

# الشعر والشعراء

## لابن قتيبة

تحقيق وشرح  
أحمد محمد شاكر

الجزء الأول



دار المعارف

# الشعر والشعراء

لابن قتيبة







## بسم الله الرحمن الرحيم لرحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .

هذه طبعتي الثانية لكتاب ( الشعر والشعراء لابن قتيبة ) . وقد كنت طبعته من قبل بتحقيقي وشرحي ، بين سنتي ١٣٦٤ - ١٣٦٩ في دار إحياء الكتب العربية للسيد عيسى الحلبي وشركائه . ثم نفذت طبعته منذ سنين ، وطلبه العلماء والأدباء فعزّ عليهم أن يقتنوه .

وكان قد صدر في مجلدين . وكنت عقب تمام المجلد الأول طلبت من الأستاذ الأديب ( السيد أحمد صقر ) أن ينقده في مجلة ( الكتاب ) التي كانت تصدرها دار المعارف بمصر . وكذلك عقب تمام المجلد الثاني . فنشر نقده للمجلد الأول في الجزء الثامن من مجلدها الثاني ( عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٦٥ - يونية سنة ١٩٤٦ ) . ونشر نقده للمجلد الثاني في الجزء العاشر من سنتها الخامسة ( عدد صفر سنة ١٣٧٠ - ديسمبر سنة ١٩٥٠ ) . ثم عقبته على مقالته في الجزء الرابع من سنتها السادسة ( عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠ - أبريل سنة ١٩٥١ ) .

وقد رأيت - وإنني بصدد إعادة طبع الكتاب - أن أثبت هنا في مقدمته نص مقالتي الأستاذ ( السيد صقر ) في نقد الكتاب ، حرفياً دون تصرف ، إلا أنني حذف من آخر مقاله الثاني نقده للقسم الذي حققه أخى العلامة الأستاذ عبد السلام هرون في آخر الكتاب ، حين كنت غائباً في الحجاز ، وهو من ص ٨٠٣ إلى آخر الكتاب ص ٨٦١ في طبعتنا الأولى - أى من الفقرة : ١٥٣٥ في هذه الطبعة - لأنه ليس من حق نشره ، وهو متعلق بغيري . ثم أثبت نص كلمتي في التعقيب على النقد .

ورأيت أن الأمانة العلمية تقتضي أن لا أتصرف في نقد الأستاذ ( السيد صقر ) على ما فيه من هتات ، أو تحامل اعتاده كثير من شباب هذا العصر العجيب .

ولا بأس على من ذلك . فما كان من نقده صواباً وإرشاداً إلى خطأ وقعت فيه ، تقبلته راضياً شاكرًا وصححته في هذه الطبعة . وما كان منه خطأ أو تحاملاً لم أفكر في التعقيب عليه إلا فيما ندر . وما كان من مواضع اختلاف وجهة النظر تركته للقارئ يرى فيه رأيه ، فيقبل منه ما يقبل ويرفض منه ما يرفض . فما يكون لى على الناس من سلطان أفرض به رأى عليهم ، وما كان هذا من أخلاق العلماء . وسيجد القارئ أن كثيراً من نقد الأستاذ السيد صقر ما هو إلا تحكم وافتئات على ابن قتيبة أو غيره دون دليل مرجح . فنجد كثيراً ما يذكر البيت أو النص من كلام ابن قتيبة ، ثم يزعم أن صوابه كذا ، دون دليل مقنع ، وأحياناً دون نقل عن مصدر معتمد . والروايات في الشعر وفي نصوص المتقدمين تختلف كثيراً ، كما يعرف كل مشتغل بالعلم أو بالأدب . فن المصادرة والتحكم أن نجزم بصحة رواية أخرى في كتاب آخر دون رواية ابن قتيبة . وقد يكون راوى تلك الرواية دون ابن قتيبة منزلة في العلم أو في الثقة بروايته . خصوصاً دواوين الشعراء . فنجد الأستاذ السيد صقر يحزم بصحة رواية بيت بأنه في ديوان الشاعر المنسوب إليه بنص آخر . والشعراء — كما يعرف الناس — لم يجمعوا دواوينهم بأنفسهم ، إلا في الندرة النادرة . وقد يكون جامع الديوان وراقاً من الوراقين ، أو عالماً مغموراً متوسطاً لا يوازن بابن قتيبة وأضرابه من العلماء . فن التجنى والتحكم أن نجزم بصحة الرواية لأنها في ديوان الشاعر ، دون رواية ابن قتيبة ، وهو إمام كبير ، وعالم يعرف ما يقول وما ينقل .

وهذا بديهي لمن تأمل وعرف وأنصف .

وقد رأيت — في هذه الطبعة — أن أقسم الكتاب إلى فقرات بأرقام متتابعة ، لتسهيل الإشارة إلى مواضع النصوص فيه بذكر رقم الفقرة ، دون التقيد بأرقام الصحيفة في طبعات تتعدد وتختلف فيها الصفحات .

والله الهادي إلى سواء السبيل . والحمد لله رب العالمين .

كتبه

أحمد محمد شماكر

عفا الله عنه بعته

الأحد ٤ شعبان سنة ١٣٧٧

٢٣ فبراير سنة ١٩٥٨

## نقد الأستاذ السيد أحمد صقر

### الشعر والشعراء

#### لابن قتيبة ( الجزء الأول )

وهذا كتاب من أرفع كتب الأدب قدرًا : وأنبهها ذكرًا : وأقدمها نشرًا .  
فقد طبع لأول مرة في مدينة ليدن سنة ١٧٨٥ ، وأعيد طبعه فيها مرة ثانية  
سنة ١٩٠٤<sup>(١)</sup> بعناية المستشرق الكبير « دى غوية » ثم طبع بعد ذلك في مصر عدة  
طباعات سقيمة مبتورة كثيرة التصحيف والتحريف لا تعد شيئًا مذكورًا بالقياس  
إلى طبعة ليدن الثانية ؛ لأن دى غوية قد عني بنشره ، فراجع مخطوط ليدن على  
خمس نسخ خطية ، استحضرها من فينا وبرلين وباريس ودمشق والقاهرة ، وأثبت  
ما بين هذه النسخ من اختلاف في هامش الكتاب ، وبذل مجهودًا كبيرًا في مراجعة  
كل موضع من المواضع التي اقتبسها المؤلفون من الكتاب . ووضع فهرسين للأعلام  
والأماكن . وظلت هذه الطبعة عمدة العلماء والباحثين إلى يومنا هذا . بيد أن  
الحصول على نسخة منها قد أصبح متعذرًا بل مستحيلًا . فتشوفت النفوس إلى  
طبعة جديدة تغني عنها أو تسد مسدها ، واستشرف الناس إلى من ينتدب نفسه  
للقيام بهذا العمل الخطير ، حتى ارتضى الأستاذ العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر  
أن ينهض بتلك المهمة الشاقة ، فأصدر هذه الطبعة الجديدة التي يقول في مقدمتها :  
« وخير ما ندل به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدبين أن  
نخرجه لإخراجًا صحيحًا متقنًا ، على ما أستطيع بجهدى القاصر ، بأنى رجل  
جُلّ اشتغالى بعلوم الحديث والقرآن ، وما أستطيع أن أزعم أنى أهل لثل هذا  
العمل ، إلا أن أبذل ما فى وسعى » . وهذا تواضع من الأستاذ ، فقد نشر منذ  
أزمان بخيلة كتبًا عدة نشرًا علميًا ممتازًا ، دل به على سعة علمه ، وحصافة رأيه ،  
ودقة نظره ، وعمق فكره ، وأنفق فى سبيل ذلك ما أنفق من جهد ووفر ، وعافية ووقت ،

(١) صوابه : سنة ١٩٠٢ .

رضى النفس طيب البال ، حتى غدا في طليعة الناشرين المرموقين ، وحسبه أنه ناشر الرسالة للشافعي والمعرب للجواليقي . والأستاذ نفسه يعتبر نشره مثالياً يضارع نشر المستشرقين ، بل يفوقه ، وقد ضرح بذلك إذ يقول : « إنما أرجو أن يجد القارئ هذا الكتاب تحفة من التحف ، ومثالا يحتذى في التصحيح والتنقيح ، وأصلاً موثوقاً به حجة » . وليعلم الناس أننا نتقن هذه الصناعة - من تصحيح وفهارس ونحوهما - أكثر مما يتقنه كل المستشرقين ولا أستثنى <sup>(١)</sup> . وقد اعتمد الأستاذ في تحقيق هذا الكتاب على طبعة ليدن اعتماداً كلياً ، حتى جاءت طبعته وكأنها صورة من الأولى ، إلا أنه قد شرح بعض الألفاظ الغريبة شرحاً مقارباً ، وراجع كثيراً من النصوص على ما بين يديه من المصادر ، ودل على أماكن وجودها في الكتب المختلفة ، ولكنه لم يثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً .

ولئن كانت هذه الطبعة تمتاز بذلك ، إن طبعة ليدن تمتاز عنها بميزة عظيمة ، فقد حرص « دى غوية » كل الحرص على إثبات كل خلاف بين النسخ مهما كان شأنه ، ليكون القارئ على بينة منه فيختار ما يختار ويرد ما يرد ، بذوقه الخاص ، ورأيه المستقل ، ولا يكون مقيداً بذوق الناشر ورأيه ، فقد يكون الناشر مصوباً للخطأ أو مخطئاً للصواب وهو لا يدري ، والأنظار متباينة ، والأفكار متفاوتة ، وفوق كل ذى علم عليم . ومن أجل ذلك لا أوافق الأستاذ على طرحه لتلك الاختلافات التي أثبتتها « دى غوية » ولست أدري لماذا تركها وهي بين يديه .

ومنهج الأستاذ شاكر في نشر هذا الكتاب هو أنه اعتمد في نشره على طبعة ليدن فقط ، فأخذه منها وترك ، ولم يرجع إلى النسخ المخطوطة في القاهرة ، وهو يعلم أن فيها نسختين وهما برقمي ( ٥٥٠ ، ٤٢٤٧ - أدب ) رجع « دى غوية » إلى أولاهما ، ولم يرجع إلى الثانية ، لأنها لم تكن في دار الكتب إذ ذاك ، وفي دار الكتب نسخة ثالثة تحت رقم ( ٩١٦٠ - أدب ) وصفت في الجزء السابع من فهرس الدار ص ١٨٠ . وفي مكتبة الأزهر نسخة رابعة ( ٦٨٨٥ - أدب ) فكان من الواجب على الأستاذ أن يرجع إلى تلك النسخ كلها حتى يستطيع تحقيق متن

الكتاب<sup>(١)</sup> ، وهو يعلم أن نسخه التي اعتمد عليها « دى غوية » يختلف بعضها عن بعض اختلافاً كبيراً . إلى حد جعل « دى غوية » يقول : « إنه ينبغي أن تنشر مستقلة » . والحق أن الخلاف بين النسخ اختلاف هائل ، ليس في سطر أو سطرين ، أو صفحة أو صفحتين ، بل في فصول وتراجم بأكملها ، فامرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة ، والملمتس . وطرفة ، وأوس بن حجر ، والمرقس الأكبر ، والمرقس الأصغر . وعلقمة الفحل . وعدى بن زيد . كل شاعر من هؤلاء له ترجمتان متتاليتان ، كل واحدة منها تباين الأخرى في أسلوبها ومنهجها ، وتخالفها في ترتيب عناصرها . وقد راجعت تلك التراجم في النسخ الخطية فلاحظت أن الترجمة الأولى لكل شاعر قد خلت منها النسخ خلواً تاماً . وكنت أخش أن هذه التراجم الثنائية ستحفز الأستاذ إلى التماس المخطوطات ليخرج الكتاب كما كتبه صاحبه غير ملفق ولا ناقص كما هو الآن . فقد تبين أن بعض النصوص التي نقلها الأقدمون عنه لا توجد فيه . كل ذلك يثبت لنا أن طبعة ليدن لا تصلح وحدها لأن تكون أساساً لنشر الكتاب نشرًا علمياً يجعل القارئ على ثقة من أن الكتاب كما ألفه مؤلفه لم تعبث به أيدي الماسخين أو الناسخين . ولكن الأستاذ قد اعتمدها واتخذها إماماً لطبعته . واتباعها حتى فيما لا ينبغي أن تتبع فيه . وهناك بعض ملاحظات أخرى غنت لي في أثناء مطالعتي رأيت أن أنبه عليها ابتغاء لوجه الحق ، ورغبة في تصحيح الكتاب ومساهمة في رجعه إلى أصله . وبذلك أكون قد أدت واجبي . فإني أعتقد أنه يجب على كل قارئ للكتب القديمة أن ينشر ما يرتبته من أخطاء ليعرفها القارئ . وينتفع بها الناشر . وبمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيح الذي منيت به على أيدي الناسخين قديماً والطابعين حديثاً . وقد رأيت أن لا أنثر ملاحظاتي على الكتاب نشرًا . بل رأيت أن أقسمها إلى أقسام ، فإن ذلك أنفع وأمتع .

فالقسم الأول : لما في الكتاب من أخطاء في الشكل والضبط . ومن

أمثلته :

( ١ ) لماذا كان هذا واجباً ؟ ! أظن أن الأستاذ سيد صقر يقلد بعض المتحذلقين الذين يزعمون أنه لا يجوز نشر كتاب إلا بعد جمع مخطوطاته التي في العالم ! ! أحمد محمد شاكر .

١ - (الفقرة : ١٦٢) قال امرؤ القيس :

وإني أذِينُ إن رجعتُ مملِكاً      بسيرٍ نَرَى منه الفُرَاقَ أَرُوراً  
على ظَهْرِ عَادِي تُحَارِبُهُ القَطَا      إذا ساقه العَوْدُ الدِّيَابِي جَرْجَرَا  
هكذا ضبطه دى غوية « تُحَارِبُهُ القَطَا » وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ . ولست  
أدرى ما الذى صنعه العادى - وهو الطريق القديم - مع القطا حتى تحاربه ؟ ؟  
والصواب « على ظهر عادى تُحَارِبُهُ القَطَا » و « تُحَارِبُهُ القَطَا » تعبير شائع  
فى الشعر القديم .

٢ - (الفقرة ١٧٩) قال الشماخ :

لها مِنْسَمٌ مثل المَحَارَةِ خِفَّةٌ      كَأَنَّ الحَصَى من خَلْفِهِ حَذْفُ أُعْسَرَا  
« مِنْسَمٌ » هكذا ضبطها دى غوية بكسر الميم وفتح السين ، وتبعه الأستاذ . وهو  
خطأ . وقد نقل الأستاذ ضبطه صحيحاً فى المفضليات عند شرحه لقول الخليل السعدى :  
ولها مناسِمٌ كالمَوَاقِعِ لَا      مُعَرٌّ أشاعَرُها ولا دُرُمٌ  
فقال ( ١ : ١١٥ ) : « المَنَسِمِ » بفتح الميم وكسر السين : طرف خف  
البعير . والمراقع : المطارق . الواحدة ميقعة . شبه المناسم بالمطارق . وهذا ما  
يجعلنى أميل إلى أن « خِفَّةٌ » محرفة لـ « وصوابها » كما جاء فى ديوان الشماخ ص ٧٩  
« خِفَّةٌ » قال الشنقيطى : « المعنى أن مَنَسِمَها قوى يتطاير الحصى من شدة  
وقعه » .

٣ - (الفقرة ١٨٠) قال امرؤ القيس يصف فرساً :

كُمَيْتٌ يزل اللَّبْدُ عن حال مَتْنِهِ      كما زَلَّتِ الصُّفُوءُ بِالْمُتَنَزِّلِ  
والصواب « بالمتنزل » كما جاء فى شرح المعلقات للتبريزى ص ٤١ . والديوان ١٣٣ .

٤ - (الفقرة ٥٠٠) وقال الآخر :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامِي      وخرجتُ منها بالياً أثوابي  
هل تَخْمِشُنْ لِإِبْلِ عَلَى وجوهها      أَوْ تَعْصِبُنْ رُؤُوسَهَا بِسِلَاقِ

« أَرَأَيْتَ » هكذا ضبطها دى غوية ، وتبعه الأستاذ ، وهو خطأ والصواب :

أَرَأَيْتَ إِنْ صرَحْتَ بِلَيْلِ هَامِيٍّ وَخَرَجْتَ مِنْهَا عَارِيًّا أَثَوَابِي  
لَأَنَّ الصَّرَاحَ مِنْ شَأْنِ الْهَامَةِ فِيمَا يَزْعُمُ الْعَرَبُ ، وَلَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَخْرُجُ مِنَ  
الدُّنْيَا بِأَلَى الْأَثَوَابِ ، بَلْ يَخْرُجُ مِنْهَا عَارِيًّا . وَالشَّعْرُ لَضَمْرَةِ بْنِ ضَمْرَةِ النَّهْشَلِيِّ ،  
كَمَا فِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ص ٢ وَأَمَّا الْقَالِي ١٢ / ٢٧٩ .

وأوله :

بَكَرَتْ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسْلُ عَلَيْهِ مَلَامَتِي وَعَتَابِي<sup>(١)</sup>  
أَصْرَهَا وَبُنَى عَمِي سَاغِبٌ فَكَفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلَى وَعَابِ

٥ - ( الفقرة ٥٢٢ ) قال أبو زُبَيْدٍ الطَّائِي يَصِفُ الْأَسَدَ :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مِجَنَّهُ جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا اجْتَابَ مَمْطَرًا  
« مَمْطَرًا » هكذا ضبطها دى غوية بفتح الميم ، ظنًا منه أنها اسم مكان ،  
وَأَنَّ اجْتَابَ بِمَعْنَى قَطَعَ ، وَتَبِعَهُ الْأَسْتَاذُ . وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ « اجْتَابَ مَمْطَرًا » ،  
بِكسر الميم ، وَفِي الْقَامُوسِ ( ٢ - ١٣٥ ) « الْمَطَرُ وَالْمَطَرَةُ بِكسرها : ثَوْبٌ صَوْفٌ  
يَتَّقَى بِهِ مِنَ الْمَطَرِ » وَاجْتَابَ هُنَا بِمَعْنَى لَبَسَ ، جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ( ١ : ٢٧٨ )  
وَاجْتَبَتْ الْقَمِيصُ إِذَا لَبَسَتْهُ . قَالَ لَبِيدٌ :

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا  
أَقْضَى اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيْبَةً أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا

٦ - ( الفقرة ١٠٧ ) قال الشِّمَّاخُ :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ  
وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافٌ يَا رَبُّ غَازٍ كَارِهِ لِلإِبْجَافِ

(١) بكرت : عجلت . بسل : احرام . السلاب : خرقه سوداء تنقع بها المرأة في الماء . الإبة : الحياء .

« إَلا مِنطِق » هكذا ضبطها دى غوية . وتبعه الأستاذ . وهو خطأ . لأن  
« المِنطِق » كمنبر : « شقة تلبسها المرأة » وأول الشعر كما فى الديوان ص ١٠٢ .

قالتْ أَلَا يُدْعَى لَهَذَا عَرَّافٌ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنطِقٌ وَأَطْرَافٌ  
والصواب « إَلا مَنطِق » بفتح الميم وكسر الطاء . والمراد به الشَّطْرُقُ ، وجمعه  
مناطق . قال زهير ( ديوانه ص ٣٤٤ ) :

مَنْ يَتَجَرَّمُ لى المَناطقَ ظالِماً فَيَجْرِ إِلَى شَأْوٍ بَعِيدٍ وَيَسْبَحُ  
يَكُنْ كَالْحُبَّارَى إِنْ أَصِيبَتْ فَمِثْلُهَا أَصِيبَ وَإِنْ تُفْلِتَ مِنَ الصَّقَرِ تَسْلَحُ

\* \* \*

والقسم الثانى من أقسام الملاحظات يتعلق بالتحريف : وهو كثير جداً فى  
ثنايا الكتاب (١) . ومن أمثلته :

١ - ( الفقرة ١٠٧ ) قال الشماخ :

أَوْ كَطَبَاءِ السُّدْرِ العُبرِيَّاتِ يَحْضَنُ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتٍ  
« يحضن بالقَيْظِ » : هكذا جاءت فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ كما هى .  
ولا معنى لها لأنها محرفة . والصواب « يَحْضِنُ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتٍ » أى : يَقِيمُنَ  
فى زمن الصيف على آبار ، كما فى الديوان ص ١٠٤ . وقد ذكر دى غوية رواية  
أخرى فى هامش الكتاب ، وهى « يحضرن » ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٢ - ( الفقرة ٩٧ ) :

وَأَخُو الوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَهَى بِهِوَاهُ فَهَوَ مَذْخُولُ  
« حيث وهى » هكذا فى طبعة ليدن ، ونقلها الأستاذ ، وهو خطأ . والصواب  
كما فى النسخ المخطوطة « حيث رى » وقد أشار دى غوية إلى أنها قد وردت كذلك  
فى إحدى النسخ ، ولكن الأستاذ كعادته لم يذكرها .

(١) هذه دعوى عريضة . (أحمد محمد شاكر ) .



٣ — (الفقرة ١٢٧) كقول العباس بن مرداس السلمي :

وما كان بَدْرٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

وكذلك ورد مرة أخرى (في الفقرة ٥١٤) وهو خطأ . والصواب « وما كان حصن ولا حابس » كما جاء في النسخ المخطوطة كلها ، وسيرة ابن هشام ٤ : ١٣٧ ولسان العرب ٧ : ٤٠٠ والأغاني ١٣ : ٦٤ وخزانة الأدب ١ : ٧٣ والموشح ص ٩٣ ، والبيت من قصيدة قالها العباس لما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم يوم حنين ، وأعطاه أقل مما أعطى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن الفزاري . ومن الغريب أن دى غوية ذكر في هامش ص ٣٤ ، ١٦٦ أن رواية بعض النسخ المخطوطة : « وما كان حصن ولا حابس » ولكن الأستاذ لم يأبه لتلك الرواية .

٤ — (الفقرة ١٦١) في ترجمة امرئ القيس : « فنزل على قوم منهم عامر ابن جوين الطائي فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأثنى عامر أجأ فصاح : ألا إن عامر بن جوين غدر ، فلم يجبه الصدى ، ثم صاح : ألا إن عامر بن جوين وفّي ، فأجابه الصدى ، فقال : « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » و« غدر فلم يجبه الصدى » تحريف واضح . والصواب كما في الأصل المخطوط « غدر فأجابه الصدى » وإذا كان الصدى لم يجبه في الأولى . وأجابه في الثانية فكيف تسنى له أن يفاضل بينهما ويقول « ما أحسن هذه وما أقبح تلك » ؟ ومن الغريب أن دى غوية أثبت ذلك عن بعض النسخ ، ولكن الأستاذ لم يشر إليها . وقد نقل صاحب الأغاني هذا الخبر عن ابن قتيبة ( ٩ : ٩٠ ) وفيه : « غدر ، فأجابه الصدى بمثل قوله . فقال : ما أقبح هذا من قول » .

٥ — (الفقرة ٢٣٧) قال النابغة :

سَـتَـةَ آبَاءِهِمْ مَا هُمُ هُمُ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صَفْوُ الْمُدَامِ

« ستة آبائهم ما هم » شكنا رسم شطر هذا البيت في طبعة لندن . وتبعه الأستاذ وهو خطأ . والصواب :

سته آباء هم ما هم هم خير من يشرب صفو المدام  
راجع خزانة الأدب ٢ : ١١٨

٦ - (الفقرة ٣٦١) : « . . . وأخذ جملين ، يقال لهما عوهج وداعر ، فصارا بُعْمَان ، فمنها العوجية والداعرية » وهكذا جاء في طبعة ليدن « فمنها » . والصواب « فمنها » .

٧ - (الفقرة ٣٠٣) :

وقدّمتِ الأديمَ لَرَاهِشِيهِ وألقى قولها كذباً وميناً  
هكذا جاء في الطبعين : « وقدّمت الأديم » وهو خطأ . والصواب « وقدّدت »  
وقد ذكر دى غوية : أنها جاءت كذلك في بعض النسخ ، ولكن الأستاذ قد تركها أيضاً .

٨ - (الفقرة ٧١٩) قال يزيد بن الطثرية :

يعجل للقوم الشّواءَ يَجْرُهُ بأقصى عصاه مُنْضَجاً أو مُرْمَداً  
حلوفاً : لقد أنضجت وهو مُلْهَوَجٌ بنصفين لو حرّكته لتفصداً  
هكذا جاء في الطبعين وهو خطأ ، والصواب : « لتفصداً » بالفاء ، أى :  
أن هذا اللحم الملهوج لو حرّكته لتفصد منه الدم .

٩ - (الفقرة ٦١٣) من قصيدة لابن أحمر الباهلي :

فلا تحرقا جلدى سواءً عليكما أداويتُما العَصْرَيْنِ أم لا تداويا  
هكذا جاء في الطبعين « أم لا تداويا » وهو خطأ والصواب « أم لم تداويا »  
لأن « تداويا » فعل مضارع من الأفعال الخمسة محذوف النون ، وهى لا تحذف  
نونها إلا إذا سبقت بناصب أو جازم ، و « لا » النافية ليست بجازمة : وإنما  
الجازم هنا « لم » .

١٠ - (الفقرة ٦١٨) قال يزيد بن مفرغ في عباد بن زياد :

سَبَقَ عِبَادُ وَصَلَتْ لَحِيَّتُهُ وَكَانَ بَخْرَازًا تَجَوُّرُ فَرِيَّتُهُ

هكذا في الطبعين « تجور فريته » وفي النسخ المخطوطة : « وكان خرازا تجود فريته » وكذلك جاء في خزانة الأدب (٢ : ٢١٣) .

١١ - (الفقرة ٦١٨) « فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التريد في النبيذ ، وحمله على بعير وقرن به خنزيرة فأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يسيل على الخنزيرة فتصىء » والصواب « فأمشى بطنه . . . . . فتصىء » بفتح التاء ، جاء في اللسان ١ : ١٦٤ « صاءت العقرب تصىء إذا صاححت » .

١٢ - (الفقرة ٦٦٥) من قصيدة الحميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب وامرأة :

تَرَى رَبِيَّةُ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَائِعٌ  
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ  
هكذا جاء في الطبعين « أكحل مائل » وهو خطأ . وصحة التحريف :

رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَطْحَلُ مَائِلٌ إِلَى الْأَرْضِ مَثْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِغُ  
وكذلك جاء في ديوان الشاعر ص ٣٧ ، وأما المرتضى ٤ - ١٢١ وحامسة ابن الشجري ص ٢٠٧ وفي لسان العرب (١٣ : ٤٢٤) قال ابن سيدة : « الطحلة : لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد . ذئب أطحل وشاة طحلاء » .  
قال الأخطل :

يشق سماحيق السلا عن جنينها أخو قفرة بادی السغابة أطحل  
السماحيق : جلدة رقيقة تكون على جنين الناقة ، وأطحل : كدر اللون ،  
يعنى به الذئب .

١٣ - (الفقرة ٦٦٧) « . . . . . ولعل الأثاب أن تكون تُسَمَّى أفناؤه جَعْلًا ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جَعْلًا » هكذا في الطبعين « أن تكون

تسمى أفنائه جعلاً « وهو خطأ . والصواب : « أن تكون أفنائه تسمى جعلاً كما :  
تسمى أقناء النخل وقصاره جعلاً » كما جاء في المخطوطات . والقمر : العذق .

١٤ - ( الفقرة ٧٨٧ ) :

لا ينقرون الأرض عند سؤالهم لتطلب العلات بالعيدان  
ورواية الأصل والديوان « لا ينكتون الأرض » وهو تعبير شائع في الشعر .

١٥ - ( الفقرة ٩٠٨ ) قال الأحوص :

ستبلى لكم في مُضمر القلب والحشا سريرة حب يوم تُبلى السرائرُ  
ورواية الأصل المخطوط ( وخزانة الأدب ١ - ٣٣ ) : « ستبقى » .  
وفي الأغاني : أن عمر بن عبد العزيز أنشد قول الأحوص :

ستبقى لكم في مضمر القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر  
فقال : « إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول » .

وقد أخطأ مصصح الجزء الرابع من طبعة الدار إذ جعلها « ستبلى » وعلق عليها  
بقوله : كذا في الشعر والشعراء ص ٣٣٠ طبع أوربا . وفي الأصول والخزانة « ستبقى  
لها » ولو نظر في هامش الصفحة التي أشار إليها من طبعة الشعر والشعراء لوجد  
دى غوية يذكر أن الرواية في بعض النسخ الخطية « ستبقى » .

١٦ - ( الفقرة ٩٢٤ ) : « قال أبو سوار الغنوي : رأيت ميسّة وإذا  
معها بنون لها صغار ، فقلت : صفها لي ، فقال : مسنونة الوجه ، طويلة الخد » ،  
وأول الخبر محذوف . وهو كما جاء في الأغاني ( ١٦ : ١١٥ ) « قال محمد بن  
سلام : قال أبو سوار الغنوي » .

١٧ - ( الفقرة ٩٢٩ ) هذا البيت وشرحه :

من الفراس المفضى عاش في رنقي رَخَفِ السَّحَايَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومٍ  
السحايات : بقية الماء ، « واحدها سحاية » . لم يضبط دى غوية كلمة  
« السحايات » ونسبها الأستاذ بفتح السين وهو خطأ . وفيها مع ذلك تحريف

وصحتها « السحابات : بقية الماء . واحدتها سحابة » جاء في انقاموس : « السحبة بالضم كالسحابة : فضلة ماء الغدير » .

١٨ - ( الفقرة ٩٣٥ ) « وأخذ ذو الرمة قوله :

إذا استهلّت عليه عَيْبَةٌ أَرَجْتُ مَرَابِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ

من معنى قول العجاج : « مَشَوَاهُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ » وفي هذا النص تحريفان : الأول في « عيبة » ، وصحتها كما في ديوانه ص ٢٠ « غيبة » ، وهي الدفعة من المطر . والثاني في « مشواه عطارين » وصحتها كما في ديوان العجاج المخطوط ص ٦٣ « مَشَوَاةُ عَطَّارِينَ » .

قال العجاج يصف ثوراً ص ٦٣ :

فبات في مَكْتَنَسٍ مَعْمُورٍ مُسَاقِطٍ كَالهُودِجِ الْمَخْدُورِ  
كَأَنَّ رِيحَ جَوْفِهِ الْمَزْبُورِ فِي الْخَشَبِ تَحْتَ الْهَدَبِ الْيَخْضُورِ  
مَشَوَاةُ عَطَّارِينَ بِالْعُطُورِ أَهَاضِمَهَا وَالْمَسْكِ وَالْكَافُورِ<sup>(١)</sup>

وإذا نظرنا إلى بيت ذى الرمة - الذى يقول ابن قتيبة إنه أخذ معناه من قول العجاج - لم نجد بينهما من الاشتراك ما يجعلنا نأخذ برأيه ، وأكبر الظن أنه قد أورد بيتين لذى الرمة سقط ثانيهما من الكتاب وهو :

كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَمُّهُ لَطَائِمَ الْمَسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ

١٩ - ( الفقرة ٣٠٢ ) : « هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك

ابن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة » وعلق الأستاذ على هذا بقوله « عباد بن صعصعة هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنصيص ، وهو خطأ ، صوابه ضبيعة كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه

(١) المخدور : المستور . المزبور : المطوى . الهدب : الأطراف . اليخضور : الأخضر . مشواه : مقامة . الأهضام : ضرب من الطين .

عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل . انظر المفضليتين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك . وهذا جهاد في غير عدو كما يقول الأزهريون ، أضنى الأستاذ فيه نفسه وأجهد فكره ، دون أن يأتي بأية فائدة تسوغ كتابة هذا التعليق الطويل . ولو رجع الأستاذ إلى المخطوطات لألقى فيها اسم « ضبيعة » صحيحاً غير محرف ولا مبدل . ولما أثبت حرفاً واحداً من تعليقه هذا . ومن الغريب أني وجدت دى غوية قد ذكر في هامش الكتاب اسم « ضبيعة » صحيحاً نقلاً عن بعض النسخ التي اعتمد عليها ! أفما كان في هذا وحده غناء عن ذلك الجهاد ؟

١٩ - (الفقرة ٩٢٤) : « وكان ذو الرمة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته مية بنت فلان بن طالمسة بن قيس بن عاصم بن سنان » ، وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « هكذا أبهم المؤلف اسم أبيها ، لعله نسيه ، أو من أجل الاختلاف فيه ، ففي الآلى : أنها بنت عاصم بن طلبة ، وفي ابن خلكان ابنة مقاتل بن طلبة » . ولو اطلع على الأصل المخطوط لعلم أن المؤلف لم يبههم اسم أبيها ففي ورقة ٧٨ : « مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن سلام » وكنت أعتقد أن الأستاذ لم يحكم بأن المؤلف أبهم اسم أبيها إلا بعد أن رأى أن النسخ التي اعتمد عليها دى غوية أجمعت كلها على أنها « بنت فلان » ولكنني عجبت العجب كله عند ما رأيت في طبعة ليدن ص ٣٣٥ أن بعض النسخ فيها « بنت مقاتل » .

٢٠ - (الفقرة ٩٣٩) قال الراعي يصف ناقته :

وواضعة خدّها للزما مِ فالخدُّ منها له أضْعَرُ  
ولا تُعْجِلُ المرءَ قبل البُرُو ك وهي بركبتها أَبْصَرُ

والصواب كما جاء في المخطوطات :

ولا تُعْجِلُ المرءَ قبل الركو ب وهي بركبته أَبْصَرُ

٢١ - (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

كن كالسموأل إذ طاف الهمامُ به . في جحفل كهزيع الليل جرّار

ورواية الأصول المخطوطة والديوان : « في جمحل كسواد الليل جرار » وهي الصواب ، لأن الهزيع هو القطعة من الليل ، والمراد وصف الجيش بالكثرة .

٢٢ - (الفقرة ٨٥) :

زوجك يا ذات الثنايا الغُرُّ الرُّتلات والجبسين الحرُّ  
والصواب كما جاء في المخطوطات : « ويحك يا ذات الثنايا الغر » .

٢٣ - (الفقرة ١٣٩) « هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندى » هكذا ورد في الطبعين ، والصواب « . . . بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندى » راجع (خزانة الأدب ١ : ٢٩٩) .

٢٤ - (الفقرة ٤٤٣) قال الأعشى :

خيرَه خُطَّتَى خَسَفَ فَقَالَ لَهُ إِعْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعُهُمَا حَارِ

ورواية الديوان :

خيرَه خطتى خسف فقال له مهما تقله فإنى سامع حار

وهناك رواية أخرى ذكرها دى غوية في هامش الكتاب وهي « قل ما تشاء فإنى سامع حار » ولكن الأستاذ لم يشر إلى هذه ولا إلى تلك ، وارتضى الأولى التي لا يكاد اللسان يقيم نطقها .

\* \* \*

أما الملاحظات التي تتعلق بالشرح والتعليقات ، وعدم الرجوع إلى المخطوطات ، والاعتماد على المصادر الثانوية في تحقيق النصوص ، فإنى أجمل الكلام عليها وأكتفى ببعض النماذج منها . . . .

١ - (الفقرة ١٠٧) قال الشماخ :

لما رأتنا واقفى المطيبات قامت تبدي لى بأصلتيات  
غرُّ أضاء ظلمها الثنيات خوذ من الظعائن الضمريات

ترك الأستاذ شرح الأصلديات مع غرابتها ، ومعناها : الأسنان الحميلة المستوية البراقة ، وشرح الشطر الأخير بقوله « الخود : الفتاة الحسنة الشابة . الضمريات : من الضمور وهو الهزال ، فالضمير من الرجال المهضم البطن اللطيف الجسم والأثني ضمرة » والصواب في شرح الضمريات ما قاله الشنقيطي في شرح الديوان « الضمريات صفة ظعائن ، أى : هن من بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة » .

## ٢ - (الفقرة ٥٤٨) قال الشماخ :

تَخَامُصُّ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ تَخَامُصُ حَافِي الرَّجُلِ فِي الْأَمْعَزِ الْوَجِي  
وشرح الأستاذ البيت بقوله « تَخَامُصُ : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعر : الأرض الغليظة ذات الحجارة . الوجى : الحافى ، وهو هنا صفة للحافى » والذى فى لسان العرب نقلا عن ابن السكيت : « الوجى أن يشتكى البعير باطن خفه » ويقول الأعشى فى هذا المعنى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشى الهوينا كما يمشى الوجى الوجيل  
وقد جاء بيت الشماخ صحيحاً فى ديوانه : « تخامص حافى الخيل فى الأمعر الوجى » .

وذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « تخامص جافى الخيل » . ولها وجه ، جاء فى لسان العرب : « جفا الشيء يحفو جفاءً : لم يلزم مكانه ، كالسرج يحفو عن الظهر ، وكالجنب يحفو عن الفراش » .

## ٣ - (الفقرة ٥٣٣) فى ترجمة النمر بن تولب : « وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودُ خَيْلًا ضَمَرًا فِيهَا عَسَرُ  
نَطْعُمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَبَ

الشحم : يعنى اللبن « وعلق الأستاذ على هذا بقوله : « تفسير الشحم باللبن شئ نادراً جداً لم أجده إلا للمؤلف » قلت قد ذكر دى غوية أن بعض النسخ فيها « نطعمها اللحم » وقد جاء فى لسان العرب ( ١١ : ١٦٢ ) :



نطعمها اللحم إذا عزَّ الشجر والخيل في إطعامها اللحم ضرر  
 إنما يعني أنهم يسقون الخيل الألبان إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف .  
 ٤ - (الفقرة ٩١٩) في ترجمة ذى الرمة : « وكان يوماً ينشد في سوق الإبل  
 شعره الذى يقول فيه . . . عَدَّ بَسْتَهُنَّ صَيْدَحُ . وصيدح : اسم ناقته ، فجاء  
 الفرزدق فوقف عليه . . . »

وعلق الأستاذ على ذلك بقوله : « لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحائية التي  
 يظن أن تكون منها في ديوان ذى الرمة ، ولكن البيت ثابت في الأغاني » . أقول :  
 بل هي منها كما في ديوانه المطبوع في أوروبا ص ٨٧ ، وفي ديوانه المخطوط بدار  
 الكتب ورقة ٢٠٣ . قال ذو الرمة :

إذا مات فوق الرجل أحيت روحه بذكرارك والعيس المراسيلُ جُنْحُ  
 إذا أرْقَضَ أطراف السياط وهُلِّلَتْ جُروم المطايا عَدَبَتْهُنَّ صَيْدَحُ  
 وقد اعتمد الأستاذ على الديوان المطبوع في بيروت سنة ١٣٥٣ هـ وما كان  
 ينبغي له أن يعتمد عليه ، وقد ذكر ناشره في مقدمته أنه حذف منه ما يتعلق بوصف  
 الإبل والفيافي !

٥ - في ترجمة مالك بن الربيع : « وهو القائل في الحبس :  
 أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرَّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سَجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبَةٌ »  
 شرحه الأستاذ بقوله : « يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً » والصواب : يعنيه :  
 يذيقه ألوان العذاب ، لأن الرقيب - وهو ملاحظ السجن - لا يملك إطالة مدة  
 الحبس أو تقصيرها ، وإنما يملك ذلك الأمير .

٦ - (الفقرة ٩٢٩) من شعر هشام أخى ذى الرمة :

حتى إذا أمعروا صَفَقَ مَبَاعَتِهِمْ وَجَرَّدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ  
 وآبَ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادَى لِإِبَابَتِهِ وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخِيمِ  
 أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَاقِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومِ

شرح الأستاذ البيت الأول بقوله : « أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان .  
المباعة : منزل القوم حيث يتبوؤون . الخطب - بضم الخاء وسكون الطاء - جمع  
أخطب ، وهو الحمار تعلوه خضرة » . وهو خطأ ، لأن الشاعر لم يرد بالخطب  
الحمير ، وإنما أراد النوق التي كانت ترعى . جاء في لسان العرب « الخطب جمع  
خَطَبَاء ، وناقة بينة الخطب ، والخطب ، والخطبة : لون يضرب إلى الكدرة  
مُسْتَرْب حمرة في صفرة ، كلون الحنظلة الخطباء قبل أن تيبس » . وشرح البيت  
الثاني بقوله : « آب : أى رجع . إبابته : أى رجوعه ، يقال : آب إلى وطنه  
نزع » والصواب أن يقال في تفسيرهما : آب إبابته : أى نزع نزوعه إلى وطنه .  
وشرح البيت الثالث بقوله : « ألوى الجمال : ذهبن . هراميل العفاء بها :  
حال من الجماعة . الهراميل : جمع هرمول - بضم الهاء - قطعة من الشعر .  
العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الريع : الزيادة . غير مجلوم :  
غير مقطوع » وهذا شرح مضطرب لا يحلو معنى البيت . ولست أدري من أين  
أخذ الأستاذ أن الشاعر يريد أن يصف الإبل التي شبت من المرعى بأنها متساقطة  
الشعر ، وكيف يوفق بين معنى شطرى البيت ؟ أيجوز أن يقول الشاعر في صدر  
البيت : إن وبرها متساقط من المرعى ، ثم يقول في عجزه : إن وبرها كثير نام غير  
مقصوص أو مقطوع ؟ وفي البيت تحريف يبهم معناه ، فالشاعر لم يقل « ألوى  
الجمال » كما ذكر الناشران ، وإنما قال « آلووا الجمال » جاء في لسان العرب  
( ١١ - ٣٤ ) .

حتى إذا أمعروا صفقى مباءتهم      وجرى الخطب أثباج الجرائم  
آلووا الجمال هراميل العفاء بها      على المناكب ريع غير مجلوم  
آلووا الجمال : أى ردوها ليرتحلوا عليها .

٧ - ( الفقرة ٩٢٩ ) من التصيدة نفسها :

واستن فوق الحذارى التملقلان كما      شكّل الشؤف يُحَاكِي بالهيانيم  
الحذارى : جمع حذرية وهي الأرض الصلبة . والقلقلان : النبت .

وشرح الأستاذ هذا النص بقوله : « استن : أسرع » . كما شكل « ما » زائدة ، أراد كشكل الشنوف . جمع شنف . وهو القرط الذى يلبس فى أعلى الأذن . الهيانيم : جمع هينمة . وهى الصوت الحفى لا يفهم . والقلقلان كما فى اللسان : شجر أخضر ينهض على ساق . ومنايته الآكام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبياء يؤكل ، والسائمة حريصة عليه » وهذا شرح قاموسى لا يوضح المعنى للقارئ . وإذا كانت « ما » زائدة كما قال الأستاذ فلماذا ضبط شكل بضم اللام والصواب « كما شكل » بكسر اللام . واستن القلقلان : اضطرب وتحرك . أراد عند ما يبس . وكان من الواجب على الأستاذ أن لا ينقل ما نقله فى تعريف القلقلان عن اللسان ، لأنه لا يفيد ولا يعين على اجتلاء التشبيه ، وأن ينقل بدله ما جاء فى اللسان ( ١٤ : ٨٣ ) : القلقلان . نبت ينبت فى الجلد وغلظ السهل . وله سنف أبيض ينبت فى حبات كأنهن العدس فإذا يبس فانتفخ وهبت به الريح سمعت تقلقله كأنه جرس » . فهذا التعريف هو الذى يجلو معنى البيت ويفصح عن وجه الشبه الذى أراغ إليه الشاعر .

\* \* \*

أما الملاحظات التى تتعلق بمراجعة الكتاب بالمخطوطات فكثيرة جدا . ولو رجع إليها الأستاذ لغير فى الكتاب وبدل ، وقدم وأخر ، وبتر ووصل ، وزاد ونقص ، ولظهر الكتاب فى صورة أخرى . وما أريد أن أذكر أمثلة لما ذكرت ، فقد طال الكلام ، وحسبى أن أذكر بعض المثل الموجزة فى أصلها :

١ - ( الفقرة ١٧ ) : « فمن أحب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومره نظر فى ذلك الكتاب . وفى الأصل المخطوط « . . . يستدل به على علو الشعر وعظيم نفعه وضره نظر فى ذلك الكتاب » .

٢ - ( الفقرة ١٨ - ١٩ ) : « تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب : ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه ، كقول القائل فى بعض بنى أمية « وفى الأصل المخطوط «إنى تدبرت . . . . . كقول الشاعر لبعض بنى أمية ، ويقال هو لكثير السهمى فى محمد بن على بن الحسن رضى الله عنهما » .

٣ - (الفقرة ٥٢) : « لأن النسيب قريب من النفوس لا تخط بالقلوب » وفي الأصل « . . . . . قريب من النفوس ملائم لها . . . » .

٤ - (الفقرة ١٢١) : قال الشاعر :

\* فهِبَهَا أُمَّةً ذَهَبَتْ ضِيَاءاً \*

وفي الأصل المخطوط « قال أبو عتيبة بن هبيرة الأسدي : فهبنا أمة هلكت » . وفي نسخة « أبو عتيبة » وفي أخرى « عقبة » .

٥ - (الفقرة ٢٨٨) « فقال - أي المتلمس - لطرفة : ادفع إليه صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال طرفة : كلا لم يكن لي جترئ على ، فقذف المتلمس بصحيفته » . وفي الأصل المخطوط « . . . لم يكن لي جترئ على ، فلإن بني ثعلبة ليسوا كبني ضبيعة ، فقذف المتلمس . . . » .

٦ - (الفقرة ٣٧٦) « فصصف له كسرى ثمانية آلاف جارية صفيين » وفي المخطوطة « فصصف له كسرى عن يمينه ألف جارية » وقد ذكر دى غوية هذه الرواية ، ولكن الأستاذ لم يذكرها .

٧ - (الفقرة ٩٣٢) : وقال ظالم بن البراء :

ويوم من الجَوَزَاءِ أما سكونُهُ فَضِيحٌ ، وأما ريحه فَسَمُومٌ

ورواية الأصل المخطوط « أما سكونه فصَمْدٌ » والصمد : « تأثير لفتح الشمس في الوجه » .

\* \* \*

ولا ينبغي أن ينسبنا حديث المأخذ والأخطاء شكر الأستاذ الجليل أحمد محمد شاكر على ما بلد في نشر هذا الكتاب من جهد عنيف ، لا يدرك كله ولا يعرف قدرة إلا من زج بنفسه في هذا المضمار . وحسبه أنه قدم للقراء طبعة لا مثيل لها فيما بين أيديهم من طبعات . وإنا لنتمنى له النجاح واطراد التوفيق في إخراج الجزء الثاني ، إن شاء الله تعالى .

السيد أحمد صقر

## الشعر والشعراء

### لابن قتيبة

#### الجزء الثاني

وأخيراً - وبعد قُرب وانتظار طال أمده حتى أُرْبِي على أربع سنين - أخرج القاضي الفاضل الشيخ « أحمد محمد شاكر » الجزء الثاني من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

وقد سبق أن تناولتُ الجزء الأول بالنقد في هذه المجلة ( مجلة الكتاب ) ( يونية ٤٦ ص ٢٩٥ - ٣٠٩ ) وقد قرأه الشيخ إذ ذاك وأعجب به وسلم بما فيه (١) ، ووعدني بنشره في آخر الجزء الثاني لينفع به قراء الكتاب في تصحيح تلك الأخطاء ، ولعل مشاغل الشيخ قد حالت بينه وبين الوفاء به (٢) ، كما حالت بينه وبين إتمام تحقيق الكتاب ، فعهد في إكماله إلى الأستاذ عبد السلام هارون ، وذلك من صفحة ٨٠٣ إلى آخر الكتاب .

وقد تصفحت هذا الجزء ، وألفتُ فيه كسابقه كثيراً من الملاحظات ولكن ضيق نطاق المجلة يعوق عن ذكر أكثرها ، ولا يسمح إلا بإيراد أقلها . ومن ثم نكتفي بذكر النماذج التالية ، مرتبة وفق ترتيب صفحات الكتاب .

١ - ( الفقرة ٩٧٨ ) « وكان الأقيشر صاحب شراب ، فأخذ الأعران بالكوفة وقالوا : شارب خمر ، فقال : لست شارب خمر ولكني أكلت سفرجلاً ، وأنشأ يقول :

يقولون لي : إنك شربت مُدَمَّةً فقلت لهم : لا بل أكلت سفرجلاً  
علق الشيخ على هذا البيت بقوله :

---

(١) أما التسليم بما فيه - بإطلاق - فإنه لم يكن . ولكنني وافقت عليه إجمالاً ، مع احتفاظ كل منا برأيه في مواضع النظر واختلاف الرأي . ( أحمد محمد شاكر ) .  
(٢) ليست المشاغل وحدها هي التي تحول بيني وبين الوفاء . ولكنني كنت مسافراً عند تمام الكتاب . ( أحمد محمد شاكر ) .

« انكه : أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة وفي اللسان ١٦ / ١٧١ عن الليث : وللعرب لغتان في إن المشددة : إحداهما التثقيل . والأخرى التخفيف . فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون . على توهم الثقل « وفيه » عن الفراء : لم نسمع العرب تخفف إن وتعملها إلا مع المكنى ، لأنه لا يتبين فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت .  
حسب الشيخ أن فعل الأمر الذى هو « إنكته » مكون من « إن » والضمير : وهاء السكت ، وذهب يتحمل العلل لإعمالها ، فنقل ما نقل عن اللسان . وليس الأمر كما حسب ، فإن « إنكته » فعل أمر من نكته ينكه ، أى أخرج نفسه : جاء في اللسان ١٧ / ٤٤٨ ونكته هو ينكته وينكته : أخرج نفسه إلى أنفى ، ونكته : شمت ربحه ، واستنكته الرجل فنكه في وجهى ينكه وينكته نكهة : إذا أمره بأن ينكته ، ليعلم أشارب هو أم غير شارب ، قال ابن برى : شاهده قول الأقيشر : يقولون لى إنكته شربت مدامةً فقلت لهم : لابل أكلت سفرجلا »

٢ - ( الفقرة ١٠٢٤ ) من شعر الطرماح « وقال يهجو بنى نعيم :

أفخرًا تميماً إذ فتية خببت ولوماً إذا ما المشرقية سلت  
قال الشيخ في شرحه لهذا البيت : « فتية بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سماها بذلك كأنه علم لها ، أخذه من الحديث ، قال في النهاية : وفي حديث البخارى : الحرب أول ما تكون فتية . هكذا جاء على التصغير : أى : شابة ، ورواه بعضهم فتية بالفتح » .

لم يقل الطرماح « فتية » لا بالتصغير ولا بالتكبير ، ولم يسم الحرب بذلك ، ولم يأخذه من هذا الحديث ، ولو قال ذلك وأخذه من الحديث لكان عازباً عن الصواب ، وإنما قال « أفخرًا تميماً إذا فتية خببت » كما جاء في ديوانه ص ١٣١ ، وقال شارحه : « أتفخر فخرًا تميماً يا فرزدق عند سكون الفتنة ، وتأتى باللوم عند المسابقة <sup>(١)</sup> فتفر أنت وقومك ؟ » .

( ١ ) لعل صوابه « عند المسابقة » . ( أحمد محمد شاكر ) .

٣ - (الفقرة ١٠٢٥) من شعر الكميت :

وكلُّ لؤمٍ أبان الدهرُ أثْلَتَهُ ولؤمٌ ضَبَّةٌ لم يَنْقُصْ ولم يَبْدِ  
والصواب «أباد» كما في الديوان . وقد أشار المستشرق «دى غوية» إلى أنها  
كذلك في بعض النسخ . وقد أهمل الشيخ الإشارة إلى هذه الرواية الصحيحة .

٤ - (الفقرة ١٠٨٠) «ودكين هو القائل :

إذا المرء لم يذْنَسْ من اللؤمِ عرضُه فكل رداء يرتديه جميلُ  
وإن هو لم يَضْرَعْ عن اللؤمِ نفسه فليس إلى حسن الثناء سبيلُ  
قال الشيخ في شرحه «أصل الضرع - بفتح الراء - الذل والتخشع ، يقال  
ضرع له وإليه : استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويغلبها .  
قلت : والصواب «إن هو لم يضرع عن اللؤم نفسه» ، وجاء في اللسان ٣٥٧/٣  
«الضرع : التئحية ، وقد ضرعه : أى نحاه ودفعه» .

٥ - (الفقرة ١٢٣٦) من شعر المزارقعي يرى أخاه بدرًا :

تذكرني بدرًا زعازعُ حَجَرَةٍ إذا عَصَفَتْ إحدى عَشِيَّاتِهَا الغُبَرِ  
لم يشرح الشيخ كلمة زعازع . ولم ينظر في معناها ، ومن أجل ذلك شرح  
كلمة : «حجرة» شرحًا يجافى الصواب ، فقال : «حجرة - بفتح الحاء وسكون  
الجيم : بلد باليمن» . و «الزعازع» : الشدائد ، جاء في اللسان ١٠/٤ «يقال :  
كيف أنت في هذه الزعازع : إذا أصابته شدائد الدهر» . و «الحجرة» بالفتح  
كما في اللسان ١٨٧/٥ «السنة الشديدة المجدبة ، القليلة المطر ، قال زهير :  
إذا السنة الشبهاء بالناس أجَحَفَتْ ونال كرام المال في الحجرة الأكل  
الحجرة : السنة الشديدة ، لأنها تحجر الناس في البيوت» .

٦ - (الفقرة ١٢٧٥) من قصيدة الرحال في هجاء زوجه :

فلا بارك الرحمنُ في عَوْدِ أهلها عشيَّةَ زَفْوِها ولا فيك من يَكُرُّ

شرح الشيخ البيت بقوله « يقول : يا عجوز أهلها ، يريد أنه تزوج اثنتين ثيباً وبكراً » وليس في هذا البيت ولا في أبيات القصيدة كلها ما يشير إلى أن الشاعر تزوج اثنتين ثيباً وبكراً ، ولا يعطى البيت أكثر من أن الشاعر يدعو على الفتاة البكر التي زفت إليه ، كما يدعو على « العود » الذي حملها إليه ، والعود : هو الحمل المسنّ وفيه بقية . وقد أكمل الدعاء في البيت الذي يليه حيث يقول :

ولا بارك الرحمن في الرقم فوقه ولا بارك الرحمن في القطف الحمر  
وواضح جداً أن الضمير في قوله « فوقه » يعود على العود ، الذي هو الحمل .

٧ - (الفقرة ١٢٨٥) من قصيدة القطامي في هجاء العجوز التي استضافها فأبت عليه :

إلى حَيْرَبُونٍ توقد النار بعد ما تَلَفَعَتِ الظلماء من كل جانب  
ضبط الشيخ همزة « الظلماء » بالضم ، والصواب فتحها ، كما في ديوان الشاعر ص ٥٠ وأمالى ابن الشجري ٢-٥٨ .

٨ - (الفقرة ١٢٨٥) من شعر القطامي :

سَرَى في حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعُقَارِبِ  
والصواب « في جليد الليل » كما في ديوانه ، وقال شارحه « يقول : أصاب أطرافه الجليد ، فكأن شوك العقارب تخزمت أطرافه » ، وفي اللسان ١٥-٦٦ : « وتخزم الشوك في رجله : شكها ودخل فيها ، قال القطامي :

سَرَى في جليد الليل حَتَّى كَأَنَّمَا يُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ الْعُقَارِبِ  
وكذلك روى الشطر الأول في أمالي ابن الشجري ، وفي بعض نسخ الشعر والشعراء ، كما ذكر دى غوية .

٩ - (الفقرة ١٢٨٥) يقول القطامي في القصيدة نفسها :

فلما تنازعنا الحديثَ سألْتُها من الحيِّ؟ قالت: معشرٌ من مُحَارِبِ



من المشتريين القِدَّ مما تَرَاهُمْ جِيعاً وَرِيفُ النَّاسِ ليس بناضبٍ  
والصواب « من المشتريين القد » جاء في اللسان « . . . . . وفي حديث  
عمر : كانوا يأكلون القدَّ ، يريد جلد السخلة في الجذب »

١٠ - (الفقرة ١٣٥٠) في ترجمة العمانى « ودخل على الرشيد لينشده وعليه  
قلنسوة طويلة وخف ساذج ، فقال له : إياك أن تنشدنى إلا وعليك عمامة عظيمة  
الكَوْر ، وخُفَّان دُلَّةَ سَمان » . قال الشيخ في تعليقه : « لا أدري ما معنى هذا  
الوصف ؛ فإن الدلَّعَ بكسر الدال ، وسكون اللام وفتح القاف : هى المرأة الهرمة  
والناقة التى تكسرت أسنانها » والصواب « وخفان دمالقان » أى أملسان<sup>(١)</sup> .

١١ - جاء فى هامش بعض نسخ الشعر والشعراء أن ابن ميادة أخذ معنى بيت  
له من قول بلال بن حمامة :

ألا ليت شعرى هل أبیتن ليلةً بوادٍ وحولٍ إذْ خِرْ وجليل

وعلق عليه الشيخ بقوله هامش ( الفقرة ١٣٨٦ ) ولست أدري من بلال بن  
حمامة هذا . ولعل بلال بن حمامة هو بلال بن أبى رباح مؤذن الرسول ، قال  
ابن هشام فى السيرة ٣٣٩/١ وهو بلال بن أبى رباح وكان اسم أمه حمامة . وقال  
ابن حجر فى الإصابة : « هو بلال بن حمامة وهى أمه » . وقد روى ابن إسحق  
بسنده عن عائشة أنها قالت فى خبر طويل . . . . . وكان بلال إذا  
تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ؛ ثم رفع عقيرته فقال :

ألا ليت شعرى هل أبیتن ليلةً يَفْخُ وحولٍ إذْ خِرْ وجليل  
وهل أَرَدَنْ يوماً مِياهٍ مِجْنَةً وهل يَبْدُون لى شامةٍ وطفيل

وشامة وطفيل : جبلان بمكة « راجع سيرة ابن هشام ٢٣٩/٢ ، وكذلك جاء  
فى السيرة الحلبية ١١٨/٢ والروض ٥٣/١ وشرح غريب السيرة للخشنى ١٤٦/١ .

(١) من أين هذا الصواب والجزم به ، دون نقل عن مصدر معين ؟ ! أحمد محمد شاكر .

١٢ — (الفقرة ١٤٠٨) في ترجمة مالك بن أشماء « وكان أخوه عيينة هوى جارية لأخته هند ، فاستعان بأخيه على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك :  
 أُعْيِنَ هَلًا إِذْ شَغَفَتْ بِهَا كُنْتُ اسْتَعَنْتَ بِفَارِعِ الْعَقْلِ »  
 هكذا ضبط الشيخ « شغفت » بفتح الشين ، والصواب ضمها ، جاء في  
 اللسان ٨١٤١١ « وشغف بالشئ » على صيغة ما لم يسم فاعله : أولع به ، وشغف  
 بالشئ « شغفًا على صيغة الفاعل : قلق » ..

السيد أحمد صقر

## صَدَى النقد

تعقيب على نقد

### ودرس للمنقود قبل الناقد

أعتذر للأخ الأستاذ السيد صقر عن تأخير التحية له بمناسبة نقده لإيى .  
وكلنا طالب علم ، وكلنا طالب حقيقة ، وكلنا رائد معرفة ؛ ونرجو أن يكون ذلك  
خالصاً لوجه الله وحده . وليس بعد الاعتراف اعتذار .

والأستاذ السيد أحمد صقر منى بمنزلة الأخ الأصغر ، نشأ معى ، وعرفته  
وعرفنى ، وتأدينا بأدب واحد فى العلم والبحث ، وفى فقه المسائل ، والحرص على  
التقصى ما استطعنا .

فإذا ما نقد كتابى فلنما يقوم ببعض ما يجب عليه نحو أخ أقدم منه سنّاً ،  
ويراه هو أنه أكثر منه خبرة ، أو أوسع اطلاعاً . وما أدرى : أصحيح ما يراه ،  
أم هو حسن الظن فقط ؟ فإن له مدى مديد فى الاطلاع والتقصى ، ونفذات  
صادة فى الدقائق والمعضلات ، ينذر أن توجد فى أئداده ، بل فى كثير من  
شيوخه وأستاذيه .

وقد نقد الكتاب الذى أخرجته بتحقيقى « الشعر والشعراء لابن قتيبة » فى  
مقالين بمجلة « الكتاب » الغراء فى عدد يونية سنة ١٩٤٦ بعد ظهور الجزء الأول ،  
ثم فى عدد ديسمبر سنة ١٩٥٠ بعد ظهور الجزء الثانى .

وما أحب أن أدير مناظرة أو جدالاً حول المآخذ التى أخذها على . فزعمت  
قط وما زعم لى أحد أنى لا أخطئ ، وكلنا نخطئ ونصيب . ثم هو قد يكون  
أنفذ بصراً منى فى « الشعر » وما إليه بل هو كذلك فيما أعتقد . وليس وراء الجدال  
من فائدة ، إلا المراء ، وقد نهينا عنه أشد النهى .

وقد عتب على الأستاذ السيد صقر أن لم أف بوعدى له بنشر نقده للجزء  
الأول فى آخر الجزء الثانى . وله العتبى فى ذلك ، وقد أشار هو إلى بعض عذرى :

أن مشاغلي حالت دون الوفاء بما وعدت ، وقد صدق . فلإني وعدته وحرصت على الوفاء بوعدى ، ثم أنسيته حين رجوت أخى الأستاذ عبد السلام هرون أن يتم الكتاب فى أواخر الجزء الثانى ، إذ اعتزمت السفر مع أهلى إلى الحج . فشغلنى ذلك عن كل شىء ، حتى أنساني ما وعدته به .

ووعدٌ بوعد : فكما وعدت الأستاذ السيد صقر بنشر نقده الجزء الأول فى آخر الجزء الثانى ، وعدنى هو — بعد رجائى — أن يقابل النسخة المطبوعة بتحقيقى على النسخ المخطوطة التى أشار إليها فى مقاله الأول ، وعلى ما قد عساه يوجد من مخطوطات آخر من الكتاب ، ويثبت ما يحده من تصويب أو اختلاف ، تمهيداً لتحقيق الكتاب مرة أخرى ، لنخرجه فى الطبعة القادمة إن شاء الله متعاونين مشتركين . حتى نؤدى الأمانة حقها . ولعله حريص على الوفاء إن شاء الله<sup>(١)</sup> . ولقد زعم كثير من إخواننا ، ووصل إلى ذلك : أنى ضقت بنقد الأستاذ السيد صقر فى المرتين . وما أظن الذى زعم ذلك أو توهمه يعرف شيئاً من خلقى . فما ضاق صدرى بشىء من نقد قط ، لأن أوقسا ، والعلم أمانة .

بل لى لأرى أن الضيق بالنقد والتسامى عليه ليس من أخلاق العلماء ، وليس من أخلاق المؤمنين . إنما هو الغرور العلمى ، والكبرياء الكاذبة . وحسبنا فى ذلك قول الله تعالى : ( وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم ) . وما قال أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ، إذ ردت عليه امرأة ، وهو على المنبر يخطب خير مجتمع ظهر على وجه الأرض ، قال كلمة صريحة بينة : « امرأة أصابت ورجل أخطأ » . لم تأخذ العزة بالإثم ، وتسامى على الكبرياء والغرور العلمى . وعمر هو عمر .

ثم ما هذه الفاشية المنكرة التى فشيت بين المنتسبين للعلم ؟ سأحدث عن نفسى مضطراً حتى لا أمسّ غيرى :

أنا أرى أن من حقى أن أنقد من أشاء ، وأن أقسو فى النقد ما أشاء ، فمن ذا الذى يزعم لى ، أو يزعم لنفسه ، أن ينقد الناس ، وأن يقسو عليهم فى النقد ، ثم يرى من حقه عليهم أن لا ينقدوه ، وأن لا يتحدثوا عنه — إن أذن لهم فى الحديث —

(١) وهو إلى الآن لم يفعل . أحمد محمد شاكر .

إلا برفق ولين وملاّتي ونفاق ، مما يسمونه في هذا العصر العجيب « مجاملة » !  
لقد رجوت الأستاذ السيد صقر أن ينقد الجزء الأول من « الشعر والشعراء »  
حين صدوره ، وقرأت نقده قبل أن يطبع في مجلة « الكتاب » الغراء ، ولم أجد  
في هذا غضاضة على قط . وإن كثيراً من إخواني يعرفون هذا الذي أقول ، وقد  
عجبوا منه في حينه ، ولم أره موضعاً للعجب . ثم رجوته أن ينقد الجزء الثاني حين  
صدوره أيضاً . ولم أر في نقده ما يمسني من قريب أو من بعيد .

وهذا رأي الذي ربيت عليه واعتقته طول حياتي : أن لي أن نقد آراء الناس في  
حدود ما أستطيع من علم ، وأن لهم أن ينقدوا آرائني في حدود ما يستطيعون من علم .  
وسأذكر بعض المثل ، عسى أن يكون فيها عظة وعبرة :

يذكر الناس ما يدور كل عام مراراً من جدال حول إثبات أوائل الشهور  
العربية : أبالرؤية أم بالحساب . وكتب الناس في هذا كثيراً ، وكتبت مراراً .  
وكان من رأيي التمسك بالرؤية وحدها ، وكان هذا رأي والدي الشيخ محمد شاكِر  
رحمه الله ، وكتب فيه وشدد . ثم بدا لي غير ذلك ، في حياة أبي . فنشرت رسالة  
صغيرة في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٧ ( فبراير سنة ١٩٣٩ ) ، اسمها « أوائل  
الشهور العربية » . وكان مما قلت فيها ( ص ١٥ ) بالحرف الواحد : « لقد كان  
للأستاذ الأكبر الشيخ المراغي — منذ أكثر من عشر سنين ، حين كان رئيس  
المحكمة العليا الشرعية — رأي في رد شهادة الشهود ، إذا كان الحساب يقطع بعدم  
إمكان الرؤية ، كالرأي الذي نقلته هنا عن تقي الدين السبكي . وأثار رأيه هذا  
جدالاً شديداً ، وكان والدي وكنيت أنا وبعض إخواني ممن خالف الأستاذ الأكبر  
في رأيه . ولكنني أصرح الآن بأنه كان على صواب ، وأزيد عليه وجوب إثبات  
الأهلة بالحساب ، في كل الأحوال ، إلا لمن استعصى عليه العلم به » . فلم أجد  
غضاضة على والدي رحمه الله — في علمه وفضله الذي يعرفه الجلم الغفير من الناس —  
أن أعلن في كتاب منشور خلافاً رأيه ورأيي ، والرد عليه وعلى نفسي .

بل أنا أخرج منذ بضع سنين ، كتاب ( المسند ) للإمام أحمد بن حنبل ،  
بتحقيق وشرحي ، وقد أخرجت منه إلى الآن ٨ مجلدات <sup>(١)</sup> ، رأيت بعد إتمام المجلد

(١) صارت الآن ١٥ مجلداً ، وأسأل الله التوفيق لإتمامه . أحمد محمد شاكر .

الثاني منها أنه فاتني شيء كثير ، من الشرح والتخريج ، ومن التحقيق والتعليل ، وأنه نددت عنى أخطاء علمية مهمة ، وأن مثل ذلك سيكون في الأجزاء القادمة ، مهما أحرص على أن لا يكون . وأن الأمانة أن أبين كل شيء ما استطعت . فاستحدثت في آخر الجزء الثالث ، ثم في آخر كل جزء ظهر أو سيظهر إن شاء الله ، باباً في « الاستدراك والتعقيب » ، رجوت في أوله إخراج من علماء الحديث في أقطار الأرض أن يرسلوا لي كل ما يجدون من ملاحظة أو استدراك أو تعقيب أو بحث . وجعلت لهذه الاستدراكات أرقاماً متتابعة . وقد بلغ عدد الأحاديث التي نشرت في المجلدات السبعة ٥٥٨٠ حديثاً ، وبلغ عدد الاستدراكات عليها ، التي نشرت في آخر المجلد الثامن ١٧٨٩ استدراكاً ، كلها مما تعقبته على عمل ونقده .

إن كثيراً من الناس تغرهم المناصب والرتب ، وتخدعهم الألقاب العلمية الضخمة . وما كان شيء من هذا ميزاناً صحيحاً للعلم . ولقد نقدت كثيراً من أمثال هؤلاء ، فتعاضموا واستكبروا ، فمنهم من أنف أن يرد على ، ومنهم من سلط بعض أذنا به يشتمني ، فما عبأت بهذا ولا بهذا ، لا استكباراً ولا تعاضماً ، ولكن لأنني طالب علم ورائد حقيقة ، ولكن لأنني لم أضع نفسي في موازينهم قط . ومثال آخر من أروع الأمثلة في آداب المتقدمين من الأئمة :

هذا ابن حزم الإمام العظيم ، وكل من سمع به يعرف قسوة قلبه ، وبديع نقده ، وطريف تشنيعه إذا ما بدا له أن يشنع على خصم . بحث بحثاً فقهياً في ( المحلى ) ، ليس من مجال القول هنا أن نفضله . فذكر فيه ( ٦ : ٦٦ - ٧٤ ) مسألة استدلل فيها بعض العلماء بحديث رواه ابن وهب عن جرير بن حازم عن أبي إسحق عن عاصم بن ضمرة والحريث الأعور عن علي . ثم رد صحة الحديث بأن جرير بن حازم قرن في الإسناد بين عاصم بن ضمرة ، وهو ثقة ، وبين الحريث الأعور ، وهو كذاب ، وقال ( ص ٧٠ ) : وكثير من الشيوخ يجوز عليهم مثل هذا ، وهو أن الحريث أسنده ، وعاصم لم يستده ، فجمعهما جرير ، وأدخل حديث أحدهما في الآخر . وغلا ابن حزم غلوّاً شديداً بعد ذلك ، فقال : « هو حديث هالك . ولو أن جريراً أسنده عن عاصم وحده لأخذنا به » .

وابن حزم كان يؤلف قبل عصر المطبعة ، وكتابه في يده ، فكان مستطيعاً إذا شاء أن يعرض عما كتبه كله في هذه المسئلة الطويلة ، ويستأنف كتابتها على النحو الذى يريده بعد أن تغير اجتهاده وتغير رأيه . ولكنه أبى إلا أن يبقى ما كتب على ما كتب ، ثم يرد على نفسه ، على طريقته وبقوته ، فيقول فى آخر المسئلة ( ص ٧٤ ) : « ثم استدركنا فرأينا أن حديث جرير بن حازم مسند صحيح لا يجوز خلافه ، وأن الاعتلال فيه بأن عاصم بن ضمرة أو أبا إسحق أو جريراً خلط إسناد الحرث بإرسال عاصم — هو الظن الباطل الذى لا يجوز . وما علينا من مشاركة الحرث لعاصم ، ولا لإرسال من أرسله ، ولا لشك زهير فيه شىء . وجرير ثقة ، فالأخذ بما أسنده لازم » .

وهذا الجزء من ( المحلى ) طبع منذ أكثر من عشرين سنة ، سنة ( ١٣٤٩ هجرية ) بتحقيقى . وقد كتبت فيه تعليقا على صنيع ابن حزم هذا ما نصه : « لله در أبى محمد بن حزم ، رأى خطأه فسارع إلى تداركه ، وحكم بأنه الظن الباطل الذى لا يجوز . وهذا شأن المنصفين من أتباع السنة الكريمة وأنصار الحق ، وهم الهداة القادة . وقليل ما هم » .

وأظن فى هذا مقنعاً لمن أراد أن يقتنع أو يهتدى .

أحمد محمد شاكر





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد عبده ورسوله ، سيد ولد آدم ،  
خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

### هذا الكتاب

من مصادر الأدب الأولى ، وما أبقى لنا حديدانُ الدهر من آثار أئمتنا  
الأقدمين . ألفه إمام ثقة حجة من أوعية العلم . ترجم فيه « للمشهورين من الشعراء ،  
الذين يعرفهم جلُّ أهل الأدب ، والذين يتقاع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب ،  
وفي النحو ، وفي كتاب الله عز وجل ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » .  
وهذا الذي قصد إليه ، « فأما من خفي اسمه ، وقيل ذكره وكسده شعره ،  
وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص » ، فما أقل من ذكرت من هذه الطبقة . إذ  
كنت لا أعرف منهم إلا القليل ، ولا أعرف لذلك القليل أيضاً أخباراً » كما قال هو  
في خطبة كتابه ( ص ٣ - ٤ ) . وقدّم له بمقدمة تنطوي على أبواب في : أقسام  
الشعر ، وعيوب الشعر ، والإقواء ، والإكفاء ، والعييب في الإعراب ، وأوائل الشعراء .  
وأول ميزة يراها القارئ المتأمل في الكتاب أن اختيار المزلّف لبعض شعر  
الشاعر اختياراً عالم بالشعر عارف به فقيه فيه ، فهو يختار فيحسن الاختيار ،  
وينقد فيحسن النقد ويجيد ، ويوازن بين الشعراء فيقيم الوزن بالقسط ، لا يبيد  
ولا يميل .

وخير ما ندلُّ به على منزلة هذا الكتاب من العلم ، وعلى فائدته للعلماء والمتأدّين ،  
أن نخرجه إليهم لإخراجاً صحيحاً متقناً ، وعلى ما أستطيع بجهدى القاصر ، بأني  
رجل جلُّ اشتغالي بعلوم الحديث والقرآن ، إلا أنني أرى أن الأدب والشعر هما  
أكبر عون في فقه القرآن ، والسنة . وما أستطيع أن أزعم أنني أهل لمثل هذا العمل :  
إلا أن أبذل ما في وسعي ، والتوفيق والعون من الله .

ولم يكن هذا الكتاب معروفاً على وجهه للعلماء والمتأديين ، إلا قليلاً منهم .  
ذلك أن نسخه المخطوطة في مصر نادرة ، فليس منها في دار الكتب المصرية إلا  
نسختان ، إحداهما « مخطوطة بقلم معتاد ، بخط يحيى بن محمد بن لوئيس بن  
القاضي المغربي الزواوي ، نقلها من نسخة مخطوطة «مغفولة بالقسطنطينية المحروسة  
في دار كتب راغب باشا ، وفرغ من كتابتها لثلاث ليال خاون من شهر رجب  
سنة ١٢٨٦ هـ . بهامشها بعض نقييدات » ، والأخرى « بخط عيسى بن محمد بن  
سلمان ، فرغ من كتابتها ظهر يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى الآخرة  
سنة ١٠٥٩ هـ . بها ترقيع وأكل أرضة وتلويث ، وبهامشها نقييدات » ، كما جاء  
وصفهما في فهرس دار الكتب ، وهما برقمي ( ٥٥٠ ، ٤٢٤٧ أدب ) . ومخطوطاته  
الأخرى في دمشق وبرلين وباريس وفيينا وليدن . وطبع الكتاب في ليذن سنة  
١٨٧٥ م ، ثم طبع فيها مرة أخرى سنة ١٩٠٢ م . وهذه الطبعة قليلة نادرة ، والأولى  
أقل منها وأشد ندرة . ثم طبعه السيد محمد أمين الخانجي رحمه الله في سنة ١٣٢٢ هـ  
( = ١٩٠٤ م ) مع بعض تعليقات للسيد محمد بدر الدين النعساني ، وهي نسخة  
مختصرة غير كاملة . ولقد كنتُ عجبْتُ من ذلك حين وقعتُ إلى طبعة ليذن الثانية ،  
فسألت السيد الخانجي رحمه الله ، وهو الخبير بالكتب العارف بها ، فاعتذر لي  
بأنه طبعه عن نسخة دار الكتب المصرية ، وأنه لم يكن قد وصل إليه خبر عن طبعة  
ليذن . وفي معجم المطبوعات لسركيس ( ص ٢١٢ ) أنه طبع أيضاً في الآستانة  
سنة ١٣٢٢ هـ وفي مطبعة الفتوح الأدبية بمصر سنة ١٣٣٢ هـ ( = ١٩١٤ م ) ولم أر  
هاتين الطبعتين . ثم طبعه في سنة ١٣٥٠ هـ ( ١٩٣٢ م ) محمود أفندي توفيق بمطبعة  
المعاهد بمصر ، وصححه وعلق حواشيه صديقنا الأديب العلامة الأستاذ مصطفى  
السقا ، واعتذر في مقدمته بأنه لم ير الطبعة الأوربية إلا حين كاد يفرغ من  
تصحيح الملزمة الثامنة عشرة من طبعته ، أي حين أتم نحو ثلاثة أرباع الكتاب ،  
وهذه الطبعة مختصرة غير كاملة ، مثلها مثل طبعة الخانجي ، لا تزيد عليها إلا  
قليلاً .

وقد وفق الله أستاذنا الأستاذ محمد أفندي الحلبي ، صاحب « دار إحياء الكتب  
العربية » بمصر ، لاختيار نشر هذا الكتاب ، فعهد إلى أن أحققه وأشرحه ،

فاعتزمت ذلك مستعيناً بالله متوكلاً عليه .

واعتمدت في تحقيق الكتاب على طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ وكانت عندي منذ عهد بعيد ، أقرأها وأرجع إليها عند الحاجة . ولم أضنّ بها عن التمزيق بين يدي الطابعين ، إذ لم نجد منها نسخة أخرى نشرتها ، وكانت الحرب الأخيرة الفاجرة المدمرة دائرة ، فلم نستطع أن نطلب نسخة أخرى من أوروبا . وقاسينا ما قاسينا حتى صرح لنا بهذا الورق الذي تراه ، والذي لم يكن لنا في اختياره خيار . ومطبوعة ليدن التي اعتمدناها حققها المستشرق « دى غوية » ، وكتب لها مقدمة جيدة ، وأثبت في هوامشها اختلاف النسخ المخطوطة التي وقعت له واعتمد عليها في طبعته ، وكتب كل ذلك باللغة اللاتينية ، ورمز للنسخ المخطوطة بحروف لاتينية أيضاً .

وقد تفضل الأديب الفاضل الأستاذ وهيب كامل ، المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، بترجمة المقدمة والاصطلاحات إلى اللغة العربية ، فأعانني عوناً كبيراً على هذا العمل الشاق ، يعجز لساني عن وفائه حقّه من الشكر .

والمستشرق « دى غوية » — كما يبدو لي من عمله في الكتاب — من أواسط المستشرقين ، ليس من أعلينهم أمثال « ريط » الذي حقق كتاب الكامل للمبرد ، و « بيفان » الذي حقق نقائض جرير والفرزدق ، و « لسيال » الذي حقق شرح المفضليات لابن الأنباري . ولا هو من ضعفائهم أمثال « ألورد » و « مرجليوث » ، ولكنه بين بين ، فإنه حقق الكتاب تحقيقاً لا بأس به ، ولكنه أخطأ فيه في مواضع ليست بالقليلة ، نهت إلى كثير منها في مواضعها ، وأعرضت عن بعضها . ومن أعجب هذه الأغلاط : أن بعض الناس كتب بهامش إحدى نسخ الكتاب زيادةً نقلها عن « أبي علي في النوادر » : والظاهر أن بعض الناس حين أدخلها في صلب الكتاب . فجاء مجبول آخر ، وكتب بهامش إحدى النسخ ما يفيد أن أبا علي هذا هو قطرب ، فرجح ذلك لدى « دى غوية » فأثبتته في فهراس الكتاب ؟ وفاته أن هذا خطأ واضح بل خلط ، على الرغم من أن « قطرباً » يكنى « أبا علي » وأن له كتاباً اسمه « النوادر » . لسبب واحد يدرك للوهلة الأولى من البحث ، وهو أن نص الزيادة أوله : « قال أبو علي في النوادر : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر

ابن دريد « إلخ . وابن دريد ولد سنة ٢٢٣ وقطرب مات سنة ١٢٠٦ ! فليس من المعقول أن يقرأ أحدهما على صاحبه ، وليس من المعقول أن يقرأها المتقدم على المتأخر قبل أن يولد !! ( انظر ص ٣٢٧ من طبعة ليدن ، ص ٤٩٤ من طبعتنا هذه ) . ولكنه على كل حال أخرج الكتاب إخراجاً جيداً يشكر عليه .

وقد وضع « دى غوية » للكتاب فهرسين للأعلام والأماكن فقط ، لم يخلوا من خطأ وقصور ، وإن أفاد الباحث فوائدها ، ويسيراً له سبل البحث والاستدلال .

فرايت أن أتدارك ذلك كله . فأحقق متن الكتاب تحقيقاً أقرب إلى الصواب ، بتخير أصح النسخ التي أشار إليها المستشرق ، ومراجعة نصوصها على ما أستطيع مراجعته من المصادر ، خصوصاً المصادر التي تنقل عن هذا الكتاب ، ودواوين الشعر التي يُسَرَّت لى . وأن أشرح غريبه شرحاً مقارباً ، تقريباً لهذا الأدب العالي . والشعر المتين الرصين ، إلى الطبقة المتعلمة المثقفة في الأمة العربية ، التي نهضت أعظم نهضة لإحياء دولة العرب ومجد العرب ، ومن حولها الذئاب تنهش وتشتجر . وجعلت عملي في شرح الغريب الديوان الأعظم « لسان العرب » ، وحرصت على أن أثبت نصوصه بحروفها ، في الأكثر الأغلب ، إذ هي نصوص الأئمة الأولين ، أمثال أبي عبيدة ، وأبي عبيد ، والأصمعي ، وأبي حنيفة ، من أساطين اللغة وحفظة البيان ، نقلها ابن منظور عن المؤلفين قبله : الأزهرى ، والجوهري ، وابن سيده ، وابن الأثير ، وابن بَرِّتى ، وحرص على ألفاظهم ، فحرصت كما حرص . ولم أنص على ذلك في كل موضع ، اكتفاء بالإشارة إليه هنا ، إلا أن يقتضى البحث أو السياق أن أنص على مصدر النقل .

ولم أثبت كل الاختلاف بين النسخ المخطوطة التي كانت بين يدي « دى غوية » إذ لم تكن بين يدي ، ولم يكن من الميسور في هذه الظروف التي تنشر فيها الكتاب أن نحصل عليها . وعسى أن أستطيع بعد ظهور هذه الطبعة الحصول على مصورات فتغرافية منها ، فأحقق نصوصها عن عيان في طبعة قادمة ، إن شاء الله .

واجتهدت في تخريج ما في الكتاب من شعر وغيره ، على ما وسعه جهدي ، أى بيان أماكن وجوده في الكتب الأخرى ، على نحو اصطلاح المحدثين في

« تخريج الأحاديث » وفي هذه فائدة كبيرة للباحث المتحقق . ولكنى لم أثبت اختلاف الروايات إلا قليلاً عند الضرورة القصوى ، فلو تتبع ذلك والتزمته طال الأمر جداً ، والورق قليل والعقبات جمة .

ووضعت بالهامش أرقام صحف طبعة ليدن بالأرقام الإفرنجية ، وهى الأرقام العربية الأصلية ، أخذها الإفرنج عن عرب الأندلس والمغرب ، ولا تزال هى المستعملة عند أهل المغرب إلى الآن . وفى ذلك فائدتان : أولاً ، أن نستطيع الإرشاد فى التعليقات إلى ما سياتى من الكتاب ، بالإشارة إلى موضعه فى تلك الطبعة ، فيستطيع قارئ طبعتنا أن يصل إليه . وثانياً ، وهى أهمهما ، أن تلك الطبعة مكثت مرجع الأدباء والباحثين أكثر من أربعين سنة ، يشيرون إلى صحفها فى كتبهم وأبحاثهم وتعليقاتهم ، فلو أن أثبتنا أرقام تلك الصحف ، لقد شققنا على القارئ والباحث ، إذ يريد أن يرجع إلى النص الذى يشار إليه فى هذا الكتاب ، ولا يجد طبعة ليدن ، أو يجدها ولا يرى أن يقتنيها . وصنعتُ له فى آخر الجزء الثانى فهرس جمة متقنة : للكتاب على أبوابه ، والأعلام عامة ، والأماكن ، والقوافى ، ولأيام العرب ووقائعها ، والفهرس الموسم العظيم ، فهرس الألفاظ المفسرة فى الكتاب ، فإنه معجم نفيس ، لا لما فيه من شرح الغريب ، فإنه فى متناول كثير من الناس ، بكثرة كتب المعاجم ، ولكن لدلالته على الاستعمالات ومواقع الكلام ومناحى البلاغة ، فإن فى نصوصه علماً جماً لا تجده فى « لسان العرب » وهو أوسع المعاجم .

وأثبتتُ ذلك بجريدة المراجع ، وهى أسماء الكتب التى رجعت إليها فى عملى ، لتعين طبعاتها ، إذ أذكر صفحاتها فيما أسنده إليها ، ليستطيع القارئ أن يتوَقَّع مما نقلتُ إن أراد ، ويتوسع فى البحث إن عكستُ به همته ، حتى لا يضل بين مختلف الطبعات . وفى هذه الجريدة قليل من الكتب ذكرها ابن قتيبة فى هذا الكتاب ، فأشرت إلى موضع ذكرها فيه .

وما هبازان مقدمة « دى غوية » ووصفه للمخطوطات التى طبع عنها الكتاب ، بترجمة الأستاذ وهيب كامل أثبتتهما بنصهما .

## المقدمة اللاتينية

التي كتبها المستشرق دى غوية  
ترجمة الأستاذ وهيب كامل

ليس لدى من المادة ما يمكننى من التحدث بإسهاب عن العالم البعيد الشهرة  
أبى محمد بن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ أو قبلها ببضع سنوات) . أما كتابه « الشعر  
والشعراء » الذى أنشره الآن فقد اشتهر بين العلماء من مخطوطة فينا . وترجم نُسْـلُـدِـكَةُ  
مقدمته إلى اللغة الألمانية سنة ١٨٦٤ ، ونشر « ريتسـَـهـُـوزِن »<sup>(١)</sup> متنه مع ترجمة  
هولندية فى سنة ١٨٧٥ . و « ريتسـَـهـُـوزِن » هذا اعتمد فى ترجمته على المخطوطة  
التي كانت فى حوزة شيفر . والنص فى مخطوطة شيفر هذه يتفق مع مخطوطة فينا  
فى كل المواضع تقريباً ، ويتفق كذلك مع النسخة التى أثبت بعضها سُـوـكـيـن ،  
وأثبت بعضها الآخر أحد الشرقيين فى دمشق ، معتمدين على المخطوطة التى كانت  
فى حوزة مصطفى أفندى السباعى . وقد أعطاها العالمان العظيمان بريم وسُـوـكـيـن  
هديةً إلى مكتبة لَسـيـدِن .

ونص هذه النسخة يختلف فى مواضع كثيرة مع مخطوطة فينا ، وهو فى الغالب  
أغزر منها مادةً بكثير . فثلاً يذكر ابن خلكان موضعاً من كتاب « الشعر  
والشعراء » فلا نجده فى مخطوطة فينا ولكننا نجده قد ورد فى هذا النص .

وقد حمل هذا الاقتضاب نُسْـلُـدِـكَةُ على الظن أن مخطوطة فينا تشتمل على  
مختصر لمؤلف ابن قتيبة . وقد أخذ ألورد بهذا الرأى وأثبتته فى كتابه « برلين ( الجزء  
السادس ص ٤٧٤ وما بعدها ) وفى وصفه للمخطوطة ، التى تتفق مع نسختنا غاية  
الاتفاق .

ولكنى أخالفه فى هذا الرأى : ذلك بأنه يوجد فى مخطوطة فينا مسائل كثيرة  
لا توجد فى مخطوطة لَسـيـدِن ( البرلينية ) ، وهما حينما تتناولان مسألة بعينها ، تستعملان

---

(١) كتب اسمه فى فهرس دار الكتب المصرية ( ج ٣ ص ٢٤٣ من الطبعة الجديدة ) وفى معجم  
المطبوعات لسركيس ( ص ٢١٢ ) « ريتسـَـهـُـوزِن » وهو خطأ .

عبارات مختلفة . ومخطوطة القاهرة — والإجماع على أنها تتفق في الغالب الأعم مع مخطوطة ليدن — تختلف عن مخطوطة ليدن في مواضع غير قليلة ، وفي هذه المواضع إما أن تتفق مع مخطوطة فينا ، وإما أن تأتي بعبارة جديدة ، كما حدث أحياناً . ولذلك فالحقيقة فيما يبدو لي هي أن المؤلف أملى كتابه من كراسه في فترات مختلفة ، فكان يستعمل في كل مرة عبارات متغايرة ، ويضيف أحياناً عبارات من عنده ، ويهمل عبارات كان قد أملاها في مرة سابقة . ونص بعض العناوين ، وخصوصاً في الجزء الأول من الكتاب ، يختلف في بعضها عن بعض في مختلف المخطوطات ، إلى حد أنه ينبغي أن تنشر مستقلة . وذلك هو السبب عندى في أنه لم يرد ذكر بعض الشعراء المتأخرين ، في حين أن شعراء أقل شأنًا قد ظفروا من الكتاب بمكان يذكرهم فيه .

ومن المعقول أن تكون روايات أخرى — بجانب الروايات التي وصلت إلينا — كانت موجودة في وقت ما . وإنى لا أستطيع أن أصف محتويات إستنبول ( من مكتبة راغب باشا ) ولا مخطوطة بيروت ، اللتين وصفهما بروكلمان ( ١ : ١٢٢ ) . وإنى شديد الأسف لأنى لم أستطع أن أرجع إلى هاتين المخطوطتين ، ولا أن أقارن بينهما وبين مخطوطة القاهرة .

وللفرنسيين في ذلك مثل صائب : « الأحسن عدو الحسن » ولو أنى فرضت على نفسى أداء هذا الواجب لكان ظهور هذه الطبعة من الكتاب أمراً مشكوكاً فيه . فإذا كنت غير قادر على إخراج هذا الكتاب في صورة مثالية بغير الرجوع إلى هاتين المخطوطتين ، فإنها الضرورة تضطرنى إلى ذلك .

ولقد استخرج ريتزهوزن نسخة من مخطوطة فينا ، وراجعت أنا النسخة والمخطوطة الواحدة على الأخرى ، وبعد ذلك راجع ريتزهوزن مخطوطة شيفر كذلك . ووصف نلديكة مخطوطة فينا وأرسل إلى صورة منها ، فاستطعت — بالاعتماد على هذه الصورة — أن أصلح قليلاً من الأخطاء . والأصل في هذه الطبعة هو نسخة ليدن ، لأن النص فيها جيد غالباً . ولقد قارنت بينها وبين برلين ، والنص فيها أقل جودة ، ولكنها كانت ، على أى حال ، مفيدة في كثير من الأحيان ، وليس هناك نسخ من هذه المخطوطة . وبالرغم من أن الخطأ قد يتكرر فيهما وتسقط

فقطع" منهما جميعاً إلا أنهما تنفقا إلى حد بعيد . أما مخطوطة القاهرة فقد تناولتها في الملاحظة على النص ( ص ١ ) والقراءة المخالفة التي ترد في أية مخطوطة أخرى منصوص عليها في هامش هذه النسخة .

ويقتبس كتاب « خزانة الأدب » مراضع كثيرة من كتابنا ( يعنى الشعر والشعراء ) ، وكثيراً ما يكون ما يقتبسه متفقاً مع نص مخطوطة فينا . ومن ناحية أخرى ، نجد مؤلف الأغاني يعتمد على نسخة أطول ، ولكنها تنفق مع مخطوطة ليدن . ويحدث مرة أو مرتين أن تكون القطعة بعينها مقتبسة في الخزانة وفي الأغاني . ( انظر مثلاً ص ٣٩٠ ب ) .

ولقد بذلت قصارى جهدى في مراجعة كل المواضع التي اقتبسها المؤلفون المختلفون من هذا الكتاب ، ولكنى أخشى أن يكون قد فانى موضع أو موضعان . فليساعدنى القارئ .

ويذكر الفهرست (ص ٧٧ وما بعده) كتابنا هذا تحت عنوان « الشعر والشعراء » . ولكنه ( أى الكتاب ) يسمى « كتاب طبقات الشعراء » في هامش مخطوطى برلين وليدن ، وكذلك في عنوان مخطوطة القاهرة .

ولقد لاحظ الورد بحق أن الشعراء — ولو أنهم ليسوا مرتين بدقة في طبقات — مقسمين بحسب قدرة الشاعر الفنية ، أو بحسب القبائل أو أو إلخ إلخ . وإذن يكون عنوان « طبقات الشعراء » مناسباً للكتاب . ولكن إذا التفطنا إلى التصدير الذى يقول فيه المؤلف إنه ألّف كتاباً في الشعراء ، وإلى المقدمة التي يقول فيها إنه يبحث في « طبقات الشعراء » ، ووضعنا إلى جانب هذا ما جاء في كتاب المعارف ( ص ٣١٩ ) حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعراء » ، ونظرنا إلى « عيون الأخبار » حيث يسمى الكتاب « كتاب الشعر » ، وهذا العنوان من الجائز جداً أن يكون اختصاراً لعنوان « كتاب الشعر والشعراء » ، لربحنا أن يكون المؤلف نفسه قد سَمّى كتابه كما جاء في الفهرست . ويسمى الكتاب في ملاحظة على « المحاسن » للجاحظ ص ١٨٤ « أخبار الشعراء » والعنوان في مخطوطة بيروت « ديوان الشعر والشعراء » ( انظر المجلة الآسيوية سنة ١٨٩٤ الجزء الثانى ص ٢٠٧ ملاحظة ٢ ) . وكتابنا — على ما ورد في مقدمة كتاب عيون الأخبار — واحد من سلسلة



كتبها المؤلف على طريقة الطبقة الممتازة من الكتّاب . فبعد أن أخرج كتابه المشهور « أدب الكتاب » ، الذي علّم فيه الكتّاب فن الكتابة حقاً ، رأى أن هذا النحو من التعليم لا يكفي ، وأن الكتّاب تنقصهم معاومات متنوعة ، فأخرج أربعة كتب مختلفة الموضوعات ، مما كان قد وعاه في ذهنه ثم ألّف كتابه الكبير « عيون الأخبار » .

والكتب الأربعة هي : « كتاب الشراب » ، و « كتاب المعارف » ويعرف في طبعه وِسْتِنْفِلْد « بالكتاب التاريخي » ، و « كتاب الشعر » وهو كتابنا هذا ، و « كتاب تأويل الرؤيا » ويسميه الفهرست « كتاب تعبير الرؤيا » . والفهرست يسمى « كتاب الشراب » « كتاب الأشربة » ( ص ٧٨ ) . وهذا الكتاب الأخير مذكور في كتابنا مرتين : الأولى في ( ص ٨٩ ) بالعنوان الأول « كتاب الشراب » والثانية في ( ص ٥٤ ) بالعنوان الثاني « كتاب الأشربة » . وعلى ذلك يكون كتابنا متأخراً عن كتاب الشراب . وحيث إن كتابنا مذكور في « كتاب المعارف » ، فكتاب المعارف إذن أحدث منه . وفي كتابنا يرد ذكر « كتاب العرب » ( ص ٦ ) وكتاب « العرب في الشعر » ( ص ٣٥ ) . وفي موضع متقدم من هامش مخطوطة ليدن ترد ملاحظة أن ابن عبدربه قد ذكر « كتاب تفضيل العرب » لابن قتيبة . ويظهر أن بروكلمان ( ١ : ١٢٢ ) كان على صواب فيما ذهب إليه من أن الفهرست ( ص ٧٨ ) يشير إلى هذا الكتاب بالذات بعنوان : « التسوية بين العرب والعجم » . فلماذا التفتنا إلى ما يقوله المؤلف عن محتويات هذا الكتاب ( ص ٦ ) بدا لنا أن الأرجح أن نحصر تفكيرنا في كتاب « معاني الشعر الكبير » ( الفهرست ص ٧٧ ) . فن هذا الكتاب أو من كتاب « عيون الشعر » ( الفهرست ص ٧٧ ) قد أخذ قول ابن قتيبة الذي أورده شارح الأخطل ( ص ١٤٤ ) وفي نص كتابنا ( ص ٣٠٥ ) وما بعدها .

وبحسب ما جاء في الزهر للسيوطي ( الجزء الثاني ٣٤٥ ) فإن ابن قتيبة قد اتّبع الأصمعيّ في تفسير معنى كلمة « المُخَضَّرُم » . ويظهر من « عيون الأخبار » أن كتاب « معاني الشعر » متقدم حتى على هذا الكتاب .

وكثيراً ما يذكر المؤلف في كتابنا « كتاب غريب الحديث » انظر ( ص ٤٤٣ )

وهذا المؤلف متقدم في التاريخ على كتاب « مختلف الحديث » لأنه مذكور في مقدمته .

وقد بذلت مجهوداً كبيراً في إصلاح الأصول ومراجعتها ، ولكن الأخطاء لم تفارقها أبداً . فبني إما من سهو مني أو من الطابع . فإذا سمح الوقت ، أعدت طبع هذا الكتاب وتوخيت الدقة في قراءة الأصول ومراجعتها مرات عديدة .

### وصف النسخ المخطوطة

الذي كتبه « دى غوية » بهامش ( ص ٢ ) من طبعته

ترجمة الأستاذ وهيب كامل

أصل الطبعة نسخة ليدن المخطوطة التي صححها « بریم » و « سوکین » من مخطوطة دمشق ، وأعطياها هدية لمكتبة ليدن ، ورُمز لها بحرف د .  
وتتفق معها مخطوطة برلين ، ولكن هذه المخطوطة نادرة الشكل ، كثيرة الخطأ .  
ورُمز لها بحرف ب .

مخطوطة القاهرة تتفق معها كثيراً ، وقد اعتمدها « هرتمن » ؛ ورُمز لها بحرف هـ .  
ولكن مخطوطة فينا ، ورُمز لها بحرف ف ، ومخطوطة باريس التي كانت في حوزة « شفرى » سابقاً ، ورُمز لها بحرف س ، تخالفان المخطوطة السابقة كثيراً مخالفة شديدة .

ومؤلف كتاب الخزانة اعتمد هذه النسخة دائماً ، أى نسخة القاهرة . فأخذت ما في نسختي فينا وباريس ووضعت زياداتهما بين قوسين هكذا ( ) .

\* \* \*

ومن البديهي الواضح أن « دى غوية » يريد بنسخة القاهرة النسخة ( رقم ٥٥٠ أدب ) ، إذ أنها هي التي كانت موجودة بدار الكتب حين طبع الكتاب ، وهي التي ذكرت وحدها في الطبعة الأولى من الفهرس المطبوعة سنة ١٣٠٧ هـ ( ج ٤ ص ٢٨٠ ) . وأما النسخة الثانية ( رقم ٤٢٤٧ أدب ) فإنها لم تكن دخلت الدار إذ ذاك .

وقد زدتُ أنا بعض زيادات في متن الكتاب ، قليلةً ، عند الضرورة ،  
 ووضعتها بين معكفين هكذا [      ] وأشارتُ في الهامش إلى المصادر التي  
 أخذتُ منها .

ولستُ لأنسى فضل أخي الأستاذ العلامة المتقن ، ابن خالي ، السيد «عبد السلام  
 محمد هرون» بما أعانني من جِدِّه وعلمه ، في كثير من مشكلات الكتاب ، وفي  
 قراءة كثير من تجاربه .

## وهذا المؤلفُ

ابن قُتَيْبَةَ

٢١٣ - ٢٧٦

[وقد كنت في عنفوان الشباب ،  
وتطلب الآداب ، أحب أن أتملق  
من كل علم بسبب ، وأن أغرب  
فيه بسهم ]  
ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث  
٧٤ .

علم من أعلام الإسلام ، وإمام حجة من أئمة العلم . وكان لأهل السنة مثل  
الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب أهل السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة .  
وقد ترجم له كثير من العلماء في كتبهم ، بعضهم أطال وبعضهم أوجز . واستيعاب  
ترجمته شيء يطول ، وقد حققها أديبان معروذان ، وكاتبان مشهوران : السيد  
عبد الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح ، في مقدمة كتاب « الميسر والقдах »  
الذي طبعه في مطبعته « السلفية » في سنة ١٣٤٢ ، والأستاذ أحمد زكي العدوي  
رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية ، في أول الجزء الرابع من كتاب « عيون  
الأخبار » الذي طبعته دار الكتب في سنة ١٣٤٩ ، وهي ترجمة حافلة وافية . فقد  
رأيت فيهما الكفاية ، إلا أني لم أستسغ أن يخاو هذا الكتاب من ترجمة للمؤلف ،  
فأريت أن أثبت هنا نص ترجمته من كتابين هما أقدم الكتب التي ترجمت له  
وأقربهما إلى عصره . وهما « الفهرست » لابن النديم ، الذي ألف سنة ٣٧٧ ،  
و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي الحافظ المتوفى سنة ٤٦٣ ، ثم أدل القارئ على  
كل ما عرفته من مواضع ترجمة المؤلف في الكتب المطبوعة ، ليرجع إليها إن شاء .  
قال محمد بن إسحق المعروف بابن النديم ، في كتاب « الفهرست »  
( ص ١١٥ - ١١٦ . من طبعة المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٤٨ ) : « ابن قتيبة :  
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ، مولده بها ، وإنما سُمي الدينوريَّ  
لأنه كان قاضي الدينور ، وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين ، إلا أنه خلط

المذهبيين وحكى في مذهبه عن الكوفيين<sup>(١)</sup> . وكان صادقاً فيما يرويه ، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه ، كثير التصنيف والتأليف . وكتبه بالجلل مرغوب فيها ، ومولده في مستهل رجب ، وتوفى سنة سبعين ومائتين . وله من الكتب : ١ كتاب معاني الشعر الكبير ، ويحتوى على اثني عشر كتاباً ، منها : كتاب الفرس ستة وأربعون باباً ، كتاب الإبل ستة عشر باباً ، كتاب الحرب عشرة أبواب ، كتاب العرور عشرون باباً ، كتاب الديار عشرة أبواب ، كتاب الرياح أحد وثلاثون باباً ، كتاب السباع والوحوش سبعة عشر باباً ، كتاب الهوام أربعة عشر باباً ، كتاب الإيمان والدواهي سبعة أبواب ، كتاب النساء والغزل باب واحد ، كتاب النسب واللبن ثمانية أبواب ، كتاب تصنيف العلماء باب واحد . ٢ كتاب عيون الشعر ، ويحتوى على عشرة كتب ، منها : كتاب المراتب ، كتاب القلائد ، كتاب المحاسن ، كتاب المشاهد ، كتاب الشواهد ، كتاب الجواهر ، كتاب المراكب . ٣ كتاب عيون الأخبار ، ويحتوى على عشرة كتب : كتاب السلطان ، كتاب الحرب ، كتاب السؤدد ، كتاب الطبائع ، كتاب العلم ، كتاب الزهد ، كتاب الإخوان ، كتاب الحوائج ، كتاب الطعام ، كتاب النساء . ٤ كتاب التفقيه ، هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو سبائة ورقة بخط برك ، وكانت تنقص على التقريب جزأين ، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود ، وهو أكبر من كتب البندنجي وأحسن من كتبه . ٥ كتاب الحكاية والحكى . ٦ كتاب أدب الكاتب . ٧ كتاب الشعر والشعراء . ٨ كتاب الخيل . ٩ كتاب جامع النحو . ١٠ كتاب مختلف الحديث . ١١ كتاب إعراب القرآن . ١٢ كتاب ديوان الكتاب . ١٣ كتاب فرائد الدر . ١٤ كتاب خلق الإنسان . ١٥ كتاب القراءات . ١٦ كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر . ١٧ كتاب التسوية بين العرب والعجم . ١٨ كتاب الأنواء . ١٩ كتاب المشكل . ٢٠ كتاب دلائل النبوة . ٢١ كتاب اختلاف تأويل الحديث . ٢٢ كتاب المعارف . ٢٣ كتاب جامع الفقه . ٢٤ كتاب

(١) يريد أنه كان من علماء العربية على مذهب البصريين . واختار آراء من مذهب الكوفيين .

إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث . ٢٥ كتاب المسائل والجوابات .  
 ٢٦ كتاب العلم ، نحو خمسين ورقة . ٢٧ كتاب الميسر والقيد آح . ٢٨ كتاب  
 حكم الأمثال . ٢٩ كتاب الأشربة . ٣٠ كتاب جامع النحو الصغير .  
 ٣١ كتاب الرد على المشبهة . ٣٢ كتاب آداب العشرة . ٣٣ كتاب  
 غريب الحديث .

وقال الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في « تاريخ  
 بغداد » ( ج ١٠ ص ١٧٠ - ١٧١ ) : « عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، أبو محمد  
 الكاتب الدينوري ، وقيل المروزي . سكن بغداد ، وحدث بها عن إسحق بن  
 راهويه ، ومحمد بن زياد الزبدي ، وأبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني ،  
 وأبي حاتم السجستاني . روى عنه ابنه أحمد ، وعبيد الله بن عبد الرحمن السكري ،  
 وإبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ ، وعبيد الله بن بكير التميمي ، وعبد الله بن  
 جعفر بن درستويه الفارسي . وكان ثقة دينا فاضلا . وهو صاحب التصانيف  
 المشهورة ، والكتب المعروفة ، منها : غريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومشكل  
 القرآن ، ومشكل الحديث ، وأدب الكتاب ، وعيون الأخبار ، وكتاب المعارف ،  
 وغير ذلك . سكن ابن قتيبة بغداد وروى فيها كتبه إلى حين وفاته . وقيل إن  
 أباه مروزي وأما هو فولده بغداد ، وأقام بالدينور مدة فنسب إليها . قرأت على  
 الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال : ومات عبد الله بن مسلم  
 ابن قتيبة الدينوري في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين . أخبرنا محمد بن عبد الواحد  
 حدثنا محمد بن العباس قال : قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع ، قال : ومات  
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجأة ، صاح صيحة  
 سمعت من بُعد ، ثم أغمى عليه ومات . قال ابن المنادي : ثم إن أبا القاسم  
 إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصابته  
 حرارة ، ثم صاح صيحة شديدة ، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ، ثم اضطرب  
 ساعة ثم هدأ ، فما زال يتشهد إلى وقت السحر ، ثم مات ، وذلك أول ليلة من  
 رجب سنة ست وسبعين . »

ومن الأخطاء العجيبة ما نقله الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال عن الحاكم

أنه قال : « أجمعت الأمة على أن القُتَيْبِيُّ كَذَّابٌ » ! فقال الحافظ الذهبي : « هذه مجازفة قبيحة ، وكلام مَنْ لم يَخْتَفِ الله » . ونقل السيوطي أن الذهبي قال أيضاً ردّاً على الحاكم : « ما علمتُ أن أحداً اتهم القُتَيْبِيَّ في نقله ، مع أن الخطيب قد وثّقته ، وما أعلم أن الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال ومُسَيْلَمَةَ ! »

ومن ذلك أيضاً ما نقل الذهبي في الميزان : « رأيت في مرآة الزمان أن الدارقطني قال : كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه . . . وقال البيهقي : كان يرى رأى الكرامية » . و « الكرامية » أصحاب محمد بن كرام ، وكان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه ، تعالى الله عن ذلك . وهذه تهمة باطلة أيضاً ، ليس أدلّ على بطلانها من أن ابن قتيبة ردّ على المشبهة ردّاً قوياً في كتاب « تأويل مختلف الحديث » ( ص ٧ - ١٣ من طبعة مصر سنة ١٣٢٦ ) ومن أنه ألّف جزءاً خاصاً في الردّ عليهم ، سماه « الاختلاف في اللفظ والردّ على الجهمية والمشبّهة » وقد طبعته مكتبة القدس في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ . وقد شهد شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قتيبة بأنه من أهل السنة وكفى بشهادته شهادةً ، ذكره في كتاب « تفسير سورة الإخلاص » في ثلاثة مواضع ، قال في ( ص ١٠٤ - ١٠٥ من الطبعة المنيرية سنة ١٣٥٢ ) : « وهذا القول اختيار ابن قتيبة وغيره من أهل السنة ، وكان ابن قتيبة يميل إلى مذهب أحمد وإسحق » . وقال في ( ص ١٢٠ - ١٢١ ) : « وهذا القول اختيار كثير من أهل السنة ، منهم ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي وغيرهما . وابن قتيبة من المنتسبين إلى أحمد وإسحق ، والمنتصرين لمذاهب السنة المشهورة ، وله في ذلك مصنفات متعددة . قال فيه صاحب كتاب التوحيد بمناب أهل الحديث : وهو أحد أعلام الأئمة والعلماء والفضلاء ، أجودهم تصنيفاً وأحسنهم ترصيفاً ، له زهاء ثلاثمائة مصنف ، وكان يميل إلى مذهب أحمد وإسحق ، وكان معاصراً لإبراهيم الحربي ومحمد بن نصر المروزي . وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه . قلت : ويقال : هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة » . وقال أيضاً في الرد على أبي بكر بن الأنباري ( ص ١٣٣ - ١٣٤ ) :

« وهو قصده بذلك الإنكار على ابن قتيبة . وليس هو أعلم بمعاني القرآن والحديث وأتبع للسنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك ، وإن كان ابن الأنباري من أحفظ الناس للغة ، ولكن باب فقه النصوص غير باب حفظ ألفاظ اللغة . وقد نقم هو وغيره على ابن قتيبة كونه ردّ على أبي عبيد أشياء من تفسير غريب الحديث . وابن قتيبة قد اعتذر عن ذلك ، وسلك في ذلك مسلك أمثاله من أهل العلم ، وهو وأمثاله يصيبون تارة ويخطؤون أخرى . وما بعد هذا الكلام كلام » .

وقد قال ابن قتيبة نفسه في كتاب « تأويل مختلف الحديث » ( ص ٩٥ - ٩٦ ) : « ولا أعلم أحداً من أهل العلم والأدب إلّا وقد أسقط في علمه ، كالأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وسيبويه والأخفش والكسائي والفرّاء وأبي عمرو الشيباني ، وكالأئمة من قراء القرآن ، والأئمة من المفسرين . وقد أخذ الناس على الشعراء في الجاهلية والإسلام الخطأ في المعاني وفي الإعراب وهم أهل اللغة ، وبهم يقع الاحتجاج » .

وأما تاريخ وفاته ، فأنت ترى أن ابن النديم زعم أنه في سنة ٢٧٠ ، وهذا القول حكاه أيضاً الخطيب وغيره ، ونقل ابن خلكان قولاً آخر أنه سنة ٢٧١ . والصحيح الراجح أنه مات سنة ٢٧٦ ، إذ هو الذي نقله الخطيب عن أبي القاسم إبراهيم بن أيوب الصائغ ، وهو تلميذ ابن قتيبة ، وقد قصّ قصة وفاته مفصلة ، فهو أجدر أن تكون روايته أثبت من غيرها . وهذا هو الذي رجحه الحافظ ابن كثير ، إذ ترجم له في وفيات سنّي ٢٧٠ ، ٢٧٦ وقال في الأخيرة : « والصحيح أنه مات في هذه السنة » . وكذلك رجحه ابن خلكان وغيره .

وهاك جريدة بمصادر ترجمة المؤلف من الكتب المطبوعة ، مرتبة على طبقات مؤلفيها ، الأقدم فالأقدم :

|                 |  |
|-----------------|--|
| ١١٦ - ١١٥       | الفهرست لابن النديم                                    |
| ١٧١ : ١٧٠ - ١٧١ | تاريخ بغداد للخطيب الحافظ                              |
| ٤٤٣             | الأنساب للسمعاني ( مادة القتيبي ) في الورقة            |
| ٢٧٤ - ٢٧٢       | نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات بن الأنباري |



|                             |   |
|-----------------------------|---|
| ١٠٢ : ٥                     | المنتظم لأبى الفرج بن الجوزى              |
| ١٥٧ : ٧                     | تاريخ ابن الأثير                          |
| ٢٨١ : ٢                     | تهذيب الأسماء للنووى                      |
| ٣١٥ - ٣١٤ : ١               | وفيات الأعيان لابن خلكان                  |
| ١٣٤ - ١٣٣ ، ١٢١ - ١٢٠ ، ١٠٤ | تفسير سورة الإخلاص لشيخ الإسلام ابن تيمية |
| ٥٤ : ٢                      | تاريخ أبى الفداء                          |
| ٧٧ : ٢                      | ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي              |
| ١٨٧ : ٢                     | نذرة الحفاظ للحافظ الذهبي                 |
| ١٩٢ - ١٩١ : ٢               | مرآة الجنان لليافعى                       |
| ٥٧ ، ٤٨ : ١١                | تاريخ ابن كثير                            |
| ٣٥٩ - ٣٥٧ : ٣               | لسان الميزان للحافظ ابن حجر               |
| ٧٦ - ٧٥ : ٣                 | النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى             |
| ٢٩١                         | بغية الوعاة للسيوطى                       |
| ١٧٠ - ١٦٩ : ٢               | شذرات الذهب لابن العماد                   |

والحمد لله أولاً وآخراً . وأسأله سبحانه التوفيق والعصمة والسداد .

كتب

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه بمته

المباسة بالقاهرة

نسخة الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٣٦٥ هـ

٢٦ مارس ١٩٤٦ م



# الشعر والشعراء

لابن قتيبة



## رموز أصول الكتاب

|    |  |
|----|--|
| م  | مخطوطة المدينة المنورة (مكتبة عارف حكمت) |
| ب  | مخطوطة برلين                             |
| د  | دمشق                                     |
| س  | باريس                                    |
| ف  | فيينا                                    |
| هـ | القاهرة                                  |
| ن  | ليدن                                     |
| ل  | مطبوعة ليدين                             |



## لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### لِرُحْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ

قال أبو محمد عبد الله بن مُسْلِم بن قُنَيْبَةَ :

١ • هذا كتاب أَلَفْتُهُ في الشعراء<sup>(١)</sup> ، أَخْبَرْتُ فيه عن الشعراء وأزمانهم ، وأقدارهم ، وأحوالهم في أشعارهم ، وقبائلهم ، وأسماء آبائهم ، وَمَنْ كان يُعْرَفُ باللقب أو بالكنية منهم . وعَمَّا يُسْتَحْسَنُ من أخبار الرجل وَيُسْتَجَادُ من شعره ، وما أَخَذَتْهُ العلماء عليهم من الغلط . والخطأ<sup>(٢)</sup> في ألفاظهم أو معانيهم ، وما سَبَقَ إِلَيْهِ الْمُتَقَدِّمُونَ فَأَخَذَهُ عَنْهُمْ الْمُتَأَخِّرُونَ . وَأَخْبَرْتُ (فيه) عن أقسام الشعر وطبقاته ، وعن الوجوه التي يُخْتَارُ الشعرُ عليها وَيُسْتَحْسَنُ لها . إلى غير ذلك ممَّا قَدَّمْتُهُ في هذا الجزء الأول .

٢ • قال أبو محمد : وكان أَكْثَرُ قَصْدِي للمشهورين من الشعراء ، الذين يعرفهم جُلُّ أهل الأدب ، والذين يَقَعُ الاحتجاجُ بأشعارهم في الغريب ، وفي النحو ، وفي كتاب الله عزَّ وجلَّ ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . 3

٣ • فَأَمَّا مَنْ خَفِيَ اسْمُهُ ، وَقَلَّ ذِكْرُهُ ، وَكَسَدَ شعرُهُ ، وكان لا يعرفه إلا بعضُ الخَوَاصِّ ، فما أَقَلُّ مَنْ ذَكَرْتُ من هذه الطبقة . إِذْ كُنْتُ لا أعرفُ منهم إِلَّا القليلَ ، ولا أعرفُ لذلك القليلَ أَيْضاً أخباراً ، وَإِذْ كُنْتُ أعلمُ أَنَّهُ لا حاجةَ بك إلى أن أَسْمِيَ لك أسماءَ لا أدُلُّ عليها بخبرٍ أو زمانٍ ، أو نسبٍ أو نادرةٍ ، أو بيتٍ يُسْتَجَادُ ، أو يُسْتَغْرَبُ .

(١) ب « في الشعر » .

(٢) « الخطأ » بالمد ، وفي « الخطأ » وكلامهما صحيح .

٤ • ولعلَّكَ تظنُّ - رحمك الله - أنَّه يجبُ على من ألَّفَ مثلَ كتابنا هذا ألا يدعَ شاعراً قديماً ولا حديثاً إلا ذكره وذلك عليه ، وتقدَّرُ أن يكون الشعراءُ بمنزلةِ رُواةِ الحديثِ والأخبارِ ، والملوكُ والأشرافِ ، الذين يبلِّغُهم الإحصاءُ ، ويجمعُهم العددُ .

٥ • والشعراءُ المعروفون بالشعر عندَ عشائِرهم وقبائلهم<sup>(١)</sup> في الجاهليَّة والإسلام ، أكثرُ من أن يُحيطَ بهم مُحيطٌ . أو يقف من وراء عددهم واقفٌ ، ولو أنفدَ عُمره في التنقيب عنهم ، واستفرغَ مجهوده في البحثِ والسؤالِ . ولا أخسبُ أحداً من علمائنا استغرق<sup>(٢)</sup> شعرَ قبيلةٍ حتَّى لم يفتِّه من تلك القبيلة<sup>(٣)</sup> شاعرٌ إلا عرَفَه ، ولا قصيدةً إلا رَوَّاهَا .

٦ • حدثنا<sup>(٤)</sup> سهلُ بن محمد<sup>(٥)</sup> ، حدثنا الأصمعيُّ<sup>(٦)</sup> ، حدثنا 4 كردين بن مسمع<sup>(٧)</sup> قال : جاء فتيةٌ إلى أبي ضمَّيم بعد العشاء ، فقال ( لهم )<sup>(٨)</sup> : ما جاء بكم يا خبيثاء ؟ قالوا : جئناك نتحدَّثُ ، قال :

(١) ب س « قبائلهم وعشائِرهم » .

(٢) ب « استغرق » . ح « استفرغ » .

(٣) س « لم يفتِّه منها » .

(٤) ب س « حدثني » .

(٥) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري ، إمام في غريب القرآن واللغة والشعر . أخذ من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد والأخفش ، وأخذ عنه المبرد وابن دريد . مات سنة ٢٥٥ .

(٦) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي ، أمد الشعر والغريب والمعاني ، كما وصفه المبرد . مات سنة ٢١٦ عن نحو ٨٨ سنة .

(٧) بمحاشية د « قال ابن الجوزي في الألقاب : كردين اسمه مسمع بن عبد الملك بن مسمع البصري ، كان إخبارياً ، روى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى » . وفي شرح القاموس ٢ : ٤٨٥ « ابن كردين اسمه مسمع » ولم أجد فيما بين يدي من المصادر غير ذلك .

(٨) كل ما وضعناه بين هذين القوسين فهو زيادة من س ب تبعاً لصنيع مصحح ل .



كذبتهم ، ولكن قلتم<sup>(١)</sup> كبر الشيخ فنتلعه<sup>(٢)</sup> ، عسى أن نأخذ عليه سقطة !!  
فأنشدتهم لمائة شاعر ، وقال مرة أخرى : لثانين [شاعرا]<sup>(٣)</sup> ، كلهم  
اسمه عمرو .

٧ • قال الأصمعي : فعددت أنا وخلف (الأحمر)<sup>(٤)</sup> فلم نقدر على ثلاثين<sup>(٥)</sup>

٨ • فهذا ما حفظه أبو ضمضم ، ولم يكن بأروى الناس ، وما أقرب  
أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه .

٩ • هذا إلى من سقط شعره من شعراء القبائل ، ولم يحمله إلينا  
العلماء والنقلة<sup>(٦)</sup> .

١٠ • أخبرنا<sup>(٧)</sup> أبو حاتم حدثنا الأصمعي قال : كان ثلاثة إخوة من  
بنى سعد لم يأتوا الأمصار ، فذهب<sup>(٨)</sup> رجزهم ، يقال لهم منذر ومنذر  
ومنذر<sup>(٩)</sup> ، ويقال إن قصيدة روبة التي أولها<sup>(١٠)</sup> :

\* وقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ \* لِمُنْتَدِرِ

(١) ب س « بل قلتم » .

(٢) ن ه س « كبر الشيخ وتبلغته السن » .

(٣) الزيادة من ه .

(٤) هـ وخلف بن حيان الأحمر ، قال أبو عبيدة : « خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل

البصرة » مات في حدود سنة ١٨٠ .

(٥) ب س « حل أكثر من ثلاثين » .

(٦) ب س « الرواة » .

(٧) د « حدثنا ب س « حدثني ه » قال حدثنا » .

(٨) ب س « ذهب » .

(٩) ب س « وينذر » .

(١٠) هي أربوزة طويلة ، انظرها في ديوان روبة في (مجموع أشعار العرب) ٣ : ١٠٤ - ١٠٨

وفي أراجيز العرب ٢٢ - ٣٨ وانظر الخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ .

١١ • قال أبو محمد : ولم أعرض في كتابي هذا لمن كان غلباً<sup>(١)</sup> عليه غير الشعر . فقد رأينا<sup>(٢)</sup> بعض من ألف في هذا الفن كتاباً يذكر في الشعراء من لا يعرف بالشعر ولم يقل منه إلا الشذ<sup>(٣)</sup> اليسير ، كابن شبرمة القاضي<sup>(٤)</sup> ، وسليمان بن قتيبة التيمي المحدث<sup>(٥)</sup> . ولو قصدنا لذكر مثل هؤلاء<sup>(٦)</sup> في الشعر لذكرنا أكثر الناس ، لأنه قل أحد له أدنى مسكة من أدب ، وله أدنى حظ من طبع ، إلا وقد قال من الشعر شيئاً . ولاحتجنا أن نذكر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلة التابعين ، وقوماً كثيراً من حملة العلم ، ومن الخلفاء والأشراف ، وتجعلهم في طبقات الشعراء .

١٢ • ولم أسلك ، فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختاراً له ، سبيل من قلد ، أو استحسن باستحسان غيره . ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ، وإلى المتأخر (منهم) بعين الاحتقار لتأخره . بل نظرت بعين العدل على الفريقين ، وأعطيت كلا حظاً ، ووقرت عليه حقه .

١٣ • فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ،

(١) هـ س « الأغلب » .

(٢) هـ س « رأيت » .

(٣) « الشذ » مصدر كالشذوذ ، و « الشاذ » الوصف ، وهنا وصف بالمصدر وهو جائز . وفي هـ س « النبذ » .

(٤) هو عبد الله بن شبرمة القاضي الفقيه ، مات سنة ١٤٤ .

(٥) بحاشية ف « قال الشريف : ابن قتيبة هذا عدوى ، وهو أول من رثى أهل البيت » . وانظر بعض شعره في تاريخ الطبري ٨ : ٢٤٨ والأغانى ١٧ : ١٦٥ .

(٦) ف هـ س « أمثال هؤلاء » .

وَيَضَعُهُ فِي مُتَخَيَّرِهِ ، وَيُرْذِلُ الشَّعْرَ الرَّصِينَ ، وَلَا عَيْبَ لَهُ عِنْدَهُ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ فِي زَمَانِهِ ، أَوْ أَنَّهُ رَأَى قَائِلَهُ .

- ١٤ • وَلَمْ يَقْصُرِ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالشَّعْرَ<sup>(١)</sup> وَالْبَلَاغَةَ عَلَى زَمَنِ دُونَ زَمَنِ ، وَلَا خَصَّ بِهِ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ ، بَلْ جَعَلَ ذَلِكَ مَشْتَرَكاً مَقْسُوماً بَيْنَ عِبَادِهِ فِي كُلِّ دَهْرٍ ، وَجَعَلَ كُلُّ قَدِيمٍ حَدِيثاً فِي عَصْرِهِ ، وَكُلُّ شَرَفٍ خَارِجِيَّةً<sup>(٢)</sup> فِي أَوَّلِهِ ، فَقَدْ كَانَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ وَأَمْثَالُهُمْ يُعَدُّونَ مُخَدَّثِينَ . وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو ابْنُ الْعَلَاءِ يَقُولُ : لَقَدْ كَثُرَ هَذَا الْمَجْدُ وَحَسُنَ حَتَّى لَقَدْ هَمَمْتُ بِرَوَايَتِهِ .
- ١٥ • ثُمَّ صَارَ هَؤُلَاءِ قُدَمَاءَ عِنْدَنَا بِبُعْدِ الْعَهْدِ مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَمَنْ بَعْدَنَا ، كَالْخُرَيْمِيِّ وَالْعَتَّابِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ وَأَشْبَاهِهِمْ . فَكُلُّ مَنْ أَتَى بِحَسَنِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعَلَ ذِكْرَنَاهُ (لَهُ) ، وَأَثْنَيْنَا بِهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَضَعُهُ عِنْدَنَا تَأْخِرُ قَائِلَهُ أَوْ فَاعِلِهِ ، وَلَا حَدَاثَةُ سِنِّهِ . كَمَا أَنَّ الرَّدِّيَّ إِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا لِلْمُقَدَّمِ<sup>(٣)</sup> أَوْ الشَّرِيفِ لَمْ يَرْفَعِهِ عِنْدَنَا شَرَفُ صَاحِبِهِ وَلَا تَقَدُّمُهُ .

١٦ • وَكَانَ حَقُّ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ أُوْدِعَهُ الْأَخْبَارَ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِ الشَّعْرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ ، وَعَمَّنْ رَفَعَهُ اللَّهُ بِالْمَدِيحِ ، وَعَمَّنْ وَضَعَهُ بِالْهَجَاءِ وَعَمَّا أُوْدِعَتْهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّافِعَةِ ، وَالْأَنْسَابِ<sup>(٤)</sup> الصَّحَاحِ ، وَالْحِكَمِ الْمَضَارِعَةِ لِحِكَمِ الْفَلَسَفَةِ ، وَالْعُلُومِ فِي الْخَيْلِ ، وَالنَّجُومِ<sup>(٥)</sup> وَأَنْوَانِهَا وَالْإِهْتِدَاءِ بِهَا ،

(١) ف هـ س « الشعر والعلم » .

(٢) ف س « وكل شريف خارجياً » . والخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . ومنه الخارجية ، وهي خيل لا عرق لها في الجودة ، فتخرج سراويل ، وهي مع ذلك جياد .

(٣) ف س « للمقدم » .

(٤) ف • « والأنساب » .

(٥) ف هـ س « وفي النجوم » .

والرياح وما كان منها مبشراً أو جائلاً ، والبروق وما كان منها خلُباً أو صادقاً ، والسحاب وما كان منها جهاماً أو ماطرأ ، وعمّا يبعث منه البخيل على السماح ، والجبان على اللقاء ، والدنيّ على السمو .

١٧ • غير أنّي رأيتُ ما ذكرتُ من ذلك في كتاب العرب<sup>(١)</sup> كثيراً كافياً ، فكرهتُ الإطالة بإعادته . فمن أحبّ أن يعرف ذلك ، ليستدلّ به على خلُو الشعر وثوره . نظرَ في ذلك الكتاب ، إن شاء الله تعالى .

### أقسام الشعر

7

١٨ • قال أبو محمد : تدبّرتُ الشعرَ فوجدته أربعة أضربٍ .

١٩ • ضربٌ منه حَسَنٌ لفظه وجاد معناه ، أكتول القائل في بعض بني أُمَيَّة<sup>(٢)</sup> :

( ١ ) « في أنساب العرب » . وبمحاكية « لابن قتيبة كتاب في تفضيل العرب . قاله ابن عبد ربه » . وكلام ابن عبد ربه في المقد الفريد ٢ : ٨٨ ونقل عنه شيئاً . وفي شأنه كلام طويل للأستاذ أحمد زكي العدوي في ترجمة ابن قتيبة في أول الجزء الرابع من عيون الأخبار ٣٢ - ٣٣ . وقد وجد الشيخ جمال الدين القاسمي رحمه الله قطعة من أول هذا الكتاب ، فنشرها في مجلة « المقتبس » ثم نشرها علامة الشام الأستاذ محمد كرد علي في مجموعة « رسائل البلغاء » ٢٦٩ - ٢٩٥ ولكن كتب في عنوانها أن ابن قتيبة من أهل القرن الخامس ، وهو خطأ ، فإنه من علماء القرن الثالث .

( ٢ ) هذان البيتان للحزبين الكناني يملح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وزعم أبو تمام في الحامسة أنهما له في ملح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( ٤ : ١٦٧ - ١٦٩ من شرح التبريزي ) وزعم غيره أنهما من أبيات الفرزدق في ملح زين العابدين . قال الأصبهاني في الأغاني « وهو غلط من رواه فيها ، وليس هذان البيتان مما يملح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام ، وله من الفضل المتالم ما ليس لأحد » . وقال أيضاً : « والصحيح أنها للحزبين في عبد الله بن عبد الملك ، وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات ، وأبيات الحزبين مؤلفة منتظمة المعاني ، متشابهة تنبي عن نفسها » ثم ساق أبيات الحزبين . انظر الأغاني ١٤ : ٧٤ - ٧٧ . والبيتان أيضاً ضمن أبياته في المؤلف ٨٨ - ٨٩ . وكذلك نسبهما المصعب الزبيري في نسب قريش ( ص ١٦٤ ) للحزبين الكناني . والمصعب من أقدم المؤلفين ، وكتابه من المصادر الأولى المعتمدة .

فِي كَفِّهِ خَيْرُ رَأْيٍ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْيْنِهِ شَمٌّ<sup>(١)</sup>  
يَغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يُقَلِّ فِي الْهَيْبَةِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

● ٢٠ • وكقول أوس بن حجر<sup>(٣)</sup> :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْبِلِي جَزَعًا إِنَّ أَلْدَى تَحْذِيرِينَ قَدْ وَقَعَا  
لَمْ يَبْتَدِ أَحَدٌ مَرْتِيَةً بِأَحْسَنَ مِنْ هَذَا .

● ٢١ • وكقول أبي ذؤيب<sup>(٤)</sup> :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

● ٢٢ • حدثني<sup>(٥)</sup> الرياشي<sup>(٦)</sup> عن الأَصْمَعِيِّ ، قال : هذا أبداع<sup>(٧)</sup> بيت

قاله العرب .

● ٢٣ • وكقول حميد بن ثور<sup>(٨)</sup> :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَى بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا  
وَلَمْ يُقَلِّ فِي الْكِبَرِ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ .

(١) في الحامسة « بكفه » وفيها وفي الأغاني « ريحها » . وفي رواية في الأغاني « ريحه »

(٢) س ف « فلا يكلم » .

(٣) س ف « فإن ما تحذرين » . وهو صدر مرثية جيدة نادرة في الأمالى ٣ : ٣٤ : ٣٥ ،  
وبعضها في الأغاني ١٠ : ٧ - ٨ وأنظر شرح ذيل الأمالى للراجكوتى ١٩ . وسيأتى البيت في ترجمة أوس  
(١٠٢ ل) .

(٤) من مرثية أبي ذؤيب الهذلي أولاده ، وهو البيت ١٣ من المفضلية ١٢٦ بشرحنا مع الأستاذ  
عبد السلام هرون طبعة دار المعارف .

(٥) س ف « قال وحدثني » .

(٦) هو العباس بن الفرغ الرياشي اللخوي النحوي ، قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ .

(٧) س ف « أبرع » .

(٨) سيأتي في ترجمته ( ٢٣٠ ل) .

٢٤ • وكقول النابغة <sup>(١)</sup> :

كَلَيْبِنِي لِيَهْمُ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ  
لم يبتدئ أحد من المتقدمين بأحسن منه ولا أغرب .

8

٢٥ • ومثل هذا (في الشعر) كثير ، ليس للإطالة به في هذا الموضع وجه ، وستراه عند ذكرنا أخبار الشعراء .

٢٦ • وضرب منه حسن لفظه وحلا ، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى ، كقول القائل <sup>(٢)</sup> :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ  
وَشَدَّتْ عَلَى حُذْبِ الْمَهَارَى رَحَالُنَا وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَاحٌ <sup>(٣)</sup>  
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَغْنَاكِ الْمَطِيُّ الْأَبَاطِحُ <sup>(٤)</sup>

٢٧ • هذه الألفاظ كما ترى ، أحسن شيء مخرج ومطالع ومقاطع ،

(١) النابغة هو الديباني . والبيت عطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحرث الأصغر الأحمري ، في ديوانه ٢ - ٩ وهو من شواهد سيبويه ١ : ٣١٥ . وانظر ما يأتي في القطعة رقم : ٢٥٤ .

(٢) هذه الأبيات في ثمانية رواها الشريف المرتضى في أماليه ٢ : ١١٠ - ١١١ ونسبها المضرب ، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى . وسيأتي ذكر عقبة هذا في الفقرة : ٢٠٨ . والأبيات الثلاثة التي هنا ذكرها عبد القادر الجرجاني في أسرار البلاغة ١٥ مثالا للشعر الذي سماه المعنى ، وشرح ذلك على طريقته . والبيتان الأول والثالث ذكرهما ابن جني في الخصائص ١ : ٢٢٥ مثالا للشعر الرائع لفظه البسيط معناه : ورواهما القالي في ذيل الأمالي ١٦٦ وياقوت في معجم البلدان ٨ : ١٥٩ ولم ينسبهما واحد من هؤلاء غير الشريف . وذكر الراجكوت في شرح الذيل ٧٧ أنه نسبها غير واحد لكثير عزة .

(٣) « المهاري » يكرر الراء وتخفيف الياء ، ويجوز تشديدها ، وهو الأصل ، لأنه جمع « مهرة » وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة « مهرة بن حيدان » . ويجوز أيضاً في الجمع « مهاري » بفتح الراء . وفي بعض الروايات « على دهم المهاري » .

(٤) ب د « ومالت » . ف س « وشالت » وبجاشية ف « قال الشريف : الرواية الجيدة بالسین غير معجمة » . وقد شرحها عبد القادر بالسین المهملة .

وإن نظرتَ (إلى) ما تحتها من المعنى وجدته : ولما قطعنا<sup>(١)</sup> أيام منى ، واستلمنا الأركان ، وعالينا إبلنا الأنضاء<sup>(٢)</sup> ، ومضى الناس لا ينتظر الغادى الرائح ، ابتدأنا في الحديث ، وسارت المطى في الأبطح .

●٢٨ وهذا الصنف في الشعر كثير .

●٢٩ ونحوه قول المَعْلُوطِ<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ الدِّينَ غَدَاً بُلْبُكَ غَادَرُوا      وَشَلًّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينًا<sup>(٤)</sup>  
غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنِ لِي      مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا

●٣٠ ونحوه قول جرير<sup>(٥)</sup> :

يَا أُخْتِ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ      قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُدْلِ<sup>(٦)</sup>  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ      يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ<sup>(٧)</sup>

9

(١) س ف « ولما قضينا » .

(٢) الأنضاء : جمع نضوء ، وهو الدابة التي أهزلتها الأسفار وأذهبت لحمها .

(٣) س ف « قول جرير » . وبجاشية ف « قال الشريف : وتروى هذه الأبيات للمعلوط السعدي والبيتان في قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل في ديوانه ٥٧٧ - ٥٧٩ . والبيت الثاني في ثلاثة أبيات للمعلوط بن بدل السعدي في حسانة أبي تمام ٣ : ٣١٨ - ٣١٩ . وهما في الأغاني ١٥ : ٦٥ - ٦٦ وروى فيه بإسناده عن ابن قتيبة « أن هذين البيتين للمعلوط وأن جريراً سرقهما منه وأدخلهما في شعره » .

(٤) الوشل ، بفتح الشين ، من اللمع يكون القليل والكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٥١ والأغاني ٧ : ٥٩ ولفظه عندهما « ما يزال » كما هنا . وفي س ف « لا يزال » وهي توافق روايات الأغاني .

(٥) من قصيدة يحجب بها الفرزدق ، في ديوانه ٤٤٢ - ٤٤٨ ؛ والنقائض ٢١١ - ٢٣١ . وهما في الأغاني ٧ : ٣٩ .

(٦) في الديوان والنقائض « يا أم ناجية » . وفيها « قبل الرواح » وفي الأغاني « قبل الفراق » .

(٧) في الأغاني « يوم الفراق » .

٣١ • وقوله <sup>(١)</sup> :

بَانَ الْخَلِيطُ. وَلَوْ طَوَّعْتُ مَا بَانَ      وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا  
إِنَّ الْعَيُونَ أَلَّتْ فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ      قَتَلْنَا نَحْنُ لَمْ يُعْخَيْنَ قَتْلَانَا  
يَضْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ      وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

٣٢ • وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه <sup>(٢)</sup> عنه ، كقول لبيد بن ربيعة <sup>(٣)</sup> :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ      وَالْمَرْءُ يُضْلِحُّهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ <sup>(٤)</sup>  
هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليل الماء والرونى .

٣٣ • وكقول النابغة (للنعمان) :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ      تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ <sup>(٥)</sup>  
٣٤ • قال أبو محمد : رأيت علماءنا يستجيدون معناه ، ولست أرى  
ألفاظه جياداً ولا مُبَيَّنَةً لمعناه ، لأنه أراد : أنت في قدرتك على كخطاطيف  
عُقِفَ يُمَدُّ بها ، وأنا كذلك تُمَدُّ بتلك الخطاطيف . وعلى أنى أيضاً لست  
أرى المعنى جيداً <sup>(٦)</sup> .

٣٥ • وكقول الفرزدق :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ      لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ <sup>(٧)</sup>

(١) من قصيدة يهجو الأخطل ، في ديوانه ٥٩٣ - ٥٩٨ . وانظر الأغاني ٧ : ٣٥ - ٣٧ ،

٥٠ و ١٩ : ٣٧ .

(٢) س ف هـ « الألفاظ » .

(٣) سياق البيت ( ١٤٩ ل ) .

(٤) هـ « ما عاتب الحر » .

(٥) الديوان ٥٥ . والحجن : جمع أحجن ، وهو المدوج . وسياق البيت ( ٨٠ ل ) .

(٦) س ف هـ « حسناً » .

(٧) في الأغاني ١٩ : ١٦ « ينهض في السواد » .



٣٦ • وضرب منة تأخر معناه وتأخر لفظه ، كقول الأعشى في امرأة :

١٠ وفوها كفافاجي غذاه ذاتم الهطل<sup>(١)</sup>

كما شيب براح با ردي من عسل النخل

٣٧ • وكقوله<sup>(٢)</sup> :

إن محلاً وإن مَرْتَحَلًا وإن في السفر ما مضى مهلاً<sup>(٣)</sup>

استأثر الله بالوفاء وبأى حميد وولى الملامة الرجلاً<sup>(٤)</sup>

والأرض حمالة لما حمل الله وما إن ترد ما فعلاً

يوماً تراها كشيبه أزدية ألعصب ويوماً أديمها نغلاً<sup>(٥)</sup>

وهذا الشعر منحول ، ولا أعلم<sup>(٦)</sup> فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خير من يركب المطى ولا يشرب كأساً بكف من بخلا

يريد أن كل شارب<sup>(٧)</sup> يشرب بكفه ، وهذا ليس ببخل فيشرب بكف

من بخل . وهو معنى لطيف .

(١) « الأقاحي » جمع « أقحوان » قال الأزهري : « هو القراض عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس » وله نور أبيض كأنه ثمر جارية حديثة السن . كما في اللسان .

(٢) البيت الأول والثاني ومعهما بيت آخر في الأغاني ٨ : ٨٢ . والأبيات مع غيرها في الخزانة ٤ : ٣٨١ - ٣٨٥ والأول في سيبويه ١ : ٢٨٤ . وهو في اللسان ١٣ : ١٧ غير منسوب . والثاني في معجم الشعراء للمرزباني ٤٠١ والأغاني ١٠ : ١٣٦ .

(٣) قال الأعلم في شواهد سيبويه : « الشاهد فيه حذف خبر إن لعلم السامع ، والمعنى : إن لنا محلاً في الدنيا ومترحلاً عنها إلى الآخرة . وأراد بالسفر من رحل من الدنيا ، فيقول : في رحيل من رحل ومضى مهل ، أى لا يرجع » .

(٤) س ف « يا استأثر » .

(٥) المصعب : ضرب من برود اليمن . والنفل ، بفتح النون : فساد الأديم في دباغه . والبيت في اللسان ١٤ : ١٩٤ وقال « واستشهد الأزهري بهذا البيت على قوله نفل وجه الأرض : إذا تهشم من الجدوبة » .

(٦) س ف « لا أعرف » .

(٧) ف د « أن كل بخيل » وليس بجيد .

٣٨ • وكقول الخليل بن أحمد العروضي :

إِنَّ الْخَلِيطَ. تَصَدَّغَ فَطِرُ بِيَدَائِكَ أَوْقَعَ  
لَوْلَا جَوَارِ حِسَانُ حُورُ الْمَدَامِجِ أَرْبَعَ  
أُمُّ الْبَنِينَ وَأَسْمَا ۖ وَالرَّبَابُ وَبَوَزَعُ  
لَقُلْتُ لِلرَّاحِلِ أَرْحَلُ إِذَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعُ

٣٩ • وهذا الشعرُ بَيَّنَّ التَّكْلُفَ رَدَى الصَّنْعَةَ . وكذلك أشعارُ العلماء ،

ليس فيها شيءٌ جاء عن إسماعيل وسهولة ، كشعر الأَصْمَعِيِّ ، وشعر ابن  
المُقَفَّعِ ، وشعر الخليل ، خلا خَلْفَ الْأَحْمَرِ ، فإنه (كان) أجودهم طبعاً I I  
وأكثرهم شعراً . ولو لم يكن في هذا الشعر إلا « أُمُّ الْبَنِينَ » و « بَوَزَعُ » لَكَفَّاهُ !

٤٠ • فقد كان جريراً أنشد بعض خلفاء بني أمية قصيدته التي أولها :  
بَانَ الْخَلِيطُ. بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا أَوْ كُلَّمَا جَدُّوا لِبَيْنِ تَجَزَّعُ  
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُكُمْ قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ<sup>(١)</sup>  
وهو يَتَحَفَّزُ وَيَزْحَفُ من حُسْنِ الشعرِ<sup>(٢)</sup> ، حتَّى إذا بلغ إلى قوله :  
وَتَقُولُ بَوَزَعُ قَدْ دَبَبْتَ عَلَى الْعَصَا هَلَّا هَزِئْتِ بِغَيْرِنَا يَا بَوَزَعُ !  
قال له : أفسدت شعرك بهذا الاسم ، وفتر .

٤١ • قال أبو محمد : وقد يقدحُ في الحَسَنِ قُبْحُ اسْمِهِ ، كما ينفعُ  
القُبْحُ حُسْنَ اسْمِهِ ، ويزيدُ في مهانة الرجل فظاعةُ اسمه<sup>(٣)</sup> ، وتُرَدُّ

(١) ينقع بالالف . يقال « شرب حتى نقع » أي شرب غايه وروى . و « نقع الماء العطش »  
أذهب وسكنه .

(٢) من ف « ويزحف إليها استحساناً لها » .

(٣) س ف « فظاظة اسمه » .

عدالة الرجل بكنيته<sup>(١)</sup> ولقبه . ولذلك قيل : اشفعوا بالكُنَى ، فإنها شبهة .

٤٢ • وتقدم رجلان إلى شريح ، فقال أحدهما : ادع أبا الكؤيفر ليشهد ، فتقدم شيخ فردّه شريح ولم يسأل عنه ، وقال : لو كنت عدلاً لم ترض بها . ورد آخر يُلقب « أبا الذبّان » ولم يسأل عنه .

٤٣ • وسأل عمر رجلاً أراد أن يستعين به (على أمر) عن اسمه واسم أبيه ، فقال: ظالم بن سراق ، فقال : تظلم أنت ويسرق أبوك ولم يستعن به .

٤٤ • وسمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً<sup>(٢)</sup> : يَا أَبَا الْعَمْرَيْنِ ،<sup>١٢</sup> فقال : لو كان له عقل كفاه أحدهما !

٤٥ • ومن هذا الضرب قول الأعشى<sup>(٣)</sup> :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلْشَلٍ شَمُولٍ

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد ، وكان قد يستغنى بأحدها عن جميعها<sup>(٤)</sup> . وماذا يزيد هذا البيت أن كان للأعشى أو ينقص ؟

٤٦ • [و] <sup>(٥)</sup> قول أبي الأسد ، وهو من المتأخرين الأخفيا<sup>(٦)</sup> :

(١) س ف « بشاعة كنيته » . (٢) س ف « ينادى آخر » .

(٣) البيت في اللسان ١٣ : ٣٨٥ والخزانة ٣ : ٥٤٧ . وصدرة في اللسان ١٣ : ٣٩٩ . وهو من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالمعلقات وشرحها في شرح القصائد العشر ٢٧٢ - ٢٨٩ .

(٤) في اللسان : « الشاوي الذي شوى ، والشلول الخفيف ، والمثل المطرد ، والشلّ الخفيف القليل ، وكذلك الشول ، والألفاظ متقاربة ، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة » .

(٥) واو العطف لم تثبت في الأصول وإثباتها ضروري فزادها .

(٦) اسمه نباتة بن عبد الله الحماني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العباسية من أهل الدينور ، وكان طبيباً مليح النوادر مداحاً خبيث الهجاء . قاله في الأغاني ، وله ترجمة فيه ١٢ : ١٦٧ - ١٧١ والأبيات فيه ١٦٨ يمدح بها الفيض بن صالح وزير المهدي .

وَلَايَمَةً لَا مَتَكَ يَا فَيْضُ فِي النَّدَى  
أَرَادَتْ لِتَنْبِي الْفَيْضِ عَنْ عَادَةِ النَّدَى  
مَوَاقِعُ جُودِ الْفَيْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
كَأَنَّ وَفُودَ الْفَيْضِ حِينَ تَحْمَلُوا  
فَقُلْتُ لَهَا: لَنْ يَقْدَحَ اللَّوْمُ فِي الْبَحْرِ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْبِي السَّحَابَ عَنِ الْقَطْرِ  
مَوَاقِعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
إِلَى الْفَيْضِ وَأَفُودَا عِنْدَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

٤٧ • وهو القائل (١) :

لَيْتَكَ أَذْنَنْتَنِي بِوَاحِدَةٍ تَكُونُ لِي مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ  
تَخْلِفُ إِلَّا تَبَرُّنِي أَبَدًا فَإِنَّ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبَدِي  
إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَأَرْزَمْ بِهِ فِي نَظَائِرِي حَيَّةً عَلَى رَصَدِ

٤٨ • ومن هذا الضرب أيضاً قولُ المُرْقُشِ (٢) :

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ  
يَأْبَى السُّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ (٣)

٤٩ • والعجبُ عندي من الأصمعيِّ ، إذ (٤) أدخله في مُتَخَيِّرِهِ (٥) ، وهو  
شعْرٌ ليس بصحيح الوزن ، ولا حسن الروي ، ولا مُتَخَيِّرُ اللفظ ، ولا لطيف

13

(١) من أبيات في الأغاني ١٢ : ١٦٨ يهجو بها أحمد بن أبي دؤاد ، لأنه مدحه فلم يشبه ووعده بالشواب ومطله .

(٢) المُرْقُش الأكبر شاعر جاهلي ، متأني ترجمته ١٠٢ - ٢٠٥ ل وهذان البيتان هما الأول والأخير من المفضلية ٤٤ انظرها بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون طبعة دار المعارف . وسيأتي بهما المؤلف مرة أخرى ٣٥ ل ، وسيذكر البيت الأخير في ترجمة المُرْقُش .

(٣) « يَأْبَى » ثابتة الضبط في المواضع الثلاثة في هذا الكتاب ، وهي صحيحة على القياس مثل « أَيْ يَأْتِي » . وأما « أَيْ يَأْبَى » مثل « سعى يسمى » فإنه سماعي . وفي رواية المفضليات « يَأْتِي » بالتاء المثناة . الأقورين : الدواهي .

(٤) س ف « حين » .

(٥) هذا الشعر في المفضليات ، ولم يذكر في الأصمعيات . وقد استدللنا في مقدمة شرحنا للمفضليات بقول ابن قتيبة هذا على تداخل الأصمعيات في المفضليات .

المعنى ، ولا أعلم<sup>(١)</sup> فيه شيئاً يُستحسنُ إلا قوله :  
النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافِ الْأَكْفِ عَنْهُمْ  
ويُستجَادُ منه قوله :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمَنْ وَرَاءَ الْمَرَّةِ مَا يُعْلَمُ<sup>(٢)</sup>  
٥٠ • وكان الناس يستجيدون للأعشى قوله<sup>(٣)</sup> :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا  
حتى قال<sup>(٤)</sup> أبو نُوَاس :

دَغَّ عَنْكَ لَوْنِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَدَاوِي بِالتَّى كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ  
فسلخه وزاد فيه معنى آخر ، اجتمع له به الحُسنُ في صدره وعجزه ،  
فللأعشى فضلُ السُّبقِ إليه ، ولأبي نُوَاسِ فضلُ الزيادة فيه<sup>(٥)</sup>.

٥١ • وقال الرشيد للمفضل الضبي : اذْكُرْ لِي بَيْتاً جَيِّدَ الْمَعْنَى يَحْتَاجُ  
إِلَى مَقَارَعَةِ الْفِكْرِ فِي اسْتِخْرَاجِ<sup>(٦)</sup> خَبِيئِهِ ثُمَّ دَعْنِي وَإِيَّاهُ . فقال له الْمُفَضَّلُ :  
أَتَعْرِفُ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمَلْتِهِ ، هَابٌ مِنْ نَوْمَتِهِ ، كَأَنَّمَا صَدَرَ عَنْ  
رَكْبٍ جَرَى فِي أَجْفَانِهِمُ الْوَسَنُ فَرَكَّدَ ، يَسْتَفْزُهُمْ بَعْنَجِيَّةٌ<sup>(٧)</sup> الْبَدْوُ ،

(١) س ف هـ « ولا أعرف » .

(٢) « يعلم » ضبط في هذا الكتاب بالبناء للمجهول ، وفي المفصليات بالبناء للفاعل ، فأثبتناها معاً ، والمعنى واحد ، يريد أن أمام الإنسان عاقبة عمله ، أو أمامه الشيب والهرم والأمراض والعلل .

(٣) س ف « يستجيدون قول الأعشى » .

(٤) س ف « إلى أن قال » .

(٥) س ف « عليه » .

(٦) س ف « إلى مقارعة الأذهان في إخراج » .

(٧) المنجبية : الكبير والعظمة ، أو الجفوة وخشونة الملمس رسائر الأمور ، أو الجهل والحق . وضبطت هنا بفتح الجيم ، ونقل صاحب اللسان الفتح عن ابن سيده عن ابن الأعرابي ، والجادة ضم الجيم ، وهو الذي في القاموس وغيره .

وتَعَجَّرُفِ الشَّدْوِ ، وَآخِرُهُ مَدَنِيٌّ رَفِيقٌ ، قَدْ غُدِّيَ بِمَاءِ الْعَقِيقِ ؟

قال : لا أعرفه ، قال : هو بيتُ جَمِيلُ بنِ مَعْمَرٍ :

\* أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ النِّيَامُ أَلَا هُبُوا<sup>(١)</sup> \*

١٤

ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ رِقَّةَ الْمَشُوقِ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ :

\* أَسْأَلُكُمْ<sup>(٣)</sup> : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ ؟ \*

قال : صدقتَ ، فهل تعرفُ أَنْتَ الْآنَ بَيْتاً أَوَّلُهُ أَكْثَمُ مِنْ صَيْفِيٍّ فِي

إِصَالَةِ الرَّأْيِ<sup>(٤)</sup> وَنُبْلِ الْعِظَةِ ، وَآخِرُهُ يُقْرَأُ فِي مَعْرِفَتِهِ<sup>(٥)</sup> بِالْدَاءِ وَالِدَوَاءِ ؟

قال الْمُفَضَّلُ : قَدْ هَوَّلْتَ عَلَيَّ ، فَلَيْتَ شَعْرِي بِأَيِّ مَهْرٍ تُفْتَرَعُ عَرُوسُ هَذَا

الْخِذْرِ ؟ قال : بِإِصْغَائِكَ وَإِنْصَافِكَ<sup>(٦)</sup> ، وَهُوَ قَوْلُ<sup>(٧)</sup> الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ :

دَغَ عَنْكَ لَوْنِي فَإِنَّ اللَّوْمَ لِغُرَاءِ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

٥٢ • قال أَبُو مُحَمَّدٍ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْأَدَبِ يَذْكُرُ<sup>(٨)</sup> أَنَّ مُقَصِّدَ

الْقَصِيدِ إِنَّمَا ابْتَدَأَ فِيهَا بِذِكْرِ الدِّيَارِ وَالِدِمَنِ وَالْآثَارِ ، فَبِكَيِّ وَشَكَا ، وَخَاطَبَ

الرُّبْعَ ، وَاسْتَوْقَفَ الرَّفِيقَ ، لِيَجْعَلَ ذَلِكَ سَبَباً لَذِكْرِ أَهْلِهَا الظَّاعِنِينَ (عَنْهَا) ،

(١) فِي الْأَغَانِي ٧ : ٨٦ \* أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هَبُوا \* وَذَكَرَ قِصَّةَ أُخْرَى نَحْوَ هَذِهِ بَيْنَ الْهَيْثَمِ

ابْنِ عَدِيٍّ وَصَالِحِ بْنِ حَسَّانَ .

(٢) س ب \* « الشَّوْقُ » .

(٣) الْأَغَانِي « نَسَائِلُكُمْ » .

(٤) « الْأَصَالَةُ » الْمَعْرُوفُ فِيهَا فَتُحْتَمِلُ الْهَمْزَ لَا غَيْرَ ، وَلَكِنْهَا ضَبَطَتْ هُنَا بِالْكَسْرِ فَقَطْ ، فَأَثْبَتْنَاهَا ،

وَإِنْ لَمْ نَجِدْ مَا يُؤَيِّدُ الْكَسَرَ .

(٥) س ب \* « لِمَعْرِفَتِهِ » .

(٦) س ب \* « بِإِنْصَافِكَ وَإِنْصَاتِكَ » .

(٧) س ب \* « وَهُوَ بَيْتٌ » .

(٨) س ب \* « بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ » .

إِذْ كَانَ نَازِلَةً الْعَمَدِ<sup>(١)</sup> فِي الْحُلُولِ وَالظُّعْنِ عَلَى خِلَافٍ مَا عَلَيْهِ نَازِلَةُ الْمَدَرِ ،  
لِإِنْتِقَالِهِمْ<sup>(٢)</sup> عَنْ مَاءٍ إِلَى مَاءٍ ، وَانْتِجَاعِهِمُ الْكَأَلَ ، وَتَتَبُعُهُمْ مَسَاقِطُ الْغَيْثِ  
حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ وَصَلَ ذَلِكَ بِالنَّسِيبِ ، فَشَكَا شِدَّةَ الْوَجْدِ وَالْمَ الْفِرَاقِ ،  
وَفَرَطَ الصَّبَابَةِ<sup>(٣)</sup> وَالشُّوقِ ، لِيَمِيلَ نَحْوَهُ الْقُلُوبَ ، وَيَصْرِفَ إِلَيْهِ الْوُجُوهَ ،  
وَلِيَسْتَدْعِيَ (بِهِ) إِصْغَاءَ الْأَسْمَاعِ (إِلَيْهِ) ، لِأَنَّ التَّشْبِيبَ<sup>(٤)</sup> قَرِيبٌ مِنْ  
النَّفْسِ ، لِإِطْطَاعِ الْقُلُوبِ ، لَمَّا (قَدْ) جَعَلَ اللَّهُ فِي تَرْكِيبِ الْعِبَادِ مِنْ مَحَبَّةٍ<sup>١٥</sup>  
الْغَزْلِ ، وَلِإِلْفِ النِّسَاءِ ، فَلَيْسَ يَكَادُ أَحَدٌ يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا مِنْهُ  
بِسَبَبٍ ، وَضَارِبًا فِيهِ بِسَهْمٍ ، حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ . فَلِذَا (عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ) اسْتَوْثِقَ  
مِنَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَالِاسْتِمَاعِ لَهُ ، عَقَّبَ بِإِيجَابِ الْحَقِيقِ ، فَرَحَلَ فِي  
شَعْرِهِ ، وَشَكَا النَّصَبَ وَالسَّهَرَ ، وَسُرَى اللَّيْلِ وَحَرَّ الْهَجِيرِ ، وَإِنْضَاءَ الرَّاحِلَةِ  
وَالْبُعِيرِ . فَلِذَا عَلِمَ أَنَّهُ (قَدْ) أَوْجِبَ عَلَى صَاحِبِهِ حَقَّ الرَّجَاءِ ، وَذِمَامَةَ<sup>(٥)</sup>  
التَّأْمِيلِ ، وَقَرَّرَ عِنْدَهُ مَا نَالَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ فِي الْمَسِيرِ ، بَدَأَ فِي الْمَدِيحِ ، فَبَعَثَهُ  
عَلَى الْمَكَافَاةِ ، وَهَزَّهَ لِلْسَّحَابِ<sup>(٦)</sup> ، وَفَضَّلَهُ عَلَى الْأَشْبَاهِ ، وَصَغَّرَ فِي قَدْرِهِ  
الْجَزِيلَ .

٥٣ • فَالشَّاعِرُ الْمُجِيدُ مَنْ سَلَكَ هَذِهِ الْأَسَالِبَ ، وَعَدَّلَ بَيْنَ هَذِهِ

(١) نازلة العمد : هم أصحاب الأبنية الرفيعة الذين ينتقلون بأبنيتهم ، ونحو ذلك فسر الفراء قوله تعالى (إِرم ذات المِئاد) « أنهم كانوا أهل عمد ينتقلون إلى الكأل حيث كان ثم يرجعون إلى منازلهم » .

(٢) س ب «لانتجاعهم الكأل وانتقالهم» .

(٣) س ب « فشكا شدة الشوق وألم الوجد والفرق ، وفرط الصبابة » .

(٤) س ب « لأن النسيب » .

(٥) الذمامة ، بفتح الذال وكسرهما : الحق والحرمة . وفي س ب « وضمām » وهي بكسر الذال

بمعنى الذمامة .

(٦) س ب « على السحاب » .

الأقسام ، فلم يجعل واحداً منها أغلبَ على الشعر ، ولم يُطِلْ فيُجِلَّ السامعين ، ولم يقطعْ وبالنفس ظمأً إلى المزيد .

٥٤ • فقد كان بعضُ الرُّجَّازِ أتى نصرَ بنِ سيارٍ وإلى خراسانَ لبني أمية<sup>(١)</sup> ، فمدحه بقصيدة ، تشبيهاً مائة بيت ، ومديحها عشرة أبيات ، فقال نصرُ : والله ما بقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفاً إلا وقد شغلته عن مديحي بتشبيبيك ، فإن أردت مديحي فاقتصد في النسيب ، فاتاه فأنشده :  
هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لَأُمِّ الْغَمْرِ دَغْ ذَا وَحَبْرَ مَدْحَةٍ فِي نَصْرِ  
فقال نصرُ : لا ذاك<sup>(٢)</sup> ولا هذا ولكن بينَ الأمرين .

٥٥ • وقيل لعقيل بن علفة<sup>(٣)</sup> : ما لك لا تطيلُ الهجاء ؟ فقال :  
١٦ يكفيك من القِلادة ما أحاطَ بالعنق .

٥٦ • وقيل لأبي المهوش الأسدي<sup>(٤)</sup> : لِمَ لا تطيلُ الهجاء ؟ فقال :  
لم أجِدْ المثلَ السائرَ إلا بيتاً واحداً .

٥٧ • وليس لتأخير الشعراء أن يخرجَ عن مذهب المتقدمين في هذه الأقسام ، فيقفَ على منزلٍ عامر ، أو يبكيَ عند مُشِيدِ البنيان ، لأنَّ المتقدمين وقفوا على المنزل الدائر ، والرسم العافي . أو يرحلَ على حمارٍ أو بغلٍ ويصفهما ، لأنَّ المتقدمين رَحَلوا على الناقة والبعير . أو يَرِدَ على المياه

(١) ولي نصر بن سيار خراسان سنة ١٢٥ ولاء إياها الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٢) س ب - هـ « لا ذاك » .

(٣) هو عقيل بن علفة المري . كان شاعراً شريفاً من غطفان . أخبره في معجم الشعراء للمرزباني

٣٠١ - ٣٠٢ والأغاني ١١ : ٨١ - ٨٩ .

(٤) « المهوش » بكسر الواو المشددة . وضبط في ب فتح الواو . وأبو المهوش اسمه ربيعة بن

وثاب . رجع صاحب الخزانة أنه شاعر إسلامي . وانظر الخزانة ٣ : ٨٦ : ١٤٢ والسميط ٨٦٣ .



العِدَابِ الجَوَارِي ، لَأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ وَرَدُوا عَلَى الْأَوَّجِينَ الطَّوَامِي . أَوْ يَقْطَعُ إِلَى  
الْمَدْرُوحِ مَنَابِتَ النَّرْجِسِ وَالْآسِ وَالْوَرْدِ ، لَأَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ جَرَوْا عَلَى قِطْعِ مَنَابِتِ  
الشَّيْخِ وَالْحَنُوقِ وَالْعَرَارَةِ<sup>(١)</sup> .

٥٨ • قَالَ خَلَفُ الْأَحْمَرُ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : أَمَّا عَجِبْتَ مِنْ  
الشَّاعِرِ قَالَ :

\* أَنْبَتَ قَبْضُومًا وَجَنْجَانًا \*

فَاحْتَمَلَ لَهُ ، وَقُلْتُ أَنَا :

\* أَنْبَتَ إِبْجَاصًا وَتُفَاحًا \*

فَلَمْ يُحْتَمَلْ لِي ؟

٥٩ • وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْيَسَ عَلَى اشْتِقَاقِهِمْ ، فَيُطْلَقَ مَا لَمْ يُطْلَقُوا .

٦٠ • قَالَ الْخَلِيلُ (بْنُ أَحْمَدَ) : أَنْشَدَنِي رَجُلٌ :

\* تَرَفَعَ الْعِزُّ بِنَا فَارْفُتْنَا \*

فَقُلْتُ . لَيْسَ هَذَا شَيْئًا ، فَقَالَ : كَيْفَ جَازَ لِلْعَجَاجِ أَنْ يَقُولَ :

\* تَقَاعَسَ الْعِزُّ بِنَا فَاقْعَنْسَا<sup>(٢)</sup> \*

وَلَا يَجُوزُ لِي ؟

(١) الحَنُوقَةُ ، بَفَتْحِ الْهَاءِ : نَبَاتٌ سَهْلٌ طَلِيبُ الرِّيحِ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَنُوقَةُ الرِّيحَانَةُ . وَالْعَرَارَةُ ،  
بَفَتْحِ الْعَيْنِ : وَاحِدَةُ الْعَرَارِ ، وَهُوَ نَبْتُ طَلِيبِ الرِّيحِ أَيْضًا ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : هُوَ النَّجَسُ الْبَرِّي .

(٢) فِي السَّانِ « تَقَاعَسَ الْعِزُّ أَيْ ثَبَتَ وَامْتَنَعَ وَلَمْ يُطَاطَأْ رَأْسُهُ ، فَاقْعَنْسَا أَيْ فَنَبْتُ مَعَهُ » .

(٣) هَذَا الْكَلَامُ كَأَنَّهُ مَقُولٌ بِنَصِّهِ أَوْ مَعْنَاهُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ لِلْجَاحِظِ ٢ : ٢١ وَ ٢ : ٢٥ .

٦٢ • فالتكلف هو الذى قوم شعره بالتفاف ، ونقحه بطول التفتيش ، وأعاد فيه النظر بعد النظر ، كزهير والحطيئة . وكان الأصمعي يقول : زهير والحطيئة وأشباههما<sup>(١)</sup> (من الشعراء) عبيد الشعر ، لأنهم نقحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين . وكان الحطيئة يقول : خير الشعر الحولي المنقح للمحكك . وكان زهير يسمى كبر قصائده الحوليات<sup>(٢)</sup> .

٦٣ • وقال سويد بن كراع ، (يذكر تنقيحه شعره)<sup>(٣)</sup> :

أبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَايِ كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا<sup>(٤)</sup> سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا  
أَكَالِثُهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعِيدُ فَاهْجَمَا  
إِذَا خَفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدْدَتِهَا وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشْيَةً أَنْ تَطْلُعَا  
وَجَسَمِي خَوْفَ ابْنِ عَفَّانَ رَدَّهَا فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا<sup>(٥)</sup>  
(وقد كان فى نفسى عليها زيادة فلم أرَ إلا أن أطيع وأسمع)

٦٤ • وقال عدي بن الرقاع<sup>(٦)</sup> :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتِ أَجْمَعُ بَيْنَهَا حَتَّى أَقُومَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا  
نَظَرَ الْمُتَقَفِّ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا

٦٥ • وللشعر دواعٍ تحت البطيء وتبعث المتكلف ، منها الطمع ، ومنها الشوق ، ومنها الشراب ، ومنها الطرب ، ومنها الغضب .

(١) س ب « وأمثالها » .

(٢) سيأتى نحوه هذا ٦١ ل .

(٣) من أبيات ستاتى ترجمته ٤٠٣ ل . وانظرها مطولة فى الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٤) س ب ف د « به » .

(٥) حولا جريداً : أى تاماً .

(٦) من قصيدة سيأتى بعضها فى ترجمته ٢٩٢ - ٣٩٣ ل والبيتان فى الموشح ص : ١٣ .

٦٦• وقيل للحُطَيْثَةِ ، أَيُّ النَّاسِ أَشْعَرُ<sup>(١)</sup> ؟ فَأَخْرَجَ لِسَانًا دَقِيقًا كَأَنَّهُ لِسَانُ حَيَّةٍ ، فَقَالَ : هَذَا إِذَا طَمَعَ .

٦٧• وقال أحمد بن يوسف الكاتب لأبي يعقوب الخُرَيْمِيِّ : مدائحك لمحمد بن منصور بن زياد ، يعنى كاتب البرامكة ، أشعر من مرثيك فيه وأجود ؟ فقال : كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء ، وبينهما بَوْنٌ بعيد<sup>(٢)</sup> .

٦٨• وهذه عندى قصَّةُ الكُمَيْتِ في إمدحه بنى أُمَيَّةَ وآلِ أبي طالبٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَشَبَّهُ وَيَنْحَرِفُ عَنْ بَنِي أُمَيَّةَ بِالرَّأْيِ وَالْهَوَى ، وَشَعْرُهُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ أَجْوَدُ مِنْهُ فِي الطَّالِبِيِّينَ ، وَلَا أَرَى عِلَّةَ ذَلِكَ إِلَّا قُوَّةَ أَسْبَابِ الطَّمَعِ وَإِثَارِ النَّفْسِ لِعَاجِلِ الدُّنْيَا عَلَى آجِلِ الْآخِرَةِ .

٦٩• وقيل لكُثَيْرٍ : يَا أَبَا صَخْرٍ كَيْفَ تَصْنَعُ<sup>(٣)</sup> . إِذَا عَسَرَ عَلَيْكَ قَوْلُ الشَّعْرِ ؟ قَالَ : أَطُوفُ فِي الرَّبَاعِ الْمَخْلِيَةِ وَالرِّيَاضِ الْمَعْشِبَةِ ، فَيَسْهَلُ عَلَيَّ أَرْضُنُهُ ، وَيُسْرِعُ إِلَيَّ أَحْسَنُهُ .

٧٠• ويقال أيضاً إِنَّهُ لَمْ يُسْتَدْعَ<sup>(٤)</sup> شَارِدُ الشَّعْرِ بِمِثْلِ الْمَاءِ الْجَارِيِ وَالشَّرَفِ الْعَالِيِ وَالْمَكَانِ الْخَضِرِ الْخَالِيِ .

٧١• وقال الْأَخْوَصُ<sup>(٥)</sup> :

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْنِيزٍ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الْإِفْعَافُ مَنْ كَانَ مُقْصِداً

(١) س ب « من أشعر الناس » .

(٢) سيأتي ذلك مرة أخرى ، في الفقرة : ١٥٧٩ .

(٣) س ب « كيف تصنع يا با صخر » .

(٤) س ب « ما استدعى » .

(٥) من أبيات ستأتي في الفقرة : ٩٠٣ .

وإذا شغفته الأيفاعُ مرثته واستدرته .

٧٢ • وقال عبدُ الملك بن مروانَ لأرطاةَ بن سُهَيْةَ : هل تقول الآن شعراً ؟ فقال : ( كيف أقول وأنا ) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضبُ ، وإنما يكونُ الشعرُ بواحدة من هذه <sup>(١)</sup> .

٧٣ • وقيل للشَّنْفَرَى حينَ أُسِرَ : أنشدُ ، فقال : الإنشادُ على حينِ المَسْرةِ <sup>(٢)</sup> ، ثم قال :

١٩ فَلَا تَذْفُونِي إِنْ دَفَنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ خَايِرِي أُمِّ عَامِرٍ <sup>(٣)</sup>  
إِذَا حَمَلُوا رَأْسِي فِي الرِّأْسِ أَكْثَرِي وَغَوِذَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي <sup>(٤)</sup>  
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ <sup>(٥)</sup>

٧٤ • وللشعر تارات <sup>(٦)</sup> يبعد فيها قريبه ، ويستصعبُ (فيها) رَيْضُه . وكذلك الكلامُ المنشور في الرسائل والمقامات والجوابات ، فقد يتعذرُ على الكاتب الأديب وعلى البليغ الخطيب . ولا يُعرَف لذلك سبب <sup>(٧)</sup> ، إلا أن

(١) ستأتى القصة مطولة في ترجمته ٣٣٢ ل . انظر الأغاني ١١ : ١٣٤ - ١٣٥ .

(٢) س ب « على حال المسرة » . وهذه القصة مختصرة في قصة مقتله ، وتجدها مفصلة في الأنباري ١٩٤ - ١٩٧ والأغاني ٢١ : ٨٧ - ٩٣ والخزانة ٢ : ١٦ - ١٨ . والأبيات في الحماسة بشرح التبريزي ٢ : ٦٣ - ٦٥ .

(٣) بحاشية ب « قال الشريف : الرواية لا تدفوني » . والذي في المراجع التي أشرنا إليها « لا تقهروني . إن قهرى » وفي سائر الروايات « أبشرى أم عامر » . قال التبريزي : « في قوله ولكن أبشرى أم عامر وجهان ، أحدهما أبشرى أم عامر بأكلي إذا تركت ولم أدفن ، والثاني اتركوني لئى يقال لها أبشرى أم عامر . ويروى خامرى أم عامر » وأم عامر هى الضبع .

(٤) ب د ه « إذا حملت » . وفي الخزانة والأغاني « إذا احتملت » . وفي الأنباري والحماسة « إذا حملوا » .

(٥) في الأنباري والحماسة واللسان ٧ : ٤٠٨ « سجين الليال » وما بمعنى ، والمراد : أبداً . ومعنى « مبسلاً بالجرائر » أنه أسلم إلى عدوه بما جنى عليهم ، المبسل : المسلم .

(٦) س ب « أوقات » .

(٧) س ب « ولا تعرف لذلك علة » .

يكونَ من عارضٍ يعتريُّ<sup>(١)</sup> على الغريزة من سوءِ غذاءٍ أو خاطِرِ غمٍّ .

٧٥ • وكان الفرزدق يقول : أنا أشعرُ تميمٍ (عند تميم) ، وربما أتت على ساعةٍ ونزعُ ضررٍ أسهلُ<sup>(٢)</sup> على من قولِ بيتٍ .

٧٦ • وللشعر أوقاتٌ يُسرِعُ فيها آتيه ، ويسُحِّحُ (فيها) آتيه . منها أولُ الليل قبل تغشَّى الكرى<sup>١</sup> ، ومنها صدرُ النهار قبل الغداء ، ومنها يومُ شربِ الدواء ، ومنها الخلوة في الحبس<sup>(٣)</sup> والمسير .

٧٧ • ولهذه العلل تختلفُ أشعارُ الشاعرِ ورسائلُ الكتاب .

٧٨ • وقالوا في شعر النابغة الجعدي : « خِمَارُ بَوَافٍ وَمَطَرُفٌ بِآلَافٍ<sup>(٤)</sup> .

٧٩ • ولا أرى غيرَ الجعدي في هذا الحكم إلا كالجعدي ، ولا أحسبُ أحداً من أهل التمييز والنظر<sup>(٥)</sup> ، نَظَرَ بعينِ العدلِ وتركَ طريقَ التقليدِ ، يستطيعُ أن يُقدِّمَ أحداً من المتقدمين المُكثِّرين على أحدٍ إلا بأن يَرى<sup>20</sup> الجيدَ في شعره أكثرَ من الجيدِ في شعر غيره .

(١) س ب « يعرض » وبجاشية ب « قال الشريف : يختار في الشرع عرض يعرض ، وفي الخير عرض يعرض » . وقد ضبط الفعل الماضي فيهما بفتح الراء ، وهو خطأ ، فإن الذي في المصباح أن الفعل كله كله من باب « ضرب » ثم قال « وعرضت له بالسوء أعرض ، من باب تمب ، لغة » . ونص اللسان أيضاً على البابين أنهما لفتتان .

(٢) س ب « أهون » .

(٣) س ب « في المجلس » .

(٤) هذه الكلمة في الأغاني : ١٣٧ عن الأصمعي قال : « ذكر الفرزدق نابغة بني جعدة فقال : كان صاحب خلقان ، عنده مطرف وألف وخمار بواف ، يعني درهما » . وقال محمد بن سلام الجهمي في طبقات الشعراء ٢٦ : « وكان الجهمي مختلف الشعر مغلباً » ، فقال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقان ترى عليه ثوب عصب وثوب خز وإلى جانبه سبل كساء » . وسيأتى نحو هذا في الفقرة : ٤٩٨ .

(٥) س ب « من أهل المعرفة أو أهل التمييز » .

٨٠ • والله دَرُ القائل : أشعرُ الناسَ مَنْ أنتِ في شعره حتى تفرَّغ منه .

٨١ • وقال العُتبيُّ : أنشدَ مروانُ بنَ أبي حَفْصَةَ لَزُهَيْرٍ فقال : زُهَيْرُ  
أشعرُ الناسِ ، ثمَّ أنشدَ للأَعشى فقال : (بل) هذا أشعرُ الناسِ ، ثمَّ  
أنشدَ لامرئِ القيسِ فكأنما سَمِعَ به غِناءٌ على شرابٍ ، فقال : امرؤُ القيسِ  
والله أشعرُ الناسِ .

٨٢ • وكلُّ علمٍ<sup>(١)</sup> محتاجٌ إلى السماعِ . وأحوجُّه إلى ذلك علمُ الدين ،  
ثمَّ الشعرُ ، لما فيه من الألفاظِ الغريبةِ ، واللُّغاتِ المختلفةِ ، والكلامِ  
الوحشيِّ ، وأسماءِ الشجرِ والنباتِ والمواضعِ والمياهِ . فإنَّك لا تَفْصِلُ في شعرِ  
الهذليِّينَ إذا أنت لم تسمعه بين « شَابَةِ » و « سَايَةِ » وهما موضعان<sup>(٢)</sup> ،  
ولا تثقِ بمعرفتكِ في حَزْمِ نُبَاحِ<sup>(٣)</sup> ، وعُروَانَ الكَرَاثِ<sup>(٤)</sup> ، وشَسَى عَبْقَرَ<sup>(٥)</sup> ،

(١) س ب هـ « وكل العلم » .

(٢) « شابة » بالشين المعجمة والباء الموحدة الخفيفة ، قال ياقوت : « جبل بنجد ، وقيل بالحجاز  
في ديار غطفان بين السليلة والربذة » . و « ساية » بالسين المهملة وبعد الألف ياء مثناة تحتية مفتوحة ،  
قال ياقوت : « اسم واد من حدود الحجاز » ثم نقل عن ابن جني أنه « واد عظيم به أكثر من سبعين  
ميناً » .

(٣) « حزم نباح » : جبل أو واد في ديار هذيل .

(٤) « عروان » بضم العين : من أمتع جبال حجاز وأكثره صيداً وصلوا ، وهو من منازل هذيل ،  
كما في صفة الجزيرة ١٧٣ ونقل ياقوت عن ابن دريد فتح العين . و « الكراث » بفتح الكاف والراء  
وأخروه ثاء مثناة : نبت ، قال ياقوت ٦ : ١٥٩ « وهو الهياون » وذكر بيت ساعدة بن جؤية الهذلي :  
« دفاق فعروان الكراث فضيمها » ثم ذكر البيت مرة أخرى في ٧ : ٢٢٦ وقال : « دفاق وعروان  
والكراث وضم : أودية كلها في بلاد هذيل . هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط ، والصواب  
الكراب بالباء الموحدة » . وقد أخطأ في ذلك فإن الموضع هو عروان ونسب للنبت الذي يكثر فيه ، والثناء  
المثناة ثابتة في المصادر الصحاح المتقنة . وذكر « الكراب » في بيت آخر لتأبط شرأ لا يحمل الموضعين  
رأحداً .

(٥) الشس : النليظ من كل شيء . « عبقر » غبطلها ياقوت كما هنا بسكون الباء وفتح القاف

وَأَسَدٍ حَلِيَّةٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَسَدٍ تَرَجٍ<sup>(٢)</sup> ، وَدُقَاقٍ<sup>(٣)</sup> ، وَتَضَارُعٍ<sup>(٤)</sup> ، وَأَشْبَاهَ هَذَا لِأَنَّهُ لَا يَلْحَقُ بِالذِّكَاةِ وَالْفَطْنَةِ ، كَمَا يَلْحَقُ مَشْتَقُّ الْغَرِيبِ .

٨٣ • وَقُرِئَ يَوْمًا عَلَى الْأَصْعَمِيِّ فِي شَعْرِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :

\* يَا سَفَلُ ذَاتِ الدَّيْرِ أَفَرَدَ جَحْشُهَا \*

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ حَضَرَ الْمَجْلِسَ لِلْقَارِئِ : ضَلُّ ضَلَالُكَ (أَيُّهَا الْقَارِئُ) ! إِنَّمَا

هِيَ « ذَاتُ الدَّيْرِ » وَهِيَ ثَنِيَّةٌ عِنْدُنَا<sup>(٥)</sup> ، فَأَخَذَ الْأَصْعَمِيُّ بِذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ . 27

٨٤ • وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ يَأْخُذُ مِنْ دَفْتَرِ شَعْرِ الْمُعَذَّلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي

وَصَفِ الْفَرَسِ :

مِنْ السَّحِّ جَوَّالًا كَانَ غُلَامَهُ يُصْرِفُ سِبْدًا فِي الْعَنَانِ عَمْرَدًا<sup>(٦)</sup>

إِلَّا قَرَأَهُ « سِبْدًا » يَذْهَبُ إِلَى الدُّنْبِ ، وَالشُّعْرَاءُ (قَدْ) نَشَبَهُ الْفَرَسَ

وتخفيف الراء ، وقال : « هِيَ أَرْضُ كَانَ يَسْكُنُهَا الْبَنُ ، يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : كَانَهُمْ جَنُّ عِبْقَرٍ » . وَقَدْ جَاءَ فِي بَيْتِ الْمُرَارِ بْنِ مَنقَذٍ \* فَشَيْبَى عِبْقَرٍ \* ( الْمَفْضَلِيَّاتُ ١٦ : ٥٣ ) بِفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْراءِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَنْبَارِيُّ ( ١٥٣ ) خِلَافًا فِي ضَبْطِهِ أَوْ تَغْيِيرًا ، وَلَكِنْ زَعَمَ يَاقُوتُ أَنَّ الشَّاعِرَ غَيْرَهُ مِنْ أَجْلِ الْوِزْنِ . وَالظَّاهِرُ هُنَا أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُرَارِ غَيْرَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْبَنُ .

( ١ ) الظَّاهِرُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ هُنَا أَنَّ « أَسَدَ حَلِيَّةٍ » اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَلَكِنْ الَّذِي فِي يَاقُوتَ وَصَفَهُ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ أَنَّ اسْمَ الْمَوْضِعِ « حَلِيَّةٌ » قَالَ يَاقُوتُ : « مَأْسَدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ » وَنَقَلَ أَقْوَالًا أُخَرَ فِي تَعْيِينِ مَوْضِعِهَا ، فَحَلِيَّةٌ هِيَ الْمَوْضِعُ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْأَسَدُ فَيُقَالُ « أَسَدُ حَلِيَّةٍ » .

( ٢ ) هَذِهِ كَالَّتِي قَبْلُهَا . قَالَ يَاقُوتُ : « تَرَجٌ ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ وَجِيمٌ : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ كَثِيرُ الْأَسَدِ » .

( ٣ ) دُقَاقٌ ، بِضَمِّ الدَّالِ وَتَخْفِيفِ الْفَاءِ وَآخِرُهُ قَافٌ : مَوْضِعٌ قَرِبَ مَكَّةَ .

( ٤ ) تَضَارُعٌ : قَالَ يَاقُوتُ : « بِضَمِّ الْراءِ عَلَى تَفَاعُلٍ ، عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْأَبْنِيَّةِ ، وَقِيلَ بِكَسْرِ الْراءِ : جَبَلٌ بِتِهَامَةِ لُبْنَى كَنَنَانَةٌ » .

( ٥ ) أَظْفَرُ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤ : ٣٢ .

( ٦ ) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ ٤ : ١٨٧ وَقَالَ : « قَوْلُهُ مِنَ السَّحِّ يَرِيدُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تَسْعُ الْجُرَى ، أَيْ

تَصَبُّ ، وَالْعَمْرَدُ الطَّوِيلُ » .

بالذنب ، وليست الرواية المسموعة (عنهم) إلا «سَبْدًا» . قال أبو عُبَيْدَةَ :  
المصَحَّفون لهذا الحرف كثير ، يروونه «سيداً» (أى ذنباً) ، وإنما  
هو «سَبْدٌ» بالباء معجمة بواحدة ، يقال «فلانٌ سَبْدٌ أَسْبَادٌ» أى داهيةٌ  
دواه .

٨٥ • وكذلك قولُ الآخر :

زَوْجُكِ يَا ذَاتَ الثَّنَايَا الْغُرُّ الرِّبْلَاتِ وَالْجَبِينِ الْحُرُّ  
يرويه المصحَّفون والآخذون عن الدفاتر «الرِّبْلَاتِ» وما «الرِّبْلَاتُ»  
من الثنايا والجبين ؟! وهى أصول الفخذين ، يقال : «رجل أرْبَلٌ» إذا  
كان عَظِيمَ الرِّبْلَتَيْنِ ، (أى عَظِيمَ الفَخَذَيْنِ) ، وإنما هى «الرِّبْلَاتِ»  
بالتاء ، يقال : «ثَغْرُ رِثْلٍ» إذا كان مُفْلَجًا<sup>(١)</sup>.

٨٦ • وليس كلُّ الشعر يُخْتَارُ (ويُحْفَظُ) على جودة اللفظ والمعنى ،  
ولكنه قد يُخْتَارُ ويُحْفَظُ على أسباب<sup>(٢)</sup> :

٨٧ • منها الإصابةُ فى التشبيه ، كقولِ القائلِ فى وصفِ القمرِ :  
بَدَأَ بَنَّا وَابْنُ اللَّيَالِي كَأَنَّهُ حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْقُيُُونُ صَقِيلُ  
فَمَا زِلْتُ أَفْنَى كُلِّ يَوْمٍ شَبَابُهُ إِلَى أَنْ أَتَتْكَ الْعَيْسُ وَهُوَ ضَحِيلُ  
٨٨ • وكقولِ الآخرِ فى مُغْنٍ :

(١) وقد رواه صاحب اللسان على الخطأ أيضاً فى أبيات ٧ : ١٥ .

(٢) س ب «قد يختار على جهات وأسباب»



22 كَانُ أَبَا الشُّمُوسِ إِذَا تَغَنَّى<sup>(١)</sup> يُحَاكِي عَاطِسًا فِي عَيْنِ شَمْسٍ<sup>(٢)</sup>  
يَذُوكُ بِلَحْيِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا كَانُ بِلَحْيِهِ ضَرْبَانِ ضِرْسِ

وقد يُحَفِّظَ. وَيُخْتَارُ عَلَى خَفَّةِ الرَّوِيِّ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

يَا تَمَلِّكُ يَا تَمَلِّي صِلْنِي وَذَرِي عَذْلِي<sup>(٤)</sup>  
ذَرِنِي وَسَلَّحِي ذُ مَّ شُدِّي الْكَفَّ بِالْعَزْلِ<sup>(٥)</sup>  
وَنَبْلِي وَفُقَاهَا كَهَ رَاقِبٍ قَطًّا طَحْلِي<sup>(٦)</sup>  
وَمِنِّي نَظْرَةٌ بَعْدِي وَمِنِّي نَظْرَةٌ قَبْلِي<sup>(٧)</sup>  
وَتَوْبَايَ جَدِيدَانِ وَأَرْخِي شُرَكَ النَّعْلِ<sup>(٨)</sup>  
وَلِمَا مِتُّ يَا تَمَلِّي فَكُونِي حُرَّةً مِثْلِي<sup>(٩)</sup>  
وهذا الشعر مما اختاره الأَصْمَعِيُّ (بِخَفَّةِ رَوِيهِ) .

(١) س ب هـ « كَانُ أَبَا السَّمْسِ » .

(٢) هذه الأبيات رواها أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين طبعة معهد المباحث الشرقية بالجيزة سنة ١٩٣٦ ص ٢٩ قال : « وأنشد المازني قال : أنشدنا الأصمعي عن أبي عمر لرجل من اليمن ، وقد سماه غيره فقال امرؤ القيس بن هابس » . ونقل ذلك صاحب اللسان ٢٠ : ٢٠ ولكنه أخطأ فجعل الرواية عن أبي عمرو بن العلاء عن الأصمعي ، وأبو عمرو شيخ الأصمعي ! ورواها صاحب اللسان أيضاً برواية أخرى ٧ : ٣٨٨ قال : « وأنشد أبو عمرو بن العلاء للفرد الزماني ويروى لامرئ القيس بن هابس الكندي » . والأبيات في اللسان مرة أخرى ٢ : ٨٤ . وزادها أبياتاً ثلاثة في آخرها .

(٣) س ب « أيا تملك » وهي رواية السيرافي واللسان .

(٤) رواية السيرافي واللسان « بالعزل » .

(٥) « فقا النبل » قوتها ، أو هي لغة في « الفرق » حل القلب . « طحل » من الطحلة ، وهي لون

بين الفرة والبياض يسود قليل كلون الرياد .

(٦) رواية السيرافي واللسان « غللي » بدل « بعللي » وفسر صاحب اللسان البيت : « أي أفهم

ما حضّر وما غاب » .

(٧) رواية السيرافي واللسان « فاما » و « فوق » .

(٨) هكذا نسب ابن قتيبة هذه الأبيات إلى اختيار الأصمعي ، وهو يريد - والله أعلم - الأصمعيات

وما تداخل منها في المفضليات ، وهذه الأبيات لم تذكر في المفضليات ولا في الأصمعيات اللتين بين أيدينا ، وقد رجحنا لذلك في مقدمة شرحنا المفضليات ، أن للأصمعي اختياراً ذهب عنا ، لم يثبت في المفضليات ولا الأصمعيات .

٩٠ • وكقول الآخر<sup>(١)</sup> :

وَلَوْ أَرْسَلْتُ مِنْ حُبِّكَ مَبْهُوتًا مِنَ الصُّبْحِ<sup>(٢)</sup>  
لَوَافَيْتُكَ قَبْلَ الصُّبْحِ أَوْ حِينَ تُصَلِّينَ<sup>(٣)</sup>

وكان يتمثل بهذا كثيراً ، وقال : المبهوت من الطير الذي يرسل من  
بُعْدٍ قَبْلَ أَنْ يَذْرُجَ<sup>(٤)</sup>.

٩١ • وقد يُختار ويُحفظ. لَأَنَّ قَائِلَهُ لَمْ يَقُلْ غَيْرَهُ ، أَوْ لَأَنَّ شِعْرَهُ قَلِيلٌ

عَزِيزٌ ، كقول عبد الله بن أبي بن سلول المنافق<sup>(٥)</sup> :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصَمَكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَعْلُوكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ<sup>23</sup>  
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ قُصَّ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ

وقد يُختار ويُحفظ. لَأَنَّهُ غَرِيبٌ فِي مَعْنَاهُ ، كقول القائل في الفتى :

لَيْسَ الْفَتَى بِفَتَى لَا يُسْتَضَاءُ بِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارُ

٩٢ • وكقول آخر في مجوسى :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ الْمُشَاشِ وَأَنْتَ بَخْرٌ جَوَادٌ خِضَمٌ  
وَأَنْتَ مَسِيدُ أَهْلِ الْجَحِيمِ إِذَا مَا تَرَدَّدْتَ فِيمَنْ ظَلَمَ  
(قَرِينٌ لَهَا مَانَ فِي قَعْرِهَا وَفِرْعَوْنُ وَالْمُكْتَنَى بِالْحَكَمِ)<sup>(٦)</sup>

٩٣ • وقد يُختار ويُحفظ. (أيضاً) لنبل قائله ، كقول المهدي :

(١) س ب « وشله » .

(٢) س ب « من حبيك » .

(٣) س ب « عند الصبح » .

(٤) هذا التفسير للمبهوت لم يذكر في المعاجم .

(٥) « سلوك » امرأة من خزاعة ، وهى أم عبد الله أو جدته ، نسب إليها . والبيتان في سيرة ابن

هشام أيضاً ٤١٣ طبع أوروبا .

(٦) يريد أبا جهل بن هشام ، فإن أصل كنيته « أبو الحكم » .

تُفَاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تَفَاحَةٍ جَاءَتْ فَمَاذَا صَنَعَتْ بِالْفُؤَادِ  
وَاللَّهِ مَا أَذْرَى أَبْصَرْتُهَا يَقْظَانِ أَمْ أَبْصَرْتُهَا فِي الرُّقَادِ  
● ٩٤ وكقول الرشيد :

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَسْبَابُ عَاجِزَةٌ وَالنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
● ٩٥ وكقول المأمون في رسول :

بَعَثْتُكَ مُشْتَقًا فَفُزْتَ بِنَظَرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ  
وَنَاجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتَ مُقَرَّبًا فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُؤُوكَ مَا أَغْنَى<sup>(١)</sup>  
وَرَدَدْتَ طَرَفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمَاعِ نَغْمَتِهَا أَذْنَا<sup>(٢)</sup>  
أَرَى أَثَرًا مِنْهَا بِعَيْنَيْكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنًا<sup>(٣)</sup>

● ٩٦ وكقول عبد الله بن طاهر :

أَمِيلُ مَعَ الدُّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَحْمِلُ الْمَصِيبَ عَلَى الشَّقِيقِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ أَلْفَيْتَنِي مَلِكًا مُطَاعًا فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ  
أَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ  
وهذا الشعر شريف بنفسه وبصاحبه .

● ٩٧ وكقوله :

مُدْمِنُ الْإِغْصَاءِ مَوْصُولُ وَمُدِيمُ الْعَتَبِ مَمْلُوكُ

(١) س ب « فيأويح نفسي » .

(٢) س ب « باستماع نغمتها » ب د « باستماع نغمتها » .

(٣) س ب « بعينك » . س ب « من عينها حسناً » .

(٤) س ب « وأخذ الصديق من الشقيق » . « وأختار الصديق على الشقيق » .

وَمَدِينُ الْبَيْضِ فِي تَعَبٍ وَغَرِيمٍ الْبَيْضِ مَنطُولُ  
وَأَخُو الْوَجْهَيْنِ حَيْثُ وَهَى بِهِوَاهُ فَهَوَ مَدْخُولُ

٩٨ • وكقول إبراهيم بن العباس لابن الزيات<sup>(١)</sup> :

أَبَا جَعْفَرٍ عَرَجٌ عَلَى خُلَطَائِكَ وَأَقْصَرُ قَلِيلًا مِنْ مَدَى غُلَوَاتِكَ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوتِيتَ فِي الْيَوْمِ رِفْعَةً فَإِنَّ رَجَائِي فِي عَدِ كَرَجَائِكَ

٩٩ • والمتكلف من الشعر وإن كان جيداً مُحْكَمًا فليس به خفاء على ذوى العلم ، لتبيينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير ، وشدة العناء ، ورشح الجبين ، وكثرة الضرورات ، وحذف ما بالمعاني حاجة إليه ، وزيادة ما بالمعاني غنى عنه . كقول الفرزدق في عمر بن هبيرة لبعض الخلفاء<sup>(٣)</sup> :

أَوْلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَأْفِدِيهِ فَرَارِيًا أَحَدٌ يَدِ الْقَمِيصِ  
يريد : أَوْلَيْتَهَا خَفِيفَ الْيَدِ ، يعنى فى الخيانة ، فاضطرته القافية إلى ذكر القميص<sup>(٤)</sup> ، (ورافداه : دجلة والفرات) .

١٠٠ • وكقول الآخر :

مِنْ اللَّوَاتِي وَاللَّاتِي زَعَمَنَ أَنَّى كَبَرْتَ لِدَاتِي 25

(١) إبراهيم بن العباس الصولي ، كان صديقاً لحمد بن عبد الملك الزيات ، ثم آذاه وقصده وصارت بينهما شحنة عظيمة لم يمكن تلافيها . فكان إبراهيم يهجو . قاله صاحب الأغاني ٩ : ٢١ وذكر البيهقي مع اختلاف في الرواية .

(٢) في الأغاني « أبا جعفر خف خفصة بعد رفة » .

(٣) من أبيات في ديوانه ٤٨٧ - ٤٨٨ والأغاني ١٩ : ١٧ يخاطب بها يزيد بن عبد الملك والبيت في اللسان ٤ : ١٦٤ و ٥ : ١٥ . واللائل ٨٦٢ مع آخر .

(٤) هذا التفسير يوافق تفسير الجوهري قال في اللسان : « وقد قيل في الأحد غير ما ذكره الجوهري ، وهو أن الأحد المقطوع ، يريد أنه قصير اليد عن نيل المال ، فجمله كالأحد الذي لا أثر لذنه - يعنى البعير الأحد - ولا يجب لمن هذه صفته أن يولى العراق » .

١٠١ • وكقول الفرزدق<sup>(١)</sup> :

وَعَضُ زَمَانٍ يَا أَبَنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَنًا أَوْ مُجْلَفًا<sup>(٢)</sup>  
فَرَفَعَ آخَرَ الْبَيْتِ ضَرُورَةً ، وَأَتَعَبَ أَهْلَ الْإِعْرَابِ فِي طَلَبِ الْعَلَّةِ<sup>(٣)</sup> ،  
فَقَالُوا وَأَكْثَرُوا ، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَيْءٍ يُرْضَى<sup>(٤)</sup> . وَمَنْ ذَا يَخْنِي عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ  
النَّظَرِ أَنْ كُلُّ مَا أَتُوا بِهِ مِنَ الْعُلَلِ احْتِيَالٌ وَقُوَّةٌ ؟ ! وَقَدْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ  
الْفَرَزْدَقَ عَنْ رَفْعِهِ لِإِيَّاهُ فَشْتَمَهُ وَقَالَ : عَلَى أَنْ أَقُولَ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَحْتَسِبُوا !

١٠٢ • (وقد أنكر عليه عبد الله بن إسحق الحضرمي من قوله<sup>(٥)</sup> :

مُسْتَقْبِلِينَ شِمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ مِنْ تَدْيِفِ الْقَطَنِ مَنُشُورٍ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى عَمَامِنَا تُلْقِي ، وَأَرْحُلُنَا عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِي مُخَهَا رِيرُ  
مَرْفُوعٌ ، فَقَالَ : أَلَا قُلْتَ : • عَلَى زَوَاحِفَ تُزْجِيهَا مَحَاسِيرُ ؟

فغضب وقال :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْتِي هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْتِي مَوَالِيَا<sup>(٧)</sup>

(١) من قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥٦ - ٥٦٩ والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ - ١٦٨ . والبيت في اللسان ٢ : ٣٤٦ و ١٠ : ٣٧٥ . وسياتي ٩٩ ل

(٢) هكذا رواية اللسان والجمهرة « مجلف » باللام ، وقال في اللسان : « المسحت : المهلك ، والمجلف : الذي بقيت منه بقية » ورواية الديوان والنقائض « أو مجرف » بالراء ، ومعناها متقارب .

(٣) س ب « في طلب الحيلة » .

(٤) س ب « يرتضى » .

(٥) من قصيدة في ديوانه ٢٦٢ - ٢٦٧ .

(٦) في الديوان « كنديف القطن » .

(٧) رواية الديوان كهذا الذي طلبه عبد الله بن أبي إسحق ، وشكى شارحه نحو هذه القصة عن عبد الله بن حمزة البصري ، والقصة رواها محمد بن سلام الجهمي في طبقات الشعراء ٧ - ٨ عن يونس بن نحو رواية ابن قتيبة . وهذا البيت الأخير لم أجده في الديوان ، وهو مشهور معروف ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢٩٠ وفسره بأن « عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وهم خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والخليف عند العرب مولى ، وإنما قال مواليا ، فنصب ، لأنه رده إلى أصله للضرورة ، وإنما لم يذون لأنه جعله بمنزلة غير الممثل الذي لا ينصرف » .

وهذا كثير في شعره على جودته .

١٠٣ • وتبينُ التكلفَ في الشعر أيضاً بأن ترى البيت فيه مقروناً بغير جاره ، ومضموماً إلى غير لفقه ، ولذلك قال عمرُ بن لُجْجٍ لبعض الشعراء :  
 أنا أشعرُ منك ، قال : وبِمَ ذلك ؟ فقال : لأنني أقول البيتَ وأخاه ، ولأنك تقول البيتَ وابنَ عمِّه . 26

١٠٤ • وقال عبدُ بن سالمٍ لرؤبةَ : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ ! فقال رؤبةُ : وكيف ذلك ؟ قال : رأيتُ ابنَكَ عَقْبَةً يَنْشُدُ شِعْراً لَهُ أَعْجَبَنِي ، قال رؤبةُ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَشِعْرِهِ قِرَانٌ . يريدُ أَنَّهُ لَا يَقَارِنُ الْبَيْتَ بِشِبْهِهِ<sup>(١)</sup> . وبعضُ أصحابنا يقول « قرآن » بالضم ، ولا أرى الصحيح إلا الكسرَ وتركَ الهمزِ على ما بيَّنتُ .

١٠٥ • والمطبوعُ من الشعراء مَنْ سَسَحَ بالشعرِ واقتدرَ على القوافي ، وأراك في صدرِ بيته عَجْزَه ، وفي فاتحته قافيته ، وتبينتَ على شعره رونقَ الطبعِ ووَشْيَ الغريزة ، وإذا امتحنَ لم يتلَعَّمْ ولم يتزَحَّرْ<sup>(٢)</sup> .

١٠٦ • وقال الرياشيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ مَعَ أَبِي وَالِيًا عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَعِنْدَهُ ابْنُ مُطَيْرٍ<sup>(٣)</sup> ، وَإِذَا مَطَرٌ جَوْدٌ ، فَقَالَ لَهُ الْوَالِي ، صِفْهُ<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ : دَعْنِي حَتَّى أَشْرِفَ وَأَنْظُرَ ،

(١) ستأتى هذه القصة مرة أخرى ، في الفقرة : ١٠٤٨ .

(٢) من الزحير ، وهو إخراج الصوت أو النفس بأذن عند عمل أو شدة .

(٣) هو الحسين بن مطير الأسدي ، شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح ، من مخضرمي الدولتين ؛ قد مدح بني أمية وبني العباس . له ترجمة في الأغاني ١٤ : ١١٠ - ١١٤ وقد ذكر نحو هذه القصة وذكر فيها الأبيات ٦ ، ٧ ، ٤ ، ١٥ .

(٤) س ب « صف لي هذا المطر » .

فَأَشْرَفَ وَنَظَرَ : ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ :

|  |   |
|--|---|
| كَثُرَتْ لِكثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَآؤُهُ  | فَإِذَا تَحَلَّبَ فَآصَتْ الْأَطْبَآءُ (١)      |
| وَكَجَوْفِ ضَرَبِهِ الَّتِي فِي جَوْفِهِ | جَوْفُ السَّمَاءِ يَسْبَحُ جَوْفَاءُ (٢)        |
| وَلَهُ رَبَّابٌ هَيْدَبٌ ، لِرَفِيفِهِ   | قَبْلَ التَّبَعِ دِيمَةٌ وَطَفَاءُ (٣)          |
| وَكَاَنَّ بَارِقَهُ حَرِيقٌ ، يَلْتَقِي  | رِيحٌ عَلَيْهِ وَعَرْفَجٌ وَالْآءُ (٤)          |
| وَكَاَنَّ رِيْقُهُ ، وَلَمَّا يَخْتَفِلْ | وَذَقُ السَّمَاءِ ، عَجَاجَةٌ كَذَرَاءُ (٥)     |
| مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَائِحِ ، مُسْتَعْبِرٌ  | بِمَدَامِعٍ لَمْ تَمَرَّهَا الْأَقْدَاءُ (٦)    |
| فَلَهُ بِلَا حُزْنٍ وَلَا بِمَسِيرَةٍ    | ضَحْكٌ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ وَبُكَاءُ (٧)         |
| حَيْرَانٌ مُتَّبِعٌ صَبَاهُ تَقْوَدُهُ   | وَجَنُوبُهُ كِنْفٌ لَهُ وَوَعَاءُ (٨)           |
| وَدَنَتْ لَهُ نَكْبَاؤُهُ حَتَّى إِذَا   | مِنْ طُولٍ مَا لَعِبَتْ بِهِ النُّكْبَاءُ (٩)   |
| ذَابَ السُّحَابُ فَهُوَ بَحْرٌ كُلُّهُ   | وَعَلَى الْبُحُورِ مِنَ السُّحَابِ سَمَاءُ (١٠) |

(١) الأطباء : جمع « طبي » بضم الطاء وكسرهما مع مكون الباء ، وهو لذوات الخافض والسباع كاللدى للمرأة والضرع لغيرها . وقد استمرار الكلمة هنا المطر على التشبيه . والبيت في اللسان ١٩ : ٣٢٧ ولكنه محرف هناك .

(٢) السيجل : الضخم العظيم .

(٣) الرباب : السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب . الهيدب : السحاب الذي يتدلى ويدنو مثل هذب القطيفة . الرفيف : التلألؤ والبريق . التبقي : مفاجأة المطر واندفاعه . الديمة : المطر الدائم في مكون . الوطفاء : الديمة السح الحثيثة .

(٤) العرفج : ضرب من النبات سهل سريع الانقياد . الآء : شجر حسن المنظر مر الطعم .

(٥) ريق المطر : أفضل ، أو أول شؤبوبة . الودق : المطر .

(٦) لم تمرها : لم تسيلها ، من قولهم « مريت الناقة » إذا مسحت ضرعها لتدر .

(٧) في « الضحك » أربع لغات : فتح الضاد وكسرهما ، مع مكون الحاء وكسرهما .

(٨) الكنف : بكسر الكاف ومكون الثون : وعاء يكون فيه أداة الراعي ومتاعه ، أو الوعاء الذي يكنف ما جعل فيه ، أي يحفظه .

(٩) النكباء : الرياح تكون بين ريحين من الرياح الأربع .

(١٠) تشديد الواو في « هو » و « هي » لغة همدان .

فَقُلْتَ كُلَّاهُ فَهَرَّتْ أَصْلَابُهُ وَتَبَعَّجَتْ مِنْ مَائِهِ الْأَحْشَاءُ<sup>(١)</sup>  
 غَدَقٌ يَنْتَجُجُ بِالْأَبَاطِحِ فَرْقًا تَلِدُ السُّيُولَ وَمَا لَهَا أَسْلَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ ، دَوَالِحُ ضُمْنَتْ حَمَلَ اللَّقَاحِ ، وَكُلُّهَا عَذْرَاءُ<sup>(٣)</sup>  
 سُخْمٌ فَهَنْ إِذَا كَظَمْنَ فَوَاحِمٌ سُودٌ ، وَهَنْ إِذَا ضَحِكْنَ وَضَاءُ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ كَانَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَاوُهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ لُجَجِ السَّوَاكِحِلِ مَاءُ  
 قال أبو محمد : وهذا الشعر ، مع إسراده فيه كما ترى ، كثير الوشْي  
 لطيف المعاني .

١٠٧ • وكان الشَّماخ<sup>(٥)</sup> في سفرٍ مع أصحابٍ له<sup>(٦)</sup> ، فنزلَ يَحْدُو  
 بالقوم فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفَافٌ<sup>(٧)</sup>  
 وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِنْكَافٌ يَا رَبُّ غَايَ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ<sup>(٨)</sup>  
 أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ<sup>(٩)</sup>  
 ثم قطع به هذا الروي وتعدَّر عليه ، فتركه وسمَحَ بغيره على لُثْرِهِ ، فقال :

(١) تجمعت : انشقت ، يقال « تجمع السحاب وانبعج بالمطر » : انفرج عن الودق والوبل الشديد .

(٢) الغدق : المطر الكثير . فرق : جمع فارق ، وهي السحابة المنفردة لا تخلف ، سميت بذلك تشبيهاً بالفارق من الإبل وهي التي تفارق إلفها فتنتج وحدها . الأسلاء : جمع سلى ، وهو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه .

(٣) الدوالح : المثقلات بالماء .

(٤) سخم : سود .

(٥) هو الشماخ بن ضرار الغطفاني الصحابي .

(٦) س ب ف « مع أصحابه » .

(٧) الریطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة .

(٨) الميس : شجر عظيم تعمل منه الرجال . والبيت في اللسان غير منسوب ، شاهد لهذا المعنى ٨ : ١٠٩ . الإيجاف : سرعة السير . وفي س ب « كاره الإيجاف » .

(٩) البوص ، بضم الباء ، والبوص ، بفتحها : العجيزة ، وامرأة بوصاء عظيمة العجز .  
 والأبيات الثلاثة ستأتي ، في الفقرة : ٥٥٠ .



لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ      قَامَتْ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ  
غُرُّ أَضَاءَ ظَلَمُهَا النَّيَّاتِ      خَوَدُ مِنَ الطَّعَائِنِ الضَّمِيرِيَّاتِ<sup>(١)</sup>  
حَلَالَةُ الْأَوْدِيَةِ الْغَوْرِيَّاتِ      صَفِيُّ أَنْرَابٍ لَهَا حَيَّاتِ<sup>(٢)</sup>  
مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ      أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ كَطِبَاءِ السَّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ      يَخْضُنُ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ<sup>(٤)</sup>  
وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرِّيَّاتِ      ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَكَّةَ الْبُخْتِيَّاتِ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَهَا التَّحِيَّاتِ      أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَايَاتِ

يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

١٠٨ • قال أبو عبيدة: اجتمع ثلاثة من بني سعد يرَاجِزُون بني جَعْدَةَ ،  
فقبل لشيخ من بني سعد : ما عندك ؟ قال : أَرَجُزُ بِهِمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ  
لَا أَفْتِجُ<sup>(١)</sup> ، وقيل لآخر : ما عندك ؟ قال : أَرَجُزُ بِهِمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَلَا  
أُنْكَفُ<sup>(٢)</sup> ، وقيل للثالث : ما عندك ؟ قال : أَرَجُزُ بِهِمْ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَلَا  
أُنْكَشُ<sup>(٣)</sup> ، فلما سمعت بنو جَعْدَةَ كلامَهُمْ انصرفوا ولم يرَاجِزُوهم .

١٠٩ • والشعراءُ أيضاً في الطبع مختلفون : منهم<sup>(١)</sup> مَنْ يَسْهَلُ عَلَيْهِ الْمَدِيحُ

(١) الظلم ، بفتح الظاء : الماء الذي يجري ويظهر على الأسنان من صفاء اللون لا من الريق كالفرند حتى يتخيل لك فيه سواد من شدة الريق والصفاء . الحود : الفتاة الحسنة الشابة . الضمريات : من الضمور وهو الهزال ، فالضمير من الرجال : المهضم البطن اللطيف الجسم ، والأنثى ضمرة .  
(٢) الصق : المختار أو الخالص من كل شيء ، يقال للذكر والأنثى ، والجمع صقايًا ، قال صيبويه : « ولا يجمع بالألف والتاء لأن الهاء لم تدخله في حد الأفراد » .

(٣) الأشاء : صفار النخل ، الواحدة « أشاء » وجمعها هنا بالألف والتاء .  
(٤) في ١٧٩ ل ثلاثة أبيات زائدة . والسدر ، بكسر ففتح : جمع مدرة ، وهي شجرة النبق .  
والعبرى من السدر ، بضم العين وسكون الباء : ما ثبت على عبر النهر وعظم ، نسبة نادرة ، وعبر النهر  
(٦) أفتج الرجل ، بالبناء للفاعل ، وأفتج ، بالبناء للمفعول : أعيانهم .  
(٧) لا أنكف ، بالياء للمجهول : لا أنقطع .

(٨) لا أنكش : لا أتق على ما عندي ، يقال نكشت البئر أنكشها ، بضم الكاف وكسرها : أى فزتها ونزحتها . ويجوز أن يكون « لا أنكش » بالبناء للمجهول أيضاً ، أى لا ينفد ما عندي كما تنكش البئر .  
(٩) س ف هـ « فنههم » .

وَيَعْسُرُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> الهجاء . ومنهم من يَتَيْسَّرُ لَهُ <sup>(٢)</sup> المراثي ويتعذرُ عليه الغزل .  
وقيل للعجاج : إنك لا تحسنُ الهجاء ؟ فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا  
من أن نُظْلِمَ ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظْلَمَ ، وهل رأيتَ بانياً لا يُحْسِنُ أن يَهْدِمَ <sup>(٣)</sup> ؟  
١١١ • وليس هذا كما ذكر العجاجُ ، ولا المثلُ الذي ضربه للهجاء  
29 والمديح بشكل ، لأنَّ المديحَ بناءٌ والهجاءُ بناءٌ ، وليس كلُّ بانيٍّ بضربٍ بانياً  
بغيره <sup>(٤)</sup> . ونحن نجدُ هذا بعينه في أشعارهم كثيراً . فهذا ذُو الرِّمَّةِ ،  
أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وأجودهم تشبيهاً ، وأوصفُهم لرَّمْلٍ وهاجرةٍ وفلاةٍ وماءٍ  
وَقُرَادٍ وحيةٍ ، فإذا صار إلى المديح والهجاء خافه الطبعُ . وذلك آخره عن الفحولِ ،  
فقالوا : في شعره أبعادٌ غِزْلانٍ ونُقْطُ عَرُوسٍ ! وكان الفرزدقُ زيرَ نساءٍ  
وصاحبَ غَزَلٍ ، وكان مع ذلك لا يُجيدُ التشبيبَ . وكان جريرٌ عفيفاً  
عِزْهاةً عن النساءِ <sup>(٥)</sup> ، وهو مع ذلك أحسنُ الناسِ تشبيهاً ، وكان الفرزدقُ  
يقول : ما أحوَجَه مع عَفَّتِهِ إلى صلابَةِ شعري ، وما أحوَجَنِي <sup>(٦)</sup> إلى رِقَّةِ شعره لِمَا تَرَوْنَ .

(١) س ف « ويتعذر عليه » .

(٢) انظر ما يأتي في ترجمة العجاج ٣٧٥ ل .

(٣) س ب « من تسهل عليه » .

(٤) س ب « يصيراً بغيره » .

(٥) العزهاة ، بكسر العين : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه .

(٦) س ب « وأحوجنِي » .

## عيوب الشعر

الإقواء والإكفاء<sup>(١)</sup>

١١٢ • قال أبو محمد : كان أبو عمرو بن العلاء يذكر أن الإقواء : هو اختلاف الإعراب في القوافي ، وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة ، كقول النابغة :

قالت بنتو عامر : خالوا بني أسد  
يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام<sup>(٢)</sup>  
وقال فيها :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ<sup>(٣)</sup>

١١٣ • وكان يقال إن النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم كانا يُقويان . فأما النابغة فدخل يثرب فغنى بشعره ففطن فلم يعد للإقواء .

١١٤ • وبعض الناس يسمي هذا « الإكفاء » ويزعم أن الإقواء نقصان حرف من فاصلة البيت ، كقول حنبل بن نضلة<sup>(٤)</sup> ، وكان أسر بنت عمرو ابن كلثوم وركب بها المفاوز ، واسمها النوار<sup>(٥)</sup> :

(١) انظر هذا البحث أيضاً مفصلاً في الموشح المزرباني ١٤ - ٢٦ .

(٢) الديوان ٧١ - ٧٢ . خالوا بني أسد : تاركهم ، خاله : تاركه . والبيت في اللسان ١٨ :

٢٦٢ . وسيأتي ٨١ .

(٣) انظر ما يأتي ( ٧٠ ، ٧٨ ، ٨١ ل ، ١٤٥ - ١٤٦ ل ) .

(٤) حنبل : يفتح الحاء وسكون الجيم ، كما ضبط في الخزانة ، وهو شاعر جاهل ، له الأصمعية

٤٣ .

(٥) انظر البيتين مشروحين في الخزانة ٢ : ١٥٦ - ١٥٩ ونص على أنه لا ثالث لهما . ونسب الأمدى في المؤلف ٨٤ البيتين لشبيب بن جمل التغلبي ، وهو ابن النوار بنت عمرو بن كلثوم .

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَطَّتْ وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ  
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوبًا وَالْفَرْثَ يُغْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرْنَتْ  
سُمِّيَ إِقْوَاءَ لِأَنَّهُ نَقَصَ مِنْ عَرُوضِهِ قُوَّةً . (وكان يستوى البيتُ بأن  
تقول «مُتَشَرِّبًا» ) . يقال «أَقْوَى فلانُ الحَبْلَ» إذا جَعَلَ لِإحدى قُوَّاهُ  
أَغْلَظَ مِنَ الْأُخْرَى ، وهو حَبْلٌ قَوِيٌّ .

مثلي قول حُمَيْدٍ :  
إِنِّي كَبِرْتُ وَإِنَّ كُلَّ كَبِيرٍ مِمَّا يُضْنُ بِهِ يَمَلُّ وَيَفْتُرُّ  
وكقول الربيع بن زيادٍ :  
أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ  
ولو كان «بن زُهَيْرَةَ» لاستوى البيت .

\*\*\*

١١٥ • والسنادُ : هو أن يختلف إردافُ القوافي ، كقولك «علينا» في  
قافية «وفينا» في أخرى . كقول عمرو بن كلثوم :

\* أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبَحِينَا \* فالحاء مكسورة . وقال في آخره :  
\* تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا \* فالراء مفتوحة ، وهي بمنزلة الحاء .

١١٦ • وكقيل القائل : \* كَأَنَّ عَيْنُونَهُنَّ عَيْنُونُ عَيْنِ \*  
ثم قال : \* وَأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللَّجِينِ \*  
31

(١) أَرْنَتْ : صاحت . وإنما صاحت وبكت لأنها أيقنت الهلاك في تلك المفارقة ، إذ لم يجدوا  
ماء إلا ما يغص من فرث الإبل وما يخرج من السلا من بطونها . وهذا البيت في اللسان ١٩ : ١٢٠ وفيه  
هناك خطأ من الناسخ أو الطابع .  
(٢) في مملقته المشهورة .

١١٧ • والإيطاء ؛ هو إعادة القافية مرتين ، وليس بعيب عندهم كغيره .

\*\*\*

الإجازة : اختلفوا في الإجازة ، فقال بعضهم : هو أن تكون القوافي مقيدة فتختلف الأرداف ، كقول امرئ القيس :  
 \* لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرٌ \* فَكَسَرَ الرُّدْفَ ، وقال في بيت آخر :  
 \* وَكِنْدَةُ حَوَّلِي جَمِيعاً صُبْرٌ \* فَضَمَّ الرُّدْفَ ، وقال في بيت آخر :  
 \* أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرٍّ \* فَفَتَحَ الرُّدْفَ .

١١٨ • وقال الخليل بن أحمد : هو أن تكون قافية ميماً والأخرى نوناً ، كقول القائل :

يَا رَبُّ جَعَدْ مِنْهُمْ لَوْ تَذَرِينِ      يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّيْطِ الْمَقَادِيمِ  
 أَوْ طَاءَ وَالْأُخْرَى دَالاً ، كقول الآخر :

تَاللَّهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عِبَادُ      لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا<sup>(١)</sup>  
 فَرَشَطَ. لَمَّا كُرِهَ الْفَرَشَاطُ      بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ<sup>(٢)</sup>

وهذا إنما يكون في الحرفين يخرجان من مخرج واحد أو مخرجين متقاربين .

١١٩ • قال ابن الأعرابي : الإجازة : مأخوذة من إجازة الجبل والوتر .

\*\*\*

( ١ ) ابن السيد ٤١٥ والبيت في اللسان ٦ : ٦٨ وعجزه منلوط ، وما هنا هو الصحيح . يقال « تكامر الرجلان : نظر أحدهما أعظم كمره ، وقد كامر فكمره : غلبه أعظم الكمره » عن اللسان .  
 ( ٢ ) البيت في اللسان ٩ : ٢٤٦ و ٢٦٧ . والفريشة . أن تفرج رجلك قائماً أو قاعداً ، بمعنى الفريجة والفريشة . والملطاط : يد الرعى التي يطحن بها البزر .

## العيب في الإعراب

١٢٠ • وقد يُضْطَرُّ الشاعرُ فيسْكُنُ ما كان ينبغي (له) أن يحركه ،

كقول لبيد<sup>(١)</sup> :

تَرَاكَ أَمْكَنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْثَلِقْ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا<sup>(٢)</sup>

يريد : أترك المكان الذي لا أرضاه إلى أن أموت ، لا أزال أفعل ذلك .

و «أَوْ» هاهنا بمنزلة «حتى»<sup>(٣)</sup> . وكقول امرئ القيس<sup>(٤)</sup> :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ

ولولا أن النحويين يذكرون هذا البيت ويحتجون به في تسكين المتحرك

لاجتماع الحركات<sup>(٥)</sup> ، وأن كثيراً من الرواة يروونه هكذا ، لظننته

• فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ •

١٢١ • قال أبو محمد : وقد رأيتُ سيبويه يذكر بيتاً يحتج به في

نسق الاسم المنصوب على المخفوض ، على المعنى لا على اللفظ . وهو قول

الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) من مملته . انظر شرح التبريزي ١٥٥ .

(٢) س ف هـ «أو يرتبط» وهي الموافقة لرواية التبريزي .

(٣) قال التبريزي : «وقيل أن يرتبط في موضع رفع إلا أنه أمكنه لأنه رد الفعل إلى أصله ، لأن الأصل في الأفعال أن لا تعرب ، وإنما أعربت للمضارعة» إلخ .

(٤) من الأسمعية ٤٠ وسيأتي (٤٤ ل) .

(٥) هذا الإسكان لآخر الفعل المضارع هو على التخفيف . وانظر الفرائر ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ .

(٦) هو حقيبة بن هيرة الأسدي ، شاعر جاهل إسلامي ، . والبيت ذكره سيبويه ١ : ٣٤ مع

بيت آخر منصوب القافية أيضاً . ثم ذكر عجز هذا البيت أيضاً غير منسوب ١ : ٣٥٢ ، ٤٤٨ .  
والأبيات مع بيت الشاهد في الخزائن ١ : ٣٤٣ - ٣٤٥ مشروحة .

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا  
 قال : كَأَنَّهُ أَرَادَ : لَسْنَا الْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا ، فَرَدَّ الْحَدِيدَ عَلَى الْمَعْنَى  
 قَبْلَ دُخُولِ الْبَاءِ . وَقَدْ غَلَطَ عَلَى الشَّاعِرِ ، لِأَنَّ هَذَا الشَّعْرَ كُلَّهُ مَخْفُوضٌ ،  
 قال الشاعر :

فَهَبْهَا أُمَّةٌ ذَهَبَتْ ضَبَاعًا يَزِيدُ أَمِيرُهَا وَأَبُو يَزِيدِ  
 33 أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا وَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ<sup>(١)</sup>

١٢٢ • ويحتج أيضاً بقول الهذلي في كتابه ، وهو قوله :  
 يَبِيتُ عَلَى مَعَارِي فَانْخِرَاتِ بِهِنْ مُلُوبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ  
 وليست هاهنا ضرورة فيحتاج الشاعر إلى أن يتركَّ صرف « مَعَارٍ » ولو قال  
 \* يَبِيتُ عَلَى مَعَارٍ فَانْخِرَاتِ \* كان الشعرُ موزوناً والإعرابُ صحيحاً<sup>(٢)</sup>.  
 قال أبو محمد : وهكذا قرأته على أصحاب الأَصَمِيِّ .

١٢٣ • وكقوله في بيت آخر<sup>(٣)</sup> :  
 لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَانِحُ<sup>(٤)</sup>

(١) جردتموها : قشرتموها ، كما يجرد اللحم من العظم .  
 (٢) البيت للتنخل الهذلي ، وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٥٨ واللسان ١٩ : ٢٧٥ وعندهما  
 « أبيت على معاري واضحات » . و « والمعاري » جمع « معرى » وهي ههنا القرش . و « الملوب » الذي  
 أجرى عليه الملاط وهو ضرب من الطيب ، وشبهه في حمرة بدم العباط ، وهي التي نحررت لغير حلة ،  
 واحدها عبيط وعبيطة . وفي اللسان : « وانخيرات معاري على معار لأنه آثر إتمام الوزن ، ولو قال معار  
 لما كسر الوزن ، لأنه إنما كان يصير من مفاعلتين إلى مفاعلين ، وهو العصب » وقال أيضاً « ولكنه فر  
 من الزحاف » .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١٢ : ١٤٥ ونسبه للحارث بن نهبك ، ثم أعاده مرة أخرى ١ :  
 ١٨٣ غير منسوب . ونسبه الأعلام الشنمري البید . ونسبه الشنقيطي في شواهد مع الموامع ١ : ١٤٢ -  
 ١٤٣ لضرار بن نهشل .

(٤) الضارع : الذليل الخاضع . المختبط : الطالب المعروف المحتاج . . تطيح : تذهب وتهلك .

وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول : ما اضطره إليه ؟ وإنما الرواية :  
\* لِيَبْكُ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ \*

١٢٤ • وكذلك قولُ الفراء :

فَلَعَنَ قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً وَأَصَبْنَا مِنْ زَمَانٍ رَنَقًا<sup>(١)</sup>  
لَلْقَدِّ كَانُوا لَدَى أَزْمَاتِهِ لَصْنِيْعِينَ لِبَاسٍ وَتُقَى  
هو \* فَلَقَدَّ كَانُوا \* وهذا باطل .

١٢٥ • وكذلك قوله :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنَّ شَاعِرُ فَيَدُنْ مِنْى تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ  
إنما هو \* فليَدُنْ مِنْى \* وبه يصح أيضاً وزن الشعر .

١٢٦ • وكذلك قوله :

فَقُلْتُ أَعِى وَأَدْعُ فَإِنْ أُنْدَى لِيَصُوتَ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ  
إنما هو : \* فَقُلْتُ أَدْعِى وَأَدْعُوْا إِنْ أُنْدَى<sup>(٢)</sup> \*

(وكتقول الفرزدق

34

رُحْتُ فِي رَجُلَيْكَ عُقَالَةً وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنَ الْمِثْرَرِ<sup>(٣)</sup>)

\*\*\*

قال الأعلام . « كان ينبغي أن يقول المطاوح لأنه جمع مطيحة ، فجمعه على حذف الزيادة ، كما قال  
عز وجل : وأرسلنا الرياح لواقح ، وأحدثها ملقحة » .

( ١ ) الرنق : الكدر .

( ٢ ) البيت من شواهد سيبويه ١ : ٤٢٦ ونسبه للأعشى ، ونسبه الأعلام له أو للحطيئة . ورواية

سيبويه كالتى اختارها ابن قتيبة . قال الأعلام : « الشاهد في نصب وأدعو بإضمار أن حملا على معنى :

ليكن منا أن تدعى وأدعو ، ويروى \* وأدع فإِنْ أُنْدَى \* على معنى لتدع ولأدع على الأمر . وأندى :

أبعد صوتاً ، والندى : بعد الصوت » .

( ٣ ) البيت في اللسان ٢٠ : ٢٤٤ والخزانة ٢ : ٢٧٩ .



١٢٧ • وقد يُضطرُّ الشاعرُ فيَقْصُرُ الممدودَ ، وليس له أن يَمُدَّ المقصور .  
وقد يُضطرُّ فيصرفُ غيرَ المصروف ، وقبيحٌ ألا يصرفَ المصروف . وقد جاء في  
الشعر ، كقول العباس بن مرداس (السَّحِي) :

وما كانَ بَذْرٌ ولا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مُرْدَاسَ فِي مَجْمَعٍ<sup>(١)</sup>

١٢٨ • وأما تركُ الهمز من المهموز فكثيرٌ واسعٌ ، لا عيبَ فيه على الشاعر .  
والذي لا يجوز أن يَهمزَ غيرُ المهموز .

\*\*\*

١٢٩ • وليس للمُحَدِّثِ أن يتَّبِعَ المُتَقَدِّمَ في استعمال وحشيِّ الكلام الذي  
لم يكثر ، ككثير من أبنية سِيَبَوِيهِ ، واستعمالِ اللُّغَةِ القليلة في العرب ،  
كإبدالهم الجيمَ من الياء ، كقول القائل \* يَا رَبِّ إِن كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّيْجَ \*  
يريد « حَجَّيْ » وكقولهم « جمل بُخْتِج » يريدون « بُخْتِي » و « عَلِج »  
يريدون « عَلِي » .

١٣٠ • وإبدالهم الياء من الحرف في الكلمة المخفوضة ، كقول الشاعر :  
لَهَا أَشَارِيرٌ وَنَ لَحْمٍ تَتَمَرُهُ وَنَ الثَّعَالِي وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا<sup>(٢)</sup>

(١) سيأت ١٦٦ ، ٤٧٠

(٢) البيت في اللسان ٦ : ٢٩٥ وذكره مع آخر قبله ١ : ٤١٨ ونسبه لأبي كاهل اليشكري .  
و « الأشارير » جمع « إشرارة » وهي القديد المشرور ، أي المجهول على خصفة ليحف . وأصل الإشرارة :  
الخصفة التي يبسط عليها الأقط أو اللحم أو الثوب ليحف . و « تتمره » تقطعه . و « الثعالي » الثعالب .  
و « الوحز » شيء منه ليس بالكثير . وهذان الجمعان « ثعالي » و « أرافي » لثعلب وأرنب أجازهما البعض  
مطلقاً ، ولم يجرهما سيبويه إلا في الشعر خاصة . والبيت ذكره أيضاً في اللسان ١ : ٢٣١ ونسبه لرجل من  
يشكر تبعاً لسيبويه .

يريد «مِنْ أَرَانِيهَا» . وكقول الآخر : \* وَلِضَفَادِي جَمْعُهُ نَقَانِقُ \*  
يريد «ضفادع» (١) .

١٣١ • وكإبدالهم الواو من الألف ، كقولهم «أَفْعَوْ» و «حُبَلَوْ»  
(يريدون أَفْعَى وَحُبَلَى) وقال ابن عباس : لَا بَأْسَ بِرَمِي الْحِدَوِّ (لِلْمُحْرَمِ) (٢)

\* \* \*

١٣٢ • وَأَسْتَحِبُّ لَهُ أَلَّا يَسْلُكَ فِيمَا يَقُولُ الْأَسَالِيبَ الَّتِي لَا تَصَحُّ فِي الْوِزْنِ 35  
ولا تحلو في الأسماع ، كقول القائل :

قُلْ لِسُلَيْمِي إِذَا لَا قِيَّتَهَا      هَلْ تَبْلُغُنَّ بِلْدَةً إِلَّا بِزَادٍ  
قُلْ لِلْمَصْعَالِيكِ لَا تَسْتَحْسِرُوا      مِنْ أَلْمَاسٍ وَسَيْرٍ فِي الْبِلَادِ (٣)  
فَالْغَزْوُ أَحْجَى عَلَى مَا خَيَّلَتْ      وَنَاضِطِجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادٍ  
لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنَاءَ أَمْرِي      كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقُ بَجَادٍ (٤)  
وَبِلْدَةٌ مُقْفِرٌ غِيْطَانُهَا      أَضْدَاوُهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ تَنَادٍ  
قَطَعَتْهَا صَبَاحِي حَوْشِيَّةٌ      فِي مِرْقَقِيهَا عَنِ الزَّوْرِ تَعَادٍ (٥)  
١٣٣ • وكقول المُرْقِش (٦) :

هَلْ بِالْدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمٌ      لَوْ أَنَّ حَيًّا نَاطِقًا كَلَّمَ

(١) وفي اللسان ١٠ : ٩٤ عن الأزهري : «الضفدع جمعه ضفادع ، وربما قالوا ضفدأي ، وأنشد بعضهم \* ولضفدأي جمه نقانق \* أي لضفادع ، فجعل المين ياء ، كما قالوا أَرَانِي وَأَرَانِبَ » . وانظر سيبويه ١ : ٣٤٤ .

(٢) في النهاية ١ : ٣٥ : «في حديث ابن عباس : لا بأس بقتل الأفعو ، أراد الأفعى ، فقلب ألفها في الوقف وأو ، وهي لغة أهل الحجاز . . . ومنهم من يقلب الألف ياء في الوقف ، وبعضهم يشدد الواو والياء » . وفي اللسان ١ : ٤٧ : «وروى عن ابن عباس أنه قال : لا بأس بقتل الحِدَوِّ والأفعو للمحرم . كأنها لغة في الحداء » .

(٣) لا تستحسروا : لا تميووا ولا تكلوا .

(٤) السحق : الثوب الخلق الذي انسحق وبلى . البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب . وهذا من إضافة الصفة للموصوف .

(٥) حوشية : يريد ناقة حوشية ، والإبل الحوشية : الوحشية ، أو هي نوع من الإبل لا يكاد يدركها التبع . يريد أن هذه الناقة كانت صاحبتها في اجتياز القفر .

(٦) مضي البيتان ١٧ - ١٨ . وسباق البيت الثاني ١٠٤ ل .

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرَيْنِ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ

١٣٤ • قال أبو محمد : وهذا يكثر ، وفيما ذكرتُ منه ما دلّك على ما أردتُ من اختيارك أحسن الروى ، وأسهل الألفاظ ، وأبعدها من التعقيد والاستكراه ، وأقربها من إفهام العوام . وكذلك أختارُ للخطيب إذا خطب ، والكاتب إذا كتب . فإنه يقال : أسيرُ الشعرِ والكلامِ المُطْمِعُ ، يراد الذى يطمع فى مثله من سماعه ، وهو مكانُ النجم من يدِ المتناول .

١٣٥ • قال أبو محمد : وقد أودعْتُ « كتابَ العرب » فى الشعرَ أشياء من هذا الفن ومن غيره ، وستراها هناك مجموعةً كافيةً ، إن شاء الله عز وجل .

## أوائل الشعراء

١٣٦ • لم يكن لأوائل الشعراء إلا الأبيات القليلة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة . فمن قديم الشعر قول دُوَيْد بن نَهْد القُضَاعِي (١) :

الْيَوْمَ يُبْنَى لِدُوَيْدَ بَيْتُهُ      لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بِلَى أَبْلَيْتُهُ  
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ      يَا رَبُّ نَهَبِ صَالِحَ حَوَيْتُهُ  
وَرُبُّ عَبْلٍ خَشِنَ لَوَيْتُهُ (٢)

وقال الآخر :

أَلْقَى عَلَى الدَّهْرِ رَجُلًا وَيدَا      والدَّهْرُ مَا أَصْلَحَ يَوْمًا أَفْسَدًا (٣)  
يُصْلِحُهُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهُ غَدًا (٤)

١٣٧ • وقال أَعْصَرُ (٥) بن سعد بن قيس بن عَيْلَانَ ، واسمه مُنْبَه  
ابن سعد ، وهو أَبُو غَنَى وباهلة والطفَاوة (٦) :

( ١ ) « دويد » تصنيبر « دود » كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق ٣٢١ وأثبتته صاحب القاموس في مادة « دود » . وثبت في أصول هذا الكتاب « دريد » بالراء ، وهو خطأ . وهو دويد بن زيد بن نهد ، قال في الاشتقاق : « وهو الذي طال عمره وله حديث » وفي أخبار المميرين لأبي حاتم ( ص ٢٠ طبعة مصر ) أنه عاش ٥٦ سنة ، وفي القاموس أنه عاش ٥٠ سنة وأدرك الإسلام وهو لا يعقل . وفيهما أنه قال الشعر الآتي وهو محتضر . والأبيات في القاموس كما هنا وزاد في آخرها \* ومعهم غَضَبٌ ثَنِيته \* وذكرها أبو حاتم دون الزيادة بتنيير في الترتيب .

( ٢ ) العبل : الضخم المتلء . ورواية أبي حاتم والقاموس « غيل حسن » و « النبل » بفتح الغين المعجمة : الساعد الريان المتلء . ولعله أجود أو أصح .

( ٣ ) ب « ما أصلح شيئاً » .

( ٤ ) نقل مصحح ل عن البكري زيادة \* ويسعد الموت إذا الموت عدا \*

( ٥ ) ويقال فيه « يعصر » أيضاً على بدل الياء من الهزء . وسمى بذلك البيت الثاني هنا .

( ٦ ) البيتان في الأغاني ١٤ : ٨٥ والثاني في اللسان ٦ : ٢٥٧ .

قالتُ عُمَيْرَةُ ما لِرَأْسِكَ بَعْدَ ما      نَفَدَ الشَّبَابُ أَتَى بَلَوْنُ مُنْكَرِ  
أَعْمَرَ إِنَّ أَبَاكَ شَيَّبَ رَأْسَهُ      مَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْتِلَافُ الْأَعْصَرِ

١٣٨ • وقال الحرث بن كعب ، وكان قديماً :

أَكَلْتُ شَبَابِي فَأَفْزَيْتُهُ      وَأَفْزَيْتُ بَعْدَ شُهُورِ شُهُورًا  
ثَلَاثَةُ أَهْلِيْنَ صَاحِبَتْهُمْ      فَبَانُوا وَأَصْبَحْتُ شَيْخًا كَبِيرًا  
قَلِيلَ الطَّعَامِ عَسِيرَ الْقِيَا      مَرَّ قَدْ تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرًا  
أَبَيْتُ أُرَاعِي نُجُومَ السَّمَاءِ      أَقْلَبُ أَمْرِي بَطُونًا ظُهُورًا

37

### ١ - امرؤ القيس بن حجر

١٣٩ • هو امرؤ القيس بن حُجْر بن عمرو الكندي ، وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى . وهذه الديار التي وصفها في شعره كلها ديار بني أسد .

١٤٠ • قال لبيد بن ربيعة : أشعرُ الناسِ ذو القُروح ، يعني امرأ القيس .

١٤١ • ومُلْك حُجْر على بني أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم فأخذَ سَرَوَاتِهِمْ فقتلهم بالعصى ، فُسِمُوا «عَبِيدَ الْعَصَا» وأَسْر منهم طائفةٌ ، فيهم عبيدُ بن الأبرص ، فقام بين يدي الملك فقال :

يا عَيْنِ ما فَبَيْكِي بَنِي      أَسَدٍ هُمُ أَهْلُ النَّدَامَةِ

( ١ ) العنوان من ب . والترجمة الآتية هي نص ب س . ثم الترجمة التالية ( ٤٢ ل ) هي النص الذي في ب د ه .

( ٢ ) الأبيات في ١٢ بيتاً في الأغاني ٨ : ٦٣ ونقلها عنه جامع ديوان عبيد ٧٧ ، ٧٨ .

أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَةِ<sup>(١)</sup>  
 مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ مَهْلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ<sup>(٢)</sup>  
 فِي كُلِّ وادٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ وَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ<sup>(٣)</sup>  
 تَطْرِيبُ عَانٍ أَوْ صَبَا حُ مُحَرَّقٍ وَزُقَاءُ هَامَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ<sup>(٥)</sup>

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا على مسيرة  
 يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي ، فقال : يا عباد<sup>(٦)</sup>  
 قالوا : لبيك ربنا ! فقال : والغلاب غير المغلب<sup>(٧)</sup> ، في الإبل كأنها  
 الربرب<sup>(٨)</sup> ، لا يفلق<sup>(٩)</sup> رأسه الصخب ، هذا دمه يتعب ، وهو غدا أول  
 من يسلب . قالوا : من هو ربنا ؟ قال : لولا تجيش نفوس جايشة<sup>(١٠)</sup>

(١) في الأغاني « المؤمل » وهو خطأ . والإبل المؤبلة : الكثيرة المجتمعة التي جعلت للفتنة لا يمسا  
 أحيد .

(٢) الآمة : العيب . والبيت في اللسان ١ : ٣٠٤ .

(٣) هكذا في الأصول والأغاني ، وفي ياقوت ٨ : ٤٩٧ « يترب » يسكون التاء المشناة وفتح الراء ،  
 وقال : « قيل قرية باليمامة عند جبل وشم ، وقيل موضع في بلاد بني سعد بالسودة » وقال الهمداني في صفة  
 الجزيرة ٨٧ : « يترب مدينة بحضرموت نزلتها كندة » .

(٤) هذا البيت في ياقوت أيضا .

(٥) البيت في الخزائن ١ : ١٦٠ في ترجمة امرئ القيس .

(٦) في الأغاني والخزائن يا عبادي .

(٧) في الأغاني : « فقال : من الملك الأصهب ، الغلاب غير المغلب » .

(٨) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، لا واحد له من لفظه .

(٩) ف س « لا يفلق » والأغاني « لا يملق » .

(١٠) جاشت النفس : فاضت ، وجاشت القدر : غلت . وجشأت النفس : ارتفعت وهضمت من

حزن أو فزع . وهما متقاربان المعنى وكأنهما من المقلوب بتقديم حرف وتأخير . وفي الأغاني « جاشيه » .

وأثبت مصحح لرواية الأغاني في صلب الكتاب بدل رواية الأصلين . وهو تصرف غير جيد ، لأن  
 المعنى مقارب ، فإني الأصلين صحيح .

أَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُ حُجْرٌ ضَاحِيَةٌ . فَرَكِبْتُ بَنُو أَسَدٍ كُلٌّ صَعْبٍ وَذَلُولٌ ، فَمَا أَشْرَقَ  
لَهُمُ الضُّحَى حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى حُجْرٍ ، فَوَجَدُوهُ نَائِمًا فَذَبَحُوهُ ، وَشَدُّوا عَلَى هَجَائِنِهِ  
فَاسْتَأْقَرُوهَا .

١٤٢ • وَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ طَرْدَهُ (١) أَبُوهُ لَمَّا صَنَعَ فِي الشَّعْرِ بِفَاطِمَةَ مَا صَنَعَ ،  
وَكَانَ لَهَا عَاشِقًا ، فَطَلَبَهَا زَمَانًا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا ، وَكَانَ يَطْلُبُ مِنْهَا غِرَّةً ،  
حَتَّى كَانَ مِنْهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ مَا كَانَ ، فَقَالَ :

• قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَمَنْزِلِ (٢) •

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ حُجْرًا أَبَاهُ دَعَا مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ رَبِيعَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْ  
أَمْرًا الْقَيْسِ وَأَتْنِي بِعَيْنِيهِ ، فَلَذِبَحَ جَوْذَرًا فَاتَّاهُ بِعَيْنِيهِ ، فَندَمَ حُجْرٌ عَلَى  
ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! إِنْ لَمْ أَقْتُلْهُ ، قَالَ : فَاتْنِي بِهِ ، فَانْطَلَقَ  
فَإِذَا هُوَ قَدْ قَالَ شَعْرًا فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ (٣) :

فَلَا تَتْرُكْنِي يَا رَبِيعَ لِهَذِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَائِقًا

فَرَدَّهُ إِلَى أَبِيهِ ، فَغَنَاهُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ :

• أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي •

فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَاهُ فَطَرَدَهُ ، فَبَلَغَهُ مَقْتُلُ أَبِيهِ وَهُوَ بِدَمُونٍ ، فَقَالَ :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونُ دَمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ

وإِنَّا لِأَهْلِنَا مُعْجُونُ

ثُمَّ قَالَ : ضِيعَنِي صَغِيرًا ، وَحَمَلْنِي دَمَهُ كَبِيرًا ، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ ،

(١) س ب « طرده » .

(٢) هو صدر المعلقة المشهورة .

(٣) من أبيات في ديوانه يشرح السندوب ١٢٢ - ١٢٣ .

39 ولا سُكِرَ غَدًا ، اليومَ خمرٌ ، وغَدًا أمرٌ ، ، ثم قال :

خَلِيلِيْ مَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لَشَارِبٍ      وَلَا فِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ  
ثُمَّ آلِي لَا يَأْكُلُ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا حَتَّى بَشُرَ بِأَبِيهِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ  
لَا حَ لَه بَرَقُ فَقَالَ :

أَرَقْتُ لِبَرَقِ بَلِيلِ أَهْلٍ      يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ  
بَقْتُلَ بَنَى أَسَدٍ رَبَّهُمْ      إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ  
ثُمَّ اسْتَجَاشَ بَكَرَ بْنَ وَائِلٍ<sup>(١)</sup> ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ لَجَّوْا إِلَى كِنَانَةَ ،  
فَأَوْقَعَ بِهِمْ ، وَنَجَّتْ بَنُو كَاهِلٍ مِنْ بَنَى أَسَدٍ ، فَقَالَ :

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطَطَنْ كَاهِلًا      الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلَاحِلَا<sup>(٢)</sup>  
تَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا

١٤٣ • وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم ، فتأبى عليه ذلك  
الشعراء ، قال عبيد<sup>(٣)</sup> :

يَا ذَا الْمُخَوَّفَنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ ذَلَّالًا      وَحَيْنَا  
أَزْعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ      مَتَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمَيْنَا

١٤٤ • ولم ينزل يسير في العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قيصر ،

( ١ ) استجاشهم : أى طلب منهم جيشاً ، يريد أن يستعين بهم على بني أسد قاتلي أبيه . والذين أجابوه إلى ثأره أولاهم بنو بكر وبنو تغلب ابني وائل .

( ٢ ) البيتان الأولان في اللسان ١٣ : ١٨٤ الحلاحل ، بضم الحاء الأولى : السيد في عشيرته الشجاع الركبن في مجلده ، والجمع « حلاحل » بفتح الحاء الأولى .

( ٣ ) هو عبيد بن الأبرص ، من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ في ٢٥ بيتاً وكذلك في ابن الشجري ٢ : ٣٩ والبيتان في الخزائن ١ : ١٦١ وهما فيها أيضاً مع أبيات ١ : ٣٢٢ وسيأتيان مع أبيات



فدخل معه الحمام ، فإذا قيصر أقلف<sup>(١)</sup> ، فقال :

إِنِّي خَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ      أَنْتَ أَقْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ  
إِذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتِ عِمَامَتُهُ      كَمَا تَجْمَعُ تَحْتَ الْفَلَكَ الْوَبَرُ

ونظرت إليه ابنة قيصر فعشقتة ، فكان يأتينا وتأتيه ، وطبن<sup>(٢)</sup> الطماح  
ابن قيس الأسدي<sup>١</sup> لهما ، وكان حُجْرُ قَتْلَ آباه ، فوشى به إلى الملك ،  
فخرج امرؤ القيس متسرعا ، فبعث قيصر في طلبه رسولا ، فادركه دون  
أنقرة بيوم ، ومعه حلة مسمومة ، فلبسها في يوم صائف ، فتناثر لحمه<sup>40</sup>  
وتفطر جسده . وكان يحمله جابر بن حنن<sup>١</sup> التغلبي ، فذلك قوله :

فَلَمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ      عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي<sup>(٣)</sup>  
فَيَأْرَبُ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ      وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدَانِي<sup>(٤)</sup>  
إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ      فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ

١٤٥ • وقال حين حضرته الوفاة<sup>(٥)</sup> :

وَطَعْنَةُ مُسْحَنَفِرَةٍ<sup>(٦)</sup>      وَجَفْنَةُ مُثْعَنْجِرَةٍ<sup>(٧)</sup>      تَبْقَى غَدًا بِأَنْقِرَةٍ

قال ابن الكلبي : هذا آخر شيء تكلم به ، ثم مات .

( ١ ) الديوان ٩٣ وهما في اللسان ١١ : ١٩٩ .

( ٢ ) طبن الشيء وطبن له : فطن له .

( ٣ ) أراد بالرحالة الخشب الذي يحمل عليه في مرضه . الخروج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . القر ، بفتح القاف : الخروج . وأراد بالأكفان ثيابه التي عليه ، لأنه قدر أنها ثيابه التي يموت فيها فيكفن . والبيت في اللسان ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ .

( ٤ ) العاني : الأسير .

( ٥ ) الأبيات في المغرب للجواليقي ٢٦ واللسان ٥ : ١٧١ وستأني أيضا ( ٤٧ ل ) .

( ٦ ) مسحفرة : واسعة .

( ٧ ) مثعنجرة : سائلة منسكية .

١٤٦ • قال أبو عبد الله الجُمَحِيُّ : كان امرؤ القيس ممن يتعهَّرُ

في شعره<sup>(١)</sup> ، وذلك قوله : \* فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ \*  
وقال : \* سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا \*

١٤٧ • وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها ، واستحسنها العرب ،  
واتبعته عليها الشعراء ، من استيقافه صحبه في الديار ، ورقة النسيب ،  
وقرب المأخذ .

١٤٨ • ويُستجاد من تشبيهه قوله :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا      لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي  
وقوله :

كَانَ عَيْنُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ قَبَائِنَا      وَأَرْحُلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ<sup>(٢)</sup>  
وقوله<sup>(٣)</sup> :

كَانَى غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا      لَدَى سَمَرَاتِ الْحَى نَاقِفُ حَنْظَلٍ  
١٤٩ • وقد أجاد في صفة الفرس :

٤١ مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا      كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ  
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ      وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبٌ تَنْفُلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الجُمَحِيُّ ١٤ .

(٢) الجَزْعُ : خرز فيه بياض وسواد ، تشبه به الأعين . وهو يفتح الجيم ، وحكى فيه كراع  
كسرهما أيضاً . والبيت في اللسان ٩ : ٣٩٨ .

(٣) من المعلقة وسيأتي ٧٧ .

(٤) الأَيْطَلُ : الخاصرة ، يريد أن خاصرته لفسورها كخاصرقة الظبي . السرحان : الذئب ،  
وإرخاؤه : سرعته ، وليس دابة أحسن إرخاء من الذئب . التقريب : أن يرفع يديه معاً ويفسهما معاً .  
التنفل : ولد الثعلب ، وهو أحسن الدواب تقريباً ، وهو بتاءين مثنائين ، وكذلك أنبت في س ، وأنبت  
في ل « تنفل » بنون بدل التاء الثانية ، وهو خطأ . وسيأتي البيت ( ٥٥ ) ل .

١٥٠ • ومما يُعاب عليه من شعره قوله :

إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ    تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَسَّاحِ الْمُفْصَلِ

وقالوا : الثريّا لا تعرّض لها ، وإنما أراه أراد الجوّزاء ، فذكر الثريّا على الغلط . كما قال الآخر \* كأحمر عاد \* وإنما هو كأحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة (١).

١٥١ • قال يونس النحوي : قَدِمَ عَلَيْنَا ذُو الرُّمَّةِ مِنْ سَفَرٍ ، وَكَانَ أَحْسَنَ

الناس وصفاً للمطر ، فذكرنا له قول عبيد وأوس وعبد بن الحسحاس في المطر ، فاختار قول امرئ القيس (٢) :

دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ    طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدَّرُ (٣)

١٥٢ • أَقْبَلَ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضَلُّوا

الطريقَ ومكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، إذ أقبل راكبٌ على بعير ، وأنشد بعض القوم (٤) :

لَمَّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا    وَأَنَّ الْبَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَائِي (٥)

(١) الذي قال \* كأحمر عاد \* هو زهير في معلقته ، وقد اعتذر عنه المبرد بأن ثمود يقال لها « عاد الأخيرة » وقوم هود هم « عاد الأولى » وانظر شرح ديوان زهير طبعة دار الكتب ٢٠ وشرح التبريزي على لقصائده المشر ١١٣ والخزافة ١ : ١٦٢ والأصعية ٥٥ : ١٥ بشرحنا مع الأستاذ عبد السلام هرون .  
(٢) الديوان ٨٩ - ٩٠ والبيت في اللسان ١٤ : ٧٩ ، ٢٢٣ .

(٣) الديمة : المطر الدائم في سكون . الهطلاء : الدائمة أيضاً فوق الديمة أو نحوها . الوطف : الغزارة مع الاسترخاء . طبق الأرض : غشاها ، تطبق الأرض وتحمها . تحرى : تنحى أى تنحى وتعمد . تدّر : تصب الماء . والبيت في اللسان ١٨ : ١٨٩ .

(٤) الديوان ١٨٢ .

(٥) الشريعة : مشرعة الماء ، وهى مورد الشاربة التى يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون •

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضَهَا طَائِيً (١)  
 فقال الراكب : مَنْ يَقُولُ هَذَا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقال : والله  
 ما كَذَبَ ، هذا ضارجٌ عندكم ، وأشار إليه ، فمشَوْا على الرُّكْبِ ، فإذا  
 ماءٌ عَذَقٌ ، وإذا عليه العَرْمَضُ والظِّلُّ يَفِيءُ عليه ، فشرَبوا وحَمَلُوا ، وأولا ذلك  
 لهلكوا (٢).

١٥٣ • وَمِمَّا يُتَمَثَّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ (٣) :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بَبْنَى أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ (٤)  
 وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثْبٍ  
 إِنَّ الشُّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَضْبُوبٌ (٥)

والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عذاً لا انقطاع له ويكون ظاهراً معيناً لا يسق بالرشاء . الفرائص :  
 جمع فريضة ، وهي لحمة عند نفخ الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب ، وهما فريستان ، ترتعدان  
 عند الفرع .

( ١ ) ضارج : جبل ، كما يفهم ذلك من كتاب صفة جزيرة العرب ص ١٧٨ س ٢ بمقارنته  
 بشعر امرئ القيس فيه ص ٢٣٩ س ٦ ، ١٥ . وذهب صاحب اللسان وغيره إلى أنه موضع ببلاد عيس .  
 العرمض ، يفتح العين والميم : الطحلب . قال في اللسان ٣ : ١٣٩ : « هما : طلبها ، والضمير في  
 رأت للحمر ، يريد أن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة وأن تدمي فرائصها من  
 سهامهم عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه . . . وطامى : مرتفع » . والبيت الثاني فيه أيضاً  
 ٩ : ٥٠ .

( ٢ ) القصة في اللسان ٣ : ١٣٩ نقلها عن ابن بَرِي عن النحاس أنه « روى بإسناد ذكره » .  
 ونقلها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ قال : « حدث إسحق بن إبراهيم الموصلي على أشياخه » .  
 وسيدكرها المؤلف مرة أخرى مطولة ٥١ ل وسيتأتى لنا بحث فيها إن شاء الله .

( ٣ ) البيت من أبيات ثلاثة في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصمعية ٤١ وسيتأتى ٤٤ ل .

( ٤ ) جدّم : حظهم . ببْنَى أبيهم : يريد بني كنانة الذين حاربهم يحسبهم بنى أسد ، ثم كف  
 عنهم حين تبين خطأه ، وأسد وكنانة أخوان ، هما ابنا خزيمه .

( ٥ ) الكشب : القرب . وفي الديوان ٥٣ « وما تنصب من أم » .

وقوله :

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ  
● ١٥٤ وَمِمَّا يُتَغْنَى بِهِ مِنْ شِعْرِهِ : \* وَقَفَانَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ (١)

قوله :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا  
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلُ (٢)

وقال أبو النجهم يصف قينة :

تُغْنِي ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ مِنَ الصَّبِيِّ ،  
بِبَعْضِ اللَّحْنِ غَنَّى أَمْرُ الْقَيْسِ أَوْ عَمْرُو  
فَظَلَّتْ تُغْنِي بِالْغَبِيطِ وَيَنْلِيهِ  
وَتَرْفَعُ صَوْتًا فِي أَوَاخِرِهِ كَسْرُ

وقوله (٣) :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامِ وَنَشْرَ الْقَطْرِ  
يُعَلُّ بِهِ بَرْدٌ أَنْيَابُهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ (٤)  
وكل ما قيل في هذا المعنى فمنه أخذ .

(١) يعني المملقة .

(٢) الغبيط : هودج يقبب بشجار ، يكون للحرائر .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٧٧ - ٨٣ .

(٤) صوب الغمام : ماء السحاب . الخزامى : قال أبو حنيفة : عشب طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح لها نور كدور البنفسج ، قال : ولم نجد من الزهر زهرة أطيب نفحة من نفحة الخزامى . القطر ، بضم الطاء وبسكونها : العود الذي يتبخر به . قال في اللسان : « شبه ماء فيها في طيبه عند السحر بالمدام وهي الخمر وصوب الغمام الذي يمزج به الخمر وريح الخزامى ونشر القطر وهو رائحة العود . والطائر المستحرق وهو المصوت عند السحر » . والبيتان فيه ٦ : ١٤ ، ١٩ : ٤ والبيت الأول فيه ٧ : ٦١ و ١٥ : ٦٦ .

١٥٥ • واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم  
عن أرق بيت قالته العرب ، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس :  
وما ذرقت عيناك إلا لتضربني بسهميك في أعشار قلب مقتل<sup>(١)</sup>  
وقال<sup>(٢)</sup> :

والله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرخل  
وقال<sup>(٣)</sup> :

من آل ليلى وأين ليلى وخير ما رمت ما ينال

\*\*\*

١٥٦ • هو<sup>(٤)</sup> امرؤ القيس بن حُجر بن الحرث بن عمرو بن حُجر  
آكل المرار<sup>(٥)</sup> بن معاوية بن ثور ، وهو كندة . وأمه فاطمة بنت ربيعة

(١) من المملقة . الأعشار : أعشار الجزور ، تقسم في الميسر إلى عشرة أنصباء ثم يحال عليها  
بالسهم ، وهذا مثل . قال ثعلب : أراد بقوله بسهميك هنا سهمي قذاح الميسر ، وهما المدى والرقيب ،  
فللمد سبعة أنصباء وللرقيب ثلاثة ، فإذا فاز الرجل بما غلب على جزور الميسر كلها ، ولم يقطع غيره  
في شيء منها ، وهي تقسم على عشرة أجزاء . فالمدى أنها ضربت بسهامها على قلبه فخرج لها السهمان فغلبته  
على قلبه كله وفنته فلكته « قال في اللسان بعد ذلك : « وجعل أبو الهيثم السهم الذي له ثلاثة أنصباء  
الضريب ، وهو الذي سماه ثعلب الرقيب . وقال اللحياني : بعض العرب يسميه الضريب وبعضهم يسميه  
الرقيب . قال : وهذا التفسير في البيت هو الصحيح » ونقل عن الأزهري أيضاً اختياره . وانظر اللسان  
٦ : ٢٤٩ وشرح التبريزي ٢٣ - ٢٤ .

(٢) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٦١ - ١٦٣ .

(٤) ترجمة أخرى لامرئ القيس ، هي النص الثابت في ب د ه كما ذكر مصحح ل .

(٥) المرار ، بضم الميم وتخفيف الراء ، وفي د بتشديدها وهو خطأ ، والمرار : شجر مر ، قال  
في اللسان : « قال أبو عبيد : أخبرني ابن الكلبي أن حجراً إنما سمي آكل المرار أن ابنة كانت له سبها  
ملك من ملوك سليح يقال له ابن هبولة ، فقالت له ابنة حجر : كأنك بأبي قد جاء كأنه جميل آكل  
المرار ، يعني كاشراً عن أنيابه ، فسمى بذلك . وقيل أنه كان في نفر من أصحابه في سفر فأصابهم الجوع ،  
فأما هو فأكل من المرار حتى شبع ونجا ، وأما أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ، ففضل عليهم  
بصبره على أكله المرار » .

ابن الحرث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيين . وكليب 43 هو الذي تقول فيه العرب : « أعزُّ من كليب وائل » وبمقتله هاجت حرب بكر وتغلب<sup>(١)</sup> .

١٥٧ • وكان قباذ ملك فارس ملك الحرث بن عمرو جد امرئ القيس على العرب ، ويقول أهل اليمن : أن تبعاً الأخير ملكه ، وكان الحرث ابن أخته ، فلما هلك قباذ وملك أنوشروان ملك على الحيرة المنذر بن ماء السماء ، وكانت عنده هند بنت الحرث بن عمرو بن حنجر ، فولدت له عمرو بن المنذر وقابوس بن المنذر . وهند عمّة امرئ القيس ، وابنهما عمرو هو مُحَرَّق .

١٥٨ • ثم ملكت بنو أسد حنجرًا عليها ، فساعت سيرته ، فجمعت له بنو أسد ، واستعان حنجر ببني حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ، فقال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوَلي جَمِيعاً صُبْرُ

فبعثت بنو أسد إلى بني حنظلة تستكفها وتسألها أن تخل بينها وبين كندة ، فاعتزلت بنو حنظلة ، والتقت كندة وأسد ، فانهزمت كندة وقُتِل حنجر ، وغنمت بنو أسد أموالهم . وفي ذلك يقول عبيد بن الأبرص الأسدي :

هَلَا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْ هَارِبِينَ<sup>(٣)</sup>

وكان قاتل حنجر علباء بن الحرث الأسدي ، وأفلت امرؤ القيس يومئذ ،

(١) انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٢٧ ، ٣٣٠ - ٣٣٢ وأيام العرب ١٤٢ وما بعدها .

(٢) من قصيدة في الديوان ٧٧ - ٨٣ .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٧ - ٢٩ وقد سبقت الإشارة إليها (١٠٨) ومنها أبيات في الخزائن : ٣٢٢ ورواية الديوان والخزائن « يوم ولو أين أبنا » .

وحلف لا يغسل رأسه ولا يشرب خمراً حتى يدرك ثأره ببني أسد ، فأتى  
 ذا جلدن الحميري فاستمده فأمدّه ، وبلغ الخبر بني أسد فانتقلوا عن  
 منازلهم ، فنزلوا على قوم من بني كنانة بن خزيمة ، والكنانيون لا يعلمون  
 بمسير امرئ القيس إليهم ، فطرقهم في جند عظيم ، فأغار على الكنانيين  
 وقتل منهم ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، ثم تبين أنهم ليسوا هم ، فقال (١) :

44 أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي لَأَنِّي قَوْمٌ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا (٢)  
 وَقَاهُمُ جَدُّهُمْ بَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْمَقِينَ مَا كَانَ الْعِقَابُ  
 وَأَفْلَتَهُنَّ غِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرَ الْوَطَابُ (٣)

ثم تبع بني أسد فأدركهم وقتل فيهم قتلاً ذريعاً ، وقال (٤) :

قُولَا لِذُودَانَ : عَمِيدَ الْعَصَا مَا غَرَّكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ  
 قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ وَاثِلٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ  
 نَطْعُنُهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٍ كَرَّكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلِ (٥)  
 حَلَلْتُ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ  
 فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ لِنَمَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ (٦)

(١) في ديوانه ٥٠ - ٥١ وهي الأصبعية ٤١ . ومضى البيت الثاني منها (١١٢) .

(٢) أراد بالشفاء أنهم كانوا شفاه نفسه لو أصابهم ، إذ هم قتلة أبيه .

(٣) أفلتن : يعني الخيل التي كانت تطلبه فلم تدركه . الجريض والجريض : غصن الموت .  
 يريد أفلتن مجهولاً يكاد يقضى . صفر : خلا . الوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن . يريد أنه مات  
 فلم تملأ وطابه ، أو بقي جسده صفرًا من حياته كما يتخلو الوطاب من اللبن .

(٤) من قصيدة في ديوانه ١٥١ - ١٥٢ والأبيات ٣ - ٥ من الأصبعية ٤٠ .

(٥) السلكي : الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه . المخالوجة : غير المستقيمة . كرك لأمين . مثني  
 « لأم » يقال « سهم لأم » أي عليه ريش لؤام يلائم بعضه بعضاً . النابل : الرامي بالنبل . يريد :  
 يذهب الطعن فيهم ويرجع كما ترد سهين على رام رى بهما .

(٦) مضى في (٩٨) .



١٥٩• ثم إن المنذر بن ماء السماء غزا كندة فأصاب منهم ، وأسر  
التي عشر فتى من ملوكهم ، فأمر بهم فقتلوا بمكان بين الحيرة والكوفة ،  
يقال له جُفَرُ الأملاك<sup>(١)</sup> ، وكان امرؤ القيس يومئذ معهم ، فهرب حتى  
لجأ إلى سعد بن الضباب الإيادي ، سيد إياد ، فأجاره .

١٦٠• وكان ابن الكلبى يذكر أن أم سعد كانت عند حُجرِ أبي  
امرى القيس ، فتزوجها الضباب فولدت سعداً على فراشه ، واستشهد على  
ذلك قول امرئ القيس<sup>(٢)</sup> :

يُفَكِّهُنَا سَعْدٌ وَيُنْعِمُ بَالِنَا وَيَغْدُو عَلَيْنَا بِالْجِفَانِ وَبِالْجُزْرِ  
وَنَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْرٍ

وهذا الشعر يدل على أن العرب كانت في الجاهلية ترى الولد للفراش<sup>(٣)</sup> . 45

١٦١• ثم تحول إلى جبلى طيء<sup>(٤)</sup> ، فنزل على قوم ، منهم عامر بن  
جُوَيْنِ الطائي ، فقالت له ابنته : إن الرجل مأكول فكله ، فأتى عامراً أجاً  
وصاح : ألا إن عامر بن جُوَيْنِ غَدَرَ ، فلم يجبه الصدى ، ثم صاح : ألا  
إن عامر بن جُوَيْنِ وقى ، فأجابه الصدى ، فقال : ما أحسن هذه وما أقبح  
تلك ! ثم خرج امرؤ القيس من عنده ، فشيعه ، فرأت ابنته ساقيه وهو  
مُذِيرٌ ، وكانتا حَمَشَتَيْنِ<sup>(٥)</sup> ، فقالت : ما رأيتُ كالיום ساقى واف ، فقال :  
هما ساقاً غادِرِ أقبح .

(١) أصل « الجفر » البئر الواسعة القعر لم تطو ، أى لم تبني . ويجفر الأملاك : في أرض الحيرة ،  
سمى بذلك لقتل هؤلاء الفتيان عنده . وانظر ياقوت ٤ : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٨٣ - ٨٦ .

(٣) هذا استنباط بعيد ، لا يدل عليه الشعر الذى امتنع منه .

٥

(٤) هما أجاً وسلمى .

(٥) حمشتين : أى دقيقتين .

ويقال إن صاحب هذا القول أبو حنبل بن مرّ مجير الجراد .  
 ويقال إن ابنته لما أشارت عليه بأخذ ماله دعا بجذعة من غنمه ،  
 فحلبها في قدح ثم شرب فروى ، ثم استلقى وقال : والله لا أغدير  
 ما أجزأتني جذعة ، ثم قام فمشى ، وكان أعور سناطاً <sup>(١)</sup> قصيراً حمش  
 الساقين ، فقالت ابنته : ما رأيت كالיום ساقى واف ؟ فقال لابنته :  
 يا بُنيّة ، هما ساقا غدير شر ، وقال :

لَقَدْ آلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَلْعٍ وَلَوْ مُنِيتُ أُمَاتِ الرِّبَاعِ <sup>(٢)</sup>  
 لِأَنَّ الْغَدَرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ وَلِأَنَّ الْحُرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ

١٦٢ • ولم يزل ينتقل من قوم إلى قوم بجبل طيء ، ثم سمّت به  
 نفسه إلى ملك الروم . فأتى السموأل بن عادِيَاءَ اليهودي ، ملك ثيماء ،  
 وهي مدينة بين الشام والحجاز ، فاستودعه مائة درع وسلاحاً كثيراً ، ثم  
 سار ومعه عمرو بن قميصة ، أخذ بنى قيس بن ثعلبة ، وكان من خدام  
 أبيه <sup>(٣)</sup> ، فبكى ابن قميصة ، وقال له : غررت بنا ، فأنشأ امرؤ القيس  
 يقول <sup>(٤)</sup> :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه 46  
 وأيقن أنا لاجقان بقيصراً  
 فقلت له : لا تبك عينك إنما  
 نحاول ملكاً أو نموت فنغذراً

(١) السناط ، بكسر السين وضها : الذي لا لحية له .

(٢) الجذاع : السنة الشديدة تذهب بكل شيء . وفي ل « جذاع » وهو خطأ . والبيت في اللسان

١ : ٣٨ و ٩ : ٣٩١ و ١٤ : ٢٩٥ .

(٣) ستأتي ترجمة عمرو بن قميصة ( ٢٢٢ - ٢٢٣ ل ) .

(٤) من قصيدة طويلة في الديوان ٦٦ - ٧٦ .

وإني أذینُ إن رَجَعْتُ مُمْلَكًا  
بِسَبْرِ تَرَىٰ مِنْهُ الْفُرَاتُ (١)  
على ظَهْرِ عَادِي تُحَارِبُهُ الْقَطَا  
إذا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَانِي جَرَجَرًا (٢)

١٦٣ • وَبَلَغَ الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِيَّ ، وَهُوَ الْحَرْثُ الْأَكْبَرُ ، مَا خَلَفَ أَمْرُ الْقَيْسِ عِنْدَ السَّمُوءَالِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، يَقَالُ لَهُ الْحَرْثُ بْنُ مَالِكٍ (٣) ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ سِلَاحَ أَمْرِ الْقَيْسِ وَوَدَائِعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى حِصْنِ السَّمُوءَالِ أَغْلَقَهُ دُونَهُ ، وَكَانَ لِلْسَّمُوءَالِ ابْنٌ خَارِجَ الْحِصْنِ يَتَصَيَّدُ ، فَأَخَذَهُ الْحَرْثُ ، وَقَالَ لِلْسَّمُوءَالِ : إِنْ أَنْتَ دَفَعْتَ إِلَيَّ السِّلَاحَ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ، فَأَبِي أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ اقْتُلْ : أَسِيرَكَ فَأَبِي لَا أَدْفَعُ إِلَيْكَ شَيْئًا ، فَقَتَلَهُ . وَضَرَبَتْ الْعَرَبُ الْمَثَلَ بِالسَّمُوءَالِ فِي الْوَفَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْأَعَشِيُّ فِي قِصَّةٍ لَهُ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي أَخْبَارِهِ .

١٦٤ • وَصَارَ أَمْرُ الْقَيْسِ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، فَأَكْرَمَهُ وَنَادَمَهُ ، وَاسْتَمَدَّهُ

(١) الْأَذِينَ : الزَّعِيمُ وَالْكَفِيلُ . وَهَذِهِ رَوَايَةُ أَبِي حَبِيدَةَ ، كَمَا فِي السَّانِ ١٦ : ١٤٧ وَالْبَيْتُ فِيهِ أَيْضًا ١٢ : ١٨٢ وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ « وَإِنِّي زَعِيمٌ » . الْفُرَاتُ : سَبْعٌ يَصْبِحُ بَيْنَ يَدَيِ الْأَسَدِ كَأَنَّهُ يَنْتَرِ النَّاسَ بِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ شَبِيهُ بَابِنِ آوَى ، وَانْظُرِ الْمَرْبُوبَ لِلْجَوَالِقِ طَبْعَةً دَارَ الْكُتُبِ بِتَحْقِيقِنَا ٢٣٨ . أَزُورُ : مَائِلُ الْمَتْنِ .

(٢) الْعَادِي : الطَّرِيقُ الْقَدِيمُ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَالسَّانِ ١١ : ٦٦ • عَلَى لَا حَبَّ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ • سَافَهُ : شَمَهُ . الْعَوْدُ : الْجَمْلُ الْمُسَنُّ وَفِيهِ بَقِيَّةُ الدِّيَانِي : نَسَبُهُ إِلَى دِيَاثَ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ تَنْسَبُ إِلَيْهَا النِّجَاطُ . يُرِيدُ : إِذَا سَافَ الْجَمْلُ تَرْبَةً هَذَا الطَّرِيقَ جَرَجَرَ جَزَعًا مِنْ يَمِينِهِ وَقَلَّةَ مَائِهِ .

(٣) هَكَذَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَمْ أَعْرِفْ « الْحَرْثُ بْنُ مَالِكٍ » هَذَا . وَالَّذِي فِي الْأَغَانِي ١٩ : ٩٩ : « وَنَزَلَ الْحَرْثُ بْنُ ظَالِمٍ فِي بَعْضِ غَارَاتِهِ بِالْأَبْلَقِ ، وَيُقَالُ بِلَى الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ الْغَسَّانِيَّ ، وَيُقَالُ بِلَى كَانَ الْمُنْدَرُ وَجِبَاحُ الْحَرْثِ بْنِ ظَالِمٍ فِي خَيْلٍ وَأَمْرُهُ بِأَخَذِ مَالِ أَمْرِ الْقَيْسِ مِنَ السَّمُوءَالِ » إلخ . وَانْظُرِ مَا يَأْتِي (١٣٩ - ١٤٠ ل) وَلِأَصْحَمِ بْنِ ٢٢ ، ٢٣ .

فوعده ذلك ، وفي هذه القصّة يقول<sup>(١)</sup> :

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا  
إِذَا مَا أَرَدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفَرَانِقَ سَبَقًا بَعِيدًا

ثم بعث معه جيشاً فيهم أبناء ملوك الروم ، فلما فصل قيل لقيصر :  
إنك أمددت بأبناء ملوك أرضك رجلاً من العرب ، وهم أهل غدر ، فإذا  
استمكن مما أراد وقهر بهم عدوه غزاك . فبعث إليه قيصر مع رجل من العرب  
كان معه يقال له الطَّمَاحُ<sup>(٢)</sup> بحلّة منسوجة بالذهب مسمومة ، وكتب إليه :  
47 إني قد بعثت إليك بحلتي التي كنت ألبسها يوم الزينة ، ليُعرف فضل  
منزلتك عندي ، فإذا وصلت إليك فألبسها على اليمن والبركة ، واكتب  
إلي من كل منزل بخبرك . فلما وصلت إليه الحلّة اشتد سروره بها ، ولبسها ،  
فأسرع فيه السم وتنفط جلده . والعرب تدعوه ذا القروح لذلك ، ولقوله<sup>(٣)</sup> :  
وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ . فَيَا لَكَ نَعْمًا قَدْ تَحَوَّلَ أَبُو سَا  
وقال الفرزدق :

وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي النَّوَائِغُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرُولُ<sup>(٤)</sup>  
قال أبو محمد : أبو يزيد هو المُخَبِّلُ السعدي ، وذو القروح امرؤ  
القيس ، وَجَرُولُ الحُطَيْئَةُ .

١٦٥ • ولما صار إلى مدينة بالروم تدعى أَنْقِرَةَ ثَقُلَ ، فأقام بها حتى  
مات ، وقبر هناك ، وقال قبل موته<sup>(٥)</sup> :

(١) من أربعة أبيات في الديوان ٦٤ .

(٢) هو الطامح بن قيس الأسدي ، وقد مضى ذكره (١٠٩) .

(٣) من قصيدة في الديوان ٩٧ - ٩٩ .

(٤) البيت في الأغاني ١٢ : ٣٨ .

(٥) مضت برواية أخرى (١٠٩) .

رُبُّ خُطْبَةٍ مُسْحَنَفِرَةٍ      وَطَعْنَةٍ مُثْعَنَجِرَةٍ  
وَجَعْبَةٍ مُتَحِيرَةٍ      تُدْفَنُ غَدًا بِأَنْقِرَةٍ

ورأى قبرا لامرأة من بنات ملوك الروم هلكت بأنقيرة ، فسأل عن صاحبها فخبّر بخبرها ، فقال<sup>(١)</sup> :

أَجَارَتْنَا إِنْ الْمَزَارَ قَرِيبُ      وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ  
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا      وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ  
وعَسِيب : جبل هناك .

ولما بلغ السموأل موت امرئ القيس دَفَعَ ما خَلَّفَ عنده من السلاح وغيره إلى عَصَبَتِهِ .

١٦٦ • وكان امرؤ القيس مثنأ لا ذَكَرَ له ، وغيراً شديدة الغيرة ، فإذا وُلِدَتْ له بنتٌ وأدها ، فلَمَّا رَأَى ذلك نساؤه غيبن أولادهن في أحياء العرب ، وبلغه ذلك فتتبعهن حتى قتلهن .

١٦٧ • وكان امرؤ القيس جميلاً وسيماً ، ومع جماله وحسنه مُفَرِّساً<sup>(٢)</sup> 48 لا تريده النساء إذا جَرَّبَتْهُ . وقال لامرأة تزوجها : ما يكره النساء مني ؟ قالت : يكرهن منك أنك ثَقِيلُ الصدر ، خَفِيفُ العَجْزِ ، سَرِيعُ الإِراقَةِ ، بَطِئُ الإِفاقَةِ . وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت : يكرهن منك أنك إذا عَرَفْتَ فُحْتَ بَرِيحِ كَلْبٍ ! فقال : أَنْتِ صَدَقْتَنِي ، إِنَّ أَهْلِي أَرْضَعُونِي بِلَبَنِ كَلْبَةٍ . ولم تصبر عليه إلا امرأة من كِنْدَةَ يقال لها هِنْدُ ، وكان أكثر ولده منها .

(١) من خمسة أبيات في الديوان ٥٥ - ٥٦ .

(٢) المفرك : الذي لا يحظى عند النساء وبينفسه . ووصف امرؤ القيس بهذا ثابت في اللسان

أيضاً ١٢ : ٣٦٢ .

١٦٨ • وكان يُعَدُّ من عُشَّاق العرب والزُّنَاة . وكان يُشَبَّبُ بنساء :  
منهنَّ فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة بن عامر العُذْرِيَّة ، وهى التى يقول لها :  
• أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ <sup>(١)</sup> .

ويقول لها <sup>(٢)</sup> :

لَا وَأَبِيكَ أَبْنَةً الْعَامِرِ      لَى لَا يَدْعَى الْقَوْمُ أَنَى أَفِرِّ

ومنهنَّ أمُّ الحُرث الكلبِيَّة ، وهى التى يقول فيها <sup>(٣)</sup> :  
كَدَّأَ بِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا      وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ  
ومنهنَّ عُثَيْرَةُ ، وهى صاحبة يوم دَارَةَ جُلْجُلِ <sup>(٤)</sup> .

١٦٩ • قال محمد بن سلام : حدَّثنى راوية للفرزدق أنه لم يَرِ رجلاً  
كان أروى لأحاديث امرئ القيس وأشعاره من الفرزدق ، هو وأبو شَفَقَل <sup>(٥)</sup> ،  
لأنَّ امرأ القيس كان صحب عمه شُرَحْبِيلَ قَبْلَ الْكَلَابِ <sup>(٦)</sup> ، حتَّى قُتِلَ  
شرحبيلُ بن الحُرث ، وكان قاتله أخاه مَعْدَى كَرِبَ بن الحُرث ، وكان  
شرحبيلُ بن الحُرث مُسْتَرْضِعاً فى بنى دارمِ رَهْطِ الفرزدق ، وكان امرؤ  
القيس رأى من أبيه جَفَوَةً ، فلحق بعمه ، فأقام فى بنى دارمِ حيناً ،

( ١ ) من المعلقة .

( ٢ ) من قصيدة فى الديوان ٧٧ - ٨٣ .

( ٣ ) من المعلقة . و « مأسل » : اسم ماء بعيته .

( ٤ ) أشار إليه فى المعلقة أيضاً .

( ٥ ) أبو شَفَقَل : وصفه مصحح ل فى فهرسها بأنه « راوى امرئ القيس » وهو خطأ ، ففى  
اللسان والقاموس أنه راوية الفرزدق ، وفى اللسان أيضاً : « قال ابن خالويه : اسم راوية الفرزدق شَفَقَل ،  
قال : ولا نظير لهذا الاسم » .

( ٦ ) بضم الكاف ، وهو ماء للعرب ، كان به يومان مشهوران لم ، يوم الكلاب الأول ويوم  
الكلاب الثانى . والإشارة هنا إلى الأول ، انظر أيام العرب ٤٦ - ٥٠ وما أشير إليه هناك من المصادر .

قال<sup>(١)</sup> : قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطرٌ جَوْدٌ ، فلما أصبحت ركبْتُ 49  
 بغلةً لى وصرتُ إلى المَرَبَدِ ، فإذا آثارُ دوابٍ قد خرجت إلى ناحيه البرية ،  
 فظننتُ أنهم قَرَمٌ قد خرجوا إلى النزومة ، وهم خُلُقَاءُ أنْ سكونَ معهم سُفْرَةٌ .  
 فأتبعتُ آثارهم حتى انتهيتُ إلى بغالٍ عليها رحائلٌ موقوفة على غدير ،  
 فأسرعتُ إلى الغدير فإذا نسوةٌ مستنقعاتٌ في الماء ، فقلت : لم أرَ كالיום  
 قط . ولا يومَ دارِ جُلْجُلٍ ! وانصرفتُ مستحيياً ، فنادينى : يا صاحب البغلة  
 ارجعْ نَسْأَلُكَ عن شَيْءٍ ، فانصرفتُ إليهنَّ ، فقعدنَّ إلى حُلُوقِهِنَّ في الماء ،  
 ثم قلنَّ : بالله لَمَّا أخبرتنا ما كان حديثُ يومِ دارةِ جُلْجُلٍ ؟ قال : حدثني  
 جدِّي ، وأنا يومئذٍ غلامٌ حافظٌ : أنَّ امرأَ القيس كان عاشقاً لابنة عمٍّ له  
 يقال لها عُنَيْزَةٌ ، وأنه طلبها زماناً فلم يَصِلْ إليها ، حتى كاي يومُ الغدير ،  
 وهو يومُ دارةِ جُلْجُلٍ . وذلك أنَّ الحَيَّ احتملوا ، فتقدَّم الرجالُ وتخلَّف  
 النساءُ والخدمُ والثقل<sup>(٢)</sup> ، فلَمَّا رأى ذلك امرؤُ القيس تخلَّف بعد ما سار  
 مع رَجَالَةٍ<sup>(٣)</sup> قومه غَلُوةً<sup>(٤)</sup> ، فكمن في غِيَابَةٍ<sup>(٥)</sup> من الأرض حتى مرَّ به النساءُ  
 وفيهنَّ عُنَيْزَةٌ ، فلما وَرَدَنَ الغديرَ قلنَّ : لو نزلنا فاغتسلنا في هذا الغدير  
 فذهب عنا بعضُ الكَلَالِ ، فنزلن في الغدير ونَحْنُ العَبِيدُ ، ثم تجرَّدنَّ

(١) قال : يعنى أبا شققل راوية الفرزدق ، كما هو ظاهر من السياق . والقصة الآتية رواها صاحب الأغاني بنحوها ١٩ : ٢٦ - ٢٨ بإسناده عن عبد الله بن زالان التميمي راوية الفرزدق ورواها صاحب الخزائن ٢ : ٦٨ - ٦٩ نقلاً عن ابن الأنباري في شرح المملقة . ولكن فيها « على ما حدث ابن زالان عن أبي سققل راوية أبي فراس همام بن غالب الفرزدق » وهذا الاسم « ابن زالان » أو « ابن زالان » يبدو لي أنه محرف ، وأظن أنه هو « أبو شققل » هذه كنيته ، وذلك اسمه ونسبه .

(٢) الثقل ، بفتح التاء : متاع المسافر وحشمه .

(٣) الرجالة : الذين ليس لهم ظهر يركبونه في السفر .

(٤) الغلوة : قدر رمية بسهم ، والفرسخ الثام خمس وعشرون غلوة .

(٥) الغيابة من الأرض : المنهبط منها ، وغيابة كل شيء قعره ، كالجب والوادي وغيرها . وفي

الأغاني « غابة » ولعله تحريف .

فوقعن فيه ، فاتأهنَّ امرؤ القيس وهنَّ غوافلُ ، فأخذ ثيابهنَّ فجمعها وقعد عليها ، وقال : والله لا أعطى جاريةً منكنَّ ثوبها ولو ظلمت في الغدير يوماً حتى تخرج متجردة فتأخذ ثوبها ! فأبينَّ ذلك عليه ، حتى تعالى النهار ، وخشينَّ أن يقصَّرن عن المنزل الذي يردنَّه ، فخرجنَّ جميعاً غير عُنيزة ، فنأشدته الله أن يطرح إليها ثوبها ، فأبى ، فخرجت ، فنظر إليها مقبلةً ومديره ، وأقبلن عليه فقلن له : إنك قد عذبتنا وحسبنا وأجعتنا ! قال : 50 فإن نحرتُ لكنَّ ناقتي تأكلن منها ؟ قلن : نعم فخرط سيفه فعرقبها ونحرها ثم كشطها ، وجمع الخدم حطباً كثيراً فأججنَّ ناراً عظيمة ، فجعل يقطعُ لهنَّ من أطايبها ويلقيه على الجمر ، ويأكلن ويأكلُ معهنَّ ، ويشربُ من فضلة خمرٍ كانت معه ويغنيهنَّ ، وينبذُ إلى العبيد من الكباب ، فلما أرادوا الرحيل قالت إحداهن : أنا أحملُ طنْفِسَتَه ، وقالت الأخرى : أنا أحملُ رَحْلَه وأنساعَه ، فتقسمن متاعَ راحلته وزاده ، وبقيت عُنيزة لم يُحملها شيئاً ، فقال لها : يا ابنة الكرام ! لا بُدَّ أن تحمليني معك فإني لا أطيق المشي ، فحملته على غارب بعيرها ، وكان يجنحُ إليها فيدخلُ رأسه في خدرها فيقبلُها ، فإذا امتنعت مالَ حُدْجُها ، فتقول : عقرتَ بعيري فانزل ، ففي ذلك يقول (١) :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي      فَبَاعَجِباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ  
يَظُلُّ الْعَذَارَى اِيرَتَمِينَ بِلَحْمِهَا      وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمِ قَسِ الْمُفْتَلِ (٢)  
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذَرَ خِذَرَ عُنِيزَةٍ      فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

( ١ ) من المعلقة .

( ٢ ) يرتمين : يرى بمضن بفضاً . الهداب : طرف الثوب ، وهو الهدب أيضاً . الدمقس : الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .



تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ . بِنَا مَعًا : غَفَرَتْ بَعِيرِي يَا أَمْرًا الْقَيْسِ فَاَنْزِلْ  
فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِينَا مِنْ جَدَاكِ الْمُعَدَّلِ<sup>(١)</sup>  
١٧٠ • وكان امرؤ القيس في زمان أنو شروان ملك العجم . لأنى وجدت  
الباعث في طلب سلاحه الحرث بن أبي شمر الغساني ، وهو الحرث الأكبر ،  
والحرث هو قاتل المنذر بن امرئ القيس الذي نصبه أنو شروان بالحيرة .  
ووجدت بين أول ولاية أنو شروان وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم  
أربعين سنة ، كأنه وُلد لثلاث سنين خلّت من ولاية هرمز بن كسرى . 51  
١٧١ • وما يشهد لهذا أن عمرو بن المُسَبِّح الطائي<sup>(٢)</sup> وقد على النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في وفود العرب ، وهو ابن مائة وخمسين سنة ،  
وأسلم ، وعمرو يومئذ أرمي العرب ، وهو الذي ذكره امرؤ القيس فقال :  
رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرَةٍ<sup>(٣)</sup>  
وله يقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

(١) جناها : ما اجتنى منها من القبل . الممل : الذى علل بالطيب ، أى طيب مرة بعد مرة .  
ويروى « الممل » اسم فاعل ، وهو الذى يعمله ويتشنى به .

(٢) انظر ابن سعد ١ / ٢ / ٥٩ - ٦٠ والمسيح : يضم الميم ويفتح السين وتشديد الموحدة المكسورة ،  
كما ضبطه صاحب القاموس والحافظ في الإصاغة ٥ : ١٦ ونقل عن ابن دريد في الاشتقاق أنه  
ضبطه بفتح الميم وكسر السين وبالياء التحتية ، ولم نجد هذا الضبط في الاشتقاق ٢٣٢ بل وجدناه مرسوماً  
كما هنا من غير تقييد في الضبط . وعمرو هذا فارس مشهور مات في خلافة عثمان ، وله ترجمة أيضاً في  
تاريخ الطبرى ١٣ : ٣٣ - ٣٤ وأخبار المعمرين لأبي حاتم ٧٧ - ٧٨ .

(٣) صدر قصيدة في الديوان ٨٦ - ٨٧ . وهو أيضاً في الطبرى والمعمرين والاشتقاق . بنو ثعل :  
من طيء ، منهم عمرو بن المسيح . « مخرج » كذا في ه وهو يوافق رواية الطبرى والاشتقاق . وفى سائر  
الأصول « متلج » أى مدخل ، وهى تنافى حرف « من » والذى فى الديوان « متلج كفيه فى قتره » والقفز :  
جمع قتره ، وهى بيت النضائد الذى يكن فيه .

(٤) هو وبرة بن الجحدر المعنى من بى دقش ، كما فى الطبرى .

نَعَبَ الْغُرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمَّ الْخَوْشَبِ  
لَيْتَ الْغُرَابَ رَمَى حَمَاطَةً قَلْبِهِ عَمَرُو بِأَسْهَمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبُ<sup>(١)</sup>

١٧٢ • وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « هو قائد الشعراء إلى

النار » وفي خبر آخر : « معه لواء الشعراء إلى النار »

قال ابن الكلبي<sup>(٢)</sup> : أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، فضلّوا ووقعوا على غير ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء ، فجعل الرجل منهم يستذري<sup>(٣)</sup> بقى السمّ والطلح ، فبيناهم كذلك أقبل راكب على بعير ، فأنشد بعض القوم بيتين من شعر امرئ القيس : \* لما رأت \* البيتين ، فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس ، قال : والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، وأشار لهم إليه ، فأتوه فإذا ماء غدق ، وإذا عليه العرمض والظل يفيء عليه ، فشربوا منه وارتووا ، حتى بلغوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، وقالوا : أحياناً بيتان من شعر امرئ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، منسى في الآخرة حامل فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار<sup>(٤)</sup> » .

(١) حماطة القلب : سواده . لم تلغ : بالبناء للمجهول ، يقال « ألغى السهم » أى جعل ريشه لثاباً ، والسهم اللغاب ، بضم اللام : القاسد الذى لم يحسن عمله ، وقيل اللغاب : ريش السهم إذا لم يعتدل . والبيت فى اللسان ٢ : ٢٣٩ و ٩ : ١٤٦ غيب منسوب .

(٢) سبقت هذه القصة مختصرة (١١١، ١١٢) ورواية ابن الكلبي أشار إليها الحافظ فى الإصابة ٤ : ٢٤٩ مختصرة نقلاً عن البغوى والطبرانى وأبى زرعة أحمد بن الحسين الرازى فى كتاب الشعراء من طريق ابن هشام بن الكلبي من حديث عفيف بن معدى كرب الكندى .

(٣) الذرى : ما كنتك من الريح الباردة من حائط أو شجر ، يقال « تدرى » بالحائط وغيره من البرد والريح و « استذرى » كلاهما : اكن .

(٤) هذه القصة نقلها المؤلف أيضاً فى عيون الأخبار ١ : ١٤٣ : ١٤٤ عن ابن الكلبي .

١٧٣ • وذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : سابق الشعراء ،  
خسف لهم عين الشعر<sup>(١)</sup> .

ورواها صاحب الأغاني ٧ : ١٢٣ في قصة أخرى بإسناده عن عبد الله بن حنبل ، ونقلها ياقوت في البلدان ٥ : ٤٢١ - ٤٢٢ ثم قال : « هذا من أشهر الأخبار » . وهي مشهورة عند الإخباريين والأدباء ولكنها غير معروفة عند المحدثين ، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار ، فإن لم أجد أحداً منهم رواها أو أشار إليها . إلا حديث « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » فقد رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٢٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث ضيف جداً ، ذكره ابن كثير في التاريخ ٢ : ٢١٨ عن المسند ، وقال : « هذا منقطع » ، وورد من وجه آخر عن أبي هريرة ، ولا يصح من غير هذا الوجه . . ورواه أيضاً البزار ، كما في مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ وجميع الفوائد ٢ : ١٦٨ . وإسناده عند أحمد « ثنا هشيم ثنا أبو الجهم الواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة » وأبو الجهم هذا يذكر في بعض كتب الرجال باسم « أبو الجهم الإيادي » وهو مجهول ، وضعفه أبو زرعة الرازي ، وقال ابن عدي : « شيخ مجهول لا يعرف له اسم ، وشهرته منكرو ، ولا أعرف غيره » . وقال ابن عبد البر : « لا يصح حديثه » . وفيه علة أخرى أنه موقوف على أبي هريرة ، فقد رواه البخاري في كتاب الكنى المطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٦٠ ص ٢٠٤ برقم ١٥٤ قال : « أبو الجهم الإيادي ، قال مسدد : فاهشيم قال : فاهشيم يكنى أبا الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : صاحب لواء الشعراء إلى النار امرؤ القيس ، لأنه أول من أحكم الشعر » . وفي مجمع الزوائد ١ : ١١٩ : « عن عفيف الكندي قال : بينا نحن عند النبي ، صلى الله عليه وسلم إذ أقبل وفد من اليمن فذكروا امرؤ القيس بن حجر الكندي ، وذكروا بيتين من شعره فبما ذكر خارج - ماء من مياه العرب - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا منى في الآخرة يحيى يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار . رواه الطبراني في الكبير من طريق سعد بن فروة بن عفيف عن أبيه عن جده . ولم أر من ترجمهم » . وانظر تعجيل المنفعة ٤٧٢ - ٤٧٣ ولسان الميزان ٣ : ١٨١ و ٦ : ٣٥٩ والكنى والأسماء للدولابي ١ : ١٣٧ والمناوي على الجامع الصغير ٢ : ١٨٦ رقم ١٦٢٤ و ١٦٢٥ . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٩ : ٣٧ بإسناده عن أبي هفان المهزي عبد الله ابن أحمد بن حرب الشاعر عن الأصمعي عن ابن عون عن محمد - يعني ابن سيرين - عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » وهو خبر باطل ، كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ و ٦ : ٤٤٩ .

(١) الكلمة في الأغاني ٧ : ١٢٣ والنهاية ١ : ٢٩٤ والسان ١٠ : ٤١٥ ولفظ النهاية : « وفي حديث عمر أن العباس سأله عن الشعراء فقال : امرؤ القيس سابقهم ، خسف لهم عين الشعر ، فافتقر عن ممان دور أصبح بصرأ . أي أنبطلها وأغزرها لهم ، من قولهم خسف البئر ، إذا حفرها في حجارة فثبت بماء كثير . يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه ، وبصرهم بمجانيه ، وفن أنوعه وقصده ، فاحتلى الشعراء على مثاله ، فاستعار العين لذلك » .

١٧٤ • قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يقول من فضله : إنه أول من فتح الشعر واستوقف ، وبكى في الدمن ، ووصف ما فيها . ثم قال : دغ ذا رغبة عن المنسبة ، فتبعوا أثره . وهو أول من شبه الخيل بالعصا واللقوة والسباع والطباء والطير ، فتبعه الشعراء على تشبيهها بهذه الأوصاف

١٧٥ • قال ابن الكلبي<sup>(١)</sup> : أول من بكى في الديار امرؤ القيس بن حارثة بن الحمام بن معاوية<sup>(٢)</sup> ، وإياه عني امرؤ القيس بقوله -

يا صاحبي قفا النواعج ساعة  
نبيكي الديار كما بكى ابن حمام<sup>(٣)</sup>

وقال أبو عبيدة : هو ابن خدام ، وأنشد :

عوجاً على الظل المجيل لعلنا  
نبيكي الديار كما بكى ابن خدام<sup>(٤)</sup>

١٧٦ • قال : وهو القائل<sup>(٥)</sup> :

كأنني غداة البين يوم تحملوا  
لدى سمرات الدار ناقت حنظل

( ١ ) انظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٢٥ - ٤٢٦

( ٢ ) نسبه في المؤتلف للآمدني ١٠ هكذا « امرؤ القيس بن حمام بن مالك بن عبيدة بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة » ثم أعاده في ٩٢ وذكر « عبيدة » بدل « عبيدة » وقال في شأنه : ص ١١ « والذي أدركه الرواة من شعره قليل جداً » وقال في ص ٩٢ : « درس شعره وذهب إلا اليسير » .

( ٣ ) من المعلقة ، وفي رواية البيت خلاف كثير . النواعج والناعجات من الإبل : البيض الكريمة . ( ٤ ) المحيل : الذي أتت عليه أحوال وغيّرت . وقد اختلف في ابن حمام هذا ، فقليل أيضاً « ابن خدام » بالخاء المعجمة والدال المهملة ، وقيل غير ذلك . وانظر تفصيل القول فيه في الخزانة ٢ : ٢٣٤ - ٢٣٥ . والأستاذ السندوني لم يحزم بأن ابن خدام هو ابن حمام ، لعله ظنهما اثنين ، فقد ترجم لابن حمام في أخبار المراقبة ٨٢ ولم يوضح في شرح الديوان ١٧٦ .

( ٥ ) يريد أن أبا عبيدة يذهب إلى أن البيت الآتي ، وهو من المعلقة ، أصله لامرؤ القيس بن خدام ، فأخذه امرؤ القيس بن حجر . وقد صرح بذلك صاحب الخزانة . ومضى البيت ( ٥٧ ) .

أراد أنه بكى في الدار عند تحملهم ، فكأنه ناقفُ حنظلٍ ، وناقفُ الحنظلة يزقّفُها بظفّره ، فإن صوّتَ علم أنها مدرّكةٌ فاجتنابها ، فعينه تَدْمَعُ لعدّة الحنظل وشدة راحته ، كما تدمع عيناً من يدّوف الخردل ، فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل .

١٧٧ • فمّا أخذه الشعراء من شعر امرئ القيس (١) :

قال امرؤ القيس :

وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمِّلِ 53  
أَخَذَهُ طَرْفَةً فَقَالَ :

وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلِّدِ  
١٧٨ • وقال امرؤ القيس يصف فرساً :

وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صَلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتُ بَطْحُلِبٍ (٢)  
أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :

كَأَنَّ حَوَامِيَهُ (٣) مُذْبِرًا خُضِبْنَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُخَضَّبِ  
حِجَارَةٌ غَيْلٍ بَرَضْرَاضَةٍ كُسِينَ طِلَاحٌ مِنَ الطُّحْلِبِ

١٧٩ • وقال امرؤ القيس يصف الناقة :

(١) من المعلقة .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١ - ٤١ . الصم الصلاب : حوافر الفرس ، شبهها بالصخور الصم . الفيل : الماء الجاري . الوارسات : المصفرات من الطحلب ، لونها كلون الروس . والبيت في اللسان ٨ : ١٤١ وعجزه فيه ١٤ : ٢٥ محرفاً غير منسوب .  
(٣) الحوامى : حروف الحوافر من عن يمين وشمال .

كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا  
إِذَا نَجَلْتَهُ رِجْلُهَا خَذَفُ أَعْسَرَا<sup>(١)</sup>  
أَخَذَ الشَّيْخُ فَقَالَ :

لَهَا مِنْسَمٌ مِثْلُ الْمَحَارَةِ خِفَّةً  
كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهِ خَذَفُ أَعْسَرَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَساً :  
كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصُّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ<sup>(٣)</sup>  
أَخَذَهُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فَقَالَ :  
يَزِلُّ قُتُوْدُ الرَّحْلِ عَنْ دَأْيَاتِهَا كَمَا زَلَّ عَنْ عَظْمِ الشَّجِيحِ الْمَحَارِفُ<sup>(٤)</sup>

١٨١ • وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَساً :

سَلِيمُ الشُّطَا عَبْلُ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا  
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ<sup>(٥)</sup>

(١) من قصيدة في الديوان ٦٦ - ٧٦ . نجلته : رمته بمناسمها . الخذف : رى الحصا بالأصابع .  
الأعسر : الذي يعمل بيسراه ، فإذا خذف بها فقلما أصاب . والبيت في اللسان ١٠ : ٤٠٧ .  
(٢) المحارة : الصدقة ، شبه بها منسم الناقة . وفي اللسان عن أبي العمير الأعرابي : « المحارة  
منسم البعير » فهذا على التشبيه ، أخذوه كأنه معنى وضعى ، ولم يشير إلى أصل التشبيه وأنه استعمال  
شاعر كالشماخ .  
(٣) من المعلقة . يزل اللبد عن وسط ظهره . الصفواء : الصخرة المساء . والبيت في اللسان ١٩ :  
١٩٧ .

(٤) قتود : جمع قند ، وهو خشب الرجل . الدأيات : فقار الكاهل في مجتمع ما بين الكتفين  
من كاهل البعير . الشجيج : المشجوج . المحارف : جمع محارف ، وهو الميل الذي تسير به الجراحات .  
وعجز البيت في اللسان ١٠ : ٣٩٠ غير منسوب .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٥٦ . الشظى : عظيم ملزق بالذراع . عبلى الشوى : غليظ  
القوائم . النسأ : قال الأصمى : « عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ

فأخذه كعبُ بن زهير<sup>(١)</sup> فقال :

سَلِمَ الشَّظَا عَـبِلَ الشَّوَى شَنِجُ النِّسَا  
كَانَ مَكَانَ الرِّذْفِ مِنْ ظَهْرِه قَصْرُ

وأخذه النُّجَاشِيُّ فقال :

54 أَمِينُ الشَّظَا عَارِي الشَّوَى شَنِجُ النِّسَا  
أَقْبُ الْحَشَا مُسْتَذِرُ النَّدْفَانِ<sup>(٢)</sup>

١٨٢ • وقال امرؤ القيس :

فَلَأَيَّ بِلَأَيِّ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا  
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ<sup>(٣)</sup>

فأخذه زهيرُ فقال :

فَلَأَيَّ بِلَأَيِّ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا  
عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ ظِلْمَاءِ مَفَاصِلُهُ<sup>(٤)</sup>

الحاظر « والشنج : المتقيض ، وهو مدح له ، لأنه إذا تقبض نساء وشنج لم تسترخ رجليه . الحجببات : رؤوس عظام الوركين . الفال : عرق في الفخذين يكون في خربة الورك يتحد في الرجل ، وأصله « فائل » فأق به على القلب ، أو هما لفتان فيه . والبيت في اللسان ١٤ : ٥٢ و ١٩ : ١٦٢ وعجزه فيه ١ : ٢٩١ . ( ١ ) وأخذه أيضاً دريد بن الصمة في الأصمعية ٢٨ : ٢٥ .

( ٢ ) الندفان : سرعة رجع اليدين . والبيت في الأغاني ١٢ : ٧٣ برواية أخرى مقاربة ومعه آخر سيقت ١٧٩ ل .

( ٣ ) من تمهيدة في الدبوان ٣١ - ٤١ . لأياً بلأى : أى جهداً بعد جهد حملنا غلامنا على الفرس . محبوك السراة : مجدول الظهر . محنَّب : من التحنيب ، وهو احديداب في وظيف يدى الفرس ، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد ، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة . والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ ، وصدره فيه ٢٠ : ١٠٣ غير منسوب .

( ٤ ) البيت من تمهيدة في ديوانه يشرح ثعلب طبعة دار الكتب المصرية ١٣٣ . ظاء مفاصله : ليست برحلة ، وإذا كان المفصل ظلمان كان أيسر له .

١٨٣ • وقال امرؤ القيس :

وَعَنَسَ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا      عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الْجِبَرَاتِ (١)  
أَخَذَهُ طَرْفَةٌ فَقَالَ :

أُمُونِ كَالْوَّاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا      عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجُدٍ (٢)  
١٨٤ • وقال امرؤ القيس يصف امرأة :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَارِزَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ (٣)  
أَخَذَهُ الْمَسِيبُ فَقَالَ :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنِ جَارِزَةٍ فِي ظِلِّ بَارِدَةٍ مِنَ السَّدْرِ  
١٨٥ • وقال امرؤ القيس يصف الفرس :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُمُومٌ عُيُونُ الْحِسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ (٤)  
أَخَذَهُ زَيْدُ الْخَيْلِ فَقَالَ :

يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ كَمَا جَمَّ جَفَرٌ بِالْكُلَّابِ نَقِيبٌ (٥)

(١) من قصيدة في الديوان ٥٧ - ٥٩ . المنس : الناقة القوية ، شبت بالصخرة لصلابتها .  
الإران : خشب صلب يشد بعضه إلى بعض . نساتها : زجرتها وسقتها بالمنسأة ، وهي العصا . الاحب :  
الطريق الواضح . البرد ذو الحبرات : من ثياب اليمن الموشاة . وصدر هذا البيت أخذه أيضاً شاعر آخر .  
في اللسان ١ : ١٦٤ .

(٢) ناقة أمون : أمينة وثيقة الخلق قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت العثار والإعياء .  
البرجد : كساء مخطط ضخم . والبيت في اللسان ١٦ : ١٥٣ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٤٩ . جائزة : من « جزأ بالشيء » قنع واكتفى به ، كاجتزأ .  
وبقرة جائزة : مكتفية بالكأ عن الماء .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٠٨ - ١١١ . يجم على الساقين : يستريح عليهما بعد تعبهما ويذهب  
إعياؤه . الحسى : سفيرة قريية القمر في الرمل ينبط مأوه بارداً عذباً . بعد المخيض : بعد أن مخض بالدلاء ،  
أي أكثر الناس النزح بها منه . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧٢ .

(٥) نقيب : منقوب .



١٨٦ • قال أبو عبيدة : هو أول من قيد الأوابد ، يعنى فى قوله فى وصف  
الفرس « قَيِّدِ الْأَوَابِدِ »<sup>(١)</sup> فثبته الناس على ذلك .

55

١٨٧ • وقال غيره : هو أول من شبه الشجر فى لونه بشوك السَّيَالِ فقال :

مَنَابِتُهُ      مِثْلُ      السُّدُوسِ      وَلَوْنُهُ  
كَشَمُولِكِ السَّيَالِ وَهُوَ عَذْبٌ يَفِيضُ<sup>(١)</sup>

فاتَّبِعْهُ النَّاسُ . وأول من قال « فَعَادَى عِدَاءُ » فاتَّبِعْهُ النَّاسُ<sup>(٢)</sup> .  
وأول من شبه الحمار « بِمَقْلَاءِ الْوَلِيدِ » ، وهو عُودُ الْقَلَّةِ<sup>(٣)</sup> . و « بِكُرٍّ

(١) الأوابد : الوحوش . يريد أن هذا الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها منزلة القيد .  
وهذا الوصف فى المعلقة ، وانظر الخزانة ١ : ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) فى الديوان ١٠٤ . السدوس : بضم السين : النيلج الأسود ، الذى تسميه العامة « النيلة » .  
السيال : شجر سبط الأفعسان عليه شوك أبيض ، أصله أمثال ثنايا المذارى . يفيض : يقطر ويسيل ،  
ونيل يبرق . والبيت فى اللسان ٧ : ٤١٠ و ٨ : ٣٣٥ . وأخطأ الأستاذ حسن السندوى فى شرح الديوان  
إذا تأمل البيت على أنه وصف لشعر سلى ، فإن البيت قبله صدره فى وصف شعرها ، وعجزه فى وصف  
نثرها ، فهذا الوصف للشعر متصل به . وفى ب ٨ د « يفيض » وهو تصحيف .  
(٣) البيت من المعلقة :

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثُورٍ وَنَمِجَةٍ      دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءِ فَيْسَلِ

وهو فى اللسان ١٩ : ٢٦٧ . وذكر أيضاً ١٩ : ٢٦٦ بيتاً بهذا الصدر وعجزه بقافية بائية ،  
ونسبه لأمى القيس ، ولم أجده فى قصيدته البائية فى ديوانه ، بل هو فى قصيدة علقمة الفحل ، التى  
أنتهاها الأستاذ السندوى ، للمهزلة بينها وبين قصيدة امرئ القيس ، والبيت فيها ٤٧ . وكذلك هو ثبت  
فى ديوان علقمة الذى فى ( مجموع خمسة دواوين من أشعار العرب ) طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣  
ص ١٣٤ . ولكنى لم أجده فيها فى ديوانه المخطوط ولا فى منتهى الطلب المخطوط أيضاً . عادى : والى ،  
يقال « عادى بن سيدى وبين رجلين » إذ طعنهما طعنيتين متواليتين .

(٤) المقلاء ، والقللة ، بضم القاف ، وفتح اللام مخففة : عودان يلعب بهما الصبيان ، فالمقلاء :  
العود الكبير الذى يضرب به ، والقللة : الخشب الصغيرة التى تنصب ، وهى قدر ذراع . وهذا التشبيه فى  
بيت فى الديوان ١٠٧ واللسان ٢٠ : ٦١ .

الْأَنْدَرِيُّ « وَالْكَرُّ : الْحَبْلُ<sup>(١)</sup> . وَشَبَّهَ الظَّلَلَ « بَوْحَى الزَّبُورِ فِي الْعَسِيبِ<sup>(٢)</sup> » .  
وَالْفَرَسَ « بَتَيْسَ الْحُلْبِ<sup>(٣)</sup> » .

١٨٨ • وَمَا أَنْفَرَدَ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْعُقَابِ<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا  
لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي<sup>(٥)</sup>  
شَبَّهَ شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ : وَأَحْسَنَ التَّشْبِيهَ .

١٨٩ • وَقَوْلُهُ :

لَهُ أَنْطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقَرِّيبُ تَنْفُلٍ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ تَبِعَهُ النَّاسُ فِي هَذَا الْوَصْفِ وَأَخَذُوهُ ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ  
فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكَانَ أَشَدَّهُمْ إِخْفَاءً لِسُرْقَةِ الْقَائِلُ ، وَهُوَ الْمُعَذَّلُ :  
لَهُ قُصْرِيًّا رِثْمٌ وَشَدَقًا حَمَامَةً وَسَالِفَتَا هَيْتِي مِنَ الرُّبْدِ أَرْبَدًا  
١٩٠ • وَيُسْتَجَادُّ مِنْ قَوْلِهِ<sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) الْأَنْدَرِيُّ : الْحَبْلُ الْفَلِيطُ . وَهَذَا التَّشْبِيهُ لَامْرِي الْقَيْسَ لَمْ أَجِدْهُ ، وَلَكِنْ ذَكَرَ فِي السَّانِ  
٧ : ٥٤ فِي شَطْرٍ مِنْ شَعْرِ لَيْبِدَ .
- (٢) الزَّبُورُ : الْكِتَابُ الْمَزْبُورُ . الْعَسِيبُ : سَعَفُ النَّخْلِ الَّذِي جَرَدَ عَنْهُ خُوصُهُ . وَهَذِهِ إِشَارَةٌ  
إِلَى مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيَوَانِ ١٨٦ .
- (٣) فِي بَيْتٍ فِي الدِّيَوَانِ ٤١ وَاللَّسَانِ ١ : ٣٢١ قَالَ : « شَبَّهَ الْفَرَسَ بِالْبَتَيْسِ الَّذِي تَحْلِبُ عَلَيْهِ  
سَائِلُكَ الْمَطَرُ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالصَّائِلُ الَّذِي تَغْيِرُ لَوْنَهُ وَرَيْحَهُ » .
- (٤) فِي الدِّيَوَانِ ١٤٦ .
- (٥) مِنَ الْمَلْقَةِ . التَّنْفُلُ : بَتَاهَيْنِ مِثْلَتَيْنِ ، وَفِي لُ بِنَاءٍ مِثْلَةٌ ثُمَّ تَاءٌ مِثْلَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَقَدْ  
مَضَى الْبَيْتُ ٥٧ .
- (٦) الْقَصْرِيُّ : الضِّلَعُ الَّذِي تَقْلِي الشَّائِكَةَ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْبَطْنِ . الرِّثْمُ : الظَّيْفُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضِ  
السَّالِفَةُ : أَعْلَى الْعَتَقِ . الْهَيْتُ : الظِّلْمُ ، وَهُوَ ذَكَرُ النِّعَامِ . ظَلِمَ أَرْبَدًا وَنِعَامَةً رُبْدًا وَرَمْدًا : لَوْنُهَا كَلَوْنِ  
الرَّمَادِ ، وَقِيلَ سُدَّاءُ ، وَاجْتَمَعَ رُبْدُ .  
(٧) فِي الدِّيَوَانِ ٣٣ .

فَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ، وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلِبٍ

١٩١ • وَيُعَابُ مِنْ قَوْلِهِ :

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلٍ<sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ يَشِقُّ وَتَحْتَى شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ

قال أبو محمد : وليس هذا عندى عيباً . لأن المُرْضِعَ والحُبْلَى لا تُريدان  
الرجال ولا ترغبان فى النكاح . فإذا أصباهما وألهاهما كان لغيرهما أشدَّ  
إصباة وإلهاء .

١٩٢ • وَيُعَابُ مِنْ قَوْلِهِ<sup>(٢)</sup> :

أَغْرَكِ مِنِّى أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِى الْقَلْبَ يَفْعَلِ  
وقالوا : إذا كان هذا لا يَغْرُ فَمَا الذى يَغْرُ ؟ إنما هذا كَأَسِيرٍ قال لَأَسِيرِهِ :  
أَغْرَكِ مِنِّى أَنِّى فى يَدَيْكَ وفى إِسَارِكَ وَأَنْتَ مَلَكْتَ سَفَكَ دِى !

قال أبو محمد : ولا أرى هذا عيباً ، ولا المِثْلَ المضروبَ له شكلاً ، لأنَّه  
لم يرد بقوله « حُبَّكَ قَاتِلِي » القتلَ بعينه ، وإنما أراد به : أَنَّهُ قد بَرَّحَ بى  
فكأنَّه قد قتلنى . وهذا كما يقول القاتل : قَتَلْتُنِى الْمَرْأَةُ بِدَلِيلِهَا وَبِعَيْنِهَا ،  
وقتلنى فلانٌ بكلامه . فأراد : أَغْرَكِ مِنِّى أَنْ حُبَّكَ قد بَرَّحَ بى وَأَنْتَ مَهْمَا  
تَأْمُرِى قَلْبَكَ بِهِ مِنْ هَجَرِى وَالسُّلُوءِ عَنِّى يُطْعَلِكِ ، أى فلا تغترى بهذا ،  
فإنى أملكُ نفسى وَأَصْبِرُهَا عَنْكَ وَأَصْرِفُ هَوَاى .

١٩٣ • وَيُعَابُ عَلَيْهِ تَصْرِيحُهُ بِالزُّنَا وَالذَّبِّبِ إِلَى حُرْمِ النَّاسِ . وَالشُّعْرَاءُ

( ١ ) من المعلقة . التماويز . محول : أتى عليه حول .

( ٢ ) من المعلقة .

تتوقَّى ذلك في الشعر وإن فعلته . قال (١) :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا  
سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ (٢)  
فَقَالَتْ : سَبَّكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي  
أَلَسْتَ تَرَى السَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي (٣)  
فَقُلْتُ : يَجِينُ اللَّهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا  
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي  
حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ خَلْفَةً فَاجِرٍ :  
لَنَامُوا وَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي (٤)  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ  
هَضَرْتُ بِغُضْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ  
وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقٌ كَلَامُنَا  
وَرُضْتُ ، فَذَلَّتْ ، صَغْبَةً ، أَيْ إِذْلال  
فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا ، وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا  
عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٥)

(١) الديوان ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) سموت : نهضت . حباب الماء : نفاخاته وفقاقيعه التي تطفو عليه .

(٣) أحوال : جميع حول ، وفي اللسان : « جمل كل جزء من الحرم المحيط بها حولاً ، ذهب إلى المبالغة بذلك ، أي أنه لا مكان حولها إلا وهو مشغول بالسار ، فذلك أذهب في تمدرها عليه » .

(٤) الصالي : المستدفء بالنار .

(٥) القتام : النهار ، يريد أن وجهه تغير وأسود من الحزى .

٢ - زهير بن أبي سلمى<sup>(١)</sup>

57.

١٩٤ • هو زهير بن ربيعة بن قُرَظٍ . والناس ينسبونه إلى مَزينَةَ ، وإنَّما نَسَبُهُ فِي غَطَفَانَ<sup>(٢)</sup> ، وليس لهم بيتٌ شعرٍ ينتمون فيه إلى مَزينَةَ إِلَّا ببيتِ كَعْبِ بنِ زُهير ، وهو قوله :

هُمُ الْأَضَلُّ مِنِّي حَيْثُ كُنْتُ وَإِنِّي مِنْ الْمُزَيْنِينَ الْمُصَفِّينَ بِالكَرَمِ<sup>(٣)</sup>

١٩٥ • ويقال إنه لم يتصل الشعرُ في ولد أحدٍ من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير : وفي الإسلام ما اتصل في ولد جرير .

وكان زهير راويةً أَوْسَ بنِ حَجَرٍ .

١٩٦ • وَيُرْوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ<sup>(٤)</sup> : أَنشِدُونِي لِأَشْعَرِ شُعْرَائِكُمْ ، قِيلَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : زُهير ، قِيلَ : وَيَمَ صَارَ كَذَلِكَ ؟ قَالَ :

(١) هذا نص الترجمة التي في س ب . وسيأتي بعد ترجمة أخرى له عن ب ه د ه ل .  
و « سلمى » بضم السين ، وليس في العرب « سلمى » بالضم والقصر غيره .

(٢) هكذا يقول ابن قتيبة في هذا الموضع ، وسيذكر في الترجمة الثانية الآتية أنه « من مَزينَةَ مضر » فلمعله استدراك رأيه فرجع إلى ما أثبت عليه السب . وقد أثبت ابن عبد البر في الاستيعاب نسبه إلى مَزينَةَ ، ثم قال : « وكانت محلّتهم في بلاد غطفان فينزل الناس أنهم من غطفان ، أعني زهيراً وبنيه ، وهو غلط » . قال في الخزائن : « وكان هذا رد لما قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء » . ثم نقل كلام المؤلف الذي هنا . وانظر ترجمة زهير ونسبه في طبقات الشعراء للجمعي ٢٥ والأغاني ٩ : ١٣٩ - ١٥١ والاشتقاق ١١١ - ١١٢ والخزانة ١ : ٣٧٥ - ٣٧٧ وفي ترجمة ابنة كعب وبجير في الاستيعاب ٢٢٦ - ٢٢٨ ، ٦٨ وأسد الغابة ٤ : ٢٤٠ و ١ : ١٦٤ والإصابة ٥ : ٣٠٢ - ٣٠٣ و ١ : ١٤٣ .

(٣) من قصيدة رائعة في ترجمته في الاستيعاب .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٩ : ١٤٠ .

كان لا يعاظِلُ بين القول<sup>(١)</sup> ، ولا يتَّبِعُ حَوْشِيَّ الكلام<sup>(٢)</sup> . ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . وهو القائل<sup>(٣)</sup> :

إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسَ بْنَ عَمِلَانَ غَايَةً      مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسْوَدُ  
سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ      سَبْقِي إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُخْلَدٍ

ويروى « غير مبلد » ، و « المخلد » في هذا الموضع : المبطي<sup>(٤)</sup> .

فلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ      وَلَكِنْ حَمْدَ الْمَرْءِ لَيْسَ بِمُخْلَدٍ

١٩٧ • وكان قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى عالماً بالشعر ، وكان يقدمُ زهيراً ويستجيدُ

قَوْلَهُ<sup>(٥)</sup> :

قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ      وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا  
مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عَلَاتِهِ هَرَمًا      يَلْقَى السَّامَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقًا

١٩٨ • قال عِكْرِمَةُ بْنُ جَرِيرٍ : قلتُ لأبي : مَنْ أَسْعَرُ النَّاسَ ؟ قال :

أَجَاهِلِيَّةٌ أَمْ إِسْلَامِيَّةٌ ؟ قلتُ : جاهليَّةٌ ، قال : زهير ، قلت : فالإسلام ؟ 58

قال : الفرزدقُ ، قلت : فالأخطلُ ؟ قال : الأخطلُ يُجيدُ نعتَ الملوكِ

(١) كل شيء ركب شيئاً فقد عاظله ، والمعنى : لم يحمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجيع من القول ولم يكرر اللفظ والمعنى . عن اللسان .

(٢) حوشي الكلام : وحشيته وغريبه . وانظر ما يأتي ٦١ ل .

(٣) من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان المروى ، في ديوانه ٢٣٤ ، ٢٣٦ طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) رواية الأغاني « غير مزند » ورواية الديوان « غير مجلد » . وقال ثعلب في شرحه : « يقال رجل طلق اليدين : معطاء . مبرز : سبق الناس إلى الكرم والخير . غير مجلد : ينتهى إلى الغاية من غير أن يضرب » . وتفسير ابن قتيبة « المخلد » بانحاء بأنه المبطىء لم يذكر في المعاجم .

(٥) من قصيدة في مدح هرم بن سنان في الديوان ٤٩ ، ٥٣ وهما في الأغاني ٩ : ١٤٤ في أبيات ، وفي الخزائن ١ : ٣٧٦ .

ويُصيب صفة الخمر ، قلت له : فأنت ؟ قال أنا نحرْتُ الشَّعْرَ نَحْرًا  
 ١٩٩ • قال عبدُ الملِكِ لقومٍ من الشعراء : أَيْ بَيْتٍ أَمْدَحُ ؟ قَاتَفَقُوا عَلَى  
 بَيْتِ زَهِيرٍ <sup>(١)</sup> :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا      كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٠٠ • قِيلَ لَخَلْفِ الْأَحْمَرِ : زَهِيرٌ أَشْعَرُ أَمْ ابْنُهُ كَعْبٌ ؟ قَالَ : لَوْلَا  
 أَبْيَاتُ لَزَهِيرٍ أَكْبَرَهَا النَّاسُ لَقُلْتُ إِنَّ كَعْبًا أَشْعَرُ مِنْهُ ، يَرِيدُ قَوْلَهُ <sup>(٢)</sup> :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجَرِ      أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أَسَامَةِ إِذْ      دُعِيَ النَّزَالُ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ      ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي  
 لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ      كُنْتَ الْمُتَوَرَّ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

٢٠١ • وَكَانَ زَهِيرٌ يَتَأَلَّهُ وَيَتَعَفَّفُ فِي شَعْرِهِ . وَيَدُلُّ شَعْرَهُ عَلَى إِيْمَانِهِ  
 بِالْبَعْثِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

يُؤَخَّرُ فَيُودَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ      لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمَ <sup>(٥)</sup>  
 وَشَبَّهَ زَهِيرٌ امْرَأَةً فِي الشَّعْرِ بِثَلَاثَةِ أَوصَافٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَقَالَ <sup>(٦)</sup> :

(١) الديوان ١٤٢ .

(٢) الديوان ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ . ولهبص هذه القصيدة قصة في الأغاني ٥ : ١٦٤ يزعمون  
 فيها أن حباداً الرواية وضعها ، وهي قصة ظاهرة الصنعة . والبيت الرابع سيأتي ٨٤ ل منسوباً للمسيب  
 ابن علس ، وسنذكر الخلاف فيه .

(٣) القنّة : الجبل الذي ليس بمششر . أقوين : خلون .

(٤) رواية الديوان « دعيت نزال » وهي الرواية المعروفة في كتب اللغة والنحو .

(٥) من المعلقة ، الديوان ١٨ وفيه « فيوضع » بدل « فيودع » وهي رواية ثابتة بحاشية ب على  
 أنها نسخة .

(٦) الديوان ٦١ - ٦٢ .

تَنَازَعَتِ الْمَهَا شَبَهَا وَدُرُّ الْبُ حُورٍ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ<sup>(١)</sup>

ثم قال ففسر :

فَأَمَّا مَا قُورِئَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءَ مَرَّتَعُهَا الْخَلَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَلِلدُرِّ الْمَلَا حَةَ وَالصَّفَاءُ

٢٠٢ • وقال بعض الرواة : لو أن زهيراً نظر في رساله عمر بن الخطاب 59

إلى أبي موسى الأشعري<sup>(٣)</sup> ما زاد على ما قال :

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ<sup>(٤)</sup>

يعنى يميناً أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبيّنات أو جلاء ، وهو بيان وبرهان  
يجلو به الحق وتنتضح الدعوى .

٢٠٣ • ومما يُتمثل به من شعره :

وَهَلْ يُنَبِّتُ الْخَطِيئُ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَعَادِنِهَا النَّخْلُ<sup>(٥)</sup>

٢٠٤ • وَيُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اغْتَنَقَا<sup>(٦)</sup>

٢٠٥ • وَيُسْتَحْسَنُ أَيْضاً قَوْلُهُ :

(١) شاكحت ، وشاكلت وشابهت ، بمعنى واحد . قال ثعلب : « أراد : فيها شبه من البقر في  
العيون ، ومن الدر في الصفاء ، ومن الظباء بطول العنق » .

(٢) أدماء : يريد ظبية بيضاء .

(٣) هي رسالته المشهورة في شأن القضاء . وانظر ما يأتي ٦٤ ل .

(٤) في اللسان « الجلاء بالفتح والمد » وأتى بالبيت شاهداً عليه ١٨ : ١٦٣ . وقال الصناني :  
« الرواية بالكسر لا غير » ، من المجازاة « وهو في اللسان أيضاً ٧ : ٨٤ و ١٠ : ١٥٥ وستأتي إشارة  
إليه ٩٩ . ورواية الديوان ٧٥ بالكسر أيضاً . ولكن تفسير ابن قتيبة بأنه « برهان يجلو به الحق » قد  
يؤيد الفتح .

(٥) الخطي : الرماح ، نسبة إلى الخط ، وهي جزيرة بالبحرين . الوشيج : القنا .

(٦) الديوان ٥٤ . وفي الأصل « إذا طعنوا » ومصحفاه من الديوان . وسيأتي ٦٤ ل حل الصواب .



هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَنْظِلُمُ<sup>(١)</sup>

● ٢٠٦ قد سبق زهير إلى هذا المعنى ، لا ينازعه فيه أحد غير كثير ، فإنه قال يمدح عبد العزيز بن مروان<sup>(٢)</sup> :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى يَغْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ . مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُضْرَمِ  
مَسَائِلُ إِنْ تَوَجَّدَ لَدَيْهِ تَجَدَّ بِهَا يَدَاهُ ، وَإِنْ يُظْلَمَ بِهَا يَنْظَلِمُ  
الْمُضْرَمُ : القليل المال .

\*\*\*

● ٢٠٧ هو<sup>(٣)</sup> زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ، من مزرعة مضر ، وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام ، وأدركه ابنه كعب وبجير . وأتى بجير النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فكتب إليه كعب<sup>(٤)</sup> :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْرًا رَسَالَةً فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ بِالْخَيْفِ هَلْ لَكَ

(١) الديوان ١٥٢ وسيأتي البيت ثانياً ٦٢ ل وفيه « فيظلم » وهي رواية الديوان ، قال ثعلب : « وسمعت أعرابياً ينشد فينظلم بالذون » . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٧٠ و ١٧ : ١٤٤ .

(٢) سيأتي البيت أيضاً ٦٢ ل مع خلاف قليل في الرواية .

(٣) نص ترجمة زهير من ب د ه . ويلاحظ أنه تحدث فيها أيضاً عن كعب بن زهير ، ساقهما في ترجمة واحدة . وأما نص س ب الذي تقدم ، فإنه فصل ترجمة كعب وحدها ، وسيأتي نصها ٦٧ ل .

(٤) القصة مفصلة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ طبعة أوربة . وهي أيضاً في الأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ ، وفي مصادر ترجمه كعب وبجير التي أشرنا إليها آنفاً ، وفي أول شرح قصيدة « بانث سعاد » لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، وهو شرح مشهور ، طبع في ليدج سنة ١٨٧١ ثم طبع في مصر مراراً .

سُقِيَتْ بِكَأْسٍ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ<sup>(١)</sup>  
فَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَتَبَعَتْهُ عَلَى أَى شَيْءٍ وَنَبَّ غَيْرِكَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>

60

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره هذا ، فتوعده ونذر دمه . فكتب  
بُجَيْرٌ إِلَى كَعْبٍ يُخْبِرُهُ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ رَجُلًا مِمَّنْ كَانُوا  
يَهْجُوهُ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ  
السَّهْمِيُّ وَهَبِيرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْمَخْزُومِيُّ ، وَقَدْ هَرَبَا مِنْهُ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي  
نَفْسِكَ حَاجَةٌ فَاقْدَمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْتُلُ أَحَدًا أَنَاهُ تَائِبًا ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ  
تَفْعَلْ فَانْجُ بِنَفْسِكَ . فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِرُحْبِهَا ،  
وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ عَدُوِّهِ . فَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

\* بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ \*

وفيهما قال :

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ  
ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَأَنشَدَهُ شِعْرَهُ ،  
فَقَبِلَ تَوْبَتَهُ وَعَفَا عَنْهُ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ  
دِرْهَمٍ ، فَهُوَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ إِلَى الْيَوْمِ<sup>(٣)</sup> .

٢٠٨ • وكان لكعب ابن يقال له عُقْبَةُ بْنُ كَعْبٍ ، شاعر ، ولقبه  
« الْمَضْرُوبُ »<sup>(٤)</sup> « وذلك أنه شَبَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ :

(١) النهل ، بالتحريك : الشرب الأول . العلل : الشرب الثاني .

(٢) ويب : كلمة مثل ويل . والبيت في اللسان ٢ : ٢٠٥ .

(٣) انظر ما يأتي في ترجمة كعب ٦٧ - ٦٩ ل .

(٤) ضبط في ل بفتح الميم والراء وسكون الضاد بينهما ، وهو خطأ . والذي في تاج المروس ١ :  
٣٥٠ أنه بوزن « محدث » و « معظم » وقال : « وبالوجهين ضبط في نسخة الصحاح في باب ل ب ب » .

ولا عَيْبَ فيها غَيْرَ أَذْكَ واجِدٌ مَلَأَ قِيَهَا قَدْ دُيِّتَتْ بِرُكُوبٍ<sup>(١)</sup>  
فَضْرِبُهُ أَخُوها مائة ضربة بالسيف ، فلم يَمُتْ ، وأَخَذَ الدِّيةَ ، فَسُمِّيَ  
« الْمُضْرِبُ » . ووُلِدَ لِعَقْبَةِ الْعَوَّامِ ، وهو شاعر<sup>(٢)</sup> .

٢٠٩ • فهو لاء خمسة شعراء في نَسَقٍ : الْعَوَّامُ بن عقبة بن كعب بن  
زُهَيْر بن أَبِي سُلَمَى<sup>(٣)</sup> ، وكان أَبُو سُلَمَى أيضاً شاعراً . وهو القائل في خاله  
أَسَدَ الْمُرَيِّ<sup>(٤)</sup> وابْنَهُ كَعْبِ بن أسعد ، وكان حَمَلَ أُمَّهُ وفارَقَها :

لَتُضْرَفَنَّ إبِلٌ مُحِبَّةٌ من عِنْدِ أَسْعَدَ وابْنِهِ كَعْبٌ<sup>(٥)</sup>  
الْأَكْلِينَ صَرِيحٌ قَوْمِهِمَا أَكَلَ الْحَبَّارَى بُرْعَمَ الرُّطْبِ<sup>(٦)</sup>

٢١٠ • وقال عمرُ لابن عباس : أنشدني لشاعر الشعراء ، الذي لم يعاظِلْ  
بين القوافي ، ولم يتبع وحشَى الكلام ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟  
قال : زهير . فلم يزل يُنشدُه ، إلى أن بَرَقَ الصُّبْحُ<sup>(٧)</sup> .

٢١١ • وكان زهيرُ أستاذَ الحُطَيْثَةِ . وسُئِلَ عنه الحُطَيْثَةُ فقال : ما رأيتُ  
مثله في تكفيهِ على أكتاف القوافي<sup>(٨)</sup> ، وأخذَه بأَعْنَئِها حيث شاء ، من

ونسخة الصحاح المطبوعة غير مضبوطة ، ولكنه ضبط في اللسان ٢ : ٢٢٦ بكسر الراء فقط على وزن  
اسم الفاعل ، وقد اخترنا ضبطه بفتح الراء بوزن اسم المفعول ورجعناه ، لما تدل عليه القصة التي هنا .  
وقد مضت للمضرب أبيات ص ١١ وله شعر آخر في الأغاني ٩ : ١٥١ . وانظر الخزائن ٤ : ١١ .  
(١) الملاق : مأزَمُ الفرج ومضايقه . ديثت لينت وذلت .

(٢) عوام بن عقبة له ذكر في الأغاني ١٩ : ٦٧ فلمله هذا .

(٣) هو أسعد بن الغدير ، والغدير هو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن  
ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . انظر ترجمة بشامة في المفضلية ١٠ . وهذه القصة مفصلة في  
الأغاني ٩ : ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) محبة : رواية الأغاني « مجنبه » وفسرها فقال « مجنونة » . من قولهم « جنب الفرس » قاد .  
إلى جنبه ، و « مجنبه » شدة للتكثير ، كما في اللسان . وانظر ديوان زهير ص ٢ .

(٥) الحبارى : طائر . البرعم : كم ثمر الشجر والنور . والبيت في اللسان ١٤ : ٣١٤ .

(٦) انظر ما مضى ٨٦ - ٨٧ .

(٧) أكتاف ، بالذوق والفاء ، كما في ب د . وفي « أكتاف » بالتاء والقاف ، ولا معنى لها ،  
ولا تكون عربية . وفي شرح القاموس ٧ : ٥٩ « قال الليث : أهلكت الكاف والقاف ووجههما مع  
سائر الحروف . وقال أبو عبد الرحمن : تأليف القاف والكاف معقوف في بناء العربية ، لقرب تخرجهما ،  
إلا أن تجيء كلمة من كلام المعجم مبربة » . وفي الجمهرة لابن دريد ٣ : ١٦٢ : « باب القاف والكاف  
مع باقي الحروف : مهمل » .

اختلاف معانيها ، امتداداً وذماً . قيل له : ثم من ؟ قال : ما أدري ، إلا أن تراني مُسَلَّنَطِحاً<sup>(١)</sup> واضعاً إحدى رجلي على الأخرى رافعاً عقيرتي أغوى في أثر القوافي<sup>(٢)</sup> .

● ٢١٢ قال أبو عبيدة : يقول من فضل زهيراً على جميع الشعراء : إنه أمدحُ القومِ وأشدُّهم أَسْرَ شعير . قال : وسمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول<sup>(٣)</sup> : الفرزدقُ يُشَبِّه بزُهير وكان الأصمعيُّ يقول : زهيرٌ والحطيئةُ وأشباهُهما عبيدُ الشعر ، لأنَّهم نَقَّحوه ولم يذهبوا به مذهبَ المطبوعين .  
قال وكان زهيرٌ يسمى كُثْبَرَ قصائده « الحَوَلِيَّات »<sup>(٤)</sup> .

● ٢١٣ وكان جيدُ شعره في هَرَمِ بنِ سَنانِ المَرِّي . وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولدِ هَرَمٍ : أنشدني بعض ما قال فيكم زهيرٌ ، فأنشدته ، فقال : لقد كان يقولُ فيكم فيُحَسِّنُ ، فقال : يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه فَنُجْزِلُ ! فقال عمر رضي الله عنه : ذهبَ ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم<sup>(٥)</sup> .

● ٢١٤ ومما سَبَقَ إليه زهيرٌ فأُخذ منه قوله يمدح هَرَمًا<sup>(٦)</sup> :

(١) اسلنطح : وقع على ظهره .

(٢) انظر ما يأتي ١٨٤ - ١٨٥ ل .

(٣) « ثم قال : وأتيت أبا عمرو بن العلاء ، وكان يقول » .

(٤) مضى نحو هذا ( ص ٧٨ ) وفي الخزانة ١ : ٣٧٦ - ٣٧٧ : « روى أن زهيراً كان ينظم القصيدة في شهر ، وينقحها ويذهبها في سنة ، وكانت تسمى قصائده حوليات زهير » .

(٥) الخزانة ١ : ٣٧٦ .

(٦) مضى البيت وبيتاً كبير بعده في ٩٠ .

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ

أَيُّ يُسْأَلُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَتَحَمَّلُهُ . أَخَذَهُ كَثِيرٌ ، فَقَالَ :

رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى تَعْتَرِي صُلْبَ مَالِهِ مَسَائِلُ شَتَّى مِنْ غَنَى وَمُعْدِمٍ <sup>(١)</sup>

مَسَائِلُ إِنْ تَوَجَّدَ لَدَيْكَ تَجَدَّ بِهَا يَدَاكَ ، وَإِنْ تَظْلَمَ بِهَا تَتَظْلَمُ .

٢١٥ • وقال زهير <sup>(٢)</sup> :

كَمَا اسْتَفَاتَ بَسَى وَفَزَّ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعُيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

السَّيِّئُ : اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ . وَالْفَزُّ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . وَالْغَيْطَلَةُ : الْبَقَرَةُ .  
وَالْحَشَكُ : الدَّرَّةُ . أَخَذَهُ الطَّرْمَاحُ فَقَالَ :

بَادَرَ السَّيِّئُ وَلَمْ يَنْتَظِرْ نُبَّةَ فَيَقَاتِ الْعُيُونِ النَّيَامَ

نُبَّةٌ : تَحْرُكَةُ الْعُرُوقِ . الْفَيْقَةُ : مِثْلُ الْفَوَاقِ <sup>(٣)</sup> .

(١) « قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَرْصَعِ : ابْنُ لَيْلَى : الْمَسْمِيُّ بِهِ كَثِيرٌ ، وَمِنْ أَشْهُرِ

الْمَسْمُومِينَ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ كَثِيرٌ :

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنِّي أَنْ يَكُونَ فَتَى مِثْلَ ابْنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلَى لَكَ السُّبُلَا

أَعْدَدْتُ ثَلَاثَ خِلَالٍ قَدْ جُمِعْنَ لَهُ : هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَا ،

هَذِهِ الْحَسَلَةُ ظَاهِرٌ أَنَّهَا حَاشِيَةٌ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَعَلَّهَا مَثْبُتَةٌ فِي حَوَاشِي أَحَدِ الْأَصُولِ . وَلَكِنْ مَصْصَحٌ لَأُثْبِتَهَا فِي صُلْبِ الْكِتَابِ بَعْدَ قَوْلِهِ « أَخَذَهُ كَثِيرٌ » بَيْنَ مَعْمُومَيْنِ [ ] وَهُوَ تَصَرُّفٌ غَيْرٌ جَيِّدٌ ، وَوَضَعَ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

(٢) الديوان ١٧٧ واللسان ١٢ : ١٩٣ .

(٣) النَّبَةُ : الْقِيَامُ وَالِانْتِبَاهُ مِنَ النَّوْمِ . الْفَوَاقُ : مَا بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ الرِّقَّةِ . وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى الْمَثَلِ .

٢١٦ • وقال زهير يصفُ ظبيةً أكلَ ولدها السَّبْعُ<sup>(١)</sup> :

٦٣ أضاعت فلم تُغفرَ لها غفلاتُها      فلاقتُ بيانا عند آخرِ مَعَهْدِ<sup>(٢)</sup>  
دما عند شلوٍ تحجلُ الطيرُ حوله      وبضعَ لحامٍ في إهابٍ مُقَدِّدِ<sup>(٣)</sup>  
وقال الجعدي<sup>(٤)</sup> :

ولاقتُ بيانا عند أولِ مَعَهْدِ      إهاباً ومعبوطاً من الجوفِ أحمرًا

٢١٧ • قال : ومما سبقَ إليه كعبُ بنُ زهير فأخذه الشعراءُ منه ، قال

كعب بنُ زهير يذكر ذئباً وغراباً :

فلم يجدًا إلا مُناخَ مِبْطَةٍ      تَجافى بها زورُ نَبِيلٍ وكلِّكُلِ<sup>(٥)</sup>  
ومضربها وَسَطَ الحصى بجرانها      ومثنى نواجٍ لم يخُنَّهنَّ مِفْصَلِ<sup>(٦)</sup>  
وموضع طولي وأحناء قاترٍ      يثبط . إذا ما شدد بالنسع من علِ<sup>(٧)</sup>  
وأتلع يُلَوِّى<sup>(٨)</sup> بالجديلِ كأنه      عسيب سقاه من سُمَيْحَةٍ جَدُولِ

(١) الديوان ٢٢٧ .

(٢) ثعلب : « فلاقت بيانا : استبانت . الجلد والدم هو الذى بين لما . عند آخر عهدته

فيه » .

(٣) ثعلب : « دما : رد على بيان . شلو : بقية الجسد . وبضع : جمع بضعة . لحام : جمع لحم . إهاب : جلد ، والجمع أهب . ومقدد : محرق ومشقق . تحجل الطير حوله : أكل الذئب ما أكل وبقي شيء تحجل الطير حوله » .

(٤) الجعدي : هو النابغة الجعلى . المعبوط : من المعبط ، وهو النحر أو الشق .

(٥) الزور : أعلى الصدر . النَبِيل : الجسم . الكلِّكُل : الصدر .

(٦) جران البعير أو الناقة : مقدم العنق من المذبح إلى المنحر . النواجى : القوائم السراع .

(٧) قاتر : يقال رجل قاتر ، أى قلق لا يعقر ظهر البعير . وأحناءه : كل عود معوج من

عيداله ، واحدها حنو ، بكسر الحاء وسكون النون . يثبط : يصوت . النسع : سير يضفر على هيئة أعة النعال تشد به الرجال .

(٨) الأتلع : المتق الطويل : الجدِيل : الزمام المجدول من آدم . سُمَيْحَة ، بصيغة التصنير :

عين ماء مرفوفة .

وَسُمِرَ ظِمَاءٌ وَاتَرْتَهُنَّ بَعْدَ مَا  
مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ذُبُلٌ<sup>(١)</sup>  
سَفَى فَوْقَهُنَّ التُّرْبَ ضَافٍ كَأَنَّهُ  
عَلَى الْفَرْجِ وَالْحَاذِينَ قِنُوْ مُذَلِّلٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمُضْطَمِرٌ مِنْ خَائِشِعِ الطَّرْفِ خَائِفٌ  
لَمَّا تَضَعُ الْأَرْضُ الْقَوَاءَ وَتَحْمِلُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَخَذَهُ ذُو الرِّمَّةِ وَالطَّرِمَاحُ ، فَقَالَ الطَّرِمَاحُ :

أَطَافَ بِهَا طِمْلٌ حَرِيصٌ فَلَمْ يَجِدْ  
بِهَا غَيْرَ مُلْقَى الْوَاسِطِ الْمُتَبَايِنِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَخْفِقِ ذِي زُرَيْنٍ فِي الْأَرْضِ مَتْنُهُ  
وَفِي الْكَفِّ مَثْنَاهُ لَطِيفُ الْأَسَائِنِ<sup>(٥)</sup>  
خَفِيٌّ كَمُجْتَازِ الشُّجَاعِ وَذُبُلٍ  
ثَلَاثِ كَمَحَبَاتِ الْكَبَاثِ الْقَرَاتِنِ<sup>(٦)</sup>  
وَضَبْنَةٍ كَفٌ بَاشَرَتْ بَيَمِينِهَا  
صَعِيدًا كَفَّاهَا فَقَدْ مَاءُ الْمُصَافِنِ<sup>(٧)</sup>  
وَمُعْتَمِدٍ مِنْ صَدْرِ رَجُلٍ مُحَالَةٍ  
عَلَى عَجَلٍ مِنْ خَائِفٍ غَيْرِ آمِنِ<sup>(٨)</sup>  
مُقْلَصَةٍ طَارَتْ قَرِينَتُهَا بِهَا  
إِلَى سُلَمٍ فِي دَفٍّ عَوَجَاءٍ دَافِنِ<sup>(٩)</sup>

(١) سمر ظماء : قوائم غير مترجلات . ذبل : ضامرات .

(٢) السافى : الدليل الطويل الشعر . الحاذان : ما يقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب .  
وذا الجانب . القنو : عذق النخلة .

(٣) مضطمر : ضامر . القواء : القفر ليس بها أحد .

(٤) الطمل : الذئب الأطلس الخفى الشخص . الواسط : واسط الرجل ، وهو ما بين القادسة  
والآخرة .

(٥) ذى زرين : أراد به الزمام . الأسائين : جمع أسينة ، وهي سير واحد من سيور تصغر  
جميعها فتجعل نسما أو عنافا .

(٦) الشجاع : الحية الذكر . مجتازه : مكان اجتيازه . وبجاشية د : « الكباث : جنس من  
ثمر الأراك . والقراين : المقترنة » .

(٧) الضبنة : القبضة . المصافين : من قولهم « تصافن القوم الماء » وذلك إذا كانوا في سفر .  
ولا ماء مهم ولا شيء ، يقتسمونه على حصاة يلقيونها في الإناء يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة ،  
فيطاه كل رجل منهم .

(٨) في ل « رجل محالة » بالإعذافة وفتح الميم ، ولم نجد له توجيهاً ، وأثبتنا ما في الديوان ،  
ففي اللسان « رجل مستحالة : إذا كان طرفا الساق منها معرجين » .

(٩) مقلصة : من قولهم « قلصت الإبل » استمرت في مضيا . الدف : الخنب . العوجاء : الضامرة  
من الإبل . دافن : تغيب عن الإبل وتركب رأسها وحدها .

64 ومَوْضِعِ مَشْنَى رُكْبَتَيْنِ وَسَجْدَةٍ تَوَخَّى بِهَا رُكْنَ الْحَظِيمِ الْمِيَامِينَ  
وقال ذو الرُّمَّة (١) :

إِذَا اعْتَسَ (٢) فِيهَا الذَّنْبُ لَمْ يَلْتَقِطْ بِهَا  
مَنْ الْكَسْبِ إِلَّا مِثْلَ مُلْقَى الْمَشَاجِرِ  
وَبَيْنَهُمَا (٣) مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ  
مَخِيطٌ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرٍ  
وَمَغْفَى فَتَى (٤) حَلَّتْ لَهُ فَوْقَ رَحْلِهِ  
ثَمَانِيَةٌ جُرْدًا ، صَلَاةُ الْمُسَافِرِ  
سِوَى وَطْأَةٍ (٥) فِي الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ  
ثَنَى أُنْخَتَهَا فِي عَرَزٍ عَوْجَاءِ ضَامِرٍ  
وَمَوْضِعِ عَرْنَيْنٍ (٦) كَرِيمٍ وَجَبْهَةٍ  
إِلَى هَدَفٍ مِنْ مُسْرِعٍ غَيْرِ فَاجِرٍ

٢١٨ • وقال كعب بن زهير :

- 
- (١) ديوانه ٢٩٢ .  
(٢) اعتس : طاف ليلاً طلباً للصيد ، وفي الأصل « اعتن » ومصحفاه من الديوان . المشاجر :  
جميع شجرة ، وهي غشب الرحل .  
(٣) بينهما : بين موضع الركبتين ، وقد حذف المؤلف بيتين قبل هذا البيت ، أولها \* مناش  
قرون الركبتين \* يقول : بينهما زمام الناقة كأنه أثر مشى الحية .  
(٤) مغفَى فتى : موضع ذومه ، وأراد بالفتى نفسه . وفي الأصل « ومغفَى » والتصحيح من الديوان .  
يقول : حلت له صلاة المسافر ثمانية أشهر جرداً ، أى كاملة .  
(٥) سوى وطأة : يعنى نفسه عند نزوله . من غير جملة : من رجل غيره كبيرة . وهذا يوافق  
ما فى ب ه والديوان ، وفى ل تبعاً لسائر الأصول « من غير جملة » ولا معنى له .  
(٦) العرنين : الأنف ، يريد موضع السجود . وشرح هذه الأبيات مقتبس من شرح ديوانه  
لثعلب .



لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ<sup>(١)</sup>

سمعه بعضهم فقال :

رُمِيَتْ نَطَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلَقٍ شُهَبَاءُ ذَاتِ مَعَاقِمٍ وَأَوَارٍ<sup>(٢)</sup>

• ٢١٩ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ زَهِيرٌ فَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

\* فَلِإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ \* الْبَيْتُ<sup>(٣)</sup> . يَرِيدُ أَنَّ الْحَقَّوَقَ إِذَا تَصَحَّ بِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ : يَمِينٌ أَوْ مُحَاكِمَةٌ أَوْ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ وَاضِحَةٌ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أُتِشِدَ هَذَا تَعَجَّبَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِمَقَاطِعِ الْحَقَّوَقِ .

• ٢٢٠ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اغْتَنَقَا  
فَجَمَعَ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ صَنُوفَ الْقِتَالِ .

• ٢٢١ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup> :

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ

• ٢٢٢ • وَمَا يُسْتَجَادُّ لَهُ<sup>(٦)</sup> :

(١) شُهَبَاءُ : يَرِيدُ كَتِيبَةَ شُهَبَاءَ ، لَشَبَةِ الْحَدِيدِ ، وَالشُّبَّةُ : بَيَاضٌ يَصْدَعُهُ سَوَادٌ خِلَالَهُ . ذَاتِ مَعَاقِمٍ : مِنْ قَوْلِهِمْ « حَرَبٌ عَقَامٌ » بِفَسْمِ الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا ، وَ« عَقِيمٌ » : شَدِيدَةٌ لَا يَلُوى فِيهَا أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، يَكْثُرُ فِيهَا الْقَتْلُ . الْأَوَارِ : لَفْحُ النَّارِ وَوَجْهَهَا .

(٢) نَطَاةٌ : حَصْنٌ بِخَيْرٍ . وَالْبَيْتُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٧٦٧ مِنْ أَبْيَاتِ لَابِنِ لَقِيمِ الْعِمْسِيِّ قَالَمَا فِي فَتْحِ خَيْرٍ . وَهُوَ أَيْضاً فِي الْحَيَوَانَ ٢ : ٢٧٨ وَالْإِصَابَةِ ٦ : ٩ وَلَكِنَّهُ مُحَرَّفٌ فِيهَا .

(٣) مَضَى ( ٨٩ ) .

(٤) مَضَى فِي ( ٩٠ ) .

(٥) الدِّيَوَانُ ٩٥ .

(٦) الدِّيَوَانُ ١٣٨ - ١٤٣ .

وَذِي نِعْمَةٍ تَمَنَّتْهَا وَشَكَرَتْهَا  
 65 دَفَعَتْ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ  
 وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ  
 عَبَّاتٌ لَهُ حِلْمًا وَأَكْرَمَتْ غَيْرَهُ  
 وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلَتْهُ  
 وَأَبْيَضُ قِيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ  
 غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ  
 يُفْدِينُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُنُهُ  
 وَأَعْرَضَنِي مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَلٍ  
 أَخِي ثِقَةٍ مَا تُذْهِبُ الْخَمْرُ مَالَهُ  
 تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتُهُ مُتَهَلِّلًا  
 وَخَصِمٌ يَكَادُ يَغْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ  
 إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاظِقِينَ مَفَاصِلُهُ  
 مُصِيبٌ فَمَا يُلِمُّ بِهِ فَهَوَاقِلُهُ  
 وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ  
 بِمَالٍ ، وَمَا يَذَرِي بِأَنْتَكَ وَاصِلُهُ (١)  
 عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ (٢)  
 قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (٣)  
 وَأَعْيَا فَمَا يَذَرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ  
 جَمُوعٌ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٤)  
 وَلَكِنَّهُ قَدْ يُذْهِبُ الْمَالُ نَائِلُهُ (٥)  
 كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٢٢٣ • ومن ذلك قوله ، ويقال إنه لولده كعب (٦) :

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْهَوْلَ بُغْيَةٌ  
 وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطَّةٌ اللَّهُ حَامِلٌ (٧)

(١) قال الأعمى : « يعني أنه وصل قوماً فوصلوا غيرهم من صلاته ، فكان هو سبب ذلك الوصل وهم لا يعرفون ذلك . وإنما قال هذا إشارة إلى كثرة معروفة وسعة إفضاله » .

(٢) « غمامة » مزفوع ، كما في الديوان . وفي الأصول هنا منصوب ، ولا توجيه له .

(٣) الصريم : الصبح ، أو جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . والأول أجود ، قالوا : لأنه يسكر بالليل وإذا صحا من سكره لامته العواذل على إنفاق ماله .

(٤) مرزأ : يصاب منه الخير ويرزأ ماله . جموع على الأمر : ماض عليه بجمع الرأي .

(٥) سيأتي ١٤٨ .

(٦) هما ثابتان لزهير في ديوانه ، ختام قصيدة قالها في شأن سنان بن أبي حارثة المري ٢٩٢-٣٠٠ .

(٧) ثعلب : « يقول : من لم يركب الهول في مودة أخيه لم يدرك بغيته ، وليس لمن وضعه الله

ارتفاع » .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُغْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ  
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ  
● ٢٢٤ ومن ذلك قوله (١) :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ  
وَأُنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٢)  
عَلَى مُكْثَرِيهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَغْتَرِيهِمْ  
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ (٣)  
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُذَرِّكُوهُمْ  
فَلَمْ يَبْلُغُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)

66

● ٢٢٥ وأخذ العلماء عليه قوله يذكر الضفادع :

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاوُهَا طَحِيلٌ .  
عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمُّ وَالْغَرَقَا (٥)

وقالوا : ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق ، وإنما ذلك  
لأنهنَّ يَبِضْنَ في الشطوط .

● ٢٢٦ وأخذ عليه قوله :

(١) الديوان ١١٣ - ١١٤ .

(٢) المقامات : المجالس ، وأراد أهلها . ينتابها القول والفعل : يقال فيها الجميل ويفعل .  
عن ثعلب .

(٣) يعتريهم : يطلب منهم .

(٤) يليموا : لم يأتوا ما يلامون عليه .

(٥) الديوان ٤٠ . الشرابات : حياض تحفر في أصول النخل من شق واحد فتملأ ماء ، واحدها  
« شربة » بفتحين ، الطحيل : الكدر .

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا : إِنَّ مَشْرِيبَكُمْ  
مَاءَ بَشَرِيٍّ سَلَمَىٰ فَبَدَأَ أَوْرَكَكَ<sup>(١)</sup>

وقال الأصمعي : سألتُ بجنَبَاتِ فَبَدَأَ عن الرَّكَكِ ؟ فقالوا لي : ما  
هنا « رَكَك » ولكن « رَكَ » فعلتُ أَنْ زهيراً احتاج فضعتُ .

٢٢٧ • وأخذ على ابنه كعب قوله في وصف ناقة :  
\* ضَحْمٌ مُقْلَدُهَا فَعَمٌ مُقْبِدُهَا \*

قال الأصمعي : هذا خطأ ، إنما توصف النجائب بدقة المذبذب .

٢٢٨ • وما يستجاد لكعب ابنه فوله يذكر رجلاً قُتِلَ من مُزِينَةِ رَهْطِهِ :  
لَقَدْ وَلَّى أَلَيْتُهُ جَوَىٰ مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوها  
فَإِنْ تَهْلِكُ جَوَىٰ فَكُلُّ نَفْسٍ سَيَجْلِبُهَا لَدَلِكُ جَالِبُها  
وَإِنْ تَهْلِكُ جَوَىٰ فَإِنَّ حَوْلِي كَظَنِّكَ كَانَ بَعْدَكَ مُوقِدُها  
وَمَا سَاءَتْ طُنُونُكَ يَوْمَ تُوْتِي بَأْزَاحٍ وَفَىٰ لَكَ مُشْرِعُها  
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُرْتُ ثِيَابُكَ مَا سَيَلْقَىٰ سَالِبُها  
فَمَا قُلْنَا لَهُمْ : نَفْسٌ بِنَفْسٍ أَقِيدُونَا بِهَا إِنْ لَمْ تَدُوها  
وَلَكِنَّا دَفَعْنَاهَا ظِمَاءَ فَرَوَاهَا بِذِكْرِكَ مُنْهَلُها  
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالٌ حَىٰ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوها

٢٢٩ • ومن ذلك قوله : 67

لَوْ كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي سَعَى الْفَتَىٰ وَهُوَ مَخْبُوءٌ لَهُ الْقَدَرُ  
يَسْعَى الْفَتَى الْأُمُورَ لَيْسَ يُدْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ

(١) الديوان ١٦٧ واللسان ١٢ : ٣١٨ وصفة جزيرة العرب ٢٢٣ ، ٢٣١ ومعجم البلدان

والمَرْءُ ما عاش مَمْدُودٌ له أَمَلٌ لا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ

● ٢٣٠ • وكعبُ القائل<sup>(١)</sup> :

وَمَنْ لِلْقَوَايِ شَأْنُهَا مَنْ يَحْكُمُهَا  
يَقُولُ فلا يَغِيَا بشئٍ يَقُولُهُ  
يُقَوْمُهَا حَتَّى تَلِينَ مُتُونُهَا  
كَفَيْتَكَ لا تَلْقَى من الناس شاعِرًا

إذا ما تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ قَائِلُهَا مَنْ يُسِيءُ وَيَعْمَلُ  
فَيُقْصِرُ عنها كُلُّ ما يَتَمَثَّلُ  
تَنْخَلُ منها مِثْلَ ما أَتَنْخَلُ<sup>(٣)</sup>

وسمعه الكُمَيْتُ فقال في قصيدة له :

وما ضَرَّهَا أَنْ كَعْبًا تَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ<sup>(٤)</sup>

(١) الأبيات في الأغاني ٢ : ٤٤ و ١٥ : ١٤٠ - ١٤١ مع تغيير في الترتيب ، وستأتي عدا

الثاني (٦٩ ل) . وهي عدا الرابع في الخزانة ١ : ٤١١ . والأولان في اللسان ٧ : ٢٦٠ .

(٢) الإصابة ٢ : ٦٣ وشأنها : يدل من « القواي » وهو واضح ، وكذلك أثبتت في أصول

الكتاب ، وفي اللسان « شأنها » وفسرها بقوله « أي جاء بها شائنة أي مميبة » وفي هذا تكلف . توى ،

بالتاء المشناة : مات ، كما في رواية اللسان ، وهذا الفعل أصله « قوى » بوزن « بل » وفقل في اللسان

١٨ : ١١٤ عن أبي علي الفارسي « أن طيئاً تقول توى » يعنى بوزن « رى » ، وهي لغة طالية معروفة

في مثل هذا الوزن . ورواية اللسان في مادة « ث و ي » ١٨ : ١٣٧ « ثوى » بالتاء المشناة ، أي

هلك ، وهي توافق رواية الأغاني . فوز : مات . جرول : اسم الحطيطه .

(٣) تنخل الشيء : تخيره واستقصى أفضله .

(٤) ب ه « ثوى » بالمثلثة . والبيت في اللسان ٧ : ٢٦٠ و ١٣ : ١١٤ سيأتي قبله بيتان

آخران (٦٩ - ٧٠ ل) .

### ٣ - كعب بن زهير<sup>١</sup>

٢٣١ • وكان كَعْبٌ فحلاً مُجِيداً ، وكان يحالفه أبداً إقْتَارٌ وسوءٌ حال .  
 وكان أخوه بُجَيْرٌ أسلم قبله ، وشهدَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحَ  
 مكة ، وكان أخوه كعب أرسل إليه ينهيه عن الإسلام ، فبلغ ذلك النبي  
 صلى الله عليه وسلم فتواعده ، فبعث إليه بُجير فحذَّره ، فقدم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، فبدأ بأبي بكر ، فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم  
 68 وسلم من صلاة الصبح جاء به وهو متلثمٌ بعمامته ، فقال : يا رسول الله ،  
 هذا رجل جاء يبائعك على الإسلام ، فبسط. النبي صلى الله عليه وسلم يده ،  
 فحَسَرَ كعب عن وجهه ، وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله ، أنا  
 كعبُ بنُ زهير ، فتجهَّمتُهُ الأنصار وغلَّظتْ له ، لذكره كان قبلَ ذلك  
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وأَحَبَّتِ المهاجرةُ أن يُسَلِّمَ ويؤمِّنَه النبي صلى  
 الله عليه وسلم ، فأَمَنَه واستنشدته :

بانتَ سعادُ فقلبي اليومَ متَّبُولُ      مُتَمِّمٌ لثَرها لم يُجَزَ مَكْبُولُ<sup>(٢)</sup>  
 وما سعادُ غداةَ البينِ إذ عَرَضَتْ      إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ<sup>(٣)</sup>  
 وما تدوُمُ على العهدِ الذي زَعَمْتَ      كما تَلَوُّنُ في أثوابِها الغُولُ  
 ولا تَمَسُّكَ بالوُدِّ الذي زَعَمْتَ      إِلَّا كما تُمَسِّكُ الماءَ الغَرابِيلُ  
 كانتَ مَواعيدُ عُرُوقٍ لها مثلاً      وما مَواعيسُهُ إِلَّا الأَباطيلُ

(١) أشرنا إلى مصادر ترجمة كعب عند ترجمة أبيه ( ٨٦ ) . وانظر أيضاً ما مضى ( ٩٠ ) .  
 والأغاني ١٥ : ١٤٢ - ١٤٣ .  
 (٢) مكبول : مقيد .  
 (٣) الأغنى الذي في صوته غنة .

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُولٌ  
 مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً إِلَّا قُرْآنَ ، فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ أَذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ  
 فلما بلغ قرله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارُمٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ  
 فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بَبْطَنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُؤَلُوا  
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَلَا سُودٌ مَعَاذِيلُ<sup>(٢)</sup>  
 فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من عنده من قريش ، كأنه يُومِي  
 إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا ، حَتَّى قَالَ :

يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الْبُهِمِ يَعْصِمُهُمْ  
 ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ<sup>(٣)</sup>

يُعْرَضُ بِالْأَنْصَارِ ، لَغَلِظَتْهُمْ كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَأَنْكَرْتُ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَقَالُوا :  
 لَمْ تَمْدَحْنَا إِذْ هَجَوْتَهُمْ ، فَقَالَ :  
 مَنْ سَرَّهُ شَرْفُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ<sup>(٤)</sup>

69

(١) « القرآن » مضاف إلى « نافلة » كما هو ظاهر ، ويجوز نصبه مفعولا لـ « أعطاك » ويكون « نافلة » إما حالا تقدمت ، وإما مفعولا ، و « القرآن » بدل ، ويكون حذف التنوين حيث أنه من « نافلة » لالتقاء الساكنين . انظر شرح « بابت سعاد » ١٨٤ .

(٢) الأنكاس : جمع نكس ، بكسر النون وسكون الكاف ، وهو الضعيف المهين . الكشف : جمع أكشف ، وهو من لا ترس معه في الحرب . الممازيل : جمع معزال ، وهو الأعزل الذي لا سلاح معه .

(٣) عرد : فر وأعرض . التنابيل : القصار ، واحدهم تنبال ، بكسر التاء . وهذه انقصيدة مشهورة معروفة ، شرحها العلماء وعذوا بها ، وانظر تفصيل قصة إسلام كعب والبردة في سيرة ابن هشام ٨٨٧ - ٨٩٣ وسيرة ابن سيد الناس ٢ : ٢٠٨ - ٢١٥ وتاريخ ابن كثير ٤ : ٣٦٨ - ٣٧٤ وإمتاع الأسماع للمقريزي ١ : ٩٤٤ وشرح بابت سعاد لابن هشام ٣ - ٧ .

(٤) المِقْنَب : جماعة الخيل والفرسان .

أَلْبَاذِلِينَ نَفُوسَهُمْ لِإِنْسِيهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطُوةَ الْجَبَّارِ  
يَتَطَهَّرُونَ ، كَأَنَّهُ نُسْكٌ لَهُمْ ، بِدِمَاءٍ مِّنْ عَلِقُوا مِنْ الْكُفَّارِ  
فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بُرْدَةً اشترها معاوية بعد ذلك بعشرين  
ألف درهم ، وهى التى يلبسها الخلفاء فى العيدين. زعم ذلك أبان بن عثمان بن عفان .

٢٣٢ • وقال الحُطَيْثَةُ لكعب : قد علمتم روايتى لكم أهل البيت وانقطاعى  
إليكم ، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك ثم تذكرنى بعدك ، فإنَّ الناس  
أروى لأشعاركم ، فقال (١) .

فَمَنْ لِلْقَوَا فِي شَأْنِهَا مَنْ يَحُوكُهَا إِذَا مَا مَضَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ  
كَفَيْتَكَ لَا تَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنْخَلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا يَتَنْخَلُ  
يُثَقِّفُهَا حَتَّى تَلِينَ كَعْبُهَا فَيُقْصِرَ عَنْهَا مِنْ يُسَى وَيَعْمَلُ  
فاعترضه مُزَرَّدُ أَخُو الشَّمَاخِ فقال (٢) :

فَلَسْتَ كَحَسَّانَ الْحُسَامِ ابْنِ ثَابِتٍ وَلَسْتَ كَشَمَاخٍ وَلَا كَالْمُخْبِلِ  
فَبَأْسَتِكَ إِنْ خَلَفْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ مِنَ النَّاسِ لَا أَكْفَى وَلَا أَتَنْخَلُ (٣)  
وقال الكُمَيْت :  
70

فَدُونُكَ مُقَرَّبَةٌ لَا تُسَا طُ كَرَّهَا بِسَوَاطٍ وَلَا تُرَكَلُ (٤)  
مُهَذَّبَةٌ لَا كَقَوْلِ الْهَذَا ءِ مِمَّنْ يُسَى وَمَنْ يَعْمَلُ  
وَمَا ضَرَّهَا أَنَّ كَعْبًا ثَوَى وَفَوْزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرُولُ

(١) مضت الأبيات مع بيت رابع (١٠٣) وأشرنا إلى مصادرها. وهى أيضاً فى طبقات الجهمى ٢١ .

(٢) البيتان عند الجهمى فى ٤ أبيات . وفى الأغاف ٢ : ٤٤ - ٤٥ فى أبيات .

(٣) فيه إقواء .

(٤) المقربة من الخيل : التى تدنى وتقرب وتكرم ولا تترك أن ترود . الركل : ضرب الغرس

بالرجل ليعود . والبيت الثالث مضى (١٠٣) .



٣ - النابغة الذبياني<sup>(١)</sup>

٢٣٣ • هو زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أمامة ، ويقال أبا ثمامة .  
وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً .

٢٣٤ • وقال شبيب بن صخر : سمعت عيسى بن عمر ينشد عامراً بن  
عبد الملك المسمعى شعر النابغة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، هذا والله الشعر ،  
لا قول الأعشى :

لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصَى وَلَا نُرَامِي بِالْحِجَارَةِ<sup>(٢)</sup>

٢٣٥ • ويقال<sup>(٣)</sup> : كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق  
كلام ، وأجزلهم بيتاً ، كان شعره كلاماً ليس فيه تكلف<sup>(٤)</sup> ، ونبيغ بالشعر  
بعد ما احتنك ، وهلك قبل أن يهتر.

٢٣٦ • قال : وكان يُقَرَى في شعره ، فعيب ذلك عليه وأسمعوه في  
غناه<sup>(٥)</sup> :

أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَعَبِيرٍ مُزَوِّدٍ

(١) هذه الترجمة من س ب .

(٢) القصة نقلها ابن قتيبة عن الجمحي ، ولكنها فيه ١٦ محرفة .

(٣) وهذه أيضاً عن الجمحي ١٧ « وقال من احتج للنابغة : كان » إلخ .

(٤) في الجمعي زيادة : « والمنطق على المتكلم أوسع منه على الشاعر ، والشاعر يحتاج إلى البناء  
والمروض والقوافي ، والمتكلم المطلق يتخير الكلام » .

(٥) الديوان ٢٧ والأغاني ٩ : ١٥٦ - ١٥٧ وانظر ما مضى (٤٢) وحاشية ٢٥٩ ل وما سيأتي

٧٨ ، ٨١ ل . النداف : الغراب .

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْتَنَا غَدًا      وبذاك خَبَرْنَا الْغُدْفُ الْأَسْوَدُ  
فَفَطَنَ فَلَمْ يَعُدْ .

٢٣٧ • قال الشعبي<sup>(١)</sup> : دخلتُ على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه ،  
فالتفتُ إليه عبدُ الملك فقال : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال : أنا ، فأظلمَ  
ما بيني وبينه ، فقلت : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتعجبَ عبدُ الملك من  
عجلى فقال : هذا الأخطل ، فقلت : أشعر منه الذى يقول :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ      مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّامِّ<sup>(٢)</sup>  
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثِ ال      أَصْغَرِ وَالْأَعْرَجِ خَيْرِ الْأَنَامِ  
ثُمَّ لِهَنْدٍ وَلِهَنْدٍ      وَقَدْ يَنْجَعُ فِي الرُّوضَاتِ مَاءُ الْغَمَامِ  
سِتَّةُ آبَائِهِمْ مَا هُمْ      هُمْ خَيْرٌ مَن يَشْرَبُ صَفْوَ الْمُدَامِ

فقال الأخطلُ : صدق يا أمير المؤمنين ، النابغةُ أشعرُ منى ، فقال لى  
عبد الملك : ما تقول فى النابغة ؟ قلتُ : قد فضَّله عمر بن الخطاب على  
الشعراء غير مرة ، خرج وببابه وفدٌ غطفان فقال : أىُّ شعرائكم الذى يقول :  
أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي      عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَلْفَيْتُ الْأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْهَا      كَذَلِكَ كَانَ ذُوْحٌ لَا يَخُونُ

فالوا : النابغة ، قال : فأىُّ شعرائكم الذى يقول :

(١) القصة رواها الأغاني مختصرة وبطولة ٩ : ١٦١ - ١٦٥ . ونقلها صاحب الخزائن ١ : ٢٨٨

عن ابن قتيبة .

(٢) البيت فى الخزائن أيضاً ١ : ٣٧١ .

(٣) سياق البيت ( ٩٤ ل ) وقبله آخر . يفسر المؤلف هناك « العارى » بأنه من يأتى طالباً .

والبيت فى اللسان ١٩ : ٢٧٢ .

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ  
قالوا : النابغة ، قال : فأى شعرائكم الذى يقول (١) :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَسَايَ عَنْكَ وَاسِعٌ  
ويروى « وازع » ، قالوا : النابغة ، قال : هذا أشعر شعرائكم .

٢٣٨ • قال حسان (٢) : وفدتُ على النعمان بن المنذر فمدحتُه ، فأجازني  
وأكرمني ، فإتني لجالس عنده ذات يوم إِذَا صوتٌ من خلفِ قُبته يقول :  
أَنَامَ أَمْ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لِعَيْنِ صُلْبَةِ  
ضُرَابَةِ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ذَاتِ نَجَاءٍ فِي يَدَيْهَا جَذْبَةِ (٣)

قال : أبو ثُمَامَةَ ! فدخل ، فأنشده قصيدته التى على الباء التى على  
العين ، وكان يوم ترد فيه النعم السود ، ولم يكن بأرض العرب بعير أسود  
إلا له ، فأمر له منها بمائة بعير معها رعاؤها ومظالها وكلابها ، فلم أذر على 72  
ما أحسده ؟ على جودة شعره ، أم على جزيل عطيته ؟ !

٢٣٩ • قال أبو عُبَيْدَةَ عن الوليد بن رَوْحٍ قال : مكث النابغة زماناً  
لا يقول الشعر ، فأمر يوماً بغسل ثيابه وعَصَبَ حاجبيه على عينيه ،  
فلما نظر إلى الناس قال :

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِي شَ ، وَطُولُ عَيْنٍ مَا يَضُرُّهُ  
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ ، وَيَبُ قَى بَعْدَ حُلُو الْعَيْشِ مُرَّةً  
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَ تَى لَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّهُ

(١) سياق البيت ( ٨٠ و ١٩٨ ل ) .

(٢) ستاق القصة مفصلة ( ٧٥ ل ) وهى فى الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الأذبة : جمع قلة للذباب ، كفراب وأغربة . والبيت فى اللسان ١ : ٤٦٨ . النجاء :

السرعة فى السير .

كَمْ شَامِتٍ بِيَّ إِنْ هَلَكْتُ ، وَقَائِلٍ : لِلَّهِ دَرَّةٌ

• ٢٤٠ • وَمِمَّا يُتِمُّلُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ  
تَمَثَّلَ بِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ حِينَ سَخِطَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ (١).

• ٢٤١ • وَقَوْلُهُ :

فَلَوْ كَفَى الْيَمِينَ بَعْتُكَ خَوْنًا لَا فَرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّهَالِ  
أَخَذَهُ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ (٢) :

وَلَوْ أَنِّي تُخَالِفُنِي شِمَالِي بِنَصْرِ لَمْ تَصَاحِبْنِي بِعَمِي

• ٢٤٢ • وَقَوْلُهُ :

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ  
كَذَى الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَانِعٌ (٣)

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ :

وَلَا أَكْوَى الصُّحَاخَ بِرَاتِعَاتٍ بِهِنَّ الْعُرُّ قَبْلِي مَا كُوبِنَا (٤)

(١) الخزانة ١ : ٢٨٨ .

(٢) المثقب : بكسر القاف المشددة ، كما رجحنا في المفضلية ٢٨ . وضبطت في ل كما تضبطت في كثير من الكتب ، وهو خطأ . والبيت من المفضلية ٧٦ : ٣ بخلاف في الرواية ، وانظر الأنباري ٥٧٥ . وسيأتي برواية أخرى أيضاً ( ٢٣٤ ل ) . وقد أخطأ ابن قتيبة ، فالمثقب أقدم من النابغة .

(٣) العر ، بضم العين : قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصحاح لئلا تمدبها المراض . والعر ، بالفتح : الحرب ، قال ابن دريد : من رواء بالفتح فقد غلط ، لأن الحرب لا يكوى منه . عن اللسان ٦ : ٢٣ . وهذه القطعة والتي قبلها في الخزانة أيضاً ١ : ٢٨٨ .

(٤) انظر الخزانة ١ : ٤٣٣ - ٤٣٤ . ب دق « فاستيق » .

## ٢٤٣ • وقوله :

وَاسْتَبَقِيْ وَدَلَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَتْبًا يَعْصُ بِغَارِبٍ مِّلْحَاحًا<sup>(١)</sup>

73

أخذه ابنُ ميادةَ فقال :

مَا إِنْ أَلَحُّ عَلَى الْإِخْوَانِ أَسْأَلَهُمْ كَمَا يُلِحُّ بِعَصُ الْغَارِبِ الْقَتْبُ

٢٤٤ • ويقال إن النابغة هجا النعمان بقوله<sup>(٢)</sup> :

قَبَحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى بَلَعْنِي وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا<sup>(٣)</sup>  
وَالصَّائِغُ هُوَ عَطِيَّةٌ ، أَبُو سَلَمَى ، أُمُّ النُّعْمَانَ .

٢٤٥ • وكانت العربُ تضربُ أمثالاً على ألسنة الهوام<sup>(٤)</sup> .

قال المفضل الضبيُّ : يقال امتنعت بلدةً على أهلها بسبب حجة غلبت عليها ، فخرج أخوان يريداها ، فوثبت على أحدهما فقتلته ، فتمكن لها أخوه في السلاح ، فقالت : هل لك أن تؤمنني فأعطيك كلَّ يومٍ ديناراً ؟ فأجابها إلى ذلك حتى أنثرتي ، ثم ذكر أخاه ، فقال : كيف يهنئني العيش بعد أخى ؟ ! فأخذ فأساً وصار إلى جحرها ، فتمكن لها ، فلما خرجت ضربها على رأسها ، فأثر فيه ولم يُمِعنْ ، ثم طلب الدينار حين فاتته قتلها ! فقالت : إنه ما دام هذا القبرُ بفِئائي وهذه الضربةُ برأسي فلستُ آمنك

(١) القتب : إكاف البعير . الغارب : الكاهل من ذى الحلف ، ما بين السنام والمق .

(٢) سيأتي البيت مع بيتين آخرين ( ٧٦ ل ) .

(٣) قبح ، بفتحين وتخفيف الباء ، يقال « قبح الله فلانا قبحاً وقبحاً » أى أقصاه وباعده من كل خير ، كقوله تعالى ( ويوم القيامة هم من المقبوحين ) أى من المبددين الملعونين . انظر اللسان وغيره . وضبط الحرف فيما سيأتي وفي الأغاني ١١ : ١٣ من طبعة دار الكتب « قبح » بالتشديد ، وهو خطأ .

(٤) (٤) القصة والأبيات مفصلة في شرح الوزير أبي بكر لديوان النابغة ٤٧ - ٤٩ .

على نفسى ! فقال النابغة فى ذلك <sup>(١)</sup> :

تَذَكَّرْ أَنِّىْ يَجْعَلُ اللهُ فُرْصَةً  
فَلَمَّا وَقَّاهَا اللهُ ضَرْبَةً فَأَسِىَهُ  
فَقَالَتْ : معَاذَ اللهِ أُعْطِيكَ إِنِّى  
أَبِىْ لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي  
فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَةً  
وَاللَّيْلُ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرَةً  
رَأَيْتُكَ غَدَارًا يَمِينُكَ فَاجِرَةً  
وَضَرْبَةً فَأَسِىَ فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةً

٢٤٦ • ومما أخذ منه قوله <sup>(٢)</sup> :

لَوْ أَنَّهَا عَرَّضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ  
لَرَنَّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا  
عَبَدَ الْإِلَهَ صَرُورَةً مُتَعَبِدٍ <sup>(٣)</sup>  
وَلَمَخَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ  
أَخَذَهُ رِبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّىُّ فَقَالَ <sup>(٤)</sup> :

لَوْ أَنَّهَا عَرَّضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ  
لَرَنَّا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا  
فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ الذُّرَى يَتَبَتَّلُ <sup>(٥)</sup>  
وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ يَتَنَزَّلُ <sup>(٦)</sup>

74

٢٤٧ • ومما يُتمثلُ به أيضاً من شعره :

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقِبَةً  
تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَكِ

(١) القصة مختصرة من « أمثال العرب » للفضل الضبى ، وهى مفصلة هناك مع باقى القصيدة

٨٤ - ٨٥ .

(٢) الديوان ٣١ - ٣٢ .

(٣) الصرورة : الذى لم يأت النساء ، وقال ابن الأعرابى : الذى لم يبرح من مكانه ، يريد من صومعته . والبيت فى اللسان ٦ : ١٢٣ .

(٤) البيتان من قصيدة « من فاخر الشعر وجيده وحسنه » كما فى الأغانى ١٩ : ٩٢ - ٩٣ وقد روى معظما . وقافيتها لام مكسورة ، ووقت هنا فى ن ف س مضمومة اللام ، وهو خطأ فى النقل أو الرواية ، ووقع هذا الخطأ فى اللسان ٥ : ١٦٢ .

(٥) ب د هـ « عبد الإله صرورة متبتل » .

(٦) فى الأغانى « لصبا » بدل « لرنا » . وفى اللسان « لدنا » بالبدال ، وهو غير جيد . فى الأغانى « من ناموسة بتنزل » . والناموس : بيت الراهب . ورواية اللسان والمعرب للجوالقي ٨٥ « من تاموره » والتامور والتامورة : صومعة الراهب .

وهو الذلُّ والهوان . قال أوس بن حارثة : « المَنِيَّةُ ، ولا الدنيَّةُ ، والنار ، ولا العار » .

٢٤٨ • وقال النابغة في العنقة ، وهو أحسنُ ما قيل فيه :  
 رِقَاقُ النعالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ<sup>(١)</sup>  
 أخذه عدى بن زيدٍ فقال :  
 أَجَلَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 فالصُّلْبُ : الحَسْبُ ، والإِزَارُ : العِفَافُ .

٢٤٩ • وفي أمثالهم « أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ<sup>(٣)</sup> » قال النابغة :  
 تَدْعُو الْقَطَا وَهِيَ تَدْعَى إِذَا نُسِبَتْ يَا حُسْنَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتُنْتَسِبُ  
 وذلك لَأَنَّهَا تَلْفِظُ بِاسْمِهَا ، أخذه أبو نُوَاسٍ فقال :  
 \* أَصْدَقُ مِنْ قَوْلٍ قَطَاةٌ قَطَا \* .

\*\*\*

٢٥٠ • هو<sup>(٤)</sup> زيادُ بن معاوية بن ضِباب بن جابر بن يَرْبُوع بن غَيْظ .  
 ابنُ مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ بن

(١) الديوان ٩ واللسان ١ : ٤٤٣ و ٧ : ١٩٧ والخزانة ٤ : ١٤٧ . الحجزات : جمع حجرة ، وهي حيث يثني طرف الإزار في لوث الإزار ، كفى به عن الفروج ، يريد أنهم أعفاه الفروج . يوم السباب : عيد للنصارى يسمونه يوم السعائين .

(٢) أجل : من أجل ، ربما حذف العرب « من » . والبيت في اللسان ١ : ٥١ و ٢ : ١٨ و ٥ : ٧٥ و ١٣ : ١٢ و ١٨ : ٢٠٨ .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٣٦١ .

(٤) هذا نص الترجمة في ب د ه .

سعد بن قيس بن عَيْلَانَ . وَسُمِّيَ النَابِغَةَ بقوله :  
 \* فَقَدْ نَبَغْتُ لَنَا مِنْهُمْ شُؤْنٌ <sup>(١)</sup> \* .

وكان شريفاً فغَضَّ منه الشعرُ . وكان مع النعمان بن المنذر ومع أبيه  
 وجّهه ، وكانوا له مكرمين .

٢٥١ • قال ابنُ الكلبي <sup>(٢)</sup> : قال حسانُ بنُ ثابتٍ : رحلتُ إلى النعمان ،  
 75 فلقيتُ رجلاً فقال : أين تريد ؟ فقلت : هذا الملك ، قال : فإنَّك إذا  
 جئتَه متروكٌ شهراً ، ثم يسألُ عنك رأسُ الشهر ، ثم أنت متروكٌ شهراً  
 آخر ، ثم عسى أن يأذنَ لك ، فإن أنت خلوتَ به وأعجبته فأنت مُصيبٌ  
 منه ، وإن رأيتَ أبا أمانةَ النابغةَ فاطَّعَنْ ، فإنه لا شيءَ لك . قال :  
 فقدمتُ عليه ، ففعل بي ما قال ، ثم خلوتُ به وأصبتُ منه مالا كثيراً  
 ونادمتُه ، فبينما أنا معه في قُبَّةٍ إذ جاء رجلٌ يَرْجُزُ حولَ القُبَّةِ :

أَنِمْتَ أُمَّ تَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ      يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لَعْنَسِ صُلْبَةٍ  
 ضَرَابَةٍ بِالْمَشْفَرِ الْأَذْبَةِ      ذَاتِ هِيَابٍ فِي يَدَيْهَا جُلْبَةٍ <sup>(٣)</sup>

فقال النعمان : أبو أمانة ! فأذنوا له ، فدخل فحيَّاه وشرب معه ،  
 ووردت النعمُ السود ، ولم يكن لأحد من العربِ بعيرٌ أسودٌ يُعلم مكانه ،  
 ولا يَفْتَحِلُ أحدٌ فحلاً أسودَ ، فاستأذنه أن ينشده ، فأنشده كلمته التي  
 يقول فيها :

(١) المصراع في الأغاني ٩ : ١٥٥ والبيت في اللسان ١٠ : ٣٣٦ ولكنه أخطأ خطأ عجباً ،  
 إذ حكى قولاً أنه « ساء به زياد بن معاوية » لهذا البيت ! كأنه ظن أن زياد بن معاوية غير النابغة ،  
 وهو هو .

(٢) مضت القصة مختصرة ١١٠ وانظر الأغاني ٩ : ١٦٩ .

(٣) الهباب ، بكسر الهاء : النشاط . الجلبة ، بالجم : الجلدة التي تنشى النخلة . وفي ب د  
 « خلبة » بضم الخاء ، وبجاشية د « يعنى جبل الليف » .



فإنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَاكِبٌ  
فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَائَةَ نَاقَةٍ مِنَ الْإِبِلِ السُّودِ ، فِيهَا رِعَاوُهَا ، فَمَا حَسَدَتْ أَحَدًا  
حَسَدِي النَّابِغَةِ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِهِ ، وَسَمِعْتُ مِنْ فَضْلِ شَعْرِهِ .

٢٥٢• ثم إنَّ النعمانَ بُلِّغَ عنه شيئاً ، فنذَر دمه ، فسار النابغة إلى  
ملوك غسان . وقد اختلفوا في السبب الذي بُلِّغَ عنه ، فقال قوم : ذكروا  
أنَّه هجاه فقال :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالِمِرْوَدِ<sup>(١)</sup> 76

٢٥٣• وهجاه أيضاً فقال قصيدةً فيها :

قَبَحَ اللَّهُ ثُمَّ ثَنَى بَلَعْنِ وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَانَ الْجَهُولَا<sup>(٢)</sup>  
مَنْ يَضُرُّ الْأَذْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرْهِ الْأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ الْخَلِيلَا<sup>(٣)</sup>  
يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلَا

ووارِثُ الصائغ هو النعمان بن المنذر ، وكان الصائغ جدَّ النعمان بن  
المنذر ، وأُمُّه سَلَمَى بنته ، واسمه عطية ، ومنزلُه فَدَكُ .

ويقال إن هذا الشعرَ والذي قبله لم يَقُلْهُ النابغة ، وإنما قاله على لسانه  
قومٌ حسدوه ، منهم عبدُ قَيْسِ بنِ خُفَافٍ التَّمِيمِي<sup>(٤)</sup> ، ومنهم مُرَّةُ بن ربيعة

(١) البيت والأبيات الآتية في الأغاني ٩ : ١٥٨ . وهو في الأغاني أيضاً ٢١ : ١٣١ في قصيدة

للتَّمَلِّسِ يهجو بها عمرو بن هند .

(٢) مفعي البيت ١١٢ وضبط « قبح » هنا في ل بتشديد الباء ، وهو خطأ كما بينا هناك . الصائغ :  
أثبت هنا وفيما يأتي بهذه الأبيات في ل « الصائغ » وهو مخالف لما مضى ولما في الأغاني .

(٣) عجز : من بابي « ضرب وسمع » وضبط المضارع هنا في ل بضم الجيم ، وليس له سند .

(٤) هو برجسي ، والبراجم من بني تميم ، انظر الإنباه لابن عبد البر ٧٧ . وعبد قيس هذا شاعر  
مجيد ، لم نجد له ترجمة . وله المفضليتان ١١٦ ، ١١٧ وهما الأصميتان ٨٧ ، ٨٨ وهما من الأدب  
الرفيع السامي .

ابن قُرَيْعٍ السَّعْدِيُّ<sup>(١)</sup>.

٢٥٤ • ويقال : كان السببُ في مفارقتِهِ إِيَّاهِ ومصيرِهِ إِلَى غَسَّانَ أَنَّ النِّعْمَانَ قالَ لَهُ وعنده المنجردةُ امرأتهُ : صنفها في شعرك يا أبا أمامة ! فقال قصيدته التي أولها : \* أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدٍ \*

وقد ذَكَرَ فيها بطنَهَا وعُكْنَهَا<sup>(٢)</sup> وَمَتْنَهَا وروادفَهَا وفرجَهَا فقال<sup>(٣)</sup> :

وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْشَمَ جَائِماً مُتَحَيِّزاً بِمَكَانِهِ مِلءُ الْيَدِ<sup>(٤)</sup>  
وإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمِدٍ<sup>(٥)</sup>  
وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزُورِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ<sup>(٦)</sup>

وكان للنعمان نديمٌ يقال له المُنْخَلُ الْيَشْكُرِيُّ<sup>(٧)</sup>، يُتَّهَمُ بالمتجرِّدة ، وَيُظَنُّ بِوَلَدِ النِّعْمَانِ مِنْهَا أَنَّهُمْ مِنْهُ ، وكان المُنْخَلُ جميلاً ، وكان النعمانُ قصيراً دَيمِماً أَبْرَشَ ، فلما سَمِعَ المُنْخَلُ هذا الشعرَ قال للنعمان : ما يستطيع أن يقولَ مثْلَ هذا الشعرِ إلَّا مَنْ قد جَرَّبَ ! فوَقَّرَ ذلكَ في نفسه ، وبلغ النابغةُ ذلكَ ، فخافه فهربَ إِلَى غَسَّانَ ، فصارَ فيهم . وانقطعَ إِلَى عمرو بنِ الحُرثِ الْأَصْغَرِ بنِ الحُرثِ الْأَكْبَرِ بنِ أَبِي شَمِرِ الْغَسَّانِي ،

77

(١) اختلفت الروايات في هذا الاسم ، ولم نجد له ترجمة . ففي النسخ « قرئع » وفي « قريع » بالتصغير ، وفي الأغاني « مرة بن سعد بن قريع » و « مرة بن سعد القريبي » وفي الخزانة ١ : ٣٧١ « مرة بن ربيعة بن قريع » .

(٢) الممكن : الأطواء في البطن من السن .

(٣) الديوان ٣٢ .

(٤) الأخم ، بالخاء والطاء : الجهاز المرتفع الفليظ . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٥٠ : ١٥٥ : ٥٥ .

(٥) مستهدف : حريض منتصب . مقرمد : مطلى . والبيت في اللسان ١١ : ٢٦١ وعجزه فيه

٣٥١ : ٤ .

(٦) مستحصف : ضيق . الحزور : الغلام الذي قد شب وقوى . الرشاء : الحبل . المحصد :

الحكم المفتول . وعجز البيت في اللسان ٥ : ٢٦٠ .

(٧) سيأتي خبره ( ٢٣٨ - ٢٣٩ ل ) وفيه إشارة إلى هذه القصة . وله الأصمعية ١٤ .

وإلى أخيه النعمان بن الحرث ، فأقام النابغة فيهم فامتدحهم ، فغَمَّ ذلك النعمان ، وبلغه أن الذي قُذِفَ به عنده باطل ، فبعثَ إليه : إِنَّكَ صِرْتَ إلى قومٍ قتلوا جدى فأقمتَ فيهم تمدحهم ، ولو كنتَ صِرْتَ إلى قومك لقد كان لك فيهم ممتنعٌ وحِصْنٌ ، إن كنا أردنا بك ما ظننتَ ، وسأله أن يعودَ إليه . فقال شعره الذى يعتذر فيه ، وقَدِمَ عليه مع زبَّان بن سيار ومنظور بن سيار الفزاريين ، و كان بينهما وبين النعمان دُخْلٌ<sup>(١)</sup> ، فضرب لهما قَبَّةً ، ولا يشعرُ أن النابغةَ معهما ، ودسَّ النابغةُ أبياتا من قصيدته :

\* يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ \*

وهي<sup>(٢)</sup> :

نُبِّشْتُ أَنَّ أَبَا قابُوسَ أَوْعَدَنِي      وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ<sup>(٣)</sup>  
 مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ      وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا لَعْمُرُ الَّذِي مَسَحَتْ كَعْبَتَهُ      وَمَا أَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ<sup>(٥)</sup>  
 مَا إِنْ بَدَأَتْ بَشْيٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ      إِذَنْ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي

فلَمَّا سمع النعمانُ الشعرَ أقسم بالله إنَّه لشعر النابغة ، وسأل عنه ، 78 فأخبر أنَّه مع الفزاريين ، وكلَّمَاهُ فيه فَأَمَّنَهُ .

٢٥٥ • قال الأصمعيُّ : كان النابغةُ يُضْرَبُ له قَبَّةٌ حمراءُ من أَدَمٍ بِسَوْقٍ

(١) أصل « الدخْل » بضم الدال وسكون الخاء مع ضم اللام وفتحها : المداخل المباطن وصاحب السر ، وأراد به هنا المودة الصافية .

(٢) الديوان ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) « تابوس » لا ينصرف للمجعة والتعريف ، وضبط في ل مصروفاً ، وهو لحن ويختل به الوزن . والبيت في اللسان ٨ : ٤٩ .

(٤) قال الوزير أبو بكر بن عاصم : « فداء : يروى بالرفع والكسر والنصب » .

(٥) الجسد : الدم .

عُكَاظِهِ ، فَتَأْتِيهِ الشُّعْرَاءُ فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ أَشْعَارَهَا .

● ٢٥٦ وقال أبو عُبَيْدَةَ : يَقُولُ مَنْ فَضَّلَ النَّابِغَةَ عَلَى جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ : هُوَ أَرْصَحُهُمْ كَلَاماً ، وَأَقْلَهُهُمْ . قَطْطاً وَحَشَبُوا ، وَأَحْوَدُهُمْ مَقَاطِعَ ، وَأَحْسَنُهُمْ مَطَالِغَ ، وَلَشَعْرُهُ دِيْبَاجَةٌ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : لَيْسَ بِشَعْرِ مُوَلَّفٍ ، مِنْ تَأَنُّثِهِ وَلَيْسَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : صَخْرَةٌ لَوْ رُدِّبَتْ بِهَا الْجِبَالُ لَأَزَالَتْهَا<sup>(١)</sup> . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقُولُ : كَانَ الْأَخْطَلُ يُشَبِّهُهَ بِالنَّابِغَةِ .  
قَالَ : وَكَانَ يُقَوِّى فِي شَعْرِهِ ، فَدَخَلَ يَثْرِبُ فُغْتَى بِشَعْرِهِ ، فَفُظِنَ فَلَمْ يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ<sup>(٢)</sup> .

● ٢٥٧ وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ النَّابِغَةُ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ : \* لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ \* الْبَيْتَيْنِ . أَخَذَهُ بَعْضُ شُعْرَاءِ ضَبَّةَ ، وَأَحْسِبُهُ رُبِعَةَ بَنِ مَقْرُومٍ فَقَالَ :  
\* لَوْ أَنَّهَا \* الْبَيْتَيْنِ<sup>(٣)</sup> . وَقَالَ النَّابِغَةُ : \* فَاسْتَبَقِي وَدَكَ \* الْبَيْتِ .  
أَخَذَهُ ابْنُ مِيَادَةَ فَقَالَ \* مَا إِنْ أَلَحَّ \* الْبَيْتِ<sup>(٤)</sup> .

● ٢٥٨ وَمِمَّا أَخَذَهُ الْعُلَمَاءُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ<sup>(٥)</sup> :  
تَحِيدُ عَنْ أَشْتَنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ  
مَشَى الْإِمَاءِ الْغَوَادِي تَحْمِلُ الْحُزْمَا<sup>(٦)</sup>  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَإِنَّمَا تُوصَفُ الْإِمَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِالرُّوَّاحِ لَا

(١) يُقَالُ « رَدَاهُ بِالْحَجَارَةِ يَرْدِيهِ رَدِيًا » إِذَا رَمَاهُ بِهَا .

(٢) أَفْظَرَ مَا مَضَى ٤٢ ، ١٠٨ وَمَا سَيَأْتِي ( ٨١ ل ) .

(٣) حُضِيَ هَذَا ١٦٢ .

(٤) وَهَذَا أَيْضاً ١٦١ .

(٥) الْدِيَّوَانُ ٦٨ وَنَقَلَ الْوَزِيرُ شَارِحَهُ كَلَامَ الْأَصْمَعِيِّ مُخْتَصِراً .

(٦) الْأَشْتَنِ ، بوزن أحمر : شَجَرٌ يَفْشُرُ فِي مَنَابِتِهِ وَيَكْثُرُ ، وَإِذَا نَظَرَ النَّاطِلُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ

شَبَّهَ بِشَخْصٍ النَّاسِ . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ١٧ : ٦٤ .

بِالْغُدُوِّ ، لِأَنَّهُنَّ يَجْتَنُّنَ بِالْحَطَبِ إِذَا رُخِّنَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَخْنَسِ التَّغْلِبِيِّ<sup>(١)</sup> :  
 يَظْلُ بِهَا رَبُّدُ النِّعَامِ كَأَنَّهَا إِمَاءٌ تُزْجَى بِالْعَيْنِيِّ حَوَاطِبُ<sup>(٢)</sup> 79  
 وقال بعض من طلب له التخرج : إنما أراد أن الإماء تغدو لحمل الحُزَمِ رَوَاحاً .

٢٥٩ • وأخذوا عليه قوله<sup>(٣)</sup> :

تَخَبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي  
 وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَتَاكَ بِحَاسِدٍ  
 فَاثْنٌ عَلَيْهِ بِمَدْحِهِ ، وَجَعَلَهُ خَيْرًا سَبَقَ إِلَيْهِ لَا يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> .

٢٦٠ • وأخذوا عليه قوله<sup>(٥)</sup> :

إِذَا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ  
 جَوَانِحٍ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبٍ  
 جَعَلَ الطَّيْرُ تَعْلَمُ الْغَالِبَ مِنَ الْمَغْلُوبِ قَبْلَ التَّقَاءِ الْجَمْعَيْنِ ، وَالطَّيْرُ قَدْ  
 تَتَّبَعَ الْعَسَاكِرَ لِلْقَتْلِ ، وَابْكَنَهَا لَا تَعْلَمُ أَيُّهَا يَغْلِبُ<sup>(٦)</sup> .

(١) شاعر جاهلي قديم ، قبل الإسلام بدهر . ترجسنا له في المفضلية ٤١ والبيت هو الثالث منها .

(٢) تزجي : تساق . وفي ل « تزجي » يفتح التاء بالبناء للفاعل ، أي تزجي ، وهو غير جيد .

وانظر الموشح ٤٣ - ٤٤ .

(٣) الديوان ٣٤ .

(٤) انظر الموشح ٤٤ .

(٥) الديوان ٤ .

(٦) اعتراض غير جيد ، وقد فسر الوزير أبو بكر البيت على وجهه ، قال : « يريد أنها اعتادت بمصاحبهم أن تقع على قتلى من يماديم ، فهذا هو يقينها ، لأنها تعلم الغيب . وبين هذا في البيت بعده \* لمن عليهم عادة قد عرفها \* » . وهذا المثل أول من قاله الأوزي الأودي ورتبه الشعراء ، كما في المعامد ٥٤٥ - ٥٤٢ . وبيت الأفوه .

وَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا رَأَى عَيْنِ ثِقَةٍ أَنَّ سَتْمَارُ

٢٦١ • وأخذوا عليه قوله في وصف السيوف (١) :

يَطِيرُ فُضَاضاً حَوْلَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ (٢)  
تَقْدُّ السُّلُوقِ الْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدَنَّ بِالْصَّفَاحِ نَارَ الْحُبَّاحِبِ (٣)  
وذكر أنها تقدُّ الدروع التي ضُوعِفَ نَسْجُهَا والفارس والفرس ، حتى  
تبلغ الأرض فتندح النارُ بها من الحجارة .

٢٦٢ • وقال صالح بن حسان لجلسائه : أعلمتم أن النابغة كان مخنثاً ؟  
قالوا : وكيف علمت ذلك ؟ قال : بقوله (٤) :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطُهُ فَتَنَازَلْتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ  
لَا وَاللَّهِ مَا عَرَفَ تِلْكَ الْإِشَارَةَ إِلَّا مُخْنَثٌ (٥) ۱۱

٢٦٣ • قالوا : وقد سبق في صفة الثور إلى معنى لم يُحَسِّنْ فيه ، وأحسن  
فيه غيره ، قال يَذْكُرُهُ (٦) :

80 من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ

طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ (٧)

(١) الديوان ٥ ، ٧ .

(٢) الفضاض : ما اففض وتكرر . القونس : أعل البيضة من الحديد . الفراش : العظم الرقيق  
في الرأس أو غيره . والبيت في اللسان ٩ : ٧١ وعجزه فيه ٨ : ٢١٩ .

(٣) السلوق : الدرع ، منسوب إلى « سلوق » قرية باليمن تنسب إليها الدروع والكلاب .  
الصفاح : حجارة عراض . نار الحبّاحب : ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة .  
والبيت في اللسان ١ : ٢٨٨ و ١٢ : ٢٩ والبلدان ٥ : ١١٥ . وعجزه في اللسان ٣ : ٣٤٥ .

(٤) الديوان ٣٠ .

(٥) الموشح ٤٢ - ٤٣ .

(٦) الديوان ١٨ ونقل شارحه بعض قول المؤلف .

(٧) وجرة : موضع بين مكة والبصرة كثير الوحش . موشى أكارع : هو أبيض وفي قوائمه نقط  
سود . المصير : المعى ، جمعه مصران ، وجمع الجمع مصارين . الفرد ، بفتحتين وبضمّتين وفتح فُضم  
أو فكسر : المنفرد . وفسر المؤلف الفرد ، بفتح فكسر ، بأنه المسلول من غمده ، ولم أجده في المعاجم .

أراد بالفرد : أنه مسلول من غمده . وأخذه الطرمّاح فأحسن ، قال  
يذكر الثور :

يَبْدُو وَتَضْمُرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ  
وكان الأصمعي يستحسن قول الطرمّاح .

٢٦٤ • قالوا : وأفرط في وصف العُنُقِ بالطول ، فقال يذكر امرأة :  
إِذَا ارْتَعَشَتْ خَافَ الْجَبَانَ رِعَاثَهَا وَمَنْ يَتَعَلَّقُ حَيْثُ عَلِقَ يَفْرُقُ  
وَالرِّعَاثُ : القُرط . وقال غيره فأحسن :

عَلَى أَنَّ حِجْلَيْهَا وَإِنْ قُلْتَ أَوْسَعَا صَمُوتَانِ مِنْ مَلْءٍ وَقَلَّةٍ مَنْطِقِي<sup>(١)</sup>  
٢٦٥ • وما سبق إليه ولم يُنازعه قوله<sup>(٢)</sup> :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرَكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَنَائِي عَنْكَ وَاسِعُ  
ثم قال :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ  
قال أبو محمد : رأيتُ قوماً يستجيدونه . وهو عندي غير جيّد في  
المعنى ولا التشبيه .

٢٦٦ • وكان الأصمعي يُكثر التعجب من قوله<sup>(٣)</sup> :

وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَى بَأْسٍ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ

قال : وما سبق إليه ولم يُجاذبه قوله في أول شعره :

\* كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبِ \*

( ١ ) الحجل ، بكسر الحاء وفتحها : الخلل .

( ٢ ) الديوان ٥٥ والبيتان مضيا ، الأول ١٥٩ والثاني ٦٨ .

( ٣ ) الديوان ٤٤ .

٢٦٧ • قالوا : وقايس في شعره فأحسن ، قال للنعمان حين فارقه <sup>(١)</sup> :  
 وَلِكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ مَنْ الْأَرْضُ فِيهِ مُسْتَمَارٌ وَمَذْهَبُ <sup>(٢)</sup>  
 81 مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتُهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ  
 كَفَيْعِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ وَلَمْ تَرْهَمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنُبُوا

يقول : اجعلني كقوم صاروا إليك وكانوا مع غيرك ، فاصطنعتهم  
 وأحسنيت إليهم ، ولم ترهم مذنبين إذ فارقوا من كانوا معه ، يقول : فأنا  
 مثلهم ، صرتُ عنك إلى غيرك ، فاصطنع إلي ، فلا ترني مذنباً إذ لم  
 تر أولئك مذنبين <sup>(٣)</sup> .

٢٦٨ • ومن جيد شعره قوله :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟  
 يقول : من لم تصلحه وتقومه من الناس فلست بمستبقيه ولا راغب فيه <sup>(٤)</sup> .

٢٦٩ • ويستجاذ له قوله في صفة المرأة <sup>(٥)</sup> :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِ الْعَوْدِ  
 يقول : نظرت إليك ولم تقدر أن تكلمك ، كما ينظر المريض إلى وجه  
 عواده ، ولا يقدر أن يكلمهم .

(١) الديوان ١٣ .

(٢) استأاز عن الشيء : تباعده عنه وانفصل .

(٣) هذا النص نقله الوزير أبو بكر في شرح بيت النابغة .

(٤) الديوان ١٤ ونقل الشارح أيضاً كلام المؤلف هنا . وفي اللسان ٢ : ٤٦٦ « أي لا تحمله

على ما فيه من زلل ، فتلمه وتصلحه وتجعج ما تشمت من أمره » . وهذا المعنى أجود وأصح ، إذ يريد أن  
 ينصح بالعفو عن خطأ الإخوان ، ولأن الرجل الكامل ؟

(٥) الديوان ٣٠ .



●٢٧٠ وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا  
وَهَلْ وَجَدْتُ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا<sup>(١)</sup>

●٢٧١ ومما أكفأ فيه قوله في قصيدة مجرورة ، أولها<sup>(٢)</sup> :

قالت بنو عامر : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ    يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لَأَقْوَامِ  
وقال فيها :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ    أَلَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْإِظْلَامُ إِظْلَامٌ  
وقال في قصيدته التي أولها :    \* أَمِنْ آلِ مَيْةٍ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ \*  
\* وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ<sup>(٣)</sup> \*

(١) همها : مرادها . يعنى هم نفسه ومرادها .

(٢) مضى البيتان ٩٥ .

(٣) ومضى هذان أيضاً ١٥٧ - ١٥٨ .

٥ - المسيب بن علس<sup>(١)</sup>

٢٧٢ • هو من شعراء بَكْرِ بن وائل المعدودين ، ونخال الأعشى . وهو

القائل :

وَلَقَدْ بَلَوتُ الفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ      فَلِذِي الرُّقْبَةِ مَالُهُ مِثْلُ<sup>(٢)</sup>  
كَفَاهُ مُخْلِفَةٌ وَمُتْلِفَةٌ      وَعَطَاؤُهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ<sup>(٣)</sup>

٢٧٣ • ويُستحسن قوله :

تَبِيتُ المُلُوكَ عَلَى عَثِبِهَا      وَشَيْبَانُ إِن غَضِبَتْ تُعْتَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَكَالشَّهْدِ بِالرَّاحِ أَخْلَاقُهُمْ      وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهُمَا أَغْدَبُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَالْمِسْكِ تُرْبُ مَنَامَاتِهِمْ      وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ

\*\*\*

٢٧٤ • هو<sup>(٥)</sup> من جماعة<sup>(٦)</sup> ، وهم من بني ضُبَيْعَةَ بن ربيعة بن نِزَار ،  
ويكنى 'أبا الفضة' ، وهو نخال الأعشى 'أعشى قيس' ، وكان الأعشى راويته .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١١ وانظر الخزائن ١ : ٥٤٥ - ٥٤٦ والاشتقاق ١٩١ - ١٩٢  
والأنبارى ٩١ - ٩٢ .

(٢) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١١ وروايته \* ولدى الرقبة مالك فضل \* وقال :  
« ذو الرقبة : مالك بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة » .

(٣) تخرق في الكرم : اتسع .

(٤) أعتبه : أعطاه العتبي ورجع إلى مسرته . الشهد ، بالضم والفتح : العسل .

(٥) هذه الترجمة زيادة في ب ه د .

(٦) جماعة : بضم الجيم ، وأثبت في ل « جماعة » بضم الحاء . وأشار في الخزائن إلى القولين ،  
وحكى أن رواية الحاء رواية ابن السكيت . وقد حكى الروايتين الأنبارى في شرح المفضليات وقال :  
« والذي قال يعقوب ليس بشيء ، لأن الثقات من رواة النسب رَوَوْهُ بِالْجِمْ » . واقتصر في الاشتقاق على  
رواية الجيم ، وفسره بأنه من « التجمع » . وكذلك أثبتته شرح القاموس عن الرشاطى ٥ : ٣٠٧ .

واسمه زهير بن عَليّس ، وإنما لقّب « المسيب » ببَيْتِ قاله <sup>(١)</sup> . وهو جاهلي لم يدرك الإسلام . وكان امتدح بعض الأعاجم ، فأعطاه ، ثم أتى عدوا له من الأعاجم يسأله ، فسمّاه فمات ، ولا عَقِبَ له .

● ٢٧٥ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ يَذْكُرُ ثَغَرَ الْمَرْأَةِ :

83

وَكَاَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ بِهِ إِذْ ذُقْتَهُ وَسُلَاقَةَ الْخَمْرِ  
شَرْقًا بِمَاءِ الدُّوْبِ أَسْلَمَهُ لِلْمُبْتَغِيهِ مَعَاقِلُ الدَّبْرِ <sup>(٢)</sup>

وقال الجعدي <sup>(٣)</sup> :

وَكَاَنَّ فَاهَا بَاتَ مُغْتَبِقًا بَعْدَ الْكَرَى مِنْ طَيِّبِ الْخَمْرِ .  
شَرْقًا بِمَاءِ الدُّوْبِ أَسْلَمَهُ بِالطَّوْدِ أَيْمَنُ مِنْ قُرَى النَّسْرِ

● ٢٧٦ • وقال المسيبُ في النحل :

سُودُ الرُّوْسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ مَحْضُوفَةٌ بِمَسَارِبِ خُضِرٍ <sup>(٤)</sup>

وقال الجعدي :

قُرْعُ الرُّوْسِ لَصَوْتِهَا زَجَلٌ فِي النَّبْعِ وَالْكَحْلَاءِ وَالسُّدْرِ <sup>(٥)</sup>

(١) البيت في الاشتقاق ، ونقل عنه في الحزانة ، وهو :

فإن سرّكم أن لا تؤوب لقاحكم غزاراً فقولوا للمسيب يلحق

وفي الأنباري عن أبي فيه مؤرج قال : « إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أوعد بني عامر بن ذهل ، فقالت له بنو ضبيعة : قد سيناك والقوم » . وهذا كله يدل على أنه « المسيب » بصيغة اسم المفعول ، وفي الحزانة أ. بصيغة اسم الفاعل ، وهو خطأ أو شلوذ .

(٢) شرقاً : مخطئاً ، وهو حال . وكذلك ثبت في الأصول واللسان ١٢ : ٤٤ منصوباً ، وغيره مصحح ل إلى الرفع ، ظنه خبر « كان » في البيت الأول ! وخبرها « به » .

الدبر : النحل والزناير .

(٣) هو النابتة الجعدي .

(٤) الزجل : رفع الصوت ، ونخص به التطريب .

(٥) الكحلاء : ثبت تراء النحل . والبيت في اللسان ١٤ : ١٠٤ .

بَكَرَتْ تُبَغِّي الْخَيْرَ فِي سُبُلٍ مَخْرُوقَةٍ وَمَسَارِبٍ خُضِرَ<sup>(١)</sup>

٢٧٧ • وقال المسيبُ يذكر النحل :

بَكَرَتْ تَعْرِضُ فِي مَرَاتِعِهَا فَوْقَ الْهَيْضَابِ بِمَعْقِلِ الرَّبْرِ<sup>(٢)</sup>  
وَعَدَتْ لِمَسْرَحِهَا ، وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ<sup>(٣)</sup>  
فَأَصَابَ مَا حَدَرَتْ ، وَلَوْ عَلِمَتْ حَدِيثَ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ  
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ عَوَازِيهِ أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفَرِ<sup>(٤)</sup>  
وقال الجعدي :

حَتَّى إِذَا عَقَلَتْ وَخَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلُ أَدَمًا عَلَى الصَّدْرِ<sup>(٥)</sup>  
صَدَعُ أَسِيدُ مِنْ شَنْوَةِ مَشْءٍ أَءٌ قَتَلْنَ أَبَاهُ فِي الدَّهْرِ<sup>(٦)</sup>  
يَمْشِي بِمِخْجَنِهِ وَفِرْبَتِهِ مُتَلَطِّفًا كَتَلَطَّفِ الْوَبْرِ  
فَأَصَابَ غُرَّتَهَا وَلَوْ شَعَرَتْ حَدِيثَ عَلَيْهِ بِضَيْقٍ وَغَرِ  
حَتَّى تَحْدَرَ مِنْ مَنَازِلِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنٍ وَفَرِ

84

٢٧٨ • ومما يُستجَادُ له من شعره قوله في ذى الرُقَيْبَةِ \* ولقد شهدت \*

البيتين<sup>(٦)</sup> ، وقوله في بني شيبان \* تبيت الملوك \* الثلاثة الأبيات<sup>(٧)</sup> .

(١) مخروقة : مجنية ، يقال « غرِفَ النخل يحرفه خرفاً » صرعه واجتناه .

(٢) الربر : دويبة على قدر السنور ، غبراء أو بيضاء ، من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياة ، وهي طحلاء اللون لا ذنب لها ، تدجن في البيوت .

(٣) ضوائن : جمع ضائنة ، وأصلها الشاة من الغنم ، وأراد به السقاء المتخذ من مسكها ، كما قالوا « الضئى » السقاء الذى يخفض به الرائب إذا كان ساخناً من جلد الضأن . وصرف لضرورة الشعر ، وأثبت في ل ، هنا وفي بيت الجعدي الآتى بالمنع من الصرف ، وبه يخلل الوزن .

(٤) عقلت : صعدت في الجبل وامتنعت .

(٥) الصدع ، يفتح الدال وسكونها : الرجل الشاب المستقيم القناة ، شبه بالصدع من الوعول ، وهو المدمج الشديد الخلق الشاب الصلب القوى . أسيد : تصنير أسود .

(٦) مضى ١٧٤ .

(٧) مضى أيضاً ١٧٤ .

● ٢٧٩ ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة :

مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو بِكَفِّيٍّ مَا قِطَ . فِي قَاعٍ<sup>(١)</sup>  
تَكْرُو : تَلْعَبُ بِالْكُرَّةِ . وَالْمَاقِطُ : الَّذِي يَضْرِبُ بِالْكُرَّةِ الْحَائِطَ . ثُمَّ يَأْخُذُهَا .

أخذه الشاخب فقال :

كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا حِينَ عَاوَدَهَا أَوْبُ الْبِرَاحِ وَقَدْ هُمُوا بِتَرْحَالٍ  
مَقْطُ الْكِرِينَ عَلَى مَكْنُوسَةٍ زَلَفٍ فِي ظَهْرِ حَنَانَةِ النَّيْرَيْنِ مِعْوَالٍ<sup>(٢)</sup>

● ٢٨٠ وَيُستَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ : كُنْتُ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

● ٢٨١ وَيُستَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ :

تَامَتْ فُؤَادُكَ إِذْ لَهُ عَرَضَتْ حَسَنٌ بَرَأَى الْعَيْنَ مَا تَعِيقُ<sup>(٤)</sup>  
بَانَتْ وَصَدَعُ فِي الْفُؤَادِ بِهَا صَدَعُ الزَّجَاجَةِ لَيْسَ يَتَفَقُّ

● ٢٨٢ وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةٌ مَحْرَمٌ وَتَمُدُّ ثَنِيَّ جَدِيلِهَا بِشِرَاعٍ<sup>(٥)</sup>

(١) النجاء : السرعة . والبيت من المفضلية ١١ : ١٣ وهو في اللسان ١٠ : ٨٣ و ٢٠ : ٨٣ .

(٢) الكرين ، بضم الكاف وكسرهما : جمع كرة . زلف : لمساء كالمرأة .

(٣) البيت من قصيدة يملح بها قيس بن معدى كرب الكندي ، ذكر بعضها في الخزانة مشروحاً ١ : ٥٤٢ - ٥٤٥ ونقل أن أبا عبيدة وابن دريد نسبها للأعشى ، وأما الأصمعي فقد أثبتا للمسيب ابن علس . وأنا أرجح أن الأبيات الرائية الماضية من هذه القصيدة نفسها . وقد اضطرب ابن قتيبة في هذا البيت ، فنسبها للمسيب ، وذكره فيما مضى ٨٨ في أبيات لزيد بن أبي سلمى .

(٤) تامت فؤادك : استمبده هواها وأذهب عقله . والذي أثبتنا هو ما في ب وهو الصواب ، وفي ل تبةً لبعض الأصول « تأنن » بضم النون ، وهو خطأ ويختل به الوزن . تمق : تحب ، والوالمق : المحب .

(٥) الرباوة بتشليث الراء : ما من ارتفع الأرض وربا . المحرم ، بكسر الراء : منقطع أنف الجبل .

أراد : تَمُدُّ جَدِيدَها بِعُنُقٍ طَوِيلَةٍ . والجَدِيلُ : الزِمَامُ . وأراد أن يَشْبَهَ  
 العُنُقَ بالدَّقَلِ<sup>(١)</sup> فَشَبَّهَها بِالشَّرَاعِ . قال ابنُ الأَعرابي : لم يَعْرِفِ الشَّرَاعَ من  
 الدَّقَلِ . وليس هذا عِنْدِي غَلْطاً ، والشَّرَاعُ يَكُونُ على الدَّقَلِ ، فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ،  
 85 والعَرَبُ تَسْمِي الشَّيْءَ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كانَ مَعَهُ وبِسَبَبِهِ ، يَدُلُّ على ذلك قولُ  
 أبي النُّجَومِ :

كَأَنَّ أَهْلَ دَاِمَ النَّسِيلِ الْمُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا وَالشَّرَاعِ الْأَطْوَلَ  
 أراد بِقَايَا الوَبَرِ على يَدَيها وَعَنقَها ، فَسُمِّيَ العُنُقُ شَرَاعاً<sup>(٢)</sup> .

(١) الدَّقَلُ : الحَشْبَةُ الَّتِي يَمُدُّ عَلَيْها الشَّرَاعُ فِي وَسْطِ السَّفِينَةِ .  
 (٢) سِيَأَتِي ( ٨٧ - ٨٨ ، ٤١٠ ل ) عن أبي عبيدة : أَنَّهُم اتَّفَقُوا على أَنَّ المَسِيبَ أَحَدُ ثَلَاثَةِ  
 هُم أَشْعَرُ المَقْلِينَ فِي المَاحِلَةِ .

## ٦ - المتلمس

٢٨٣ • هو جرير بن عبد المسيح ، من بني ضُبَيْعَةَ ، وأخيه بنو يَشْمُكُرَ ، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ، وهو الذي كان كَتَبَ له إلى عامل البحرين مع طَرْفَةَ بقتله ، وكان دَفَعَ كِتَابَهُ إلى غلامٍ بالحيرة ليقرأه ، فقال له : أَنْتَ الْمُتَلَمَّسُ ؟ قال : نعم ، قال : فالتجاء ، فقد أمر بقتلك ، فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال <sup>(١)</sup> :

أَلْقَيْتُهَا بِالنَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ      كَذَلِكَ أَفْنَى كُلِّ قِطْعٍ مُضَلَّلٍ <sup>(٢)</sup>  
رَضِيتُ لَهَا بِالمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا      يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدْوَلٍ

وكان أشار على طرفة بالرجوع ، فأبى عليه ، فهرب إلى الشام ، فقال <sup>(٣)</sup>

مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ  
خَبْرًا ، فَتَصُدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ  
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةُ مِنْهُمَا  
وَنَجَا ، حِذَارَ حِيَاثِهِ ، الْمُتَلَمَّسُ

(١) ستاق الإشارة إلى القصة وشيء من التفصيل ٨٧ ، ٩١ ل وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٥ - ١٢٧ ومجمع البلدان ٧ : ٢٠٨ والخزانة ١ : ٤٤٦ و ٣ : ٧٣ ومجمع الأمثال ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ .  
(٢) اللسان ٦ : ٤٦٣ و ٢٠ : ٦٥ والفي : منعطف النهر . كافر : اسم علم لنهر الحيرة .  
أفنى : واضحة المعنى ، من الإفناء ، وهكذا رواية هذا الكتاب . ورواية مجمع البلدان « أقنؤ » بالفاء ، ولا معنى لها . ورواية الأغاني ومجمع الأمثال ومختارات ابن الشجري « أقنؤ » بالقاف ، وفسرها في الأغاني : « قال أبو عمرو : أقنؤ : أحفظ ، وقال غيره : أقنؤ : أجزى ، يقال : لأقنؤك فتأوتك ، أى لأجزئك بعملك » . ونحو هذا في اللسان . وفي الأغاني : « اللفظ : الصحيفة . فيقول : حفظي لهذا الكتاب أن أرى به في الماء » .

(٣) الأبيات في الخزانة ٣ : ٧٣ . وهي في الأغاني ٢١ : ١٢٧ مع آخرين ، والأولان فيه ١٢٦ دون الثالث مع ثلاثة آخر .

أَلَى الصَّحِيفَةِ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ  
يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرُسُ<sup>(١)</sup>

٢٨٤ • ومن جيد شعره قوله<sup>(٢)</sup> :

وما كنتُ إلا مِثْلَ قاطِعِ كَفِّهِ 86  
يَدَاهُ . أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ  
فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ  
فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى  
لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّعَ الْعَصَا  
بِكَفِّ لَه أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمَا  
فَلَمْ تَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مُقَدِّمًا  
لَه دَرَكًا فِي أَنْ تَبِينَا فَأُخْجِمَا  
مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا عَلَّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا<sup>(٤)</sup>  
٢٨٥ • ومن إفراطه قوله<sup>(٥)</sup> :

(١) النقرس : داء معروف في الرجلين ، وفسر في اللسان هنا ٨ : ١٢٧ بالهلاك والداهية العظيمة .  
(٢) الأبيات في الأغاني ٢١ : ١٣٣ ، ١٣٧ . وهي من الأصمعية ٩٢ وهي ١٨ بيتاً عدا البيت الثاني ، وكلها في مختارات ابن السجري ٩ في ١٩ بيتاً . وذكر منها في الخزائن ١٣ بيتاً ٤ : ٢١٤ - ٢١٦ ومنها ٦ أبيات في لباب الآداب ٣٩٣ . وفي الأغاني عن أبي عبيدة : « لم يسبق المتلصص إلى قوله » فذكر هذه الأبيات الخمسة ، وفيه أيضاً عنه : « لم أسمع لأحد يمثل هذه الأبيات حكمة وأمثالاً من أولها إلى آخرها ، وفيها من الأمثال السائرة ما يضرب مثلاً للحكيم عند نسيانه » .  
(٣) صم : عض وفيه فلم يرسل ما عض . و « ناباه » أثبتت هكذا في الأصول بالألف ، على لغة من يلزم المثني الألف ، فغيره مصحح ل إلى اللغة المشهورة « لنابيه » . وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩ « قال الأزهرى : هكذا أنشده القراء لناباه على اللغة القديمة لبعض العرب » . وكذلك أنشده الطبري في تفسيره ١٦ : ١٣٦ شاهداً لهذه اللغة ، ونقل أنها لغة بلحوت بن كعب وخشم وزبيد ومن يليهم من قبائل اليمن . وكذلك أنشده في الخزائن ٣ : ٣٣٧ ولم ينسبه . والبيت أخذه عمرو بن شأس والد عرار ، في قصيدته التي يقول فيها \* أرادت عراراً بالهوان \* فقال :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى  
مَسَاغًا لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَقَدْ أَزَمَ

انظر معجم الشعراء للمرزباني ٢١٣ . « الأزم » : شدة الغضب .  
(٤) ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني ، كما في الأغاني . وانظر مجمع الأمثال ١ : ٣٢ - ٣٣ « إن العصا قرعت لذى الحلم » .  
(٥) في الأغاني ٢١ : ١٣٦ في هذا البيت عن أبي علي الحاتمي أنه « أشرد مثل قيل في البغض ... حكى ذلك أبو عبيدة وزعم أنه أسير مثل في البغض » .



أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تَسَاطُ دِمَاوْنَا تَزَايَلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا<sup>(١)</sup>  
يقول : إن دماءهم تَنَمَازُ من دماءٍ غيرهم ، وهذا ما لا يكون .

٢٨٦ • وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسَ بِقَوْلِهِ :

وَذَلِكَ أَوَّانُ الْعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ  
الْعِرْضُ : الْوَادِي . وَيُرْوَى ' حَتَّى ذُبَابُهُ <sup>(٢)</sup> ' .

\*\*\*

٢٨٧ • هُوَ<sup>(٣)</sup> الْمُتَلَمَّسُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ ،  
مِنْ بَنِي ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دَوْقَيْنِ ، وَأَخْوَالُهُ بَنُو يَشْكُرَ ، وَاسْمُهُ  
جَرِيرٌ ، وَسُمِّيَ الْمُتَلَمَّسَ بِقَوْلِهِ :

فَهَذَا أَوَّانُ الْعِرْضِ حَيًّا ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ

٢٨٨ • وَكَانَ يَنَادُمُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ مَلِكَ الْحَيْرَةِ هُوَ وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ<sup>(٤)</sup> ،  
فَهَجَّوَاهُ ، فَكَتَبَ لِهَمَّا إِلَى عَامِلِهِ بِالْبَحْرَيْنِ كِتَابَيْنِ ، أَوْهَمَهُمَا أَنَّهُ أَمْرٌ لِهَمَّا  
87 فِيهِمَا بِجَوَائِزَ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ بِقَتْلِهِمَا إِذَا فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالنَّجَفِ ،  
إِذَا هُمَا بِشَيْخٍ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيقِ ، يُحَدِّثُ ، وَيَتَأْكُلُ مِنْ خَبْزٍ فِي يَدِهِ ،

(١) الْحَرْثُ : هُوَ « ابْنُ تَمَادَةَ بْنِ التَّوَّامِ ، الَّذِي كَانَ يَنَاقِضُ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجَرٍ وَيَتَمَرِّضُ لَهُ »  
كَانِي الْاِشْتِقَاقُ ٢٠٦ . تَسَاطُ : تَخْلُطُ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « تَسَاطُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَالرِّوَايَتَانِ ثَابِتَتَانِ  
فِي الْلِسَانِ ٩ : ٢١٢ . وَسَمَّيَ رَوَايَةَ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ( ٨٨ ل ) .

(٢) الرِّوَايَةُ الْأُولَى تَوَافَقَ رَوَايَةُ الْأَغَانِي ٢١ : ١٢٠ وَاللِّسَانُ ٨ : ٩٤ وَ ٩ : ٣٤ وَقَالَ :  
« يَعْنِي اللَّابَابُ الْأَخْضَرُ » . وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ تَوَافَقَ رَوَايَةُ الْاِشْتِقَاقِ ١٩٢ .

(٣) هَذِهِ التَّرْجُمَةُ زِيَادَةٌ فِي ب د هـ .

(٤) مَضَتْ الْقِصَّةُ مَخْتَصَرَةً ١٧٩ وَأَشْرَفْنَا هُنَاكَ إِلَى مَصَادِرِ تَفْصِيلِهَا .

ويتناول القمل من ثيابه فيَقْصَعُهُ ! فقال المتلمس : ما رأيتُ كالرؤم شيخاً  
أحمق ! فقال الشيخ : وما رأيت من حُمَقِي ؟ أخرجُ خبيثاً ، وأدخلُ طيباً ،  
وأقتلُ عدواً ، أحمقُ متى والله من حامل<sup>(١)</sup> حَتَفَه بيده ! فاستراب المتلمس  
بقوله ، وطلع عليهما غلامٌ من أهل الحيرة ، فقال له : المتلمس :  
أنقرأ يا غلام ؟ قال : نعم ، ففكَّ صحيفته ودفعها إليه ، فإذا فيها : أما  
بعد ، فإذا أناك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واؤفنه حياً ، فقال لطرقة :  
ادفع إليهِ صحيفتك يقرأها ، ففيها والله ما في صحيفتي ، فقال لطرقة :  
كلاً ، لم يكن ليحتري على ! فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال :  
\* قذفتُ بها \* البيت<sup>(٢)</sup> ، وأخذ نحو الشام ، وأخذ طرفه نحو البحرين ،  
فضرب المثل بصحيفة المتلمس .

٢٨٩ • وحرّم عمرو بن هندٍ على المتلمس حبّ العراق ، فقال :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدُّفْرَ أَكُلُهُ  
وَالْحَبَّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسِ<sup>(٣)</sup>

وَأَتَى بُصْرَى فَهَلَكَ بِهَا . وكان له ابنٌ يقال له عبدُ المَدَانِ<sup>(٤)</sup> ،  
أدركَ الإسلامَ ، وكان شاعراً ، وهلك ببُصْرَى ولا عَقِبَ له .

٢٩٠ • قال أبو عُبَيْدَةَ : وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ أَشْعَرَ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

88 ثلاثة : المتلمس ، والمسيبُ بن عَلسٍ ، وَحُصَيْنُ بْنُ الْحُمَامِ الْمُرِّي .

(١) ب « من حمل » وفي الأغاني « من يحمل » .

(٢) فيها مضى « أَلْقَيْتَهَا بِالْيَمِّ » إلخ .

(٣) القصة نقلها ابن الشجري في مختاراته عن ابن قتيبة ، جعلها مقدمة للقصيدة رقم ١٠ والبيت  
منها ، وهي عنده في ١٨ بيتاً . وهي أيضاً في جمهرة أشعار العرب ١١٣ - ١١٤ في ١٤ بيتاً . آليت  
خطاب لعمرو بن هند ، وضبط لي له بضم التاء ضمير المتكلم ، وهو خطأ .

(٤) كذا هنا ، وفي الأغاني ٢١ : ١٢٢ والسمط ٣٠٢ والإصابة ٥ : ١٠٠ « عبد المنان » .

●٢٩١ ومما يُعاب من شعره قوله :

وقد أَتَنَاسَى<sup>(١)</sup> الهَمُّ عِنْدَ احتضارِهِ بنَاجٍ عليه الصَّيْغَرِيَّةُ مُكْدَمٌ<sup>(٢)</sup>  
والصَّيْغَرِيَّةُ سِمَةٌ لِلنُّوقِ لَا لِلْفُحُولِ ، فجعلها لفحلي . وسمعه طَرْفَةً وهو  
صبيٌّ ينشدُ هذا ، فقال : « اسْتَنَوَقَ الجَمَلَ » ! فضحك<sup>(٣)</sup> النَّاسُ وسارت  
مَسَلًا . وأتاه المتلمسُ فقال له : أخرج لسانَكَ ، فأخرجه ، فقال : ويلٌ  
لهذا من هذا يريد : ويلٌ لرأسه من لسانه .

●٢٩٢ ويعابُ قوله : \* أَحَارَتْ إِنَّا لو تُشَاط \* البيت . وهذا من الكذب  
والإفراط<sup>(٤)</sup> .

●٢٩٣ ومثله قولُ رجلٍ من بني شيبانَ : كنتُ أسيرًا مع بني عَمٍّ لي ،  
وفينا جماعة من موالينا ، في أيدي التغالبة ، فضربوا أعناقَ بني عَمِّي وأعناقَ  
الموالي على وَهْدَةٍ من الأرض ، فكنتُ واللَّهِ أرى دَمَ العَرَبِيِّ يَنَمَازُ من دمِ  
المولى حتى أرى بياضَ الأرضِ بينهما ، فإذا كان هجينًا قام فوقه ولم  
يعتزلْ عنه ! !

●٢٩٤ ويُتمثلُ من شعره بقوله<sup>(٥)</sup> :

(١) الصيغرية : اعتراض في السير ، وهو من الصمر ، والصيغرية صفة في حق الناقة خاصة .  
المكدم : الفاظ أو الصلب . والقصة مفصلة في الأغاني ٢١ : ١٣٢ وأشار إليها في اللسان ٦ : ١٢٧  
و ٩ : ٢٤١ .  
(٢) « الجمل » بالنصب مفعول ، أي جملة كالناقة . ويؤيده تفسير الأغاني : « أي وصفت  
الجمل بوصف الناقة وخلطت » . وضبط في اللسان بالرفع ، وفسره ابن سيدة : « استنوق الجمل :  
صار كالناقة في ذلك » .

(٣) هذا النص نقل في الأغاني ٢١ : ١٣٦ عن المؤلف . وانظر ما مضى ١٣٣ .

(٤) نقل كلام المؤلف هنا في الأغاني ٢١ : ١٣٦ ثم كرر البيتان الثاني والثالث فيه ١٣٧  
ونقل عن أبي علي الحاتمي أنه وصفها بأنها « أشرد مثل قيل في حفظ المال وتشميره » . وهما أيضاً في حلة  
البحري ٢١٦ . والثالث في عيون الأخبار ٣ : ١٩٥ .

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ      وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ  
لَحِظْتُ الْمَالَ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاهُ      وَضَرْبِ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ  
وِلَا صَلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ      وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

٧ - طرفة بن العبد<sup>(١)</sup>

• ٢٩٥ هو طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ بْنِ سَفِيَانَ ، وهو أجودهم طويلاً ، وهو القائل :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالُ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ<sup>(٢)</sup> \* وله بعدها شعرٌ حسن<sup>(٣)</sup> ، وليس

عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل<sup>(٤)</sup>. 89

• ٢٩٦ وكان في حَسَبٍ من قومه ، جَرِيثاً على هجائهم وهجاء غيرهم .

وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد ، وكان عبد عمرو سيّد أهل

زمانه<sup>(٥)</sup> ، فشكّت أختُ طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه ، فقال :

ولا عَيْبَ فيه غَيْرَ أَنَّ له غِنًى وَأَنَّ له كَشْحاً ، إِذَا قام ، أَهْضَمَا<sup>(٦)</sup>

وَأَنَّ نساءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ

يَقْلُنَ : عَسِيبٌ من سَرَارَةٍ مَلْهَمًا<sup>(٧)</sup>

(١) نص ترجمته من س ب . وقد نقل في الخزائن كثيراً ما ذكر ابن قتيبة في هذه الترجمة والترجمة الآتية . الخزائن ١ : ٤١٢ - ٤١٧ . وانظر ترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ١٦٤ - ١٦٦ .

(٢) هو صدر معلقته . البرقة : كل رابية فيها رمل وطين ، أو حجارة وطين يختلطان . تهمد : اسم جبل .

(٣) انظر الجمل ٣٠ .

(٤) في الجمل ١٠ « قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وأفرأ بجاهكم علم وشعر كثير . وما يدل على ذهاب العلم وسقوطه قلة ما بق بأيدي الرواة المصححين لطرفة وعبيد ، والذي صح لهما قصائد بقدر عشر ، وإن لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمة ، وإن كان ما يروى من الغناء لهما قليلاً يستحقان مكانهما على أفواه الرواة . ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذي نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول فلمل ذلك لذلك ، فلما قل كلامهما حمل عليهما حمل كثير » .

(٥) وكان ابن عم طرفة ، وكان سميّاً بادئاً . وكان طرفة عدواً له . كما في الخزائن .

(٦) رواية الديوان ٥ واللسان ١٦ : ٩٧ والخزائن « ولا خير فيه » . والهضم : خمن البطون

ولطف الكشح . وليكلام على الاستهزاء به ، لبدانته .

(٧) سرارة الوادي : أفضل موضع فيه . ملهم : قرية بالجماعة موصوفة بكثرة النخل . والبيت في

اللسان ١٦ : ٤٢ .

فبلغ عمرو بن هند الشعر ، فخرج يتصيد معه عبد عمرو ، فأصاب حماراً فعقره ، وقال لعبد عمرو : انزل إليه ، فنزل إليه فأغياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك طرفة حين قال « ولا عيب » البيت ! وكان عمرو بن هند شريراً ، وكان طرفة قال له قبل ذلك :

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغُوْنَا حَوْلَ قُبَيْتِنَا تَخُورُ<sup>(١)</sup>

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ، الذى قال فيك أشد مما قال فى ، قال : وقد بلغ من أمره هذا ؟ قال : نعم ، فأرسل إليه ، وكتب له إلى عامله بالبحرين فقتله . وقد بينت خبره فى « كتاب الشراب » . ويقال إن الذى قتله المَعْلَى بن حَنْشٍ<sup>(٢)</sup> العبدى ، والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأَيْفَلِي<sup>(٣)</sup> ، حتى من طسم وجديس .

٢٩٧ • ومن جيد شعره قوله<sup>(٤)</sup> :

أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ  
كَقَبْرِ غَوَى\* فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ<sup>(٥)</sup>  
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرِيمَ وَيَضْطَفِي  
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ<sup>(٦)</sup>

(١) من قصيدة فى الديوان ٦ - ٩ وذكر بعضها فى الخزاعة . والبيت فى اللسان ٣ : ٤٥٨ وسأق مع آخر ( ٩١ ل ) . الرغوث : المرضعة .

(٢) فى الخزاعة « حش » ولم أجده فى موضع آخر .

(٣) فى الخزاعة « الأنمل » بدون نقط ولا ضبط ، ولم أجده أيضاً .

(٤) الأبيات فى الديوان ٣١ وقارب الطبرى ٧ : ٢٠٠ وفيه بيت زائد .

(٥) النحام : البخيل ، إذا طلبت إليه حاجة كثر سماله . يريد أن البخيل والمصرف عند الموت سواء . والبيت فى اللسان ١٦ : ٤٩ .

(٦) يمتام : يختار . عقيمة المال : أكرمه وأنفسه . الفاحش : البخيل . والبيت فى اللسان

٨ : ٢١٦ و ١٥ : ٣٢٩ .

أَرَى الدَّهْرَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ  
وما تَنْقُصُ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْفَدُ  
لَعْمُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى  
لَكَالِطَوْلِ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ فِي الْيَدِ<sup>(١)</sup>

● ٢٩٨ • وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا

ماله ، فقال<sup>(٢)</sup> :

ما تَنْظُرُونَ بِمَالٍ وَرَدَّةً فِيكُمْ صَغَرَ الْبُنُونَ وَرَهْطٌ وَرَدَّةً غُيِبُ<sup>(٣)</sup> 90  
قد يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَصَبُّبُ  
وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَابِيا تَغْلِبُ  
وَالصَّدْقُ يَأْلَفُهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى وَالْكَذِبُ يَأْلَفُهُ الدَّنِيُّ الْأَخِيبُ

● ٢٩٩ • وَيُتِمِّلُ مِنْ شَعْرِهِ بِقَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

وَتَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ إِلَى هَرِيصٍ مُوضِعَةٍ عَنِ الْعَظَمِ<sup>(٥)</sup>  
بِحُسامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ ، وَالْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلَمِ

● ٣٠٠ • ويقول :

لَنَا يَوْمٌ وَالْمَكْرُوانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ<sup>(٦)</sup>

(١) الطول: الحبل الطويل جداً. ثنياء: طرفاه . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٣٨ و ١٨ : ١٣٢ .

(٢) كذا في هذا الموضع والخزانة ، وسيأتي ( ٩٠ - ٩١ ل ) أنه قال ذلك لأخواله في مال أمه .

والأبيات في الديوان ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) ب هـ د « بحق وردة » . وهي توافق الديوان .

(٤) س « ربما يشتل به من شعره » .

(٥) المريص : الذي يتهرب الناس بالشر .

(٦) تفسير القرطبي ٣ : ٣١٣ غير منسوب . البائسات : نصبها على الترحم ، وفاعل « تطير » ضمير المكروان ، والرفع على القطع ، وقد يكون على البدل من المضمر في « تطير » . قاله الأعلام فيما نقله

أحمد بن الأمين في شرح الديوان . ٧ .

الكَرَوَان : جمعُ كَرَوَان ، مثلُ شَقْدَانِ وشَقْدَان ، وهي دويبة<sup>(١)</sup> .

٣٠١ • ويقال إن أولَ شعرٍ قاله طرفةُ أنه خرج مع عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَبَيْضَى وَاصْفَرَى  
وَنَقَرَى مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرَى قَدْ رُفِعَ الْفَخُّ فَمَاذَا تَحْدَرَى  
لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادَى فَاصْبِرَى

\*\*\*

٣٠٢ • قال أبو محمد<sup>(٢)</sup> : هو طَرْفَةُ بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صَعْصَعَةَ<sup>(٣)</sup> بن قيس بن ثعلبة . ويقال إن اسمه عمرو ، وسُمِّيَ طرفةً ببنتِ قاله . وأمه وَرْدَةُ من رهط أبيه<sup>(٤)</sup> ، وفيها يقول لأخواله<sup>(٥)</sup> :  
91 وقد ظلموها حقها \* ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ \* البيت .

٣٠٣ • وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عُمرًا ، قُتِل وهو ابنُ عشرين سنة ، فيقالُ له «ابنُ العشرين»<sup>(٦)</sup> . وكان ينادمُ عمرو بن هند ، فأشرفتْ

(١) يريد الشقذان ، وأما الكروان فهو طائر معروف ، ويسمى أيضاً الحجل .

(٢) نص ترجمته في ب ه د . ولكن ه ليس فيها « قال أبو محمد » .

(٣) « عباد بن صَعْصَعَةَ » هكذا أثبت هنا وفي معاهد التنقيص ، وهو خطأ ، صوابه « ضبيعة » . كما أثبت كل من ذكر نسب طرفة ونسب أقربائه . فإن المرقش الأصغر عم طرفة ، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، والمرقش الأكبر عم الأصغر ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . انظر المغضابين ٤٥ ، ٥٥ وشرح القصائد العشر ٥٦ وجمهرة أشعار العرب ٨٣ والخزانة وغير ذلك من المصادر .

(٤) هي أخت المتلس ، فهي من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وانظر ما مضى ١٣٣ فليست من رهط أبيه ، أبوه من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

(٥) مضى ١٨٧ أنه قال ذلك لأعمامه ، وما هنا هو الصحيح الذي يدل عليه الشعر .

(٦) هذا يوافق ما في سمط الالكلى ٣١٩ ، والذي في الخزانة ١ : ١٤ أنه قتل وهو ابن ست وعشرين سنة ، وفيها ٤١٦ شعر لأخته ترضيه أوله \* عددنا له ستا وعشرين حجة \* .



ذات يومٍ أخته ، فرأى طرفةً ظلّها في الجام الذي في يده ، فقال :

ألا يا بَابِي الظُّبْيُ أ لَذَى يَبْرُقُ شَنْفَاهُ<sup>(١)</sup>  
ولوْلا الْمَلِكُ الْقَاءُ لَدُ قَدْ أَلْتَمَنِي فَأَهْ

فحقّد ذلك عليه ، وكان قال أيضاً :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْتُ حَوْلَ قُبَيْتِنَا تَدْوِرُ<sup>(٢)</sup>  
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ. مُلْكُهُ نُوْكَ كَثِيرُ

وقابوس : هو أخو عمرو بن هند ، وكان فيه لينٌ ، ويُسمّى قَبَيْتَةَ العُرس . فكتب له عمرو بن هند إلى الربيع بن خثّلة عامّله على البحرين كتاباً أوهمه فيه أنّه أمر له بجائزة ، وكتب للمتلمّس بمثل ذلك .

٣٠٤ • قال أبو محمد : وأمّا المتلمّس فقد ذكرت قصّته<sup>(٣)</sup> . وأمّا طرفة فمضى بالكتاب ، فأخذه الربيع فسقاه الخمر حتّى أثمّله ، ثم فصّد أكله ، فقبره بالبحرين . وكان لطرفة أخٌ يقال له معبد بن العبد ، فطلب بديته ، فأخذها من الحواري<sup>(٤)</sup> .

٣٠٥ • قال أبو عبيدة : مرّ لبيدٌ بمجلسٍ لنَهْدٍ بالكوفة ، وهو يتوكأ على عصاً ، فلمّا جاوز أمروا فتى منهم أن يلحقه فيسأله : من أشعر العرب ؟ 92  
ف فعل ، فقال له لبيدٌ : المليك الضليل ، يعنى أمراً القيس ، فرجع فأخبرهم ، قالوا : ألا سألته : ثم من ؟ فرجع فسأله ، فقال : ابنُ العشرين ،

(١) الشف ، بفتح الشين ومكون النون : الذى يلبس فى أعلى الأذن ، والذى فى أسفلها القرط ، وقيل : هما سواء .

(٢) مضى البيت ١٨٦ .

(٣) ص ١٧٩ ، ١٨١ .

(٤) فى هذا روايات أخر ، وانظر الأغاني ٢١ : ١٣٢ .

يعنى طرفه ، فلما رجع قالوا : لَيْتَكَ كُنْتَ سَأَلْتَهُ : ثم مَنْ ؟ فرجع فسأله ، فقال : صاحبُ المِحْجَن ، يعنى نفسه<sup>(١)</sup> .

٣٠٦ • قال أبو عبيدة : طرفه أجودهم واحدة ، ولا يلحق بالبحور<sup>(٢)</sup> ، يعنى امرأ القيس وزهيراً والنابعة ، ولكنّه يُوضع مع أصحابه : الحرث بن حِلْزَة وعمرو بن كلثوم وسويد بن أبي كاهل .

٣٠٧ • ومما سبق إليه طرفه فأخذ منه قوله يذكر السفينة :

يَشْقُ حَبَابَ الماءِ حَيْزُومُهَا بِهَا      كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ<sup>(٣)</sup>  
أخذه ليبد فقال :

تَشْقُ خَمَائِلَ الدَّهْنِ يَدَاهُ      كَمَا لَعِبَ الْمُقَامِرُ بِالْفَيَالِ  
وأخذه الطَّرْمَاحُ فقال :

وَعَدَا تَشْقُ يَدَاهُ أَوْسَاطَ الرُّبَا      قَسَمَ الْفَيَالِ تَشْقُ أَوْسَطَهُ الْيَدُ  
٣٠٨ • ومن ذلك قوله :

وَمَكَانٌ      زَعِيلٌ      ظُلْمَانُهُ

كالمَخَاضِ الجُرْبِ في اليوم الخَدِرِ<sup>(٤)</sup>

(١) الأغاني ١٤ : ٩٣

(٢) هذا نص ب . د . وفي « فلا » . ومصحح ل غيره فجعله « طرفه أجودهم » ، وأجده لا يلحق بالبحور « تبع في ذلك معاهد التنصيص ! وهو تصرف غير جيد . والنص هنا يوافق نص الحمصي ٣٠ » وطرفه أجودهم واحدة ، وهى قوله « فأشار إلى المعلقة . وقد قال في أول الكلام : « العليقة الرابعة ، وهم أربعة رهط فعول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أدخل بهم قلة شاعرهم بأيدي الرواة » .

(٣) من المعلقة . حباب الماء : طرائفه ، وقيل معطيه . الحيزوم : الصدر . المفاليل ، بالياء ، وفى ل « المفايل » بالهمزة ، وكذلك « الفيال » في البيتين الآتين كتب فيها بالهمزة ، وهو خطأ . و « الفيال » بفتح الفاء وكسرهما وتخفيف الياء : لعبة لفتيان الأعراب بالتراب ، يخبزون الشيء في التراب ثم يقسمونه يقسمين ، ثم يقول الخابي لصاحبه : في أى القسمين هو ؟ فإذا أخطأ قال له : قال رأيك . والبيت في اللسان ١ : ٢٨٦ و ١٤ : ٥١ .

(٤) الزعل : النشاط . الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . المخاض : الحوامل من الذوق الخدر : الشديد البرد .

قد تَبَطَّنْتُ وتَحْنِي سُرْحُ  
تَتَقَى الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعْرُ<sup>(١)</sup>

أخذه عدى بن زيد وأبىد ، فقال عدى :

93 ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كِرْجَالِ الْحَبَشِيِّ تَمْشِي بِالْتَمَدِ  
قد تَبَطَّنْتُ وتَحْنِي جَسْرُهُ غُبْرُ أَسْفَارٍ كَمِخْرَاقٍ وَحَدِ<sup>(٢)</sup>  
وقال لبید :

ومكان زَعَلٍ ظُلْمَانُهُ كَحَزِيقِ الْحَبَشِيِّينَ الزُّجَلِ<sup>(٣)</sup>  
قد تَبَطَّنْتُ وتَحْنِي جَسْرُهُ حَرَجٌ فِي مِرْفَقَيْهَا كَالْفَتْلِ<sup>(٤)</sup>  
٣٠٩ • ومن ذلك قوله<sup>(٥)</sup> :

فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى  
وَجَدُّكَ لَمْ أَخْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي  
فَمَنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ  
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُغَلِّ بِالماءِ تُزِيدُ  
وَكُرَى ، إِذَا نَادَى الْمُضَافُ ، مُحَنِّبًا  
كَسِيدِ الْغَضَا ، نَبْهَتُهُ ، الْمُتَوَرِّدِ<sup>(٦)</sup>

(١) تبطننت : صرت في بطنه . سرح : يريد ناقة منسرحة في مشيها ، أى سريعة . وفي الديوان ٦٦ « وتحنى جيرة » . بملثوم : أى بخن ملثوم ، وهو الذى جرحته الحجارة . المعر : الذى ذهب شعره .  
(٢) الجسرة : الناقة الطويلة الضخمة . وحد : منفرد .  
(٣) الحزيق : الجماعة من الناس . الزجل : جمع زجلة ، وهى الجماعة من الناس . والببيت فى اللسان ١١ : ٣٣١ بخلاف فى صدره ، وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .  
(٤) الحرج : الناقة الجسيمة الطويلة على وجه الأرض . الفتل : تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير . وعجز البيت فى اللسان ١٤ : ٢٩ .  
(٥) من المملقة .  
(٦) كرى : عطى . المضاف : الذى أحيط به ، يقال « أضفته إلى كذا » أى ألحاقه ، =

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ ، والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ،  
بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْخِصَاءِ الْمُعْمَدِ<sup>(١)</sup>

أَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَهْيَكٍ بْنُ إِسَافٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى  
وَجَدَّكَ لَمْ أَخْفِلْ مَتَى قَامَ رَامِسُ  
فَمَنْهُمْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ  
كَأَنَّ أَخَاهَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ نَاعَسُ  
وَمَنْهُمْ تَجَرِيدُ الْكَوَاعِبِ كَالْدُمَى  
إِذَا ابْتَزَّ عَنْ أَكْفَالِهِنَّ الْمَلَايِسُ  
وَمَنْهُمْ تَقْرِيطُ الْجَوَادِ عِنَانَهُ  
إِذَا اسْتَبَقَ الشَّخْصَ الْخَفِيَّ الْفَوَارِسُ<sup>(٣)</sup>

٣١٠ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

= رومته المضاعف في الحرب ، السيد : الذئب ، الفضا : شجر ، المتورد : الذي يطلب أن يرد الماء ، والبيت في اللسان ١ : ٣٢٤ و ١١ : ١١٤ .

(١) الدجن : لباس الغيم الأرض ، وقيل : الندى والمطر الخفيف ، يريد أنه يقصر يومه بالهوى ، ويوم اللهو قصير ، البهكنة : الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الحلاوة ، الممد : ذو الممد .

(٢) هو عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن إساف بن علي الأنصاري ، شاعر مقل حجازي ، من شعراء الدولة الأموية . ترجم في الأغاني ٢٠ : ١١٦ - ١١٨ والأبيات فيه .

(٣) التقريط : فعل الفارس ، وهو حمل الجواد على أشد الحضر ، وذلك أنه إذا اشتد حضره امتد العنان على أذنه فصار كالقريط ، ونسبته للجواد نفسه توسع .

(٤) من المعلقة .

وقال غيره :

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له      بتأتا ولم تضرب له وقت موعدي<sup>(١)</sup>

● ٣١١ • ومن جيد شعره :

ألا أيها اللاحى أن أخضر الوغى  
وأن أشهد اللذات : هل أنت مخلدي<sup>(٢)</sup>

فإن كنت لا تستطيع دفع مني  
فذرني أبادرها بما ملكت يدي

أرى قبر نحام بخيل بماله ... البيت

أرى الدهر كنزا . . . البيت<sup>(٣)</sup>

94

● ٣١٢ • ومن جيد شعره :

ولا غزو إلا جارتي وسؤالها :  
ألا هل لنا أهل ؟ سئلت كذلك<sup>(٤)</sup>  
دعا عليها بأن تغترب حتى تسأل كما سألته .

● ٣١٣ • ومن حسن الدعاء قول النابغة الذبياني :

(١) ب د « بالأخبار » « حق موعدي » . وهذا البيت نسبته المؤلف لغير طرفه كما ترى ، ولكنه ثابت في المعلقة بعد البيت السابق ، في جمهرة أشعار العرب وشرح القصائد العشر وشرح الزوزني حل المعلقة وشرح ديوان طرفه . وذكر في اللسان ٣١٢: ٢ غير منسوب . البتات: الزاد ، وفسر في الجمهرة بالسر .

(٢) من المعلقة . اللاحى : اللائم والعاذل .

(٣) مضميا : ١٨٦ .

(٤) لا غزو : لا عجب . والبيت في الديوان ٥٥ واللسان ١٩ : ٣٥٨ .

أَغْيَرَكَ مَغْفِلًا أَبْغَى وَحِصْنًا فَأَغْيَنِي الْمَعَاوِلُ وَالْحُصُونُ  
وَجِثَّتِكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ<sup>(١)</sup>  
العارى : من «عَرَاكَ يَعْرُوكُ» إذا أُنَاكَ يطلبُ ما عندَكَ ، ونحوه العارى .

٣١٤ • ومن جيد شعر طرفة :

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ  
وَلَنْ لِسَانَ الْمَرْءِ ، مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ ، عَلَى عَوَارِيهِ لَدَلِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
وَلَنْ أَمْرًا لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فُكَاهَةً لِمَنْ لَمْ يَرُدَّ سُوءًا بِهَا لَجْهُولٌ  
٣١٥ • وقال وهو صبي :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً<sup>(٣)</sup>  
كُلُّهُمْ أَرْوَعُ مِنْ ثَغْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

٣١٦ • ومما يُعَاب من شعره قوله يمدح قوماً :

أَسَدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلُّ أَمُونٍ وَطِيرٌ<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ رَاجُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يَلْحَقُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُزْرِ<sup>(٥)</sup>

(١) مفعى البيت ويعنه آخر ١٥٨ .

(٢) الحصاة : المقل والرأى ، وفى اللسان : « يقول : إذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بسطه فيما لا يجب دل اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام » . وذكر البيت والذي قبله ونسبهما لكعب بن سعد الغنوى ، ثم قال : « ونسبه الأزدري لطرفة » . والأبيات الثلاثة فى ديوان طرفة ٥٢ فى قصيدة .

(٣) الواضحة : الأسنان التى تبدو عند الضحك ، صفة غالبية . والبيتان فى الديوان ٤٣ وهما فى اللسان ٣ : ٤٧٤ غير منسوبيين .

(٤) القصيدة فى الفخر بنفسه وبقومه . النيل : شجر كثير ملتف يستتر فيه كالأجمة . الطمر : الفرس الجواد المستفز للوثب والمدور . والبيت ملفق من بيتين فى الديوان ٦٧ ، ٦٨ .

(٥) عبقي : تقرأ اسما وفعلا ، عبق الطيب ، من باب « فرح » علق ولصق . يلحفون الأرض : يغطونها ويلبسونها هداًب أزرهم إذا جروها فى الأرض ، يقال « لحفه وألحفه » بمعنى . والبيت فى اللسان

ذكر أنهم يُعطون إذا سكرُوا ، ولم يَشْرِطْ لهم ذلك في صَحْوِهِمْ<sup>(١)</sup> كما 95  
قال عَنَتْرَةَ<sup>(٢)</sup> :

وإذا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعِرْضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ  
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شَائِلِي وَتَكَرَّرِي

قالوا : والجيدُ قولُ زُهَيْرٍ<sup>(٣)</sup> :

أخْوَيْقَةَ لَا تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُتْلِفُ الْمَالُ نَائِلُهُ

وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ :

فَتَى لَا تَلُوكَ الْخَمْرُ شَحْمَةَ مَالِهِ وَلَكِنْ عَطَايَا عُوْدٍ وَبَوَادِي

٣١٧ • وَطَرَفَةُ أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ الْأَذْرَةَ فِي شِعْرِهِ ، فَقَالَ :

فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاعَتْ خُصَاكُمُ  
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعْشَرًا أَذْرًا

إِذَا جَلَسُوا خَيْلَتْ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ  
خَرَائِقَ تُوفِي بِالضَّغْبِ لَهَا نَذْرًا<sup>(٤)</sup>

وذكرها النابغة الجعدي فقال :

كَذِي دَاءٍ بِالْخَدَى خُصِيَّتَيْهِ وَأُخْرَى لَمْ تَوَجَّعْ مِنْ سَقَامِ  
فَضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرءٍ عَلَى شُعْرَاءَ تُنْقِضُ بِالْيَهَامِ<sup>(٥)</sup>

(١) ب د « ولم يشرط في ذلك صحوهم » .

(٢) سياق البيتان ١٣٣ ل .

(٣) مضي البيت ١٥٠ .

(٤) الخرائق : جمع خرق وهو ولد الأرنب ، يكون للذكر والأنثى . الضغيب : صوت الأرنب .

(٥) الشعراء ، بفتح الشين كما نص عليه شرح القاموس : الخصية الكثيرة الشعر ، وضبطت

بالقلم في اللسان بالكسر ، وهو خطأ . تنقض ، بالقاف من قولهم : أنقض بالدابة « أى صوت صوتاً »

٣١٨ • وطرفة أول من طرد الخيال ، فقال :

فقل لخيال الحنظلية ينقلب إليها ، فإني واصل حبل من وصل  
وتال جرير :

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

قال الأصمعي : قلت لشيخ مسن من المدنيين : رأيت قول كثير :

قد أروغ الخليل بالصرم مني لم يخفه ، وقلة التكليم

96 أي شيء هذا من السباب ؟ فقال : يا ابن أم ، أي شيء يصنع ؟

أحرقته !!

== يفهمه يدعوها به . وفي هـ « ينفض » وفي سائر الأصول « ينفض » بالفاء ثلاثي ، وهو خطأ . البهام ، بكسر الباء : جمع بهمة ، وهو الصغير من أولاد الغنم والبقر وغيرها ، الذكر والأنثى فيه سواء . قال في اللسان : « عني أدرة فيها إذا قشت خرج لها صوت كتصويت النقص بالهم إذا دعاها » . والبيت فيه ٦ : ٧٩ بعدد آخر ولم ينسبه ، ورواه شرح القاموس ٣ : ٣٠٥ كرواية اللسان ونسبه للجمدى .



## ٨ - الحارث بن حلزة الشكري<sup>(١)</sup>

٣١٩ • هو من بنى يَشْكُرَ، من بكر بن وائل . وكان أبرص ، وهو

القائل :

أَذْنَتْنَا بَيْنِنَا أَسْمَاءَ رَبُّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ<sup>(٢)</sup>

ويقال إنه ارتجلها بين يدَي عمرو بن هند ارتجالاً ، في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ، وكان يُنشده لمن وراء السُّجْفِ ، للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السُّجْفِ بينه وبينه<sup>(٣)</sup> ، استحساناً لها ، وكان الحرث متوكئاً على عَنَزَةٍ ، فارتزت في جسده وهو لا يشعر<sup>(٤)</sup>.

٣٢٠ • وكان له ابن يُقال له : مذعور ، ولذعور ابن يُقال له : شهابُ بن

مذعور ، وكان ناسباً ، وفيه يقول مسكين الدارمي :

هَلُمَّ إِلَى ابْنِ مَذْعُورٍ شِهَابٍ يُنْبِي بِالسُّفَالِ وَبِالْمَعَالِ

٣٢١ • قال الأصمعي : قد أقوى الحرثُ بنُ حِلْزَةِ في قصيدته التي

ارتجلها ، قال :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٥ . وانظر ترجمته في الأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٤ والخزانة ١ :

١٥٨ ومما عهد التنصيص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) هو صدر معلقته .

(٣) س ب «وكان ينشده من وراء سبعة ستور ، فأمر برفع الستور عنه » وهو يوافق نص الخزانة .

(٤) العنزة ، بفتح النون : عصا في قدر نصف الرمح ، فيها سنان أو زج كزج الرمح ، يتوكأ عليها . وضبطت في ل بسكون النون ، وهو خطأ . ارتزت : ثبتت في جسده . مثل رز السكين في الحائط . وفي الخزانة : « وزعم الأصمعي أن الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة » . وكذلك في شرح القصائد العشر ٢٤٠ .

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ إِذْ مَا مَلَكَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ<sup>(١)</sup>  
 قال أبو محمد : ولن يضر ذلك في هذه القصيدة ، لأنه ارتجلها فكانت  
 كالخطبة<sup>(٢)</sup>.

● ٣٢٢ ومما يتمثل به من شعره<sup>(٣)</sup> :

97 فَعِشْ بِجِدٍّ لَا يَضُرُّكَ النُّوْكَ مَا أُوتِيتَ جَدًّا  
 والنُّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلٍّ لِي الْعَيْشُ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا

( ١ ) في الشرح ٢٥٤ والخزانة ٢ : ٢٢٨ « حتى » بدل « إذا » .

( ٢ ) هذا الاعتذار نقل ابن الأنباري مثله عن الأصمعي ، كما في حاشية الشرح . وفي الخزانة :  
 « وقيل هذا البيت منقول إليه ليس من القصيدة » وهو تكلف .

( ٣ ) البيتان من أبيات في الأغاني ، وهما في معاهد التنصيص . والثاني في الموشح ٢٣٣ .

٩ - لقيط بن معمر<sup>(١)</sup>

٣٢٣ • هو لَقِيطُ بن مَعْمَرٍ ، من إِيَادٍ ، وكانت إِيَادُ أَكْثَرَ نِزَارٍ عَدَدًا ،  
وأَحْسَنَهُمْ وَجْهًا ، وأَمْدَهُمْ وَأَشَدَّهُمْ وَأَمْنَهُمْ ، وكانوا لَقَاحًا لَا يَزْدُونُ خَرْجًا<sup>(٢)</sup> ،  
وهم أَوَّلُ مَعَدَّى خَرَجٍ مِنْ تِهَامَةٍ ، فنزلوا السَّوَادَ ، وغلبوا على ما بين  
الْبَحْرَيْنِ إِلَى سِنْدَادَ والخَوْزَنْقِ ، وسِنْدَادُ نَهْرٌ كَانَ بَيْنَ الْحِيرَةِ إِلَى الْأَبْلَةِ .  
وكانوا أَغَارُوا عَلَى أَمْوَالِ الْأَنْشُرَوَانِ فَأَخَذُواهَا ، فجهَّزَ إِلَيْهِمُ الْجَبِيشُ ،  
فهزموهم مرَّةً بعد مرَّةٍ . ثمَّ إِنَّ إِيَادًا ارْتَحَلُوا حَتَّى نَزَلُوا الْجَزِيرَةَ ، فوجَّهَ إِلَيْهِمُ  
كَسْرَى بعدَ ذَلِكَ سِتِينَ أَلْفًا فِي السَّلَاحِ<sup>(٣)</sup> ، وكان لَقِيطُ متخلفًا عَنْهُمْ  
بِالْحِيرَةِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup> :

سَلَامٌ فِي الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ . إِلَى مَنْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ إِيَادٍ  
بِأَنَّ اللَّيْثَ كَسْرَى قَدْ أَتَاكُمْ فَلَا يَشْغَلُكُمْ سَوْقُ النَّقَادِ<sup>(٥)</sup>  
أَتَاكُمْ مِنْهُمْ سِتُونَ أَلْفًا يَزُجُّونَ الْكَتَائِبَ كَالْجَرَادِ<sup>(٦)</sup>

98

(١) الذي في الأغاني ومختارات ابن الشجري بخطه وجمهرة اللغة لابن دريد « يعمر » بفتح الياء  
والميم ، وكذلك هو في ديوانه المخطوط بدار الكتب . وفي الاشتقاق لابن دريد ١٠٤ والمؤتاف ١٧٥ « معبد »  
(٢) لقاح : بفتح اللام ، يقال « قوم لقاح وحى لقاح » لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم  
في الجاهلية سباء . ب د « خراجاً » .  
(٣) قصة مهلكهم في الأغاني ٢٠ : ٢٣ - ٢٥ وشرح قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ٤١ - ٤٢  
وأشار إليها الأسود بن يعفر النشلي في أبيات قوية رائعة في المفضلية ٤٤ : ٨ - ١٥ .  
(٤) الذي في الأغاني أنه كتب إليهم القصيدة العينية الآتية ، وأنه جعل البيتين الأولين من الدالية  
عنوان الكتاب .  
(٥) النقاد ، بكسر النون : صغار الفئ ، أو هي جنس منها قصار الأرجل قباح الوجوه تكون  
بالبحرين ، الواحدة « نفدة » وتجمع أيضاً على « نقد » بفتح النون والقاف فيها .  
(٦) يزجون : يرمون .

على حَقِّ أَتَيْنَكُمُ ، فهذا أَوَانُ هَلَاكِكُمْ كَهَلَاكِ عَادٍ  
 فاستعدت إِيَادَ لمحاربة جنود كسرى ، ثم التقوا ، فافتتلوا قتالا شديداً ،  
 أُصِيبَ فيه من الفريقين ، ورجعت عنهم الخيلُ ، ثم اختلفوا بعد ذلك ،  
 فلحقت فرقة بالشأم ، وفرقة رجعت إلى السواد ، وأقامت فرقة بالجزيرة .

٣٢٤ • وفي هذه القصيدة يقول أيضاً لَقِيْطُ . في قصيدته :

• يَا دَارَ عَبَلَةٍ مِنْ مُخْتَلِّهَا الْجَرَاعَا <sup>(١)</sup> .

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ  
 شَتَّى ، وَأُبْرِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعَا  
 أَحْرَارُ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ  
 مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي الْقَلْعَا <sup>(٢)</sup>  
 فَهُمْ سِرَاعٌ إِلَيْكُمْ ، بَيْنَ مُلْتَقِطٍ .  
 شَوْكَا ، وَآخَرَ يَجْنِي الصَّابَ وَالسَّلْعَا <sup>(٣)</sup>  
 هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي تَبْقَى مَذَلَّتُهُ  
 إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا  
 قَوْمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطٍ أَرْجُلِكُمْ  
 ثُمَّ افْرَزْعُوا ، قَدْ يَذَالُ الْأَمْنُ مَنْ فَرَزْعَا <sup>(٤)</sup>

(١) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . وتثمة البيت \* هاجت لي الهم والأحزان والرجعا \* وهو صدر قصيدة عالية بليغة ، هي القصيدة الأولى في مختارات ابن الشجري ، وهي عنده في ٥٥ بيتاً . وأرقام الأبيات التي هنا منها هي ١ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ وفي الأغاني منها ١٨ بيتاً .

(٢) تزدهي : تهاون بها وتستخف . القلع ، بفتحين : جمع قلعة ، بفتح اللام وسكونها ، وهي الحصن في الجبل .

(٣) الصاب والسلم : شجران مران . كنى بذلك عن السلاح والعدة .

(٤) البيت في الأساس ٢ : ٢٥٤ غير منسوب .

وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ ، إِلَهَ دَرْكُمْ ،  
 رَحْبَ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعَا  
 لَا مُتَرْفَأَ إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ  
 وَلَا إِذَا عَصَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا  
 مَا زَالِ يَحْلُبُ دَرُّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ  
 يَكُونُ مُتْبِعًا طَوْرًا وَمُتْبَعًا  
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزٍ مَرِيرَتُهُ  
 مُسْتَحْكِمَ السِّنِّ ، لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا<sup>(١)</sup>

(١) الشَّرْزُ : فتل الجبل مما يلى اليسار ، وهو أشد لفتله . المَرِيرَةُ : من المرة ، وهى إحكام  
 الفتل ، ثم أريد بها القوة ، يقال « استمرت مريرة الرجل » إذ قويت شكيته . القَحْمُ : الشيخ الهرم  
 الكبير . الضَّرْعُ ، بفتح الراء : النمر الضعيف من الرجال .

١٠ - أوس بن حجر<sup>(١)</sup>

٣٢٥ هـ<sup>(٢)</sup> أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ بْنِ عَتَّابٍ . قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ :  
كَانَ أَوْسٌ فَخْلٌ مُضَرٌّ ، حَتَّى نَشَأَ النَّابِغَةُ وَزُهَيْرٌ فَأَخْمَلَاهُ . وَقِيلَ لِعَمْرِو بْنِ  
مُعَاذٍ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِالشَّعْرِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَوْسٌ ، قِيلَ :  
ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أَبُو ذُوَيْبٍ . وَكَانَ أَوْسٌ عَاقِلًا فِي شَعْرِهِ ، كَثِيرَ الْوَصْفِ  
لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . وَهُوَ مِنْ أَوْصَفِهِمُ لِلْحُمْرِ وَالسَّلَاحِ ، وَلَا سِيَّمَا لِلْقَوْسِ .  
وَبَقِيَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَاتِي ، وَإِلَى أَمْثَالٍ كَثِيرَةٍ .

٣٢٦ هـ وهو القائل :

وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضَّيْهَا وَقَضَّيْضَهَا بِأَكْثَرِ مَا كَاذُوا عَدِيدًا وَأَوْكَعُوا<sup>(٣)</sup>  
أَوْكَعُوا : اِشْتَدُّوا ، يُقَالُ « اسْتَوْكَعَتِ الْمَعِدَةُ وَأَوْكَعَتْ » إِذَا اِشْتَدَّتْ<sup>(٤)</sup> .  
وَفِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ : اِسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ . أَيْ سَمَحَتْ نَفْسُهُ<sup>(٥)</sup> ، قَالَ أَوْسُ :

(١) العنوان في ب « أخبار أوس بن حجر » .

(٢) هذا النسب هو الذي في س ف ، وقد أثبت فيها بعد ترجمة زهير بن أبي سلمى . وستانق  
الترجمة بنص ب ه د . ولأوس ترجمة في الأغاني ١٠ : ٥ - ٨ والخزانة ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ومما هـ  
التنخيص ٦١ - ٦٥ .

(٣) البيت في اللسان ٩ : ٨٨ وروايته \* وجاءت جحاش قضها بقضيضها وأما لفظ « وجاءت  
سليم قضها بقضيضها » فإنه ذكره صدر بيت آخر للشياخ بن ضرار ١٥ : ٣٤٢ \* وضبط « قضها »  
بالنصب . وفيه أنه اسم منصوب موضوع موضع المصدر ، كأنه قال : جاءوا انقضاضا ، وحكى عن  
سيبويه أن بعضهم يعمره ويجريه على ما قبله ، ونقل عن الأصمعي أنه قال : « لم أسمعهم ينشدون قضها  
إلا بالرفع » . ونص في القاموس على جواز هذا وذلك . وأثبت في ل بالرفع ، فأثبتنا الإعرابين ، وأصل  
القض : الحصى ، والقضيض : ما تكسر منه ودق ، أو هو جمع القض . والمراد : جاءوا مجتمعين لم يدعوا  
وراءهم شيئا .

(٤) في شرح القاموس ٥ : ٧٩ « أوكعوا : سمحوا إبلهم وقووها ليخيروا علينا » .

(٥) مجمع الأمثال ١ : ٢٩٠ .

فَلَا قَىٰ أَمْرًا مِّن مَّيْدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ قَرُونَتْهُ بِالْيَأْسِ مِنْهَا فَعَجَّلَا<sup>(١)</sup>  
ويقال : «رجل مِخْلَطٌ مِّزِيلٌ» إذا كان ولأجاً خراجاً ، قال أوس :  
وإن قال لي : ماذا ترى ؟ يَسْتَشِيرُنِي  
بِجِدَّتِي ابْنُ عَمِي مِخْلَطٌ الْأَمْرِ مِزِيلًا

●٣٢٧ ومن جيد معانيه قوله<sup>(٢)</sup> :

وما أنا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كما تَرَىٰ أَخُو شُرَكِيِّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمِرٍ  
و «شُرَكِيٌّ وَرْدٌ» ماءٌ في إثم ماء ، وهو المتتابع ، يقول : أغشاهم بما  
يكرهون ، ومنه يقال «فلان يتورّدنا بِشَرٍّ» و «غَيْرُ مُعْتَمِرٍ» غَيْرُ مُخْتَبِيسٍ .

●٣٢٨ وقوله :

وإن هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَىٰ وَحَدَّوْا كَسَوْنُهُمْ مِنْ خَيْرٍ بَزُّ مُتَحَمٍ  
«هَزٌّ» من السَّيْرِ ، و «مُتَحَمٌ» من الْأَتْحَمِي ، وهو بُرْدٌ ، وهذا مَثَلٌ 100  
ضربه ، يقول : لأنه يهجوم بأَخْبَثِ هِجَاءٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ . ومنه قول الآخر :  
سَأَكْسُوكُمْ يَا ابْنَتِي يَزِيدُ بِنِ جُعْشُمٍ رِدَائِيْنِ مِنْ قَبِيرٍ وَمِنْ قَطِرَانٍ

●٣٢٩ وقال أوس :

تَرَكْتُ الْخَبِيثَ لَمْ أَشَارِكْ وَلَمْ أَدِقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللَّهُ مَالِي وَمَطْعَمِي  
«لَمْ أَدِقْ» لَمْ أَذَنْ ، ومنه قولُ ذِي الرُّمَّةِ :  
كَانَتْ إِذَا وَدَقَتْ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلْفِ مُنْشَعِبُ

(١) البيت في اللسان ١٧ : ٢١٧ . ميْدَعَان : اسم موضع .

(٢) البيت في اللسان ١٢ : ٣٣٧ .

٣٣٠ • وقال أوس :

فَقَوِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنَّي مَتَى يُحْدِثُوا أَمْثَالَهَا أَتَكَلَّمُ  
« يَظُنُّونَ » يُقْنُونَ ، وليس من ظنُّ الشكِّ ، قال الله جلَّ وعزَّ (وَلَنُلْهِمُ آلًا  
مَلَجًا مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>) أَيِ أَيَقْنُوا .

٣٣١ • قال أوس يصف قَوْسًا :

كَتُومٌ طِلَاعُ الْكَفِّ ، لَا دُونَ مِلْثِهَا  
وَلَا عَجَسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلًا<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا تَعَاطَوْهَا سَمِعْتَ لِصَوْتِهَا ،  
إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا ، نَثِيمًا وَأَزْمَلًا  
« النثيم » صوتُ البوم ، « والأزمل » صوتُ الجن<sup>(٣)</sup> . ثم وَصَفَ النَّابِلَ  
وَالنَّبِيلَ فَقَالَ :

كَسَاهُنَّ مِنْ رِيَشٍ يَمَانٌ ظَوَاهِرًا  
سُخَامًا لَوَامًا لَبِنَ الْمَسِّ أَطْحَلًا<sup>(٤)</sup>  
يَخْرُنَ إِذَا أَنْفَزْنَ فِي أَسَاقِطِ النَّدَى  
وَلِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا أَهَاضِيبٍ مُخْضِلًا<sup>(٥)</sup>

(١) سورة التوبة ، الآية ١١٨ .

(٢) الكتوم : القوس التي لا صدع فيها ولا صيب ولا ترن إذا أنبضت . طلاع الكف ، بكسر  
الطاء : ملؤها . عجسها ، مثلثة العين : مقبضها الذي يقبضه الراي منها ، وهو أجل موضع فيها وأغلظه .  
والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٥ - ١٠٦ و ١٥ : ٤١٠ .

(٣) تماطوها : تناولوها ، عطا الشيء وعطا إليه عطواً : تناوله . أنبض القوس : جذب وترها  
لتصوت . والبيت في اللسان ١٦ : ٤٤ . وفسر النثيم فيه بأنه الصوت الضعيف ، والأزمل بأنه الصوت  
أيضاً .

(٤) السخام من الريش : اللين الحسن . الريش اللوام : يلام بمضه بعضاً ، وهو ما كان  
بطن القلدة منه يل ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون .

(٥) يخرن : من الخوار وهو صوت الثور . أنفرن : من الإنفاذ وهو إدارة السهم على الظفر



خُوَارَ الْمَطَافِيلِ الْمُلَمَّعَةِ الشَّوَى  
وَأَطْلَاوْهَا صَادَفَنَ عِرْنَانَ مُبْقِلًا<sup>(١)</sup>

ثم وصف السيف فقال :

كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبَى  
وَمَدْرَجَ ذُرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا  
عَلَى صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينٍ جَلَّاهُ  
كَفَى بِاللَّيْلِ أَبْلَى وَأَنْعَتَ مُنْصَلًا<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

٣٣٢ هـ<sup>(٣)</sup> من تميم ، أَسِيدِيّ ، وهو شاعر تميم . قال أبو عبيدة :  
حدثني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أَوْسُ شاعراً مُضَرّاً ، حتى ١٠١  
أسقطه النابغة زهير ، فهو شاعرُ تميم في الجاهلية غير مدافع .

٣٣٣ هـ وقال الأصمعي : قال أوس بن حجر :  
لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِيفَ هُوَلَا لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقَلِّمْ  
أَي نحن في حرب ، فَأَخَذَ المعنى زهير والنابغة ، قال زهير :

= ليمر عوجه من قوامه . الأهاصيب : جلبات القطر بعد القطر . المخضل : من قولهم « أغضلتنا السماء »  
بلتنا بللاً شديداً . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٦ .

(١) المطافيل : ذوات الطفل ، معها طفلها . الشوى : جماعة الأطراف . أطلأوها : أولادها .  
عرنان : واد واسع في الأرض منخفض يوصف بكثرة الوحش . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ه :  
٣٤٥ - ٣٤٦ مشروحين .

(٢) أنمت : حسن وجهه حتى ينمت . المنصل ، بضم الصاد وبفتحةا : السيف ، ونقل في  
اللسان عن ابن سيده أنه لا يعرف في الكلام اسم على « مفعل » بضم أوله مع ضم ثالثه وفتحها . إلا هذا  
وقولهم « منخل » بضم الخاء وفتحها .

(٣) من هنا يبدأ نص الترجمة في ب ه د .

(٤) هؤلاء : استعملها مقصورة ، وهو جائز ، والأفضل رسمها بالياء ، وبذلك رسمها الريب  
في رسالة الشافعي ( ص ٥٦٣ بشرحنا ) ولاستعمالها مقصورة شاهد آخر في المغرب الجواليقي ٣٤٢ .

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَدَّفٍ لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمْ

وقال النابغة :

وَبَنُو قُتَيْبٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتَوْكَ غَيْرَ مُقَلِّبِي الْأَظْفَارِ

٣٣٤ • وقال الأصمعي : أوس بن حجر أشعر من زهير ، ولكن النابغة طأطأ منه ، قال أوس :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَنَعٍ عَرْمَرَمٍ<sup>(١)</sup>

وقال النابغة :

جَيْشٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مُعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُمْ صَحَارِي  
فَجَاءَ بِمَعْنَاهُ وَزَادَ .

٣٣٥ • وقالت الشعراء في نِفَارِ الناقة وَفَرَعِهَا فَأَكْثَرَتْ ، ولم تَعُدْ ذَكَرَ  
الهِرُّ الْمُقَرُونِ بِهَا وَابْنِ آوَى ، وقال أوس بن حجر :

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيْبًا عِنْدَ غُرْمَتِهَا وَالتَّفَّ دِيكَ بَرَجَلَيْهَا وَخِنْزِيرُ<sup>(٢)</sup>

قالوا : وَجَمَعَ ثَلَاثَةَ أَلْفَاظٍ أَعْجَبِيَّةٍ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، فقال :

وَقَارَنْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّمَى سِفْسِيرُ<sup>(٣)</sup>

(١) مفصلة : من قولهم « عضلت الأرض بأهلها » بتشديد الضاد : إذا ضاقت بهم لكثرتهم .  
والبيت في اللسان ١٣ : ٤٧٨ .

(٢) الفرس . حزام الرجل .

(٣) قاربت ، بتقديم القاف : قاربت ، كما فسره ابن دريد واللسان ، قال ابن دريد : « أى قاربت أن تجرب » . وفي الأصول والمعاهد « فارقت » بتقديم الفاء ، وهو خطأ . والبيت في جمهرة ابن دريد ١ : ١٥٥ و ٣ : ٣٧٤ ، ٥٠٢ والمغرب للجواليقي ١٨٥ ، ٢٤٠ ، ٣٣٠ واللسان ٦ : ٣٧ و ٨ : ١١٣٣٥ - ١٨٧ و ١٨٨ ونسبه في الأكثر لأوس ، ونسبه بعضهم تارة للنابغة .

« الفَصَافِصُ » الرُّطْبَةُ ، وهى بالفارسية « اِسْبَسْت <sup>(١)</sup> » ، « والنَّمْيُ » ١٠٢  
 الفُلُوس بالرومية ، « والسِّفْسِيرُ » السِّمَسَارُ .

٣٣٦ • قال الأصمعي : ولم أسمع قط. ابتداء مرثية أحسن من ابتداء  
 مرثيته :

أَيَّتْهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا    إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا <sup>(٢)</sup>

٣٣٧ • قال : وأحسن في وصف السحاب <sup>(٣)</sup> :

دَانِ مُسِفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

يَكَادُ يَذْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ <sup>(٤)</sup>

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُبْتَرِكًا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحٍ <sup>(٥)</sup>

(١) رسمت في ل « اسبت » بالباء الفارسية المكسورة ، وهذا تصرف من مصححيها ، لعله ضبطه على اللفظ الفارسي ، ونقل عن ب د أنها رسمت فيها « اسبت » وعن ه « اسفت » . وقد ضبطت في القاموس والمعيان بفتح الباء ، وفي اللسان « اسفت » بفتح الفاء ، وكتبت في الجمهرة ٣ : ٥٠٠ بالغاء من غير ضبط . وانظر المغرب ٢٤٠ .

(٢) معنى البيت ٩ . وفي المعاهد أنه قالها في فضالة بن كلفة يمدحها في حياته ويرثيه بعد وفاته وفيها البيت المشهور السائر :

الأمي الذي يظن بك    ظن كأن قد رأى وقد سما

(٣) الأول والثالث في الأغاني وبينهما بيت آخر ، ونقل الخلاف في نسبة الشعر لأوس ، أن الأصمعي يرويه له ووافقه بعض الكوفيين ، وأن غيرهم يرويه لعبيد بن الأبرص . والأول والثالث في الحيوان ٦ : ١٣٢ بنسبة مختلف فيها لعبيد أو لأوس وهما من قصيدة في ديوان عبيد ٧٥ - ٧٧ .

(٤) المسف : الذي قد أسف على الأرض ، أي دنا منها ، وهو هنا مخفوض في أصل الكتاب ، وكذلك نقل مصححو اللسان عما كان بأيديهم من نسخ الصحاح ، وهو الصواب ، فإن قبله \* من عارض كبياض الصبح لمح \* الحيدب : ما تدل من السحاب مثل هذب القطيفة ، يقول : يكاد القائم بمسكه براحته . يذفه : ب د « يرفعه » . والبيت في اللسان ٢ : ٢٧٨ و ١١ : ٥٤ مع الخلاف في نسبه .

(٥) جديد الأرض : وجهها . مبتركا : مجتهداً معتمداً ملحاً . الداحي : الذي يدحو الحجر بيده ، أي يرمي به ويدفعه . والبيت في اللسان ١٨ : ٢٧٦ باختلاف في صدره مع الخلاف في نسبه ، وليس في ديوان عبيد .

فَمَنْ بَنَجَسَوْتِهِ كَمَنْ بَعَقَوْتِهِ  
وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحٍ<sup>(١)</sup>  
• ٣٣٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا عَلُوا قَالُوا : أَبُونَا وَأَمْنَا      وليس لهم عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبُ<sup>(٢)</sup>  
• ٣٣٩ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

وَلِي رَأَيْتُ النَّاسَ ، إِلَّا أَقْلَهُمْ ،  
خِيفَافَ الْعُهُودِ يُكْثِرُونَ التَّنْقِلَ  
بَنِي أُمَّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ ،  
وَلِنْ كَانَ عَبْدًا ، سَيِّدَ الْأَمْرِ جَحْفَلًا<sup>(٤)</sup>  
وَهُمْ لِمُقِلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ  
وَلِنْ كَانَ مَخْضًا فِي الْعُمُومَةِ مُخَوَّلًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَيْسَ أَخْوَلُكَ الدَّائِمَ الْعَهْدِ بِالذِي  
يَسْؤُوكَ إِنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا  
وَلَكِنْ أَخْوَلُكَ النَّاسِ مَا كُنْتَ آمِنًا  
وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

---

(١) النجوة : ما ارتفع من الأرض . العقوة : الساحة وما حول الدار والمحلة . المستكن : المستتر . القرواح : أرض مستوية ظاهرة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٧٨ ونسبه لعبيد فقط .  
(٢) علوا : بابه « بل » ، يقال « على » بكسر اللام ، في المكارم والرفعة والشرف « يعل - بفتحها - علاه » قاله في اللسان .  
(٣) الأبيات في معاهد التنصيص .  
(٤) الجحفل : السيد العظيم القدر . والبيت في اللسان ١٣ : ١٠٨ .  
(٥) أولاد علة أولاد ضرة . رجل معم مخول ، بصيغتي اسم الفاعل واسم المفعول : كريم الأعمام والأخوال . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٨ غير منسوب .

● ٣٤٠ • ويستجأ له قوله في السيف: \* كَانَ مَدْبً \* البيت (١).  
وهو أوصف الناس للقوس ، ثم تبعه الشَّأخُ .

١١ - المرقش الأكبر<sup>(١)</sup>

103

٣٤١ • هو ربيعة بن سعد بن مالك ، ويقال : بل هو عمرو<sup>(٢)</sup> بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وُسِّمَ « المَرْقَش » بقوله :  
 أَلَدَارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٤٢ • وهو أحد عُشَّاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته أسماء بنت عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وكان أبوها زوجها رجلاً من مُرَّاد ، والْمَرْقَشُ غائب ، فلَمَّا رَجَعَ أُخْبِرَ بذلك ، فخرج يريدُها ، ومعه عَسِيفٌ له من غُفِيلَةٍ ، فلما صار في بعض الطريق مرض ، حتَّى ما يُحْمَلُ إِلَّا مَعْرُوضاً ، فتركه الغُفِيلِيُّ هناك في غارٍ ، وانصرف إلى أهله ، فخبَّروهم أَنَّهُ مات ، فأخذوه وضربوه حتَّى أَمَرُوا ، فقتلوه . ويقال إن أسماء وقفت على أمره ، فبعثت إليه فحُمِلَ إليها ، وقد أَكلت السَّيَّاعُ أَنْفَهُ ، فقال<sup>(٤)</sup> :

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ  
 أَنَسَ بْنَ عمرو حَيْثُ كَانَ وَحَرَمَلًا<sup>(٥)</sup>  
 لِلَّهِ دَرْكُمَا وَدَرْ أَيْكُمَا  
 إِنْ أَقْلَتَ الْغُفْلِي حَتَّى يُقْتَلَ

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٤٥ وانظر ترجمته وشعره أيضاً في الأنباري ٤٥٧ - ٤٦٠ ، ٤٨٤ والأغاني ٥ : ١٧٩ - ١٨٣ . وهذه الترجمة هي الثابتة في س ف .

(٢) وهو الصحيح الذي رجحناه في ترجمته .

(٣) رَقَّش : زين وحسن ، أو كتب . الأديم : الجلد . والبيت من المفضلية ٤٤ وهو في

اللسان ٨ : ١٩٥ .

(٤) الأبيات من المفضلية ٤٥ .

(٥) في المفضليات والأغاني « أَنَسُ بْنُ سعد » وهو أصح ، فإن أنسا وحرملة هما ابنا سعد ، وهما أخوا المرقش . ورسم « حرملة » لتبر النداء .

مَنْ مُبْلِغُ الْفَتَيَانِ أَنْ مُرْقِشاً  
أَضْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عَيْناً مُثْقَلًا  
ذَهَبَ السَّبَاعُ بِأَنْفِهِ فَتَرَكَهُ  
يَنْهَسْنَ مِنْهُ فِي الْقِفَارِ مُجَدَّلًا

104

وَكَاثِمًا تَرِدُ السَّبَاعُ بِشَلْوِهِ  
، إِذْ غَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، مِنْهَلًا<sup>(١)</sup>  
ويقال : بل كُتِبَ هذه الأبيات على خشب الرُّخْلِ ، وكان يكتب  
بالْحِمِيرِيَّةِ ، فقرأها قَوْمُهُ ، فلذلك أَضْرَبُوا الْغَفِيلَ حَتَّى أَقْرَأَ .

٣٤٣ • ومن جَيِّد شعره قوله<sup>(٢)</sup> :

فَهَلْ يَرْجِعُنَّ لِي لِمَتِي ، إِنْ خَضَبْتُهَا ،  
إِلَى عَهْدِهَا ، قَبْلَ الْمَمَاتِ ، خِضَابُهَا  
رَأَتْ أَفْعُوانَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ  
إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنْ صُرَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ يُظْعِنُ الشَّيْبُ الشُّبَابَ فَقَدْ تُرِي  
بِهِ لِمَتِي لَمْ يُزَمَّ عَنْهَا غُرَابُهَا

٣٤٤ • وقوله<sup>(٤)</sup> :

وَدَوِيَّةٌ غَيْرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهَالُكَ فِيهَا الْوَرْدُ وَالْمَرْمَةُ نَاعَسُ<sup>(٥)</sup>

(١) المنهل : الماء المورود . جعل تكالب السباع على أثلثه شبيهاً بمرور الماء .

(٢) هي المفضلية ٥٣ .

(٣) الخطيطة : أرض لم تمطر بين أرضين مطورتين ، شبه بها رأسه ، لأنه لا شعر فيها ، كالخطيطة

لا نبت فيها . الصرّاب : بيض القمل .

(٤) هي الأبيات ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٦ من المفضلية ٤٧ .

(٥) الدويّة : القفر . الورد : أراد بها الإبل .

قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا      بَعِيْهَمَةَ تَنْسَلُ وَاللَّيْسُلُ دَامِسُ (١)  
وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنَ الْيَوْمِ حَوْلَهَا      كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُو النَّوَاقِسُ  
وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَانَ رُؤُوسَهَا      رُؤُوسَ رِجَالٍ فِي خَلِيْجٍ تَغَامَسُ  
وَلَمَّا أَضَانَا اللَّيْلَ عِنْدَ شِوَاثِنَا      عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلُسُ اللَّوْنِ بَائِسُ (٢)  
نَبَذْتُ إِلَيْهِ حُزَّةً مِنْ شِوَاثِنَا      حَيَاءً ، وَمَا فُحْشِي عَلَى مَنْ أَجَالِسُ  
فَأَبَّ بِهَا جَذْلَانِ - يَنْفُضُ رَأْسَهُ      كَمَا أَبَّ بِالنَّهْبِ الْكَمِيُّ الْمُخَالِسُ (٣)

٣٤٥ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ :

يَأْبَى الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا      تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمُ (٤)  
أَخَذَهُ عَمْرُو بْنُ قَمِيْثَةَ فَقَالَ (٥) :

لَا تَغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ :      أَضْحَى فُلَانٌ لَيْسَنِي حَكَمًا  
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمَرُو فَلَقَدْ      أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلِمَا

\*\*\*

٣٤٦ • هُوَ (٦) عَمْرُو بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَادِ بْنِ ضُبَيْعَةَ . وَسُمِّيَ 105

(١) صدر هذا البيت أخذه كثير من الشعراء ، منهم ضابط بن الحرث البرجمي في الأصمعية ٦٣ : ١٥ وشاعر مبهم في اللسان ٧ : ١٥ . العيسة : الناقة القوية الماضية ، وكذلك العيامة ، وهي رواية المفضليات .

(٢) أطلس اللون : عنى به الذئب ، هو أغبر إلى سواد .

(٣) المحالس ، بإخاء الممجة : الشجاع الخذر . ورواية المفضليات « المحالس » بالمهملة ، وهو الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٤) من المفضلية ٥٤ وقد سبق ٧٢ ، ١٠٣ .

(٥) هو جاهلي قديم ، ستأتي ترجمته ٢٢٢ - ٢٢٣ ل . والبيتان في الأنباري ٤٩٣ غير

نسوبين . وهما أيضاً مع آخرين في معجم الشعراء للمزرباني ٢٠١ .

(٦) نص الترجمة في ب د ه . ولكن في ه « عمرو بن سفيان بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن

« ثعلبة . وفي ب « بن أبي سعد » .



« المَرْقَشُ » بقوله : \* كما رَقَشَ \* البيت . وأكل السبعُ أنْفَهُ فقال :

\* مَنْ مُبْلِغُ الْفَتِيَانِ \* الْبَيْتَيْنِ <sup>(١)</sup> .

٣٤٧ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَهُوَ يُعَدُّ مِنَ الْغُنَّاقِ ، وَصَاحِبُهُ ابْنَةُ عَمِّهِ

أَسْمَاءُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ . وَعَوْفٌ هُوَ الْحُسَامُ <sup>(٢)</sup> .

٣٤٨ • وَيُسْتَحْسِنُ لَهُ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup> :

الْتَّشَرُّ مِثْلُكَ وَالْوُجُوهُ دَنَا نِيرُ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَّمْ

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمَنْ وَرَاءَ الْمَرَّةِ مَا يُعْلَمُ <sup>(٤)</sup>

٣٤٩ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ : \* يَا بَنِي الشَّبَابِ \* الْبَيْت .

أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ فَقَالَ : \* لَا تَغْبِطُ . \* الْبَيْتَيْنِ <sup>(٥)</sup> .

(١) مضى ذلك كله ٢١٠ - ٢١١ .

(٢) أَخْشَى أَنْ يَكُونَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ وَهِيَ ، فَإِنَّ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَدْعَى « الْبَرْكَ » بِضَمِّ الْبَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ فِي يَوْمِ قِصَّةِ \* أَنَا الْبَرْكَ \* انْظُرِ الْاِشْتِقَاقَ ٢١٤ - ٢١٥ وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٢٧٦ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ ٧ : ١٠٩ . وَأَمَّا أَخُوهُ « عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ » فَإِنَّهُ يُلَقَّبُ « الْحُشَامُ » بِوَزْنِ « حُسَامٍ » وَلَكِنْ بِالْمَعْجَمَيْنِ ، وَسَمِيَ بِذَلِكَ لِعَظَمِ أَنْفِهِ ، وَهُوَ الَّذِي أَسْرَ الْمُهَلِّيلُ فِي بَعْضِ الْغَارَاتِ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ . انْظُرِ الْاِشْتِقَاقَ ٢١٤ وَالْمُفْضَلِيَّةَ ٥٨ مَعَ تَرْجُمَةِ الْمَرْقَشِ فِي الْمُفْضَلِيَّةِ ٤٥ .

(٣) مَضِيَ ٧٣ وَهِيَ أَيْضاً مَعَ ثَالِثٍ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٢٠١ وَهِيَ مِنَ الْمُفْضَلِيَّةِ ٥٤ .

(٤) السَّانِ ١٥ : ٢٢٣ .

(٥) مَضَى ذَلِكَ قَرِيباً . وَمَا فِي هَذِهِ النُّسخِ هُنَا مِنْ نِسْبَةِ هَذَا الشُّعْرِ الْأَخِيرِ لِلْكُمَيْتِ خَطَأً ، فَإِنَّهُ

شِعْرُ عَمْرُو بْنِ قَتِيْبَةٍ ، كَمَا مَضَى .

١٢ - المرقش الأصغر<sup>(١)</sup>

٣٥٠ • يقال إنه أخو الأكبر ، ويقال : إنه ابن أخيه . واختلفوا في اسمه : فقال بعضهم : هو عمرو بن حَزْمَلَة ، وقال آخرون : هو ربيعة بن سفيان<sup>(٢)</sup> . وهو من بنى سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته فاطمة بنت المنذر ، وكانت لها خادمة تجمع بينهما ، يقال لها هند بنت عَجَلَان ، فلذلك ذكرها في شعره .

٣٥١ • وكان للمرقش ابن عم يقال له : جَنَابُ بن عوف بن مالك<sup>(٣)</sup> ، لا يُؤَثِّرُ عليه أحداً ، وكان لا يكتمه شيئاً من أمره ، فألحَّ عليه أن يَخْلُفَه ليلةً عند صاحبته ، فامتنع عليه زماناً ، ثم إنه أجابه إلى ذلك ، فعلمته ١٠٦ كيف يصنعُ إذا دخل عليها ، فلما دنا منها أنكرت عليه مَسَّهُ ، فنَحَّتْ عنها ، وقالت : لعن الله سراً عند المُعَيَّدِي ، وجاءت الوليدة فأخرجته ، فأثى المرقش فأخبره ، فعَضَّ على إبهامه فمقطعها أسفاً ، وهام على وجهه حياءً ، فذلك قوله<sup>(٤)</sup> :

أَلَا يَا ائْمَلِي لَا صُرْمَ فِي الْيَوْمِ فَاطِمًا  
وَلَا أَبَدًا مَا دَامَ وَضْمُكَ دَائِمًا

(١) نص ترجمته في س ف .

(٢) الأرجح أن اسمه « ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك » . والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد . وكان الأصغر أشعر المرقشين وأطولهما عمراً . له ترجمة في المفصليات ٥٥ ، ٥٦ وحديثه في شرح الأنباري ٤٩٨ - ٤٩٩ والأغانى ٥ : ١٨٣ - ١٨٥ .

(٣) خطأ ، صوابه « عمرو بن جناب بن عوف بن مالك » .

(٤) هي الأبيات ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، من المفضلية ٥٦ .

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة  
وهذا بنا خوص يخلن نعايما<sup>(١)</sup>  
صحا قلبه عنها خلا أن روعه  
إذا ذكرت دارت به الأرض قائما<sup>(٢)</sup>  
أفطم لو أن النساء ببلدة  
وانت بأخرى لاتبتك هائما  
منى ما يشأ ذو الود يصرم خليله  
ويغضب عليه لا محالة ظالما  
والآل جناب حلفة فاطمته  
فنفسك ول اللوم إن كنت نادما<sup>(٣)</sup>  
أمن حلم أصبحت تمكث واجما  
وقد تغترى الأحلام من كان نائما<sup>(٤)</sup>

٣٥٢ • ومما سبق إليه قوله :

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره  
ومن يغو لا يعدم على الغي لائما<sup>(٥)</sup>  
أخذه القطاى فقال<sup>(٦)</sup> :

والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهى ، ولأم المخطئ الهبل

(١) الضال : سدر الجبل ، وأراد بفرعها القوس ، كأنها رمت عنه ، الخوص : الإبل الفائرة العيون . النعائم : النعام . الهل : الإسراع في القطع ، يريد أن الإبل أسرعت السير . وفي المفضليات والأغانى « ومن » ، يريد : من في ضميرن وجهدهن يحسن نعماء . وكانت في ل « ومن » أيضاً ، ولكن مصححها أثبت في جدول التصحيح تصويبها « وهذ » فأثبتنا ذلك .

(٢) الروح ، بضم الراء : القلب ، وهو موضع الروح ، بفتحها ، أى الفرع . وسيأتى البيت ١٩٦ .  
(٣) جناب : يريد عمرو بن جناب ، سماه باسم أبيه ، وهو شيء نادر في العربية ، ولكن له شواهد . فادما : في المفضليات والبلدان ٨ : ٤١٩ « لاأما » .

(٤) في المفضليات « تنكت » بدل « تمكث » من النكت في الأرض كما يفعل المهوم .

(٥) هو البيت ٢٢ من المفضلية ٥٦ . وهو في اللسان ١٩ : ٣٧٧ . النى : الضلال والحيلة .

(٦) متأتى ترجمته ٤٥٣ - ٤٥٦ ل وسيأتى البيت مع آخر هناك .

٣٥٣ • هو<sup>(١)</sup> عمرو بن سفيان بن سعد بن مالك ، ابن أخى المرقش الأكبر ، ويقال هو ابن حرملة ، وهو يعد من العشاق ، وصاحبته بنت عجلان ، أمة كانت لبنت عمرو بن هند ، وفيها يقول<sup>(٢)</sup> :

يا بنت عجلان ما أصبرنى على خطوب كنحت بالقدوم  
١٥٧ ٣٥٤ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله \* ومن يلق خيراً \* البيت ، أخذه القطامي فقال \* والناس من يلق \* البيت .

٣٥٥ • ويعاب عليه قوله فى المرأة :  
صحاً قلبه عنها على أن ذكره  
إذا خطرته دارت به الأرض قائماً<sup>(٣)</sup>  
قالوا : كيف يضحو من إذا ذكرت له دارت به الأرض<sup>(٤)</sup> ١٩

٣٥٦ • قالوا : وكان عض سبائته فقطعها من حُبها ، وقال :  
ألم تر أن المرء يجذم كفه  
ويجشم من هول الأمور المجاشما<sup>(٥)</sup>

(١) نص الترجمة فى ب د ه .

(٢) فى هذا شئ من الخطأ ، وانظر ما أشرنا إليه من المراجع آنفا . والبيت من المنفلية ٥٧ .

(٣) مضى البيت ٢١٥ . الذكرة ، بكسر الهمزة ، كالمذكر والذكرى : نقيض النسيان ، ولم يذكر فى المعاجم إلا فى المعيار ، ولها شاهد آخر فى شعر أعشى باهلة ، فى الأصمعية ٢٤ : ٢٩ . وأثبت فى ل « ذكره » جملة « ذكر » مضافاً للتصوير ، وهو غير جيد .

(٤) الناقد يقيس بالشبر والذراع ! والشاعر يعصود فيبالغ فى ثبات حبه ، فيثبت صمومه عنها قولا ، وينفيه عملا وفعلا . وقد أوفى فى هذا على الغاية : يدعى السلو والذكرة تصريعه .

(٥) هو البيت ٢٣ من المنفلية ٥٦ .

٣٥٧ • وكان هَرَب من المنذرِ وأتى الشامَ ؛ فقال<sup>(١)</sup> :

أَبْلَغِ الْمُنْذِرَ الْمُتَقَبَّ عَنِّي      غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا مُسْتَعِينٍ  
لَا تَهْنَأْ هُنَا وَلَيْتَنِي صُرِفَ الزُّجَّ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْقُرُونِ<sup>(٢)</sup>

(١) البيتان من المفضلية ٤٨ وهي منسوبة هناك للمرقش الأكبر . وهما في البلدان ٤ : ٣٧٨ لمرقش ، ولم يذكر أيهما هو .

(٢) لا تهنا : ليس هذا وقت إرادتك إياي . الزج : موضع . والبيت في اللسان ١٧ : ٢١٢ .

١٣ - علقمة بن عبدة<sup>(١)</sup>

٣٥٨ • هو من بنى تميم ، جاهلي . وهو الذي يقال له علقمة الفحل ،  
وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب لتحكم  
بينهما ، فقالت : قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على روي واحد وقافية  
واحدة ، فقال امرؤ القيس :

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ      لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذِّبِ  
وقال علقمة<sup>(٢)</sup> :

ذَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي سَحْلٍ مَذْهَبٍ  
وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

ثم أنشدناها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك ، قال :  
وكيف ذاك ؟ قالت : لَأَنَّكَ قُلْتَ :

فَلِلْسَوِّطِ الْهُوبُ وَلِلْسَاقِ دُرَّةٌ      وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعٌ أَخْرَجَ مُهْذَبِ

(١) الترجمة الثابتة في س ف . و «عبدة» يفتح الباء . وقد ترجمنا لعلقمة في أول المفصلة  
١١٩ وأخبره في الأنباري ٧٦٢ - ٧٦٥ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ و ٢١ : ١١١ - ١١٣  
الموشح ٢٨ - ٣٠ وطبقات الحمي ٣٠ ، ٣١ والخزانة ١ : ٥٦٥ - ٥٦٦ .  
(٢) القصيدة معروفة لعلقمة ، وفي الأنباري رواية غريبة عن أحمد بن عبيد : «كان ابن  
الحصاص وحيداً يرويان \* ذهب من الهجران \* لامرئ القيس ، ورواها المفضل لعلقمة » .  
(٣) الأخرج : ذكر النعام ، والخروج ، بفتحين : بياض في سواد ، وبه سمى . مهذب :  
من الإهذاب ، وهو الإسراع في الطيران والعدو والكلام . والبيت في اللسان ٢ : ٢٤١ وعجزه فيه  
٢ : ٢٨١ .

فَجَهَدَتْ فَرَسَكَ بِسَوَاطِكِ ، وَمَرَيْتَهُ بِسَاقِكِ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ عُلْقَمَةُ :

فَأَذْرَكُنْ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرُ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ<sup>(٢)</sup>

فَأَذْرَكَ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عِنَانِ فَرَسِهِ ، لَمْ يَضْرِبْهُ بِسَوَاطِكِ ، وَلَا مَرَاهُ بِسَاقِكِ ، وَلَا زَجَرَهُ ، قَالَ : مَا هُوَ بِأَشْعَرَ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ وَاقٌ<sup>(٣)</sup> ! فَطَلَّقَهَا فَخَلَفَ عَلَيْهَا عُلْقَمَةُ ، فَسَمَّى بِذَلِكَ « الْفَحْلَ » . وَيُقَالُ : بَلْ كَانَ فِي قَوْمِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عُلْقَمَةُ الْخَصِيُّ ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا بِهَذَا الْأَسْمِ .

● ٣٥٩ ومن جَيِّدِ قَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ  
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِنَ نَصِيبٌ  
يُرَدُّ ثَرَاءُ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ<sup>(٥)</sup>

\*\*\*

● ٣٦٠ هو<sup>(٦)</sup> تَمِيمٌ ، مِنْ رَبِيعَةِ الْجُوعِ<sup>(٧)</sup> ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَحْلُ ،

(١) مَرَيْتَهُ : يُقَالُ « مَرَيْتُ الْفَرَسَ » إِذَا اسْتَخْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرَى بِسَوَاطِكِ أَوْ غَيْرِهِ .

(٢) الرَّايِحِ : السَّحَابِ . الْمُتَحَلِّبِ : الْمُتَسَاقِطِ الْمُتَابِعِ .

(٣) وَاقٌ : أَىْ حَبَّةٌ . وَفَرَّقُوا أَبُو رِيَّاسٍ بَيْنَ الْوَمَاقِ ، بِكَسْرِ الْوَاوِ ، وَالْعَشَقِ ، فَقَالَ : « الْوَمَاقُ :

حَبَّةٌ لِفَيْرٍ رَبِيعَةٍ ، وَالْمَشَقُ : حَبَّةٌ لِرَبِيعَةٍ » .

(٤) هُمِ الْأَبْيَاتُ ٨ - ١٠ مِنَ الْمُفَضَّلِيَّةِ ١١٩ .

(٥) سِيَأَتِي ٣٤١ ل .

(٦) وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ الثَّابِتَةُ فِي ب د هـ .

(٧) الرُّبَاعُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَرْبَعَةٌ : رَبِيعَةُ الْكُبَرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ رَبِيعَةُ الْجُوعِ . وَرَبِيعَةُ الْوَسْطَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَرَبِيعَةُ الصَّغْرَى ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَالرَّابِعَةُ رَبِيعَةُ بَنِي كَعْبِ بْنِ مَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ . وَقَدْ يَخْطِئُ النَّسَابُونَ فِي النِّسْبِ إِلَيْهِمْ ، كَمَا أَخْطَأَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْإِشْتِقَاقِ ١٣٣ فَجَعَلَ عُلْقَمَةَ مِنْ رَبِيعَةِ الصَّغْرَى بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَهُوَ مِنْ رَبِيعَةِ الْكُبَرَى . وَانْظُرِ الْمُفَضَّلِيَّةَ ١١٩ وَالنَّقَاطِضَ ١٨٦ ، ٢٩٩ وَالْأَنْبَارِيَّ ٧٧٢ .

وكان يَنازِعُ امرأَ القيسَ الشعرَ ، فقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه : أنا أشعرُ منك ، فقال علقمةُ : قد حَكَمْتُ امرأتَكَ أمَّ جُنْدَبٍ بيني وبينكَ ، فقال : قد رضيتُ . فقالت أمُّ جُنْدَبٍ : قُولَا شعراً تَصِفَانِ فيه الخيلَ على روى واحد وقافيةٍ واحدةٍ ، فقال امرؤ القيس قصيدته التي أولُّها

خَلِيلِي مُرَّأً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ<sup>(١)</sup>

109 وقال علقمةُ قصيدته التي أولُّها \* ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ • البيت . ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمةُ أشعرُ منك قال : وكيف ؟ قالت : لَأَنَّكَ قُلْتَ \* فَلِلْسُوطِ الْهُوبِ \* البيت ، فجهدتُ فَرَسَكَ بِسُوطِكَ وَزَجْرِكَ ، فَاتَّبَعْتَهُ بِسَاقِكَ ، وقال علقمةُ :

فَوَلَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَيْبَةَ شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبٍ<sup>(٢)</sup>

\* فَأَذْرَكَهُنَّ ثَانِيًا \* البيت ، فَأَذْرَكَ طَرِيدَتَهُ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ عِنَانِهِ ، لم يضربه بسوطه ، ولم يَمْرِهِ بساقه ، ولم يَزْجُرْهُ ، فقال لها : ما هو بأشعرُ مِنِّي وَلَكِنَّكَ لَهُ عَاشِقٌ ! فَطَلَّقَهَا وَخَلَفَ عَلَيْهَا عَلْقَمَةُ ، فَسَمَّى « الْفَحْلَ » لذلك .

٣٦١ • ويقال إنه قيل له « الفحلُ » لأنَّ في رهطه رجلاً يقال له علقمةُ

الخصي . وهو علقمةُ بن سَهْلٍ ، أحدُ بنى ربيعةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم ، وَيُكْنَى 'أَبَا الْوَضَّاحِ' ، وَكَانَ بَعْمَانًا<sup>(٣)</sup> . وَسَبَبُ خِصْبَائِهِ أَنَّهُ

(١) ب د « نقضى » .

(٢) الحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والحصى . الشؤبوب : الدفعة من العدو والجرى . الشد : العدو . وفي هذا البيت خلاف ، يثبت بهض الرواة في قصيدة امرئ القيس ، ورواية الأغاني تثبته لعلقمة .

(٣) في المؤلف ١٥٢ « وكان له إسلام وقدر » وكذلك في الخزانة ١ : ٥٦٥ . ويفهم من



أَسَرَ بِالْيَمَنِ فَهَرَبَ ، فَظَفَّرَ بِهِ ، ثُمَّ هَرَبَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَأُخِذَ فَخُصِيَ ،  
فَهَرَبَ ثَالِثَةً ، وَأُخِذَ جَمَلَيْنِ يُقَالُ لِهَما عَوْهَجٌ ودَاعِرٌ ، فَصَارَا بَعْمَانَ ،  
فَمِنْهُمَا الْعَوْهَجِيَّةُ والدَاعِرِيَّةُ ، وَكَانَ شَهِدَ عَلَى قُدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ ، وَكَانَ  
عَامِلًا عُمَرَ عَلَى الْبُسْتَرَيْنِ ، بِشَرْبِ الْخَمْرِ ، فَحَدَّثَهُ عُمَرُ (١) .

٣٦٢ • وهو الفس (٢) :

يَقُولُ رِجَالٌ مِنْ صَدِيقٍ وَحَاسِدٍ      أَرَاكَ أَبَا الْوَضَّاحِ أَصْبَحْتَ ثَاوِيَا  
فَلَا يَعْدَمُ الْبَائُونَ بَيْتًا يُكِنُّهُمْ      وَلَا يَعْدَمُ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا  
وَجَفَّتْ عُيُونُ الْبَاكِاتِ وَأَقْبَلُوا      إِلَى مَا لِيَهُمْ ، قَدِ بِنْتُ عَنْهُ ، وَمَالِيَا ١١٥  
حَرَّاصًا عَلَى مَا كُنْتُ أَجْمَعُ قَبْلَهُمْ      هَنِيئًا لَهُمْ جَمْعِي وَمَا كُنْتُ وَإِنِّي

٣٦٣ • وَكَانَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ شَأْسٌ بْنُ عَبْدَةَ ، أَسْرَهُ  
الْحَرْثُ بْنُ أَبِي شَمِيرٍ النَّسَائِيُّ مَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، فَأَتَاهُ عَلْقَمَةُ  
وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا (٣) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طُرُوبُ      بُعِدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ (٤)  
إِلَى الْحَرْثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقِي      لِكُلِّ كَلِيلِهَا وَالْقُصْرَيْنِ وَجِيبِ

فَلَسَا بَلِغَ هَذَا الْبَيْتِ :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَتْ بِنِعْمَةٍ      فَحَقٌّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبُ (٥)

ترجمته أنه لم يناصر علقمة الفحل ، فلا يستقيم أن يلقب علقمة بن عبدة بلقب «الفحل» مقابلًا لعلقمة  
الخصي ، إلا أن يكون اللقب استحدث بعد ، وهو بعيد .

(١) في الاشتقاق ١٣٤ : « وهو أحد من شهد على قدامة بن مظعون بشرب الخمر عند عمر ،  
وقال له : أتقبل شهادة خصي ؟ ! فقال عمر : أما شهادتك فنعم » .

(٢) الأبيات في المؤلف والخزانة . وانظر الحيوان للجاحظ ١ : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) هي المفضلية ١١٩ والبيتان هما ١ ، ١٣ منها .

(٤) طحا بك : اتسع بك وذهب كل مذهب .

(٥) خبطت : يقال « خبطه بخير » أعطاه من غير معرفة بينهما . ورواه سيويه ٢ : ٢٢٣ .

فقال الحرث : نَعَمْ وَأَذْنِيَّةٌ . وإنما أراد علقمة بقوله :

• وفي كلِّ حَيٍّ قد خَبَطَتْ بنعمة •

أَنَّ النابغةَ كان شَفَعَ في أسارى بني أسدٍ فأطلقهم ، وكانوا نيفاً وثمانين ،  
ثم سأله علقمةُ أن يُطلقَ أسارى بني تميم ففعل . ويقال إن شأساً هو ابنُ  
أخى علقمة .

• ٣٦٤ • ويستجاد له من هذا الشعر :

• فإن تَسْأَلُونِي بالنساء • الثلاثةَ الأبيات<sup>(١)</sup> .

---

« خبط » شاهداً على قلب التاء طاء وإدغامها في الطاء ، ثم قال : « وأحرب اللتين وأجودهما أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضمار ، وإنما تجيء لمعنى » . الذنوب : الدلو ، أراد حطاً ونهيّاً والبيت هو ٤٢ من المفضلية . وهو في اللسان ٩ : ١٥٢ . وانظر الأنباري ٧٨٦ والسطح ٤٣٣ .  
(١) مضت ٢١٩ .

١٤ - الأَفْوه الأُودى<sup>(١)</sup>

٣٦٥ • هو صَلَاةُ بن عمرو ، من مَذْج ، ويكنى أبا ربيعة ، وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى<sup>١</sup> لَا سَرَاةَ لَهُمْ  
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَهُمْ مَادُوا  
تُهْدَى<sup>٢</sup> الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ  
فَإِنْ تَوَلَّيْتُ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ<sup>٣</sup>

٣٦٦ • ومن جيّد شعره قوله<sup>(٣)</sup> :

إِنَّمَا نِعْمَةُ قَوْمٍ مُتَعَةٍ وَحَيَاةُ الْمَرءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ  
حَتَمَ الدُّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَلَفَ مَا نَالَ مِنَّا وَجِبَارُ  
ظَلَفَ: باطل<sup>(٤)</sup> . وَجِبَارٌ: هَدَرٌ. وهذه القصيدة من جيّد شعر العرب ، أولها :  
إِنْ تَرَى رَأْسِي فِيهِ نَزْعٌ وَشَوَايَ خَلَّةٌ فِيهَا دَوَارُ<sup>(٥)</sup>

(١) هذه الترجمة من س ف . ولم يتجم في ب هـ . وله ترجمة في الأغاني ١١ : ٤١ - ٤٣ والمعاهد ٥٤٧ - ٥٤٨ والسطح ٣٦٥ ، ٨٤٤ .

(٢) البيتان في لباب الآداب ٤٠ والمعاهد ، وهما من قصيدة في الأمالي ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .  
(٣) جمعنا أبياتاً من هذه القصيدة في لباب الآداب ٣٧٣ - ٣٧٤ وأشرنا في تعليقنا عليه إلى مصادرها . ومنها أبيات في المعاهد ٥٤٠ - ٥٤١ .

(٤) بالنظاء المعجمة ، ورواية ابن السكيت ٢٧٥ واللسان ١١ : ١٢٧ بالطاء المهملة ، وهما بمعنى ، وأشار اللسان إلى رواية المعجمة .

(٥) النزح : انحسار مقدم الرأس عن جانبي الجبهة . الشوى : جعاجة الأطراف ، وأراد به هنا الرأس . ورواية اللباب « وشواي » . والشواة : جلدة الرأس . خلّة : مهزولة قليلة اللحم .

● ٣٦٧ وهو القائل :

والمَرءُ ما يُصْلِحُ له لَيْلَةٌ      بالسَّعْدِ تُفْسِدُهُ لَيَالِي النُّحُوسِ  
والخَيْرُ لا يَأْتِي ابتِغَاءً به      والشرُّ لا يُفْنِيهِ ضَرْحُ الشَّمُوسِ<sup>(١)</sup>

---

(١) الضرح : التنحية والدفع . الشموس : هو من الدواب الذي إذا نخس جمع ولم يستقر .  
والبيت الأول في حماسة البحرى ٢١٥ منلوطاً . والبيتان في المعاهد ٥٤٨ . وهما من قصيدة من عزيز  
الشعر ونادره ، منها أبيات في السمط ٣٦٤ - ٣٦٥ والسان ٧ : ٣٥٢ ، ٤٠٣ .

١٥ - عدى بن زيد العبادي<sup>(١)</sup>

٣٦٨ • هو عَدِيُّ بن زيد بن حمَّاد<sup>(٢)</sup> بن أَيُّوبَ ، من زيد مَثَاةَ بن تميم . وكان يسكنُ بالحِيرة ، ويدخلُ الأريافَ ، فنَقُلَ لسانُه ، واحتُمِلَ عنه شيءٌ كثيرٌ جداً ، وعلمائنا لا يَرَوْنَ شعرَه حُجَّةً .

٣٦٩ • وله أربعُ قصائدٍ غُرِرَ ، إحداهنَّ :  
أرواحٌ مُودَّعٌ أم بُكُورُ لك ؟ فاعمِدْ لِأَيِّ حالٍ تَصِيرُ  
وفيها يقول<sup>(٣)</sup> :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِاللَّهِ      رِ أَأَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمَوْفُورُ  
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَبِيقُ مِنَ الْإِ      لَيَّامٍ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ  
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدْنَ أَمْ مَنْ      ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ  
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَبُو سَا      سَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ<sup>(٤)</sup>  
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الْإِ      رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ  
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ      لُهُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ<sup>(٥)</sup>

112

- (١) هذا نص الترجمة في س ف . وله ترجمة في الأغاني ٢ : ١٧ - ٤٠ والخزانة ١ : ١٨٣ - ١٨٦ وبلوغ الأرب ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٥ والمعاهد ١٣٩ - ١٤٥ وشعراء الجاهلية ٤٣٩ - ٤٧٤ .  
(٢) اختلفت النسخ هنا وفي الأغاني في هذا الاسم اختلافاً شديداً ، أشار إليه مصحح الأغاني طبعة دار الكتب ٢ : ٩٧ . وستأتي الإشارة إليه في الترجمة التالية .  
(٣) في حاشية البحري ٨٦ - ٨٧ هذه الأبيات وغيرها . والأبيات الثلاثة الأولى فيه ١٠٣ - ١٠٤ والأربعة الأولى في المرزباني ٢٤٩ .  
(٤) البيت في المغرب ٢٠ ، ١٩٤ ، ٢٨٢ وأمالى ابن الشجري ١ : ٩١ واللسان ٨ : ٨١ .  
(٥) الحضر ، بفتح الحاء وسكون الضاد : مدينة بإزاء تكريت ، بينها وبين الموصل والفرات ، كانت مبنية بالحجارة المهندمة ، بيوتها وسقوفها وأبوابها . الخابور : نهر كبير بين رأس عين والفرات ، من أرض الجزيرة . وهذا البيت والبيتان بعده في البلدان ٣ : ٢٩٢ .

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلًا      سَأَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ  
وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوَرَنَقِ إِذْ أَشْه      رَفَ يَوْمًا، وَلِلْهُدَى تَفَكِيرُ<sup>(١)</sup>  
سَرَّهُ حَالَهُ وَكَثْرَةَ مَا يَمَ      لِكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرِ<sup>(٢)</sup>  
فَارْعَوَى قَلْبُهُ فَقَالَ : وَمَا غَبِ      طَهُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ  
ثُمَّ بَعَدَ الْفَلَاحِ وَالْمُلْكِ وَالْإِ      مَّةَ وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ أَضْحَوْا كَانْتَهُمْ وَرَقُّ جَ      فٌ فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ  
● ٣٧٠ • والثانية<sup>(٤)</sup> :

أَتَعْرِفُ رَسَمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ      نَعَمْ، فَرَمَّاكَ الشُّمُوقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ  
وفيها يقول :

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي      إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ  
ذَرْنِي فَيَا إِنَّمَا لِي مَا مَضَى      أَمَامِي مِنْ مَالٍ إِذَا خَفَّ عُودِي  
وَحُمْتُ لِمِيقَاتٍ إِلَى مَنِيَّتِي      وَغُودِرْتُ قَدْ وُسِدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسِدِ  
وَالْوَارِثُ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ، فَاتْرَكِي      عَتَابِي، فَيَا مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدِ  
● ٣٧١ • والثالثة :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي غَبْنِ الْ      أَيَّامٍ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاقِبُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) الخورنق : قصر كان بظهر الحيرة . والبيت في المغرب ١٢٦ واللسان ١١ : ٣٦٦ وهو والأربعة بعده في تاريخ الطبري ٢ : ٧٤ والبلدان ٣ : ٤٨٤ - ٤٨٥ .

(٢) السدير : نهر ، وقيل قصر . والبيت في المغرب ١٨٨ والبلدان ٣ : ٥٤ واللسان ٦ : ٣٠ .

(٣) الإمة بكسر الهمزة : غصارة العيش والنعمة . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٨٨ وهو والذي يليه في المازني ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) القصيدة ٤٢ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٢ - ١٠٤ .

(٥) المزهر ٢ : ٢٨٦ والغبن ، بسكون الباء وفتحها : النسيان أو ضمه ف الرأي . وفي الأغاني

مع هذا البيت ثلاثة أبيات .

## ٣٧٢ • والرابعة :

طال ليلى أراقبُ التَّنويرَا أَرْقُبُ اللَّيْلَ بالصَّباحِ بَصِيرَا

٣٧٣ • وهو القائل في قصّة الزَّباء وَجَدِيمةً وَقَصِيرٍ الطالبِ بالنَّارِ :

دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأَمْرَاءُ يَوْمًا جَدِيمةً عَصَرَ يَنْجُوهُمْ تُبِينَا<sup>(١)</sup>  
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ ، لَوْ تَبَعَ ، الْيَقِينَا<sup>١١٣</sup>  
وَدَسَّتْ فِي صَحِيفَتِهَا إِلَيْهِ لِيَمْلِكَ بُضْعُهَا وَلَأَن تَدِينَا  
فَأَرَدْتَهُ ، وَرُغِبَ النَّفْسُ يُرْدِي وَأُبِيدِي لِلْفَتَى الْحَيْنَ الْمُبِينَا  
وَتَجَرَّتِ الْعَصَا الْأَنْبَاءُ عَنْهُ وَلَمْ أَرْ مِثْلَ فَارِسِهَا هَجِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ حَذَرِ الْمَلَاوِمِ وَالْمَخَازِي وَهَنَّ الْمُنْدِبَاتُ لِمَنْ مَنِينَا<sup>(٤)</sup>  
أَطَفَ لَأَنفِهِ الْمُوسَى قَصِيرٌ لِيَجْدَعُهُ ، وَكَانَ بِهِ ضُنِينَا<sup>(٥)</sup>  
فَأَهْوَاهُ لِمَارِنِهِ فَأَضْحَى طِلَابَ الْوَتْرِ ، مَجْدُوعَا مَشِينَا  
وَصَادَفَتْ أَمْرًا لَمْ تَخْشَ مِنْهُ غَوَائِلُهُ ، وَمَا أَمِنْتَ أَمِينَا  
فَلَمَّا ارْتَدَّ مِنْهَا ارْتَدَّ صُلْبًا يَجْرُ الْمَالَ وَالصَّدْرَ الضَّغِينَا

(١) بقّة : موضع أو حصن قريب من الحيرة ، كان ينزله جديمة الأبرش . ينجوهم : ينجيهم ويسارهم ، نجوتهم نجواً : ساررتهم . الثنون ، بضم الثاء وكسرهما : جمع ثبة ، بالضم ، وهي العصبة من الفرسان . والأبيات في المعاهد . وقصة الزباء مشهورة ، مفصلة في الأمثال ١ : ٧٨ ، ٢٠٥ - ٢٠٨ والمعاهد وغيرها . والبيت والذي بعده مع آخرين في البلدان ٢ : ٢٥٣ وحامّة البحري ١٧٢ .

(٢) العصا : فرس جديمة ، وهي بنت العصية ، فرس لإياد ، لا تجارى . والبيت في الخليل لابن الكلبي ٣٢ .

(٣) الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

(٤) المنديات : المغزيات التي يهرق لها الوجه ويبدى . وكذلك كانت في الأصول ، ثم غيرها مصحح جعلها « المندبات » بالموحدة ، تبعاً للمعتمد . وهو خطأ ولا معنى له . مشيناً ، بالبناء للفاعل ، أى أصبته . وضبطت في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ .

(٥) أطف لأنفه الموصى : قربه منه . وصدر البيت في اللسان ١١ : ١٢٥ محرفاً غير منسوب .

أَتَتْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ مَا ذَهَاها      وَقَنَعَ فِي الْمُسُوحِ الدَّارِعِينَا  
وَدَسَّ لَهَا عَلَى الْأَنْفَاقِ عَمْرًا      بِشِكَّتِهِ ، وَمَا خَشِيتُ كَمِينَا  
فَجَلَّلَهَا قَدِيمَ الْأَثَرِ عَضْبًا      يَصُلُّكَ بِهِ الْحَوَاجِبَ وَالْجَبِينَا<sup>(١)</sup>  
فَأَضْحَتْ مِنْ خَزَائِنِهَا كَأَنَّ لَمْ      تَكُنْ زَبَاءً حَامِلَةً جَنِينَا  
وَأَبْرَزَهَا الْحَوَادِثُ وَالْمَنَايَا      وَأَيُّ مُعَمَّرٍ لَا يَبْتَلِينَا  
إِذَا أَمْهَلْنَ ذَا جَدٍّ عَظِيمٍ      عَظْفَنَ لَهُ وَلَوْ فَرَطْنَ حِينَا  
وَلَمْ أَجِدِ الْفَتَى يَلْهُو بِشَيْءٍ      وَلَوْ أَثَرَى وَلَوْ وَلَدَ الْبَنِينَا

\*\*\*

٣٧٤ • هو<sup>(٢)</sup> عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِمَازٍ<sup>(٣)</sup> بن زيد بن أيوب بن محروق<sup>(٤)</sup> ابن عامر بن عَصِيَّةَ<sup>(٥)</sup> بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم . وأول من نزل الحيرة منهم أيوب ، بسبب دم أصابه ، وكان منزله اليامة . وكان حِمَازُ أَوَّلَ مَنْ تَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ مِنْ بَنِي أَيُّوبَ ، وَكَتَبَ لِلنَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ .

١١٤

٣٧٥ • وكان عَدِيُّ تَرْجُمَانَ أَبَرْوَازَ مَلِكِ فَارَسَ وَكَاتِبَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَصَفَّ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْدَرِ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَّتِهِ الْعَرَبَ ، وَاحْتَالَ فِي ذَلِكَ حَتَّى وَلَّاهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ ، وَكَانَ أَدَمَهُمْ وَأَقْبَحَهُمْ . ثُمَّ بَلَغَ النَّعْمَانُ عَنْ عَدِيِّ شَيْءٍ فَخَافَهُ ،

(١) الأثر ، بسكون الثاء : فرند السيف وروثقه .

(٢) هذا نص الترجمة في ب هـ د .

(٣) ب د « حماد » ف س « جاد » بالجيم وتشديد الميم . وقد أشرنا في الترجمة الأولى ٢٢٥ إلى الخلاف في هذا الاسم .

(٤) ب د « محروب » .

(٥) ب د « عصبه » بفتح العين والصاد والباء الموحدة .



فاحتال حتى وَقَعَ في يده ، فحبسه ، فقال في الحبس أشعاراً وبعث بها إليه ،  
فمنها قوله :

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ النُّعْمَانِ عَنِّي      عَلَانِيَةً ، وَمَا يُغْنِي السَّرَّارُ  
بِأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ حَدِيدًا      وَلَا هَضْبًا تَوَقَّلَهُ الْوَبَارُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ كَالشَّهَابِ سَنَاهُ يَخْبُو      وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ مَا يَحَارُ  
فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا      وَهَلْ بِالْمَوْتِ ، يَا لِلنَّاسِ عَارُ<sup>(٢)</sup>  
ومنها قوله :

أُبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَا لَكَ      أَنِّي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتَظَرِي<sup>(٣)</sup>  
لَوْ بَغْيِرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرْقُ      كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي<sup>(٤)</sup>  
فلم يَزَلْ في حبسه حتى مات ، ويقال إنه قتله .

115

٣٧٦ • وكان له ابنٌ يقال له زيد بن عدى ، فتوصل إلى أبرواز حتى  
حلَّ محلَّ أبيه ، وذكر زيد لأبرواز نساء آل المنذر ، وَنَعْتَهُنَّ له بالجمال ،  
فكتب أبرواز إلى النعمان يأمره أن يزوجه أخته أو ابنته ! فلما قرأ النعمان  
الكتاب قال للرسول : فَأَيْنَ الْمَلِكُ عَنْ مَهَا السَّوَادِ ؟ فرجع الرسول فأخبره  
بما قال ، وحرَّفَ زيدُ القولَ عنده ، وقال : فَأَيْنَ هُوَ عَنْ بَقَرِ الْعِرَاقِ<sup>(٥)</sup> ؟

(١) الوبار ، بكسر الواو : جمع وبر ، وهي دويبة ، سبق وصفها ١٧٦ وقد ضبط الجمع  
هنا في ل وفي شعراء الجاهلية ٤٥٦ بفتح الواو ، وهو خطأ . والأبيات في الأغاني أيضاً .

(٢) المرزبانى ٢٥٠ .

(٣) المالك ، بضم اللام : الرسالة . وضبط في ل بفتحها ، ولا وجه له ، والرواية بالضم لاغير .

والبيت في اللسان ١٢ : ٢٧٢ والخزاعة ٣ : ٥٩٧ .

(٤) المرزبانى ٢٤٩ . الاعتصار : أن يفص الإنسان بالطعام فيمتصر بالماء ، وهو أن يشربه

قليلاً قليلاً ، وأصل الاعتصار : الالتجاء . والبيت في اللسان ٦ : ٢٥٦ و ٨ : ٣٢٨ والخزاعة مشروحا  
٣ : ٥٩٤ - ٥٩٦ . وهما من أبيات في الأغاني والمعاهد وشعراء الجاهلية ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٥) المهمل : جمع مهامة ، وهي بقرة الوحش ، تشبه بها المرأة ، فتطلق عليها مجازاً . فنقل الواشى

الكلام إلى الحقيقة اللفظية ليصل إلى ما يريد .

فطلبه أبرواز . وهرب النعمان منه حيناً ، ثم بدأ له أن يأتيه ، فاتاه بالمدائن ، فصفا له كسرى ثمانية آلاف جارية صفين ، فلما صار بينهما قُلْن له : أما فينا للملك غنى عن بقر العراق ؟ ! وعلم النعمان أنه غير ناجٍ منه ، وأمر به كسرى فحُبس في سباط المدائن ، ثم أُلقي تحت أرجل الفيلة ، فتوَّطَّأته حتى مات .

٣٧٧ • وذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري مجاريها<sup>(١)</sup> . قال : والعرب لا تروى شعره ، لأن ألفاظه ليست بنجدية ، وكان نصرانياً من عباد الحيرة<sup>(٢)</sup> ، قد قرأ الكتب .

٣٧٨ • قال الأصمعي : كان عدى لا يُحسِن أن ينعت الخيل ، وأخذ عليه قوله في صفة الفرس \* فارهاً مُتَتَابِعاً<sup>(٣)</sup> \* وقال : لا يقال للفرس « فاره » إنما يقال له « جواد » و « عتيق » ويقال للكوذن والبغل والحمار « فاره » . ووصف الخمر بالخضرة ، ولم يُعلم أحدٌ وصفها بذلك ، قال : والمَشْرِفُ الهندي نُسْقَى به أخضر مَطْمُوثاً بماء الخريص<sup>(٤)</sup>

١١٦

٣٧٩ • وهو أول من شبه أباريق الخمر بالطباء ، قال يذكر بيت الخمار :

(١) نسب هذا القول في الخزائن ١ : ١٨٤ إلى أبي عبيدة والأصمعي .  
(٢) قال ابن دريد في جمهرة اللغة ١ : ٢٤٥ : « العباد : قوم من قبائل شتى من العرب ، اجتمعوا على النصرانية ، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد . فقالوا : نحن العباد » .  
(٣) في أكثر الأصول « متابعا » والذي أثبتنا هو ما في هـ لموافقة نص البيت الذي يشير إليه ، وهو في اللسان ١٧ : ٤١٧ ونسب هذا النقد لأبي حاتم الأصمعي . ولكن في هـ بالباء الموحدة ، وصوابه بالياء المشناة التحتية ، من التتابع ، وهو التهافت والإسراع .  
(٤) المَطْمُوث : المسوس ، يريد المزوج . الخريص : شبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه : يريد أنه صاف بارد . والبيت مروي بروايات آخر في اللسان ٨ : ٢٨٩ .

بَيْتٍ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظَلَّةٌ فِيهِ ظِيَاءٌ وَدَوَاخِيلُ خَوْضٍ <sup>(١)</sup>  
فَقَالَ بَعْدَهُ : \* كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَنِيٌّ عَلَى شَرَفٍ <sup>(٢)</sup> \*

● ٣٨٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ <sup>(٣)</sup>

● ٣٨١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ السَّقَاةِ :

وَالرَّزْبُ الْمَكْفُوفُ أَرْدَانُهُ يَمْشِي رُؤِيْدًا كَمْشَى الرَّهِيصِ <sup>(٤)</sup>

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ وَصَفَ الْخَمْرَ وَالنَّدَامَى :

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ فُيُوجٍ عَلَى الْبَا بٍ وَقَيْدَيْنِ وَغُلٌّ قُرُوضٍ <sup>(٥)</sup>

أَوْ مُرْتَقَى نَيْقٍ عَلَى مَرَكَبٍ أَذْفَرَ عَوْدٍ ذِي إِكَافٍ قَمُوضٍ <sup>(٦)</sup>

لَا يُحْسِنُ الْمَشَى وَلَا يَقْبَلُ الرَّدَّ فَوَلَا يُعْطَى بِهِ قُلْبُ خَوْضٍ <sup>(٧)</sup>

وَمِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى يُمَزَّقُ نَ لُحُومًا مِنْ طَرِيٍّ الْفَرِيصِ <sup>(٨)</sup>

(١) الجُلُوفُ : جمع جُلْفٍ ، بكسر الجيم ، وهو الدف . الدَوَاخِيلُ : جمع دَوَخِلَةٍ ، بتشديد اللام وتخفيفها ، وهى سفينة من خوص يوضع فيها التمر والرطب . والْبَيْتُ فِي السَّانِ ١٠ : ٣٧٦ و ١٩ : ٢٤٨ .

(٢) يَرِيدُ : قَالَ قَائِلٌ بَعْدَهُ . وَهَذَا صَدْرُ بَيْتٍ لِمَلْقَمَةِ بْنِ عَبْدِ فِي الْمَفْصَلَةِ ١٢٠ : ٤٤ .

(٣) الْمَرْزَبَانِي ٢٥٠ .

(٤) الرَّزْبُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، أَوْ مِنَ الظَّبَاءِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ . الرَّهِيصُ : الدَّابَّةُ يَشْدُخُ بَاطِنَ حَافِرِهَا بِحَجَرٍ أَوْ نَحْوِ فَادَوَاهِ .

(٥) الْفَيُوجُ : الَّذِينَ يَدْخُلُونَ السَّجْنَ وَيُخْرِجُونَ يَحْرُسُونَ ، وَاحِدُهُمْ فَيْجٌ .

(٦) النَيْقُ : أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ . الْأَذْفَرُ : الْمَتْنُ الرَّائِحَةُ . الْعَوْدُ : يَرِيدُ حِمَارًا أَوْ بَغْلًا مَسًا وَفِيهِ بَقِيَّةُ . الْإِكَافُ مِنَ الْمَرَكَبِ : شَبَّهِ الرِّحَالِ وَالْإِقْتَابِ .

(٧) الْقَلْبُ ، بَضْمُ الْقَافِ : أَجُودُ خَوْصِ النَّخْلَةِ وَأَشَدُّ بَيَاضًا ، وَهُوَ هَنَةٌ رَخِصَةٌ بَيَاضٌ تَمْسَحُ فَتَزْكُلُ .

(٨) الْفَرِيصُ : جَمْعُ فَرِيصَةٍ ، وَهِيَ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَ الْكَتِفِ وَالصَّدْرِ .

قالوا : وهذان لا يتقاربان ، وكيف يجعل هذا خيراً من هذا ؟

٣٨٢ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله لأخيه يحذّره أن يدخل أرض النعمان :

فلا تُلْفَيْنِ كَأَمِّ الْغَلَا م إِلَّا تَجِدْ عَارِماً تَعْتَرِمُ

أخذه ابن مُقبلٍ فقال :

لا أَلْفَيْنِ وَإِيَّاكُمْ كَعَارِمَةٍ إِلَّا تَجِدْ عَارِماً فِي النَّاسِ تَعْتَرِمُ

قال أبو محمد : معناه : إن لم تجد من يرُضعها رَضَعَتْ ثَدْيَ نَفْسِهَا ، يقال « عَرَمَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ » إذا رَضَعَهَا ، ويقال : إن لم تجد من يُخَادِشُهَا ويقَاتِلُهَا ، خَدَشَتْ وَجْهَ نَفْسِهَا وَاذَّعَتْهُ عَلَى بَرِيٍّ<sup>(١)</sup> .

٣٨٣ • وهو ممن أقرَّ على نفسه بالزنا ، فقال :

بَنَاتِ كِرَامٍ لَمْ يُرَبَّنَ بِضُرَّةٍ دُمَى شَرَقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادِعَا<sup>(٢)</sup> ١١٧  
لَهَوْتُ لَهُنَّ بَيْنَ سِرٍّ وَرَشْدَةٍ وَلَمْ آلُ عَنْ عَهْدِ الْأَجْبَةِ خَادِعَا  
يُسَارِقْنَ رِمَ الْأَسْتَارِ طَرْفًا مُفْتَرَا وَيُبِيرِزْنَ مِنْ فَتَقِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

٣٨٤ • ويُنسبُ إلى الكذب بقوله :

رُبَّ نَارٍ بَمَتْ أَرْمُقُهَا تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا<sup>(٣)</sup>  
يَرِيدُ بِالْهِنْدِيَّ الْعُودَ .

(١) قال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا للمتكلف ما ليس من شأنه . وقال الأزهري : معناه لا تكن كمن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو . قاله في اللسان . وبيت عدى فيه ٢٨٩ : ١٥ غير منسوب .  
(٢) بنات : منصوب بما قبله ، وهو :

\* وَأَصْبَى ظَبَاءَ فِي السَّمَقِ خَوَاضِعَا \*

ويجوز رفعه على الابتداء . « بضرة » بفتح الصاد وضمة ، عن الأغاني ٢ : ٣٨ .

(٣) البيت في الأغاني ٢ : ٣٧ اللسان ٤ : ٥٠ ونسبه لعدى بن الرقاع خطأ ، و ٦ : ٣٤٠

و ١٥ : ٣٨٨ على الصواب .

قال أبو محمد : وليس هذا عندي كذباً ، لأنه لم يُرد أنه يُوقدها بالعود ، وإنما أراد أنها تُوقدُ بالغار ، وهو شجر ، وتُلْقَى قطعُ العودِ على ذلك للطيب . وهو مثلُ قول الحرث بن حنّزة :

أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَرَحَ بَيْنِ بَعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّبَاءُ<sup>(١)</sup>  
 أَرَادَ أَنَّهَا أَوْقَدْتَهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهَا عُودَ الْبَحُورِ<sup>(٢)</sup>.

---

(١) من المعلقة ، والذي فيها « فشخصين » وقال التبريزي في الشرح ٢٤٢ « شخصان : أكمة لها شعبتان » ونحوه في البلدان أو أنه « موضع » . ولم يذكر « شرخان » في البلدان ولا في صفة الجزيرة ولكن في اللسان « شرح » ، بفتح الشين وسكون الراء : موضع بالحجاز « فالظاهر أنه هذا ، وهو المناسب للعقيق ، وتشية مثل هذا كثير في الشعر .

(٢) ولعدي شعر في اللسان ١٢ : ٨١٥ .

١٦ - عمرو بن كلثوم<sup>(١)</sup>

٣٨٥ • هو من بني تغلب ، من بني عتاب ، جاهلي (قديم) . وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائيه : هل تعلمون [أن] <sup>(٢)</sup> أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أئى ؟ فقالوا : نعم ، عمرو بن كلثوم <sup>(٣)</sup> ، قال : ولم (ذلك) ؟ <sup>١١٨</sup> قالوا : لأن أباه مهلهل بن ربيعة ، وعمها كليب وائل أعز العرب ، وبعلاها كلثوم بن مالك بن عتاب أفرس العرب ، وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه ، فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمه أمه ، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت ليلي بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هند برؤاقه فضرِبَ فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل إلى وجوه مملكته فحضروا ، وأتاه عمرو بن كلثوم في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواق ، ودخلت ليلي (بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم) على هند في قبة في جانب الرواق ، وهند أم عمرو ابن هند عمه امرئ القيس الشاعر ، وليلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم (هى) بنت أخى فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس ، وقد كان أمر عمرو ابن هند أمه أن تدعى الخدم إذا دعا بالطرف ، وتستخدِمَ ليلي ، فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ، فأكلوا ، ثم دعا بالطرف ، فقالت هند :

(١) له ترجمة في الأغاني ٩ : ١٧٥ - ١٧٨ والخزانة ١ : ٥١٧ - ٥٢١ وشواهد المنى

٤٤ - ٤٥ .

(٢) الزيادة من ب د .

(٣) ف س « قالوا لا نعلمها إلا ليلي أم عمرو بن كلثوم » .

يا ليلي<sup>١</sup> ناوليني ذلك الطَّبَقَ ! فقالت ليلي<sup>٢</sup> : لَتَقُمَنَّ صاحبةُ الحاجةِ إلى حاجتها ،<sup>١١٩</sup>  
فأَعَادَتْ عليها وَأَلَحَّتْ ، فصاحتْ ليلي<sup>٣</sup> : وَأَذْلَاهُ ! يا لَتَغْلِبَ ! فسمعها  
عمرو بن كلثوم فَنَارَ الدَّمُ في وجهه ، ونَظَرَ إلى عمرو بن هند ، فَعَرَفَ  
الشرَّ في وجهه ، فقام إلى سيفِ عمرو بن هند معلقًا بالرواق ، [ و<sup>(١)</sup> ] ليس  
هناكَ سيفٌ غيرُهُ ، فضربَ به رَأْسَ عمرو بن هند حتى قَتَلَهُ ، ونادى في  
بني تغلبَ ، فانتهبوا جميعَ ما في الرواق ، وساقُوا نَجَائِبَهُ ، وساروا نحوَ  
الجزيرة ، ففي ذلك يقولُ عمرو بن كلثوم<sup>(٢)</sup> :

بأى مَشِيَّةٍ عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ      تُطِيعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا !  
تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُويْدًا      مَتَى كُنَّا لَأَمَلِكٍ مُقْتَسِبِينَ<sup>(٣)</sup> !

وقال الفرَزْدَقُ (لجريد) :

ما ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ أَهْجَوْتَهَا      أَمْ بُلْتَ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ  
قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُوءَ      عَمْرًا ، وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ

وقال أَفْنُونُ التَّغْلِبِيُّ :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُو بَنَ هِنْدٍ إِذَا دَعَا      لِيُخْدِمَ أُمِّي أُمُّهُ يَمْوُقِي<sup>(٤)</sup>

(١) الزيادة من هـ س ف والخزانة .

(٢) من المملقة ، شرح التبريزي ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٣) المقتوون : الخدم ، الواحد « مقتوى » و « مقتى » وأصله من القتر والمقتى ، وهو الخدمة ،  
خلسة الملوكة خاصة . وانظر شرح التبريزي والزوزنى والقاموس . ورواه في اللسان ٢٠ : ٧٥ « مقتوينا »  
بضم الميم ، جملة من « الاقتواء » وقال : « أى متى اقتوتنا أملك فاشترتنا » . وانظر الخزانة ٣ : ٣٢٦ -  
٣٢٩ .

(٤) هكذا رواه المؤلف هنا وفيما يأتي ( ٢٤٩ ل ) ويحتاج إلى تأول ، لأن أم عمرو بن كلثوم  
غير أم أفنون . ورواية النقااض ٨٨٦ والحيوان ٣ : ١٣٥ وتاريخ ابن الأثير ١ : ٢٢٦ \* لتخدم  
ليل أمه بموق \* وهي الأصح .

٣٨٦ • ويقال إن أخاه مُرَّة بن كلثوم هو قاتلُ المنذرِ بن النعمان بن المنذر ، وفي ذلك يقولُ الأخطَلُ :  
 أَبْنَى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمِّيَ الَّذِي قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَ  
 يعنى بعميه عمراً ومُرَّة ابنى كلثوم . 120

٣٨٧ • وعمرو بن كلثوم هو القاتل (١) :  
 أَلَا هُبَيْ بِصَحْنِكَ فَاضْبَحِينَا  
 وكان قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند ، وهى من جيد شعر العرب القديم ، وإحدى السبع .

٣٨٨ • ولشغف تغلب بها وكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء (٢) :

أَلْهَى بَنَى تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ  
 قَصِيدَةُ قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ  
 يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ  
 يَا لِّلرِّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْنُومٍ

٣٨٩ • وابنته عبَّاد (٣) بن عمرو بن كلثوم هو قاتلُ بشر بن عمرو بن عُدَس .  
 ولعمرو بن كلثوم عَقِبٌ ، منهم العَتَابِيُّ الشاعرُ المشهور (٤) ، واسمه كلثوم بن عمرو ، ويكنى أبا عمرو ، وكان كاتباً مُجيداً فى الرسائل ، وشاعراً مُجيداً (٥) .

(١) هى مملقته المشهورة .

(٢) فى الأغاني ٩ : ١٧٦ أنه بعض شعراء بكر بن وائل .

(٣) هذا هو الموافق لرواية الأغاني عن المؤلف ، وفى س هـ ف « عتاب » وهو يوافق رواية الخزانة ١ : ٥٢٠ عن المؤلف أيضاً .

(٤) سأتى ذكر موت عمرو بن كلثوم فى أسر يزيد بن عمرو الحنفى ٢٢٤ - ٢٢٥ ل .

(٥) سأتى ترجمته ( ٥٤٩ ل ) .



١٧ - أبو دؤاد الإيادي<sup>(١)</sup>

٣٩١ • قال أبو محمد : اختلفوا في اسمه ، فقال بعضهم : هو جارية ابن الحجاج ، وقال الأصمعي<sup>٢</sup> : هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرَفِ<sup>(٢)</sup> ، وكان في عصر كَعْب بن مَأمَةَ الإيَادِي ، الذي آثرَ بنصيبه من الماء رفيقه النَّمِرِي فمات عطشاً ، فضرب به المثل في الجود<sup>(٣)</sup> ، وبلغه عنه شيء فقال<sup>(٤)</sup> :

وَأَنَا تَقَحُّمُ كَعْبٍ إِلَى الْمَدِّ طِيقِ إِنَّ النِّكِيَّةَ الْإِفْحَامُ  
( في نظامٍ مَا كُنْتُ فِيهِ فَلَا يَحُ زُنْكَ قَوْلٌ ، لِكُلِّ حَسَنَاءٍ ذَامٌ <sup>121</sup>  
وَلَقَدْ رَابِنِي ابْنُ عَمِّي كَعْبٌ إِنَّهُ قَدْ يَرُومُ مَا لَا يُرَامُ  
غَيْرُ ذَنْبٍ بَنَى كَنَانَةَ مِنِّي إِنَّ أَفَارِقَ فَإِنِّي مَجْدَامٌ )

٣٩٢ • وكان بعضُ الملوك أخافه ، فصار إلى بعض ملوك اليمن فأجاره فأحسن إليه ، فضرب المثل بجار أبي دؤاد ، قال طَرْفَةُ :

إِنِّي كَفَايَ مِنْ هَمٍّ هَمَمْتُ بِهِ  
جَارُ كَجَارِ الْحُدَايَ الَّذِي انْتَصَفَا  
وَالْحُدَايَ هُوَ أَبُو دُؤَاد ، وَحُدَايُ قَبِيلَةٌ مِنْ إِيَاد .

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦ والخزانة ٤ : ١٩٠ - ١٩١ وشواهد المنى ١٢٤ وشواهد المنى ٢ : ٣٩١ .

(٢) هذا قول شاذ جداً ، وأخشى أن يكون غلطاً في الرواية على الأصمعي ، فإن « حنظلة بن الشرق » هو « أبو الطمحات القيني » وسأقي ترجمته ( ٢٢٩ - ٢٣٠ ل ) . وفي الأصمعية ٦٥ « وقال أبو دؤاد الإيادي واسمه جارية بن الحجاج » فهذا قول الأصمعي كما ترى ، لا كما روى ابن قتيبة .

(٣) سأتقي ذكرهما أيضاً في شعر لئسود بن يعفر ( ١٣٤ - ١٣٥ ل ) وانظر قصة كعب بن مامة في مجمع الأمثال ١ : ١٦٢ ، ٢٩٣ وأمثال العرب للضبي ٦١ - ٦٢ .

(٤) من الأصمعية ٦٥ .

٣٩٣• ويقال إنما أجاره الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،  
وذلك أن قبادة سرح جيشاً إلى إباد ، فيهم الحرث بن همام ، فاستجار به  
قوم من إباد فيهم أبو دؤاد ، فأجارهم .

٣٩٤• وكان أبو عبدة يذكر أن جار أبي دؤاد هو كعب بن مامة ،  
وأنشد لقيس بن زهير (بن جديمة) في ربيعة بن قرط :

أحاولُ ما أحاولُ ثم آوى إلى جار كجار أبي دؤاد<sup>(١)</sup>

٣٩٥• وهو أحد نعات الخيل المجيدين . قال الأصمعي : هم ثلاثة ،  
أبو دؤاد في الجاهلية ، وطفيل<sup>(٢)</sup> ، والنابعة الجعدي .

٣٩٦• قال : والعرب لا تروى شعر أبي دؤاد وعدى بن زيد ، (وذلك)  
لأن ألفاظهما ليست بنجدية .

٣٩٧• وقيل للحطيئة من أشعر الناس ؟ فقال : الذي يقول<sup>(٣)</sup> :

لا أعدُّ الاقتارَ عُدماً ولكن  
فقدُ من قد رزقته الإغدامُ

من رجال من الأقارب فادوا

من حذاق ، هم الرووس الكرام<sup>(٤)</sup>

فيهم للملأينين أناة

وعرام إذا يراد العرام

(١) في هذا خلاف كثير ، وانظر جميع الأمثال ١ : ١٤٣ والأغاني في ترجمة أبي دؤاد . وهذا البيت من قصيدة لقيس هذا في الأغاني ١٦ : ٢٨ - ٢٩ .  
(٢) هو طفيل بن كعب الغنوي ، ستأق ترجمته ( ٢٧٥ - ٢٧٦ ل ) .  
(٣) من الأصمعية ٦٥ أيضاً وانظر ما يأتي ١٨٤ ل .  
(٤) فادوا : ماتوا .

فَعَلَىٰ لَثَرِهِمْ تَسَاقَطُ. نَفْسِي  
حَسَرَاتٍ ، وَذِكْرُهُمْ لِي سَقَامٌ

وهذه القصيدة أجود شعره . ويستجاذ منها قوله في صفة لإبله :

إِبْلِي الْإِبِلُ لَا يُحَوِّزُهَا الرَّأْيُ عَوْنٌ ، مَجُّ النَّدَىٰ عَلَيْهَا الْمُدَامُ  
سَمِنَتْ فَاسْتَحْشَ أَكْرَعُهَا ، لَا إِلا نَيُّ نَيٍّ وَلَا السَّنَامُ سَنَامُ<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا أَقْبَلْتُ تَقُولُ : إِكَامُ مُشْرِفَاتُ ، بَيْنَ الْإِكَامِ إِكَامُ  
وَإِذَا أَعْرَضْتُ تَقُولُ : قُصُورُ مِنْ سَمَاهِيَجَ فَوْقَهَا آطَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا مَا فَجِئْتَهَا بَطْنٌ غَيْثٍ قُلْتُ : نَخْلٌ قَدْ حَانَ مِنْهَا صِرَامُ<sup>(٣)</sup>  
فَهِيَ كَالْبَيْضِ فِي الْأَدَاجِي ، مَا يُو هَبُّ مِنْهَا لِمُسْتَمِّ عِصَامُ<sup>(٤)</sup>

ومما يتمثل به من شعره قوله :

أَكْلُ امْرِئٍ تَخْسِيبَ امْرَأَةٍ وَنَارًا تَحْرِقُ بِاللَّيْلِ نَارًا<sup>(٥)</sup>

أَلْمَاءُ يَجْرِي وَلَا نِظَامَ لَهُ لَوْ وَجَدَ الْمَاءُ مَخْرَقًا خَرَقَهُ

(١) استحش : استدق . النى : الشحم . وإنما تستدق أكرعها في رأى العين ، ليس أن العظام تستدق بسنها .

(٢) سماهيج : جزيرة بين عمان والبحرين .

(٣) ف س « بطن غيب » وهو الموافق للأصمعية . والغيب : ما اطمان من الأرض .

(٤) الأذى : الموضع الذى تبيض فيه النعامة . المستم : الذى يطلب الصوف والوبر ليتم نسج كسائه . المعصام : خيط القربة . يريد أن هذه الإبل لا يوهب من وبرها شيء ، لأنها قد سميت وألقت أوبارها ، أو لعزتها على أهلها . والبيت فى اللسان ١٤ : ٣٣٥ والأساس ١ : ٥٦ .

(٥) من الأصمعية ٦٦ وهو فى الخزافة ٤ : ١٩١ وشواهد المعنى ٣ : ٤٤٦ . وفى س هـ « ونار » بالجر ، وهو الموافق لرؤية الأصمعية والخزافة والمعنى ، وهو شاهد العطف على معمولي عاملين ، بتقدير « كل » و « تحمين » وفى المعنى : « ويروى وناراً بالنصب ، قال النحاس : ومن لم يعطف على عاملين رواه وناراً بالنصب » .

٤٠٠ • ومما سبق إليه فأنخذ منه قوله :

تَرَى جَارِنَا آمِنًا وَسَطْنَا بِرُوحٍ بَعْدَ وَثِيقِ السَّبَبِ  
إِذَا مَا سَدَدْنَا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنَا الْعِنَاجَ وَعَقَدَ الْكَرْبَ<sup>(١)</sup>  
أخذه الحُطَيْثَةُ فقال :

قَوْمٌ إِذَا عَمَدُوا عَقَدًا لَجَارِهِمْ شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا<sup>(٢)</sup>

---

(١) العنّاج : عروة في أسفل الدلو من باطن ، تشد بوثاق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العنّاج الدلو أن يقع في البئر . الكرب : حبل يشد على عراق الدلو ، ثم يثنى ثم يثلث ، ليكون هو الذي يلى الماء ، فلا يمغن الحبل الكبير . وفي اللسان : « وهذه أمثال ضربها لإيفائهم بالعهد » .  
(٢) البيت في اللسان ٢ : ٢٠٩ و ٣ : ١٥٤ .

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي<sup>(١)</sup>

٤٠١ • هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحُشْرَج ، من طيء ، وأمه عَنبَةَ بنت عَفِيفٍ ، من طيء .

٤٠٢ • وكان جواداً شاعراً جيّد الشعر ، وكان حيث ما نزل عُرف منزله . وكان ظَفِيراً<sup>(٢)</sup> ، إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ ، وَإِذَا غَنِمَ أَثْبَلَ ، وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ ، وَإِذَا ضُرِبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ ، وَإِذَا أَسْرَ أَطْلَقَ .

٤٠٣ • ومَرَّ في سفره على عَنَزَةٍ ، وفيهم أسيرٌ ، فاستغاث به الأسير ، ولم يَحْضُرْهُ فِكَائُهُ ، فاشتراه من العَنَزِيِّينَ ، وأقام مكانه في القِدِّ حتى أَدَّى فِدَاعَهُ<sup>(٣)</sup> . وقَسَمَ مَالَهُ بِضَعِّ عَشْرَةِ مَرَّةٍ . وكان أقسم بالله لا يقتلُ واحداً أُمَّهُ .

٤٠٤ • قال أبو عُبَيْدَةَ : أجوادُ العرب ثلاثة : كعبُ بن مَامة ، وحاتمُ طيء ، (وكلاهما ضُرب به المثل) ، وهَرِمُ بن سِنَانٍ صاحبُ زُهَيْرٍ .

٤٠٥ • وكانت لحاتم قُدُورٌ عَظَامٌ بِفِنَائِهِ ، لا تنزل عَن الْأَثَانِي<sup>(٤)</sup> . ١٢٤  
وإذا أَهْلٌ رَجَبٌ نَحَرَ كُلُّ يَوْمٍ وَأَطْعَمَ .

٤٠٦ • وكان أبوه جعله في إِبِلٍ له وهو غلام ، فمرَّ به عَبِيدُ بن الأَبْرَصِ وِيشْرُ بن أبي خازم والنابغة الذُّبْيَانِيُّ ، وهم يريدون النعمانَ ، فنَحَرَ لهم

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٦ : ٩٢ - ١٠٥ وجمع الأمثال ١ : ١٦١ - ١٦٢ واللاذلي ٦٠٦ - ٦٠٧ وشواهد المغني ٧٥ والخزانة ١ : ٤٩١ - ٤٩٥ و ٢ : ١٦٢ - ١٦٦ وبلوغ الأرب ١ : ٧٢ - ٨١ وشعر الجاهلية ٩٨ - ١٣٤ وفي مقدمة ديوانه المطبوع بلندن سنة ١٨٧٢ .

(٢) الظفر : صفة مشبهة من الظفر .

(٣) القصة أيضاً في فضل العطاء لأبي هلال العسكري ٣٢ - ٣٣ .

(٤) الأثاني : الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها .

ثلاثة من إبله<sup>(١)</sup> ، وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن أسائهم ، فتسموا (له) ، ففرق فيهم الإبل كلها ، وبلغ أباه ما فعل ، فاتاه فقال له : ما فعلت الإبل ؟ فقال : يا أبة ، طوقتكَ مجدّ الدهر طوقَ الحمامة ، وأخبره بما صنع ، فقال له أبوه : [إذا]<sup>(٢)</sup> لا أساكنك أبداً ولا أوويك ، قال حاتم : إذا لا أبالي ، فاعتزله .

٤٠٧ • وكانت أمه عنبه لا تليقُ شيئاً سخاءً وجوداً ، وكان إخوتها يمنعونها من ذلك فتأبى (عليهم) ، وكانت موصرة ، فحبسوها في بيت سنة يزرقونها قوتاً<sup>(٣)</sup> ، لعلها تكف عما كانت عليه إذا ذاق طعم البؤس وعرفت فضل الغنى ، ثم أخرجوها ودفعوا إليها صرمة من مالها<sup>(٤)</sup> ، فأتتها امرأة من هوازن فسألتها ، فقالت (لها) : دونك الصرمة ، فقد ، والله ، مسنى من الجوع ما آليت معه ألا أمنع الدهر سائلاً شيئاً ! ثم أنشأت تقول :

لعمري لقدما عَضْنِي الجُوعُ عَضَّةً فَالَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدهرَ جائعاً

فقلوا لهذا اللاتمي الآن أعفني

وإن أنت لم تفعل فعض الأصابع

ولا ما ترون اليوم إلا طبيعة 125

فكيف بتركي ، يا ابن أرم ، الطبائعا

٤٠٨ • قال عدي بن حاتم : كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت ، وكان

يقول : إذا كان الشيء يكفيك الترك فاتركه .

٤٠٩ • وقالت النوار امرأة<sup>(٥)</sup> : أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض ،

(١) س ف « فحرق لكل رجل منهم بعيراً » .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) أى يقدر ما يمسك الرمي من المطعم .

(٤) الصرمة ، بكسر الصاد : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

(٥) القصة في الأغاني ١٦ : ١٠٤ - ١٠٥ عن امرأة ماوية . وهي مختصرة في فضل العطاء ٥٢ .

واغبر أفق السماء ، وراحت الإبل حذبا حذابير<sup>(١)</sup> ، وضنت المراضع عن أولادها فما تبض بقطرة ، وجلفت السنة المال<sup>(٢)</sup> ، وأيقنا أنه الهلاك ، فوالله إني لفي ليلة صنبير بعيدة ما بين الطرفين<sup>(٣)</sup> ، إذ تضاغي أصيبيننا<sup>(٤)</sup> من الجوع ، عبد الله وعدي وسفانة ، فقام حاتم إلى الصبيين ، وقمت إلى الصبية ، فوالله ما سكنا إلا بعد هذاة من الليل ، ثم ناموا ونمت أنا معه ، وأقبل يعلملني بالحديث ، فعرفت ما يريد ، فتناومت ، فلما تهورت النجوم إذا<sup>(٥)</sup> شيء قد رفع كسر البيت<sup>(٦)</sup> ، فقال : من هذا ؟ فولى ثم عاد ، فقال : من هذا ؟ فولى ثم عاد في آخر الليل ، فقال : من هذا ؟ فقالت : جارتك فلانة ، أتيتك من عند أصيبية يتعاونون عواء الذئاب من الجوع ، ذما وجدت معولا إلا عليك أبا عدي ، فقال : والله لأشبعنهم ، فقلت : من أين ؟ قال : لا عليك ، فقال : أعجلهم فقد أشبعك الله وإياهم ، فأقبلت المرأة تحمل ابنين ويمشي جانبها أربعة ، كأنها نعمة حولها رثالها ، فقام إلى فرسه فوجأ لبته بمديته ، فخر ، ثم كشطه ، ودفع المديّة إلى المرأة فقال : شأنك (الآن) ، فاجتمعنا على اللحم ، فقال : سواة ! أنا كلون دون الصرم<sup>(٧)</sup> ؟ ثم جعل يأتيهم بيتاً بيتاً ويقول : هبوا

١٢٦

(١) الحذب : جمع حذباء ، وهي التي بدت حراقفها وعظم ظهرها . الحدابير : جمع حدابير وحديبر ، بكسر الحاء فهما ، وهي المعجفاء الضامرة التي قد يبس لحمها من المزال .  
(٢) جلفت : أصل الجلف : القشر ، فكان السنة قشرت المال ، والجالفة : السنة التي تذهب بأموال الناس .

(٣) الصنبير : الباردة ، وليل الشتاء طويل ، ويزيده الجوع طولاً .

(٤) نص في اللسان على أنه « قد جاء في الشعر أصيبية ، كأنه تصدير أصيبة » . وقد جاء هنا في الشر أيضاً .

(٥) تهورت النجوم : ذهب أكثرها .

(٦) كسر البيت : أسفل الشقة التي تلي الأرض من الخباء من حيث يكسر جانباه من عن يمين ويسار .

(٧) الصرم ، بالكسر : الأبيات المجتمعة المنقطعة من الناس .

أَيُّهَا الْقَوْمُ ، عَلَيْكُمْ بِالنَّارِ ، فَاجْتَمِعُوا ، وَالتَّفَعَّ بِثَوْبِهِ نَاحِيَةً يَنْظُرُ إِلَيْنَا ،  
لَا وَاللَّهِ مَا ذَاقَ مِنْهُ مُزْعَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَإِنَّهُ لَأَخْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا ، فَأَصْبَحْنَا وَمَا عَلَيِ  
الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَسِ ، إِلَّا عَظْمٌ أَوْ حَافِرٌ ، (فَعَذَلْتُهُ عَلَى ذَلِكَ) ، فَأَنْشَأَ  
حَاتِمٌ يَقُولُ :

مَهْلًا نَوَارُ أَقْبَلِي اللَّوْمَ وَالْعَدْلَا  
وَلَا تَقُولِي لِشَيْءٍ فَاتٌ : مَا فَعَلَا  
وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ كُنْتُ مُهْلِكُهُ :  
مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْجَنِّ وَالْخَبَلَا<sup>(٢)</sup>  
يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً  
إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلَا  
لَا تَغْذِيُنِي فِي مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ  
رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا<sup>(٣)</sup>

٤١٠ • وَأَتَى حَاتِمٌ مَاوِيَّةَ بِنْتَ عَفْزَرٍ يَخْطُبُهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا النَّابِغَةَ  
الدُّبْيَانِيَّ وَرَجُلًا مِنَ النَّبِيِّتِ يَخْطُبَانِهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ : انْقَلِبُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ،  
وَلْيَقُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ شِعْرًا يَذْكُرُ فِيهِ فَعَالَهُ وَمَنْصِبَهُ ، فَإِنِّي مَتَزَوِّجَةٌ أَكْرَمَكُمْ  
وَأَشْعَرَكُمْ ، فَاَنْطَلَقُوا ، وَفَعَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَزُورًا ، وَلَبِسَتْ مَاوِيَّةُ ثِيَابًا  
لَأَمَّةٍ لَهَا وَاتَّبَعَتْهُمْ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّتِي فَاسْتَمْلَعَتْهُ ، فَأَطْعَمَهَا ذَنْبَ جَزُورِهِ ، فَأَخَذَتْهُ ،  
وَأَتَتْ النَّابِغَةَ فَأَطْعَمَهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَخَذَتْهُ ، وَأَتَتْ حَاتِمًا وَقَدْ نَصَبَ قُدُورَهُ ،

(١) المَزْعَةُ : القطعة من اللحم ونحوه . وفي س ف « مضنة » .

(٢) الخَبَلُ ، بفتح الخاء ، أو ضرب من الجن يقال لهم الخابل . والبيت في اللسان ١٣ :

. ٢٠٩

(٣) الرِّحْمُ ، بكسر الراء وسكون الحاء ، والرِّحْمُ ، بفتح فكسر : القرابة .



فاستطعمته ، فقال : انتظري حتى تبْلُغَ القِدْرُ إِنَاءَهَا<sup>(١)</sup> ، فانتظرت حتى بَلَغَتْ ، فأطعمها أعظمًا من العَجْزِ وقطعةً من السَّنامِ وقطعةً من الحَارِكِ<sup>(٢)</sup> ،<sup>١٢٧</sup> ثم انصرفت ، وأهدى إليها النابغة والنَّبِيْتُ ظَهْرَيَّ جَزُورَيْهِمَا ، وأهدى إليها حاتم مثل ما أهدى إلى امرأة من جاراته ، وصَبَّحُوهَا ، فاستنشدتهم ، فأنشدتها النَّبِيْتُ :

هَلَّا سَأَلْتُ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَا حَسَبِي      عِنْدَ الشُّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ  
وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصْرَمَةً      فِي الرَّأْسِ مِنْهَا فِي الْأَنْقَاءِ تَمْلِيحُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا الْإِلْقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرْتُهَا      وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ<sup>(٤)</sup>  
ثم استنشدت النابغة فأنشدتها :

هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي  
إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا<sup>(٥)</sup>  
وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ  
تُزْجِي مَعَ الصُّبْحِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمًا<sup>(٦)</sup>

(١) إلى الشيء : بلوغه منتهاه وإدراكه ، مقصور ، يكتب بالياء .

(٢) الحارك : أعلى الكاهل .

(٣) الحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنفست الأسفار . المصرمة : المقطوعة الطيين فلا يخرج اللبن ، وذلك أقوى لها . الأنقاء : جمع نقي ، وهي من العظام ذوات المخ . التمليح : السن . يقول : لا شحم لها إلا في عينها وسلامها ، وأول ما يبدأ السن في اللسان والكروش ، وآخر ما يبقى في السنام والعين . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٢ وهو الذي بعده فيه ٦ : ١٢١ ولم ينسبها .

(٤) الأصرة : جمع صرار ، بكسر الصاد وتخفيف الراء ، وهو ما يشد به ضرع الناقة . مصبوح : يقال « صبحه يصبحه صبحاً » : سقاء الصبوح ، بفتح الصاد ، وهو اللبن يشرب بالغداة فا دون القائلة .

(٥) الأشمط : الذي خالط سواد شعره بياض . البرم : اللثيم ، وأصله الذي لا يدخل مع القوم في الميسر .

(٦) أُرْل : جبل بأرض غطفان . الصراد : سحاب بارد ندى ليس فيه ماء . الصرم : القطع من السحاب . والبيت في البلدان ١ : ١٩٥ واللسان ١٣ : ١٣ و ١٥ : ٢٣٠ .

إِنِّي أَتَمَّمُ آيِسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ  
 مَثْنَى الْآيَادِي وَأَكْسُو الْجَفَنَةَ الْأَدْمَا<sup>(١)</sup>  
 ثم استنشدت حاتماً فأنشدتها<sup>(٢)</sup> :

أَمَاوِيَّ إِنِّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ  
 وَيَبْقَى مِنْ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ  
 أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ  
 إِذَا جَاءَ يَوْمًا : حَلٌّ فِي مَالِنَا نَذْرُ  
 أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ  
 وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الرَّجْسُ  
 أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى

128

إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَاوِيَّ إِنِّ يُضْبِحُ صَدَائِ بِقَفْرَةٍ  
 مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ<sup>(٤)</sup>  
 تَرَى أَنَّ مَا أَنْفَقْتُ لَمْ يَكُ ضَرْرِي  
 وَأَنَّ يَدَيَّ مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ

(١) مثنى الآيادي : الأنصباء التي كانت تنفصل من جزور الميسر ، فكان الرجل الجواد يشتريها فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا يبسرون . والبيت في اللسان ١٨ : ١٣٠ و ١٤ : ٣٣٧ . والميسر والقداح ١١٠ ، ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٩ - ٤٠ والأغاني ١٦ : ١٠١ والخزانة ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ البيت الثاني والأخير في اللسان ٦ : ٢٢٢ .

(٣) البيت والذنان بعده في لباب الآداب ١٢٥ .

(٤) صاى : بدنى وجشنى . وصدر البيت يشبه صدر بيت للنمر بن تولب في اللسان ١٩ : ١٨٦ و ٢٠ : ١٧١ غير منسوب . بل أخذ المثنى كله ، وانظر الكامل ٣٢٥ والخزانة ٢ : ١٦٤ .

وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا  
أَرَادَ ذُرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرُ

فَلَمَّا فَرَّخَ مِنْ إِنْشَادِهِ دَعَتْ مَأْوِيَّةُ بِالْغَدَاءِ فَقُدِّمَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مَا كَانَ  
أَطْعَمَهَا ، فَكَسَّ النَّبِيْتُ<sup>(١)</sup> وَالنَّابِغَةُ رُؤُوسَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى حَاتِمٌ ذَلِكَ رَمَى  
بِالَّذِي قُدِّمَ إِلَيْهِمَا ، وَأَطْعَمَهُمَا مِمَّا قُدِّمَ إِلَيْهِ ، فَتَسَلَّلَا لِيَوَاذًا ، فَتَزَوَّجَتْ  
حَاتِمًا . (وفيها يقول<sup>(١)</sup>) :

وإني لَمِزْجَاءَ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجِي  
وما أنا من خُلَانِكَ ابْنَةَ عَفْرَا<sup>(٢)</sup>  
فلا تَسْأَلِينِي وَاسْأَلِي : أَيُّ فَارِسٍ ؟  
إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكَسَّرَا  
وإني لَوَهَّابٌ قُطْرُوعِي وَنَاقَتِي  
إِذَا مَا انْتَشَيْتُ ، وَالْكُمَيْتَ الْمُصَدِّرَا  
وإني كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ ، وَلَنْ تَرَنِي  
أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجِي أَغْبَرَا<sup>(٣)</sup>  
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَصْبَهَا  
وإنَّ شَمَرْتُ يَوْمًا بِهِ الْحَرْبُ شَمَرَا

وكانت من بنات ملوك اليمن . ويقال إن عدي بن حاتم منها ، ويقال :

(١) من قصيدة في الديوان ١٤ - ١٥ والأغاني ٩٩ - ١٠٠ وشعراء الجاهلية ١٠٧ - ١٠٨  
ولكن البيتين الأخيرين ذكرهما البحري في حاشيته ٣٣ لزيد الخيل الطائي ، ولعله وهم من البحري .  
(٢) الإزجاء : السوق ، ورجل « مزجاء للمطى » كثير الإزجاء لها ، يزجها ويرسلها . الوجي :  
الحنى ، وهو أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن حافره . وصدر البيت جاء في اللسان ١٩ :  
٧٤ صدر بيت آخر غير منسوب .

(٣) أشلاء اللجام : حدائده بلا سيور .

بل عدىَّ وعبدُ الله وسفانةُ من النّوارِ . وعقبُ حاتمٍ من وَلَدِ عبدِ الله ، وليس  
لعدىَّ عقبٌ من الذكور .

٤١١ • وما سبق إليه (فأخذ منه) قوله :

إذا كان بعضُ المالِ ربّاً لأهله

فلانى بحمدِ الله مالى مُعَبِّدٌ<sup>(١)</sup>

أخذه حُطائِطُ . بنِ يَعْفُرَ<sup>(٢)</sup> فقال :

ذَرِينِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبّاً ، وَلَا يَكُنْ 129

لِي الْمَالُ رَبّاً ، تَحْمَدِي غَبَهُ غَدَا

أَرِينِي جَوَادَا مَاتَ هَزَلَا ، لَعَلِّي

أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بَخِيلاً مُخَلِّدَا<sup>(٣)</sup>

(١) من قصيدة في الديوان ١٧ - ١٨ وشعراء الجاهلية ١١٢ - ١١٣ . والمعبد ههنا : المهان المذل ، ويأتى أيضاً بمعنى المكرم المعظم ، كأنه يعبد ، وله شاهد آخر من شعر حاتم في اللسان ٤ : ٢٦٣ والأضداد لابن السكيت ٢٠٩ .

(٢) هو أخو الأسود بن يعفر ، وسيأتى ذكره في ترجمة الأسود ١٣٤ - ١٣٥ ل .

(٣) سيأتى البيت ١٣٥ ل منسوباً لحطائط ، ولكنه ثابت في قصيدة لحاتم في الديوان ٢٦ وشعراء الجاهلية ١٢٠ . والخلاف فيه قديم ، فقد رواه صاحب الأملال ٢ : ٧٩ عن ابن السكيت عن أبي الصقر غير منسوب . وهو في كتاب " لب والإبدال لابن السكيت ( في الكنز المذوى ) ٢٣ منسوب لحطائط ، وجزم بذلك أيضاً البكري في اللال ٧١٤ - ٧١٥ ، وكذلك في الخزائن ١ : ١٩٥ - ١٩٦ وحكى المعين ١ : ٣٦٩ : ٣٧٠ . الخلاف فيه ، وذكر في الحاشية في أبيات لحطائط ٤ : ٢٥٢ - ٢٥٤ وكذلك البيتان في الأغاني ١١ : ١٣٣ من أبيات منسوبة لحطائط . وفي اللسان ١٦ - ١٧ : « قال ابن برى : وقال حطائط بن يعفر ، ويقال هو لدريد ... وقال الجوهري : أنشده أبو زيد لحاتم ، قال : وهو الصحيح ، قال : وقد وجدته في شعر معن بن أوس المزني » . فهذا خلاف قوى . والبيت جيد ، فلعل بعضهم أخذ من بعض .

٤١٢ • وَيُسْتَحْسِنُ لَهُ قَوْلُهُ :

أَلَا أَبْلِغَا وَهَمَ بَن عَمْرُو رِسَالَةً      فَلَمَّا أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ أَجْدَرُ<sup>(١)</sup>  
رَأَيْتُكَ أَذْنَى مِنْ أَنَاسٍ قَرَابَةٍ      وَغَيْرَكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحَبُّ وَأَنْصَرُ  
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا      بِمَوْتٍ ، فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي يَتَأَخَّرُ<sup>(٢)</sup>

٤١٣ • وَمِنْ شِعْرِهِ :

فَلَمَّا أَنْتَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ      وَفَرَجَكَ ، نَالَا مُنْتَهَى الدِّمِّ أَجْمَعَا  
٤١٤ • وَتَذَكَّرُ طِيءُ<sup>(٣)</sup> أَنْ رَجُلًا يُعْرِفُ بِأَبِي خَيْبَرٍ مَرًّا بِقَبْرِ حَاتِمٍ ،  
فَنَزَلَ بِهِ ، وَبَاتَ يَنَادِيهِ : يَا أَبَا عَدَى أَقْرِ أَضْيَافَكَ ! فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ  
وَسَبَّ أَبُو خَيْبَرٍ يَصْبِيحُ : وَارَاحِلَتَاهُ ! فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ :  
خَرَجَ وَاللَّهِ حَاتِمٌ بِالسَّيْفِ حَتَّى عَقَرَ نَاقَتِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَنَظَرُوا إِلَى رَاحِلَتِهِ  
فَلَمَّا هِيَ لَا تَنْبُعُ ، فَقَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَرَاكَ ، فَنَحَرُوهَا وَظَلُّوا يَأْكُلُونَ مِنْ  
لَحْمِهَا ، ثُمَّ أَرْدَفُوهُ وَانْطَلَقُوا ، فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ فِي مَسِيرِهِمْ ، طَلَعَ عَلَيْهِمْ عَدَى  
ابْنُ حَاتِمٍ وَمَعَهُ جَمَلٌ أَسْوَدٌ قَدْ قَرَنَهُ بِبَعِيرِهِ ، فَقَالَ : إِنْ حَاتِمًا جَاءَنِي فِي الْمَنَامِ  
فَذَكَرَ لِي شَتْمَكَ إِيَّاهُ ، وَأَنَّهُ قَرَاكَ وَأَصْحَابَكَ رَاحِلَتَكَ ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ  
أَبْيَانًا ، وَرَدَّدَهَا عَلَيَّ حَتَّى حَفِظْتُهَا :

أَبَا خَيْبَرٍ وَأَنْتَ أَمْرُو حَسُودُ الْعَشِيرَةِ لَوَائِمُهَا  
فَمَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَةٍ صَخْبٍ هَامُهَا  
تُبْعِي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا  
وَأَمْرِي بِدَفْعِ جَمَلٍ مَكَانَهَا إِلَيْكَ ، فَخُذْهُ ، فَاخْذَهُ .

١٣٥

(١) وهم بن عمرو : ابن عم لحاتم ، والأبيات في قصة في الأغاني ١٦ : ٩٥ - ٩٧ والديوان  
١١ - ١٣ وشعر الجاهلية ١٠١ - ١٠٣ .

(٢) رواية المصادر الأخر « فكن يا وهم ذو يتأخر » وهو شاهد « ذو » بمعنى « الذي » في  
لغة طيء .

(٣) القصة في الأغاني ١٦ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٦٠٦ - ٦٠٧ والخزاعة ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ .

## ١٩ - عنتره بن شداد (العيسى) (١)

٤١٥ • هو عنتره بن عمرو بن شداد بن عمرو بن قراد بن مخزوم ابن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض .

٤١٦ • وقال ابن الكلبي : شداد جدّه أبو أبيه ، غلب على اسم أبيه فنُسب إليه ، وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد . وقال غيره : شداد عمّه ، وكان عنتره نشأ في حجره (٢) ، فنُسب إليه دون أبيه .

٤١٧ • وإنما ادّعاء أبوه بعد الكبر ، وذلك أنّه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمة استعبده ، وكان لعنتره إخوة من أمّه عبيد ، وكان سبب ادّعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من (بنى) عبس ، فأصابوا منهم ، فتبعهم العبيسون ، فلحقوهم فقاتلوهم عمّا معهم ، وعنتره فيهم ، فقال له أبوه : كُرّ يا عنتره ! فقال عنتره : العبد لا يُحسِنُ الكُرّ ، إنما يُحسِنُ الحلاب والصّر (٣) فقال : كُرّ وأنت حرّ ، فكُرّ وهو يقول :

كُلُّ أَمْرٍ يَحْيَى حِرَّةً أَسْوَدُهُ وَأَحْمَرُهُ

وَالْوَارِدَاتِ مِشْفَرَةٌ (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ٧ : ١٤١ - ١٤٥ والخزانة ١ : ٥٩ - ٦٢ .

(٢) هذا النص موافق لما في الأغاني ، وفي س ب « شداد عمه تكفله بعد موت أبيه » وهو يوافق ما في الخزانة .

(٣) الصر : شد الفرع برباط ، وفي النهاية : « من عادة العرب أن تصر ضرع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرحى سارحة ، ويسمون ذلك الرباط الصرار ، فإذا راحت عشياً حلت تلك الأمرة بطلت » .

(٤) الأبيات في الديوان ٧٨ واللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقَاتِلْ يَوْمَئِذٍ فُأْبَلَى ، واستنقذَ ما كان بأيدي عدوهم (من الغنيمة) ،  
فادَّعاه أبوه بعد ذلك ، وألْحَقَ به نَسَبَهُ .

٤١٨● وهو أحدُ أَغْرَبَةِ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup> ، وهم ثلاثة : عنترة ، وأُمُّ زَبِيئة ،  
سوداء ، وخُفَافُ بْنُ عُمَيْرٍ الشَّرِيدِيُّ ، من بني سُلَيْم ، وأُمُّ نُدْبَةَ ، وإليها  
يُنْسَبُ ، وكانت سوداء ، والسُّلَيْكُ بْنُ عُمَيْرٍ السَّعْدِيُّ ، وأُمُّ سُلَكَةَ ، وإليها  
يُنْسَبُ ، وكانت سوداء .

٤١٩● وكان عنترةٌ مِنْ أَشَدِّ أَهْلِ زَمَانِهِ وَأَجْوَدِهِمْ بِمَا مَلَكَتْ يَدُهُ . وكان  
لا يقول من الشعر إِلَّا الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ ، حَتَّى سَابَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ ،  
فذكر سواده وسوادَ أُمِّهِ وإخوته ، وعيَّره بذلك ، وبأنه لا يقول الشعر ،  
فقال له عنترةٌ : وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ لَيَتَرَاغِدُونَ بِالطُّعْمَةِ<sup>(٢)</sup> ، فَمَا حَضَرَتْ مَرْفَدُ  
النَّاسِ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ وَلَا جَدُّكَ قَطُّ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيُدْعَوْنَ فِي الْغَارَاتِ فَيُعْرِفُونَ  
بِتَسْوِيمِهِمْ ، فَمَا رَأَيْنَاكَ فِي خَيْلٍ مَغِيرَةٍ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ قَطُّ ، وَإِنَّ اللَّبَنَ  
لَيَكُونُ بَيْنَنَا ، فَمَا حَضَرَتْ أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ وَلَا جَدُّكَ خُطَّةً فَيُفْصَلُ<sup>(٣)</sup> ، وَإِنَّمَا  
أَنْتَ فَقْعٌ نَبَتَ بَقْرَقَرٍ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنِّي لَأَخْتَضِرُ الْبَأْسَ ، وَأَوْفَى الْمَغْنَمَ ، وَأَعْفُ  
عَنِ الْمَسْأَلَةِ ، وَأَجُودُ بِمَا مَلَكَتْ (يَدِي) ، وَأَفْصِلُ الْخُطَّةَ الصَّعْمَاءَ<sup>(٥)</sup> ، وَأَمَّا ١٣٢

(١) أغربة العرب : سودانهم ، شبهوا بالأغربة في لونهم . وتجد بيانهم في اللسان ٢ : ١٣٨  
وستأتي الإشارة إليهم ١٩٦ ل و ٢١٤ ل .

(٢) يتراغدون : يتمازنون ، والرفد : العطاء والصلة . الطعمة ، بضم الطاء : المأكلة والدعوة  
إلى الطعام .

(٣) في اللسان : « الفصل : القضاء بين الحق والباطل ، واسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما فيصل » .  
(٤) الفقع ، بالفتح والكسر : الرغو من الكعكة ، وهو أردوها . القرقر : الأرض المطشنة  
الليثة . وهذا مثل ، يقال « أذل من فقع بقرقر » لأن الدواب تنجله بأرجلها ولا أصول له ولا أغصان .  
انظر مجمع الأمثال ١ : ٢٤٩ واللسان ١٠ : ١٢٦ .  
(٥) الصمعاء : الماضية .

الشعرُ فستَعلَمُ . فكان أولُ ما قال قصيدةً :

\* هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ <sup>(١)</sup> \*

وهي أجودُ شعره ، وكانوا يسمونها « المذْهَبَةُ » <sup>(٢)</sup> .

٤٢٠ • وكان عنترةُ قد شهدَ حربَ داحِس (والغبراء) ، فحَسُنَ فيها بلاؤُهُ ، وحُمدتْ مشاهدُهُ <sup>(٣)</sup> .

٤٢١ • قال أبو عبيدة : إِنَّ عنترةَ بعد ما تَأَوَّتَ <sup>(٤)</sup> عبسَ إلى غَطَفَانَ بعدَ يومِ جَبَلَةٍ <sup>(٥)</sup> ، وحملت الدماءُ ، احتاجَ ، وكان صاحبَ غاراتٍ ، فكَبِرَ فَعَجَزَ عنها ، وكان له بَكْرٌ على رجلٍ من غَطَفَانَ ، فخرَجَ قِبَلَهُ يَتَجَاوَزُهُ ، فهاجَتِ رائحةٌ من صَيْفٍ <sup>(٦)</sup> ، وهبَّتِ نافحةٌ <sup>(٧)</sup> ، وهو بين شَرْجٍ وناظِرَةٍ <sup>(٨)</sup> ، فأصابَتِ الشَّيْخَ فَهَرَأَتْهُ ، فوجدوه ميتاً بينهما <sup>(٩)</sup> .

٤٢٢ • قال أبو عبيدة : وهو قَتَلَ ضَمَضَمًا المُرِّيَّ ، أبا حُصَيْنِ بن

(١) هي المعلقة المشهورة . متردم : من قولهم « ردمت الثوب وردمته ، بالتضعيف : أصلحته » ، أى : هل أبقي الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقونا إليه ، فلم يدعو مقالا لقتال .  
(٢) كانت المعلقات أيضاً تسمى أيضاً « المذهبات » من الإذهاب أو التذهيب . بمعنى التمويه والتظلية بالذهب . انظر الخزانة ١ : ٦١ .

(٣) داحس والغبراء : اسما فرسين لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، وكانت الحرب بينهما بين عبس وذبيان أربعين سنة . انظر اللسان ٧ : ٣٧٩ - ٣٨٠ وأيام العرب ٢٤٦ . وما أشير إليه هناك من المصادر .

(٤) تَأَوَّت : عادت ، « أوى » و « تأوى » بمعنى .

(٥) يوم شعب جبلة : من أعظم أيام العرب ، كان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة فيما قيل .

(٦) الصيف ، بتشديد الياء المكسورة : المطر الذى يهيم في الصيف .

(٧) الريح النافحة : الباردة .

(٨) شرج وناظرة : مادن لعبس .

(٩) في موته خلاف . قال ابن دريد في الاشتقاق ١٧٠ « تلتته طيء فيما تزعم العرب وعامة العلماء ، وكان أبو عبيدة ينكر ذلك ويقول : مات برداً وكان قد أسن » . وانظر المؤلف ٩٩ والأغاني والخزانة .



ضَمَضِمٌ وَهَرِمٌ بَنَ ضَمَضِمٍ ، فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءُ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَذُرْ      لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضِمٍ  
 الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمُهُمَا      وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمَ الْقَهْمَا دَمِي  
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا      جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمٍ<sup>(١)</sup>

● ٤٢٣ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ وَلَمْ يُتَنَازَعْ فِيهِ قَوْلُهُ :

وَحَلَا الدُّبَابُ بِهَا فُلَيْسَ بِيَارِحٍ  
 غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ<sup>(٢)</sup>  
 هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ  
 فَعَلَّ الْمُكِبُّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ  
 وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ التَّشْبِيهِ .

● ٤٢٤ • (وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>) :

وَلِذَا شَرِبْتُ فَلِئَنِّي مُسْتَهْلِكٌ      مَالِي ، وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ  
 وَلِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى      وَكَمَا عَلِمْتَ سَسَائِلِي وَتَكْرِي  
 ● ٤٢٥ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

إِنِّي أَمْرُوٌّ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنَصِبًا  
 شَطْرِي ، وَأَخِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ

(١) جَزَرَ السَّبَاعِ : اللَّحْمَ الَّذِي تَأْكُلُهُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ تَرَكَهُ قَطْعًا . الْقَشْعَمُ : الضَّخْمُ الْمَسْنُ . وَهَذِهِ  
 الْآيَاتُ آخِرُ الْمَعْلُوقَةِ .

(٢) بِهَا : يَعْنِي بِرُوضَةِ يَسُوقِ الْآبِيَاتِ فِي وَصْفِهَا ، وَهِيَ مِنَ الْمَعْلُوقَةِ .

(٣) هِيَ مِنَ الْمَعْلُوقَةِ أَيْضًا ، وَتَدْرُجُ فِيهَا ١٩٥ .

(٤) مِنْ آيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ ٩٩ - ١٠١ وَالْأَغَانِي .

وإذا الكتيبة أخرجمت وتلاحظت  
ألفيت خيراً من معم مخول  
يقول : النصف من نسبي في خير عبيس ، وأحمى النصف الآخر ، وهو  
نسبه في السودان ، بالسيف ، فأشرفه أيضاً .

● ٤٢٦ ومن حسن شعره قوله (١) :

بكرت تخوفني الحنوف كأنني  
أصبحت عن عريض الحنوف بمغزل  
فأجبتها : إن المنيّة منهل  
لا بد أن أسقى بذلك المنهل  
فأقنني حياك ، لا أبالك ، وأعلمي  
أني أمروؤ سأموت إن لم أقتل (٢)  
إن المنيّة لو تمثّل مثلت  
مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

● ٤٢٧ ومن إفراطه قوله (٣) :

وأنا المنيّة في المواطن كلّها والطعن مني سابق الآجال  
وفي هذه يفخر بأخواله من السودان ، يقول :

١٣٤

إني لتعرف في الحروب واطني  
في آل عبيس مشهدي وفعلي  
منهم أبي حقاً ، فهم لي والد ،  
والأم من حام ، فهم أخوالي

(١) من القصيدة السابقة .

(٢) اقني حياك : الزميه . والبيت والذي قبله في اللسان ٢٠ : ٦٤ .

(٣) من قصيدة في الديوان ١٠٩ باختلاف في الرواية .

٢٠ - الأسود بن يعفر<sup>(١)</sup>

٤٢٨ جاهلي . هو من بني حارثة بن سلمى بن جندل بن نهشل بن  
 ذارم ، ويكنى أبا الجراح ، وكان أعمى<sup>(٢)</sup> ، ولذلك قال<sup>(٣)</sup> :  
 وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَا لَكَ أَنَّنِي ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ  
 لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَدْفَعٍ تَلَعَةً بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ<sup>(٤)</sup>  
 وفيها يقول :

مَاذَا أُوْمِلُّ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ  
 تَرَكُّوا مَنَازِلَهُمْ ، وَبَعْدَ إِيَادِ  
 أَهْلِ الْخَوَزَنْقِ وَالسُّدَيْرِ وَبَارِقِ  
 وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سَنَدَادٍ<sup>(٥)</sup>

(١) يعفر : بفتح الياء وضم الفاء ، ممنوع من الصرف . وبضمها ، فيصرف لزوال علة وزن الفعل . وحكى الأنباري ٨٤٦ عن أبي عكرمة أنه يقال أيضاً بفتح الياء وكسر الفاء وأنه أكثر . وللأسود المفضلبيان ٤٤ ، ١٢٥ وله ترجمة في الجمل ٣٢ - ٣٤ والأغاني ١٢٨ - ١٣٣ والخزانة ١ : ١٩٣ - ١٩٦ . والاشتقاق ١٤٩ . وهو شاعر جاهلي مقدم فصيح فحل ، كان يتنادم النعمان ابن المنذر ، ولما أسن كف بصره . وكان يكثر التنقل في العرب يجاورهم فيدم ويحمد .

(٢) ولذلك عدوه من العمى ، هو أعشى بني نهشل .

(٣) من المفضلية ٤٤ قال فيها الجمل : « له واحدة طويلة رائحة لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدامها على أهل مرتبته » . وهي مملوءة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة وقد وعد الرشيد من ينشده إياها عشرة آلاف درهم جائزة .

(٤) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . واللى في المفضليات وغيرها من المصادر « العراق » بدل « العذيب » .

(٥) سنداد : نهر أسفل من الحيرة ، بينها وبين البصرة . وفي الأنباري : « الرواية بكسر السين إلا أن أحمد أنشدني بالفتح ، وسألت ثعلبا عنها فلم يعرف غير الكسر » . وهذه الأبيات في البلدان

نَزَلُوا بِأَنْقَرَةِ يَسِيرُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ  
 أَرْضِ تَخِيرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ<sup>(١)</sup>  
 ١٣٥ جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ  
 (فَأَرَى النِّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهِى بِهِ يَوْمًا بِصِيرٍ إِلَى بِلَى وَنَفَادِ)

٤٢٩ • وسمع علي بن أبي طالب رضى الله عنه رجلاً يتمثل بالبيت  
 الأخير ، فقال :

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

٤٣٠ • وكان له أخ يقال له حُطَّائِطُ ، وهو القائل :  
 أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا عَقِبَ لِلْأَسْوَدِ وَلَا لِأَخِيهِ حُطَّائِطُ<sup>(٤)</sup> .

٤٣١ • وكان الأسود ممن يهجو قومه ، قال<sup>(٥)</sup> :  
 أَحَقَّا بَنَى أَبْنَاءَ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّائِي وَشَطَّ الْمَجَالِسِ

(١) ابن أم دواد : هو أبو دواد الإيادي . وقد مضت ترجمته وفيها ذكر كعب بن مامة ٢٣٧ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة الدخان .

(٣) مضى البيت والخلاف في نسبه ، له أو لحاتم ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٣٣ أن الأسود كان له ابن يدعى « الجراح » كان شاعراً أيضاً ، وأنه كان في صباه ضئيلاً ضعيفاً ، فالظاهر أن عقبه انقرض بموت الجراح .

(٥) في أبيات أربعة في الأغاني والخزانة .

٢١ - الأعشى ميمون بن قيس<sup>(١)</sup>

٤٣٢ • هو من سعد بن ضُبَيْعَةَ بن قيس . وكان أعمى ، ويكنى أبا بصير . وكان أبوه قيس يُدعى « قَتِيلَ الجُوع » . وذلك أنه كان في جبل فدخل غاراً فوقعت صخرة من ذلك الجبل ، فسدت فَمَ الغار ، فمات فيه جوعاً .

٤٣٣ • وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليُسلِمَ ، فقبل له ! : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتعُ منهما سنة ثم أسلم ! فمات قبل ذلك بقرية باليامة . وقالوا : إنَّ خُرُوجَهُ يريد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحُدَيْبِيَّة ، فسأله أبو سفيان بن ١٩٦ حرب عن وجهه الذي يريد ؟ فقال : أريد محمداً ، فقال أبو سفيان : إنه يُحرِّم عليك الخمر والزنا والقمار ، فقال : أما الزنا فقد تركتُ ولم أتركه ، وأما الخمر فقد قضيتُ منها وطراً ، وأما القمار فلعلِّي أصيبُ منه خلفاً . قال : فهل لك إلى خير ؟ قال وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هُدنة ، فترجعُ عامك هذا وتأخذُ مائة ناقة حمراء ، فإنَّ ظَهَرَ (بعد ذلك) أتيتَه ، وإنَّ ظَفَرْنَا به كنتَ قد أصبتَ عَوْضاً من رِخْلَتِكَ . فقال : لا أبالي ، فانطلقَ به أبو سفيان إلى منزله . وجمع إليه أصحابه . وقال : يا معشرَ قريش ! هذا أعشى قيس . وقد علمتم شعره . ولئن وصل إلى محمد ليُضْرَبَنَّ عليهمُ العربُ ( قاطبةً ) بشعره . فجمعوا له مائة ناقة ( حمراء ) . فانصرف . فلما صار بناحية اليامة ألقاه بغيره فقتله .

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ٧٤ - ٨٣ والمرزبانى ٤٠١ - ٤٠٢ والمؤتلف ١٢ واللكل ٨٣

والخزانة ١ : ٨٣ - ٨٦ وشعراء الجاهلية ٣٥٧ - ٣٩٩ .

٤٣٤ • ويسمى «صناجة العرب» لأنه أول من ذكر الصنّج في شعره فقال:  
 ومُستَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ<sup>(١)</sup>  
 شَبَّهَ الْعُودَ بِالصَّنَجِ .

١٣٧

٤٣٥ • وكان الأعشى يَفِدُّ على ملوك فارس ، ولذلك كثرت الفارسية في شعره ، كقوله :

فَلَا شَرْبَنَ ثَمَانِيًا وَثَمَانِيًا وَعَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا  
 (مِنْ قَهْوَةٍ بَاتَتْ بِفَارِسَ صَفْوَةٍ تَدْعُ الْفَتَى مَلِكًا يَجْمِلُ مُصَرَّعًا)  
 بِالْجُلْسَانِ وَطَيْبِ أَرْدَانُهُ بِالْوَنِ يَضْرِبُ لِي يَكُرُّ الْإِضْبَعَا<sup>(٢)</sup>  
 وَالنَّائِي نَرَمَ وَبَرْبِطٍ ذِي بُحَّةٍ وَالصَّنَجُ يَبْكِي شَجْوَهُ أَنْ يُوضَعَ<sup>(٣)</sup>

٤٣٦ • وسمعه كسرى يوماً ينشد ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقالوا :  
 أَسْرُودُ كُوَيْدَتَا زِي ، أَيْ مُغْنَى الْعَرَبِ ، فَأَنْشَدَ :

أَرَقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ<sup>(٤)</sup>  
 فقال كسرى : فسرّوا لنا ما قال ! فقالوا : ذكر أنه سهر من غير  
 سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ ! فقال كسرى : إن كان سهر من غير سُقْمٍ وَلَا عِشْقٍ  
 فَهُوَ لَيْسَ ! !

(١) من قصيدته التي ألحقها التبريزي بالملقات وشرحها . وهو في اللسان ٣ : ١٣٥ و ١٤٤ :  
 ٤١ والخزانة ٢ : ٢٨٨ . وفيها أيضاً أن الأعشى سمي « صناجة العرب » لجودة شعره . وهذا أقرب مما  
 قال ابن قتيبة .

(٢) الجلّسان : الورد الأبيض ، أو قبة ينثر عليها الورد والريحان . الون : المعزف أو العود .  
 والبيت في المغرب ١٠٥ ، ٣٤٤ .

(٣) الناي نرّم والبربط والصنّج : من آلات الملاهي . والبيت في المغرب ٧٢ ، ٢١٤ ،

٣٤٠ .

(٤) البيت في الخزانة مع أبيات ١ : ٥٥١ - ٥٥٢ ونقل القصة عن ابن قتيبة .

٤٣٧ • وكان يفدُ أيضاً على ملوك الحيرة ، ويمدح الأسود بن المنذر ،  
أخا النعمان ، وفيه يقول في قصيدته :

• ما بُكَاءُ الكبيرِ بالأطلال<sup>(١)</sup> •

أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ إِذَا مَا كَبَتْ وَجُوهُ الرُّجَالِ<sup>(٢)</sup>

٤٣٨ • وقال (له) النعمان بن المنذر : لعلك تستعينُ على شعرك هذا ؟<sup>١٣٨</sup>  
فقال له الأعشى : احسبني في بيت حتى أقول ، فحبسه (في بيت) ،  
فقال قصيدته التي أولها<sup>(٣)</sup> :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا (وَشَطَّطْتُ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تُزَارَا)

وفيها يقول :

وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ كَمَا قَيْدَ الْأَسْرَاتِ الْحِمَارَا

٤٣٩ • قال حماد الراوية : حدثني سيماء عن عبيد راوية الأعشى عن  
الأعشى ، قال : قدمتُ على النعمان فأنشدته :

إِلَيْكَ ، أَبَيْتَ اللَّغْنَ ، كَانَ كَلَالُهَا أَتَرَوْحُ مَعَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي<sup>(٤)</sup>

حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهَا ، فَخَرَجَ إِلَى ظَهْرِ النَّجَفِ ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ اغْتَمَّ

(١) صدر قصيدة عالية رائعة ٩٧ بيتاً ، جعلها صاحب جدهرة أشعار العرب معلقة الأعشى  
٥٦ - ٦٣ . وهي غير اللامية التي ألحقها التبريزي بالمملقات تبعاً لأبي جعفر النحاس .

(٢) كبت : سقطت .

(٣) هكذا قال ابن قتيبة ، وفي الخزانة أن الذي قال له ذلك قيس بن معدى كرب الكندي ،  
ورد ما قال ابن قتيبة بأن القصيدة في مدح قيس ، وفيها • إلى المرء قيس نطيل السرى • انظر الخزانة  
١ : ٥٧٥ - ٥٧٨ فقد ذكر أبياتاً منها وشرحها .

(٤) الليل التمام ، على النعت ، وليل التام ، على الإضافة ، كلاهما بكسر التاء لا غير : أطول  
ما يكون من ليال الشتاء . وفي ل بفتح التاء ، والصواب ما قلنا .

بنباته . من بين أحمر وأصفر وأخضر . وإذا فيه من هذه الشقائق شئ لم أر مثله ، فقال : ما أحسن هذه الشقائق ! احْمُوها ، فَحَمَوْهَا ، فُسِمَى « شقائق النعمان » بذلك .

٤٤٠ • قال : وحَدَّثَنِي الرَّيَّاشِيُّ عَنْ مَوْجٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَمَّاك عَنْ عُبَيْدٍ رَاوِيَةَ الْأَعَشَى ، قال : قُلْتُ لِلْأَعَشَى : مَاذَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ :  
وَمُدَامَةٍ مِمَّا تُعْتَقُ بَابِلُ كَدَمِ الذَّبِيحِ ، سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا<sup>(١)</sup>  
قال : شَرِبْتُهَا حَمَاءً وَبِلْتُهُا بَيْضَاءً . والجريال : اللؤلؤ .

٤٤١ • وكان عُبَيْدٌ هَذَا يَصْحَبُ الْأَعَشَى وَيَرْوِي شِعْرَهُ ، وكان عالماً بالإنجيل ، وله يقولُ الْأَعَشَى في ذكر الناقة :

١٤٩ [لَمْ تُعْطِفْ عَلَى حَوَارٍ] وَلَمْ يَقْ طَعَّ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ<sup>(٢)</sup>

٤٤٢ • وَلَمَّا قَالَ الْأَعَشَى في عُلُقَمَةِ بْنِ عَلَانَةَ<sup>(٣)</sup> :

عُلُقَمٌ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ (الناقيص الأوتار والواثير)  
نَذَرَ عُلُقَمَةُ دَمَهُ ، فَخَرَجَ الْأَعَشَى يَرِيدُ وَجْهًا ، فَأَخْطَأَ بِهِ ذَكِيلَهُ ،  
فَأَلْقَاهُ فِي دِيَارِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ ، فَأَخَذَهُ رَهْطٌ . عُلُقَمَةُ فَأَتَتْهُ بِهِ ، فَقَالَ :  
أَعُلُقَمٌ قَدْ صَبَّرْتَنِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ  
فَهَبْ لِي ذُنُوبِي قَدْ تَكَ النَّفْسُ وَلَا زِلْتَ تَنْمِي وَلَا تَنْقُصُ

(١) البيت في المغرب ١٠٣ ونقل القصة أيضاً ، وأخطأ في اسم راوية الأعشى . والبيت كذلك في السان ١٣ : ١١٤ .

(٢) الزيادة أنبتها مصحح ل نقل عن اللسان . الحوار : ولد الناقة . الخمال : داه يأخذ في مفصل الإنسان وقوائم الخيل والشاة والإنجيل ، تطلع منه ، ويدأوى بقطع العرق ، ولا يبرح حتى يقطع منه عرق أو يهلك . قاله في اللسان ، والبيت فيه ١٣ : ٢٣٦ وأخطأ فيه فزيم أن « هيدا » بيطار !  
(٣) انظر تفصيل ذلك في الخزانة ١ : ٨٨ - ٨٩ و ٢ : ٤١ - ٤٤ .



في أبيات ، ففعا عنه ، فقال الأعشى ينقض ما قال أولا :

عَلِّقْ يا خَيْرَ بنى عامِرٍ للضَّيْفِ والصَّاحِبِ والزَّائِرِ  
والضَّاحِكِ السِّنِّ على هَمِّهِ والغَاوِرِ العَثَرَةِ للعَاثِرِ

٤٤٣ • قال أبو عبيدة : أسر رجلٌ من كَلْبِ الأعشى ، فكَتَمَهُ نَفْسَهُ ، وَحَبَسَهُ ، واجتمع عند الكلبى شَرْبٌ فيهم شُرَيْحُ بن عمرو الكلبى<sup>(١)</sup> ، فعرف الأعشى ، فقال ( للكلبى ) : مَنْ هذا ؟ فقال : خَشَّاشُ التَّقَطُّةِ ! قال : ما تَرَجُّوْهُ به ولا فداء له ؟ خَلَّ عنه ، فخلَّ عنه ، فأطعمه شُرَيْحٌ وسقاه ، فلما أخذ منه الشرابُ سمعه يترنمُ بهجاء الكلبى ، فأراد استرجاعه ، فقال الأعشى<sup>(٢)</sup> :

شُرَيْحُ لا تَتْرُكْنِي بَعْدَ ما عَلِقْتَ  
حَبْلُكَ اليَوْمَ بَعْدَ القِدِّ أَظْفَارِي<sup>(٣)</sup>  
كُنْ كالسَّمْوَالِ إِذْ طَافَ الهَمَامُ به  
فِي جَعْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَّارِ  
بِالْأَبْلَقِ الفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ  
حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارٌ غَيْرُ غَدَّارِ  
خَيْرُهُ خُطَّتِي خَسَفَ فقال له :  
اغْرِضْهُمَا هَكَذَا أَسْمَعْهُمَا حَارِ<sup>(٤)</sup>

140

(١) الذى فى الأغاني والبلدان أن الكلبى أسره ثم جاء ونزل بشريح بن السموال بن عادياى النفاى صاحب تيماء بحسنه الذى يقال له الأبلق .

(٢) من قصيدة مشهورة ، تختلف روايتها بالزيادة والنقص والتقديم والتأخير ، فى الأغاني ٨ : ٧٩ وجميع الأمثال ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ والبلدان ١ : ٨٦ - ٨٩ وشعراء الجاهلية ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٣) القد ، بكسر القاف : سير يقدر من جلد غير مدبوغ .

(٤) الحسف الإذلال وتحميل الإنسان ما يكره . حار : ترخيم حارث . والبيت فى اللسان ١٠ : =

فقال : تُكَلِّمُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا  
 فَاخْتَرْتُ . وما فيهما حَظٌّ لِمُخْتَارِ  
 فَشِكِّ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ :  
 أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنْ مَانِعٌ جَارِي  
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ  
 رَبُّ كَرِيمٌ وَبَيْضُ ذَاتِ أَطْهَارِ  
 فَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارِ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : ذَكَرَ وَفَاءُ السَّمَوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ فِي مَا خَلَّفَ عِنْدَهُ  
 أَمْرُؤَ الْقَيْسِ وَأَنَّهُ بَدَّلَ ابْنَهُ دُونَ أَمَانَتِهِ حَتَّى قُتِلَ<sup>(٢)</sup> .  
 وَفِي الْأَعَشَى يَقُولُ أَبُو كَلْبَةَ . وَفِي الْأَصَمِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، مِنْ وَلَدِ الْحَرْثِ

٤١٥ . وبعد هذا البيت في هـ الأبيات الآتية :

فَقَالَ مُعْتَذِرًا إِذْ قَامَ يَذْبَحُهُ : أَشْرِفَ سَمَوَالٍ فَاَنْظُرْ فِي الدِّمِّ الْجَارِي  
 فَشِكِّ أَوْدَاجِهِ وَالصَّدْرِ فِي مَضْضٍ عَلَيْهِ مُحْتَسِبًا كَالْكَيِّ بِالنَّارِ  
 وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ . الْبَيْتَ .

وَالصَّبْرُ مِنْهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلَّتِي وَزَنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الشَّاقِبُ الْوَارِي .  
 إِنَّ لَهُ خَلْفًا إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيمًا غَيْرَ غَوَّارِ  
 مَالًا كَثِيرًا وَعِرْضًا غَيْرَ دِي دَسِّ وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارِ  
 جَرَّوْا عَلَى أَدَبٍ مِنْنَى بِلَا نَزَقٍ وَلَا إِذَا شَمَرْتَ حَرْبٌ بِأَغْمَارِ  
 وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ . الْبَيْتَ .

(١) ختار : مبالغة من اختار ، وهو أسوأ الغدر وأقبحه .

(٢) مضى ١١٨-١١٩ . وفي س ف « يذكره وفاء السموال بن عادياء حين أودعه امرؤ القيس

أدراعه وكراعه » .

ابن عبّاد . الذى قام بحرب بكر<sup>(١)</sup> :

قُبْحُنَمَا شَاعِرَى حَى ذَوَى حَسَبٍ وَحَزُّ أَنْفَاكُمَا حَزًّا بِمَنْشَارٍ  
أَعْنَى الْأَصَمَّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا أَلَّا اسْتَعَانَا عَلَى سَمْعٍ وَإِبْصَارٍ

٤٤٥ • قال أبو عُبَيْدَةَ : الْأَعْشَى هو رابعُ الشعراء المتقدمين<sup>(٢)</sup> . وهو<sup>٢٤١</sup>

يُتَقَدَّمُ عَلَى طَرْفَةٍ . لِأَنَّهُ أَكْثَرُ عَدَدِ طَوَالِ جِيَادٍ . وَأَوْصَفُ لِلْحَزِّ وَالْحُمَرِ .  
وَأَمْدَحُ وَأَهْجَى ، فَأَمَّا طَرْفَةٌ فَإِنَّمَا يُوَضَّعُ مَعَ الْحُرْثِ بِنِ حِلْزَةٍ . وَعَمِرُو بْنُ  
كُلْثُومٍ ، وَسُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ فِي الْإِسْلَامِ .

٤٤٦ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ إِذَا رِيحَ يَوْمًا لِلصَّرِيخِ الْمُتَنَدِّ<sup>(٣)</sup>

وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ . وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ بِنَهْيِ الْقِذَافِ أَوْ بِنَهْيِ مُخَفِّقٍ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ :

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضٌ عَلَيْهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَحْتَ الْحَلِيدِ خَوَازِرُ<sup>(٥)</sup>

(١) أبو كلبه : هو أحد بنى قيس ثعلبة . والأصم : اسمه « بكير » . وهذه القصة متعلقة بيوم  
ذى قار ، فقد مدح الأعشى والأصم بنى شيبان خاصة ، فأنهما أبو كلبه لذلك وهما . والبيتان في  
النقائض ٦٤ ومهما آخران . وفي الأغاني ٢٠ : ١٣٩ أبيات من قصيدة أبي كلبه ليس فيها اللذان هنا ،  
وفيه أيضاً بيتان للأعشى يجيب أبا كلبه .

(٢) س « المحدثين » . ه « المتقدمين » .

(٣) الدو : الفلاة الواسعة . المتندد ، بصيغة اسم المفعول : المبالغ في النداء ، بصيغة المفعول  
أيضاً ، والتنديد : رفع الصوت .

(٤) من الأصمعية ٤٢ ومصدره هناك • كأن النعام باض فوق رؤوسهم • النهى ، بفتح النون  
وكسرهما : الموضع له حاجز ينهى الماء أن يفيض ، أو هو الغدير . القذاف : ونحفيق : موضعان .

(٥) خوازير : من الخزر ، وهو ضيق العين ، وقد يتصنعه الناظر ليحدد النظر . وزيد الحليل  
مخضرم ، جاهل إسلامي .

٤٤٧ • وَيُعَابُ الْأَعَشَى بِقَوْلِهِ <sup>(١)</sup> :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوُ مِشَلُّ شُلُولُ شُلْشَلُ شُولُ

وهذه الألفاظُ الأربعة في معنى واحد .

٤٤٨ • وَيُعَابُ بِقَوْلِهِ فِي مَلِكِ الْحَيَرَةِ :

وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَعْلِيْقِي . فَقَدْ كَادَ يَسْنُقُ <sup>(٢)</sup>

وَالْيَحْمُومُ : فَرَسٌ . وَقَالُوا : هَذَا مِمَّا لَا يُمْدَحُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ خِصَاسِ

الْجُنُودِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ لَهُ فَرَسٌ إِلَّا وَهُوَ يَغْلِفُهُ قَتًّا وَيُقْضِمُهُ شَعِيرًا !!

(وهذا مديحٌ كالهجاء) !

٤٤٩ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَسْتُ أَرَى هَذَا عَيْبًا ، لِأَنَّ الْمُلُوكَ تُعَدُّ فَرَسًا عَلَى

<sup>142</sup> أَقْرَبِ الْأَبْوَابِ مِنْ مَجَالِسِهَا بِسَرِّهِ وَلِجَائِهِ . خَوْفًا مِنْ عَدُوٍّ يَفْجَأُهَا ، أَوْ أَمْرٍ

يَنْزِلُ ، أَوْ حَاجَةٍ تَعْرِضُ لِقَلْبِ الْمَلِكِ فَيُرِيدُ الْبِدَارَ إِلَيْهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ

يَتَلَوَّمَ <sup>(٣)</sup> عَلَى إِسْرَاجِ فَرَسِهِ وَلِجَائِهِ ، وَإِذَا كَانَ وَاقِفًا غَدَى وَعُشَى . فَوَضَعَ

الْأَعَشَى هَذَا الْمَعْنَى ، وَدَلَّ بِهِ عَلَى مُلْكِهِ وَعَلَى خَزْمِهِ .

٤٥٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْخَمْرِ :

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقِهَا يَتَمَطَّقُ <sup>(٤)</sup>

(١) مضى ٧١ .

(٢) اليعمود : فرس النعمان بن المنذر ، سمي بذلك لشدة سواده . القت : نوع من الملف .

يسق : يشم من الشبع والتخمة . والبيت في الخيل لابن الكلبي ٣١ والسان ٢ : ٢٧٦ و ١٢ : ٣١ و ١٥ : ٤٧ وهو في أبيات في البلدان ٥ : ٢ .

(٣) يتلوم : يتمكث ويتنظر .

(٤) التمقق : لصاق اللسان بالفار الأعلى فيسمع له صوت ، وذلك عند استطابة الشيء . والبيت

في الخزانة ١ : ٥٥٢ وكذلك بيت الأخطل .

يُرِيد : أَنَّهَا مِنْ صِفَائِهَا تُرِيكَ الْقَدَاةَ عَالِيَةً عَلَيْهَا وَالْقَدَاةُ فِي أَسْفَلِهَا . فَأَخَذَ الْأَخْطَلُ الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَلَقَدْ تُبَاكِرُنِي عَلَى لَسَدَاتِهَا صَهْبَاءُ عَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومٌ<sup>(١)</sup>

٤٥١ • وَلَمْ تَخْتَلَفِ الرِّوَاةُ فِي أَلْفَاظِ بَيْتٍ اخْتَلَفَ فِي بَيْتٍ لَهُ ، ( وَهُوَ ) :

إِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ حَطَّتُ مَنَاسِمُهَا تُخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهَا الْبَاقِرُ الْعَثْلُ<sup>(٢)</sup>

رَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتُ » يُرِيد : خَطَّطَتِ التَّرَابَ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « حَطَّتُ » أَيْ اعْتَمَدَتِ فِي السَّيْرِ<sup>(٣)</sup> ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ « تُخْدِي » ، وَبَعْضُهُمْ « تُخْدِي »<sup>(٤)</sup> ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ « الْبَاقِرُ الْعَثْلُ » وَهِيَ الْكَثِيرَةُ ، وَرَوَاهُ آخَرُ « الْبَاقِرُ الْغَيْلُ » وَهِيَ السَّهْمَانُ<sup>(٥)</sup> ، وَرَوَاهُ آخَرُ « وَجَدَّ عَلَيْهَا النَّافِرُ الْعَجَلُ » يُرِيدُ النَّفَارَ مِنْ مَنَى .

(١) الْخُرْطُومُ : الْحُمْرُ السَّرِيعَةُ الْإِسْكَارُ .

(٢) مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمُلْحَقَةِ بِالْمُلَقَّاتِ ، شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ ٢٨٦ - ٢٨٧ . وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ٩ : ١٤٤ وَ ١٣ : ٤٥٠ وَ ١٤ : ٢٧ . وَهُوَ فِي الْخَزَائِنِ ٤ : ١٣٣ - ١٣٥ مَشْرُوحاً شَرْحاً وَافِياً ، جَاءَ فِيهِ بِنَصِّ مَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حِزْمَةَ الْبَصْرِيُّ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهَاتِ عَلَى أَغْلَاطِ الرِّوَاةِ ، وَبِنَصِّ مَا قَالَ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ التَّصْحِيفِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « حَطَّتْ فِي سَيْرِهَا وَانْحَطَّتْ » أَيْ اعْتَمَدَتْ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّجِيَّةِ السَّرِيعَةِ . وَفِي شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ : « حَطَّتْ : قِيلَ مَعْنَاهُ أَسْرَعَتْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا مَعْنَى لِحَطَّتْ هَهُنَا ، وَإِنَّمَا يُقَالُ حَطَّتْ إِذَا اعْتَمَدَتْ فِي زِمَامِهَا ، قِيلَ : وَالرِّوَايَةُ خَطَّتْ ، أَيْ سَفَتِ الزَّرَابَ بِمَنَاسِمِهَا ، وَالْمَنَاسِمُ : أَطْرَافُ أَخْفَافِهَا » .

(٤) تُخْدِي : تَسِيرُ سَيْراً سَدِيداً فِيهِ اضْطِرَابٌ لَشِدَّتِهِ .

(٥) الْبَاقِرُ : الْبَقَرُ ، كِلَاهُمَا اسْمُ جَنْسٍ وَاسْمُ جَمْعٍ . الْعَثْلُ ، بَفَتْحِ التَّاءِ وَكسرها : الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَفَرَسُهُ التَّبْرِيزِيُّ بِالْجَمَاعَةِ . الْغَيْلُ ، بِضَمِّتَيْنِ : جَمْعُ غَيُولٍ ، بَفَتْحِ الْغَيْنِ ، وَهُوَ الْمُنْفَرِدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . فَالْغَيْلُ : الْكَثِيرَةُ ، وَالْغَيْلُ السَّهْمَانُ أَيْضاً ، كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ وَكَانَ فِي اللِّسَانِ . وَفِيهِ أَيْضاً : « وَيُرْوَى الْعَيْلُ ، فِي الْبَيْتِ ، بِعَيْنٍ غَيْرِ مَعْجَمَةٍ ، يُرِيدُ الْجَمَاعَةَ » .

٤٥٢ • وهو ممن أقر بالملكين الكاتبين في شعره . قال يمدح النعمان :

فلا تحسبني كافراً لك نعمة

على شاهدي يا شاهد الله فاشهد<sup>(١)</sup>

قوله « على شاهدي » يريد على لساني . « يا شاهد الله » يريد الملك

الموكل به . وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من دين إسماعيل صلي الله عليه وسلم .

٤٥٣ • ويُسْتَحْسَنُ قوله في سكران :

فراح مكيثاً كأن الدبا يدب على كل عظم ديبياً<sup>(٢)</sup>

٤٥٤ • قال : وأحسن ما قيل في الرياض قوله :

ما روضة من رياض الحزن مغشبة

خضراء جاد عليها منبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

موزر بعيم التبت مكتهل<sup>(٣)</sup>

(يوماً) بأطيب منها نشر رائحة

ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل<sup>(٤)</sup>

(١) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٠ .

(٢) المكث : المقيم الثابت . الدبا : الجراد قبل أن يطير . س ف « على كل عضو » .

(٣) يضاحك الشمس : يدور معها ، ومضاحكته إياها حسن له ونفحة . الكوكب : النور ههنا ، يشبه بكوكب السماء . الشرق : الريان المملوء ماء . الموزر : الذي صار النبات كالإزار له . الميم : التبت الكثيف الحسن . مكتهل : تم طوله وظهر نوره . والبيت في اللسان ٢ : ٢١٦ و ١٢ : ٤٥ و ١٤ : ١٢٢ وعجزه فيه ١٥ : ٣٢٠ .

(٤) النشر : الريح الطيبة . الأصل : جمع أصيل ، وهو المشى .

## ٢٢ - عبيد بن الأبرص (الأسدي) (١)

٤٥٥ • هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جُذَم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . وكان عبيد شاعراً جاهلياً قديماً من المعمرين ، وشهد مقتل حُجر أبي امرئ القيس ، وهو القائل لامرئ القيس (٢) :

يَا ذَا الْمُخَوَّفَا بَقْتِ لِي أَبِيهِ إِذْلاً وَحِينَا  
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَذِباً وَمِينَا  
هَلَّا عَلَى حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا  
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثَّقَا فُتُّ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوْنَنَا (٣)  
نَحْيِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا  
هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدَةَ يَوْمَ وَلَوْ : أَيْنَ أَبْنَا  
أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ بِبَوَاتِيرِ حَتَّى أَنْحَنِينَ  
٤٥٦ • وَقَتْلَهُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَوْمَ بُؤْسِهِ (٤) . وَيُقَالُ إِنَّهُ لَقِيَهُ يَوْمَئِذٍ

(١) « عبيد » بفتح العين وكسر الباء . ووقع مضبوطاً في مواضع في اللسان وفرائد اللال وشعراء الجاهلية بضم العين ، وهو خطأ . وترجمته وخبر مقتله في مقلة ديوانه ١ - ٤ والأغاني ١٩ : ٨٤ - ٨٩ والأمال ٣ : ١٩٥ - ١٩٦ وأمثال المسكوى ٩٣ ومختارات ابن الشجري ٢ : ٣٣ - ٣٥ والخزانة ١ : ٣٢١ - ٣٢٤ و ٤ : ١٦٤ - ١٦٥ والبلدان ٦ : ٢٨٢ - ٢٨٦ والانتصاب ٣٤٨ وشعراء الجاهلية ٥٩٦ - ٦١٥ .

(٢) مضى البيتان الأولان ١٠٨ والقصيدة أيضاً في مختارات ابن الشجري ٢ : ٣٩ - ٤٠ ومنتهى الطلب ١ : ١٢٤ - ١٢٦ .

(٣) الثَّقَافُ : خشبة تسوى بها الرماح . الصعدة : القناة المبتوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تنقيف .

(٤) وهم المؤلف وتبعه غيره ، أو هو تبع غيره . والصحيح أن صاحب الفريين ، والذي كان له بوما نعم وبؤس ، والذي قتل عبيد بن الأبرص ، هو المنذر بن ماء السماء ، وهو المنذر الأكبر اللخمي ، =

وله أكثر من ثلاثمائة سنة ، فلما رآه النعمان قال : هلاً كان هذا لغيرك  
يا عبيد ! أنشدني فرجاً أعجبتني شعرك ! فقال له عبيد : حال الجريص  
دون القريض<sup>(١)</sup> ، قال : أنشدني \* أقفر من أهله ملحوب \* فأنشده عبيد :  
أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد<sup>(٢)</sup>

فسأله : أي قتلة تختار ؟ قال عبيد : اسقني من الراح حتى أتمل ،  
ثم افصدني الأكحل ، ففعل ذلك به ، ولطخ بدمه الغريين .  
قال أبو محمد : الغريان طربالان<sup>(٣)</sup> كان يُلطخهما بدماء القتلى يوم  
بؤسه . ( وكان بناهما على نديمتين له ، وهما خالد بن نضلة الفقعي ، وعمرو  
بن مسعود ) وهو موضع معروف بالكوفة ، يقال له الغريان<sup>(٤)</sup> .

٤٥٧ • وأجود شعره قصيدته التي يقول فيها : \* أقفر من أهلها ملحوب<sup>(٥)</sup> •

وهي إحدى السبع<sup>(٦)</sup> ، وفيها يقول :

وهو جد النعمان بن المنذر ، عل ذلك أكثر الروايات وأصحها في المراجع التي أشرنا إليها ، وقد حقق ذلك  
أيضاً صاحب الخزانة ، وفصل قصة الغريين ٤ : ٥٠٩ - ٥١١ .

( ١ ) الجريص : غصص الموت . القريض : الشعر .

( ٢ ) البيت في اللسان ٦ : ٤٢٢ والأساس ١ : ٢٥ .

( ٣ ) الطربال : كل بناء عال .

( ٤ ) سمي « غريين » إما لحسنهما ، وكل بناء حسن غري ، وإما لأنه كان يفريهما بدم  
يقتله في يوم بؤسه .

( ٥ ) البيت في اللسان ١ : ٣٧٩ و ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٤ ووصفه بأنه « الشعر الذي كسر  
بعضه » يعني أن عبيداً لم يبق وزنه كله ، وهذا صحيح . ملحوب : موضع . والبيت أيضاً في البلدان  
٨ : ١٤٨ . والرواية هنا « من أهلها » شاذة .

( ٦ ) هكذا قال المؤلف ، وهو يريد - والله أعلم - أنها إحدى المملقات . ولم يذكر أحد أنها  
منها غيره ، وإنما أحققها التبريزي بها فذكرها آخر القصائد العشر التي شرح . وأدخلها صاحب جمهرة  
أشعار العرب في المجمرات التي ذكرها بعد المملقات ١٠٠ - ١٠٢ والموضع جدير بالتحقيق . وهي أيضاً  
في الديوان ٥ - ١١ ومنتهى الطلب ١ : ١٣١ - ١٣٣ .



وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا      وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مُكْذِبٌ  
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُهَا      وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ 145  
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوُوبٌ      وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوُوبُ<sup>(١)</sup>  
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ ، فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْأَرْيَبِ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ بِخِرْمُوهُ      وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ<sup>(٣)</sup>  
(وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ      عَلَامُ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ)  
لَا يَعِظُ النَّاسَ مَنْ لَمْ يَعِظْهُ إِلَّا      لِدَهْرٍ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِيبُ  
(وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ      طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَغْلِيْبُ)  
سَاعِفٌ بَارِضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا      وَلَا تَقُلْ : إِنَّنِي غَرِيبٌ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِي ، وَقَدْ      يُقَطِّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ<sup>(٥)</sup>  
(أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ وُلْدٍ      أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ)  
٤٥٨ • وَمَا يَتِمِّثُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ .

لَا عَرَفْنَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَنْدُبُنِي      وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي<sup>(٦)</sup>

(١) اللسان ١ : ٢١٣ .

(٢) أفلح : أمر من الثلاثي ، وفي أكثر الروايات « أفلح » من الرباعي . « فقد » كذا في سائر الروايات وفي أصول الكتاب ، ولكن مصحح ل أثبتها « قد » بحذف الفاء ، فلم يتابعه . والبيت في اللسان ٣ : ٣٨١ وسيأتي ١٨٤ ل .

(٣) سيأتي ١٨٣ ل .

(٤) في الديوان وغيره « ساعد » بدل « ساعف » . والساعفة : المساعدة والمواتاة والقرب في حسن مصافاة ومعاونة . والبيت والذي بعده في حماسة البحري ١٧٣ - ١٧٤ .

(٥) السهمة ، بضم السين : القرابة . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٠١ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٩ - ٧١ والأغاني ١٩ : ٨٩ ومنها أبيات في جمهرة أشعار العرب ١٧ والخزاعة ٤ : ٥٠٢ - ٥٠٥ وشواهد المغني ١٦٩ . وقال الجهمي في طبقات الشعراء ٣١ : « وعبده ابن الأبرص قديم عظيم الذكر عظيم الشهرة ، وشعره مضطرب ذاهب ، لا أعرف له إلا قوله \* أقفر من أهله ملحوب \* ولا أدري ما بعد ذلك » . وأنظر ما نقلناه عنه في ترجمة طرفة ١٨٥ .

٢٣ - بشر بن أبي خازم<sup>(١)</sup>

٤٥٩ • هو من بني أسد ، جاهلٌ قديمٌ ، شهدَ حربَ أسدَ وطِئٍ ،  
وشهد هو وابنه نَوْقُلُ بنَ بشرٍ الحِلْفَ بينهما .

٤٦٠ • قال أبو عمرو بن العلاء : فَحْلَانِ من الشعراءِ كانا يُقْوِيَانِ ،  
النايغَةُ وبِشْرُ بنُ أبي خازمٍ ، فأما النايغَةُ فدخلَ يَثْرِبَ فغَنَّى بشعره ففَطِنَ  
فلم يَعدْ للإقواء<sup>(٢)</sup> ، وأما بشر (بن أبي خازم) فقال له أخوه سَوَادَةُ : إِنَّكَ  
تُقْوِي ، قال : وما الإقواءُ ؟ قال : قولك<sup>(٣)</sup> :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا تُسَيِّتُ جُدَامُ  
ثم قلت :

وكانوا قومًا فَبَعَوْا عَلَيْنَا فُسَقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ

فلم يَعدْ للإقواء .

٤٦١ • ويُعَاب من شعره قوله في وصف فرس :

على كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْحِزَامَا<sup>(٤)</sup>

الأَبْهَرُ : عِرْقٌ مُكْتَنِفٌ لِلصُّلْبِ . وأراد بقوله « ذُو أَبْهَرِيهِ » جنبَيْهِ ،  
فجعل الأَبْهَرَ اثْنَيْنِ ، وهو واحد ، وكان الصوابُ أَنْ يقول « ذُو أَبْهَرِهِ »

(١) ترجمنا له في المفضلية ٩٦ وترجمته في الخزائن ٢ : ٢٦١ - ٢٦٤ وختارات ابن الشجري

٢ : ١٩ - ٣٣ وفيها كثير من شعره . وله قصائد في منتهى الطلب ١ : ١٥٠ - ١٦١ .

(٢) انظر ما مضى ٩٥ ، ١٥٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ .

(٣) البيتان ٢٣ ، ٢٤ من المفضلية ٩٧ وانظر الموضح ٥٩ .

(٤) من قصيدة في ابن الشجري ٢٣ .

والمعنى : أنه إذا انحطَّ قطعَ حِزَامَهُ لانتفاخِ جَنْبَيْهِ . قال الآخر :

\* وَلِلْفُؤَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ <sup>(١)</sup> .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« ما زالت أكلة خيبر تُعَادُني <sup>(٢)</sup> فهذا أوانَ قَطَعْتَ أَبْهَرِي » <sup>(٣)</sup> .

٤٦٢ • وقال في سفينة :

أَجَالِدُ صَفْهَهُمْ وَلَقَدْ أَرَانِي عَلَى زَوَرَاءَ تَسْجُدُ لِلرِّيَّاحِ  
إِذَا رَكِبْتَ بِصَاحِبِهَا خَلِيبًا تَذَكَّرَ مَا لَدَيْهِ مِنْ جُنَاحِ  
وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ نَغْضُ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ <sup>(٤)</sup>  
وهي الرافعة الرؤوس ، والغض : الدل في الطرف .

٤٦٣ • وكان بشر في أوَّل أمره يهجو أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ لَأمٍ (الطائي) . ١٤٧

فَأَسْرَتْهُ بَنُو نَبْهَانَ مِنْ طِيٍّ ، فَرَكِبَ أَوْسٌ إِلَيْهِمْ فَاسْتَوْهَبَهُ (منهم) ، وكان  
قد نَذَرَ لِيَحْرِقَنَّهُ إِنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ ، فَوَهَبُوهُ لَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ سُعْدَى : قَبِّحِ  
اللَّهُ رَأْيَكَ ! أَكْرَمِ الرَّجُلَ وَخَلِّ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَمْحُو مَا قَالَ غَيْرُ لِسَانِهِ ، فَفَعَلَ ،  
فَجَعَلَ يَبْشُرُ مَكَانَ كُلِّ قَصِيدَةٍ هَجَاءَ قَصِيدَةٍ مَدَحٍ .

(١) تمامه • لدم الغلام وراء الغيب بالحجر • ونسبه في اللسان • : ١٥٠ لابن مقبل .

(٢) تمادني : تراجعتني ويمادني ألم سمها في أوقات معلومة .

(٣) الحديث نقله السيوطي في الجامع الصغير بقريب من هذا اللفظ برقم ٧٩١٥ ج ٥ ص ٤٤٨  
من شرح المناوي ، ونسبه لابن السني وأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة ورمز له بعلامة أنه حديث حسن ،  
وتعقبه المناوي ، بأن في إسناده سعيد بن محمد الوراق ضعفه النسائي والدارقطني وغيرهما ، وثقه ابن حبان  
والحاكم . والحديث ممناه صحيح ، فقد رواه البخاري في صحيحه • : ٩ من حديث عائشة : « كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه : يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت  
بخيبر ، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم » .

(٤) الأبيات في ابن الشجري . والبيت في اللسان ٣ : ٤٠١ .

٢٤ - سلامة بن جندل<sup>(١)</sup>

٤٦٤ • هو من بني عامر بن عُبَيْد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جاهلي قديم ، وهو من فرسان تميم المعدودين . وأخوه أحمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وكان عمرو بن كلثوم أغار على حَيٍّ من بني سعد بن زيد مناة ، فأصاب منهم ، وكان فيمن أصاب أحمر بن جندل .

٤٦٥ • وكان سلامة بن جندل أحد من يصف الخيل فيحسِّن . وأجود شعره قصيدته التي أولها<sup>(٢)</sup> :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ  
وَلِيَّ وَذَلِكَ شَأْوُ غَيْرُ مَطْلُوبِ  
(أَوْدَى الشَّبَابُ الذي مَجْدُ عَوَاقِبِهِ  
فِيهِ تَلْدُ وَلَا لَذَاتِ الشَّيْبِ<sup>(٣)</sup>)  
وَلِيَّ حَتِيئًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَتْبَعُهُ  
لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ ، رَكْضُ الْيَعَاقِبِ<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٢ . وله ترجمة في الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ وشواهد العيني ٢ : ٣٢٦ والسمط ٤٩ ، ٤٥٣ وشعراء الجاهلية ٤٨٦ - ٤٩١ .

(٢) هي المفضلية ٢٢ وقد خرجناها هناك ، وهي ٣٩ بيتاً .

(٣) الخزانة ٢ : ٨٥ - ٨٦ « تلد » بالخطاب ، ورواية المفضلية « فلذ » بالنون ، والمعنى عليهما صحيح . « لذات » بفتح اللام وكسرهما ، والبيت شاهد على أن اسم « لا » إذا كان جمع مؤنث سالم يجوز فيه الوجهان : البناء على الفتح ، والبناء على الكسر ، والفتح أشهر . انظر الخزانة والمعنى .

(٤) اليعاقب : جمع يعقوب ، وهو ذكر الحجل . « ركض » بالنصب كرواية أبي عمرو في شرح الأنباري . ورواية غيره بالرفع . وفي س ب وحاشية د « يطلبه » بدل « يتبعه » وهو الموافق لرواية المفضليات والخزانة .

• ٤٤٦ وهو القائل<sup>(١)</sup> :

تَقُولُ ابْنَتِي إِنَّ انْزِلَاقَكَ وَاحِدًا      إِلَى الرَّوْعِ يَوْمًا نَارِكِي لَا أَبَالِيَا  
 ذَرِينِي مِنَ الْإِشْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا      مِنَ الْحَدَثَانِ وَالْمَنِيَّةِ وَاقِيَا  
 سَتَتَلَفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً      تَرَى سَاقِيَّيْهَا يَأْلَمَانِ التَّرَاقِيَا<sup>(٢)</sup>

(١) الأبيات في ديوانه ٣١ . والبيت الأول كاد يأخذه مالك بن الريب بلفظه في قصيدته المشهورة ،

الأمال ٢ : ١٣٦ .

(٢) ب د « أو ستجمع » الهجعة : القطعة الضخمة من الإبل ، ما بين الثلاثين أو الأربعين إلى

المائة .

٢٥ - لبید بن ربیعة<sup>(١)</sup>

٤٦٧ • هو لبید بن ربیعة بن مالك<sup>(٢)</sup> بن جعفر بن كلاب العامري . وكان يقال لأبيه « رَبِيعُ الْمُقْتَرِينَ » لسخائه . وقتلته بنو أسد في حرب بينهم وبين قومه . (ويقال قتلته مُنْقِذُ بن طريف الأسدي<sup>(٣)</sup>) . ويقال قتلته صامت بن الأفقم ، من بني الصيداء ، يقال ضربه خالد بن نضلة وتم عليه هذا . وأدرك بشاره عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أخوه ، وذلك أنه قتل قاتله .

٤٦٨ • ويكنى لبید أبا عقيل . وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم . وكان الحرث بن أبي شمر الغساني ، وهو الأعرج ، وجه إلى المنذر ابن ماء السماء مائة فارس وأمره عليهم . فصاروا إلى عسكر المنذر ، وأظهروا أنهم أتوه داخلين في طاعته ، فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم ، فقتل أكثرهم ، ونجا لبید ، حتى أتى ملك غسان فأخبره الخبر ، فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزمهم ، وهو يوم حليمة . وكانت حليمة بنت ملك

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٤ : ٢٤٩ وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ والاستيعاب ٢٣٥ - ٢٣٧ وأسد الغابة ٤ : ٢٦٠ - ٢٦٣ والإصابة ٦ : ٤ - ٥ والمميرين ٦٠ - ٦٣ والأغاني ١٤ : ٩٠ - ٩٨ والخزائن ١ : ٣٣٤ - ٣٣٩ .

(٢) في الاستيعاب ، وتبعه أسد الغابة والإصابة والخزائن « بن ربیعة بن عامر بن مالك » . وزيادة (« عامر » في النسب خطأ ، عامر بن مالك عم لبید لا جده ، وهو ملاعب الأسد ، أخو ربیعة ابن مالك . وسيأتي ذكره .

(٣) طريف : بالطاء المهملة ، وفي ل بالمعجمة ، وهو خطأ . فإن منقذاً هذا هو الجميع الأسدي الشاعر ، واسمه « منقذ بن الطلاح بن قيس بن طريف » نسب هنا إلى جده الأعلى ، ترجمناه له في المفضلية ٤ . وكان مقتل ربیعة في « يوم ذي علق » وقد قال فيه الجميع المفضلية ٧ وانظر الأنباري ٤٥ - ٤٨ وابن الأثير ١ : ٢٦٩ - ٢٧٠ .

غَسَّانَ ، وكانت طَيِّبَتْ هَوْلَاءُ الْفَتَيَانِ حِينَ تَوَجَّهُوا ، وَأَلْبَسْتَهُمُ الْآكْفَانَ  
وَالْدُرُوعَ وَبِرَانَسَ الْإِضْرِيحِ<sup>(١)</sup>.

٤٦٩ • وَأَدْرَكَ لَبِيدُ الْإِسْلَامِ ، وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي وَفْدِ بَنِي كِلَابٍ ، فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . ثُمَّ قَدِمَ لَبِيدُ الْكُوفَةِ  
وَبَنُوهُ ، فَرَجَعَ بَنُوهُ إِلَى الْبَادِيَةِ (بَعْدَ ذَلِكَ) ، فَأَقَامَ لَبِيدٌ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا ،  
فَدُفِنَ فِي صَحْرَاءِ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ . وَيُقَالُ إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ فِي أَوَّلِ<sup>١٤٩</sup>  
خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةٍ وَسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً .

٤٧٠ • وَلَمْ يَقُلْ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا . وَاخْتُلِفَ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ  
أَبُو الْيَقْظَانِ : هُوَ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي  
حَتَّى كَسَانِي مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالًا<sup>(٢)</sup>

وقال غيره : بل هو قوله :

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءَ يُضْلِحُّهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ<sup>(٣)</sup>

٤٧١ • وَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْشِدْنِي (مِنْ شَعْرِكَ) ،  
فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَقَالَ : مَا كُنْتُ لَأَقُولَ شَعْرًا بَعْدَ إِذْ عَلَّمَنِي اللَّهُ (سُورَةَ)

(١) الْإِضْرِيحُ ، بِالْجِيمِ : الْحَزْ الْأَحْمَرُ . وَيَوْمَ حَلِيبَةَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَالَ فِيهِ  
عَلْقَمَةُ الْفَحْلُ الْمُضَلِّيَّةُ ١١٩ وَانظُرْ خَبَرَ الْوَقْعَةِ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ١ : ٢٢٣ - ٢٢٦ وَالْأَمْثَالُ ٢ : ١٨٩  
وَأَيَّامُ الْعَرَبِ ٥٤ - ٥٩ .

(٢) رَجَعَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْاسْتِيعَابِ ٢٣٥ أَنَّ الْبَيْتَ لِقُرْدَةٍ بِنِ ثَفَاةِ السَّلُولِ ، ثُمَّ ذَكَرَهُ ثَالِثُ  
أَبِيَاتٍ ثَلَاثَةً فِي تَرْجُمَةِ قُرْدَةٍ ٥٥١ . وَذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْمَمَرِّينِ ٦٦ مَعَ آخَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : « وَيزعمون  
أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ لِلْبَيْدِ » وَذَكَرَهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٣٣٩ ثَالِثَ أَبْيَاتٍ ثَلَاثَةً وَفَسَّهَا لِقُرْدَةٍ ثُمَّ قَالَ :  
« هَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ يَرَوِيهِ الْبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ » . وَ « قُرْدَةٌ » بِفَتْحِ الْقَافِ وَالرَّاءِ .

(٣) هـ « مَا عَاتَبَ الْحُرَّ » . وَالْبَيْتُ مَعْنَى ٦٨ .

البقرة وآل عمران ، فزاده عمرُ في عطائه خمس مائة ( درهم ) ، وكان ألفين .  
فلما كان في زمن معاوية قال له معاوية : هذان الفودان<sup>(١)</sup> فما بال العلاوة ؟  
يعني بالفودين ألفين ، وبالعلاوة الخمس مائة ، وأراد أن يحطه إياها ،  
فقال : أموت الآن وتبقي لك العلاوة والفودان ! فرق له ( معاوية ) وترك عطاءه  
على حاله ، فمات بعد ذلك ببسيرة .

٤٧٢ • وكان لبيد آلى في الجاهلية ألا تهب الصبا إلا أطمع الناس حتى  
تسكن ، وألزمه نفسه في إسلامه ، فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة  
يوم صبا ، وقال : إن أحاكم لبيدا آلى ألا تهب له الصبا إلا أطمع الناس  
حتى تسكن ، وهذا اليوم من أيامه ، فأعينوه وأنا أول من أعانه . ونزل  
فبعث إليه بمائة بكرة ، وكتب إليه :

أرى الجزار يشحذ شفرتيه إذا هبت رياح أبي عقيل  
أشم الأنف أضيء عامري طويل الباع كالسيف الصقيل<sup>(٢)</sup>  
وقى ابن الجعفري بحلفتيه على العلات والمال القليل<sup>(٣)</sup>  
بنحر الكوم إذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالأصيل<sup>(٤)</sup>  
فلما أتاه الشعر قال لابنته : أجيبه فقد رأيتني وما أعيا بجواب

شاعر ، فقالت :

إذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

(١) الفودان : العدلان ، كل واحد منهما فود ، وكل منهما نصف حمل يكون على أحد جنبي

البعير .

(٢) عامري : لأنه من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٣) على العلات : على كل حال ، في عسره ويسره . ف س « والمال الجزيل » .

(٤) الكوم : جمع أكوم أو كوماء ، والأكوم البعير الضخم السنام . تجاوب : تتجاوب ،  
وضبطت في ل بضم الواو وتنوين الباء ، جعلها مصدراً ! وهو خطأ يختل به الوزن .



أَشْمُ الْأَنْفِ أَضِيدَ عَبْشَمِيًّا      أَعَانَ عَلَى مُرُوعَتِهِ لَبِيدًا<sup>(١)</sup>  
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ كَانَ رَكْبًا      عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودًا  
أَبَا وَهَبٍ خَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا      نَحَرْنَاها وَأَطَعْنَا الثَّرِيدًا  
فَعُدَّ إِنَّا الْكَرِيمَ لَهُ مَنَادُ      وَظَنِّي يَا ابْنَ أَرْوَى أَنْ تَعُودَا<sup>(٢)</sup>

فقال لها لبيدُ أحسنتِ لولا أنَّكِ اسْتَطَعْتِيهِ ، (قالت : إنه مَلِكٌ وليس بِسُوقَةٍ . ولا بِأُسٍ باستطعامِ الملوكِ) .

٤٧٣ • ومُلاعِبُ الْأَسْنَةِ هو عَمُّ لبيدٍ . واسمه عامرُ بن مالك ، وُسْمَى مُلاعِبَ الْأَسْنَةِ لقولِ أَوْسٍ بن حَجَرٍ :

ولا عَبَ أَطْرَافَ الْأَسْنَةِ عَامِرُ      فَرَاخَ لَهُ حَظُّ الْكَتِيَّةِ أَجْمَعِ<sup>151</sup>

٤٧٤ • وكان ملاعبُ الْأَسْنَةِ أخذ أربعين مِرْبَاعاً في الجاهليَّة ، ولمَّا كَبِرَ عَامِرٌ وَأَهْتَرَ تَنَازَعَ عَامِرُ بن الطَّفَّيْلُ وَعَلَقَمَةُ بن عُلائَةَ الجعفرِيَّانِ في الرِّئَاسَةِ ، حَتَّى تَدَافَرَا إلى هَرَمِ بن قُطَيْبَةَ بن «مِيَّارِ الْفَزَارِيِّ»<sup>(٣)</sup> .

٤٧٥ • وَأَزِيدُ بن قَيْسٍ الذي أتى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَادِراً هو

(١) عبشمي : لأنه من بني عبد شمس بن عبد مناف .

(٢) هكذا ضبطت في ل «فعد إن» فعل أمر من العود . وضبطت في الكامل للبرد في طبعة أوروبا وطبعات مصر «فعدان» بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة ورفع الذوق . والعدان : الزمان والمهد ، وعدان الشباب والمالك : أولهما وأفضلهما ، وهو «فعلان» من «العد» أو «فعلال» من «المدن» بمعنى الإقامة . والأظهر عندى الأخير ، ومنه «المدن» وهو مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه ، ومنه «معادن العرب» . وأنا أرجح ما ثبت في نسخ الكامل لدقة التصحيح والتوثيق في الطبعة الأوروبية منه ، ولما في المعنى من البلاغة المالية بالإشارة إلى السؤال تلميحاً لا تصريحاً ، إذ تقول له : إن الكريم له معاد إلى مبدئه ومعده وأصله ، أى أن ذلك يرجع به إلى طبيعته في الكرم والجلود . انظر الكامل بتحقيقنا ٧٨٢ وشرح المرصني ٦ : ١٩٦ . وليس معنى الأصول المخطوطة من هذا الكتاب «الشعر والشعراء» التي أخذ عنها مصحح ل حتى أثق من أنه أثبت الضبط عنها ، ولكني أثبت الكلمة كما أثبتتها ، احتياطاً .

(٣) خبر هذه المناظرة مفصل في الأغاني ١٥ : ٥٠ - ٥٦ وستأتي الإشارة إليها ١٩٢ ل .

أخو لبيدٍ لأُمِّه . وكان قَدِيمَ عليه مع عامر بن الطفيل ، فدعا الله عليه ،  
فأصابته بعدَ منصرفه صاعقةٌ فأحرقتَه ، ففيه قال لبيدٌ :

أَخْشَى عَلَى أَرْبَدَ الْحُثُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السَّمَالِكِ وَالْأَسَدِ  
فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَالًا فَارِسِ الْكَرْبَهَةِ النَّجْدِ<sup>(١)</sup>

٤٧٦ • ويقال فيه نَزَلَتْ (وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ)<sup>(٢)</sup>

وفيه يقولُ ، وهو من جيّد شعره<sup>(٣)</sup> :

بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطَّوَالِغُ وَتَبَقَّى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْذَابٍ جَارٍ مِصْنَةٍ ففَارَقَنِي جَارٌ بِأَرْبَدَ نَافِعُ<sup>(٥)</sup>  
فَلَا جَزَعُ إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَكُلُّ فِتْنَى يَوْمًا بِهِ الدَّهْرُ فَاجِعُ  
(وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلُومَا وَغَدَوَا بَلَا قِعُ)<sup>(٦)</sup>  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتُ مِنَ التَّقَى وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُعَمَّرَاتُ وَدَائِعُ

(١) النجد . بفتح النون وضم الجيم : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، ويجوز أيضاً كسر الجيم وإسكانها . والبيتان من قصيدة في سيرة ابن هشام ٩٤٠ - ٩٤١ .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الرعد . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٨٠ - ٨١ ، ٨٤ - ٨٥ وتفسير البحر ٥ : ٣٧٥ والدر المنثور ٤ : ٤٩ وكلهم ذكر القصة والبيتين ، وكذلك الأغاني ١٥ : ١٣٠ - ١٣٤ .

(٣) أكثرها في الأغاني ١٤ : ٩٥ - ٩٦ و ١٥ : ١٣٣ - ١٣٤ وعنده بيت لم يذكر هنا .

(٤) المصانع : الأبنية أو الحصون ، أو القرى ، واحدها « مصنع » و « مصنعة » .

(٥) جَارٍ مِصْنَةٍ . بفتح الميم وكسرهما : يضمن به ويتنافس عليه .

(٦) غَدَا : غداً ، انشد أصله « الغدو » حذفت منه الواو بلا عوض ، فيأتي تاماً وناقصاً . والبيت في اللسان ١٩ : ٣٥٢ .

(٧) يحور : يرجع ويتغير . وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار . والبيت في اللسان

( وما المال والأهلون إلا ودائع  
وما الناس إلا عاملان . فعاملُ  
فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبه  
أليس ورأى ، إن ترأخت ميني ،  
أخبر أخبار القرون التي مضت  
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه  
فلا تبعدن . إن المنيّة موعِدُ  
أعاذل ما يدريك ، إلا تظنيا ،  
أعجز مما أحدث الدهر للفتى  
لعمرك ما تدرى الصوارب بالحصى  
ولا بُد يوماً أن تُردّ الودائع<sup>(١)</sup> )  
يُتبر ما يبنى ، وآخر رافع  
ومنهم شقي بالمعيشة قانع  
لزوم العصا تُخنى عليها الأصابع  
أدب كأي كُلمًا قُمت راجع<sup>(٢)</sup>  
تقادم عهد القين والنصل قاطع  
علينا ، فدان للطلوع وطالع  
إذا رحل السفار من هو راجع<sup>(٣)</sup>  
وأى كريم لم تُصبه القوارع  
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

٤٧٧ • وما يستجاد له قوله أيضاً :

ألا كلُّ شيء ، ما خلا الله ، باطل  
إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه  
جائله مبهوثة بسبيله  
فقولاً له ، إن كان يقسم أمره :  
فإن أنت لم تضدوك نفسك فانتسب  
فإن لم تجد من دون عدنان والدا  
وكلُّ أمرئ يوماً سيعلم سعيه  
وكلُّ نعيم . لا محالة ، زائل  
قضى عملاً ، والمرء ما لحاش أمل  
ويقنى إذا ما أخطأته الحبايل  
ألمّا يعظك الدهر ؟ أمك هابل  
لعلك تهديك القرون الأوائل<sup>(٤)</sup>  
ودون معدّ فلتزعك العواذل  
إذا كُشفت عند الإله المحاصيل<sup>(٥)</sup>

(١) البيت والذي قبله في اللسان ٦ : ٢٨١ .

(٢) البيت والذي قبله في المعمرين ٦١ .

(٣) تظنيا : أصله « تظننا » قال أبو عبيدة : « تظنيت من ظننت . وأصله تظننت . فكثرت  
الدوكلات فقلبت إحداها ياء ، كما قالوا : قصيت أظفاري ، والأصل قصصت » .

(٤) البيت في اللسان ١٣ : ١٦٢ .

وهذا البيت الآخر يدلُّ على أنه قيل في الإسلام ، وهو شبهه بقول الله تبارك وتعالى (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ<sup>(١)</sup>) أو كان ليبدُّ قبل إسلامه يؤمن بالبعث والحساب ، ولعلَّ البيت منحول<sup>(٢)</sup> .

٤٧٨ • ومما يُستجاد له قوله :

فاَقْطَعْ لُبَّانَةً مِّنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلِخَيْرٍ وَّاصِلٍ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا<sup>(٣)</sup>  
يقول : اقطع لُبَّانَتَكَ مِمَّنْ لم يَسْتَقِمْ (لك) وصله . فإنَّ أحسنَ الناس وَصْلاً أحسنُهم وَضْعاً للقطيعة في موضعها .

٤٧٩ • وَيُسْتَجَادُ له قوله :

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِى بِالْأَمَلِ  
(يقول) : أَكْذِبِ النَّفْسَ أَنْ تَعِدَّهَا الْخَبَرَ وَتُثَمِّنِيهَا لِإِيَّاهُ ، وإِذَا صَدَقَهَا  
فَقَالَ لَهَا مَصِيرُكَ إِلَى الْهَلَكَةِ وَالزَّوَالِ أَزَرَى ذَلِكَ بِأَمَلِهِ . ثم قال :  
غَيْرَ أَنْ لَا تَكْذِبِيْنَهَا فِي التَّقَى وَأَخْزُهَا بِالْبِرِّ لِلَّهِ الْأَجَلُ  
قوله «أَخْزُهَا» : سُئِلَ<sup>(٤)</sup> .

٤٨٠ • ومما يُعَاب له من هذه القصيدة :

(١) الآية ١٠ من سورة الماديات .

(٢) أما انتحال البيت فلا دليل عليه . وقد استدل ابن عبد البر بالبت على أن الشعر قاله بعد إسلامه ، وتعقبه الحافظ في الإصابة بالقصة المشهورة في السيرة لثمان بن مغافون مع ليبد لما أنشد قريشا هذه القصيدة يمينها . والصحيح ما رجحه الحافظ : دلالة البيت على أنه كان يؤمن بالبعث مثل غيره من عقلاء الجاهلية ، كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل .

(٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من هم . تعرض وصله : دخله فساد ، أو تموج وزاغ ولم يستقم ، كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يميناً وشمالاً . الخلة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . والبيت من المعلقة شرح التبريزي ١٣٤ ، وهو في اللسان ٩ : ٣١ و ١٥ : ٢٢٧ .

(٤) البيتان في اللسان ١٨ : ٢٤٧ .

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَارْجَتْهُ بِحَقَائِي وَلِسَانِي وَجَدَلُ  
لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلٌّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلٌ<sup>(١)</sup>

وقالوا : لَيْسَ لِلْفَيَّالِ مِنَ الذَّنْبِ الْبَيَانِ ، وَلَا مِنَ الْقُرْقُ . مَا يَجْعَلُهُ  
مَثَلًا لِنَفْسِهِ ! وَإِنَّمَا ذَكَّبَ إِلَى أَنَّ الْفَيْلَ أَقْوَى الْبَهَائِمِ ، فَظَنَّ أَنَّ فَيَّالَهُ أَقْوَى  
النَّاسِ ! قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَأَنَا أَرَاهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : \* لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيَّالُهُ \*  
مَعَ فَيَّالِهِ ، فَأَقَامَ « أَوْ » مَقَامَ الْوَاوِ .

٤٨١ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :

كَعَقْرِ الْهَاجِرِيِّ إِذَا بَنَّا بِأَشْبَاهِ حُدَيْنَ عَلَى مِثَالِ<sup>(٢)</sup>  
أَخَذَهُ الطَّرِمَّاحُ فَقَالَ :

حَرَجًا كَمِجْدَلٍ هَاجِرِيٍّ لَزَّهُ بِذَوَاتِ طَبَخِ أَطِيمَةٍ لَا تَحْمَدُ<sup>(٣)</sup>  
قَدِيرَتَ عَلَى مِثْلٍ فَهَنْ تَوَائِمُ شَتَّى يُلَائِمُ بَيْنَهُنَّ الْقَرْمَدُ<sup>(٤)</sup>  
(ذَوَاتُ طَبَخٍ : يَعْنِي الْآجِرُ . أَطِيمَةٍ : يَعْنِي أَتُونٌ<sup>(٥)</sup> ) .

٤٨٢ • وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَذَكَرَ نُوقًا :

(١) زحل : زل عن مكانه . والبيت في اللسان ١٣ : ٣٢٢ .  
(٢) هو في وصف ناقته . العقر : القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية . الهاجري : البناء .  
والبيت في اللسان ٦ : ٢٧٦ و ٧ : ١١٧ والبلدان ٦ : ١٩٤ .  
(٣) الحرج : الجسم الطويل من الإبل ، وقد أثبت هنا وفي اللسان « حرجاً » بالنصب ، وفي الديوان  
والمعرب بالرفع ، وهو الصواب المناسب لما قبله . المجدل : القصر المشرف ، لوثاقه بناقه . لزه : شدة وأصقه .  
(٤) القرمذ : خنزف يطبخ ، أو هو كل ما طلى به للزينة كالجص والزعفران . والبيتان في المعرب  
٢٥٦ واللسان ٤ : ٣٥٢ .

(٥) الأتون : الموقد . وهو بفتح الحزنة وتشديد التاء المضمومة ، والعامة تخففه ، كما في اللسان .  
وضبط في ل بعد الألف وتخفيف التاء ، وهو خطأ .

لَهَا حَجَلٌ قَدْ قَرَعَتْ مِنْ رُؤُوسِهِ لَهَا قَوْفَةٌ مِمَّا تَحْلُبُ وَاشِلٌ<sup>(١)</sup>  
 أَخَذَهُ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فَقَالَ :  
 لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤُوسِ تَحْلُبَتْ عَلَى هَامَةٍ بِالصَّيْفِ حَتَّى تَمُورًا<sup>(٢)</sup>  
 يَعْنِي بِالْحَجَلِ أَوْلَادَهَا الصَّغَارَ .

٤٨٣ \* قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : قَالَ لِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ اللُّغَةِ : اجْتَمَعَتِ  
 الرِّوَاةُ عَلَى خَطَأٍ فِي بَيْتٍ لِبَيْدٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

مِنْ كُلِّ مَخْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةُ زَوْجٍ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا  
 ١٥٥ وَقَالَ : الْمَخْفُوفُ : الْهُودُجُ ، وَالزَّوْجُ : النَّمَطُ ، فَكَيْفَ يُظِلُّ النَّمَطُ ،  
 وَهُوَ أَسْفَلُ ، الْعَصِيَّةُ ، وَهِيَ قَوْفٌ ؟ وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَرُؤُوهُ « مِنْ كُلِّ  
 مَخْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّةُ زَوْجًا » ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْمَخْفُوفِ فَيَقُولُ « عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا »<sup>(٣)</sup> ،  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَا أَرَى هَذَا إِلَّا غَلَطًا مِنْهُ ، وَلَمْ تَكُنِ الرِّوَاةُ لَتَجْتَمَعَ عَلَى  
 هَذِهِ الرِّوَايَةِ إِلَّا بِأَخْذٍ عَنِ الْعَرَبِ ، وَأَرَاهُمْ كَانُوا يُلْقِبُونَ أَيْضًا النَّمَطَ . فَوْقَ

( ١ ) الْحَجَلُ : طَائِرٌ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا صَغَارَ الْإِبِلِ وَأَوْلَادَهَا . قَرَعَتْ الْخُلُوبَةُ رَأْسَ فَصِيلِهَا : إِذَا  
 كَانَتْ كَثِيرَةً اللَّبَنُ فَإِذَا رَضَعَ الْفَصِيلُ خَلْفًا قَطَرَ اللَّبَنُ مِنَ الْخَلْفِ الْآخَرَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَرَعَ رَأْسَهُ . وَاشِلٌ :  
 يَقَطُرُ مِنَ الْمَاءِ ، وَالْوَشْلُ ، يَفْتَحُ الشَّيْنُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَتَحَلَّبُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ صَخْرَةٍ يَقَطُرُ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ،  
 لَا يَتَصَلُّ قَطْرُهُ . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّهُ « يَصِفُ الْإِبِلُ بِكَثْرَةِ اللَّبَنِ وَأَنْ رُؤُوسَ أَوْلَادِهَا صَارَتْ قَرَعًا ، أَيْ صَلَمًا ،  
 لِكثْرَةِ مَا يَسِيلُ عَلَيْهَا مِنْ لَبَنٍهَا وَتَتَحَلَّبُ أَمْهَاتُهَا عَلَيْهَا » . وَالْبَيْتُ فِيهِ ١٠ : ١٣٥ وَ ١٣ : ١٥٢ وَكَذَلِكَ  
 بَيْتُ الْجَعْدِيِّ الْآتِي .

( ٢ ) تَمُورُ : تَحْرُكُ وَجَاءَ وَذَهَبَ كَمَا تَتَكَلَّفُ النَّخْلَةُ .

( ٣ ) الْمَخْفُوفُ : أَرَادَ بِهِ الْمُهَوَّجُ قَدْ حُفَّ بِالشَّيَابِ . النَّمَطُ : ظَهَارَةُ الْفَرَاشِ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :  
 « وَالنَّمَطُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَالزَّوْجُ : ضُرُوبُ الشَّيَابِ الْمَصْبُغَةِ ، وَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ نَمَطٌ وَلَا زَوْجٌ إِلَّا لَمَّا كَانَ  
 ذَا لَوْنٍ مِنْ حُمْرَةٍ أَوْ خَضِرَةٍ أَوْ صَفْرَةٍ ، فَأَمَّا الْبَيَاضُ فَلَا يُقَالُ نَمَطٌ » . الْكِلَّةُ ، بِكَسْرِ الْكَافِ : السِّتْرُ  
 الرَّقِيقُ يَخَاطُ كَالْبَيْتِ يَتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبَعُوضِ . الْقِرَامُ ، بِكَسْرِ الْقَافِ : السِّتْرُ . وَالْبَيْتُ مِنَ الْمَعْلُوقَةِ شَرَحَ  
 التَّبْرِيزِيُّ ١٣١ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ٣ : ١١٨ وَ ١٤ : ١١٦ وَ ١٥ : ٣٧٤ .

الأعواد ويُلقونه داخله ، وأُخسبني قد رأيتُ هذا بعينه في البادية .

● ٤٨٤ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

مَنْ الْمُسْبِلِينَ الرِّيطَ . لَدُّ كَأَنَّمَا تَشْرَبُ ضَاحِي حِلْدٍ وَلَوْ مَذْهَبٍ <sup>(١)</sup>  
أخذه الأخطلُ فقال :

لَدُّ تَقَبَّلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مَذْهَبٍ <sup>(٢)</sup>  
● ٤٨٥ • وقوله يَذْكُرُ قَوْمًا مَاتُوا :

وإِنَّا وَإِخْوَانُنَا لَنَّا قَدْ تَتَابَعُوا لَكَالْمُغْتَدِي وَالرَّائِحِ الْمُتَهَجِّرِ  
أخذه المُحَدِّثُ فقال <sup>(٣)</sup> :

سَبَقُونَا إِلَى الرَّجِي لِي وَإِنَّا لِبِالْأَثَرِ

● ٤٨٦ • ويُسْتَجَادُ له قوله في النعمان ، يصفُ نظره وشرته <sup>(٤)</sup> :

وَأَنْتَضَلْنَا وَابْنُ سَلْمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ <sup>(٥)</sup>  
وَالْهَبَانِيْقُ قِيَامٌ ، مَعَهُمْ كُلُّ مَخْجُومٍ إِذَا صَبَّ هَمَلٌ <sup>(٦)</sup>

(١) الريط : جمع ريطه ، وهي الملادة إذا كانت قطعة واحدة كلها نسج واحد . لد : من اللذة ، يقال « رجل لد » أى ملتذ .

(٢) هـ تقابله ب د ثقيله ف س يقبله ، وكلها خطأ . تقبله النعيم : بدا عليه واستبان فيه . والبيت في الديوان ٢٧ واللسان ١٤ : ٥٦ . وسيأتي في أبيات ٣١١ ل .

(٣) هو أبو نواس . والبيت في ديوانه ١٩٥ .

(٤) الثرة ، بكسر الشين : النشاط .

(٥) عتيق الطير : البازي . ابن سلمى : هو النعمان بن المنذر . يغضي : أثبت في ل « يفض » بدون الياء ، وهو خطأ لا وجه له . يجلى : أصله « يجلى » ، يقال « جلى ببصره تجلية » إذا رى به ، كما ينظر الصقر إلى الصيد . والبيت في اللسان ١٢ : ١٠٦ و ١٨ : ١٦٤ .

(٦) الهبانيق : الوصفاء ، واحدهم « هبتق وهبتوق » بضم الهاء والنون فيها . مخجوم : في اللسان « ملثوم » ، والمراد إبريق الخمر شد عليه اللثام ، أو وضع عليه الحجام ، وأصله ما يجمل في قم البعير لثلا بعض . والبيت في اللسان ١٢ : ٢٤٣ .

(تَخْسِرُ الدِّينَاجَ عَنْ أَذْرُعِهِمْ عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قَالَ فَعَلْتُ<sup>(١)</sup>)  
فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيئُهُمْ كَرَوَايَا الطَّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ<sup>(٢)</sup>

156

٤٨٧ • وَلَبِيدٌ أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الْأَبَارِيْقَ بِالْبَطِّ ، فَأُخِذَ ذَلِكَ مِنْهُ ، قَالَ  
بِذَكَرِ الْخَمْرِ :

تُضْمِنُ بَيْضًا كَالِإِوَزِ ظُرُوفُهَا  
إِذَا أَتَأَقَّوْا أَغْنَاهَا وَالْحَوَاصِلَ<sup>(٣)</sup>

فَأَخَذَهُ بَعْضُ الضَّبَبِيِّينَ<sup>(٤)</sup> فَقَالَ :

وَيَوْمَ كَظِلِّ الرَّمْحِ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الرِّقِّ عَنَّا وَاضْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ  
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً إِوَزٌ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْمَنَاقِرِ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ<sup>(٦)</sup> :

سَيُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبٍ سَالِمٍ  
أَبَارِيْقٌ لَمْ يَعْلُقْ بِهَا وَضَرُ الزُّبْدِ<sup>(٧)</sup>

(١) تحسر : يعنى الهبائيق ، يكشفون عن أذرعهم .

(٢) الروايات من الإبل الحوامل للماء ، وأحدثها راوية . الطبع ، بكسر الطاء : النهر وجمعه أطباع ، قال الأزهري « سمي النهر طبعاً لأن الناس ابتدأوا حفره ، وهو بمعنى المفعول » يريد أنه خاص بالأنهار التي يشقها الناس . همت بالوحد : قال الأزهري : « لأن الروايات إذا وقرت المزاييد بملوذة ماء ثم خاضت أنهاراً فيها وحل عسر عليها المشي فيها والخروج منها ، وربما ارتطمت فيها ارتطاماً إذا كثر فيها الوحد » . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٢ و ١٩ : ٦٤ .

(٣) أتأقوا : ملؤوا . الحواصل : جمع حوصلة ، وحوصلة الحوض : مستقر الماء في أقصاه ، استعمالها لمستقر الخمر في الإبريق .

(٤) س ف « أخذه ابن الطارية » . وسأق ترجمته ٣٥٥ - ٢٥٦ ل .

(٥) الطف : الشاطئ .

(٦) ستاق ترجمته ٤٢٩ - ٤٣٠ ل والبيتان هناك .

(٧) الوطب : سقاء اللبن خاصة . الوضر : الدرن والدم .



مُفَسِّدَةٌ قَرَأَ كَانَ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرَّعْدِ<sup>(١)</sup>

٤٨٨ • وقال لبيد :

حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ جَوَارَتِ الثُّغُورِ ظِلَامُهَا<sup>(٢)</sup>

وقال ثعلبة بن صُعَيْر :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَحْمِينَهَا فِي كَافِرٍ<sup>(٣)</sup>

يعنى الليل .

(١) المفدم : الإبريق الذى على فم فدام ، وهو شرقة من قر أو غيره ، وعدى « مفدسه » إلى مفعول ؛ لأن المعنى ملبسة أو مكسوة . والبيتان فى اللسان ٧ : ١٤٧ والثانى فيه منوطاً فى الرواية ١٥ : ٣٤٨ .

(٢) من المملقة ١٦٠ شرح . ألقى : يعنى الشمس ، أضمهرها ولم يحجر لها ذكر . الكافر : الليل ، لأنه يطفى بظلمته كل شيء . قال الأصمى : « أى تهبأت للمغيب » كما تقول : وضع فلان يده فى الدنيا ، ووضع يده فى إنفاق ماله ، إذا ابتدأ . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ .

(٣) فتذكرا : يعنى النعامة والظلم فى الأبيات قبله . الثقل ، بفتح التاء : المتاع وكل شيء مصبون ، وأراد به بيض النعامة . الرثيد : المنضود بعضه فوق بعض . ذكاء : اسم للشمس . والبيت فى اللسان ٦ : ٤٦٣ . وهو من المفضلية ٢٤ . وقد أخطأ ابن قتيبة هنا جداً ، فإن ثعلبة جاهل قديم ، ترجمنا له فى المفضلية . وقال الأصمى : « سرق هذا المعنى لبيد من ثعلبة بن صعير ، وثعلبة أكبر من جد لبيد » . انظر الأنبارى ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٢٦ - زيد الخيل<sup>(١)</sup>

٤٨٩ • هو زَيْدُ الْخَيْلِ بْنُ مُهْلَهْلٍ ، من طَيْئٍ . جاهليٌّ ، وأدرك الإسلامَ ،  
 ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد طَيْئٍ وأسلم ، وسماه « زَيْدَ الْخَيْرِ »  
 وقال له : « ما وُصِفَ لِي أَحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَأَيْتُهُ  
 ١٥٧ دُونَ الصُّفَةِ لَيْسَكَ » يريدُ : غَيْرَكَ . وَقَطَعَ لَهُ أَرْضَيْنِ ، وكانت المدينةُ  
 وَبَيْتَهُ ، فلما خَرَجَ من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ  
 مِنْ أُمَّ وَلَدَمِ »<sup>(٢)</sup> . فلما بَلَغَ بِلَدَهُ مات<sup>(٣)</sup> .

٤٩٠ • وكان يُكْنَى 'أَبَا مُكْنِفٍ' ، وكان له ابْنَانِ ، يقال لهما مُكْنِفٌ  
 وَحُرَيْثٌ ، أَسْلَمَا وصَحَبَا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدَا قِتَالَ الرُّدَّةِ مع خالد  
 ابن الوليد . وَحَمَادُ الرَّائِيَةُ مَوْلَى مُكْنِفٍ .

٤٩١ • (وَحُرَيْثٌ هو الذي يَقُولُ يَرِثِي أَوْسَ بْنَ خَالِدٍ ، وَقَتِيلَ فِي حَرْبٍ :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بَأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ  
 أَخِي الشُّتُوَةِ الْغَبْرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَخِلِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ  
 تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلٍ

(١) له ترجمة في الاستيعاب ١٩٩ وأسد الغابة ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ والإصابة ٣ : ٣٤ - ٣٥  
 والأغاني ١٦ : ٤٦ - ٥٦ والخزافة ٢ : ٤٤٦ - ٤٤٨ واللكل ٦٠ .  
 (٢) أم ملدم : كنية الحمى .  
 (٣) انظر طبقات ابن سعد ج ١ ق ٢ ص ٥٩ - ٦٠ وسيرة ابن هشام ٩٤٦ - ٩٤٧ وسيرة  
 ابن سيد الناس ٢ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .  
 (٤) الشتوة : الشتاء ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . المحل : الجذب والشدة . والأبيات في الأغاني  
 ١٦ : ٥٦ والحامسة ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

فإن تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي  
تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ<sup>(١)</sup>  
قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عَصَبَةً  
كِرَاهًا ، ولم نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ  
وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً  
وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ سَاعَدَنِي مِثْلِي

٤٩٢ • وكان زيدُ الخيل أخذ فرساً لكعب بن زهير ، فقال كعب بن زهير<sup>(٢)</sup> :  
لَقَدْ نَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ مَالَ أَخِيكُمْ فَأَصْبَحَ زَيْدٌ بَعْدَ فَقْرٍ قَدْ اقْتَنَى

١٨٨

فأجابه زيدُ الخيل :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتَمُ تَبَعْتُوْنَهُ عَلَى مِحْمَرٍ عَوْدٍ أَثِيبَ وَمَا رُضِيَ<sup>(٣)</sup>  
تَقُولُ : أَرَى زَيْدًا وَقَدْ كَانَ مُضْرَمًا أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَأَقْتَنَى

(١) ملتزم الرجل : أى ملتزم السرج ، قتله على ظهر فرسه فاذكب على السرج ومات .  
وأبو سُفْيَانُ هذا رجل من قريش أرسله عمر يستقرئ أهل البادية ، فن لم يقرأ شيئاً من القرآن عاقبه ،  
فاستقرأ أوساً ، وهو ابن عم لزيد الخيل ، فلم يقرأ فضربه فأت ، فأقبل حريث فشده عليه فقتله وقتل ناساً  
من أصحابه ، ثم هرب إلى الشام .

(٢) القصة مفصلة في ذيل الأملال ٣ : ٢٣ - ٢٤ وذيل اللالكى ١٣ - ١٤ وشواهد المفنى ١٦٥ -  
١٦٦ والخزافة ٤ : ١٤٨ - ١٥٢ وعندهم أبيات زيد ، وفي الخزافة أبيات كعب أيضاً ، وأبيات زيد  
رواها كذلك أبو زيد في النوادر ٨٠ - ٨١ وهي ٨ أبيات في بعض الروايات و ٩ في بعضها الآخر .  
(٣) المأتم : مجتمع الرجال أو النساء في حزن أو فرح ، ثم خص به اجتماع النساء للموت ،  
والمراد هنا الحزن . تبعثونه : تهيجونه وتحركونه ، وفي ب د « تجمعونه » وهو موافق لرواية النوادر .  
الحمر ، بكسر الميم الأولى وسكون الحاء وفتح الميم الثانية : الفرس الشيم يشبه الحمار في جريه من بطنه .  
المود : المسن . أثيب : جعل لنا ذوايأ أى جزاء . رضى : فعل مبني للمجهول من الرضا ، على لغة طيئ ،  
يكرهون مجيء البلاء المتحركة بعد الكسرة فيفتحون ما قبلها لتتقلب إلى الألف لحقتها ، وسيأتى في البيت  
الرابع « بقيت » و « بقا » بفتح القاف فيها ، على هذه اللفظة . وستأتى إشارة أخرى إلى هذه اللفظة ٢٢٧ ل .  
والبيت في اللسان ١٤ : ٢٦٩ .

وَذَاكَ عَطَاءُ اللَّهِ فِي كُلِّ غَارَةٍ مُشْمَرَةٌ يَوْمًا إِذَا قُلِّصَ الْخُصَى<sup>(١)</sup>  
 فَلَوْلَا زُهَيْرٌ أَنْ أَكْدَرَ نِعْمَةً لَقَاذَعْتُ كَنْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَا<sup>(٢)</sup>.

● ٤٩٣ • ومن خبيث الهجاء قولُ زيد الخيل :

فَخَبِيبَةٌ مَنْ يُغَيِّرُ عَلَى غَنِيٍّ وَبَاهِلَةٌ بَنَ أَغْصُرَ وَالرَّكَّابِ  
 وَأَدَى الْغَنَمَ مَنْ أَدَى قُشَيْرًا وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَسْرَى كِلَابِ

(١) مشمرة : من التشمير وهو الجهد والاجتهاد ، وأصله تشمير الإزار . قلص : في الخزانة أنه يروى « بتخفيف اللام وتشديددها ، بمعنى انضمت وانزوت ، وتقلص الشيء . يكون عند الرعب والفرع » .  
 (٢) قاذعت : من القذع ، وهو الخنق والفحش .

٢٧ - النابغة الجعدي<sup>(١)</sup>

٤٩٤ • هو عبدُ الله بن قيس<sup>(٢)</sup> ، من جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة . وإخوةُ جَعْدَةَ عُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحَرِيثُ . وكان يُكْنَى 'أَبَا لَيْلَى' ، وهو جاهليٌّ ، وأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنشدَه :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ بِالْهُدَى وَيَتْلُو كِتَابًا كَالْمَجَرَّةِ نَيْرًا  
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُونَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا<sup>(٣)</sup>

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إلى أينَ أبا ليلَى؟» فقال : ١59  
إلى الجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إن شاء الله» وأنشدَه :  
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحِيٍّ صَفْوُهُ أَنْ يُكْدَرَا  
(وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا)  
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكَ» قال :  
فَبَقِيَ عُمُرُهُ لَمْ تَنْقُضْ لَهُ مِنْ<sup>(٤)</sup> .

(١) ترجمته في الاستيعاب ٣٢٠ - ٣٣٥ وأسد الغابة ٥ : ٢ - ٤ والروض الأنف ١ : ٥٣  
وتاريخ إصبهان ١ : ٧٣ - ٧٤ والإصابة ٦ : ٢١٨ - ٢٢١ والممرين لأبي حاتم ٦٤ - ٦٦ والجمعي  
٢٦ - ٢٨ والأغاني ٤ : ١٢٧ - ١٣٩ والخزانة ١ : ٥٠٩ - ٥١٥ والمؤتلف ١٩١ والمرزباني في المعجم  
٣٢١ وفي الموشح ٦٤ - ٦٧ واللكل ٢٤٧ .

(٢) في اسمه خلاف كثير ، ورجح بعضهم أن اسمه «قيس بن عبد الله» قال صاحب الأغاني :  
«وهذا وهم ممن قال إن اسمه قيس . وليس يشك في أنه كان له أخ اسمه وروح بن قيس ، وهو الذي قتله  
بنو أسد» .

(٣) البيت في اللسان ٦ : ٢٠٢ . والبيتان من قصيدة طويلة ٧٦ بيتاً في جمهرة أشعار العرب  
١٤٥ - ١٤٨ . وانظر تاريخ الطبري ١٣ : ٥٠ .

(٤) في تخريج هذا الحديث كلام طويل . فصله الحافظ في الإصابة وانظره أيضاً في تاريخ ابن  
كثير ٦ : ١٦٨ .

٤٩٥ • وكان مُعَمَّرًا ، ونَادَمَ المُنْدَرُ أبا النعمانِ بن المنذر ، وفي ذلك

يقول :

تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرُ تَهِيحٌ عَلَى الْفَتَى  
وَمِنْ حَاجَةِ الْمَحْزُونِ أَنْ يَتَذَكَّرَا  
نَدَامَايَ عِنْدَ الْمُنْدِرِ بْنِ مُحَرَّقٍ  
أَرَى الْيَوْمَ مِنْهُمْ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مُقْفِرَا

٤٩٦ • ويقال إنه كان أقدم من النابغة الذبياني ، لأنَّ الذبياني نادَمَ النعمانَ وهذا نادَمَ أباه<sup>(١)</sup> . ونَسَبَ المنذرَ إلى مُحَرَّقٍ وهو جدُّه .

٤٩٧ • وعُمِّرَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَرَوَى لَهُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَاطُ لِقَاصِفَيْنِ »<sup>(٢)</sup> « وَحَتَّى نَارَعَ الْأَخْطَلَ الشَّعَرَ ، فَغَلَبَهُ الْأَخْطَلُ ، فَهُوَ مِنْ مُغَلَّبِي مُضَرٍّ »<sup>(٣)</sup> . ومات بإصْبَهَانَ وهو ابنُ مائتين وعشرين سنة<sup>(٤)</sup> .

160

(١) قال هذا أيضاً الجهمي وأبو حاتم وغيرهما .

(٢) الفُراط : المتقدمون ، جمع فاطر . القاصفون : المزدحمون . قال ابن الأثير : « هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً ، من القصف ، الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام ، يريد أنهم يتقدمون الأمم إلى الجنة وهم على إثرهم بداراً متدافعين ومزدحمين » . وفي الحديث قصة ، خرجها الحافظ في الإصابة من طرق وهو في مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥ .

(٣) قال الجهمي : « وإذا قالت العرب مغلباً فهو مغلوب ، وإذا قالوا غلب فهو غالب . وغلبت عليه ليل الأخيلىة وأوس بن منراء القريني ، وغلب عليه من لم يكن إليه ولا قريباً منه ، عقال بن خالد العقيلي ، وكان مفحماً ، بكلام لا بشعر . وهجاء سوار بن أوفى القشيري وفاخره : وهجاء الأخطل بأخرة » وسوار بن أوفى سيأتي ٤١ ؛ أنه زوج ليل الأخيلىة .

(٤) في ب د هـ « مائة وعشرين سنة » وفي س ف « عشرين ومائة سنة » . وكلها خطأ ، صوابه ما أثبتنا ، لأن كلام ابن قتيبة منقول في الأغاني والاستيعاب والإصابة والخزانة ، وكلهم نقل عنه أن الجهمي عاش « مائتين وعشرين سنة » فأثبتنا الصواب الذي نقله العلماء عنه وفي الروض الأنف : « عاش مائتين وأربعين سنة أكثرها في الجاهلية » قال صاحب الأغاني بعد أن نقل كلام ابن قتيبة : « وما ذاك بمبتكر ، =

٤٩٨ • وكان العلماء يقولون في شعره : خمارٌ بَوَافٍ ، ومُطَرَفٌ بآلاف  
يريدون أن في شعره تفاوتًا ، فبعضه جدُّ مُبَرِّزٍ ، وبعضه ردى ساقطٌ. (١) .

٤٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في صفه الفرس :

كَانَ مَقَطٌ شَرَّاسِيفٍ إِلَى طَرَفِ الْقُنْبِ فَالْمَنْقَبِ (٢)

لُطَيْنَ بَتْرَسٍ شَدِيدِ الصُّقَا لِمِنْ خَشَبِ الْجَوَزِ لَمْ يَثْقَبِ (٣)

أخذه ابنُ مُقْبِلٍ فقال (٤) :

كَانَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْقَبِهِ مِنْ جَوَزِهِ وَمَنَاطِ الْقُنْبِ ، مَلْطُومٌ

بَتْرَسٍ أَعْجَمَ ، لَمْ تَنْخَرْ مَنَاقِبُهُ مِمَّا تَخَيَّرُ فِي آطَامِهَا الرُّومُ

٥٠٠ • وقال الجَعْدِيُّ :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِأَلِيٍّ أَوْصَالِي

هَلْ تَخْمِشُنْ لِإِبْلِي عَلَى وُجُومِهَا أَوْ تَضْرِبُنْ نُحُورَهَا بِمَآلِي

وقال الآخر (٥) :

أَرَأَيْتَ إِنْ بَكَرَتْ بَلِيلُ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِأَلِيٍّ أَنْوَابِي

= لأنه قال لعمر رضى الله عنه أنه أثنى ثلاثة أقرون كل قرن ستون سنة ، فهذه مائة وثمانون . ثم عمر بعده فكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعمر معاوية ويزيد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ، فاستأجبه ومدحه ، وبين عبد الله بن الزبير وبين عمر نحو ما ذكر ابن قتيبة . بل لا أشك أنه قد بلغ هذه السن .

(١) انظر ما مضى ٨١ .

(٢) الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو رأس الضلع مما يلي البطن . ومقطعها : منقطعها ، من « القط » وهو القطع . القنب : جراب قصب الدابة . المنقب : السرة : أو هو قدامها حيث ينقب البطن .

(٣) لعلم الشيء بالشيء : ألصقه به . والبيتان في اللسان ٢ : ٢٦٣ و ٧ : ١٩٥ و ٩ : ٢٥٥ والأساس ٢ : ٢٢٦ والبيت الثاني في اللسان ١٢ : ٧٢ والرواية فيها كلها « بترس شديد الصفاق » بكسر الصاد . قال في اللسان : « قال الأصمعي في كتاب الفرس : الصفاق الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر ، وأشد للجمدى . . . . يقول : ذلك الموضع منه كأنه ترس ، وهو شديد الصفاق » .

(٤) البيتان في الأساس ٢ : ٢٢٦ .

(٥) س ف « أخذه الآخر فقال » والبيت الأول في اللسان ١٩ : ٢٧٥ ونسبه لضمرة بن ضمرة .

هَلْ تَخْمَشْنَ لِإِبِلِيْ وَجُوهَهَا أَوْ تَعْصِبْنَ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

٥٠١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نِسَاءِ سَبِيْن :

161

دَعَنْتَا النِّسَاءَ إِذْ عَرَفْنَا وَجُوهَنَا

دُعَاءَ نِسَاءٍ لَمْ يُفَارِقَنَّ عَنْ قُلِيْ

(حَنِينَ الْهَجَانِ الْأَذْمِ نَادَى بِوَرْدِهَا

سُقَاةٌ يَمْدُونُ الْمَوَاتِحَ بِالذَّلَالِ<sup>(١)</sup>)

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا طَرِيقَ نِسَائِنَا

فَقَالُوا لَنَا : كَلَّا ، فَقُلْنَا لَهُمْ : بَلَى<sup>(٢)</sup>

فَنَحْنُ غَضَابٌ مِنْ مَكَانِ نِسَائِنَا

وَيَسْفَعُنَا حَرٌّ مِنَ النَّارِ يُضْطَلِّي

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ فَتُدِيْمُهَا

وَنَفْثُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيَهَا غَلَا<sup>(٣)</sup>)

فَلَمْ أَرْ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا

وَوَجْهًا تُرَى فِيهِ الْكَآبَةُ مُجْتَلِيْ

وَيُفْتَضِّلَا عَنْ ثُدَيِ أُمِّ تُجِيْهِ

عَزِيْزٌ عَلَيْهَا أَنْ تُفَارِقَ مُفْتَلِيْ<sup>(٤)</sup>

(١) الهجان من الإبل : البيض الكرام . المواتح : جمع ماتح ، والمتح : جذبك رشاه الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، فأراد بالمواتح هنا الأرضية ، وهي الحبال .

(٢) « بلى » ريمت في ل « بلا » بالألف ، ورسمها بالياء أجود .

(٣) نفثوها : نسكن غليانها بماء أو نحوه . والبيت في الأساس غير منسوب ٢ : ١٢٣ ، ١٤٣ وفي اللسان ١ : ١١٥ للجمدى وذكر أنه في التهذيب منسوب للكيت .

(٤) المفتصل : المفطوم ، وكذلك المفتل ، فلا الصبي وأفلاه واقتلاه : عزله عن الرضاع وفصله . « يفارق » كذا في ب وفي « تفارق » فأثبتناها . وأثبت في ل « يفارقن » وهو خطأ واضح .



وَأَشْمَطَ. عُرْيَانًا يُشَدُّ كِدَافَهُ

يَلَامُ عَلَى جَهْدِ الْقِتَالِ وَمَا أَتَتْ<sup>(١)</sup>

● ٥٠٢ وقال لامرأته حين خرج غازياً :

بَاتَتْ تُذَكِّرُنِي بِاللَّهِ قَاعِدَةً

وَالدَّمَعُ يَنْهَلُ مِنْ شَأْنَيْهِمَا سَبَلًا<sup>(٢)</sup>

يَا ابْنَةَ عَمِّي كِتَابُ اللَّهِ أَخْرَجَنِي

كُرْهًا ، وَهَلْ أَمْنَعُ اللَّهَ مَا فَعَلَا<sup>(٣)</sup>

فَإِنْ رَجَعْتُ فَرَبُّ النَّاسِ يَرْجِعُنِي

وَلِنْ لَحِقْتُ بِرَبِّي فَابْتَغِي بَدَلًا

مَا كُنْتُ أَعْرَجَ أَوْ أَعْمَى فَيَعْلِمَنِي

أَوْ ضَارِعًا مِنْ ضَنْئِي لَمْ يَسْتَطِعْ حَوْلًا<sup>(٤)</sup>

● ٥٠٣ وقال يرثي رجلاً<sup>(٥)</sup> :

فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

يُلِدُّ الْعُرُوقَ بِالسِّنَانِ وَيَشْتَرِي مِنَ الْمَجْدِ مَا يَبْقَى<sup>(٦)</sup> وَلِنْ كَانَ غَالِيَا

● ٥٠٤ وقال :

( ١ ) أثتل : قصر وأبطأ .

( ٢ ) أسبل المطر والسمع : إذا هطلا ، والاسم السبل ، بفتحين .

( ٣ ) اللسان ٢ : ١٩٣ وفي د « كهراً » بدل « كرها » والكهر : القهر .

( ٤ ) الضارع : النحيف الضاوي الجسم . الضنى : المرض .

( ٥ ) يرثي أخاه « وسوحاً » وشبهه في الأغاني ١٤ : ١٣٦ . وهي من أبيات في الحماسة ٣ : ٨٢ -

٨٣ والأولان فيها ٣ : ١٩ ونقلها في الخزانة ٢ : ١٢ - ١٣ . والبيت الثالث ذكر في الخزانة ولم يذكر في الحماسة .

162 وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ تَخْنِي جُدُودَهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ أَصْبَحْتَ لِلْفَتْقِ آسِيَا  
وَلَكِنَّ قَوْمِي أَصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبَرِ بِهَا دَاوُهَا وَلَا تَضُرُّ الْأَعَادِيَا

٥٥٥ • وقال يذكر سنه<sup>(١)</sup> :

وَمَنْ يَخْرِضُ عَلَى كِبَرِي فَلَانِي مِنَ الشَّبَانِ أَرْمَانَ الْخُنَانِ<sup>(٢)</sup>  
مَضَتْ مَائَةُ لِعَامٍ وَلِذْتُ فِيهِ وَعَشْرُ يَبْعَدُ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ<sup>(٣)</sup>

٥٥٦ • وهو القائل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقْلُهَا فَنَفْسُهُ ظَلَمًا  
الْمَوْلِجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ نَهَارًا يُفْرَجُ الظُّلَمَا  
الْخَافِضِ الرَّافِعِ السَّمَاءِ عَلَى الْخَالِقِ الْبَارِي الْمُصَوِّرِ فِي الْإِنْسَانِ  
مِنْ نُطْفَةٍ قَلَمًا مُقَدَّرَهَا أَرْحَامِ مَاءٍ حَتَّى يَصِيرَ دَمًا  
ثُمَّ عِظَامًا أَقَامَهَا عَصَبٌ يَخْلُقُ مِنْهَا الْأَبْشَارَ وَالنِّسَمَا  
ثُمَّ كَسَا الرِّيشَ وَالْعَفَائِقَ أَبَ شَارًا وَجِلْدًا تَخَالُهُ أَدَمًا<sup>(٤)</sup>  
وَالصُّوْتِ وَاللَّوْنِ وَالْمَعَايِشِ وَأَخْلَاقِ شَتَّى ، وَفَرَّقَ الْكَلِمَا  
ثُمَّ لَا بُدَّ أَنْ سَيَجْمَعُكُمْ وَاللَّهُ ، جَهْرًا ، شَهَادَةً قَسَمًا

(١) البيتان مع ثالث في الجسعي والأغاني ، والثاني في الأغاني مع آخر قبله .

(٢) الخنن : داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه ، كان ذلك أيام المنذر بن ماء السماء ، فجعلاوه تاريخاً لهم . والبيت في جمهرة اللغة ١ : ٧١ والسان ١٦ : ٣٠١ .

(٣) نسبة الشنيطي في شواهد مع الهوامع ١ : ١٨٩ للنمر بن قولي وهو خطأ .

(٤) الدم ، بكسر الدال وفتح العين : جمع دعة ، كسدة ومدر ، وبضمين : جمع دعام ، ككتاب وكتب ، وهي الخشب المنصوبة للتمريش .

(٥) س ف :

ثم كسا الرأس والعواتق والجلد أشار بجلد تخاله أدما

فَانْتَمِرُوا الْآنَ مَا بَدَأَ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى أَمْسَوْا عِبِيدًا يَرِيعُونَ شَاءَ كُمْ أَوْ سَبَّاءَ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ فَمَزُقُوا فِي الْبِلَادِ وَاعْتَرَفُوا وَبُذِّلُوا السُّدْرَ وَالْأَرَكَ بِهِ أَوْ

وَأَعْتَصِمُوا إِنِّ وَجَدْتُمْ عِصْمًا عِصْمَةً مِنْهُ إِلَّا لِمَنْ رَحِمَا<sup>(١)</sup> ١٦٣  
فَارَسَ بَادَتْ وَخَدَّمَا رَغَمَا كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلُمًا يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا<sup>(٢)</sup>  
هُونَ وَذَاقُوا الْبِأْسَاءِ وَالْعَدَمَا<sup>(٣)</sup> خَمَطَ وَأَضْحَى الْبُنْيَانُ مُنْهَدِمًا

٥٠٧ • وقال أيضاً :

لَيْسْتُ أَنَا فَاغْنِيَهُمْ وَأَفْنِيَهُمْ  
ثَلَاثَةَ أَهْلِينَ أَفْنِيَهُمْ  
وَعِشْتُ بَعِيشِينَ ، إِنَّ الْمَنُونَ  
فَجِينًا أَصَادِفُ غِرَاتِهَا  
نَشَأْتُ غُلَامًا أَقَاسِي الْحُرُوبِ  
وَحُمُرٍ مِنَ الطَّغْرِ غُلْبِ الرِّقَا

وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَا أَنَا<sup>(٤)</sup> وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمُسْتَأَسَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَقِيَ الْمَعَايِشَ فِيهَا خِصَاسَا  
وَجِينًا أَصَادِفُ مِنْهَا شِمَاسَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَقِيَ الْمُقَاسُونَ مِنِّي مِرَاسَا<sup>(٧)</sup>  
بِكَالْأَسَدِ يَفْتَرِسُونَ أَفْتِرَاسَا<sup>(٨)</sup>

(١) س ف « إلا لمن عصما » .

(٢) البيت في الكامل ١٠٣٣ .

(٣) اعترفوا الهون : عرفوه ، عرفه واعترفه بمعنى .

(٤) البيت في اللسان ٨ : ٨٧ .

(٥) المستأس : المستعاض ، والأريس : العرض والمطية ، يقال « استأسه » أى طلب إليه العرض .  
والبيت الذى قبله في اللسان ٧ : ٣١٤ . وفى الأغاني أنه أنشد عمر هذا البيت ، فقال له عمر : كم لبت مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

(٦) غراتها ، بكسر النين : جمع غرة ، وهى النفلة . وضبطت في ل بضم النين ، وهو خطأ .

(٧) المراس : شدة العلاج .

(٨) غلب الرقاب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقية ، وقد يوصف بذلك العنق نفسه ، فيقال عنق

أغلب ، وهم يصفون أبداً السادة بنظر الرقية وطولها .

شَهِدْتُهُمْ لَا أَرْجَى الْحَيَا      ١٦٤  
 وَشَعْتُ يُطَابِقْنَ بِالْدَّارِعَيْنِ  
 فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبُوحِ  
 أَنْصَاعَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهًا أَغْ  
 يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ  
 بِأَنْسَةٍ غَيْرِ أَنْسِ الْقَرَافِ  
 إِذَا مَا الضُّجُجُ ثَنَى جِيدَهَا  
 عَ حَتَّى تَسَاقُوا بِسُمْرٍ كِيَاسَا<sup>(١)</sup>  
 طِبَاقِ الْكِلَابِ يَطَانُ الْهَرَّاسَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تُبْصِرُ الْحَيَّ إِلَّا التَّمَّاسَا<sup>(٣)</sup>  
 رٌ مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ الْتَبَّاسَا  
 ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُجَاسَا<sup>(٤)</sup>  
 وَتَخْلِطُ بِالْأَنْسِ مِنْهَا شَمَّاسَا<sup>(٥)</sup>  
 تَثْنَتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا<sup>(٦)</sup>

(١.) ب د «بسم» بدل «بسمر». الكياس : جمع كأس ، كما في الخزافة وحاشية د ، وأصله «كناس» بالهمزة ، وحكى أبو حنيفة «كياس» بتسهيلها كما في البيت . وهذا والأبيات قبله في الخزافة ١ : ٥١٢ - ٥١٣ .

(٢) في اللسان «وخيل» بدل «وشعث» . يطابقن : المطابقة أن تضع أرجلها مواضع أيديها وتقدم أيديها حتى تبصر مواقعها ، يريد أنها لا تريد الحرب ، فهي تثبت في مشيها كما تمشي الكلاب في الحراس متقية له . الحراس ، بفتح الهاء : شوك كأنه حسل . والبيت في اللسان ٨ : ١٣٤ و ١٢ : ٨٠ .  
 (٣) الجرس ، بكسر الجيم وفتحها : الصوت . النبوح : صوت الكلب ، كالنبج والنبيج والنباح .  
 (٤) السليط : الزيت . التماس : يكسر الذون وضها : الدخان . والبيت في اللسان ٨ : ١١٢ و ٩ : ١٩٣ والكامل ٣٢٤ وهو والذي قبله في الخزافة ٢ : ٣٨٧ .

(٥) الأنسة : الجارية الطيبة الحديث . القراف : المقارفة والمخالطة ، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية . والبيت في اللسان ٧ : ٣١٢ .

(٦) ب س هـ «تداعت وكانت عليه لباساً» . والبيت في اللسان ٨ : ٨٧ . وفيه أيضاً ٨ : ١١٣ بيت آخر يظهر أنه من هذه القصيدة .

٢٨ - مهلهل ( بن ربيعة )<sup>(١)</sup>

٥٠٨ • هو عَدِيُّ بن رَبِيعَةَ<sup>(٢)</sup> ، أَخُو كَلْبِيبِ وإِثْلِ الذِي هاجتْ بِمقتله  
حَرْبُ بَكْرِ وتَغْلِبَ . وَسَمِيَ مُهْلَهْلًا لِأَنَّهُ هَلَهَلَ الشَّعْرَ ، أَيْ أَرْقَهُ<sup>(٣)</sup> . وَكَانَ  
فِيهِ خُنْثٌ . وَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَصَّدَ الْقَصَائِدَ ، وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :  
\* وَمُهْلَهْلُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ<sup>(٤)</sup> \*

٥٠٩ • وَهُوَ خَالَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . وَجَدَّ عَمْرُو بنِ كَلْثُومٍ ، أَبُو أُمِّهِ لَيْلَى .  
وَهُوَ أَحَدُ الشَّعْرَاءِ الْكَذِبَةِ ، لِقَوْلِهِ :

وَلَوْ لَا الرِّيحُ أَسْمِعَ أَهْلُ حَجَرٍ صَلِيلَ الْبَيْضِ تُقَرَّعُ بِالذُّكُورِ<sup>(٥)</sup>  
٥١٠ • وَأَحَدُ الْبُعَاةِ ، لِقَوْلِهِ :

قُلْ لِبَنِي حِصْنٍ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَضْبِرُوا لِلصِّلَمِ الْخَنْفَقِيْقِ<sup>(٦)</sup>

( ١ ) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ٢٠٤ والمرزباني ٢٤٨ واللكل ٢٦ - ٢٧ و ١١١ - ١١٢  
والأغاني ٤ : ١٣٩ - ١٥١ والخزانة ١ : ٣٠٠ - ٣٠٤ . وأخبار المراساة للسندوب ٩ - ٧٧ .  
( ٢ ) هكذا ذهب ابن قتيبة إلى أن اسمه « عدى » تبعاً للجسي ١٣ ورجح المرزباني وغيره أن اسمه  
« امرؤ القيس بن ربيعة » .

( ٣ ) قال الجسي : « وإنما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره ، كهلهلة الثوب ، وهو اضطرابه واختلافه »  
وقال ابن دريد في الاشتقاق : « واشتقاق مهلهل من قولهم ثوب هلهال ، إذا كان رقيقاً . وذكر الأصمعي  
أنه إنما سمي مهلهلاً لأنه كان يهلهل الشعر ، أي يرققه ولا يحكمه » . وفي اللسان ١٤ : ٢٣١ : « سمي  
بذلك لرداءة شعره ، وقيل لأنه أول من أرق الشعر » . وفي الأغاني ٤ : ١٤٨ : « وإنما لقب مهلهلاً لطيب  
شعره ورقته . وكان أحد من غنى من العرب في شعره » .

( ٤ ) عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ .

( ٥ ) حجر ، بفتح الحاء : مدينة باليمامة . الذكور : أراد أجود السيوف وأيسرها وأشدّها .  
والبيت من الأصمعية ٥٣ وهو في البادان ٤ : ١٩٨ والعمدة ٢ : ٥٩ والمرزباني ٣٣١ والأغاني ٤ : ١٤٦

( ٦ ) البيت من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ١١٦ ولم يذكر فيها البيت الثاني ، وفيها  
« لبي زهل » بدل « لبي حصن » . الصلیم : الداهية . وكذلك الخنفقيق .

مَنْ شَاءَ دَلَّى النَّفْسَ فِي هُوَّةِ ضَنْكِ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ  
أَمْرُهُمْ أَنْ يَرُدُّوا كُلِّبًا وَقَدْ قُتِلَ ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ لَا يَرْضَى بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ .  
وكان مهلهلُ القائمَ بالحربِ ورئيسَ تغلبَ ، افلماً كان يومَ قِصَّةِ (١) ،  
وهو آخرُ أيامهم ، وكان على تغلبَ ، أسَرَ الحرثُ بنُ عبادٍ مهلهلاً وهو لا يعرفه ،  
فقال له الحرثُ : تَدُلُّنِي عَلَى عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْمَهْلِلِ وَأَنْتَ آمِنٌ ؟ فقال له  
المهلهلُ : إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَى عَدِي فَأَنَا آمِنٌ وَلِي دَمِي ؟ قال الحرثُ : نعم ،  
قال : فَأَنَا عَدِي ! فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَخَلَّاهُ ، وقال : لِمَ أَعْرِفُ . وفي ذلك يقول  
الحرثُ بنُ عبادٍ :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًا إِذْ أُمَكَّنْتَنِي الْبِدَانِ  
(طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطَفَّ لَمَلٍ قَتِيلٌ أَبَاتُهُ أَبْنَى أَبَانِ (٢))

ثم خرج مهلهلُ فَلَحِقَ بِالْيَمَنِ ، فنزل في جَنْبِ ، (حَى مِنْ الْيَمَنِ (٣)) ،  
فخَطَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ابْنَتَهُ ، فقال : إِنِّي طَرِيدٌ غَرِيبٌ فِيكُمْ ، وَمَتَى  
أَنْكَحْتُكُمْ قَالَ النَّاسُ اعْتَسِرُوهُ ، فَأَكْرَهُوه حَتَّى زَوَّجَهَا . وكان المهرُ أَدَمًا ،  
فقال :

(١) قصة : بكسر القاف وفتح الضاد المعجمة مخففة ، وضبطت في ل هذا وفيها سياقي بتشديدها ،  
قلد فيها ما نقل ياقوت واللسان عن ابن دريد ، وهو في الجمهرة ١ : ١٠٥ و ٢ : ٧٨ و ٣ : ١٠٠ ،  
ولكنه خطأ أو شاذ . وهي عقبة بمرض اليمامة ، كانت بها وقعة بكر وتغلب العظمى - وانظر البلدان  
١١٧ : ٧ - ١١٨ .

(٢) أباء القاتل بالقتيل : قتله به . والبيتان في القصة ومعهما ثالث في الأغاني : ١٤٤ - ١٤٥ .  
(٣) في اللسان : « جنب : بطن من العرب ، ليس بأب ولا حَى ، ولكنه لقب . أو هو حَى من  
اليمن » . وفي ياقوت ٣ : ١٤٥ أنها قبيلة ، « وهي منبه ، والحرث ، والعل ، وسنحان ، وشران ،  
وهفان . يقال ل هؤلاء الستة جنب ، وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أدد . وإنما سموا  
جنباً لأنهم جازوا أخاهم صداء وحالفوا سعد المشيرة ، وحالفت صداء بني الحرث بن كعب » . وفي الكامل  
لمبرد ٨١٥ : « و جنب حَى من أحيائهم وضيع » . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٣٨٨ .

أَنكَحَهَا فَقَدَّمَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ ، وَكَانَ الْحِجَاءُ مِنْ أَدَمَ<sup>(١)</sup>  
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمْلٌ مَا أَنْفَذُ خَاطِبٍ بِدَمٍ<sup>(٢)</sup>

ثم انحدر ، فلقية عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ،  
وهو أبو أسماء صاحبة المرقش الأكبر<sup>(٣)</sup> ، فأسره فمات في إسناره . 166

(وكانت أيام بكرٍ وتغلب خمسة أيام مشاهير<sup>(٤)</sup>) : أولها يومٌ عنيزة ،  
وتكافؤوا فيه ، والثاني يومٌ واردة ، وكان لتغلب على بكرٍ ، والثالث يومٌ  
الجنو ، وكان لبكرٍ على تغلب ، والرابع يومٌ القصبيات ، وكان لتغلب  
على بكرٍ ، وقتلوه قتلًا ذريعاً ، والخامس يومٌ قضة ، وهو آخر أيامهم ،  
وكان لبكرٍ ، وفيه أيسر مهلهل بن ربيعة ) .

(١) الأرقام : هم جشم ومالك والحارث ومعاوية وثلعة وعمر ، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن  
تغلب . الحياء ، بكسر الحاء المهيمة : أراد به المهر ، يريد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهروها إلا بل ،  
وجعلهم دباغين للأدم وهو الجلد . ونقل السيوطي في المزهري ٢ : ٣٦٦ عن الزركشي أن ابن دريد صحف هذا  
الحرف ، فرواه « الحياء » بالحاء المعجمة وإنما هو بالمهيلة . والبيت في اللسان ١ : ٢٧٥ و ١٨ : ١٧٧  
والخزانة ١ : ٣٠٤ والبيتان في اللسان ١٦ : ١٤٢ والكانل ٨١٦ وعيون الأخبار ٣ : ٩١ والأغاني  
٤ : ١٤٥ والبلدان ١ : ٧٢ وابن الأثير ١ : ٢٢١ ونسبها المرزباني ٢٧٥ لأبي حنث عاصم بن النعمان  
فارس النصارى ، أنه قال الأبيات في شأن مهلهل .

(٢) أبانان : جبلان ، أبان الأبيض وأبان الأسود ، وقيل هما أبان ومثالع ، غلب أحدهما ،  
كما قالوا العمران والقرمان . وفي اللسان في هذا بحث نفيس ١٦ : ١٤١ - ١٤٢ . رمل بالهم : لطم به .  
و « ما » زائدة .

(٣) وهو المرقش كما مضى في ترجمته ٢١٣ .

(٤) وهي التي تسمى « حرب البسوس » وانظر تفصيلها في أيام العرب ١٤٢ - ١٦٨ وابن الأثير

١ : ٢١٤ - ٢٢٢ والعقد ١ : ٩٣ - ٩٧ .

## ٢٩ - (العباس بن مرداس) <sup>(١)</sup>

٥١٣ • مِرْدَاسُ : الحصاةُ التي يرى بها في البشر ليظهر هل فيها ماء أو لا .

٥١٤ • يروى : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفَةَ قلوبهم يوم حُنينٍ ، فأعطى أبا سفيانَ بن حربٍ مائةً من الإبل ، وأعطى صفوانَ بن أمية مائةً من الإبل ، وأعطى العباسَ بن مرداسٍ دونَ المائةِ ، فقام بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيَّةِ بَيْنَ عَيْنَتَيْهِ وَالْأَقْرَعِ <sup>(٢)</sup>  
وما كان بدئر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع <sup>(٣)</sup>  
وما كنت دونَ أمرئٍ منهما ومنَ تضع اليومَ لا يرفع  
فأتمَّ له النبي صلى الله عليه وسلم مائةً .

(١) هو السلسي ، بضم السين وفتح اللام . وترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٣ : ٦٢ - ٧٠ والخزانة ١ : ٧١ - ٧٤ والطبري ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ والمرزباني ٢٦٢ - ٢٦٣ والذيل ٣٢ - ٣٣ . وستأتي له ترجمة أخرى مطولة ٤٦٧ - ٤٧٠ ل .

(٢) العبيد ، بالتصغير : اسم فرس العباس ، وكان يدعى « فارس العبيد » . والبيت في اللسان ٢٦٧ : ٤ .

(٣) مضى البيت ٤٨ وسيأتي مع الذي قبله في أبيات آخر ٤٧٠ ل . وهو أيضاً في اللسان ٧ : ٤٠٠ ومنع صرف « مرداس » لضرورة الشعر .



٣٠ - أبو زبيد الطائي<sup>(١)</sup>

٥١٥ • هو المنذر بن حرملة<sup>(٢)</sup> ، (من طَيِّ) . وكان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام ، إلا أنه لم يُسلم ، ومات نصرانياً<sup>(٣)</sup> ، وكان من المعمرين ، يقال إنه عاش مائة وخمسين سنة . وكان نديم الوليد بن عُقبة ، وذكر لثمان أن الوليد يشرب الخمر وينادم أبا زبيد ، فعزله عن الكوفة وحده (في الخمر) . ففي ذلك يقول أبو زبيد :

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لَا بَنِي أَرَوَى عَلَى ظَهْرِ الْمُرَوِّ حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ<sup>(٤)</sup>  
وَابْنُ أَرَوَى هُوَ الْوَلِيدُ ، وَأَرَوَى أُمُّهُ وَأُمُّ عَثَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وفيها يقول :  
قَوْلُهُمْ شُرَيْكُ الْحَرَامِ وَقَدْ كَانَ شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ

٥١٦ • وكان أبو زبيد في بني تغلب ، وهم أخواله ، وكان له غلام يرعى (عليه) إبله ، فغزت بهراء<sup>(٥)</sup> ، وهم من قُضَاعَةَ ، بني تغلب ، فمروا بغلامه ، فدفع إليهم إبل أبي زبيد ، وانطلق معهم ليدلّهم على عورة القوم .

(١) ترجمته في الجمل ١٣٢ - ١٣٤ والمعمرين ٨٦ والإصابة ٢ : ٦٠ والأغانى ١١ : ٢٣ - ٣٠ والاشتقاق ٢٣١ والانتصاب ٢٩٩ - ٣٠٠ واللكل ١١٨ - ١١٩ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٥٦ .  
(٢) هكذا قال المؤلف تبعاً لأبي حاتم في المعمرين ، والراجح أن اسمه « حرملة بن المنذر » رجحه صاحب الأغاني وسار عليه كل من ترجم له .

(٣) حكى الطبري في التاريخ في حوادث سنة ٣٠ أنه أسلم في آخر إمارة الوليد بن عقبة الدولة ، وحسن إسلامه ٣ : ٦٠ وقال أبو عبيد البكري في اللآلئ : « وزعم الطبري أنه مات مسلماً ، واحتج في ذلك برثائه لثمان ولعل ، ولأن الوليد بن عقبة أوصى أن يدفن معه وكان نديمه » وقال الحافظ في الإصابة : « ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه » . وهو تعقب غير جيد ، أن لم يطلع الحافظ على ما في الطبري ، فإنه صرح بما نقلنا عنه ، وهو كاف في ذلك .

(٤) المروي : هكذا في الأصول ، ورواية الأغاني ٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ المروي وفسرها قال : « المروي : جمع مرواة ، وهي الصحراء » .

ويقاتل معهم ، فهزمت بهراء وقتل الغلام ، فقال أبو زبيد في ذلك <sup>(١)</sup> :

قد كُنْتُ في مَنْظَرٍ مُسْتَمَعٍ      عَنْ نَصْرِ بَهْرَاءَ غَيْرِ ذِي فَرَسٍ  
تَسْعَى إِلَى فِتْيَةِ الْأَرَاقِمِ وَأَسْهَ      تَعَجَّلْتُ قَبْلَ الْجَمَانِ وَالْغَبَسِ <sup>(٢)</sup>  
لَا قِرَّةَ عِنْدَهُمْ فَتَطْلُبُهَا      وَلَا هُمْ نُهْزَةُ الْمُخْتَلِسِ  
إِمَّا تُقَارَنُ بِكَ الرِّمَاحُ فَلَا      أَبْكِيكَ إِلَّا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ <sup>(٣)</sup>

٥١٧ • ولما صار الوليد بن عقبة إلى الرقة واعتزل علياً ومعاوية سار 168

أبو زبيد إليه ، فكان يُنادمه ، وكان يُحْمَلُ في كُلِّ يَوْمٍ أَحَدٌ إِلَى الْبَيْعَةِ ، فيَحْضُرُ  
مع النصارى وَيَشْرَبُ ، فبينما هو في يَوْمٍ أَحَدٍ يَشْرَبُ والنصارى حوله ، رَفَعَ  
رأسه إلى السماء فَتَنَظَّرَ ، ثم رَمَى بِالْكَأْسِ عن يده وقال :

إِذَا جُعِلَ الْمَرْءُ الَّذِي كَانَ حَازِمًا      يُحَلُّ بِهِ حَلُّ الْحَوَارِ وَيُحْمَلُ <sup>(٤)</sup>  
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ يَدُهُ      وَتَكْفِيْنُهُ مِثْنًا أَعْفُ وَأَجْمَلُ  
وَمَاتَ ، فَذُفِنَ عَلَى الْبَلِيخِ <sup>(٥)</sup> ، وهناك أيضاً قبر الوليد بن عقبة .

٥١٨ • ولم يَصِفْ أَحَدٌ مِنَ الشُعْرَاءِ الْأَسَدَ وَصَفَهُ . قال شُعْبَةُ ، قلتُ لِلطَّرِمَاحِ :

مَا شَأْنُ أَبِي زُبَيْدٍ وَشَأْنُ الْأَسَدِ ؟ قال : إِنَّهُ لَقَيْهِ أَسَدٌ بِالنَّجَفِ فَسَلَّخَهُ <sup>(٦)</sup> :

٥١٩ • وهو القاتل للوليد بن عقبة <sup>(٧)</sup> :

(١) الأبيات من قصيده في الأغاني ١١ : ٢٦ .

(٢) يفهم من الفهرس الإفرنجي أن الجمال والغبس ناقتان لأبي زبيد ؟

(٣) المرس : الحبل .

(٤) الحوار : ولد الناقة . والبيتان في الأغاني ١١ : ٢٧ والمعمزين .

(٥) البليخ : نهر بالركة .

(٦) قصته مع عثمان في وصف الأسد في الجهمي ، وهي مشهورة .

(٧) من القصيدة التي أولها « من يرى العير » وقد مضى البيت ، وهي في الأغاني ٤ : ١٧٩ - ١٨٠

ومنها أبيات في نسب قريش المصعب ص ١٣٤ .

مَنْ يَخُنُّكَ الصَّفَاءُ أَوْ يَتَبَدَّلُ      أَوْ يَزُلْ مِنْ مِثْلِ مَا تَزُولُ الظَّلَالُ  
فَأَعْلَمَنْ أَنِّي أَخُوكَ أَخُو الْعَهْدِ      لِحَيَاتِي حَتَّى تَزُولُ الْجِبَالُ  
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ مَنِّي بِمَالٍ      أَبَدًا مَا أَقْلُ سَيْفًا حِمَالُ<sup>(١)</sup>  
فَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ وَبِالْكَلِّ      فَإِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ<sup>(٢)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَالُ فِيهِ الرُّجَالُ      غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَآيَا اخْتِيَالُ

196

٥٢٠ • ومن جيد شعره (٣) :

إِنْ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُورٍ      وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ  
عُلِّلَ الْمَرْءَ بِالرَّجَاءِ وَيُضْحَى      غَرَضًا لِلْمُنُونِ نَضْبَ الْعُودِ  
كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِرَشْقٍ      فَمُصِيبٌ ، أَوْصَافٌ غَيْرَ بَعِيدِ<sup>(٤)</sup>  
كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرَتْ فَلَا أَوْ      جَعَ مِنْ وَالِدٍ وَمِنْ مَوْلُودِ  
غَيْرَ أَنَّ الْجُلَاحَ هَدَّ جَنَاحِي      يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ<sup>(٥)</sup>

وعلى هذه القصيدة احتذى ابنُ مناذِرٍ مرثيته عبدَ المجيد (بن عبد الوهاب) الثَّقَفِيُّ<sup>(٦)</sup>.

(١) حمالة السيف : علاقته ، وجميعها حائل ، فلمل الحمال أيضاً جمع حمالة ، أو يكون استعمله مفرداً بدون الهاء .

(٢) المصال : مصدر مبيى لم ينص عليه في المعاجم ، يقال « صال على قرنه صولاً وصيلاً ومصالاً » أى سطا .

(٣) من قصيدة طويلة في جمهرة أشعار العرب ١٣٨ - ١٤١ في ٥٨ بيتاً . ومنها أبيات في شواهد المعنى ٤ : ٢٢٢ .

(٤) صاف : عدل ، يقال « صاف السهم عن الهدف يصيف صيفاً » إذا أخطأ . والبيت في اللسان ١١ : ١٠٥ والخزانة ٣ : ٣٢٢ .

(٥) الجلاح : بضم الجيم وتخفيف اللام ، وهو الموافق لما في الجمهرة . وفي ب د هـ « اللجلاج » وفي الخزانة واللائى والمعنى « اللجلاج » . والصواب ما أثبتنا .

(٦) ابن مناذِر : متأق ترجمته ٥٥٣ - ٥٥٥ ل . ومرثيته لعبد الحميد الثَّقَفِي طويلة « من حلو المراثي وحسن التأبين » كما قال المبرد في الكامل ، واختار منها أبياتاً كثيرة ١٢٢٥ - ١٢٢٨ .

٥٢١ • ومن جيد شعره :

إِنَّمَا مِتُّ وَالْفُؤَادُ عَمِيدٌ      يَوْمَ بَانَتْ بُرْدُهَا حَنَسَاءُ<sup>(١)</sup>  
وفيها يقولُ :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي «لَيْتُ»      إِنَّ «لَيْتًا» ، وَإِنَّ «لَوْ» عَنَاءُ  
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي      حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَسْتَظِلُّ الْعُصْفُورَ كَرَهَا مَعَ الضَّ      بٌ وَأَوْفَى فِي عُودِهِ الْحِرْبَاءُ  
(وَنَفَى الْجُنْدُبُ الْحَصَى بِكَرَاعَيْهِ      وَأَذَكْتُ نِيرَانَهَا الْمَعْرَاءُ<sup>(٣)</sup>)

٥٢٢ • ويستجاذ من تشبيهه في الأسد قوله يَصِفُهُ :

إِذَا وَاجَهَ الْأَقْرَانَ كَانَ مَجْنَهُ

جَبِينٌ كَتَطْبَاقِ الرَّحَا أَجْتَابَ مَمْطَرًا

(١) العميد : المريض . والبيت من قصيدة ذكر بمضها في الخزانة ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ والأغاني

٤ : ١٨١ - ١٨٢ .

(٢) البيت والذي بعده في الحيوان ٦ : ١٢٤ وهو والبيتان بعده ومعها رابع فيه ٥ : ٢٣١ - ٢٣٢ شربي : الشرب ، بكسر الشين : النصيب من الماء . الصابح : الذي يسق الإبل في أول النهار ، والإبل مصبوحة . وانظر أيضاً الأغاني ٤ : ١٨١ والخزانة ٣ : ٢٨٣ والأزمئة والأمكنة ٢ : ٢٦٦ .

(٣) البيت في اللسان ١٠ : ١٨٢ الجندب : الجراد الصغير ، وكراعه : رجلاه . المعراء : الأرض الغليظة ذات الحجارة .

٣١ - حسان بن ثابت [ الأنصاري ]<sup>(١)</sup>

٥٢٣ • هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، ويكنى 'أبا الوليد وأبا الحسام'. وأمه الفريعة من الخزرج . وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام ، إلا أنه لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً ، لأنه كان جباناً . وكانت له ناصية يُسَدِّلُهَا بين عينيه<sup>(٢)</sup> ، وكان يضرب بلسانه روثة أنفيه ، من طوله<sup>(٣)</sup> ، ويقول : ما يسرني به مَقُولُ أحد من العرب ، والله لو وضعتُه على شَعَرٍ لَحَلَقَهُ ، أو على صخر لَفَلَقَهُ . وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، ومات في خلافة معاوية ، وعُمِيَ في آخر عمره .

٥٢٤ • قال الأصمعي : الشعرُ نَكِدٌ بَابُهُ الشرُّ ، فإذا دَخَلَ في الخير ضَعُفَ ، هذا حسان (بن ثابت) فحلُّ من فحول الجاهلية ، فلما جاء الإسلام سَقَطَ شِعْرُهُ . وقال مرة أخرى : شِعْرُ حسان في الجاهلية من أجود الشعر ، فَقُطِعَ مَتْنُهُ في الإسلام ، لحال النبي صلى الله عليه وسلم .

٥٢٥ • وكان حسان يَفِدُّ على ملوك غسان بالشام ، وكان يمدحهم . ومن جيد شعره قوله فيهم :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) الزيادة من ب . وترجمته في كتب الصحابة والخزافة ١ : ١٠٨ - ١١١ والأغاني ٤ : ٢ -

١٧ والجمعي ٥٢ - ٥٣ واللائلي ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) الناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس .

(٣) روثة الأنف : طرفه من مقدمه ، وهي الأرنبة .

(٤) مارية : هي بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة بن جفنة . والبيت في اللسان ٢٠ : ١٤٧ .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدَىٰ يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ<sup>(١)</sup>  
 ١٧١ يُغَشَّوْنَ حَتَّىٰ مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ  
 وابنُ ماريةَ هو الحرث الأعرجُ بن أبي شمير الغسائي . وكان أثيراً  
 عندهم ، ولذلك يقول :

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقَّ مَكِينٍ عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

٥٢٦ • ولما سار جبلةُ بنُ الأَينهم إلى بلاد الروم وَرَدَ على ملك الروم  
 رسولُ معاوية ، فسأله جبلةُ عن حسان ، فقال له : شيخٌ كبيرٌ قد عَمِيَ ،  
 فدفعَ إليه ألفَ دينار ، وقال : ادفِئها إلى حسان . قال : فلما قدمتُ المدينةَ  
 ودخلتُ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رأيتُ فيه حسانَ بنَ ثابتٍ ،  
 فقلتُ له : صديقُك جبلةُ يقرأُ عليك السلامَ ، قال : فهاتِ ما معكَ ،  
 فقلتُ : يا أبا الوليد كيفَ علمتَ ؟ قال : ما جاءتني منه رسالةٌ قطُّ . إلا  
 ومعها شيءٌ . هذا في بعض الروايات .

٥٢٧ • قال : وحَدَّثني ابنُ أخي الأصمعيُّ عن الأصمعيِّ عن أهلِ المدينة  
 قال : بَعَثَ الغسائيُّ إلى حسانٍ بخمسةِ مائةِ دينارٍ وكُتِبَ ، وقال للرسول :  
 إنَّ وجدته قد مات فابْسُطْ . هذه الثيابُ على قبره واشترِ بهذه الدنانيرَ إبلاً  
 فانحرها على قبره ، فجاء فوجده حياً فأخبره ، فقال : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ وجدْتَنِي  
 ميئاً !!

٥٢٨ • قال بعضُ أهلِ المدينة : ما ذَكَرْتُ بيتَ حسانٍ إِلَّا عُدْتُ في  
 الفتوةَ ، (وهو قوله) :

(١) البريص : موضعٌ بدمشق ، ورجح ياقوت أنه اسمُ الذوطة بأجمعها . بردى : أعظمُ  
 نهر بدمشق . والبيت في المغرب ٥٩ وهو والذي قبله في البلدان ٢ : ١٥٩ .

أَمْوَى حَدِيثَ التُّذْمَانِ فِي فَلَتِي أَلْهُدَى بَحْرٍ وَصَوْتَ الْمُغَرِّدِ الْفَرِيدِ<sup>(١)</sup> ١٧٢

• ٥٢٩ • وُلِدَ لِحَسَّانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مِنْ أُخْتِ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى سَبِيرِينَ . وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ حَسَّانٍ شَاعِرًا . وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

• ٥٣٠ • وَكَانَتْ لِحَسَّانٍ بِنْتُ شَاعِرَةٍ ، وَأَرِقَ حَسَّانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَعَنَ لَهُ

الشعرُ فقال :

مَتَارِيكَ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا اغْتَرَّتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَنَّا أَصُولَهَا  
ثُمَّ أَبَى<sup>(٢)</sup> فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَتْ لَهُ بِنْتُهُ : كَأَنَّكَ قَدْ أَجْبَلْتَ  
يَا أَبْنَةَ ١٩

قال : أَجَلٌ ، قَالَتْ : فَهَلْ لَكَ أَنْ أُجِيزَ عَنْكَ ؟ قال : وَهَلْ عِنْدَكَ ذَلِكَ ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ، قال : فافْعَلِي ، فَقَالَتْ :

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُوسٍ عَنِ الْخَنَاءِ كِرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَشِيرَةَ سُؤْلَهَا  
فَحَمَى الشَّيْخُ فَقَالَ :  
وَقَافِيَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ رَزَقْتُهَا تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ نَزُولَهَا  
فَقَالَتْ :

يَرَاهَا الَّذِي لَا يُنْطَقُ الشَّعْرُ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا  
فَقَالَ حَسَّانُ : لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ وَأَنْتِ حَيَّةٌ ، قَالَتْ : أَوْ أَوْمُتُكَ ؟ قال :  
وَتَفْعَلِينَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، لَا أَقُولُ بَيْتَ شَعْرٍ مَا دُمْتَ حَيًّا .

• ٥٣١ • وَانْقَرَضَ وَلَدُ حَسَّانٍ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَقِيبٌ . وَقَالَ حَسَّانُ أَوْ ابْنُهُ ١٧٣

(١) التُّذْمَانُ : التَّدِيمُ .

(٢) أَجَبَلَ : انْقَطَعَ ، مِنْ قَوْلِهِ « أَجَبَلَ الْخَافِرَ » إِذَا أَقْصَى إِلَى الْجَبَلِ أَوْ الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَحِيكُ فِيهِ الْمَوْلُ .

عبد الرحمن : قلتُ شعراً لم أَقُلْ مثله ، (وهو) :  
 وَإِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالماً مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ<sup>(١)</sup>  
 ٥٣٢ • والناس يقولون : \* فشرُّكما لِخَيْرِكما الفِداء \* وهو عَجْزُ بَيْتِ  
 لِحَسَّانٍ ، قال :

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِبِدٍّ فَشَرُّكما لِخَيْرِكما الفِداء

---

(١) البيت لحسان . وقال ابنه عبد الرحمن بعده بيتاً آخر ، ثم قال ابن ابنه سعيد بن عبد الرحمن  
 ثانياً . انظر ديوان حسان ١٤١ - ٤٢١ .



٣٢ - النمر بن تولب<sup>(١)</sup>

٥٣٣ • هو من عُكْلٍ . وكان شاعراً جواداً ، ويسمى الكَيْسَ ، لحُسْنِ شعره وهو جاهليٌّ ، وأدرك الإسلامَ فأسلم ، وهو القائلُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ (نَقُودُ خَيْلًا ضُمًّا فِيهَا عَسَرُ)<sup>(٢)</sup>  
نُطْعِمُهَا الشَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَرُ)<sup>(٣)</sup>

٥٣٤ • الشَّحْمُ : يعنى اللَّبَنَ

وعاش إلى أن خَرَفَ وَأَهْتَرَ وأُلْقِيَ على لسانه : اِصْبَحُوا الرَّاكِبَ ، فَأَلْقَى رجلٌ على لسانه : افْعَلُوا بِالرَّاكِبِ<sup>(٤)</sup> ! فجعل يقولها ، وكان له ابنٌ يقال له ربيعةٌ ، وهاجر إلى الكوفة .

(١) النمر : يسهط في كثير من الكتب بفتح النون وكسر الميم ، وبذلك ضبط في ل ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس ، وحكى أنه يقال فيه أيضاً سكون الميم مع فتح النون وكسرها . ونحن نرجع ضبطه بفتح النون وسكون الميم ، فقد نص عليه أبو حاتم قال : « النمر بن تولب ، بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر » نقله عنه ابن دريد في الاشتقاق ١١٣ والجمهرة ٢ : ٤١٦ وكذلك نقله عنه الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ١٨٥ . وترجمة النمر في كتب الصحابة وطبقات ابن سعد ج ٧ ق ١ ص ٢٦ والأغاني ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ والمممرين ٦٣ والجمعي ٣٦ - ٣٨ واللائلي ٢٨٤ - ٢٨٥ والخزانة ١٥٢ - ١٥٦ .

(٢) من رجز في الأغاني ١٩ : ١٥٩ .

(٣) تفسير الشحم بالبن شيء نادر جداً ، لم أجده إلا للمؤلف ثم وجدت في اللسان ١١ : ١٦٢ « نملفها اللحم » وقال : « إنما يعنى أنهم يسقون الخيل اللبن إذا أجذبت الأرض فيقيمها مقام العلف » .

(٤) هكذا في نسخ الكتاب ، والذي نقله صاحب الخزانة عنه لفظ أوضح من هذا في الفتح ، فلعل الناسخ كنى عنه بكلمة « افعلوا » .

٥٣٥ • وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ النَّخَعِ (١) أَنَّهُ قَالَ :  
أَظَرَفُ النَّاسِ النَّخَعُ فِي قَوْلِهِ :

١٧٤ أَهِيْمُ بَدَعْدِ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ  
أَوْصُ بَدَعْدِ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي  
وَالنَّاسُ يَرَوْنَ الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ (١) .

٥٣٦ • وَمِمَّا يُتِمَثَّلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :  
وَمَتَى تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى  
وَالَّذِي يُعْطَى الرَّغَائِبَ فَاَرْغَبِ  
لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ  
وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكٍ فَاغْضَبِ  
٥٣٧ • وَقَوْلُهُ :

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ ، وَأُمُكَ مِنْهُمْ ،  
غَرِيباً فَلَا يَغْرُزُكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ  
فَإِنْ أَبْنَى أَخْتُ الْقَوْمِ مُضْغَى إِنْأَوُهُ  
إِذَا لَمْ يُزَاجِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلَدٍ  
٥٣٨ • وَمِنْ جَيْدِ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي إِعْرَاضِ الْمَرْأَةِ :

فَصَدَّتْ كَانَ الشَّمْسُ تَحْتَ قِنَاعِهَا  
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ

(١) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٢ « حَمَّادُ بْنُ الْأَخْطَلِ بْنِ النَّخَعِ » وَهُوَ خَطَا أَوْ شُلُوذُ ، فَإِنْ كُلُّ  
الرَّوَايَاتِ تَذَكَّرَ أَنَّ ابْنَ النَّخَعِ اسْمُهُ « رَبِيعَةُ » وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْأَغَانِي ١٦٠ « حَمَّادُ بْنُ رَبِيعَةَ » عَلَى  
الصَّوَابِ .

(٢) فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٦٠ « وَالنَّاسُ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ لِنُصَيْبٍ وَهُوَ خَطَا » . وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ  
نُصَيْبٍ مَنْشُورًا لَهُ ٢٤٣ - ٢٤٤ ل .

أَخَذَهُ الْمُحَدِّثُ فَقَالَ<sup>(١)</sup> :

يَا قَمَرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبَدَى ضِيَاءَ لَيْلَمَانٍ بَقِيْنِ

٥٣٩ • وَمَا يُعَابُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بَعْدَ الدَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي

ذَكَرَ أَنَّهُ قَطَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ رَسَبَ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى احْتَاجَ إِلَى أَنْ

يَحْفَرَ عَنْهُ ! وَهَذَا مِنَ الْإِفْرَاطِ وَالْكَذْبِ<sup>(٢)</sup> .

(١) يريد أبا نواس ، وسيأتي منسوباً إليه في ترجمته ٥١٩ هـ ل .  
(٢) والنمر شعر في الخرافة ٢ : ١٦٤ وأشرنا إليه في هامش ص ٤٤٦ .

٣٣ - تَابُطُ شَرَا<sup>(١)</sup>

٥٤٠ • هو ثَابِتُ بْنُ عَمْسَل<sup>(٢)</sup>. وقال الأصمعي : كان ابنُ طَرْفَةَ الهَذَلِيِّ . وهو أعلمُهم بتَابُطِ شَرَا وأمره ، يقول : هو ثابتُ بن جابر ، وأنشد :

١75 وَيَلُّ أُمَّ طَرْفٍ قَتَلُوا بِرَحْمَانٍ بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ<sup>(٣)</sup>

٥٤١ • وهو من فُهِمٍ ، وفُهِمٌ وَعَدَوَانُ أَخَوَان .

وكان شاعراً بئيساً ، يغزو على رجليه (وحده) ، وكانت أُمُّهُ تُؤَخِّذُ بولَه إِذَا غَزَا<sup>(٤)</sup> ، فَأَخَذَتْ بولَه وقد قُتِلَ بِحَيٍّ ، فعرفت أنه قد قُتِلَ وهُدَيْلٌ تَدْعِي قَتْلَه . وقد قال في شعره<sup>(٥)</sup> :

\* أَسَافَ وَأَفْنَى مَا لَدَيْهِ ابْنُ عَمْسَلِ<sup>(٦)</sup> \* يعنى نفسه ، ولعلَّه لقبٌ .

٥٤٢ • ومن جيّد شعره قوله :<sup>(٧)</sup>

يَا مَنْ لِعَدَالَةٍ خَدَالَةٍ نَشِبٍ خَرَقَتْ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَخْرَاقِ<sup>(٨)</sup>

(١) ترجمنا له في أول المفضلية الأولى ، وترجمته وأخباره في الأنبارى ١ - ٢ و ١٩٥ - ١٩٦ والأغاني ١٨ : ٢٠٩-٢١٨ والاشتقاق ١٦٢-١٦٣ والخزانة ١ : ٦٦-٦٧ واللائل ١٥٨-١٥٩ .  
(٢) هكذا في الأصول ، وفي « عميل » والذي في سائر المصادر « عميل » ، والشعر الآتي يرجع ما هنا .

(٣) رخان ، بفتح الراء ومكون الخاء المعجمة : موضع في ديار هذيل . والبيت في شرح القاموس ١ : ١٠١ وأيضاً معه آخر في البلدان ٤ : ٢٤٢ .

(٤) تُؤَخِّذُ : من التأخير ، والأخذة ، بضم الهمزة : رقية تأخذ العين ونحوها كالسحر ، أو خروزة يؤخذ بها النساء الرجال . (٥) له شعر آخر في البلدان ٤ : ٢٣١ .

(٦) أساف الرجل : هلك ماله ، فهو سيف ، وقد ساف المال نفسه يسوف : إذا هلك .

(٧) من المفضلية الأولى . (٨) نشب : أى نشب في لائمته لا يفارقها .

تَقُولُ : أَهْلَكْتَ مَالاً لَوْ صَنَنْتَ بِهِ  
(سَدُّ خِلَالِكَ مِنْ مَالٍ تُجْمَعُهُ  
عَاقِلَتَا إِنْ بَغَضَ اللُّومُ مَعْنَفَةً  
لِنِّى زَعِيمٌ لَشِنْ لَمْ تَتْرُكْنِي عَذَلٍ  
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ  
لَتَقْرَعَنَّ عَلَى السَّنِّ مِنْ نَدَمٍ  
مِنْ ثَوْبٍ عِزٍّ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلَاقٍ  
حَتَّى تُلَاقِيَ مَا كُلُّ أَمْرٍ لَاقٍ)  
وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ بَقِيَته بَاقٍ  
أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقٍ  
فَلَا يُخْبِرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لَاقٍ<sup>(١)</sup> ١٧٦  
إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِ

٥٤٣ • وذكر في شعره أنه لَقِيَ الغُولَ فقتلها ، وجعل يصفها :

تَقُولُ سُلَيْمَى لَجَارَاتِهَا  
أَرَى ثَابِتًا يَفْنَى حَوْقَلًا<sup>(٢)</sup>  
لَهَا الْوَيْلُ ، مَا وَجَدَتْ ثَابِتًا  
أَلْفَ الْيَدَيْنِ وَلَا زُمْلًا<sup>(٣)</sup>  
وَلَا رَعَشَ السَّاقِ عِنْدَ الْجِرَاءِ  
إِذَا بَادَرَ الْحَمَلَةَ الْهَيْضَلًا<sup>(٤)</sup>  
يَنْمُوتُ الْجِيَادُ بِتَمَرِيهِهِ  
وَيَكْسُو هَوَادِيَهَا الْقَسْطَلًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَذْهَمَ قَدْ جُبْتُ جِلْبَابَهُ  
كَمَا اجْتَابَتْ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلًا<sup>(٦)</sup>  
إِلَى أَنْ حَذَا الصُّبْحُ أَثْنَاءَهُ  
وَمَزَّقَ جِلْبَابَهُ الْأَيْلًا<sup>(٧)</sup>

(١) « معرفة » بحاشية د : « معربة ، بخط الحوافي بالباء . فتكون من العزوب ، بالزاي ، وهو الغياب والبعيد . وفي الأنباري ١٩ أن الرواية الأخرى « مغربة » بفتح الميم والراء وسكون الفين ، وفسره بأنه « يبعد فلا يستل عنه أحد من قومه ولا يستل عنه إلا الغرياء فلا يعرفونه لشدة تباعده » .

(٢) اليفن ، بفتح الفاء : الشيخ الفاني . الحوقل : الشيخ . إذا فتر عن النكاح .

(٣) الزمل : الضعيف الجبان الرذل .

(٤) الجراء : الهجارة . الهيفل : الجيش الكثير . والبيت في اللسان ١٤ : ٢٢٣ منسوباً لحاجز

السروى .

(٥) القسطل ، بالسین والصاد : القبار الساطع .

(٦) إعجاز القرآن للباقلاني ص ٥٨ - ٥٩ والخميل : الفرو ، أو قميص لا كى له . والبيت في

اللسان ١٣ : ٢٢٣ ونسبه لحاجز السروى أيضاً . اجتابته : لبسته ، يقال « اجتبت القميص والظلام »  
أى دخلت فيهما .

(٧) ليل أليل : شديد الظلمة .

على شينم نارٍ تَنورُها      فَبِتْ لها مُدبراً مُقبِلاً<sup>(١)</sup>  
 فَأَصْبَحْتُ وَالْعَوْلُ لى جَارَةٍ      فِيا جَارَتَا أَنْتِ ما أَهْولَا  
 وطالِبَتْها بَضْعَها فَالتَوْتُ      بوجِهٍ نَهَوْلَ فاستَغُولَا<sup>(٢)</sup>  
 (فَقُلْتُ لها : يا أَنْظِرِي كَيْ تَرَى      فَوَلَّتْ فَكُنْتُ لها أَغْولَا  
 فطَارَ بِقِحْفِ ابْنَةِ الْجِنِّ ذُو      سَفَاسِقَ قَدْ أَخْلَقَ المِخْمَلَا<sup>(٣)</sup>  
 إِذا كَلَّ أَمْهِيَّتُهُ بِالصِّفَا      فَحَدَّ وَلَمْ أَرِهِ صَيِّقَلَا<sup>(٤)</sup> )  
 عَظَاءَةٌ قَفَرٍ لها حُلَّتَا      نِ مِنْ وَرَقِ الطَّلَحِ لَمْ تُغْزَلَا<sup>(٥)</sup>  
 فَمَنْ سَالَ أَيْنَ ثَوْتُ جَارَتِي      فَإِنَّ لها بِاللَّوَى مَنَزِلَا  
 وَكُنْتُ إِذا ما هَمَمْتُ اغْتَزَمْتُ      وَأَخْرَ إِذا قُلْتُ أَنْ أَفْعَلَا

177

(١) الشينم : النظر. إلى النار ، شام السحاب والبرق شيماً : نظر إليه أين يقعد . وأين يحطر ، وقيل هو النظر إليهما من بعيد . وهذا البيت والبيتان بعده والبيت الذي أوله « عطاءة قفر » في الفصول والغايات ٣٨٨ .

(٢) هذا البيت والذي قبله والذي قبل الأخير في الأغاني ١٨ : ٢١٠ .

(٣) القحف ، بكسر القاف : العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان ، ولا يدعى قحفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء . ذو سفاسق : هو السيف ، وهي طرائقه التي يقال لها الفرند ، الواحدة « سفقة » بكسر السين . (٤) أمهيته : أهددته ورققته ، يقال « أمهى الحديد » : سقاها الماء وأحدها .

(٥) العطاءة : دويبة معروفة على خلقة سام أبرص ، أعظم منها شيئاً .

٣٤ ، ٣٥ - مزرد والشماخ (١)

٥٤٤ • هما ابنا ضرار

ويقال إنما سُمي مُزَرَّدًا (٢) لقوله في زُبْدَةِ الزُّق :

فجاءت بها صفراء ذات أسرة  
تَكَادُ عليها رَبَّةُ النُّحْي تَكْمَدُ (٣)  
فَقُلْتُ : تَزَرَّدُهَا عَيْدُ فِلَانِي  
لِدُرْدِ الشُّيُوخِ فِي السَّنِينِ مُزَرَّدُ (٤)

٥٤٥ • وهو القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

نَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا أَفَانَا بِأَنَمَارٍ ثَعَالِبَ ذِي غِسْلٍ (٥)  
نَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ أَجَرَ عَلَى الْأَذْنَى وَأَحْرَمَ لِلْفَضْلِ  
يعني أنمار بن بغيض ، وهم رهظه ، فهو أحد من هَجَا قَوْمَهُ ، وهو ممن

(١) ترجمتهما في كتب الصحابة والاشتقاق ١٧٤ . وترجمة مزرد في المزياني ٤٩٦ - ٤٩٧ والمؤتلف ١٩٠ واللائل ٨٣ والخزانة ٢ : ١١٧ . وترجمة الشماخ في الجمعي ٢١ والأغانى ٨ : ٩٧ - ١٠٤ والمؤتلف ١٣٨ واللائل ٥٨ - ٥٩ والخزانة ١ : ٥٢٦ .  
(٢) واسمه « يزيد » ومزرد لقب .

(٣) النحى : الزق الذى يحمل فيه السمن خاصة . تكاد : يتغير لونها ويذهب صفائه .  
(٤) تزردها : ازردتها وابتلمها . الدرد : جمع « أدرد » وهو الذى ليس فى فمه سن . والبيت فى الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ ، وهو الذى قبله فى المؤتلف ١٩٠ . وهى أربعة أبيات فى الأنبارى ١٢٧ .

(٥) تعلم : أعلم . ذو غسل ، بكسر اللين وسكون السين : موضع يدهى « ذات غسل » . والبيت نسبة فى الأغاني ٨ : ٩٨ للشماخ ، ولكن ذكر الحافظ فى الإصابة ٦ : ٨٥ البيت ونسبها لمزرد ، وقبل ذلك ذكرهما ٣ : ٢١٠ ونسبها للشماخ . ويجزم ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن الأثير فى أسد الغابة بأنها لمزرد .

يهجوا الأضيافَ ويمنُّ عليهم بما قرَّاهم به<sup>(١)</sup> .

١٧٨ • ٥٤٦ وأمه وأمُّ الشَّماخ من ولد الخُرْشُبِ ، وفاطمة بنتُ الخُرْشُبِ هي أمُّ ربيع بن زياد وإخوته العبَّسيِّين ، الذين يقالُ لهم الكَمَلَةُ<sup>(٢)</sup> ، واسمها مُعَاذَةُ بنتُ خَلْفٍ<sup>(٣)</sup> ، وتكنى أمَّ أُويس .

• ٥٤٧ ويقال إن اسمَ الشَّماخ مَعْقِلُ بنِ ضِرَّار . (وهو من أوصف الشعراء للقوس والخمر<sup>(٤)</sup>) ، قال يصف القوس :

وَذَاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِباً

كَفَى<sup>(٥)</sup> ، وَلَهَا أَنْ يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزاً<sup>(٥)</sup>

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ

تَرَنَّمَ تَكَلَّى<sup>(٦)</sup> أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ<sup>(٦)</sup>

(١) وهم أصحاب الخزانة هنا وهما عجيبا ١ : ٥٢٦ ، فنقل هذا الوصف الذي وصف به مزرد ، فجله وصفا للشَّماخ !

(٢) بنات الخُرْشُبِ يقال « إهن أنجب نساء العرب » كما في الأغاني ٨ : ٩٨ . و « الخُرْشُب » لقب ، واسمه عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان . والكلمة الأريمة أبناء فاطمة بنت الخُرْشُبِ هم : عمارة الوهاب والربيع وأنس وقيس ، أبناء زياد العبسي وفاطمة هي أخت سلمة بن الخُرْشُبِ وله المفضليتان ٥ ، ٦ .

(٣) في الأغاني ٨ : ٩٨ « معاذة بنت بجير بن خالد بن إلياس » وفي الإصابة ٣ : ٢١٠ « معاذة بنت بجير بن خلف » .

(٤) في الخزانة ١ : ٥٢٦ « يروى أن الوليد بن عبد الملك أنشد شيئاً من شعره في وصف الحمير ، فقال : ما أوصفه لها ، إني لأحسب أن أحد أبويه كان حماراً » ! !

(٥) ذاق : الذوق معروف ، وأراد به هنا أنه خبرها ، يقال « ذق هذه القوس » أي انزع فيها لتخبر ليها من شدتها . أن يفرق السهم : الإغراق في النزاع : أن يأتي النزاع على الرصاف كله وينتهي إلى كبد القوس ، وربما قطع يد الراي . حاجز : يريد أن لها حاجزاً يمنع من الإغراق ، أي فيها لين وشفة . والبيت في اللسان ١١ : ٤٠١ والحيوان ٥ : ٢٩ .

(٦) أنبض : الإنباض أن تمد الور ثم ترسله فنسمع له صوتاً . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ . والبيتان من قصيدة في ديوانه ٤٩ ، وهذه القصيدة سيأتي ٤١٦ ل قول الأصمعي فيها : « ما قيلت قصيدة على الزاي أجود من قصيدة الشَّماخ في صفة القوس ، ولوطالت قصيدة المتنخل كانت أجود » .



٥٤٨ • وما سَبَقَ إليه فأخذ منه قوله :

تَخَامُصُ عن بَرْدِ الوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ

تَخَامُصُ حَافِي الرَّجُلِ ، فِي الْأَمْعَزِ ، الْوَجِي<sup>(١)</sup>

أَخَذَهُ ذُو الرُّمَّةِ فَقَالَ يَصِفُ إِيَّالَا :

تَشْكُو الْوَجِي وَتَجَافِي عَنْ سَفَائِفِهَا .

تَجَافِي الْبَيْضِ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيجِ<sup>(٢)</sup>

٥٤٩ • وَهُوَ أَوْصَفُ الشَّعْرَاءِ لِلْقَوْسِ ، وَكَذَلِكَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فِي وَصْفِ

القَوْسِ .

٥٥٠ • وَالشَّمَاخُ أَوْصَفُ الشَّعْرَاءِ لِلْحَمِيرِ ، وَأَرْجَزُ النَّاسِ عَلَى بَدِيهِ ،

نَزَلَ فِي سَفَرٍ كَانَ فِيهِ فَرَجَزٌ وَحَدَا بِالْقَوْمِ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْطَقٌ وَأَطْرَافٌ وَرَيْطَتَانِ وَقَمِيصٌ هَفْهَافٌ

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِنْكَافٌ يَا رَبُّ غَازٍ كَارِهِ لِلْإِيْجَافِ

أَغْدَرَ فِي الْحَيِّ بَرُودَ الْأَضْيَافِ مُرْتَجَّةَ الْبُوصِ خَضِيبَ الْأَطْرَافِ

١79

ثُمَّ تَرَكَ هَذَا الرَّوْيَ وَأَخَذَ فِي رَوْيٍ آخَرَ فَقَالَ :

لَمَّا رَأَيْنَا وَاقِفِي الْمَطِيَّاتِ قَامَتْ تَبَدُّي لِي بِأَصْلَتِيَّاتِ

غُرٍّ أَضَاءَ ظَلْمُهَا الثَّنِيَّاتِ خَوْدٌ مِنَ الطَّعَائِنِ الضَّمْرِيَّاتِ

(١) تخامص : تتخامص ، أى تتجافى عن المشى . الأمعز : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . الوجي : الحافي ، وهو هنا صفة للحافي . يريد أن هذه المرأة يؤذيها الودع الذى فى وشاحها بهرده ، فتتجافى عنه فى مشيها . والبيت من قصيدة فى ديوانه ٧ واللسان ٨ : ٢٩٧ .

(٢) السفائف : جمع سفيفة ، وهى بطان عريض يشد به الرجل . الدماليج : جمع دملج ودملوج ، بضم الدال فهما ، وهو الممضد ، يعنى كالسوار يلبس فى العشد .

(٣) مضت القصة ٩٢ - ٩٣ وهى مطولة فى الديوان ٩٨ - ١١٧ وفيها حذاء للشماخ ولغيره ، تباروا فيه .

حَلَالَةٌ الْأَوْدِيَّةِ الْغَوْرِيَّاتِ      صَفِيُّ أَتْرَابٍ لَهَا حَيَّاتٌ  
 مِثْلُ الْأَشْءَاتِ أَوْ الْبَرْدِيَّاتِ      أَوْ الْغَمَامَاتِ أَوْ الْوَدِيَّاتِ  
 أَوْ كَطِبَاءِ السَّدْرِ الْعُبْرِيَّاتِ      يَخْضُنُّ بِالْقَيْظِ عَلَى رَكِيَّاتِ  
 مِنْ الْكَلَى فِي خُسْفٍ رَوِيَّاتٍ<sup>(١)</sup>      وَضَعْنَ أَنْمَاطًا عَلَى زُرْبِيَّاتِ  
 ثُمَّ جَلَسْنَ بِرَمَكَةِ الْبُخْتِيَّاتِ      مَنْ رَاكِبٌ يُهْدِي لَنَا التَّحِيَّاتِ  
 أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَابِّ      جَوَابُ لَيْلٍ مِنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ<sup>(٢)</sup>  
 يَبِيتُ بَيْنَ الشَّعْبِ الْحَارِيَّاتِ<sup>(٣)</sup>      يَسْرِي إِذَا نَامَ بَنُو السَّرِيَّاتِ

٥٥١ • وَمَا يُتِمُّهُ بِهِ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رَجَزٍ آخَرَ حَدَا بِهِ<sup>(٤)</sup> :

لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسٌ      وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

٥٥٢ • وَكَانَ الشَّمَاخُ جَاهِلِيًّا إِسْلَامِيًّا . وَقَالَ الْحِطِيَّةُ : أَبْلِغُوا الشَّمَاخَ  
 أَنَّهُ أَشْعَرُ غَطْفَانَ .

٥٥٣ • وَكَانَ (الشَّمَاخُ) خَرَجَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ فَصَحَبَ أَعْرَابِيَّةَ بْنَ أَوْسٍ  
 الْأَنْصَارِيَّ ، فَسَأَلَهُ عَرَابِيَّةُ عَمَّا يَرِيدُ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَارَ لَأَهْلِي ،  
 وَكَانَ مَعَهُ بَعِيرَانِ ، فَاتَّزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَوْقَرَ لَهُ بَعِيرَيْهِ تَمَرًا وَبُرًّا ، فَقَالَ فِيهِ :

(١) لَمْ يَمُضْ هَذَا الْبَيْتُ . الْخُصْفُ ، بَضْمَتَيْنِ : جَمْعُ خُسُوفٍ وَخُسْفٍ ، يَفْتَحُ الْخَاءُ فِيهِمَا ،  
 وَهِيَ الْبُحْرُ حَفَرَتْ فِي حِجَارَةٍ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لَهَا مَادَّةٌ لِكَثْرَةِ مَائِهَا .

(٢) وَلَمْ يَمُضْ هَذَا أَيْضًا . مِنْجَرُ الْعَشِيَّاتِ : مَنْ قَوْلِهِمْ « نَجَرَ الْإِبِلَ يَنْجُرُهَا نَجْرًا » سَاقَهَا سَوْقًا  
 شَدِيدًا . وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ٧ : ٤٧ .

(٣) وَكَذَلِكَ لَمْ يَمُضْ هَذَا . الشَّعْبُ : مَا بَيْنَ قُرْفَى الرَّحْلِ . الْحَارِيَّاتِ : نِسْبَةٌ إِلَى الْحَيْرَةِ عَلَى  
 غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهِيَ أَنْمَاطٌ نَطَوَعُ تَعْمَلُ بِالْحَيْرَةِ تَزِينُ بِهَا الرِّحَالَ . وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي اللِّسَانِ  
 ٥ : ٣٠٦ .

(٤) هُوَ مِنَ الْمُبَارَاةِ فِي الرَّجَزِ ، الَّتِي أَشْرْنَا آتِفًا أَنَّهَا فِي الدِّيْوَانِ ، وَهُوَ أَيْضًا فِي اللَّكَلِ ٥٩ .

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ<sup>(١)</sup>

• ٥٥٤ • وأخوهما جَزْءُ بنِ ضِرَارٍ ، وهو القائلُ في عمرَ بنِ الخطابِ رضي

اللهُ عنه :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَرَّقِ<sup>(٢)</sup>

(١) هو عرابة بن أوس بن قيس الأوسي ، صحابي ابن صحابي ، شهد مع رسول الله غزوة الخندق ، ولم يشهد أحداً ، كانت سنة إذ ذاك أربع عشرة سنة وخمسة أشهر ، فلم يأذن له رسول الله أن يشهدا لذلك . والبيتان من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ وهما في ابن سعد ج ٢ ق ٤ ص ٨٤ والإصابة ٣ : ٢١١ والبيت الأخير فيها ٤ : ٢٣٤ وهما في أبيات في الكامل ١١٣ ، ٦٤٥ .

(٢) جزء هذا شاعر مخضرم ، وله ترجمة في الإصابة وفيها البيت ١ : ٢٧٣ ، والبيت أيضاً في الاشتقاق ١٧٤ ، وفيه « من إمام » وهو يوافق ما في م ك . وهو في أبيات في الأغاني ٨ : ٩٨ ، ٩٩ وانظر طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٤١ ، ٢٧٢ .

## ٣٦ - ربيعة بن مقروم (١)

• ٥٥٥ هو من ضَبَّة، جاهلي إسلامي، وشهد القادسية وجلولاء. وهو من شعراء مُضَرَّ المَعْدُودِينَ. وكانت عبدُ القيس أسرته ثم مَنَّتْ عليه بعد دَهْرٍ، وهو القائل (٢):

|  |   |
|--|---|
| وَوَارِدَةٌ كَأَنَّهَا عَصَبُ الْقَطَا           | تُشِيرُ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا (٣)         |
| وَزَعَتْ بِمِثْلِ السَّيِّدِ نَهْدٌ مُقْلَصٌ     | جَهِيْزٌ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءٌ تَحْلِبَا (٤)          |
| وَمَرْبَاةٌ أَوْفَيْتُ جُنْحَ أَصِيلَةٍ          | عَلَيْهَا كَمَا أَوْفَى الْقُطَامَى مَرْقَبَا (٥)     |
| رَبِيَّةٌ جَيْشٍ أَوْ رَبِيَّةٌ مِقْنَبٍ         | إِذَا لَمْ يَقْدُ وَغُلْ مِنْ الْقَوْمِ مِقْنَبَا (٦) |
| فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنِّي الظَّلَامُ رَفَعْتُهَا | يُشَبِّهُهَا الرَّائِي سَرَاحِينَ لُغْبَا             |

• ٥٥٦ وهو القائل :

نَصِلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا قَدْ مَأْ وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ (٧)  
أَخَذَهُ مِنْ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ، أَوْ أَخَذَهُ قَيْسٌ مِنْهُ . قَالَ قَيْسُ :

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٨ وله أيضاً المفضليات ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣ . وله ترجمة في الاشتقاق ١٢٣ والإصابة ٢ : ٢٢٠ والأغاني ١٩ : ٩٠ - ٩٣ ومضى له شعر ١١٣ - ١١٤ .

(٢) هي الأبيات ٨ ، ٩ ، ١٥ - ١٧ من المفضلية ١١٣ .

(٣) الواردة : قطع من الخيل ، شبهها في سرعتها بمجماعات القطا .

(٤) وزعت : كفت . السيد : الذئب ، شبه به فرسه . جهيز : خفيف سريع العدو .

(٥) المرباة : الجبل يربأ عليه الطليعة . أوفيت : علوت . الأصيل : العشية ، وجنحها : ميلها وتوليها عند الغروب . القطامي : الصقر .

(٦) المقنب : أقل من الجيش .

(٧) هكذا نسب البيت لربيعة بن مقروم ، والصحيح أنه من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري ، في سيرة ابن هشام ٧٠٥ ، ٧٠٦ والخزانة ٣ : ٢٢ . وكذلك نسبة المرزبان ٣٤٢ لكعب بن مالك .

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا  
خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَضَارِبٍ<sup>(١)</sup>

---

(١) « فنضارب » بكسر الباء ، وضبط في ل بضمها ، وهو خطأ ، فقد نص في الخزانة على الكسر للروى ، وأن البيت من قصيدة مجرورة ، وأنه من شواهد سيبويه على أن « إذا » جازمة للشرط والخفاء في ضرورة الشعر . وهذا المعنى أخذه هذان الشاعران وغيرهم من قول الأخنس بن شهاب التغلبي الجاهلي القديم :

وإن قصرت أسيافنا كان وصلها  
خطانا إلى القوم الذين نضارب  
وهذا من قصيدة مرفوعة . وكل هؤلاء سرقوا المعنى ، بل اللفظ أحياناً من الأخنس ، وفي الخزانة : « وهذا هو الصحيح ، لأنه قاله قبل أن يخلق هؤلاء بدهر » . وانظر الخزانة ٣ : ٢٤ ، ١٦٤ - ١٦٩ والكمال ١٠١ .

## ٣٧ - الحطيئة (١)

٥٥٧ • هو جَزُولُ بن أَوْسٍ، من بنى قُطَيْعَةَ بن عَبَّيسٍ، وَلُقِّبَ الحَطيئةَ لِقِصْرِهِ وَقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup>. وَيَكْنَى أبا مُلَيْكَةَ، وَكَانَ رَاوِيَةً زُهَيْرٍ. وَهُوَ جَاهِلٌ لِإِسْلَامِيٍّ، وَلَا أَرَاهُ أَسْلَمَ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِذِكْرِ فِيمَنْ وَقَدْ عَلَيْهِ مِنْ وَفودِ الْعَرَبِ، إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُهُ يَقُولُ 181  
فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ<sup>(٣)</sup> :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا فَيَا لَهْفَتِي مَا بَالُ دِينِ أَبِي بَكْرٍ  
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فَتِلْكَ، وَبَيْتِ اللَّهِ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ  
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ «أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ» قَوْمَهُ أَوِ الْعَرَبَ،  
وَكَيْفَ مَا كَانَ فَإِنَّهُ كَانَ رَقِيقَ الْإِسْلَامِ، لثِمِّ الطَّبَعِ<sup>(٤)</sup>.

٥٥٨ • وَمِنَ الْمَشْهُورِ عَنْهُ أَنَّهُ قَبِلَ لَهُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: أَوْصِ يَا أبا مُلَيْكَةَ،  
فَقَالَ: مَالِي لِلذَّكَورِ (مَنْ وَلَدَى) دُونَ الْإِنَاثِ، فَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ  
لَمْ يَأْمُرْ بِهَذَا، فَقَالَ: لَكِنِّي أَمَرْتُ بِهِ! ثُمَّ قَالَ: وَيْلٌ لِلشَّعْرِ مِنَ الرُّوَاةِ

(١) ترجمته في أول ديوانه صنعة أبي الحسن السكري، وفي الاشتقاق ١٧٠ والأغاني ٢ : ٤١ - ٥٩  
١٦ : ٣٨ - ٤٠ واللائل ٨٠ والخزانة ١ : ٤٠٨ - ٤١٢ والإصابة ٢ : ٦٣ - ٦٤ والجمعي  
٢١ - ٢٦.

(٢) زاد في الاشتقاق : « تشبهاً بالقملة الصغيرة ، يقال لها حطاة » .

(٣) البيتان في الأغاني والخزانة وغيرها ، وهما في تاريخ الطبري ٣ : ٢٢٣ في سبعة أبيات  
منسوبة للخطيل بن أوس أخى الحطيئة .

(٤) في الأغاني ٢ : ٤١ : « هو من فحول الشعراء ومتقدمهم وفصحائهم في جميع فنون الشعر ،  
من المديح والهجاء والفخر والنسيب ، مجيد في ذلك أجمع ، وكان ذا شروفة ، ونسبه متدافع بين قبائل  
العرب ، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين » . وفيه أيضاً ٢ : ٤٣ - ٤٤  
عن الأصمعي : « كان الحطيئة جشماً سؤولاً ملحفاً ، دفىء النفس ، كثير الشر قليل الخير ، بخيلاً ،  
قبيح المنظر رث الهيئة ، مغموز النسب فاسد الدين ، وما تشاء أن تقول في شعر شاعر من عيب إلا  
وجدته ، وقبلما تجد ذلك في شعره » . وفيه ٤٤ عن محمد بن سلام وأبي عبيدة قالا : « كان الحطيئة متين  
الشعر شروء القافية ، وكان دفىء النفس ، وما تشاء أن تظعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعناً ،  
وما أقل ما تجد ذلك في شعره » .

السوء ، وقيل له : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ ، فقال : أَوْصِيهِمْ بِالْمَسْأَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تِجَارَةٌ لَنْ تَبُورَ ! وقيل له : أَعْتِقْ عَبْدَكَ يَسَارًا ، فقال : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدٌ مَابَقِيَ (عَبَسِي) ! وقيل له : فَلَانَ الْيَتِيمُ مَا تُوصِي لَهُ (بشئ) ؟ فقال أَوْصِي بِأَنْ تَأْكُلُوا مَالَهُ وَتَنِيكُوا أُمَّهُ ! قالوا : فليس إلَّا هذا ؟ قال : احْمِلُونِي عَلَى حِمَارٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ ، لَعَلِّي أَنْجُو ! ثُمَّ تَمَثَّلَ : لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنْنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ <sup>(١)</sup> (له خَبِطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَعْمٍ رَاحٍ يُشْتَهَى وَنَبِيذٍ)

٥٥٩ • ومات مكانه

وكان هَجَا أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَنَفْسَهُ ، فقال في أُمِّهِ :

تَنَحَّى فَاقْعُدِي مِنِّي بَعِيدًا      أَرَاخَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ  
أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي      وَلَكِنْ لَا إِخَالُكَ تَغْفِلِينَ  
أَغْرِبَالًا إِذَا أَسْتَوْدَعْتَ سِرًّا      وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ <sup>(٢)</sup>  
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ      وَلَقَّاكَ الْعُقُوفَ مِنَ الْبَنِينَا <sup>(٣)</sup>  
حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ      وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

وقال لأبيه :

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا      أَبَا وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ

(١) في الأغاني ٢ : ٥٧ أنهم لما ألحوا عليه في الإيضاء بما ينفعه قال : « أبلذوا أهل ضاب » أنه شاعر حيث يقول « فذكر هذا البيت ، يريد ضاب بن الحرث البرجمي . وكذلك في الخزائن ١ : ٤١١ .

(٢) الكانون : الثقيل الذي يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها . والبيت في اللسان

١٧ : ٢٤٣ .

(٣) القصيدة المذكورة في الأغاني ٢ : ٤٣ عدا هذا البيت ، فإنه ذكر فيه مطلع قصيدة أخرى

أربعة أبيات مكسورة النون ، والبيت في ديوانه في القصيدتين ٦١ . وهو في اللسان ١٧ : ١٨ مكسور النون مع آخر .

فَنَعِمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَارِى وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْعَالِي  
جَمَعْتَ الدُّرَمَ ، لَاحِيَاكَ رَبِّي ، وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ

وقال لنفسه :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا بِسُوءٍ ، فَمَا أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ (١)  
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَفُجِحَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُجِحَ حَامِلُهُ  
٥٦٠ • وقال عبد الرحمن بن أبي بكر : رأيت الحطيثة بذات عرق (٢) ،  
فقلت له : يا أبا مليكة ، أي الناس أشعر ؟ فأخرج لساناً دقيقاً كأنه لسان  
حية ، فقال : هذا إذا طمع .

٥٦١ • ودخل على عتيبة بن النُّهَّاس العجلي في عيَّاة ، فلم يعرفه عتيبة ،  
183 ولم يُسلم عليه ، فقال : أعطني ، فقال له عتيبة : ما أنا في عملٍ فأعطيك من  
مُدِّهِ (٣) ، وما في مالي فضلٌ عن قومي . فانصرف الحطيثة ، فقال له رجل  
من قومه : عَرَضْتَنَا لِلشَّرِّ ، هذا الحطيثة ! قال : رُدُّوه ، فردَّوه ، فقال له  
عتيبة : إنَّكَ لَمْ تُسَلِّمْ تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِسْلَامَ ، وَلَا اسْتَأْنَسْتَ اسْتِئْثَاسَ  
الْجَارِ ، وَلَا رَحَّبْتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ ، وَكَتَمْتَنَا نَفْسَكَ كَأَنَّكَ كُنْتَ مُعْتَبِلًا !  
قال : هو ذاك ، قال : اجلس فلك عندنا ما تُحبُّ ، (فجلس) ، ثم سأله .  
مَنْ أَشَعْرُ الْعَرَبِ ؟ فقال : الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يُشْتَمُ (٤)  
يعني زُهَيْرًا (٥) ، قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : الذي يقول :

(١) « بسوء » هو ما في ب د وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ ، وفي س ه ب والأغاني ٢ : ٤٤ « بشر » .  
(٢) ذات عرق : الحد بين نجد وتهامة ، وهي مهل أهل العراق .  
(٣) غلده ، بالعين المعجمة : يريد من خيره وفضله ، وأصل الغدة السلعة يركبها الشحم . وفي الأغاني ٢ : ٤٥ « من عدده » بالعين المهملة ، وما هنا أجود ، وهو الموافق للخزانة ١ : ٤١٠ .  
(٤) يفره : يجمله وافرأ .  
(٥) في الأغاني : « فقال له عتبة : إن هذا من مقدمات أفاعيك » .



مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ<sup>(١)</sup>  
 يعنى عبيداً ، قال : ثم من ؟ قال : أنا ، قال عُتَيْبَةُ لَغْلَامِهِ : اذْهَبْ  
 بِهِ إِلَى السُّوقِ فَلَا يُشِيرَنَّ إِلَى شَيْءٍ وَلَا يَسْؤَمَنَّ بِهِ إِلَّا اشْتَرَيْتَهُ لَهُ ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ  
 الْغْلَامُ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْيُمْنَةُ وَالْخَزَّ وَبِياضَ مَصْرَ وَالْمَرْوِيَّ ، فَلَمْ يَرْضَ ذَلِكَ ،  
 وَأَشَارَ إِلَى الْأَكْسِيَّةِ وَالْكَرَابِيسِ الْغِلَاطِ وَالْعَبَاءِ ، فَاشْتَرَى لَهُ مِنْهَا بِمِائَتِي  
 دِرْهَمٍ ، وَاشْتَرَى لَهُ قُطْفًا ، وَأَوْقَرَ لَهُ رَاحِلَةً مِنْ تَمْرٍ وَرَاحِلَةً مِنْ بُرٍّ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :  
 حَسْبُكَ ، فَقَالَ لَهُ الْغْلَامُ : إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَبْسُطَ يَدِي لَكَ بِالنَّفَقَةِ وَلَا  
 ١٨٤ أَجْعَلَ لَكَ عِلَّةً ، فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِقَوِي فِي أَنْ تَكُونَ لِهَذَا عَلَيْهِمْ يَدٌ أَعْظَمُ  
 مِنْ هَذِهِ ، فَانصَرَفَ الْغْلَامُ إِلَى عُتَيْبَةَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا  
 فَسَيَّانٍ لَا ذِمُّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ  
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا الْجُودَ مِنْكَ سَجِيَّةً

فَتُعْطَى ، وَقَدْ يُعْطَى عَلَى النَّائِلِ الْوَجْدُ<sup>(٢)</sup>

٥٦٢ • وَأَتَى الْحَطِيبَةُ مَجْلِسَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ  
 يُعَشِّي النَّاسَ ، فَلَمَّا فَرَغَ (النَّاسُ مِنْ طَعَامِهِمْ) وَخَفَّ مَنْ عِنْدَهُ ، نَظَرَ فَإِذَا  
 رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى الْبِسَاطِ قَبِيحُ الْوَجْهِ كَبِيرُ السِّنِّ سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، رَجَاءُ الشَّرْطِ  
 لِيَقِيمُوهُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : دَعُوهُ ، وَخَاضُوا فِي أَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ، وَهُمْ  
 لَا يَعْرِفُونَهُ ، فَقَالَ لَهُمُ الْحَطِيبَةُ : مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، قَالَ لَهُ سَعِيدٌ :  
 وَعِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمِنْ أَشْعُرِ النَّاسِ ؟ قَالَ :  
 الَّذِي يَقُولُ :

(١) مضمي البيت في أبيات ٢٦٩ .

(٢) انظر الديوان ٩٠ - ٩١ .

لَا أَعْدُ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِئَتْهُ الْإِعْدَامُ<sup>(١)</sup>

يعنى أبا ذؤاد قال: ثم من؟ قال: الذى يقول:

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْـ ضَعْفٍ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ<sup>(٢)</sup>

قال: ثم من؟ قال: فحسبك والله بي عند رغبة أو رهبة، إذا رفعت

إحدى رجل على الأخرى ثم عَوَيْتُ عَوَاءَ الْفَصِيلِ فِي لِثْرِ الْقَوَافِ<sup>(٣)</sup>،

قال: ومن أنت؟ قال: أنا الحطيئة، فرحب به سعيد، وقال له: قد

أسأت في كتمانك إيانا نفسك منذ الليلة، وقد علمت شوقنا إليك وإلى

حديثك، (ومحبتنا لك، وأكرمه وأحسن إليه، فقال<sup>(٤)</sup>):

لَعَمْرِي لَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ بِصِيرٍ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ

سَعِيدٌ، فَلَا يَغْرُرُكَ خِفَّةُ لَحْمِهِ تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ فَهُوَ صَلِيبُ<sup>(٥)</sup>

إِذَا غِيَتْ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعُنَا وَنُسْقَى الْغَمَامَ الْغُرَّ جِئْنَ تَوُوبُ

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ

٥٦٣ • ومَرَّ الحطيئة بالنضاح بن أشيم الكلبى ومعه بناته، فقال له

النضاح: إن لنا جدة ولك علينا كرامة، فمَرْنَا بِمَا تُحِبُّ نَأْتِيهِ، (وأنهنا

عما شئت تكرهه نجتنبه)، فقال: أَوْرَيْتُ زَيْبَكَ نَادَى<sup>(٦)</sup>، أنا أغيرُ الناس

قلبا، وأشعرُ الناس لسانا، فإنه بَنِيكَ أَنْ يُسْمِعُوا بَنَاتِي الْغَنَاءَ: فَإِنَّ الْغَنَاءَ

رُقِيَةُ الزُّنَا، وكان للنضاح سبعة بنين، فقال له: لَا تَسْمَعْ غَنَاءَ رَجُلٍ

مِنْهُمْ مَا كُنْتَ عِنْدَنَا، وَنَهَى بَنِيهِ أَنْ يَمُرُوا بِبَابِهِ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ سَنَةً، فَلَمَّا

(١) البيت من الأصمية ٦٥ وقد مضى في أبيات ٢٣٨.

(٢) هو لعبيد بن الأبرص، وقد مضى في أبيات ٢٦٩. والثابت هنا «أفلح» أمر من الرباعى وهناك «أفلح» أمر من الثلاثى.

(٣) انظر ما مضى ١٤٤، ١٤٤، والأغاني ٢: ٤٥ و ١٦: ٣٨ - ٤٠.

(٤) من قصيدة في ديوانه ٤٢ - ٤٣.

(٥) تخدد اللحم: هزل وفقص، والمتخدد: المهزول.

(٦) ورت الزناد: إذا خرجت نارها، ووريت: إذا صارت وارية، وهذا مثل، يريد أنه أنجح في أمره وأدرك ما طلب، وقالوا «هو أورا هم زندا» يضرب مثلا للنجاح والظفر.

أراد أن يرحل قال للنضاح : زَوْجُ بَعْضِ بَنِيكَ بَعْضُ بَنَاتِي ، فقال النضاح لابنه كعب ذلك ، فقال كعبُ : لو عَرَضَهَا (علي) بِشَيْئِ نَعْلٍ ما أَرَدْتُهَا ! (قال : ولمَ ، قال : أَكْرَهُ لِسَانَهُ) . وكان في وَلَدِ النضاحِ الْغَنَاءُ ، منهم زِمَامُ بن خِطَامِ بن النضاح ، كان أجودَ النَّاسِ غَنَاءً بَدَوِيًّا ، وفيه يقولُ الصَّمَّةُ الْقَشِيرِيُّ :

دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهَوَىٰ فَأَجَابَنِي وَأَيُّ فَتًى لِلْهَوَىٰ بَعْدَ زِمَامٍ<sup>(١)</sup> ١٨٦

٥٦٤ • وكان الحطيئة جاور الزُّبَيْرِقَانَ بن بَذْرِ ، فلم يَحْمَدْ جَوَارَهُ ، فتحول عنه إلى بَغِيضٍ ، فأكرم جَوَارَهُ ، فقال يهجو الزُّبَيْرِقَانَ ويمدح بَغِيضًا<sup>(٢)</sup> :

ما كان ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا  
ذَا حَاجَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوْعِرٍ شَاسٍ  
جَارًا لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلَهُ  
وَعَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْسَاسٍ<sup>(٣)</sup>  
مَلُّوا قَرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ  
وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

(١) س ب « مثل زمام » . والصمة هو ابن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هيرة القشيري ، شاعر إسلامي بدوي مقل ، من شعراء الدولة الأموية . له ترجمة في الأغاني ٥ : ١٢٤ - ١٢٧ والمؤتلف ١٤٤ - ١٤٥ وجمعه قرة بن هيرة صحابي مترجم في الإصابة ٥ : ٢٣٨ - ٢٤٠ .

(٢) هو بغيض بن عامر بن شاس بن لأمي بن أنف الناقة ، كان من رؤساء بني تميم في الجاهلية وأدرك الإسلام ، ولم يرد في شيء من الطرق أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الإصابة ١ : ١٨٠ - ١٨١ وفيها إشارة إلى هذه القصة ، وهي مفصلة في الأغاني ٢ : ٤٩ - ٥٣ . والأبيات من قصيدة في الديوان ٥٢ - ٥٥ .

(٣) شاس : يقال « مكان شاس وشاز » خشن من الحجارة ، أو غليظ ، وتسهل الهزوة ، مثل « كاس » في « كأس » .

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعْثَتِهَا  
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

فاستعدي عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأنشده آخر  
الآبيات<sup>(١)</sup> ، فقال له عمر : ما أعلمه هجاءك ، أما ترضى أن تكون طاعماً  
كاسياً ؟ قال : إنه لا يكون في الهجاء أشد من هذا ، ثم أرسل إلى  
حسان بن ثابت ، فسأله عن ذلك ، فقال : لم يهجه ولكن سأل عليه  
فحبسه عمر ، وقال : يا خبيث لا شغلنك عن أعراض المسلمين ، فقال وهو  
محبوس<sup>(٢)</sup> :

ماذا أَرَدْتَ لِأَفْرَاحِ بِلَذَى مَرَحٍ حُمِرِ الْحَوَاصِلُ لِمَاءٍ وَلَا شَجَرُ<sup>(٣)</sup>  
أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ  
فرق له عمر وخلي سبيله ، وأخذ عليه ألا يهجو أحداً من المسلمين .

٥٦٥ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا<sup>(٤)</sup> 187  
أخذه ابن مقبل فقال :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مُجَرَّمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) قال أبو عمرو بن العلاء : « لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من قول الخطيئة :  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس  
وهو من هذه القصيدة .

(٢) البيتان في الأغاني في أبيات . وهما أيضاً في الإصابة ٢ : ٦٣ وهما في الديوان ٨٠ - ٨١  
ومهما آخران .

(٣) ذو مرخ : موضع . والبيت في البلدان ٨ : ٢٠ .

(٤) عوازب : يصف إبلا عازبة مخصية . النبوح : النباح . الضجور : الناقة التي ترغو  
عند الحلب . يريد أن هذه الإبل بميدة في مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع أصوات أهله ، وأنها غزار  
لا تنعم ، فإنما تحلب نهاراً .

(٥) سيأتي ٢٧٦ ل منسوباً لطفي الغنوي وأن الخطيئة أخذه منه والحوال المجرم : التام المكمل .

### ٣٧ - النجاشي الحارثي<sup>(١)</sup>

٥٦٦ • هو قَيْسُ بن عمرو بن مالك ، من بني الحرث بن كعب ، وكان فاسقاً رقيقاً الإسلام .

٥٦٧ • وخرج في شهر رمضان على فرس له بالكوفة يريد الكُنَاسَةَ<sup>(٢)</sup> ، فمر ببَاطِي سَمَالِ الْأَسَدِيِّ<sup>(٣)</sup> فوقف عليه<sup>(٤)</sup> ، فقال : هل لك في رؤوس حُمَلَانٍ في كِرْشٍ في تَنُورٍ من أوّل الليل إلى آخره ، فدَ أَيْتَعَتْ وَتَهَرَّأتُ ؟ فقال له : (ويحك) ، أفى شهر رمضان (تقول هذا) ؟ قال : ما شهر رمضان وشَوَالٌ إلّا واحداً ! قال : فما تَسْقِينِي عليها ؟ قال : شرباً كَالْوَرَسِ ، يُطَيَّبُ النَّفْسَ ، وَيَجْرِي فِي الْعِرْقِ ، وَيُكْثِرُ الطَّرْقَ<sup>(٥)</sup> ، وَيَشُدُّ الْعِظَامَ ، وَيُسَهِّلُ لِلْقَدَمِ الْكَلَامَ ، فَشَنِي رَجُلَهُ فَنَزَلَ ، فَأَكَلَا وَشَرَبَا ، فَلَمَّا أَخَذَ فِيهِمَا الشَّرَابَ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ٢٦٣ - ٢٦٤ والاشتقاق ٢٣٩ واللائل ٨٩٠ - ٨٩١ والخزانة ٤ : ٢٦٨ ، وله شعر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٦٤ .  
(٢) الكناسة ، بضم الكاف : محلة بالكوفة .  
(٣) له ذكر وشعر في نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٩ .

(٤) اسمه «سمعان بن هيرة بن مساحق» له ترجمة في الإصابة ٣ : ١٦٩ - ١٧٠ والمؤتلف ١٣٧ والمعمرين ٥٠ - ٥١ . و «سمال» بفتح السين المهملة وتشديد الميم وآخره لام . وفي الخزانة «بأبي سمالك المدوي» وهو الموافق لما في س ف ، وهو خطأ ، فإن «أبا السمال المدوي» باللام أيضاً لا بالكاف ، وهو رجل من الأعراب مقرر تروى عنه حروف من القراءات ، كما في شرح القاموس ٧ : ٣٨١ والمشتبه ٢٧٣ وطلبات القراء ٢٦١٤ وهو غير هذا الأسدي الشاعر . وأخطأ الذهبي في المشتبه إذ جعل أبا السمال الأسدي الشاعر غير أبي السمال صاحب هذه القصة ، وهو هو ، كما في سائر الروايات . وفي الأغاني ٧ : ٢١ قصة فيها ذكر «أبي بجير بن سمالك الأسدي» و «ابن النجاشي» ظن مصحح له أن لها علاقة بما هنا ، وهو وهم ، فهما شخصان آخران .

(٥) أصل «الطرق» للإبل ، يقال «طرق الفحل الناقة» أي قما عليها وضربها ، فاستعاره للإنسان ، قال في اللسان : «وقد يجوز أن يكون الطرق وضعاً في الإنسان ، فلا يكون مستماراً» .

نفاخرًا ، فَعَمَلَتْ أَصْوَاتُهُمَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ جَارٌ لَهُمَا ، فَأَتَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخْبِرَهُ ، فَبِعِثَ فِي طَلَبِهِمَا ، فَأَمَّا أَبُو سَمَّالٍ فَشَقَّ الْخُصَّ وَنَفَذَ إِلَى جِيرَانِهِ فَهَرَبَ ، فَأَخِذَ النَّجَاشِيُّ ، فَأَتَى بِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ، وَلَدًا أَنَا صَبِيَّامٌ وَأَنْتَ مَفْطَرٌ ؟ أَفَضْرِبُهُ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَزَادَهُ عَشْرِينَ (سَوْطًا) ، فَقَالَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْعِلَاقَةُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ فَقَالَ : (هَذِهِ) لَجُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، ثُمَّ وَقَفَهُ لِلنَّاسِ لِيَرَوْهُ فِي تَبَّانٍ ، فَهَجَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ (١) :

إِذَا سَقَى اللَّهُ قَرَمًا صَوَّبَ غَادِيَةً      فَلَا سَقَى' اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطَرَا  
الْتَّارِكِينَ عَلَى طَهْرِ نِسَاءَهُمْ      وَالنَّاكِحِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقَرَا  
(وَالسَّارِقِينَ إِذَا مَا جَنُّ لَيْلُهُمْ      وَالطَّالِبِينَ إِذَا مَا أَصْبَحُوا السُّمُورَا)

وقال :

ضَرَبُونِي ثُمَّ قَالُوا قَدَرٌ      قَدَرَ اللَّهُ لَهُمْ شَرُّ الْقَدَرِ

٥٦٨ • وَكَانَ هَجَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، فَاسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا قَالَ فِيكُمْ ؟ فَأَنشَدُوهُ (٢) :

إِذَا اللَّهُ عَادَى' أَهْلَ لُؤْمٍ وَرِقَةٍ      فَعَادَى' بَنِي الْعَجْلَانِ رَهْطَ ابْنِ مُقْبِلٍ (٣)

(١) الأبيات ومهما رابع في البلدان ٧ : ٢٩٩ ، والبيتان الأولان في الخزائن ٤ : ٣٦٨ .

(٢) القصة أشير إليها في حساسة ابن الشجرى ١٣١ - ١٣٢ والعمدة ١ : ٣٧ - ٣٨ والإصابة

١ : ٦١٩٥ : ٢٦٤ والخزائن ١ : ١١٣ وذكرت الأبيات مع بعض اختلاف في رواياتهم .

(٣) سيأتي البيت ٢٧٦ وابن مقبل : هوثيم بن أبي بن مقبل ، ستأق ترجمته ٢٧٦ - ٢٧٨ ل وقال الجسمي ٣٤ : « تميم بن أبي بن مقبل شاعر خنثيد ، مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء ، فقال \* إذا الله عادى أهل لؤم ودقة \* . هكذا بالدال ، وهي هنا بالراء يريد أن أحسابهم رقيقة ضعيفة ، وبالدال : أنها دقيقة خسيصة ، كأنه ينظر إلى قول عمرو بن الأهتم في المفضلية ٢٣ : ٢٣ \* وبعض الولدين دقيق \* .

فقال عمر : إِنَّمَا دَعَا ، فَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا اسْتَجِيبَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا  
لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ ، قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

قُبَيْلَةٌ لَا يَغْدِرُونَ بِذِمَّةٍ وَلَا يَظْلِمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

189

فقال عمر : لَيْتَ آلَ الْخَطَّابِ هَكَذَا ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الْوُرَادُ عَنْ كُلِّ مَنْهَلٍ<sup>(١)</sup>

فقال عمر : ذَلِكَ أَقْلٌ لِلْكَأَكِ<sup>(٢)</sup> ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ أَيْضًا :

تَعَاثُ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لِحُومِهِمْ وَتَأْكُلُ مِنْ كَعْبٍ وَعَوْفٍ وَنَهْشَلٍ

فقال عمر : أَجَنُّ الْقَوْمُ مَوْتَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّعُوهُمْ ! قَالُوا : وَقَدْ قَالَ :

وَمَا سُمِّيَ الْعَجْلَانُ إِلَّا لِقِيلِهِمْ خُذِ الْقَعْبَ وَأَخْلِبْ أَيُّهَا الْعَبْدُ وَأَعْجَلِ<sup>(٣)</sup>

فقال عمر : خَيْرُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ (وَكُنَّا عِبِيدُ اللَّهِ) !! ثُمَّ بَعَثَ إِلَى

حَسَّانَ وَالْحُطَيْثَةِ ، وَكَانَ مُحِبُّسًا عِنْدَهُ ، فَسَأَلَهُمَا ، فَقَالَ حَسَّانُ مِثْلَ قَوْلِهِ  
فِي شَعْرِ الْحُطَيْثَةِ ، فَهَدَّدَ (عُمَرُ) النَّجَاشِيَّ وَقَالَ لَهُ : إِنْ عَدْتَ قَطَعْتُ  
لِسَانَكَ .

● ٥٦٩ وهو القائل في معاوية :

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَّالَةٍ أَجْشُ هَزِيمٌ وَالرَّمَاخُ دَوَانِي<sup>(٤)</sup>

(١) البيت في اللآلئ ٧٨٩ غير منسوب .

(٢) الكأك ، بكسر اللام : الزحام . وفي الممثلة « للسكأك » بالسين ، وهو تحريف .

(٣) القعب : القدح الضخم الغليظ الخافق .

(٤) العلالة : بقية جرى الفرس ، يريد أنه يحفظ من قوته في العدو ، جرياً بعد جرى مثل

ملل الماء . الأجش : الغليظ الصوت في صهيله ، وهو عما يحمى في الخيل . الهزيم من الخيل : الشديد

الصوت . والبيت في اللسان ٨ : ١٦١ و ١٦ : ٩٢ والجمهرة ١ : ٥٢ وهو في الأغاني ١٢ : ٧٣

مع بيت آخر له مضي ٨٠ وهو في الاشتقاق ١٧٩ غير منسوب .

فلما بلغ الشعر معاوية رفع شُندوتيه<sup>(١)</sup> وقال : لقد علم الناس أن  
الخيال لا تجرى بمثل ، فكيف قال هذا ؟ !  
ومن جيد شعره قوله لمعاوية<sup>(٢)</sup> :

يا أيها الملك المبدى عداوته      روى لنفسك أى الأمر تأتجر  
وما شعرت بما أضمرت من خنق      حتى أتتني به الأخبار والنذر<sup>(٣)</sup>  
فإن نفست على الأقوام مجدهم      فابسط يدك فإن الخير يبتدر  
وأعلم بأن علي الخير من نفر      شم العرائين لا يعلمهم بشر<sup>(٤)</sup>  
نعم الفتى أنت ، إلا أن بينكما      كما تفاضل ضوء الشمس والقمر<sup>(٥)</sup>  
وما إخالك إلا لست منتهيا      حتى يمسك من أظفاره ظفر  
إني أمرؤ قل ما أننى على أحد      حتى أرى بعض ما يأتى وما يذر<sup>(٦)</sup>  
لا تمدحن أمراً حتى تجربه      ولا تدمن من لم يبله الخبر

٥٧١ • وهجاً قريشاً - لعنه الله - فقال<sup>(٦)</sup> :

إن قريشاً والإمامة كالذى      وفى طرفاه بعد أن كان أجدعاً  
وحق لمن كانت سخيئة قومه      إذا ذكر الأقوام أن يتقنعاً<sup>(٧)</sup>

(١) الشدوة : فى اللسان : « قال ابن السكيت : هى اللحم الذى حول الثدي ، إذا ضمت  
أولها همزت ، فتكون فعلة ، فإذا فتحت لم تهمز ، فتكون فعلاوة ، مثل رقوة وعرقوة » . وفيه أيضاً عن  
أبي عبيدة أن روبة كان يهزمها وأن العرب لا تهزمها .

(٢) من قصيدة فى كتاب وقعة صفين ٢٤ . والأبيات فى الخزانة ٤ : ٣٦٨ .

(٣) شعر : بابه « نصر » و « كرم » ، وضبط فى ل بكسر العين ، وهو خطأ .

(٤) فى الخزانة « نعم الفتى هو » وما هنا أجود فى المعنى والسياق .

(٥) قلما : رسمت هنا « قل ما » وفى جمع المواع ٢ : ٢٣٧ : « جرى ابن درستويه والزنجاني على  
على عدم وصل قلما ، والأصح الوصل » وانظر المطالع النصيرية ٥٢ .

(٦) البيتان فى اللآلى ٨٦٤ .

(٧) سخيئة : لقب كانت تلقب به قريش لأكلهم السخيئة ، وهى حساء من دقيق . وفى الروض  
الأنث ٢ : ٢٠٥ : « كان هذا الاسم مما سميت به قريش قديماً ، ذكروا أن قصيا كان إذا ذبحت  
ذبيحة أو نحرث نخيرة بمكة أتى بمعجزها فصنع منه خزيرة ، وهو لحم يطبخ بهر ، فيطعمه الناس ،  
نسميت قريش بها سخيئة » . وانظر الخزانة ٣ : ١٤٢ - ١٤٣ .



وقال :

سَخِينَةُ حَتَّى يَعْرِفُ النَّاسُ لُؤْمَهَا      قَدِيمًا ، وَلَمْ تُعْرِفْ بِمَجْدٍ وَلَا كِبَرٍ  
فِيَا ضَبِيعَةَ الدُّنْيَا وَضَبِيعَةَ أَهْلِهَا      إِذَا وَلَّى الْمَلِكَ التَّنَائِلَةَ الْقَزَمَ<sup>(١)</sup>  
وَعَهْدِي بِهِمْ فِي النَّاسِ نَاسٌ ، وَمَالَهُمْ      مِنْ الْحَظِّ إِلَّا رِعِيَةُ الشَّاءِ وَالنَّعَمِ

٥٧٢ • (وكان للنجاشي أخ يقال له حُدَيْج ، وله يقول ابن مُقْبِل :

أَبْلَغُ حُدَيْجًا بَأَى قَدْ كَرِهْتُ لَهُ      بُعْدَ الْمَقَالَةِ يَهْدِيهَا فَتَاتِينَا)

(١) التنايلة : جمع « تنبل » و « تنبال » و « تنبالة » بكسر التاء في الثلاثة ، وهو الرجل القصير . وهذا الجمع لم يذكر في المعاجم ، والذي في اللسان أن جمعها « تنابيل » . القزم ، بفتح القاف والزاي : الثام الأدنياء صفار الحثة الذين لا غناء عندهم ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، لأنه في الأصل مصدر .. وأثبت في ك « القدم » بضم القاف وفتح الذال المعجمة ، وهو تحريف ، فلا يوجد هذا الضبط ، والموجود « القدم » بضم القاف والذال ، ولكنه بمعنى الأسخياء ، فلا يناسب المجهول . ويحتمل أيضاً أن تكون صحتها « القدم » بضم الفاء والذال ، جمع « قدم » بفتح فسكون ، وهو من الناس الذي عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلمة فهم ، أو هو الغليظ السمين الأحمق الجاني .

٣٩ - عامر بن الطفيل<sup>(١)</sup>

٥٧٣ • هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري . وهو ابن عم لبديد الشاعر . وكان فارس قيس ، وكان أعور عقيماً لا يولد له ، ولم يعقب . وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

لَيْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتَ أَغْوَرَ عَاقِراً      جَبَاناً ، فَمَا عُذْرِي لَدَى كُلِّ مُحْضَرٍ  
لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ ،      لَقَدْ شَانَ حُرَّ الْوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْبِرٍ<sup>(٣)</sup>

وكان له فرس يقال له المزنوق ، وله يقول<sup>(٤)</sup> :

وَقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكْرُهُ      عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ  
إِذَا أَزُورُ مِنْ وَقَعِ السَّلَاحِ زَجْرَتُهُ      وَقُلْتُ لَهُ : أَرْبَعُ مُقْبِلَا غَيْرِ مُذْبِرِ

٥٧٤ • وأبوه فارس قرزل ، قال بعض الشعراء لعامر :

فَإِنَّكَ يَا عَامِرَ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ      عَنِ الْقَصْدِ إِذْ يَمَمْتَ تَهْلَانُ جَائِرٌ<sup>(٥)</sup>

ومن جيد الشعر قوله<sup>(٦)</sup> :

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ١٠٦ وبيننا هناك مصادر ترجمته وأخباره . وانظر اللالي

٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٨١٦ .

(٢) هما البيتان ٨ ، ٧ من المفضلية ١٠٦ وهي في الديوان ١١٦ - ١٢٠

(٣) هو مسهر بن يزيد بن عبد يثوث الحارثي ، وهو الذي غدر بعامر بن الطفيل وطعنه بالرمح في وجهه ، ففلق وجهه وشق عينه ، وهو فارس مشهور ، له خبر في الأغاني ٩ : ١٨ مع دريد بن الصمة .

(٤) هما البيتان ٢ ، ٣ من المفضلية ١٠٦ .

(٥) البيت لسلمة بن الخرشب في المفضلية ٥ : ١٥ وعجزه فيها \* معيد على قيل الخنا والهاجر \* وهو أيضاً في الخليل لابن الأعرابي ٧٥ ، ورواه صاحب اللسان غير منسوب ٧ : ١١٤ و ٢٠ : ١٢٤ .

تهلان : جبل بنجد .

(٦) البيتان ليسا في الديوان ، وألحقهما به مصححه نقلا عن هذا الكتاب ١٥٩ .

وما الأرض إِلَّا قَيْئُسٌ عَيْلَانٌ أَهْلُهَا لَهُمْ سَاحَتَاهَا سَهْلُهَا وَحَزُونُهَا<sup>(١)</sup>  
وقد نال آفاقَ السَّمَوَاتِ مَجْدُنَا لَنَا الصَّحُورُ مِنْ آفَاقِهَا وَغَيْرُهَا  
وله (٢) :

وَنَسْتَلِبُ الْأَقْرَانَ وَالْجُرْدُ كُلَّحٌ عَلَى الْهَوْلِ يَعْسِفُنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا<sup>(٣)</sup>  
وَنَحْنُ صَبَحْنَا حَتَّى أَسْمَاءَ غَارَةً أَبَالَ الْحَبَالَى غِبُّ وَقَعَيْنَا دَمًا  
وكان عامرٌ أتى النبي<sup>(٤)</sup> صلى الله عليه وسلم فقال له : تَجْعَلُ لِي نَصْفَ  
١٩٢ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَنِي وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ وَأَسْلِمُ ؟ فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرًا وَأَهْلَ بَنِي عَامِرٍ » فانصرف وهو يقول : لَأَمْلَأَنَّهَا  
عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا ، وَرَجَالًا مُرْدًا ، وَلَأَرْيِطَنَّ بِكُلِّ نَخْلَةٍ فَرْسًا ، فَطُغْنَ فِي  
طَرِيقِهِ ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ : غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سُلُوبِيَّةٍ ١١  
٥٧٨ • وَيُكْنَى أَبَا عَلِيٍّ ، وَهُوَ الَّذِي نَافَرَ عُلُقَمَةَ بَنَ عُلَائَةَ إِلَى هَرِمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ،  
حِينَ أَهْتَرَعَ عَمَهُ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ<sup>(٥)</sup> . وَلِعُلُقَمَةَ يَقُولُ الْأَعَشِيُّ<sup>(٦)</sup> :  
إِنْ تَسُدَّ الْحَوْصَ فَلَمْ تَعُدَّهُمْ وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرٍ

(١) الحزوم : جمع « حزم » وهو الفليظ من الأرض أو المرتفع ، وهو أغلظ وأرفع من الحزن ،  
وفي اللسان : « وزعم يعقوب أن ميم حزم بدل من ذون حزن » .  
(٢) هما من قصيدة في الديوان ١٤٢ مع اختلاف في الرواية ، ويشبهها بيتان آخران فيه  
١٢١ - ١٢٢ .

(٣) الجرد : الخيل القصيرة الشعر ، وهو من علامات العتق والكرم . كلح : من الكلوح ،  
وهو بدو الأسنان عند العبوس . يعسفن : من السف ، وهو ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية ، يريد  
أنهن يلقين بأنفسهن حل الرماح المتشابكة في الحرب . الوشيح : الرماح ، وأصله الشجر الذي تؤخذ  
منه الرماح .

(٤) خبر يجيء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن سعد ١/٢/٥١ - ٥٢

(٥) انظر ما مضى ٢٧٧ واللسان ٨ : ٢٨٤ .

(٦) البيت من أبيات في الأغاني ١٥ : ٥٠ .

«والحوص» : ولد الأخوص بن مالك بن جعفر بن كلاب<sup>(١)</sup> ، ويقال لهم «الأخوص» أيضًا .

● ٥٧٩ • ومن جيد شعره قوله<sup>(٢)</sup> :

فإني وإن كنتُ ابنَ فارسٍ عامرٍ      وسيدِّها المشهورِ في كُلِّ موكبٍ  
فما سَوَّدَتْنِي عامِرٌ عن وِرائَةٍ      أبى الله أنْ أَسْمُو بِأُمٍّ ولا أبٍ  
ولكنِّي أَخِي حِمَاها ، وأنْقَى      أذاها ، وأرْمَى مَنْ رماها بِمَنْكِبٍ

(١) هذا وهم من ابن قتيبة ، زاد في نسبه «مالك» . وصحته «الأحوص بن جعفر بن كلاب» فهو عم الطفيل لا أخوه ، وابنه «عوف بن الأحوص» له المفضليات ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٨ وانظر الأنباري ٣٤١ والاشتقاق ١٨٠ .

(٢) الأبيات من قصيدة في الديوان ٩٢ - ٩٣ وهي في الكامل ١٤٠ والخزانة ٣ : ٥٢٧ - ٥٢٨ والعينى ١ : ٢٤٢ - ٢٤٤ .

## ٤٠ ، ٤١ - مالك ومتمم ابنا نويرة

٥٨٠ • هما من ثعلبة بن يربوع .

وكان مالك فارس ذى الخمار ، وذو الخمار فرسه . ( وفيه يقول :  
متى أغلُ يوماً ذا الخمارِ وشكَّتِي حُسامٌ وصَدَقُ مارِنٌ وشَلِيلٌ )<sup>(١)</sup> ١٩٣  
وقتلَه خالدُ بن الوليد في الردة وتزوج ، امرأته وقتل من قومه مقتلةً  
عظيمةً ، ولهذا السبب كان سُخْطُ عمر بن الخطاب على خالد بن الوليد<sup>(٢)</sup> .  
ولمالك عقيبٌ .

٥٨١ • ودخل مُتَمِّمٌ على عمر بن الخطاب رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> فقال له عمر :  
ما أرى فى أصحابك مثلك ! قال : يا أمير المؤمنين ، أما والله إننى مع ذلك  
لأركبُ الجملَ الثقالَ<sup>(٤)</sup> ، وأغثيلُ الرُمحَ الشَّطُونَ<sup>(٥)</sup> ، وألبسُ الشَّمْلَةَ  
الفلوتَ<sup>(٦)</sup> ، ولقد أسرتننى بنو تغلب فى الجاهلية ، بلغ ذلك أخى مالكا ،

( ١ ) الشكة ، بكسر الشين : السلاح . الصدق ، بفتح الصاد : وصف للرمح ، وهو المستوى  
الجامع للأوصاف الحمودة . المارن : وصف آخر له ، وهو الصلب اللين . الشليل : الغلالة التى  
تلبس فوق الدرع ، وقيل : الدرع الصغيرة القصيرة تكون تحت الكبيرة .

( ٢ ) قتلَه خالد بن الوليد وتسرى امرأته ولم يتزوجها ، بل أخذها هى وابنها رقيقاً ، ومكنت  
عنده إلى أن جاء أخوه متمم ، فرد عليه عمر المرأة وابنها . وقد حققنا هذه الوقعة المهمة فى مقال رددنا  
به على الدكتور محمد باشا هيكل ، نشرناه فى مجلة المقتطف فى عدد شهر أغسطس ١٩٤٥ ، وفى مجلة  
الهدى النبوى فى العدد ٨ من السنة ٩ شهر شعبان ١٣٦٤ .

( ٣ ) نقلها صاحب الأغاني ١٤ : ٦٨ عن ابن قتيبة .

( ٤ ) الثفال ، بفتح الثاء المثناة : البطىء الثقيل الذى لا ينبعث إلا كرها .

( ٥ ) الشطون ، بفتح الشين المعجمة : الطويل الأعرج .

( ٦ ) الشملة الفلوت ، بفتح الفاء : التى لا ينضم طرفاها لصنرها ، فهى ثقلت من يده إذا

شتمل بها .

فجاءَ لِيَفْدِيَنِي ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْقَوْمَ أَعْجِبَهُمْ جَمَالُهُ ، وَحَدَّثَهُمْ فَأَعْجِبَهُمْ حَدِيثُهُ ،  
فَأَاطَلَقُونِي لَهُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ .

٥٨٢ • قال أبو محمد : ولَمَّا اسْتُشْهِدَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ وَدَخَلَ  
مَتَمُّ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي بَعْضَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ ،  
فَأَنشَدَهُ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ <sup>(١)</sup> :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ      مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      لِيُطُولَ اجْتِمَاعُ لَمْ نَبْتَ لِيَدَّةً مَعَا  
فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : يَا مَتَمُّ ، لَوْ كُنْتُ أَقُولُ الشَّعْرَ لَسَرُّنِي أَنْ أَقُولَ فِي زَيْدِ  
ابْنِ الْخَطَّابِ | مِثْلَ مَا قُلْتَ فِي أَخِيكَ ، قَالَ مَتَمُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قُتِلَ  
أَخِي قَتَلْتُ أَخِيكَ مَا قُلْتَ فِيهِ شِعْرًا أَبَدًا <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ عَمْرٌ : يَا مَتَمُّ ، مَا عَزَانِي  
أَحَدٌ فِي أَخِي بِأَحْسَنَ مِمَّا عَزَيْتَنِي بِهِ .

٥٨٣ • (وهذه القصيدة من أحسن ما قال ، وفيها يقول <sup>(٣)</sup> :

أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا وَأَنْنِي      أَرَى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَفْطَعَا  
وَأَنِّي مَتَى مَا أَدْعُ بِأَسْمِكَ لَا تُجِيبُ      وَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا  
فَمَا شَارِفُ عَيْسَاءَ رِيْعَتْ فَرَجَعَتْ      حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوَهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا  
وَلَا وَجْدُ أَظَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمٍ      رَأَيْنَ مَجْرًا مِنْ حَوَارٍ وَمَضْرَعَا  
يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْقَدِيمِ بِدَائِهِ      إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا  
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ لِلْمَلِكِ      مُنَادٍ فَصِيحٌ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا

(١) من المفضلية ٦٧ .

(٢) يريد أن زيد بن الخطاب قتل يوم النجاة شهيداً ، وأن مالك بن نويرة قتل على الردة ، فهو أشد أسي عليه .

(٣) من المفضلية ٦٧ أيضاً .

٥٨٤ • وكان لمتمم ابنان : إبراهيم وداوود ، وكانا شاعرَيْن خطيبَيْن . ودخل  
إبراهيم على عبد الملك بن مروان ، فقال له : إنك لشنخفٌ ، فقال :  
يا أمير المؤمنين ، إني من قومٍ شنخفين ، (والشنخفُ : الجسيمُ من الرجال) <sup>(١)</sup>  
قال : وأراك أحمرَ قرِفاً <sup>(٢)</sup> ، قال : الحسنُ أحمرُ يا أمير المؤمنين .

٥٨٥ • ومما سبق إليه مالكٌ وأخذهُ الناسُ منه قوله :

جَزَيْنَا بَنِي شَيْبَانَ أَمِيرَ بَقَرَضِهِمْ وَعَدْنَا بِمِثْلِ الْبَدَنِ ، وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

فقال الناس : الْعَوْدُ أَحْمَدُ <sup>(٣)</sup> . وقال بعضُ المُحدثين :

وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَإِنَّ عَادَ بِالْإِحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ 195

٥٨٦ • وكان صُرْدُ بْنُ جَمْرَةَ <sup>(٤)</sup> الذي شربَ مِنِّي عَبْدُ أَبِي سُوَّاجٍ الضَّبِّيُّ <sup>(٥)</sup>  
عَمَّ مَالِكٍ وَمَتَّمِ ابْنُ نُؤَيْرَةَ ، وكان صُرْدُ يَخْتَلِفُ إِلَى امْرَأَةٍ أَبِي سُوَّاجٍ ،  
فقال لها يوماً : أريدُ أَنْ تَقْدِي لِي سَيْرًا مِنْ أَسْتِ أَبِي سُوَّاجٍ ! فقالت :  
أفعلُ ، وَعَمَدَتِ إِلَى نَعْجَةٍ فَذَبَحَتْهَا وَقَدَّتْ مِنْ بَاطِنِ إِبْطِهَا سَيْرًا وَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ ،  
فجعلهُ صُرْدُ فِي نَعْلِهِ ، وكان يقولُ إِذَا رَأَى أَبَا سُوَّاجٍ :

بِتْ بِذِي بِلْيَانٍ <sup>(٦)</sup> وَفِي نَعْلِي شِرَاكَانَ  
قُدًّا مِنْ أَسْتِ إِنْسَانٍ

(١) في اللسان : « الشنخف : الطويل ، والجمع شنخفون ، ولا يكسر » . وانظر الفائق  
لزمخشري ١ : ٣٣٥ فقد نقل هذا الخبر .

(٢) القرف ، بكسر الراء : الشديد الحمرة .

(٣) انظر مجمع الأمثال ١ : ٤٢٠ والبيت هناك .

(٤) القصة مفصلة في الأغاني ٧ : ١٧٢ - ١٧٣ وأشير إليها في الاشتقاق ١٢١ .

(٥) أبو سواج : اسمه « عباد بن خلف » وهو فارس « بدوة » ، سابق عليها مالك بن نويرة على

فرسه « القطيب » فسبقه « بدوة » فقال أبو سواج في ذلك شعراً . انظر الخيل لابن الأعرابي ٦١ .

(٦) يريد أنه بات بمكان لا يعرف بعيداً عن أهله ، انظر اللسان ١٨ : ٩٤

فلما أكثر عليم أبو سواج أنه يُعرضُ به ، فطرح ثوبه وقال لمن حضر :  
 أنشدكم بالله ! هل ترونَ بأساً ؟ قالوا : لا ، ثم أمر أبو سواج عبداً له أن  
 يواقع أمةً له (كان) زوجةً لإياها ، وأن يُفرغَ من مَنِيهِ في عُسٍّ ، ففعل ،  
 فقال لامرأته : والله لتَسْقِيَنَّهُ صُرْدَ أو لأقتلَنَّكِ ، فبعثتْ إلى صُرْدَ فأقام  
 عندها ، فلما استسقى حلبتْ له على لك المني فشربه ، فمات . فتميم  
 تُعيرُ بشرب المني ، وقد أكثر الشعراءُ في ذلك<sup>(١)</sup> ، قال الشاعر :

أَتَخْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا      وَتَشْرَبُ مِنِّي عَبْدُ أَبِي سُوَاجٍ<sup>(٢)</sup>  
 شَرِبْتَ رَيْثَةً فَحَلَبْتَ عَنْهَا      فَمَا لَكَ رَاحَةً دُونَ النَّتَاجِ<sup>(٣)</sup>

١٩٦ ٥٨٧ • (ومالك هو القائل :

سَأَهْدِي مِدْحَةً لِبَنِي عَلِيٍّ      أَخُصُّ بِهَا عَلِيٌّ بَنِي جَنَابٍ  
 تُرَاثُ الْأَحْوَصِ الْخَيْرِ ابْنِ عَمْرٍو      وَلَا أَغْنِي الْأَحْوَصُ مِنْ كِلَابٍ  
 أَتَيْنَا حَتَّى خَيْرِ بَنِي مَعَدٍّ      هُمْ أَهْلُ الْمَرَابِعِ وَالْقِيَابِ  
 سُورِيحٌ وَالْفَرَاغَةُ بْنُ عَمْرٍو      وَالْأَصَاغِرُ لِلرَّبَابِ<sup>(٤)</sup>

(١) لم يذكر الشعر الآتي في الأغاني ، ولكنه قال : « وإياه عن الأخطل بقوله : \* ويشرب  
 قومك المعجب المجيبا \* » . وفي اللسان ٢٠ : ١٦٣ أن الأخطل قال أيضاً يهجو جريراً :

من العبد عبد أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

(٢) البيت في اللسان ٢٠ : ١٦٣ أتى به شاهداً على أن « المني » جاء مخففاً في الشعر ، ونسبة  
 لرشيد بن رميض ، بالتصدير فيها ، وهو عزى له رجز في الأغاني ١٤ : ٤٤ واللال ٧٢٩ وشعر فيه  
 ٨٦٢ ، ٧٥٣ .

(٣) الرثية : تخفيف « الرثية » وهي اللبن الحامض يحلب عليه فيخثر . س ه ف « فحلبت منها » .

(٤) الفرافصة ، بفتح الفاء الأولى ، وهو ابن الأحوص بن عمرو من بني علي بن جناب .  
 وهو أبو نائلة زوج عمان .



٤٢ - خفاف بن ندبة<sup>(١)</sup>

٥٨٨ • هو خفاف بن عُمَيْر بن الحرث بن الشريد السلمي . وأمه ندبة<sup>(٢)</sup> سوداء ، (وإليها يُنسب) ، وهو من أغربة العرب<sup>(٣)</sup> ، وهو ابن عم خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة . هو القائل<sup>(٤)</sup> :

كَلَانَا يُسَوِّدُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْمُظْلِمِ

يعني السودان . ويكنى أبا خراشة ، وأسلمَ وبقى إلى زمن عمر ، وله يقول عباس بن مرداس السلمي ، وكان يُهاجيه :

أَبَا خَرَّاشَةَ إِمَّا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ رَكُّهُمْ الضَّبْعُ<sup>(٥)</sup>

٥٨٩ • وخفاف هو قاتل مالك بن حمار ، سيد بني شَمَخِ بن فزارة ، وفي ذلك يقول<sup>(٦)</sup> :

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَبِيْمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكََا

(١) ترجمته في كتب الصحابة ، والأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٣٩ والاشتقاق ١٧٢ ، ١٨٨ والخزانة ٢ : ٤٧٠ - ٤٧٥ . وفي اللال ٢٩ أنه أتاه الشعر من قبل خاله تأبط شراً . ولم أجد ما يؤيد أن ندبه أخت تأبط شرا ، وأظنه قولاً شاذاً .

(٢) ندبه : بفتح النون وضمة هاء .

(٣) انظر ما مضى ٢٥١ وما سيأتي ٢١٤ ل .

(٤) البيت في الخزانة ٢ : ٤٧٣ .

(٥) البيت شاهد معروف ، و « إِمَّا » رويت بفتح الهزنة وبكسرهما . وانظر كلام الخزانة فيه ٢ : ٨٠ - ٨٢ . الضبع : السنة المحبدة . والبيت في الاشتقاق ١٩٠ واللسان ١٠ : ٨٦ وذكر فيه ٨ : ١٨٣ غير منسوب وذكر بعده بيتان . وستأتي أخبار عن المهاجاة بين خفاف والعباس في ترجمة العباس ٤٦٧ ، ٤٦٩ ل .

(٦) هما من أبيات في الأغاني والخزانة وغيرها ، وهما مع ثالث في الكامل ٩٦٣ ، ١٢٢١ ، والبيت الأول في اللسان ٤ : ٢٩٥ والثاني في الاشتقاق ١٨٨ .

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمَحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ : تَأَمَّلْ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا<sup>(١)</sup>

١٩٧ • ٥٩٠ • وشهد خُفَافٌ مع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَحَ مَكَّةَ وَمَعَهُ لَوَاءُ بَنِي سُلَيْمٍ . (وَمَا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شَعْرٍ قَوْلُهُ :

فَلَمْ يَكُ طِبُّهُمْ جُبْنًا وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِ)<sup>(٢)</sup>

(١) يَأْطُرُ : يَنْثِي وَيَعْطِفُ . مَتْنُهُ : الْمُتَنَانُ مَكْتَفًى الصَّلْبِ مِنَ الْمَعْصَبِ وَالْحَمِ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرَّمَحَ يَعْطِفُ ظَهْرَ مَالِكٍ وَيُثْنِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ .

(٢) الطَّبُّ : الطَّوِيَّةُ وَالشَّهْوَةُ وَالْإِرَادَةُ ، أَوْ الْعَادَةُ وَالشَّأْنُ ، يُقَالُ « مَا ذَاكَ بِطَبِّي » أَيْ بِدَهْرِ وَعَادَتِي وَشَأْنِي . الْأَثَافُ : جَمْعُ أَثْفِيَّةٍ ، بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ فِي الْجَمْعِ ، وَالْأَثْفِيَّةُ هِيَ الْحَبَارَةُ الَّتِي تَنْصَبُ وَتَجْعَلُ الْقَدْرَ عَلَيْهَا ، وَفِي أَمْثَلِهِمْ « رَمَاهُ اللَّهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِ » يَعْنِي الْجَبَلَ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُ صَخْرَتَانِ إِلَى جَانِبِهِ وَيَنْصَبُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا الْقَدْرُ ، فَعَنَاهُ رَمَاهُ اللَّهُ بِمَا لَا يَقُومُ لَهُ . وَفِي الْخَزَائِنَةِ ٢ : ١٢٢ : « يَقُولُ : كَانُوا شَجْعَانًا لَيْسَ فِيهِمْ جُبْنٌ ، وَلَكِنْ رَمَيْنَاهُمْ بِدَاهِيَةٍ عَظِيمَةٍ مِثْلَ الْجَبَلِ » وَالبَيْتُ فِيهَا بِرَوَاتَيْنِ ، وَرَوَاهُ اللِّسَانُ ١٨ : ١٢٣ بِرَوَايَةٍ مُخَالَفَةٍ جَدًّا . وَضَبَطْتُ « طِبُّهُمْ » فِي لَ يَفْتَحُ الطَّاءَ ، وَ « جُبْنٌ » بِالرُّفْعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

٤٣ - نخساء بنت عمرو<sup>(١)</sup>

٥٩١ • هي ثَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، وَكَانَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ خَطْبَهَا ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهَا تَهْنَأُ لِإِبَائِهَا<sup>(٢)</sup> فَهَوِيَهَا ، فَرَدَّتْهُ وَقَالَتْ : أَتُرَانِي تَارِكَةً بَنِي  
عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي<sup>(٣)</sup> . بَاحَ ، وَمُرْتَثَةً شَيْخُ بَنِي جُثَمٍ<sup>(٤)</sup> ! فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ<sup>(٥)</sup>  
حَيُّوا ثَمَاضَ . وَأَرْبَعُوا صَحْبِي . وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي  
أَخْنَسُ . فِدَا هَامَ الْفَوَازِ بِكُمْ وَأَصْلَابُهُ تَبْلُ مِنَ الْحُبِّ<sup>(٦)</sup>  
مَا مِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْنَتِي جُرْبِ  
مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ<sup>(٧)</sup>

(١) ترجمتها مفصلة في أول ديوانها طبعة الآباء اليسوعيين ١٨٩٦ وكتب الصحابة والأغاني  
١٢ : ١٢٩ - ١٤٠ والخزانة ١ : ٢٠٧ - ٢١١ .

(٢) تهنأ إيلًا : تطلّحها بالهناء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من الفطران .

(٣) مرتثة : من « الرث » وهو الخلق الخسيس البالي من كل شيء ، تقول : ثوب رث ، وتقول :  
ارتثوا رثة القوم ، أي جمعوها أو اشتروها ، والرثة بكسر الراء كالرث ، وتطلق أيضاً على غشاة الناس  
رضعائهم ، شهوا بالمتاع الرديء . قال في اللسان : « أرادت أنه مذ أسن وقرب من الموت وضف فهو  
بمنزلة من حمل من المعركة وقد أثبتته الجراح » فجعله من قولهم « ارتث فلان » بالبناء للمفعول ، فهو  
« مرتث » وهو الصريع الذي يشن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت ، وهو معنى لا بأس به ، والأول أجود  
وأقوى . وستأتي ترجمة دريد ٤٧٠ - ٤٧٣ ل .

(٤) الأبيات في الأغاني ٩ : ١٠ و ١٣ : ١٣٠ .

(٥) تبله الحب وأتبله : أسقمه وأفسده ، أو ذهب يعقله .

(٦) النقب ، بضم النون : القطع المتفرقة من الحرب ، الوحدة نقبة ، وقيل : هي أول ما يبدأ  
من الحرب . والبيت في اللسان ٢ : ٢٦٣ .

فَحَطَبَهَا رَوَاحَةً بِنَ عَبْدِ الْعُزَّى السُّلَمَى ، فولدت له عبد الله ، وهو أبو شَجَرَةَ<sup>(١)</sup> ، ثم خلف عليها مِرْدَاسُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ السُّلَمَى ، فولدت له زَيْدًا ومعاوية وعمراً .

٥٩٢ • وهى جاهليّة ، كانت تقول الشعر فى زمن النابغة الذببانيّ ، وكان النابغة تُضَرِّبُ له قَبَّةَ حَمْرَاءٍ مِنْ أَدَمٍ بِسَوْقِ عُكَاظٍ ، وتأتبه الشعراء فتعرّضُ عليه أشعارها ، فأنشدته الأعشى أبو بصير ، ثم أنشده حسانُ بن ثابت ، ثم الشعراء ، ثم جاءت الخنساء السُّلَمِيَّةُ فأنشدته ، فقال لها النابغة : والله لولا أَنَّ أبا بصير أنشدنى ( آتفاً ) لقلتُ إِنَّكَ أشعرُ الجنِّ والإنس ، فقال حسانُ : والله لأنّا أشعرُ منك ومن أبيك ومن جدك ! فقَبَضَ النابغة على يده ، ثم قال : يَا بَنَ أَخِي ، إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ مِثْلَ قَوْلِي : فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِى هُوَ مُدْرِكِى وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ<sup>(٢)</sup> ثم قال للخنساء : أنشديه ، فأنشدته ، فقال : والله ما رأيتُ ذاتَ مثانة أشعرَ منك<sup>(٣)</sup> ! فقالت له الخنساء : والله ولاذا خُصِيَيْنِ ! !

٥٩٣ • وكان أخوها صَخْرُ بْنُ عَمْرِو شَرِيفًا فى بَنِي سُلَيْمٍ ، وخرج فى غَزَاةٍ فقاتل فيها قتالا شديداً ، وأصابه جُرْحٌ رَغِيبٌ<sup>(٤)</sup> ، فمرض ( من ذلك ) فطال مرضه ، وعاده قومه ، فكانوا إِذَا سَأَلُوا امْرَأَتَهُ سَلَمَى عَنْهُ قَالَتْ : لا هُوَ

( ١ ) سماء الحافظ فى الإصابة ٥ : ٥ « عمرو بن عبد العزى بن عبد الله بن راحة » وذكره فى الكنى أيضاً ٧ : ٩٧ - ٩٨ ونقل خلافاً فى اسمه . وله خبر وشعر حين ارتد عن الإسلام ، فى الطبلى ٣ : ٢٣٥ - ٢٣٦ وقال : « ثم إن أبا شجرة أسلم ودخل فيما دخل فيه الناس » ثم ذكر قصه له مع عمر . وانظر الكامل ٣٤١ - ٣٤٣ .

( ٢ ) مضى البيت ١١٠ ، ١٢٣ .

( ٣ ) أراد بالثانة هنا : موضع الولد من الأنثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

( ٤ ) الرغيب : الواسع .

حَتَّىٰ فُيْرَجَنِي ، وَلَا مَيِّتٌ فَيُنْسَى ، وَصَخْرٌ يَسْمَعُ كَلَامَهَا ، فَشَقَّ عَلَيْهِ ، وَإِذَا قَالُوا لِلَّهِ : كَيْفَ صَخْرُ الْيَوْمِ ؟ قَالَتْ أَصْبَحَ صَالِحًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ ١٩٩ مِنْ عِلَّتِهِ بَعْضَ الْإِفَاقَةِ ، عَمَدَ إِلَى امْرَأَتِهِ سَلَمَىٰ فَعَلَّقَهَا بِعَمُودِ الْفُسْطَاطِ . حَتَّىٰ مَاتَتْ ، وَقَالَ (غَيْرُهُ) : بَلْ قَالَ : نَاوِلْنِي سِيفِي لِأَنْظُرَ كَيْفَ قَوَّيْتُ وَأَرَادَ قَتْلَهَا ، وَنَاوَلُوهُ فَلَمْ يُطِيقِ السِّيفَ ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ : \* أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ \* الْبَيْت . وَأَوَّلُ الشَّعْرِ (١) :

أَرَىٰ أُمَّ صَخْرٍ مَا تَعْمَلُ عِيَادَتِي      وَمَلَّتْ سُلَيْمَىٰ مَضْجَعِي وَمَكَانِي  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً      عَلَيْكَ ، وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ (٢)  
فَبَأَىٰ أَمْرِي سَاوَىٰ بَأْسِ حَلِيلَةٍ      فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي أَذَىٰ وَهَوَانٍ (٣)  
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ      وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ (٤)  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتِ مَنْ كَانَ نَائِمًا      وَأَسْمَعْتِ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ  
وَلَقَدْ مَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَانَتْهَا      مَجْلَةً يَعْشُوبُ بِرَأْسِ سِنَانٍ (٥)  
ثُمَّ نَكِسَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ طَعْنَتِهِ فَمَاتَ ، فَكَانَتْ أُخْتُهُ خَنْسَاءَ تَرْتِيهِ ،  
(وَلَمْ تَزَلْ تَبْكِيهِ حَتَّىٰ عَمِيَتْ) .

٥٩٤ • ودخلت خنساء على أم المؤمنين عائشة ، وعليها صِدَارٌ (٦) لها من شعر

(١) من الأصمعية ٤٧ وليس فيها البيت الأخير ، وفيها بيتان آخران ، والأبيات في الخزانة ٢٠٩ : ١ .

(٢) الجنائز ، بكسر الجيم ، وفتحها غير فصيح ، وهي السرير الذي يحمل عليه الميت ، وإذا نُقِلَ عَلَى الْقَوْمِ أَمْرٌ أَوْ اغْتَمَدُوا بِهِ فَهُوَ جِنَازَةٌ عَلَيْهِمْ . والبيت في اللسان ٧ : ١٨٩ .

(٣) أذى : رمت في ل « أذا » بالألف .

(٤) العير : الحمار . النزوان : الرثب . وفي اللسان أن هذا المثل أول من قاله صخر . والبيت فيه ٢٠ : ١٩١ .

(٥) اليمسوب : أمير النحل وذكرها ، ثم كثر ذلك حتى سُمُوا كُلُّ رَئِيسٍ يَمْسُوبًا . والبيت في اللسان غير منسوب ٢ : ٩٠ باختلاف في صدره ، وقال : « معناه أن الرئيس إذا قُتِلَ جُمِلَ رَأْسُهُ عَلَى سِنَانٍ ، يَعْنِي أَنَّ الْعَيْشَ إِذَا كَانَ هَكَذَا فَهُوَ الْمَوْتُ » .

(٦) الصدار : بكسر الصاد : ثوب رأسه كالملقنة ، وأسفله ينفش الصدر والمنكبين ، تلبسه المرأة ، وكانت المرأة التكل إذا فقدت حميمها فأحدث عليه لبست صداراً من صرف . قاله في اللسان .

فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا خَنْسَاءُ إِنَّ هَذَا الْقَبِيحُ ، قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا لَبِستُ هَذَا<sup>(١)</sup> ، قَالَتْ : إِنَّ لَهُ قِصَّةً ، قَالَتْ : فَأَخْبِرْنِي ، قَالَتْ : زَوْجِي أَبِي رَجُلًا ، وَكَانَ سَيِّدًا مَعْطَاءً ، فَذَهَبَ مَالُهُ ، فَقَالَ لِي<sup>(٢)</sup> : إِلَى مَنْ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَجَعَلَ زَوْجِي أَيْضًا يُعْطِي وَيَحْمِلُ ، حَتَّى نَفِدَ مَالُهُ ، فَقَالَ : إِلَى مَنْ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، (فَأَتَيْنَاهُ) ، فَقَسَمَ مَالَهُ شَطْرَيْنِ ، فَأَعْطَانَا خَيْرَهُمَا ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تُعْطِيَهَا النِّصْفَ حَتَّى تُعْطِيَهَا أَفْضَلَ النَّصِيبَيْنِ ؟ ! فَأَنْشَأَ يَقُولُ<sup>(٣)</sup> :

وَاللَّهُ لَا أَمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ مَزَقْتُ خِمَارَهَا

وَجَعَلْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارَهَا

فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى أَنْ لَبِستُ هَذَا حِينَ هَلَكَ<sup>(٤)</sup> .

٥٩٥ • وَكَانَتْ تَقِفُ بِالْمَوْتِ فُتُسَوِّمُ هَوْدَجَهَا بِسُومَةٍ<sup>(٥)</sup> ، وَتُعَاطِمُ الْعَرَبَ بِمُصِيبَتِهَا بِأَبِيهَا عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ وَأَخَوَيْهَا صَخْرٍ وَمَعَاوِيَةَ ابْنَيْ<sup>(٦)</sup> عَمْرُو ، وَتُنْشِدُهُمْ فُتُبْكِي النَّاسَ .

(١) س ف « فَقَالَتْ لَهَا : مَا هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَلْبَسْ عَلَيْهِ صِدَارًا » .

(٢) س ف « زَوْجِي أَبِي سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِي مُتَلَفًا مَعْطَاءً ، فَأَنْفَدَ مَالَهُ وَقَالَ لِي » .

(٣) س ف « فَقُلْتُ » إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَقَاسَمْنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، فَأَقْبَلَ زَوْجِي يُعْطِي وَيُهَيِّبُ وَيَحْمِلُ ، حَتَّى أَنْفَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا خَنْسَاءُ ؟ قُلْتُ : إِلَى أَخِي صَخْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ ، وَقَاسَمْنَا مَالَهُ ، وَأَعْطَانَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ، إِلَى الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تُقَاسِمَهُمَا مَالَكَ حَتَّى تُعْطِيَهُمَا خَيْرَ النِّصْفَيْنِ ؟ ! فَقَالَ « » .

(٤) (٤) أَشَارَ الْحَافِظُ إِلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي الْإِصَابَةِ ٨ : ٦٧ - ٦٨ : بِصِفَةِ التَّمْرِ يُضِيقُ بِقَوْلِهِ يُقَالُ الْخُخ ، فَيُظْهِرُ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهَا تَخْرِيجًا بِرَوَايَةِ لَهَا إِسْنَادًا .

(٥) السُّومَةُ : الْعَلَامَةُ ، كَالسِّيمَةِ وَالسِّيَاءِ وَالسِّمِيَاءِ ، وَرُومُ الْفَرَسِ : جَمْعٌ عَلَيْهِ السِّيمَةُ ، وَمِنْهُ الْخَيْلُ الْمُسُومَةُ .

(٦) فِي ل « بَن » وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ خَطَأٌ ، وَمَا أَثْبَتْنَا أَجُودَ وَأَصَحَّ .

٥٩٦ • وكان أبوها يأخذ بيدى ابنه صخر ومعاوية ويقول : أنا أبو خيرى  
مُضِر ، فتعترف له العرب بذلك . ثم قالت الخنساء بعد ذلك : كنتُ أبكى  
لصخر من القتل ، فأنا أبكى له اليوم من النار .

٥٩٧ • وَمَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ قَوْلُهَا<sup>(١)</sup> :

أَسْمُ أَبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ 201  
(وفيها تقول :

مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَكْبُرْ شَبِيبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الثُّوبِ لِأَسْوَارِ<sup>(٢)</sup>  
لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لَرِيبَةٍ حِينَ يُخْلَى بَيْنَهُ الْجَارُ  
فَمَا عَجُولٌ لَدَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّخْنَانِ أَظَارِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْدَى بِهِ اللَّذَّهْرُ عَنْهَا فَهِيَ مُرْزَمَةٌ لَهَا حَيْنَانٍ لِصَغَارٍ وَلِكِبَارِ<sup>(٤)</sup>  
تَرْتَعُ مَا غَفَلْتُ حَتَّى إِذَا ذَكَرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِذْبَارِ<sup>(٥)</sup>  
يَوْمًا بِأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرٌ ، وَلِلَّذَّهْرِ إِخْلَاءٌ وَلِإِمْرَارِ

(١) من قصيدة مشهورة ، فى الديوان ٧٣ - ٨٥ .

(٢) الأسوار ، بضم الهمزة وكسرهما : لغة فى السوار . أخبرت أنه لطيف كأنه أسوار ، أى قليل اللحم كأنه أسوار من ذهب أو فضة فى حسنه وضميره .

(٣) المعجول من النساء والإبل : الواله التى فقدت ولدها الثكل ، لمعجلتها فى جيئتها وذهابها جزئاً . والبيت فى الديوان يعجز الذى بعده ، وفى اللسان ١٣ : ٤٥٤ بنحوه .

(٤) مرزومة : من الإرزام ، وهو ضرب من حنين الناقة على ولدها حين تراه ، بصوت تخرجه من حلقها لا تفتح به فاهها .

(٥) أخبرت أنها قلقلة تقبل وتدبر من شدة ما بها ، إذا ذكرت فقد ولدها . والبيت فى اللسان

٤٤ - المساور بن هند<sup>(١)</sup>

٥٩٨ • (وكنيته أبو الصمعاء). هو المساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي. وقيس بن زهير جد المساور هو صاحب الحرب بين عبس وفزارة، وهي حرب داحس والغبراء<sup>(٢)</sup>. وكان المساور يهاجي المرار الفقعي<sup>(٣)</sup> ويهجو بني أسد، قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

شَقِيتَ بَنُو أَسَدٍ بِشِعْرِ مُسَاوِرٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

٥٩٩ • وهو القائل للمرار<sup>(٥)</sup>:

مَا سَرَّنِي أَنَّ أُمِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَأَنَّ رَبِّي يُنْجِينِي مِنَ النَّارِ  
وَأَنَّهُمْ زَوْجُونِي مِنْ بَنَاتِهِمْ وَأَنَّ لِي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِينَارٍ

فقال له المرار:

لَسْتُ إِلَى الْأُمِّ مِنْ عَبَسٍ وَمِنْ أَسَدٍ وَإِنَّمَا أَنْتَ دِينَارٌ بَنَ دِينَارٍ

(١) ترجمته في الإصابة ٦ : ١٧١ - ١٧٢ والخزانة ٤ : ٥٧٣ - ٥٧٤ وله شعر في الإصابة والتبريزي على الحماسة ١ : ٣١٣. وهو شاعر فارس إسلامي شريف، فخرم أدرك النبي ولم يجتمع به. وفي الإصابة: «ذكر الأصمعي ما يدل على أن له إدراكا، فحكى عن أبي طفيلة، قال: وكان نحو أبي عمرو بن العلاء في السن، قال: حدثني من رأى مساور بن هند أنه ولد في حرب داحس، قبل الإسلام بخمسين عاماً». وهذه العبارة نقلها صاحب الخزانة عن الإصابة فأخطأ النقل، جعلها عن أبي عمرو بن العلاء نفسه. وفي الإصابة عن المرزباني: «كان أعور، وهو من المتقدمين في الإسلام، وهو وأبوه وجده أشرف من بني عبس، شعراء فرسان».

(٢) سبقت الإشارة إلى هذه الحرب ٢٥٢.

(٣) هو المرار بن سعيد الفقعي، ستأني ترجمته ٤٤٠ - ٤٤١ ل.

(٤) البيت في الخزانة أيضاً غير مشروب، ونسبه في الأغاني ٩ : ١٥١ - ١٥٢ للمرار.

(٥) البيتان في الأغاني ٩ : ١٥٢ وهما بيتا المرار الآتيان في عيون الأخبار ٤ : ١٣ والخزانة.



وإِنْ تَكُنْ أَنْتَ مِنْ عَبَسٍ وَأُمِّهِمْ فَأَمْ عَبَسِكُمْ مِنْ جَارَةٍ الْجَارِ<sup>(١)</sup>

٦٠٠ • وقال له الحجاج : لِمَ تقول الشعرَ بعدَ الكبيرِ ؟ قال : أَسْمَقِيْ بِهِ الْمَاءَ ، وَأَرْعِيْ بِهِ الْكَلَّا ، وَتُقْضَى لِي بِهِ الْحَاجَةُ ، فَإِنْ كَفَيْتَنِي ذَلِكَ تَرَكْتُهُ . وَعُمَرُ طَوِيلًا<sup>(٢)</sup> .

٦٠١ • وهو القائل :

|  |   |
|--|---|
| بَلِيْتُ وَعِلْمِي فِي الْبِلَادِ مَكَانَهُ      | وَأَفَنِي شَبَابِي الدَّهْرُ وَهُوَ جَدِيدُ               |
| وَأَذْرَكَنِي يَوْمٌ إِذَا قُلْتُ : قَدْ مَضَى   | يَعُودُ لَنَا أَوْ مِثْلُهُ فَيَعُودُ                     |
| وَأَضْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفَنَهُ  | تَقَادُمُ عَهْدِ الْقَيْنِ وَهُوَ جَدِيدُ                 |
| أَلَمْ تَعْلَمُوا يَا عَبَسُ لَوْ تَشْكُرُونَنِي | إِذَا أَلْتَفَتَ الذُّوَادُ كَيْفَ أَذُودُ <sup>(٣)</sup> |
| أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ضَحُوكُ إِلَيْكُمْ      | وَعِنْدَ شَدِيدَاتِ الْأُمُورِ شَدِيدُ                    |
| وَهَلْكَ الْمَسَاوِرُ بِعُمَانَ .                |   |

(١) قال المؤلف في عيون الأخبار ٤ : ١٣ : « دينار بن دينار : عبد بن عبد . وجارة الجار : الامت ، والجار : الفرج » . وتفسير الدينار بهذا لم يذكر في المعاجم ، وهو مجاز فيما يظهر .  
(٢) في الخزائن : « وهو من المعمرين ، ولم يذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين » .  
(٣) ب د « إذا التفت الذواد » .

## ٤٥ - ضبابي بن الحرث البرجي (١)

٦٠٢ • هو ضبابي بن الحرث بن أرطاة ، من بني غالب بن حنظلة ،  
ن البراجيم . وكان استعمار كلباً من بعض بني جرول بن نهشل ، فطال مكثه  
عنده ، فطلبوه فامتنع عليهم ، فعرضوا له فأخذه منه ، فغضب ورى أمهم  
بالكلب ، واسم الكلب قرحان ، فقال (٢) :

٢٥٣ تَجَشَّم دُوفِي وَفَلْدُ قُرْحَانَ شُقَّةٌ تَظَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهِيَ حَسِيرُ  
فَارَدَفَتْهُمْ كَلْبًا فَرَاخُوا كَأَنَّمَا حَبَاهُمْ بَتَاجِ الْهُرْمَزَانِ أَمِيرُ  
وَقَلْدَتْهُمْ مَا لَوْ رَمَيْتُ مُتَالِيًا بِهِ ، وَهُوَ مُغْبِرٌ ، لَكَادَ يَطِيرُ (٣)  
فِيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ ثُمَامَةَ عَنِّي ، وَالْأُمُورُ تَدُورُ (٤)  
فَأَمُّكُمْ لَا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبُكُمْ فَيَا عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ  
فَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرَيْتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ الْفِرَاشِ خَبِيرُ  
إِذَا عَثْنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ الْفِرَاشِ هَرِيرُ (٥)  
فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَحَبَسَهُ ، (وقال : والله لو أنَّ

(١) ترجمته في المخضرين من الإصابة ٣ : ٢٧٦ والخزانة ٤ : ٨٠ - ٨١ ومعاهد التنصيص ٨٨ - ٩٠ والاشتقاق ١٣٤ .

(٢) أشار الطبري أيضاً إلى القصة في تاريخه ٥ : ١٣٧ - ١٣٨ وذكر من القصيدة ٣ أبيات .  
وانظر الكامل ٣٤٠ - ٣٤١ . (٣) متالع : جبل بنجد .

(٤) فيا راكباً : بالتثنية على النداء ، وكان الأصمعي يشده بلا تنوين ، قال أبو عبيدة :  
« أراد فيارا كياه ، للندبة ، فحذف الهاء » . عرشت : أتيت العروض ، بفتح العين ، وهي مكة والمدينة  
وما حولهما ، وقيل واليمن أيضاً . وهذا الصدر \* فيارا كيا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ \* تداوله الشعراء ، فهو  
صدر بيت لعبد ينفوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ولمالك بن الريب النخعي في الخزانة ١ : ٣١٣  
ولدريد بن الصمة في الأصمعية ٢٩ ولكعب بن زهير في الخزانة ٤ : ١٥١ ونحارق بن شهاب في الحيوان  
٦ : ٣٦٩ ، فصار كالثلث ، وأقدمهم فيما نعلم عبد ينفوث . وانظر صدور أبيات أخرى أشرنا إليها  
في مقدمة المفضلية ٣٠ لعبد ينفوث .

(٥) عثنت : دخنت ، يقال للرجل إذا استوقد بحطب ردى ذى دخان « لا تمن علينا » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لأخسبته نزل فيك قرآن ، وما رأيت أحداً  
رمى قوماً بكلب قبلك . ومثل هذا قول زهير ، ورمى قوماً بفحل إبل حبسوه  
عليه ، فقال (١) :

وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموهُ وَشَرُّ مَنِيحَةٍ أَيْرُ مُعَارٍ (٢)  
إِذَا طَمَحَتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطُ كَأَنَّهُ مَسْدُ مُعَارٍ (٣)

٦٠٣ • وكان أراد أن يهزئك بعثمان بن عفان ، فقال في الحبس :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عَثْمَانَ تَبْكِي حَلَالِي (٤)

٦٠٤ • ولم يزل في حبس عثمان إلى أن مات .

ومن شعره في الحبس (قوله) (٥) :

وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَيَأْتِي وَقِيَارًا بِهَا لَغَرِيبٌ (٦)  
وما عاجلات الطير تُدْخِلُنِي مِنَ الْفَتَى رَشَادًا ، ولا عن رَيْثِهِنَّ يَخِيبٌ (٧)  
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ (٨)

(١) هكذا قال ابن قتيبة هنا ، وهو وهم . فالذي في ديوان زهير ٣٠٠ - ٣٠١ أنه قال ذلك في راعي إبل له يقال له يسار ، أخذه الحرث بن رقاء الصيدوى ، وفي اللسان ٢ : ٨٧ - ٨٨ « في عبد له يدعى يساراً أسره قوم فهجّاهم » .

(٢) عسبه : نكاحه . وأصل « العسب » طرق الفحل ، أى ضرابه ، وقد يستعار للناس . ومن ذا وهم ابن قتيبة ، لم يتأوله على الاستمارة . منيحة : عارية . والبيت في اللسان ٢ : ٨٨ .

(٣) في الديوان « إذا جمحت » وفي اللسان ٩ : ٣٣٥ « جمحت » . أشط : أنمط أى قام . المسد : الحبل . المغار : المفتول ، أغرت الحبل : فتلته .

(٤) من أبيات في الطبرى والكامل وغيرهما ، وهو في اللسان ٦ : ٤٣٩ .

(٥) هى الأصمعية ٦٤ إلا بيتاً واحداً ، والأبيات في اللسان ٦ : ٤٣٨ والعينى ٢ : ٣١٨ - ٣٢١ وشواهد المغنى ٢٩٣ - ٣٩٤ . والخزانة ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٨ . والأربعة الأول في الكامل ٢٧٦ - ٢٧٩ وكلهم شرحها .

(٦) قيار : اسم فرسه ، وقيل : جملة . وقد روى « قيار » منصوباً ومرفوعاً ، وترجيه ذلك في الكامل ٢٧٦ واللسان والخزانة وغيرهما . والبيت في الخزانة أيضاً ٤ : ٨١ .

(٧) الريث : الإبطاء ، يقول : ليس البجع فى أن تعجل الطير ، وليس الحية فى إبطائها . وذلك فيما كانوا يصنعون من التطير بزجر الطير .

(٨) الخشاة : مصدر ميمي كالخشية ، بمعنى الخوف . الوجيب : السقوط .

ولا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوْطِنُ نَفْسَهُ      على نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَذُوبُ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي الشُّكِّ تَفْرِيطُ ، وَفِي الْجَزْمِ قُوَّةٌ      وَيُخْطِئُ فِي الْحَدْسِ الْفَتَى وَيُصِيبُ  
 وَلَسْتُ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا      إِذَا لَمْ تُغِدَّهُ الشَّيْءُ وَهُوَ قَرِيبُ

٦٠٥ • ولما قُتِلَ عثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ عُمَيْرُ بْنُ ضَبَائٍ فَرَفَسَهُ بِرَجْلِهِ ، فَلَمَّا  
 كَانَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ وَعَرَضَ أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيُوجِّهَهُمْ مَدَدًا لِلْمُهَلَّبِ ، عَرَضَهُ فِيهِمْ ،  
 وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَقَالَ لَهُ : اقْبَلْ مِنِّي بَدِيلًا ، قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ عَنَبَسَةُ بْنُ  
 سَعِيدٍ : هَذَا الَّذِي رَفَسَ عثمانَ وَهُوَ مُقْتُولٌ ، فَرَدَّهُ فَقَتَلَهُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
 الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup> :

تَخِيرُ فِيمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَبَائٍ      عُمَيْرًا وَإِنَّمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا  
 هُمَا خُطَّتَا خَسَفَ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا      رُكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنْ التَّلَجِ أَشْهَبَا

٦٠٦ • 205 وَأَخُو ضَبَائٍ مُعَرِّضُ بْنُ الْحَرِثِ .

وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ ضَبَائٍ فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي الثَّوَرِ :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا      سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلُ أَخْوَلَا<sup>(٣)</sup>  
 أَخَذَهُ الْكَمِيتُ فَقَالَ :

يُسَاقِطُهُنَّ سِقَاطُ الْحَدِيدِ      لِـ يَتَّبِعُ أَخْوَلَهُ الْأَخْوَلُ

(يُقَالُ : تَسَاقَطَتِ النَّارُ أَخْوَلُ أَخْوَلَ ، أَيْ قِطْعًا قِطْعًا) .

(١) البيت في أمالي الشريف المرتضى ١ : ١٤٠ منسوباً لإسماعيل بن القاسم ، وهو خطأ .

(٢) هو عبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدى ، أمه خزيمه ، والبيتان ومعهما ثالث

في الكامل مع القصة ٣٣٥ - ٣٣٦ .

(٣) روقه : الروق : القرن ، والضفير للثور الوحشى . ضارياتها : ضاريات الكلاب .

القين : الحداد . أخول أخول : أى منفرداً ، وهما اسمان جملاً اسماً واحداً وبنياء على انفتح . والبيت

في اللسان ١٣ : ٢٤٠ .

## ٤٦ - مالك بن الربيب (١)

٦٠٧ • هو من مازنِ تميم . وكان فاتِكًا لِصًا ، يُصِيبُ الطريقَ مع (٢)  
 شِطَاظٍ الضَّبِّيِّ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المِثْلُ ، فيقال « أَلَصُّ مِنْ شِطَاظٍ » (٣) ،  
 ومالكُ الَّذِي يَقُولُ :

مَسِغْنِي المَلِكُ وَنَضَلُ سَيْفِي وَكَرَّاتُ الكُمَيْتِ عَلَى التَّجَارِ

٦٠٨ • وَحُبِسَ بِمَكَّةَ فِي سَرْقَةٍ ، فَشَفَعَ فِيهِ شَمَّاسُ بْنُ عُقْبَةَ المَازِنِيُّ ، فَاسْتَنْقَذَهُ  
 وَهُوَ القَائِلُ فِي الحَبْسِ :

أَتَلَحَّقُ بِالرَّيْبِ الرِّفَاقُ وَمَالِكُ بِمَكَّةَ فِي سِجْنٍ يُعْنِيهِ رَاقِبُهُ (٤)  
 ثُمَّ لَحِقَ بِسَعِيدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَغَزَا مَعَهُ خِرَاسَانَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا  
 حَتَّى مَاتَ .

٦٠٩ • وَلَا حَضْرَتُهُ الوَفَاةُ قَالَ (٥) :

---

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٦٢ - ١٦٩ والخزانة ١ : ٣١٧ - ٣٢١ وشواهد المغني ٢١٥ - ٢١٦ والذيل ٦٤ . و « الربيب » بفتح الراء وسكون الياء .  
 (٢) س ف « يقطع الطريق » وهو يوافق نص الخزانة .  
 (٣) خبره في الأغاني في ترجمة مالك بن الربيب ، وانظر الأمثال ١ : ٣٠٥ .  
 (٤) يعنيه : يحبسه حبساً طويلاً .  
 (٥) هي قصيدة من نفيس الشعر ، رثى بها نفسه . وهي في ذيل الأمال ٣ : ١٣٥ - ١٤١ =

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنُ لَيْلَةً  
 ٢٥٦ فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرُّكْبُ عَرْضَهُ  
 أَلَمْ تَرِنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى  
 لَعَمْرِي لَيْتَنِ غَالَتِ خُرَاسَانُ هَامَتِي  
 فَيَا صَاحِبِي رَحِمِي دَنَا الْمَوْتُ فَاحْضِرَا  
 وَخُطَا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي  
 وَلَا تَحْسُدَانِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،  
 تَذَكَّرْتُ مَنْ يَبْكِي عَلَى فِلْمٍ أَجْدُ  
 (وقال يهجو الحجاج (٢) :

بَجَنْبِ الْغَضَا أَرْجَى الْفِلَاصِ النُّوَاجِيَا<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْتَ الْغَضَا مَا شَى الرُّكَابَ لِيَالِيَا  
 وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا  
 لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَاسَانَ نَائِيَا  
 بِرَابِئَةٍ ، إِي مُقِيمُ لِيَالِيَا  
 وَرُدَّا عَلَى عَيْنِي فَضْلَ رِدَائِيَا  
 مِنْ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ ، أَنْ تُوسِعَا لِيَا  
 سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمَحِ الرَّدِينِي بَاكِيَا

فَإِنْ تُنْصِفُوا يَا آلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبُ  
 فَإِنْ لَنَا عَنْكُمُ مَرَاخًا وَمَرْحَلًا  
 فَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ  
 فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ  
 زَمَانٌ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرَّبُ بِذِلَّةٍ  
 وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ .  
 (وقال يهجو الحجاج (٢) :

إِلَيْكُمْ ، وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ  
 بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاقِ صَوَادِ  
 إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا قَنَاةَ زِيَادِ<sup>(٣)</sup>  
 كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ  
 يُرَاوِحُ صَبِيَّانَ الْقُرَى وَيُغَادِي

٦١١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (فَأَخَذَ عَنْهُ) قَوْلُهُ (٤) :

في ٥٨ بيتاً مشروحة ، ونقلت في الخزانة عن الأمال ١ : ٣١٧ - ٣١٩ . وهي أيضاً في الجمهرة ١٤٣ - ١٤٥ : ٥١ بيتاً . وبمضها في المعنى ٣ : ١٦٥ - ١٦٨ . وفرقتها ياقوت في البلدان ٢ : ٣٠٨ و ٣ : ٤١١ و ٤ : ١٣٩ ، ٢٢٤ و ٥ : ٢٧ ، ٢٣٥ - ٢٣٦ و ٨ : ٣٦ . وفي الأغاني قال أبو عبيدة : الذي قاله ثلاثة عشر بيتاً ، والباقي منحول ولده الناس عليه .  
 (١) الغضا : من نبات الرمل له هذب كهذب الأرطى ، قال ثعلب : « يكتب بالألف ، لا أدري لم ذلك ؟ » نقله في اللسان . القلاص : جمع قلوص وهي الفتية من الإبل .  
 (٢) الأبيات نقلها في الخزانة عن ابن قتيبة . وهي في الكامل ٤٤٦ - ٤٤٧ وهناك بيت زائد .  
 (٣) البيت وما بعده في المعارف ٢٣٨ .  
 (٤) انظر الوساطة ١٩٠ .

العَبْدُ يُقَرَّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ 207  
وقال آخر<sup>(١)</sup> :

العَبْدُ يُقَرَّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ  
وقال ابن مفرغ<sup>(٢)</sup> :

العَبْدُ يُقَرَّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ<sup>(٣)</sup>  
وقال بشار<sup>(٤)</sup> :

الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ<sup>(٥)</sup>

(١) هذا الآخر مبهم . وفي الأغاني ١٥ : ٩٢ بيت لأبي ذؤاد من أبيات ، عجزه \* والحر تكفيه المقالة \* وأشار إليه مصحح كأنه رواية أخرى ، وكان القائل المهم هو أبو ذؤاد ! وهو غير سديد فإن أبا ذؤاد جاهل قديم ، فيكون هذا المعنى أخذه منه مالك بن الربيع ثم من بعده . وفي هامش الحيوان ٦ : ٨٣ أن هذا الآخر هو الصلتان الفهمي نقلًا عن البيان .

(٢) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، وستأتي ترجمته ٢٠٩ - ٢١٣ ل .

(٣) البيت في الكامل ٢٣٤ وهو من أبيات في الأغاني ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ وفي الحيوان نسبته لخليفة الأقطع .

(٤) البيت في اللسان ١١ : ٢٢٦ وهو في الحيوان أيضاً .

٤٧ - ابن أحمر الجاهلي<sup>(١)</sup>

٦١٢ • هو عمرو بن أحمر بن قرأص<sup>(٢)</sup> بن مغز بن أعصر . وكان أعور ،  
رماه رجل يقال له مخشى بسهم ، فذهبت عينه ، فقال :

سَلْتُ أَذَامِلُ مَخْشَى فَلَاجَبَرْتُ      وَلَا أَسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا<sup>(٣)</sup>  
أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَقَهَا      وَكُنْتُ أَذْغُو قَدْأَهَا الْإِنْمِدَ الْقَرْدَا

٦١٣ • وَعُمِّرَ تِسْعِينَ سَنَةً ، وَسُقِيَ بَطْنُهُ فَمَاتَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُول :

إِلَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ أَرْفَعُ رَغْبَتِي      عِيَادًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ كَانَ بُرْمًا فَاجْعَلِ الْبُرْمَةَ نِعْمَةً      وَإِنْ كَانَ قَيْضًا فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا<sup>(٥)</sup>  
لِقَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ ضَمَانٍ وَفِتْنَةٍ      وَقَدْ عِشْتُ أَيَّامًا وَعِشْتُ لَيَالِيَا  
أَرْجَى شَبَابًا مُطَرِّهًا وَصِحَّةً      وَكَيْفَ رَجَاءُ الْمَرِّ مَا لَيْسَ لَاقِيَا<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في الجمل ١٢٩ والمؤتلف ٣٧ والمرزبانى ٢١٤ واللائى ٣٠٧ والإصابة ٥ : ١١٤ والخزانة ٣ : ٣٨ - ٣٩ - وهو من شعراء الجاهلية ، وأدرك الإسلام .

(٢) قرأص : بفتح الفاء وتشديد الراء ، وضبطه صاحب القاموس بكسر الفاء وتخفيف الراء ، وهو خطأ فبه عليه شارحه . وهذا النسب جاء فى اللآلى كما هنا . والذى فى الاشتقاق والإصابة والكمال ٢٦ « عمرو بن أحمر بن العمرد » بفتح العين والميم وتشديد الراء المفتوحة ، وكذلك فى المؤتلف والمرزبانى وأمال ابن الشجرى ١ : ١٣٧ وساقوا نسب العمرد إلى قرأص ، فالظاهر أن المؤلف اختصر النسب ، وبمثل هذا كثير .

(٣) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض . الحشر : الدقيق . شبرقها : يريد أزالها ، وأصل شبرقة اللحم تقطيعه . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٢٤٨ .

(٤) الضمن ، بكسر الميم : الذى به ضمانة فى جسده من زمانة أو بلاء أو كسر أو غيره ، والاسم « الضمن » بفتح الميم و « الضمان » . والبيت فى اللسان ١٧ : ١٢٩ وشرح الحماسة ٤ : ١٥٤ .

(٥) س ف « راحة » بدل « نعمة » . الفيض : الموت . وفى س ف « موتاً » وفى « قبضاً » .

(٦) المطرهم : الشباب المعتدل الثام . والبيت فى اللسان ١٥ : ٣٥٥ .



وكيف وقد جَرَّبْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَضَمَّ فُؤَادِي نَوَاطَةَ هِيَ مَا هِيَ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي كُلِّ عَامٍ يَدْعُونَ أَطِبَّةً إِلَى ، وَمَا يُجَدُّونَ إِلَّا الْهَوَاهِيَا<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ تَحَسَّيْنَا عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ تَشْرُكََا إِلَى جَنْبِهِ عِرْقًا مِنَ الدَّاءِ سَاقِيَا 208  
 فَلَا تَحْرِقَا جِلْدِي ، سَوَاءٌ عَلَيْنِكما أَدَاوَيْتُمَا الْعَصْرَيْنِ أَمْ لَا تُدَاوِيَا  
 شَرِبْتُ الشُّكَاغِي وَالْتَدَدْتُ أَلِدَةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا<sup>(٣)</sup>  
 شَرِبْنَا وَدَاوَيْنَا ، وَمَا كَانَ ضَرَرْنَا إِذَا اللَّهُ حَمَّ الْقَدَرَ إِلَّا تُدَاوِيَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ أَتَى ابْنُ أَحْمَرَ فِي شِعْرِهِ بِأَرْبَعَةِ أَفْظَاظٍ لَا تُعْرَفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ<sup>(٥)</sup>  
 سَمَّى النَّارَ «مَامُوسَةَ» ، وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ ، قَالَ<sup>(٦)</sup> :  
 تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَغْطَافِهَا صُعْدًا كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ<sup>(٧)</sup>  
 وَسَمَّى حُورَ النَّاقَةِ «بَابُوسَا» ، وَلَا يُعْرَفُ ذَلِكَ ، فَقَالَ :

(١) ب «جوبت» بدل «جربت» . سرف «قوامي» بدل «فؤادي» النوَاطَةُ : ورم في الصدر . وفي اللسان ٩ : ٢٩٨ بيت آخر له كأنه من هذه القصيدة وفيه آخر أيضاً ١٨ : ٩١ .  
 (٢) الألبطة : جمع قلة لطبيب ، والأطباء جمع كثرة . الهواهي : التخاليط والأباطيل والقور من القول . والبيت في اللسان ١٧ : ٤٥٠ ، وروايته «وفي كل يوم» ولعلها أجود .  
 (٣) الشكاغي : من دق النبات ، وهي دقيقة الميدان صغيرة خضراء ، والناس يتداوون بها . اللد : أن يؤخذ بلسان المريض فيمد إلى أحد شذقيه ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق ، واللود ، بفتح اللام : هو الدواء الذي يسقى بهذه الصفة ، وجمعه «ألدة» . أقبل المكواة الداء : جعلها قبالة . والبيت في اللسان ٤ : ٣٩٥ و ١٠ : ٥٢ و ١٢ : ٥٧ .  
 (٤) القدر ، بضم الدال : هو القدر ، بفتحها . وحسه : قضاء وقدره .  
 (٥) ذكر في اللسان ٥ : ٤٠٥ نحو هذا ، لم يذكر التبتس وذكر بدله «زوبر» وذلك من ابن بري .

(٦) الأبيات الآتية من قصيدة ٥٢ بيتاً في الجمهرة ١٥٨ - ١٦٠ .  
 (٧) في اللسان ٨ : ١٠٨ : «مأموسة» من أسماء النار ، قال ابن أحمر - وذكر البيت - قيل أراد مأموسة النار ، وقيل هي النار بالرومية ، وجعلها معرفة غير منصرفة . ورواه بعضهم \* عن ناذوسة الشرر «وقال ابن الأعرابي : المأموسة النار» .

حَنَّتْ قُلُوبِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا      فَمَا حَنِينُكَ أُمَّ مَا أَنْتِ وَالذِّكْرُ<sup>(١)</sup>

وفي بيتٍ آخرٍ يذكرُ فيه البقرة :

\* وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِرُ<sup>(٢)</sup> \*

أى تَأَخَّرَ ، ولا يُعرف « التَّبْنِيس » . وقال :

وَتَقَنَّعَ الْحَرْبَاءُ أُرْنَتَهُ مُتَشَاوِسًا لَوْرِيدِهِ نَقْرُ

قال : « الأُرْنَةُ » ما لَفَّ عَلَى الرَّأْسِ ، ولا يُعرف ذلك في غير شعره .<sup>(٣)</sup>

٦١٥ • وقالوا : هو أَكْثَرُ بَيْتِ آفَاتٍ ، قال :

تُمَشِّي بِأَكْنَافِ الْبَلِيخِ نِسَاؤُنَا      أَرَامِلَ يَسْتَطِيعْنَ بِالْكَفِّ وَالْقَمِ<sup>(٤)</sup>

نَقَائِذَ بَرَسَامٍ وَحُمَى وَحَضْبَةَ      وَجُوعٍ وَطَاعُونٍ وَنَقِيرٍ وَمَغْرَمِ<sup>(٥)</sup>

(١) رواية الفائق ١ : ٥٦ كرواية المؤلف وفسر البابوسي بأنه الرضيع . والبيت في اللسان

٧ : ٣٢١ وفيه « طربا » بدل « جزعا » وفي س ف « فزعا » .

(٢) من بيت في الأغاني ١٣ : ١٣٨ وهو محرف هناك وذكر في اللسان ٧ : ٣٢٩ مع

آخر . وقال : « قال ابن سيده : قال ابن جني : قوله بنس عنها : إنما هو من النوم ، غير أنه إنما

يقال البقرة ، قال : ولا أعلم هذا القول من غير ابن جني ، قال : وقال الأصمعي : هي أحد الألفاظ

التي انفرد بها ابن أحمر ، قال : ولم يستند أبو زيد هذين البيتين ، ولا هما أيضاً في ديوانه ، ولا

أنشدهما الأصمعي فيما أنشده له من الأبيات التي أورد فيها كلماته ، قال : وينبغي أن يكون ذلك

شيء جاء به غير ابن أحمر تابعاً له فيه ومتقبلاً أثره ، هذا أوفق من قول الأصمعي أنه لم يأت به غيره .

وقال شمر : لم أسمع بنس إذا تأخر إلا لابن أحمر » . والبيتان اللذان أنكرهما ابن سيده مذكوران في

القصيدة في الجمهرة .

(٣) البيت ليس في قصيدة الجمهرة . وفي اللسان ١٦ : ١٥٣ : « الجوهري : وأرنة الحرباء

بالضم : موضعه من المود إذا انتصب عليه . وأنشد بيت ابن أحمر . . . وكفى بالأرنة عن السراب لأنه

أبيض . ويرى أربته بالباه ، وأربته فلا دته ، وأراد سلخه ، لأن الحرباء يسلم كما يسلم الحية ،

فإذا سلخ بقى في عنقه . منه شيء كأنه قلادة ، وقيل : الأرنة ما لف على الرأس » .

(٤) البليخ : اسم نهر بالركة .

(٥) النقائذ : جمع نقيذ أو نفيدة ، وأصلها من الخيل ما أنقذته من العدو وأخذته منهم .

٦١٦ • وقال أبو عمرو بن العلاء : كان ابنُ أحمَرَ في أفصحِ بقعةٍ من الأرض أهلاً ، يَذْبُلُ والقَعَاقِعُ <sup>(١)</sup> ، يعنى مولده قبل أن ينزل الجزيرة ونواحيها .

٦١٧ • وأخذت العلماءُ عليه قوله في وصف امرأة :

لم تَدْرِ ما نَسَجُ اليرَندَجِ قَبْلَها وِدْرَأْسُ أَعْوَصَ دَارِسُ مُتَجَدِّدِ  
« واليرَندَجُ » جلودُ سود ، فظنَّ أنه شئٌ يُنْسَجُ ، وِدْرَأْسُ أَعْوَصَ « أى  
لم تُدَارِسِ النَّاسَ عَوِيصَ الكلام ، وقوله « دَارِسُ مُتَجَدِّدِ » يريد أنه يَخْفَى  
أحياناً وَيَتَبَيَّنُ أحياناً <sup>(٢)</sup> .

(١) يذبُل : جبل لباهلة مشهور . القعاقع : موضع .

(٢) البيت في اللسان ٣ : ١٠٨ غير منسوب ، وقال : « وقيل : أراد أن هذه المرأة لغرتها وقلة تجارها ظنت أن اليرندج منسوج » . وذكره في ٧ : ٣٨٣ منسوباً ، ورواه في الموضمين « متخذد بالخاء ، وقال : « وقوله دارس متخذد : أى يغمض أحياناً فلا يرى ، ويروى متجدد بالجم ، أى ما ظهر منه جديد وما لم يظهر فليس » .

٤٨ - ابن مفرغ الحميري<sup>(١)</sup>

٦١٨ • هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، حليف لقريش ، يقال إنه كان عبداً للضحالك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه ، ويقال سُمي أبوه مفرغاً لأنه كان خاطراً على شره سقاء لبني ، فشربه حتى أتى عليه . ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحبه ، فلم يصحبه ، وصحب عبادة بن زياد بن أبي سفيان ، فلم يحمله ، وكان عبادة طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه ، فهبت الريح فنفسشت لحيته ، فقال ابن مفرغ :

210 أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ حَشِيْشًا فَتَغْلِفُهَا دَوَابُّ الْمُسْلِمِيْنَ

وقال أيضاً :

سَبَقَ عَبَادٌ وَصَلَتْ لِحْيَتُهُ وَكَانَ خَرَّازًا تَجُورُ فَرِيَّتُهُ

فبلغ ذلك عبادة فجفاه وحقد عليه ، فقال ابن مفرغ بعد انصرافه عنه :

إِنْ تَرَكْنِي نَدَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ فَتَيُّ الْجُودِ نَاصِرِي وَعَدِيدِي  
وَأَتْبَاعِي أَخَا الرِّضَاعَةِ وَاللُّؤْمِ لَنَنْقُصُ وَقُوتُ شَأْوٍ بَعِيدِ<sup>(٢)</sup>  
قُلْتُ وَاللَّيْلُ مُطْبِقٌ بَعْرَاهُ : لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ تَرْكِ سَعِيدِ  
فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه ، وسقاه التراب في النبيذ ،

(١) ترجمته في الجمعي ١٤٣ - ١٤٤ والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ والخزانة ٢ : ٢١٠ -

٢١٦ ، ٥١٤ - ٥٢١ والاشتقاق ٣٠٩ - ٣١٠ وسماء « يزيد بن زياد بن ربيعة » وزيادة « زياد » في نسبة خطأ . ويزيد شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وأخباره مع عبادة في تاريخ الطبري ٦ : ١٧٧ - ١٧٩ . وكتب عنه مقال للدكتور طه حسين في مجلة الكاتب المصري ( العدد الثاني نوفمبر سنة ١٩٤٥ )

(٢) في الأغاني ١٧ - ٦١ والخزانة ٢ : ٢١٤ ، ٥١٦ « أخا الضراعة » .

وحمله على بعير ، وقرن به خنزيرة ، فأمشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يسيل  
 (منه ما يخرج) على الخنزير فتصبي ، فكلما صاعت قال ابن مفرغ :  
 ضَجَّتْ سُمِيَّةٌ لَمَّا مَسَّهَا الْقَرْنُ لَا تَجْزَعِي إِنَّ شَرَّ الشَّيْءِ الْجَزَعُ  
 وَسُمِيَّةٌ : أم زياد ، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها ، والناس يصيحون  
 (خلفه ابن جيس) لِمَا يَسِيلُ منه ، وهو يقول :  
 أَبَسْتُ نَبِيذًا اسْتِ عَصَارَاتِ زَبِيبَسْتُ  
 سُمِيَّةٌ رُوسْفِيدَسْتُ (١)

فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد : إِنَّهُ لِمَا بِهِ ، فأمر به ،  
 فأنزل ، فاغتسل ، فلما خرج من الماء قال :  
 يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا فَعَلْتُ وَقَوِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِ  
 ثُمَّ دَسَّ إِلَيْهِ غِرْمَاءَهُ يَفْتَضُّونَهُ وَيَسْتَعْدُّونَ عَلَيْهِ ، ففعلوا ذلك ، فأمر ببيع  
 ما وجد له في إعطاء غرمايه ، فكان فيما بيع له غلام كان رباه يقال له بُرْدُ ،  
 كان يَعدِلُ عنده ولده ، وجارية له يقال لها الْأَرَاكَةُ ، فقال ابن مفرغ :  
 يَا بُرْدُ مَا مَسَّنَا ذَهْرٌ أَضْرَّ بَنَا مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا يَغْنَا لَنَا وَلَكِنَّا  
 أَمَا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مَحَارِمِنَا عَيْشَنَا لَدِيدًا وَكَانَتْ جَنَّةَ رَعْدَا  
 وَلَوْلَا الدَّعْيُ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهَا أَبَدًا  
 ٦١٩ • وقال في قصيدة له ، وهي أجود شعره (٢) :

(١) هذه ثلاثة أبيات بالفارسية ، وهي كذلك في الطبري ٦ : ١٧٧ والأغانى ١٧ : ٥٦  
 والبيان والتبيين ١ : ١٣٢ وذكرت في بعضها محرفة .  
 (٢) هي في الأغانى ١٧ : ٥٤ - ٥٥ والخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٠ .  
 وقد مضى منها بيت \* العبد يقرع بالمصا \* ٣١٥ . والبيتان في الكامل ٣٢٥ - ٣٢٦ . والأول في  
 اللسان ١٩ : ١٥٦ .

وَشَرِيتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً  
أَوْ بُومَةً تَدْعُو الصَّدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

(وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ أَمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ (١)

٦٢٠ • ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَمَرَ بِهِ فُحْمِلَ إِلَى سَجِسْتَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ،

فُحِّسَ بِهَا ، فَكَانَ مِمَّا قَالَ فِي الْحَبْسِ (قَوْلُهُ) :

حَيَّ ذَا الزُّورِ وَأَنْهَهُ أَنْ يَعُودَا إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قُعودَا <sup>212</sup>

مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَنْوَنَ قِيَامَا وَخَلَاخِيلَ تُشْهَرُ الْمَوْلُودَا (٢)

وَطَمَاطِيمَ مِنْ سَبَابِيحَ غُتَمِ يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ قُيُودَا (٣)

لَا دَعَرْتُ السَّوَامَ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ مُغِيرًا وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا (٤)

يَوْمَ أُعْطِيَ مِنَ الْمَخَافَةِ ضَيْمًا وَالْمَنَايَا يَرْضُدُنَنِي أَنْ أَجِيدَا

٦٢١ • وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَثَّلَ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ

(١) رامة : موضع .

(٢) أساور : جمع « أسوار » بضم الهمزة وكسرها ، وهو القائد من الفرس ، وقيل الجيد الروي بالسهم ، وقيل الجيد الثبات على ظهر الفرس ، وجمعه « أساور » و « أساور » ، قال في اللسان : « وإلهاء عوض من الياء ، وكان أصله أساور ، وكذلك الزنادقة أصله زناديق ، عن الأخفش » . وقد ثبت جمعه على الأصل والبيت شاهده .

(٣) الطماطيم : الأعيان في لسانهم طمطة ، أى عجة ، لا يفصحون . السبابيح : قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن ، الواحد سبيجي ، ويجمع أيضاً « سبابجة » وإلهاء « للعجمة والنسب . وفي « من سبابج » ومصحناه من المغرب واللسان : النغم : جمع أغنم ، وهو الذي في منطقته عجة ، لا يفصح شيئاً . والبيت في المغرب ١٨٣ واللسان ٣ : ١١٩ .

(٤) في الطبري ٦ : ١٩١ والأغانى ١٧ : ٦٨ « في فلق الصبح » والبيتان فيهما ، وكذلك

تمثل الحسين بهما .

حين بلغتهبيعة يزيد بن معاوية ، فعَلِمَ مَنْ حَضَرَ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ عَلَيْهِ .

٦٢٢ • وقال ابن مفرغ لمعاوية<sup>(١)</sup> :

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مُغْلِغَةً عَنِ الرَّجُلِ الْيَمَانِي<sup>(٢)</sup>  
أَتَغْضَبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانٍ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَكَ مِنْ زِيَادٍ كَيْلُ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَقَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَشْهَدُ أَنَّهَا حَمَلَتْ زِيَادًا وَصَخْرٌ مِنْ سُمِيَّةَ غَيْرُ دَانَ  
وَإِنَّمَا أَخَذَ :

• وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَكَ مِنْ زِيَادٍ •

من حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ حَسَّانُ :

وَأَشْهَدُ أَنَّ إِلَكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَيْلُ السُّقْبِ مِنْ وَلَدِ النَّعَامِ<sup>(٤)</sup>

٦٢٣ • وقال أيضًا :

إِنَّ زِيَادًا وَنَافِعًا وَأَبَا بَكْرَةَ عِنْدِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ<sup>(٥)</sup> 213  
إِنَّ رَجُلًا ثَلَاثَةً خُلِقُوا مِنْ رِخْمٍ أَنْشَأَ مُخَالِفِي النَّسَبِ

(١) س ف « ويقال إنه كتب إلى معاوية » .

(٢) المغلغة ، بفتح اللين الثانية : الرسالة المحمودة من بلد إلى بلد ، وبكسرهما : الممرعة ، من الغلطة ، وهي سرعة السير ، وصدر البيت يشبه صدر بيت من قصيدة أخرى في اللسان ١٥ : ٣٦ .  
(٣) الإل : القرابة .

(٤) السقب : ولد الناقة . والبيت مطلع قصيدة في الديوان ٤٠٧ وهو في اللسان ١٣ : ٢٦ وروايتها « لعمرك » بدل « وأشهد » .

(٥) زياد : هو ابن أبي سفيان . ونافع : هو ابن الحرث بن كلدة الثقفي . وأبو بكر : هو نعيم بن مسروح . وثلاثتهم إخوة لأم .

ذا قُرَيْشِيُّ كَمَا يَقُولُ ، وَذَا مَوْلى ، وَهَذَا ابْنُ عَمِّهِ عَرَبِيُّ  
 فَلَمَّا طَالَ حَبْسُهُ بَعَثَ رَجُلًا أَنْشَدَ عَلَى بَابِ مَعَاوِيَةَ ، وَالْيَمَنُ أَجْمَعُ  
 مَا كَانَتْ بِبَابِ مَعَاوِيَةَ ، قَوْلَهُ :

أَنْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي قَحْطَانَ قَاطِبَةً عَضَّتْ بِأُيْرٍ أَبِيهَا سَادَةُ الْيَمَنِ  
 أَمْسَى دَعَى زِيَادٍ فَقَعُ قَرْقَرَةً ، يَا لِلْعَجَائِبِ ، يَلْهُو بِابْنِ ذِي يَزَنٍ (١)

فَدَخَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَكَلَّمُوهُ ، فَوَجَّهَ رَجُلًا عَلَى الْبَرِيدِ فِي إِطْلَاقِهِ ،  
 فَصَارَ إِلَى سَجِسْتَانَ ، فَبَدَأَ بِالْحَبْسِ فَأَطْلَقَهُ ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ دَابَّةً مِنْ بَغَالِ الْبَرِيدِ  
 فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا قَالَ :

عَدَسُ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةً نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ (٢)  
 طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَمَا تَلَا حَمَّ فِي دَرْبِ عَلَيْكَ مَضِيقِ  
 ذَرَى وَتَنَاسَى مَا لَقِيتَ فَإِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ خَبْطَةٌ وَحَرِيقُ  
 قَضَى لَكَ حَمْحَامٌ بِأَرْضِكَ فَأَلْحَقِي بِأَهْلِكَ لَا يُؤْخَذُ عَلَيْكَ طَرِيقُ

(١) فقع قرقرة : مضى تفسيرها في الحاشية ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) البيت شاهد مشهور في النحو ، على أن « هذا » بمعنى الذى . والكلام عليه في الخزانة  
 ٥١٤ - ٢١٠ وهو في اللسان ٨ : ٧ - ٨ في قصة ابن مفرغ . عدس : كلمة زجر للبهال .



٤٩ - سليك بن سلكة السعدي<sup>(١)</sup>

٦٢٤ • هو منسوبٌ إلى أمِّه سُلَكَّةَ ، وكانت سوداء ، واسمُ أبيه عمرو بن يَثْرِيٍّ ، ويقال عُمَيْرٌ ، (وهو) من بني كَعْب بن سعد بن زيد مَنَاة بن 214 تمم . وهو أحدُ أغرَبَةِ العربِ<sup>(٢)</sup> وهُجَنَائِهِمْ وَصَعَالِيكِهِمْ وَرُجَيْلَائِهِمْ . وكان له بأسٌ وَنَجْدَةٌ . وكان أدَلُّ النَّاسِ بِالْأَرْضِ ، وأَجْوَدُهُمْ عَدْوًا عَلَى رِجْلَيْهِ ، (وكان) لَا تَعْلُقُ بِهِ الْخَيْلُ . وقالت له بلنو كنانة حين كَبِرَ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرِينَا بَعْضَ مَا بَقِيَ مِنْ إِحْضَارِكَ ؟ فقال : اجْمَعُوا لِي أَرْبَعِينَ شَابًا وَابْعُوثُوا دِرْعًا ثَقِيلَةً ، فَأَخْذَهَا فَلَبِسَهَا ، وخرج الشبابُ ، حتَّى إِذَا كَانَ عَلَى رَأْسِ مِيلٍ أَقْبَلَ يُحْضِرُ ، فَلَاثَ الْعَدُوِّ لَوْثًا<sup>(٣)</sup> ، وَاهْتَبَصُوا<sup>(٤)</sup> فِي جَنْبَيْهِ<sup>(٥)</sup> ، فلم يصحبوه إِلَّا قَلِيلًا ، فجاء يُحْضِرُ مُتَبَدِّلاً حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ ، وجاءت الدَّرْعُ تَخْفُقُ فِي عُنُقِهِ كَأَنَّهُا خِرْقَةٌ .

٦٢٥ • وكان سُلَيْكٌ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُهَيِّئُ مَا شِئْتَ لِمَنْ شِئْتَ إِذَا شِئْتَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ كُنْتُ ضَعِيفًا لَكُنْتُ عَبْدًا ، وَلَوْ كُنْتُ امْرَأَةً لَكُنْتُ أَمَةً ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَيْبَةِ ، فَأَمَّا الْهَيْبَةُ فَلَا هَيْبَةَ . فَأَصَابَتْهُ خِصَاصَةٌ شَدِيدَةٌ ، فخرج على رجليه رجاءً أَنْ يُصِيبَ غِرَّةً مِنْ بَعْضِ مَنْ يَمُرُّ عَلَيْهِ ، فَيَدْهَبَ بِبَابِهِ ، حتَّى إِذَا أَمْسَى<sup>١</sup> فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الشَّتَاءِ قَرَّرَ

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٢٣ - ١٣٨ والمؤتلف ١٣٧ .

(٢) انظر ما مضى ٢٥١ ، ٣٤١ .

(٣) لاث العدو لوثًا : أى طواه طيا .

(٤) اهتبصوا : من الهبص ، بفتحين ، وهو النشاط والعجلة ، والاسم « الهبصى » .

وهذا الفعل « اهتبص » لم يذكر في المعاجم .

(٥) الجنبه ، بفتح النون : الجنب ، بسكونها ، وهو شق الإنسان وغيره .

مُقْمِرَةٌ ، اشْتَمَلَ الصَّمَاءَ وَنَامَ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ جَثَمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ :  
 اسْتَأْسِرْ ، فَرَفَعَ سُلَيْكُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَإِنَّكَ مُقْمِرٌ ! فَذَهَبَتْ  
 مَثَلًا ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَلْهَزُهُ وَيَقُولُ : يَا خَبِيثُ اسْتَأْسِرْ ، فَلَمْ يَعْصِ بِهِ ، فَلَمَّا  
 آذَاهُ ضَمَهُ سُلَيْكُ ضَمَّةً ضَرِطًا . مِنْهَا وَهُوَ فَوْقَهُ ! فَقَالَ سُلَيْكُ : أَضَرِطًا وَأَنْتَ  
 الْأَعْلَى<sup>(١)</sup> ! فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ ،  
 خَرَجْتُ لَعَلِّي أُصِيبُ شَيْئًا ، قَالَ : انْطَلِقْ مَعِيَ ، فَخَرَجَا فَوَجَدَا رَجُلًا قِصَّتُهُ  
 (مِثْلُ) قِصَّتِهِمَا ، فَاتَّوَا جَوْفَ مُرَادٍ ، وَهُوَ بِالْيَمَنِ ، فَاذًا فِيهِ نَعَمٌ كَثِيرٌ ،  
 فَقَالَ سُلَيْكُ لَهَا : كُونَا (مَعِيَ) قَرِيبًا حَتَّى آتِيَ الرَّعَاءَ فَأَعْلَمَ لَكُمَا عِلْمَ  
 الْحَيِّ أَقْرَبُ هُوَ أَمْ بَعِيدٌ ، فَإِنْ كَانُوا قَرِيبًا رَجَعْتُ إِلَيْكُمَا ، وَإِنْ كَانُوا  
 بَعِيدًا قُلْتُ لَكُمَا قَوْلًا أَحْيَى بِهِ (إِلَيْكُمَا) ، فَأَغِيرَا (عَلَى مَا يَلِيكُمَا)  
 فَانْطَلَقَ حَتَّى آتَى الرَّعَاءَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِمْ يَتَسَقَطُهُمْ حَتَّى أَخْبَرُوهُ خَبَرَ  
 الْحَيِّ ، فَاذًا هُوَ بَعِيدٌ ، فَقَالَ لَهُمُ السُّلَيْكُ : أَلَا أُغْنِيكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ،  
 فَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، يَتَغَنَّى :

يَا صَاحِبِي أَلَا لَا حَيٌّ بِالْوَادِي  
 أَنْتَظَرَانِ قَلِيلًا رَنْتَ غَفْلَتِهِمْ  
 أَمْ تَعْدُونَ أَنْ فَإِنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي<sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِكَ اطَّرَدَا الْإِبِلَ فَذَهَبَا بِهَا<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) مجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ .

( ٢ ) قال المنفلوطي : « آم : جمع أمة إلى العشر ، ثم إماء لما بعد العشر » . والبيت  
 في اللسان ١٨ : ٤٧ .

( ٣ ) الريح هنا : الغلبة والقوة . والبيت في اللسان ٣ : ٢٨٣ ونسبه لتأبط شرًا أو السليك  
 ثم قال : « قال ابن بري : وقيل الشعر لأعشى فهم ، من قصيدة أولها « وذكر بيتين . ولعل الشعر تغنى  
 به السليك فقط ، لم يكن من قوله .

( ٤ ) هذه القصة منقولة من أمثال العرب للقبى ١٣ - ١٤ مع خلاف يسير ، وعقبها هناك  
 بجزء آخر عن السليك .

٦٢٦ • قال أبو عبيدة : بلغني أنَّ السُّلَيْكَ رَأَتْهُ طلائعُ جيشِ لبكر بن وائلِ جاؤوا لِيُغَيِّرُوا على تَمِيمٍ ولا يَعْلَمُ بِهِمْ ، فقالوا : إِنْ عَلِمَ السُّلَيْكُ بِنَا أَنْذِرْ قَوْمَهُ ، فَبِعِثُوا إِلَيْهِ فَارْسِينَ على جَوَادَيْنِ ، فلما هَاجَاهُ خَرَجَ يَمَحْضُ كَأَنَّهُ ظَبْيٌ<sup>(١)</sup> ، فطارداه سَحَابَةٌ يومَهما ، ثم قالَا : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَغْيَا ثُمَّ سَقَطَ . أَوْ قَصُرَ عَنِ الْعَدُوِّ فَنَأْخِذْهُ ، فلما أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ وَنَدَرَتْ قَوْسُهُ<sup>(٢)</sup> ، فَنَحَطَمَتْ ، فوجدَا قِصْدَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَتْ بِالْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> ، فقالَا : مَا لَهُ أَخْزَاهُ اللَّهُ ! مَا أَشَدَّهُ ! وَهَمَّا بِالرَّجُوعِ ، ثم قالَا : لَعْلُ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ثُمَّ فَتَرَ ، فَتَبِعَاهُ ، فلذا أَثَرُهُ مُتَفَاجِئًا<sup>(٤)</sup> . قَدْ بَالُ فِي الْأَرْضِ وَخَذَ<sup>(٥)</sup> ، (فقالَا : قَاتِلْهُ اللَّهُ مَا أَشَدُّ مَتْنَهُ ! ) فأنصرفتَا (عنه) ، وَتَمَّ إِلَى قَوْمِهِ<sup>(٦)</sup> ، فَأَنْذَرَهُمْ ، فَكَذَّبُوهُ لِبُعْدِ الْغَايَةِ ، فقال :

يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدُبٍ      وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ ، وَالْمُكَذِّبُ أَكْذَبُ<sup>(٧)</sup>  
ثُكِّلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا      كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ كَوَكَبُ<sup>(٨)</sup>  
كَرَادِيْسَ فِيهَا الْخَوْفَزَانُ وَحَوْلَهُ      فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَذْعُ يَرْكَبُوا<sup>(٩)</sup>

(١) محض الظبي في عدوه : أسرع وعدا عدواً شديداً .

(٢) ندرت : سقطت ووقعت .

(٣) القصدة ، بكسر القاف : القطعة من الشيء إذا انكسر . ارتزت بالأرض : ثبتت .

(٤) متفاجئاً : متباعداً ، يقال « فاج الرجل وتفاج » بالتشديد فهما : إذا باعد إحدى رجليه

من الأخرى ليبول . (٥) خذ في الأرض : شقها وأثر فيها ، ومنه الأخدود .

(٦) تم إلى قومه : أى بلغهم . ورواية الكامل « أتم إلى قومه » فقال الأخفش : « يروى أتم

بألف ، وتم بغير ألف ، وتم بالنون ، ومعنى تم إلى قومه أى نفذ » .

(٧) رواية الكامل « وعمر بن كعب » .

(٨) الخويزان : هو الحرث بن شريك بن عمرو ، من بني ذهل بن شيبان ، لقب بذلك لأن

قيس بن عاصم المنقري حفزه بالرمح في استه ، فحفزه عن فرسه فجا ، وعرج من الحفرة . وانظر خبره

في المفصلة ١١٤ : ٦ والنقائض ٤٧ - ٥٩ ، ١٤٤ - ١٤٨ والأنبأى ٧٤٠ - ٧٤١ والأغاني

وجاء الجيش فأغاروا (عليهم<sup>(١)</sup>) .

٦٢٧ • وكان يقال له سُلَيْكُ الْمُقَانِبِ<sup>(٢)</sup> ، وقد وصفه عمرو بن معدي كَرَبَ فقال :

٢١٧ وَسَيَّرِي حَتَّى قَالَ فِي الْقَوْمِ قَائِلٌ : عَلَيْكَ أبا ثَوْرٍ سُلَيْكُ الْمُقَانِبِ  
فَرُعْتُ بِهِ كَاللَّيْثِ يَلْحَظُ قَائِمًا إِذَا رِيْعَ مِنْهُ جَانِبٌ بَعْدَ جَانِبٍ  
لَهُ هَامَةٌ مَا تَأْكُلُ الْبَيْضُ أُمُّهَا وَأَشْبَاحُ عَادِيٍّ طَوِيلِ الرُّوَابِجِ<sup>(٣)</sup>

٦٢٨ • ومَرَّ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ بَبَيْتٍ مِنْ خَثْعَمَ ، أَهْلُهُ خُلُوفٌ ، فَرَأَى فِيهِمْ امْرَأَةً بَضَّةً شَابَةً ، فَتَسَنَّمَهَا وَمَضَى ، فَأَخْبِرَتِ الْقَوْمَ ، فَرَكِبَ أَنْسُ بْنُ مُذْرِكِ الْخَثْعَمِيِّ فِي لُثْرِهِ ، فَقَتَلَهُ ، وَطَوَّلَبَ بَدِيَّتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَدِيهِ ابْنَ إِفَالٍ<sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ :

إِنِّي وَقَتَلِي سُلَيْكًا يَوْمَ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ<sup>(٥)</sup>  
غَضِبَتْهُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجَعَائِهَا الثُّفَرُ<sup>(٦)</sup>

(١) القصة رواها أيضاً المبرد في الكامل عن أبي عبيدة ٥٥٤ - ٥٥٥ .

(٢) المقانب : جمع « مقنب » بكسر الميم وفتح النون ، وهو جماعة الخيل من الفرسان ، قال المغفل الصري : « ما بين الثلاثين إلى الخمسين » .

(٣) الرواجب : مفاصل الأصابع .

(٤) الإفال : صغار الإبل ، واحدها « أفيل » ، يريد أنه لا يديه بشئ . وإن قل .

(٥) هكذا الرواية في هذا الكتاب « يوم أعقله » والرواية المشهورة « ثم أعقله » بنصب الفعل ، وهو شاهد في كتب العربية على جواز النصب ؛ « أن » مضمرة بعد « ثم » العاطفة اسماً مؤولاً على اسم صريح . انظر مع المراجع ٢ : ١٧ وشرح شواهد ٢ : ١١ . ورواية التبريزي في شرح الحماسة ٢ : ٣٧٣ • إنى وصقل سليكا بعد مقتله . ولا شاهد فيه أيضاً ، وذكر هناك القصة مفصلة . والبيتان في أبيات في الأغاني ١٩ : ١٣٨ . وهما في اللسان ٥ : ١٧٨ وهما فيه أيضاً مع ثالث ١٠ : ٢٥٩ . لما حافت البقر : كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة العطش ضربوا الثور ليقتمم الماء ، لأن البقر تتبعه .

(٦) الوجما : السافلة ، وهي الدنر .

٥٠ - ابن فسوة<sup>(١)</sup>

٦٢٩ • هو عُتَيْبَةُ<sup>(٢)</sup>، (ويقال عُتَيْبَةُ) بن مِرْدَاسٍ، من بني تميم. وكان ابنُ فسوةَ أسره رجلٌ من قومه، فأتاه عُتَيْبَةُ فاشتراه منه فلقَّبَ به ! فقال في نفسه<sup>(٣)</sup>:

وَحَوْلَ مَوْلَانَا عَلَيْنَا أَسْمُ أُمِّ  
أَلَا رَبُّ مَوْلَى نَاقِصٍ غَيْرُ زَائِدٍ<sup>(٤)</sup> 218  
وكان له أخ شاعرٌ يقال له أَدِيهِمُ بن مِرْدَاسٍ<sup>(٥)</sup>، وله عَقِبٌ بالبادية.  
٦٣٠ • وكان عُتَيْبَةُ أُمِّي عبدَ الله بن عَبَّاسٍ فحُجِبَ عنه، فقال<sup>(٦)</sup>:

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٤٣ - ١٤٦ والآل ٦٨٦ والإصابة ٥ : ١٠٤ - ١٠٥ .  
(٢) هو الراجح ، ويصحف إلى « عيينة » كثيراً ، كما وقع في الأغاني وغيره . وابن فسوة هذا « شاعر مقل غير محدود في الفحول » ، مخضرم من أدرك الجاهلية والإسلام ، هجاء خبيث اللسان بلىء . وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة ، إنما لقب هو بهذا ، وقد اختلف في سبب تلقيبه » قاله في الأغاني ، وذكر بعض الروايات في ذلك . وفي الإصابة أنه شهد حيناً مع المشركين ، وقال شعراً يمدح مالك بن عوف رأس القوم في تلك الواقعة ، قال الحافظ : « ولم أقف على خبر يصرح بأنه صحابي » .

(٣) س ف : « وكان له مولى يرى (كذا) إذا قيل له ابن فسوة ، فقال له عتبة ذلك يوماً ففضب ، فقال : أعطى عنزاً وانقل إلى هذا الاسم ! فأعطاه عنزاً وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم بغير به ! فلزمه الاسم ، فقال عتبة بعد ذلك » .

(٤) س ف « وخلف مولانا » وما هنا موافق للأغاني .

(٥) كذا وذكر اسمه هنا « أدتهم » بالتصغير ، وكذلك في شواهد المغني ٩٩ . وأرجح أن صحته « أدهم » بالتكبير ، كما ذكر في المؤتلف ٣٢ . وإنما شبهة من صغره أنه ذكر مصغراً في بيت للفرزدق ، والبيت ذكر في المؤلف أيضاً ، وكان أدتهم هذا شاعراً خبيثاً ، كما في المؤلف .

(٦) لم يجب عنه ، ولكن ابن عباس قرعه وتوعده أن يقطع لسانه إن هجا أحداً من العرب ، وحبه ذلك اليوم ، ثم أخرجه عن البصرة فوفد المدينة بعد مقتل علي ، فأكرمه الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر ، واشترى منه عرض ابن عباس بما أراضاه ، فقال الأبيات يمدحهما ويلوم ابن عباس ، كما في الأغاني ، وذكر منها ١٦ بيتاً ، وقال : « وهي قصيدة طويلة ، هذا ذكر في الخبر منها » .

أَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْجَى نَوَالَهُ      فلم يَزَجْ مَعْرُوفِي وَلَمْ يَخْشَ مُنْكَرِي  
وَقَالَ لِبَوَائِبِهِ : لَا تُدْخِلْنَهُ      وَسَدَّ خَصَاصَ الْبَابِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ  
وَتَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخُصُومِ وَرَأَاهُ      كَصَوْتِ الْحَمَامِ فِي الْقَلِيبِ الْمُعْوَرِ  
فَلَوْ كُنْتُ مِنْ زَهْرَانَ قَضَيْتَ حَاجَتِي      وَلَكِنِّي مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ  
وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِالْبَصْرَةِ مِنْ زَهْرَانَ ، يُقَالُ لَهَا شُسَيْلَةُ .  
وَقَوْلُهُ «مَوْلَى جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ» أَرَادَ أَنَّهُ وَلِيُّهُ وَمِنْ قَوْمِهِ . وَكَانَ جَمِيلٌ  
مُضَرِيًّا<sup>(١)</sup> .

فَلَيْتَ قَلُوبِي عُرِيَتْ أَوْ رَحَلَتْهَا      إِلَى حَسَنِ فِي دَارِهِ وَأَبْنِ جَعْفَرٍ  
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالْخُرُوجِ يَصُدُّهَا      عَنِ الْقَصْدِ مُضْرَاعًا مُنِيفٌ مُجِيرٌ  
تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ وَالْبَابُ دُونَهَا      بِمُسْتَفْلِكِ الذَّفَرَى أَسِيلِ الْمُدْمَرِ<sup>(٢)</sup>  
فَبَاتَتْ عَلَى خَوْفٍ كَأَنَّ بَغَامَهَا      أَجِيجُ ابْنِ مَاءٍ فِي يَرَاعٍ مُفْجَرٍ<sup>(٣)</sup>

٦٣١ • وَكَانَتْ لَهُ خَالَةٌ تَهَاجَى اللَّعِينَ الْمِنْقَرِيَّ<sup>(٤)</sup> ، وَفِيهِ تَقُولُ :

تَذَكَّرْنِي سِبَالُكَ إِسْكَتِيهَا      وَأَنْفُكَ بَطَّرَ أُمُّكَ يَا لَعِينُ 219

(١) فِي الْأَغَانِي «وَكَانَ حَلِيفًا لَجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ» . وَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ، فَلَيْسَ  
ابْنُ فَسْوَةَ مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْقُرَشِيِّ ، وَلَا مِنْ قَوْمِ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَدْرِيِّ ، بَلْ جَمِيلُ  
الْعَدْرِيُّ مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ . وَجَمِيلُ الْقُرَشِيُّ فِي الْأَشْتِقَاقِ ٨١ .

(٢) الذَّفَرَى : أَصْلُ أُذُنِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْرُقُ مِنْهُ خَلْفُ الْأُذُنِ . وَالْمُسْتَفْلِكُ :  
الظَّاهِرُ أَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ ، لَمْ يَذْكُرْ فِعْلُهُ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَإِنَّمَا فِيهَا «فَلَكَ ثَلَاثُ الْجَارِيَةِ» وَ«تَفْلُكَ»  
بِتَشْدِيدِ اللَّامِ فِيهَا ، أَيْ اسْتِدَارَ ، فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَضَبُّهُ فِي لَ بَفَتْحٍ اللَّامُ بِصِفَةِ اسْمِ  
الْمَفْعُولِ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ وَجْهًا . الْأَسِيلُ : الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِي . الْمُدْمَرُ : الْكَاهِلُ وَالْمَعْنَى وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الذَّفَرَى .  
وَفِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٤٣ أَنَّ ابْنَ فَسْوَةَ كَانَ أَوْصَفَ النَّاسِ لِلْإِبِلِ وَأَغْرَاهُمْ بِوَصْفِهَا ، لَيْسَ لَهُ كَبِيرُ  
شَعْرٍ إِلَّا وَهُوَ مُضْمَنٌ وَصْفِهَا .

(٣) بِغَامِ النَّاقَةِ : صَوْتٌ لَا تَفْصَحُ بِهِ . الْأَجِيجُ : الْخَفِيفُ . ابْنُ الْمَاءِ : كُلُّ طَائِرٍ بِالْمَاءِ .  
الْمَاءِ . الْيَرَاعُ : الْقَصَبُ .

(٤) سَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ ٣١٤ ل .

٦٢٢ • وكان عَتِيبَةُ عَضَهُ كَلْبٌ كَلْبٌ ، فَأَصَابَهُ مَا يُجْسِبُ صَاحِبَ  
الْكَلْبِ الْكَلْبِ ، فِدَاوَاهُ ابْنُ الْمُحِلِّ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ الْأَسَدِ فَأَبَاهُ ، مِثْلَ  
الْكَلَابِ وَالنَّمْلِ ، فَبَرَأَ ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

وَلَوْلَا دَوَاءُ ابْنِ الْمُحِلِّ وَطِبُّهُ هَرَزْتَ إِذَا مَا النَّاسُ هَرَّ كَلْبِيهَا  
وَأَخْرَجَ بَعْدَ اللَّهِ أَوْلَادَ زَارِعٍ مُوَلَّعَةً أَكْنَاقُهَا وَجُنُوبُهَا<sup>(١)</sup>

وكان الأسدُ جدُّ المُحِلِّ أتى النَّجَاشِيَّ فعَلَّمَهُ هذا الدَّوَاءَ ، فهو في ولده إلى  
اليوم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أولاد زارع : الكلاب .

(٢) المحل بن قدامة اليربوعي له ذكر في الأقبارى ٤٤٣ هـ وقال : « وبنو المحل الذين يداونون من  
الكلب » . وقال فيه ذو الخرق الطهوى ( في النقائص ١٠٧٠ ) \* ورمط المحل شفاة الكلب \* والبيتان  
اللذان هنا نسبهما المؤلف لشاعر مهم يقوِّهما في شأن ابن فسرة ، ونسبهما في عيون الأخبار ٢ : ٨٠ لابن  
فسرة نفسه حين برأ . وانظر تفصيل القول في ذلك في الحيوان ٢ : ١٠ - ١٢ .

# ٥١ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي (١)

٦٣٣ • هو من مَذْحِجٍ ، وَيُكْنَى 'أَبَا ثَوْرٍ' ، وهو ابنُ خَالَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَذْرِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَخْتُهُ رَيْحَانَةُ بِنْتُ مَعْدِي كَرِبَ التي يقولُ فيها :

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ (٢)

٦٣٤ • وكانت تحت الصِّمَّةِ بن الحرث ، فولدت له دُرَيْدَ بن الصِّمَّةِ وعبد الله . وكان عمرو من فُرْسَانَ العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم ، ثم ارتدَّ بعد وفاته فيمن ارتدَّ باليمن ، ثم هاجر إلى العراق فأسلم ، وشهد 220 القَادِسِيَّةَ ، وله بها أثرُهُ وَبَلَاؤُهُ ، وأوفده سعدُ بن أبي وقاصٍ بعد فتح القَادِسِيَّةِ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فسأله عمرُ عن نَعْدٍ ، فقال : هو لهم كالأب ، أعرابي في نَمِرَتِهِ ، أسدٌ في تَأْمُورَتِهِ (٣) ، ويقال : في تَأْمُوسَتِهِ (٤) نَبْطِي في حُبُوتِهِ ، يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ ، وَيَعْدِلُ في الْقَضِيَّةِ ، وَيَنْفِرُ في السَّرِيَّةِ ، وَيَنْقُلُ إلينا حَقْنًا كما تَنْقُلُ الدَّرَّةُ (٥) ، فقال عمر ، وقد كان كتب إليه

(١) هو فارس العرب . وترجمته في الأغاني ١٤ : ٢٤ - ٣٩ والاشتقاق ٢٤٥ واللائح ٦٣ - ٦٤ والمؤتلف ١٥٦ - ١٥٧ والمرزباني ٢٠٨ - ٢٠٩ والخزانة ٤٢٢ - ٤٢٦ و ٣ : ٤٦٠ - ٤٦٤ وكتب السحابة . وله أخبار في لياب الزناب تدور من الفهرس .

(٢) هو صدر الأصمعية ٦١ . السميع : المسمع ، وهو شاهد لمحبي صبيته « فمعل » لمبالغة « مفعل » ، مثل « بديع » في معنى « مبدع » . وانظر الخزانة ٣ : ٤٦٠ والبيت في اللسان ١٠ : ٢٨ .

(٣) التأمور والتأمورة : عرين الأسد ، وهما في الأصل الصومعة . فاستعيرتا للأسد .

(٤) في اللسان : « التاموس : فترة الصائد الذي يكن فيها الصيد » ثم قال : « التاموس : مكن الصياد ، فشبه به موضع الأسد » ولم يذكر فيه « التاموسة » بالتأنيث .

(٥) الدرة : النملة الحمراء الصغيرة .



سعدُ يُشْنِي على عمرو : لَشَدَّ مَا تَقَارَضْتُمَا الثَّنَاءَ ! وسأله عمر عن الحرب ، فقال : مُرَّةُ الْمَذَاقِ ، إِذَا قَلَصْتَ عَنْ سَاقٍ <sup>(١)</sup> ، مَنْ صَبَرَ فِيهَا عُرِفَ ، وَمَنْ ضَعُفَ عَنْهَا تَلِفَ ، وهى كما قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا تَكُونُ فُتْيَةٌ تَسْعَى بِزِينَتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ  
حَتَّى إِذَا انْتَعَرَتْ وَشَبَّ ضِرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلٍ  
شَمَطَاءَ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ

وسأله عن السِّلَاحِ ، فقال : الرُّمْحُ أَخْوَفُ ، وَرَبُّمَا خَانَكَ ، وَالنَّبِيلُ مَنَآيَا تُخْطِئُ وَتُصِيبُ ، وَالتُّرْسُ هُوَ الْمَجْنُ ، وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَابُّ ، وَالدَّرْعُ مَشْغَلَةٌ لِلْفَارِسِ مَتَّبَعَةٌ لِلرَّاجِلِ ، وَلِأَنَّهَا لَحِصْنُ حَصِينٍ ، وسأله عن السيف ، فقال : ثُمَّ قَارَعَتْكَ أُمُّكَ عَنِ الثُّكُلِ ! قال عمر : بَلْ أُمُّكَ ! قال : الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي <sup>(٣)</sup> .

٦٣٥ • وشهد مع النعمان بن مقرن المزني فتح نهاوند ، فقتل هنالك 221 مع النعمان وطليحة بن خويلد ، فقبورهم (هنالك) بموضع يقال له : الإسفيدهان <sup>(٤)</sup> .

٦٣٦ • وعمرو أحد من يصدق عن نفسه في شعره ، قال <sup>(٥)</sup> :

(١) قلصت : شرت .

(٢) هكذا نسب الأبيات لشاعر مجهول ، ولكن البيت الأول في اللسان ٩ : ١٦ منسوب لعمر بن معدى كرب نفسه .

(٣) الضراعة : الذل والخضوع . وهذا مثل « الحمى أضرتنى لك » يضرب عند الذل في الحاجة تنزل . انظر مجمع الأمثال ١ : ١٨١ - ١٨٢ . والقصة رواها البلاذري في فتوح البلدان ٢٨٧ - ٢٨٨ بمثلها .

(٤) ب « الإسفيدهان » وضبط بفتح الدال ، س ف « الإسفيدهان » وهذا الموضع لم يذكر في مجمع البلدان ، وذكر في تاريخ الطبري ٤ : ٢٤٠ ، ٢٤٢ باسم « الإسبيذهان » بالباء بدل الفاء .

(٥) الأبيات في حسانة البحري برقم ١٨٨ .

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَجُلٌ بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَإِنِّي لَفَرُّوُ  
وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ  
كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

٦٣٧ • (ومن جيد شعره \* أَمِنْ رَيْحَانَةَ \* البيت .

وفيهما يقول<sup>(١)</sup> :

أَشَابَ الرَّأْسَ أَيَّامٌ طَوَالَ وَهُمْ مَا تَضَمَّنُهُ الضُّلُوعُ  
وَسَوْقُ كَتِييَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كَانَتْ زُهَاءَهَا رَأْسُ صَلِيعٍ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ  
وَصِلَهُ بِالزَّمَاعِ فَكُلُّ أَمْرٍ سَمَا لَكَ أَوْ سَمَوْتَ لَهُ وَكُلُوعُ<sup>(٣)</sup>

٦٣٨ • وكان له أَخٌ يقال له عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخْتُ يُقَالُ لَهَا كَبِشَةُ ، فَقُتِلَ  
عَبْدُ اللَّهِ (أَخُوهُ) ، وَأَرَادَ عَمْرُو أَخَذَ الدِّيَةَ ، فَقَالَتْ كَبِشَةُ شَعْرًا تُعَيِّرُ فِيهِ  
عَمْرًا<sup>(٤)</sup> :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ فَمَشُوا بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ<sup>(٥)</sup>

(١) هي الأبيات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ من الأصمعية ٦١ . وفي الإشتياع .  
« وشعره هذا من مذهبات القصائد » .

(٢) دلفت : مشيت وقاربت الخطو ، وهو الرويد ، وذلك لكثرة الجيش . الزهاء ، بضم  
الزاي وكسرها : القدر . رأس صليح : جبل لا ثبت عليه .

(٣) الزماع ، بفتح الزاي وكسرهما : المضاء في الأمر والعزم عليه . الولوج ، بفتح الواو  
العلاقة ، وفي اللسان : « ولج به ولماً ولوعاً ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح » . أزع على ما  
تستطيع ، فلكل شيء ناحية تعلق بها النفس .

(٤) من أبيات في الحماسة ١ : ٢١٧ - ٢١٨ من شرح التبريزي .

(٥) مشوا ، بفتح الميم : من المشى ، أى أمشوا ، يقال « مشى » و « مشى » بالتضعيف  
و « تمشى » . و « مشوا » بضم الميم : امسحوا ، من المش وهو المسح . المصلم : المستأصل الأذنين  
وإنما يوصف النعام بذلك لأنها لا آذان لها ظاهرة . والمعنى : إن قبلتم الدية ولم تتأروا فامشوا أذلام بآذان  
مجعدة كأذان النعام . والبيت في اللسان ٨ : ٢٣٩ و ١٥ : ٢٣٣ .

وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ      وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمٍ<sup>222</sup>

٦٣٩ • وقال عمرو<sup>(١)</sup> :

أَعَاذِلَ شَكْنِي بَدَنِي وَرُمُجِي      وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِيسِ الْقِيَادِ<sup>(٢)</sup>  
أَعَاذِلَ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي      رُكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي

(١) من أبيات في الأغاني ١٤ : ٣٢ - ٣٣ وبعضها في الإصابة ٥ : ٢٠ - ٢١ والمرزبان

٢٠٩ ولباب الآداب ١٨٢ .

(٢) المقلص . المشر ، يعنى أنه طويل القوائم .

## ٥٢ - عمرو بن قميئة (١)

٦٤٠ • هو من قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، من بنى سعد بن مالك ، رهط طَرْفَةَ (ابن العَبْد) . وهو لَيْمٌ جاهلٌ ، كان مع حُجْرٍ أَبِي امْرِئِ الْقَيْسِ ، فلما خرج امروءُ القيس إلى بلاد الروم صَحِبَهُ (٢) ، وإِيَّاهُ عَنَى امروءُ القيس بقوله :

بَكَيْ صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَقَنَ أَنَّا لَا حِقَانَ بِقَيْصَرَا (٣)  
 ٦٤١ • ومن جَيِّدِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَرَى جَارَتِي خَفَّتْ وَخَفَّ نَصِيحُهَا وَحُبُّ بِهَا لَوْلَا الْهَوَىٰ وَطُمُوحُهَا (٤)  
 فَبَيَّنِي عَلَى نَجْمٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ وَأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُهَا (٥)

(١) ترجمته في الممرين ٨٩ والمؤتلف ١٦٨ والأغاني ١٦ : ١٥٨ - ١٦٠ والخزانة ٢ : ٢٤٧ - ٢٥٠ . و « قميئة » بوزن « سفينة » . وأخطأ الزبيدي في شرح القاموس ١ : ١٠٤ فقال : « وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد » وليس كما قال ، فإن ابن قميئة الذي كان يوم أحد هو ابن قميئة الليثي ، وبما السهيلي في الروض الأنف ٢ : ١٣٥ عبد الله . وأما عمرو هذا فإنه ضبي ، من بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقال المرزباني ٢١٣ : « بين عمرو بن قميئة الممر وبين نزار عشرون أباً » .

(٢) انظر ما مضى ١١٨ . وفي المؤتلف أنه هلك مع امرئ القيس ، فقليل له « عمرو والضائع » .

(٣) مضى ١١٨ .

(٤) حب بها : أي ما أحبها إلى ، والحاء من « حب » مفتوحة ، قال أبو عبيد : « معناه حبيب بفلان ، بضم الباء ، ثم سكن وأدغم في الثانية » ، ويجوز أيضاً ضم الحاء ، قال الجوهري : « أراد حبيب فأدغم ونقل الفتحة إلى الحاء ، لأنه ملحق » .

(٥) رواية اللسان « على طير سنيح » . والسنيح والسانح : ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك ، والبارح : ما أتاك من ذلك عن يسارك ، والدرب تختلف في العياقة ، ففهم من يتيمن بالسانح ويتشاهم بالبارح ، وهم أهل نجد ، ومنهم من يخالف ذلك ، وهم أهل الحجاز ، فهذا هو الأصل . ثم قد يستعمل التجدي لغة الحجازي ، كما فعل ابن قميئة هنا ، وهو نجدى . والبيت في اللسان ٣ : ٣٢٢ وعجزه فيه ٣٢١ .

فَإِنْ تَشْغَبِي فَالشَّعْبُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ      إِذَا شِيمَتِي لَمْ يُوْتْ مِنْهَا سَجِيحُهَا<sup>(١)</sup>  
أَقَارِضُ أَقْوَامًا فَأَوْفِي بِقَرْضِهِمْ      وَعَفْ إِذَا أَبْدَى النُّفُوسَ شَحِيحُهَا<sup>(٢)</sup>

● ٦٤٢ وهو ممن أنصف في شعره وصدق ، قال :

فَمَا أَتْلَفْتُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ نُفُوسِنَا      وَإِنْ كَرُمْتُ فَإِنَّا لَا نَنُوحُهَا<sup>223</sup>  
أَبْنَا وَأَبُوا كُلُّنَا بِمَضِيضَةٍ      مُهْمَلَةٌ أَجْرَحْنَا وَجَرُّوحُهَا<sup>(٣)</sup>

● ٦٤٣ (وهو القائل<sup>(٤)</sup>) :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى      فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ<sup>(٥)</sup>  
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ مَا لَسْتُ مُدْرِكًا      وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ  
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ      جَلِيدًا حَدِيثُ السَّنِّ غَيْرَ كَهَامٍ<sup>(٦)</sup>  
فَأَفَنِي وَمَا أَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ      فَلَمْ يُغْنِ مَا أَفَنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ  
فَلَوْ أَنَّنِي أَرَمِي بَنِي رَأَيْتُهَا      وَلَكِنِّي أَرَمِي بَغَيْرِ سِهَامٍ  
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا      أَنُوءُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي  
كَأَنِّي وَقَدْ جَوَزْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً      خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِدَارَ لِحْيَتِي

(١) تشغبي : أى تعالفتي وتفعل ما لا يقامتي ، أى ما لا يوافقني . الخلق السجيج : الذين السهل . والبيت في اللسان ١ : ٤٨٦ . س ف « هتي » بدل « شيمتي » .

(٢) س ف « أردى » بدل « أبدى » .

(٣) س ب « فأبوا وأبنا » . المضيفة : الحرقه من الهم والحزن . مهملة : من الحمل ، وهو المتروك لدى ليلا أو نهاراً ، والفعل المذكور في المعاجم « أهمل » ولم يذكر « همل » بالضعيف ، وهذا المشتق منه في البيت يدل عليه .

(٤) الأبيات في المعمرين والأغاني وحماة البحري برقم ١٠٥٠ باختلاف في الرواية .

(٥) بنات الدهر : حوادثه ومصائبه . والبيت في ثمار القلوب ٢١٩ غير منسوب .

(٦) الرجل الكهام : الثقيل المسن الذي لا غناء عنده .

٦٤٤ • وفي عبد القيس عمرو بن قميئة الضُّبَعِيُّ<sup>(١)</sup> ، وهو شاعر  
أيضاً .

---

(١) هكذا في النسخ ، والذي في الحزافة ٢ : ٢٥٠ س ١ نقلا عن المؤلف « الصغير » بدل « الضبى » فلو صح هذا كان له معنى ، أما ما هنا فخطأ ، لأن عمرو بن قميئة الضُّبَعِيُّ « هو هنا المترجم » . ثم « بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة » ليسوا من « عبد القيس » . وأظن أن المؤلف وهم أو شبه عليه ، والذين ذكروا في المؤلف ١٦٨ هم : عمرو بن قميئة هذا ، وجميل بن عبد الله بن قميئة الشاعر العنزي ولم يكن يعرف إلا بابن قميئة ، وربيعة بن قميئة الصمعي ، له قصيدة في كتاب عبد القيس . ولعل هذا الأخير هو الذي يريده المؤلف .

٥٣ - زهير بن جناب<sup>(١)</sup>

٦٤٥ • هو من كَلْبٍ ، وهو جاهلٌ قديم . ولَمَّا قَدِمَتِ الْحَبَشَةُ تُرِيدُ هَدْمَ  
الْبَيْتِ خَرَجَ زُهَيْرٌ فَلَقِيَ مَلَكَهُمْ ، فَأَكْرَمَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَى نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ يَدْعُوهُمْ  
إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَتِهِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي أَرْضِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لَقِيَ رَجُلًا مِنْهُمْ ،  
فَطَعَنَهُ طَعْنَةً أَشْوَتْهُ ، فَجَا وَخَرَجَ هَارِبًا ، فَقَالَ الَّذِي طَعَنَهُ<sup>(٢)</sup> :

طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي غَبَسِ اللَّيْلِ لَزُهَيْرًا ، وَقَدْ تَوَافَى الْخُصُومُ<sup>(٣)</sup> 224  
خَانَتِي الرُّمَحُ إِذْ طَعَنْتُ زُهَيْرًا وَهُوَ رُمَحٌ مُضَلَّلٌ مَشْوومٌ  
٦٤٦ • وهو من المعمرين ، وهو القائل في عمره<sup>(٤)</sup> :

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةُ  
مَنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ الْكَبِيرَ رَ يُقَادُ يُهْدَى بِالْعَشِيَّةِ  
( مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةُ )<sup>(٥)</sup>

٦٤٧ • وهو أحدُ النفر الثلاثة الذين شربوا الخمرَ صِرْفًا حَتَّى ماتوا ،  
وهم : زهير بن جناب ، وأبو بَرَاءٍ ( عامر ) ملاعبُ الأُسْتَةِ عَمُ لَبِيد ، وعمرو  
ابن كُلثوم التغلبي . فَأَمَّا زُهَيْرٌ فَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّ الْحَيَّ ظَاعِنٌ ، فَقَالَ

(١) ترجمته وأخباره في الجحى ١٢ - ١٣ والمعمرين ٢٤ - ٢٩ والأغاني ٢١ : ٦٣ -  
٦٩ والمؤتلف ١٣٠ وابن الأثير ١ : ٢٥٠ - ٢٥٧ . وله قصيدة في اللسان ١٣ : ٤٧ .

(٢) هذا الذي طعنه هو ابن زبابة من بني تميم أمة بن ثعلبة ، كما في الأغاني وابن الأثير .  
واسمه « عمرو بن الحرث بن همام » وقيل « سلمة بن ذهل » وهو جاهل ، وانظر المرزباني ٢٠٨ وشرح  
الحماسة ١ : ١٤٣ . والبيتان ومعهما ثالث في الأغاني وابن الأثير .

(٣) غبس : بالسين المهملة ، وفي الأغاني « غبس » بالمعجمة ، وفي س ف وابن الأثير  
« غلس » وكلها بمعنى الظلمة .

(٤) من قصيدة في المعمرين وذكر بعضها في الأغاني .

(٥) التحية : البقاء ، أو الملك ، قال ابن الأعرابي : « أراد البقاء » ، لأنه كان ملكاً في

قومه . والبيت مع آخرين في الأنباري ١١٧ والمؤتلف ١٣٠ واللسان ١٨ : ٢٣٦ .

عبدُ الله بن عُلَيْم بن جَنَابٍ (ابنُ أخيه) : إِنَّ الحَيَّ مَقِيمٌ ، فقال زهير :  
 مَنْ هذا المخالفُ لي ؟ قالوا : ابنُ أخيك ، قال : فما أَحَدٌ ينهَاهُ ؟  
 قالوا : لا ، قال ، أَرَأَيْتَ قد خُولِفْتُ ، فدعا بالخمِر فلم يَزَلْ يشربُها صِرْفًا  
 حتى قتلته . وأما أبو بَرَاءٍ (ملاعبُ الأَسِنَّةِ) فإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كان وَجَّةَ عِدَّةٍ من أصحابه إلى بني عامر بن صَعَصَعَةَ في خِفَارَتِهِ ، فسار إليهم  
 عامرُ بن الطُّفَيْلِ ابنُ أخيه ، فلقيهم ببِشْرِ مَعُونَةَ فَقَتَلَهُمْ ، فدعا أبو بَرَاءٍ بنِي  
 عامرٍ إلى الوُثُوبِ بعامرٍ ، فلم يجيبوه ، (فغضب) فدعا بالخمِر فشربها  
 صِرْفًا حتى قتلته . وأما عمرو بن كلثوم فإنه أغار على بني حَنِيفَةَ بِالْيَمَامَةِ ،  
 225 فأسره يزيدُ بن عمرو الحَنَفِيُّ فشده وثاقًا ، ثم قال : أَلَسْتَ القاتِلَ :  
 متى تَعَقَّدَ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ نَجْدِ الحَبْلِ أَوْ نَقِصَ القَرِينَا<sup>(١)</sup>  
 أما إني سأقرنك بناقِي هذه ، ثم أطرُدُكما جميعًا (فأنظر أيكما  
 يَجُدُّ) ! فنَادَى : يالَ ربيعة ! أمثلة ؟ ! فاجتمعتُ إليه بنو لُجَيْم<sup>(٢)</sup> فنَهَوْهُ  
 (عن ذلك) ، فانتهى به إلى حَجَرٍ<sup>(٣)</sup> فأنزله قصرًا وسقاه ، فلم يَزَلْ يشرب  
 حتى مات<sup>(٤)</sup> .

(١) من المعلقة ٢٢٩ شرح التبريزي . القرينة ؛ أصلها الناقة تكون فيها خشونة تشد إلى  
 أخرى حتى تلين . نجذ فقطع . نقص : من الوقص ، وهو كسر العنق . يقول : متى نقرن إلى غيرنا ،  
 أي متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى صابرنا قومًا في حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا . قاله  
 التبريزي . وفي اللسان ١٧ : ٢١٧ : « قرينته : نفسه ههنا ، يقول : إذا أقرنا لقرن غلبناه » .

(٢) بنو حنيفة : هم بنو حنيفة بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) حجر ، بفتح الحاء : مدينة اليمامة وأم قراها .

(٤) هكذا قال المؤلف ، وهو شيء شاذ لم يرد عند غيره ، فإن القصة في الأغاني ٩ : ١٧٦ -  
 ١٧٧ وفيه أن يزيد « ضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجييه وسقاه الخمر » وأن عمرو بن كلثوم  
 لما أخذت الخمر برأسه تغني بأبيات ذكرها . فهذا لإكرام يئني أنه مات في الأسر . ثم قد ذكر في الأغاني  
 ١٧٨ خبر موته وقد أتت عليه ١٥٠ سنة وأنه جمع بينه وأوصاهم . نعم : ذكر أبو حاتم في المعمرين  
 حادث زهير بن جناب ثم قال : « وشربها أبو براء عامر بن مالك بن جعفر حين خولف مرفئًا حتى  
 مات . وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي صرفًا حتى مات . ولم يبلغنا أن أحدًا من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء » .  
 وكذلك أشير إليهما في الأغاني وابن الأثير في مناسبة ترجمة زهير بن جناب ، ولم يذكر أحد منهم  
 أن موات عمرو كان في إسار بني حنيفة . فلعل المؤلف دخلت عليه قصة في قصة !



٦٤٨ • ومن جيد شعر زهير بن جَنَاب<sup>(١)</sup> :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يَحْرُ بِكَ ضَعْفُهُ      يَوْمًا فَتُدْرِكُهُ عَوَاقِبُ مَا جَنَى<sup>(٢)</sup>  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّ مَنْ      أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى<sup>(٣)</sup>

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة رضى الله عنها وهى تتمثل به ،  
فكان يقول لها : كيف الشعر الذى كنت تتمثلين به ؟ فإذا أنشدته إياه  
قال : يا عائشة إنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس<sup>(٤)</sup> .

٦٤٩ • ومن جيد شعره قوله :

إِنَّ بَنِي مَالِكٍ تَلَقَّيْ غَزِيَّهُمْ      فِي الزَّادِ فَوْضَى<sup>(١)</sup> وَعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوَانَا<sup>(٢)</sup>

(١) البيتان فى اللآلئ ٢٠٦ ونسبهما لورقة بن ذوقل ، وكذلك فى الخزانة ٢ : ٣٩ ، وهما فى الأغاني ٢ : ١٢ - ١٤ ونسبهما لغريش اليهودى ، ثم ذكر أقوالا أنهما لسعية بن غريش أو لزيد ابن عمرو بن نفيل أو لزهير بن جناب أو لعامر المحبسون الحمرى ، وجميع أنهما لغريش أو ابنه ، ثم ذكر قصيدة لورقة فيها البيتان . وفى نسب قريش للمصعب ص ١٥٠ خط أنهما لورقة بن ذوقل .

(٢) لا يجر : لا يرجع إلى النقص ، وأصل الحور الرجوع إلى النقص .

(٣) فى الأغاني ٢ : ١٣ بإسناده إلى عائشة : « فقال صلى الله عليه وسلم : ردى على قول اليهودى قاتله الله ، لقد أتانى جبريل برسالة من ربى : أيا رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه » . وفى الخزانة ٣ : ٣٩ « وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا ورقة فإني رأيت فى ثياب بيض ، وهو الذى يقول » فذكر البيتين . فهاتان الروايتان ورواية المؤلف لا أصل لها فى السنة فيما أعلم ، إلا أن الحديث الذى ذكره المؤلف « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » حديث صحيح ، رواه أحمد فى المسند ٥ : ٢١١ ، ٢١٢ من حديث الأشعث بن قيس ، ورواه أبو داود والترمذى من حديث أبي هريرة ، وصححه الترمذى . وانظر كشف الخفاء ٢ : ٣٧٦ .

(٤) الغزى : جمع غاز ، مثل « ناد وندى » و « ناج ونجى » للقوم يتناجون .

## ٥٤ - الأضبط بن قريع (السعدى) (١)

٦٥٠ • هو من بنى عوف بن كعب بن سعد ، رهط الزبرقان بن بدر ،  
 226 ورهط ابن أنف الناقة (٢) ، وكان قومه أساؤوا مجاورته ، فانتقل عنهم إلى  
 آخرين ، فأساؤوا مجاورته فانتقل منهم إلى آخرين ، فأساؤوا مجاورته ، فرجع  
 إلى قومه وقال: بكلّ واد بنو سعد ، ويقال أنه قال : أينما أوجه ألق سعداً (٣) .  
 وهو قديم (٤) .

٦٥١ • وكان أغار على بنى الحرث بن كعب ، فقتل منهم وأسّر وجَدَع  
 ونَحَصَى ، ثم بنى أطمًا ، وبَنَتِ الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء ، فهي  
 اليوم قَصَبَتُهَا (٥) .

٦٥٢ • وهو القائل (٦) :

(١) ترجمته في المعمرين ٨ - ٩ والأغاني ١٦ : ١٥٤ - ١٥٥ واللائل ٣٢٦ - ٣٢٧ وشواهد  
 المفنى ١٥٥ وأخطأ فذكر أنه من شعراء الدولة الأموية ! وهو جاهل قديم ، والخزاعة ٤ : ٥٨٨ - ٥٩١  
 (٢) س ف « بنى أنف الناقة » وهو الموافق لما نقل في الخزاعة . وأنف الناقة هو جعفر بن  
 قريع أخو الأضبط . .

(٣) أينما أوجه : معناه أين أتوجه ، وجه وتوجه بمعنى ، مثل قدم وتقدم ، وبين وتبين . وهذا  
 والذي قبله مثلاً ، انظر مجمع الأمثال ١ : ٥٥ وأمثال الضمى ٦ .

(٤) في الخزاعة عن التصريح للشيخ خالد ما يفيد أنه كان قبل الإسلام بحماسة سنة .

(٥) هذا قول غريب ، لم أجد ما يؤيده .

(٦) من قصيدة ٨ أبيات في الأمل ١ : ١٠٧ - ١٠٨ عن ثعلب وقال : « وبلغنى أن هذه  
 الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل » ، وكذلك هي في الأغاني والخزاعة ، وذكر بعضها في المعمرين  
 وفي البيان للجاحظ ٣ : ٢٠٤ وحماسة ابن الشجرى ١٣٧ والمعنى ٤ : ٣٣٤ - ٣٣٧ مع اختلاف  
 بينهم في الرواية .

يا قَوْمَ مَنْ عاذِرِي مِنَ الخُدعةِ      والمُنسَى والصُّبْحُ لا فَلَاحَ مَعَهُ (١)  
فَصِلْ حِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ      حَبْلَ ، وَأَقْصِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ  
وَأَقْنَعْ مِنَ العَيْشِ ما أَتَاكَ به      مَنْ قَرَّ عَيْنًا بَعِيثِهِ نَفَعَهُ (٢)  
قَدْ يَجْمَعُ المَالَ غَيْرُ آكِلِهِ      وَيَأْكُلُ المَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ  
لا تُهَيِّنَ الفَقِيرَ عَلكَ أَنْ      تَخْشَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ (٣)

(١) في الأغاني : « والخدعة : قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم » وفي اللسان ٩ : ١٩ :  
« الخدعة : قبيلة من تميم » ، قال ابن الأعرابي : الخدعة : ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن  
تميم . وذكر صدر هذا البيت جملة عجزاً لصدر آخر ، كرواية الأغاني وغيره ، المسمى « بضم  
الميم وكسرهما وسكون السين : اسم من المساء كالصبح من الصباح . وعجز البيت في اللسان ٢٠ : ١٤٩  
مع صدر آخر .

(٢) م ف « ونخل من الدهر ما أتناك به » .

(٣) البيت شاهد معروف ، استشهدوا به على أن نون التوكيد الخفيفة تحذف لالتقاء الساكنين  
والأصل ، « لا تهين الفقير » فحذفت النون وبقيت الفتحة دليلاً على كونها مع المفرد المذكور . انظر  
الخرانة .

٥٥ - المستوغر<sup>(١)</sup>

٦٥٣ • هو المُسْتَوْغِرُ بن ربيعة بن كعب بن سعد ، رهط. الأَضْبَطُ .  
 وَسُمِّيَ المُسْتَوْغِرَ<sup>(٢)</sup> لقوله في فرس :  
 يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرِّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرُّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 وهو قديم من المعمرين<sup>(٤)</sup> . وعاش ثلاث مائة سنة وعشرين سنة ،  
 (وقال<sup>(٥)</sup>) :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَعَمِرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِينَ مِثْلَ  
 مِائَةِ حَدَثِهَا بَعْدَهَا مِائَتَانِ لِي وَأَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّهُورِ سِنِينَ  
 هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنِي يَوْمَ يَمُرُّ وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢ والمعمرين ٩ - ١٠ والاشتقاق ١٥٤ والمرزبانى ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٦ : ١٧٢ .

(٢) أى أن هذا لقب ، واسمه « عمرو » كما في المرزبانى والقاموس ٣ : ٦٠٤ من الشرح .  
 (٣) ينش : النش والنشيش صوت الماء عند الغليان أو الصب . الريلات ، بفتح الباء : جمع ريلة بفتحها أو إسكانها ، وهى باطن الفخذ . الرضف : حجارة تحمى وتطرح فى اللبن ليجمد .  
 الوغير : اللبن يسخن بالحجارة المحمأة . والبيت فى المعمرين والاشتقاق واللسان ٧ : ١٤٩ . وهذا البيت قاطع فى الدلالة على أن « المستوغر » بالفتح المعجمة والراء ، وهو الثابت فى كافة المصادر ، إلا الإصابة ، فإنه ضبط فيها بالنص « بعين مهملة ثم زاي » وهو خطأ صرف .

(٤) قال المرزبانى : « بين المستوغر وبين مضر بن نزار تسعة آباء » . وفيه أيضاً أنه « مات فى صدر الإسلام ، ويقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية ، وهو أحد المعمرين » . وفى الإصابة « قال أبو حاتم السجستاني : عاش ثلاثمائة وثلاثين سنة حتى أدرك الإسلام ، فأمر بهدم البيت الذى كانت ربيعة تعظمه فى الجاهلية » .

(٥) الأبيات فى الجُمحى والمعمرين والمرزبانى .

(٦) قال الجُمحى . « قوله بقى : يريد بقى ، ونفى ، وهما لفتان لطفى ، وقد تكلمت بهما العرب ، وهما فى لغة طى " أكثر » . وانظر ما مضى ٢٨٧ .

٦٥٤ • حَدَّثَنِي سَهْلٌ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ،  
وَابْنِ الْعَجَّاجِ : أَنَّ الْمُسْتَوْغَرَ مَرَّةً بَعُكَاظَ يَقُوذُ ابْنَ ابْنِهِ خَرِفًا ، فَقَالَ لَهُ  
رَجُلٌ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحْسِنَ إِلَيْهِ فَطَالَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكَ <sup>(١)</sup> ! قَالَ : أَوْ تَذَرِي مَنْ  
هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ هُوَ ، أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ ، قَالَ : هُوَ وَاللَّهِ ابْنُ ابْنِي ! قَالَ الرَّجُلُ  
لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْكُذْبِ وَلَا مُسْتَوْغَرَ بْنِ رَبِيعَةَ ! ! قَالَ : فَأَنَا الْمُسْتَوْغَرُ  
بِنِ رَبِيعَةَ . قَالَ : وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : عَاشَ الْمُسْتَوْغَرُ ثَلَاثَ مِائَةِ  
سَنَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً .

(١) هكذا رسمت « طالما » هنا منفصلة ، والأصح وصلها ، وانظر ما مضى ٣٣٢ .

## ٥٦ ، ٥٧ - ابن خذاق (١)

٦٥٥ • هما سَوِيدٌ وَيَزِيدُ ابْنَا خَذَاقٍ ، من عبد القَيْسِ (٢) . قال أبو عمرو  
ابنُ العَلَاءِ : أَوَّلُ شعِرٍ قِيلَ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ خَذَاقٍ (٣) .

هل للفتى من بَنَاتِ الدَّهْرِ من وَاقٍ      أم هل له من حِمَامِ المَوْتِ من رَاقٍ (٤)  
قد رَجَلُونِي وما بالشَّعْرِ من شَعَثٍ      وأَلْبَسُونِي ثِيَابًا غَيْرَ أَخْلَاقٍ (٥)  
ورَفَعُونِي وقالوا : أَيُّمَا رَجُلٍ      وأَذَرَجُونِي كَأَنِّي طَى مِخْرَاقٍ (٦)  
وَأَرْسَلُوا فِتْيَةً من خَيْرِهِم نَسَبًا      لِيُسَبِّدُوا فِي ضَرْحِ القَبْرِ أَطْبَاقٍ (٧)  
وَقَسَّمُوا المَالَ وَأَرْفَضَتْ عَوَائِدُهُمْ      وقال قَائِلُهُمْ : ماتَ ابْنُ خَذَاقٍ (٨)  
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تَوَلَّعَ بِإِشْفَاقٍ      فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلوَارِثِ البَاقِي (٩)

(١) هما ترجمة في الاشتقاق ٢٠٠ ، وترجمنا يزيد في أول المفضلية ٧٨ وله ترجمة في  
المرزباني ٩٥ واللائل ٧١٣ - ٧١٤ . و « خذاق » بالخاء والذال المعجمتين ، ويصحف في كثير  
من الكتب

(٢) هما من بني شن بن أفضى بن عبد قيس ، فيقال لكل منهما « الشئ » بفتح الشين ،  
و « العبدى » .

(٣) من المفضيلة ٨٠ ولكنها نسبت فيها للمزق العبدى ، والصحيح ما هنا ، نسبتها إلى ابن  
خذاق ، وقد قال في البيت الخامس \* وقال قائلهم مات ابن خذاق \* وقد حققنا ذلك في مقدمة المفضلية .  
وهي في اللال ٧١٣ - ٧١٤ عدا البيت الثالث .

(٤) الراق : من الرقية . والبيت في الجمعى ٧٠ غير منسوب .

(٥) الأخلاق : الممزقة البالية .

(٦) طى مخراق : عنى به العمامة التى يلهو بها الصبيان ثم يضرب بها بعضهم بعضاً .

(٧) الأطباق : المفاصل ، واحدها « طبق » .

(٨) الموائد : النسوة اللاتي يمدن المريض ، الواحدة « عائدة » .

(٩) تولع : ولع بالشئ لزمه ولج فيه . الإشفاق : الخوف ، أراد من الموت أو من الفقر .

والبيت في الجمعى ٧٠ غير منسوب .

٦٥٦ • وهما قديمان ، كانا في زمن عمرو بن هند . ( ويزيد القائل <sup>(١)</sup> ) :

نُعْمَانُ إِنَّكَ غَادِرٌ خُدْعٌ      يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تُبْدِي <sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا بَدَا لَكَ نَحْتُ أَثَلْتَا      فَعَلَيْكَهَا إِنْ كُنْتَ ذَا جِدٍّ <sup>(٣)</sup>  
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كَيْ تُحَارِبَنَا      فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي

٦٥٧ • وسويد القائل :

أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَأْتِيَ السَّيِّدَ وَأَهْلَهُ      وَإِنْ قِيلَ عَيْشُ بِالسَّيِّدِ غَزِيرُ  
بِهِ الْبَقُ وَالْحُمَى وَأَسْدُ خَفِيَّةٍ      وَعَمَرُو بْنُ هِنْدٍ يَغْتَدِي وَيَجُورُ <sup>(٤)</sup>

٦٥٨ • وهو القائل أيضاً :

جَزَى اللَّهُ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ بِفِعْلِهِ      بِنَا وَأَخَاهُ غَدْرَةَ وَأَثَامًا <sup>(٥)</sup> 229  
بِمَا فَجَّرَا يَوْمَ الْعُطِيفِ وَفَرَقَا      قَبَائِلَ أَخْلَافًا وَحِيًّا حَرَامًا <sup>(٦)</sup>  
لَعَلَّ لَبُونُ الْمَلِكِ تَمْنَعُ دَرَاهَا      وَيَبْعَثُ صَرْفُ الدَّهْرِ قَوْمًا نِيَامًا  
وَلَا تُغَادِينِي الْمَنِيَّةُ أَغْشِيَكُمْ      عَلَى عُدَوَاءِ الدَّهْرِ جَيْشًا لَهَا مًا <sup>(٧)</sup>

(١) من المفضلية ٧٨ .

(٢) خدع : ضبط في ل بضم الخاء وفتح الدال ، وفي المفضلية بفتح الخاء وكسر الدال ، وهو الذي يخدع الناس كثيراً ، ولكن الذي في المعاجم « خدعه » بضم ففتح وبالحاء ، و « خدع » بفتح فكسر بدون الهاء .

(٣) الأثلة : شجرة ، جعلها مثلاً لعزم .

(٤) الخفية : غيضة ملتفة يتخذها الأسد عرينه ، أو « خفية » اسم علم للمأسدة بعينها ، منوع من الصرف ، ويصرف للضرورة في الشعر . وفي البلدان أنها « أجمة في سواد الكوفة » .

(٥) الأثام : الإثم .

(٦) « يوم القطيف » .

(٧) أثبتنا ما في ب د هـ وفي س ف « فلا تماديني » . وأثبت في ل « وإلا تغادني » . عدواء

الدهر : شواغله وموانعه . الجيش اللهام : الكثير يلتهم كل شيء ويفتقر من دخل فيه ، أى يغيبه ويستفرقه .

٥٨ - أبو الطمحان القيني<sup>(١)</sup>

٦٥٩ • هو حَنْظَلَةُ بن الشَّرْقِيّ ، وكان فاسِتًا ، وقيل له : ما أدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدَّيْرِ ، قيل له : وما ليلة الدَّيْرِ ؟ قال : نزلتُ بَدِيرَانِيَّةً<sup>(٢)</sup> ، فأكلتُ عندها طَفْشِيلًا<sup>(٣)</sup> بلحم خنزير ، وشربتُ من خمرها ، وزنيتُ بها ، وسرقتُ كساءها ، ومضيتُ !

٦٦٠ • وكانت له ناقة يُقال لها المِرْقَالُ ، وفيها يقول :<sup>(٤)</sup>

أَلَا حَنْتُ المِرْقَالُ وَأَتَنَّبُ رَبُّهَا      نَذَكُرُ أَرْمَامًا وَأَذْكُرُ مَعَشِرِي<sup>(٥)</sup>  
ولو عَلِمْتَ صَرْفَ البُيُوعِ لَسَرُّهَا      بِمَكَّةَ أَنْ تَبْتَاعَ حَمْضًا بِإِذْخِرِ<sup>(٦)</sup>

وكان نازلاً بمكة على الزبير بن عبد المطلب ، وكان ينزلُ عليه الخُلعاءُ ، وإنما أراد : أنها لو عرَفت لَسَرُّها أن تنتقلَ من بلاد الإذخير إلى بلاد الحمض ، وهي البادية .

(١) ترجمته في المعمرين ٥٧ والاشتقاق ٢١٧ والمزئلف ١٤٩ - ١٥٠ والأغاني ١١ : ١٢٥ - ١٢٨ واللائ ٣٣٢ والإصابة ٢ : ٦٦ والخزانة ٣ : ٤٢٦ . وفي اللآلئ : « كان خبيث الدين جيد الشعر » . وهو صاحب البيت الرائع المشهور :

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم      دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه  
ويقال : هو أمدح بيت قيل في الجاهلية . و « الطمحان » بفتح الطاء والميم والحاء المهملة .

(٢) ديرانية : نسبة إلى « دير » على غير قياس .

(٣) طفشيل : كذا في الأصول ، وفي الخزانة « طفشيل » بتقديم الياء على الشين ، وفي القاموس : « طفشيل كسميدع : نوع من المرق » .

(٤) البيتان في الأغاني ١١ : ١٢٨ ومعهما آخران ، و ١٦ : ٦٧ ومعهما غيرها ، فهي ستة فيه في موضعين .

(٥) انتب : تهيأ للذهاب وتجهز . أرماء : موضع بمينة . والبيت في اللسان ٣ : ٤٤٣ .

(٦) الحمض ، بفتح الحاء : نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القيقظ وفيه ملوحة ، وإذا أكلته الإبل شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعفت ، وهو فاكهة الإبل . والبيت في الكامل ٤٣٧ .



٦٦١ • وفيها يقول :

وإني لأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ      وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبَرِ  
وَالْمِلْحُ : اللَّبَنُ ، وَكَانُوا أَخَذُوا لِإِبْلِهِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا شَرِبُوا مِنْ لَبْنِهَا فِي  
230 ضِيافته ، فقال : أَرْجُو أَنْ يُعْطِفَكُمْ ذَلِكَ فَتَرُدُّوَهَا<sup>(١)</sup> .

وهو القائل :

تَكَادُ الْغَمَامُ الْغُرُ تَرْعَدُ أَنْ رَأَى<sup>(٢)</sup>      وَجُوهَ بَنِي لَأْمٍ وَيَنْهَلُ بَارِقُهُ<sup>(٢)</sup>

---

(١) البيت في اللآلئ ٤٠٥ ومعه آخر ، والكامل ٤٣٦ ، واللسان ٣ : ٤٤٣ وقال : « فقال :  
أرجو أن ترعوا ما شربتم من اللبن هذه الإبل وما بسطت من جلود قوم كأن جلودهم قد يبست فسمنوا منها »  
(٢) هم بنو لأم بن عمرو بن طريف ، من طيء .

٥٩ - حميد بن ثور الهلالي<sup>(١)</sup>

٦٦٢ • هو من بني عامر بن صعصعة ، إسلاميٌ مُجيدٌ<sup>(٢)</sup> . ومما يستجد له قوله :

أَرَىٰ بَصْرِي قَدْ رَابِنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمًا<sup>(٣)</sup>  
٦٦٣ • ومن حسن التشبيه قوله في فرخ القطاة<sup>(٤)</sup> :

كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنُوءَةٍ إِذَا هُوَ مَدُّ الْجَيْدِ مِنْهُ لِيَطْعَمًا<sup>(٥)</sup>  
٦٦٤ • ومن خبيث الهجاء قوله في رجلين بعثهما إلى عشيقته :

وَقُولَا إِذَا جَاوَزْتُمَا أَرْضَ عَامِرٍ وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَشَعَمَا  
نَزِيعَانَ مِنْ جَرْمِ بْنِ رَبَّانٍ ، إِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يَجِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ مَحْجَمًا<sup>(٦)</sup>  
أمرهما أَنْ يَنْتَسِبَا إِلَى جَرْمٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَأْمَنُهَا لِلذُّلْهَا وَلَا تَخَافُ مِنْهَا 231  
غَارَةً .

٦٦٥ • ويُستجد له قوله في وصف ذئب وامرأة :

(١) ترجمته في الاستيعاب ١٤١ - ١٤٢ وأسد الغابة ٢ : ٥٣ - ٥٤ والإصابة ٢ : ٣٩ - ٤٠ والأغانى ٤ : ٩٧ - ٩٨ واللكل ٣٧٦ ومعجم الأدباء ٤ : ١٥٣ - ١٥٥ وشواهد المعنى ١ : ١٧٧ - ١٧٩ .  
(٢) هو مخضرم ، قال المرزباني ، فيما نقل عنه في الإصابة : « كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه ، وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى خلافة عثمان » .  
(٣) مضى ٦٥ وهو مع آخر في الكامل ١٨٧ ، ٨٥٢ - ٨٥٣ واللكل ٥٣٢ ومن هذه القصيدة .  
أبيات في الكامل ٨٤٩ واللكل ٢٨٢ والبلدان ٨ : ٤٩٥ .  
(٤) س ب « يصف فرخ حمامة » .  
(٥) الحنوة بفتح الحاء : عشبة وضيفة ذات نور أحمر طيبة الريح ، وقيل : هي الريحانة .  
(٦) نزيعان : النزيع الغريب الذي يجاور قبيلة ليس منها ، الهزاهز : البلايا والفتن يهتز فيها الناس .

تَرَى رِبَّةَ الْبَهْمِ الْفِرَارَ عَشِيَّةً  
فَقَامَتْ تُعَشِّي سَاعَةً مَا تُطِيقُهَا  
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهُوَ أَكْحَلُ مَا ذُلُّ  
طَوَى الْبَطْنِ إِلَّا مِنْ مَصِيرِ بَبْلُهُ  
تَرَى طَرْفَيْهِ يَغْسِلَانِ كِلَاهُمَا  
إِذَا خَافَ جَوْزًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ بِهِ  
وَلِنْ بَاتَ وَخَشَا لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِهَا  
إِذَا أَكْثَلَ حِضْنَى بَلَدَةٍ طُرَّ مِنْهُمَا  
وَلِنْ حَذِرَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ  
يَنَامُ بِإِخْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَقَى  
إِذَا قَامَ أَلْقَى بَوْعَهُ قَدَرَ طَوْلِهِ

إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا وَهُوَ ضَانِعٌ (١)  
مَنْ الدَّهْرِ نَامَتْهَا الْكِلَابُ الظَّوَالِغُ (٢)  
إِلَى الْأَرْضِ مَنَنْتُ لِمِ الْكَارِغِ (٣)  
دَمُ الْجَوْفِ أَوْ وَرَمُ الْحَوْضِ نَاقِعٌ (٤)  
كَمَا أَهْتَزَّ عُدُوَّ السَّاسِمِ الْمُتَتَابِعِ (٥)  
قُصَايَتُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعِ (٦)  
ذِرَاعًا، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا وَهُوَ خَاشِعٌ (٧)  
لِأُخْرَى، خَفِيَ الشَّخْصُ لِلرَّيْحِ تَابِعٌ (٨)  
بِغَرَّةٍ أُخْرَى طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعٌ  
الْمَنَايَا بِأُخْرَى، فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ (٩)  
وَمَرَدٌ مِنْهُ صُلْبُهُ وَهُوَ بَائِعٌ (١٠)

(١) البهم ، بفتح الباء : الصغار من أولاد الغنم والبقر وغيرها .

(٢) الظوالغ من الكلاب : التي تطلب السفاد ، وهي لا تنام ، فهي تضرب مثلا للمهم بأمره الذي لا ينال عنه ، يقال : « إذا نام ظالغ الكلاب » .

(٣) هـ « وهو أطلس رابض » .

(٤) الطوى ، بكسر الواو وتخفيف الياء : ضامر البطن . المصير : الممى ، سبق تفسيره ١٢٣ . وهذا البيت والذي بعده فى الجمعى ١٣٠ .

(٥) يغسلان : يهتان ، وعسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب فى عدوه وهز رأسه . الساسم ، بفتح السين غير مهموز : شجر أسود يتخذ منه المصام ، وقيل هو الآبنوس . المتتابع : يقال « غصن متتابع » إذا كان مستوياً لا عقد فيه .

(٦) القصاية : من القصور ، وهو البعد . المتواسع : من السعة . وهذان المشتقان لم يذكرهما فى المعاجم . وفى هـ « قصايه » والقصائب : العظام ذوات المخ ، يريد أرجله .

(٧) وحشاً : جائعاً لا طعام له . والبيت فى اللسان ٨ : ٢٦٣ .

(٨) حضنا البلدة : جانبها . طر ، بالبناء المفعول : طرد وضيق سوقاً شديداً ، وضبط فى ل بفتح الطاء ، ولا معنى له .

(٩) البيت فى الخزانة ٢ : ١٩٧ والجمعى ١٣٠ .

(١٠) البوع ، بفتح الباء ، والبوع ، بضمها ، والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ،

وَفَكَكَ لَحْيَيْهِ ، فَلَمَّا تَعَادَيَا صَاىَ ، ثُمَّ أَقْعَى الْبِلَادَ بَلَّاقِعٍ <sup>(١)</sup>  
إِذَا مَا عَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ ظِلَالَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُونَ الَّذِي هُوَ صَانِعٌ <sup>(٢)</sup>

• ٦٦٦ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ الْوَطْبِ <sup>(٣)</sup> :

فَمَا زَالَ يُسْقِي الْمَحْضَ حَتَّى كَانَهُ أَجِيرٌ أَنَاسٍ أَغْضَبُوهُ مُبَاعِدٌ <sup>(٤)</sup>  
وَعَزَاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَانَهُ عَلَى الْقُرَى عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرُكِ رَاقِدٌ <sup>(٥)</sup>  
فَلَمَّا أَدَى وَاسْتَرَبَعْتَهُ تَرَنَّمَتْ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَائِدٌ 232

قوله « أَدَى » أى خَثر ، و « اسْتَرَبَعْتَهُ » حملته تَرُوزُهُ ، و « تَرَنَّمَتْ »  
أى غَنَّتْ لِلسُّرُورِ بِهِ <sup>(٦)</sup> :

فَذَاقَتْهُ مِنْ تَحْتِ الْيَلْفَافِ فَسَرَّهَا جَرَاجِرُ مِنْهُ وَهُوَ مَلَانٌ سَانِدٌ <sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَالٌ مِنْ نَحْوِ الْعِرَاقِ أَمْرُهُ إِلَى نَعْرَهَا مِنْهُ عِنَانٌ مُنَاكِدٌ <sup>(٨)</sup>

= وبائع : اسم فاعل منه ، يقال « باع ببوح » أى بسط باعه . مرد صلبه : لينه وطوله .  
(١) تماديا : تباعدا . صَاىَ : صاح . بَلَّاقِعٌ : بالقاف ، وفى ل « بلانغ » بالذون ، وهو خطأ لا معنى له .

(٢) البيت فى الوساطة (٢٧) والخزائن ٢ : ١٩٧ .

(٣) الوطْب : سقاء اللبن خاصة ، وهو جلد الجذع فافوقه .

(٤) سقاه وأسقاه بمعنى ، سواء فيه « فعل وأفعل » . المحض : اللبن الخالص بلا رغوطة ولم يخالطه ماء .

(٥) عزاه : غلباه . القرو : حوض طويل ترده الإبل . العلفوف ، بضم العين : الشيخ الكبير السن ، أو الكبير الشعر .

(٦) خثر اللبن : ثخن ليروب . ربع الحجر وارتبعه : شاله ورفعاه ، ولم يذكر فى المعاجم « استربع » . تروزه : تمنحنه وتقدره لتعرف ثقله .

(٧) اللفاف : جمع لفافة . الجراجر : جمع جرجرة ، وهى صوت وقع الماء فى الجوف . ساند : مستند ، يقال « سند إلى الشئ » واستند وتساند .

(٨) العراقى : جمع « عرقوة » بفتح العين والواو ومكون الرء وضم القاف ، وهى الخشبة المعروضة على الدلو . العنان : أراد به هنا رباط الوطْب . مناكذ : معاصر ممانع .

يَمِيلُ عَلَى وَخْشِيهِ فَيُمِيلُهُ      لِإِنْسِيهِ مِنْهَا عِرَاكَ مُنَاجِدُ<sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا تَجَلَّى الدَّلِيلُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ      وَفِي سُدُفِ اللَّيْلِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ<sup>(٢)</sup>  
 يُقَالُ لَهَا : جِدِّي ، هَوَيْتِ ، وَبَادِرِي      غِنَاءَ الْحَمَامِ أَنْ تَمِيعَ الْمَزَايِدُ<sup>(٣)</sup>  
 فَعَضَّتْ تَرَاقِيهِ بِصَفَرَاءِ جَعْدَةٍ      فَعَنَّا تَصَادِيهِ وَعَنَّا تَرَاوِدُ<sup>(٤)</sup>  
 تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقِرَّةٍ      خَلِيلِي أَبَوِ الْخَشْخَاشِ وَاللَّيْلِ بَانِدُ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَالَ : أَحْيِيكُمْ ، فَقَالَتْ : تُرِيدُنَا      عَلَى الزُّبْدِ ، شَعْبٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا قَالَ : مَهْلًا أَسْجِحِي ، حَمَلَقَتْ لَهُ      بَزْرَقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ<sup>(٧)</sup>

٦٦٧ • وَمِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

لَمَّا تَخَايَلَتْ الْحُمُولُ حَسِبَتْهَا      دَوْمًا بِأَيْلَةٍ نَاعِمًا مَكْمُومًا  
 الدَّوْمُ : شَجَرُ الْمُقْتَلِ ، وَهُوَ لَا يُكْمُ ، إِنَّمَا يُكْمُ النَّخْلُ<sup>(٨)</sup> . فَأَمَّا قَوْلُ

(١) الوحشي والإنسي : شقا كل شيء ، ووحشي كل شيء : شقه الأيسر ، وإنسيه : شقه الأيمن ، وقيل بخلاف ذلك . المناجد : أصله المبارز المقاتل . يريد : أن الوطب يميل على جانبه الوحشي فتحاول رده إلى الجانب الإنسي بهراكها وجهدها الشديد .  
 (٢) السدف : جمع « سدفة » وهي الظلمة ، يريد أن ما بقى من ظلام الليل يخفى الشخصوس الأبعاد .

(٣) هويت : دعاء عليها . غناء الحمام : أي قبل غنائه في السحر . وفي « غناء » بكسر العين المهملة ، وهو خطأ لا معنى له . المزاييد : جمع مزادة . تميع : تسيل وتذوب ، يريد : يادري لئلا يذوب ما فيها من سمن ونحوه ويسيل ، إذا ما طلعت عليه الشمس .  
 (٤) التراقي : جمع ترقوة ، وأصلها العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وأراد بتراق الوطب هنا أعالیه . وأراد بالصفراء الجمدة سنها ، ووصفها بالجمودة على معنى أنها تصيرة شديدة .  
 (٥) تأوبها : نجاءها ليلا .

(٦) الشعب : الصدع والتفريق .

(٧) أسجعي : سهل ألفاظك وأرفق ، كما يقال : « إذا سألت فأسجع » .

(٨) في اللسان : « أكمام النخلة ما غطي جمارها من السعف والليف والجذع ، وكل ما أخرجه النخلة فهو ذو أكمام ، فالظلمة كلها قشرها » وفيه أيضاً : « وقد كت النخلة ، على صيغة ما لم يسم فاعله » .

النابعة الجعدي في هذا المعنى :

كَانَ تَوَالِيهَا بِالضَحَى نَوَاعِمُ جَعْلٍ مِنَ الْأَنْابِ

فقد أخذ عليه ، وقالوا : الجعل صغار النخل ، فكيف جعله من  
الأناب ؟ ولا أراه إلا صحيحاً على التشبيه ، كأنه أراد نواعم أناب كالجعل 233  
وقد تسمى العرب الشيء باسم الشيء إذا كان له مثيلها ، ولعل الأناب أن  
تكون تسمى أفناؤه جعلاً ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جعلاً<sup>(١)</sup> .

٦٦٨ • ومما سبق إليه قوله في الإبل :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرَدُّهُنَّ طُرُقُ<sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا : وَرَدُّهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرَدُّهُنَّ عِشَاءَ  
(إِذَا اسْتُخْبِرَتْ رُكْبَانُهَا لَمْ يُخْبِرُوا عَلَيْهِنَّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَدَاءُ)

(١) الأناب : شجر عظيم كبير يستظل تحته العدد الكثير من الناس ، ينبت نبات الجوز ،  
ورقه كورقه ، وله ثمر مثل التين الأبيض يؤكل ، وله حب مثل حبه . الأفناء : قال ابن جني :  
« واحد أفناء الناس فناء ، ولامه وار ، لقولهم شجرة فنواء : إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال :  
وكذلك أفناء الناس : انتشارهم وتشعبهم » . فالظاهر أن أفناء النخلة صغارها التي تنبت حولها .  
(٢) تواهقن : تسارن متباريات ، المواقة : أن تسير مثل سير صاحبك .

٦٠ - المثقب العبدى<sup>(١)</sup>

٦٦٩ هـ من نُكْرَة . واسمه مَحْصَنُ بن ثَعْلَبَة<sup>(٢)</sup> ، وإنما سُمِّيَ المثقَّبَ

لقوله :

رَدَدَنْ تَحِيَّةً وَكَنَّ أَخْرَى وَثَقْبَنْ الوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ<sup>(٣)</sup>

وكان أبو عمرو بن العلاء يستجيد هذا القصيدة له ، ويقول : لو كان الشعرُ مثلها لوجب على الناس أن يتعلموه .

٦٧٠ هـ وفيها يقول<sup>(٤)</sup> :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعْنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي<sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَعِدِّي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي  
فَإِنِّي لَوْ تَعَانَدْتَنِي شِمَالِي عِنَادَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي<sup>(٦)</sup>

(١) « المثقب » بكسر القاف ، ويقع في بعض المصادر بفتحها . وهو خطأ ، وقد ترجعنا له في أول المفضلية ٢٨ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجسمى ٦٩ - ٧٠ والمرزباني ٣٠٣ واللكل ١١٣ - ١١٤ والاقتضاب ٤٢٥ - ٤٢٦ وشواهد المغني ٦٩ - ٧٠ والخزانة ٤ : ٤٢٩ - ٤٣١ وشعراء الجاهلية ٤٠٠ - ٤١٥ .

(٢) أكثر الروايات على أن اسمه عائد ، أو عائلته بن محسن بن ثعلبة .

(٣) هو من المفضلية ٧٦ ولكن يصدر آخر . الوصاوص : البراقع الصغار ، أراد أنهم حديثات الأسنان فبراقعن صغار . والبيت في اللسان ٨ : ٣٧٤ .

(٤) يعنى المفضلية ٧٦ وهي ٤٥ بيتاً .

(٥) هذا يوافق رواية الطوسي ، كما في الأنباري ٥٧٤ وفسره قال : « متعني من حديث أو عدة ، وقال : لم تمنعني ما سألتك إلا لتصرمني » . ورواية الأكثرين . \* ومنعك ما سألت كأن تبيني \* يقول : « منعك إياي ما سألتك كمينك ، أي كفارقتك . والبيت في الخزانة ١ : ١٢٩ و ٢ : ٥٥٦ ونسبه الميبي في شواهد ٤ : ١٤٩ لسحيم بن وثيل الرياحي ، وهو خطأ ، دخلت عليه قصيدة في قصيدة .

(٦) مضى البيت ١٦٠ برواية أخرى .

إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي      كَذَلِكَ أَجْتَوَى مَنْ يَجْتَوِينِي<sup>(١)</sup>  
فِيأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِحَقٍّ      فَأَعْرِفَ مِنْكَ غُثًى مِنْ سَمِينِي<sup>(٢)</sup>  
وَالْأَ فَاطَّرِحْنِي وَأَتَّخِذْنِي      عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي  
فَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا      أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي  
أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ      أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

٦٧١ • وهو قديم جاهلي ، ( كان ) في زمن عمرو بن هند ، وإياه عنى

بقوله :

إِلَى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَعْنِي      أَحْيِ الْفَعْلَاتِ وَالْحَلَمِ الرُّزِينِ<sup>(٣)</sup>

وله يقول :

غَلَبَتْ مُلُوكَ النَّاسِ بِالْحَزَمِ وَالنُّهَى      وَأَنْتَ الْفَتَى فِي سُورَةِ الْمَجْدِ تَرْتَقِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْجِبْ بِهِ مِنْ آلِ نَضْرٍ سَمِيدَعٍ      أَغْرُ كَلُونِ الْهِنْدَوَانِي رَوْنَقِ<sup>(٥)</sup>

٦٧٢ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ فَأُخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي النَّاقَةِ :

235

كَانَ مَوَاقِعَ الثَّفِنَاتِ مِنْهَا      مُعَرَّسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ<sup>(٦)</sup>

(١) الاجتواء : الكراهة والاستئفال .

(٢) يحاطب عمرو بن هند الملك ، كما ذكرنا في شرح المفضلية .

(٣) من المفضلية نفسها ، وهو فيها قبل البيت \* فلما أن تكون أخى بحق \* .

(٤) ب د هـ « بالخزم والتقى » . السورة : المنزل الرفيعة ، مأخوذة من سورة البناء ، وهى ما حسن

منه وطال .

(٥) السديدع : الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكثاف ، أى النواصي . الهندوانى ،

بكسر الماء ، وإن شئت ضممها إتياءاً للدال : السيف المصنوع ببلاد الهند الحكيم الصنعة .

(٦) من المفضلية ٧٦ أيضاً يصف ناقته . الثفنات : مواصل الدراعين والمضدين من باطن ،

وهى التى تلى الأرض منها إذا بركت . المعرس : مكان التعريس : وهو النزول آخر الليل : الجون :

السرد ، أراد بهن القطا ، يكرن بالورود إلى الماء .



يريد القطا ، وقال عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

على قُلُوصَيْنِ من رِكابِهِمُ وَعَنْتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا غَادَرَتْ كَلًّا كُلَّهَا وَالثَّقَنَاتُ الْخَفَافُ إِذْ وَقَعُوا<sup>(٣)</sup>  
مَوْقِعَ عَشْرَيْنِ من قَطَا زُمَيْرٍ وَقَعَتْ خَمْسًا خَمْسًا مَعًا شَيْعُ

وقال ابن مقبل :

كَأَنَّ مَوْقِعَ وَضْلَيْهَا إِذَا بَرَكَتْ وَقَدْ تَطَابَقَ مِنْهَا الزُّورُ بِالثَّقَنِ<sup>(٤)</sup>  
مَبِيتُ خَمْسٍ مِنَ الْكُدْرِيِّ فِي جَدَدٍ يُفَحِّصُنَ عَنْهُنَّ بِاللَّبَاتِ وَالْجُرْنِ<sup>(٥)</sup>

وقال ذو الرمة :

كَأَنَّ مُحْوَاهَا عَلَى ثِقَنَاتِهَا مُعْرِسُ خَمْسٍ من قَطَا مُتَجَاوِرِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَعَنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً حَرِيدَاهُمَا الْوُسْطَى بِصَخْرَاهُ جَائِرِ<sup>(٧)</sup>

وقال الطرماح :

(١) هكذا قال المؤلف ، وفي ديوان عمر قطعة برقم ( ٦٨ من طبعه لبزج ) ليس فيها من هذه الأبيات الثلاثة إلا البيت الأول ، وهو ثاني الأبيات هناك ، مع بعض اختلاف في الرواية . وأما البيتان الآخران فليسا في الديوان . وانظر أيضاً الأغاني ١ : ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) رواية الديوان والأغاني \* على مصكين من جبالهم \* والمصلك ، بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف : القوي الجسيم الشديد الخلق . العنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجلود الجريئة . الشجع ، بفتحين : سرعة نقل القوائم .

(٣) الكلاكل : الصدور .

(٤) الروصلان ، بكسر الواو : المعجز والفخذ .

(٥) الكدري : ضرب من القطا قصار الأذنان فصيحة تنادى باسمها . الجدد ، بفتحين : ما استوى من الأرض وأصحر . الجرن ، بضمين : جمع جران ، بكسر الجيم وتخفيف الراء ، وهو مقدم العنق من مذبج البعير إلى منحره .

(٦) نحوها : موضع تخويتها ، والتخوية : أن تترك الناقة فتتجافى في بروكها وتمكن لثقاتها .

(٧) الفردة : مؤنث الفرد ، واستعمالها طريف نادر .

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا      مُعْرَّسٌ خَمْسٌ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ<sup>(١)</sup>  
وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَقِرْدَةً      يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسَ سَمَالِ الْمَدَاهِنِ<sup>(٢)</sup>

---

(١) وقعت : بالبناء المعلوم ، يقال « وقع القوم توقيماً » إذا عرسوا . وضبط في ل بالبناء للمجهول ، وهو خطأ . الجناجن : رؤوس الأضلاع مما يل قص الصدر ، واحدها « جنجن » يكسر الجيمين وفتحهما .

(٢) السبال : جمع « سملة » بفتحات ، وهي بقية الماء في الحوض . المداهن : فقر في رؤوس الجبال يستنقع فيها الماء ، واحدها « مدهن » بضم الميم والهاء .

## ٦١ - الممزق العبدى (١)

٦٧٣ • هو من نكرة ، واسمه شأس بن نهار (٢) ، وسُمي الممزق لقوله (٣)  
فإن كنت مأكولاً فكُنْ خيرَ آكلٍ وإلا فأذركنى ولما أمزق

وهو جاهلي قديم ، وإنما يقول هذا لبعض ملوك الحيرة (٤) ، قال : z36

وناجية عذبت من عند ماجد إلى واجد من غير سُخطٍ مُفرقٍ (٥)  
تبلغنى من لا يلدنس عرضه بهذر ، ولا يزكو لديه تملقي (٦)  
تروح وتغدو ما يحل وضينها إليك ابن ماء المزن وابن مُحرقٍ (٧)  
أحقاً أبنت اللعن أن ابن برتنا على غير إجرام يريقى مشرقى (٨)

(١) « الممزق » بفتح الزاى وكسرهما ، كما نص عليه اللسان والقاموس ، وقد ترجمنا له في  
المفضلية ٨٠ وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٩٩ والجمعى ٧٠ والمؤتلف ١٨٥ والمرزبانى ٤٩٥ وشواهد  
المعنى ٤ : ٩٠ وشواهد المعنى ٢٣٣ .

(٢) وهو ابن أخت المثقب العبدى . واتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار ،  
ونقل المرزبانى قولاً آخر بأن اسمه « يزيد بن نهار » وثالثاً بأنه هو « يزيد بن خذاف » . وهذا القول  
الأخير خطأ لا شك فيه .

(٣) البيت من الأصمعية ٥٨ ، وهو أيضاً فى اللسان ١٣ : ٢١ والمقد ١ : ١٨٠ . قال  
الجمعى : « وبلغنى أن عثمان بن عفان بعث به إلى على بن أبى طالب رضى الله عنهما حين بلغ منه  
وألح عليه » .

(٤) س ب « وإنما يعنى بهذا القول بعض بنى محرق » وفيها يقول « . وفى اللسان ١٣ : ٢١ أنه  
قال ذلك للنعمان ، وأنه قال له : « لا آكلك ولا أوكلك غيرى » .

(٥) الناجية : الناقة السريعة . الواجد : الفنى . وفى الأصمعية « واحد » بالحاء المهملة ،  
وهو من قولهم « رجل واحد » أى متقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك ، كأنه لا مثيل له ، فهو وحده  
لذلك .

(٦) البيت ليس فى الأصمعية ، وهو أشبه بالبيت ١٥ من المفضلية ١٣٠ للمزق نفسه ، فلمله  
شبه على المؤلف .

(٧) الوضين : بمنزلة الخزام . وهذا البيت الذى بعده فى المقد أيضاً .

(٨) ابن برتنا : كذا فى أكثر الأصول ، وفى س ف والأصمعية « ابن فرتنا » بالقاء ، فقد  
يكون شخصاً مسمى بهذا ، وقد يكون نيزاً يسب به ، فإن « ابن فرتنا » يراد به اللثيم . مشرق : من  
الشرق ، وهو بالماء والريق كالنقص بالطعام .

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ      وَإِلَّا فَأَذْرِ كُنِّي وَلَمَّا أَمَرَقِ  
فَأَنْتَ عَمِيدُ النَّاسِ مَهْمَا تَقُلْ نَقُلْ      وَمَهْمَا تَضَعُ مِنْ بَاطِلٍ لَا يُحَقِّقُ<sup>(١)</sup>  
أَكَلَفْتَنِي أَذْوَءَ قَوْمٍ تَرَكْتُهُمْ      فَإِلَّا تَدَارِكْنِي مِنَ الْبَحْرِ أَغْرَقِ  
فَإِنْ يُعْمِنُوا أَشْمُ خِلَافًا عَلَيْهِمْ      وَإِنْ يُشْهَمُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أَغْرِقِ<sup>(٢)</sup>

(١) البيت في العقد أيضاً ، وهو يرواية أخرى في الأصمعية .

(٢) يعمنوا : يأتوا عمان . أشم : آق الشام ، رباحى ، وفى ل « أشام » من الثلاثى ، وهو غلط . يشموا : يأتوا تهامة . مستحقى الحرب : حامل عيها ، من قولهم « احتقبه وامتحقه » بمعنى احتمله ، كأنه جمعه وجعله من خلفه كالحقبة . أعرق : آق العراق . والبيت في اللسان ١٢ : ١١٩ و ١٧ : ١٦٢ وهو في البلدان ٢ : ٤٣٨ غير منسوب . وهو والذي قبله في اللسان أيضاً ١٤ : ٣٣٩ - ٣٤٠ . والأبيات الأخيرة من أول • أحقا • ما عدا • فأنت عميد الناس في البلدان ٦ : ٢١٥ .

٦٢ - ابن دارة<sup>(١)</sup>

٦٧٤ • هو سالم بن دارة ، واسم أبيه مسافع<sup>(٢)</sup> ، وأمه دارة من بني أسد ،  
وسميت دارة لجمالها ، شُبِّهَتْ بِدَارَةِ الْقَمَرِ<sup>(٣)</sup> . وهو من ولد عبد الله بن غطفان  
ابن سعد . وكان هجاء ، وهو الذي هجأ ثابت بن رافع الفزاري فقتله .

٦٧٥ • وهو القائل :

لا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيَّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَاسْتَكْبَهَا بِأَسْيَارِ<sup>(٤)</sup>

وكان المتولى لقتله زُمَيْلُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ<sup>(٥)</sup> ، وقال :

(١) هو من المخضرمين ، أدرك الجاهلية والإسلام : وترجمته وأخباره في المؤلف ١١٦ وشرح  
الحماسة ١ : ٣٦٦ - ٣٧٢ والإصابة ٣ : ١٦١ - ١٦٢ والخزانة ١ : ٢٨٩ - ٢٩٤ ، ٥٥٧ - ٥٥٨  
وفى الأغاني ٢١ : ٤٩ - ٧٥ أخباره وأخبار أخيه عبد الرحمن ، ولكنه خلط أحدهما بالآخر ،

(٢) هو مسافع بن يريوع .

(٣) حكى بعضهم أن « دارة » لقب يريوع جد سالم ، ورجح الآمدي في المؤلف أنه لقب  
أمه ، كما جزم المؤلف . وقال الآمدي : « وهو وأخوه عبد الرحمن شاعران محسنان » .

(٤) في اللسان : « كتب الدابة والبغلة والناقة . . . خزم حياها بحلقة حديد أو صفر تضم  
شفرى حياها لثلا ينزى عليها . . وذلك لأن بنى فزارة كانوا يرمون بنشيان الإبل » . والبيت فيه :  
٢ : ١٩٥ و ١٠ : ٣٨ ، وهو أيضاً في الكامل ٨١١ واللائل ٨٦٢ وهو مع آخرين في الروض  
الألف ٢ : ٢٨٨ ومع ستة في الخزانة : ٥٥٧ . وفي شرح الحماسة ١ : ٣٧٠ - ٣٧١ أبيات  
من القصيدة .

(٥) هو زميل بن أبيير ، ويقال وبير ، بتصغير الأسماء الثلاثة ، بن عبد مناف بن عقيل  
الفزاري ، مخضرم ، له ترجمة في الإصابة ٣ : ٤١ - ٤٢ والمؤلف ١٢٩ .

أَنَا زُمَيْلٌ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ وَرَاحِضُ الْمَخْزَازَةِ عَنْ فَزَارَةَ<sup>(١)</sup>

٦٧٦ • (وفي ابن دارة يقول الشاعر ، وهو الكُمَيْتُ بن مَعْرُوف :

فَلَا تُكْثِرَا فِيهِ الضُّجَّاجَ فَإِنَّهُ مَعَ السَّيْفِ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعَا)<sup>(٢)</sup>

٦٧٧ • وكان له أخ يُقال له عبد الرحمن بن دارة ، وهو القائل في بعض

الأسديين :

بَجُورُ الْفَقْعَسَى وَلَا يُصَلِّي وَيَسْلُحُ فَوْقَ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ

ثم لم يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فقال الأسدي :

قَتَلَ ابْنُ دَارَةَ بِالْجَزِيرَةِ سَبِينًا وَزَعَمْتَ أَنْ سِبَابَنَا لَا يَقْتُلُ

٦٧٨ • وَأَيُّ سَالِمٍ بَنَ دَارَةَ عَدَى بَنَ حَاتِمٍ فَقَالَ لَهُ : قَدْ مَدَحْتُكَ ، فَقَالَ لَهُ .

أَمْسِكْ عَلَيْكَ حَتَّى أَنْبِئَكَ مَا لِي فَمَدَحْتَنِي عَلَى حَسْبِهِ ، لِي أَلْفُ ضَائِنَةٍ<sup>(٣)</sup> وَأَلْفَا

دِرْهَمٍ ، وَثَلَاثَةُ أَعْبِدٍ ، وَفَرَسِي هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقُلْ ، فَقَالَ :

(١) راحض : غاسل ، والروحض الغسل . وفي ب د « وراحض » والروحض الدفع . وفي الخزائنة

٢٩٤ : ١ . « وغاسل » .

(٢) الضججاج ، يفتح الضاد : الضجيج ، وهو الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . والبيت

في الأغاني ٢١ : ٥٧ غير منسوب وقد نسب المؤلف للكُميت بن معروف ، وكذلك في البيان للجاسط ١ : ٢٩٨ مع آخر وحامدة البحتري في ٤ أبيات برقم ٣٧ ورواه اللسان في ٤ أبيات أيضاً ١٠ : ١٤٥ للكُميت ابن معروف ، وقال : « قال ابن الأعرابي : هو للكُميت بن ثعلبة الفقعسي » . والكُميت بن ثعلبة هو الكُميت الأكبر بن ثعلبة بن ذؤلم بن فضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس الأُمدي ، والكُميت بن معروف حفيده ، فهو الكُميت بن معروف بن الكُميت الأكبر . انظر تفصيل ذلك في المؤلف ١٧٠ والمرزباني ٣٤٧ وذكر البيت ونسبناه للأكبر ، ورجح المرزباني نسبته لابن معروف . « والكُميت الشعراء الأسديون ثلاثة : الكُميت بن معروف شاعر ، وبه الكُميت بن ثعلبة هذا الشاعر ، والكُميت بن زيد الأخير أكثرهم شعراً ، والكُميت الأوسط أشعرهم قريحة ، وكلهم بنو أب » وانظر أيضاً الجُمعي ٤٥ - ٤٦ واللائلي ٦٨٨ - ٦٨٩ . والكُميت بن زيد متأني ترجمته ٨ - ٣٧١ ل .

(٣) الضائنة : الواحدة من الضأن . وفي ل « ضائنة » وهو خطأ لا معنى له .

تَحْنُ قُلُوبِي فِي مَعْدٍ وَلَئِنَّمَا      نُلَاقِي الرَّبَّ فِي دِيَارِ بَنِي ثَعْلٍ  
 وَأَبْقَى اللَّبَالِي مِنْ عَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ      حُسَامًا كَلُونِ الْمَلْحِ سُلٍّ مِنَ الْخِلَلِ  
 ٢٣٨ أَبُوكَ جَوَادٌ مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ      وَأَنْتَ جَوَادٌ مَا تَعْدُرُ بِالْعِلَلِ  
 فَإِنْ تَشْتَقُوا شَرًّا فَمِنْكُمْ أَنْتَقَى      وَإِنْ تَفْعَلُوا خَيْرًا فَمِنْكُمْ فَعَلُ

فقال له : أمسك عليك ، لا يبلغُ مالي أكثرَ من هذا ! وشاطرَه

ماله .

٦٣ - المنخل<sup>(١)</sup> (البشكري)

٦٧٩ • هو المُنْخَلُّ بن عُبيد بن عامر ، من بني يَشْكُرَ ، وهو قديم جاهلي ، وكان يشبُّبُ بهندِ أختِ عمرو بن هند ، ولها يقول :

يا هندُ هلْ من نائلٍ يا هندُ للعاني الأيسيرِ<sup>(٢)</sup>

٦٨٠ • وكان المنخلُ يُتَّهَمُ بالمتجرِّدة امرأة النعمان بن المنذر ، وكان للنعمان منها ولدان ، كان الناس يقولون إنهما من المنخل ، وهو القائلُ في التابغة حين وصفَ المتجرِّدة في قوله : ما يعرفُ هذا إلا مَنْ جَرَّبَ<sup>(٣)</sup> . وكان أيضاً يُتَّهَمُ بامرأة لعمرو بن هند ، وكان جميلاً .

٦٨١ • وهو القائلُ<sup>(٤)</sup> :

ولَقَدْ كَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا      قَدْ خَذَرْتُ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ  
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَرَى      فُلٌّ فِي الدَّمَقِيسِ وَفِي الْحَرِيرِ  
فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ      مَشَى الْقَطَاةُ إِلَى الْغَدِيرِ  
وَعَطَفْتُهَا فَتَعَطَّفَتْ      كَتَعَطَّفَ الطَّبْيُ الْغَرِيرِ  
فَتَرَّتْ وَقَالَتْ : يَا مُدَّ      خَلُّ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ فُتُورِ  
مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُ      بِكَ فَأَهْدِنِي عَنِّي وَبِيرِي<sup>(٥)</sup>

239

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١٨ : ١٥٢ و ١٥٦ و ١٥٨ : ٩ - ١٥٩ والمؤتلف ١٧٨

وشرح الحناسة ٢ : ١٠٢ - ١٠٨ وشعراء الجاهلية ٤٢١ - ٤٢٤ .

(٢) سيأتي في الأبيات الآتية

(٣) انظر ما مضى ١١٨ - ١١٩ .

(٤) من الأصمعية ١٤ ، وهي أيضاً في الأغاني وشعراء الجاهلية ، باختلاف في الرواية وزيادة

ونقص . وانظر التخريج مفصلاً في الأصمعية .

(٥) شفه : هزله وأضره حتى رق .



وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةً بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ<sup>(١)</sup>  
 (وَشَرِبْتُ بِالْخَيْلِ الْإِنَا ثَ وَبِالْمُطَهَّمَةِ الذُّكُورِ)<sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا مَكِرْتُ فَإِنِّي رَبُّ الْخَوَزَنَقِ وَالسَّيْرِ  
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ  
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ يَا هِنْدُ لِلْعَائِي الْأَسِيرِ  
 وَأُجِبْهَا وَتُجِبْنِي وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي<sup>(٣)</sup>

٦٨٢ • وقتله عمرو بن هند ، وقال قُبَيْلَ قَتْلَهُ :

طُلَّ وَسَطَ الْعِبَادِ قَتْلِي بِلَا جُرْمٍ ، وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السُّخَالَا<sup>(٤)</sup>  
 (لَا رَعِيْتُمْ بَطْنًا خَصِيْبًا ، وَلَا زُرُّ تُمْ عُدُوًّا ، وَلَا رَزَاتُمْ قِبَالًا)<sup>(٥)</sup>

في أبيات .

(١) قال التبريزي : « يعنى بصغير ماله وكبيره ولم يرد إناء صغيراً وإناء كبيراً » واستدل بالبيت الذى بعده .

(٢) يريد أنه شرب بشمها .

(٣) البيت ذكره صاحب الأغاني ١٨ : ١٥٦ أن من الناس من يزيده في هذه القصيدة ، قال : « ولم أجده في رواية صحيحة » ! ومن عجب أنه ذكره فيها في موضعين آخرين ، ولم يعقب على إثباته ! وهو ثابت في مراجع متعددة ، من أولفها هذا الكتاب ، والأصمعيات والحاشية .

(٤) طل : أهدر ولم يثر به . السخال : ولد الشاء من المعز والضأن ، الواحدة « سخله » .

والبيت في الأغاني ١٨ : ١٥٤ وشرح الحاشية ٢ : ١٠٨ .

(٥) رزأتهم : نقصتم وأخذتم . القبال ، بكسر القاف وتخفيف الباء الموحدة : زمام النمل ، يقال « ما قطعت له قبالا ولا رزأته زبالا » أى أدنى شيء ، والزبال ، بكسر الزاى وتخفيف الباء : ما تحمله النملة بغيرها .

٦٤ - ابن حبناء<sup>(١)</sup>

٦٨٣ • هو المغيرة بن حبناء ، من ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان به برص ، وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

إِنِّي أَمْرُؤُ حَنْظَلِي حِينَ تَنْسُبُنِي لَا مِلْعَتَيْكَ وَلَا أَخَوَالِي الْعَوَقُ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَحْسِبَنَّ بَيَاضًا فِي مَنْقَصَةٍ إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَقُ<sup>(٤)</sup>

٦٨٤ • وكان له أخ يقال له صخر ، (ويكنى أبا بشر) ، يهاجيه ، وله يقول المغيرة<sup>(٥)</sup> :

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ تَفَاضَلْتَ الطَّبَائِعُ وَالظُرُوفُ  
وَأُمُّكَ حِينَ تُنْسَبُ أُمُّ صِدْقٍ وَلَكِنْ أَبْنَاهَا طَبِيعُ سَخِيفُ<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٥٦ - ١٦٥ والمؤتلف ١٠٥ - ١٠٦ والمرزباني ٣٦٩ واللائل ٧١٥ - ٧١٦ والاشتقاق ١٣٥ وقال : « كان شاعر بني تميم في عصره » .

(٢) البيتان في المؤلف والأغاني والأمالى ٢ : ٢٣٣ واللائل والحيران ٥ : ١٦٥ وعيون الأخبار ٦٦ : ٤ .

(٣) ملعتيك : يريد من العتيك ، حذف ثوب « من » حل لغة بعض العرب ، انظر المفضليات ٢٩ : ٦ . العوق : قوم من أزد عمان ، وهم أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ، يعرض به إذ أنف أن يأكل معه لبرصه ، وانظر الأغاني . والبيت في اللسان ١٢ : ١٥٤ محرفاً غير منسوب .

(٤) اللهاميم : جمع لعموم ، وهو الجواد من الناس والحيل . الأقرب ، بضم القاف وسكون الراء ، وهو الحاصرة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٩ غير منسوب .

(٥) البيتان في الأغاني ، وهما مع ثالث في الأمالى ٢ : ٨٢ بدون نسبة . وفي المؤلفات أن المغيرة وصحراً كانا « يتراسلان بالشعر يتناقضان ، وكانا أخوين لأب ، وهما ابنا خالة » . ولكن في الأغاني عن الأصمعي : « لم يقتل أحد في تفضيل أخ على أخيه وهما لأب وأم مثل قول المغيرة بن حبناء لأخيه صخر » وذكر البيتين .

(٦) الطبع ، بفتح الطاء وكسر الباء : المتدنس العرض الدنق .

٦٨٥ • (وصخر هو القائل لأخيه<sup>(١)</sup>) :

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالًا وَعَضْنَا زَمَانٌ نَرَىٰ فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شُعْبًا  
تَجَنَّىٰ عَلَى الدُّنْبِ ، إِنَّكَ مُذْنِبٌ فَأَمْسِكْ ، وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا

فأجابه المغيرة فقال :

لَحَى اللَّهُ أَنَا نَا عَنْ الْقَصِيفِ بِالْقِرَىٰ وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًا  
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ : إِذَا الْقَفَّ دَلَىٰ مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا<sup>(٢)</sup>  
وَاسْتَشْهَدَ الْمَغِيرَةُ بِخُرَاسَانَ يَوْمَ نَسَفَ<sup>(٣)</sup> .

(١) في اللال أنه قال ذلك « حين أيسر المغيرة واختل محضر » ، وذكر الأبيات ، وهي أيضاً في الأغاني ، ولكن زاد ثالثاً في شعر المغيرة . واختلطت الأبيات على المبرد ، فذكر في الكامل ١٨٢ بيت المغيرة الأول ثم بقي محضر ، جعلها كلمة واحدة لم ينسبها ، ونسبها أبو الحسن الأخفش ليزيد أو لصخر ابن حبياء !

(٢) القف : الجبل الذي ليس بطويل في السماء وفيه إشراف على ما حوله وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم . المخارم : جميع مخرم ، بفتح الميم وكسر الراء ، وهو ما محرم سيل أو طريق في قف أو رأس جبل .

(٣) فتحت نصف سنة ٩١ .

٦٥ - عبد بنى الحسحاس<sup>(١)</sup>

241

٦٨٦ • اسمه سُحَيْمٌ ، وكان حَبَشِيًّا مَعْلَطًا<sup>(٢)</sup> قَبِيحًا ، وهو القائل في

نفسه :

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيِّينَ غُدُوَّةَ بَوْجِهِ بَرَأَهُ اللَّهُ غَيْرِ جَمِيلٍ  
فَشَبَّهَنِي كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ وَلَا دُونَهُ أَنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلٍ

٦٨٧ • وكان شاعرًا مُحْسِنًا<sup>(٣)</sup> ، وربما أنشد فيقول : أَحْسَنُكَ وَاللَّهِ !

يريدُ : أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ . وكان عبدُ اللَّهِ بن أبي ربيعةَ المخزوميَ اشتراه ، وَكَتَبَ  
إلى عثمانَ بن عفانَ رضى الله عنه : إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُ لَكَ غَلَامًا حَبَشِيًّا  
شَاعِرًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ : لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَيْهِ فَارْدُدْهُ ، فَإِنَّمَا حَظُّ أَهْلِ  
العبدِ الشاعرِ منه إِذَا شِيعَ أَنْ يُشَبِّبَ بِنِسَائِهِمْ ، وَإِذَا جَاعَ أَنْ يَهْجَوْهُمْ .

٦٨٨ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ فِي شِعْرِهِ قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ التَّقَاعَ وَعَشِيقَتَهُ<sup>(٤)</sup> :

فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَنْهَجَ الْبُرْدُ بِالْيَا<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته في الجملی ٤٣ - ٤٤ والأغانی ٢٠ : ٢ - ٩ واللآلئ ٧٢٠ - ٧٢١ والإصابة

٣ : ١٦٣ - ١٦٤ وشواهد المغنی ١١٢ والخزانة ١ : ٢٧١ - ٢٧٤ .

(٢) معلطاً ، بالعين المهملة : مرسومًا بالملاط ، بكسر العين وتخفيف اللام ، وهو خطوط تجعل سمة في عرض عنق البعير ، والظاهر أنه استعمل هنا في الخطوط التي يصنعها بمض الناس في وجوههم ، وفي بالعين المعجمة ، وهو خطأ .

(٣) قال الجملی : « هو حلو الشعر ، رقيق حواشي الكلام » .

(٤) البيت والبيتان الآتيان من قصيدة طويلة ، ركان ابن الأعرابي يسميها « الدياج الحرواني »  
منها أبيات في مصادر ترجمته ، ومنها ١١ بيتاً في صفة جزيرة العرب ٢٣١ و ٢٢ بيتاً في حماسة ابن  
الشجرى ١٦٠ و ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٥) أنهج الثوب : إذا أخذ في البلى ، وأنهج فيه البلى : استطار . والبيت في اللسان ٣ : ٢٥٧ .

وقال آخرون : هذا على التوهم لفرط العشق ، وهو نحو قول الأعرابي  
حين قيل له : ما بلغ من حبك لها ؟ فقال : إنني لأذكرها وبينى وبينها عقبة  
الطائف فأجد من ذكرها ريح المسك ! ويقول :

تَجَمَّعْنَ شَتَّى مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ وَوَاحِدَةٍ حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا  
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْخِيَامِ يُعَذِّنُنِي أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا <sup>242</sup>

٦٨٩ • (ويقال سمعه عمر بن الخطاب ينشد :

وَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ كَرِيمَةٍ بَعْضُهُمْ عَرَقٌ عَلَى جَنْبِ الْفِرَاشِ وَطِيبُ  
فقال له : إنك مقتول<sup>(١)</sup> ، فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ، فلما  
مرت به التي كان يئتهم بها أهوى إليها ، فقتلوه .

( ١ ) ويقال إنه أنشد عمر القصيدة اليازية ، وفيها :

توسدني كفاً وتثنى بيمصم على ، وتحنو رجلها من ورائي  
فقال عمر : إنك وملك مقتول .

٦٦ - نصيب<sup>(١)</sup>

٦٩٠ • كان نُصَيْبُ<sup>(٢)</sup> عبداً أسودَ لرجلٍ من أهل وادي القرى<sup>(٣)</sup> ، فكاتبَ على نفسه ، ثم أتى عبدَ العزيز بن مروان فقال فيه مِدْحَةً ، فوصله واشترى ولاه .

٦٩١ • وقال أبو اليقظان<sup>(٤)</sup> : هو عبدُ بني كعب بن ضَمْرَةَ من كنانة . وقال آخرون : كان من بَلَى من قُضَاعَةَ . وكانت أمه أُمّة سوداء ، فوقع بها سيّدُها فأولدها نُصَيْبًا ، فوثب عليه عمه بعد موت أبيه فاستعبده ، ثم باعه من عبد العزيز بن مروان ، وكان يُكنى أبا الحجناء . وفيه يقول كثير<sup>(٥)</sup> :  
رَأَيْتُ أبا الحَجْنَاءِ فِي النَّاسِ جَائِزًا وَلَوْ أَنَّ أَبِي الْحَجْنَاءِ لَوْنُ الْبَهَائِمِ  
تَرَاهُ عَلَى مَا لَاحَهُ مِنْ سَوَادِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا ، لَهُ وَجْهُ ظَالِمٍ

٦٩٢ • ودخل الفرزدقُ على سليمان بن عبد الملك<sup>(٦)</sup> ، وسليمانُ وليُّ عهدٍ ، ونُصَيْبٌ عنده ، فقال سليمانُ : أنشدنا يا أبا فِرَاسٍ ، وأراد أن يُنشدَه

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٤١ والأغاني ١ : ١٢٥ - ١٤٥ واللائل ٢٩١ - ٢٩٢ ومجمع الأدباء ٧ : ٢١٢ - ٢١٦ وشواهد المني ١ : ٥٣٧ - ٥٣٨ . وهناك شاعر آخر عبد أيضا . اسمه نصيب وكنيته أبو الحجناء ، متأخر عن هذا ، وهو مولد المهدي ، « نشأ باليمامة ، واشترى المهدي في حياة المنصور ، فلما سمع شمره قال : والله ما هو بدون نصيب مولد بني مروان ، فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفره ، وكناه أبا الحجناء ، وأقطعه ضيعة بالسواد » : له ترجمة في الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٣٤ .

(٢) نصيب : بالتصغير ، وهو نصيب بن رباح ، بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة .

(٣) بسكون القاف ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ . وأبو اليقظان هذا سماه الجمعي ٩٧ « حويرثة بن أسماء » ، وأنا أرجح أنه خطأ ، وأن صوابه « جويرية » .

(٤) س ب « وفيه يقول الشاعر » وفي الأغاني ١ : ١٣٥ « فهجاء شاعر من أهل الحجاز » .

(٥) القصة في الكامل ١٥٧ واللائل .

بعض ما امتدحه به ، فأنشده <sup>(١)</sup> :

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ      لَهَا سَلْبًا ، مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ  
سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ      إِلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ  
إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا ،      وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نَارُ غَالِبٍ <sup>(٢)</sup>

فغضب سليمان ، فأقبل على نصيب فقال أنشد مولاك يا نصيب ، فأنشده :  
أَقُولُ لِرَكِبٍ صَادِرِينَ لَقِيْتُهُمْ      قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبٍ <sup>(٣)</sup>  
قِفُوا خَبِّرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي      لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبٍ <sup>(٤)</sup>  
فَعَاجُوا فَأَنْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ      وَلَوْ سَكْتُوا أَثْنَتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فقال له سليمان : أحسنت ، وأمر له بصيلة ، ولم يصل الفرزدق ،  
فخرج الفرزدق وهو يقول :

وَحَيْرُ الشَّعْرِ أَكْرَمُهُ رِجَالًا      وَشَرُّ الشَّعْرِ مَا قَالَ الْعَبِيدُ

وفيه يقول :

إِذَا أَعْتَاَصَ الْقَرِيضُ عَلَيْكَ فَأَمْدَحْ      أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَجِدْ مَقَالًا  
أَتْنَكَ بِنَا قِلَاصٍ يَغْمَلَاتُ      وَضَعْنَ مَدَائِحًا وَحَمَلْنَ مَالًا <sup>(٥)</sup>

(١) من أبيات سنة في ديوانه ٣٠ - ٣١ .

(٢) خضرت : بردت ، يقال « خسر الرجل » إذا آله البرد في أطرافه .

(٣) ذات أو شال : موضع بين الحجاز والشام ، نص عليه البكري في معجم ما امتعجم ١ : ٢١٢ وذكر البيت . وقفاه : خلفه . والأبيات في الأمال ١ : ٩٤ ومعجم البلدان ٨ : ٤٠٥ ولكنه لم يذكر « ذات أو شال » في موضعها .

(٤) ودان ، بفتح الواو : قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة .

(٥) اليملة : الناقة النجيبة السريمة المطبوعة على العمل .

٦٩٣ • ودخل الأقيسر<sup>(١)</sup> على عبد الملك بن مروان وعنده قوم ، فتذاكروا الشعر ، وذكروا قول نصيب<sup>(٢)</sup> :

أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فإنْ أُمْتُ فيا ويح دعدٍ من يهيمُ بها بغدي  
244 فقال الأقيسرُ : والله لقد أساءَ قائلُ هذا الشعر ، قال عبدُ الملك : فكيف كنتَ تقول لو كنتَ قائله ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحبُّكُم نفسى حَيَاتى ، فإنْ أُمْتُ أوكُلُ بدعدٍ من يهيمُ بها بغدى  
قال عبدُ الملك : والله لأنتَ أسوأُ قولاً منه حينَ توكلُ بها ! فقال الأقيسرُ :  
فكيف كنتَ تقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنتُ أقول :

تُحبُّكُم نفسى حَيَاتى ، فإنْ أُمْتُ فلا صلحتُ هندلدى خلّةٍ بغدى<sup>(٣)</sup>  
فقال القومُ جميعاً : أنت والله يا أمير المؤمنين أشعرُ القومِ .

٦٩٤ • ومما يُختار له قوله فى مولاه :

لعبد العزيز على قومِهِ وغيرِهِمِ مِن غامرة<sup>(٤)</sup>  
فبابك أَلينُ أبوابِهِمِ وداركُ مأهولةٌ عامرة  
وكلبك أنسُ بالمعتفينَ من الأمِّ بابتنتها الزائرة<sup>(٥)</sup>  
وكفك حينَ ترى السائلِ ن أندى من الليلة الماطرة<sup>(٦)</sup>  
فمنك العطاءُ ومنا الشناءُ بكلِّ مُجبرةٍ مائة<sup>(٧)</sup>

(١) ستاق ترجمته ٣٥٢ ل .

(٢) القصة فى الكامل ١٥٦ باختلاف فى الرواية . وفيه أيضاً أن الأحوص عاب البيت على نصيب فى قصة طويلة ٥٠١ - ٥٠٣ . ولكن قد مضى ٢٦٩ هذا البيت برواية أخرى منسوبة للنمر بن قولب ، وذكرنا هناك تصحيح صاحب الأغاني نسبته للنمر ، وتخطئة من نسبته لنصيب .

(٣) صلح : من بابى «منع» و «كرم» . وقال ابن دريد : «ليس صلح بشت» يفتى بضم اللام .

(٤) غامرة : كثيرة تغمر الناس أى تملوهم وتنطيمهم . وفى س ب «ظاهرة» .

(٥) المعنى والعافى : من جاءك يطلب فضلاً أو رزقاً .

(٦) س ب «وكفك بالجرود السائلين» .

(٧) س ب «فمنك الجزاء ومنى الشناء» . محبرة : محسنة ، حبرت الشعر والكلام تحبيراً ، حسنته .



٦٧ - العدیل بن الفرخ<sup>(١)</sup>

٦٩٥ • هو العدیل بن الفرخ العجلی ، ولقبه العباب ، وكان العباب  
 كلباً له<sup>(٢)</sup> . وهو من رهط أبي النجم (العجلی) . وكان هجاً الحجاج فطلبه ،  
 فهرب منه إلى قيصَرَ ملك الروم ، فقال :

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالِي  
 245 بَسَاطَ لَأَيْدِي الِيعْمَلَاتِ عَرِيضُ<sup>(٣)</sup>  
 مَهَامِهِ أَشْبَاهُ كَانَ سَرَابَهَا  
 مَلَاءَ بِأَيْدِي الْغَاسِلَاتِ رَحِيضُ<sup>(٤)</sup>

وكتب الحجاج إلى قيصَرَ : والله لتبعثنَّ به أو لأغرينك خيلاً يكونُ  
 أولُها عندك وآخرُها عندي ، فبعث به إلى الحجاج ، فلما دخل عليه قال :  
 أنت القائل :

\* ودون يد الحجاج من أن تنالي \*

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠٨ والأغاني ٢٠ : ١١ - ١٩ والخزانة ٢ : ٣٦٧ - ٣٦٨ .  
 و « العدیل » بالتصغير ، و « الفرخ » ضبط بالشكل في الكتب المؤثوق بتصحيحها بفتح الفاء ،  
 وضبطه صاحب الخزانة بالقول « بضم الفاء وسكون الراء وآخره خاء معجمة » فضم الفاء شاذ لم أجدهما  
 يؤيده ، وأخشى أن يكون سهواً أو خطأ .

(٢) هكذا قال المؤلف ، وما أدري أخطأ أم صواب ، ولكن الذي في الأغاني أن « العباب »  
 هو « الحرث بن ربيعة بن عجل بن لحيم » والحرث هو الجد الأعلى التاسع للعدیل في عمود النسب عنده ،  
 وقال : « قال أبو عبيدة : كان العباب اسم كلب للحرث بن ربيعة بن عجل ، فلقب باسم كلبه وظلَّ  
 عليه . » و « العباب » بفتح العين وتشديد الباء الموحدة .

(٣) البساط ، بفتح الباء وكسرهما : الأرض العريضة الواسعة المستوية . والبيت في اللسان  
 ٩ : ١٢٧ ، وهو أيضاً في الكامل ٤٤٢ وقبله آخر ، والقصة فيه أيضاً . وفي الأغاني الأبيات الثلاثة  
 وأبيات أخرى لمالها من هذه القصيدة .

(٤) الملاء ، بضم الميم : جمع ملاءة . الرحيض : المرحوض ، أي المنسول .

فكيف رأيت أمكن الله منك ؟ قال : أنا القائل<sup>(١)</sup> :

فلو كنت في سلمى أجاً وشعابها      لكان لحجاج على دليل<sup>(٢)</sup>  
خليل أمير المؤمنين وسيفه      لكل إمام مضطفي و خليل  
بنى قبة الإسلام حتى كأنما      هدى الناس من بعد الضلال رسول  
فخل سبيله .

٦٩٦ • (وهو القائل<sup>(٣)</sup>) :

ما أوقد الناس من نار لمكرسة      إلا اضطلينا وكنا موقدي النار  
وما يعدون من يوم سمعت به      للناس أفضل من يوم بدى قار  
جننا بأسلابهم والخيول عابسة      يوم استلبنا لكسرى كل أسوار  
وكان ربما رجز .

٦٩٧ • وهو القائل :

يا دار سلمى أفقرت من ذى قار      وهل بإفقار الديار من عار  
وذكر الإبل فقال :

246 قوارب الماء سوامي الأبصار      وهن ينهضن بدكذلك هار<sup>(٤)</sup>  
أورق من ثرب العراق خواز      وقد كسين عرقاً مثل القار<sup>(٥)</sup>  
يخرج من تحت خلال الأوبار  
في أبيات كثيرة .

(١) البيتان الأول والثالث في الكامل ٤٤٢ . وفي الأغاني ١٣ بيتاً من القصيدة .

(٢) « أجاً » و « سلمى » : جبلطى . وقد نص البكري في المعجم ١ : ١٠٩ على أن أجاً « يهز ولا يهزم » وتبته ياقوت في البلدان . ولكن ذهب المبرد في الكامل ٤٤٢ إلى أنه مهموز ، وأشار إلى أن القصر إنما كان للشعر ، ثم قال : « والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهزمة قلبها : إن كانت الهزمة مكسورة جعلها ياء ، أو ساكنة جعلها على حركة ما قبلها ، وإن كانت مفتوحة وقبلها جعلها ألفاً ، وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء ، وإن كانت قبلها ضمة جعلها واواً » .

(٣) الأبيات في النقاظ ٦٤٦ . وفيها للمدبل ٥ أبيات أخرى ١٩٠ .

(٤) قوارب الماء : طوالب الماء . الدكدك : الرمل يلتبد بعفصه على بعض الأرض ولا يرتفع كثيراً .

(٥) الأورق : الذى لونه بين السواد والغبرة ، ومنه قيل للرماد أورق . يريد أن لون الدكدك كلون الرماد .

٦٨ - الراعى<sup>(١)</sup>

٦٩٨ • هو حُصَيْنُ بن معاوية ، من بنى نُمَيْرٍ ، وكان يقال لأبيه فى الجاهلية معاويةُ الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له الرَّاعى لأنَّه كان يصفُ راعى الإبل فى شعره<sup>(٢)</sup> . وولده وأهلُ بيته بالبادية سادةُ أشراف . ويقال هو عُبَيْدُ بن حُصَيْنٍ<sup>(٣)</sup> ، ويكنى أبا جَنْدَلٍ ، وكان أعور . وهجاء جريرُ لأنَّه اتَّهمه بالميل إلى الفرزدق ، فلقبه فعائبه واستكفه ، فاعتذر إليه ، وجاء ابنُه جَنْدَلُ من خلفه ، فضرب بالسوط مؤخرَ بغلته ، وقال له إنَّك لواقفٌ على كلب بنى كُذَّيب<sup>(٤)</sup> .

٦٩٩ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

كأنَّ العيونَ المُرْسِلاتِ عَشِيَّةً      شَمَائِبَ دَمَعٍ لَمْ تَجِدْ مُتَرَدِّدًا<sup>(٥)</sup>  
مَزَايِدُ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةً      أَحَبُّ بِهِنَ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدًا<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته فى الاشتقاق ١٧٩ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ والمؤتلف ١٢٢ والخزانة ١ : ٥٠٢ - ٥٠٤ وأغبارُه مطولة فى النقائض فى مواضعها ، وكذلك فى ترجمة جرير فى الأغاني والخزانة .

(٢) فى الاشتقاق أنه لقب « راعى الإبل » ببيت قاله .

(٣) هذا هو الراجح الثابت فى سائر المصادر : « عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النخري .

(٤) وغضب لذلك جرير ، فقال قصيدته الدامغة « أقلِّ اللومَ عاذلَ والعتابا » وهى ١١٢ بيتاً ،

ونبها يقول :

ففض الطرف إنك من نمير      فلا كمبأ بلغت ولا كلابا

وانظر الخزانة ١ : ٣٤ - ٣٦ والنقائض ٤٢٧ - ٤٥١ .

(٥) الشَّائِب : الدفعات ، من اللمع والمطر وغيرهما ، واحدها شؤبوب .

(٦) المزايد : جمع مزادة ، وهى الراوية يحمل فيها الماء . وفى اللسان « مزايد » فى البيت ، =

أخذه الطرمأح فقال :

كَانَ الْعُيُونُ الْمُرْسِلَاتِ عَشِيَّةً شَابِيبَ دَمْعِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَاتِنِ<sup>(١)</sup>  
مَزَايِدُ خَرَقَاءِ الْبَيْدَيْنِ مُسِيفَةً يُخِيبُ بِهَا مُسْتَخْلِفٌ غَيْرُ آيِنِ<sup>(٢)</sup>

• ٧٠٠ • وقال الراعي يصف الإبل :

نَجَائِبُ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا يِعَارَةً عِرَاضاً ، وَلَا يُشْرِنَنَّ إِلَّا غَوَالِيَا<sup>(٣)</sup>

أخذه الطرمأح فقال :

أَضْمَرْتُهُ عِشْرِينَ يَوْماً وَنَبِلْتُ يَوْمَ نَبِلْتُ يِعَارَةً فِي عِرَاضِ<sup>(٤)</sup>  
(يِعَارَةً : ذاهبة الجسم ، ويقال : يُعَارُ الناقة الفحل فيضربها معارضة)<sup>(٥)</sup> .

== وقال عن ابن سيدة : « كذا وجدناه بخط علي بن حمزة مهموز » . وفيه أيضاً عن ابن برى : « مزائد كان قياسها مزاد ، لأنها جمع مزادة ، ولكن جاء على التشبيه بفعالة ، ومثله معاش فيمن همزها » . خرقاء البدين : غير صناع ولا رفق لها ، من الخرق ، وهو الجهل والحق . مسيفة : من قوهم « أساف الخرز » أى خرمة . أخب : من الخبب ، وهو السرعة ، خبت الدابة : أسرع ، وأخبها صاحبها : حملها على السرعة . المخلفان : تشنية « مخلف » وهو الذى يحمل الماء العذب إلى القوم ليس معهم ماء عذب ، أو يكونون على ماء ملح ، ولا يكون الإخلاف إلا فى الربيع ، وهو فى غيره مستعار منه . أحفدا : أسرع ، أو حملاً يعبر بهما على السرعة ، يقال « حقد حقدأ » أسرع ، و « أحفد إحفادأ » أسرع أو حمل دابته على الإسراع . والبيت فى اللسان ٤ : ١٣٠ و ١١ : ٦٧ ، ٦٨ .

(١) المتحاتن : المتتابع ، تحاتن الدمع : وقع دمعتين دمعتين ، وقيل : تتابع متساوياً . والبيت فى اللسان ١٦ : ٢٦١ .

(٢) المستخلف : هو « المخلف » الذى فسرناه فى بيت الراعى آنفاً ، يقال « أخلف القوم واستخلفهم » بمعنى . آين : من الأون ، وهو اندعة والسكينة والرفق ، يقال « آن فى السير يؤون أونا » إذا اتدع ولم يعجل ، واسم الفاعل « آئن » بالهمزة ، و « آين » بتسهيلا .

(٣) البيت فى الاشتقاق ٢٦٩ والكامل ١٤٣ واللسان ٧ : ١٦٦ و ٩ : ٤٨ .

(٤) البيت فى الاشتقاق أيضاً ٢٦٩ غير منسوب ، وهو فى الكامل ١٤٣ وقبلة آخر ، وكذلك فى اللسان ٧ : ١٦٦ ، وعجزه فيه ٩ : ٤٨ .

(٥) تفسير « اليعارة » بأنها ذاهبة الجسم لم يذكر فى المعاجم . والعراض : أن يضرب الفحل =

٧٠١ • واستحسن له قوله في الاعتذار من ترك الزيارة :

إِنِّي وَإِيَّاكَ وَالشُّكُورُ الَّتِي قَصَّرْتُ  
خَطُورِي وَنَأْيَكَ وَالْوَجْدَ الَّذِي أَجِدُ  
كَلَاءَ وَالظَّالِمِ الصَّدِيقَانِ يَرْقُبُهُ  
هُوَ الشِّفَاءُ لَهُ وَالرَّيُّ لَوْ يَرُدُّ<sup>(١)</sup>

٧٠٢ • ومما أخذ عليه قوله في المرأة :

تَكْسُو الْمَفَارِقَ وَاللِّبَاتِ ذَا أَرَجٍ  
مِنْ قُصْبٍ مُعْتَلِفٍ الْكَافُورِ دَرَّاجٍ<sup>(٢)</sup>  
(الْأَرَجُ : الطَّيِّبُ الرَّائِحَةُ . دَرَّاجٌ : يَذْهَبُ وَيَجِيءُ) أَرَادَ الْمُسْكُ ،  
فَجَعَلَهُ مِنْ قُصْبٍ ظَنِّي الْمُسْكُ ، وَالْقُصْبُ : الْمَعَى ، وَجَعَلَهُ يَعْتَلِفُ الْكَافُورَ  
فَيَتَوَلَّدُ عَنْهُ الْمُسْكُ !

٧٠٣ • واستحسن له قوله في النساء :

نُحَدِّثُهُنَّ الْمُضْمَرَاتِ وَفَوْقَنَا ظِلَالُ الْخُدُورِ وَالْمَطْيُ جَوَانِحُ

= الناقة من غير أن توطأ له ، ولكن يعترضها اعتراضاً ، وتقول الدرب إن ذلك أكرم التاج ، وذلك لأن  
الولد يخرج صلياً مذكراً ، ويقال لذلك الحمل الذي يقع من الاعتراض « يعارة » و « عراض » ،  
يقال « حملته عراضاً » و « حملته يعارة » . وقول الراعي « لا يشرين إلا غواليا » أى لكونها لا يوجد  
مثلها إلا قليلاً . وقول الطرماح « أضمرته عشرين يوماً » فسر المبرد في الكامل بأنه « أن تزيد بعد الحول من  
حين حملت أياماً نحو الذي عد ، فلا يخرج الولد إلا محكماً » . وحكاية في اللسان عن المبرد أيضاً  
٣ : ٢٠٢ ونقل تعقيب الأزهري عليه قال : « أما بيت الطرماح فمعناه غير ما ذهب إليه ، لأن معناه  
في بيته صفة الناقة نفسها بالقوة ، لا قوة ولدها . أراد أن الفحل ضررها يعارة ، لأنها كانت نجبية فضن  
بها صاحبها لتجارتها عن ضراب الفحل إياها ، فعارضها فحل فضرها فأرتجت على مائه عشرين يوماً ،  
ثم ألقت ذلك الماء قبل أن يثقلها الحمل ، فتذهب منها » -

(١) س ب « والطالع الصديقان من عطش » .

(٢) البيت في اللسان ٢ : ١٧٠ .

يُنَاجِينَنَا بِالطَّرْفِ دُونَ حَدِيثِنَا 248 وَيَقْضِينَ حَاجَاتِ وَهْنِ نَوَازِحُ

٧٠٤ • وقال :

طَافَ الْخَيَالُ بِأَدْسَحَابِي فَقَلْبْتُ لَهُمْ  
لَا مَرْحَبًا بِأَبْنَةِ الْأَقْيَانِ إِذْ طَرَقَتْ  
سُودُ مَعَاصِمِهَا ، جُعِدَتْ مَعَاقِصُهَا ،  
أُمُّ شَذَرَةٍ زَارَتْنَا أُمَ الْغُولِ ؟  
كَأَنَّ مَحْجَرَهَا بِالْقَارِ كَحُجُولِ (١)  
قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ (٢)

٧٠٥ • وقال :

وَمَا بَيِّضَةُ بَاتَ الظَّلِيمُ بِحُفِّهَا  
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ فِي يَوْمٍ طَلَقَتْ  
أَرَادَ الْقِيَامَ فَازْبَارَ عِفَاوَهُ  
وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ فَسَاقَطَ نَفْضُهُ  
فَغَادَرَ فِي الْأَذْحَى صَفْرَاءَ تَرْكَةٍ  
بِأَلَيْنَ مَسًّا مِنْ سُعَادَ لِلْأَمْسِ  
بِوَعَسَاءَ أَعْلَى تُرْبَهَا قَدْ تَلَبَّدَا (٣)  
وَأَذْبَرَقَ مُكَاةَ الضُّحَى فَتَغَرَّدَا (٤)  
وَحَرَّكَ أَعْلَى جِيدِهِ فَتَأَوَّدَا (٥)  
فَرَأَشَ النَّدَى مِنْ مَتْنِهِ فَتَبَدَّدَا (٦)  
هَجَانًا إِذَا مَا الشَّرْقُ فِيهَا تَوَقَّدَا (٧)  
وَأَحْسَنَ مِنْهَا ، حِينَ تَبَدُّو ، مُجَرَّدَا

(١) المحجر : ما دار بالعين من العظم الذى فى أسفل الجفن ، وهو بكسر الميم مع فتح الجيم ، ويفتح الميم مع كسر الجيم .

(٢) عقيد القار : ما انعقد منه وغلظ ، يقال « أعقدت العسل ونحوه فهو معقد وعقيد » .

(٣) الوصاء : اللين من الرمل .

(٤) يوم طلقة : يريد يوم ليلة طلقة ليس فيها قر ولا ربيع ، يريد يومها الذى بعدها ، والعرب تبدأ بالليل قبل اليوم . أو « طلقة » صفة لليوم نفسه ، والعرب تضيف الاسم إلى نته ، وزادوا فى « الطلق » الهاء المبالغة فى الوصف . المكاء بضم الميم وتشديد الكاف . طائر فى ضرب القنبرة إلا أن فى جناحه بلقاء ، سمي بذلك لأنه يصفر تصفيراً حسناً .

(٥) ازبَار : انتفش . الغفاء ، بكسر العين : ما كثر من الوبر والريش . تأود : تثنى

وتعوج .

(٦) فراش الندى : حبيبه الصغار .

(٧) التركة ، بفتح التاء : بيضة النعام تترك فى الغلاة .

٦٩ - أفنون<sup>(١)</sup>

٧٠٦ • (واسمه صُرَيْمُ بن مَعْشَرٍ)<sup>(٢)</sup> ، هو من بنى تَغْلِبَ ، وُسِمَى أَفْنُونُ  
ببيت قاله<sup>(٣)</sup> . وقال له كاهنٌ في الجاهلية : إِنَّكَ تَمُوتُ بِشَنِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا  
إِلَآهَةٌ<sup>(٤)</sup> ، وإنَّه خرج مع ركبٍ فَضَلُّوا الطريقَ في ليلهم ، وَأَصْبَحُوا بِمَكَانٍ  
فَسَأَلُوا عَنْهُ ، فَقَالُوا : هَذِهِ إِلَآهَةٌ ، فَنَزَلُوا ، وَلَمْ يَنْزِلْ أَفْنُونُ ، وَخَلَّى نَاقَتَهُ  
تَرَعَى ، فَعَلِقَتْ مِشْفَرَهَا أَفْعَى ، فَأَمَالَتْ الْهَاقَةَ رَأْسَهَا نَحْوَ سَاقِهِ ، فَاحْتَكَّتْ  
بِهَا ، فَهَشَّتْهُ الْأَفْعَى ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ ! وَقَالَ لِرَفِيقٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مُعَاوِيَةُ<sup>(٥)</sup> :

لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ فَرُوحًا مُعَاوِيًا      وَلَا الْمُشْفَقَاتُ إِذْ تَبْعُنَ الْحَوَازِيَا<sup>(٦)</sup>  
لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ يَتَّقِي      إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا  
فَطًا مُعْرِضًا ، إِنَّ الْحَتُوفَ كَثِيرَةٌ      وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا  
كَفَى حَزْنًا أَنْ يَرْحَلَ الرُّكْبُ غَادِيَا      وَأَتْرَكَ فِي أَعْلَى إِلَآهَةً ثَاوِيَا

ومات من ساعته ، فقبره هناك .

٧٠٧ • (وهو القائل<sup>(٧)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُوا بَنُ هَنْدٍ إِذَا دَعَا      لَتَخْدُمَ أُمِّي أُمَّهُ بِمَوْقِي)

(١) ترجمنا له في المفضلية ٦٥ . وترجمته في الاشتقاق ٢٠٣ والمؤتلف ١٥١ والآل ٦٨٤ -  
٦٨٥ والخزانة ٤ : ٤٦٠ .

(٢) في المؤتلف « ظالم بن معشر » . وهو خطأ . (٣) قال فيه \* إن للشبان أدرياً \* .

(٤) في معجم البكري ١ : ١٨٦ أنها بين ديار تغلب والشام ، وذكر القصة هناك .

(٥) من المفضلية ٦٥ والبيتان الثاني والرابع في معجم البكري .

(٦) فروحاً : كثير الفرح ، ورسمت في ل « فروحن » رسم التنوين نوناً . المشفقات :  
النساء ذوات الشفقة . الحوازي : الكواهن ، واحده « حاز » كما نص عليه الأنباري . أى أن النساء  
المشفقات إذ تبعن الكواهن يسألنهم لا يغتنين عن أشفقن عليه شيئاً .

(٧) مضى البيت ١٨٧ وحققنا لفظه هناك .

٧٠ - المخبل<sup>(١)</sup>

٧٠٨ • المخبلُ: المجنونُ . وبه سَمِيَ المخبلُ الشاعرُ ، قاله أبو عمرو .  
اسمه ربيعةُ بن مالك ، وهو من بني شماس بن لَأي بن أنفِ الناقة<sup>(٢)</sup> .  
وهاجر وابَّنه إلى البصرة ، وولده كثيرٌ بالأخساء ، وهم شعراء .

٧٠٩ • وكان المخبلُ هجاء الزُّبرقان بن بدرٍ وذكر أخته خُلَيْدَةَ ، ثم مرَّ بها  
بعد حينٍ وقد أصابه كَسْرٌ ، وهو لا يعرفها ، فأوثقه وجَبَرَتْ كسره ، فلما عرفها قال :  
لَقَدْ ضَلَّ جِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً سَأَعْتَبُ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتُوبُ  
وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهُ ، أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْهَجَاءُ كَذُوبُ

٧١٠ • (وهو القائل<sup>(٣)</sup>) :

فَلَمَّا يَكْ غَضَنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيَا  
فَلَمَّا حَتَّى ظَهَرِي حَوَانِ تَرَكْنَهُ  
وَمَا لِلْعِظَامِ الرَّاجِفَاتِ مِنَ الْبَلَى  
إِذَا قَالَ أَصْحَابِي : رَبِيعٌ أَلَا تَرَى ؟  
فَلَا يُعْجِبُكَ الْمَرْءُ أَنْ كَانَ ذَا غِنًى  
وَكَائِنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ ذِي بَشَاشَةٍ  
وَعُضْنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
عَرِيشًا ، فَمَشِييَ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ  
دَوَاءٍ ، وَمَا لِلرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ  
أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ  
سَتَتْرُكُهُ الْآيَامُ وَهُوَ حَرِيبُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِقْتَارُ وَهُوَ نَجِيبُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٣٨ - ٤٣ والمؤتلف ١٧٧ واللكل ٤١٨ ، ٨٥٧ - ٨٥٨ والخزانة ٢ : ٣٦٥ والإصابة ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ وله ذكر فيها في ترجمة ابنه شيان ٣ : ٢٢٧ .

(٢) وهو شاعر مخضرم فحل ، عمر طويلا ، يقال إنه مات في خلافة عثمان . وسماه الحافظ في الإصابة « الربيع بن ربيعة بن عوف » وكنيته أبو يزيد ، وهو الذي أشار إليه الفرزدق في قوله \* وأبو يزيد وذو القروح وجرول \* كما مضى ٦٨ .

(٣) في الأغاني ١٢ : ٣٩ والإصابة ٣ : ٢٢٧ أبيات من هذه القصيدة .

(٤) حريب : من الحرب ، بفتحين ، وهو أن يسلب الرجل ماله ويترك بلا شيء ، يقال

« حربه يحربه فهو محروب وحريب » .



٧١ - سويد بن أبي كاهل<sup>(١)</sup>

٧١١ • هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر ، وكان الحجاج تمثل  
يوم رُستَقَبَاذَ على المنبرِ بأبياتٍ من قصيدته ، وهي<sup>(٢)</sup> :

رُبُّ مَنْ أَنْصَبَتْ غَيْظًا صَدْرُهُ      قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا ، لَمْ يُطْعَمْ  
وِيرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ      عَمِيرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ  
مُزِيدٌ يَخْطِرُ مَا لَمْ يَرْنِي      فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي انْقَمَعَ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ كَفَّانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ      وَمَتَى مَا يَكْفِ شَيْئًا لَمْ يُضْغَعْ  
لَمْ يَضُرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي      فَهَوَ يَزُقُّو مِثْلَ مَا يَزُقُّو الضُّوعُ<sup>(٤)</sup>  
وَيُحْيِيْنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ      وَإِذَا يَخْلُو لَهْ لَحْمِي رَتَعَ  
هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ      ثَبَّتَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ فَانْتَجَعَ<sup>(٥)</sup>  
كَيْفَ يَرْجُونَ سَقَاطِي بَعْدَمَا      جَلَلُ الرَّأْسِ بَيَاضٌ وَصَلَعَ

(١) ترجمنا له في المفضلية ٤٠ وذكره المؤلف فيما مضى ١٤٣ ، ٢١٩ . وترجمته في الحمى  
٣٥ والاشتقاق ٢٠٥ ، والأغاني ١١ : ١٦٥ - ١٦٧ واللائل ٣١٣ - ٣١٤ والإصابة  
٣ : ١٧٢ - ١٧٣ والخزانة ٢ : ٥٤٦ - ٥٤٨ . وهو شاعر مخضرم يكنى أبا سعد ، عاش في  
الجاهلية دهرًا ، ومات بعد سنة ٦٠ من الهجرة .

(٢) من المفضلية ٤٠ وهي من أغل الشعر وأنفسه ، وقال الأصمعي : « كانت العرب تفضلها  
وتقدمها ، وتعددها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها اليتيمة ، لما اشتملت عليه من الأمثال » .  
وقال الحمصي : « له شعر كثير ولكن برزت هذه على شعره » وعدد أبياتها في المفضليات ١٠٨ ، وقد  
نرجسناها هناك .

(٣) مزبد : كاجل الهائج إذا ظهر الزبد على مشافره . يخطر : من الخطر ، يسكون الطاء ،  
وهو ضرب الفحل يذنبه إذا هاج . انقمع : دخل بفضه في بعض . يريد : أنه يتعظم إذا لم يرى ،  
فإذا رأى تضاعف .

(٤) يزقو : يصيح . الضوع ، بضم الصاد وكسرهما مع فتح الواو : ذكر البوم .

(٥) الخادر : الذي اتخذ الأجمة خدرًا . ثبَّت : نديت ، والثاد ، بفتح الهمزة : الندى .  
انتجع : من التبعة ، بضم فسكون ، وهي طلب الكلاء في موضعه . أي لما فسد عليه موضع انتقل إلى غيره

(وفيها يقول :

وَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُدُهُ      وَبَعَيْتُنِي إِذَا نَجْمٌ طَلَعَ  
وَأِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى      عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ  
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نُجُومًا ظُلُمًا      فَتَوَالِيهَا بَطِيشَاتُ التَّبَعِ<sup>(١)</sup>  
وَيُزَجِّبُهَا عَلَى إِبْطَائِهَا      مُغْرِبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ انْقَشَعَ<sup>(٢)</sup>

وفيها يقول :

وَدَعَنْتِي بَرْقَاهَا ، إِنَّهَا      تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفَعِ<sup>(٣)</sup>  
تُسْمِعُ الْحُدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا      لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يُسْتَطِعْ<sup>(٤)</sup>

(١) ظلماً ، بالطاء المعجمة : من الظلم والظلوع ، وهو العرج والغمز في المشي ، كفى بذلك عن شدة بطئها ، فكان الليل يحركها جراً . وفي ل بالطاء المهملة ، واخترنا ما في المفضلية لأنه أجود وأعلى معنى . التوالى : الأواخر ، وأحدثها ثالية .

(٢) يزجيبها : يسوقها برفق . المغرب ، يفتح الراء : الأبيض ، بمعنى بياض الصبح ، شبهه بالمغرب من الخيل ، وهو الذي تشع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه . انقشع : ذهب .

(٣) الرق : جمع رقية . يريد أنها دعت برقاها فلم يجد فكاكاً . الأعصم : الوعل الذي في يديه بياض . اليفع : المرتفع ، كاليفاع .

(٤) الحداث : الذين يحدثونها وتحديثهم ، وفي النهاية : « هو جمع على غير قياس ، حملا على نظيره ، نحو سامر وسمار » . لم يستطع : يريد أنهم لو التمسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف عقبتها .

٧٢ - أبو محجن<sup>(١)</sup>

٧١٢ • هو من ثقيف ، وكان مُولعاً بالشراب ، مشتهراً به ، وكان 252  
 سعدُ بن أبي وقاصٍ حبسه فيه ، فلما كان يومُ القادسية وبلغه ما يفعل  
 المشركون بالمسلمين ، وهو عند أمِّ ولدٍ لسعدٍ ، قال :  
 كَفَيْ حَزَنًا أَنْ تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَتَرَكَ مَشْدُودًا عَلَى وَثَاقِيَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا قُمْتُ عَنَّا الْحَدِيدُ وَغُلِقَتْ مَعَالِيْقُ مِنْ دُونِ نُصَيْمِ السُّنَادِيَا<sup>(٣)</sup>  
 (وقد كُنْتُ ذَا أَهْلٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا)  
 هَلُمَّ سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا  
 فقالت له أمُّ ولد سعدٍ : أَتَجْعَلُ لِي إِنْ أَنَا أَطْلَقْتُكَ أَنْ تَرْجِعَ حَتَّى  
 أُعِيدَكَ فِي الْوِثَاقِ ؟ قال : نعم ، فأطلقته ، وركب فرساً لسعدٍ بَلْقَاءَ ،  
 وَحَمَلَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَجَعَلَ سَعْدُ يَقُولُ : لَوْلَا أَنَّ أَبَا مُحَجَّنٍ فِي الْوِثَاقِ  
 لظَنَنْتُ أَنَّهُ أَبُو مُحَجَّنٍ وَأَنَّهَا فَرَسِي ، وَانْكَشَفَ الْمُشْرِكُونَ ، وَجَاءَ أَبُو مُحَجَّنٍ  
 فَأَعَادَنِي فِي الْوِثَاقِ ، وَأَتَتْ سَعْدًا فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُحَجَّنٍ فَأَطْلَقَهُ ،  
 وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَبْسُكَ فِيهَا أَبَدًا ، قَالَ أَبُو مُحَجَّنٍ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا  
 بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا .

(١) ترجمته في الجُمُعي ٦٨ والاشتقاق ١٨٥ والمؤتلف ٩٥ - ٩٦ والأغانى ٢١ : ١٣٧ - ١٤٣ والإصابة ٧ : ١٧٠ - ١٧٢ والخزافه ٣ : ٥٥٠ - ٥٥٦ وشواهد البني ٤ : ٣٨١ - ٣٨٢ وغيره في وقعة القادسية في الطبري ٤ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ١٣٩ ، وديوانه صغير مطبوع بمصر قديماً ، يدوين تاريخه ، بشرح أبي هلال العسكري ، ويخبر عنه نسخة مخطوطة مصورة . وقال ابن دريد : « كان شاعراً فارساً شجاعاً ، شهد القادسية ، وكان له فيها بلاء عظيم » . و « محجن » بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم .

(٢) س ب « أن تطرد الخيل » وهي توافق رواية الجُمُعي . (٣) عتاني : حبسني وأسرفني .

٧١٣ • ودخل ابن أبي محجن<sup>(١)</sup> على معاوية ، فقال له معاوية : أبوك

الذى يقول :

٢٥٣ إِذَا مِتْ فَأَذْفِنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تَرَوُّى عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا  
وَلَا تَذْفِنَنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا<sup>(٢)</sup>

فقال ابن أبي محجن : لو شئت ذكرت أحسن من هذا من شعره ،

قال : وما ذلك ؟ قال : قوله :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ : مَا مَالِي وَكَثْرَتُهُ وَسَائِلَ الْقَوْمِ : مَا حَزَمِي وَمَا خَلَقِي<sup>(٣)</sup>  
الْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ إِذَا تَطْيِشُ يَدُ الرَّعْدِيدَةِ الْفَرَقِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَرَكَبُ الْهَوْلَ مَسْدُولًا عَسَاكِرُهُ وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

٧١٤ • وهو القائل :

إِنْ يَكُنْ وَلِيَّ الْأَمِيرِ فَقَدْ طَابَ مِنْهُ النَّجْلُ وَالْأَثَرُ  
فِيكُمْ مُسْتَيْقِظٌ فَهَمُّ قُلُقْلَانٍ حَيَّةٌ ذَكَرُ  
أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ فَمَا وَضَلَةٌ إِلَّا سَتْنَبِيرُ

(١) في الديوان والإصابة أن ابن أبي محجن هذا اسمه « عبيد » .

(٢) « أذوقها » بالرفع ، إما على إهمال « أن » وهو الراجح عندنا ، وإما على أنها مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن أو ضمير متكلم محذوف . وانظر الخزانة وشواهد المعنى .

(٣) رواية الديوان وكثير من المصادر « لا تسأل » و « سائل » وصرح أبو هلال العسكري بأنه يخاطب امرأته . وهي توافق النسخ ب س هـ .

(٤) الرعيدة : الجبان يرعد عند القتال جبنًا .

٧٣ - عمرو بن شأس<sup>(١)</sup>

٧١٥● هو أبو عرار، وفيه يقول عمرو لامرأته<sup>(٢)</sup> :

أرادت عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ      عِرَارًا بُنِيَ بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ كُنْتُ مَنِي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي      فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبْتُ لَهُ الْأَدَمَ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا فَبِنِي مِثْلَ مَا بَانَ رَاكِبٌ      تَيَمَّمْ خَمْسًا لَيْسَ فِي سَبِيلِهِ أَمَمٌ<sup>(٥)</sup>  
وَلِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ      تُقَاسِمِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلَكَ الشَّيْمَ<sup>(٦)</sup>  
وَلِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ      فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنْكِبِ الْعَمَمِ<sup>(٧)</sup>

٧١٦● ووفد على عبد الملك بن مروان<sup>(٨)</sup> وفد أهل الكوفة ، فلما دخلوا

(١) ترجمته في الجمل ٤٦ - ٤٧ والمرزباني ٢١٢ - ٢١٣ واللائل ٧٥٠ - ٧٥١ والأغاني

١٠ : ٦٠ - ٦٣ وقد مضى له ذكر في تعليقنا على بيت المتلمس ١٣٢ . وهو عمرو بن شأس الأسدي ، قال الجمل : « كثير الشعر في الجاهلية والإسلام ، وهو أكثر طبقة شعرا ، وكان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه » . وأسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية .

(٢) من قصيدة ذكر بعضها في الأغاني ، والحجاسة ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ من شرح التبريزي .

(٣) عرار : بكسر العين ، وضبط في اللسان ٦ : ٢٣٦ بفتحها ، وهو خطأ . س ب «عراراً

لمعري بالهوان» وهو يوافق رواية الكامل والحجاسة والأغاني وغيرها .

(٤) البيت في اللسان ١ : ٣٩٠ وقال : « أراد بالأدم النحى ، يقول : لزويته : كوني لولدي

عراراً كسمن رب أديمه ، أى طلى رب التمر ، لأن النحى إذا أصلح بالرب طابت رائحته ومنع السمن من أن يفسد طعمه أوريجه » .

(٥) الخمس ، بكسر الخاء : من أظماء الإبل ، وهو أن ترد الإبل الماء اليوم الخامس . يريد :

وإلا فقارقي وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء للخمس . الأتم : القرب والقصد . أراد :

أنه على غير قصد فيكون أشقى له .

(٦) الشكيمة : شدة النفس والأنفة والإباء ، وأصله من شكيمة اللجام . والبيت في اللسان ١٥ : ٢١٧ .

(٧) الواضح : الأبيض اللون الحسنه . الجون : الأسود ، العمم : التام أو الطويل . والبيت

في اللسان ١ : ٣٩٠ و ٦ : ٢٣٦ و ١٥ : ٣٢١ .

(٨) القصة في الكامل ٢٣٤ - ٢٣٥ بمعناها .

عليه وكلّمهم رأى فيهم رجلا آدمّ طويلاً ، فكلمه فأعجبه ببيانه ، فلما  
تولّى ممثّل عبدُ الملك بقول عمرو بن شأس

• ولأنّ عِراراً إنْ يَكُنْ غَيْرَ واضِحٍ • البيت .

فالتفتَ الآدمّ إلى عبد الملك فضحك ، فقال عبدُ الملك : علىّ به ،  
فلما جرى به قال : ما أضحكك ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين عِرارُ ! فأقعده  
معه ، وقدمه وسامره حتى خرج .

٧١٧ • ومما سبق إليه عمرو بن شأس فأخذ منه قوله :

255 وَأَسْيَافُنَا آثَارُهُنَّ كَانَهَا مَشَافِرُ قَرَحَى فِي مَبَارِكِهَا هَذَا<sup>(١)</sup>

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

تُشَبِّهُ فِي الْهَامِ آثَارَهَا مَشَافِرَ قَرَحَى أَكَلْنَ الْبَرِيرَا

(البرير : نبتٌ تأكله الإبل ، وهو ثَمَرُ الْأَرَاكِ) . وقال أبو النّجم

يَصِفُ الْجِرَاحَةَ :

• تَحْكِي الْفَصِيلَ الْهَادِلَ الْمَقْرُوحَا •

(الهادِلُ : الذي قد أرخى شَفَتَيْهِ) .

(١) قرحى : أصابها القرح ، وهو البثر إذا تراءى إلى فساد ، والمقرحة : الإبل التي بها  
قروح في أفواهاها فتهدل مشافرها . هدل : صفة لمشافر ، جمع « أهدل » يقال « هدل البعير » أخذته  
المقرحة فهدل مشفره وطال . والبيت في اللسان ٣ : ٣٩٢ مع بيتي الكميّ وأبي النجم ، وذكر بيتاً  
آخر للبعيث ، وصرح بأنه سرقة من عمرو بن شأس .

٧٤ - ابن الطثرية<sup>(١)</sup>

٧١٨ • هو يزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه<sup>(٢)</sup> وهى من طفر<sup>(٣)</sup> بن  
عنز بن وائل ، وقتلته بنو حنيفة يوم الفلج<sup>(٤)</sup> ، (فقاتلته أخته ترضيه<sup>(٥)</sup>) :  
أرى الأثل فى جنب العقيق مجاوراً      مقيماً ، وقد غالت يزيد غوائله<sup>(٦)</sup>  
فتى قد قد السيف ، لا متقاذف      ولا رهل ليأته وأباجله<sup>(٧)</sup>  
إذا نزل الأضياف كان عذوراً      على الحى حتى تستقبل مراحله<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) ترجمته فى الجسمى ١٥٠ ، ١٥١ - ١٥٢ والأغاني ٧ : ١٠٤ - ١١٧ واللائى ١٠٣ -  
١٠٤ وابن خلكان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٩ ومعجم الأدباء ٧ : ٢٩٩ - ٣٠٠ وانظر الحيوان ٦ : ١٣٧ .  
(٢) وأبوه هو سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .  
(٣) طفر : بفتح الطاء المهمله وسكون التاء المثناة .  
(٤) الفلج ، بفتحين ؛ قرية من قرى البصرة . وكان مقتله بها فى سنة ١٢٦ وفى ابن خلكان  
عن أبى الحسن الطوسى : « كان ابن الطثرية شاعراً مطبوعاً ، عاقلاً فصيحاً ، كامل الأدب ، وأمر  
المروءة ، لا يعاب ولا يظمن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، له أصل ومحل فى قومه من قشير ، وكان  
من شعراء بنى أمية مقدماً عندهم » . وفيه أيضاً أن صاحب الأغاني جمع شعره فى ديوان .  
(٥) من قصيدة فى الأمالى ٢ : ٨٥ - ٨٦ والحماسة ٣ : ٧٢ - ٧٥ من شرح التبريزي .  
(٦) الأثل : شجر . العقيق : واد ببلاد بنى عامر ، وهو من الحجاز .  
(٧) الرهل : المسترخى . الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ فى الرجل ، ذكرت الأباجل  
وهى تريد مواضعها ، ولذلك جمعتهما . تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر .  
(٨) المدور ، بفتح الميم والذال وتشديد الواو المفتوحة : السبي الخلق القليل الصبر فيما يريده  
ويهم به . وضبط فى ل بضم الذاى وهو خطأ . المراحل : جمع مرجل ، وهو القدر العظيم من التحاس .  
واستقلها : انتصاها على الأثافي . وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الأمر والبهى حتى تنصب المراحل وتبها  
المطاعم للضيفان ثم يهوى إلى خلقه الأول . والبيت فى اللسان ٦ : ٢٣٠ ومعه بيت آخر .

٧١٩ • وهو القائل :

وَأَبْيَضَ مِثْلَ السَّيْفِ خَادِمِ رُفْقَةٍ  
كَرِيمٍ عَلَى غِرَاتِهِ لَوْ تَسْبُهُ  
يُعْجِلُ لِلْقَوْمِ الشَّوَاءَ يَجْرُهُ  
حُلُوفٌ : لَقَدْ أَنْضَجْتُ ، وَهُوَ مَلْهُوجٌ 256  
يُجِيبُ بَلْبِيهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ

أَشْمُ تَرَى سَرْبَالَهُ قَدْ تَقَدَّدَا  
لَفْدَاكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرَبَّدَا (١)  
بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْصَجًا أَوْ مُرْمَدًا  
بِنُصْفَيْنِ لَوْ حَرَكْتُهُ لَتَقَصَّدَا (٢)  
وَيَحْسِبُ مَا يُدْعَى لَهُ الدَّهْرُ أَرْشَدَا

٧٢٠ • وقوله أيضاً (٣) :

هَبْنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيئًا ظَلَمْتِهِ  
وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبْعَى لِدَائِهِ

وَلَمَّا مُسِيئًا تَابَ مِنْهُ وَأَعْتَبَا (٤)  
طَبِيبًا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّأ

٧٢١ • وهو القائل (٥) :

بِنَفْسِي مَنْ لَوْ مَرَّ بَرْدٌ بَنَانِهِ  
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَيْبَتُهُ

عَلَى كِبْدِي كَانَتْ شِفَاءً أَنَامَلُهُ  
فَلَا هُوَ يُعْطِنِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ

(١) الرسل ، بكسر الراء : الرفق والتؤدة .

(٢) الملهوج : الذي لم ينفضج ، يقال « لهوج الأمر » لم يحكمه ولم يبرمه ، و « لهوج اللحم » لم ينعم طبعه أو شيء .

(٣) من أبيات في اللالكى ١٠٣ وابن خلكان .

(٤) س ف « تاب بعد » .

(٥) من أبيات في ابن خلكان .



٧٥ - أبو الغول<sup>(١)</sup>

٧٧٢ • هو من بني نهشل ، واسمه علباء بن جوشن ، وهو من بني

قطن بن نهشل<sup>(١)</sup> ، وكان شاعراً مجيداً ، وهو القائل :

وَسَوَاءَ يُكْثِرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ      مِنْهَا التَّعَجُّبُ ، جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ  
لَا تَعْجِبَنَّ لَخَيْرٍ زَلٌّ عَنْ يَدِهِ      فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا

٧٢٣ • وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ خَيْرٍ بِشَرٍّ      وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بِلِينٍ<sup>(٣)</sup>  
هُمْ أَحْمَوْا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ      يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ<sup>(٤)</sup>  
فَنَكَبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادَى      وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ<sup>(٥)</sup>

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي المؤلف ١٦٣ : « من يقال له أبو الغول : منهم أبو الغول الطهوي ، وهو من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن أبي سواد ، يكنى أبا البلاد ، وقيل له أبو الغول لأنه فيما زعم رأى غولا فقتله . . . وله في هذا حديث وخبر في كتاب بني طهية . ومنهم أبو الغول النهشل ، ذكر أبو اليقظان أن اسمه علباء بن جوشن وأنه شاعر ، ولم ينشد له شعراً ، ولم أر له ذكراً في كتاب بني نهشل . فهذا كما ترى ! والأبيات الآتية \* ولا يجزون \* إلخ نسبها كل من ذكرها لأبي الغول الطهوي ، ولم يذكر أحد منهم هذا النهشل . والطهوي شاعر إسلامي . وانظر التلوي ٥٧٩ - ٥٨١ والخزانة ٣ : ١٠٦ - ١٠٨ ، ٥١٥ وشرح الحماسة ١ : ٢٧ - ٤٢ .

(٢) من قصيدة في الحماسة والأمالى ١ : ٢٦٠ - ٢٦١ والخزانة ، وكلهم نسبها للطهوي كما قلت آنفاً .

(٣) رواية الأمالى والحماسة \* ولا يجزون من حسن بديع \* بفتح السين وسكون الياء ، أراد

« بديع » بتشديد الباء ، فخفف كما يخفف « عين ولين » . والبيت في اللسان ١ : ٨٩ ونسبه للطهوي .

(٤) لوقبى : ماء لبني مالك بن مازن لهم به حصن ، وهو قريب من البصرة ، وقد ذكر تفصيل هذا اليوم في شرح الحماسة . وضبط في الأصل وشرح الحماسة بسكون القاف ، وكذلك في اللسان ثم نقل عن ابن بري أن صوابه بفتح القاف ، وبذلك ضبط في البلدان والقاموس والخزانة . والبيت في اللسان ٢ : ٣٠٢ والبلدان ومعه بيتان آخران ٨ : ٤٢٩ ونسباه كلاهما لأبي الغول الطهوي .

(٥) الدرة : الدفع ، وأراد به ههنا الخلاف والخصومة ، لأنه يقال « تدارأ القوم » أى تدارفوا في الخصومة ونحوها واختلفوا . يريد أن الضرب حرف عن هؤلاء القوم اعوجاج الأعداء وخلافهم .

## ٧٦ - زياد الأعجم<sup>(١)</sup>

٧٢٤ • هو زيادُ بن سَلَمَى ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، من عبد القيس ، وكان ينزلُ إصْطَخَرَ ، وكانت فيه لُكْنَةٌ ، فلذلك قيل له الأعجمُ<sup>(٢)</sup> ، وله عَقِبٌ .

٧٢٥ • وكان يُهاجى قَتَادَةُ بن مُغْرَبٍ البشكري ، ويقال مُغْرَبٌ ، وفيه يقول :

يَشْكُرُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوَفَاءَ      وَتَعْجِزُ يَشْكُرُ أَنْ تَغْدِرَا  
وَقَتَادَةُ هُوَ الْقَائِلُ :

بَيْتٌ يَحْشُرُ فِي شَرِّ مَنْزِلَةٍ      لَا أَنَا فِي لَذَّةٍ وَلَا فَرَسِي  
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ لَا قَضِيمَ لَهُ      وَأَنَا ذَا لَا يَسُوعُ لِي نَفْسِي<sup>(٣)</sup>  
لَلْيَلَةِ الْبَيْنِ إِذْ هَمَمْتُ بِهَا      أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْعُرْسِ<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمته في المؤلف ١٣١ - ١٣٢ والأغاني ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ومعجم الأدباء ٤ :

٢٢١ - ٢٢٢ والخزائن ٤ : ١٩٢ - ١٩٤ وذيل اللآلئ ٧ - ٨ .

(٢) في الكامل ٥٨٦ : « كان زياد الأعجم ، وهو رجل من عبد القيس ، يرتفع لكنة أعجمية ، يلعب فيها إلى مذهب قوم بأحيائهم من المعجم . وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه :

فَقِي زَادَهُ السَّلْطَانُ فِي الْمَدْحِ رَغْبَةً      إِذَا غَيَّرَ السَّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ

يريد السلطان ، وذلك أن بين التاء والطاء نسباً ، فلذلك قلبها تاء ، لأن التاء من مخرج الطاء ، فقال : السلطان . وفي الخزائن : « روى أنه دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ عليه ، فلما جاءه قال له : منذ دأوتك إلى أن قلت لبياً ما كنت تصنع ؟ | يريد : منذ دعوتك إلى أن قلت لبيك ما كنت تصنع ؟ . وهو شاعر إسلامي ، مات في حدود المائة ، كما في معجم الأدباء . وانظر شرح المسند ٦٩٨٠ .

(٣) التقسيم : ما تقضيه الدابة ، يريد الشعر .

(٤) الأبيات يقولها لزوجته أرنب الحنفية ، تزوجها فلم تلد له ونشزت عليه فطلقها ، والبيت

مع بيتين آخرين في اللآلئ ٩١ - ٩٢ . ولعلها هي التي قالت شعراً تهجو به ، في الحماسة ٤ : ٨٦ - ٨٧ من شرح التبريزي .

٧٢٦ • وهم الفرزدق بهجاء عبد القيس ، فبلغ ذلك زياداً الأعجم ،  
فبعث إليه : لا تعجل حتى أهدى إليك هدية ، فانتظر الفرزدق الهدية ،  
فبعث إليه :

ما ترك الهاجون لي إن هجوتهُ      مَصْحَاً أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ 258  
ولا تَرَكُوا عَظْماً يَرَى تَحْتَ لَحْمِهِ      لِكَاسِرِهِ أَبْقَوْهُ لِلْمُتَعَرِّقِ  
سَأَكْسِرُ مَا أَبْقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ      وَأَنْكُتُ مِخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي  
وإنَّا وما تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْنَا      لَمَكَالْبَحْرِ مَهْمَا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ يَغْرَقِ

فلما بلغه الشعر قال : ليس لي إلى هجاء هؤلاء (من) سبيل ما عاش

هذا العبد !

٧٢٧ • وهو القائل يرثي المغيرة بن المهلب<sup>(١)</sup> :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمْنَا      قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ  
فَلِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَغْفِرْ بِهِ      كَوْمَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ<sup>(٢)</sup>  
(وَانْضِخْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا      فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ)

وقال له قبيصة بن المهلب حين أنشده هذا : أعقرت يا أبا أمامة ؟

قال : إنني كنت على مُقْرِفٍ<sup>(٣)</sup>.

(١) من قصيدة طويلة في ذيل الأمال ٣ : ٨ - ١١ وذكر بعضها في الأغاني ١٤ : ٩٩  
وقال : « وهذا من فادر الكلام ، وفق الماني ، وختار القصائد ، وهي معدودة من مرثي الشعراء في  
عصر زياد ومقتلها » . وفي مجمع الأدباء أبيات منها ، وقال : « وهي من أحسن المراثي » . وذكر ابن  
خلكان أبياتاً منها ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ وقال : « وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها » .

(٢) الطرف ، بكسر الطاء : الكريم العتيق من الخيل . وضبط في ل بالفتح ، وهو خطأ .

(٣) المقرف : الهجين من الخيل ، وهو الذي أمه برذونة وأبوه عربي ، أو بالعكس . وفي الأغاني

أنه قال : « كنت على بيت الحمار ، يريد الحمار » .

٧٢٨ • وتمثل الحجاجُ عند موت ابنه (يوسفَ) ببيتين من هذا الشعر :

آلآنَ لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى      وَأَفْتَرَّ نَابُكَ عَنْ شِبَابَةِ الْقَارِحِ  
وَتَكَامَلَتْ فِيكَ الْمُرُوءَةُ كُلُّهَا      وَأَعْنَتْ ذَلِكَ بِالْفَعَالِ الصَّالِحِ

٧٢٩ • وهو القائلُ في كعب الأَشْقَرِيَّ من الأزد<sup>(١)</sup> :

إِذَا عَذَّبَ اللَّهُ الرُّجَالَ بِشِعْرِهِمْ      أَمِنْتُ لَكَعْبٍ أَنْ يُعَذَّبَ بِالشَّعْرِ

٧٣٠ • وهو القائلُ للأزد :

أَتَتَكَ الْأَزْدُ تَعْتُرُ فِي لِحَاهَا      تَسَاقُطُ مِنْ مَنَاحِرِهَا الْجَوَافُ<sup>(٢)</sup>

٧٣١ • ولَمَّا قَالَ لِبْنَى حَبْنَاءَ مِنْ تَمِيمٍ يَهْجُمُ<sup>(٣)</sup> :

عَجِبْتُ لِأَبْلَقِ الْخُصِيِّينَ عَبْدٍ      كَانَ عِجَانُهُ الشُّعْرَى الْعَبُورُ<sup>(٤)</sup>

قيل له : يا أبا أُمَامَةَ لَقَدْ رَفَعْتَهُمْ بِأَعْظَمَ مَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ ؟ فقال :

وَاللَّهِ لَا يَحُولُ الْحَوْلُ حَتَّى أَرْفَعَهُمْ بِأَعْظَمَ مِنْهُ ، فقال :

لَا يَذَلُّحُ الدَّهْرُ مِنْهُمْ خَارِئٌ أَبَدًا      إِلَّا حَسِبْتُ عَلَى بَابِ أَسْتِهِ نَجْرًا<sup>(٥)</sup>

٧٣٢ • وقال ليزيد بن المهلب :

(١) طارت المهاجرة بينهما ، انظر بعضها في الأغاني ١٣ : ٥٦ - ٦٠ .

(٢) الجواف : ضرب من السلك ، وأحدثه جوافة .

(٣) كان التهاجي بين زياد وبين المغيرة بن حنينة ، وتفصيله في الأغاني ١١ : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٤) في الأغاني ١١ : ١٦١ « لأبيض الحصين » . العجان : الدهر . الشعري العبور :

كوكب نير في الجوزاء ، يقال إنها عبرت السماء عرضاً ، ولم يعبرها عرضاً غيرها . يرميه بالبرص . وانظر ما مضى ٣٦٧ .

(٥) يدلح : من الدلح ، وهو مشى الرجل بحمله وقد أثقله . ورواية الأغاني « لا يبرح » .

النمر : الظاهر أنه أراد به السحاب الذي فيه بياض ونقاط من أحمر وأسود . ورواية الأغاني « القمر » وهي أوضح وأعلى .

هَلْ لَكَ فِي حَاجَتِي حَاجَةٌ      أَمْ أَنْتَ لَهَا تَارِكُ طَارِحُ  
 أُمِّتُهَا ، لَكَ الْخَيْرُ ، أَمْ أَحْيَهَا      كَمَا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ  
 إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَقْبَلْتُ ، أَذْبَرْتُ      كَمَنْ لَيْسَ غَادٍ وَلَا رَائِحُ  
 وكان ينبغي أن يقول « غادياً ولا رائحاً » وهو كثير اللحن في شعره ،  
 ولهذا قيل له الأعجم ، ولفساد لسانه بفارس .

● ٧٣٣ وكذلك قوله :

أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى      لَوْ كُنْتَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ  
 لَا خَيْرَ فِي كَذِبِ الْجَوَا      دِ وَحَبْدًا صِدْقُ الْبَخِيلِ  
 يَا أَبْنَ الْمُهْلَبِ حَاجَتِي      عَجَلُ فَقَدْ حَضَرَ الرَّحِيلُ

● ٧٣٤ وكذلك قوله :

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ      وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ  
 فَمَا شَرِبُوهُ إِذْ كَانَتْ حَلَالًا      وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمٍ سَوِيْقِ  
 فَأَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى      ثَلَاثًا يَا أَبْنَ جَرْمٍ أَنْ تَذُقُوا<sup>(١)</sup>

● ٧٣٥ ومن خُبِث هجائه قوله للأشاعر<sup>(٢)</sup> :

قُبَيْلَةُ خَيْرُهَا شَرُّهَا      وَأَصْدَقُهَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ  
 وَصَيْفُهُمْ وَسَطُ آبَائِهِمْ      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَائِمًا صَائِمُ

(١) عاب المؤلف على زياد في هاتين المقطوعتين الإقواء ، ولكنه جاء بهما دليلاً على كثرة لحنه ، وما الإقواء من اللحن في شيء . وقد وجدت للإقواء توجيهاً طريفاً ، في شواهد المعنى ٧٤ عن الزمخشري في شرح أبيات الكتاب ، يهـ كتاب سيبويه : « وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الإعراب ، وإن أنشدت جميعاً أنشدت على الوقف » . وهذا يفسر ما مضى أن النابغة كان يقوى ، وأنه لم يفتن للإقواء حتى أسمعوه أبياته في غناء ، فغفل فلم يمد .

(٢) هم قوم كعب الأشقرى ، والبيتان في الأغاني ١٤ : ١٠٤ .

## ٧٧ - جميل بن معمر (العذري) (١)

٧٣٦ • هو جميل بن عبد الله بن معمر ، ويكنى أبا عمرو . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبه بثينة ، وهما جميعاً من عذرة ، وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك ، ولها يقول (جميل) :

يا أمَّ عَبْدَ الْمَلِكِ أَضْرِمِي فَبَيْتِي صَرْمَكِ أَوْ صَلِيْنِي (٢)

وقد يقال إنه جميل بن معمر بن عبد الله .

٧٣٧ • والجَمالُ في عذرة والعشقُ كثيرٌ . قيل لأعرابي من العذريين : ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تنمأ كما ينمأ الملح في الماء (٣) ؟ أما تجلّدون ؟ قال : إنا لننظر إلى محاجر أعين لا تنظرون إليها ! وقيل لآخر : ممن أنت ؟ فقال : من قوم إذا أحبوا ماتوا ، فقالت جارية سمعته : عذري ورب الكعبة !

٧٣٨ • وعشيق جميل بثينة وهو غلام (صغير) ، فلما كبر خطبها فرد عنها ، فقال الشعر فيها ، وكان يأتيها سرّاً ، ومنزلها وادي القرى ، فجمع له قومها جمعاً ليأخذوه إذا أتاها ، فحذرته بثينة ، فاستخفى وقال :

(١) ترجمته في المؤلف ٧٢ ، ١٦٨ والأغاني ٧ : ٧٢ - ١٠٤ واللائ ٢٩ - ٣٠ وابن خلكان ١ : ١٤٣ - ١٤٦ والخزاعة ١ : ١٩٠ - ١٩٢ . وجميل كان يعرف بابن قميئة ، وهي أم جده معمر ، كما في اللأ ، وفي المؤلف ١٦٨ « لم يكن جميل يعرف إلا بابن قميئة » ولكن ذكر هناك خطأ باسم « جميل بن عبيد الله » وتبيناه في ذلك الحاشية ٢ ص ٣٣٨ وصوابه « جميل بن عبد الله » .

(٢) الصرم ، بضم الصاد وفتحها : الهجران والقطع .

(٣) يئاث : يذوب .

ولو أَنَّ أَلْفًا دُونَ بَشَنَةَ كُلُّهُمْ غَيَارَىٰ وَكُلُّ حَارِبٍ مُّزْمِعٌ قَتَلِي  
لِحَاوَلْتُهَا إِمَّا نَهَارًا مُّجَاهِرًا وَإِمَّا سُرَىٰ لَّيْلٍ وَلَوْ قُطِعَتْ رِجْلِي

٧٣٩ • وَهَجَا قَوْمَهَا فَاسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ مِرْوَانَ (بَنَ الْحَكَمِ) ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ  
عَامِلٌ مُّعَاوِيَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَذَلُّهُ لِيَقْطَعَ لِسَانَهُ ، فَلَحِقَ بِجُدَامٍ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ :

أَتَانِي عَنْ مِرْوَانَ بِالْغَيْبِ أَنَّهُ مُقِيدٌ دَمِي أَوْ قَاطِعٌ مِنْ لِسَانِيَا  
فَفِي الْعَيْسِ مَنَاجَاةٌ فِي الْأَرْضِ مَهْرَبٌ إِذَا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَّ الْمَثَانِيَا  
فَأَقَامَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ عُزِّلَ مِرْوَانُ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَانْصَرَفَ إِلَى بِلَادِهِ ،  
وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا سِرًّا .

٧٤٠ • وَكَانَ لِبُثَيْنَةَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ جَوَّاسٌ ، فَشَبَّ بِأُخْتِ جَمِيلٍ ،  
فَغَضِبَ جَمِيلٌ وَتَوَاعَدَا الْمَرَاஜِرَةَ ، فَغَلَبَهُ جَمِيلٌ ، وَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِذَلِكَ قَالَ  
أَهْلُ تَيْمَاءَ : يَا جَمِيلُ قُلْ فِي نَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْبَاسِلُ الْجَوَادُ الْجَمِيلُ ،  
وَلَا تَقُلْ فِي أَبِيكَ شَيْئًا فَإِنَّهُ كَانَ لِيَصَا بَتِيَاءَ فِي شَمْلَةٍ لَا تُؤَارَى أَسْتَه !  
وَقَالُوا لَجَوَّاسٍ : قُلْ وَأَنْتَ دُونَهُ فِي نَفْسِكَ ، فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي أَبِيكَ ، فَإِنَّهُ  
صَحْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> .

٧٤١ • وَقَالَ كُثَيْبٌ : قَالَ لِي جَمِيلٌ : خُذْ لِي مَوْعِدًا مِنْ بُثَيْنَةَ ! قُلْتُ  
لَهُ : هَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا عِلَاقَةٌ ؟ فَقَالَ لِي : عَهْدِي بِهَا وَهُمْ بَوَادِي الدَّوْمِ

(١) جُدَامٌ : حَى مِنَ الْيَمِينِ ، يَصْرَفُ إِنْ أُرِيدَ اسْمُ الرَّجُلِ ، وَيَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِنْ أُرِيدَ  
الْقَبِيلَةُ .

(٢) جَوَّاسٌ : هُوَ ابْنُ قُطَيْبَةَ بْنِ ثُمَلَةَ بْنِ الْهَوِذِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ بُثَيْنَةَ لَا أَخَوَهَا ، هِيَ بِنْتُ حَبَا  
ابْنِ ثُمَلَةَ بْنِ الْهَوِذِ . وَأَنْظَرْتُ رَجُلًا جَوَّاسًا فِي الْأَغَانِي ١٩ : ١١٢ - ١١٤ وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ قُطَيْبَةَ يَهْجُرَانِ جَمِيلًا وَيَتَوَفَّرَانِهِ مِنْ أَجْلِ بِنْتِ عَمِّهِمَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْخَبَرِ ، مِنْ أَنَّ أَبَاهُمَا  
صَحْبَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمْ أَجِدْ مَا يُؤَيِّدُهُ ، وَفِي الصَّحَابَةِ « قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْعَدْرِيُّ » ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فَيَسِّرُ  
شَهِدَ غَزْوَةَ مَوْقَةَ ، وَذَكَرَ لَهُ فِيهَا شَعْرًا ، سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٧٩٤ ، ٧٩٧ ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْإِصَابَةِ ٥ :  
٢٤٣ ، فَإِنْ كَانَ إِيَّاهُ فَلَعَلَّ بَعْضَ رَوَاةِ الْغَزْوَةِ أَخْطَأَ فِي اسْمِ أَبِيهِ ، فَذَكَرَ « قَتَادَةَ » بَدَلَ « ثُمَلَةَ » .

يَرْحَضُونَ ثِيَابَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَأَجِدُ أَبَاهَا قَاعِدًا بِالْفِئَاءِ ، فَمَسَلْتُ فَرْدً ،  
وَحَادِثَتَهُ سَاعَةً حَتَّى اسْتَنْشَدَنِي ، فَأَنْشَدْتُهُ (١) :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزَّ أَرْسَلَ صَاحِبِي عَلَى نَأْيِ دَارٍ ، وَالْمَوْكَلُ مُرْسَلُ  
بَأَنَّ تَجْعَلِي بَيْتِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تَأْمُرِيْنِي بِالَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ  
وَأَخِيرُ عَهْدٍ مِنْكَ يَوْمَ لَقِيْنِيْنِي بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالشُّوبُ يُغَسِّلُ

فَضْرِبْتُ بِشَيْئَةٍ جَانِبَ الْخَذَرِ وَقَالَتْ : أَخْسَأُ ! فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : مَهَيْمُ

262 يَا بِشَيْئَةٍ (٢) ؟ قَالَتْ : كَلْبٌ يَأْتِينَا إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ الرَّابِيَةِ ،

قَالَ : فَأَتَيْتُ جَمِيلًا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا وَاعَدَتْهُ وَرَاءَ الرَّابِيَةِ إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ !

٧٤٢ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : هَكَذَا حَدَّثَنَا دِغِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّاعِرُ (٣) .

وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ : التَّقَى جَمِيلٌ وَكَثِيرٌ ، فَشَكَا أَحَدُهُمَا

لصَاحِبِهِ أَنَّهُ مُخَصَّرٌ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُورَ ، فَقَالَ جَمِيلٌ لِكَثِيرٍ : أَنَا رَسُولُكَ

إِلَى عَزَّةَ ، فَأَخْبِرْنِي بِأَخِرِ عَهْدٍ كَانَ لَكَ بِهَا ؟ قَالَ كَثِيرٌ : فَإِنَّ أَخِرَ عَهْدِي

أَنِّي مَرَرْتُ بِهَا وَبِجَوَارِيهَا يَغْسِلُنَّ ثِيَابًا بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ ، فَأَتَاهُمْ فَأَنْشَدْتُهُمْ

ثَلَاثَ دَوْدٍ سُودٍ ثُمَّ انْظُرْ مَا يُقَالُ لَكَ ! فَأَتَاهُمْ جَمِيلٌ فَجَعَلَ يَنْشُدُهُمُ الدَّوْدَ ،

فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَتُهَا : لَقَدْ رَأَيْتُ ثَلَاثًا سُودًا مَرَرْنَ بِالْقَاعِ خَلْفَنَا ، ثُمَّ عَهْدِي

بِهِنَّ وَإِلْحَادَهُنَّ تَحْتَكَ بِالطَّلْحَةِ وَمَضَى سَائِرُهُنَّ ، فَانْصَرَفَ جَمِيلٌ حَتَّى

أَنَّى كَثِيرًا فَأَخْبَرَهُ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ أَتَيَا الطَّلْحَةَ وَأَتَتْهُ عَزَّةُ وَصَاحِبَةُ

(١) سَأَلْتُ الْأَبْيَاتَ بِرَوَايَةِ أُخْرَى ٢٦٣ ل .

(٢) مَهْيَمُ : كَلِمَةٌ يَمْنِيَّةٌ يَسْتَفْهَمُ بِهَا ، مِمَّنَّاهَا : مَا أَمْرُكَ وَمَا شَأْنُكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٣) سَأَلْتُ نَزْجَةَ دَعْبَلِ ٥٣٩ - ٥٤١ ل .



لها معها ، فتحادثا طويلاً . وجعل كثير يرى عزة تنظر نحو جميل ،  
وكان جميل جميلاً ، وكان كثير دميماً ، فغضب كثير وغار ، فقال  
لجميل : انطلق بنا قبل أن نصبح ، فانطلقا ، وقال :

رَأَيْتُ ابْنَةَ الضَّمْرِيِّ عَزَّةً أَصْبَحَتْ كَمُحْتَطَبٍ مَا يَلْقَى بِاللَّيْلِ يَحْطُبُ  
وَكَانَتْ تُمَنِّينَا وَتَزْعُمُ أَنَّهَا كَبَيْضِ الْأَذْوَقِ فِي الصَّفَا الْمُتَنَصِّبِ<sup>(١)</sup>

ثم قال كثير لجميل : متى عهدك ببثينة ؟ قال في أول الصيف وقعة  
سحابة بأسفل وادي الدؤم ، فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثوباً ، فلما  
رأيتي أنكرتني ، فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفت به ، وعرفتني  
الجارية ، فعادت فطرخته في الماء ، وتحدثنا حتى غابت الشمس ،  
فسألتها الموعد فقالت : أهله سائرون ، ولم ألقها بعد ، ولم أجِدْ أحداً  
أمنه أرسله إليها ، فقال كثير : هل لك أن آتي الحى فأقرع ببيت من  
شعر أو تخلدوا فأكلهما ؟ قال : نعم ، فخرج كثير حتى أناخ بهم ،  
فقالوا : يا كثير حدثنا كيف قلت لزوج عزة حين أمرها أن تسبك ؟  
قال كثير : خرجا يريان الجمار ، فوجداني قد أغضب الناس بي<sup>(٢)</sup> ،  
فطالعتي زوجها ، فسمعتي أنشد :

خَلِيلِي هَذَا رُبُّ عَزَّةَ فَأَعْفِهَا قَلْوَصِيكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
فَغَارَ ، فقال لعزة : لتغضبنه أو لأطلقنك ، فقالت : المنشد يعص  
بكذا وكذا من أمه ، مكرهه ، فقلت :

(١) الأنوق ، بفتح الهمزة وضم النون : الرخه ، وفي المثل « أعز من بيض الأنوق » لأنها  
تحرزه فلا يكاد يظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة . الصفا :  
العريض من الحجارة الأملس ، جمع صفاة .  
(٢) أغضب الناس بي : يريد أنهم اجتمعوا حوله ، ولكن الفعل الرباعي من هذا لم يذكر  
في المعاجم ، والذي فيها « عصب الناس به » من بابي « سمع » و « ضرب » .  
(٣) ستأتي القصيدة ٣٢٧ ل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لَعَزَّةً مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّمْتُ (١)  
 فَقَالَتْ بَثِينَةٌ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا كَثِيرٌ ، قَالَ كَثِيرٌ : وَأَبْيَاتٌ قَلَّتْهَا  
 لَعَزَّةً (٢) :

أَرْسَلَنِي يَا عَزَّ نَحْوَكَ صَاحِبِي عَلَى طُولِ نَأْيٍ مِنْ حَبِيبٍ وَمُرْسَلٍ  
 بِأَنْ تَضْرِبِي بَنِيَّ وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَأَنْ تُخِيرِيْنِي مَا الَّذِي فِيهِ أَفْعَلُ  
 بِآيَةٍ مَا جِئْنَاكَ يَوْمًا عَشِيَّةً بِأَسْفَلِ وَادِي الدَّوْمِ وَالثَّوْبُ يُغْسَلُ

فَقَالَتْ بَثِينَةٌ : يَا جَارِيَةُ ابْغَيْنَا مِنَ الدَّوْمَاتِ حَجَرَةَ الْبَطْحَاءِ (٣) حَطَبًا  
 لِنَذْبِجَ لِكَثِيرٍ عَرِيضًا مِنَ الْبَهْمِ (٤) وَنَشْوِيَهُ لَهُ ! قَالَ كَثِيرٌ : أَنَا أَعْجَلُ مِنْ  
 ذَلِكَ ، فَرَاخَ إِلَى جَمِيلٍ فَأَخْبِرَهُ أَنَّ الْمَوْعِدَ الدَّوْمَاتُ .

٧٤٣ • قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : أَرِقَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ :  
 اطْلُبُوا لِي رَجُلًا يُحَدِّثُنِي ، فَخَرَجُوا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدُوا رَجُلًا ، فَأَدْخَلُوهُ ،  
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا فُلَانٌ وَكُنْتُ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ  
 لَجَمِيلٍ ، قَالَ : فَحَدِّثْنِي عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجْتُ مَعَهُ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى 264  
 خَبَاءٍ لَالٍ بَثِينَةٍ ، وَسَمِعْتُ بِهِ ، فَأَقْبَلْتُ فِي نَسْوَةٍ مَعَهَا ، وَأَقْبَلَ جَمِيلٌ  
 نَحْوَهَا ، فَقَعَدْنَا وَقَعْدَ ، فَتَحَادَثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْلَوْهُمَا ، فَلَمْ يَزَالَا يَتَشَكَّيَانِ  
 حَتَّى غَشِيَنَا الصُّبْحُ ، فَوَدَّعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ وَضَعَ جَمِيلٌ رِجْلَهُ فِي  
 الْفَرْزِ ، فَمَالَتْ إِلَيْهِ بَثِينَةٌ فَقَالَتْ : يَا جَمِيلُ اذْنُ مِنِّي ، فَمَالَ إِلَيْهَا بِرَأْسِهِ

(١) دَاءٌ مُخَامِرٌ : مُخَالِطُ جَوْفِهِ .

(٢) مُضَتْ الْأَبْيَاتُ بِرَوَايَةِ أُخْرَى ٤٠٢ .

(٣) حَجَرَةُ الْبَطْحَاءِ : نَاحِيَتِهَا .

(٤) الْبَهْمُ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْهَاءِ : الصَّغَارُ مِنْ أَوْلَادِ الْفُضَّانِ وَالْمَعَزِ وَغَيْرِهَا ، رَاحِدَتُهَا « بَهْمَةٌ » .

وَالْمَرِيضُ مِنْهُ : مَا فَوْقَ الْعَظْمِ وَدُونَ الْجَذَعِ .

وعنقه ، فسارته بشيء فخر مغشياً عليه ، ثم مضت ، فأثبته فلم  
أزل عند رأسه حتى طلعت الشمس عليه ، فقام ينفض رأسه وهو يقول :  
فما مكفهر في رحي مُرَجَحَنَّةٌ ولا ما أسرت في معادنها النحل<sup>(١)</sup>  
بأحلى من القول الذي قلت بعدما تَمَكَّنَ في حيزومِ ناقتي الرجل<sup>(٢)</sup>  
فقال له عبدُ الملك : ويحك ! فهل تدري ما سارته به ؟ قال : لا والله  
يا أمير المؤمنين .

٧٤٤ • وذكر ابنُ عيَّاش<sup>(٣)</sup> قال : خرجتُ من تيماءَ فرأيتُ عجوزاً على  
أتان ، فقلتُ : ممن أنت ؟ قالت : من عُدرة ، قلتُ : هل تروينَ عن  
بُثينةَ وَجَمِيلَ شيئا ؟ قالت : نعم والله ، إنا لَعَلَى ماءٍ من الجناب<sup>(٤)</sup> ، وقد  
اتَّقينا الطريقَ واعتزلنا ، مخافةَ جيوشِ تجيئ من الشامِ إلى الحجاز ، وقد  
خرج رجالنا في سَفَر ، وخلفوا عندنا غلماناً أحداً ، وقد انحدر الغلمانُ  
عشيةً إلى صرْمٍ لهم قريبٍ منّا ، ينظرون إليهم ويتحدّثون عند جوارٍ  
منهم ، فبقيتُ أنا وبُثينةُ نَسْتَرِمُ غَزْلاً لنا<sup>(٥)</sup> ، إذ انحدر علينا منحدرٌ  
من هَضْبَةٍ حذاءنا ، فسلمَ ونحن مستوحشون ، فرددتُ السلام ، ونظرتُ  
فلذا أنا برجل واقفٍ شَبَّهتُه بجميل ، فدنا فأثبته ، فقلتُ : أجميل ؟

(١) مرجحة : ثقيلة .

(٢) الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

(٣) هذه القصة رواها صاحب الأغاني ٧ : ١٠٣ - ١٠٤ بإسناده ، نسبها إلى « أيوب  
ابن عباة » فأدري أهو ابن عيَّاش نفسه ، أم أخطأ بعض الرواة هنا أو هناك ؟ !

(٤) الجناب ، بكسر الجيم : موضع من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد .

(٥) نسترم : تريد نرم ، أي نصلح ، استعملت فعل الطلب في أصل معنى الفعل ، يقال رم  
الشيء ؛ أصلحه ، واسترم : طلب الإصلاح ، وهو فعل لازم استعمال هنا متمدياً . وهذا الاستعمال  
لم يذكر في المعاجم .

قال : إى والله ، فقلتُ : والله لقد عرضتُنا ونفسك شراً ! فما جاء بك ؟  
قال : هذه الغولُ التي وراكَ ! وأشار إلى بُثينة ، وإذا هو لا يتماَسكُ ،  
فقمْتُ إلى قَعْبٍ فيه أَقْطٌ مطحونٌ وقرٌّ<sup>(١)</sup> ، وإلى عُمَكَّةٍ فيها شئٌ من سَمْنٍ<sup>(٢)</sup> ،  
فعصرته على الأَقْطِ . وأدنيته منه ، فقلتُ : أصبُ من هذا ، ففعلَ ، وقمتُ  
إلى سقاءِ لبَنِ ، فصببتُ له في قَدَحٍ وشننتُ عليه ماءً بارداً ، وناولتهُ  
فشربَ فتراجعَ ، فقلتُ : لقد جُهدتَ فما أمركُ ؟ قال : أردتُ مضرَ  
فجئتُ أودعُكم وأسلمَ عليكم ، وأنا والله في هذه الهَضْبَةِ التي ترينَ منذُ  
ثلاثَ ، أنتظرُ أن أجِدَ فُرْجَةً حتَّى رأيتُ مُنَحْدَرَ فتيا نكم العشيَّةَ ، فجئتُ  
لأُحدثَ بكم عهداً ، فحدثنا ساعةً ثم ودَّعنا وانطلقَ ، فلم نَلَبَثُ إلَّا  
يسيراً حتَّى أتانا نعيُّه من مصرَ ، قال ابنُ عَيَّاشٍ : فظننتُ قوله :

فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُثَيْنَةَ يَمْتَرِي فَبِرِّقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ<sup>(٣)</sup> 266  
أنه أراد هذه الهَضْبَةَ التي أقامَ فيها أياماً ما أكلَ وما شَرِبَ .

٧٤٥ • وقال سَهْلُ بن سعد الساعديُّ أو ابنُه عَبَّاسٌ<sup>(٤)</sup> : لقيني رجلٌ  
من أصحابي ، فقال : هل لك في جميلٍ فإنه ثَقِيلٌ ؟ فدخلنا عليه وهو يَكِيدُ  
بنفسه<sup>(٥)</sup> ، وما يُخَيِّلُ لي أَنَّ الموتَ يَكُرُّهُ<sup>(٦)</sup> ، فقال : ما تقول في رجلٍ لم

(١) الأَقْطُ ، بفتح الهمزة وكسر القاف ، وبسكون القاف مع فتح الهمزة أو كسرهما أو ضمها :  
شئٌ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يصل .

(٢) العَمَكَةُ ، بضم العين : قرية صغيرة يوضع فيها السنن أو العسل .

(٣) البيت في البلدان ٢ : ١٣٠ وسيأتي مع أبيات ٢٦٧ - ٢٦٨ ل .

(٤) سهل بن سعد الساعدي : صحابي مشهور ، مات سنة ٩١ أو بعدها عن نحو ١٠٠ سنة .  
وابنه عباس تابعي أدرك زمن عثمان ، ومات نحو سنة ١٢٠ زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

(٥) يَكِيدُ بنفسه : يجودها في حال النزاع والموت .

(٦) يَكُرُّهُ : يهمل الزاء وكسرهما : يشتد عليه ويبلغ منه المشقة ، ثلاثي ، ويأتي رباعياً أيضاً .

يَزْنِ قُطْ . ، ولم يشربْ خمرًا قُطْ . : ولم يَقْتُلْ نفساً حراماً قُطْ . ، يشهدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ فقلتُ : أَظُنُّهُ وَاللَّهِ قَدْ نَجَا ، فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ قال :  
 أَنَا ، قلتُ : وَاللَّهِ مَا سَلِمْتَ وَأَنْتَ مِنْذُ عَشْرُونَ سَنَةً <sup>(١)</sup> تَنْسُبُ بِبَيْتِنَا !  
 قال : إِنِّي لَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ،  
 فَلَا نَالَتْنِي شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ كُنْتُ وَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهَا  
 لَرِيبَةٍ قُطْ . ، قال : فَأَقَمْنَا حَتَّى مَاتَ .

٧٤٦ • وذاكرتُ بهذا بعضَ مشايخنا ، فقال لي : كيف يكون هذا ؟

أليس هو القائل <sup>(٢)</sup> :

فَلَدَنَوْتُ مُخْتَفِياً أَضْرُ بَبَيْتِهَا      حَتَّى وَلَجْتُ عَلَى خَفِيِّ الْمَوْلَجِ <sup>(٣)</sup>  
 قَالَتْ : وَعَيْشٌ أَخِي وَنَعْمَةٌ وَالِدِي      لَا تَبْهَنُ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ <sup>(٤)</sup>  
 فَخَرَجْتُ خِيفَةَ أَهْلِهَا فَتَبَسَّسْتُ      فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجَجِ  
 فَلَشِمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِهَا      فَعَلَ النَّزِيفُ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ <sup>(٥)</sup>

(١) هـ « منذ عشرين سنة » . ويجوز في « منذ » أن يليها الاسم مرفوعاً ، فتكون مبتدأ وما  
 بعدها خبراً . انظر اللسان والمفنى وغيرهما .

(٢) الأبيات في ابن خلكان ١ : ١٤٥ وفيه بيتان زائدان .

(٣) « أضرب بيتها » : أدنو منه ، يقال « أضرب به » أى دنا منه دنواً شديداً ولم يخالطه . وفي ابن  
 خلكان « ألم ببيتها » من الإلام .

(٤) « ابن خلكان » ونعمة والدي » .

(٥) لثمت : بكسر الهمزة وبفتحة ، هو من بابي « تعب » و « ضرب » والمفهوم من اللسان  
 أن الكسر أكثر ، وفي المصباح والمعيار أن الكسر لغة . وفي اللسان عن ابن كيسان : « سمعت المبرد  
 ينشد قول جميل : فلثمت . . . بالفتح » وفي المصباح عن ابن كيسان أيضاً : « سمعت المبرد ينشده  
 بفتح الهمزة وكسرها » . النزيف : الذى عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم . الحشرج :  
 كوز صغير لطيف . والبيت في اللسان ١٦ : ٦ وقال : « وروى البيت لعمر بن أبي ربيعة » وعجزه  
 فيه ١١ : ٢٤٠ غير منسوب . وهو والبيتان قبله فيه أيضاً منسوبة لعمر بن أبي ربيعة ، ثم نقل قول  
 ابن برى : « البيت لجميل بن ممر » ، وليس لعمر بن أبي ربيعة . والأبيات الأربعة في قصيدة لعمر  
 : يوانه ٢٢٨ - ٢٢٩ برقم ٣٥٤ .

٧٤٧ • وقال جميلٌ حين حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَكَرَ النَّعْيُ وما كُنَى بِجَمِيلٍ      وَتَوَى بِمَضَرٍ ثَوَاءَ غَيْرِ قُفُولٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَقَدْ أَجْرُ الْبُرْدِ فِي وَادِي الْقُرَى      تَشْوَانِ بَيْنَ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ  
قَوْمِي بُشَيْنَةٌ وَأَنْدُبِي بِعَوِيلٍ      وَأَبْكِي خَلِيلَكَ دُونَ كُلِّ خَلِيلٍ

٧٤٨ • وَقَالَتْ بُشَيْنَةٌ ، وَلَا يُحْفَظُ لَهَا (شَعْرٌ) غَيْرُهُ :

وإنَّ سُلُوِيَّ عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً      مِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا  
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ      إِذَا مِتُّ بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلِينُهَا

٧٤٩ • وَجَمِيلٌ مِّنْ رَّضَى بِالْقَلِيلِ ، قَالَ :

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهُ      يُوَافِقُ طَرَفَ طَرْفِهَا حِينَ تَنْظُرُ<sup>(٢)</sup>

ومثله قولُ المَعْلُوطِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ<sup>(٣)</sup> :

الْيَسَّ اللَّيْلُ يُلْبِسُ أُمَّ عَمْرٍو      وَإِيَّانَا ، فَذَاكَ بَنَّا تَدَانِي  
بَلَى ، وَتَرَى السَّمَاءَ كَمَا أَرَاهَا      وَيَعْلُوها النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي<sup>(٤)</sup>

ونحوه قولُ بعض الأعرابِ فِي الرُّضَى بِالْقَلِيلِ :

وما نلتُ منها مَعْرَمًا غَيْرَ أَنَّنِي      إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ

(١) النعي ، ههنا : الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

(٢) البيت فِي الخزانة ٤ : ٤٨٣ .

(٣) البيتان مشروحان فِي الخزانة ٤ : ٤٨٠ - ٤٨٤ وذكر أنهما من قصيدة لجندب بن مالك

الحنفي ، قالها وهو فِي سجن الحجاج وأرسلها إِلَى الإمامة . ونقلها صاحب الخزانة من رواية « السكري فِي كتاب اللصوص » : وقال فِي شأنهما : « والبيتان أبعد ما قيل فِي باب القناعة من لقاء الأحباب » !

(٤) صدره فِي الخزانة \* نعم ، وَتَرَى الهلالَ كما أراه \* ثم قال : « ورأيت فِي ترجمة جميل بن

معمر العذري من كتاب الشعراء لابن قتيبة رواية البيت الثاني كذا \* أرى وضح الهلالَ كما تراه \* وقد

رواه السكري فِي كتاب اللصوص فِي نسخة قديمة صحيحة \* بلى ، وَتَرَى الهلالَ كما أراه \* » . والرواية

التي نسبها صاحب الخزانة لهذا الكتاب « الشعراء » توافق نسختي س ب .

٧٥٠ • قالوا : وأفرط في قوله :

وَلَوْ أَنَّ جِلْدًا غَيْرَ جِلْدِكَ مَسَّنِي  
لَدَنَى مَضْجَعِي حَقًّا إِذَا لَشَرِيتُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ رَأَى الْمَوْتَ يَرْقِي جَنَازَتِي  
بَرِيقِكَ يَوْمًا ، يَا بُثَيْنَ ، حَيِّتُ

٧٥١ • ومما يستجادُ له قوله :

عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ  
وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِأَنْتِظَارِي نَوَالِهَا  
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا  
فَمَنْ كَانَ فِي حَبِي بُثَيْنَةَ يَمْتَرِي  
إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ  
فَبَلَّتْ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا حُبُّهَا ، فَمَا يَبِيدُ ، يَبِيدُ  
فَبَرَقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ<sup>(٣)</sup>

٧٥٢ • ومما سبق إليه فأخذ منه قوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا  
وَلِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا  
أَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ وَأَدْخَلَهُ الرُّوَاةُ فِي شِعْرِهِ<sup>(٤)</sup> .

٧٥٣ • ومما يُسْتَعْتَمَدُ من شعره قوله :

فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا  
وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي  
فَلِنْ وَجِدْتُ نَعْلُ بَارِئِ مَضِلَّةٍ ،  
مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا ، فَأَعْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي<sup>(٥)</sup>

٧٥٤ • ويُستجادُ له قوله في هذا الشعر :

(١) شريت : اضطربت ، أو غضبت .

(٢) بلت : من البلى ، يقال بلى الثوب ، وأبلاه صاحبه ، وبلاه أيضاً ، ممدى بالهمزة وبالتضعيف ، أى أصاره بالياً .

(٣) مضى البيت ٤٣٨ .

(٤) في قصيدة طويلة في ديوانه ٥٥١ - ٥٦٩ وجمهرة أشعار العرب ١٦٣ - ١٦٨ .

والنقائض ٥٤٨ - ٥٧٦ ومنتهى الطلب ٢ : ١١٨ - ١٢٣ .

(٥) أرض مضلة ، بكسر الصاد وفتحها : يفضل فيها ولا يهتدى فيها الطريق .

خَلِيلِيْ فَمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ

● ٧٥٥ • وقال صالح بن حَسَّانَ<sup>(١)</sup> لَجُلَسَائِهِ : أَيُّكُمْ يُنْشِدُ بَيْتاً نَصَفُهُ

مُخَنَّثٌ يَتَفَكَّكُ بِالْعَقِيْقِ ، وَنَصَفَهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمْلَةٍ بِالْبَادِيَةِ ؟ قالوا :

ما نعرفه ، قال هو قولٌ جميلٌ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ النَّيَامُ أَلَا هُبُوا أَسْأَلُكُمْ : هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلُ الْحُبَّ ؟

فقالوا : نَعَمْ حَتَّى يَرْضَ عَظَامَهُ وَيَتْرَكَهُ حَيْرَانٌ لَيْسَ لَهُ لُبٌّ !

(١) القصة في الأغاني ٣ : ١٧٦ باختلاف قليل .



٧٨ - توبة بن الحمير<sup>(١)</sup>

٧٥٦ • هو من بنى عُقَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة ، 269  
خَفَاجِي . وكان شاعراً لَصاً ، وَأَحَدَ عَشَاقِ العرب المشهورين بذلك .  
وصاحبته لَيْلَى الْأَخْبِلِيَّةُ ، وهى ليلي بنت عبد الله بن الرَّحَالَة بن كعب  
ابن معاوية ، ومعاوية هو الْأَخْبِل بن عُبَادَة<sup>(٢)</sup> ، من بنى عُقَيْل بن كعب .  
وكان يقول الْأَشْعَارَ فيها ، وكان لا يراها إِلَّا مُتَبَرِّقَةً ، فَأَتَاهَا يوماً ،  
وقد سَفَرَتْ ، فَأَنكَرَ ذلك ، وعلم أَنَّهَا لم تَسْفِرْ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ ، وكان  
إِخْوَتُهَا أَمَرُوها أَنْ تُعَلِّمَهُمْ بِمَجِيئِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَسَفَرَتْ لَتُنْذِرُهُ ، ويقال :  
بل زَوَّجُوها ، فَأَلْقَتْ البرقعَ ، ليعلم أَنَّهَا قد بَرَزَتْ . ففى ذلك يقول :  
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورَهَا  
وَأَوَّلَ الشعر :

نَأْتِكَ بَلْدِي دَارُهَا لَا تَزُورُهَا      وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاشْتَمَرَّ مَرِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
يقول رِجَالٌ : لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا      بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا  
أَظُنُّ بِهَا خَيْرًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا      سَتُنْعِمُ يَوْمًا أَوْ يُفَكُّ أَسِيرُهَا  
أَرَى الْيَوْمَ يَأْتِي دُونَ لَيْلَى كَأَنَّمَا      أَتَتْ حَجَجٌ مِنْ دُونِهَا وَشُهُورُهَا 270

(١) الحمير : بضم الحاء وفتح الميم وتشديد الياء المكسورة ، تصغير حمار . وترجمة توبة  
وليلي وأخبارهما فى الاشتقاق ١٨٢ والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ والأغانى ١٠ : ٦٣ - ٧٩ و ١٤ : ١٣١ - ١٣٣  
واللائى ١١٩ - ١٢٠ ، ٢٨١ - ٢٨٣ والخزائن ٣ : ٣١ - ٣٤ والأمالى ١ : ٨٦ - ٨٩ والعي  
١ : ٥٦٩ - ٥٧١ و ٢ : ٤٧ - ٥٠ و ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ وفوات الوفيات ٢ : ١٧٥ - ١٧٧ .  
(٢) فى اللآلى أن « الأخيل » لقب أبيه « عبادة بن عقيل بن كعب » .

(٣) نَأْتِكَ : نأت عنك ، وهو الراجع فى ذلك . انظر اللسان ٢٠ : ١٧١ والكامل ٣٢٧ -

حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكَ مِنَ الْغُرِّ الْقَوَادِي مَطِيرُهَا  
أَبِينِي لَنَا ، لَا زَالَ رِيْشُكَ نَاعِمًا وَلَا زَلَّتْ فِي خَضِرَاءَ عَالِ بَرِيرُهَا  
فَإِنْ سَجَعَتْ هَاجَتْ لَعَيْنُكَ عَبْرَةً وَإِنْ زَفَرَتْ هَاجَ الْهَوَى قَرْقَرُهَا<sup>(١)</sup>

٧٥٧ • وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَى وَدُونِي تَرْبَةً وَصَفَائِحُ  
لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَضَعَدْتُ بَطْرِفِي إِلَى لَيْلَى الْعُيُونِ اللَّوَامِحُ

٧٥٨ • وكان توبةً وحل إلى الشام ، فمرّ ببني عُذرة ، فرأته بُيُوتُهُ ،  
فجعلتُ تنظر إليه ، فشق ذلك على جميل ، وذلك قبل أن يُظهرَ على حُبِّه  
لها ، فقال له جميلٌ : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أَنَا تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ ، قال :  
فهل لك في الصُّراع ؟ قال : ذلك إليك ، فنبذتُ إليه بُشِينَةً مِلْحَفَةً مُورَسَةً ،  
فاتزَرَ بها ، ثم صارعه فصّره جميل ، ثم قال له : هل لك في النُّضال ؟  
قال : نعم ، فناضله ، فنَضَلَّه جميلٌ ، ثم قال له : هل لك في السُّبَاق ؟  
قال : نعم ، فسابقه ، فسَبَقَهُ جميلٌ ، فقال له : توبة : يا هذا ، إِنَّكَ  
إِنَّمَا تَفْعَلُ هَذَا بِرِيحِ هَذِهِ الْجَالِسَةِ ، وَلَكِنْ اهْبِطْ . بِنَا إِلَى الْوَادِي ، فَهَبْطَا  
إِلَى الْوَادِي ، فَصَّره توبةً وَسَبَقَهُ وَنَضَلَّه .

٧٥٩ • وكان توبةً كَثِيرُ الْغَارَةِ عَلَى بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ وَهَمْدَانَ ،

271

(١) القرقور : صوت الحمام ، وهو نادر ، والأكثر « القرقرة » .

(٢) البيتان الأولان في اللالك ١٢٠ وهما مع ثالث غير الذي هنا في الحماسة ٣ : ٢٦٧ والأغاني

١٠ : ٧٧ وشواهد المعنى ٤ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(٣) زقا : صاح .

وكانت بين أرض بني عُقَيْلٍ وأرض مَهْرَةَ مَفَاةٌ قَذْفٌ<sup>(١)</sup> فكان إذا أراد الغارة عليهم حَمَلَ المَزَادَ ، وكان من أهْدَى الناس بالطريق ، فخرج ذات يومٍ ومعه أخوه عُبيد الله وابنُ عمِّ له ، فَنَذَرُوا به<sup>(٢)</sup> ، فانصرف مُخْفِقاً ، فمرَّ بجِيرانِ لبني عوف بن عامر ، فَأَغَارَ عليهم فاطَّردَ إِبْلَهُم وقَتَلَ رجلاً من بني عوف ، وبَلَغَ الخبرُ بني عوف ، فطلبوه فقتلوه ، وضربوا رجلَ أخيه فَأَعْرَجوه ، واستنقذُوا إِبِلَ صاحبِهِم وانصرفوا ، وتركوا عند عُبيد الله سِقَاءً من ماءٍ ، كيلاً يقتله العطشُ ، فتحامل حتى أتى بني خَفَاجَةَ ، فلأَمَّوه وقالوا : فَرَرْتَ عن أخيك ؟ ! فقال يعتذرُ :

يَلُومُ عَلَى الْقِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ      وَكَيْفَ قَتَلُ أَعْرَجَ لَا يَقُومُ

(١) مفاة قذف ، بفتحين وبضمين : بعيدة .

(٢) نذروا به : علموه فحذروه .

## ٧٩- ليلي الأَخيلية<sup>(١)</sup>

٧٦٠ • هِي لَيْلَى بِنْتُ الْأَخِيلِ<sup>(١)</sup> ، مِنْ عَقِيلِ بْنِ كَعْبٍ . وَهِيَ أَشْعَرُ  
النِّسَاءِ ، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهَا غَيْرُ خَنْسَاءٍ ، وَكَانَتْ هَاجَتِ النَّابِغَةَ الْجَعْدَى ،  
وَكَانَ مِمَّا هَجَاهَا بِهِ (قَوْلُهُ)<sup>(٢)</sup> :

272 أَلَا حَيِّيَا لَيْلَى وَقُولَا لَهَا : هَلَا  
بُرَيْدِيْنَةُ بَلَّ الْبَرَاذِينَ تُفَرِّهَا  
وَقَدْ أَكَلْتَ بَقْلًا وَخَيْمًا نَبَاتُهُ  
(وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمَحَهُ أَسْتُهُ  
فَأَجَابَتْهُ وَفَاقَتْهُ)<sup>(٣)</sup> :

(أَنَابِغَ لَمْ تَتَّبِعْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلًا وَكُنْتُ وَشَيْلًا بَيْنَ لَصْبَيْنِ مَجْهَلَا)<sup>(٤)</sup>

(١) نسبها هنا إلى جدها الأعلى .

(٢) الأبيات في الخزاعة ٣ : ٣١ وفيها بيت آخر . والبيتان الأولان في اللآلي ٢٨٢ واللسان

١٣ : ٣٦ .

(٣) هلا : زجر للخيل ، وإنما أراد به النابغة زجر المهرة إذا لم تقرر للفعل . ب ه س « أيرأ »  
بدل « أمراً » وهو يوافق رواية اللآلي .

(٤) وقد شربت : يعنى البراذين . الأيل ، بضم الهمة : جمع آيل ، وهو اللبن الخائر ، وهو  
يسمن وينلم ، أو بكسر الهمة : وهو الوعل ذو القرن الأشعث الضخم مثل الثور الأهل ، ويقال إن  
من شرب لبنها اغتلم .

(٥) الأخایل : قومها بنو الأخيل .

(٦) الأبيات في الخزاعة ٣ : ٣٣ - ٣٤ ومعها رابع مشروحة ، والبيتان الأولان في اللآلي

٢٨٢ .

(٧) الوشيل : تصغير « الوشل » بفتحتين ، وهو الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر  
منه قليلاً قليلاً لا يتصل قطره . اللصب ، بكسر اللام وسكون الصاد : مضيق الوادي .

أَعْبَرْتَنِي دَاءَ بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا<sup>(١)</sup>  
تُسَاوِرُ مُسَوَّارًا إِلَى الْمَعْجَدِ وَالْعَلَى وَفِي ذِمَّتِي لَيْسَنُ فَعَلْتُ لَيْفَعَلًا<sup>(٢)</sup>  
(أَي لِيَفْعَلُنْ<sup>(٣)</sup> . وَسَوَّارُ ابْنِ أَوْفَى الْقُسَيْرِيُّ ، وَكَانَ زَوْجَهَا) .

● ٧٦١ • وَرَكَتُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ :

أَبْعَدَ عُثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِ  
خَلِيفَةِ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ جُومٍ وَأُورَاقٍ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا تُكَذِّبُ بَوْعِدِ اللَّهِ وَاتَّقِهِ وَلَا تَوَكَّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِشْفَاقِ  
وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ : سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ مَا كُلُّ أَمْرِي لَاقٍ

● ٧٦٢ • وَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ أَسْنَتْ ، فَقَالَ لَهَا :

مَا رَأَى فِيكَ تَوْبَةً حِينَ هَوَيْتُكَ ؟ قَالَتْ ؛ مَا رَأَى النَّاسُ فِيكَ حِينَ وَلَّوْكَ<sup>(٥)</sup> !  
فَضَحِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ حَتَّى بَدَتْ لَهُ سَنُودَاءُ كَانَ يُخْضِيهَا .

● ٧٦٣ • وَسَأَلَتِ الْحُجَّاجَ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ (بَخْرَاسَانَ) ،

فَحَمَلَهَا عَلَى الْبَرِيدِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ مَاتَتْ بِسَاوَةَ ، فَقُبِّرَتْ بِهَا<sup>(٦)</sup> .

(١) عجزه في اللسان ١٤ : ٢٣٢ غير منسوب .

(٢) تساور : تواثب وتغالב .

(٣) ضبطلت الذون في ل بالتشديد ، وهو خطأ ، فلي الخزانة : « وهذا البيت أورده سيحوبه في كتابه على أن الألف في ليفعلا أصلها ذون التوكيد الحفيفة قلبت ألفاً » . وفيها أيضاً : « قال أبو علي في إيفضاح الشعر : قوله وفي ذمتي قسم ، وجوابه ليفعلن »

(٤) الجوم ، بضم الجيم جمع جام ، وهو الطست أو الخوان أو الإناء ، الأوراق : جمع « ورق » بكسر الراء ، وهي النفضة .

(٥) س ب « حين جعلوك خليفة » .

(٦) حديثها مع الحجاج طويل ، مبسوط في الأمالي ١ : ٨٦ - ٨٩ ، وفي آخره أنها ماتت بقويس ، ويقال بجولان . ونقل صاحب الآلي عن أبي عمرو بن العلاء كقول المؤلف أنها ماتت بساوة ، وأن صاحب الأغاني غلطه في ذلك ، وانظر الأغاني ١٠ : ٧٧ .

٧٦٤ • ومن جيد شعرها (قولها) في توبة<sup>(١)</sup> :

أَقْسَمْتُ أَرَى بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا      وَأَخْفِلُ مِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ  
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى      إِذَا لَمْ تُصِبهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ  
(وما أَحَدٌ حَيًّا ، وَإِنْ كَانَ سَالِمًا      بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ  
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَارِعًا      فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ  
وَلَيْسَ لِدَى عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَذْهَبٌ      وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْبَهْرِ غَابِرُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ مُغْتِيبٌ      وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ  
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى      وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ  
وَكُلُّ قَرِينِي أَلْفَةً لَتَفْرُقَ      شَتَاتًا ، وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشِرُ  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ بِاتُوبَ هَالِكًا      أَخَا الْحَرْبِ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَصَادِرُ  
لَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْنِيكَ مَا دَعَتْ      عَلَى فَنَنِ وَرَفَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ  
قَتِيلَ بَنِي عَوْفٍ ، فَيَالِهَفْنَا لَهُ      فَمَلِهْ كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَازِرُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَكِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةَ      لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ  
٧٦٥ • وقولها<sup>(٤)</sup> :

274 فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ      فَتَى مَا قَتَلْتُمُ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَكُنْ فِيكُمْ بَوَاءً فَإِنَّكُمْ      سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرَدَّهُ غَيْرَ صَادِرٍ  
فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ      وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانِ خَادِرٍ<sup>(٦)</sup>

(١) انظر حسنة البحري ٢٧٠ رقم ١٤٢٧ والأغاني ١٠ : ٧٣ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٧٧ .

(٢) س. ف. « وليس لذي عيش على الدهر مذهب » الغابر ههنا : الباقي ، والغابر أيضاً : الماضي ، هو من الأضداد .

(٣) س. ف. « فيالهفة له » .

(٤) من قصيدة طويلة في حسنة البحري ٢٦٩ رقم ١٤٣٥ والأغاني ١٠ : ٧١ - ٧٢ .

(٥) في حاشية ب « البواء : الكف » . والبيت في اللسان ١ : ٢٩ .

(٦) خفان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأسدة .

فَتَنَى لَا تَخْطَاهُ الرِّفَاقُ وَلَا يَرَى  
 (فَتَنَى كَانَ لِلْمَوْتِ مَنَاءَ وَرَفْعَةً  
 فَتَنَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتِ ثُمَّ يَعْلُهَا  
 وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ سَلَاخَهَا  
 فَنَعْمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةً فَاجِرًا  
 لِقَدْرِ عِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرٍ  
 وَلِلطَّارِقِ السَّارِي قَرَى غَيْرَ بَاسِرٍ<sup>(١)</sup>  
 فَتُطْلَعُهَا عَنْهُ ثَنَابًا الْمَصَادِرِ  
 لَتَوْبَةٍ فِي صِرِّ الشَّنَاءِ الصَّنَائِرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَفَوْقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ<sup>(٣)</sup>  
 • ٨٦٦ • وَقَوْلُهَا أَيْضًا<sup>(٤)</sup> :

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ  
 وَنَسَطَ الْبُيُوتَ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا  
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتُهُ  
 تَحْتَتِ اللَّوَاءِ عَلَى الْخَمِيشِ زَعِيمًا

(١) غير باسر : غير عابس ولا كالع الوجع .

(٢) الكوم : الإبل الفخام السنام ، سبقت ٢٧٦ . الجلال : الغزيرات اللبن .

(٣) هذا البيت من أحسن الملح وأعله . وفي الأغاني ١٠ : ٧٧ أنها أنشدت أبياتاً من هذه القصيدة في مجلس الحجاج : « فقال لها أسماء بن خارجة : أيتها المرأة ، إنك لتصفين هذا الرجل بشئ ما تعرفه العرب فيه ، فقالت : أيتها الرجل ، هل رأيت توبة قط ؟ فقال : لا ، فقالت : أما راقه لو رأيته لوددت أن كل عاتق في بيتك حامل منه ! فكأنما فُقِّ في وجه أسماء حب الرمان ، فقال له الحجاج : وما كان لك ولها ! » . ونحو هذا في الأمالي ، ولكن ذكر فيه أن المعترض « محسن الفقعمي » ، وكان من جلساء الحجاج .

(٤) البيتان من أبيات في الحماسة ٤ : ١٥٥ - ١٥٧ .

٨٠ - شيبيل بن ورقاء<sup>(١)</sup>

٢٧٥ ٧٦٧ • هو من زَيْدِ بْنِ كَلَيْبِ بْنِ يَرْبُوعٍ . وكان شاعراً مذكوراً  
جاهلياً ، فأدرك الإسلامَ وأسلمَ لإسلامِ سَوْءٍ ، وكان لا يصومُ شهرَ رمضان ،  
فقالَتْ له بنتُه ؛ أَلَا تصومُ ؟ فقال :  
تَأْمُرُنِي بالصَّوْمِ لَا دَرَّ دَرُّهَا      وفي القَبْرِ صَوْمٌ ، لَا أَبَاكَ ، طَوِيلُ<sup>(٢)</sup>  
وكان له ابْنَانِ : خَالِدٌ وَتَيْالَةُ<sup>(٣)</sup> .

(١) « شيبيل » بالتصغير . ولم أجده له ترجمة ولا ذكراً إلا في هذا الموضع ، وفي الاشتقاق ١٤٢ بنحو مما هنا : ولكن سمى أباه « وفاء » . ولم يذكره مترجمو الصحابة ، ولم يذكره الحافظ في المحضرين في الإصابة ، وهو على شرطه في ذلك . كما تدل عليه ترجمته ، فيستدرك عليه .  
(٢) لا أباك : يريد « لا أباك » وهذه اللام هي المقحمة بين المضاف والمضاف إليه ، فيقال « لا أباك » و « لا أب لك » بإثباتها ، و « لا أباك » و « لا أبك » بحذفها . انظر الكامل للبرد ٤٨٦ - ٤٨٧ ، ٩٥٢ - ٩٥٣ واللسان ١٨ : ١٢ - ١٣ والأمير على المعنى ١ : ٣١٢ - ٣١٣ وشرح المفصل لابن يمين ٢ : ١٠٤ - ١٠٧ ، والخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٩ . وفي س ف « يا أميم » وفي الاشتقاق « ياتبال » .

(٣) هكذا هنا : فالظاهر أن « تَيْالَة » ذكر . ولكن قال في الاشتقاق بعد البيت : « أراد ياتباله ، وهو اسمها » . فجزم بأن اسم ابنته .



## ٨١ - طفيل بن كعب الغنوي<sup>(١)</sup>

٧٦٨ • قال أبو محمد : هو طفيل بن كعب الغنوي<sup>(٢)</sup> . وكان من أوصاف الناس للخيل ، وكان يقال له في الجاهلية المحبّر ، لحسن شعره . وقال عبد الملك بن مروان : من أراد أن يتعلم ركوب الخيل فليرو شعر طفيل . وقال معاوية : دعوا لي طفيلاً وسائر الشعراء لكم . وهو جاهلي<sup>(٣)</sup> .

٧٦٩ • (وهو القائل :

إني ، وإن قلّ مالي ، لا يفارقني مثل النعامة في أوصالها طول  
أو قارح في الغرايبات ذو نسب وفي الجراء مسح الشدّ الجفيل<sup>(٤)</sup>  
إن النساء كاشجار نبتن معاً منها المرار ، وبغض النبت ما كؤل<sup>(٥)</sup>  
إن النساء متى ينهن عن خلقي فإنه واجب لا بدّ مفعول  
لا ينصرفن لرشد إن دعين له وهنّ بعد ملأيم مخاذيل

- (١) ترجمته في الاشتقاق ١٦٥ والمؤتلف ١٤٧ ، ١٨٤ والاقتضاب ٣٢٧ والأغاني ١٤ : ٨٥-٨٧ واللائل ٢١٠-٢١١ والخزانة ٣ : ٦٤٢-٦٤٣ وشواهد المعنى ٣ : ٢٤-٣١ .  
(٢) أكثر من ترجموا له ذكروا أنه « طفيل بن عوف » إلا الاشتقاق فإنه ذكر أنه « طفيل ابن كعب » . وفي الاقتضاب « طفيل بن عوف » ثم قال : « يقال ابن قتيبة : هو طفيل بن كعب » .  
(٣) في الاشتقاق : « شاعر قديم فصيح » . وفي المؤتلف : « وهو طفيل الخيل الشاعر المشهور » . وفي الأغاني : « شاعر جاهلي من الفحول المملودين ، ويكنى أبا قران ، يقال إن من أقدم شعراء قيس » وفيه عن الأصمعي : « كان طفيل أكبر من النابغة ، وليس في قيس فحل أقدم منه » .  
(٤) القارح ، هنا : الفرس الذي انتهت أسنانه ، وإنما تنهى في خمس سنين . الغرايبات : منسوبة إلى « الغراب » فرس معروفة لبى غنى ، قال أبو عبيدة في الخيل ٦٦ : « والوجه والغراب ولاحق : كانت لبى معروفة منسوبة » وانظر أيضاً الخيل لابن الكلبي ٩ ولابن الأعرابي ٦٨ . الجراء : الجرى ، وهو الخيل خاصة ، المسح بكسر الميم : السريع كأنه يصب بالجرى صبا ، شبه بالمطر في سرعة انصبابه .  
الإجفيل : النفور الجبان يهرب من كل شيء فرقا ، وأراد به هنا شدة عدوه كأنه جبان هارب .  
(٥) المرار ، بضم الميم : شجر مر ، والمرارة أيضاً بقلّة مرة ، وجمعها مرار .

٧٧٠ • وهو القائل :

بَخِيلٍ إِذَا قِيلَ : أَرْكَبُوا ، لَمْ يَقُلْ لَهُمْ  
عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى : أَيْنَ نَزَكُبُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَغِيثُ ، وَخَيْلُهُمْ  
عَلَيْهَا حُمَاةٌ بِالْمَنِيَةِ تَضْرِبُ

٧٧١ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ (طَفِيلٌ) قَوْلُهُ :

بِحَى إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا فَلَمْ تُرَدِّدْ عَلَيْهِمْ حَمَائِلُ  
ثم قال ابن مقبل<sup>(٢)</sup> :

بِحَى إِذَا قِيلَ : أَظْعَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا عَلَى أَظْعَانِهِمْ وَتَلَحَّلَحُوا<sup>(٣)</sup>

٧٧٢ • وَقَالَ طَفِيلٌ يَذْكُرُ الْإِبِلَ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمُ حَوْلَ مُجْرَمٍ  
وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَامَةٍ وَلَمْ تُخْتَلَبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا<sup>(٤)</sup>  
يَقُولُ : لَا تُخْتَلَبُ الَّتِي تَضْجَرُ مِنَ الْحَلَبِ فِي الْبَرْدِ ، وَلَكِنْ إِذَا طَلَعَتْ  
عَلَيْهَا الشَّمْسُ .

(١) العواوير : جمع « عوار » بضم العين وتشديد الواو ، وهو الضعيف الجبان السريع الفرار .

(٢) س ب « أخذه ابن مقبل فقال » .

(٣) تلحلحوا : ثبتوا ، « تلحلح » ضد « تحللح » . والبيت في الفائق ٢ : ٢٢١ واللسان

٣ : ٤١٣ .

(٤) بيت الحطيطه مضي ٣٢٨ على أنه هو الذي سبق إلى هذا المعنى ، وأنه أخذه منه ابن مقبل  
ونسب له البيت الذي نسب هنا لطفيل . فناقض المؤلف نفسه ، زعم أولاً أن الحطيطه بدأ المعنى ، ثم زعم  
ثانياً أنه سرقة من طفيل ، والبيتان هما البيتان !

٨٢ - ابن مقبل<sup>(١)</sup>

٧٧٣ • هو تميم بن أبي بن مقبل ، من بني العجلان ، وفي رهنه يقول النجاشي :

إذا الله عادى أهلَ لؤمٍ ورقَةٍ فعادى بني العجلانِ رَهْطَ ابنِ مقبل<sup>(٢)</sup>

٧٧٤ • وكان جاهلياً إسلامياً ، ورثي عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال :

لَيْبِكَ بَنُو عُثْمَانَ ما دام جِدُّهُمْ عليه بأَشْيَافٍ تُعَرَّى وتُخَشَّبُ<sup>(٣)</sup>

نَعَاءَ لِفَضْلِ الحِلْمِ والحَزْمِ والنَّدَى وماؤى اليتامى العبرِ عاموا وأجذبوا<sup>(٤)</sup>

ومَلَجِمٍ مَهْرُوثِينَ يُلْفَى به الحَيَا إذا جَلَفَتْ كَحُلِّ هو الأُمُّ والأَبُ<sup>(٥)</sup>

٧٧٥ • وكان خرج في بعض أسفاره ، فمر بمنزل عَصْرِ العُقَيْلِي ، وقد

(١) ترجمته في الجملعي ٣٤ واللائل ٦٨ والإصابة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ والخزانة ١ : ١١٣ . وفي الاشتقاق ٨ أنه يكنى أبا الحرة . وفي الجملعي أنه « شاعر خنقيد مغلب عليه النجاشي ، ولم يكن إليه في الشعر ، وقد قهره في الهجاء » . وفي الإصابة أنه « أدرك الإسلام فأسلم ، وكان يكنى أهل الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة » .

(٢) مضي البيت ٣٣٠ في قصة هجاء النجاشي لإياه .

(٣) الجلم : الأصل . تخشب : تطيع وتصل . و « الخشب » من السيوف : الصقيل .

(٤) نعاء : اسم فعل من النعى بمعنى أفع ، مثل « دراك » و « فزال » بمعنى أدرك وأفز . قال الجوهري : « كانت العرب إذا مات منهم ميت له قدر ركب راكب فرساً وجمل يسير في النامس ويقول نعاء فلاناً ، أي انعه وأظهر خبر وفاته ، مبنية على الكسر » . العبر : بضم العين المهملة وسكون النباء الموحدة : الكثير . ورواية اللسان « القبر » بضم القين المعجمة وسكون الباء ، وهو جمع أغبر من القبرة ، وهي أغبرار الآون من الهم ونحوه . عاموا : اشتبهوا اللبن لهلاك الماشية ، و « العيبة » شهوة اللبن .

(٥) المهروثون : الذين هراهم البرد ، أي قتلهم . يلقى : بالقاء ، وفي ل بالقاف ، وهو تصفيف . الحيا : النيث والخشب . كحل : اسم علم للسنة المجدية الشديدة ، وفي اللسان : « تصرف ولا تصرف على ما يجب في هذا الضرب من المؤث العلم » . وجلفت كحل : أي قشرتهم واستأصلت أمولهم . وهذا البيت والذي قبله في اللسان ١ : ١٧٧ .

جَهْدَ العطش ، فاستسقى ، فخرج إليه ابنائه بعُس (فيه لبن) ، فرأناه  
أعورَ كبيراً ، فأبدتْ له بعضَ الجفوة ، وذكرنا هَرَمَهُ وَعَوْرَهُ ، فغضبَ  
وجازَ ولم يشرب ، وبلغَ أباهما الخبرُ ، فتبعه ليرُدَّه ، فلم يرجع ، فقال  
له : ارجعْ ولكَ أعجبُهما إليك ، فرجع وقال قصيدته (هذه) ، وهى أجودُ  
شعره<sup>(١)</sup> :

|   |  |
|---|--|
| كان الشَّبَابُ لحاجاتٍ وكنُّ له                   | فقد فزِغتُ إلى حاجاتي الآخرِ                                     |
| يا حُرُّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ    | فلمستُ منها على عَيْنٍ ولا أثرٍ <sup>(٢)</sup>                   |
| يا حُرُّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّاسِ خَالَطَهُ       | شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتَلَاطَ الصُّفْرِ بِالْكَدَرِ               |
| يا حُرُّ أَمْسَيْتُ شَيْخاً قَد وَهَى بَصْرِي     | وَالْتَدَتْ مَادُونُ يَوْمِ الْبَعْثِ مِنْ عُمْرِي               |
| يا حُرُّ مَنْ يَغْتَذِرُ مَنْ أَنْ يُلْمَ بِهِ    | رَبُّ الزَّمَانِ فَلِئِنْ غَيْرُ مُغْتَذِرِ                      |
| قَالَتْ سُلَيْمَى بِيْطْنُ الْقَاعِ مِنْ سُرْجٍ   | لَاخِيَرَى الْمَرْءِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ <sup>(٣)</sup> |
| وَاسْتَهْزَأَتْ زَرْبُهَا مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا : | مَاذَا تَعْيِيَانِ مِنِّي يَا بَنَتِي عَصْرِ                     |
| لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَاقِي الدِّينِ عَيْتُكُمَا  | بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عَيْتُمَا عَوْرِي                     |
| (قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي   | حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَلَيْ فَاتَنِي بَصْرِي)                     |
| قَدْ قُلْتُمَا لِي قَوْلًا لَا أَبَا لَكُمَا      | فِيهِ حَدِيثٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ قِصْرِ                        |

أخذه من قول امرئ القيس \* وحديث ما على قصرة \* أى أى حديث

278

(١) القصيدة فى حماسة البحرى ٢٠٠ رقم ١٠٤٩ فى تسعة أبيات ما عدا الأبيات السابعة والثامن والعاشر ، وفيها بيتان زائدان .

(٢) التليات ، بفتح التاء المثناة وكسر اللام : جمع تلية ، وهى البقية . وفى ل « بليات » بالباء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٣) سرج ، بضمين : فى البلدان أنه ماء لبني العجلان فى واد ، وذكر البيت غير منسوب ، ثم قال ٥ : ٦٣ : « وأنا مشك فى الجيم » . وهو محق فى شكه ، فإن رواية البحرى « من مرخ » بفتح الميم والراء وآخره خاء معجمة ، وهو واد بين فذك والوابشية ، يقال له « مرخ » و « ذو مرخ » وهو المذكور فى بيت الخطيئة . ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ \*

هو على قِصَرِهِ ، على التعجُّب منه .

وهو من أوصف العرب لِقِدْحٍ ، ولذلك يقال : قَدَحُ ابنِ مُقْبِلٍ .

• ٧٧٦ وهو القائلُ في نفسه<sup>(١)</sup> :

إِذَا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَا فِي فَلَنْ تَرَى      لَهَا تَالِيَا بَعْدِي أَطَبَّ وَأَشْعَرَا  
وَأَكْثَرَ بَيْنًا مَارِدًا ضُرِبْتُ لَهُ      حُزُونُ جِبَالِ الشَّعْرِ حَتَّى تَيْسُرَا  
أَغْرُ غَرِيبًا يَمْسَحُ النَّاسُ وَجْهَهُ      كَمَا تَمْسَحُ الْأَيْدَى الْجَوَادَ الْمُشْهَرَا

• ٧٧٧ وقال ابنُ مُقْبِلٍ في الفَرَسِ :

يُرْخِي الْعِدَارَ وَلَوْ طَالَتْ قَبَائِلُهُ      عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصَّفِيرِ<sup>(٢)</sup>

وقال آخرُ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ      كَالْإِغْلِيظِ مَرِخٍ إِذَا مَا صَفِرَ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :      • حَشْرَةُ الْأُذُنِ كَالْإِغْلِيظِ صَفِيرٌ •

• ٧٧٨ وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي النِّسَاءِ<sup>(٤)</sup> :

(١) من قصيدة طويلة في منتهى الطلب ١ : ٦٩ - ٧١ .

(٢) المذار من اللجام : ما سال على خد الفرس . وقبائله : سيوره . الحشرة ، بسكون الشين : الأذن اللطيفة المحددة . المرخ ، بسكون الراء : شجر يطول في السماء وليس له ورق ولا شوك ، ومنه يكون الزناد الذي يقتدح به ، لأنه كثير الورى سريعه . والسنف ، بكسر السين وسكون النون : وعاء ثمر المرخ . والبيت في اللسان ١١ : ٦٤ .

(٣) مشرة : قيل إنه إتياع لحشرة ، وقيل : أراد أنها دقيقة كالوردة قبل أن تتشعب ، لأن « المشر » شيء كالخوص يخرج في السلم والطلع . الإغليظ : ما سقط ورقه من الأغصان والنقشبان وقيل : هو ورق المرخ . والبيت في اللسان ٥ : ٢٦٦ ونسبه للنمر بن قولب ، و ٧ : ٢١ غير منسوب ، ثم نقل عن ابن برى أنه للنمر ، و ٩ : ٢٣٩ منسوباً لامرئ القيس ، ثم نقل عن ابن برى أيضاً أنه للنمر .

(٤) الأبيات في الأمالي ١ : ٢٢٩ وهي من قصيدة طويلة في الجمهرة ١٦٠ - ١٦٣ وبعضها

في منتهى الطلب ١ : ٦٧ - ٦٩ .

يَحْمِشِينَ هَيْلَ النُّقَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ      يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا<sup>(١)</sup>  
يَهْزُزْنَ لِلشَّيْ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً      هَزُّ الْجَنُوبِ ضُحَى عِيدَانِ يَبْرِينَا<sup>(٢)</sup>  
أَوْ كَاهْتَزَّازِ رُدِّيْنِي تَذَاوَقَهُ      أَيْدَى التُّجَّارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينًا

---

(١) النقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة ، وهو واوى ويأتى . وهيله انهياله وتساقطه .  
(٢) سم ب « أبدأنا » بدل « أوصالا » . يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف  
بالكثرة ، ويقال فيما أيضاً « أبرين » بالهمزة بدل الياء فى أوله .

٨٣ - أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup>

٧٧٩ • هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عُقْدَةَ بن 276  
غَيْرَةَ<sup>(٢)</sup> بن قَسِيٍّ ، وقَسِيٌّ هو ثَقِيفٌ بن منبّه بن بكر بن هَوَازَنَ بن منصور  
ابن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قَيْسِ عَيْلَانَ . وأمه رُقَيْة بنتُ عبد شمس بن  
عبد مناف .

٧٨٠ • وقد كان قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله جلّ وعزّ ، ورغب  
عن عبادة الأوثان ، وكان يُخْبِرُ بآنٍ نبياً يُبعثُ قد أظْلَمَ زمانه ، ويؤمّلُ  
أن يكونَ ذلك النبيّ ، فلما بلغه خروجُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقصته  
كفّر حسداً له .

٧٨١ • ولما أنشد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شعره قال : آمَنَ لسانه  
وكفّر قلبه . وكان يحكي في شعره قصصَ الأنبياء ، ويأتى بالفاظ كثيرة  
لا تعرفها العربُ ، يأخذها من الكتب المتقدمة ، وبأحاديث من أحاديث  
أهل الكتاب ، منها قوله :

بأيةٍ قامَ يَنْطِقُ كلُّ شيءٍ وخانَ أمانةَ الديكِ الغرابُ  
وكانوا يقولون : إن الديكَ كانَ نديماً للغراب ، فرهّته على الخمر  
وغدّره به ولم يرجع ، وتركه عند الخمار ، فجعله (الخمارُ) حارساً .

(١) ترجمته في الجُمُعي ٦٦ - ٦٨ والاشتقاق ١٨٤ والأغاني ٣ : ١٧٩ - ١٨٥ و ١٦ :  
٦٩ - ٧٦ واللكل ٣٦٢ - ٣٦٣ والخزانة ١ : ١١٨ - ١٢٢ وشعراء الجاهلية ٢١٩ - ٢٣٧ .

(٢) غيرة : ضبطت في ل ب كسر النين المعجمة وفتح الياء المشناة وفتح الراء ، وفي الأغاني وغيره  
« غيرة » بفتح العين المهملة والنون والنزاي . والظاهر أنه تصحيف ، فإن بئى « غيرة » من ثقيف ، كما  
في المشتبه للذهبي ٣٨٤ وشرح القاموس ، وفي الاشتقاق في بطون ثقيف ١٨٥ « ومنهم بنو غيرة ،  
واشتقاق غيرة من الفير - بكسر ففتح - وهي الدية تؤدى لدم القتل » ونحو ذلك في كتاب « نسب  
عدنان وقحطان » للمبرد ص ١٣ .

٧٨٢ • ومنها قوله :

غَيْمٌ وَظَلَمَاءٌ وَفَضْلُ سَحَابَةٍ إِذْ كَانَ كَفَنَ وَاسْتَرَادَ الْهُدْهُدُ  
يَبْنِي الْقَرَارَ لَأُمِّهِ لِبُجْنِهَا فَبَنَى عَلَيْهَا فِي قَفَاهُ يَمْهَدُ 280  
فَيَزَالُ يَذْلُجُ مَا مَشَى بِجِنَازَةٍ مِنْهَا ، وما اختلفَ الجديدهُ المُسندُ

وكانوا يقولون : إن الهدهد لما ماتت أمه أراد أن يببرها ، فجعلها على رأسه يطلب موضعاً ، فبقيت في رأسه ، فالقنزعَةُ التي في رأسه هو قبرها<sup>(١)</sup> ، وإنما أنتنت ريحُه لذلك . ومنها قوله : \* قَمَرٌ وَسَاهُورٌ يَسْلُ وَيُغْمَدُ \*  
وَالسَّاهُورُ ، فيما يذكُرُ أهلُ الكتاب : غلافُ القمرِ يَدْخُلُ فيه إذا كُسي<sup>(٢)</sup> .  
٧٨٣ • وقوله في الشمس :

لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ لَهُمْ فِي رِسْلِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةٌ إِلَّا تَجْلَدُ<sup>(٣)</sup>  
يقولون : إن الشمس إذا غربت امتنعت من الطلوع ، وقالت :  
لا أطلعُ على قومٍ يعبدونني من دون الله ، حتى تُدْفَعَ وتُجْلَدَ فتُطْلِعُ ! ويسمى  
السماء في شعره صاقورة<sup>(٤)</sup> وحاقورة<sup>(٥)</sup> وبرقع<sup>(٦)</sup> .  
ويقول في الله عز وجل :

\* هُوَ السَّلَاطِيْطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ<sup>(٧)</sup> \*

(١) القنزعَة ، بضم القاف والزاي : ما ارتفع من الشعر وطال .

(٢) انظر المغرب بتحقيقنا ١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) المسند ٢٣١٤ .

(٤) في اللسان : « الصاقورة : باطن القحف المشرف على الدماغ . . . وصاقورة والصاقورة : اسم السماء الثالثة والكلمة عربية لا شك فيها .

(٥) في القاموس أن « الحاقورة » السماء الرابعة ! وانظر شرح القاموس .

(٦) في اللسان « برقع ، بالكسر : السماء ، وقال أبو علي الفارسي : هي السماء السابعة ، لا ينصرف » ثم نقل بعد ذلك « برقع » بفتح القاف « اسم من أسماء السماء ، جاء على فعلل ، وهو غريب نادر » يعني كسر أوله وفتح ثالثة .

(٧) البيت كله في اللسان ٩ : ١٩٤ ولكن روايته « السليط بفتح السين وكسر اللام وبعدها ياء ثم فتح الطاء الأولى ، وقال : « قال ابن جني : هو القاهرة ، من السلاطة ، قال : وروى السليط - يعني بكسر السين - وكلاهما شاذ ، التهذيب : سليط جاء في شعر أمية بمعنى المسلط ، قال : ولا أدري ما حقيقته » .



ويقول : \* وَأَبْدَتِ الثُّغُرُورَا \* يريد الثُّغْرَ (١) . وهذه أشياء مُنْكَرَةٌ ،  
وعلمائونا لا يَرَوْنَ شعره حُجَّةً في اللغة .

● ٧٨٥ ولَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ (٢) :

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ ذَهْرًا      صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا 281  
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي      فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُغُولَا

● ٧٨٦ وأبوه أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ شاعرٌ ، وهو القائل في سَيْفِ بْنِ  
ذِي يَزَنَ (٣) :

لَنْ يَطْلُبَ الْوِثْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ      لَجَجَ فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَخْوَالَا (٤)  
أَتَى هِرْقَلٌ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ      فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَ (٥)  
ثُمَّ انْتَحَى نَحْوَ كِسْرَى بَعْدَ تَاسِعَةٍ      مِنَ السَّنِينَ ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ إِيغَالَا  
حَتَّى أَتَى بِبَنَى الْأَحْرَارِ يَحْمِلُهُمْ      إِنَّكَ عَمَرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قِلْقَالَا (٦)  
مَنْ مِثْلُ كِسْرَى وَبِأَذَانِ الْجُنُودِ لَهُ      وَمِثْلُ وَهْرِزِ يَوْمِ الْجَيْشِ إِذْ صَالَا  
لِلَّهِ دَرَاهِمٌ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا      مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) الثُّغُرُور : أثبتها صاحب القاموس ، وذكر شارحه أنها عن الصنفاني .

(٢) هي ثلاثة أبيات في الأغاني ٣ : ١٨٤ .

(٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ٤ : والروض الأنف ١ : ٥٢ - ٥٣ وتاريخ الطبري ٢ : ١٢٠

وهي في الأغاني ١٦ : ٧٣ تنقص أربعة أبيات وفيه بيت زائد ، وفي حاشية البحري ١٦ برقم ٤١  
تنقص خمسة أبيات .

(٤) رواية السيرة « ريم في البحر » أي زاد في السير . من الريم وهو الزيادة والفضل .  
وكذلك في رواية اللسان ١٥ : ١٥٢ . الأحوال هنا : الأعوام . وفي الروض : « كأنه يريد : غاب  
زماناً وأحوالاً ثم رجع للأعداء » .

(٥) شالت نعماته : هلك . والنعماء : باطن القدم ، وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت  
رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعمة قدمه . وهذا التفسير من الروض الأنف . ويقال أيضاً « شالت  
نعماتهم » أي تفرقت كلمتهم وذهب عزمهم ودرست طريقتهم . وصدر البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ غير  
منسوب ولا ظاهر أنه شعر ، بل أتى به كأنه منشور .

(٦) القلقال : شدة الحركة والاضطراب ، وهو بكسر القاف مصدر وفتحها اسم .

غُلْبًا جَحَاجِحَةً بِبَضَا مَرَايِحَةٍ ۖ أَسْدًا تُرَبُّبُ فِي الْغَيْضَاتِ أَشْبَالًا<sup>(١)</sup>  
 يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّهَا غُبُطٌ ۚ 282  
 أَرْسَلْتُ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ  
 فَاشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ النَّاجُ مُرْتَفِقًا  
 ثُمَّ أَطْلَى الْمَسْكَ إِذْ شَالَتْ نِعَامُهُمْ  
 وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ مِنْ بُرْدِكَ إِسْبَالًا<sup>(٢)</sup>  
 تَلَكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ لَبَنِ  
 شِيَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالِ

٧٨٧ • وكان لأمية ابن يقال له القاسم ، وكان شاعراً ، وهو القائل<sup>(٣)</sup> :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْحَرِيبُ بِدَارِهِمْ تَرَكَوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ  
 فَإِذَا دَعَوْتَهُمْ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرْصَانِ<sup>(٤)</sup>  
 لَا يَنْقُرُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ لَتَطْلُبَ الْعِلَاتُ بِالْعِيدَانِ  
 بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

(١) الجحاجة : جمع « جحاجح » وهو السيد الكريم ، والهاء فيه لتأكيد الجمع . المراجعة  
 الخلاء ، كالمراجع والمراجع . وفي اللسان : « واحد مرجح ومرجاح - بمعنى يكسر الميم - وقيل  
 لا واحد للمراجع ولا المراجع من لفظها » . وصدر البيت في اللسان غير منسوب ٢ : ١٤٤ : ٣ :  
 ٢٤٣

(٢) العتل : جمع عتلة ، وهي القوس الفارسية ، وهما يفتحتين ، مثل « قصبة وقصب » .  
 وغبط في ل يفتحتين وهو خطأ . الغبط : بضمين : جمع « غبط » وهو نوع من الرجال قته وأحناؤه  
 واحدة ، قال في اللسان : « يعني به حشب الرجال ، وشبه القسي الفارسية بها » . الزحر : السهم .  
 والبيت في اللسان ٩ : ٢٣٦ لأبي الصلت ، ونسبه في ٥ : ٤١٨ و ١٣ : ٤٤٩ لأمية بن أبي  
 الصلت .

(٣) الفلال ، المهزبون ، جمع « قال » .

(٤) مرتفقاً : متكئاً على مرفئ اليد . غمدان ، بضم الغين المعجمة : بناء عظيم كان يصنعاه  
 اليمن . وهذا البيت والذي قبله والبيت الأخير في البلدان ٦ : ٣٠٢ .

(٥) البيت في اللسان ١٦ : ٦٣ .

(٦) للقاسم هذا ترجمة في الإصاية ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٥ وذكر فيها البيتان الثاني والرابع .  
 وترجم أيضاً في المرزباني ٣٢٢ وذكر من القصيدة ستة أبيات .

(٧) الخرصان : الرماح ، وهي بتثنية الخاء المعجمة .

٨٤ - خليل عيين<sup>(١)</sup>

٧٨٨ • هو من عبد القيس ، من ولد عبد الله بن درام بن مالك . 283  
 وكان ينزل أرضاً بالبحرين تعرف بعينين<sup>(٢)</sup> ، فنسب إليها . وهو القائل :  
 أيها المؤبدان شبا سناها إن للضيف طارفي وتلاذي<sup>(٣)</sup>  
 ٧٨٩ • ومر خليل عيين بوال لزياد على بعض كور فارس ، فسأله  
 فلم يعطه ، فقال : أنت تدل بالشعر فاذهب فقل ما شئت ! فقال :  
 أما إني لا أهجوك ، ولكني أقول ما هو أشد عليك من الهجاء ، فأنشأ يقول :  
 وكائن عند تيم من بدور إذا ما حركت تدعو زياداً<sup>(٤)</sup>  
 دعتة دعوة شوقاً إليه وقد شدت حناجرها صفاداً  
 ونمى الشعر إلى زياد فقال : لبنيك يا بدور تيم ! وبعث إليه فأخذ منه  
 مائة ألف درهم .

(١) في اللسان ١٧ : ١٨٣ : « قال الأزهري : وبالبحرين قرية تعرف بعينين ، قال :  
 وقد دخلتها أنا ، وإليها ينسب خليل عيين ، وهو رجل يهاجى جريراً » . والذي في الكامل السبرد  
 ٨٤١ : « قال جرير يهجو خالد عيين العبدى \* كم عمة لك يا خليل وخالة \* » .  
 فالظاهر أن أصل اسمه « خالد » فصرفه جرير فشهّر بالاسم مصغراً .  
 (٢) يقال لها « عينان » وفي البلدان أن بعضهم يتلفظ باسمها على هذه الصيغة « عينين » ، أو جميع  
 أحواله .

(٣) السنا : ضوء النار ، وهو مقصور .

(٤) البدور : جمع « بدرة » بفتح الباء وسكون الدال ، وأصلها جلد السخلة إذا فطم ، ثم  
 سمي بها الكيس الذي فيه ألف درهم ، أو عشرة آلاف درهم ، وتجمع أيضاً على « بدر » بكسر الباء  
 وفتح الدال .

٨٥ - جرير بن عطية<sup>(١)</sup>

٧٩٠ • هو جرير بن عطية بن حذيفة ، ولُقِّبَ حذيفة الخطفي لقوله :

• وَعَنَقًا بَاقِيَ الرَّسِيمِ خَيْطَفًا<sup>(٢)</sup> .

وهو من بني كليب بن يربوع . وكان عطية أبو جرير مَضْمُومًا<sup>(٣)</sup> ،  
وأم جرير أم قيس بنت مَعْبَد ، من بني كليب بن يربوع . وكان له  
أخوان : عمرو بن عطية ، وأبو الورد بن عطية . وولدت جريراً أمه لسبعة  
أشهر ، وعُمِّرَ نَيْفًا وثمانين سنة ، ومات باليامة . وكان يُكْنَى أبا حَزْرَةَ ،  
284 وكان له عشرة من الولد ، فيهم ثمانية ذكور ، منهل بلال بن جرير ،  
وكان أفضلهم وأشعرهم ، ويكنى أبا زافر . ورأى في المنام أنه قُطعت له  
أربع أصابع من أصابعه ، فقاتل بني ضبة فقتلوا له أربعة بنين . وبلال  
عقب ، منهم عمارة بن عقيل بن بلال ، وهو القاتل في دينار ويحيى ابني  
عبد الله :

ما زال عضيائنا لله يُسَلِّمُنَا      حتَّى دُفَعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدِينَارٍ

إِلَى عَلِيٍّ جَيْنٍ لَمْ تُقَطَّعْ ثِمَارُهُمَا      قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ

٧٩١ • وكان بلال نزلَ برجلٍ يقال له مَسْعُود بن طُعْمَةَ ، من بني

(١) هو والفرزدق والأخطل أشهر من أن ندل على مصادر تراجهم ، ويكنى أن ألف في مناقضاتهم كتابان جليلان ، هما « نقائض جرير والفرزدق » و « نقائض جرير والأخطل » .

(٢) الملق ، بفتح الحاء : ضرب من سير الدابة والإبل . الرسيم : أثر الناقة في الأرض من شدة وطئها . الخطي والخيطن : سرعة انجذاب السير كأنه يختطف في مشية عنقه ، أى يحتذبه . والبيت في اللسان ١٠ : ٢٤ ؛ بهذه الرواية ، وهو مع آخرين فيه أيضاً وفي الاشتقاق ١٤١ بلفظ « وعنقاً بعد الكلال » .

(٣) المضموم : الذى به ضعف ، وهى ضعف الفؤاد وقلة الفطنة .

بَيْدَعَةً ، فلم يُحْسِنِ قِرَاءَهُ ، فقال :

أَمْسَعُوذُ أَنْتَ اللَّثِيمُ الْأَثِيمُ      كَأَنَّكَ قُنْفُذَةٌ فِي ضَمْعَةٍ  
سَمِعْنَا لَهُ إِذْ نَزَلْنَا بِهِ      كَلَامًا كَمَا تَنْطِقُ الضَّفْدَعَةُ  
فَأَيُّ اللَّثِيمَيْنِ أَشْبَهَتْهُ      أَطْعَمَهُ أَمْ أَمَّاكَ السَّكَوْنَةُ  
عَدَدْنَا عَدِيًّا وَأَبَاءَهُمْ      فَشَرُّ عَدِيٍّ بَنُو بَيْدَعَةٍ  
فَمَا أَغْطَشَ الضَّيْفَ لَمَّا غَدَا      مِنْ الْبَيْدَعَاتِ وَمَا أَجْوَعَةُ

٧٩٢ • وقال (بلال) في قوم من بني فُقَيْمٍ ، يقال لهم بنو ناشِرَةٍ :

عَدَدْنَا فُقَيْمًا وَأَبَاءَهُمْ      فَشَرُّ فُقَيْمٍ بَنُو نَاشِرَةٍ  
قَصَارَ الْفَعَالِ طَوَالَ الْخُطَى      مَنَاتَيْنِ لَيْسَتْ لَهُمْ بَادِرَةٌ  
يَعْمُدُونَ غُرْمًا قِرَى ضَيْفِهِمْ      285      فَلَا عَدُمُوا صَفْقَةً خَاسِرَةٌ  
إِذَا ضَفَفْتَهُمْ لَمْ سَاءَلْتَهُمْ      وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةٌ  
وَلَيْسُوا ، إِذَا قُلْتَ : مَاذَا هُمْ ؟      بِأَصْحَابِ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ

٧٩٣ • وقال في حَمَادِ الْمِنْقَرِيِّ :

نَزَلْنَا بِحَمَادٍ فَخَلَّى كَلَابَهُ      عَلَيْنَا ، فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ نُؤْكَلُ  
وَقَدْ قَالَ قَبْلِي قَائِلٌ ظَلُّ فِيهِمْ :      أَذَا الْيَوْمُ أَوْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُ

٧٩٤ • ومن ولد جرير عَكْرِمَةُ بن جرير ، وكان شاعراً ، ونُوح بن

جرير ، وكان شاعراً .

٧٩٥ • وكان جريرٌ من فحول شعراء الإسلام ، ويُشَبَّه من شعراء الجاهلية

بِالْأَعَشَى . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : هما بازِيَانِ يَصِيدَانِ مَا بَيْنَ  
الْعَنْدَلِيبِ إِلَى الْكُرْكِيِّ .

٧٩٦ • وكان (من) أحسن الناس تشبيهاً . حدثني سهل (بن محمد) عن الأصمعي قال : سمعتُ الحَيَّ يتحدثون أنَّ جريراً قال : لولا ما شغلني من هذه الكلاب لَشَبَّيْتُ تشبيهاً تَحْنُ منه العجوز إلى شهابها كما نَحْنُ النَّابُ إلى سَقْبِهَا .

٧٩٧ • وكان من أشدَّ الناس هجاءً . وحدثني عبد الرحمن الأصمعي قال : أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : مرُّ راعي الإِبِلِ في سَفَرٍ فسمع إنساناً يتغنَّى (على قَعُودٍ له) بشعر جرير ، وهو قوله :  
وعاوي عَوَى من غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ بِقَافِيَةٍ أَنْفَازُهَا تَقَطَّرُ الدِّمَا  
خُرُوجِ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَرَى هُنْدُوَانِي إِذَا هُزَّ صَمَمًا  
(فقال : لَمَنْ هذا ؟ قيل : لجرير) ، فقال الراعي : لعنةُ الله على  
286 مَنْ يَلُومُنِي أَنْ يَغْلِبَنِي مِثْلُ هَذَا !

٧٩٨ • وكان مع حسن تشبيبه عفيفاً ، وكان الفرزدقُ فاسقاً ، وكان يقول :  
ما أحوجه مع عَفَّتِهِ إلى صِلَابَةِ شَعْرِي ، وما أحوجني إلى رَقَّةِ شَعْرِهِ ، لما تَرَوْنِ .  
٧٩٩ • وأخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنا الأصمعي قال : أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال : كنتُ قاعداً عند جرير وهو يُحْمِلُ :  
وَدَّعْ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَجِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ  
فمَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ ، فتركَ الْإِنْشَادَ وقال : شَبَّيْتُ هذه الجَنَائِزُ ،  
قلتُ : فَلَايَ شَيْءٍ تَشْتُمُ النَّاسَ ؟ قال : يَبِيدُونَنِي ثُمَّ لَا أَعْفُو ، (قال) :  
وكان يقول : أَنَا لَا أَبْتَدِي وَلَكِنْ أَعْتَدِي <sup>(١)</sup> .

(١) في اللسان في قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) :  
« ساء اعتداء لأنه مجازاة اعتداء ، فمضى بمثل اسمه ، لأن صورة الفعلين واحدة » .

● ٨٠٠ • وبلغه عن بعض شعراء بني كليب شيء ساءه ، فدعاه إلى مهاجاته ، فقال الكلبي : إن نساى بامتهم<sup>(١)</sup> ، ولم تدع الشعراء في نساك مترقعا .

● ٨٠١ • وكان جرير يقول : النصراني أنعتنا للخمر والخمر وأمدحنا للملوك ، وأنا مدينة الشعر .

● ٨٠٢ • وقال أبو عمرو : سئل الأخطل : أيكم أشعر ؟ قال : أنا أمدحهم للملوك وأنعتهم للخمر والخمر ، يعنى النساء ، وأما جرير فأنسبنا وأشبهنا ، وأما الفرزدق فأفخرنا .

● ٨٠٣ • وقال مروان بن أبي حفصة :

ذَهَبَ الْفَرَزْدَقُ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا حُلُو الْقَرِيضِ وَمُرَّةُ لِحْجَرٍ

● ٨٠٤ • وكان جرير مقيماً بالمروث من البادية ، والفرزدق بالعراق ، وهما يتهاجيان ، فأرسلت بنو يربوع إلى جرير : إنك مقيم بالمروث ليس عندك أحد يزوي عنك والفرزدق بالعراق قد ملأها عليك منذ سبع حجج ، فأنحدر إلى العراق فأقام بالبصرة ، ولذلك يقول :

وَإِذَا شَهِدْتُ لثَغْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا آثَرْتُ ذَلِكَ عَلَى بَنِي وَمَالٍ

● ٨٠٥ • ومدح الحجاج فأكرمه وأدناه ، وأوفده إلى عبد الملك بن مروان

فاستنشدته ، فأنشده في الحجاج :

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا بَنَ أَبِي عَقِيلٍ مُجَاهِدَةً ، فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا

(١) الإمة ، بكر الهنزة : الهيئة والشأن . يريد أنهن سليمان لم يمسن عرضهن أحد .

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَنْفَبَهَا شَهَابًا  
وَأَنشده مِدْحَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ  
فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ مِنْ نَعَمِ كَلْبٍ ، فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
نَحْنُ أَشْيَاخُ ، وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنَّا فَضْلٌ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، وَالْإِبِلُ أَبَاقُ ، قَالَ :  
فَنَجْعَلُ أَمَانَهَا لَكَ رِقَّةً ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ الرِّعَاءُ ، فَأَمْرُ لَهُ بِثَمَانِيَةِ أَعْبِدٍ ،  
فَقَالَ جَرِيرٌ : وَالْمِخْلَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَنَبِدْ إِلَيْهِ إِحْدَاهُمَا بِالْخِيزَرَانَةِ ،  
وَقَالَ : خُذْهَا لَا نَفَعَتْكَ ! فَبْنَى ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ :

أَعْطَوْا هُمَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَّةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفٌ<sup>(١)</sup>

٢٨٨ • ٨٠٦ قال أبو غُبَيْدَةَ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ بِالْجَرْبَدِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ قَدَمَ  
مِنَ الْبِمَامَةِ ، فَقَالَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ وَجْهُكَ ؟ قَالَ : مِنَ الْبِمَامَةِ ، قَالَ : فَهَلْ  
عَلِقْتَ مِنْ جَرِيرٍ شَيْئاً ؟

فَأَنشده : \* هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُتَهَاجِرِ \*  
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : \* فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِرَ الْأَحْدَاجِ<sup>(٢)</sup> \*  
فَقَالَ : \* هَذَا هَوَى شَغَفَ الْفُؤَادِ مُبْرِحٌ \*  
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : \* وَنَوَى تَقَادُفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجٍ<sup>(٣)</sup> \*  
فَقَالَ : \* لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِباً \*

(١) هند وهندية : اسم للساعة من الإبل خاصة . والبيت في اللسان ٤ : ٤٤٩ .

(٢) توضح : كشيء أبيض من كلبان حمر بالدهناء قرب البمامة . الأحجاج : جمع « حجاج »  
بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو من مراكب النساء يشبه المحفة .

(٣) خلّاج : يقال « نوى خلّوج بينة الخلّاج » أى مشكوك فيها ، فهو يريد هنا أنها  
لا شك فيها ، وأصله من توهم « اختلج الشيء » فى صدرى وتخالج « أى تحرك فيه شئ » من الريبة والشك  
والبيت في اللسان ٣ : ٨٢ .



فقال الفرزدق : \* كان الغرابُ مُقَطَّعَ الأوداجِ \* .

فما زال (الرجلُ) ينشده صدراً (صدراً) من قول جرير ، وينشده الفرزدق عجزاً (عجزاً) ، حتى ظنَّ الرجلُ أنَّ الفرزدق قالها (وأنَّ جريراً سرقها) ، ثم قال له : هل ذكر فيها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : إياه أراد .

● ٨٠٧ ومن خبيث هجائه قوله للفرزدق :

\* لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مُقْرِفاً <sup>(١)</sup> \* .

الآبيات

● ٨٠٨ ومن جيد شعره قوله :

تَعَالَوْا نَحَاكُمُكُمْ ، وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ  
فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى  
فَإِنِّي لَرَاظٍ عَبْدٌ شَمْسٍ وَمَا قَضَيْتُ  
أَذْكُرُكُمْ بِالله : مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا  
وَكُنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ  
إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتِ دَارِمًا  
وَمَا زَادَنِي بَعْدَ الْمَدَى نَقْصَ مِرَّةٍ  
إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبِطَاحِ الْأَسْكَارِ  
وَلَمْ يَرْهَبُوا فِي اللهِ لَوْمَةً لَائِمَ 289  
وَأَرْضِي بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
وَيَضْرِبُ كَبْشَ الْجَحْفَلِ الْمُتْرَاكِمِ  
وَرِيْشُ الذُّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ  
وَتُخْزِيكَ يَا بَنِي الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمٍ  
وَلَا رَقٌّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

● ٨٠٩ ويُسْتَجَادُ له قوله : \* فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً \* . الآبيات <sup>(٢)</sup>

وقوله يرثي امرأته : \* لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ \* . الآبيات <sup>(٣)</sup>

● ٨١٠ ومما أخذ عليه قوله في بني الْفَدَوُكْسِ رَهْطُ الْإِخْطَلِ :

(١) ستاق ٣٠٧ ل . وفيها « فاجراً » بدل « مقرفاً » والمقرف : الهجين والئيم الآباء .

(٢) ستاق ٣٠٦ ل

(٣) ستاق ٣٠٨ ل

هذا ابنُ عَمِّي في دِمَشقَ خَلِيفَةُ لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَطِينَا  
 الْقَطِينُ في هذا الموضع : الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ . وقيل له : يا أبا حَزْرَةَ ،  
 ما وجدتَ في بني تميمَ فخرًا تَفْخُرُ به عليهم حتى فخرتَ بالخلافة ، لا والله  
 إِن صَنَعْتَ في هجائهم شيئاً .

## ٨٦ - الفرزدق

٨١١ • هو هَمَامُ بنُ غَالِبِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ نَاجِيَةَ بنِ عَقَالِ بنِ مُحَمَّدِ  
ابنِ سَفِيانَ بنِ مُجَاشِعِ بنِ دَارِمٍ . وكان جَدُّه صَعْصَعَةُ بنُ نَاجِيَةَ عَظِيمَ القَدَرِ  
فِي الجَاهِلِيَّةِ ، واشْتَرَى ثَلاثِينَ مَوُودَةً إِلَى أَنْ جَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالإِسْلامِ ،  
مِنْهُنَّ بِنْتُ لَقَيْسِ بنِ عَاصِمِ المِنْقَرِيِّ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَسْلَمَ . 290

٨١٢ • وَأُمُّ صَعْصَعَةَ قُفَيْرَةُ بِنْتُ سُكَيْنٍ ، مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دَارِمٍ ،  
وكانت أُمُّها أَمَّةٌ وَهَبَهَا كِسْرَى لَزُرَّارَةَ ، فَرَهَنَهَا زُرَّارَةُ لَهْنَدَ بِنْتِ يَثْرُبَ  
ابنِ عُدَسٍ ، فَوَثَبَ أَخُو زَوْجِهَا ، واسمه سُكَيْنُ بنُ حارِثَةَ بنِ زَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ  
ابنِ دَارِمٍ ، عَلَى الأَمَةِ فَأَحْبَلَهَا ، فَوَلَدَتْ (لَهُ) قُفَيْرَةَ أُمَّ صَعْصَعَةَ ، فَكانَ  
جَرِيرٌ يَعِيبُ الفَرَزْدَقَ بِهَا . وَكانَ لَصَعْصَعَةَ قُيُونٌ ، مِنْهُمْ جُبَيْرٌ وَوَقْبَانٌ وَدَيْسَمٌ ،  
فَلذلكَ جَعَلَ جَرِيرٌ مُجَاشِعاً قُيُوناً .

وقال جرير يَنْسِبُ غَالِبَ بنِ صَعْصَعَةَ إِلَى جُبَيْرٍ :

وَجَدْنَا جُبَيْرًا أَبَا غَالِبٍ      بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدٍ

يَعْنِي مَعْبَدَ بنِ زُرَّارَةَ .

٨١٣ • وَكانَ يَعِيبُهُم بِالْخَزِيرَةِ ، وَذلكَ أَنَّ رَكْباً مِنْ مُجَاشِعٍ مَرُوا فِي  
الجَاهِلِيَّةِ وَهُمْ عِجَالٌ عَلَى شِهابِ التَّغْلِبِيِّ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا ، فَقَالُوا : نَحْنُ  
مُسْتَعْجِلُونَ ، فَقَالَ : لَا تَجُوزُونِي حَتَّى تُصِيبُوا الْقَرَى ، فَحَمَلَ إِلَيْهِمْ  
خَزِيرَةً ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَهَا وَهُمْ عَلَى إِبْلالِهِمْ وَيُعْظَمُونَ اللَّقْمَ ، وَذلكَ يَسِيلُ عَلَى

لِحَاهِمُ !

٨١٤ • وأما غالبُ أبو الفرزدق فكان يُكنى أبا الأخطل ، وكان سيِّدَ  
باديةِ تميم ، وكان أعور . وأمه ليلي بنتُ حابِسٍ أختُ الأقرع بن حابس .  
291 واستُجِيرَ بقبْرِهِ وهو بكاطمة<sup>(١)</sup> في حَمَالَةٍ ، فاحتملها (عنه) الفرزدقُ .

٨١٥ • وكان له إخوةٌ ، منهم هَمِيمٌ (بن غالب) ، وسُميَ الفرزدقُ  
باسمِهِ وهو القائل :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَكْذِبِينَ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا  
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانٍ شَرًّا طَوِيلًا  
ولمَّا لُقِبَ بالفرزدق لغلظه وقصره ، شُبِّهَ بالفَتَيْتَةِ الَّتِي تَشْرِبُهَا النِّسَاءُ ،  
وهي الفرزْدَقَةُ<sup>(٢)</sup> . وكنيته أبو فراس .

٨١٦ • وكان للفرزدق أخٌ يقال له الأخطلُ أسنُّ منه ، وابنه محمد  
ابن الأخطلِ (كان) تَوَجَّهَ مع الفرزدق إلى الشام ، فمات بها ، ولا عَقِبَ  
له . ورثاه الفرزدقُ .

٨١٧ • وأخته يقال لها جَعْنُنُ ، وكانت امرأةً صدِّيقٍ . ونزل الفرزدقُ  
في بني مِنْقَرٍ والحَيُّ خُلُوفٌ ، فجاءتْ أفعى إلى جارية من بني مِنْقَرٍ يقال  
لها ظَمْبَاءُ ، فدخلتْ معها في شِعَارِهَا ، فصرختْ أمُّهَا ، وجاءَ الفرزدقُ  
فسكَّنَهَا ، واحتالَ للأفعى حتَّى انسابتْ ، والتزَمَ الجاريةَ فانتهرته ، فقال<sup>(٣)</sup> :

(١) كاطمة : في البلدان : « جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين  
البصرة مرحلتان » .

(٢) في اللسان : « الفرزدق : الرغيف ، وقيل : فئات الخبز ، وقيل : قطع المعجن ، واحده  
فرزْدَقَةٌ ، وبه سُميَ الرجل ، سُميَ بالمعجن الذي يسوى منه الرغيف ، واسمه همام ، وأصله بالفارسية برازده »  
وفيه أيضاً : « قال الأصمعي : الفرزدق الفتوت الذي يفت من الخبز الذي تشربه النساء » .

(٣) سيأتي البيت مع بيتين آخرين ٢٩٦ ل .

وَأَهْوَنُ عَيْنِ الْمُنْقَرِيَةِ أَنَّهَا شَدِيدٌ بَبْطَنِ الْحَنْظَلِيِّ لُصُوقِهَا .  
فلما بلغ بنى مِنْقَرٍ قَوْلَهُ أَرْسَلُوا رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةَ ، وَأَمْرُوهُ  
أَنْ يَغْرِضَ لَجَعَتَيْنِ أُنْحَتَ الْفَرَزْدَقُ ، فَلَمَّا خَرَجَتْ وَثَبَ فَضْرِبَ بِيَدِهِ عَلَى  
نَحْرِهَا ، فَصَاحَتْ ، وَمَضَى ، فَعَبَّرَ الْفَرَزْدَقُ بِذَلِكَ .

٨١٨ • ومكثَ الْفَرَزْدَقُ زَمَانًا لَا يُؤَلِّدُهُ لَهُ ، فَعَبَّرَتْهُ امْرَأَتُهُ النَّوَارُ بِذَلِكَ فَقَالَتْ :

قَالَتْ : أَرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَا لَكَهُ يُؤَمِّلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ  
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَيْنِي كَمَا نَزَّمَا بَنَى حَوَالِي الْأُسُودِ الْحَوَارِدُ<sup>(١)</sup>  
فَإِنَّ تَسِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَى أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ  
فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ لَبَطَةٌ وَسَبْطَةٌ وَخَبْطَةٌ وَرَكَضَةٌ مِنَ النَّوَارِ<sup>(٢)</sup> ، وَزَمْعَةٌ .  
وَلَيْسَ لَوَاحِدٍ مِنْ وَلَدِهِ عَقِبٌ إِلَّا مِنَ النِّسَاءِ .

٨١٩ • (وَأَجَادَ فِي قَوْلِهِ : « قَالَتْ : وَكَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبِيِّ » الْبَيْتَيْنِ )<sup>(٣)</sup> .

٨٢٠ • وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ مَعْنًا مِفْنًا<sup>(٤)</sup> ، يَقُولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَسَرِيعٌ

(١) الْحَوَارِدُ : الْفَضَابُ ، يَقَالُ « حَرِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ حَرْدٌ وَحَارِدٌ » إِذَا اغْتَاظَ فَتَمَعَّرَشَ بِالَّذِي غَاظَهُ وَهُوَ بِهِ . وَمِنْهُ قِيلَ « أَسَدٌ حَارِدٌ وَلِيُوْثٌ حَوَارِدٌ » . عَنْ اللَّسَانِ .

(٢) اضْطَرَبَتْ الْمَرَاجِعُ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ . فَقَالَ ابْنُ خُلِكَانَ ٢ : ٢٦٦ : « ثُمَّ وَلِدَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عِدَّةُ أَوْلَادٍ ، وَهُمْ : لَبَطَةٌ وَسَبْطَةٌ وَخَبْطَةٌ وَرَكَضَةٌ وَزَمْعَةٌ ، وَكُلُّهُمْ مِنَ النَّوَارِ . . . وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : وَمِنْ أَوْلَادِ الْفَرَزْدَقِ كَلْبَةٌ وَجَلْبَطَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ » . وَفِي اللَّسَانِ ٩ : ٢٦٤ : « وَالْفَرَزْدَقُ مِنَ الْأَوْلَادِ لَبَطَةٌ وَكَلْبَةٌ وَجَلْبَطَةٌ » وَنَحْوُ ذَلِكَ فِيهِ ٩ : ٢٦٣ وَلَكِنْ ذَكَرَ « خَبْطَةٌ » بِدَلِّ « جَلْبَطَةٌ » وَلَمْ يَذْكُرْهَا فِي مَادَتَيْهَا . وَفِي الْقَامُوسِ مَادَةُ ( كَلْبُ ) : « وَكَلْبَةٌ مَحْرُكَةٌ : ابْنُ الْفَرَزْدَقِ » وَفِي مَادَةِ ( لَبَطُ ) : « لَبَطَةٌ : ابْنُ الْفَرَزْدَقِ آخَرُ كَلْبَةٌ وَجَلْبَطَةٌ » بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَقَالَ شَارِحُهُ ٥ : ٢١٤ : « وَيُرْوَى خَبْطَةٌ بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ جَلْبَطَةٌ » . وَالظَّاهِرُ عِنْدِي أَنَّ أَحْمَدَ مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفَ هُنَا مُوَافَقَتَهُ لِمَا ذَكَرَ فِي الْاِشْتِقَاقِ ١٤٧ مَعَ بَيَانِ اِشْتِقَاقِ كُلِّ مِمَّا . (٣) رَاجِعْ ٣١٠ ل .

(٤) مَعْنَى : ذَرَعَ عَنْ وَاعْتَرَاضَ ، أَيْ أَنَّهُ فَصِيحٌ يَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . مَعْنَى : يَفْتَنُ فِي الْكَلَامِ ، أَيْ يَشْتَقِي فِي فَنٍّ بَعْدَ فَنٍّ ، يَأْتِي بِالْأَفْئَانِينَ . وَكَالَهَا بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ .

الجواب ، فمرّ بقومٍ ولهم جنازةٌ ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مات  
أبو الخنساء صاحبُ البغال ، فقال :

لَيْبِكَ أبا الخنساء بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَمِخْلَةٌ سَوْدٌ قَدْ أَضِيعَ شَعِيرُهَا  
وَمِجْرَفَةٌ مَطْرُوحَةٌ وَمِحْسَةٌ وَمَقْرَعَةٌ صَفْرَاءُ بَالٍ سُيُورُهَا

٨٢١ • (ومن إفراطه قوله : • وَتَوَاتُ قِدْرِي • البيتين) (١)

293

٨٢٢ • وكان خَلْفُ بن خَلِيفَةَ ظريفاً شاعراً راويةً ، وكان «أَقْطَعَ» ، له  
أصابعٌ من جُلُودٍ ، فمرّ بالفرزدق يوماً فقال له : يا أبا فِرَاسٍ مَنْ الذى يقولُ :  
هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لَفْطَحِ الْمَسَاحِي أَوْ لَجَذَلِ الْأَدَاهِمَ ؟ (٢)  
قال الفرزدق : يقولُهُ الذى يقول :

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لِصٍّ مِثْلُهُ لَنْقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِطَرٍّ الدَّرَاهِمِ (٣)

٨٢٣ • وأبى حفصاً السَّراجَ يشتري منه سَرَجاً ، فمرّت به امرأةٌ جميلةٌ  
وفى يده سرجٌ ينظرُ إليه ، فألقى السرجَ من يده وقال :

مَنَعَ الْحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا حَدَقُ ثُقَلْبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ  
خَرَجَتْ لِمَبْنِكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَّاجَةً فَأُصِيبَ صَدْعُ قُوَادِكَ الْمُتَنَاهِضُ  
وَكَانَ أَفْتَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءَ لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ

٨٢٤ • ورآه خالدُ بنُ صَفْوَانَ يوماً وكان يمازحه ، فقال : يا أبا فِرَاسٍ

(١) سيّاق ٣٠٩ ل

(٢) المساحى : جمع «مسحة» وهى الآلة التى يحرف بها الطين عن وجه الأرض ويقتشر .  
وقطعها : تعريضها وتقسيمها ، وتلك صناعة الحداد . الأداهم : القيود ، واحدها «أدهم» وصف به  
لسواده ، وكسروه تكسير الأسماء وإن كان فى الأصل صفة لأنه غلب غلبة الاسم . والبيت بحرير  
وهو فى اللسان ٣ : ٢٧٩ و ١٥ : ١٠٠ .

(٣) سيّاق البيت ص ٤٤٨ ل .

ما أنت بالذى لَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ<sup>(١)</sup> ! قال : ولا أنت يا أبا صفوان بالذى قالت الفتاة فيه لأبيها : يَا أَبْتَ اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ<sup>(٢)</sup>.

٨٢٥ • وجاء عَنبَسَةُ بن مَعْدَانَ إلى بابِ بِلَالٍ ، فرأى الفرزدق وقد نَعَسَ ، فحرَّكه برجله وقال : بلغت النار يا أبا فراس ؟ قال : نعم ورأيتُ أباك ينتظرك !

٨٢٦ • ومَرَّ بِيَحْيَى بن الحُصَيْنِ بن المنذرِ الرُقَاشِيُّ ، فقال له : يا أبا فراس هل لك في جَدِّي سَمِينٍ وَنَبِيلٍ زَبِيبٍ جَيِّدٍ ؟ فقال : وهل يَأْبَى هذا إلا ابنُ المَرَاغَةِ ! فانطلقَ به يحيى وبابن عمِّ له ، فأكلوا ، ثم دعا بالشراب ، فقال الفرزدقُ : اسقِنِي صِرْفًا يا غلام ، فقال يحيى : أما أنا فلا أشربُ صِرْفًا ولا غيره ، فقال الفرزدقُ :

اسقِنِي خَمْسًا وَخَمْسًا وَثَلَاثًا وَأَنْتَسَبِينَ  
 مِنْ عُقَاةِ كَدَمِ الْجَوْ : ف يُجِرُّ الْكَلْبَتَيْنِ  
 وَاصْرِفِ الْكَأْسَ عَنِ الْمَ : خَرُومِ يَحْيَى بْنِ حُصَيْنِ  
 وَاسقِ هَلْدَيْنِ ثَلَاثِي نَ يَرْوَحَا مَرِحَيْنِ

٨٢٧ • وأصابته الدَّبِيلَةُ<sup>(٣)</sup> ، فقدم به البصرة ، وأتى بطبيبٍ فسقاه قارًا أبيض ، فجعل يقولُ : أَتُعْجِلُونَ لِي الْقَارَ فِي الدُّنْيَا ؟

٨٢٨ • ومات وقد قارب المائة . وقيل له في مرضه الذى مات فيه :

(١) يشير إلى الآية ٣١ من سورة يوسف

(٢) يشير إلى الآية ٢٦ من سورة القصص .

(٣) الدبيلة ، بالتصغير : خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

أَذْكُرَ اللَّهَ ، فسكت طويلاً ثم قال :

إِلَى مَنْ تَفَزَعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مَنْ الشَّرَابِ  
وَمَنْ هَذَا يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الرِّيقُ غَصَّ بِذِي الشَّرَابِ  
فَقَالَتْ لَهُ مَوْلَاةٌ لَهُ : تَفَزَعُ إِلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : أَخْرِجُوا هَذِهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ ،  
وَكَانَ قَدْ أَوْصَى لَهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ .

٨٢٩ • قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ يُشَبِّهُهُ (مِنْ شُعْرَاءِ  
الْجَاهِلِيَّةِ) بِزُهَيْرٍ .

٨٣٠ • وَأَمَّا النَّوَّارُ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ فَهِيَ ابْنَةُ أَعْبَنَ بْنِ ضُبَيْعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ ،  
وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَّهَ أَبَاهَا إِلَى الْبَصْرَةِ أَيَّامَ الْحَكَمَيْنِ ،  
فَقَتَلَهُ الْخَوَارِجُ غِيلَةً ، فَخَطَبَ النَّوَّارَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ (وَأَهْلُهَا بِالشَّامِ) ،  
فَبِعَثَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ تَسْأَلُهُ أَنْ يَكُونَ وَلِيِّهَا إِذْ كَانَ ابْنَ عَمِّهَا ، (وَكَانَ  
أَقْرَبَ مَنْ هُنَاكَ إِلَيْهَا) ، فَقَالَ : إِنَّ بِالشَّامِ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنِّي ، وَلَا  
أَمْنُ أَنْ يَقْدَمَ قَادِمٌ مِنْهُمْ فَيَنْكِرَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَأَشْهَدِي أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ أَمْرَكَ  
إِلَيَّ ، فَفَعَلْتُ ، فَخَرَجَ بِالشُّهُودِ وَقَالَ لَهُمْ : قَدْ أَشْهَدْتُكُمْ أَنَّهَا قَدْ جَعَلَتْ  
أَمْرَهَا إِلَيَّ ، وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُهَا عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ سُودَاءَ الْحَدَقِ ،  
فَذُتِرَتْ مِنْ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> ، وَاسْتَعْدَتْ عَلَيْهِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،  
وَالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ يَوْمئِذٍ إِلَيْهِ ، وَخَرَجَ الْفَرَزْدَقُ . فَأَمَّا النَّوَّارُ فَنَزَلَتْ عَلَى  
خَوْلَةَ ابْنَةِ مَنظُورِ بْنِ زَبَّانَ الْفَزَارِيِّ امْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَرَفَّقَتْهَا  
وَسَأَلَتْهَا الشَّفَاعَةَ لَهَا ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَنَزَلَ عَلَى حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،  
وَهُوَ لِخَوْلَةَ . وَمَدَحَهُ ، فَوَعَدَهُ الشَّفَاعَةَ لَهُ ، فَتَكَلَّمَتْ خَوْلَةُ فِي النَّوَّارِ ،

(١) ذُتِرَتْ : غَضِبَتْ وَفَزَعَتْ .



وتكلم حمزة في الفرزدق ، فَأَنْجَحَتْ خَوْلَةُ (وخاب حمزة) ، وأمر عبد الله ابن الزبير أن لا يَقْرِبَهَا حَتَّى يَصِيرَ إِلَى البصرة ، فيحتكما إلى عامله ، فخرج الفرزدق فقال :

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُنْجِحْ شَفَاعَتَهُمْ      وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنْظُورٍ بَنَ زَبَانًا  
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرًّا      مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُزْبَانًا 296  
وماتت النوار بالبصرة مُطَلَّقةً منه ، وصلى عليها الحسن البصري رحمه الله .

٨٣١ • قال أبو محمد : ولما هجَا الفرزدق بني مَنَقَرٍ لسبب ظُمياء ، وهى عَمَةُ اللّعين (الشاعر) المَنَقَرِيُّ<sup>(١)</sup> ، فقال :

وَأَهْوَنُ عَيْبِ المِنَقَرِيَّةِ أَنَّهَا      شَدِيدُ بَطْنِ الحَنْظَلِيِّ لُصُوقُهَا<sup>(٢)</sup>  
رَأَتْ مَنَقَرًا سُودًا قِصَارًا وَأَبْصَرَتْ      فَتَى دَارِمِيًّا كَالهَلَالِ يَرُوقُهَا  
فَمَا أَنَا هِجْتُ المِنَقَرِيَّةَ لِلصَّبَا      وَلَكِنِّي اسْتَعْصَمْتُ عَلَيْهَا عُرُوقُهَا

استَعَدُوا عليه زيادًا ، فهرب إلى المدينة وعليها سعيد بن العاصي ، فأمنه وأجاره وأظهر زيادًا أَنَّهُ لم يُرِدْ به سُوءًا ، وَأَنَّهُ لو أَتَاه لَحَبَّاهُ وَأَكْرَمَهُ ، فبلغ ذلك الفرزدق فقال<sup>(٣)</sup> :

دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ      لِأَقْرَبَهُ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَقَرَا  
وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ      رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقَرَا

(١) متأن ترجمته ٣١٤ ل . ومضت الإشارة إلى ظُمياء ٤٧٤ . وستأتى مرة أخرى ٣١٤ ل .

(٢) مضى البيت ٤٧٤ .

(٣) القصة مفصلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٤ - ١٤٠ .

وإني لأخشى أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو مُحَدَّرَجَةً سُمرًا

٨٣٢ • ونخال الفرزدق هو العلاء بن قرظة الضبي ، وكان شاعراً ، وكان

297 الفرزدق يقول : إنما أتاني الشعر من قبل خالي ، ونخالي الذي يقول :

إِذَا مَا الدَّمُرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بَاخِرِينَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا : أَفِيقُوا سَيَلَقِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

٨٣٣ • وله يقول جرير :

كَأَنَّ الْفَرَزْدَقَ إِذْ يَعُوذُ بِخَالِهِ مِثْلُ الدَّلِيلِ يَعُوذُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ

والقَرْمَلُ : شجر ضعيف ، تقول العرب : ذليلٌ عاذ بقَرْمَلَةٍ<sup>(١)</sup> .

٨٣٤ • ولقي الفرزدق أبا هريرة ، وقال له : يا فرزدق أراك صغيراً

الْقَدَمَيْنِ ، فإن استطعت أن يكون لهما غداً مقامٌ على الحوض فافعل<sup>(٢)</sup> ،

وقال الفرزدق : سمعتُ أبا هريرة يقولُ على منبر المدينة : الذبيحُ لسميع

٨٣٥ • وأنشد الفرزدق سليمان بن عبد الملك :

ثَلَاثٌ وَأَثْنَتَانِ فَهْنٌ خَمْسٌ وَسَادَسَةٌ تَمِيلُ إِلَى شِمَائِي

فَبِتْنِ جَنَابَتِي مُطْرَحَاتٍ وَبِتْ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ

كَأَنَّ مَقَالِقَ الرِّمَانِ فِيهِ وَجَمْرَ غَضِي قَعْدَنَ عَلَيْهِ حَامِ

298

فقال له سليمان : أَخْلَلْتُ بِنَفْسِكَ ، أَفَرَرْتُ عَلَيْهَا عِنْدِي بِالزُّنَا ، رَأْنَا

(١) القرملة : شجرة من الحمض ضعيفة لا ذرى لها ولا سرة ولا ملجأ . وهذا المثل يضرب لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذل منه . والبيت في الأمثال ١ : ٢٤٥ واللسان ١٤ : ٧٣ .

(٢) هذا الأثر نقله الخافظ في لسان الميزان ٦ : ١٩٩ عن كتاب حسن الظن لابن أبي الدنيا بإسناده إلى « القاسم بن الفضل عن لبطة بن الفرزدق عن أبيه قال : لقيت أبا هريرة فقال : من أنت ؟ فقلت : الفرزدق ، قال : أرى قدميك صغيرتين وكم من محصة قذفت ! فلما قمت قال : مهما صنعت فلا تقنطن » .

إمام . فلا بُدَّ لي من إقامة الحدِّ عليك ! قال : ومن أين أوجبتَه عليَّ ؟ قال :  
لقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾  
قال الفرزدق : فإنَّ كتابَ الله يَدْرُوه عني ، يقول الله تبارك وتعالى :  
﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ  
مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ فأنَّا قلتُ ما لم أفعل .

٨٣٦ • وأتى سليمانُ بأسرى من الروم ، وعنده الفرزدق ، فقال له : قم  
فاضربْ أعناق هؤلاء ، فاستغفاه من ذلك فلم يُعَفِّهِ ، ودَفَعَ إليه سيفاً كليلًا ،  
فقام الفرزدق فضرب به عنقَ رجلٍ منهم ، فنَبَا السيفُ ، فضحك سليمانُ  
ومنَّ حوله ، فقال الفرزدق :

ما يُعْجِبُ النَّاسَ أَنْ أَضْحَكْتُ خَيْرَهُمْ  
خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ  
لَمْ يَنْبُ سَيْفِي مِنْ رُغْبٍ وَلَا دَهْشٍ  
عَنِ الْأَسِيرِ ، وَلَكِنْ أُخِرَ الْقَدَرُ  
وَلَنْ يُقَدَّمَ نَفْسًا قَبْلَ مِيتَتِهَا  
جَمْعُ الْيَدَيْنِي وَلَا الصَّنِصَامَةُ الذِّكْرُ

وفي ذلك يقول جرير :

بَسَيْفٍ أَبِي رَغْوَانَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ  
ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ<sup>(١)</sup>  
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ فَأَرْعَشَتْ  
يَدَاكَ ، وَقَالُوا : مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ

(١) ب د و نسخة بهامش ف « سيف مجاشع » . وابن ظالم ؛ هو الحرث بن ظالم المزي ،  
وانظر ٨٨ المفضلية .

فأجابه الفرزدق :

ولا نَقْتُلُ الْأَسْرَى ولكنْ نَفُكُّهُمْ  
إذا أثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ  
وهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِ جَاعِلَةٌ لَكُمْ  
أبَا عَنْ كَلْبِيبٍ أَوْ أَخَا مِثْلَ دَارِمِ

299

• ٨٣٧ • ودخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال :

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّاحَةُ وَالْأَجُودُ وَحَمْلُ الدِّيَاتِ وَالْإِفْضَالُ  
فقال له : أتمدحني وأنا على هذه الحال ؟ قال : أصبتك رخيصاً  
فأسلفتك .

• ٨٣٨ • ومما سبق إليه فأخذ منه أو سبق إليه فأخذه قوله :

وَمُنْتَكِبٌ عَالَتْهُ بِالسَّوْطِ رَأْسُهُ وَقَدْ كَفَرَ اللَّيْلُ الْخُرُوقَ الْخَوَالِيَا<sup>(١)</sup>  
يعنى بالمنتكث بعيداً انتكث أى هزل ، وقال الآخر في وصف سوط :  
وَمُنْتَكِبٌ عَالَتْهُ مُلْتَاثَةٌ بِهِ وَقَدْ حَدَرَ اللَّيْلُ النَّسُورَ الْعَوَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
• ٨٣٩ • وأخذ عليه قوله :

وَعُضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا  
وقد أكثر النحويون في الاحتيال لهذا البيت ، ولم يأتوا فيه بشئ يترضى<sup>(٣)</sup>  
• ٨٤٠ • وقوله \* وَعِنْدِي حُسَامًا سَيْفِهِ وَحِمَائِلُهُ \*

(١) كفر الليل الخروق : سترها . والبيت في اللسان ٣ : ١٩ غير منسوب .

(٢) حدر النسور : حطها من علو إلى سفلى فانحدرت .

(٣) معنى البيت ٨٩ وانظر أيضاً الخزائن ١ : ١١٥ و ٢ : ٣٤٧ - ٣٥١ وقد أفاض القول فيه .

أراد حسام سيفه فثنى ، ومثله لقيس بن الخطيم يصف الدرع :

\* كَانَ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجَنَادِبِ \*

أراد قَتِيرَهَا ، والقَتِيرُ : مسامير الدرع ، ومثله قول جرير :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّبْرِ نِزْ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ <sup>300</sup> بِالنَّوْاقِيسِ

أراد دَبْرَ الوليد ، فثنى ، وهو دبر مشهور بالشام .

٨٤١ • وعابه الأخطل بقوله :

أَبْنَى عُدَانَةً لِنَنِي حَرَزْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ  
لَوْلَا عَطِيَّةُ لَاجْتَدَعْتُ أَنْوَفَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمْرِ أَنْفٍ وَسِبَالٍ  
وقال : كيف يَهَبُهم له وهو يهجوهم هذا الهجاء ؟ ! وقال عطية بن جعال  
حين سمع هذا : ما أمرع ما رجع أخى فى عطيتيه .

٨٤٢ • (ومن جيد الشعر قوله لجرير :

فَإِنْ تَكُ كَلْبًا مِنْ كُلَيْبٍ فَإِنِّى مِنَ الدَّارِمِيِّينَ الطَّوَالِ الشَّقَاشِقِ <sup>(١)</sup>  
هُمْ الدَّاحِلُونَ الْبَيْتَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلَى الْمَلِكِ ، وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ  
وَنَحْنُ إِذَا عَدَّتْ مَعَدَّةٌ قَدِيمَهَا مَكَانَ النَّوَاصِى مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ  
وقوله يهجوهم : \* وَلَوْ يُرْمَى بِلُومِ بَنَى كُلَيْبٍ \* (الآبيات) <sup>(٢)</sup>

٨٤٣ • ومات الفرزدق قبل جرير <sup>(٣)</sup> ، فلما بلغ جريراً موته قال :

(١) الشقاشق : جمع « شقشة » بكسر الشين ، وهى جلدة فى حلق البعير العربى ينفع فيها الريح فتنتفخ فيهدها ، ومن ذلك سمي الخطباء بالشقاشق ، تشبيهاً للمكثاة بالبعير الكثير الهدر ، وشبه لسانه فى طوله بالشقشة . ثم قالوا : « فلان شقشة قومه » أى شريفهم وفصيحهم .

(٢) سيأتى ص ٣٠٩ ل

(٣) مات الفرزدق سنة ١١٠ وقد قارب المائة ، ولد فى خلافة عمر ، ومكث يقول الشعر ٦٤ سنة .

هَذَاكَ الْفَرْزَدَقُ بَعْدَمَا جَدَّعَتْهُ لَيْتَ الْفَرْزَدَقُ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا  
 ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِيلًا وَبَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا حَزْرَةَ مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ :  
 بَكَيتُ لِنَفْسِي ، إِنَّهُ وَاللَّهِ قَلٌّ مَا كَانَ اثْنَانِ مِثْلَنَا أَوْ مِصْطَحِبَانِ أَوْ زَوْجَانِ  
 إِلَّا كَانَ أَمَدُ مَا بَيْنَهُمَا قَرِيبًا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ مَرْتَبًا لَهُ <sup>(١)</sup> :

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَعِيمٍ عِرْضَهَا وَالْبَرَاجِمِ 301  
 بَكَيْنَاكَ حِذْنَانَ الْفِرَاقِ ، وَإِنَّمَا بَكَيْنَاكَ إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ  
 فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً وَلَا شُدَّ أَنْسَاغُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ <sup>(٢)</sup>

(١) رثى الميت : ثلاث ، ويأتى رباعيا بالتضعيف « رثاء ترثية » .

(٢) المهيرة : الغالية المهر .

## ٨٧ - الأخطل

٨٤٤ • هو غِيَاثُ بْنُ غَوْثٍ ، من بني تَغْلِبَ ، من قَدَوْكِسَ ، ويُكنى أبا مالك .

٨٤٥ • وقال مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : ثلاثة لا أسألُ عنهم ، أنا أعلمُ العربُ بهم : الأخطلُ والفرزدقُ وجريـرُ ، فأما الأخطلُ فيجىءُ سابقاً أبداً ، وأما الفرزدقُ فيجىءُ (مرةً سابقاً ومرةً) ثانياً ، وأما جريـرُ فيجىءُ سابقاً مرةً وثانياً مرةً وسُكَيْتاً<sup>(١)</sup> مرةً .

٨٤٦ • وكان (الأخطل) يُشَبَّه (من شعراء الجاهلية) بالنابغة الذباني .  
٨٤٧ • ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير المؤمنين قد امتدحتك ، فقال : إن كنت تُشَبِّهني بالحية والأسد فلا حاجة لي بشعرك ! وإن كنت قلتَ مثل ما قالت أختُ بني الشريد ، يعنى الخنساء ، فهاتِ ، فقال :

وما بلغتُ كَعْبُ أَمْرِئٍ مُتَطَاوِلٍ به المجدُّ إِلَّا حَيْثُ مَا نَلْتُ أَطْوَلُ  
وما بَلَغَ الْمُهْذُونُ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً وَلَوْ أَكْثَرُوا ، إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

٨٤٨ • وكان الأخطلُ يمدحُ بني أُمَيَّةَ ، مدح معاويةَ ويزيدَ ومن بعدهم من خلفاء بني مروان حتى هلك .

٨٤٩ • وقال أبو عُبَيْدَةَ : حدَّثني أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ قال : حدَّثني

(١) السكيت : بضم السين وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً : الذي يجيء في آخر الحلة آخر الخيل .

الفرزدق قال : كُنَّا فِي ضِيَاغَةِ مُعَاوِيَةَ وَمَعَنَا كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ التَّغْلِبِيُّ الشَّاعِرُ ،  
فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانٍ قَدْ فَضَّحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ  
الْحَكَمِ وَغَلَبَهُ وَفَضَّحَنَا ، فَأَمْجُجُ الْأَنْصَارَ ، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ : أَرَادَى أَنْتَ  
إِلَى الشُّرْكِ ؟ أَهْجُو قَوْمًا نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْوَهُ ! وَلَكِنِّي  
أَدُلُّكَ عَلَى غُلَامٍ مِنَّا نَصْرَانِيٍّ مَا يُبَالِي أَنْ يَهْجَوْهُمْ ، كَافِرٌ شَاعِرٌ كَانَ لِسَانَهُ  
لِسَانُ ثُورٍ ! قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الْأَخْطَلُ ، فَدَعَاهُ وَأَمَرَهُ بِهَجَانِهِمْ ، فَقَالَ :  
عَلَى أَنْ تَمْنَعَنِي مِنْهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقَالَ شِعْرًا فِيهِ :

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ  
فَذَرَوْا الْمَعَالِيَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا وَخُذُوا مَسَاجِيئَكُمْ بَنَى النَّجَّارِ<sup>(١)</sup>

فَغَضِبَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، وَدَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَوَضَعَ هِمَامَتَهُ بَيْنَ  
يَدَيْهِ ، وَقَالَ : هَلْ تَرَى لَوْمًا ؟ قَالَ : بَلْ أَرَى كَرَمًا وَحَسَبًا ، (فَمَا ذَلِكَ) ؟  
فَأَنشَدَهُ قَوْلَ الْأَخْطَلِ وَاسْتَوْهَبَهُ لِسَانَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَخْطَلُ ، فَعَاذَ  
بِيزِيدَ ، فَمَنَعَهُ وَصَارَ إِلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَهَبُ لِسَانَ مَنْ  
رَدَّ عَنْكَ وَغَضِبَ لَكَ ؟ ! قَالَ : وَمَنْ لَهْجَانَا ؟ قَالَ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانٍ ،  
وَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ فِي رَمْلَةٍ بَنَتْ مُعَاوِيَةَ :

(وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةٍ الْغَوَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرِ مَكْنُونِ<sup>(٢)</sup>)

قال : مَا كَذَبَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنشَدَهُ :

وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ

قال : قَدْ صَدَقَ يَا بُنَيَّ ، فَأَنشَدَهُ :

(١) المساحى : جمع مسحة ، وهي آلة من حديد تقشر بها الأرض .

(٢) انظر اللسان ١٧ : ٨٨ - ٨٩ و ٥ : ٣٢٤ .



ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضَةِ رَأَى تَمْثِلِي فِي مَرَمَرٍ مَسْنُونٍ  
(فَقَالَ : أَمَا فِي هَذَا فَقَدْ أَبْطَلَ) .

٨٥٠ • ولما قَتَلْتُ بَنُو تَغْلِبَ عُمَيْرَ بْنَ الْحُبَابِ السُّلَمِيَّ أَنْشَدَ الْأَخْطَلُ  
عَبْدَ الْمَلِكِ (بَنَ مِرْوَانَ) ، وَالْجَحَافُ السُّلَمِيَّ عِنْدَهُ ، فِي شَعْرِ لَهُ :  
أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ نَائِرٌ بِقَتْلِي أَصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ  
فَخَرَجَ الْجَحَافُ (مَنْ قَوْرُهُ ذَلِكَ) مُغْضِبًا حَتَّى أَغَارَ عَلَى الْبِشْرِ ، وَهُوَ  
مَاءُ لَبْنِي تَغْلِبَ ، وَقَتَلَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ رَجُلًا ، وَقَالَ :  
أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِي مُذْ خَضَضْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ ، أَمْ هَلْ لَامْتَنِي لَكَ لَاثِمٌ  
مَتَى تَذَعْنِي أُخْرَى أُجِيبَكَ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ أَمْرُؤُ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِعَالِمٍ (١)  
فَخَرَجَ الْأَخْطَلُ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مِرْوَانَ وَقَدْ قَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقْعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكَى وَالْمُعَوَّلُ  
فَالْأُ تَغْيَرُهَا قُرَيْشٌ بِمُلْكِهَا يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمَارٌّ وَمَزْحَلٌ (٢)

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ؟ ! قَالَ : إِلَى النَّارِ 304  
(يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرَهَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ عَنْقَكَ .

٨٥١ • وَنَزَلَ الْأَخْطَلُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ بَيَّانِ التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَ سَعِيدٌ رَجُلًا  
دَمِيًّا أَعْوَرَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ ، وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي تَغْلِبَ بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ  
بَرَّةٌ بِنْتُ أَبِي هَانِيٍّ التَّغْلِبِيِّ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، فَاحْتَفَلَ لَهُ سَعِيدٌ  
وَأَحْسَنَ صِلَتَهُ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمَّا أَخَذَتْ الْكَأْسَ مِنَ الْأَخْطَلِ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ  
بَرَّةَ وَجَمَالِهَا وَإِلَى دِمَامَةِ زَوْجِهَا وَعَوْرِهِ ! فَتَعَجَّبَ مِنْهَا وَمِنْ صَبْرِهَا عَلَيْهِ ،

(١) س ف «لست بعالم» .  
(٢) مستأز : موضع يفصل إليه ويتباعد . مزحل ، بالزاي : موضع يزحل إليه ، أو يتنحى  
ويتباعد . أو كلاهما مصدر ميمي . والبيت في اللسان ٧ : ٢٨٠ وعجزه فيه ١٣ : ٣٢٢ .

فقال له سعيد : يا أبا مالك ، أنت (رجل) تدخل على الخلفاء والملوك  
وتنظر إلى هيئتهم وتأكل من أطعامهم وتشرب من شربهم : فأين ترى  
هيئتنا من هيئتهم ؟ وهل ترى عيباً تُنبهنا عليه ؟ ! فقال له الأخطل :  
ما ليبتك عيبٌ غيرك ! فقال له سعيد : أنا والله أحمق منك يا نصراني حين  
أدخلتك منزلي ، وطردته ، فقال :

وَكَيْفَ يُدَاوِينِي الطَّبِيبُ مِنَ الْجَوَى      وَبِرَّةٌ عِنْدَ الْأَعْوَرِ ابْنِ بَيَانَ  
وَيُلْصِقُ بَطْنًا مُتَنَنَ الرِّيحِ مُجْرَزًا      إِلَى بَطْنِ خَوْذِ دَائِمِ الْخَفَقَانِ<sup>(١)</sup>  
يُنْهِنُهُنَّيْ الْأَحْرَاسُ عَنْهَا ، وَلَيْتَنِي      قَطَعْتُ لَهَا اللَّيْلَ بِالرَّسْفَانِ<sup>(٢)</sup>  
فَهَلَّا زَجَرْتُ الطَّيْرَ إِذْ جَاءَ خَاطِبًا      بِضَيْقَةِ بَيْنِ النَّجْمِ وَالْدَّبْرَانِ<sup>(٣)</sup> 305

٨٥٢ • ومما سبق إليه الأخطل فأخذ منه قوله :

قَرَمٌ نَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ      إِذَا الْمَيُوءَ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا<sup>(٤)</sup>

(١) مجرزا : لعله يريد أكلوا ، يقال « جرز جرزا » : أكل أكلا وحيا ، و « الجروز » :  
الأكول ، وقيل : السريع الأكل ، ولم أجد هذا الفعل رباعيا إلا قولهم « أجززت الناقة فهي مجرز »  
إذا هزلت .

(٢) ينهنى : يكتفى . الرسفان : المشى في القيد رويدا . والبيت في اللسان ١١ : ١٨ .

(٣) ضيقة : ضبطت في الأصول والديوان ٢٣٣ بفتح الصاد ، وضبطت بالقلم في اللسان  
بكسرهما ، وفي القاموس الوجهان . قال في اللسان ١٢ : ٧٨ : « والضيقة : ما بين كل نجمين ، والضيقة  
كوكبان كالمترقين صغيران بين الثريا والدبران . وضيقة : منزلة للقمر بلزق الثريا بما يلي الدبران ،  
وهو مكان نحس على ما تزعم العرب . قال الأخطل . . . قال ابن قتيبة : ورهبها قصر القمر عن الدبران .  
فزل بالضيقة ، وهما النجمان الصغيران المتقاربان بين اثريا والدبران . حكى هذا القول عن أبي زياد  
الكلابي . قال أبو منصور : جمل ضيقة معرفة لأنه جملة اسماء لذلك الموضع ، ولذلك لم يصرفه ،  
وأنشده أبو عمر وبضيقه بكسر الهاء ، جملة صفة ولم يجعله اسما للموضع ، أراد : بضيقة ما بين النجم  
الدبران » . النجم ، وهنا : الثريا ، هو كالعالم لها . الدبران : نجم بين الثريا والجوزاء ، وهو من  
ومنازل القمر ، سمي دبرانا لأنه يدبر الثريا أى يتبعه ، لزمته الألف واللام لأنهم جعلوه الشيء بعينه .  
والبيت في اللسان أيضا ١٦ : ٤٧ .

(٤) قرم : الجرتبعا لما قبله . والرفع على القطع . والقرم من الرجال : السيد العظيم . أشناق =

أخذه الكُمَيْتُ فقال :

كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مَوُوهَا بِهِ الشَّنْقُ الْأَمْفَلُ  
وَأَشْنَقُ الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا مِنَ الْحِقَاقِ وَالْجِدَاعِ وَأَشْبَاهِهَا .

● ٨٥٣ وقال الأَخْطَلُ :

أَجْرِيرُ إِنَّكَ وَالَّذِي تَسْمُو لَهُ كَأَسِيفَةٍ فَخَرَتْ بِحَدَجٍ حَصَانٍ<sup>(١)</sup>  
أخذه الطَّرِمَاحُ فقال :

كَفَخِرِ الْإِمَاءُ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً بِرَقْمٍ حُدُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ  
● ٨٥٤ ومما أخذ عليه قوله في عبد الملك بن مروان :

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخَلَافَةَ مِنْهُمْ لَا بَيْضَ لَا عَارِي الْخَوَانِ وَلَا جَذَبَ  
وهذا مما لا يجوز أن يُمدح به خليفة ، ويجوز أن يُمدح به غيره ،  
كقول الآخر :

إِلَى أَمْرِي لَا تَخْطَأُ الرَّفَاقُ وَلَا جَذَبِ الْخَوَانِ إِذَا مَا أَسْتَنْشَى الْمَرْقُ  
● ٨٥٥ وأخذ عليه قوله في رجل من بني أَسَدٍ أَجَارَهُ<sup>(٢)</sup> :

نَعَمْ الْمُجِيرُ سِمَاكَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِالطَّفِّ إِذْ قَتَلْتَ جِيرَانَهَا مُضَرُّ<sup>(٣)</sup>

== الدِّيَاتِ : أَصْنَافُهَا ، يَتَحَمَلُ الدِّيَاتُ فَيُؤَدِّيهَا لِيَصْلَحَ بَيْنَ الْعَشَائِرِ وَيَحْقِنَ الدَّمَاءَ ، وَالشَّنْقُ أَيْضاً : أَنْ يَزِيدَ عَلَى الْمِائَةِ خَسَافَةً أَوْ مِائَةً عَلَى الْحِمَالَةِ ، يَقُولُ : فَهُوَ يَحْتَمِلُ الدِّيَاتِ كَامِلَةً . وَقَدْ يَفْعَلُ الْعَرَبُ هَذَا ، إِذَا حَمَلَ أَحَدُهُمْ حِمَالَةً زَادَ عَلَيْهَا لِيَقْطَعَ أَلْسِنَتَهُمْ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْكُرِّيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْأَخْطَلِ ١٤٢ - ١٤٤ . وَالْبَيْتُ فِي السَّنَنِ ١٢ : ٥٧ وَشَرَحَهُ شَرْحاً طَوِيلاً .

(١) : الْأَسِيفَةُ : الْأُمَّةُ . الْحَدَجُ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ . الْحَصَانُ ، بَفَتْحِ الْحَاءِ : الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ ، وَأَرَادَ بِهَا هُنَا الْحُرَّةَ مُقَابِلَ الْأُمَّةِ . وَالْبَيْتُ فِي الدِّيْوَانِ ٢٧٣ .

(٢) س ف «لِسَاكُ بْنُ حَمِيرِ الْأَسَدِيِّ» وَفِي س «بَنِ حَمِيرِي» . وَالْبَيْتَانِ فِي الدِّيْوَانِ ٢٢٢-٢٢٣ .

(٣) الطَّفُّ : أَرْضٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْكَوْفَةِ فِي طَرِيقِ الْبَرِيَّةِ ، تَشْرَفُ عَلَى رَيْفِ الْمَرَاقِ ، فِيهَا كَانَ يَقْتُلُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

306 قد كُنتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَنْبَوُهُ فَاَلْيَوْمَ طُيِّرَ عَنْ أَثَوِيهِ الشَّرُّ  
وكان يقالُ لرهطه القُيُونُ ، وقال الأخطل : فلما أجارني وأحسنَ إلى طار  
الشَّرُّ عن أَثَوِيهِ ، أَى بَطَل هذ اللقبُ . وهذا مدحٌ كالهجاء<sup>(١)</sup> !

٨٥٦ • (وقوله لسُوَيْدِ بْنِ مَنجُوفٍ يهجوهُ :

وما جِدْعُ سَوْءِ خَرَبِ السُّوسِ وَسَطَةٌ لِمَا حَمَلْتَهُ وَائِلٌ بِمُطِيقِ  
فقال سُوَيْدٌ : هجوتني بزعمك فمدحتني ، لأنك جعلتَ وائلا حَمَلْتَنِي  
أمرها ، وما طمعت في بني تغلبَ منها<sup>(٢)</sup> !

\*\*\*

٨٥٧ • ومما يُستجاد من شعر جرير والفرزدق والأخطل :

قولُ جريرٍ لأبيه أو جدّه<sup>(٣)</sup> :

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيَقَنْتُ أَنْ لَا أَبَالِيَا<sup>(٤)</sup>  
وَإِنِّي لَمَعْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى لِيَايَ أَرْجُو أَنْ مَالِكَ مَالِيَا  
بَأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَهَا قَطَعْتَ قُوَى مِنْ مُحْتَمَلٍ كَانَ بَاقِيَا  
بَأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَهَا نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا  
أَلَمْ أَكُ نَارًا يَضْطَلِّيها عَدُوُّكُمْ وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا  
وَبِاسِطٍ خَيْرٍ فَيْكُمُ بِيَمِينِهِ وَقَابِضٌ شَرٌّ عَنْكُمُ بِشِمَالِيَا

(١) في الأغاني ٧ : ١٧٥ أن سماكا قال له : يا أخطل أردت مدحي فهجوتني ، كان الناس  
يقولون قولاً فحققته ! وفيه أيضاً ٧ : ١٦٧ - ١٦٨ أن الجلاح بن ضوه قال له : « لو أردت المبالغة  
في هجائه ما زدت على هذا » !

(٢) رواية الأغاني ٧ : ١٧٥ أن سويداً . أخذ عليه هذا والذي قبله ، قال له : « والله يا أبا  
مالك ما تحسن تهجو ولا تمدح ! لقد أردت مدح الأسدي فهجوته » وذكر البيت السابق - وأردت هجائي  
فمدحتني ، جعلت وائلا حملتني أمورها ، وما طمعت في بني تغلب فضلاً عن بكر !

(٣) من قصيدة في الديوان ٦٠١ - ٦٠٦ والنقائض ١٧٢ - ١٨٠ .

(٤) سبق صدره : ٤٦١ .

أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلْمَةٍ وَخَافَا الْمَنَابِيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بَيَا<sup>(١)</sup>

٨٥٨ • وقوله<sup>(٢)</sup> :

307 يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ لَوْنِ الْعُدْلِ  
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ  
أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ لَقَنْعْتُ أَوْ لَسَّالْتُ مَا لَمْ أَسْأَلِ

٨٥٩ • وقدم جرير المدينة فأتاه الشعراء وغيرهم ، وأتاه أشعب فيهم ،  
فسلموا عليه وحادثوه ساعة ، ثم خرجوا وبقي أشعب ، فقال جرير له :  
أراك قبيح الوجه وأراك لثيم الحسب ! ففيم قعودك وقد خرج الناس ؟ فقال  
له أشعب : إنه لم يدخل عليك أحد هو أنفع لك مني ! قال : وكيف ذلك ؟  
قال : لأني آخذ رقيق شعرك فأزيئنه بحسن صوتي ، فقال له جرير : فقل  
فاندفع أشعب يتغنى : « يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ » .

فاستخف جريراً الطرب لغنائه بشعره ، حتى زحف إليه فاعتنقه ،  
وسأله عن حوائجه ، فأخبره فقضاها .

٨٦٠ • وقوله في الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا فَجَاءَتْ بِوَزَوَائِرٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ<sup>(٤)</sup>

(١) في النقاظ : « نبوتى : أى أن أنبو عما أدعى إليه : يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما  
إن ألت بكما ملمة ما عشت : وخافا ذلك منى إذا مت » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٤٢ - ٤٤٨ والنقاظ ٢١١ - ٢٣١ ، والبيتان الأولان مضيا ١٢ .

(٣) من قصيدة في الديوان ٥٥٩ - ٥٦٥ والنقاظ ٣٩٤ - ٤٢٧ وبعضها في الخزافة ٣ : ٧٤ .

والبيت الأول من هذه الأبيات كرره جرير في قصيدة أخرى في الديوان ٥٥٨ والنقاظ ٧٦٧ ومضى صدره ٤٦٧ .

(٤) الوزواز : الخفيف الكثير النزوان والتحريك ، نسبة إلى الطيش والخفة .

وما كان جاراً للفرزدق مُسلمٌ      ليأمنَ قَرْدًا لَيْلُهُ غَيْرُ نائمٍ  
يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ      لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلامِ  
أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِعٌ      وَشَبِتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ<sup>(١)</sup>  
تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ      وَلَسْتَ بِأَهْلٍ الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ  
هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا      مَدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْخَبِيثَاتِ عَالِمِ  
لَقَدْ كَانَ لِإِخْرَاجِ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ      طَهُورًا لَمَّا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِمِ<sup>(٢)</sup>

وقد كان عمر بن عبد العزيز رحمه حين بلغه فجور الفرزدق نفاه عن

308

المدينة .

تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً      وَقَصَّصْتُ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

● ٨٦١ • أَرَادَ قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ<sup>(٣)</sup> :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً      كَمَا أَنْقَضَ بَارِزُ أَقْتَمِ الرِّيشِ كَاسِرُهُ  
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا      أَحْيَى يُرْجَى أَمْ قَتِيلٌ نُحَازِرُهُ  
فَقُلْتُ : أَرْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُونَا      وَأَقْبَلْتُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ  
أَبَادِرُ بَوَابَيْنِ قَدْ وَكَّلَا بِنَا      وَأَخْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ مَسَامِرُهُ<sup>(٤)</sup>

● ٨٦٢ • وَمِنْ جَيْدِ شَعْرِ جَرِيرٍ مَرِثِيهِ أُمُّ حَزْرَةَ امْرَأَتِهِ ، وَكَانَ جَرِيرٌ يُسَمِّيْهَا

(١) اللهازم : أصول اللحين ، جمع لهزيمة ، بكسر اللام والزاي .

(٢) واقم : أطم من أطام المدينة ، وحره واقم إلى جانبه نسبت إليه . وإخراج الفرزدق من المدينة قصة ذكرت في النقائض .

(٣) من قصيدة في ديوانه ٢٥٥ - ٢٦٢ ومنها أبيات في الحاسن والمساوي ٢٣٤ . والأبيات في الخزانة ٣ : ٧٤ .

(٤) الساج : خشب يجلب من الهند . تبص : تبرق وتتلاذذ وتلعب . المسامر : المسامير ، وحذف الياء في مثل هذا جائز في غير الضرورة عند الكوفيين ووافقهم ابن مالك . انظر مع الهوامع

الجَوَّسَاءُ ، لذهابها في البلاد ، وأولها<sup>(١)</sup> :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِغْبَارُ      وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهَّتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كِبَرَةٌ      وَذَوُو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صَغَارُ  
 لَا يُلْبِثُ الْأَحْبَابَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ<sup>(٣)</sup>  
 صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا      وَالطَّيِّبُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ  
 (فَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ      وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَوَقَارُ)  
 كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ فَرَاشَهَا      خُزْنُ الْحَدِيثِ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ<sup>(٤)</sup>

● ٨٦٣ وقوله<sup>(٥)</sup> :

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُكُمْ      قَلْبًا يَقْرُ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَىٰ وَكَذَّبْتَنِي      وَخَلَفْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ<sup>(٧)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ١٩٩ - ٢١٠ والنقائض ٨٤٧ - ٨٦٥ واسم زوجه في النقائض « خالدة بنت سعد بن أوس » إلخ وهي أم ابنه حذرة . وفي النقائض : قال عمارة بن عقيل : كان جرير يسمى هذه القصيدة الجوساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبد الله : ما أعرفها إلا الجوساء ، وما أعرفها بالهيم . والظاهر أنهما كليهما صحيحان ، الهيم والهاء ، الجوس : التردد والطواف . والجوس : نحوه في المعنى ، وقد قرئ قوله تعالى : ( فجاسوا خلال الديار ) بالهيم وبالهاء ، قال الفراء : « جاسوا حاسوا : بمعنى واحد ، يذهبون ويحيثون » (٢) سبق صدره ٤٦٧ .

(٣) البيت في اللسان ٣ : ٣ غير منسوب مع خلاف في الرواية .

(٤) س ب « الخليل » وفي النقائض « الجليل » بدل « الحبيب » وفي النقائض : « هجره ههنا أن يغيب عنها فيهجر فراشها ، فأما إذا أقربت فهي أكرم عليه من أن يهجر فراشها . وقوله : خزن الحديث ، يقول : لا تحدث أحداً بريية ، يقول : وإن هجرها حليلها وهو زوجها لم تظهر له سراً وإن غضبت على زوجها عند هجرانه فراشها قال : والسر هو النكاح بعينه . وهو من قول الله عز وجل : ( ولكن لا تواعدوهن سراً ) بمعنى نكاحاً . والمعنى في ذلك يقول : ليس عندها إلا العفاف » .

(٥) من قصيدة في الديوان ٣٤٠ - ٣٥١ والنقائض ٩٦١ - ٩٨١ وهي ١٢٢ بيتاً ، يهجو

فيها الفرزدق ويهجو جميع الشعراء ، كما في النقائض . (٦) ينقع : يروي ، النقع : الرى .

(٧) خلفتني : من قولهم « خلف فلان بمعنى » إذا فارقه على أمر ثم جاء من ورائه فجعل شيئاً آخر يعد فراقه . ورواية النقائض « وخلبتني » بالياء ، أى كذبتني ، وقال الأصمعي : « خلبتني : ذهبت بعقل » .

حَيُّوا الدِّيَارَ وَسَائِلُهَا أَطْلَالَهَا      هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ  
ولقد حبستُ لك المِطْيَ فلم يكنْ      إلا السَّلامُ ووَكَّفُ عَيْنِي تَدَمُّعُ  
بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ      لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجِعُ  
رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبَلَى وَتَقَادَمَتْ      سَنَى وَفِي الْمُصْلِحِ مُسْتَمْنَعُ

وفيهما يقول :

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيِّفَتُلُ مَرْبَعًا      أَبْشُرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

٨٦٤ • وَمَا يُخْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ يَهْجُو بَنِي كَلْبٍ :

وَلَوْ تُرْمَى بُلُومُ بَنِي كَلْبٍ      نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي<sup>(٢)</sup>  
لَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كَلْبٍ      لِلدَّنَسِ لَوْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ  
وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلْبٍ      لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ

٨٦٥ • وَمِنْ إِفْرَاطِ الْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ فِي الْعُدَّافِرِ بْنِ زَيْدٍ :

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ حِينَ اكْتِبَالِهَا      بِأَكْثَرِ خَيْرًا مِنْ خِوَانِ الْعُدَّافِرِ  
لَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقَرَى      وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعُسَاكِرِ  
بَعْدَهُ يَاجُوجُ وَمَا جُوجَ كُلُّهُمْ      لَأَشْبَعَهُمْ يَوْمًا غَدَاءُ الْعُدَّافِرِ

وقال بعض أهل الأدب : هذا الطعامُ اتُّخِذَ في قَدْرِ الْقَائِلِ :

(١) هكذا ضبط « مربع » بكسر الميم في ل وكذلك ضبط في اللسان ٩ : ٤٦٩ وهو الصواب ، وعلى هذا الضبط اقتصر صاحب القاموس ، قال « كبير » . وضبط بالقلم في النقااض بفتح الميم ولم أجد له سنداً . و « مربع » لقب « وعوة بن معبد بن قرط بن كعب » وهو راوية جرير .

(٢) مضى صدره ٤٧٩ .



بَوَاتُ قَدْرِي مَوْضِعاً فَوْضَعْتُهَا      بَرَايِيَّةٍ مِنْ بَيْنِ مَيْثٍ وَأَجْرَعُ<sup>(١)</sup>  
 جَعَلْتُ لَهَا هَضْبَ الرَّجَامِ وَطِخْفَةً      وَغَوْلًا أَثَاقِي قَدَرْنَا لَمْ تُنَزَّعُ<sup>(٢)</sup>  
 بِقَدْرِ كَأَنَّ اللَّيْلَ شَخْنَةً قَعَرَهَا      تَرَى الْفِيلَ فِيهَا طَافِئاً لَمْ يُقْطَعَ

310

● ٨٦٦ وَيُخْتَارُ لِلْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

وَتَقُولُ : كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا      وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْكَبِيرِ عِذَارُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ      لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ

● ٨٦٧ وَقَوْلُهُ :

تَبَارَيْقُ شَيْبٍ فِي السَّوَادِ لَوَامِعُ      وَمَا خَيْرُ لَيْلٍ لَيْسَ فِيهِ نُجُومُ

\*\*\*

● ٨٦٨ وَيُخْتَارُ لِلْأَخْطَلِ قَوْلُهُ فِي سُكْرَانٍ<sup>(٥)</sup> :

صَرِيحُ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ  
 لِيَخِيَا وَقَدْ مَاتَتْ عِظَامُ وَمَفْصِلُ  
 نُهَادِيهِ أَحْيَانًا وَحِينًا نَجْرُهُ      وَمَا تُكَادُ إِلَّا بِالْحُشَّاشَةِ يَعْقِلُ<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا رَفَعُوا صَدْرًا تَحَامَلَ صَدْرُهُ      وَآخِرُ مِمَّا نَالَ مِنْهَا مُحْمَلُ<sup>(٧)</sup>

(١) مضى بعضه ٧٤٢ ولكن يفهم مما مضى هناك أنه للفرزدق . وميث ، بكسر الميم : موضع بعقيق المدينة . أجرع : الظاهر أنه موضع ، ولم يذكر في معجم البلدان ، ولكن جاء ذكره في أرجوزة أحمد بن عيسى الرداعي التي رواها الهمداني في آخر صفة جزيرة العرب ص ٢٤٦ س ٧ وذكر أنه وصف البلاد من بلده رداً على بائنين إلى مكة على محجة صنماء في أرض نجد العليا .

(٢) هضب الرجام : جبل طويل أحمر ، وقال العاصمي . « الرجام : هضبات حمراء في بلادنا نسميها الرجام ، وليست بجبل واحد » . طخفة : جبل أحمر طويل . غول : جبل أيضاً . والمراد أنه جعل هذه الجبال أثنى لقدرة ، من عظمها .

(٣) البيتان مع ثالث في حسانة البحرى ١٨٣ رقم ٩٨٥ والبيت الثاني في الكامل ٢٩ غير منسوب .

(٤) مضى صدره ٤٧١ (٥) من القصيدة الأولى في ديوانه .

(٦) نهاديته : نسوقه . الحشاشة : بقية النفس .

(٧) في الديوان « إذا رفعوا عظماً » وفيه « نخل » بدل « محمل » .

٨٦٩ • وقوله في الزقاق (١) :

أناخُوا فَجَرُّوْا شاصِيَاتٍ كَانَهَا  
فَقُلْتُ : أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ  
يَدْبُ دَبِيْبًا فِي الْعِظَامِ كَانَهُ  
رِجَالُ مَنْ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا (٢)  
وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا (٣)  
دَبِيْبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ (٤)

٨٧٠ • ويختار له قوله أيضاً (٥) :

يَا قُلْ خَيْرُ الْغَوَايِ كَيْفَ رُغْنَ بِهِ  
أَعْرَضْنَا مِنْ شَمَطٍ بِالرَّاسِ لَاحَ بِهِ  
قَدْ كُنَّ يَعْهَدُنَّ مِنِّي مَضْحَكًا حَسَنًا  
فَهُنَّ يَشْدُونُ مِنِّي بَغْضَ مَعْرِفَةٍ  
هَلَّ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودُ  
لَنْ يَرْجِعَ الشَّيْبُ شُبَانًا وَلَنْ يَجِدُوا  
لِإِنَّ الشَّبَابَ لَمَحْمُودُ بَشَاشَتُهُ  
فَشُرْبُهُ وَشَلُّ فِيهِنَّ تَصْرِيدُ (٦)  
فَهُنَّ مِنِّي إِذَا أَبْصَرْتَنِي حِيدُ (٧)  
وَمُفْرَقًا حَسَرْتُ عَنْهُ الْعَنَايِدُ  
هُنَّ بِالْوَصْلِ لَا بُخْلُ وَلَا جُودُ (٨)  
أَمْ هَلْ دَوَاءُ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودُ (٩)  
عَذْلُ الشَّبَابِ لَهُمْ مَا أَوْرَقَ الْعُودُ  
وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَصْدُودُ (١٠)

317

(١) من القصيدة نفسها .

(٢) الشاصيات : الشاللات القوائم من امتلائها ، غنى بها الزقاق . والبيت في اللسان ١٩ : ١٦١ .

(٣) الصبوح : ما شرب بالغداة فما دون القائلة ، « صبحه » بالتخفيف وبالتشديد : سقاء الصبوح .

(٤) النقا ، مقصور : الكتيب من الرمل .

(٥) من قصيدة في الديوان ١٤٦ - ١٥١ .

(٦) في شرح الديوان : « كان أصله : قل خير الغواي ، ثم أدخل على هذا الكلام يا ، وهذا حكاية ، كأنه أراد : يا هؤلاء قل خير الغواي » . التصريد : السق دون الرى .

(٧) الديوان \* فهن منه إذا أبصرته حيد \*

(٨) يشدون : في اللسان ١٩ : ١٥٣ « يقال : شذوت منه بعض المعرفة ، إذا لم تعرفه معرفة جيدة » وروى البيت ثم قال : « عهده شابا حسنا ثم رأيته بعد كبره فأذكر من معرفته » .

(٩) في الديوان وحاشية د « هل للشباب » وعليهما يكون « مردود » مصدرا مثل « الخلوف » و « المعقول » .

(١٠) هذا البيت زده أنا من الديوان ، تماما للمعنى .

## ٨٧١ • وقوله (١) :

لقد لَبِسْتُ لهذا الدهرِ أَغْصِرَهُ      حَتَّى تَجَلَّلَ رَأْسِي الشَّيْبُ وَاشْتَعَلَ  
فَبَانَ مِنِّي شَبَابِي بَعْدَ لَذَّتِهِ      كَأَنَّمَا كَانَ ضَيْفًا نَازِلًا رَحَلًا

## ٨٧٢ • وقوله في بني أمية (٢) :

حُشِدْتُ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُو الْحَنَّا أَنْفُ      إِذَا أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا  
شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ      وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

## ٨٧٣ • (وَيُسْتَجَادُ لِلْأَخْطَلِ قَوْلُهُ (٣) :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى التَّجَارِ بِمِسْمَحٍ      هَرَّتْ عَوَاذِلُهُ هَرِيرَ الْأَكْلَبِ (٤)  
لَدُّ يُقْبِلُهُ النَّعِيمُ كَأَنَّمَا      مُسِحَتْ تَرَائِبُهُ بِمَاءِ مُذْهَبِ (٥)  
لَبَّاسٍ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ تَرَوْقُهُ      مِنْ كُلِّ مُرْتَقِبٍ عِيُونُ الرَّبْرِ (٦)  
يَنْظُرُونَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ إِذَا بَدَا      نَظَرَ الْهَجَانِ إِلَى الْفَنِيقِ الْمُصْعَبِ (٧)  
خَضِلِ الْكِيَّاسِ إِذَا تَشَنَّى لَمْ يَكُنْ      خُلْفًا مَوَاعِدُهُ كِبَرَقِ خَلْبِ (٨)

312

(١) من قصيدة في الديوان ١٣٨ - ١٤٥ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٩٨ - ١١٢ ومنها أبيات في اللسان ٥ : ٢٠٨ وقال : « وهذه

القصيدة من غرر قصائد الأخطل ، يخاطب فيها عبد الملك بن مروان » .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧ - ٢٩ .

(٤) المسمح ، بكسر الميم الأولى وفتح الثانية : السمع ، وفي الديوان بضم الأولى وكسر الثانية :

اسم فاعل من الإسماح ، يقال « سمح وأسمح سماحا وإسماحاً » إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء .

(٥) مضى البيت ٢٨٣ .

(٦) المرتقب : المنظر . الربرب : البقر ، عني بذلك النساء .

(٧) الهجان : البيض . الفنيق : الفحل يترك للضراب . المصعب : هو بمعنى الفنيق .

(٨) الكيَّاس : جمع كاس ، يتسهل الهزمة ، كما مضى ٢٩٦ . ورواية اللسان ٨ : ٧٣

« الكئناس » بالهزمة ، قال في كلمة « كئاس » : « واللفظة مهموزة ، وقد يترك الهمز تخفيفاً ، والجمع من كل ذلك أكئوس وكؤوس وكئاس ، قال الأخطل . . . وحكى أبو حنيفة كيَّاس بغير همز فإن صح ذلك فهو على البدل ، قلب الهزمة في كئاس ألفاً في نية الواو ، فقال كئاس ، كنار ، ثم جمع كئاساً على كيَّاس ، والأصل كؤاس ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها » .

وَإِذَا تَعَوَّرَتِ الرُّجَاةُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الشُّرُوبِ بَعَابِيسُ مُتَقَطِّبٍ <sup>(١)</sup>

• ٨٧٤ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ الْأَخْطَلُ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup> :

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا

وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَلَا تُجِبْ فَهُنَاكَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانًا

نَسَبُ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَقَارَةً وَعَلَى ذَوَاتِ شَبَابِهِنَّ هَوَانًا

• ٨٧٥ • (وَقَوْلُهُ لِرُفْرِ بْنِ عَمْرِوٍ مِنْ هَوَازِنَ <sup>(٣)</sup> :

لَعَمْرُؤُا بَيْتُكَ يَا زُفْرُ بْنُ عَمْرِوٍ لَقَدْ نَجَّاكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذٍ

وَرَكْضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَيْهَا كَأَنَّكَ مُنْسِكُ بَجَنَاحِ بَازِي

لَعَمْرُؤُا بَنِي هَوَازِنَ مَا جَزَعْنَا وَلَا هَمُّ الظَّلَّائِنُ بِأَنْحِيَازٍ

ظَلَّائِنُنَا غَدَاةَ غَدَتٍ عَلَيْنَا وَنِعْمَتَ سَاعَةِ السَّيْفِ الْجُرَازِ <sup>(٤)</sup>

وَلَا قِيَّ ابْنُ الْحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا كَفَتَهُ كُلُّ رَاقِيَةٍ وَحَازِ <sup>(٥)</sup>

وَكَانَ بَنِي يَحْلُ وَلَا يُعَانِي وَبِرَعَى كُلِّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ <sup>(٦)</sup>

فَلَمَّا أَنْ سَمِئْتَ وَكُنْتَ عَيْدًا نَزَتْ بِكَ يَابْنَ صَمْعَاءَ النَّوَازِي

عَمَدَتْ إِلَى رِبِيعَةٍ تَعْتَرِيهَا بِمَثَلِ الْقَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ

فَنِعْمَ ذُووُ الْجِنَايَةِ كَانَ قَوِيَّ لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالْخَيْرِ جَازِي

(١) تمورت : في الديوان « تمورت » ، يقال « تموروا » الشيء و « تماوروه » و « اعتوروه »

أى تداولوه بينهم . الشروب ، بضم الشين : جمع شارب ، كشاهد وشهود .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤١ - ٥١ . والبيت في شرح ديوان زهير ١٢٥ .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥١ - ١٥٢ .

(٤) السيف الجراز ، بضم الجيم : الماضي النافذ .

(٥) حميا الشيء : شدته وحدته . الحازي : الكاهن .

(٦) الأرض العزاز ، بفتح العين : الغليظة الصلبة .

٨٨ - البعيث<sup>(١)</sup>

٨٧٦ • هو خِدَاشُ بنِ بِشِيرٍ ، من بني مُجَاشِعٍ ، من ولد خالد بن بَيْبَةَ .  
 وأُمُّهُ أَصْبَهَانِيَّةٌ يُقَالُ لَهَا مَرْدَّةٌ أَوْ وَرْدَةٌ . وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالْبُعِيثِ بِقَوْلِهِ :  
 تَبَعْتُ مِنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ فَوَإَيَّ وَاسْتَمَرَّ عَزِيمِي<sup>(٢)</sup>  
 أراد أَنَّهُ قال الشعر بعد ما أَسْنَى وكَبِرَ . وَيَكْنَى أَبَا مَالِكٍ<sup>(٣)</sup> . وكان  
 الْبُعِيثُ أَخْطَبَ بني تميم إِذَا أَخَذَ الْقَنَاةَ . وله عَقِبٌ بِالْبَادِيَةِ . وكان يُهاجِي  
 جَرِيرًا .

٨٧٧ • وقال أَبُو عُبَيْدَةَ : سَأَلْتُ بَعْضَ بني كُليِّبٍ فَقُلْتُ : ما أَشَدُّ  
 ما هُجِيتُمْ بِهِ ؟ قال : قولُ الْبُعِيثِ :

أَلَسْتُ كُليِّبِيًّا إِذَا سِيمَ خُطَّةٌ أَقَرُّ كَأَقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبُعْلِ  
 وَكُلُّ كُليِّبِيٍّ صَحِيفَةٌ وَجْهٍ أَذَلُّ لَأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ  
 وَكُلُّ كُليِّبِيٍّ يَسُوقُ أَتَانَهُ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفِرُ بِالْحَبْلِ  
 سَوَاسِيَّةٌ سُودُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَائِبِي غُرْبَانٍ بِمَجْرُودَةٍ مَخْلٍ<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمته في الجُمحى ١٢١ والاشتقاق ١٤٧ والمؤتلف ٥٦ واللاوى ٢٩٦ وشرح أدب الكاتب للجوالقي ٢٥٠ ومختصر تاريخ ابن عساكر ١٢٢ - ١٢٤ .  
 (٢) البيت في اللاوى ٢٩٦ والنقائض ٢٨ . وهو في الجُمحى وشرحه أدب الكاتب ، الجوالقي ٢٥٠ وابن السيد ٢٤٦ بمجزأ آخر .

(٣) وفي بعض تراجمه أن كنيته « أبو يزيد » .

(٤) الطراي : جمع « ظرب » بفتح الظاء وكسر الراء وفتح الباء ، مقصور ، ويجمع أيضاً على « ظربان » بوزن « قطران » أو « الظربان » مفرد أيضاً ، وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين صمخاء يهويان طويل الخراطوم أسود السراة أبيض البطن كثير الفسومنتن الرائحة ، يشبه بالفرد . وإضافتها إلى الغربان لعلها على التشبيه في اللون : أنها جمعت قبحاً وسراداً . مجرودة : أرض أكل الجراد نبتها . والبيت في اللسان ٢ : ٥٩ .

٨٧٨ • وكان للبعيث أولادٌ: منهم مالكٌ وبكرٌ، وخرجا مع أبيهما إلى المدينة، فأرسلهما يرعىان عليه الإبلَ، فمَرِضَ مالكٌ، فأرسلَ بكرًا إلى أبيه ليَقْدَمَ عليه، فقدمَ فوجده قد مات، فقال :

أَرْسَلَ بَكْرًا مَالِكُ يَسْتَحْيُنَا      يُحَافِزُ مِنْ رَبِّبِ الْمَنُونِ فَلَمْ يَثُلْ  
أَمَالِكُ مَهْمَا يَقْضِيهِ اللَّهُ تَلَقَّهْ      وَإِنْ حَانَ رَيْثٌ مِنْ رَفِيقِكَ أَوْ عَجِلْ

٨٩ - اللعين ( المنقري )<sup>(١)</sup>

٨٧٩ • هو مُنَازِلُ بنِ رَبِيعَةَ<sup>(٢)</sup> من بني مُنْقَرٍ ، ويكنى أبا أَكِيدِر .  
وعَمَّتُهُ ظَمْبَاءُ التي ذكرها الفرزدقُ فاستَعَدْتُ عليه بنو مُنْقَرٍ ، فهربَ من زيادٍ  
إلى المدينة<sup>(٣)</sup> .

٨٨٠ • وقيل له : أَقْضِ بينَ الفرزدقِ وجريِرٍ ، فقال<sup>(٤)</sup> :

سَأَقْضِي بَيْنَ كَذِبِ بَنِي كُليبٍ : وبينَ القَيْنِ قَيْنِ بَنِي عَقَالٍ  
فإنَّ الكَلْبَ ( مَطْعَمُهُ خَبِيثٌ ) وإنَّ القَيْنَ يَعْمَلُ في سَفَالٍ<sup>(٥)</sup>  
فلا بُقِيًّا على رَكْتَمَانِي ولكنْ خَفْتُما صَرَدَ النَّبَالَ<sup>(٦)</sup>  
يقال صَرَدَ السَّهْمُ : إذا نَقَدَ .

٨٨١ • وكان اللَّعِينُ هَجَاءً للأضيافِ ، وهو القائلُ في ضيفِ نَزَلِ به :

وَأَبْغَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلٍّ مَأْكَلِهِ إِلَّا تَنْفُجُهُ حَوْلِي إذا قَعَدَا<sup>(٧)</sup>  
ما زالَ يَنْفُجُ كِتْفَيْهِ وَحُبُوتَهُ حتى أَقُولُ لَعَلَّ الضَّيْفَ قد وَلَدَا

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ - ١٥٤ والخزاعة ١ : ٥٣٠ - ٥٣١ وشواهد العيني ٢ : ٤٠٤ -

(٢) كذا في الأصول ، وصوابه « بن زيمة » كما في الخزاعة والعيني وغيرهما . وفي القاموس « مباركة  
بن زيمة » ، وصوابه « منازل » ولم يستدرك عليه شارحه هذا الخط . وفي الخزاعة عن زهر الآداب أن سبب  
تلقينه باللعين : أن عمر بن الخطاب سمعه يشد شعرأ والناس يصلون ، فقال : من هذا اللعين ؟ فعلق به  
هذا الاسم . (٣) مضت الإشارة إلى هذه القصة ٤٧٠ ، ٤٧٥ .

(٤) الأبيات في الجبحي ٩٥ ومعها بيتان آخران .

(٥) السفال : تقيض الملاء ، بفتح أولهما ، كما أن الأسفل تقيض الأعلى .

(٦) البيت في اللسان ٤ : ٢٣٦ .

(٧) ضبط « وأبغض الضيف » في ل يجمع « أبغض » أفعل تفضيل ورفع وإضافه « الضيف » إليه  
وهو خطأ لا يستقيم به المعنى .

٩٠ - الصلطان العبدى<sup>(١)</sup>

٨٨٢ • هو قُثَم بن خَبِيبَة ، من عَبد القَيْس .

٨٨٣ • واجتمع إليه في الحكم بين الفرزدق وجرير ، فقال<sup>(٢)</sup> :

أنا الصَّلَتَانِي الذي قد عَلِمْتُمْ      ٣١٥      أَنْتَنِي تَمِيمٌ حِينَ هَابَتْ قُضَاتُهَا  
مَتَى مَا يُحْكَمُ فَهُوَ بِالْحَقِّ صَادِعُ      وَإِنِّي لَبِالْفَضْلِ الْمُبِينِ قَاطِعُ  
وَمَا لِتَمِيمٍ فِي قَضَائِي رَوَاجِعُ      وَمَا لِحُكْمِي آخِرُ الدَّهْرِ رَاجِعُ  
فَهَلْ أَنْتَ لِلْحُكْمِ الْمُبِينِ سَامِعُ      وَلَيْسَ لِي فِي الْمَدْحِ مِنْهُمْ مَنَافِعُ  
إِذَا مَا بِالْقَاضِي الرُّشَا وَالْمَطَامِعُ<sup>(٣)</sup>      [قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَنْقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ  
فَإِنْ كُنْتُمْ حَاكِمْتُمَا فَاذْنَبْتَا      قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَنْقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ  
فَإِنْ تَرْضَيَا أَوْ تَجْزَعَا لَا أَفْلَكُمَا      قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَنْقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ  
فَأُقَسِّمُ لَا آلُو عَنِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ      قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَنْقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ  
فَإِنْ يَكُ بَحْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ وَاحِدًا      قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَنْقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ  
وَمَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاةِ وَزُجْجُهَا      قَضَاءُ أَمْرِي لَا يَنْقِي الشُّمَّ مِنْهُمْ

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٠١ والمؤتلف ١٤٥ والمرزباني ٢٢٩ - ٢٣٠ واللائل ٥٣١ - ٥٢٢ والخزانة ١ : ٣٠٤ - ٣٠٨ ومعاخذ التنخيص ٣٦ .

(٢) القصيدة في الأمالي ٢ : ١٤١ - ١٤٢ والخزانة ١ : ٣٥٠ - ٣٠٦ وفيها بيتان زائدان منذ كرها في موضعيهما . وبعضها في الجحى ٩٥ - ٩٦ . (٣) الزيادة من الأمالي والخزانة .

(٤) قال البكري في اللؤلؤ ٧٦٦ : « لأن كليب بن يربوع بن حنظلة : قوم جرير ، ودارم ابن مالك بن حنظلة : قوم الفرزدق » .

(٥) الأكارع : جمع كراع ، وأكارع الأرض : أطرافها القاصية ، شبهت بأكارع الشاة وهي قوائمها ، ويقال « الكراع » ركن من الجبل يمرض في الطريق . وفي الأمالي والخزانة : « والأجارع » وهي جمع « أجرع » وهو الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .



وليس الذَّنَابِيُّ كَالْقُدَّائِي وَرِيْشِهِ  
 أَلَا إِنَّمَا تَحْظَى كَلَيْبُ بِشَعْرِهَا  
 [ومنهم رُوَّسٌ يُهْتَدَى بِصُدُورِهَا  
 أَرَى الْخَطْعَى بَدَّ الْفَرْزَدَقَ شِعْرُهُ  
 فَيَا شَاعِرًا لَا شَاعَرَ الْيَوْمَ مِثْلُهُ  
 جَرِيرٌ أَشَدُّ الشَّاعِرِينَ شَكِيمَةً  
 وَيَرْفَعُ مِنْ شِعْرِ الْفَرْزَدَقِ أَنَّهُ  
 وَقَدْ يُحْمَدُ السَّيْفُ الدَّدَانُ بِجَفْنِهِ  
 يُنَاشِدُنِي النَّصْرَ الْفَرْزَدَقُ بَعْدَمَا  
 فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي وَنَصْرَكَ كَالَّذِي  
 وَقَالَتْ كَلَيْبُ : قَدْ شَرَفْنَا عَلَيْكُمْ

وما تَسْتَوِي فِي الْكَفِّ مِنْكَ الْأَصَابِعُ  
 وبِالْمَجْدِ تَحْظَى دَارِمٌ وَالْأَقَارِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَالْأَذْنَابُ قَدَمًا لِلرُّوْسِ تَوَابِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ خَيْرًا مِنْ كَلَيْبٍ مُجَاشِعُ  
 جَرِيرٌ ، وَلَكِنْ فِي كَلَيْبٍ تَوَاضُعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَكِنْ عَلَتْهُ الْبَاذِخَاتُ الْفَوَارِعُ  
 لَهُ بَاذِخٌ لِيَذِيَ الْخَمْسِيَّةَ رَافِعُ  
 وَتَلْقَاهُ رَثًا غِمْدُهُ وَهُوَ قَاطِعُ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَحْتُ عَلَيْهِ مِنْ جَرِيرٍ صَوَاقِعُ  
 يُثَبِّتُ أَنْفًا كَشَمَّتَهُ الْجَوَادِعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهَا : سُدَّتْ عَلَيْكَ لِمَطَالَعُ

316

٨٨٤ • وقال جريرٌ للصِّلَتَانِ :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَبْرَةٍ :

٨٨٥ • والصِّلَتَانِ هُوَ الْقَائِلُ<sup>(٧)</sup> :

(١) البيت في الاشتقاق ٢٠١ .

(٢) الزيادة من الأمالى والخزانة .

(٣) البيت في الكامل ١١١١ .

(٤) السيف الددان : الكهف الذي لا يمضي .

(٥) كشمته : فسره القائل في الأمالى قال : « كشم أنفه : إذا قطعه » .

(٦) البيت في اللآلئ ٧٦٦ وذكر بيتين أجاب بهما جريراً . وانظره أيضاً ٥٩٨ . وفي المؤلف :

« فأما الفرزدق فرفض هذا القول ، لما فضل قومه على بني كليب ، وقال : إنما الشعر مروءة من لا مروءة

له ، وهو أخس حظ الشريف . وأما جرير فإنه غضب وقال « وذكر البيت . وانظر الجملحى ٩٦ .

(٧) القصيدة في الخزانة ١ : ٣٠٨ نقلاً عن هذا الكتاب ، وفيها بيتان زائدان لم يذكر في

الأصول ، فأثبتناهما عن الخزانة ، إذ هما من أصل الكتاب . وهي أيضاً في المعاهد ٣٥ - ٣٦ وفيه أحد

البيتين الزائدين من الخزانة ، وفيه أيضاً أربعة أبيات زائدة .

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرِ  
إِذَا هَرَمَتْ لَيْلَةُ يَوْمِهَا  
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا  
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَسَابَاتُهُ  
إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى :  
[أَلَمْ تَرَ لِقَمَانٍ أَوْصَى بَنِيهِ  
بُنَى بَدَا خَبَاءُ نَجْوَى الرِّجَالِ  
وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي]  
[فَكُنْ كَابِنٍ لَيْلٍ عَلَى أَسْوَدَ  
فَكَلَّ سَوَادَ وَإِنْ هَبَّتْهُ  
أَرِدَ مُحْكَمَ الشَّعْرِ إِنْ قُلْتَهُ  
كَمَا الصَّنْتُ أَذْنَى لِبَعْضِ اللِّسَا]

رَكَرُ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشَى  
أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتَى  
وَحَاجَةٌ مِنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي  
وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ  
أَرُونِي السَّرَى أَرَوْكَ الْغَنَى  
وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا وَنَعَمَ الْوَصَى  
فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَاءُ النَّجَى <sup>(١)</sup>  
وَسِرُّ الشَّلَاةِ غَيْرُ الْخَفَى  
إِذَا مَا سَوَادُ بَلِيلٍ خُشِيَ <sup>(٢)</sup>  
مِنَ اللَّيْلِ يَخْشَى كَمَا تَخْشَى  
فَإِنَّ الْكَلَامَ كَثِيرُ الرُّوَى  
نَ ، وَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَذْنَى لِعِى

(١) هذا البيتان المبتنيان في الخرافة ، وثانيتها في المعاهد دون أولهما .

(٢) هذا البيت والأبيات الثلاثة بعده زيدناها نقلاً عن المعاهد .

٩١ - كشير<sup>(١)</sup>

٨٨٦ • هو كَشِيرُ بن عبد الرحمن بن أبي جُمُعَةَ ، من خُزَاعَةَ ، وكان رافضياً . وقال لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاةُ :

بَرِئْتُ إِلَى الإِلَهِ مِنْ ابْنِي أَرْوَى وَمِنْ دِينِ الْخَوَارِجِ أَجْمَعِينَ  
وَمِنْ عُمَرٍ بَرِئْتُ وَمِنْ عَتِيقٍ غَدَاةٍ دُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
ثم خرجتُ نَفْسُهُ كَأَنَّهَا حَصَاةٌ وَقَعَتْ فِي مَاءٍ . وكانت وفاته ووفاة 317  
عكرمة مولى ابنِ عَبَّاسٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَيَكْنَى أَبَا صَخْرٍ .

٨٨٧ • وكان مُحَمَّقاً ، ودخل يوماً على يزيد بن عبد الملك ، فقال يا أمير المؤمنين ما يَغْنِي الشَّمَاخُ بقوله :

إِذَا الْأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَازِي بِالرَّمْلِ عَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
فقال يزيدُ : وما يضرُّني أَلَّا أعرفَ ما عَنَى هذا الأعرابيُّ الجِلْفُ !  
واستحمله وأمر بإخراجه .

(١) ترجمته في الجُمُعي ١٢١ - ١٢٥ والاشتقاق ٢٨٠ والمؤتلف ١٦٩ والمرزباني ٣٥٠ واللائلي ٦١ - ٦٢ والأغانى ٨ : ٢٥ - ٤٢ و ١١ : ٤٣ - ٥٠ وابن خلكان ١ : ٥٤٧ - ٥٥٠ والمعاهد ٢٤٨ - ٢٤٩ والخزانة ٢ : ٣٧٦ - ٣٨٣ .

(٢) البيت في ديوان الشماخ من قصيدة ٩٤ ، الأَرطَى : شجريت بالرمل يطول قدر قامته ، يدينغ به ، وله نور طيب الرائحة . الأبردان : الظل واليء ، سمي بذلك لبردها . الجوازي : الوحش ، لتجزئها بالرطب عن الماء . عين : واسمات العين ، جمع عيائه . وفي اللسان : « توسد أبرديه ، أى اتخذ الأَرطَى فيها كالرسادة . . . وانتصاب أبردية على الظرف ، والأَرطَى مفعول مقدم بتوسد ، أى توسد خدود البقر الأَرطَى في أبرديه » والبيت فيه ١ : ٣٨ - ٣٩ مشروحاً ، و ٤ : ٥٠ وضبط « خدود » في هذا الموضع وفي ل تبمأ له منصوباً ، وهو خطأ . وقال العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطي رحمه الله في شرح الديوان في قوله « إذا الأَرطَى » : « إذا ظرف لقوله بمثت في البيت السابق ، وليست شرطية حتى حتى يقدر لها جزء ، خلافاً لابن السيد » . وانظر الاقتضاب لابن السيد ٢٩٦ - ٢٩٨ .

٨٨٨ • قال حماد الراوية<sup>(١)</sup> : قال لي كثير : ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر ؟ قلت : تخبرني ، قال : شخّصتُ أنا والأخوص ونصيبُ إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، وكلُّ واحدٍ منا يدلُّ عليه بسابقة له وإخاء ، ونحن لا نشكُّ أنه يُشبرُ كنا<sup>(٢)</sup> في خلافته ، فلما رُفعت لنا أعلامُ خُناصرة<sup>(٣)</sup> لَقِينَا مَسْلَمَةَ بن عبد الملك (جائياً من عنده) ، وهو يومئذ فتى العرب ، فسلّمنا (عليه) فردّ (علينا السلام) ، ثم قال : أما بلغكم أنّ إمامكم لا يقبلُ الشعرَ ؟ قلنا : ما وَضَحَ لنا خبرٌ حتّى انتهينا إليك<sup>(٤)</sup> ، ووجعنا وَجَعَةً عَرَفَ ذلكَ فينا ، فقال : إن يكُ ذو دينِ بنى مروانَ وليَ وخشيمَ حرّمانه فإنّ ذا دنياها قد بقي ، ولكم عندي ما تحبون ، وما ألَبْتُ حتى أرجع إليكم فأمْنَحُكم ما أنتم أهلُه ، فلما قدّم كانت رجالنا عنده ، فأكرّم منزل<sup>(٥)</sup> وأفضلُ منزلٍ به ، فأقمنا عنده أربعةَ أشهرٍ يطلب لنا الإذن هو وغيره ، فلم يؤذَنَ لنا ، إلى أن قلتُ في جُمُعَةٍ من تلكَ الجُمُعِ : لو آتَى دنوتُ من عُمرَ فسمعتُ كلامه فتحفّظتُه كان ذلكَ رأياً ، ففعلتُ ، فكان ما حفظتُ من قوله يومئذ : لكلٍ سفرٍ زادٌ لا محالة ، فتزوّدوا لسفرِكم من الدنيا إلى الآخرةِ التّقوى ، وكونوا كمن عاينَ ما أعدَّ الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ، ولا يطولنَّ عليكم الأمدُ فتفسدوا قلوبُكم وتنقادوا لعدوكم ، في كلامٍ كثيرٍ ، ثم قال : أعوذ بالله أن آمرَكم بما أمهى عنه نفسى فتُخسِرَ صَفِيقَتِي وتظهرَ عِيَلَتِي وتبدؤا مَسْكِنَتِي ، في يومٍ لا ينفعُ فيه إلا الحقُّ

(١) القصة بتمامها في العقد الفريد ١ : ١٥٢ - ١٥٤ عن حماد الراوية . ورواها صاحب

الأغاني ٨ : ١٤٧ - ١٤٩ بإسنادين عن حماد .

(٢) هـ س ف والعقد « سيبر كنا » .

(٣) خناصرة ، بضم الخاء المعجمة : بليدة من أعمال حلب تحاذى قسرين نحو البادية .

(٤) س ف « حتّى لقيناك » .

(٥) ب س ف والعقد « بأكرم منزل » .

والصدق ، ثم بكى حتى ظننا أنه قاض نَحْبَهُ ، وارتج المسجد وما حوله بالبكاء والعريل ، وانصرفت إلى صاحبي فقلت لهما : خُذَا في شَرْجٍ من الشعر<sup>(١)</sup> غير ما كُذِّبَ نقولُه لِعُمَرَ وآبائه ، فَإِنَّ الرجلَ أُخْرِي لَيْسَ بِدَنِيوَى ، إلى أَنْ اسْتَأْذَنَ لَنَا مَسْلَمَةُ في يومِ جمعة ، (فَأَذِنَ لَنَا) بعد ما أذنَ للعامَّة ، فلَمَّا دخلتُ عليه سلَّمتُ ، ثم قلتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، طَالَ الثَّوَاءُ ، وَقِلَّتِ الْفَائِدَةُ ، وَتَحَدَّثْتُ بِجَفَائِكَ إِيَّانَا وَفَوْدُ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : يَا كَثِيرٌ ، إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ<sup>(٢)</sup> آفَى وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : ابْنُ السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ بِهِ ، وَأَنَا ضَاحِكٌ ، قَالَ : أَوْلَسْتَ ضَيْفَ أَبِي سَعِيدٍ ؟ قلتُ : بَلَى ، قَالَ : مَا أَرَى مَنْ كَانَ ضَيْفَهُ مُنْقَطِعًا بِهِ ، ثُمَّ قلتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَأْذُنُ لِي فِي الْإِنْشَادِ ، قَالَ : نَعَمْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَأَنْشَدْتُ :

[تَكَلَّمْتُ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِنَّمَا  
تَبَيَّنُ آيَاتُ الْهُدَى بِالتَّكَلُّمِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَظْهَرْتَ نُورَ الْحَقِّ فَاشْتَدَّ نُورُهُ  
عَلَى كُلِّ لَبْسٍ بَارِقِ الْحَقِّ مُظْلِمٍ  
وَعَاقِبَتَ فِيمَا قَدْ تَقَدَّمَتْ قَبْلَهُ  
وَأَعْرَضْتَ عَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّقْدِمِ  
وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخَفْ  
بَرِيًّا ، وَلَمْ تَقْبَلْ إِشَارَةَ مُجْرِمٍ  
وَصَدَّقْتَ بِالْفِعْلِ الْمَقَالِ مَعَ الَّذِي  
أَتَيْتَ ، فَأَمْسَى رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمٍ  
أَلَا إِنَّمَا يَكْفِي الْفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ  
مَنْ الْأَوْدِ الْبَادِي ثِقَافُ الْمُقَوْمِ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ لَيْسَتْ لُبْسُ الْهَلُوكِ ثِيَابَهَا  
تَرَاوَى لَكَ الدُّنْيَا بِكَفٍّ وَمِعْصَمٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الشرح ، بسكون الراء : الضرب ، يقال «ها شرج واحد «و» على شرج واحد» أي ضرب واحد .

(٢) من الآية ٦٠ من سورة النوبة . (٣) الأبيات الثلاثة زيادة من ب .

(٤) الأورد . بفتحيتين : الاعوجاج .

(٥) الهلوك من النساء : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال .

وَتُؤْمَضُ أحياناً بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ  
 فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا مُشْمِئُزاً كَأَنَّمَا  
 وَقَدْ كُنْتُ مِنْ أَجْبَالِهَا فِي مُنْعٍ  
 وَمَا زِلْتُ تَوَاقِياً إِلَى كُلِّ غَايَةٍ  
 فَلَمَّا أَتَاكَ الْمَلِكُ عَفْواً وَلَمْ يَكُنْ  
 تَرَكْتَ الَّذِي يَدْنِي وَإِنْ كَانَ مُوْنِفاً  
 وَأَضْرَرْتَ بِالْفَأَى وَثَمَرْتَ لِلَّذِي 320  
 سَمَا لَكَ هَمٌّ فِي الْفَوَادِ مُورِقٌ  
 فَمَا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ كُلِّهَا  
 يَقُولُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ظَلَمْتَنِي  
 وَلَا بَسْطِ. كَفَّ لِأَمْرِي غَيْرِ مُجْرِمٍ  
 وَلَوْ يَسْتَطِيعُ الْمُسْلِمُونَ تَقَسُّمُوا  
 فَارْبِخْ بِهَا مِنْ صَفْقَةٍ لِبَايَعِ  
 فَاقْبَلْ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا كُثَيْرُ ، إِنَّكَ تُسْأَلُ عَمَّا قُلْتَ . ثُمَّ تَقْدِمُ  
 الْأَحْوُسُ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْشَادِ ، فَقَالَ : قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، فَانْشُدْهُ :  
 وَمَا الشُّعْرُ إِلَّا خُطْبَةٌ مِنْ مُؤَلِّفٍ  
 فَلَا تَقْبَلْنَ إِلَّا الَّذِي وَافَقَ الرُّضَا  
 رَأَيْنَاكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الْحَقِّ يَمْنَةً  
 وَلَكِنْ أَخَذْتَ الْقَصْدَ جُهْدَكَ كُلَّهُ  
 لِمَنْطِقٍ حَقٍّ أَوْ لِمَنْطِقٍ بَاطِلٍ  
 وَلَا تَرْجِعْنَا كَالنِّسَاءِ الْأَرَامِلِ  
 وَلَا يَسْرَةَ فَعَلَ الظُّلُومِ الْمُخَاتِلِ  
 تَقْدُ مِثَالَ الصَّالِحِينَ الْأَوَائِلِ

(١) المدوف : المخلوط في الماء ، يقال « داف الطيب أو الدواء » أي بله بهاء أو بغيره

وخلطه به . السام ، بكسر السين : جمع سم .

(٢) الأجيال : الجبال ، كلاهما جمع جبل .

فقلنا ، ولم نكذب ، بما قد بدأ لنا  
 ومن : ذا يرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مَضَاهِ  
 ولولا الذى قد عَوَّدْتَنَا خَلَائِفُ  
 لَمَّا وَخَدْتَ شَهْرًا بِرَحْلَى رَسَلَةٌ  
 ولكن رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِى بِهِ  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّعْرِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ  
 فَإِنَّ لَنَا قُرْبَى وَمَخْضَ مَوَدَّةٍ  
 وَذَادُوا عَدُوَّ السَّلَامِ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ  
 وَقَبْلَكَ مَا أَعْطَى هُنَيْدَةَ جِلَّةُ  
 رَسُولُ الْإِلَهِ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ  
 فَكُلُّ الَّذِى عَدَدْتُ يَكْفِيكَ بَعْضُهُ

وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ قَوْلِ قَاتِلِ  
 عَلَى قُوْدِهِ إِذْ عَارَ مِنْ نَزْعِ نَابِلٍ<sup>(١)</sup>  
 غَطَّارِيْفُ كَنْتَرَا كَاللُّيُوثِ الْبَوَاسِلِ  
 تَقْدُّ مِتَانَ الْبَيْدِ بَيْنَ الرُّوَاحِلِ<sup>(٢)</sup>  
 صُرِفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الدَّرِّ فِي قَتْلِ قَاتِلِ  
 وَمِيرَاثَ آبَاءٍ مَشَوْا بِالْمَنَاصِلِ  
 وَأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّينِ بَعْدَ التَّمَائِلِ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى الشَّعْرِ كَعْبًا مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلِ  
 عَلَيْهِ سَلَامٌ بِالضَّحَى وَالْأَصَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقُلُّكَ خَيْرٌ مِنْ بُحُورِ سَوَائِلِ<sup>(٦)</sup>

321

فقال له عمر: إنَّكَ (يا أحوص) تُسأل عما قلت . وتقدّم نصيب فاستأذنه  
 فى الإنشاد فلم يَأْذَنْ له ، وأمره بالغزو إلى دابق<sup>(٧)</sup> ، فخرج وهو محموم ، وأمر  
 لى بثلاثمائة درهم وللأخوص بمثلها ، وأمر لنصيب بمائة وخمسين درهماً .  
 ٨٨٩ • وكان كثيرٌ أحدُ عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته

(١) السهم العائر : الذى لا يدرى من رماه .

(٢) وخذت : أسرعت ووسعت الخطو ، وهو ضرب من سير الإبل . الرملة ، يفتح الراء  
 وسكون السين : الناقة السبلة السير اللينة المفاصل .

(٣) رواية الأغاني « من ذويك الأفاضل » .

(٤) س ف « وذادوا عمود الشرك » .

(٥) ه س ف « عليه السلام » .

(٦) القل ، بضم القاف : القليل .

(٧) دابق : قرية على أربعة فراسخ من حلب ، عندها مرج معشب نزه ، كان ينزله بنو  
 مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر مصيصه .

عَزَّة ، وإليها يُنسب ، وهى من ضَمَرَة .

٨٩٠ • وَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَتْ : أَأَنْتِ كَثِيرٌ ؟

قال : نعم ، قالت : والله لقد رأيْتُكَ فما أَخَذْتُكَ عَيْنِي ! قال : وَأَنَا وَاللَّهِ  
لقد رأيْتُكَ فَأَقْدَيْتُ عَيْنِي ! قالت : وَاللَّهِ لقد سَفَّلَ اللَّهُ بِكَ إِذْ جَعَلَكَ لَا 322  
تُعرف إِلَّا بِامْرَأَةٍ ، قال : ما سَفَّلَ اللَّهُ بِي ، وَلَكِنْ رَفَعَ بِهَا ذِكْرِي ، وَاسْتَنَارَ  
بِهَا أَمْرِي ، وَاسْتَحْكَمَ بِهَا شَعْرِي ، وَهِيَ كَمَا قُلْتُ :

وإِنِّي لَأَسْمُو بِالْوَصَالِ إِلَى الَّتِي يَكُونُ شِفَاءُ ذِكْرُهَا وَأَزْدِيَارُهَا  
إِذَا أُخْفِيَتْ كَأَنْتَ لَعَيْنُكَ قُرَّةٌ وَإِنْ بُخِثَ يَوْمًا لَمْ يَعْمَكَ عَارُهَا  
فَقَالَتْ : مُرُّ فِي قَصِيدَتِكَ ، فَمُرُّ فِيهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ :

وَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيِّبَةٌ الثَّرَى يَمُجُّ اللَّذَى جُثْجَاثُهَا وَعَسَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّةَ مَوْهِنًا إِذَا أُوقِدَتْ بِالْمَجْمَرِ اللَّذْنِ نَارُهَا

قالت : كَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَحْسَنَ نَعْتًا لِمُصَاحِبَتِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيَبْ

٨٩١ • وَبَعَثَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى كَثِيرٍ ، فَقَالَتْ

لَهُ : يَا ابْنَ أَبِي جُمُعَةَ مَا الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَى مَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ فِي عَزَّةَ وَلَيْسَتْ  
عَلَى مَا تَصِفُ مِنَ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ ، لَوْ شِئْتَ صَرَفْتَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهَا مِمَّنْ  
هُوَ أَوْلَى بِهِ (مِنْهَا) أَنَا أَوْ مِثْلِي ، فَأَنَا أَشْرَفُ وَأَوْصَلُ مِنْ عَزَّةَ ، وَإِنَّمَا جَرَّبَتْهُ

(١) هذه القصة رواها الجاحظ في المحاسن والأضداد ١٣٩ - ١٤٠ مطولة ، وذكر فيها أن

المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .

(٢) الجثجات : شجر أخضر ينبت بالقَيْظَ له زهرة صفراء طيبة الريح . والبيتان في اللسان

٢ : ٤٣٣ غير منسويين .



(بذلك) ، فقال :

إِذَا مَا أَرَادَتْ خُلَّةٌ أَنْ تُزِيلَنَا      أَبَيْنَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ<sup>(١)</sup>  
سَنُؤَلِّقُكَ عُرْفًا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا      وَنَحْنُ لَتِلْكَ الْحَاجِبِيَّةِ أَوْصَلُ  
لَهَا مَهْلٌ لَا يُسْتَطَاعُ دِرَاكُهُ      وَسَابِقَةٌ فِي الْحُبِّ مَا تَتَحَوَّلُ<sup>(٢)</sup>

فقالت عائشة : والله لقد سميتني لك خُلَّةً وما أنا لك بخُلَّةٍ ، وعرضت  
عليَّ وَصْلَكَ<sup>(٣)</sup> وما أريد ذلك وإن أردت ، ألا قلت كما قال جميل :

وَيَقْلُنْ : إِنَّكَ قَدَرَضَيْتَ بِبَاطِلٍ      مِنْهَا فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِرَالِ الْبَاطِلِ  
وَلِبَاطِلٍ مَحْنٌ أَحَبُّ حَدِيثُهُ      أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَاطِلِ  
وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا      بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ  
فَأَجَبْتُهَا فِي الْحُبِّ بَعْدَ تَسْتِيرِ      حُبِّي بِثِيْنَةٍ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِ<sup>(٤)</sup>  
(لو كان في قلبي كقدرِ قُلَامَةٍ      حُبٌّ وَصَلْتُكَ أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِ<sup>(٥)</sup>)

٨٩٢ • ودخل كثير على عبد الملك بن مروان<sup>(٦)</sup> ، فقال له : نشدتك  
بحق علي بن أبي طالب هل رأيت قط أحدا أعشق منك ؟ قال : يا أمير  
المؤمنين ، لو نشدتنني بحقك أخبرتك ، فقال : نشدتك بحقي إلا  
أخبرتني ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، بينا أنا أسير في بعض القلوات  
فإذا أنا برجل قد نصب حباله ، فقلت له : ما أجلسك ههنا ؟ قال :

(١) س والخزانة نقلا عن هذا الكتاب \* إذا وصلتنا خلة كى تزيلها \*

(٢) س في والخزانة « ملحب » . وأصلها « من الحب » ، فحذف النون ، وهى لغة مدروفة  
فصيحة .

(٣) س ب والخزانة « وصالك » .

(٤) في الخزانة « فأجبتها بالرفق » .

(٥) في الخزانة \* وصلتك كتنى أو أتتك رسائل \*

(٦) هذه القصة منقولة في المعاهد مختصرة ٢٤٧ .

أهلكنى وأهلى الجوعُ فنصبْتُ حِبَالَتِي هذه لأصِيبَ لهم ولنفسى ما يكفينَا  
ويُعْصِمُنَا يَوْمَنَا هذا ، قلتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ أَقَمْتُ مَعَكَ فَأَصْبَحْتَ صَيْدًا أَتَجْعَلُ  
لِي مِنْهُ جِزْيًا ؟ قال : نعم ، فبينَا نحنُ كذلك وقعتُ فيها ظبيَّةٌ ، فخرجنا  
نَبْتَدِرُ ، فبَدَرْنِي إِلَيْهَا فَحَلَّهَا وَأَطْلَقَهَا ، فقلتُ : ما حملَكَ على هذا ؟ قال :  
دخلتُ لَهَا رَقَّةً لَشِبْهَها بِلَيْلَى ! وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَيَا شَبَهَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي فَإِنِّى لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَخْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ  
أَقُولُ وَقَدْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ وَثَاقِهَا : فَأَنْتَ لِلَّيْلِ ، إِنْ شَكَرْتَ ، عَتِيقُ<sup>(١)</sup>

وقال ابنُ الكلبي وابنُ ذُأبٍ : لَمَّا حَلَّهَا قال :

إِذْهَبِي فِي كِلَاءَةِ الرَّحْمَنِ أَنْتَ مِنِّي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ  
لَا تَخَافِي بَأْنَ تُهَاجِي بِسَوْءٍ مَا تَغْنَى الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ  
تَرْهَبِينِي وَالْجَيْدُ مِنْكَ لِلَّيْلِ وَالْحَشَا وَالْبُغَامُ وَالْعَيْنَانِ

324

٨٩٣ • ودخلتُ عَزَّةً على أُمِّ الْبَنِينِ فقالت لَهَا أُمُّ الْبَنِينِ<sup>(٢)</sup> : أَرَأَيْتَ  
قولُ كَثِيرٍ :

قَضَى كُفَى ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا  
ما كان ذلك الدَّيْنُ ؟ قالت : وعدته بِقُبْلَةٍ فَتَحَرَّجْتُ مِنْهَا ، فقالت أُمُّ  
الْبَنِينِ : أَنْجِزِيهَا وَعَلَى لِحْمِهَا .

٨٩٤ • قال السائبُ رَاوِيَةً كَثِيرٍ<sup>(٣)</sup> : خرجتُ مع كَثِيرٍ وهو يريد

(١) في المعاهد \* فأنت لليل ما حييت طليق \*

(٢) س ب والخزانة نقلا عن هذا الكتاب : «وقالت عائشة بنت طلحة لعزة» وهي عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية. وأما أم البنين فإنها بنت عبد العزيز بن مروان . ونسبة القصة إليها توافق رواية الأغاني .

(٣) هو السائب بن الحكيم السدوسي ، كما في الأغاني ١١ : ٤٩ والقصة فيه ٨ : ٣٩ .

عبد العزيز بن مروان ، فمررنا بالماء الذي عليه عَزَّةُ ، فسلمنا جميعاً على أهل الخِباء ، فقالت عَزَّةُ : عليك يا سائبُ السلامُ ، ثم أقبلت على كثيرٍ فقالت : أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ :

بِأَيَّةٍ مَا أَتَيْتُكَ أَمْ عَمْرٍو فَقُمْتُ بِحَاجَتِي وَالْبَيْتُ خَالِي  
وَيَحْكُ خَلُوتُ مَعَكَ فِي بَيْتٍ قَطُّ ! ! فقال : لِمَ أَقُلُّهُ وَلَكِنِّي الَّذِي يَقُولُ :  
فَأَقْسِمُ لَوْ أَتَيْتُ الْبَحْرَ يَوْمًا لَا أَشْرَبَ مَا سَقَتْنِي مِنْ بُلَالٍ  
وَأَقْسِمُ إِنَّ حُبَّكَ أَمْ عَمْرٍو لَدَيْ جَنِّي وَمُنْقَطَعِ السُّعَالِ  
قالت : أَمَّا هَذَا فَعَسَى . قال السائبُ : فَأَتَيْنَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ  
فَانْصَرَفْنَا وَمَرَرْنَا بِهِمْ ، فقال كثيرٌ : السلام عليك يا عَزَّةُ ، فقالت :  
عليك السلام يا جَمَلُ ، فقال كثيرٌ :

325 حَيْثُكَ عَزَّةُ بَعْدَ الْوَصْلِ وَانْصَرَفْتَ فَحَيَّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا جَمَلُ  
لَوْ كُنْتُ حَيِّثُهَا مَا زِلْتُ ذَا مِقَّةٍ عِنْدِي وَمَا مَسَّكَ الْإِذْلَاجُ وَالْعَمَلُ<sup>(١)</sup>  
لَيْتَ التَّحِيَّةَ كَانَتْ لِي فَأَجْعَلَهَا مَكَانَ يَا جَمَلًا حَيِّيتَ يَا رَجُلُ<sup>(٢)</sup>

٨٩٥ • وخرج كثيرٌ إلى مَضَرَ وعَزَّةُ بالمدينة ، فاشتاق إليها ، فقام إلى بغلة له فأسرجها ، وتوجَّه نحو المدينة لم يعلم به أحدٌ ، فبينما هو يسيرُ في التَّيِّه بمكانٍ يقال له فَيْفَاءُ خُرَيْمٍ<sup>(٣)</sup> ، إِذَا هو بِبَعِيرٍ قَدْ أَقْبَلَتْ (من ناحية المدينة) ، في أوائلها محاملٌ فيها نسوةٌ ، وكثيرٌ مُتَبَلِّسٌ بعمامةٍ له ، وفي النسوة

(١) المقة : المحبة .

(٢) « يا جمل » فيضبط بالضم والتثنية ، وقد روى البيت بذلك شاهداً على ضم المنادى المنون للضرورة . وهو في شواهد العيني ٤ : ٢١٤ - ٢١٥ وقال : « الاستشهاد فيه في قوله يا جمل حيث ذونه مضموماً ، ويرى يا جملًا بالنصب ، والمشهور الضم » .

(٣) في البلدان : « الفيف : المفازة التي لا ماء فيها من الاستواء والسعة » ، فإذا أنث فهي الفيفاء . وقد أضيف إلى عدة مواضع « ثم ذكر منها » فيفاء خريم » .

عزّة ، فلما نظرت إليه عرفته وأنكرها ، فقالت لقائد قطارها<sup>(١)</sup> : إذا دنا منك الراكب فاحبس ، فلما دنا كثير حبس القائد القطار ، فابتدرته عزّة فقالت : من الرجل ؟ قال : من الناس ، قالت : أقسمت ، قال : كثير ، قالت : فأين تريد في هذه المفازة ؟ قال : ذكرت عزّة (وأنا) بمصر فلم أصبر أن خرجت نحوها على الحال التي ترين ، قالت : فلو أن عزّة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي ؟ قال : نعم ، فنزعت عزّة اللثام (عن وجهها) وقالت : أنا عزّة ، فإن كنت صادقاً فافعل ما قلت ، فأفحم ، فقالت للقائد : قد قطارك ، فقاده ، وبقي كثير مكانه لا يحير ولا ينطق حتى توارت ، فلما فقدتها سالت دموعه وأنشأ يقول<sup>(٢)</sup> :

وقضين ما قضين ثم تركنني      بفينما خريم قائماً أتلدد<sup>(٣)</sup>  
تأطرن حتى قلت لسن بوارحاً      وذبن كما ذاب السديف المسرهد<sup>(٤)</sup>  
(أقول لماء العين : أمعن ، لعله      لئلا لا يرى من غائب الوجد يشهد)  
فلم أر مثل العين ضنت بماها      على ولا مثلي على الدمع يحسد  
وبين التراقي واللهاة حرارة      مكان الشجي ما إن تبوح فتبرد  
وعادت عزّة إلى مصر ، وخرج كثير يريد مصر ، فوافاها والناس ينصرفون عن جنازتها .

(١) القطار : أن تقطر الإبل بمضها إلى بعض على نسق ، واحداً خلف واحد ، وهو بكسر القاف ، وهو «فعال» بمعنى المفعول ، كاللبساط والكتاب ، بمعنى المسوط والمكتوب ، وضبط في ل بضم القاف ، وهو خطأ لا وجه له .

(٢) الأبيات : الأول والخامس والرابع في البلدان ٦ : ٤١٣ .

(٣) أتلد : أتلفت يمينا وشمالاً وأتحرير متبدلاً .

(٤) تأطرن : أقمن ولزمن مكانهن . السديف : السنام المقطع ، أو شحمه . المسرهد : السمين ، وأصل «المسرهد» المنعم المغذى . والبيت في اللسان ٥ : ٨٣ ونسبه لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه ، ولكن ذكره ناشره في الشعر المنسوب إليه مما ليس في الديوان ٢٣٢ نقلاً عن اللسان وشرح القاموس .

● ٨٩٦ ومما يستجاذ من شعره قوله :

أَغَاضِرَ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ بِنْتُكُمْ حُنُوَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي<sup>(١)</sup>  
أَوَيْتَ لَوَاقِي لَمْ تَشْكُمِيهِ نَوَافِذُهُ تَلَدَّعُ بِالزُّنَادِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَغَاضِرُهُ : أُمٌّ وَلَدَ بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ .

● ٨٩٧ وَيُتَمَثَّلُ مِنْ شعره بقوله :

وَمَنْ يَبْتَدِعُ مَا لَيْسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ ، وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا<sup>(٣)</sup>

● ٨٩٨ وقوله :

وَمَنْ لَا يُغْمِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتْ وَهُوَ عَاتِبُ  
وَمَنْ يَتَتَبَّعُ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدُهَا ، وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

● ٨٩٩ وَيُخْتَارُ مِنْ قوله :

وَأَجْمِعْ هَجْرَانًا لِأَسْمَاءَ إِنْ ذَنْتَ بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهْدَةٍ فِي وَصَالِهَا 327  
فَإِنْ شَحَطْتَ يَوْمًا بِكَيْتُ وَإِنْ ذَنْتَ تَذَلَّلْتُ وَاسْتَكْثَرْتُهَا بِاعْتِرَالِهَا

● ٩٠٠ وقوله في سياسة النساء :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَلَنَ مَجْلِسِي وَأَبْدَيْنَ مِنِّي هَيْبَةً لَا تَجْهُمَا  
يُحَازِرُنَ مِنِّي غَيْرَةً قَدْ عَلِمْنَهَا قَدِيمًا ، فَمَا يَضْحَكُنَ إِلَّا تَبَسُّمًا  
تَرَاهُنَّ إِلَّا أَنْ يُودَيْنَ نَظْرَةً بِمُؤَخَّرِ عَيْنٍ أَوْ يُقَلِّبْنَ مِعْصَمًا  
كَوَاطِمَ مَا يَنْطِقْنَ إِلَّا مَحْوَرَةً رَجِيعةً قَوْلٍ بَعْدَ أَنْ يَتَفَهَمَا<sup>(٤)</sup>

(١) رواية اللسان ١ : ٤٣ « جنوه » بدل « حنو » . والجنوه : مصدر « جنأت » المرأة على الوالد ، أى أكرمت عليه .

(٢) لم تشكبه : لم تمنعه ، الشكم : العطية والنعمة ، بفتح الشين المصدر ، وبضمها الاسم .

(٣) السوس : الأصل أو الطبع والخلق والسجية . الحيم : بمعنى السوس أيضاً . والبيت في اللسان ١٥ :

٨٤ غير منسوب .

(٤) المحورة : الجواب ، وهى من « المحاورة » كالمشورة من المشاورة .

وَكُنْ إِذَا مَا قُلْنَ شَيْئًا بِسْرُهُ أَسْرَ الرُّضَا فِي نَفْسِهِ وَتَجَرَّمَا<sup>(١)</sup>

● ٩٠١ وقوله لعزة :

[قال أبو علي في التّوادر<sup>(٢)</sup> : قرأت هذه القصيدة على أبي بكر بن

دريد في شعر كثير ، وهي من منشجات شعر<sup>(٣)</sup> كثير ، وأولها<sup>(٤)</sup> :

خَلِيلِي هَذَا رُبُّعٌ عَزَّةٌ فَأَعْقِلَا قَلُوصَيْكُمَاثُمِ ابْنَكِيَا حَيْثُ حَلَّتْ<sup>(٥)</sup>

وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ وَلَا مُوجِعَاتِ الْحُزَنِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ [

وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كَنَازِرَةٌ نَذْرًا وَفَتْ فَأَحْلَلْتُ<sup>(٦)</sup>

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وَطُنْتُ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ<sup>(٧)</sup>

وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُبِّ مِيعَةً تَعْمُ ، وَلَا عَمِيَاءَ إِلَّا تَجَلَّتْ<sup>(٨)</sup>

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَغْرَضْتُ مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْعَيْسُ زَلَّتْ

(١) تجرم : ادعى عليه الجرم وإن لم يجرم ..

(٢) هذه الزيادة إلى آخر البيت الثاني ليست من كلام ابن قتيبة ، كما هو ظاهر بين ، فإن أبا علي هو القائل المولود سنة ٢٨٠ هـ أي بعد وفاة ابن قتيبة ، وهذا المنقول عن أبي علي هنا ثابت في الأمل ٢ : ١٠٧ - ١٠٨ ، وكتاب الأمل يسمى كثير من الناس « النوادر » تسمية له باسم القسم الأخير الذي ألحقه به مؤلفه وسماه « النوادر » . فهذه الزيادة نجزم بأن بعض الناس زادها على الكتاب تماماً للفائدة ثم شبه على بعض الناس فادخلها في صلب الكتاب . ونقل مصحح ل أن بعضهم كتب بهامش د ما يفيد أن أبا علي هو قطرب ، واختار المصحح ذلك فوضعه في الفهرس ! وهذا خطأ صرف ، فقطرب ، وهو « أبو علي محمد بن المستنير » وإن كان له كتاب يسمى « النوادر » إلا أنه لا يعقل أن يقرأ على أبي بكر بن دريد ، ثم مات سنة ٢٠٦ هـ وابن دريد ولد بعد ذلك بغير ، سنة ٢٢٣ هـ ، فأني يكون هذا ؟ !

(٣) كلمة « شعر » زدناها من الأمل .

(٤) القصيدة كاملة في الأمل ، وعنها الخزائفة ٢ : ٣٧٩ - ٣٨١ . ومنها أربعة أبيات في

البلدان ٦ : ٤١٢ - ٤١٣ . (٥) مضى البيت ٤٠٤ .

(٦) في ل « لناذرة » وهو خطأ يخالف لسائر الروايات .

(٧) في الكامل ٢٧٩ وعنه الخزائفة ٤ : ٣٢٨ بعد رواية البيت أن عبد الملك بن مروان كان

يقول : « لو كان هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس » .

(٨) الميعة : سيلان الشيء المصعوب ، وميعة الشباب والسكر والنهار وجري الفرس : اوله وأنشطه .

- صَفُوحًا فَمَا تَلَقَّاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ  
أَبَاحَتْ حِمِيَّ لَمْ يَرَعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا  
أُرِيدُ الثَّوَاءَ عِنْدَهَا وَأُظْنُّهَا  
يُكَلِّفُهَا الْغَيْرَانُ شَتْمِي ، وَمَا بَهَا  
هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَائٍ مُخَايِرِ  
فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَىٰ فَأَهْلًا وَمَرْحَبًا  
وَلِنْ تَكُنِ الْآخَرَىٰ فَإِنَّ وِرَاءَنَا  
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ  
وَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا اللَّهَ تَبَاعَدْتُ  
وَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا  
وَمَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا  
فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَهُ  
وَلِنِّي وَتَهَيَّأِي بَعْدَ مَا
- فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَضِلَ مَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
وَحَلَّتْ تِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حَلَّتْ  
إِذَا مَا أَطْلُنَا عِنْدَهَا الْمَكْثَ مَلَّتْ<sup>(٢)</sup>  
هَوَايَ ، وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ اسْتَدَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ<sup>(٤)</sup>  
وَحَقَّتْ لَهَا الْعُتْبَىٰ لَدَيْنَا وَقَلَّتْ<sup>(٥)</sup>  
مَنَاوِيحُ لَوْ سَارَتْ بِهَا الرُّثْمُ كَلَّتْ<sup>(٦)</sup>  
لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ<sup>(٧)</sup>  
يِصْرُومٍ ، وَلَا اسْتَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلَّتْ<sup>(٨)</sup>  
وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتْ  
وَلِنْ كَثُرَتْ أَيَّامُ آخَرَىٰ وَجَلَّتْ  
وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطُنْتُ كَيْفَ ذَلَّتْ  
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ

(١) صفوحاً : معرضة ، يقال « صفح عنه » أى أعرض مولى . والبيت فى اللسان ٣ : ٣٤٧ .

(٢) فى ل « المكث عندها » وبه يخلط الوزن ، وأثبت الصواب فى الهامش على أنه فى نسختي ب ه .

(٣) الغيران : الغيور ، وجمعة غيارى « بفتح الغين وبضمها .

(٤) مخامر : مغالط .

(٥) العتبى : الرضا ، أى الرجوع عن الإساءة إلى ما يرضى العاتب .

(٦) مناويع : كذا فى الأصول ، ولعله من « تناوح الرياح » أى تقابلها . وفى الأسالى والخزانة

منادح « وهى المناويز . الرثم : الخالص البيضاء من الغنم .

(٧) ل « وأحسنى » ويختل به الوزن ، وصحح من المصادر الأخرى . مقليّة : من القل ،

بكسر القاف ، وهو البفض ، تقلت : تبغضت . والبيت فى اللسان ٢٠ : ٦٠ وفى الخزانة ٢ : ٣٨١  
عن أبى الحسن بن طباطبا فى كتاب عيار الشعر أن العلماء قالوا : « لو جمل قوله « أسى بنا أو  
أحسنى » البيت فى وصف الدنيا كان أشعر الناس .

(٨) فى المصادر الأخرى « ولا أكرت » . الخلة ، بضم الخاء : الصداقة ، والخلة أيضاً :

الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء ، لأنه فى الأصل مصدر .

لَكَالْمُرْتَجَى ظِلُّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتْ

● ٩٠٢ ومن الإفراط قوله :

وَمَشَى إِلَى بَعِيبِ عَزَّةَ نِسْوَةً جَعَلَ إِلَهُهُ خُدُودَهُنَّ نِعَالَهَا  
وَلَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا

● ٩٠٣ ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان وهو مريض ، وأهله

يَتَمَنُّونَ أَنْ يَضْحَكَ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ ( له : والله أيها الأمير ) لولا أن 329

سُرُّوكَ لَا يَتِمُّ بَأَنَّ تَسْلِمَ وَأَسْقِمَ لِدَعْوَتِ رَبِّي أَنْ يَصْرِفَ مَا بَكَ إِلَيَّ ، وَلَكِنِّي  
أَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ الْعَافِيَةَ وَلِي فِي كَنَفِكَ النُّعْمَةَ ، فَضْحَكَ وَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ .

● ٩٠٤ وهو القائل له :

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدُ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكُّي كَانَ بِالْعُودِ  
لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ بِالْمُصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي (١)

● ٩٠٥ (ولعبد العزيز يقول كثير (٢) :

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ صَنِيعَةُ تَقْوَى أَوْ خَلِيلُ تُخَالَفَةٍ  
مَنْعَتْ ، وَبَعْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ فَلَمْ يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقَهُ (٣)  
فَبُورِكَ مَا أَعْطَى ابْنَ لَيْلَى بِشَيْءٍ وَصَامَتْ مَا أَعْطَى ابْنَ لَيْلَى وَنَاطِقَهُ (٤)

● ٩٠٦ وكان كثير يقول بالرجعة ، وفي ذلك يقول :

(١) الطارف والطريف : المال المستفاد المستحدث . التلاد والتاليد والتلبد : المال القديم  
الأصل يورث عن الآباء أو يولد عندك ، وهو نقيض الطارف .

(٢) البيتان الأولان في الكامل ٣٠٩ - ٣١٠ غير منسوبين ، وقال الأخفش فيما يستدرك  
به عليه : « الشعر لنصيب ، وقيل لكثير ، والأول أثبت » . وهما في اللسان ٥ : ٢٨ لكثير قولاً واحداً .

(٣) لم يفتلذك : لم يقطع منك ، يقال « فلذ له من العطاء » أي قطع له ، ومنه « فلذة الكبد » .

(٤) الصامت من المال : الذهب والفضة ، والناطق : الحيوان ، الإبل والغنم ونحوهما .



أَلَا إِنَّ الْأَيِّمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ      وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ  
 عَلِيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ      هُمُ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ  
 فَسَبِطٌ سَبِطٌ. إِيْمَانٌ وَبِرٌّ      وَسَبِطٌ. غَيْبَتُهُ كَرَبْلَاءُ  
 وَسَبِطٌ. لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى      يَقُودَ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ  
 تَغِيَّبٌ لَا يُرَى عَنْهُمْ زَمَانًا      بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ وَمَاءُ

كَأَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيَذْكُرُونَ أَنَّهُ دَخَلَ شِعْبَ الْيَمَنِ فِي أَرْبَعِينَ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَا رَأَى لَهُمْ أَثَرًا .

٩٢ - الأحوص<sup>(١)</sup>

٩٠٧ • هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وعاصم بن ثابت من الأنصار ، وهو حمى الدبر<sup>(٢)</sup> .

٩٠٨ • وكان الأحوص يُرمَى بالأُبنة والزُّنا ، وشكى إلى عمر بن عبد العزيز فنفاه من المدينة إلى قرية من قرى اليمن على ساحل البحر ، فدخل إليه عدّة من الأنصار فكلموه فيه ، وسألوه أن يردّه إلى المدينة ، فقال<sup>(٣)</sup> لهم عمر : من القائل :

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما دُرْتُ حيث أدور ؟  
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

ستبلى لكم في مضمير القلب والحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر ؟  
قالوا : الأحوص ، قال : فمن الذى يقول :

الله بينى وبين قيميها يغير منى بها وأتبّع ؟

(١) ترجمته في الجمل ١٣٧ - ١٤٠ والأغانى ٤ : ٤٠ - ٥٨ والمؤتلف ٤٧ - ٤٨ واللائى ٧٣ والخزانة ١ : ٢٣١ - ٢٣٤ .

(٢) الدبر ، بفتح الدال وسكون الباء : النحل والزناير . وسمى عاصم « حمى الدبر » لأن النحل حتمته من المشركين أن يمثّلوا به بعد قتله . وكان رضى الله عنه من السابقين الأولين . بعثه رسول الله صلى الله عليه في نفر من أصحابه إلى عضل والقارة يفتقونهم ويقرئونهم القرآن ، حين سألوه ذلك . ثم غدروا بهم فقتلوه ، وتلك قصه يوم الرجيع سنة ٣ من الهجرة . وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركاً أبداً ولا يمس مشرك ، فلما أرادوا أن يأخذوه أرسل الله عليهم الدبر فحتمته منهم . انظر الإصابة ٤ : ٣ وسيرة ابن هشام ٦٣٩ .

(٣) في الأغاني والخزانة أن الذى نفاه هو سليمان بن عبد الملك ، وأنه أقام منفياً إلى أن ولى عمر ابن عبد العزيز ، فكتب إليه الأحوص يستأذنه في القدوم ، وسأله الأنصار أيضاً أن يقدمه إلى المدينة إلح .

قالوا : الأحوص ، قال : لا جرمَ لا ردّذُته إلى المدينة ما كان لي سلطانُ.

٩٠٩ • وقال (الأحوص) يعاتب عمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> :

أَلَسْتُ أَبَا حَفْصٍ هُدَيْتَ مُخْبِرِي : أَفَى اللَّهِ أَنْ أَقْصَى وَيُذْنِي ابْنُ أَسْلَمًا<sup>(٢)</sup>  
وَكُنَّا ذَوِي قُرْبَى إِلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ قَرَابَتُنَا نَذِيًّا أَجَدَّ مُصْرَمًا<sup>(٣)</sup>  
وَكُنْتَ وَمَا أَمَلْتُ مِنْكَ كِبَارِقِي لَوِي قَطْرُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَيْمًا  
وَقَدْ كُنْتَ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً لِيَالِي كَانَ الْعِلْمُ ظَنًّا مُرْجَمًا<sup>(٤)</sup>  
أَعْلَدُكَ حِرْزًا إِنْ خَشِيتُ ظُلَامَةً وَمَالًا ثَرِيًّا حِينَ أَحْمِلُ مَغْرَمًا 331  
تَدَارِكُ بَعْتِي عَاتِبًا ذَا قَرَابَةٍ طَوَى الْغَيْظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطِكُمْ فَمَا

٩١٠ • وَيُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْمَخْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا<sup>(٥)</sup>  
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَقَدْ<sup>(٦)</sup>  
بَكَيْتُ الصَّبَا جَهْدًا فَمَنْ شَاءَ لَا مَنِي وَمَنْ شَاءَ وَاسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا<sup>(٧)</sup>

(١) الأبيات في الخزانة ٢ : ١٤ وفيها بيتان زائدان .

(٢) في الخزانة أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أدنى يزيد بن أسلم ، وجفا الأحوص ، وأن الأحوص أرسل له هذه القصيدة من منفاه . ورواية الخزانة «أفى الحق أن أقصى» إلخ ، قال : «فقال عمر : ذلك هو الحق» .

(٣) الثدى الأجد : المقطوع ، أو اليابس . المصرم : المقطوع : وإنما ذكر قرابته منه ، لأن أم عمر بن عبد العزيز هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وعاصم هذا أمه أنصارية ، وهي أم جيلة بنت ثابت بن أبي الأقلع ، فبني أخت عاصم بن ثابت الجد الأعلى للأحوص .

(٤) المرجم : الذى لا يوقف على حقيقة أمره ، من «الرجم» وهو القذف بالغيب والظن .

(٥) يتبلد : يتردد متحيراً ، التبلد نقيض التجلد . والبيت في اللسان ٤ : ٦٤ غير منسوب .

(٦) الشنان : البغض . وأصله «الشنان» مصدر «شأن» وهو مصدر على «فعلان» كالنزوان والضربان ، ثم سهلت همزته . فند : من التفنيد ، وهو اللوم وتضعيف الرأى . والبيت في اللسان ١ : ٩٥ .

(٧) أسعده : شاركه في البكاء وعاونوه ، وأصل الإسعاد للنساء في المناحات ، تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جراتها فتساعدنها على النياحة ، قال الخطابي : «أما الإسعاد فخاص في هذا المعنى ، =

وإني وإن عيّرتُ في طَلَبِ الصَّبَا      لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ فِي الْحُبِّ أَوْحَدًا  
إِذَا كُنْتُ عِزَّاهُ عَنِ اللَّهْوِ وَالصَّبَا      فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا<sup>(١)</sup>

٩١١ • وكان يزيد بن عبد الملك صاحب حَبَابَة وَسَلَامَة قد تَرَكَ لَشُغْلِهِ  
بِاللَّهْوِ الظُّهْرَ لِلْعَامَة وشهادة الجمعة ، فقال له مَسْلَمَة أَخُوهُ : يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تَرَكْتَ الْأُمُورَ وَأَضَعْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَعَدْتَ فِي مَنْزِلِكَ مَعَ هَاتَيْنِ  
الْأَمْتَيْنِ ، فَارْعَوِي قَلِيلًا وَظَهَرِ لِلنَّاسِ ، فَقَالَتْ حَبَابَة لِلْأَحْوَصِ : قُلْ شِعْرًا  
أُغْنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : \* وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي \* الْأَبْيَاتُ  
ثُمَّ غَنَّتْ يَزِيدَ بِهِ ، فَضَرَبَ بِخَيْرِ رَأْيِهِ الْأَرْضَ ، وَقَالَ : صَدَقْتَ  
صَدَقْتَ ، عَلَى مَسْلَمَة لَعْنَةُ اللَّهِ وَعَلَى مَا جَاءَ بِهِ ، وَعَادَ لِحَالَتِهِ الْأُولَى ، إِلَى أَنْ  
مَاتَتْ حَبَابَة ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهَا بِأَيَّامٍ حَزَنًا عَلَيْهَا وَوَجَدًا<sup>(٢)</sup> .

٩١٢ • وَمِنْ هَذَا الشَّعْرِ :

وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ      وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِدًا<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ : أَلَا بِالْيَنْتِ أَسْمَاءُ أَصْقَبَتْ      وَهَلْ قَوْلُ « لَيْتَ » جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا<sup>(٤)</sup>  
وإني لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا      كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابَ الْمُبَرَّدَ<sup>(٥)</sup>

== وأما المساعدة فعامية في كل معونة « وقد هي النبي صلى الله على وسلم عن هذا الإسماع ، وهو عمل جاهل .

(١) المزهاة : العازف عن اللهو والنساء ، لا يطرب للهو ويبعد عنه . والبيت في اللسان

١٧ : ٤١٠ غير منسوب .

(٢) القصة مفصلة في الأغاني ١٣ : ١٥٠ - ١٥٣ بأطول مما هنا ، وفيه أبيات كثيرة من

هذه القصيدة .

(٣) النشر : المتن المرتفع من الأرض . اليافع : المرتفع المشرف أيضاً ، كاليفع ، وجمع

اليفع « أيفاع » . تشعفه : تذهب بفؤاده . المقصد ، بضم الميم وفتح الصاد : الذي أصابه السهم أو  
الرمح فمات مكانه . وقد مضى البيت ٢٥ .

(٤) أصقبت : دنت وقربت .

(٥) الصادي : العطشان .

عَلَاقَةَ حُبِّ لَحْجٍ فِي سَنَنِ الصَّبَا      فَأَبْلَىٰ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدًا

●٩١٣ وَيُخْتَارُ لَهُ قَوْلُهُ :

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ نَكَبَتْ أَمْنِيَّ بِهَا      إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي  
إِنِّي إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ وَجَدْتَنِي      كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَىٰ بِكُلِّ مَكَانٍ

٩٣ - أرطاة بن سهية<sup>(١)</sup>

٩١٤ • هو من بنى مُرَّة بن عوف بن سعد ، ويكنى أبا الوليد . ودخل على عبد الملك بن مروان فقال : هل تقول اليوم شعراً ؟ فقال : ( كيف أقول وأنا ) ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ، وإنما يكون الشعر على هذا<sup>(٢)</sup> ! وأنا الذى أقول :

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالَى      كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي      عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدٍ  
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى      تُوفِّيَ نَذَرَهَا بِأَبَى الْوَلِيدِ  
ففرع عبد الملك ، وكانت كنيته ، فقال : لم أغنيك إنما عنيبت نفسك ، فقال عبد الملك وأنا أيضاً .

## ٩١٥ • وهو القائل :

وَمَا دُونَ ضَيْفَى مِنْ تِلَادٍ تَحْزُزُ      لَى النَّفْسِ إِلَّا أَنْ تُصَانَ الْحَلَالُ  
وهو القائل :

لَقَدْ رَأَيْتُكَ عُرْيَانًا وَمُؤْتَزِرًا      فَمَا دَرَيْتُ أَنَّشَى كُنْتَ أَمَ ذَكَرًا<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٦ - ١٧٧ والأغانى ١١ : ١٣٤ - ١٤٠ والإصابة ١ : ١٠٤ واللائى ٢٩٩ ، ٦٣٠ . و « أرطاة » بفتح الهمزة ، و « سهية » بضم السين ، وهى أمه ، وهى سهية بنت زامل ، غلب عليه النسب إليها . وهو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، دخل على عبد الملك وقد أتت عليه مائة وثلاثون سنة . وله شعر في نسب قريش للمصعب ( ص ١١٨ خط ) . ( ٢ ) مضت هذه القصة ٨٠ وانظر الأغانى والإصابة .

( ٣ ) الأبيات في نسب قريش ( ص ١٢٣ خط )

( ٤ ) في الأغانى « أنشَى أنت أم ذكر » . وفيه أنه قال هذا للربيع بن قعنّب ، فقال له الربيع : لكن سهية قد عرفتني ! فغلبه وانقطع أرطاة .

٩١٦ • (ومما سَبَقَ إليه وأخذ منه قوله يصفُ الخيلَ :

كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طُولِ مَا جَشِمَتْ سَيَرَ الْهَوَاجِرِ زَيْتٌ فِي قَوَارِيرِ

قال غيره :

إِذِ الرِّكَائِبُ مَخْمُوفٌ نَوَاطِرُهَا كَمَا تَضَمَّنَتْ الدُّهْنَ الْقَوَارِيرُ

وفي هذه يقول أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلَةَ :

إِذَا وَنَتْ ذَاتُ أَذْيَالٍ تُذِيعُ بِهِ قَالَتْ لِأُخْرَى كَغَيْرِي أَغْضِبَتْ : دُورِي

كَأَنَّ مُخْتَلِفَ الْأَرْوَاحِ بَيْنَهُمَا فِيهَا مَلَاعِبُ أَبْكَارٍ مَعَاصِيرٍ<sup>(١)</sup>

(١) معاصير : جمع « معصر » بضم الميم وكسر الصاد ، وهي التي بلغت عصر شبابها وأدركت ، وتجمع أيضاً « معاصر » بدون الياء .

٩٤ - ذو الرمة<sup>(١)</sup>

٩١٧ • هر غيلان بن عقيب بن بهيش<sup>(٢)</sup> ، ويكنى أبا الحرث . وهو من بني صعب بن ملكان بن عدى بن عبد مناة .

٩١٨ • وسئل جرير عن شعره ، فقال : أبعارُ غزلانٍ ونُقْطُ عُرُوس !

٩١٩ • وكان يوماً يُنشد في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه .

\* عَدَّ بَتْنُهُنَّ صَيْدَحُ<sup>(٣)</sup> \*

و « صَيْدَحُ » ناقتُه ، فجاء الفرزدقُ فوقَفَ عليه فقال له : كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس ؟ قال : ما أحسن ما تقول ! فقال فما بالي لأذكرُ مع الفحول ؟ قال : قصر بك عن غاياتهم بكائك في الدمنِ وصفتك للأبعار والعطن ، وأنشأ يقول<sup>(٤)</sup> :

ودويةٌ لو ذو الرميَمِ يرومها بصيْدَحٍ أودى ذو الرميَمِ وصيْدَحُ<sup>(٥)</sup> 334

(١) ترجمته في الجملعي ١٢٠١ ، ١٢٥ - ١٢٨ والاشتقاق ١١٦ واللكل ٨١ - ٨٢ والأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ وابن خلكان ١ : ٥١٠ - ٥١٣ والخزانة ١ : ٥٠ - ٥٣ والعي ٤١٢ وأول ديوانه المطبوع بالمطبعة الوطنية ببيروت سنة ١٣٥٣ . و « الرمة » بضم الراء ، وهي الجبل البالي ، ونسب إليها لشعر قاله ، وسيأتي ٣٣٤ ل .

(٢) بهيش : بضم الباء الموحدة وآخره شين معجمة ، كما ضبطه الذهبي في المشتبه ٥٨ وكما ذكر في القاموس في مادة ( ب ه ش ) وفي ب د « بهيس » بالموحدة والمهمله ، وفي ه « نفيس » وكلاهما تصحيف . وفي الأغاني واللكل وابن خلكان « نهيس بالنون والمهمله » ولم أجد ما يؤيده .

(٣) لم أجد هذه الجملة في القصيدة الحاثية التي يظن أن تكون منها في ديوان ذي الرمة . ولكن البيت ثابت في الأغاني ١٦ : ١١١ .

(٤) البيتان في ديوان الفرزدق ١٤٧ .

(٥) الدوية : المغازاة البعيدة الأطراف المستوية الراسعة ، كالذو ، أو هي نسبة إلى « الذو » .



قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَضِّحُ<sup>(١)</sup>

●٩٢٠ وقال عيسى بن عمر<sup>(٢)</sup> : قال لى ذُو الرُّمَّة : ارفع هذا الحرف ، فقلتُ له : أَتَكْتَبُ؟ فقال بيده على فيه ، أَى : اكْتُمَّ عَلَى : فَإِنَّهُ عِنْدَنَا عَيْبٌ!

●٩٢١ قال : وقدمتُ من سفرٍ فَأَتَانِي ذُو الرُّمَّة فَعَرَضْتُ لَهُ بِأَنْ أُعْطِيَهُ شَيْئاً ، فَقَالَ لِي : أَنَا وَأَنْتَ (وَاحِدٌ) ، نَأْخُذُ وَلَا نُعْطَى .

●٩٢٢ ولَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِالْبَادِيَةِ قَالَ : أَنَا ابْنُ نَصَفِ الْهَرَمِ ، أَى أَنَا ابْنُ أَرْبَعِينَ ، وَقَالَ :

يَا قَابِضَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا اخْتَضَرْتُ وَغَافَرَ الذَّنْبَ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ<sup>(٣)</sup>

●٩٢٣ وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الرُّمَّةَ بِقَوْلِهِ فِي الْوَلَدِ :

(١) س ب «وقد خب» . خب : أسرع ، والخبب : ضرب من السير . الآل : السراب . الأمعر : الأرض الخزنة الغليظة ذات الحجارة . المتوضح : الأبيض ، من «الوضح» وهو الضوء والبيض . وفي الأغاني : «قال عمر بن شبة في هذا الخبر : فقام إليه ذو الرمة فقال : أشدك الله أبا فراس أن يزيد عليهما شيئاً! فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً» .

(٢) بهامش د ما نفسه : «عيسى بن عمر النحوي مولى خالد بن الوليد المخزومي ، وأخذ عن ابن أبي إسحق ، وكان يطلع على العرب ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة ، قبل وفاة أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ستة . وعيسى هذا هو الثقفى ، نزل في ثقيف فنسب إليهم ، وهو عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهورة بذلك . وهو شيخ سيبويه ، وصنف نيفاً وسبعين كتاباً في النحو لم يبق منها سوى الجامع والإكمال ، لأنها كانت احترقت إلا هذين . وهو صاحب الكلمة المشهورة : «ما لكم تكأ كأتكم على!» وانظر رواية أخرى لهذا الخبر في المزهر ٢ : ٣٤٩ . وتاريخ وفاته الذى ذكر فيما كتب بهامش د خطأ ، فإنه توفي سنة ١٤٩ وأبو عمرو بن العلاء مات سنة ١٥٤ . وترجمة عيسى في معجم الأدباء ٦ : ١٠٠ - ١٠٣ وابن خلكان ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ وطبقات القراء ١ : ٦١٣ والتهذيب ٨ : ٢٢٣ - ٢٢٤ وبغية الوعاة ١٧٠ والشذرات ١ : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) في الأغاني ١٦ : ١٢٢ : وكان آخر ما قاله :

يأرب قد أشرفت نفسى وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثارى  
يا فخرج الروح من جسمى إذا حتضرت . وفارج الكرب زحزحني عن النار

(لم يَبْقَ منها أَبَدُ الأَبِيدِ غَيْرُ ثَلَاثِ مِائَلَاتِ سُودٍ<sup>(١)</sup>  
وغيرُ مَرْضُوحٍ القَفَا مَوْتُودٍ) أَشَعَتْ بِأَقْيِ رُمَّةٍ التَّقْلِيدِ<sup>(٢)</sup>

● ٩٢٤ • وكان ذو الرُّمَّة أحدَ عُشَّاقِ العربِ المشهورين بذلك ، وصاحبته

مِيَّة بنتُ فلان بنِ طَلَبَةَ<sup>(٣)</sup> بنِ قَيْنَسِ بنِ عاصمِ بنِ سِنَانٍ . 335

قال أبو سَوَّارٍ الغَنَوِيُّ<sup>(٤)</sup> : رَأَيْتُ مِيَّةً وَإِذَا مَعَهَا بَنُونَ لَهَا صِغَارٌ ،  
فَقُلْتُ : صَفَهَا لِي ، فَقَالَ : مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ<sup>(٥)</sup> طَوِيلَةُ الْخَدِّ شَمَاءُ الْأَنْفِ عَلَيْهَا  
وَسُمُّ جَمَالٍ . فَقَالَتْ : مَا تَلَقَّيْتُ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَوْلَاءِ إِلَّا فِي الْإِبِلِ<sup>(٦)</sup> ، قُلْتُ :  
أَفَكَانَتْ تُنْشِدُكَ شَيْئاً مِمَّا قَالَ فِيهَا ذُو الرُّمَّة ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَانَتْ تَسُحُّ<sup>(٧)</sup>  
سَحًّا مَا رَأَى أَبُوكَ مِثْلَهُ .

● ٩٢٥ • ومكثت مِيَّةُ زماناً لَا تَرَى ذَا الرُّمَّةَ وَتَسْمَعُ شَعْرَهُ ، فَجَعَلَتْ لِلَّهِ

عَلَيْهَا أَنْ تَنْحَرَّ بِدَنَةٍ يَوْمَ تَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رَأَتْ رَجُلًا دَمِيمًا أَسْوَدَ ، وَكَانَتْ  
مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ . فَقَالَتْ : وَأَسْوَأُتَاهُ ! وَأَبْهُوسَاهُ ! فَقَالَ ذُو الرُّمَّةَ :

(١) أَبَدُ الأَبِيدِ : أَيُّ أَبَدِ الدَّهْرِ ، يُقَالُ « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدَ الأَبِيدِ » وَ « أَبَدُ الأَبَادِ »  
وَ « أَبَدُ الأَبَدِيَّةِ » وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) مَرْضُوحٌ : مِنَ الرِّضْخِ . وَهُوَ الدَّقُّ وَالْكَسْرُ . مَوْتُودٌ ؟ مَشْبُتٌ ، يُقَالُ « وَتَدَّتِ الرُّودُ أَتَدَهُ »  
أَيُّ أَتَبَّتِهِ . وَالْأَبْيَاتُ فِي اللِّسَانِ ١٥ : ١٤٣ .

(٣) هَكَذَا أَهَمُّ الْمُؤَلِّفِ اسْمُ أَبِيهَا ، لَعَلَّ نَسَبَهُ ، أَوْ مِنْ أَجْلِ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ ، فَنُيِّدُ الْإِثْلَ  
أَنَّهَا « بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ طَلَبَةَ » وَفِي ابْنِ خُلِكَانٍ « ابْنَةُ مِقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ » .

(٤) هَذَا يُوَافِقُ مَا فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١٥ نَقْلًا عَنْ الْجُمَحِيِّ . وَفِي « أَبِي ضَرَّارِ الْغَنَوِيِّ »  
وَهُوَ يُوَافِقُ مَا فِي ابْنِ خُلِكَانٍ نَقْلًا عَنْ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

(٥) مَسْنُونَةُ الْوَجْهِ : مَخْرُوطٌ وَجْهَهَا أَسِيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سَنَّ عَنْهُ اللَّحْمَ .

(٦) يُقَالُ : « تَلَقَّيْتُ الْمَرْأَةَ » وَ « هِيَ مَتَلَقٌ » أَيُّ عُلِقَتْ .

(٧) تَسُحُّ سَحًّا : أَصْلُ « السَّحِّ » سِيلَانُ الْمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَشِدَةِ انْصِبَابِهِ ، يُرِيدُ أَنَّهَا تَكْثُرُ الْإِنْشَاءَ  
وَتَسْرِعُ فِيهِ بِقُوَّةٍ .

على وجه مئ مَسْحَة من مَلَا حَة وَتَحَتِ الثَّيَابِ الشَّيْبُ لَوْ كَانَ بَادِيَاً (١)  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَاً  
فِيَا ضَيْعَةَ الشَّعْرِ الَّذِي لَحَجَّ فَأَنْقَضَى بِمَيٍّ وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ قُودَايَاً

٩٢٦ • وَكَانَ يُشَبِّبُ أَيْضاً بِخَرْقَاءَ ، وَهِيَ مِنْ بَنِي الْبَكَّاةِ بْنِ عَامِرِ بْنِ  
صَغَصَعَةَ . وَ [كَانَ (٢)] سَبَبُ تَشْبِيهِهَا أَنَّهُ مَرَّ فِي سَفَرِ (٣) بَعْضِ الْبَوَادِي ،  
فَإِذَا خَرْقَاءَ خَارِجَةً مِنْ خِيَاءِ (لَهَا) ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِهِ ، فَخَرَّقَ 336  
إِدَاوَتَهُ وَدَنَا مِنْهَا يَسْتَطِيعُ كَلَامَهَا ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ عَلَى ظَهْرِ سَفَرٍ وَقَدْ  
تَخَرَّقْتُ إِدَاوَتِي فَأُصْلِحْهَا لِي ، فَقَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي مَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ ، وَإِنِّي  
لِخَرْقَاءَ ، وَالْخَرْقَاءُ : الَّتِي لَا تَعْمَلُ (بِيَدِهَا شَيْئاً) لِكِرَامَتِهَا عَلَى أَهْلِهَا ، فَشَبِّبَ  
بِهَا وَسَمَّاها خَرْقَاءَ .

٩٢٧ • وَقَالَ الْمُفْضِلُ الضَّبِّيُّ : كُنْتُ أَنْزِلُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْرَابِ إِذَا  
حَاجَجْتُ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُرِيكَ خَرْقَاءَ صَاحِبَةَ ذِي الرُّمَّةِ ؟  
فَقُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ فَقَدْ بَرَّرْتَنِي ، فَتَوَجَّهْنَا جَمِيعاً نَرِيدُهَا ، فَعَدَّلَ بِي عَنْ  
الطَّرِيقِ بِقَدْرِ مِيلٍ ، ثُمَّ أَتَيْنَا أَبْيَاتَ شَعْرِ ، فَاسْتَفْتَحَ بَيْتاً فَفَتَحَ لَهُ  
وَخَرَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ حُسَانَةٌ بِهَا قُوَّةٌ (٤) ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ، فَتَحَادَّثْنَا  
سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَلْ حَاجَجْتَ قَطُّ ؟ قُلْتُ : غَيْرَ مَرَّةٍ ، قَالَتْ : فَمَا  
مَنَعَكَ مِنْ زِيَارَتِي ؟ أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ مَنَسَلِكَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ ؟ ! قُلْتُ :

(١) مسحة من ملاحه : شيء منها . والبيت في اللسان ٣ : ٤٣٤ .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) س و ، والخزانة « في بعض أسفاره » .

(٤) حسنة : بضم الحاء وتشديد السين : حسنة . وفي ابن خلكان : « الحسنة أشد حسناً من الحسناء » . « نفوذ بفتح الفاء والواو : سعة الفم وعظمه . وهو أيضاً خروج الأسنان من الشفتين وطولهما .

وكيف ذاك ؟ قالت : أما سمعت قول عمك ذى الرمة :

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرَقَاءِ وَاضِعَةِ اللَّثَامِ ؟ !

٩٢٨ • وكان لدى الرمة إخوة ، هشام وأوفى ومسعود . فمات أوفى ،

ثم مات (بعده) ذو الرمة ، فقال مسعود<sup>(١)</sup> :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ عَزَاءً وَجَفَنُ الْعَيْنِ رِيَّانُ مُتَرَعٍ<sup>(٢)</sup> 337

ولم تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَءَ الْفَرَحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٩٢٩ • هشام الذى يقول :

حَتَّى إِذَا أَمَعُرُوا صَفَقَى مَبَاءَتِهِمْ وَجَرَّدَ الْخُطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ<sup>(٣)</sup>

وَأَبُ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادَى إِبَابَتَهُ وَقَوَّصَتْ نِيَّةً أَطْنَابَ تَخْيِيمِ<sup>(٤)</sup>

أَلْوَى الْجِمَالِ هَرَامِيلُ الْعَفَاءِ بِهَا وَبِالْمَنَّاكِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومٍ<sup>(٥)</sup>

(١) البیان فی المرزبانى ٣٧٦ من رواية ابن الأعرابي أنهما لمسعود ، ثم قال : « وغيره يروى هذين البيتين لهشام أخى ذى الرمة » . وذكر الحمصى ١٢٧ - ١٢٨ الشطر الأول منهما منسوباً إلى مسعود قولاً واحداً . وهى فى الأغاني ١٦ : ١٠٧ خمسة أبيات . وكذلك هى فى الحماصة ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٩ ولكنه نسبها إلى هشام بن عقبة ، وجعل أوفى رجلاً آخر ، سماه « أوفى بن دهم » . وانظر اللالكى ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ٦٠١ والأمالى ١ : ٢٦٣ . والبيت الثانى فى جمهرة اللغة ٣ : ٢٩٠ ونسبه لهشام بن عقبة .

(٢) من د • « ملان مترع » .

(٣) أمعروا : أكلوا . الصفقتان : الناحيتان . المباءة : منزل القوم حيث يتبوءون . الخطب : بضم الخاء وسكون الطاء : جمع « أخطب » وهو الحمار تعلوه خضرة . وضبط فى ل بضم الطاء ، وهو خطأ . الأثباج : جمع « ثبج » بفتح التين ، وثبج كل شئ : معطمة ووسطه وأعله . الجرائيم : جمع جرثومة ، وهى أصل الشجرة يجتمع إليها التراب . والبيت فى اللسان ٧ : ٣٠ .

(٤) أب : رجع . إبابته : رجوعه ، يقال « أب إلى وطنه إبابة » نزع ، وفى ل « إبابته » بالياء المثناة التحتية ، وهو خطأ . النية : الوجه يذهب إليه . الأطناب : ما يشد به البيت والسرداق من الخبال . التخيم : الإقامة وضرب الخيمة . والبيت فى اللسان ١ : ١٩٩ وجمهرة اللغة ١ : ١٣ .

(٥) ألوى الجمال : ذهب . هراميل العفاء بها : حال من الجمال . الهراميل : جمع هرمول ، بضم الهاء : قطعة من الشعر . العفاء : ما كثر من الوبر ، يريد متساقطة الوبر . الريع : الزيادة . غير مجلوم : غير مقطوع .

تَضَطَّكَ أَغْنَاهُهَا وَالْبَقَى تَقْدَعُهَا      حَتَّى أَنَاخُوا فَرَمُوا كُلَّ مَزْمُومٍ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَكْلَفٍ أَوْ أَجَأَى تَشْطُّ لَهُ      أَنْسَاعُ تَابُوتِ جَوْفٍ غَيْرِ مَهْضُومٍ <sup>(٢)</sup>  
 عَرَّكَرَكَ مُهْجِرِ الضُّوْبَانِ أَوْمُهُ      رَوْضُ الْقِدَافِ رَبِيعاً أَيْ تَأْوِيسٍ <sup>(٣)</sup>

الضُّوْبَانُ : وسطه <sup>(٤)</sup>. والمُهْجِرُ : الواسع ، يقال ناقة ذاتُ سَنَامٍ مُهْجِرٍ  
 إِذَا كَانَ مُشْرِقاً <sup>(٥)</sup> .

مَا مَسَّ مُذْلُهَا الْبُهْمَى تَبَقَّلَهَا      قَيْنَيْهِ فِي مَرْتَعٍ أَرْمَاتُ تَرْمِيمٍ <sup>(٦)</sup>  
 حَتَّى رَمَى أُمَهَاتِ الْقُرْدِ خَابِطُهَا      أَبَانَاصِلَاتِ أَنْابِيشَا بِتَسْهِيمٍ <sup>(٧)</sup>

(١) البق : البعوض . تقدها : تضرب أقفها . زدوا : شدوا بالزمام ، وهو الحيط الذي يجعل  
 في أنف البعير .

(٢) أكلف : من الكلفة ، بضم الكاف وسكون اللام ، وهي حمرة شديدة يغلطها سواد ليس  
 بخالص ، يقال : بعير أكلف ، وفاقه كلفاء . أجأى : من الجؤوة ، بضم الجيم وسكون الهيمزة ،  
 وهي من ألوان الإبل ، حمرة تضرب إلى السواد . تشط : من الأطيط ، وهو صوت التسع الحديد وصوت  
 الرجل .

(٣) العركرك : الجمل القوى الغليظ . أومه : سمته وعظم خلقه ، يعنى أن أكله الكلاء فعل به  
 ذلك . القذاف : موضع .

(٤) الضُّوْبَانُ : هكذا ثبت هنا بضم الضاد وبالهيمزة ، ويجوز تسهيلها مع ضم الضاد ومع  
 فتحها ، وقد فسر المؤلف هنا بأنه الوسط ، ولم أجد ذلك في المعاجم ، والذي فيها أنه : الجمل السمين  
 الشديد القوى الضخم .

(٥) الذى فى اللسان أن المهجر هو الفائت فى الشحم والسمن ، وأن الأصل فيه أنه الذى يتناخته  
 الناس ويهجرون بذكره ، أن يتعتونه . والبيت فيه ٢ : ٤٠ و ٧ : ١١٢ و ١٤ : ٣٠٥ غير  
 منسوب .

(٦) لمن : من الهيمزة ، بضم اللام وسكون اهاء ، وهي الطعام الذى يتعمل به قبل الغداء ،  
 يقال « لهنه تلهيناً » . البهسى : نبت يرتفع نحو الشبر ، ونباتها ألطف من نبات البر . تبقلها :  
 رعاها ، والتبقل : رعى البقل ، وهو من النبات ما ليس بشجر . قينيه : مفعول « مس » ، والقينان :  
 موضع القيد من البعير والناقاة ، أرمات : جمع « رمث » بكسر الراء ، وهو شجر يشبه الفسى لا يطول  
 ولكنه ينسبط . الترميم : من « الرم » والارتمام وهو تناول العيدان . وهو بالراء فى ده ولكنه فى ل  
 بالزاي ، ولا وجه له .

(٧) القرد ، بضم القاف وسكون الراء تخفيفاً : جمع « قراد » وهو دويبة تمض الإبل ،

وَأَسْتَنْ فَوْقَ الْحَذَارَى الْقُلُقُلَانُ كَمَا      شَكُلُ الشَّنُوفِ يُحَاكِي بِالْهَيَائِمِ<sup>(١)</sup>  
 الْحَذَارَى: جمع حَذْرِيَّة . وهى الأرض الصلبة . والقُلُقُلَانُ : النَّبْتُ<sup>(٢)</sup>  
 بَعْدَ الْمَصِيفِ إِلَى خَبَرَاءَ مَعْقَلَةٍ      حَتَّى يَمُوتَ سَمَالُ الصَّيْفِ بِالْعُومِ<sup>(٣)</sup>  
 338 مِنْ الْفَرَاشِ الْمُقْضَى عَاشَ فِي رَنْقٍ      رَخَفَ السَّحَابَاتِ وَلَّى غَيْرَ مَطْعُومِ<sup>(٤)</sup>

السَّحَابَاتُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ ، وَاحِدَتُهَا سَحَابَةٌ :

كَأَنَّ أَجْسَادَهَا الْأَظْفَارُ جَامِدَةٌ      فِي قِنْفِ الصَّيْرِ الْآتِي الشَّرَازِيمِ  
 الْقِنْفُ : طِينُ الْقَاعِ إِذَا تَشَقَّقَ . وَالصَّيْرُ : الَّذِي قَدْ صَقَرَتْهُ الشَّمْسُ :  
 وَالْآتِي : الَّذِي قَدْ بَلَغَ إِنَاءَهُ<sup>(٥)</sup> .

● ٩٣٠ قال أبو محمد : ولم أذكر هذا الشعر لأنه عندى مُخْتَارٌ .

= وجمعهما « قردان » بكسر القاف ، و « قرد » بضمين ، و « أم القردان » : الموضع بين الشنة والحافر  
 في فرس البير ، فأراد الشاعر ههنا بأم القرد أم القردان . الأنايش : أصول البقل المنبوش ، واحدها  
 أنبوش وأنبوشة .

( ١ ) استن : أسرع . كما شكل : « ما » زائدة ، أراد : كشكل . الشنوف : جمع شنف :  
 يفتح فمكون ، وهو القوط الذى يلبس في أعلى الأذن . الهيايم : جمع « هيمه » وهى الصوت الخفى  
 لا يفهم .

( ٢ ) يريد أنه النبت المعروف ، وفى اللسان : « أنه شجر أخضر ينهض على ساق ، ومنابته  
 الآكرام دون الرياض ، وله حب كحب اللوبياء يؤكل ، والسائمة حريصة عليه » .

( ٣ ) الخبراء : القاع ينبت السدر ، والخبر ، يفتح الحاء وسكون الباء : شجر السدر والأراك  
 وما حوله من المشب . معقلة : بفتح الميم وضم القاف وفتح اللام : موضع بعينه بالدهناء ، تملك  
 الماء ، قال أبو منصور الأزهري : « وقد رأيتها ، وفيها حوايا كثيرة تملك ماء السماء دهرًا طويلا ، وإنما  
 سميت معقلة لأنها تملك الماء كما يعقل الدواء البطن » ، وضبطت لى بكسر القاف ورفع اللام  
 مضافة إلى ضمير الغائب « معقلة » ! وهو خطأ . السمال : بفتح السين : دود يكون في الماء الناقع .  
 ( ٤ ) الفرائش : جمع فراشة . الرنق : الماء الكدر . الرخف ، بفتح الراء وسكون الحاء الممعجة :

جمع « رخفة » وهى الطين الرقيق .

( ٥ ) الشراذيم : القطع المتفرقة ، واحدها شرذمة . أراد : الذى شراذيمه آتية حارة . شبه في  
 البيت أجساد الديدان الميتة بالأظفار الجامدة .

ولكن ذكرته لأنني لم أسمع لهشام بشعر غيره<sup>(١)</sup>.

٩٣١ • قال ابن أبي فروة : قلت لذي الرمة في قوله :

إِذَا أَنْجَابَتِ الظُّلُمَاءُ أَضْحَتُ رُؤُوسَهَا      عَلَيْهِنَّ مِنْ جَهْدِ الْكَرَى وَهِيَ ظُلُعُ

ما علمت أحداً من الناس أظْلَعَ الرُّؤُوسَ غيرَكَ ؟ قال : أَجَلُ<sup>(٢)</sup> .

٩٣٢ • وكان ذو الرمة كثير الأخذ من غيره . ومما أخذه من غيره قوله

في الحرباء :

يَظَلُّ بِهَا الْحَرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا      لَدَى الْجَذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ<sup>(٣)</sup>

إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشْيَ رَأَيْتَهُ      حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

وقال ظالم بن البراء الفقيمي<sup>(٤)</sup> :

وَيَوْمٌ مِنَ الْجَوَازِ أَمَّا سُكُونُهُ      فَضُحٌّ ، وَأَمَّا رِيحُهُ فَسُمُومٌ<sup>(٥)</sup>

إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ وَالشَّمْسُ تَلْتَطِي      عَلَى الْجَذَلِ مِنْ حَرِّ النَّهَارِ يَقُومُ

يَكُونُ حَنِيفًا بِالْعَشْيِ وَبِالضُّحَى      يُصَلِّي لِنَصْرَانِيَّةٍ وَيَصُومُ<sup>(٦)</sup>

(١) وليته لم يفعل !

(٢) لأن الظلح ، بفتحين ، المريج ، وهو في الأرجل لا في الرؤوس !

(٣) الحرباء : درية نحو العظاءة أو أكبر ، يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألواناً بجر الشمس . وهو مذكور ، والأثنى « حرباء » و « أم حبين » . الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع . والبيت في كتاب الأضداد : للأصمعي ٣١ ولابن السكيت ١٨٦ وروايتهما « على الجذل » .

(٤) لم أجد له ترجمة ولا ذكراً إلا في المؤلف ١٥١ وذكر له شعراً آخر .

(٥) الضح ، بكسر الصاد : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض ، أصله « ضحى » فاستقلوا الياء مع سكنوا الحاء فقلوها وقالوا « انضح » بتشديد الحاء .

(٦) بعد هذا في س ف : « ونا سبق إليه ذو الرمة قوله » كأن نحوها \* إلخ ، وهو الذي سبق

في ٣٥٩ ، وحذفه مصحح ل . وقد أحسن .

٩٣٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن رُوْبَةِ قال : دخل على ذو

الرمة فسمع قولي :

يَطْرَحْنَ بِالذَّوِيَّةِ الْأَمْلَاسَ لِكُلِّ ذَنْبٍ قَفَرَةٍ وَلَاَسَ<sup>(١)</sup>  
مَوْتَى الْعِظَامِ حَيَّةَ الْأَنْفَاسِ أَجِنَّةً فِي قُمْصِ الْأَغْرَاسِ<sup>(٢)</sup>

فخرج من عندي ، فبلغني (بعد ذلك) أنه يقول :

يَطْرَحْنَ بِالذَّوِيَّةِ الْأَغْفَالَ كُلَّ جَنِينٍ لَثِقِ السَّرْبَالِ<sup>(٣)</sup>  
حَيَّ الشَّهِيقِ مَيِّتِ الْأَوْصَالِ فَرَجَ عَنْهُ حَلَقُ الْأَقْفَالِ  
مَنْ السُّرَى وَجِرِيَةِ الْحَبَالِ وَنَغْصَانِ الرَّحْلِ مِنْ مُعَالِ

قال الأصمعي : فإذا رُوْبَةُ يَرَى أَنَّ ذَا الرمة يسرق منه<sup>(٤)</sup> .

٩٣٤ • وقال أيضاً في قول ذي الرمة \* يَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ \*  
أخذه من قول العجاج : \* إِذَا تَلَقَّتْهُ الْجَرَائِمُ طَفَا<sup>(٥)</sup> \* .

(١) الأملاس : جمع « ملس » بفتحين ، وهو المكان المستوى . واللاس : المواس ، أى المخادع ، أو هو من « الواس » بسكون اللام ، أى السرعة .

(٢) الأغراس : جمع « غرس » بكسر الغين وسكون الراء ، وهو الجلدة التى تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت قتلت . يريد أن النوق لسرعتهما فى المفازات تطرح فصلانها وتدعها للذئاب .

(٣) الأغفال : جمع « غفل » بضم الغين وسكون الفاء ، وهى الأرض المجهولة الميتة التى لا أعلام فيها يهتدى بها . اللثى : اللزج المبتل .

(٤) القصة فى الأغاني ١٦ : ١١٦ عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي أبي بكر الخزوى ، وفى آخرها أن محمداً قال لرُوْبَةِ : « فقول له والله أجود من قولك وإن كان سرقة منك ! فقال : ذلك أغم لى » .

(٥) الجرائيم : ما اجتمع من التراب فى أصول الشجر . ورواية ديوان المعالج ٢٩ وأراجيز العرب ٥٣ واللسان ١٣ : ٤٩١ « العقاقيل » وهى جمع « عقنقل » وهو الكتيب العظيم المتداخل الرمل . وفى الأغاني ٢١ : ١١٢ نحو هذا عن حماد بن إسحق عن أبيه ، وزاد : « وسرقه المعجاج من علقمة بن عبدة فى قوله \* تطفو إذا ما تلقته العقاقيل \* » .



٩٣٥ • قال : وأخذ قوله :

إِذَا اسْتَهْلَيْتَ عَلَيْهِ عَيْبَةً أَرْجَتُ مَرَابِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ  
من معنى قول العجاج : \* مَثْوَاهُ عِطَارِينَ بِالْعُطُورِ \*

٩٣٦ • وأخذ قوله : \* كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ \* 340

من معنى امرئ القيس :

كَبِيرُ مِقَانَةِ الْبَيَاضِ بِخُضْرَةٍ (غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ)  
وكذلك كان يرويه (١) .

٩٣٧ • وأخذ من كعب بن زهير في صفة الآثار ما قد ذكرته في أنبيار  
زهير (٢) .

٩٣٨ • وقال ذو الرمة ، وهو من حسن شعره .

وَأَرْمِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لَتَرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرُّوَاجِعُ  
وقال آخر في معناه :

وَأَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لِأُعْدَرَ فِي إِنْثَانِكُمْ حِينَ أَرْجِعُ  
٩٣٩ • وسمع أعرابي ذا الرمة وهو يُنشد (٣) :

تُضْفِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثِيبٌ (٤)

(١) البيت من المملقة ، انظر الديوان ١٣١ وشرح القصائد العشر ٣٥ واللسان ٢٠ : ٦٨ وروايتهم \* كَبِيرُ الْمِقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ \* . والبكر ههنا : أول بيض النعامة . المقاناة : أى المخالطة أى التى قوفى يياضها ، أى خلط . البياض روى بالنصب والرفع والجهر ، وتوجيهها في شرح القصائد النمير من الماء : الذى ينبع في الشارب وإن لم يكن عذبا .

(٢) مضى ١٣٧ - ١٤٩ . (٣) القصة مفصلة في الأغاني ١٦ : ١١٨ .

(٤) الكور : الرجل . الفرز : ركاب الرجل .

فقال الأعرابي صُرِعَ والله الرجل ! أَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ عَمَّكَ الرَّاعِي :  
 وواضعة خَدَّهَا لِلزَّمَامِ ، فَالْخَدُّ مِنْهَا لَهُ أَصْعَرُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا تُعْجِلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الْبُرُوكِ ، وَهِيَ بَرَكَبَتُهَا أَبْصَرُ  
 وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ  
 ٩٤٠ • وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ يَصِفُ الْكِلَابَ :

حَتَّى إِذَا دَوَّ مَتَّ فِي الْأَرْضِ رَاجِعُهُ كِبَرُ ، وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ  
 قَالُوا : وَالتَّدْوِيمُ إِنَّمَا هُوَ الْجَوُّ ، يَقَالُ : دَوَّمَ الطَّائِرُ فِي السَّمَاءِ : إِذَا  
 حَلَّقَ وَاسْتَدَارَ (فِي طَيْرَانِهِ)<sup>(٢)</sup> ، وَدَوَّى فِي الْأَرْضِ : أَى ذَهَبَ .

٩٤١ • وَقَالُوا : ذُو الرِّمَّةِ أَحْسَنُ النَّاسِ تَشْبِيهًا ، وَإِنَّمَا وَضَعَهُ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ  
 (كَانَ) لَا يَجِيدُ الْمَدْحَ وَلَا الْهَجَاءَ . وَلَمَّا أَنْشَدَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ (قَوْلَهُ) :  
 رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِيَصِيدَحَ أَنْتَجِي بِلَالًا<sup>(٣)</sup>  
 قَالَ بِلَالٌ : يَا غَلَامُ أَعْطَهُ جِلَّ قَتَّ لَصِيدَحَ .

٩٤٢ • قَالُوا : وَغَلِطَ . فِي قَوْلِهِ فِي النِّسَاءِ :

(١) الصعر : الميل في الخد خاصة ، وكلاهما بفتحين .  
 (٢) هذا المأخذ نسب في اللسان ١٥ : ١٠٥ إلى الأصمعي . وذهب غيره إلى صواب ما قال  
 ذو الرمة ، ففيه : « قال الأنخفش وابن الأعرابي : دومت : أبعدت ، وأصله من دام يدوم ، والضمير  
 في دومت على الكلاب . وقال علي بن حمزة : لو كان التدويم لا يكون إلا في السماء لم يجوز أن يقال : به  
 دوام ، كما يقال : به دوار ، وما قالوا : دومة الجندل ، وهي مجتمعة مستديرة » .  
 (٣) صيدح : اسم ناقة ذي الرمة . والرواية المشهورة « سمعت الناس » برفع « الناس » وهي  
 رواية اللسان ٣ : ٣٤٠ . وفي شرح القاموس ٢ : ١٧٨ : « وفي الصحاح : رأيت الناس ، بدل  
 سمعت ، والناس : مرفوع . قال أبو سهل : هكذا بخط الجوهري وصحح عليه ، والمحفوظ : سمعت الناس ،  
 ووجدت في الهامش لابن القطاع : يروى هذا البيت برفع الناس ونصبه بعد سمعت ، فالنصب ظاهر ،  
 وأما الرفع فعل الحكاية ، لأن سمعت فعل غير مؤثر ، فجاز أن يعلق وتقع بعده الجملة ، وتقدير المعنى :  
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا ، وأما مع رأيت فلا يصح ذلك »

وما الفقَرُ أَرَزَىٰ عِنْدَهُنَّ بَوَضَلْنَا  
قالوا : والجيدُ قولُ عَلَقَمَةَ :

يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ  
وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ<sup>(١)</sup>  
وقولُ امرئ القيس :

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبِّينَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا  
● ٩٤٣ • وَأَشَدُّ هَجَائِهِ قَوْلُهُ :

وَأَمَثَلُ أَخْلَاقِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّهَا  
وَمَا انْتُظِرَتْ غِيَابُهَا لِعَظِيمَةٍ  
إِذَا مَرْتِيَّاتٌ حَلَلْنَ بِبَسَلْدَةٍ  
صَلَابٌ عَلَى طُولِ الْهَوَانِ جُلُودُهَا  
وَلَا اسْتُعْمِرَتْ فِي جُلٍّ أَمْرٍ شُهُودُهَا<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَصْلُحْ طَهُورًا صَعِيدُهَا<sup>(٣)</sup>

● ٩٤٤ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الظَّبْيَةِ وَوَلَدِهَا :

إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ صِفْصَفًا أَوْ صَرِيمَةً  
حِدَارًا عَلَى وَسَنَانٍ يَصْرَعُهُ الْكَرَى  
وَتَهْجُرُهُ إِلَّا اخْتِلَاسًا بَطْرِفِهَا  
تَنَحَّتْ وَنَصَّتْ جِدَافًا لِلْمَنَاظِرِ<sup>(٤)</sup>  
بِكُلِّ مَقِيلٍ مِنْ ضِعَافٍ فَوَاطِرٍ  
وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ رَهْبَةً الْعَيْنِ هَاجِرٍ

● ٩٤٥ • وَمِمَّا صُحِفَ فِيهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

(١) سياق البيت ٤٤١ ل

(٢) البيت ١٠ من المفضلية ٢١٩ وقد مضى ٢١٩ .

(٣) س ب « ولا استؤذنت » . ب هـ « ولا استؤمرت » .

(٤) مرثيات : منسوبات لامرئ القيس ، وقد غلب على القبيلة ، وهذه النسبة مما ينسب إلى الأول دون الثاني ، يقال « امرئ » بسكون الميم وكسر الراء ، و « مرئ » بفتحها ، كأنهم أضافوا إلى « مرء » ، فكان قياسه فتح الميم وسكون الراء ، ولكنه نادر معدول النسب . انظر اللسان ١ : ١٥١ -

١٥٢ .

(٥) الصفصف : الفلاة لا بُت فيها . الصريمة : القطعة المنقطعة من معظم الرمل . نصت

جديها : رفعت .

بَرَاهُنْ تَفْوِيزِي إِذَا الْآلُ أَرْقَلَتْ<sup>(١)</sup> به الشمسُ إِزَرَ الْحَزْوَراتِ الْفَوَالِكِ<sup>(٢)</sup>  
 342 رواه أبو عمرو «أَرْقَلَتْ» ، وقال الأصمعي<sup>٣</sup> : إنما هو «أَرْقَلَتْ»<sup>(٢)</sup> ومعناه  
 أَسْبَغَتْ وَغَطَّتْ ، يريد أَسْبَغَتْ إِزَرَ الْحَزْوَراتِ مِنَ الْآلِ .

---

( ١ ) التَفْوِيزُ : ركوبُ المَفَازَةِ ، يقال « فُوزَ الرَّجُلُ بِإِبِلِهِ » إِذَا رَكَبَ بِهَا المَفَازَةَ . يريد أن  
 إبِلَهُ بَرَاها السَّرى فِي المَفَاوِزِ وَأَنْضَاها . الْآلُ : السَّرَابُ . أَرْقَلَتْ . بِالْقَافِ : أَسْرَعَتْ . الْحَزْوَراتِ :  
 جَمْعُ « حَزْوَرَةٍ » وَهِيَ الرَّابِيعَةُ الصَّغِيرَةُ . الْفَوَالِكُ : الْمُسْتَدِيرَاتُ .  
 ( ٢ ) يَمْنَى بِالْإِفْءاءِ لَا بِالْقَافِ .

٩٥ - نهار بن توسعة<sup>(١)</sup>

٩٤٦ • هو نَهَارُ بن تَوْسَعَةَ بن أَبِي عِتْبَانَ ، من بكر بن وائل ، من بني حَنْثَمٍ وكان أشعرَ بكرٍ (بن وائل) بخراسانَ . وهو القائلُ :

أبي الإسلام لا أَبَ لي سِوَاهُ      إِذَا هَتَفُوا بِبَكْرِ أَوْ تَمِيمٍ  
دَعَى الْقَوْمَ يَنْصُرُ مُدْعِيَهُ      فَيُلْحِقُهُ بِذِي النِّسَبِ الصِّمِيمِ  
وَمَا كَرَّمَ وَلَوْ شَرُفَتْ جُدُودُ      وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ الْكَرِيمُ

٩٤٧ • وكان هَجَا قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ فقال :

أَقْتَتَيْبَ قَدْ قُلْنَا غَدَاةَ لَقَيْتَنَا :      بَدَلُ أَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

كَانَتْ خُرَاسَانُ أَرْضاً إِذْ يَزِيدُ بِهَا      وَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ  
فَبَدَّلْتُ بَعْدَهُ قِرْدًا نَظِيفُ بِهِ      كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَنْضُوحُ<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمته في المؤلف ١٩٣ واللاكي ٨١٧ وشرح الحماسة ٣ : ٧ وله خبر مطول مع قتيبة ابن مسلم في الأمالي ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ وله شعر في الأغاني ١٤ : ١١١ .

(٢) البيت مع ثلاثة أبيات في ابن خلكان ٢ : ٣٥٥ - ٣٥٦ ونسبها لعبد الله بن همام السلولي ، وكذلك ذكر البيت في اللسان ٦ : ٢٩١ وشرح القاموس ٣ : ٤٣١ ونسب لعبد الله بن همام . « بدل أعور » : في الأمثال ١ : ٧٨ : « قيل إن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهل ، وكان شحيحاً أعور ، قال الناس : هذا بدل أعور ، فصار مثلاً لكل من لا يرتقى بدلاً من الذاهب » . وفي اللسان : « مثل يضرب للذموم يخلف بعد الرجل الممود » .

(٣) البيتان في اللاكي ، وهما مع ثلاثة أخرى في البلدان ٢ : ٣٨٢ ، وهما أيضاً في الأمثال ٧٨ : ولكنه لم ينسبهما ، والأبيات الخمسة في فتوح البلدان ٤١٨ منسوبة لمالك بن الريب ، ثم قال : « ويقال إن هذه الأبيات لنهار بن توسعة » .

(٤) بدلت : بالبناء للمفعول . وضبطت في ل بالبناء للفاعل . وهو خطأ .

فبلغ ذلك وغيره من هجائه قُتَيْبَةَ : فطلبه فهرب ، وأتى أم قُتَيْبَةَ فأخذ  
 343 منها كتاباً إليه في الرضى عنه وترك مؤاخذته بما كان منه : فرضى عنه ،  
 فقال له نَهَارٌ : إِنَّ نَفْسِي لَا تَسْكُنُ وَلَا تَطِيبُ حَتَّى تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ ، فإني  
 أعلم أَنَّكَ إِذَا اتَّخَذْتَ عِنْدِي مَعْرُوفاً لَمْ تُكَدِّرْهُ . (فأعطاه) . فقال<sup>(١)</sup> :  
 مَا كَانَ فِيمَنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا وَلَا هُوَ فِيمَنْ بَعَدَنَا كَابْنِ مُسْلِمٍ  
 أَشَدَّ عَلَى الْكُفَّارِ قِتَالاً بِسَيْفِهِ وَأَكْثَرَ فِينَا مَقْسِماً بَعْدَ مَقْسِمٍ  
 فقال له قُتَيْبَةُ : أَلَسْتَ الْقَائِلُ :  
 أَلَا ذَهَبَ الْغَزْوُ الْمُقَرَّبُ لِلْغِنَى وَمَاتَ النَّدَى وَالْغَزْوُ بَعْدَ الْمُهْلَبِ<sup>(٢)</sup>  
 فقال له : إِنَّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِالْغَزْوِ وَلَكِنَّهُ الْحَشَرُ .  
 ٩٤٨ • وأمر له قُتَيْبَةُ بِصَلَةِ فَاِبْطَاتٍ عَنْهُ ، وَلَقِيَهُ فَقَالَ :  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ أَنَّ الْعَطَاءَ يَشِينُهُ الْحَبْسُ  
 فقال : عَجَّلُوا لَهُ الْجَائِزَةَ :

(١) البيتان في تاريخ الطبري ٨ : ٨٩ والأمالى ٢ : ١٩٩ وابن خلكان ١ : ٥٤١ .

(٢) البيت في ابن خلكان ، وهو مع آخر في الطبري ٨ : ٨٩ والأمالى ٢ : ١٩٩ ، وهي  
 سبعة أبيات في الطبري أيضاً ٢ : ٣٠ .

## ٩٦ - ابن قيس الرقيات (١)

٩٤٩ • هو عُبَيْدُ اللَّهِ بن قَيْسٍ . أحدُ بنِي عامر بن لُؤَيٍّ . وإِنَّمَا سُمِّيَ الرُّقَيَّاتِ لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبَّبُ بِثَلَاثِ نِسْوَةٍ يُقَالُ لَهُنَّ جَمِيعاً رُقِيَّةٌ (٢) . 344

٩٥٠ • وهو القائل في مُصْعَبِ بن الزُّبَيْرِ (٣) :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ      تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ  
(مُلْكُهُ مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ      جَبَرُوتٌ يُخْشَى وَلَا كِبَرِيَاءُ  
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَ      لَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْاِتِّقَاءُ)  
كَيْفَ نَوَيْ عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا      تَشْمَلِ الشَّامُ غَارَةً شَعْوَاءُ

٩٥١ • وَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبٌ (٤) وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ أَنَّى عُبَيْدُ اللَّهِ بنِ قَيْسٍ عَبْدَ اللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ يَسْتَشْفَعُ بِهِ إِلَيْهِ (٥) ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابنِ جَعْفَرٍ : إِذَا دَخَلْتَ مَعِيَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكُلُّ أَكْلًا يَسْتَبِشِعُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ابنِ مَرْوَانَ ! فَفَعَلَ ، فَقَالَ (لَهُ) : مَنْ هَذَا يَا ابنَ جَعْفَرٍ ؟ قَالَ : هَذَا أَكْثَبُ

(١) ترجمته في الجُمحى ١٣٧ - ١٣٨ والاشتقاق ٧١ واللكل ٢٩٤ - ٢٩٦ والأغانى ٤ : ١٥٤ - ١٦٦ والروض الأثف ١ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ وشواهد المفنى ٢١١ - ٢١٢ .  
و « الرقيات » إما مرفوعة على الصفة فينون « قيس » أو مجرورة على الإضافة فلايتون . والتفصيل في الخزانة .

(٢) في هذا خلاف ، وقال الأصمى : « نكح قيس نساء اسم كل واحدة رقية » . وقال الجُمحى : وإنما نسب إلى الرقيات لأن جدات له توالين يسين رقيه » . وانظر الأقوال في الروض الأنف والخزانة مفصلة .

(٣) الأبيات في اللكل ، وصدر الأول في الجُمحى ثم ذكر بيتين آخرين . والثلاثة الأول في الكامل ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٤) القصيدة مفصلة في الأغانى ٩٤ : ١٥٦ - ١٥٨ والكامل ٦٤٦ - ٦٤٨ واللكل ٢٩٤ - ٢٩٦

(٥) لأن عبد الملك كان قد جعل على قتله جملاً لنصره مصعب بن الزبير ومدحه .

الناس إن قُتل ! قال : ومن هو ؟ قال : الذى يقول (١) :  
 ما نَقَمُوا من بنى أُمَيَّةَ لا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِن غَضِبُوا  
 وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فلا تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ  
 فقال عبدُ الملك : قد عفونا عنه ولا يأخذُ مع المسلمين عطاءً ، فكان  
 عبدُ الله بن جعفر إذا خَرَجَ عطاؤه أعطاه .

٩٥٢ • وكان بمدحه بعد ذلك . وهو القائل فيه (٢) :  
 تَقَدَّتْ بِي الشُّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا (٣)  
 345 والله لولا أَن تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا  
 أَتَيْنَاكَ نُثْنِي بِالذِّى أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَى عَلَى الرَّوْضِ جَارُهَا  
 ٩٥٣ • وَأَنْشَدَ عَبْدَ الْمَلِكِ (٤) :

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعَنِي وَقَرَعَنَ مَرْوِيَّةَ (٥)  
 وَجَبَبَنِي جَبَّ السَّنَامِ وَلَمْ يَتَرَكَنَّ رِيشًا فِي مَنَاكِبِي  
 فقال له : أحسنت لولا أَنَّكَ خَنَنْتَ فِي قَوَافِيهِ ! فقال : ما عذوتُ كِتَابَ  
 الله ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةَ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ (٦) . وإنما أَخَذَ قَوْلَهُ « وَقَرَعَنَ  
 مَرْوِيَّةَ » من قولِ أَبِي ذُوئَيْبٍ :  
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا الْمَشْرِقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ (٧)

(١) من القصيدة ٧ أبيات في الجمعي ١٣٨ و ٩ أبيات في الكامل ٦٤٧ - ٦٤٨ وهي ٢٢ بيتاً في شواهد المفني ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) الأبيات في الكامل ومعها رابع ، وهي ثمانية في الأغاني ٤ : ١٥٧ .

(٣) تقادت : أسرع ولزمت سَنَ الطريق ، و « انتقدى » : استماعة الفرس بهاديته في مشيه برفع يديه وقبض رجله شبه الخلب .

(٤) البيت الأول في اللآلئ ٣٢١ ومعها ٤ أبيات آخر ، وذكر أنه يرى بها سعداً وأسامة ابني أخيه ، قتلا يوم الحرة .

(٥) نسب قريش ٣٢ مع بيتين آخرين . و المروءة : واحد المروء ، وهي حجارة بيض يقدح منها النار .

(٦) الآيتان ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٧) المشرق ، بفتح الراء المشددة : المصل ، يقول : أنا من كثرة المصائب كمرية يقرعها مرور الناس بها ، وإنما خص المشرق لكثرة مرو الناس به . والبيت هو الحادى عشر من المفضلية ١٢٦ .



## ٩٧ - أيمن بن خريم<sup>(١)</sup>

٩٥٤ • هو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ<sup>(٢)</sup> ، من بني أسد . وكان أبوه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث<sup>(٣)</sup> . وكان به برص ، وكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان<sup>(٤)</sup> ، فعتب عليه أَيْمَنُ يوماً فقال له : أنت طَرْفٌ مَكْلُوءَةٌ<sup>(٥)</sup> ! فقال له : أنا مَكْلُوءَةٌ وأنا أُواكِلُكَ ! ! فلحق ببشر بن مروان فأكرمه واختصه ، ولم يكن يواكله ، فدخل عليه يوماً وبين يديه 346 لبنٌ قد وُضِعَ ، فقال له : إني حَدَّثْتُ البَارِحَةَ نَفْسِي بالصوم ، فلما أَصْبَحُوا أَتَوْنِي بهذا وهم لا يعلمون ، ولا أرى أحداً أَحَقُّ به منك ، فدونكه !

٩٥٥ • وهو القائل :

إِنَّ لِلْفِتْنَةِ مَيْطاً بَيْنَا فَرُؤَيْدَ الْمَيْطِ . مِنْهَا تَعْتَدِلُ<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ٥ - ٨ والإصابة ١ : ٩٤ وتهذيب ابن عساكر ٣ : ١٨٧ - ١٨٩ وله ذكر في ترجمة أبيه في طبقات ابن سعد ٦ : ٢٤ - ٢٥ والإصابة ٢ : ١٠٩ .  
(٢) نسب إلى جده الأعلى ، فهو خريم بن الأخرم بن شداد بن فاتك .  
(٣) في الإصابة ٢ : ١٠٩ أن خريماً وأيمن ابنة أسلمة يوم الفتح ، فيكون لأيمن حبة أيضاً . وقد روى الإمام أحمد في المسند ٤ : ١٧٨ ، ٢٣٣ والترمذي في السنن ٢ : ٤٨ من طريق سفيان بن زياد عن فاتك بن فضالة عن أيمن بن خريم قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : يا أيها الناس ، عدلت شهادة الزور إشرافاً بالله ، ثلاثاً ، ثم قرأ : واجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » . وقال الترمذي : « وهذا حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد ، وقد اختلفوا في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ، ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم » . ثم روى من طريق سفيان بن زياده عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خريم بن فاتك الأسدي ، ثم قال : « هذا عندي أصح ، وخريم بن فاتك له حبة » . والذي أراه أن الإسنادين كليهما صحيحان .

(٤) في الإصابة عن الصول : « كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم في حديثه لفصاحته وعلمه » وفي طبقات ابن سعد في ترجمة خريم : « كان ابنه أيمن بن خريم شاعراً فارساً شريفاً » .

(٥) الطرف ، بفتح الطاء وكسر الراء : الذي لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

(٦) الميظ : الجور والميل .

فَإِذَا كَانَ عَطَاءٌ فَأَتَيْهِمْ وَإِذَا كَانَ قِتَالٌ فَاغْتَزِلْ  
إِنَّمَا يَسْعُرُهَا جُهَاْلُهَا حَطَبَ النَّارِ ، فَذَعَهَا تَشْتَعِلْ

٩٥٦ • وقال عبد الملك بن مروان لَأَيْمَنَ بن خُرَيْمٍ : إِنَّ أَبَاكَ كَانَتْ لَهُ  
صَحْبَةٌ وَلَعَمْرُكَ ، فَخُذْ هَذَا الْمَالَ وَانْطَلِقْ فَقَاتِلْ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَأَبَى وقال (١) :

وَلَسْتُ بِقَاتِلِ رَجُلًا يُصَلِّي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ  
لَهُ سُلْطَانُهُ وَعَلَى وَزَرِي مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَطَيْشٍ  
أَقْتُلُ مُسْلِمًا وَأَعِيشُ حَيًّا فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عَشْتُ عَيْشِي

٩٥٧ • (وكان غزاً مع يحيى بن الحكم فأصاب يحيى جارية برصاء ،  
فأهداها له ، فغضب وقال :

تَرَكْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَدْنِي أَكْفُهُمْ وَصَاحَبْتُ يَحْيَى ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِيَا  
خَلِيلًا إِذَا مَا جِئْتُهُ أَوْ لَقَيْتُهُ بِهِمْ بِشَشْمِي أَوْ يُرِيدُ قِتَالِيَا  
فَإِنَّكَ لَوْ أَشْبَهْتَ مَرْوَانَ لَمْ تَقُلْ لِقَوِي هُجْرًا إِذْ أَتَوْكَ وَلَا لِيَا

٩٥٨ • وهو القائل (٢) :

لَقِيتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعُجَابَا لَوْ أَدْرَكَ مِنِّي الْعَدَارَى الشَّبَابَا  
وَلَكِنْ جَمَعَ الْعَدَارَى الْحَسَانِ عَذَاءٌ شَدِيدٌ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا  
يُرْضَنَ بِكُلِّ عَصَا رَائِضٍ وَيُضْبِحُنَ كُلُّ عَذَاةٍ صَعَابَا 347

(١) الأبيات في ابن سعد ٦ : ٢٥ وابن عساكر ٣ : ١٨٨ .

(٢) لهذه الأبيات قصة في الأغاني ، وقد روى الأبيات مرتين ٢١ : ٥ - ٦ ، ٧ ، وهي  
هناك ٩ أبيات ولم يذكر فيها البيت الأخير الذي هنا . وكذلك ذكرت مع قصتها في شرح المختار من

عَلَامَ يُكْحَلْنَ نُجَلَّ الْعُيُونِ وَيُحْدَثْنَ بَعْدَ الْخِضَابِ الْخِضَابَا  
وَيُبْرِقْنَ ؟ إِلَّا لَمَّا تَعْلَمُونَ فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا  
[إِذَا لَمْ يُخَالَطَنَّ كُلُّ الْخِلَا ط أَصْبَحْنَ مُخْرَنْطَمَاتٍ غِضَابَا] (١)  
يُمِينُ الْعَنَابَ خِلَاطُ النِّسَاءِ وَيُحْيِي أَجْتِنَابُ الْخِلَاطِ الْعَتَابَا  
وقال له عبد الملك بن مروان حين أنشده هذه الأبيات : ما عَرَفَ النِّسَاءُ  
أَحَدٌ مَعْرِفَتَكَ (٢) !

( ١ ) الزيادة من عيون الأخبار . المخرنطة : الغاضبة المتكبرة .

( ٢ ) الأبيات. في عيون الأخبار أيضاً ٤ : ١٠٢ . وفي الأغاني نقلا عن ابن قتيبة : « قال له عبد الملك لما أنشده هذا الشعر : ما وصف النساء أحد مثل صفتك ، ولا عرفهن أحد مثل معرفتك . قال : فقال له : لئن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقول :  
\* فإن تسألوني بالنساء \* — فذكر أبيات علقمة بن عبدة الثلاثة التي مضت في ص ٢١٩ —  
فقال له عبد الملك : قد لعمري صدقتما وأحسنتما » .

٩٨ - مسكين الدارمي<sup>(١)</sup>

٩٥٩ • هو ربيعة بن عامر بن أنيف ، من بني دارم . ومسكين لقب ،

وقال :

وُسِّمْتُ مِسْكِينًا وَكَانَتْ لَجَاجَةً      وَإِنِّي لَمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

٩٦٠ • وهو القائل في معاوية<sup>(٢)</sup> :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا      تُشِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهْنٌ هُجُودٌ  
عَلَى الطَّائِرِ السَّيْمُونِ وَالْجَدُّ صَاعِدٌ      لِكُلِّ أَنَاثٍ طَائِرٌ وَجُدُودٌ  
إِذَا الْمَنْبَرُ الْغُرْبَى خَلَى مَكَانَهُ      فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ

٩٦١ • وهو القائل<sup>(٣)</sup> :

وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا      فَهَنَّاكُمْ وَافَقَ الشَّنُّ الطَّبَقُ  
إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ      كَغُرَابِ السَّوءِ ، مَا شَاءَ نَعَقُ  
أَوْ حِمَارِ السَّوءِ ، إِنْ أَشْبَعَتْهُ      رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ  
أَوْ غُلَامِ السَّوءِ ، إِنْ جَوَّعَتْهُ      سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يُشْبِعَ فَسَقُ

348

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٦٨ - ٧٢ واللكل ١٨٦ - ١٨٧ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٠٤ -

٢٠٦ والخزانة ١ : ٤٦٥ - ٤٧٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكره : ٣٠٠ - ٣٠٣ . وفي معجم الأدباء أنه مات سنة ٨٩ . وهو صاحب البيت السائر المشهور في الشواهد وغيرها :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَاكَ      كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

وله قصيدة « أورد فيها شعراء كل منهم نسب قبره إلى بلده ومسقط رأسه ، وذكر حال الشعراء المتقدمين ، وأنهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد ، يصغر أمر الدنيا ويحقره » كما في الخزانة ٢ : ١١٦ - ١١٧ وذكر منها ١٠ أبيات .

(٢) هي عشرة أبيات في الأغاني ١٨ : ٧١ - ٧٢ قالها ترشيحاً ليزيد بن معاوية ، إذ هيب معاوية الإقدام على ذلك .

(٣) الأبيات في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٥ - ٢٠٦ وقبلها ٥ أبيات .

أَوْ كَغَيْرِي رَفَعَتْ مِنْ ذَيْلِهَا      ثُمَّ أَرْخَتْهُ ضِرَارًا فَاثْمَزَقُ  
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْ قَدْ مَضَى      هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسِ خَلَقُ  
وَلَا عَقَبَ لِمُسْكِينٍ .

●٩٦٢ وهو القائل<sup>(١)</sup> :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ      وَلِئِيهِ قَبْلِي تُنْزَلُ الْقِدْرُ  
مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوِرُهُ      أَلَّا يَكُونَ لِبَابِهِ سِتْرُ  
أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ      حَتَّى يُغِيبَ جَارَتِي الْخِذْرُ

آخر الجزء الأول ، والحمد لله

الجزء الثاني : أوله « عمر بن أبي ربيعة »

ورأسل الله العصمة والتوفيق ،

كتب

أحمد محمد شاكر

عفا الله عنه

(١) الأبيات في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ وهي في مكارم الأخلاق للخرائطي ٤٢ منسوبة  
لحاتم الطائي ، وهو خطأ . وهي في معجم الأدباء ٤ : ٢٠٦ ومعهما آخر . والبيتان الأولان في اللآلئ  
١٨٦ - ١٨٧ ومعهما آخران . والقصيدة ١٦ بيتاً في أمالي السيد الشريف المرتضى ٢ : ١٢٠ - ١٢٣ .  
وقد اختار له الشريف ٢ : ١١٩ - ١٣٥ شعراً كثيراً ممتعاً .

|                |                    |
|----------------|--------------------|
| رقم الإيداع    | ١٩٨٢/٣٢٣٢          |
| الترقيم الدولي | ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٠٨٦-٧ |
|                | ١/٨٢/٩٥            |

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

لأمة الشعراء

# الشعر والشعراء

لابن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

تحقيق وشرح  
أحمد محمد شاكر

الجزء الثاني



دار المعارف







# الشعر والشعراء

## لابن قتيبة



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

## لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### لِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ

٩٩ - عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup>

٩٦٣ • هو عُمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، من بني مخزوم. ويكنى أبا الخطَّاب. وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ابن عم أبيه<sup>(٢)</sup>. وأمُّ عُمر بن الخطَّاب حَنَمَةُ بنتُ هاشم<sup>(٣)</sup> بن المغيرة ابنة عم أبيه. وكان أبوه عبدُ الله يُلقَّب بِحَيْرًا<sup>(٤)</sup>.

٩٦٤ • وأخوه الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة يُلقَّبُ القُبَاع، وذلك أنه أحدث مكيالا يُلقَّبُ القُبَاع في ولايته بالبصرة، فلقَّب به<sup>(٥)</sup>، وفيه يقول الفرزدق :

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ١ : ٢٨ - ٩٤ والخزانة ١ : ٢٣٨ - ٤٢٠ وابن خلكان ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(٢) لأن أبا ربيعة جد عمر اسمه « حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ». وفي الخزانة « عم أبيه » بحذف « ابن » وهو خطأ واضح .

(٣) هذا هو الصواب ، أنها « بنت هاشم بن المغيرة » وهو الموافق لما في طبقات ابن سعد ١٩٠/١/٣ والأغاني ١ : ٢٨ ، وكذلك الاستيعاب وأسد الغابة والإصابة في ترجمة عمر بن الخطَّاب . وفي سيرة ابن هشام ٢٣٠ والخزانة ١ : ٢٤٠ « بنت هشام بن المغيرة » ، وهو خطأ . ولعله شبه عل ابن هشام قول أبي جهل لعمر : « مرحباً وأهلاً بابن أختي » ، وليس في هذا دلالة ، لأن ابن العم في منزلة الأخ .

(٤) « بحيره » بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة ، كما ضبط في المشتبه ٢٥ والخزانة ١ : ٢٤٠ وشرح القاموس ٣ : ٢٩ . ونسبت في الإصابة ٤ : ٦٥ « بحير بالموحدة والجيم مصغراً » ، وهو سهو ظاهر من الحافظ بن حجر ، لأنه سبق أن ذكره في الإصابة نفسها ١ : ١٥٤ « بحير بفتح أوله وكسر المهملة ابن أبي ربيعة المخزومي » . وضبط في ل بالجيم مع فتح الباء ، وهو خلط وإدخال خطأ على خطأ .

(٥) انظر الكامل للبرد ١٠٥٥ .

أحارثُ دارِي مَرْتَيْنِ هَدَمَتَهَا وَأَنْتَ ابْنُ أُخْتٍ لَا تُخَافُ غَوَائِلُهُ  
 ٩٦٥ • وله أَخٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ،  
 كَانَ أَحُولَ ، وَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَوْتِ طَلْحَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ .  
 وَلِلْحَارِثِ عَقِيبٌ ، وَلَا عَقِبَ لِعُمَرَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ نَصْرَانِيَّةً ، وَهِيَ أُمُّ إِخْوَتِهِ .  
 ٩٦٦ • وَكَانَ عُمَرُ فَاسِقًا ، يَتَعَرَّضُ لِلنِّسَاءِ الْحَوَاجِّ (١) ، فِي الطَّوَافِ  
 وَغَيْرِهِ مِنْ مَشَاعِرِ الْحَجِّ ، وَيُشَبِّبُ بِهِنَّ ، فَسَبَّحَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى  
 الدُّهْلَكِ ، ثُمَّ خَتَمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : فَازَ عُمَرُ بْنُ أَبِي  
 رَبِيعَةَ بِالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . غَزَا فِي الْبَحْرِ فَأَحْرَقُوا مَفِينَتَهُ ، فَاحْتَرَقَ .

٩٦٧ • وَكَانَ يُشَبِّبُ بِسُكَيْنَةَ ، وَفِيهَا يَقُولُ كَذِبًا عَلَيْهَا (٢) :

|  |   |
|--|---|
| قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالْدُّمُوعُ ذَوَارِفُ   | مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجِلْبَابِ |
| لَيْتَ الْمُغِيرِيُّ الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ   | فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطَلَابِي        |
| كَانَتْ قَرْدُ لَنَا الْيُنَى أَيَّامُهُ     | إِذْ لَا يُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي   |
| خَبِرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا      | يُرْمَى الْحَدَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ   |
| أَسْكِينُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَبِيبُهُ   | مِنَّا عَلَى ظَمَأٍ وَحُبٍّ شَرَابِ (٣)   |
| بِالَّذِ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ ، وَقَلَّمَا | تَرَغَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ   |

٩٦٨ • وَشَبَّ بِبَابِنَةَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهِيَ حَاجَةٌ ، وَلَهَا يَقُولُ (٤) :

(١) س ف « لِنِسَاءِ الْحَوَاجِّ » وَفِي الْخَزَائِفَةِ « لِنِسَاءِ الْحَاجِّ » .

(٢) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيوَانِهِ بِرَقْمِ ٢٦٦ . وَمِنْهَا أَبْيَاتٌ فِي الْأَغَانِي ١٦ : ١١ وَلَكِنْ فِيهِ بَدَلُ  
 « سَكِينَةَ » « سَمِيدَةَ » وَبَدَلُ « أَسْكِينِ » « أَسْعِيدِ » وَذَكَرَ أَنَّ الْأَبْيَاتَ فِي « سَعْدِي » بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
 عَوْفٍ ثُمَّ رَجَعَ أَنَّ الرِّوَايَةَ مَا ذَكَرَ ، وَأَنَّ الْمُغْنِيَّيْنَ غَيَّرُوهُ إِلَى « أَسْكِينِ » إلخ . ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ الرَّشِيدِ حِينَ  
 غَنَاهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ « قَالَتْ سَكِينَةُ » وَأَنَّهُ غَضِبَ وَقَالَ لَهُ : « وَبِحُكِّ أَتَغْتَوِي بِأَحَادِيثِ الْفَاسِقِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ  
 فِي بِنْتِ عَمِّي وَبِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَسَكِينَةُ هِيَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ . رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهَا .

(٣) الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي الْمَوْصِي ٦٠ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيَوَانِ بِرَقْمِ ٢٤٧ .

أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِخْدَى ثَلَاثٍ      وَافْهَمِيْنِ ثُمَّ رُدِّيْ جَوَابِي  
أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا      لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَطَ عَذَابٍ<sup>(١)</sup>  
أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ      مِّنْ قَضَاءٍ مُّفَصَّلًا فِي الْكِتَابِ  
أَوْصَلِيهِ وَضَلًا يَقِرُّ عَلَيْهِ      إِنَّ شَرَّ الْوَصَالِ وَضَلُ الْكِذَابِ<sup>(٢)</sup>  
فِي أَبْيَاتٍ كَثِيرَةٍ ، فَأَعْطَتِ الَّذِي أَتَاهَا بِالشَّعْرِ لِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ !

● ٩٦٩ والتقى عمر بن أبي ربيعة وجميلٌ ، فتناشدا ، فأنشده عمر ( بن أبي ربيعة ) (٣) :

وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عَلِمْتُ الَّذِي بَهَا  
كَمَثَلِ الَّذِي فِي حَذْوِكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا  
مَعِيَ ، فَتَكَلَّمْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ ، أَهْلِي  
فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ  
وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ بِحِمْلِهِ مِثْلِي

يقول : لَا يَصْلَحُ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَّا أَنَا وَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَحْمِلَهُ غَيْرِي ، ومثله  
فِي الْكَلَامِ : هَذَا الْأَمْرُ لَا يَحْمِلُهُ حَامِلٌ مِثْلِي . فَاسْتَخَذَى جَمِيلٌ وَصَاحَ : هَذَا  
وَاللَّهِ مَا أَرَادَتْهُ الشَّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ وَتَعَلَّلْتُ بِوَصْفِ الدِّيَارِ !

( ١ ) السريح : السهل الممجل .

( ٢ ) الكذاب ، بكسر الكاف وتخفيف الباء : الكذب ، ومثله « الكذاب » بكسر الكاف

وتشديد الـ ذال .

( ٣ ) من قصيدة في الديوان برقم ١٦٨ .

( ٤ ) س ف « فلما توافينا » وفي الديوان « فلما توافنا » .

رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظَمَ وَامِقَ بَرَى جِسْمَهُ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ

٩٧٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لِعَمْرٍ قَوْلُهُ (١) :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رَيْحًا      نِ مِنْ الْجُلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسَمِينِ  
الْتَفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو      أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

٩٧٣ • وَحِجَّ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَلَقِيَهُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِالْمَدِينَةِ ؛

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا فَاسِقُ ! قَالَ : بَشَسْتُ نَحِيَّةَ ابْنِ الْعَمِّ عَلَى طُولِ  
الشَّحَطِ (٢) ! قَالَ : يَا فَاسِقُ ، أَمَا إِنَّ قُرَيْشًا لَتَعْلَمُ أَنَّكَ أَطَوَّلُهَا صَبُوءًا وَأَبْطَوَّهَا  
تَوْبَةً ، أَلَسْتَ الْقَائِلَ (٣) :

وَلَوْ لَا أَنْ تُعَنْفَنِي قُرَيْشُ      مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ  
لَقَاتُ إِذَا التَّقَيْنَا : قَبْلِي      وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

٩٧٤ • وَكَانَ أَخُوهُ الْحَرْثُ خَيْرًا عَفِيفًا ، فَعَاتَبَهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ ، قَالَ 352

عَمْرُ : وَكَنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى مِيعَادٍ مِنَ الثَّرِيَّا ، قَالَ : فَرُحْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعَ  
الْمَغْرَبِ ، وَجَاءَتِ الثَّرِيَّا (لِلْمِيعَادِ) ، فَتَجَدَّدَ الْحَرْثُ مُسْتَلْقِيًا عَلَى فَرَّاشِهِ (٤) ،  
فَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عَلَيْهِ وَهِيَ لَا تَشْكُ أَنَّى هُوَ (٥) ! فَوَثَّبَ وَقَالَ : مَنْ أَنْتِ ؟  
فَقِيلَ لَهُ : الثَّرِيَّا (٦) ، فَقَالَ : مَا أَرَى عَمْرًا انْتَفَعَ (٧) بِعِظَتِنَا ! قَالَ : وَجِئْتُ

(١) البيهقيان أثبتهما ناشر الديوان برقم ٤٣٧ نقلًا عن هذا الكتاب ، وهما في الأغاني ١ : ٦٢

و ١٦ : ٤٢ .

(٢) الشحط ، بفتح الحاء وإسكانها : البعد .

(٣) هما مع آخرين في الديوان برقم ٢٧٨ .

(٤) س ف « على الفراش » .

(٥) س ف « في أنه أنا » .

(٦) س ف « وقال : من هذه ؟ قيل له : الثريا » .

(٧) س ف « ينتفع » .



٩٧٠ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْمُسَاعَدَةِ <sup>(١)</sup> :

وَنَجِلٌ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعًا سَمِيعًا  
أَطَافَ بِغَيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَرِيعًا  
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جُهْدِي فَلَمَّا أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

٩٧١ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ <sup>(٢)</sup> :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْضَرُ <sup>(٣)</sup>  
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ شَخْصُهُ خَلَا مَا نَبَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُخْبِرُ <sup>(٤)</sup>

وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الْمَجْنُونِ فِي نَحْوِ الْبَدَنِ :

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكِ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ <sup>(٥)</sup>

وَمَثْنُ أَفْرَطٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، قَالَ :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي مُعَلَّقٌ بَعُودُ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا <sup>(٦)</sup>

وَنَحْوَهُ قَوْلُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِيؤَيُّوبَ الْعَنْبَرِيِّ وَذَكَرَ نَاقَتَهُ <sup>(٧)</sup> :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً تَحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَاجِفِ <sup>(٨)</sup>

(١) هي في الديوان برقم ٣٩٥ .

(٢) من طويلته الرائعة « أَمَّا آلُ نَعْمِ أَنْتِ غَادَ فَبِكْرِ » وهي الأولى في الديوان . وانظرها بتحقيقنا في الكامل ٦١٣ - ٦١٨ ، في ٧٦ بيتاً .

(٣) يَضْحَى : يصيبه حر الشمس فيؤذيهِ . يَخْضَرُ : من الخضرة ، يفتحتين ، وهو البرد يجده الإنسان في أطرافه فيؤله . والبيت في اللسان ١٩ : ٢١٢ .

(٤) « ذِي عَنْهُ » هكذا في الأصول ، ورسمت بالياء . وفي الديوان والكامل وغيرهما « ذِي عَنْهُ » .

(٥) البيت في الأغاني ١ : ١٧٣ مع أبيات . وهو في المقدم ٣ : ١٧٧ .

(٦) الثمام ، بضم التاء وتخفيف الميم : نبت ضعيف له خوص أوشبيه بالخوص . تأود : تموج . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٤٨ غير منسوب . وكذا في المقدم ٤ : ١٧٧ .

(٧) متأتى ترجمته ٤٩٣ - ٤٩٥ ل .

(٨) الجفاجف : جمع « جفجف » وهو الفليظ من الأرض .

للميعاد ولا أعلم بما كان ، فأقبل على وقال : ويلك <sup>(١)</sup> ، كِدْنَا والله نُفَعِّنُ  
 بعدك ، لا والله إن شعرتُ إلا و [ الثريا ] <sup>(٢)</sup> صاحبك واقعة على ، فقلتُ :  
 لا تَمْسُك النارُ بعدها أبداً ! فقال : عليك لعنةُ الله وعليها .

● ٩٧٥ ( فلما تزوج سهيلُ بنُ عبد الرحمن بن عوفِ الثريا قال عمر <sup>(٣)</sup> :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمَعَانِ <sup>(٤)</sup>  
 هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ )

(١) بن ف و فلما جئت للميعاد قال : ويلك .

(٢) الزيادة من س ف .

(٣) انظر الأغاني ١ : ٩٢ .

(٤) البيتان في نسب قريش للمصنف ص ١٤٤ وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٦٩ .

١٠٠ - الأقيشر<sup>(١)</sup>

٩٧٦ • هو المغيرة بن الأسود بن وهب<sup>(٢)</sup>، أحد بني أسد بن خزيمه ابن مذركة بن إلياس بن مضر. وكان يغضب إذا قيل له الأقيشر، فمر ذات يوم بقوم من بني عبس، فقال له بعضهم: يا أقيشر، فنظر إليه ساعة وهو مغضب، ثم قال<sup>(٣)</sup>:

353 أتدعوني الأقيشر ذلك أنسى وأدعوك ابن مطفئة السراج  
تناجي خدنها بالليل سرا ورب الناس يعلم ما تناجي  
فسمي الرجل «ابن مطفئة السراج»، وولده ينسبون إلى ذلك  
(إلى اليوم).

(١) ترجمت في الأغاني ١٠ : ٨٠ - ٩١ والخزانة ٢ : ٢٧٩ - ٢٨٢ والإصابة ٦ : ١٨٠ والمؤتلف ٥٦ والمرزبانى ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٢) هكذا قال ابن قتيبة، ولم أجد من وافقه على ذلك، إلا قول المرزبانى «المغيرة بن عبد الله ابن الأسود بن وهب». ونسبه عند أكثرهم «المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمه» وكنيته «أبو معرض» بضم الميم وسكون العين وكسر الراء الخفيفة. و«الأقيشر» لقب لقب به لأنه كان أحمر الوجه أقشر. وفي الأغاني: «عمر عمرأ طويلا، فكان أقعد بن أسد نسباً، وما أخلقه بأن يكون ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام». وفي الخزانة: «كان كوفياً خليعاً ماجناً فاسقاً مدمناً الخمر قبيح المنظر». وفي الأغاني ١٠ : ٨١ أنه هو الذي يقول لنفسه:

فإن أبا معرض إذ حساً من الراح كأساً على المنبر  
خطيب لبيب أبو معرض فإن ليم في الخمر لم يصبر  
أحل الحرام أبو معرض فصار خليعاً على المكبر  
يُجل اللثام ويلحى الكرام وإن أقصروا عنه لم يقصر

(٣) الخبر والبيتان في الأغاني ١٠ : ٨١.

●٩٧٧ ومَرَّ بِمَطَرٍ بِنِ نَاجِيَةِ الْيَرْبُوعِيِّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ أَيَّامَ الضَّحَاكِ  
ابن قيس الشَّارِي ، وَمَطَرٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ (النَّاسَ) فَقَالَ (١) :

أَبْنَى تَمِيمٍ مَا لِمَنْبَرٍ مُلْكُكُمْ لَا يَسْتَقِرُّ قَعُودُهُ يَتَمَرَّمُ (٢)  
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرَتْ أَسْتَاهُكُمْ فَأَذْعُوا خُزَيْمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبَرُ  
خَلَعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَايَعُوا مَطَرًا ، لَعَمْرُكَ بَيْعَةٌ لَا تَظْهَرُ  
وَأَسْتَخْلَفُوا مَطَرًا فَكَانَ كَقَائِلٍ : بَدَلُ لَعَمْرُكَ مِنْ يَزِيدٍ أَعُورُ (٣)

فِيَلِغَ ذَلِكَ ، جَرِيرَ بْنِ الْخَطَفِيِّ ، فَاتَى بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا  
الرَّحِمُ مَا اجْتَرَأَ خَلِيْعُكُمْ عَلَيَّ ، فَاسْتَكْفُوهُ ، فَأَخَذُوا الْأَقْيَشَرَ فَضْرَبُوهُ ، فَانصَرَفَ  
عَنْهُمْ جَرِيرٌ ، وَدَسَّ إِلَى الْأَقْيَشَرِ رَجُلًا ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ جِئْتُ لَأَهْجُوَ قَوْمَكَ  
وَتَهْجُوَ قَوْمِي ، قَالَ : وَمَعْنَى أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ [بَنِي] (٤) تَمِيمٍ ، فَقَالَ الْأَقْيَشَرُ :

لَا أَسَدًا أَسْبُ وَلَا تَمِيمًا وَكَيْفَ يَحُلُّ سَبُّ الْأَكْرَمِينَا  
وَلَكِنْ التَّقَارُضُ حَلٌّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا بَنَى مُضَرِّطَةَ الْعَجِينَا  
فُسَمِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ «ابن مُضَرِّطَةَ الْعَجِينِ» !

●٩٧٨ وَكَانَ الْأَقْيَشَرُ صَاحِبَ شَرَابٍ ، فَأَخَذَهُ الْأَعْوَانُ بِالْكُوفَةِ ، وَقَالُوا :  
شَارِبَ خَمْرٍ ؟ فَقَالَ : لَسْتُ شَارِبَ خَمْرٍ ، وَلَكِنِّي أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا ! وَأَنْشَأَ  
يَقُولُ :

354

(١) البيهتان الأولان في الأغاني ١٠ : ٨٩ .

(٢) يتمرر : يمور ويهتز .

(٣) عجز البيت اقتباس ، وقد مضى لنهار بن تومعة ٥٢٧ .

(٤) الزيادة من س ف .

يَقُولُونَ لِي : إِنَّكَ شَرِبْتَ مُدَامَةً  
فَقُلْتُ لَهُمْ : لَا ، بَلْ أَكَلْتُ سَفَرًا جَلًّا<sup>(١)</sup>

٩٧٩ • وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ  
قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُنَّ ، وَأَيْدِي الْقَوْمِ مُعْمَلَةٌ  
إِذَا تَلَّالَانَ فِي أَيْدِي الْغَرَائِيقِ<sup>(٤)</sup>  
بَنَاتُ مَاوِ مَعًا بِيضُ جَنَاجِنِهَا  
حُمْرُ مَنَاقِيرِهَا صُفْرُ الْحَمَالِيقِ<sup>(٥)</sup>

(١) إنك: أصلها « إنك » فخفف « إن » المشددة ، وفي اللسان ١٦ : ١٧١ عن الليث :  
« والعرب لغتان في إن المشددة : إحداهما التثقيب ، والأخرى التخفيف ، فأما من خفف فإنه يرفع بها ، إلا أن  
ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون ، على توهم التثقيب » وفيه عن الفراء : « لم نسمع العرب تخفف إن  
وتعملها إلا مع المكئ . لأنه لا يثبت فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا ، ولكن إذا خففوها رفعوا » .  
وهنا خففها مع الضمير ثم ألحق به هاء السكت . والبيت في الأغاني ١٠ : ٨٧ وفيه لقصة بقية .  
(٢) من قصيدة ذكرها المعنى ٣ : ٥٠٨ - ٥٠٩ في ١٠ أبيات ، وفي الأغاني ١٠ : ٩١ بيتان  
ثانيتها الأولى هنا ، وفي الخزانة ٢ : ٢٨٢ أربعة أبيات أحدها الأول هنا . والأبيات التي هنا هذا الرابع  
في اللسان ٧ : ٢٦٣ .

(٣) التلاد : المال القديم الموروث . النشب : الضياع والبساتين التي لا يقدر الإنسان أن يرحل بها .  
القواقيز : جمع « قاقوزة » وهي إناء يشرب فيه الخمر . قال في اللسان . « ومن رفع أفواه الأباريق جعلها  
فاعلة بالقرع ، وتكون القواقيز في موضع مفعول ، تقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، ومن نصب الأفواه  
كانت القواقيز فاعلة في المعنى ، وتقديره : أن قرعت القواقيز أفواه ، والمعنى واحد ، لأن الأباريق تفرع  
القواقيز ، والقواقيز تفرع الأباريق ، فكل منها قارع ومقروع » . وانظر المعنى .

(٤) النرائيق : جمع غرنوق ، بضم النين والذوق ، وبكسر النين وفتح الذوق ، وغرنيق ، بكسر النين  
وفتح الذوق أيضاً ، وهو الشاب الأبيض الناعم الجميل .

(٥) بنات الماء : طير من طير الماء طوال الأعناق . الجناجن : رؤوس الأضلاع ، أو الصدور ،  
سبق بيانها في ٣٩٨ . ورواية المعنى واللسان « بيض جآجئها » والجاآئ : جمع جؤجؤ ، وهو الصدر .  
الحماليق : ما غطاه الجفن من بياض المقلة ، وقيل : هي ما في المقلة من نواحيها ، واحدها حملاق ، =

هِيَ اللَّذَاذَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنَقَصَةً  
أَوْ تَرَمَّ فِيهَا بِسَهْمٍ سَاقِطٍ الْفُوقِ (١)

• ٩٨٠ وهو القائل :

وَصَهْبَاءُ جُرْجَانِيَّةٍ لَمْ يَطْفُ بِهَا  
خَنِيفٌ وَلَمْ تَنْغَرْ بِهَا سَاعَةً قَلْبُ (٢)  
أَتَانِي بِهَا يَحْيَى ، وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً  
وَقَدْ غَارَتْ الشُّعْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ

فَقُلْتُ : أَغْتَبِقَهَا أَوْ لَغَيْرِي فَأَهْلِيهَا  
فَمَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ وَيَبِكَ وَالْخَمْرِ (٣)

إِذَا الْمَرْءُ وَقَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُ دُونَ مَا يَأْتِي حَيَاءٌ وَلَا سِتْرُ  
فَدَعُهُ وَلَا تَنْفَسَ عَلَيْهِ الَّذِي أَتَى  
وَلَا جَرَّ أَرْسَانَ الْحَيَاةِ لَهُ الدَّهْرُ  
وَكَانَ لَهُ جَارٌ صَالِحٌ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى ، فَقَالَ لَهُ : يَا فَاسِقُ وَأَنَا جِئْتُكَ  
بِهَا ! فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ يَحْيَى فِي النَّاسِ ! !

== بضم الحاء وكسرها ، وحلق . ورواية الأمان « بنات ماء ترى » بدل « ماء » والمعنى على الروايتين واضح  
وسليم ، ولكن المعنى صحف « معاً يبيض » تصحيفاً ما أظنه عن علم ، قال « مفاهيم » وفسرها بأنها جمع  
« غائص » على غير قياس ! ! وهذا من أعجب التصحيفات ، إن لم يكن من أجبها ! والمعنى رحمه الله  
ففيه أصول مؤرخ ، وله مشاركة في الحديث ، بل يزعمون أنه محدث ، أما أن يكون أدبياً فلا ! !

(١) الفوق ، بضم الفاء : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٢) لم تنغر : من « النغر » بفتح التاء والقين ، وهو غليان القدر وفورها ، ويقال « نغرت القدر  
تنغرت قرأ » . إذا غلت .

(٣) وييك : مثل ويك . وقى س ف « ويحك » .

١٠١ - المجنون<sup>(١)</sup>

٩٨١ • هو قيس بن مُعَاذ ، ويقال قيس بن المُلُوح . أحد بني جَعْفَةَ ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة ، ويقال بل هو من بني عُقِيل ابن كعب بن ربيعة .

ولقبه المجنون لذهاب عقله بشدة عشقه .

٩٨٢ • وَكَانَ الْأَصْمَعَى يَقُولُ : لم يكن مجنوناً ، ولكن كان فيه لُوثَةٌ كُلُّوهُ أَبِي حَيَّةَ<sup>(٢)</sup> .

٩٨٣ • وهو من أشعر الناس ، على أنهم قد نحلوه شعراً كثيراً رقيقاً يشبه شعره ، كقول أبي صخر الهذلي :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَيْ وَأَضْحَكَ وَالَّذِي

أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ<sup>(٣)</sup>

لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْمَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى

أَلْفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا النَّفَرُ

فِيَاهِجِر لَيْلَى قَدْ بَلَغَتْ بَيَ الْمَدَى

وَزِدْتَ عَلَى مَالٍ يَكُنْ بَلَغَ الْهَجْرُ

وَيَا حُبُّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ

وَيَا سَلْوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْحَشَرُ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر الخزانة ٢ : ١٦٩ - ١٧٢ والأغاني ١ : ١٦١ - ١٨٢ واللائل ٣٥٠ والمؤلف :

١٨٨ - ١٨٩ ، ١٩٠ ، والمرزبان ٤٧٦ .

(٢) اللُوثَةُ ، بضم اللام : الاسترخاء والبطء ، ورجل ذلولثة : متمكث ذو ضعف ، أو فيه استرخاء وحمق .

(٣) ب د هـ واللي أمره أمر هـ .

(٤) س ف هـ وسلوة المشاق هـ .

وَصَلْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَا يَغْرُ الْقَلْبُ  
 وَزُرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاخُ قَلْبِي لِدُكْرِهَا  
 كَمَا انْتَفَضَ العَصْفُورُ بِلَلَّةِ القَطْرِ  
 عَجِبْتُ لَسَعِي الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
 فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

● ٩٨٤ • وكقول أبي بكر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ<sup>(٢)</sup> :

بَيْنَمَا نَحْنُ مِنْ بِلَاكْتَ بِالْقَا عِسرَاعًا وَالْعَيْسُ تَهْوِي هَوِيًّا<sup>(٣)</sup>  
 خَطَرَتْ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِكَ وَهَنَا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا<sup>(٤)</sup>  
 قُلْتُ : لَبَيْكَ ، إِذْ دَعَانِي لَكَ الشُّوْقُ قُ ، وَلِلْحَادِيَيْنِ : كُرًّا الْمَطِيًّا<sup>(٥)</sup>

356

● ٩٨٥ • وكان المجنون وَلَيْلَى صاحبه يَرَعِيَانِ الْبَهْمَ وهما صَبِيَّانِ ، فَعَلِقَهَا

عَلَاقَةَ الصَّبَا ، وَفِي ذَلِكَ يَقُول :

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهَى غِرًّا صَغِيرَةً وَلَمْ يَبْدُ لِالْتِرَابِ مِنْ تَذْيِهَا حَجْمُ  
 صَبِيَّانٍ نَرَعَى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ يَكْبُرِ الْبَهْمُ<sup>(٦)</sup>

(١) ب د هـ حتى قيل « في الموضعين .

(٢) الأبيات في البلدان ٢ : ٢٦١ ونسبها لكثير عزة .

(٣) بلاكت : قارة عظيمة فوق ذى المروة ، وهي عيون ونخل لقريش . الهوى ، بفتح الهاء ونسبها

مصدر « هوى هوى » أي سقط من فوق إلى أسفل . والبيت في اللسان ٢ : ٢٤ ونسبه لبعض القرشيين .

(٤) الزمن : نحومن نصف الليل ، أو ساعة تمضي من الليل .

(٥) في ياقوت « حشا المطيا » .

(٦) البهم ، بفتح الباء وسكون الهاء ، ويجوز فتحها أيضا : جمع « بهمة » وهي الصغير من أولاد

النم والبقر وغيرها ، الذكروا لأنثى في ذلك سواء . وضبط في ل بضم الباء ، وهو غير جيد ، فإن « البهم »

يضم الباء جمع « بهيم » وهي من النماج السوداء التي لا يباحض فيها . وليس هذا التقييد مراداً هنا على ما هو بين .



ثم نشأ وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه ، وكان جميلاً  
ظريفاً راويةً للأشعار حلواً الحديث ، فكانت تعرض عنه وتقبل على غيره  
بالحديث ، لحثي شق ذلك عليه ، وعرفته منه ، فأقبلت عليه فقالت :  
كلانا مظهر للناس بغضاً وكل عند صاحبه مكين

ثم تهادى به الأمر ، حتى ذهب عقله ، وهام مع الوحش ، فكان  
لا يلبس ثوباً إلا خرقة ، ولا يعقل شيئاً إلا أن تذكر له ليلى ، فإذا ذكرت  
ثاب وتحدث عنها لا يسقط حرفاً .

فسعى عليهم نوفل بن مساحق ، فنزل مجمعا من تلك المجامع ، فراه  
عريانا يلعب بالتراب ، فكساه ثوباً ، فقال له قائل ، وهل تدري من هذا 357  
أصلحك الله ؟ قال : لا ، قال : هذا المجنون (قيس بن اللؤلؤ) ، ما يلبس  
الثياب ولا يريد ما ، فدعا به فكلمه ، فجعل يجيبه عن غير ما يكلمه به ،  
فقالوا له : إن أردت أن يكلمك كلاماً صحيحاً فاذكر له ليلى وسله عن حبه  
لها ، ففعل ، فأقبل عليه المجنون يحدثه بحديثها وينشده شعره فيها ،  
فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسينتهي بي  
إلى أشد مما ترى ، قال : أتحب أن أزوجهكها ؟ قال : نعم ، وهل إلى  
ذلك من سبيل ! قال : انطلق معي حتى أقدم بك عليها فأخطبها لك  
وأرغب لك في المهر ، قال : أفتراك فاعلاً ؟ قال : نعم ، قال : انظر ما  
تقول ! قال : على أن أفعل بك ذلك ، فارتحل معه ، ودعا له بثياب فلبسها  
المجنون ، وراح معه كأصح أصحابه ، يحدثه وينشده ، فبلغ ذلك قومها  
فتلقوه بالسلاح ، وقالوا له : والله يا بن مساحق ، لا يدخل المجنون منزلنا  
أبداً أو نموت ، وقد هدر السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما

رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، قال المجنون : والله ما وفيت بالعهد ،  
قال : انصرفك أيسر علي من سفك السماء ، فانصرف .

٩٨٦ • وفي ذلك يقول :

358 يا صاحبي ألما بي بمنزلة قد مرّ حين عليها أيما حين  
في كلّ منزلة ديوان معرفة لم يبتّ باقية ذكر اللواوين<sup>(١)</sup>  
إني أرى رجعات الحب تقتلني وكان في بلدتها ما كان يكفيني  
ألقى من اليأس ناراً فتقتلني وللرجاء بشاشات فتخينني

٩٨٧ • وفي رجوع عقله عند ذكرها يقول<sup>(٢)</sup> :

يا وَيْحَ مَنْ أَسَى تُخْلَسَ عَقْلُهُ فَأَصْبَحَ مَذْهُوباً به كُلُّ مَذْهَبٍ<sup>(٣)</sup>  
خليعاً من الإخوان إلا مُعْذِراً يُضاحكني مَنْ كان يَهْوَى تَجَنُّبِي  
إذا ذُكِرَتْ لَيْلِي عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ رَوَّاعُ عَقْلِي مِنْ هَوَى مَتَشَعِّبٍ  
وقالوا : صحيح ما به طيندُ جنة ولا لَمَمٌ إلا افتراء التَّكْذِبِ<sup>(٤)</sup>

٩٨٨ • وخرج رجل من بنى مُرة إلى ناحية الشَّام والحجاز ، ممّا يلي  
تَيْمَاءَ والسَّراةَ بأرض نجد ، في بُغْيَةٍ له ، فإذا هو بخيمة قد رُفِعَتْ له (عظيمة)  
وقد أصابه المطر ، فعَدَلَ إليها ، فتنحنح ، فإذا امرأة قد كلَّمَتْه فقالت :  
انزل ، قال : فنزلتُ ، وراحتُ إبلهم وغنمهم ، فإذا أمر عظيم كثرة ورعاة ،  
فقالت : سلّوا هذا الرجل<sup>(٥)</sup> من أين أقبل ؟ فقلت : من ناحية تِهامة ونجد ،

(١) س ف « رسم اللواوين » .

(٢) س ف « وفي ذهاب عقله ورجوعه يقول » .

(٣) س ف « تخلس قلبه » .

(٤) المم ، ففتحني : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، لئى يقرب منه ويعمره ، وهو هنا

مرزوح عطفاً على « طيف » وضبط في ل بالخفض عطفاً على « جنة » . ولوجه ما قلنا .

(٥) س ف « سلّوا هذا الراكب » .

فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَيُّ بِلَادٍ نَجِدُ وَطِئْتَ ؟ فَقُلْتُ : كُلُّهَا ، قَالَتْ :  
بِمَنْ نَزَلْتَ هُنَاكَ ؟ فَقُلْتُ : بِنَبِيِّ عَامِر ، فَتَنَفَّسْتُ الصُّعْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَتْ :  
بِأَيِّ بَنِي عَامِر ؟ فَقُلْتُ : بِنَبِيِّ الْحَرِيشِ ، فَاسْتَعْبَرْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ  
سَمِعْتَ بِذِكْرِ فَتَى مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ قَيْسٌ يَلْقَبُ بِالْمَجْنُونِ ؟ فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ ،  
359 نَزَلْتُ بِأَبِيهِ وَأَتَيْتُهُ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : فَمَا حَالُهُ ؟ قُلْتُ : يَهْمُ فِي تِلْكَ  
الْقِيَاةِ وَيَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ ، إِلَّا أَنْ تُذَكِّرَ لَهُ لَيْلَى فَيُكَلِّمُ  
وَيَنْشُدُ أَشْعَارًا يَقُولُهَا فِيهَا ، قَالَ : فَرَفَعْتُ السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَلَمَّا شَفَعْتُ  
قَمَرٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهَا قَطُّ ، فَبَكَتْ وَانْتَحَبَتْ ، حَتَّى ظَنَنْتُ - وَاللَّهِ - أَنْ  
قَلْبَهَا قَدْ انْصَدَعَ ، فَقُلْتُ : أَيُّتُهَا الْمَرْأَةُ ، أَمَا تَتَّقِينَ اللَّهَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ  
بِأَسَا ! فَمَكَنْتُ طَوِيلًا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ ، ثُمَّ قَالَتْ :  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ مَنِ رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فَرَاغُ  
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعٌ  
ثُمَّ بَكَتْ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ قُلْتُ : وَمَنْ أَنْتِ يَا أُمَّةَ اللَّهِ ؟  
قَالَتْ : أَنَا لَيْلَى الْمَشْهُومَةُ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَوَاسِيَةِ لَهُ ! فَمَا رَأَيْتُ<sup>(١)</sup> مِثْلَ حَزْنِهَا عَلَيْهِ  
وَجَزَعِهَا ، وَلَا مِثْلَ وَجَلِّهَا .

٩٨٩ • وَكَانَ أَبُو الْمَجْنُونِ وَرَهْطُهُ أَتَوْا أَبَا لَيْلَى وَأَهْلَهَا ، وَسَأَلُوهُمْ بِالرَّحِمِ ،  
وَعَظَمُوا عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> ، وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَأَبَى أَبُو لَيْلَى ، وَحَلَفَ أَلَّا يَزُوجَهَا  
إِلَّاهُ أَبَدًا ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي الْمَجْنُونِ : لَوْ خَرَجْتَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ فَعَاذَ بِالْبَيْتِ  
وَدَعَا اللَّهَ رَجَوْنَا أَنْ يَنْسَاهَا أَوْ يَعَاقِبَهُ اللَّهُ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ ، فَحَجَّ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي

(١) س ف « قَالَ : فَرَأَتْ مَا رَأَيْتُ » .

(٢) كذا في أكثر الأصول . ويحتاج إلى تكلف في تأويل « عظموا » وفي « وعظموا عليهم »

وهي أقرب إلى الوضوح .

360 بِمَنَى وَأَبُوهُ مَعَهُ قَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ يَرِيدُ الْجِمَارَ ، نَادَى مُنَادٌ مِنْ تِلْكَ الْخِيَامِ :  
يَا لَيْلَى ! فَخَرُّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَضَجُّوا ، وَنَضَحُوا عَلَيْهِ مِنْ  
الْمَاءِ ، وَأَبُوهُ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَهُوَ مُصْفَرٌّ لَوْنُهُ مُتَغَيِّرٌ حَالُهُ ،  
فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وداعٍ دَعَا إِذَا نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيْجَ أَحْزَانِ الْقَوَادِ وَمَا يَذْرى (١)  
دَعَا بِأَنِّمْ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي  
٩٩٠ • حَكَى الْهَيْثَمُ (بْنِ عَدِيٍّ) عَنْ أَبِي مَسْكِينٍ (٢) قَالَ : خَرَجَ مِنَّا

فَتًى حَتَّى إِذَا كَانَ بِبِشْرِ مَيْمُونٍ ، إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ ، وَإِذَا  
بَيْنَهُمْ فَتًى قَدْ تَعَلَّقُوا بِهِ ، مَدِيدُ الْقَامَةِ طَوَالٌ أَبْيَضُ ، جَعَدُ الشَّعْرِ أَعْيُنُ ،  
أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَإِذَا هُوَ مُصْفَرٌّ مَهْزُولٌ شَاخِبُ اللَّوْنِ ، قَالَ :  
فَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : هَذَا قَيْسُ الَّذِي يَقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ (٣) ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ  
الْمَلُوحُ حِينَ ابْتُلِيَ بِمَا ابْتُلِيَ بِهِ إِلَى الْحَرَمِ مُسْتَجِيرًا بِالْبَيْتِ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْرَجَ  
عَنْهُ ، وَمَنْ رَأَاهُ أَنْ يَسْتَجِيرَ بِقَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ :  
مَا يَصْنَعُ هَاهُنَا وَمَا لَكُمْ تَمْسِكُونَهُ ؟ قَالُوا : لَمْ يَصْنَعْ بِنَفْسِهِ ، فَلَمَّا يَصْنَعُ بِهَا  
صَنِيعًا يَرْجُوهُ مِنْهُ عَدُوُّهُ ، وَيَقُولُ : أَخْرِجُونِي أَتَنْسَمُ صَبَاً نَجِدَ ، فَنَخْرُجُهُ إِلَى  
هَاهُنَا ، فَيَسْتَقْبِلُ بِلَادَ نَجْدٍ عَسَى أَنْ تَهْبَ لَهُ الصَّبَا ، وَنَكْرَهُ أَنْ نُخْلَى  
سَبِيلَهُ فَيَرَى بِنَفْسِهِ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَوْ شِئْتَ ذَنُوتَ مِنْهُ فَأَعْلَمْتَهُ أَنَّكَ قَدِمْتَ  
مِنْ نَجْدٍ فَيَسْأَلُكَ عَنْهَا وَعَنْ بِلَادِهِ فَتُخْبِرُهُ ، فَقُلْتُ : أَفْعَلُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا  
الْمَهْدِيِّ ! هَذَا رَجُلٌ قَدِمَ مِنْ (بِلَادِ) نَجْدٍ ، فَتَنْفَسُ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ  
361 كَبِدَهُ قَدْ انْصَدَعَتْ ، ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُنِي عَنْ وَادٍ وَادٍ وَمَوْضِعٍ وَمَوْضِعٍ ، وَأَنَا

(١) فِي ب « فَهَيْجَ أَشْوَاقِ الْقَوَادِ » .

(٢) س ف « عَنْ أَبِي الْمَسْكِينِ » . وَالْقِصَّةُ فِي الْأَغَانِي ١ : ١٦٩ .

(٣) س ف « فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ وَمَا بِالْكُمْ تَمْسِكُونَهُ ؟ فَقَالُوا : بِمَجْنُونٍ » . إلخ .

أصف (ذلك) له ، وهو يبكي أحراً بكاءً وأوجعه للقلب ، ثم قال :

أَلَا لَيْتَ شَغْرِي عَنْ عَوَارِضَتِي قَنَى      لَطُولِ اللَّيَالِي هَلْ تَغَيَّرْنَا بَعْدِي<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ عَلَوِيَّاتِ الرِّيحِ إِذَا جَرَتْ      بِرِيحِ الْخُرَايِ هَلْ تَهْبُ عَلَى نَجْدِ  
وَعَنْ أَفْحَوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ فَاعِلٌ      إِذَا هُوَ أَشْرَى لَيْلَةً بَشْرَى جَعْدِ  
وَهَلْ تَنْفُضَنَّ الرِّيحُ أَفْنَانَ لِمَتِي      عَلَى لَاحِقِ الرَّجْلَيْنِ مُنْذَلِقِ الْوَحْدِ<sup>(٢)</sup>  
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ      تُطَالِعُ مِنْ وَهْدٍ خَصِيبٍ إِلَى وَهْدِ<sup>(٣)</sup>

وفي وجهه هذا يقول :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ      بِمَكَّةَ لَيْلًا أَنْ تُمَحِّي ذُنُوبَهَا  
وَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ أَوَّلُ سَالَتِي      لِنَفْسِي لِلَّيْلِ ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا<sup>(٤)</sup>  
فَلِنْ أَعْطَلَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِ      إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

● ٩٩١ وخرج شيخ من بني مُرَّة إلى أرض بني عامر ليلق المجنون ، قال :  
فدُللتُ على خيمةٍ فأتيتها ، فإذا أبوه شيخ كبير وإخوة له رجالٌ ، وإذا  
نِعَمٌ ظاهرة وخيرٌ كثير ، فسألتهم عن المجنون ؟ فاستعبروا جميعاً وبكوا ،  
وقال الشيخ : والله لهو كان أثرٌ هؤلاء عندي . وإنه عشق امرأة من قومه ،

( ١ ) « قنا » بفتح القاف والنون مقصور : جبل في بلاد طى . و « عوارض » بضم العين : جبل  
ببلاد طى أيضاً ، يقال : فيه قبر حاتم الطائي . وفي الأغاني « عوارض قبا » بالباء . وهو تصحيف .  
وفي ياقوت ٧ : ١٦٣ أن قوماً صحفوا « قنا » في بيت آخر ورووه « قبا بالباء فلا يعاج به » . وهذه  
الآبيات فيه أيضاً ٦ : ٢٣٦ وزاد بيتاً بعد الأول .

( ٢ ) اللمة : شعر الرأس إذا كان يحاوز شحمة الأذن . وهي بكسر اللام ، وضبطت في ل بضمها ،  
وهو خطأ ، فإن اللمة بضم اللام : الرقعة والأصحاب . الوحْد : الإسراع وسعة الخطوف المشي . والاندلاق :  
التقدم والاندفاع والخروج .

( ٣ ) الهجمة : القطعة الفخمة من الإبل بين الأربعين والمائة . تطالع : تطلع .

( ٤ ) سالتى : « السألة » بفتح الهمزة : المزال ، وتسهيل الهمزة قياساً جائز . وفي الخزانة ٤ : ٥٩٣  
« سؤلى » بضم السين وهي بمناءها ، ويجوز فيها تسهيل الهمزة أيضاً .

والله ما كانت تطعمُ في مثله ، فلما أن فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يزوجه  
إياها بعد ظهور الخبر ، فزوجها من رجل آخر ، فجُنَّ ابني وجدَّ عليها  
وصباةً بها ، فحبسناه وقيدناه ، فكان يعضُّ لسانه وشفتيه ، حتى خشينا 362  
أن يقطعهما ، فلما رأينا ذلك خَلينا سبيلَه ، فهو في هذه القياق مع الوحش ،  
يذهبُ في كلِّ يوم بطعامه فيُوضع له حيث يراه ، فإذا تنحَّوا عنه جاء  
فأكل ، وإذا أخلقت ثيابه أتوه بثياب فيلقونها حيث يراها ، ويتنحَّون عنه ،  
فإذا رآها أتاها فألقى ما عليه ثم لبسها .

قال : فسألتهم أن يدلُّوني عليه لآتيه ؟ فدُلُّوني على فتى من الحَيِّ ،  
وقالوا : لم يزل صديقه ، وليس يأنس بأحدٍ إلَّا به ، فهو يأخذ أشعاره فيأتيها  
بها ، فأتيتُه فسألتُه أن يدلُّني على ما أحتالُ به للدنو منه ، فقال : إن  
كنتَ تريد شعره فكلُّ شعري قاله إلى أمس فهو عندي ، وأنا أذهب غداً ،  
فإن كان قال شيئاً أتيتك به ، قال : فقلت له : لا ، بل تدلُّني عليه  
فأتيه ، فقال : إن نَفَرَ منك تخوفتُ أن يَنفِرَ مني فيذهبَ شعره ا  
قال : فأبيتُ إلَّا أن يدلُّني عليه ، فقال : نعم ، اطلبه في هذه الصحارى ،  
فإذا رأيته فادنُ منه مستأنساً ، ولا تُظهر النِّقار منه ، فإنه يتهددك ويتوعدك ،  
وبالحرى أن يرميك بشيءٍ إن كان بيده <sup>(١)</sup> ، واجلس كأنك لا تنظرُ إليه ،  
والحظه ببصرك ، فإذا رأيته قد سَكَنَ أو عِثَّ بيده فأنشده شعراً <sup>(٢)</sup> ، إن  
كنتَ تروى لقيس بن ذريح شيئاً ، فإنه يُعجِبُ به .

قال : فخرجتُ أدورُ يوى ، فما رأيته إلَّا بعد العصر جالسا على قَوْزٍ من

(١) يقال : بالحرى أن يكون كذا وكذا ، بفتح الحاء والراء مقصور ، أى جدير وخليق .

(٢) في الأغاني : فأنشده شعراً غزلاً .

رمل<sup>(١)</sup> ، قد خطأ بإصبعه فيه خطباً ، فدنوت منه غير منقبض منه ، فنفر  
 والله مني كما تنفر الوحش إذا نظرت إلى الإنس ، وإلى جانبه أحجار  
 مُلَمَّلةٌ ، فتناول واحداً منها ، فأقبلت حتى جلست إليه ، ومكث ساعة<sup>363</sup>  
 وكأنه الشيء النافر التهيئ للقيام ، فلما طال جلوسى سكن وأقبل يعبث  
 بأصابعه ، فنظرت إليه ، فقلت : أحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول :  
 وإني لعن دمع عيني بالبكا حذار الذي لما يكن وهو كائن  
 وقالوا : غداً أو بعد ذلك بليلة فراق حبيب لم بين وهو بائن  
 وما كنت أخشى أن تكون منيتي بكفى إلا أن من حان حائز<sup>(٢)</sup>  
 فبكي طويلاً ، ثم قال : أنا والله أشعر منه حيث أقول :

وأذنيني حتى إذا ما سبيتني بقول يحل العضم سهل الأباطح<sup>(٣)</sup>  
 تجافيت عني حين لا لي حيلة وخليت ما خليت بين الجوانح  
 ثم عنت له ظباء فوثب في طلبها ، فانصرفت ، ثم عدت من الغد  
 فلم أصبه ، فرجعت فأخبرتهم ، فوجهوا الذي كان يذهب بطعامه فأخبرهم  
 أنه على حاله لم يأكل منه شيئاً ، ثم عدت اليوم الثالث فلم أصبه ، ونظرت  
 إلى طعامه فإذا هو على حاله ، ثم غدت بعد ذلك وغدا إخوته وأهل بيته ،  
 فطلبناه يومنا وليلتنا ، فما أصبناه ، فلما أصبحنا أشرفنا على وادٍ كثير  
 الحجارة ، فإذا هو ميت بينها ، فاحتملوه ودفنوه

● ٩٩٢ وللمجنون عقب بنجد . ولم يقل أحد من الشعراء في معنى قوله :

( ١ ) القوز من الرمل ، بفتح القاف : الكتيب المشرق المستدير ، تشبه به أرداف النساء .

( ٢ ) حان : هلك .

( ٣ ) العضم ، بضم العين وسكون الصاد : جمع أعصم ، وهو الوعل الذي يأخذ يديه بياض .

• وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا سَبَيْتَنِي • شَيْئاً هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ .

ونحوه قول ابن الأحنف :

أَشْكُو الدِّينَ أَذَاقُونِي مَحَبَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَيْقَظُونِي بِالْهُوَى رَقَدُوا

٣٦٤ ٩٩٣ • ومن (جيد) شعره ، ويقال إنه منحول ؛

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا  
فَإِذَا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفُؤَادِ فَسَلَّهَا (١)  
بَيْضَاءَ بَاكَرَهَا النِّعَمُ فَصَاغَهَا بَلْبَاقَةً فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا  
(إِنِّي لَا أَكْتُمُ فِي الْحَشَا مِنْ حُبِّهَا وَجَدًا لَوْ أَصْبَحَ فَوْقَهَا لِأَظْلَمَهَا (٢)  
وَيَبِيتُ تَحْتَ جَوَانِحِي حُبُّ لَهَا لَوْ كَانَ تَحْتَ فِرَاشِهَا لِأَقْلَمَهَا  
ضَنْتُ بِنَائِلِهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا  
ومن شعره الجيد قوله (٣) :

وَجَبَرْتُمَانِي أَنْ تَيْمَأَ مَنْزِلُ

لَيْلِي إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَامِيَا

فَهَلْدَى شُهُورُ الصَّيْفِ أَمْسَتْ قَدْ انْقَضَتْ

فَمَا لِلنَّوَى تَرْمِي بَلِيلِي الْمَرَامِيَا

وَلَوْ كَانَ وَاِشْ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ

وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

(١) س ف « شفع الفؤاد إلى الضمير » .

(٢) « لو أصبح » بتسهيل همزة « أصبح » ونقل فتحها إلى واو « لو » . وذلك لوزن الشعر ، وهولفة فصيحة قياسية من أفصح لسان العرب ، وعليها قراءة كثيرة من القراء الثقات الأتباع ، في كل أمثالها من الهمزات ، منها قراءة ورش .

(٣) البيتان الأولان في الأغاني ١ : ١٦٣ وفيه ١٦٤ ثلاثة أبيات آخر منها . ومن القصيدة أبيات في الكامل للبرد ٢٥٢ - ٢٥٣ .



إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُهُ  
تَوَاصَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلُّ مَكَانِيَا<sup>(١)</sup>  
وَمَاذَا لَهُمْ ، لَا أَكْثَرَ اللَّهُ حَظَّهُمْ ،  
مَنْ الْحَظُّ فِي تَضْرِيمٍ لَيْلَى حِبَالِيَا

وفيهما يقول :

وَأِنِّى لَأَسْتَغْفِي وَمَا بَى نَعْسَةٍ      لَعَلَّ خِيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خِيَالِيَا  
وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ لَعَلَّنِي      أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السُّرِّ خَالِيَا  
هَذَا مِثْلُ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفَرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي      بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ<sup>(٢)</sup>  
● ٩٩٥ وَمَا نُحِلَ :

يَا حَبْدًا عَمَلُ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ      إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّيَا

(١) « نستلذه » بكسر اللام ، على ما هو قياس مضارع « استعمل » ، وفي ل يفتح اللام ، وهو خطأ ، وهم مصححها فظن أن قياسه على الثلاثي « لذه يلذه » يفتح اللام في المضارع !  
(٢) البيت في الكامل ٢٥٤ .

١٠٢ - العرجي<sup>(١)</sup>

٩٩٦ • هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان . وكان ينزل بموضع قبيل الطائف يقال له « العرج » فنُسب إليه

٩٩٧ • وهو أشعر بنى أمية ، وكان يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي ، فأخذه فحبسه<sup>(٢)</sup> . وهو القائل في السجن<sup>(٣)</sup> :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا      وَلَمْ تَكْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو  
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا      لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ نَغْرٍ<sup>(٤)</sup> ١

٩٩٨ • ومراً رجلاً من قريش بعرج الطائف وبه العرجي ، فاستتر منهما ، وأمر غلمانَه فأقروهما بشيء من لبنٍ وأقراص ، وألقوا لبعيريهما حَمْضاً<sup>(٥)</sup> ، فلم يلبثا إلا يسيراً حتى أتى ابنُ لؤذان مولى معاوية وغيره على حمير ، فلما علم بهم العرجي ظهر ودعا لهم بالقَسْب والجُلْجُلان<sup>(٦)</sup> ، فقال أحد القرشيين :

(١) ترجمته في الأغاني ١ : ١٤٧ - ١٦٠ واللائ ٤٢٢ - ٢٣ ؛ ومعجم البلدان ٦ : ١٤١ .

(٢) الثابت في الأغاني أن الذي أخذه وضربه وشهره حبسه هو محمد بن هشام المخزومي ، كان العرجي يهجو ويشبب بأمة ليفضحه بها . لالحجة كانت بينهما ، فمكث في حبسه نحواً من تسع سنين . حتى مات فيه . ومحمد بن هشام كان خال هشام بن عبد الملك ، فلما ول الخلافة ولاه مكة . وإبراهيم بن هشام المخزومي هو أخو محمد بن هشام .

(٣) البيتان مع آخرين في الأغاني ١ : ١٥٩ .

(٤) البيت في اللسان ٤ : ١٩١ . « السداد » بكسر السين ، وهو ما يد به الخلل ، وهو في الشعر سده بالليل والرجال ، وهو بالكسر لا غير ، وضبط في ل بفتحها ، وهو خطأ .

(٥) الحمض . سيق تفسيره ٣٨٨ .

(٦) القسب بفتح القاف وسكون السين : التمر اليابس يتفتت في القم صلب النواة . الجُلْجُلان ، بضم الجيمين : السسم في قشره قبل أن يحصد .

مَرَّتْ مَا مَرَّتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ عَرَجَتْ  
 عَلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ  
 جَلَسْنَا طَوِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرْبَةٍ  
 عَلَى قُرْصٍ دُخْنٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمَضِ غُلْبًا  
 وَأَوَّلَرَ أَعْيَارُ ابْنِ لَوْذَانَ بِالْقَضْبِ<sup>(٢)</sup>  
 جَعَلَتْ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ  
 وَأَذْرَتْهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَبِالْقَسْبِ

٩٩٩ • وَمَا يُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ :

سَمِيتَنِي خَلْقًا لَخْلَةً قَدُمْتُ      وَلَا جَلِيدَ إِذَا لَمْ يُلْبَسِ الْخَلْقُ  
 يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شِمَتِهِ      وَمِنْ مَجِيئِهِ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ<sup>(٣)</sup>  
 ارْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفِ دَيْدَنُهُ      إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

١٠٠٠ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

هَلْ فِي أَدْكَارِ الْحَبِيبِ مِنْ حَرَجٍ      أَمْ هَلْ لِيَهُمُ الْفُؤَادُ مِنْ فَرَجٍ  
 أَمْ كَيْفَ أَنْسَى مَسِيرَنَا حُرْمًا      يَوْمَ حَلَلْنَا بِالنُّخْلِ مِنْ أَمَجٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الصربة : واحدة الصرب ، بفتح الصاد وسكون الراء وفتحها ، وهو اللبن الذي حقق أياً ما في السماء حتى اشتد حمضه ، الكركرة بكسر الكافين : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة من جسمه كالقرصة . السقب : ولد الناقة .

(٢) القضب ما أكل من النباتات المقتضب غصناً .

(٣) س ف • ومن خلائقه الإقصار والملق • .

(٤) أمج ، بفتحين : بلد من أعراف المدينة .

يَوْمَ يَقُولُ الرَّسُولُ : قَدْ أَذِنْتُ      فَأُتِ عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ فَلَيْسَ  
أَقْبَلْتُ أَهْوَى إِلَى رِحَالِهِمْ      أَهْدَى إِلَيْهَا بَرِيحُهَا الْأَرْجِ  
ويقال هو لجعفر بن الزبير<sup>(١)</sup> .

---

(١) الأبيات في الأغاني ١٣ : ١٠٠ ونسبها لجعفر بن الزبير بن العوام ، وأشار في ١٠٢ إلى الخلاف في نسبتها إليه أو لعمر بن ربيعة أو لأحوص أو للعربي ، وكأنه يرجح نسبتها لجعفر . وهي أيضاً في معجم البلدان ١ : ٣٣٠ ونسبها لجعفر « وقيل عبيد الله بن عيسى الرقيات » .

١٠٣ - موسى شهوات<sup>(١)</sup>

١٠٠١ • هو موسى ، وكان يلقَّب شهوات<sup>(٢)</sup> ، لأنَّ عبد الله بن جعفر كان يتشبه<sup>(٣)</sup> عليه الأشياء فيشترها له موسى ويتربح عليه ، وهو مولى بنى سَهْم ، وأصله من أذربيجان<sup>(٤)</sup> .

١٠٠٢ • وذكر أبو اليقظان عن جُويرية قال : ليس بالمدينة شاعرٌ من الموالى إلاَّ وأصله من أذربيجان ، ثم عدَّ إسماعيل بن يَسَار ، وأخاه موسى شهوات<sup>(٥)</sup> ، وأبا العباس<sup>(٦)</sup> .

١٠٠٣ • وكان فيه تخنيث . وهوى أمةً من إماء المدينة ، فأثى سعيده 367 ابن خالد بن عمرو بن عثمان ، فشكا إليه حبها وسأله شرائها له<sup>(٧)</sup> ، فاعتلَّ

(١) « شهوات » بالرفع على الصفة ، وبالحركة الإضافة ، وهو أصح . وترجمته في الأغاني ٣ : ١١٤ - ١٢١ واللائل ٨٠٧ والمرزبانى ٣٧٧ والخزانة ١ : ١٤٤ .

(٢) هو موسى بن يسار مولى قریش ، وفي الأغاني وغيره « بشار » وهو تصحيف .

(٣) د ب والخزانة « يشبه » .

(٤) أذربيجان : بفتح الهمزة دون مد وسكون الذال وفتح الراء وكسر الباء الموحدة ، كما ضبطها ياقوت . وأثبتها مصحح ل بعد الهمزة دون ضبط ، وذلك عندي على قاعدة المستشرقين في محاولة إرجاع الألفاظ المعربة إلى النطق الأصحى ، وقصر اللسان العربى على ما يخالف فطرته . ونقل ياقوت عن شخص اسمه « المهلب » أنه حكاه بالمد « فيلتقى ساكنان » وقال : « ولا أعرف المهلب هذا » ! وانظر المعرب بتحقيقنا ص ١٧ - ٢٠ من المقدمة ، والوسيط للمرحوم الشيخ السكندرى ص ٢١٣ .

(٥) في النسخ « وأخاه موسى شهوات » وهو خطأ ، فإن إسماعيل بن يسار هو أخ موسى شهوات . وانظر اللآل .

(٦) بهامش ل ما يشير إلى أنه « أبو العباس الأعمى » ولا أدري من أين جاء بها مصححها ! فإن أبا العباس الأعمى الشاعر مكي ، لا يكاد يفارق مكة ، وجويرية يذكرها شعراء المدينة من الموالى . وانظر ترجمة أبي العباس الأعمى ، واسمه السائب بن فروخ في التهذيب ٣ : ٤٤٩ - ٤٥٠ والأغاني ١٥ : ٥٨ - ٦١ .

(٧) س ف « فسأله أن يشتريها » .

عليه ، فَأَتَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ <sup>(١)</sup> ، فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِشَمْنِهَا ،  
وَزَادَهُ مِائَةَ دِينَارٍ لِحِجَازِهَا وَكَسَوَهَا ، فَقَالَ فِيهِ شِعْرًا :

سَعِيدَ النَّدَى أَغْنَى سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ  
أَخَا الْعُرْفِ لَا أَغْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ <sup>(٢)</sup>  
وَلَكِنِّي أَغْنَى ابْنَ عَائِشَةَ الَّذِي  
كَلا أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أُسَيْدٍ <sup>(٣)</sup>  
عَقِيدَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى  
فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ <sup>(٤)</sup>  
(وَأُمُّ خَالِدِ هَذَا عَائِشَةُ بِنْتُ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ ، أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ  
لَأُمِّهِ) <sup>(٥)</sup> .

● ١٠٠٤ وهو القائل :

لَيْسَ فِيمَا بَدَأَ لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ      عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِي  
أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى      غَيْرَ أَنْ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ <sup>(٦)</sup>

(١) في الأغاني ٣ : ١١٥ « سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد » .

(٢) الأبيات في نسب قريش المصعب ١٩٣ .

(٣) في نسب قريش (أبوأبويه) وكذلك في الأغاني .

(٤) عقيد الندى : حليقه .

(٥) هذا خطأ . فإنها أخته لأبيه ، عائشة وطلحة الطَّلَحَاتِ : أبيهما عبد الله بن خلف بن أسيد الخزاعي . انظر لياب الآداب بتحقيقنا ٨٩ . وفي الأغاني ٣ : ١١٦ : « قال وكيع في خبره : أما قوله « لا أغنى ابن بنت سعيد » فإن أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان أمة بنت سعيد بن العاصي . وعائشة أم عقيد الندى بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ، أخت طلحة الطَّلَحَاتِ ، وأما صفية بنت الحرث بن طلحة ابن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي » .

(٦) في المَرْزَبَانِي ٣٧٧ « أنت خير المتاع » ، وكذلك في د ، وفي س ف « حر » بدل « خير » .

١٠٤ - عروة بن أذينة<sup>(١)</sup>

١٠٠٥ • هو من بني لَيْث . وكان شريفاً ثَبَتاً يُحْمَلُ عنه الحديث ،  
ووفدَ على هشام بن عبد الملك فقال له : أَلَسْتَ الْقَائِلَ :

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الْإِسْرَافُ فِي طَمَعِي  
أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي<sup>(٢)</sup>  
أَسْعَى لَهُ فَيُعِينَنِي تَطْلُبُهُ  
ولو قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعِينُنِي ؟

قال : نعم<sup>(٣)</sup> ، قال : فما أقدمك علينا ؟ قال : سأُنظر في أمري ا 368  
وخرج من قَوْرِهِ ذلك فأنصرف ، فأخبر بذلك هشام<sup>(٤)</sup> ، فأتبعه جائزته .

١٠٠٦ • وهو القائل :

قَالَتْ وَأَبْشَرْتُهَا وَجَدِي فُبَحْتُ بِهِ :  
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تُحِبُّ السُّتْرَ فَأَسْتَتِرُ  
أَلَسْتُ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا :  
غَطِّيْ هَوَاكَ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣٣/١/٤ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣٩٦/١/٢  
وتعجيل المنفعة ٢٨٥ والأغانى ٢١ : ١٠٥ - ١١١ والمؤتلف ٥٤ - ٥٥ والألالي ٢٣٦ ، وله ذكر في  
ابن خلكان في ترجمة سكينه بنت الحسين ١ : ٢٦٥ .

(٢) رواية الأغانى والمؤتلف • لقد علمت وما الإسراف من خلق • وهي توافق س ف .

(٣) س ف • قال بل • .

(٤) س ف • فارتحل من ساعته وبلغ ذلك هشام • .

١٠٠٧ • ووقفت عليه امرأة فقالت : أنت الذى يقال فيك الرجلُ الصالح ، وأنت تقول<sup>(١)</sup> :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبِدِي      عَمَدْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ  
هَذَا بَرَدْتُ يَبْرِدُ الْمَاءُ ظَاهِرُهُ      فَمَنْ لِنَارٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَتَّقِدُ ؟  
لا والله ، ما قال هذا رجل صالح قط . ! !

١٠٠٨ • وحدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال : كان عروة بن أذينة ثقةً ثبتاً ، يروى عنه مالك بن أنس الفقيه<sup>(٢)</sup> .

١٠٠٩ • قال قِلْوَص : وعروة هو القائل :  
يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَجَمَةِ      لَمْ تُبَيِّنْ دَارَهَا كَلِمَةً  
الشعر له وهو وَضَعَ لحنه .

---

( ١ ) في ابن خلكان ١ : ٢٦٥ أن التى وقفت عليه هي السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ، قال ابن خلكان : « وقفت على عروة بن أذينة ، وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين ، وله أشعار رافقة » . وفيه أنها سأله عن البيهتين السابقين .

• قالت وأبشثتها سرى وبحث به •

وأنها « التفتت إلى جواركن حولها وقالت : هن حرائر إن كان هذا خرج من قلب سليم قط » !  
( ٢ ) في ل « الفقه » وهو خطأ واضح ، فإن مالكا لم يأخذ انفق عن عروة بن أذينة ، وإنما روى عنه كما يروى عن غيره الحديث والأثر . فكلمة « الفقيه » صفة لما لك . وكذلك هي على السواب في د . ورواية مالك عنه ثابتة في كثير من المصادر التي أشرنا إليها .



١٠٥ - الكُميت <sup>(١)</sup>

١٠١٠ • هو الكُميت بن زيد ، من بنى أمد ، ويكنى أبا المُسهَل ،  
وكان معلماً .

وحدثنا سهل عن الأصمعي عن خَلَف الأحمر قال : رأيتُ الكُميت  
بالكوفة في مسجد <sup>(٢)</sup> يعلم الصبيان .

369

١٠١١ • وكان أصمٌ أَصْلَحَ لا يَسْمَعُ شيئاً <sup>(٣)</sup> .

وكان بينه وبين الطَّرِمَاح من المودة والمخالطة ما لم يكن بين اثنين ،  
على تباعدٍ ما بينهما في الدين والرأى ، لأن الكُميت كان رافضياً ، وكان  
الطَّرِمَاح حارجياً صُفَرياً ، وكان الكُميت عَدْنَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الطَّرِمَاح  
قَحْطَانِيّاً عَصَبِيّاً ، وكان الكُميت متعصباً لأهل الكوفة ، وكان الطَّرِمَاح  
يتعصب لأهل الشام .

١٠١٢ • وكان الكُميت شديد التكلف في الشعر ، كثير السرقة ، قال  
امروء القيس بن عابس الكندي <sup>(٤)</sup> ، وكانت له صحبة <sup>(٥)</sup> :

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٨ - ١٢٤ والخزاعة ١ : ٦٩ - ٧١ واللائلي ١١ - ١٢  
والمؤتلف ١٧٠ والمرزبانى ٣٤٧ - ٣٤٨ والجمعى ٤٥ - ٤٦ .  
(٢) س ف « في مسجد الكوفة » .

(٣) الأصلح : الأسم .

(٤) عابس : بالياء الموحدة ، كما ضبط في المتن لفتى ٥٠ ، وكأثبت في ترجمته في أمد القابة  
١ : ١١٥ - ١١٦ والإصابة ١ : ٦٤ والمؤتلف ٩ - ١٠ وفي المواضع التي ذكر فيها من الكتب الموثوق  
بها . وضبطه العيني ٢ : ٣٠ بالنون . وهو شيء شاذ لا سند له .

(٥) الأبيات في أمد القابة في ٦ أبيات . والأول والأخير في الإصابة ، وفي المؤتلف النص على هذه  
السرقة أيضا .

قَفَّ بِاللِّبَارِ وَقُوفَ حَابِسٍ      وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ آيِسٍ <sup>(١)</sup>  
 ماذا عليكَ مِنَ الْوُقُوفِ      فِي هَامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسٍ  
 لَعِبَتْ بِهِنَّ الْعَاصِفَا      تِ الرَّائِحَاتُ مِنَ الرُّوَامِسِ  
 أَخَذَهُ الْكُمَيْتُ كُلَّهُ غَيْرَ الْقَافِيَةِ فَقَالَ :

قِفْ بِاللِّبَارِ وَقُوفَ زَائِرٍ      وَتَأَى إِنَّكَ غَيْرُ صَاحِرٍ <sup>(٢)</sup>  
 ماذا عليكَ مِنَ الْوُقُوفِ      فِي هَامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَائِرٍ  
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْغَادِيَا      تِ الرَّائِحَاتُ مِنَ الْأَعَاصِرِ  
 [ وكذلك سائر الأبيات بعد هذا ، إلا القليل ، أخذه غير القافية ] <sup>(٣)</sup> .  
 وقد قَدِّمْتُ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ مَا أَخَذَهُ مِنْ أَشْعَارِهِمْ .

١٠١٣ • ووقف الكُمَيْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يَنْشُدُ ، وَالْكُمَيْتُ يَوْمُئِذٍ  
 صَبِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : يَا غَلَامُ ! أَيْسَرُكَ أُنَى أَبُوكَ ! فَقَالَ الْكُمَيْتُ .  
 370 أَمَّا أَبِي فَلَا أُرِيدُ بِهِ بَدَلًا ، وَلَكِنْ يَسُرُّنِي أَنْ تَكُونَ أُمِّي ! فَحَصَرَ الْفَرَزْدَقُ  
 يَوْمُئِذٍ ، وَقَالَ : مَا مَرُّ بِي مِثْلُهَا ( قَطُّ ) .

١٠١٤ • وَيُسْتَجَادُ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تُرَاثُهُ      لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بِكَيْلٌ وَأَرْحَبُ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تُتَشَلَّتْ عِضْوَتَيْنِ مِنْهَا يُحَابِرُ      وَكَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ عِضْوٌ مُورَبُ <sup>(٥)</sup>

(١) تَأَى : تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ ، فَعَلَ أَمْرًا . وَالتَّأَى : التَّنَظَّرَ وَالتَّوَقَّعَ .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ ١٨ : ٦٧ .

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ مِ س ف .

(٤) يَكِيلُ وَأَرْحَبُ : قَبِيلَتَانِ .

(٥) يُحَابِرُ ، بَضْمُ الْيَاءِ : قَبِيلَةٌ أَيْضًا ، وَضَبُّهُ قِيْلُ بِفَتْحِهَا ، وَهُوَ خَطَأٌ . الْعِضْوُ : يَجُوزُ فِيهَا ضَمُّ الْعَيْنِ وَكُسْرُهَا . الْمُؤَرَّبُ : مِنْ « الْأَرَبَةِ » بَضْمُ الْمِيمَةِ ، وَهِيَ الْمَقْدُ الَّتِي لَا تَنْحَلُّ حَتَّى تَنْحَلَّ حَلَا ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَكُونُ ثَابِتًا لَا فَكَاكَ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَعَنْتِ .

فَلَا نَ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَيِّ سِوَاهُمْ إِذَنْ فَذَوُو الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَقْرَبُ  
 فَيَا لَكَ أَمْرًا قَدْ أَشْنَتَ وَجُوهَهُ وَدَارًا تَرَى أَمْتَبَابَهَا تَتَقَضَّبُ  
 تَبَدَّلَتْ الْأَشْرَارَ بَعْدَ خِيَارِهَا وَجُدَّ بِهَا مِنْ أُمَّةٍ وَهِيَ تَلْعَبُ  
 وقد قايس في هذا الشعر وذهب مذهبا لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم  
 جعل الأيمة من قريش<sup>(١)</sup> .

• ١٠١٥ • وقال يصف هشام بن عبد الملك :

مُصِيبٌ عَلَى الْأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهِ لِمَا قَالَ فِيهَا مُخْطِئِي حِينَ يَنْزِلُ

• ١٠١٦ • ومن حيد شعره قوله<sup>(٢)</sup> :

أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَى عَجِيْبُهَا

لِطُولِ ، وَلَا الْأَخْدَاتِ تَفْنَى خُطُوبُهَا

وَلَا عِبرُ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَغْضَهَا

بِبَغْضِ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا

وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبِلُهُ

لَهُ وَبِهِ مَخْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا

وَمَا غُيِبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطْبَةٍ

تَغِيْبُ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيْبُهَا

وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عُلُوِّهِمْ

وَأَرْذَأُ أَخْلَامِ الرِّجَالِ غَرِيْبُهَا

(١) الأيمة : بتسهيل الهمزة الثانية ياء أفصح وأكثر من تحقيقتها . قال في اللسان ١٤ : ٢٩٠ « الأزهرى : أكثر القراء قرءوا ( أئمة الكفر ) همزة واحدة ، وقرأ بعضهم ( أئمة ) بهمزتين ، قال : وكل جائز » ثم نقل عن ابن سيدي قال « قراءة أهل الكوفة ( أئمة ) بهمزتين شاذ لا يقاس عليه » . وانظر إعراب القرآن للمكبري ٢ : ٧ وإتحاف فضلاء البشر ٥٠ - ٥١ ، ٢٤٠ .

(٢) من قصيدة من الملحمة في جمهرة أشعار العرب ١٨٧ - ١٩٠ في ٥٥ بيتاً .

وما غَيْنَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ عُقُولِهِمْ .  
ولا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كُسُوبُهَا

وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقَهُ ؟ 371

نَعَمْ ، دَائِمَ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا  
وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ آخِرِ عَنكَ صَابِرٍ  
عَزَاءً إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا

رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهَا  
كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا  
وَلِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةَ مَرْكَبُ  
فَلَا رَأَى لِلْمَضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبُهَا

١٠١٧ • وابنه المُسْتَهْلُ هو القائل لبني العباس<sup>(١)</sup> :

إِذَا نَحْنُ خِفْنَا فِي زَمَانٍ عَدُوَّكُمْ  
وَحِفْنَاكُمْ إِنَّ الْبَلَاءَ لَرَاكِدُ

(١) سبب ذلك كما في الأغاني ١٥ : ١١٨ أن العباس أخذته في أيام أبي جعفر « وكان الأمر صعباً ، فحبس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله ، وكتب في آخر الرقعة « البيت » ، فلما قرأها أبو جعفر قال : صدق المستهل . وأمر بتخليته . وللمستهل ترجمة في المربزبانى ٤٧٩ وذكر أنه وفد على أبي العباس السفاح بالأنهار ، فأخذ الطائف بها فحبسه ، فكتب البيت إلى أبي العباس ، فأمر بتخليته وأحسن جائزته . قال : وفد بعد ذلك على المنصور ، وله معه حديث . وهو القائل :

يطعون لى مالا فهم يحصلونى      وذو المال قد يفرى به كل معدم  
ولو حسبوا مالى طريقى وتالدى      وقرضى وقرضى لم يكن نصف درهم

١٦٠ - الطرمّاح<sup>(١)</sup>

١٠١٨ • هو الطَّرْمَاحُ بن حَكِيم ، من طَيْيِّ ، ويكنى 'أبا نَفَرٍ' . وكان  
جده قَيْسُ بن جَحْدَرٍ أسره ملك من ملوك جَفَنَةَ ، فدخل عليه حاتمُ طَيْيِّ ،  
فاستوبه وقال :

فَكَكَّتْ عَدِيًّا كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا  
فَأَفْضَلَ وَشَفَعَنِي بِقَيْسِ بْنِ جَحْدَرٍ  
أَبُوهُ أَبِي وَالْأُمُّ مِنْ أُمَّهَاتِنَا  
فَأَنْعَمَ فَدَتَكَ الْيَوْمَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي  
فَأَطْلَقَهُ (٢) :

١٠١٩ • ووفد قيس بن جحدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم<sup>(٣)</sup>  
١٠٢٠ • والطرمّاح هو ابن حَكِيم بن نَفَرٍ بن قيس بن جَحْدَرٍ . وكان  
الطرمّاح خطيباً .

١٠٢١ • قال محمد بن سَهْلٍ رَاوِيَةُ الْكُمَيْتِ : أَنْشَدْتُ الْكُمَيْتَ قَوْلَ  
الطَّرْمَاحِ :

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ  
عُرَى الْمَجْدِ وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ  
فَقَالَ الْكُمَيْتُ : إِي وَاللَّهِ وَعِنَانُ الْخَطَابَةِ وَالرَّوَايَةُ (٤) .

372

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٣٤ والأغاني ١٠ : ١٤٨ - ١٥٣ والمؤتلف ١٤٨ والمبني ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٨ . و« الطرمّاح » : الطويل ، وكل شيء طوله فقد طرّحته . كما في الاشتقاق .

(٢) الخبر في الأغاني مفصلاً في ترجمة حاتم ١٦ : ٩٨ - ٩٩ .

(٣) لقيس ترجمة في الإصابة ٥ : ٢٤٨ .

(٤) في الأغاني ١٠ : ١٤٩ زيادة « والفصاحة والشجاعة » قال : « وقال عمر بن شبة : والسباحة مكان الشجاعة » .

وكان نشأً بالسواد .

١٠٢٢ • وقال رُوْبَةُ : كان الكميْتُ والطرمَاحُ يسأَلانِي عن الغريب ثم  
أجده بعد ذلك في أشعارهما (١) .

١٠٢٣ • وهو القائل :

وما أنا بالراضى بما غَيْرُهُ الرضى  
ولا المظهر الشكوى ببعض الأماكن  
ولا أعرف النعمى على ولم تكن  
وأعرف فصل المنطق المتعابن

١٠٢٤ • وقال يهجو بني تميم (٢) :

أفخرًا تيمياً إذ فُتِبَةُ خَبَّتْ      ولؤمًا إذا ما المشرقية سُلَّتْ (٣)  
ولو خَرَجَ الدُّجَالُ يَنْشُدُ دِينَهُ      لَوَافَتْ تَمِيمٌ حَوْلَهُ وَأَخْزَأَتْ (٤)  
فِرَاشَ ضَلَالٍ بالعراني وتبوة      إذا مات مَيِّتٌ من قُرَيْشٍ أَهَلَّتْ (٥)  
فَخَرَّتْ بِيَوْمِ الْعَقْرِ شَرْقِيَّ بَابِلَ      وَقَدْ جَبُنْتُ فِيهِ تَمِيمٌ وَقُلَّتْ (٦)

(١) هي في الأغاني ١٠ : ١٤٩ عن ابن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه .

(٢) منها أربعة أبيات في حماسة ابن الشجرى ١٢٦ وفيها بيتان لم يذكرهما هنا .

(٣) فتية ، بالتصغير وبالتكبير : يريد الحرب ، سهاها بذلك كأنه علم لها ، أخذه من الحديث ، قال في النهاية : « وفي حديث البخاري : الحرب أول ماتكون فتية ، هكذا جاء على التصغير ، أى شابة ، ورواه بعضهم فتية ، بالفتح » . وكلمة « فتية » ضبطت في ل بالتنوين ، وهو خطأ يحتل به الوزن ، ثم هي هنا بمثابة العلم ، لاتصرف .

(٤) أحزأت : اجتمعت . والبيت في اللسان ١٣ : ١٥٩ وفيه « ينشر » بالراء بدل « ينشد »

بالدال .

(٥) ب د « وجفوة » بدل « وفبوة » .

(٦) المقر ، بفتح العين وسكون القاف ، عقر بابل : موضع قرب كربلاء من الكوفة قتل - .

فَخَرَّتْ بَيَّوْمٍ لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ      وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْكَ الرِّمَاحُ وَعَلَّتِ  
 كَفَخْرَ الْإِمَاءِ الرَّائِحَاتِ عَشِيَّةً      بَرَقَمِ حُلُوجِ الْحَيِّ لَمَّا اسْتَقَلَّتِ  
 تَمِيمٌ بِطَرْقِ اللَّوْمِ أَفْدَى مِنَ الْقَطَا      وَلَوْ سَلَكَتِ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ      يَكُرُّ عَلَى صَفَى تَمِيمٍ لَوَلَّتِ  
 وَلَوْ أَنَّ حُرْقُوصًا يُزَقِّقُ مَسَكَةً      إِذْنُ نَهَلَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَعَلَّتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ جَمَعَتْ يَوْمًا تَمِيمٌ جُمُوعَهَا      عَلَى ذَرَّةٍ مَقْقُولَةٍ لَاسْتَقَلَّتِ  
 وَلَوْ أَنَّ أُمَّ الْعَنْكَبُوتِ بَنَتْ لَهَا      مَظَلَّتَهَا يَوْمَ النَّدَى لَأَكْنَتِ

وهذا من الإفراط

373

١٠٢٥ • وقال أيضاً (٣) :

لَا عَزَّ نَضْرُ أَمْرِي أَمْسَى لَهُ فَرَسٌ  
 عَلَى تَمِيمٍ يُرِيدُ النَّضْرَ مِنْ أَحَدٍ  
 لَوْ حَانَ وَرْدُ تَمِيمٍ ثُمَّ قِيلَ لَهَا :  
 حَوْضُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الْأَزْدُ . لَمْ تَرِدِ  
 أَوْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيًا أَنْ يُعَذِّبَهَا  
 إِنْ لَمْ تَعُدْ لِقِتَالِ الْأَزْدِ لَمْ تَعُدِ

عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه، وأطاعه أهل البصرة وغيرهم، فقتل له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلماً، فقتل ابن المهلب هناك. انظر معجم البلدان ٦ : ١٩٤ - ١٩٥ والكمال للمبرد ١١٨٣ وتفصيل اليوم في تاريخ الطبري ٨ : ١٥١ - ١٦٠ .  
 (١) هذا بيت سائر مشهور، وهو أيضاً في اللآلئ ٨٦٣ .

(٢) الحرقوص : دويبة صغيرة أصفر من الجمل . المسك : بفتح الميم : الجلال . وتزييقه : سلخه واتخاذها رقاً . النهل : بفتح النون : أول الشرب . العلل بفتح اللام : الشربة الثانية .

(٣) البيت الخامس في حماسة ابن الشجري ١٢٦ وقبله ثلاثة أبيات ليست هنا .

وَكُلُّ لَوْمٍ أَبَانَ الدَّفْرُ أَثْلَتُهُ  
 وَلَوْمٌ ضَبَّةٌ لَمْ يَنْقُضْ وَلَمْ يَبْدِ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ  
 مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدٍ  
 قَوْمٌ أَقَامَ بَدَارِ الدُّلِّ أَوْلَهُمْ  
 كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جِذْمَةُ الْوَتِدِ<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْأَلْ قُفَيْرَةَ بِالْمَرُوتِ هَلْ شَهِدَتْ  
 عَسَبَ الْحُطَيْثَةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنُّضْدِ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْ كَانَ فِي غَالِبٍ شَعْرٌ فَيُشَبِّهُهُ  
 شَعْرُ أَبْنِهِ فَيَنَالَ الشَّعْرَ مِنْ صَدَدِ<sup>(٤)</sup>  
 جَاءَتْ بِهِ نُطْفَةٌ مِنْ شَرِّ مَاءٍ صَرَى  
 سَيَقَتْ إِلَى شَرِّ وَادٍ شُقٌّ فِي جَدَدِ<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَأْمَنُ تَمِيمِيًّا عَلَى جَسَدِ  
 قَدْ مَاتَ ، مَا لَمْ تُزَايِلْ أَعْظَمُ الْجَسَدِ

(١) أثلته : يسكون الثاء : أصله .

(٢) الجلم : الأصل ، فالجلمة مثله .

(٣) قفيرة : هي بنت سكين بن الحرث ، وهي جدة الفرزدق ، أم صمصمة بن ناجية بن عقال ابن محمد بن سفيان بن مجاشع . انظر النقائض ٢١٩ ، ٧٦٧ ولها ذكر فيه مواضع عدة . المروت ، بفتح الميم وتشديد الراء : واد بالعالية ، كانت به وقعة بين تميم وقشير . الكسر ، بفتح الكاف وكسرهما : أسفل الشقة التي تلى الأرض من الحياء ، ولكل بيت كسران عن يمين وعن شمال ، النضد ، بفتح النون والنضاد : السرير ينضد عليه المتاع والثياب .

(٤) غالب ، هو ابن صمصمة بن ناجية بن عقال ، وهو أبو الفرزدق . الصدد : من معانيه : الناحية ، والقرب .

(٥) « نطفة » بالنصب ، كما هو واضح ، وفيه ، بالرغم ، وهو خطأ . « الصرى » بفتح الصاد وكسرهما : الماء الذي طال استنقاؤه ، طال مكثه فتغير ، ونطفة صراة : متغيرة ، وأراد بالماء هنا النطفة .



١٠٢٦ • وقال أيضاً :

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي      بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ  
إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ      وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفُ الْمُتَجَاهِلُ  
مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا      مِنَ الضُّيُوقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلُ  
(وَأَمَّا شَقِيٌّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى      شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ)

١٠٢٧ • وقال :

فِيَارِبُ لَا تَجْعَلْ وَقَاتِي إِنْ دَنَتْ  
عَلَى شَرْجَعٍ يُغْلَى بِدُسْنِ الْمَطَارِفِ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ أَجِنْ يَوْمِي شَهِيدًا وَعُصْبَةً  
يُصَابُونَ فِي فَجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ  
عَصَائِبُ مِنْ شَتَّى يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ  
هُدًى اللَّهُ نَزَّالُونَ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ  
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارْقُوا الْأَذَى  
وَصَارُوا إِلَى مَوْعِدٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ  
فَأَقْتَلَ قَعَصًا ثُمَّ يُرْمَى بِأَعْظَمِي  
كَضِبَتْ الْخَلَائِينَ الرِّيحَ الْعَوَاصِفِ<sup>(٢)</sup>  
وَيُضْبِعُ لَحْمِي بَطْنِ طَيْرٍ مَقِيلُهُ  
دُورِينَ السَّمَاءِ فِي نُسُورٍ عَوَائِفِ<sup>(٣)</sup>

(وكان يرى رأى الخوارج) .

(١) الشرجع : السرير يحمل عليه الميت .

(٢) القمص : الموت الوحى ، أن يضرب الرجل بالسلاح أو بغيره فيموت مكانه قبل أن يبرمه .

(٣) العوائف : الحوام ، التي تعيف على القتل وتردد .

١٠٢٨ • وقال :

لَقَدْ شَقِيتُ شَقَاءَ لَا أَنْقَطَاعَ لَهُ  
 إِنْ لَمْ أَفْزُ فَوْزَةً تُنْجِي مِنَ النَّارِ  
 وَالنَّارُ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَوْعَاتِهَا أَحَدٌ  
 إِلَّا الْمُنِيبُ بِقَلْبِ الْمُخْلِصِ الشَّارِي<sup>(١)</sup>  
 أَوِ الَّذِي سَبَقَتْ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ  
 لَهُ السَّعَادَةُ مِنْ خَلْقِهَا الْبَارِي

١٠٢٩ • وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الظَّلِيمِ :

مُجْتَابُ شَمْلَةِ بُرْجِدٍ لِسِرَاتِهِ قَدْرًا ، وَأَمْلَمَ مَا سِوَاهُ الْبُرْجِدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَيَسْتَجِيدُ قَوْلَهُ فِي صِفَةِ الثَّورِ :  
 يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ  
 سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ<sup>(٣)</sup>

(١) الشَّارِي : يريد من الشَّرَاءِ ، يَضُمُّ الشَّيْنُ ، وهم الخَوَارِجُ ، سَمَوْا أَنْفُسَهُمْ شِرَاءً لَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّهُمْ بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ ، أَوْ شَرَوْهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

(٢) مُجْتَابٌ : لَا يَسُ ، اجْتَابَ الْقَمِيصُ : لَيْسَ وَدَخَلَ فِيهِ . الْبُرْجِدُ : كِسَاءٌ مَخْلُطٌ ضَخَمٌ .

(٣) الْبَيْتُ فِي حِجَاسَةِ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٧٧ وَدِيوَانِ الْمَعَانِي ٢ : ١٣١ .

## ١٠٧ - العجاج الراجز

١٠٣٠ • هو عبد الله بن رُوْبِيَّة ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة ابن نعيم . وكان يكنى 'أبا الشعثاء' ، والشعثاء ابنه ، وكان لقى أبا هريرة وسمع منه أحاديث (١) .

١٠٣١ • قال العجاج : قال لي أبو هريرة ممن أنت ؟ قلت : من أهل العراق ، قال : يوشك أن تأتيك بقعان الشام (٢) فيأخذوا صدقتك ، فإذا أتوك فتلقهم بها ، فإذا دخلوها فكن في أقاصيها وخل عنهم وعنهما ، وإياك وأن تسبهم ، فإنك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك ، وإن صبرت جاءت في ميزانك يوم القيامة . 375

١٠٣٢ • وقال سليمان بن عبد الملك للعجاج : إنك لا تحسن الهجاء ! فقال : إن لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم ، وهل رأيت بانياً لا يحسن أن يهدم (٣) ؟ !

١٠٣٣ • وإنما سُمي العجاج بقوله :

(١) قال البخاري في التاريخ الكبير ٩٧/١/٤ : « عجاج بن روية . واسمه عبد الله ؛ سمع أبا هريرة » . وديوان العجاج طبع في لوز سنة ١٩٠٣ باعتناء المستشرق وليم بن الورد البروسي في (مجموع أشعار العرب) ج ٢ ص ٣ - ٩٠ .

(٢) بقعان الشام في اللسان ٩ : ٣٦٤ : « أي خلصهم وعبيدهم وماليكهم ، شبههم لبياضهم وحسرتهم أو سوادهم بالشيء الأبيض » ، يعني بذلك الروم والسودان . وفي النهاية ١ : ٨٩ : « أراد عبيدها وماليكها ، سمو بذلك لاختلاط ألوانهم ، فإن الغالب عليهم البياض والصفرة . وقال القتيبي يعني ابن قتيبة - : البقعان الذين فيهم سواد وبياض ، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبيض ، والمعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم » . وهم بين سواد العرب وبياض الروم » (٣) مضت هذه الكلمة للعجاج وتعقيب ابن قتيبة عليها ص ٩٤ .

حَتَّى يَبْعَجَ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجَا (١)

قال : وقلتُ هذه الأرجوزة في ليلة واحدة ، وانتالت على انشبالاً .

١٠٣٤ • وسمعه رجل من بني الجرّماز ينشد (٢) :

كَأَنَّ نَحْنِي كُنْدُرًا كُنَادِرًا (٣) تَرَى بِلَيْتِي عَنْقِيهِ مَزَارِرًا (٤)

مَنْ الْكِدَامِ جَالِبًا وَجَادِرًا (٥)

فقال : تركته فرداً بلا أُنْ ! هَلَّا قُلْتَ :

فِي عَائَةِ يَقْسِرُهَا الْمَقَاسِرَا (٦) بِصُلْبِي رَهْبِي تَجْمَعُ الضَّرَائِرَا

حَوْلًا وَأُخْرَى تَحْمِلُ النَّعَائِرَا ؟

(١) البيت في الاشتقاق ١٥٩ والسان ٣ : ١٤٤ و ١٦ : ٢٢٦ وهو البيت ١٤٦ من أرجوزة طويلة في الديوان ص ٧ - ١١ . وروايتهم كلهم « حتى يبعج ثخنًا » . قال ابن دريد : « والمج الصوت ، وفي كلامهم المج والنج ، فالمج رفع الصوت بالدعاء ، والنج صب الدم ، يعني النحر » . وفي السان . « أي استغاث ، قال الميث : لما لم يستقم له أن يقول في القافية « عجا » ولم يصح « عججا » ضاعفه فقال : عجعجا ، وهم فعلاء لذلك » . « ثخنًا » : في السان : « رجل ثخين السلاح ، أي شاك ، والثنخة والثنخ الثقلة » .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة ليست في الديوان ، ولكن ذكرنا في الحقة به من أبيات مفردة نقلها « من بعض نسخ وكتب مطبوعة » ثلاثة أبيات في ص ٧٧ منها البيت الأول فقط . والأول مع آخر في السان ٦ : ٤٦٩ .

(٣) الكندر والكنادر ، بضم الكاف فيهما : يوصف به الغليظ العظيم من حر الوحش .

(٤) ليتا المتق ، بكسر اللام : صفحتاه . « مزارر » براءين : جمع مزور وهو موضع ازور ، أي العسر . وفي « مزارر » بالواو يدل الراء الأول ، ولا معنى له .

(٥) الكدّام ، بكسر الكاف وفتح الدال : فعال من « الكدم » وهو المض بأدنى انقم . جالباً ، بالباء الموحدة : من « الجلبة » بضم الجيم وسكون اللام ، وهي القشرة التي تعلق الجرح عند البرء ، يقال « جلب الجرح يجلب » ، بكسر اللام وضمها ، وأجلب « إذا علت قشرة البرء . جادراً ، من « الجدر » بفتح الجيم وضمها مع فتح الدال ، وهي سلع تكون في البدن خلقة ، وقد تكون من أثر الضرب والجراحات . وفي ل « من الكرام جالياً » وهو لامع له .

(٦) العانة : القطيع من حر الوحش .

١٠٣٥ • وَمِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْغُورِ قَلْتَانِ (فِي لَحْدٍ صَفَاً مَنْقُورٍ <sup>(٢)</sup>)  
أَذَاكَ) أَوْ حَوَّجَلْتَنَا قَارُورٍ <sup>(٣)</sup> صَبِيرْتَنَسَا بِالنَّفْصِ والتَّضْبِيرِ  
صَلَاصِلَ الزَّيْتِ إِلَى الشُّطُورِ

376

الْحَوَّجَلْتَانِ : الْقَارُورَتَانِ ، وَجَعَلَ الزَّجَاجَ يَنْفَضِحُ وَيَرْشَحُ !

١٠٣٦ • وَوَلَدَ الْعَجَّاجُ رُؤْبَةً وَالْقَطَامَى .

---

(١) الأبيات هي ٥٢ ، ٥٤ - ٥٧ من رجز طويل في ديوانه ص ٢٦ - ٣١ ، وهي أيضا في أراجيز العرب ٨٨ وبعدها في اللسان ١٣ : ١٥٥ .  
(٢) القلت ، بفتح القاف وسكون اللام : النقرة في الجبل تمسك الماء . في المصادر التي ذكرنا « في لحن صفا » بالثنائية .  
(٣) الحوجلة : قارورة صغيرة واسعة الرأس . وفي الديوان والأراجيز « أم » بدل « أو » وفي اللسان « صفوان أو » إلخ .

١٠٨ - رؤية بن العجاج<sup>(١)</sup>

١٠٣٧ • حدثني الرياشي<sup>٢</sup> عن محمد بن سلام عن يونس قال<sup>(٣)</sup> : أتيت رؤية ومعى ابن نوح . وكنا نفلس ابنه عبد الله . أى نعطيه الفلوس<sup>(٤)</sup> فخرج به إلينا ! فقال ابن نوح : أصبحت كما قلت<sup>(٥)</sup> :

كالكرزِ المرثوطِ بينَ الأوتادِ<sup>(٦)</sup>

ساقطَ عنه الریش قبلَ الإبرادِ

فقال : ما زلت لك ماقِتا . قال يونس : فقلت : بل أصبحت كما قال ابن أبي سلمى :

فأبقيت منه وأبقي الطرا دُ بطناً خبيصاً وصلباً مسميناً  
فقال : سل عما شئت .

(١) ترجمته في اللال ٥٦ والأغاني ١٨ : ١٢٢ - ١٢٥ و ٢١ و ٥٧ : ٦١ والمؤلف ١٢١ والتاريخ الكبير للبخارى ٣١١/١/٢ وتهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٠ - ٢٩١ والاشتقاق ١٥٩ والخزانة ١ : ٣٨ - ٤٥ . وكان أفصح عربي قط . وفي الأغاني عن محمد بن سلام قال : « قلت ليونس : هل رأيت عربياً قط أفصح من رؤية ؟ فقال : لا ، ما كان معد بن عدنان أفصح منه » . وفيه أنه دخل على أبي مسلم الخراساني فأنشده ، وتحدث إليه أبو مسلم ، فقال رؤية : « تالله ما رأيت أعجمياً أفصح منه ، وما ظننت أن أحداً يعرف هذا الكلام غيري وغير أبي » . وديوانه مطبوع في مجموع أشعار العرب ج ٣ ص ٢ - ١٩٢ .

(٢) القصة في الأغاني ٢١ : ٦٠ - ٦١ عن أبي خليفة عن محمد بن سلام . وسقطت ترجمة رؤية من نسخة الجملعي محمد بن سلام المطبوعة .

(٣) الفلوس : أقل النقد . كأنها نقود النحاس : قالوا : « أفلس الرجل : صار ذا فلوس بعد أن كان ذا دراهم » . وقالوا : « فله الحاكم تغليصاً : نادى عليه أنه أفلس » . والمعنى الذى هنا لم يذكر في المعاجم .

(٤) من قطعة طويلة في ديوانه ٣٨ - ٤١ وهما البيتان ١٠ ، ١١ منها .

(٥) الكرز ، بضم الكاف وفتح الراء المشددة وآخره زاي : البازي يشد ليستقط ريشه ، وهي كلمة دخيلة . انظر المغرب بتحقيقنا ٢٨٠ - ٢٨١ واللسان ٤ : ٤٤٨ و ٧ : ٢٦٧ والبيت فيها .

١٠٣٨ • قال : وقال ابن سَلَام عن يونس ، قال لى رُوْبَة : حَتَّى مَتَى تَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْأَبْطِيلِ وَأَزْوَاقِهَا لَكَ ! أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ بَلَغَ فِي رَأْسِكَ وَلَحَيْتِكَ .

١٠٣٩ • حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عُيَيْدَةَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رُوْبَةٍ وَهُوَ يَمْلُ جِرْذَانًا فِي النَّارِ<sup>(١)</sup> ! فَقُلْتُ لَهُ : أَتَأْكُلُهَا ؟! قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهَا خَيْرٌ مِنْ دَجَاجِكُمْ ، إِنَّهَا تَأْكُلُ الْبُرِّ وَالْتَمَرِ .

١٠٤٠ • وَحَدَّثَنِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ رُوْبَةٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَصْلَحُ بَرْدَعَةَ لِي وَأَنَا أَقُولُ<sup>(٢)</sup> :

حَتَّى اخْتَضَرْنَا بَعْدَ سَيْرٍ حَدَسٍ<sup>(٣)</sup>

إِمَامَ رَغْسٍ فِي نِصَابٍ رَغْسٍ<sup>(٤)</sup> خَلِيفَةَ سَاسٍ بِغَيْرِ تَغْسٍ<sup>(٥)</sup>  
فَقَالَ لِي أَبِي : يَا أَحْمَقُ ، أَلَا قُلْتَ :

بَيْنَ ابْنِ مَرْوَانَ قَرِيعِ الْإِنْسِ

وَبَيْنَ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبَسٍ<sup>(٦)</sup> أَنْجَبَ عَرْسٍ جُبِلًا وَعَرْسٍ !<sup>(٧)</sup>

(١) يمل ، يفتح الياء وضم الميم : يشوى ، وأصل « الملة » يفتح الميم الرماد الحار والجمر ، فيقال مل الشيء في الجمر أدخله فيه . الجرذان ، بضم الجيم وكسرهما : جمع « جرد » بضم الجيم وفتح الراء ، وهو الذكر الكبير من الفأر .

(٢) هذه الأبيات الثلاثة والثلاثة الآتية التي نسبها رُوْبَة لأبيه ، كلها في قطعة أثبتها ناشر ديوان المعجاج فيما ألحق بآخره مما وجده له ص ٧٨ - ٧٩ . والثلاثة الأولى في اللسان ٧ : ٤٠٤ ونسبها المعجاج .

(٣) الحلس : السرعة والمضي على استقامة ، ويوصف به فيقال : سير حدس ، قاله في اللسان .

(٤) الرغس : السمة في النعمة ، والإمام هو الوليد بن عبد الملك بن مروان ، يملحه ، بالأبيات كما في اللسان ، وفيه أن صواب إنشاء هذا الرجز « أمام بالفتح » وما أراء صواباً ، فإن المراد أنه سار حتى حضر هذا الإمام ، أي مثل في حضرته ، ثم قال « خليفة » إلخ ، وهو يدل من « إمام » .

(٥) التمس : الانحطاط والثلور . ولكن الرواية في اللسان والديوان « بنير فبس » ، والقفس يفتح الفاء وسكون الجيم : العظمة والتكبر والتطاول .

(٦) يريد أن هذا الخليفة أبوه عبد الملك بن مروان ، وأمه ولادة ابنة عباس العباسية . انظر أراجيز العرب ١١٢ .

(٧) عرس الرجل ، بكسر العين : امرأته ، وهو أيضاً عرسها ، لأنها اشتركا في الاسم لمواصلة كل منهما صاحبه وإلفه إياه ، أي أنجب بمل وامرأة ، وأراد أنجب عرس وعرس جبلا . قاله في اللسان ٨ : ١٠ .

فذهب بها كلها ، لا والله ما له منها إلا أربعة أبيات .

١٠٤١ • وأنشد رؤبة سلم بن قتيبة قوله في وصف قوائم الفرس :

يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفَقَا <sup>(١)</sup>

فقال له سلم : أخطأت في هذا يا أبا الجحاف ، جعلته مقيداً !

فقال له رؤبة : أذنتني من ذنب البعير <sup>(٢)</sup> .

١٠٤٢ • قال الأصمعي : أخذ رؤبة من أبيه <sup>(٣)</sup> :

وَالسَّدُّ مَا دَامَ شِدَادًا أَرْدُمَةً <sup>(٤)</sup>

حَدِيدُهُ وَقَطْرُهُ وَرَضْمَةٌ <sup>(٥)</sup> وَعَادِبَعْدَ النَّخْتِ جَوْنًا حَنْتَمَةٌ <sup>(٦)</sup>

وقال أبوه المجاج <sup>(٧)</sup> :

بَلَيْتِ وَالْمِشَارُ جَوْنٌ حَنْتَمٌ تَمَضَى الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

وَالْمِشَارُ : جَبَل .

378

(١) وفقاً : أى معاً ، قال الليث : « الوق كل شيء يكون متفقاً على تيفاق واحد فهو وق »

وذكر البيت غير منسوب ، انظر اللسان ١٢ : ٢٦٢ . والبيت من أبيات فيما ألحق بديوانه ص ١٨٠ .

(٢) يريد أنه مجيد وصف الإبل لا الخيل ، قال الجهمي ٢٨ : « ولم يكن رؤبة والمجاج صاحبي غيل ، كانا صاحبي إبل ونمما » .

(٣) من رجز طويل ٤٠٠ بيت يمنح به أبا العباس السفاح ، وهو في الديوان ١٣٩ - ١٥٩ وهي الأبيات ٢٣٤ - ٢٣٦ منه .

(٤) السد ، بفتح السين وضمها : الجبل والحاجز ، يريد مد يأجوج ومأجوج . أردمه ، بضم الدال ، كما ضبط في الديوان : والظاهر أنه جمع « ردم » وإن كان اللق في المعاجم أن جمعه « ردم » وضبط في ل بكسر الدال ، كأنه جعله فعلاً مضارعاً ! ولا معنى له هنا .

(٥) القطر : النحاس الذائب . الرضم : الصخور والمظالم .

(٦) الجون : السواد ههنا . الحنم : أصله الخصرة ، والخصرة قرية من السواد .

(٧) لم أجد البيتين في ديوان المجاج .



قال : وقوله <sup>(١)</sup> :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوُ الْمُخْطِطِ

سرقه من أبيه ، قال أبوه :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوُ الْخَاطِطِ <sup>(٢)</sup>

١٠٤٣ • قال : وأخذ رؤية قوله <sup>(٣)</sup> :

عَلَى أَنْمَارٍ مِنْ أَغْتِبَاطِي كَالْحَيَّةِ الْمُجْتَابِ بِالْأَرْقَاطِ

أى جلود أنمار ، من أوس بن حجر .

قال : ولم يُحسن رؤية تلخيصه ، قال أوس :

يَرَى النَّاسُ مِنْهُ جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَوَةَ ضِرْعَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْغَمٍ

١٠٤٤ • قال : وأخطأ رؤية فى قوله :

كُنْتُمْ كَمَنْ أَدْخَلَ فِي جُحْرِ يَدَا فَأَخْطَأَ الْأَفْعَى وَلَاغَى الْأَسْوَدَا

جعل الأفعى دون الأسود ، وهى فوقه فى المضرة <sup>(٤)</sup> .

١٠٤٥ • قال : وأخطأ فى قوله يصف الظليم <sup>(٥)</sup> :

وَكُلُّ زَجَّاجٍ سُخَامُ الْخَمَلِ <sup>(٦)</sup> تَبْرِى لَهُ فِي زَعَلَاتٍ خُطَلِ

(١) هو يده رجزى ٤٥ بيتاً فى الديوان ٨٣ - ٨٤ وفيه : « قال أبو الحسن : أخبرني ابن الأعرابي قال : هذه للمعاج . وهى فى رواية أبي عمرو والأصمى لرؤية » .

(٢) الرواية فى ديوان المعاج ٣٦ :

وبلدة بعيدة النياط . مجهولة تغتال خطو الخاطي

وكذلك فى اللسان ١٤ : ٢٢ وقال : « وهذه أرض تغتال المشى ، أى لا يستبين فيها المشى من بعدها وسعها » .

(٣) هما البيتان ٢٢ - ٢٣ من رجزى الديوان ٨٥ - ٨٧ .

(٤) هذا رأى ، وفى اللسان ٤ : ٢١١ عن شمر : « الأسود أخبث الحيات وأعظمها وأنكأها » .

(٥) هما البيتان ٥١ ، ٥٢ من رجزى معج به ابن الممرين فى ١٨٠ بيتاً فى الديوان ١٢٨ - ١٣٣ .

(٦) الزجاج : يريد ابن الظلم ، يقال للظلم إذا عدا : زج برجليه . السخام : كل شيء لين من صوف أو قطن أو غيرها . الخمل : ريش النعام . يريد أنه لين الريش . تبرى له : تنبرى ، تعرض . زعلات : نسيطات . خطل : مضطربات .

فجعل للظلم عدّة إناث كما يكون للحمار ، وليس للظلم إلا أنثى واحدة .

١٠٤٦ • قال : وأخطأ في قوله في وصف الحُمُر :

وَشَفَّهَا اللَّوْحُ بِمَا زُولِ ضَيْقٍ <sup>(١)</sup>

ففتح الياء والصواب « ضَيْق » أو « ضَيْق » .

قال : وكذلك قوله :

صَوَادِقُ الْعَقَبِ مَهَازِيبَ الْوَلَقِ <sup>(٢)</sup>

ففتح اللام . وإنما هو « الولقى » وهو سير سريع ، يقال وَلَقَى يَلْقُ

وَلَقَاءً . وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

جَاءَتْ بِهِ عَنَسٌ مِنَ الشَّامِ تَلِقُ

١٠٤٧ • وقال رؤبة أيضاً :

تَهْوَى إِذَا هُنَّ وَلَقْنَّ وَلَقَاءً

١٠٤٨ • قال : وقال يصف الراى :

لَا يَلْتَوِي مِنْ عَاطِسٍ وَلَا نَفَقٍ <sup>(٤)</sup>

إِنَّمَا هُوَ النَّفِيقُ وَالنُّفَاقُ : وجاء بشيء بينهما .

١٠٤٩ • قال في وصف القوس :

نَبِيعَةٌ سَاوَرَهَا بَيْنَ النَّيْقِ <sup>(٥)</sup>

(١) اللوح : المطش . مأزول : مكان ضيق . والبيت في الديوان ١٠٥ .

(٢) العقب : أن يجىء بحضر بعد خضر . مهاذيب : سراع ، واحدها مهذب ، بضم الميم وسكون الهاء وكسر الذال . والبيت في الديوان ١٠٥ والسان ٢ : ٢٨١ .

(٣) البيت في أبيات ثلاثة في السان ١٢ : ٢٦٤ ونسبها الشيخ هجو جليداً الكتاني .

(٤) النفیق والنفاق : صوت القرباب . يريد أنه لا يصير إن سمع عاطساً أو صوت غراب . والبيت

في الديوان ١٠٦ .

(٥) نبعية : نسبة إلى النبع ، يريد أنه قطعها من نبع الجبال ، يصف قوساً . ساورها : ارتفع إليها

حتى أدركها . والبيت في الديوان ١٠٧ .

قال : و « النَّيْقُ » جمع « نَيْقَةٍ » ، ولا يقال نَيْقَةٌ ، إنما هو النَيْقُ ، وهو رأس الجبل .

١٠٥٠ • قال : وقوله :

إِذَا دَنَا مِنْهُنَّ أَنْقَاضُ النَّقَقِ<sup>(١)</sup>

يعنى الضفادع ، وكان ينبغي أن يكون « نَقَقٌ » جمع نَقُوق .

١٠٥١ • قال : وأخطأ في قوله<sup>(٢)</sup> :

أَقْفَرَتِ الرَّعْسَاءُ وَالْمَشَاعِثُ<sup>(٣)</sup>

مِنْ بَعْلِيمٍ وَالْبُرُقِ الْبِرَارِثُ

قال : إنما هي البراثُ جمع بَرَثٍ ، وهي الأرض اللينة<sup>(٤)</sup> . (والبُرْقَةُ : موضعُ حجارةٍ سودٍ وبيضٍ ، ومنه يقال : جبل أبيض) .

١٠٥٢ • وقال في قوله<sup>(٥)</sup> :

أَرْجُوكَ إِذْ أَغْبَطَ دَيْنٌ وَالِثُ فَمَا تَنِي يَرَعَثُ مِنْكَ الرَّاعِثُ<sup>(٦)</sup>

(١) البيت في الديوان ١٠٨ .

(٢) في الديوان ٢٩ والسان ٢ : ٤٢٠ .

(٣) الوشاء : الأرض اللينة ذات الرمل . المشاعث : جمع « عثث » وهو الكثيب السهل ، أنبت أم لم ينبت . والبيت في السان أيضاً ٢ : ٤٧٣ على الصواب ، وفي الموضع الأول ٤٢٠ « فالمشاعث » يضم العين وهو خطأ .

(٤) قال في السان ٢ : ٤٢٠ : « فلما قول رؤبة ... فَإِنْ الْأَصْمَى قَالَ : جَمَلٌ وَاحِدٌ بِرُثِيَّةٍ ، ثُمَّ جَمَعَ وَخَفَّ الْبَاءَ الْفُرُوقَةَ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : فَلَا أَدْرِي مَا هَذَا ! وَفِي التَّهْلِيلِ : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ بَرَاثٌ فَقَالَ بَرَاثُ . وَقَالَ فِي الصَّلَاحِ . يُقَالُ إِنَّهُ أَخْطَأَ . قَالَ ابْنُ بَرِي : إِنَّمَا غَلَطَ رُؤْبَةُ فِي قَوْلِهِ : « فَالْبُرُقِ الْبِرَارِثُ » مِنْ جِهَةِ أَنَّ بَرَاثًا اسْمٌ ثَلَاثٌ ، قَالَ : وَلَا يَجْمَعُ الثَّلَاثُ عَلَى مَا جَاءَ عَلَى زَيْدٍ فَعَالِلٌ قَالَ : وَمِنْ أَنْتَصَرَ لِرُؤْبَةِ قَالَ : يَحْيَى الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلُ ، كَقِسْرَةٍ وَضُرَائِرٍ وَرِيَّةٍ وَحَرَائِرٍ وَكُنَّةٍ وَكَثَائِنٍ ، وَقَالُوا مِثْلَهُ وَهَذَا كَرَفٍ جَمْعٌ شَبَّهِ وَذَكَرَ ، وَإِنَّمَا جَاءَ جَمْعًا لِمِثْلِهِ وَهَذَا كَارٍ وَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَعْمَلُ ، وَكَذَلِكَ بَرَاثُ ، كَأَنَّ وَاحِدَهُ بَرِثَةٌ وَيُرِثُهُ وَإِنْ لَا يَسْتَعْمَلُ » .

(٥) الديوان ٢٩ .

(٦) أغبط دين : يريد استغرقه وأحاط به من قولهم : « أغبط الثبات » أي غطى الأرض وكثف وتداق .

380 : لم يُحسن في البيتين جميعاً ، لأنه ضعف أمر الدين بقوله « واثت »  
لأن الواث الشيء الضعيف غير المحكم ، يقال واثت لي ولثاً من عهد : إذا  
أعطاك عهداً غير محكم ، والواث : اليسير من المطر ، ولأنه جعل ما ينال  
منه رَغشاً ، وهو المص .

١٠٥٣ • وقال في قوله <sup>(١)</sup> :

لَيْتَ الْمُنَى وَالْدَّهْرَ جَرَى السُّمَى

: لم يحسن ، إنما يقال : ذهب في السُّمَى ، أى في الباطل <sup>(٢)</sup> .

١٠٥٤ • وقال في قوله :

أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبِيرِيتُ

: سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب <sup>(٣)</sup> .

١٠٥٥ • وَمِمَّا يُسْتَقْبَحُ مِنْ تَشْبِيهِهِ <sup>(٤)</sup> قَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ <sup>(٥)</sup> !

يُكْسِنُ مِنْ لَيْنِ الشُّبَابِ نِيَمًا

(١) الديوان ١٦٥ والسان ١٧ : ٣٩٤ .

(٢) هكذا قال الأصمى ، وخالفه غيره ، في اللسان : « سمه البعير والفرس في شوطه يسمه بالفتح سموها : جرى جرياً ولم يعرف الإعياء ، فهو سامه ، والجمع سمه - وذكر البيت - أراد : ليتنا نجرى إلى غير نهاية » ثم نقل عن ابن برى أنه يروى « جرى » بالرفع خبر « ليت » وبالنصب على المصدر ، أى أى يجرى جرى السم ، ثم قال : « والسمه والسمهى والسميهى : كله الباطل والكذب . وقال الكسائى : من أسماء الباطل قولهم السمه » . فأنكره الأصمى قد عرّفه غيره .

(٣) الديوان ٢٦ والمغرب ٢٩٠ والجمهرة ٣ : ٢٩٥ ، والسان ٢ : ٣٨١ . وقد قلت في تعليق على المغرب ٢٩١ : « والذي أرجحه أن رؤبة لم يخطئ » ، وأنه أراد تشبيه الذهب بالكبريت في صفاء صفوته .

(٤) س ف « ويستقبح من تشبيهه » .

(٥) ليس البيت في الديوان ، ولكنه في الأبيات التي جمعها مصححه وألحقها به ص ١٨٤ . وهو أيضاً في المغرب ٣٣٩ ونسبه لرؤبة ، وكذلك في اللسان ١٦ : ٧٩ - ٨٠ وقال : « ونسب ابن برى هذا الرجز لأبي النجم » .

والنسيم : الفَرَّو .

١٠٥٦ • وقال في قوله <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ فَوْقَ النَّاصِعِ الْمُبْطِنِ      مِنْ حَبْرَاتِ الْعَيْشِ ذِي التَّدْهَقِنِ <sup>(٢)</sup>  
بَانًا جَرَى فِي الرَّازِقِ الْبَهْمَنِ <sup>(٣)</sup>

والناصع : الخالص ، يريد جلده ، أراد بالبان الدُّهن ، قال :

و « الرازق البهمن » لم يقل فيه شيئاً ، وأخشى أن يكون كفرةً !

١٠٥٧ • وقال عبدُ الله بن سالم لرؤبة : مُتْ يَا أَبَا الْجَحَافِ إِذَا شِئْتَ !

قال : وكيف ؟ قال : رَأَيْتُ الْيَوْمَ ابْنَكَ عُقْبَةَ يُنْشِدُ شِعْرًا لَهُ أَعْجَبَنِي ، قال  
رؤبة : نعم ، ولكن ليس لشعره قِرَان ، يريد أنه ليس يشبهه بعضه بعضاً <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) من رجز في الديوان مكسور النون ١٦١ وضبط في ل بإسكانها .

( ٢ ) « حبرات » بفتح الحاء : جمع « حبرة » بفتح الحاء وسكون الباء ، وهي النعمة وسعة العيش .  
وضبطت في ل بكسر الحاء ، وهو غير جيد . التدهقن : من الدهقنة ، وهي لين الطعام .

( ٣ ) الرازق : ثياب كتان بيض ، وقيل : كل ثوب رقيق رازق . وأما البهمنى « فإني لم أعرف  
ما أراد به ، وأظنه أراد نسبته إلى « بهمن بن اسفنديار » أحد ملوك الفرس ، انظر شرح القاموس ٩ : ١٤٧  
وتاريخ الطبري في مواضع متعددة ، منها ١ : ٢٨٢ - ٢٨٤ . وفي ل « البهمن » دون ياء النسبة ،  
وأثبتناها من الديوان . ولعل ابن قتيبة ظن أن « بهمن » اسم وثن من أوثان الفرس فقال « وأخشى أن يكون  
كفرةً » .

( ٤ ) مضى نحوه هذا في ص ٩٠ .

١٠٩ - أبو نخيلة الراجز<sup>(١)</sup>

١٠٥٨ • اسمه يَعْمَر - وَإِنَّمَا كُنِيَ «أَبَا نُخَيْلَةَ» ، لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى

جَنْبِ نَخْلَةٍ . وَهُوَ مِنْ بَنِي حِمَّانَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ . وَهُوَ الْقَائِلُ :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ      فَأَنَا فِيمَا شِئْتُ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ

١٠٥٩ • وَكَانَ يَهْجُو الْعَجَّاجَ ، فَلَمَّا تَنَافَرَا فِي شَعْرِهِمَا حَضَرَهُمَا الصَّبِيَّانِ ،

فَذَهَبَ إِنْسَانٌ يَطْرُدُهُمْ ، فَقَالَ الْعَجَّاجُ : دَعَهُمْ فَإِنَّهُمْ يُغْلَبُونَ وَيُبْلَغُونَ .

وإِيَّاهُ عَنَى رُوْبَةً بِقَوْلِهِ :

فَقُلْ لِّذَلِكَ الشَّاعِرِ الْخَيَّاطِ

يُرِيدُ أَنَّهُ دَعَى الْخَيَّاطَ . إِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، يَقَالُ : «خَاطَ بَنَّا خَيْطَةً» ،

أَيُّ مَرُّ بِنَا . وَلَآئِي نُخَيْلَةَ عَقِبَ بِالْبَصْرَةِ .

١٠٦٠ • وَيُوْخِذُ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ قَوْلَهُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :

بَرِيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا      وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتَقَا<sup>(٢)</sup>

ظَنَّ أَنَّ الْفُسْتَقَ يَقْلُ<sup>(٣)</sup> !

١٠٦١ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَإِنَّ بِقَوْمٍ سَوْدُوكَ لَفَاقَةً      إِلَى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بِسَيِّدٍ<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٥٤ والمؤتلف ١٩٣ واللائل ١٣٥ والأغاني ١٨ : ١٣٩-١٥٢

والخزائن ١ : ٧٨ - ٨٠ .

(٢) انظر الجمهرة لابن دريد ٣ : ٥٠٤ والمغرب ٢٣٨ واللسان ١٢ : ١٨٣ - ١٨٤ والمعنى

٣ : ٢٧٦ - ٢٧٧ . المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق .

(٣) س ف « سمع بالفستق فظن أنه بقل » .

(٤) في الخزائن « لحاجة » بدل « لفاقة » .

١١٠ - أبو النجم الراجز<sup>(١)</sup>

١٠٦٢ • هو الفضل بن قدامة من عجل . وكان ينزل بسمواد الكوفة في موضع يقال له الفرك ، أقطعه إياه هشام بن عبد الملك .

١٠٦٣ • وراجز العجاج فخرج العجاج على ناقة (له كؤماء)<sup>(٢)</sup> ، 382  
وعليه ثياب حسان ، وخرج أبو النجم على جمل مهنوء<sup>(٣)</sup> ، وعليه عباءة ،  
فأنشد العجاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهُ فَجَبَرَ

ثم أنشد أبو النجم :

تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ

حتى إذا بلغ إلى قوله :

إِنِّي وَكُلُّ شَاعِرٍ مِنَ الْبَشَرِ

شَيْطَانُهُ أَنْشَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ

فما رآني شاعراً إلا استتر<sup>(٤)</sup>

فَعَلَّ نُجُومَ اللَّيْلِ عَايَنَ الْقَمَرَ

عَشَى تَمِيمٌ وَأَضْغَرِي فِيمَنْ صَغُرُ

وَجَاوَرِي الذُّلَّ وَأَعْطَى مَنْ عَشَرَ<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته في الحمص ١٤٩ - ١٥٠ والمرزباني ٣١٠ - ٣١١ ، واللاتي ٣٢٧ - ٣٢٨ ، والأغاني ٩ : ٧٣ - ٧٨ ، والخزاعة ١ : ٤٨ - ٥٠ ، ٤٠١ - ٤٠٨ ومعاهد التنصيص ٩ - ١٢ .

(٢) الكؤماء : العظيمة السنام الطويلة .

(٣) المهنوء : المائل بالهواء ، بكسر الهاء ، وهو ضرب من القطران تطل به الإبل للدلاج .

(٤) س ف ب « إلا استتر » .

(٥) « من عشر » يريد المشارين الذين يأخذون المشور ، يقال : « عشر القوم يعشرهم »

وَأَمْرِي الْأُنْتَىٰ عَلَيْكَ وَالذِّكْرُ

فَلِنَمَّا يَشْرَبُ مَنْ ذَلِ السُّورُ (١)

وَأَرْضِي بِإِخْلَابَةٍ وَطَبِ قَدْ خَزَرَ

فلما فرغ من إنشاده (٢) حمل جملة على ناقة العجاج يريد بها ! فضحك

الناس وانصرفوا وهم ينشدون قوله :

شَيْطَانُهُ أَنْتَىٰ وَشَيْطَانِي ذَكَرُ

١٠٦٤ • وأنشد أبو النجم هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِلِ

وهي أجود أرجوزة للعرب ، وهشام يصفق بيديه من استحسانه (٣) لها ،

فلما بلغ قوله في الشمس (٤) :

( حَتَّىٰ إِذَا الشَّمْسُ جَلَاها الْمُجْتَلَىٰ 383

بَيْنَ سِمَاطِي شَفَقِي مُرْعَبِلِ (٥)

صَفْوَاءَ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفَعَّلِ (٦)

فَهِيَ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ

أمر هشام بوجء رقبته وإخراجه ، وكان هشام أحول .

١٠٦٥ • وكان أبو النجم وصافاً للفرس ، وأخذ عليه في صفته قوله :

عشرأ وعشورأ ثلاثي ، « عشرم تعشيراً » بالتضعيف ، وهذه العشور كانت في الجاهلية ، يأخذون عشر المنزل ، وكان العرب يأنفون من ذلك ويروونه ذلة ، انظر المفضلية ٤٢ لجابر بن حنّ التلّابي ، في المفضليات بشرح مع الأستاذ عبد السلام هرون ج ٢ ص ٨ - ١٢ .

(١) « السور » بضم ففتح : جمع شاذ لسور ، بضم فسكون ، فإن جمعه الذي في المعاجم « أسار » وأما هذا فلم يذكر .

(٢) س ف « فبيننا هوينشد » .

(٣) ف س « استحساناً » .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٨ : ١٢٥ والخزانة ١ : ٤٠٢ .

(٥) مرعبل : مقطوع .

(٦) صفواء ، بالعين المعجمة : مائلة للغروب . والبيت في اللسان ١٩ : ١٩٥ غير منسوب .



يَسْبَحُ أَخْرَاهُ وَيَطْفُو أَوْلُهُ

قال الأصمعي: إذا كان ذلك كذلك فحمار الكساح أسرع منه لأن اضطراب مآخيره قبيح. قال: وما أحسن في قوله: «ويطفو أوله».

١٠٦٦ • حدثني عبد الرحمن عن عمه عن أبيه قال<sup>(١)</sup>: رأيت فرس أبي النجم الذي كان يصفه، فقومتُه بخمسين درهماً  
١٠٦٧ • وقال:

تَعْدُ عَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا<sup>(٢)</sup>

وأخذه أبو نؤاس فقال:

تَعْدُ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا<sup>(٣)</sup>

١٠٦٨ • وأخذ قوله:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ

يعني من كسائه، من قول الآخر:

كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ بُرْدِ سَمَلٍ<sup>(٤)</sup>

١٠٦٩ • وحدثني عبد الرحمن عن عمه قال: كان هشام بن عبد الملك مسبقاً لا يكاد يسبق، فسبق (ذات يوم) على فرس له أنثى، وصلى على ابنها، ففرح، وقال: على بالشعراء، قال أبو النجم: فدعينا، فقبل

(١) هكذا قال في ل. ووالد الأصمعي هو «قريب بن أصم» ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٠٥/١/٤ قال: «قريب والد الأصمعي»، وهو إنما يترجم الرواة، والظاهر أنه ثقة عنده، لأنه لم يذكر فيه جرحاً، وترجمه الذهبي في الميزان ٢: ٣٤٧ ونقل عن الأزدى أنه قال: «منكر الحديث» وأبو الفتح الأزدى يفلو في التضميف فلا يحتاج بقوله وحده.

(٢) العانات: جمع «عانة» وهي القطيع من حمر الوحش.

(٣) عين الوحش، بكسر العين: بقر الوحش، وهو جمع عيناء، لأنها غنمة الدين واسمها، وسميت البقر عيناً، لأنها صفة غالبية.

(٤) السمل: الخلق من الثياب.

384 لنا : قولوا في هذه الفرس السابقة وفي ابنها ، فقال أصحاب القصيد :  
 أَنْظِرْنَا<sup>(١)</sup> حَتَّى نَقُول ، وقلتُ في مقامى ذلك : هل لك في رجل يَنْقُذُكَ إِذَا  
 اسْتَنْسَلُوكَ ؟ قال : هاته ، فقلتُ من ساعتي :

|  |   |
|--|---|
| أَشَاعَ لِلْفَرَاءِ فِينَا ذِكْرَهَا   | قَوَائِمُ عَوْجُ أَطْعَنَ أَمْرَهَا                     |
| وَمَا نَسِينَا بِالطَّرِيقِ مَهْرَهَا  | حِينَ نَقِيسُ قَدْرَهُ وَقَدَّرَهَا                     |
| وَضَبْرَهُ إِذْ أَوْعَا وَضَبْرَهَا    | وَالْمَاءُ يَغْلُو نَحْرَهُ وَنَحْرَهَا <sup>(٢)</sup>  |
| مَلْبُونَةٌ شَدَّ الْمَلِكُ أَسْرَهَا  | أَسْفَلَهَا وَبَطْنَهَا وَظَهْرَهَا <sup>(٣)</sup>      |
| قَدْ كَادَ هَادِيهَا يَكُونُ شَطْرَهَا | لَا تَأْخُذُ الْحَلْبَةُ إِلَّا سُورَهَا <sup>(٤)</sup> |

١٠٧٠ • قال : وقال له عبد الملك بن بشر بن مروان : انعت لي فُهودي  
 هذه ، فقال<sup>(٥)</sup> :

|                                       |   |
|---------------------------------------|---|
| جَاءَ مُطِيعٌ بِمُطَاوِعَاتِ          | عُلْمَنَ أَوْ قَدْ كُنْ عَالِمَاتِ                |
| فَهِيَ ضَوَارٍ مِنْ مُضَرِّيَاتِ      | تُرِيكَ أَمَاقًا مُخَطَّطَاتِ                     |
| سُودًا عَلَى الْأَشْدَاقِ سَائِلَاتِ  | تَلْوِي بِأَذْنَابٍ مُوقِفَاتِ                    |
| حَتَّى إِذَا كُنَّ عَلَى الْمَجْرَاتِ | حَيْثُ تَظُنُّ الْوَحْشَ آخِذَاتِ                 |
| قال : أَلَسْتُ بِنَازِلَاتِ           | فَسَكَّرَ الطَّرْقَ بِمُطَرِّقَاتِ <sup>(٦)</sup> |
| ثُمَّ حَدَوْنَ الْوَحْشِ مُقْبِلَاتِ  | قَوَائِمُهُنَّ مُشْمِرَاتِ                        |
| فَلَوْ تَرَى التِّيُوسَ مُضْجَعَاتِ   | عَلِمْتَ أَنَّ لَيْسَ بِسَالِمَاتِ                |
| أَقُولُ إِذْ جِئْنَا مُذْبَحَاتِ      | عَلَى الْأُكَاثِينَ مُعْدَلَاتِ <sup>(٧)</sup> :  |

(١) س ف «أهملنا» .

(٢) الضبر ، بالضاد ممجبه : وثب الفرس جامعاً قوائمه . أو عشا : الظاهر أنه يريد أنهما جريا في  
 البرث أو الوشاء ، وهو السمل الكثير الدهس تنقيب فيه الأقدام ، والمشي فيه يشتد على صاحبه .

(٣) ملبونة : سقيت اللبن وربيت عليه . والبيت في اللسان ١٧ : ٢٥٧ غير منسوب .

(٤) هاديا : عتقها ، وبني العتق هادياً لتقدمه .

(٥) في الأغاني ٩ : ٧٨ ثمانية أبيات منها ثلاثة مما هنا . وسائرهن زيادة .

(٦) سكر الطرق : سداها . وكل شق سد فقد سكر .

(٧) الإكافان : مثني «إكاف» بضم الهيمزة وكسرهما ، وهو شبه الرحال والأقتاب ، ويقال

«وكاف» أيضاً ، بضم الواو وكسرهما . وضبط في ل يفتح الهيمزة وكسر الغاء ، وهو لا معنى له |

ما أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاتِ

385

١٠٧١ • وهو القائل :

قَدْ زَعَمْتُ أُمَّ الْخِيَارِ أَنِّي شَبْتُ وَحَنِي ظَهْرِي الْمُحَنِّي<sup>(١)</sup>  
وَأَعْرَضْتُ فِعْلَ الشُّمُوسِ عَنِّي فَقُلْتُ : مَا دَاوُكَ إِلَّا سِنِي  
لَنْ تَجْمَعِي وَدِّي وَأَنْ تَضِنِّي

١٠٧٢ • وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ ظِلَامَةَ أُخْتِ شَيْبَانَ  
يَتِيمَةٍ وَوَالِدَاهَا حَيَّانَ  
الْعُنُقِ مِنْهَا عَطْلٌ وَالْأُذْنَانِ  
وَلَيْسَ فِي الرَّجُلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ<sup>(٣)</sup>  
وَقُصَّةٌ قَدْ شَبَّطَتْهَا النَّبْرَانِ  
تِلْكَ الَّتِي يَضْحَكُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ<sup>(٤)</sup>

١٠٧٣ • وهو القائل :

سُبَى الْحَمَاءِ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا فَإِنْ أَتَتْ فَازْدَلِينِي إِلَيْهَا  
ثُمَّ أَفْرَعِي بِالْوَدِّ مِرْفَقَيْهَا وَرُكْبَتَيْهَا وَأَفْرَعِي كَفَيْهَا<sup>(٥)</sup>

(١) « أم الخيار » هي زوج أبي النعم التي يقول فيها :

قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَى ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ

انظر الخزانة ١ : ١٧٣ - ١٧٧ والمعنى ٤ : ٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٢) انظر لهذه الأبيات وما بعدها الأغاني ٩ : ٧٦ .

(٣) س ف « الجيد منها » و « وليس للرجلين » . العطل : التي ليس عليها حل .

(٤) القصة ، بضم القاف : شعر الناصية ، وهي كلمة نصيحة لا تزال على ألسنة العوام في بلادنا ،

ويظنها كثير من الناس عامية .

(٥) الود ، بفتح الواو : الودد ، قال الجوهري إنه « في لغة أهل نجد ، كأنهم سكنوا التاء فأدغموها

في الدال » ، وقال ابن سيدة : « زعم ابن دريد أنها لغة تميمية ، قال : لا أدري هل أراد أنه لا يغيرها هذا

التغيير إلا بنو تميم ، أم هي لغة تميم غير متغيرة عن ودد » .

وَأَغْلِقِي كَفِّكَ فِي صُدْغَيْهَا

وقال :

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا  
بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَاةِ شَرًّا  
لَا تَسْأَلِي خَنْقًا لَهَا وَجَرًّا  
وَالْحَيُّ عُمِّيهِمْ بَشَرٌ طُرًّا

١٠٧٤ • وَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الْبَعِيرِ :

أَخْنَسُ فِي مِثْلِ الْكِطَامِ مَخْطُمَةٌ

386 والأخنس : القصير المشافر ، وهذا عيب ، وإنما توصف المشافر  
بالسبوبة . والكِطَامُ : القُنْيُ التي يجرى فيها الماء .

١٠٧٥ • قَالُوا : وَلَمْ يُحَسِّنْ فِي وَصْفِ وَرُودِ الْإِبِلِ :

جَاءَتْ تَسْأَلِي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ  
وَالظِّلُّ عَنْ أَخْفَافِهَا لَمْ يَفْضُلْ  
ذَكَرَ أَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الْهَاجِرَةِ ، وَالْعَادَةُ فِي هَذَا أَنْ تُوصَفَ بِالْوُرُودِ غَلَسًا  
وَالْمَاءَ بَارِدًا ، كَقَوْلِ الْآخِرِ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ الصُّبْحِ الْفَاتِقِ (١)

وكقول لبيد :

إِنَّ مِنْ وَرْدِي تَغْلِيَسَ النَّهْلِ (٢)

(١) الْفَاتِقُ : مِنْ « الْفَتَقِ » بِسُكُونِ التَّاءِ ، وَهُوَ انْفِلَاقُ الصُّبْحِ ، وَ« الْفَتَقُ » يَفْتَحُ التَّاءُ : الصُّبْحُ  
وَصَبَحٌ « فَتَقٌ » : مُشْرِقٌ .

(٢) الشُّطْرُقُ الْلسَانُ ٨ : ٣٥ وَقَالَ : « التَّغْلِيَسُ : وَرْدُ الْمَاءِ أَوَّلَ مَا يَنْفَجِرُ الصُّبْحُ » .

وكقول الآخر :

فَوَرَدَنَّ قَبْلَ تَبَيُّنِ الْأَلْوَانِ

● ١٠٧٦ وقوله في وصف راعي الإبل :

صُلْبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْزُلِ

قال الأصمعي : لا يوصف راعي الإبل بصلابة العصا . والجيد قول

الراعي :

ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ

عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ إِضْبَعًا

● ١٠٧٧ ومن غلط . أبي النجم قوله في فرس :

كَأَنَّهَا مِيجَنَةُ الْقَصَارِ

والمِيجَنَةُ لصاحب الأدم . والمِيجَنَةُ : التي يُدَقُّ الأدمُ عليها . وهو الحجر

أو غيره .

## ١١١ - دكين الراجز

١٠٧٨ • هو دُكَيْن بن رَجَاء ، من بني قُقيم<sup>(١)</sup> :

١٠٧٩ • قال دُكَيْن<sup>(٢)</sup> : امتلحتُ عمرين عبد العزيز وهو والى المدينة ،  
فأمر لي بخمس عشرة ناقةً كرائمَ صعاب<sup>(٣)</sup> ، فكرهت أن أرى بها الفِجَاجَ  
ففتشَرْتُ على ، ولم تَطِبْ نفسى ببيعها . فقدمتُ علينا رُفقةً من  
مُضَرٍّ ، فسألَتهم الصُحبة ، فقالوا : إن خرجتَ في ليلتك . فقلتُ : إننى  
لم أودع الأمير : ولا بدُّ من ودّاعه . قالوا : إنّه لا يحتجبُ عن طارق ليل .  
(فاتّيته) فاستأذنتُ عليه . فأذن لى . (فلخلتُ) وعنده شيخان لا أعرفهما ،  
فودّعته . فقال لى : يا دُكَيْنُ . إنَّ لى نفساً تواقّةً<sup>(٤)</sup> . فإن أنا صرت إلى

(١) خلط المؤلف - رحمه الله - بين « دكين بن رجاء الققيي » و « دكين بن سعيد الداروي الققيي » ، وكلاهما راجز ، فذكر قصة دكين مع عمر بن عبد العزيز ، نسبها لدكين بن رجاء ، مع أنها لدكين بن سعيد ، وهو الذى كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز ، وأما دكين بن رجاء فإنه وفد على الوليد ابن عبد الملك ، وله معه قصة فيها رجز ، وبلغ مصعب بن الزبير . وقد فرق بينهما الحفاظ بن عساكر ، فذكر لكل منهما ترجمة خاصة ، انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٢٤٧-٢٤٩ . وقرّب بينهما أيضاً في ترجمتين ياقوت في معجم الأدباء ٤ : ١٩٨ - ٢٠٠ وقال في ترجمة دكين بن سعيد : « وهو غير دكين ابن رجاء المتقدم ، واشتهى على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً » . وقد حاول الراجكوتى في تعليقه على اللاتى ١٥٢ أن يدافع عن ابن قتيبة ، فلم يصنع شيئاً ، قال : « ولكن فقيهماً بنو ققيم بن جرير بن دارم ، فهما إذن تميميان متعاصران ! فكان ماذا ؟ أنذا كانا متعاصرين من قبيلة واحدة كانا شخصاً واحداً ؟ !

(٢) هذه القصة بنسبها تقريباً رواها صاحب الأغاني ٨ : ١٤٩ - ١٥٠ عن عمه عبد العزيز ابن أحمد عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني . قال : « قال دكين الراجز » إلخ . فأطلق . فلم يذكر أهوا بن رجاء أم ابن سعيد . وأشار إليها مختصرة ابن عساكر وياقوت في ترجمة دكين بن سعيد .  
(٣) الصعاب : جمع صعبة ، وهى نقيض الذلول . والصعبة : التى لم تتركب قط : فهى قوية .  
(٤) تواقّة : متطلعة ، تنزع إلى الشيء وتصلح له : والمراد هنا أنه يبنى اندرجات المل . ويدل لها .

أَكْثَرَ مِمَّا أَنَا فِيهِ فَبَيِّنْ مَا أَرَيْتُكَ<sup>(١)</sup> ، فقلت : أشهد لي عليك بذلك ، فقال : أشهد الله به ، قلت : وَمَنْ خَلَقَهُ ؟ قال : هذين الشيخين ، فأقبلتُ على أحدهما فقلت : مَنْ أَنْتَ أَعْرَفُكَ ؟ قال : سالم بن عبد الله<sup>(٢)</sup> ، قلت : لقد استسمنتُ الشاهد ، وقلتُ للآخر : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أبو يحيى مولى الأمير<sup>(٣)</sup> ، فخرجتُ بهنَّ إلى بلدي ، فرى الله في أذنابهنَّ بالبركة حتى اعتقدتُ منهنَّ الإبلَ والغلمانَ<sup>(٤)</sup> ، فإِنِّي لبصحراء فلج<sup>(٥)</sup> إذا ناعَ يَنْعَى سليمانَ (بنَ عبد الملك) ، قلت : فمن القائمُ بعده ؟ قال<sup>(٦)</sup> : عمر (بن عبد العزيز) ، فتوجَّهتُ نحوه ، فلقيني جرير بالطريق جائياً من عنده ، 388 فقلت : يَا أَبَا حَزْرَةَ ، مِنْ أَيْنَ ؟ فقال : من عندِ مَنْ يُعْطَى الْفُقَرَاءُ وَيَمْنَعُ الشُّعْرَاءُ ، ولكنَّ عَوْلَ عليه في مال ابنِ السبيل ، فانطلقتُ فإذا هو في عَرَصَةِ داره<sup>(٧)</sup> قد أحاط النَّاسُ به ، فلم يَمَكُنِّي الرَّجُلُ إِلَيْهِ<sup>(٨)</sup> فناديتُ :  
يَا عُمَرَ الْخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ وَعُمَرَ اللَّسَائِعِ الْعَظَائِمِ<sup>(٩)</sup>

(١) في الأساس : « تقول لمن يمشي واستجك : بين ما أرينك ، أي لا تلوم شي فكأن أنظر إليك » فهذا معنى ، والمراد هنا أنه ينظر إليه بين فيها كل الرضا عنه ، يعطيه بما آتاه الله ، تنكير العين للتعظيم .

(٢) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، من سادات التابعين ، وأحد الفقهاء السبعة المعروفين قال مالك : « لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه من معنى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه » .

(٣) لم أجد ترجمة لأبي يحيى هذا ولا ذكراً إلا في هذه القصة .

(٤) يقال « اعتقد ضيعة ومالا » أي اقتناها . وفي س ف « اعتقت » بالباء بدل الدال ، ومعناها : وجدت في عاقبتها .

(٥) فلج ، بفتح الفاء وسكون اللام : موضع في الصحراء .

(٦) س ف « قيل » بدل « قال » .

(٧) عرصة الدار . وسطها ، والعرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٨) الرجل : كذا في ل بالراء والجيم فإن كان صحيحاً احتاج إلى تكليف في توجيهه ، فليس من الاستعمال المعروف أن يكون لرجل المعنى المراد هنا . ومن المحتمل أن يكون « الزحل » بالزاي والحاء ، وأصله التنحي والتباعد ، فيجوز أن يريد به الوصول إليه : ورواية الأغاني في هذا الموضع : « فلم أغلص إليه » وهي واضحة .

(٩) اللسائع : المطايا والرغائب الواصلة ، الواحدة « دسيعة » بفتح الدال .

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمٍ      أَطْلُبُ دِينِي مِنْ أَخٍ مُكَارِمٍ <sup>(١)</sup>  
إِذْ نَتَجَجِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَاتِمٍ      فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَيْلٍ عَاتِمٍ <sup>(٢)</sup>  
عِنْدَ أَبِي يَحْيَى وَعِنْدَ سَالِمٍ

فقام أبو يحيى فقال : يا أمير المؤمنين ، لهذا البدوي <sup>(٣)</sup> عندي شهادة عليك ، قال : أعرفها ، ادن مني يا دكين ، أنا كما ذكرت لك ، إن نفسي لم تنل أمراً إلا تاقّت إلى ما هو فوقه ، وقد نلت غاية الدنيا ، فنفسى تنوّق إلى الآخرة ، والله ما رزأت من أموال الناس شيئاً فأعطيك منه <sup>(٤)</sup> ، وما عندي إلا ألفا درهم ، أعطيك أحدهما ، فأمر لي بألف ، فوالله ما رأيت ألفاً كان أعظم بركة منه .

١٠٨٠ • وَدُكَيْن (هو) القائل <sup>(٥)</sup> :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ  
فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ  
وإِنْ هُوَ لَمْ يُضْرِغْ عَنِ اللَّؤْمِ نَفْسَهُ  
فَلْيَبْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ <sup>(٦)</sup>

389

(١) س ف • من أخى مكارم • فتكون • مكارم • بفتح الميم .

(٢) نتججى : نتججى .

(٣) س ف • لهذا الأعرابي .

(٤) ما رزأت من أموال الناس شيئاً : أى ما أصاب من مالهم شيئاً ولا نقص منه .

(٥) هكذا نسب هذان البيتان هنا وفي الأغاني في آخر هذه القصة لدكين ، وهما معروفان أنهما أول قصيده السموّل المعروفة ، انظر حاسة أبي تمام ١ : ١٠٧ - ١١٨ من شرح التبريزي والأمال ١ : ٢٦٩ .

(٦) • لم يضرع : أصل الضرع ، بفتح الراء : الذل والتخشع ، يقال • ضرع له وإليه • استكان وخشع ، فالمراد هنا : إن لم يمنع نفسه عن اللؤم ويقلبها . ورواية الأغاني في هذا الموضع =



١١٢ - الأغلب الراجز<sup>(١)</sup>

١٠٨١ • هو الأغلب بن جُشَم ، من سعد بن عجل ، وهو القائل في

قومه :

إِنْ مَرَّكَ الْعِزُّ فَجَحْجَحِ بِجُشَمِ

أى آيتِ بِجَحْجَاحٍ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> . ويقال : بل هذا القول في جُشَم بن  
الْخَزْرَجِ .

١٠٨٢ • وعاش تسعين سنة . وكان الأغلب جاهلياً إسلامياً ، وقُتل  
بِنَهَاوَنْدَ<sup>(٣)</sup> .

وهو أول مَنْ شَبَّهَ الرَجَزَ بالقصيد وأطاله ، وكان الرَجَزُ قبله إنما يقول  
الرجل منه البيتين أو الثلاثة ، إذا خاصم أو شاتم أو فاخر . وقد ذكره  
العجاج فقال :

إِنِّي أَنَا الْأَغْلَبُ أَصْحَىٰ قَدْ نُشِرَ

• وإن هو لم يرفع عن اللؤم نفسه • . ورواية الحماسة والأمالى في قصيدة السمول : • وإن هو  
لم يحمل عن النفس ضيمها • .

(١) ترجمته في الجملحى ١٤٨ - ١٤٩ والاشتقاق ٢٠٨ والمؤتاف ٢٢ والأغانى ١٨ : ١٦٤ -

١٦٧ وأسد الغابة ١ : ١٠٥ والإصابة ١ : ٥٦ والآل ٨٠١ - ٨٠٢ والخزانة ١ : ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٢) الجحجج : السيد الكريم ، كما مضى في ٢٨١ ل . والبيت في اللسان ٣ : ٢٤٣ غير منسوب .

(٣) كانت وقعة نهاوند سنة ١٩ في خلافة عمر ، ولم يبق للفرس بعدها قائم ، فسامها المسلمون

« فتح الفتوح » .

١١٣ - أبو دهب (الجمحي) <sup>(١)</sup>

١٠٨٣ • هو وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ ، من بني جُمَحٍ <sup>(٢)</sup> . وكان شاعراً مُحْسِناً ،  
وأكثرُ أشعاره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والي اليمن <sup>(٣)</sup> ، وفيه يقول <sup>(٤)</sup> :

تَحْمِلُهُ الناقَةُ الأدماءَ مَعْتَجِراً 390

بالْبُرْدِ كالبُردِ جَلِيَّ لَيْلَةَ الظُّلَمِ <sup>(٥)</sup>

وَكَيْفَ أَنَسَاكَ ! لَا أَيْدِيكَ وَاحِدَةً

عِنْدِي ، وَلَا بِاللَّيْلِ أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ <sup>(٦)</sup>

١٠٨٤ • وَلَمَّا عَزَلَهُ عبد الله بن الزبير عن اليمن قال أبو دَهَبِلَ في

شعرٍ له :

(١) ترجمته في الاشتقاق ٨١ والمؤتلف ١١٧ والأغاني ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ . و « دهبِل »  
بفتح الدال والباء ، وضبط في س ف بكسرهما ، كما نقل مصحح ل ، وهو خطأ .  
(٢) هو وهب بن زمة بن أسيد بن أحيدة . على ذلك أطبق مترجموه . وفي ل « وهب بن ربيعة »  
وهو خطأ .

(٣) في الأغاني ٦ : ١٥٠ : « قال المدائني : كان أبو دهبِل رجلاً جميلاً شاعراً ، وكانت له  
جدة يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفاً . وقال الشعر في آخر خلافة علي بن أبي طالب ، وملح مدأوية  
وعبد الملك بن الزبير وقد كان ابن الزبير ولاء بعض أعمال اليمن » . وفيه أيضاً ٦ : ١٥٧ أن عبد الله هذا  
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم .

(٤) البيت الأول مع آخر ذكرهما المرزباني في الشعراء ٣٤٢ - ٣٤٣ لكعب بن زهير في ملح  
النو (صل الله عليه وسلم) ، وقال : « ويروي لأبي دهبِل » ولكن البيتان اللذان هنا ثابتان في أبيات لأبي  
دهبِل في الحماسة ٤ : ١٦٥ - ١٦٦ من شرح التبريزي . وكذلك في الأغاني ٦ : ١٥٩ من أبيات له .

(٥) الأدماء : البيضاء . معتجراً : معتماً ، وأصل المعجر والمعجار : ثوب تلفه المرأة على استدارة  
رأسها ، ومنه أخذ الاعتجار ، وهول الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك . في الحماسة : والأغاني  
« جل داجي الظلم » .

(٦) س ف والحماسة « لا نعماك واحدة » .

ما زِلْتَ فِي دَفْعَاتِ الْخَيْرِ تَفْعَلُهَا  
لَمَّا اعْتَرَى النَّاسَ لَأَوَاءٌ وَمَجْهُودٌ (١)  
حَتَّى الَّذِي بَيْنَ عُسْفَانَ إِلَى عَدَنَ  
لَحَبٌ لِمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ أَخْذُودٌ (٢)  
• ١٠٨٥ • وَكَانَتْ لِأَبِي دَهْبَلٍ نَاقَةٌ لَمْ يَكُنْ فِي زِمَانِهَا أَتْسِيرُ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنُ ،  
وَفِيهَا يَقُولُ (٣) :

خَرَجْتُ بِهَا مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَ مَا  
أَصَاتَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ وَأَعْتَمًا (٤)  
فَمَا نَامَ مِنْ رَاعٍ وَلَا أَرْتَدَّ سَامِرٌ  
مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى جَاوَزَتْ بِي يَلَمَلَمًا (٥)  
وَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ  
بُعْلَيْبَ نَخْلًا مُشْرِفًا وَمُخَيَّمًا (٦)  
• ١٠٨٦ • وَكَانَ يَشَبُّ بِامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا عَمْرَةٌ ، وَكَانَ لَهَا  
عَاشِقًا ، وَفِيهَا يَقُولُ (٧) :

- 
- (١) اللأواء : الشدة وضيق العيش .  
(٢) اللحب : الطريق الواضح . الأخدود : الحفرة تحفرها في الأرض مستطيلة . والبستان في أبيات  
في الأغاني ٦ : ١٥٧ - ١٥٨ .  
(٣) الأبيات مع أبيات آخر في الأغاني ٦ : ١٦٣ وممعج البلدان ٦ : ٢١٢ - ٢١٣ والبيت  
الثاني فيه ٨ : ٥١٤ .  
(٤) أصوات : نادى . أعم : من العتمة ، يريد أنه أذن لصلاة العشاء .  
(٥) يللم : موضع على ليلتين من مكة ، وهوميقات أهل اليمن .  
(٦) عليب : بضم الميم وسكون اللام وفتح الياء التحية وآخره ياء موسدة ، وهذا الوزن وهذه  
الصفة لم ينجى عليها بناء غير هذا ، كما قال ياقوت ، وهو موضع بتهامة . وفي ياقوت : « قال موسى بن  
يمقوب : أنشدني أبو دهب هذا الشعر ، فقلت : ما كنت إلا على الريح ياعم ! فقال : يا ابن أخي ،  
إن عمك كان إذا هم فعل » .  
(٧) القصيدة في الأغاني ٦ : ١٥١ - ٢٥٢ بزيادة ٥ أبيات ، وفيه أيضاً ١٦١ - ١٦٢  
بنقص بيت وزيادة ٤ أبيات .

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا يَتَبَلَّجُ  
وَأَعَيْتُ غَوَاثِي الْهَمِّ مَا تَتَفَرَّجُ<sup>(١)</sup>

وَبِتُّ مَبِيناً مَا أَنَامُ كَأَنَّمَا  
خِلَالُ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ

فَطَوَّرًا أُمْنَى النَّفْسِ مِنْ عَمْرَةٍ الْمُنَى . 391  
وَطَوَّرًا إِذَا مَا لَجَّ بِي الْحَزَنُ أَنْشَجُ<sup>(٢)</sup>

وَقَدْ قَطَعَ الْوَاثُونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا  
وَنَحْنُ إِلَى أَنْ يُوصَلَ الْخَبْلُ أَخَوَجُ<sup>(٣)</sup>

رَأَوْا عَوْرَةً فَاسْتَقْبَلُوهَا بِالْيَهْمِ  
فَرَاخُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَذَلَّجُوا<sup>(٤)</sup>

وَكَانُوا أَنَامًا كُنْتُ آمِنٌ غَيْبَهُمْ  
فَلَمْ يَنْتَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا

فَلَيْتَ كَوَانِينَا مِنْ أَهْلِ وَأَهْلِهَا  
بِأَجْمَعِهِمْ فِي بَحْرِ دِجْلَةٍ لَجَّجُوا<sup>(٥)</sup>

(١) تبلج الليل : أسفر صبحه وأضاء .

(٢) أنشج : من النشيج ، وهو أشد البكاء .

(٣) البيت في اللسان ١٧ : ٢٤٣ .

(٤) الألب ، بفتح الهمزة وكسرهما : من التألب ، وهو التجمع ، يقال « هم عليه ألب وإلب » أى مجتمعون عليه بالظلم والعداوة .

(٥) الكوانين : جمع كانون ، وهو الذى يجلس حتى يتحصى الأخبار والأحاديث لينقلها .

لججوا : وقعوا فى اللجة ، بضم اللام ، وهى من البحر حيث لا يدرك قعره . والبيت فى اللسان ١٧ : ٢٤٣ وفى س ف واللسان والديوان : « فى لجة البحر لججوا » .

فَهُمْ مَنَعُونَا مَا نَحِبُّ ، وَأَوْقَدُوا  
 عَلَيْنَا ، وَشَبُّوا نَارَ صُرْمٍ تَأْجِجُ <sup>(١)</sup>  
 وَأَوْ تَرَكَونَا ، لَا هَدَى اللَّهُ أَمْرَهُمْ  
 وَلَمْ يُلْحِمُوا قَوْلًا مِنَ الشَّرِّ يَنْسَجُ  
 لِأَوْشَكَ صَرْفُ الدَّفْرِ تَفْرِيقَ بَيْنِنَا  
 وَلَا يَسْتَقِيمُ الدَّفْرُ وَالِدَفْرُ أَغْوَجُ  
 عَسَتْ كَرْبَةً أَمْسَيْتَ فِيهَا مُقِيمَةً <sup>(٢)</sup>  
 يَكُونُ لَنَا مِنْهَا رَحَاءٌ وَمَخْرَجُ <sup>(٣)</sup>  
 فَيُكَبِّتَ أَغْدَاءَ وَيَجْدَلُ آلِفُ  
 لَهُ كَيْدٌ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ تَلْعَجُ <sup>(٤)</sup>  
 (وَلَأَنِّي لَمَحْزُونٌ عَشِيَّةٌ جِثَّتْهَا  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُهَا لَا أَعْرِجُ  
 فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا لَجَلَجَتْ فِي حَدِيثِهَا  
 وَمِنْ آيَةِ الصُّرْمِ الْحَدِيثُ الْمُلْجَلَجُ)

(١) نقل مصحح ل أن البيت في الديوان هكذا :

هُمْ مَنَعُونَا مَا نَلَدُّ وَنَشْتَهِي وَأَذَكُوا عَلَيْنَا نَارَ صُرْمٍ تُوجِجُ

(٢) س ف « خلاص » بدل « رجاء » ، وفي الأغاني « نجاة » .

(٣) تلجج : يقال « تلجج الحب فؤاده يلجمه لمجاً » : استغرق في القلب .

١١٤- ابن الرقاع<sup>(١)</sup>

١٠٨٧ • هو عدي بن الرقاع<sup>(٢)</sup> من عاملة حى من قضاة ، وكان  
 ينزل الشام . وكانت له بنت تقول الشعر<sup>(٣)</sup> ، وأتاه ناس من الشعراء  
 ليما تنوه<sup>(٤)</sup> ، وكان غائباً عن منزله ، فسمعت بنته ، وهى صغيرة لم تذكره ،  
 ذروا من وعيدهم<sup>(٥)</sup> ، فخرجت إليهم وهى تقول<sup>(٦)</sup> :  
 تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَبَلْدَةٍ عَلَى وَاحِدٍ ، لَا زَلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ<sup>(٧)</sup>  
 فانصرفوا عنه ولم يهاجوه .

١٠٨٨ • وكان شاعراً مُحْسِناً . وهو أحسن من وصف ظبية وصفاً ،  
 فقال<sup>(٨)</sup> :

كَالظَّبْيَةِ الْبَكْرِ الْفَرِيدَةِ تَرْتَعِي مِنْ أَرْضِهَا قَفَرَاتِهَا وَعِهَادَهَا<sup>(٩)</sup>

(١) ترجمته فى الجسمى ٨-٨٩ ، ١٤٢ ، والاشتقاق ٢٢٥ والمؤلف ١١٦ والمرزبانى ٢٥٣  
 واللائل ٣٠٩ والأغاني ٨ : ١٧٢-١٧٧ .

- (٢) هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع « نسب إلى جده الأعلى .  
 (٣) القصة فى الأغاني ٨ : ١٧٤ وهى مختصرة فى الكامل للمبرد ٢٢٦ .  
 (٤) ليما تنوه : ليما روضه فى الشعر ، يقال « ما تن فلاناً » إذا عارضه فى جدل أو خصومة .  
 (٥) الذرو : ما تذرره الريح من دقاق التراب ونحوه ، والمراد أنها سمعت ما تظاير من كلامهم ،  
 لم تسمعه كله .  
 (٦) س ف « ورجل إليه قوم ليهاجوه ، فسألوا عنه فى منزله ، فقدمت (س) فقدمت (س) إليهم  
 بنية له ، فقالت « إلخ .  
 (٧) من كل أوب : أى من كل طريق ووجه وناحية . س ه « من كل أوب ونزل » . وفى الكامل  
 « ووجهه » .

- (٨) س ف « ومن أحسن من وصف ظبية وولدها ، وهو القائل يصفهما » .  
 (٩) العهد ، بكسر العين : جمع « عهد » بفتح وسكون ، وهو المطار الأول يتأود مطر وفدى  
 الأول باق .

خَصَّيْتُ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ جَبِينَهَا  
كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعُرُوسِ تَبَدَّلَتْ  
تُزْجِي أَغْنُ كَانَ لِبِرَّةٍ رَوْقِهِ  
من عَرَكِهَا عَلَجَانَهَا وَعَرَادَهَا<sup>(١)</sup>  
بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَا عَيْتَ أَرَادَهَا<sup>(٢)</sup>  
قَلَمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا<sup>(٣)</sup>  
وفيه يقول يذكر شعره وعلمه<sup>(٤)</sup> :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا  
نَظَرَ الْمُتَقَفِّذِ فِي كُتُوبِ قَنَاتِهِ  
أَوْ مَا تَرَى شَيْبًا تَفْشُخَ لِمَتِي  
فَلَقَدْ تَبَيَّنَتْ يَدُ الْفَتَاةِ وَسَادَةٌ  
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً  
وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا  
صَلَّى الْمَلِكُ عَلَى أَمْرِي وَدَعَتْهُ  
وَمِنْهُ أَخَذَ الْكِتَابُ « وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِيهَا عِنْدَكَ »<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى أَقُومَ مِثْلَهَا وَسَنَادَهَا  
حَتَّى يُقِيمَ نِقَافَهُ مُنَادَهَا  
حَتَّى عَلَا وَضَحُ يَلُوحُ سَوَادَهَا<sup>(٦)</sup>  
لِي جَاعِلًا لِحَدِي يَدَيَّ وَسَادَهَا  
وَلَقِيتُ مِنْ شَطَفِ الْخُطُوبِ شِدَادَهَا  
عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكُنَى أَرَادَهَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا<sup>(٨)</sup>

393

(١) البراق ، بكسر الباء : جمع « برقة » بضم فسكون ، وهي الأرض الفليضة المختلطة بحجارة ورمل . الملجان ، بفتحات : شجر يشبه لا ورق له ، إنما هو خيطان جرد في خضرتها غيرة ، ويقال له « الملاج » أيضاً ، بفتحات كذلك . المراد ، بفتح الهمزة : حشيش طيب أريج ، وقيل : حمض تأكله الإبل ، ومنابته الرمل وسوله الرمل .

(٢) أرادها : أقرأها ، جمع « رتد » بكسر الراء وسكون الهززة .

(٣) تزجي : تسوق وتدفع برفق . الأغن من الغزلان : الذي في صوته غنة . الروق ، بفتح الراء : القرن . والبيت في الموقل ١١٦ واللسان ١٩ : ٧٤ .

(٤) البيتان الأولان سبقا في ص ٢٤ ، وهما أيضاً في الموضح ١٣ . ومن القصيدة أبيات في الأغاني ١٧٧ : ٨ .

(٥) تفشخ حتى : كثرت فيها وانتشر ، يقال « تفشخ فيه الشيب وتفشقه » الأخيرة عن ابن الأعرابي . وهذا البيت شاهد له .

(٦) عمر الرجل « بكسر الميم » يعمر « بفتحها ، و « عمر » بفتح الميم « يعمر » بضمها وكمرها عاش وبقى زماناً طويلاً . وفي رواية الأغاني ٨ : ١٧٧ والخزاعة ٤ : ٤٧٠ « وعلمت » بدل « وعمرت » .

(٧) رواية المؤلف في عيون الأخبار ١ : ٥٠ (صل الإله)

(٨) هنا جاحش دما نصح : « أليس الكتاب أحق أن يأخذوا هذا المعنى واللفظ من قوله عز وجل (ولم نعلمه عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) ، فما الضرورة إلى أخذهم هذا من جاهل أو عالم بعلمه ؟ ! »

١٠٨٩ • وهو القائل<sup>(١)</sup> :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْ عَنَّا      فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ<sup>(٢)</sup>  
وَكَاثِنَهَا وَسَطَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا      عَيْنِيهِ أَخَوْتُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمِ<sup>(٣)</sup>  
وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ      فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمِ<sup>(٤)</sup>  
يَصْطَادُ يَقْطَانُ الرِّجَالِ حَدِيثُهَا      وَتَطِيرُ بِهَجَّتِهَا بَرْوَحَ الْحَالِمِ

١٠٩٠ • وهو القائل :

لَوْ ثَوَى لَا يَرِيْمُهَا أَلَفَ حَوْلِ      لَمْ يَطْلُ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
أَهْوَاهَا يَشْفُهُ أَمْ أُعِيرَتْ      مَنْظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النَّسَاءُ ؟<sup>(٦)</sup>

١٠٩١ • وقال في عمر بن الوليد :

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي      ضَنَا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ  
تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرَوْنَهُ      كَالْبَدْرِ فَرَجَ بِهِمَةَ الظُّلَمَاءِ<sup>(٧)</sup>  
وَالْأَصْلُ يَنْبُتُ فَرَعُهُ مُتَأَذِّلًا      وَالْكَفُّ لَيْسَ بِنَائِمًا بِسَوَاءِ<sup>(٨)</sup>

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في الأغاني ٨ : ١٧٤ ثم أعادها ١٧٤ - ١٧٥ ومعهما رابع غير الذي هنا .  
والثلاثة الأولى في معجم البلدان ٣ : ٣٧ والكامل للمبرد ١٢٧ .

(٢) عثافيه المشيب : أفسده أشد الإفساد ، وهي بالهاء المشلثة ، وتوافق رواية اللسان ١٩ : ٢٥٤  
وفي سائر الروايات « عسا » بالسين ، فإن صححت كانت من قولهم « عسا النبات عسوا » أي غاظ واشتد ،  
وفيه تكلف ، والأول أعلى وأصح .

(٣) الجاذر : جمع « جؤذر » بضم الذاو وفتحها ، وهو ولد البقرة . جاسم : قرية بينها وبين  
دمشق ثمانية فراسخ .

(٤) أقصده النعاس : صرعه . رنقت : أي خالعت ، يقال « رنق النوم في عينيه » خالعهوما .  
والبيت في اللسان ١١ : ٤١٩ .

(٥) لا يريمها : لا يريحها .

(٦) يشفه : يلذع قلبه ، أو يذهل عقله .

(٧) بهمة الظلماء : سوادها ، أو اشتباها واستبهاها ، إذ لا ضوء فيها .

(٨) متأذلا : متأصلا .



بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي      فَمَا غَشِيَتْ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ  
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ      بَوْنٌ ، كَذَا تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ  
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ      جَوْدٌ ، وَآخِرُ مَا يَبِيضُ بِمَاءِ (١)  
وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءَهُ      وَيَمُوتُ آخِرُ وَهَوَى الْأَحْيَاءِ

١٠٩٢ • وقال في آخر الرحلتين :

هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرَ مَا تَرَى  
أَبْقَى الْخَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ  
دَارٌ بِإِخْدَى الرَّحْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا  
قَدْ عَفِيَتْ حِجْجًا وَلَمَّا تُحْلَلِ  
وَكَذَاكَ يَغْلُو الدَّهْرُ كُلَّ مَحَلَّةٍ  
حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلِ  
لَا يَوْمَ إِلَّا سَوْفَ يُورِثُهُ غَدٌ  
وَالْعَامُ تَارِكُهُ لآخر مُقْبِلِ

١٠٩٣ • وَمِمَّا أَخَذَهُ عَدَى بْنُ الرَّقَاعِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ قَوْلُهُ فِي فَرَسٍ :

عَنْ لِسَانِ كَجْثَةِ الْوَرَلِ الْأَخِ      حَرِّ مَجِّ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ (٢)

وقال بعض بني كلاب يصف فرساً :

كَأَنَّ لِسَانَهُ وَرَلٌ عَلَيْهِ      بَدَارُ مَضْبَةِ مَجِّ الْعَرَارِ

(١) ما يبيض بماء : يقال « بفض الماء » أى سال قليلا قليلا .

(٢) الورل : دابة على خلقة الضب ، إلا أنه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحارى . والبيت في

١١٥ - عروة بن حزام<sup>(١)</sup>

١٠٩٤ • هو من عُلَوة ، وهو أحد العشاق الذين قتلهم العشق<sup>(٢)</sup> ،  
وصاحبته عفراء بنت مالك العُدَريّة .

١٠٩٥ • وكان عروة يتيماً في حَجَرِ عمّه ، حتّى بلغ ، فعَلِقَ عفراء  
عُلاقَةَ الصَّبِيِّ ، وكانَا نَشَأَ معاً ، فسألَ عمّه أن يزوجه إياها ، فكان  
يُسَوِّفُهُ ، إلى أن خرج في عَيرٍ لأهله إلى الشام ، وخطب عفراء ابنُ عمٍّ لها  
من البَلَقَاءِ ، فتزوجها ، فحملها إلى بلده ، وأقبل عروة في عَيره راجعاً ،  
حتّى إذا كان بتَبُوكَ ، نظر إلى رُفْقَةٍ مُقْبِلَةٍ من ناحية المدينة فيها امرأة 395  
على جملٍ أحمر ، فقال لأصحابه : والله لكانتْها شمائلُ عَفْرَاءَ ، فقالوا :  
ويحك ! ما تترك ذكر عفراء على حال من الحال ! ! فلم يُرْعَ إلّا بمعرفتها ،  
فَبَيَّسَ قائماً<sup>(٣)</sup> لا يُحِيرُ جواباً ، حتّى نَفَذَ القومُ فذلك قوله :

وإِنِّي لَتَعْرُوْنِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةً

لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبٌ

وما هو إلّا أن أراها فُجَاءَةً

فَأُبْهَتُ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ٢٠ : ١٥٢ - ١٥٨ وذيل الأملال ١٥٧ - ١٦٢ وذيل اللال ٧٣ - ٧٤ والخزاة ١ : ٥٣٣ - ٥٣٦ .

(٢) س ف « وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك » .

(٣) فَبَيَّسَ قائماً : من البَيَّسَ ، وهو الفقر والذل ، ومنه الحديث في الصلاة « تقنع يديك وتبأس »  
قال الزمخشري في الفائق : « أى تذل وتخضع ، ذل البائس وخضوعه . والتبأوس التفاجر ، وأن يرى  
من نفسه تخشع الفقراء ، إخبائاً وتضرعاً » . وفي س ف « فَبَيَّسَ واقفاً » .

(٤) « فَأُبْهَتُ » روى بالرفع وبالنصب . انظر الخزاة ٣ : ٦٢٥ - ٦١٧ .

وَأَصْرَفُ عَنْ رَأْيِي الَّذِي كُنْتُ أَرْتَعِي  
وَأَنْسَى الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ  
وَيُظْهِرُ قَلْبِي عَذْرَهَا وَيُعِيشُنْهَا  
عَلَى ، فَمَا لِي فِي الْفُؤَادِ نَصِيبُ  
(وقد عَلِمْتَ نَفْسِي مَكَانَ شِفَائِهَا  
قَرِيباً ، وَهَلْ مَالَا يُنَالُ قَرِيبُ ؟  
لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ أَبْيَضَ صَافِياً  
إِلَى حَيِّياً ، إِنَّهَا لَحَبِيبُ)

ثم انصرف إلى أهله باكياً محزوناً ، فأخذه الهلاس <sup>(١)</sup> ، حتى لم يَبْقَ منه شيء ، وقال قوم : هو مسحور ، وقال قوم : به جِنَّةٌ ، وقالوا : باليمامة طبيبٌ يقال له سالم ، له تابعٌ من الجن ، وهو أطبُّ الناس ، فساروا إليه من أرض بني عُدْرة حتى جاؤوه ، فجعل يَسْقِيهِ وَيُنْشُرُهُ عنه <sup>(٢)</sup> ، فقال : يَا هَئَا <sup>(٣)</sup> ! هل عندك من الحَبِّ رُقِيَّةٌ ؟ قال : لا والله ، فانصرفوا ، فمروا بطبيب بحَجَرٍ ، فعالجه وصنع به مثل ذلك ، فقال عروة : إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا دَوَائِي إِلَّا شَخْصٌ بِالْبَلْقَاءِ ، فانصرفوا به ، وفي ذلك يقول <sup>(٤)</sup> :

(١) الهلاس ، بضم الهاء : شدة السلال من الهزال .

(٢) ينشر عنه : من « النشرة » بضم النون وسكون الشين ، وهي ضرب من الرقية والعلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت « نشرة » لأنها ينشر بها عنه ما خامر من الداء ، أي يكشف ويزال ، قاله في اللسان . والنشرة حرام ، إلى أنها مذهب وضيف في العقل ، وقد ثبت في مسند أحمد ١٤١٨٠ بإسناد صحيح عن جابر بن عبد الله قال : « سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة ؟ فقال : من عمل الشيطان » . ورواه أبو داود أيضاً .

(٣) حجر ، يفتح الحاء وسكون الجيم : مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها كان ينزل النوال .

(٤) من قصيدة قرائمة طويلة . في ذيل الأمل ، وفي الخزانة ٢ : ٣١ - ٣٤ .

جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ

وَعُرَافِ حَجَرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي  
فَمَا تَرَكَآ مِنْ رُقِيَّةٍ يَغْلَمَانِيهَا  
وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَانِي (١)  
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا لَنَا  
بِمَا حُمِّلْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

(وفيها يقول :

أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ خَبِرَا  
أَبَالْبَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَحِبَانِ ؟  
فإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَانْهَضَا  
بِلَحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكَلَانِي)

وعُرَافِ اليمامة : هو رِيَّاح أَبُو كُلْحَبَةَ مَوْلَى بَنِي الْأَعْرَجِ بْنِ كَعْبِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بَنِ تَيْمٍ ، وَاسْمُ الْأَعْرَجِ الْحَرْثُ .  
ولعُرَافِ اليمامة عقبٌ باليمامة كثيرٌ .  
وقال عروة أيضاً :

فَقُلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ دَاوِنِي  
فإِنَّكَ إِنْ دَاوَيْتَنِي لَطِيبُ  
فَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَلَا طَيْفُ جَنَّةٍ  
وَلَكِنْ عَبْدُ الْأَعْرَجِيِّ كَذُوبُ  
فَرُدُّ إِلَى أَهْلِهِ ، فَمَرَضُوه دَهْرًا ، فَقَالَ لَهُنَّ يَوْمًا : أَعْلِمْتُنَّ أَنِّي لَوْ نَظَرْتُ

(١) السَّلْوَةُ ، بفتح السين ، والسَّلْوَانُ ، بضمها : دواء يسقاه الحزين فيسيلو ، أو خرزة كانوا  
يقولون إذا صب عليها ماء المطر فشر به الماشق سلا |

إلى عَفْرَاءَ يوماً ذهبَ وَجَعِي ؟ فخرجوا به حتى نزلوا البلقاءَ مُشْتَخَفِينَ ، فكان لا يزال يُلْمُ بعفراءَ وينظر إليها ، وكانت عند رجلٍ كثير المال ، فبينما عروءُ يوماً بسوقِ البلقاءَ لقيه رجلٌ يعرفه من بني عُذْرَةَ ، فسأله متى قَدِمَ ؟ فأخبره ، فقال : لقد عهدتُك مريضاً وأراك قد صحَّحتَ ، ثم سار إلى زوجها ، فقال : متى قَدِمَ عليكم هذا الكلبُ الذي قد فضَّحَكُم في الناس ؟ فقال زوج عفراءَ : أَيْ كلبٍ ؟ قال : عروءُ ، قال : أَوْ قَدْ قَدِمَ ؟ قال : 397 نعم ، قال : أنت أولى بأن تكون كلباً منه ! ما علمتُ بمَقْدَمِهِ ، ولو كنت علمتُ لَضَمَمْتُهُ إلى منزلي ، فلَمَّا أَصْبَحَ غَدًا يستدلُّ عليهم حتى جاءهم ، فقال لهم : قَدِمْتُمْ ولم تَرَوْا أَن تُعلموني فيكون منزلُكم عندي ، ثم حلف لا يكون نزولُهم إلَّا عليه ، قالوا : نعم ، نتحول إليك الليلة أو غداً ، فلَمَّا ولى قال عروءُ لأهله : قد كان من الأمر ما تَرَوْنَ ، فَالْحَقْنَ بقومكن ، فإنه لا بأس على ، ففربوا ظَهَرَهُم وارتحلوا ، فَنُكِسَ ، فلم يَزَلْ مُدْنَقاً حتى نزل بوادي القرى .

١٠٩٦ • حدثني ابن مرزوقٍ عن ابن الكلبي عن أبي السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال : بعثني عثمانُ أو معاوية مُصَدِّقاً لبني عُذْرَةَ ، فصَدَّقْتُهُم<sup>(١)</sup> ، ثم أَقْبَاتُ راجعاً ، فإذا أنا بببيت حَرِيدٍ ليس قربه أحدٌ<sup>(٢)</sup> ، وإذا رجلٌ بِفِنَائِهِ مستلقٍ على قَفَاهُ ، لم يَبْقَ منه إلَّا جِلْدٌ وَعَظْمٌ ، فلَمَّا سَمِعَ وَجَسِي ترنم بصوتٍ حزينٍ<sup>(٣)</sup> : جعلتُ لعرافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ

(١) المصدق ، بتخفيف الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها ، أى الجاني ، يقال « صدقهم يصدقهم فهو مصدق » أى أخذ صدقهم . وأما « المصدق » بتشديد الصاد المفتوحة وتشديد الدال المكسورة ، فإنه صاحب المال ، أصله « المتصدق » فأدغمت التاء في الصاد .

(٢) حريد : فريد وحيد بمنزله .

(٣) الوجس ، بفتح الواو وسكون الجيم : الصوت الخفى .

الآبيات كلها ، قال : وإذا أمثال التماثيل حوله ، أخواته وأمه  
وخالته ، فقلت له : أنت عروة ؟ قال : نعم ، قلت : صاحب عفراء ؟  
قال : نعم ، ثم استوى قاعداً ، وقال : وأنا الذى أقول<sup>(١)</sup> :

وَعَيْنَانِ مَا أَوْفَيْتُ نَشْرًا فَتَنْظُرَا بِمَا قِيَهُمَا إِلَّا هُمَا تَكْفَانِ<sup>(٢)</sup> 398  
كَأَنَّ قِطَاعَةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ثم التفت إلى أخواته فقال :  
مَنْ كَانَ مِنْ أَخَوَاتِي بَاكِيًا أَبَدًا  
فَالْيَوْمَ إِنِّي أَرَانِي الْيَوْمَ مَقْبُوضًا  
يَسْمِعُنِيهِ فَلْنِي غَيْرُ سَامِعِهِ  
إِذَا عَلَوْتُ رِقَابَ الْقَوْمِ مَعْرُوضًا

سمعه بعض المخدئين فأخذه فقال :  
مَنْ كَانَ يَبْكِي لِمَا بِي مِنْ طُولِ وَجْدٍ أَمِيسٍ<sup>(٣)</sup>  
فَالآنَ قَبْلَ وَفَاقِي لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ

ثم رجع الحديث ، قال : فَبَرَزَنَ وَاللَّهِ يَضْرِبُنَ وَجُوهَهُنَّ وَيَشْفُقُنَ  
جُيُوبَهُنَّ ، ثم لم أبرح حتى مات ، فهيات من أمره وصليت عليه ودفنته .  
هذا معنى الحديث .

( ١ ) البيت من الطويلة التى أشرنا إليها .

( ٢ ) النشز ، بفتح النون وسكون الشين وآخره زاء معجدة ، ويجوز أيضاً فتح الشين : المتن المرتفع  
من الأرض . وأوفاه : أشرف عليه . « بماقيهما » : المأق والمؤق : مؤخر العين ، ويجوز أيضاً تسهيل الهمزة  
فيهما .

( ٣ ) فى اللسان : « الأميس : أصل كل شيء » أى أنه بمعنى « الأساس » والذى أراه أنه هنا صفة ،  
بمعنى المؤسس الثابت فى الأساس . وهو صفة لكلمة « وجد » . وأثبت فى ل « وجد » دون تنوين . بإضافة  
« أميس » إليه ، وما أجد له وجها ، إلا أن يكون من إضافة الصفة للموصوف .

١٠٩٧ • ولَمَّا بَلَغَ عَفْرَاءَ مَوْتَهُ قَالَتْ لِرَوْحِهَا : يَا مَنَاءَ ، قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ  
هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، وَمَا كَانَ وَاللَّهِ إِلَّا عَلَى الْحَسَنِ الْجَمِيلِ ، وَقَدْ بَلَغَنِي  
أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فِي أَرْضٍ غَرِبَةٍ ، فَلَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ تَأْذِنَ لِي فَأُخْرِجَ فِي نِسْوَةٍ مِنْ  
قَوِي فَتَنْدُبُهُ وَنَبْكِي عَلَيْهِ ؟ فَأَذِنَ لَهَا فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْمُخْبُونَ وَنَحْكُمُ  
بِحَقِّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ ؟  
فَلَا نَفَعَ الْفِتْيَانُ بَعْدَكَ لَذَّةً

وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةِ بَسَلَامٍ  
وَقُلْ لِلْحَبَالِي لَا يَرْجِيَنَّ غَائِبَا

وَلَا فَرِحَتْ مِنْ بَعْدِهِ بَغْلَامٍ

فَمَا زَالَتْ تَرُدُّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ حَتَّى مَاتَتْ . فَبَلَغَ الْخَبِيرُ مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : 399  
لَوْ عَلِمْتَ بِحَالِ هَذَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ لَجَمَعْتُ بَيْنَهُمَا .

١٠٩٨ • قَالُوا : وَكَانَ عُرْوَةُ حِينَ أُخْرِجَتْ عَفْرَاءً يُلْصِقُ بَطْنَهُ بِحِيَاضِ  
النَّعَمِ يَرِيدُ بَرْدَهَا ، فَيَقَالُ لَهُ : مَهَلًا لَا تَقْتُلَ نَفْسَكَ ؟ ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ !!  
فَيَقُولُ :

يَا أَيُّهَا الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْامِ شَرِيفُهُ  
فَإِيَّاكَ عَنِّي لَا يَكُنْ بِكَ مَا بَيْنَا<sup>(١)</sup>

(١) الهيام ، بضم الهاء : داء يصيب الإبل شبيه بالحمى تسخن عليه جلودها ، وقيل إنها لا تروى  
إذا كانت كذلك .

١١٦ - قيس بن ذريح<sup>(١)</sup>

١٠٩٩ • هو من بنى كِنَانَةَ ، من بنى لَيْث<sup>(٢)</sup> . وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته لُبْنَى ، وفيها يقول :

لَعَمْرُ الَّذِي يُنْسِي وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ  
مَنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ

١١٠٠ • وفيها يقول أيضاً :

وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَى  
بِأَحْسَنِ حَالِي غَيْطَةٍ وَسُرُورِ  
فَمَا بَرَحَ الْوَاشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا  
بُطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لظُهُورِ

١١٠١ • وكانت لُبْنَى تحتها ، فطلَّقها ، ثم تتبعتها نفسه ، واشتدَّ وجده بها ، وجعل يُلِمُّ بمنزلها (سراً من قومه) ، فزوّجها أبوها رجلاً من غَطَفَانَ . وعاد قيسُ زيارته إياها وشخص (أبوها) إلى معاوية ، فأخبره بتعرضه لها ، فكتب له معاوية بهذر دمه إن عاد ، ففى ذلك يقول :

فإِنْ يَخْجُبُوهَا أَوْ يَحُلْ دُونَ وَصْلِهَا  
مَقَالَةٌ وَاشْ أَوْ وَعِيدُ أَمِيرِ  
فَلَنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ  
وَلَنْ يُذْهِبُوا مَا قَدْ أَجَنُّ ضَمِيرِي

400

(١) « ذريح » بفتح الذال . وترجمة قيس وأخباره في الأغاني ٨ : ١٠٧ - ١٢٩ والمؤتلف ١٢٠ واللائل ٣٧٩ ، ٧١٠ - ٧١١ .

(٢) وكان قيس رضيع الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضع الحسين من أم قيس .



إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَكِنُّ مِنَ الْهَوَىٰ  
 وَمِنْ حُرْقٍ تَعْتَادُنِي وَزَفِيرٍ <sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لَوْ دَامَ وَضَلُّنَا  
 وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ  
 ١١٠٢ • وَكَانَتْ لُبْنَىٰ نَذَرَتْ أَلَّا تَقْدَرَ عَلَىٰ غَرَابٍ إِلَّا قَتَلْتَهُ ، (وَذَلِكَ)  
 لِطَيْبَةِ قَيْسٍ مِنْهُمْ ، وَلَقَوْلُهُ :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ وَيَحْكُ نَبْنَىٰ      بِعِلْمِكَ فِي لُبْنَىٰ ، وَأَنْتَ خَبِيرٌ  
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخَيِّرْ بَشِيءَ عِلْمَتِهِ      فَلَا طِرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ  
 وَدُرْتَ بِأَعْدَاكِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ      كَمَا قَدْ تُرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

١١٠٣ • وَفِي تَطْلِيْقِهِ لَهَا يَقُولُ :

فَوَاكِدِي وَعَاوَدِي رُدَّاعِي      وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَىٰ كَالْجُدَّاعِ <sup>(٢)</sup>  
 تَكْنَفْنِي الْوُشَاةُ فَازْعَجُونِي      فَيَا لِنَاسٍ لِلدَّوَانِي الْمَطَاعِ  
 فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةُ أَلُومَ نَفْسِي      عَلَىٰ شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ  
 كَمَغْبُونٍ يَعْصُ عَلَىٰ يَدَيْهِ      تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ <sup>(٣)</sup>

(١) س ف « كرب » يدل « حرق » .

(٢) الرِّدَّاع ، بضم الراء : الوجع في الجسد أجمع ، وقيل : هو التكرس في المرض . الجُدَّاع ، بضم الجيم : من الجدع ، وهو القوط ، يقال « كلاً جُدَّاع » أي يجده من رعاه فيضمغه ولا يغذيه . ويحتمل عندي أن يكون بفتح الجيم ، بمعنى الموت . والبيت في اللسان ٩ : ٤٨١ : « كَالْجُدَّاعِ » وهي توافق رواية الأغاني .

(٣) البِيَاع ، بكسر الباء : المبايعة ، مصدر قياسي سماعي ، « بايع ببيعاً ومبايعة » . والبيت في اللسان ٩ : ٣٧٣ .

١١٧ - ثابت قطنة<sup>(١)</sup>

١١٠٤ • هو من شعراء خراسان وقرسانهم ، ذهب عينه ، وكان يحشوها  
بقطنة فُسمي « ثابت قطنة »<sup>(٢)</sup> وقال فيه قائل<sup>(٣)</sup> :

لا يعرف الناس منه غير قطنته وما سواه من الأنساب مجهول

١١٠٥ • وكان يزيد بن المهلب استعمله على بعض كور خراسان ، 401

فلما علا المنبر حصر ، فلم ينطق<sup>(٤)</sup> ، حتى نزل ، فلما دخل عليه الناس قال :  
فإن لا أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفي إذا جد الوغى لخطيب<sup>(٥)</sup>  
فقالوا : لو كنت قلت هذا البيت على المنبر كنت أخطب الناس .

١١٠٦ • وقال فيه قائل بهجوه<sup>(٦)</sup> :

أبا العلاء لقد لقيت مفضلة

يوم العروبة من كرب وتخنيق

أما القرآن فلم تخلق لمحكمه

ولم تسدّد من الدنيا لتوفيق<sup>(٧)</sup>

(١) ترجمته في الاشتقاق ٢٨٤ والأغانى ١٣ : ٤٧ - ٥٤ والخزاة ٤ : ١٨٤ - ١٨٧ .

(٢) وهو ثابت بن كعب ، كافي تاريخ الطبرى ٨ : ١٨٥ والأغانى ، وقيل ثابت بن عبد الرحمن ابن كعب ، كافي الأغاني أيضاً .

(٣) البيت لحاجب القليل ، كافي الطبرى ٨ : ١٨٥ والأغانى ١٣ : ٤٨ والخزاة ، وهو حاجب ابن ذبيان المازنى ، لقبه ثابت قطنة بلقب « القليل » فحرف به . وفي الأغاني ١٣ : ٤٩ - ٥٠ أن ثابتاً هو الذى قال هذا البيت ، يتوقع أن يهجو بهذا المعنى ، قرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ! فلما هجاه به حاجب استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) حصر : لم يقدر على الكلام ، والحصر : ضرب من العى .

(٥) الوغى : الأصوات فى الحرب ، ثم أطلق على الحرب نفسها . ورسمت فى ل « الوغا » بالألف والصحيح رسمها بالياء .

(٦) القائل الأبيات هو حاجب القليل أيضاً ، كافي الطبرى ٨ : ١٨٨ والأغانى والخزاة .

(٧) « تخلق » و « تسدّد » بالبناء المجهول وضبطا فى ل بالبناء للمعلوم ، وهو خطأ .

لَمَّا رَمَتْكَ عِيُونُ النَّاسِ هَيْبَتَهُمْ  
فَكِدْتَ تَشْرِقُ لَمَّا قُمْتَ بِالرُّيْقِ  
تَلَوَى اللُّسَانَ وَقَدْ رَمَتْ الْكَلَامَ بِهِ  
كَمَا هَوَى زَلِقٌ مِنْ شَاهِقِ النَّيْقِ<sup>(١)</sup>

● ١١٠٧ ويستجاد لثابت قوله في يزيد بن المهلب :  
كُلُّ الْقَبَائِلِ بَايَعُوكَ عَلَى الَّذِي      تَدْعُو إِلَيْهِ ، وَتَابِعُوكَ وَسَارُوا  
حَتَّى إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَاجَعُ جَعَلْتَهُمْ      نَصَبَ الْأَمْنَةِ ، أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا  
إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ      عَارًا عَلَيْكَ ، وَبَعْضُ قَتْلِ عَارُ

( ١ ) النيق ، بكسر النون : أرفع موضع في الجبل .

## ١١٨ - عمرو بن الأهتم<sup>(١)</sup>

١١٠٨ • هو عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، من بني تميم . وسمي أبوه سنان الأهتم لأن قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقويس فهتم فمه .

١١٠٩ • وكانت أم سنان سبية من الحيرة ، يقال إنها سبيت وهي حامل . قال قيس بن عاصم لسنان<sup>(٢)</sup> :

نَحْنُ سَبِينَا أَمْكُمُ مُقَرَّبًا      يَوْمَ صَبَحْنَا الْحِيرَتَيْنِ الْمُنُونِ<sup>(٣)</sup>  
جاءت بكم غفرة من أرضها      حيرية لئيست كما تزعمون<sup>(٤)</sup>  
لولا دفاعي كنتم أعبدًا      منزلها الحيرة فالسيلحون<sup>(٥)</sup>  
و « غفرة » هي أم سنان .

402

١١١٠ • وقال الفرزدق لآل الأهتم :

ما الهتم إلا أعبد جاحظو الخصى      بنو أمة كانت لقيس بن عاصم

(١) ترجمنا له في أول المفضلية ٢٣ ، وله تراجم وأخبار في الاستيعاب ٤٥٧ - ٤٥٨ وأسد الغابة ٤ : ٨٧ - ٨٨ والإصابة ٤ : ٢٨٥ - ٢٨٦ والمرزبانى ٢١٢ والبيان والتبيين ١ : ٥٣ ٦٠ - ٦١ ، ٢٧٥ والأغاني ٤ : ٨ - ١٠ و ١٢ : ٤٢ ، ١٥٠ و ٢١ : ١٣ ولباب الآداب ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) هي ٥ أبيات في الأغاني ١٢ : ١٥٠ ولم يذكر فيها الأول هنا ، وهي ٤ في معجم البلدان ٣ : ١٩٩ دون الأول أيضاً ، ولكنه أخطأ فنسبها لعمرو بن الأهم ، وهي هجوفيه !  
(٣) سبينا : بفتح الباء ، كما هو بين ، وضبطت في ل بكسرهما ، وهو لحن . المقرب : الحامل التي دنا ولادها .

(٤) غفرة : اسم امرأة ، وفي الأغاني والبلدان « غفرة » بالعين مهملة .

(٥) السيلحون : قرب الحيرة ، ضاربة في البر قرب القادسية . ويقال لها أيضاً « السيلحين » على أنها علم هكذا ، والأول على أنها تمرب إعراب جمع المذكر السالم .

١١١١ • وأخو عمرو بن الأَهم عبد الله بن الأَهم ، جدُّ خالد بن صفوان ابن عبد الله بن الأَهم الخطيب . وآل الأَهم خطباء .

١١١٢ • وكان عمرو يكنى 'أبا ربيع' ، وهو جاهلٌ إسلاميٌّ ، وكان في الجاهلية يُدعى 'المُكحل' ، لجماله ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> .

١١١٣ • وكان له ابنٌ يقال له نعيم بن عمرو ، من أجمل الناس ، وفيه تأنيث ، وله يقول عبد الرحمن بن حسان :

قُلْ لِلدِّي كَادَ لَوْلَا خَطُّ لِحْيَتِهِ

يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمَسْكُ<sup>(٢)</sup>

هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ آمِنُوا

يَوْمًا ، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَكَ<sup>(٣)</sup>

أَي ضَعِيفٌ هُزْأَةً .

١١١٤ • وكانت لعمرو ابنةٌ يقال لها أم حبيب ، تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وقَدَّرَ أَنْ تكون في جمال أخيها ، فوجدها قبيحةً ، فطلقها .

وكان عمرو شريفًا شاعرًا ، ويقال : كان شعره حُللاً مُنْشَرَةً .

١١١٥ • وهو القائل<sup>(٤)</sup> :

(١) وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من الشعر لحكماً ، وإن من البيان لسحراً » انظر ما كتبنا في حواشي لباب الآداب ٣٣٣ ، ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) المسك ، بفتح الميم والسين : كهيئة السوار من القرن والمعاج ونحوهما تجعله المرأة في يديها .

(٣) الدعك ، بضم الدال وفتح العين . والبيتان في اللسان ١٢ : ٣٠٧ .

(٤) هما البيتان ٤ ، ٢١ من المفضلية ٢٣ .

403 ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ هَيْثُمْ  
لَعَمْرُكَ مَا ضَاعَتْ بِلَادُ بَاقِلِيهَا  
لصالح أخلاق الرجال سرُوقُ  
ولكن أخلاق الرجال تَضَيِّقُ<sup>(١)</sup>

---

(١) لعمر بن الاعم بيتان في معجم البلدان ٥ : ٥٦ الأول منهما كأنه مأخوذ بالحرف من شعر امرئ القيس :  
وقفاً بها صبي مل عليهم يقولون : لا تجهل ، ولست بجهال

١١٩ - سويد بن كراع<sup>(١)</sup>

١١١٦ • هو من عُكْل ، جاهلٌ إسلاميٌّ . وكان هجاء قومَه ، فاستَعَدُّوا عليه  
عثمانُ بن عفان رضي الله عنه ، فأوعده ، وأخذ عليه ألا يعود .

١١١٧ • وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

|   |  |
|---|--|
| أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَايِ كَأَنَّمَا    | أَصَادِي بِهَا سِرْبَانِ الْوَحْشِ نَزْعًا <sup>(٣)</sup>  |
| أَكَالِثُهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَ مَا       | يَكُونُ سُخِيرًا أَوْ يُعَيْدُ فَأَهْجَعًا                 |
| عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلْتُ وَرَاءَهَا       | عَصَا مِرْبَدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَأَذْرُعًا <sup>(٤)</sup> |
| أَهْبَتُ بُغْرَ الْآبِدَاتِ فَرَاغَتْ         | طَرِيقًا أَمَلْتُهُ الْقَصَائِدُ مَهْيَعًا <sup>(٥)</sup>  |
| بَعِيدَةً شَأْوٍ لَا يَكَادُ يَرُدُّهَا       | لَهَا طَالِبٌ حَتَّى يَكِلَّ وَيَظْلَعًا <sup>(٦)</sup>    |
| إِذَا خِيفْتُ أَنْ تُرَوِّى عَلَى رَدَدْتُهَا | وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَّةٌ أَنْ تَطْلَعًا               |
| وَجِشْمَتِي خَوْفُ ابْنِ عَفَانَ رَدَّهَا     | فَتَقَفْتُهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا                 |
| وَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهَا زِيَادَةٌ  | فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَنْ أُطِيعَ وَأَسْمَعًا <sup>(٧)</sup> |

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ١٧٣ والأغاني ١١ : ١٢١ - ١٢٤ .

(٢) مضت القصيدة ص ٢٣ - ٢٤ ج ٢٤ عدا الأبيات ٣ - ٥ . والأبيات التي هنا ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين ٢ : ١٠ - ١١ . ومن القصيدة ٤ أبيات آخر في اللسان ٧ : ١٨٤ . وانظر الأغاني ١١ : ١٢٣ .

(٣) أصادى : من قولهم « صاديت الرجل » أى داجيته وذاريته وساقوته .

(٤) المربد : محبس الإبل ، ويريد بمصا المربد عصاً معترضة على باب المربد ، فأضاف المصا إلى المربد ، قاله أبو منصور . والبيت في اللسان ٤ : ١٥٠ غير منسوب .

(٥) أمَلته القصائد : أى مهدته ووطأته ، يقال « طريق مليل وظل » قد سلك فيه حتى صار معلماً . الطريق المهجج : الواضح الواسع المين .

(٦) يَظْلَع : يمرج ويشترق مشيه .

(٧) في اللال ٩٤٣ والإصابة ١٧٣ بيت من هذه القصيدة ، نراه متما لمعناها ، وهو :

فَإِنْ تَزَجَّرَانِي يَا بَنَ عَفَانَ أَنْزَجِرْ      وَإِنْ تَتْرَكَانِي أَحْمَرِ عِرْضًا مُمْنَعًا  
وهو شاهد لخطاب الواحد بخطاب الاثنين . وهو أحد الأبيات التي ذكرناها في اللسان ٧ : ١٨٤ .

١٢٠ - أوس بن غلفاء التميمي<sup>(١)</sup>

١١١٨ • هو من بني الهُجيم بن عمرو بن تميم . وهو جاهلي .

١١١٩ • وكان يزيد بن الصَّعِق قال في تميم شعراً فيه :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ      بِآيَةٍ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا  
فَرَدَّ عَلَيْهِ شِعْرًا فِيهِ :

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ      كَمَزْدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ<sup>(٢)</sup>  
١١٢٠ • وهو القائل<sup>(٣)</sup> :

أَلَا قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ غَوْلٍ      تَقَطَّعُ يَا ابْنَ غَلْفَاءِ الْحِيَالُ<sup>(٤)</sup>  
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَايَ وَصَوْبِي      عَلَيَّ ، وَإِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ<sup>(٥)</sup>  
يريد : إِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالُ وَالْمَالُ يُسْتَخْلَفُ ، ولم أَتْلِفْ عِرْضًا . وبعض  
أصحاب الإعراب يرى أَنَّهُ أراد : إِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالِي ، فَرَفَعَ ، ويحتج لذلك بما  
ليس فيه حُجَّةٌ .

(١) ترجمناه في أول المفضلية ١١٨ . وترجمته وأخباره في الحمص ٣٩ والأغاني ٧ : ١٥٢ -  
١٥٣ والخزانة ٣ : ١٣٨ - ١٤٤ ، ٥١٥ .

(٢) ليس « الغرام » ههنا الحب والوجد ، كما قد يظن ، ولكنه الشر الدائم . والبيت من المفضلية  
١١٨ وهو في اللسان ١١ : ٢٣١ مع آخر ، والكامل ٤٢٢ مع أبيات آخرتها .

(٣) البيتان في اللسان ٢ : ٢٣ والخزانة ٣ : ٥١٥ والعيون ٤ : ٢٤٩ .

(٤) غول ، بفتح الغين وسكون الواو : موضع كانت فيه وقعة لضبة على بني كلاب . والبيت في  
معجم البلدان ٦ : ٣١٦ .

(٥) الصوب : الصواب .



١٢١ - نهشل بن حرى النهشلى<sup>(١)</sup>

١١٢١ • هونَهشَل بن حَرَّى بن ضَمْرَة بن جَابِر بن قَطَن بن نَهْشَل بن 405 دارم . وكان اسم جدّه ضَمْرَة شِقَّة ، ودخل على النعمان بن المنذر ، فقال له : مَنْ أَنْتَ ؟ فقال : أَنَا شِقَّةُ بن ضَمْرَة ، فقال النعمان : تَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِيٍّ لَا أَنْ تَرَاهُ ؟ فقال : أَبَيْتَ اللَّغْنَ ، إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ : قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، فَإِذَا نَطَقَ نَطَقَ بِبَيَانٍ ، وَإِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ ، فقال له : أَنْتَ ضَمْرَةُ بن ضَمْرَة ، يريد : أَنْتَ كَأَبِيكَ<sup>(٢)</sup> .

١١٢٢ • وكان أبوه شريفاً شاعراً ، وكان نهشل شاعراً حسن الشعر ، وله عَقِب .

١١٢٣ • وهو القائل<sup>(٣)</sup> :

وَيَوْمَ كَأَنَّ الْمُضْطَلِينَ بِحَرِّهِ      وَإِنْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ ، فَيَأْمُ عَلَى الْجَمْرِ  
صَبَرْنَا لَهُ حَتَّى يَبْوَخَ ، وَإِنَّمَا      تُفَرِّجُ أَيَّامَ الْكَرِيهَةِ بِالصَّبْرِ<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمته وأخباره في الجمعي ١٣٠ والاشتقاق ١٥٠ والإصابة ٦ : ٢٦٨ والأغاني ٨ : ١٥٣ - ١٥٤ و ١١ : ١٣٤ والخزانة ١ : ١٤٧ - ١٥٢ . وفي الإصابة : « قال المرزباني شاعر شريف مشهور مخضرم ، بقى إلى أيام معاوية ، وكان مع عل في حروبه ، وقتل أخوه مالك بصفين ، وهويومئذ رئيس بني حنظلة ، وكانت رأيهم معه ، ورثاه نهشل بمرث كثيرة » . وقوله « شاعر » في الإصابة « شامى » وهو خطأ واضح . وانظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم ، تحقيق الأخ عبد السلام هرون ٢٩٩ - ٣٠٢ . « حرى » بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة وآخره ياء مشددة ، قال ابن دريد : « منسوب إلى الحررة ، والحررة : أرض تركبها حمارة سود » .

(٢) ترجمنا لضمرة بن ضمرة في المفضلية ٩٣ .

(٣) البيتان في شرح الحماسة ١ : ٣٦٣ والخزانة ١ : ١٥١ - ١٥٢ وهى ٥ أبيات في الجمعي ١٣٠ .

(٤) يَبْوَخُ : يسكن ويفتر ، « باخت الحرب بوناً وبؤوناً وبوناناً » : سكنت وفترت ، وكذلك الحر والنضب والحمى . عن اللسان .

١١٢٤ • وهو القائل (١) :

إِنَّا بَنَى نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ  
 إِن تُبْتَدِرَ غَايَةُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ  
 بِيضُ مَقَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا ،  
 إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ  
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ قَدَعَوْا :  
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا  
 عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْمِرِينَا  
 تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا  
 نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا (٢)  
 قِيلُ الْكُمَاة : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا !  
 مَنْ عَاطَفَ ؟ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا (٣)  
 إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٤)

(١) هذه الأبيات من قصيدة ١٢ بيتاً في الحماسة ١ : ٩٧ - ١٠٦ ونسبها البعض إلى قيس بن ثعلبة ، وقال شارحها التبريزي : « ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشل » ، وفيه في ذلك صاحب الخزانة ٣ : ٥١٠ - ٥١١ والعينى ٣ : ٣٧٠ - ٣٧١ . ومنها ١٠ أبيات في الكامل ٩٨ - ٩٩ ونسبها الرجل يكنى أبا غزوم من بني نهشل بن دارم . وزاد الأخفش : « هو لبشامة بن حزن النهشل ، عن أبي رياش » . ومن عجب أن المؤلف ذكر منها ٤ أبيات في عيون الأخبار ١ : ١٩٠ ونسبها لبشامة ! !

(٢) عجزه عجز بيت المرقش الأكبر في المفضلية ١٢٨ :

شُعْتُ مَقَادِمُنَا نُهْبِي مَرَاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا

(٣) أى إذا زادوا فسألوا : من عاتف ؟ من يعطف على الأعداء ويكره ؟ ورواية الكامل والحماسة وعيون الأخبار « من فارس » . وفي التبريزي : « فكر ولم يعرف » ، لأن السؤال بالمتكر لشدة إبهامه يكون أشمل ، لتناوله واحداً واحداً ، لاسيما وليس انقصد في الاستفهام إلى معهود معين ، ولا إلى الجنس » .

(٤) افتلينا : ربينا ونشأنا ، وأصله من قوله « اقل المهر » إذا قطعه . والبيت في اللال ٢٣٥ ،

٤٥٥ ونسبه لنهشل بن حري أيضاً ، وهو في اللسان ٢٠ : ٢١ ونسبه لبشامة بن حزن .

١٢٢ - الأعور الشني<sup>(١)</sup>

١١٢٥ • هو بشر بن مُنْقِذ من عبد القيس . وكان شاعراً محسناً .  
وله ابنان شاعران أيضاً ، يقال لهما : جَهْم وجُهيم .

١١٢٦ • وكان المُنْدِر بن الجارود العبدي والي إصطخر لعلّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم ، فحبسه على ، حتى ضَمِنَها عنه صَعَصَعَةُ بن صُوحان<sup>(٢)</sup> ، فخلّى عنه ، فقال الأعور الشني<sup>(٣)</sup> :

أَلَا سَأَلْتَ بَنِي الْجَارُودِ : أَيُّ فِتْنَى      عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْبَابِ ابْنُ صُوحَانَا ؟  
هَلْ كَانَ إِلَّا كَأَمْ أَرْضَعْتَ وَلَدًا      عَقَّتْ ، فَلَمْ تَجْزَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا  
لَا تَأْمَنَنَّ أَمْرًا خَانَ أَمْرًا أَبَدًا      إِنَّ مِنْ النَّاسِ ذَا وَجْهَيْنِ خَوَانَا  
١١٢٧ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

لَقَدْ عَلِمْتَ عُمَيْرَةُ أَنْ جَارِي      إِذَا ضَنَّ الْمُشَرُّ ، مِنْ عِيَالِي<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْنِي لَا أَضَنَّ عَلَى ابْنِ عَمِّي      بِنَصْرِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا نَوَالِي  
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَوْلًا لِأُحْطَى      بِأَمْرٍ لَا يُصَدِّقُهُ فَعَالِي<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في المؤلف ٣٨ - ٣٩ واللائ ٨٢٧ . « الشني » بفتح الشين وتشديد الذون نسبة إلى « بني شن » وهم قبيلة عظيمة من عبد القيس ، انظر الاشتقاق ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) « صوحان » بضم الصاد وبالحاء المهملة . وصمصمة هذا من قدماء التابعين المخضرمين ، كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وروى عن عثمان وطل وأبن عباس ، وشهد صفين مع علي . وله ترجمة في الإصابة ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٣) البيتان الأولان في الإصابة ، ونقل عن المرزباني أنهما لصمصمة بن صوحان ! وهو خطأ بين من أحدهما ، فالبيتان في الملح لا في الفخر .

(٤) القصيدة في الأمال ٢ : ٢٠٧ - ٢٠٨ وفيها بيت زائد بعد الرابع ، وآخر بعد الأخير .

(٥) المشر : المنى ، الذي يثمر المال وينميه .

(٦) « لأحظى » بالبناء للمفعول ، أى لأفضل ، يقال « أحظيت فلاناً على فلان » من الحظوة والتفضيل ، أى فضله عليه . والبيت في حاشية البحري ١٤٤ ومعه آخر .

وما التَّقْصِيرُ ، قد عَلِمْتَ مَعْدُ ، وأخلاقُ الدُّنْيَةِ من خِلَالِي  
وأَكْرَمُ ما تَكُونُ عَلَى نَفْسِي إِذَا ما قَلَّ في اللَّزْبَاتِ مَالِي <sup>(١)</sup>  
فَتَحَسَّنْ نُصْرَتِي وَأَصُونُ عِرْضِي وَتَجَمَّلْ عِنْدَ أَهْلِ الرَّأْيِ حَالِي <sup>(٢)</sup>  
وإنْ نِلْتُ الْغِنَى لم أَغْلُ فيه ولم أَقْطِعْ أَخَا لآخر طَرِيفٍ <sup>407</sup>  
وَقَدْ أَصْبَحْتُ لا أحتاجُ فيما وَذَلِكَ أَنَّنِي أَدْبَيْتُ نَفْسِي  
إِذَا ما المَرْءُ قَصَرَ ثُمَّ مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْبَعُونَ مِنَ الرِّجَالِ <sup>(٣)</sup>  
فلم يَلْحَقْ بِصَالِحِهِم فَدَعُهُ فَلَيْسَ بِلا حِقِّ أُخْرَى اللَّيَالِي  
[وليس بزائلٍ ما عاش يوماً من الدنيا يُحِطُّ إِلَى سِفَالِ <sup>(٤)</sup>  
وذلك في الرجالِ إِذَا اغْتَرَبَتْهُمْ مُلِمَّاتُ الحَوَادِثِ كَالْخَبَالِ <sup>(٥)</sup>

● ١١٢٨ • وكان يكنى 'أبا مُنْقِدٍ' ، ويُهَاجِي بنى عَصْرِ ، ولهم يقول :  
وإنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّي أَنَا الْأَعْوَرُ الشَّنِي قَيْدُ الْأَوَابِدِ <sup>(٦)</sup>

(١) اللزبات : جمع « لزبة » وهي الأزمة والشدة ، وهما يسكون الزأى .

(٢) في الأمالى « فتحسن سيري » .

(٣) المحال ، بكسر الميم ، والمماحلة : الحيلة والمكر والمكايدة .

(٤) البيت والذي بعده في اللآلئ ٢٦٣ والمتولف ٣٩ . وهما مع آخرين في حماسة البحترى ٢٣٥ .

(٥) زدنا هذين البيتين من حماسة البحترى .

(٦) أصل الأوابد : الوحوش ، ثم قيل للشوارد من القوافى « أوابد » وقد استعمل امرؤ القيس « قيد الأوابد » وصفاً لفرسه ، أى أنه لسرعته كأنه يقيد الأوابد بلحاقتها . فهذا الأعور الشنى جمل

نفسه قيداً لأوابد الأشعار ، لاتسبه ولا تستصغى عليه . والبيت في المتولف ٣٩ .

١٢٣ - حريث بن محفض<sup>(١)</sup>

١١٢٩ • هومن بنى تميم من خُزَاعِيٍّ بن مازن ، رهط . أبي عمرو بن العلاء .

١١٣٠ • وتمثل الحجاجُ بأبيات من شعره على منبره ، مثلاً لأهل الشام

في طاعتهم وبأسهم<sup>(٢)</sup> (وهي قوله)<sup>(٣)</sup> :

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دُعُوا لِمَلَمَةٍ      أَجَابُوا ، وَإِنْ أَغْضِبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضِبُوا<sup>(٤)</sup>  
 بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَهَاتُهُمْ      وَأَبَاوُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَانْجَبُوا  
 فَإِنْ يَكُ طَعْنٌ بِالرُّدَيْنِيِّ يَطْعُنُوا      وَإِنْ يَكُ ضَرْبٌ بِالْمَنَاصِلِ يَضْرِبُوا

(١) ترجمته في الجمل ٤٤ - ٤٥ والإصابة ٢ : ٦٠ والخزانة ٢ : ٥١٠ - ٥١١ ، وهو مخضرم ، له في الجاهلية أشعار ، وعاش إلى أن أدرك الحجاج . وذكر البقال في ذيل الأمل ٣ : ٨١ نسبة هكذا : « حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض » ، وكذلك في الإصابة . « محفض » ، بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة وآخره ضاد معجمة ، وبذلك ضبطه ابن دريد وحقيقه ، فيما نقل صاحب الخزانة عن أبي أحمد العسكري ، وذكر أنه تصحف على بعض العلماء .

(٢) في الإصابة عن المرزباني أن الحجاج تمثل بالأبيات وحريث شاهده « فقام إليه وهو شيخ كبير ، فقال : أيها الأمير ، من يقول هذا ؟ قال : حريث بن محفض المازني . فلما نزل دعاه ، فقال : ما حملك على قطع الخطبة على ؟ قال : أنا حريث بن محفض ، فإنك أنشدت شري فأخذتني أريحيت ، قال : فخله » .

(٣) البيتان الأولان في ذيل الأمل ٨١ في ستة أبيات .

(٤) رواية الأمل .

أجابوا ، وإن يركب إلى الحرب يركبوا

١٢٤- سحيم بن الأعرف<sup>(١)</sup>

١١٣١ • هو من بني الهجيم بن عمرو بن تميم .

١١٣٢ • وفيه وفي قبيلته يقول جرير<sup>(٢)</sup> :

408 وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حصّ اللحى متشابهو الألوان<sup>(٣)</sup>  
لو يسمعون بأكلة أو شربة بعمان ، أصبح جمعهم بعمان  
متوركين بناتهم ، وبينهم يتناغون تناغى الغربان<sup>(٤)</sup>

١١٣٣ • وسحيم القاتل في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين<sup>(٥)</sup> :

إلى حسان من أطراف نجد رحلنا العيس تنفخ في بُراها<sup>(٦)</sup>  
تعدّ قرابةً ونعدّ صهراً ويسعد بالقرابة من رعاها  
فما جشناك من عدّهم ولكن يهش إلى الإمارة من رجاها  
وأيا ما أتيت فإنّ نفسي تعدّ صلاح نفسك من غناها

(١) ترجمته في المقتطف ٥٢ والخزاة ١ : ٢٧٩ - ٢٨٠ .

(٢) البيتان الأولان في الخزاة ١ : ٢٨٠ .

(٣) حصّ اللحى : جمع « أحص » وهو المنحصر الشعر ، أى الذى انجرد شعره وتناثر .  
وه « الحى » بضم اللام وكسرهما . ورواية الخزاة « صفر الحى » وقال : « يريد أنهم يوقنون البمر فتصفر لحام » .

(٤) يتناغون : من « التقيق » و« التناق » بالتين المعجمة ، وهو صوت الغربان .

(٥) الأبيات في المقتطف أيضاً .

(٦) أبهى ، بضم الباء وتخفيف الراء مقصور : جمع « برة » بضم الباء وفتح الراء ، وهى الحلقة فى أنف البعير من فسة أو صفر أو نحو ذلك .

١٢٥ - [سحيم بن وثيل] <sup>(١)</sup>

١١٣٤ • [وفى الشعراء سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ وهو القائل] :

[أنا ابنُ جَلَاً وَطَّلَعُ الثَّنَايا متى أَضْعِرُ العِمَامَةَ تعرفوني <sup>(٢)</sup>]

---

(١) العنوان زدهاء ليكون على نسق الكتاب . والترجمة كلها زيادة من م ر ف ، وهي مختصرة كما ترى . وقد ترجمنا لسحيم هذا في الأصمعية الأولى ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٣٨ والجمعي ١٢٩ والإصابة ٣ : ١٦٤ والخزانة ١ : ١٢٣ - ١٣٠ . « سحيم » بضم السين وفتح الحاء المهملتين ، « وثيل » بفتح الواو وكسر التاء المثلثة . وفي الخزانة : « سحيم » شاعر معروف ، عله الجمعي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام ، وقال : سحيم بن وثيل شاعر خنيزد ، شريف ، مشهور الذكر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه . ولم أجدها الكلام في الجمعي ، بل عله في « الطبقة الثالثة من الإسلاميين » . وفي الاشتقاق : عاش في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة .

(٢) البيت من الأصمعية الأولى وهو بيت سائر معروف ، تمثل به الحجاج على المنبر أول ما قدم العراق ، في خطبته المشهورة . وانظر الكامل للمبرد ٣٣٣ - ٣٣٦ .

١٢٦ - فرعان بن الأعراف<sup>(١)</sup>

١١٣٥ • وفي بني تميم فرعان بن الأعراف من بني مرة بن عبيد، رهط. الأحنف بن قيس؛ وكان شاعراً لهما، يُغَيِّرُ على إبل الناس، فأخذ لرجل جملاً، فجاء الرجل فأخذ بشعره فجذبه فبرك، فقال القوم: كبرت والله يا فرعان! قال: لا والله، ولكنه جذبني جذبةً مٌجِحٌ.

١١٣٦ • وهو القائل<sup>(٢)</sup>:

409 يَقُولُ رِجَالُ إِنَّ فُرْعَانَ فَاجِرٌ      وَلِلَّهِ أَعْطَانِي بَنِي وَمَالِيَا  
فَارْبَعَةٌ مِثْلَ الصُّقُورِ ، وَأَرْبَعًا      مَرَاضِيْعَ ، قَدْ وَفَّيْنِ شُعْنًا ثَمَانِيَا  
إِذَا اضْطَنَعُوا لَا يَخْبُؤُونَ لَغَائِبِ      طَعَامًا ، وَلَا يَرْعَوْنَ مَنْ كَانَ نَائِبِيَا<sup>(٣)</sup>

(١) «فرعان» بضم الفاء وسكون الراء بعدها عين مهملة . وترجمته في الإصابة ٥ : ٢١٦ والمؤتلف ٥١ والمرزبانى ٣١٦ .

(٢) البيتان الأول والثالث في المؤتلف . وله في المرزبانى والإصابة شعر آخر .

(٣) اصطنعوا : اتخذوا صنيعاً ، أى طامأ ، و « المصنعة » : الدعوى يتخذها الرجل ويدعو لإخوانه إليها .



١٢٧ - خِداش بن زهير<sup>(١)</sup>

١١٣٧ • هو خِداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، وهو من شعراء قيس المُجِليدين في الجاهلية<sup>(٢)</sup> .

١١٣٨ • وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : خِداش بن زهير أشعر في عَظَم الشعر ، يعني نَفَس الشعر<sup>(٣)</sup> ، من لَيِّد ، إنما كان لبيدُ صاحبِ صِفَات .

١١٣٩ • وكان خِداش يهجو عبد الله بن جُدعان التميمي<sup>(٤)</sup> ، ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه<sup>(٥)</sup> .

(١) ترجمته في الجُمحى ٣٢ - ٣٣ والاشتقاق ١٨٠ والإصابة ٢ : ١٤٨ والمؤتلف ١٠٧ - ١٠٨ واللائى ٧٠١ - ٧٠٢ والخزاعة ٣ : ٢٣٠ - ٢٣٢ و ٤ : ٢٣٧ - ٢٣٨ .  
(٢) في الإصابة : أنه شهد حنيناً مع المشركين ، وقال في ذلك شعراً ، ثم أسلم بعد ذلك بزمان ، ثم قال : « وذكر المرزباني أنه جاهل ، وأن البيت الذى قاله في قریش كان في حرب الفجار . وهذا أصوب » ومن العجيب أن صاحب الخزاعة نقل كلام الحافظ في الإصابة في ٣ : ٢٣٢ ثم جاء في موضع آخر ٤ : ٢٣٨ فجزم بأنه صحابي ! ولا دليل على ذلك ؛ ولم يذكره أحد في الصحابة ، إنما ترجمه الحافظ في القسم الثالث ، أى في الذين أدركوا رسول الله ولم يروه .

(٣) « عظم » ضبط في ل بفتح العين ، وصوابه الضم ، كاثبت في أصل اللآلى وصوبه الراجكوى وليس لفتحها هنا معنى . ثم تبين أن الصواب فتح العين ، نظر تمليق أخى السيد : محمود محمد شاكر على كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) هو عبد الله بن جُدعان ، بضم الجيم وسكون الدال المهملة ، بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، القرشى ، يجتمع مع أبى بكر الصديق في « عمرو بن كعب » . وكان سيداً جواداً مدحه أمية بن أبى الصلت بأبيات مشهورة ، ورثاه بعد موته ، وهو صاحب الجرادتين ، وهما جارتان كانتا تغنيان في الجاهلية ، سماهما جرادتى عاد ، وهما لأمية بن أبى الصلت ، إذ رآه ينظر إليهما وهو عنده . ومات في الجاهلية . وله ترجمة في الأغاني ٨ : ٢ - ٥ . وهو جد « على بن زيد بن جُدعان » المحدث المشهور ، فإيه على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان . وهناك صحابي اسمه « عبد الله بن جُدعان » وهو غير هذا ، انظر الإصابة ٤ : ٤٧ .

(٥) قال الجُمحى : « كان يعتمد عليه في الهجاء ، فزعموا أنه لما رآه ورأى جماله وجهارته وسباه قال : والله لا أهجو أبداً » .

١١٤٠ • فمما هجاه به قوله :

وَأُنْسِيتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبْنِي وَأَنْسِيتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبْنِي  
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةٌ وَأَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةٌ  
وَتَرْضَى بِأَنْ يَهْدَى لَكَ الْعَقْلُ مُضْلِحًا وَتَرْضَى بِأَنْ يَهْدَى لَكَ الْعَقْلُ مُضْلِحًا  
أَبَى لَكُمْ أَنْ النُّفُوسُ أَذَلَّةٌ وَأَبَى لَكُمْ أَنْ النُّفُوسُ أَذَلَّةٌ  
وَأَنَّ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ . وَأَنْتُمْ وَأَنَّ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ . وَأَنْتُمْ  
وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ  
وَأَنْتُمْ سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ وَأَنْتُمْ سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ  
قال أبو محمد : يقال لبني كِنَانَةَ « بنو علي » (٥) .

١١٤١ • وكان جُدْعَدَاشِ عمرو بن عامر يقال له « فارس الضَّخِيَاءِ » ،  
و « الضَّخِيَاءِ » فرسه . وفيه يقول :

410 أبي فارس الضَّخِيَاءِ عمرو بن عامر أبي الذَّمِّ وَأَخْتَارَ الْوَفَاءِ عَلَى الْغَدْرِ (٦)

١١٤٢ • (وكان لخدش فرس يقال له درهم . وفيها يقول :

- 
- (١) الضرع ، يسكون الراء ، ويفتحها أيضاً : الخضوع والذل والاستكانة .  
(٢) العكنة ، بضم العين ويسكون الكاف : ما يتثنى من أطواء البطن من السن .  
(٣) العقل ، بفتح العين ويسكون الفاء : الموضع الذي يحبس من الكبش بين رجليه ليعرف سمته من غيره . أو هو شحم خصبي الكبش وما حوله .  
(٤) س ف « عن طارق الليل » . عاتم ، بالتاء المثناة : متأخر ، يقال « عم قراه » أى أخوه ،  
و « قري عاتم » بطنى عس .  
(٥) هكذا أطلق المؤلف . والذي في اللسان ١٩ : ٣٢٨ أنهم قبيلة من كنانة ، ثم نقل عن ابن الأعرابي قال : « بنو علي من بني العيلات من بني أمية الأصغر ، كان ول من بعد طلحة الطلحات ، لأن أمهم عيلة بنت حاد من البراجم ، وهي أم ولد ابن أمية الأصغر » .  
(٦) البيت في الخليل لابن الأعرابي ٧٤ - ٧٥ واللسان ١٩ : ٢١٦ ، وهو مع آخر في الجمعي ٣٢ - ٣٣ ، ومع أبيات في الخزانة ٤ : ٣٣٨ . والقصيدة إحدى المجهرات ، وهي ٢٤ بيتاً في جمهرة أشعار العرب ١٠٧ - ١٠٩ .

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي السِّرِّ بَيْنَنَا : لَكَ الْوَيْلُ عَجَّلْ لِي اللَّجَامَ وَدِرْهَمًا<sup>(١)</sup>

• ١١٤٣ • وَمِمَّا يُتِمُّ بِه مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

وَلَنْ أَكُونَ كَمَنْ أَلْقَى رِحَالَتَهُ عَلَى الْجِمَارِ وَخَلَّى صَهْوَةَ الْفَرَسِ

وقوله :

فَإِنْ يَكُ أَوْسُ حَبَّةً مُسْتَمِيمَةً فَلَذَرْنِي وَأَوْسًا ، إِنَّ رُقَيْتَهُ مَعِيَ<sup>(٢)</sup>

(١) هذا الفرس لم أجده ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) ذكره الجمحي قصيدة جيدة ، سماها « القصيدة المتصفة » .

١٢٨ - حصين بن الحمام<sup>(١)</sup>

١١٤٤ • هو من بني مُرَّة ، جاهليٌ ، ويُعدُّ من أوفياء العرب .

١١٤٥ • وقال أبو عُبَيْدَة : اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ أَشْعِرَ الْمُقْلِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
ثَلَاثَةَ : الْمُسَيَّبَ بْنَ عَلَسٍ ، وَالتَّمْلَسَ ، وَحُصَيْنَ بْنَ الْحَمَامِ الْمُرِّيَّ .

١١٤٦ • وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعِزَّةٍ      عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَقَى وَأَظْلَمًا<sup>(٣)</sup>  
نُحَارِبُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ هَامَهُمْ      وَيَسْتَوْدِعُونَا السُّنْهَرِيَّ الْمُقْوَمَا  
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذْمِي كُلُّومِنَا      وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تُقْطِرُ الدِّمَا

وفيها يقول :

فَلُوذُوا بِأَذْبَارِ الْبُيُوتِ فَإِنَّمَا      يَلُودُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعَصَمَا

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٢ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٧٦ ، والاستيما ١٢٧ ،  
وأسد الغابة ٢ : ٢٤ ، والإصابة ٢ : ١٨ - ١٩ ، والمؤلف ٩١ ، والأغانى ١٢ : ١١٨ - ١٢٤  
واللائل ١٧٧ ، والخزانة ٢ : ٧ - ٩ و ٣٠٢ - ٣٠٥ .

(٢) من المفضلية ١٢ .

(٣) رواية المفضليات وغيرها « يفلقن هاماً » ، وهو الصحيح ، لأن الحديث عن أسيافه في  
البيت قبله :

صَبْرُنَا وَكَانَ الصَّبْرُ فِينَا سَجِيَّةً      بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمُعَصَمَا

١٢٩ - ١٣٠ - كعب وعميرة ابنا جعيل<sup>(١)</sup>

١١٤٧ • هما من بني تغلب ابنة وائل .

١١٤٨ • وكعب يقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشَرِّ الْعِظَامِ    وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعْلَ  
وَكَانَ مَحَلُّكَ مِنْ وَائِلٍ    مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ

١١٤٩ • وقال له يزيد بن معاوية : إن عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا ، فاهجُ الانتصار ! فقال له كعب : أرادى أنت إلى الشرك ! أأهجو

(١) أخطأ ابن قتيبة ، إذ جمع بين رجلين لا يجتمعان في عمود النسب إلا في أحد جنودهما الأعلى ، فجعلهما أخوين ، وسرف اسم أبي واحد منهما ، شبه عليه قومه .

فأما كعب : فهو « كعب بن جعيل بن قمبر بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب [ بالتصغير ] بن عمرو بن تغلب بن وائل » . وهو شاعر إسلامي كان في زمن معاوية .

وأما عميرة : فهو « عميرة بن جمل [ بضم الجيم وفتح العين بعدها لام ، ليس بينهما ياء ] بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب [ بالتصغير ] بن حرة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ابن وائل » . وهو شاعر جاهلي .

« جعيل » والد كعب : بالتصغير . و « جمل » والد عميرة بالتكبير . « عميرة » بفتح العين ، ويضبط في بعض الكتب بضمها ، وهو خطأ .

وأخطأ المرزباني ٢٤٥ في عميرة ، فسماه « عمير بن جعيل » بحذف الهاء في اسمه وبالتصغير في اسم أبيه . ولم يحقق صاحب الخزانة ١ : ٤٥٨ - ٤٥٩ فجعل بين النصوص ، فجعل « عميرة بن جمل » و « عمير بن جعيل » شخصين .

وانظر ما حققنا في أول المفضلية ٦٣ .

(٢) البيتان في الاشتقاق ٢٠٣ غير منسوين أيضا ، ونسبا في اللالي ٨٥٤ للأخطل . وذكر الراجكوتي في تعليقه عليه الخلاف في نسبتها له أو لعنتية بن الوغل التلاني . وفي الجمعي ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « قال كعب بن جعيل : في قد هجوت نفسي ببيتين ، وضمرت عليهما ، فن أصابهما فهو الشاعر ! فقال الأخطل - فذكر البيتين - قال : هما هذان ! ! » وضمرت عليهما « بالصاد والزاء المعجمتين ، وأصله من قولهم « ضمر البعير » أي أمسك جرفته في فيه ولم يجتر من الفزع ، ثم قالوا من هذا : « ضمر » أي سكت ولم يتكلم ، والضمائر : الساكت .

قوماً نصرُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وآوَوْهُ<sup>(١)</sup> ؟ ! ولكنِّي دألك على غلامٍ  
منَّا نصرانيٌّ كافرٍ شاعِرٍ . فدلَّه على الأَخطَل .

● ١١٥٠ وأخوه عَمِيرَةُ بن جُعِيل أحدُ من هجا قومه فقال<sup>(٢)</sup> :

كَسَا اللهُ حَيِّيْ تَغْلِبَ ابْنَةُ وَاثِلٍ      من اللُّؤْمِ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا<sup>(٣)</sup>  
(فَمَا بِهِمْ أَلَّا تَكُونِ طَرُوقَةً      كُرَامًا ، وَلَكِنْ غَيْرَتَهَا فُحُولُهَا)<sup>(٤)</sup>  
ثم ندم فقال<sup>(٥)</sup> :

نَدِمْتُ عَلَى شَتَمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَ مَا      مَضَتْ وَاسْتَتَبَّتْ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ  
فَأَصْبَحْتُ لَا أَمْطِيعُ دُفْعًا لِمَا مَضَى      كَمَا لَا يَرُدُّ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ حَالِبُهُ

(١) في الجُمُعي ١٠٨ عن أبي يحيى الضبي قال : « كان عبد الرحمن بن حسان ويزيد بن معاوية يتقاولان ، فاستعلاه ابن حسان ، فقال يزيد لكعب بن جعيل : أجه عنه واهجه ! فقال : والله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار ، ولكن أدلك على الشاعر الفاجر الماهر ، فبي ما يقال له الفوت ، نصراني . وكان كعب سمه الأخطل ، سمه ينشد هجاء فقال : يا غلام ، إنك لأخطل اللسان » وانظر الأغاني ١٣ : ١٤٧ .

(٢) البيتان من المفضلية ٦٣ .

(٣) تغلب : اسم رجل ، وهو ابن واثل . قال في اللسان : « وقولم : تغلب بنت واثل إنما يلحون بالتأنيث إلى القبيلة ، كما قالوا : تميم بنت مر » .

(٤) الطروقة : الناقة بلغت أن يضربها الفحل . الكرام ، بضم الكاف : الكريمة . والبيت الخامس من هذه المفضلية بيت عجيب ، صور فيه قوة أولئك صورة طريفة : أنهم يشاققون إلى الدل ، فإذا ما ارتحلوا عنه تلازموا ، وبشوا وقدم إلى دار الدل يستقبل ما بدا منهم من أنفة ! !

إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ ضَمِيمٍ تَعَاذَلُوا      عَلَيْهِمْ ، وَرَدُّوا وَفَدَهُمْ يَسْتَقِيلُهَا

(٥) البيتان في « أبيات في الجُمُعي ١٢٩ .

## ١٣١ - عبد الله بن همام السلولى (١)

١١٥١ • هو من بنى مُرَّة بن صَعَصَعَة ، أخى عامر بن صعصعة ، من قيس عَيْلانَ . وبنو مُرَّة يُعرفون ببنى سَلُول ، لَأَنَّهُا أُمُّهُم ، وهى بنت ذُهَل بن شَيْبان بن ثعلبة . وهم رهط . أبى مَرِيَمَ السَّلُولَى ، وكانت له صُحْبَةٌ (٢) .

١١٥٢ • وعبد الله بن هَمَّام القائلُ فى عَرِيفَهُم (٣) :

وَلَمَّا خَشِيتُ أَظْفِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكًا (٤)  
عَرِيفًا مُقِيمًا بِدَارِ الْهَوَا نِ ، أَهْوَنَ عَلَىَّ بِهِ هَالِكًا

١١٥٣ • وهو القائل فى الفُلافِيس (٥) :

أَقْلَى عَلَى اللُّؤْمِ يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ وَذُمِّ زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفُلافِيسُ  
وَسَاعَ مَعَ السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارُسٌ (٦)

١١٥٤ • وكان الفُلافِيس هذا على شُرْطِ الكوفة ، من قِبَلِ الحرث بن

(١) ترجمته فى الجسمى ١٣٥ - ١٣٦ ، واللائى ٦٨٢ ، والخزانة ٢ : ٦٣٨ - ٦٣٩ .

(٢) اسمه مالك بن ربيعة ، واشتهر بكنيته . له ترجمة فى الإصابة ٦ : ٢٤ .

(٣) البيتان فى أربعة أبيات فى اللسان ١٧ : ٤٨ .

(٤) اللغة العالية « رهنة » ثلاثى ، وأما « أرهنته » فإنها لغة أنكرها الأصمعى وغيره ، وبعضهم روى ( البيت « وأرهنتهم مالكا » ، وقال ثعلب : « الرواة كلهم على أرهنتهم ) . على أنه يجوز رهنته وأرهنته إلا الأصمعى ، فإنه رواه « وأرهنتهم مالكا » على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماضى ، وشبهه بقولهم : « قمت وأصلك وجهه » . وهو مذهب حسن ، لأن الواو حال ، فيجعل « أصلك » حالا للفعل الأول ، على معنى : قمت صاكا وجهه . أى تركته مقيما عندهم ، ليس من طريق الرهن ، لأنه لا يقال أرهنت الشيء ، وإنما يقال رهنته » .

(٥) البيتان فى عيون الأخبار ١ : ٥٧ - ٥٨ .

(٦) « مخترس من مثله وهو حارس » : مثل يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه .

انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٣١ .

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، (أخى عمر بن أبي ربيعة) ، وخرج  
(الفلافس) مع ابن الأشعث ، فقتله الحجاج .

١١٥٥ • وعبد الله هو القائل ليزيد بن معاوية يعزبه عن أبيه (١) :

اضْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا مِقَّةٍ      وَأَشْكُرُ حُبَاءَ اللَّيْلِ بِالْمَلِكِ حَابَاكَ (٢)  
لَا رُزْءَ أَعْظَمُ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ      كَمَا رُزِئْتَ ، وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ  
أَصْبَحْتَ رَاعِيَ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمْ      فَانْتَ تَرْعَاهُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكَ  
وَفِي مُعَاوِيَةَ الْبَاقِي لَنَا خَلْفٌ      إِذَا نُعِيتَ ، وَلَا نَسْمَعُ بِمَنْعَاكَ  
يعنى معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلى .

(١) الأبيات في الكامل للمبرد ١٢٦٩ - ١٢٧٠ .

(٢) المقة : المحبة . الحباء : بكسر الحاء وضمها : العطاء بلا من ولا جزاء . حاباك : قال في اللسان

« حابى الرجل : نصره واختصه ومال إليه » ، وذكر البيت شاهداً ١٨ : ١٧٧ .



شعراء هذيل<sup>(١)</sup>١٣٢ - أبو ذؤيب الهذلي<sup>(٢)</sup>

١١٥٦ • هو خُوَيْلِد بن خالد ، جاهلي إسلامي . وكان راويةً لمساعدة بن جُويّة الهذلي . وخرج مع عبد الله بن الزبير في مَغزَى نحو المغرب ، فمات ، فدلّاه عبدُ الله بن الزبير في حضرته<sup>(٣)</sup> .

١١٥٧ • وفي عبد الله بن الزبير يقول في تلك الغزاة<sup>(٤)</sup> :

وصاحبِ صدقٍ كسيّدِ الضّرّا     وينهضُ في الغزوِ نهضًا نجيحًا<sup>(٥)</sup>

(١) أشعار الهذليين ، أو « شعر هذيل » من أجود شعر العرب وأعلاه ، وكان الشافعي الإمام حجة فيه ، حتى لقد قرأه الأصمعي عليه ، قال : « صححت أشعار هذيل على فقي من قریش ، يقال له محمد بن إدريس الشافعي » ، وعن مصعب الزبيري قال : « كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأقى الشافعي على شعر هذيل حفظًا ، وقال : لا تعلم بهذا أحدًا من أهل الحديث ، فإنهم لا يحتفلون بهذا ! ! » انظر معجم الأدباء ٦ : ٣٨٠ ، وشعر الهذليين جمعه وشرحه أبو سعيد السكري ، وطبع في أوربة سنة ١٨٥٤ ، وطبع منه مجموعات أخرى . وقد شرحت دار الكتب المصرية في طبع مجموعاته ، فأخرجت القسم الأول منه سنة ١٣٦٤ = ١٩٤٥ وفيه شعر « أبي ذؤيب » وشعر « ساعدة بن جؤية » .

(٢) ترجمنا له في أول المفضلية ١٢٦ . وله تراجم في الجُمعي ٢٩ والاشتقاق ١١٠ والمؤتلف ١١٩ - ١٢٠ واللال ٩٨ - ٩٩ والأغانى ٦ : ٥٦ - ٦١ ، والإصابة ٧ : ٦٣ - ٦٤ ، والخزانة ١ : ٢٠١ - ٢٠٣ .

(٣) في الأغاني أنه مات بمصر . وقال الجُمعي : « كان أبو ذؤيب شاعرًا فحلًا ، لا غيرة فيه ولا هن . وقال أبو عمرو بن العلاء : مثل حسان : من أشعر الناس ؟ قال : حيا أو رجلا ؟ قال حيا ؟ قال : أشعر الناس حيا هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب . ابن سلام يقوله » . ويريد محمد بن سلام الجُمعي بكلمته الأخيرة أنه يقول ما قال حسان ويذهب إليه . وقال أبو تمام في نقائض جرير والأخطل ص ٣٠ من أبي سبابة قال : « وجد كتاب يقال له المحلة ، وإذا فيه . . . ألا إن أشعر العرب أبو ذؤيب ، وما أنت وأبو ذؤيب ! وأبو ذؤيب نعمان السحاب » . و« نعمان » بفتح النون : جبل يقرب عرفة . وأضافه إلى السحاب لأنه ركد فوقه لعلوه . يريد أن أبا ذؤيب يعلم الشعراء ويسمو سمو السحاب .

(٤) البيتان الديوان ١٣٤ في قصيدة .

(٥) السيد : الذئب . الضراء : بفتح الضاد وتخفيف الراء : ما وارك من الشجر . نجيحًا : سريماً . قال السكري : « قد استعاد هذا السيد ، وهو الذئب [ أى اعتاد ] الشجر أن يكون فيه . . . ويوصف الذئب بأن يكون يألف الضراء ويربض تحته » .

وَشَيْكَ الْفُصُولِ بَطِيُّ الْقُفُو ل ، إِلَّا مُشَاحًا بِهِ أَوْ مُشِيحًا<sup>(١)</sup>

● ١١٥٨ وكان أبو ذؤيب يهوى امرأة من قومه ، وكان رسوله إليها رجلاً من قومه يقال له خالد بن زهير<sup>(٢)</sup> ، فخانها فيها ، فقال أبو ذؤيب<sup>(٣)</sup> :

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدًا      وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيَحْلِكُ فِي غَمْدِ  
أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنِّي قَرَابَةً      فَتَحْفَظَنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي

● ١١٥٩ وكان أبو ذؤيب خان فيها ابن عم له يقال له مالك بن عويمر<sup>(٤)</sup> فقال خالدٌ مُجيباً لأبي ذؤيب<sup>(٥)</sup> :

فَلَا تَجْزَعَا مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا      وَأَوَّلُ رَاغِبٍ سُنَّةٍ مَنْ يَسِيرُهَا  
وَكُنْتَ إِمَامًا لِلْعَشِيرَةِ ، تَنْتَهَى      إِلَيْكَ إِذَا ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا  
أَلَمْ تَنْقُذْهَا مِنْ ابْنِ عُوَيْرٍ      وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسِهِ وَوَزِيرُهَا<sup>(٦)</sup>

● ١١٦٠ وقال الأصمعيُّ في قوله في وصف الفرس<sup>(٧)</sup> :

(١) وشيك الفصول : أى سريع القزو . و « الفصول » بالصاد المهملة ، يقال « فصل عن بلد كذا يفصل فصلاً » أى خرج . أشاح : جد في الأمر وحذر ، قال السكري : « إلا مشاحاً به . يقول : إلا محمولاً به أو حاملاً في هذه الحال » وقال الفراء : « المشيع على وجهين : المقليل إليك ، والمانع لما وراء ظهرك » . والبيت في اللسان ١٤ : ٣٧ .

(٢) هو خالد بن زهير بن عحرث ، بتشديد الراء المفتوحة . وهو ابن اخت أبي ذؤيب .

(٣) مما في الديوان ١٥٩ في خمسة أبيات .

(٤) في رواية السكري ١٥٦ من الديوان : « وكانت قبل أبي ذؤيب صديقة عبد عمرو بن مالك ، فكبر عبد ، وكان أبو ذؤيب رسوله إليها » .

(٥) الأبيات في ديوان أبي ذؤيب ١٥٧ - ١٥٨ في قصيدة لخالد .

(٦) رواية السكري :

تَنْقُذْتَهَا مِنْ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ      وَأَنْتَ صَفِيٌّ نَفْسٍ مِنْهُ وَخَيْرُهَا

(٧) هو البيت ٥٤ من المفضلية ١٢٦ التي يرقى بها أولاده . والتي أولها :

« أُنِ الْمُنُونُ وَوَيْهَا تَتَوَجَّعُ »

وهي أجود شعر أبي ذؤيب ، بل من أجود شعر العرب . وهي أول ديوانه .

قَصَرَ الصُّبُوحَ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا      بَالْتَى فَهَى تَشُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ  
«شُرِّجَ لَحْمُهَا» : صار شَرِيحَتَيْنِ ، شَحْمًا وَلَحْمًا . و «تَشُوخُ» :  
تَغْيِيب ، مثل تَسُوخ<sup>(١)</sup> .

وهذا من أخبث ما نُعِتَتْ به الخيل ، والصواب أن تُوصَفَ بصلافة  
اللاحم<sup>(٢)</sup> .

● ١١٦١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ لَخَالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ هَذَا<sup>(٣)</sup> :

مَا حُمِّلَ الْبُخْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ      عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرْهَا وَشَعِيرُهَا<sup>(٤)</sup>  
أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا      كَرَفَعِ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا<sup>(٥)</sup>  
قال الأصمعي : يقال للأرض إذا كانت كثيرة التراب : «هذه رَفَعُ  
من الأرض» .

فَقِيلَ : تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ ، إِنَّهَا      مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا<sup>(٦)</sup>

(١) قصر : حبس . الصبوح : شرب النداء ، مفعول ، وضبط في ل بالرفع ، وهو خطأ . الب  
بفتح النون : الشحم . أراد أنه حبس اللبن لفرسه ليسقيها ، فسنت واختلط لحبها بالشحم ، فلو غمزت  
فيه الإصبع لم تبلغ العظم ، ولم يرد أن الإصبع تغيب فيه . والبيت في اللسان ٣ : ٤٨٨ ، وعجزه فيه  
٣ : ٨٧ . والبيت في الفصول والغايات ٤٧٢ .

(٢) بقية كلام الأصمعي : «أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل» .

(٣) هي قصيدة في الديوان ١٥٤ - ١٥٦ بتقديم وتأخير في ترتيب الأبيات . والأبيات الأربعة  
الأولى في الخزافة ٣ : ٦٤٨ .

(٤) البختي ، بضم الباء : البعير من الإبل الحرسانية ، وقيل هي عربية ، وهي جمال طوال  
الأعناق . عام غياره : أي عام ميرته ، يقال : خرج فلان يغير أهله إذا خرج يغيرهم ، وغارهم الله بغير  
ومطر يغيرهم غيراً وغياراً ويغيرهم : أصابهم بخطر وخصب . الوسوق : جمع وسق ، بفتح الواو ، وهو  
الحمل . والبيت في اللسان ٦ : ٣٤٦ .

(٥) البيت في اللسان ١٠ : ٣١٢ .

(٦) طوقك : طائتك . مطبعة : مملوءة . والبيت في اللسان ١٠ : ١٠٣ .

بأَكْثَرَ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا وَلَوْ أَنِّي حَمَلْتُهُ الْبُزْلَ ، لَمْ تَقُمْ خَلِيلِي الَّذِي كَلَى لِيغَى خَلِيلَتِي فَشَانَكَهَا إِنِّي أَمِينٌ وَإِنِّي فَإِنْ حَرَامًا أَنْ أَخُونَ أَمَانَةً 415 أَحَازِرُ يَوْمًا أَنْ تَبِينَ قَرِينَتِي وَمَا أَنْفُسُ الْفِتْيَانِ إِلَّا قَرَائِنُ فَتَفْسِكَ فَأَحْفَظْهَا وَلَا تُفْسِدْ لِلْعَدَى وَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ رَعَى خَالِدٌ مِرَى لِيَاكِي نَفْسُهُ

وَشَرُّ أَمَانَاتِ الرِّجَالِ غُرُورُهَا (١) بِهِ الْبُزْلُ حَتَّى تَتَلَبَّبَ صُدُورُهَا (٢) جِهَارًا ، وَكُلًّا قَدْ أَضَارَ غُرُورُهَا (٣) إِذَا مَا تَحَالَى مِثْلُهَا لَا أَطُورُهَا (٤) وَأَمَنْ نَفْسًا لَيْسَ عِنْدِي ضَمِيرُهَا وَيُسْلِمُهَا إِخْوَانُهَا وَنَصِيرُهَا (٥) تَبِينُ وَتَبَقَّى هَامُهَا وَقُبُورُهَا (٦) مِنْ السَّرِّمَا يُطَوَّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا إِذَا عَقَدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا عَلَى ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا (٧) تَوَالَى عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ أُمُورُهَا

(١) رواية الديوان والخزافة : « وبعض أمانات الرجال » .

(٢) البزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطمع في التاسعة وبزل ذابه ، أى شق اللحم من منبته ، وهو استكمال قوته . تتلبيب : تمتد وتتابع . يقال : « اتلأب الشيء والطريق » أى امتد واستوى .

(٣) العرور : بضم العين المهملة : أصله الجرب ، وأراد به هنا الشر أو العار ، يقال : « لأمرناك بشر » أى لأطعنك بشر . والبيت في اللسان ٦ : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وهو فيه مغلوط .

(٤) تحالى مثلها : أى أظهر الخلاوة والعجب ، وضبط في ل « تحال » بضم التاء ، و « مثلها » بالنصب ! وهو خطأ لا معنى له . لا أطورها : لا أقرها ، وأصله من « طوار الدار » بفتح الطاء وكسرها ، وهو ما كان ممتداً منها من اللغناء ، فقالوا : « فلان لا يطورف » أى لا يقرب طوارى . والبيت في اللسان ١٨ : ٢١٠ .

(٥) قال السكري : « القرينة في هذا الموضع النفس ، وفي غير هذا الموضع صاحبة . أى أخاف الموت ، أى أحاذر أن أموت فيبقى على إثمه وعاره » .

(٦) في شرح الديوان : « يقول : أكره أن أبقي على نفسي ، وإنما هي قرينة تذهب كما تذهب القرائن ، وتبقى هامها وقبورها » .

(٧) الخير ، بكسر الخاء : الكرم والشرف .

فَلَمَّا تَرَامَاهُ الشَّبَابُ وَغَيَّه  
لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بَوْدَهُ  
وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ غَدَرَةٌ وَفُجُورُهَا (١)  
أَغَانِيحُ خَوْدِ كَانَ قَدَمًا يَزُورُهَا (٢)  
تَعْلَقُهُ مِنْهَا دَلَالٌ وَمُقْلَةٌ  
تَظَلُّ لِأَصْحَابِ الشَّقَاءِ تُدِيرُهَا  
• ١١٦٢ • وَقَوْلُهُ يَذْكُرُ حُفْرَتَهُ :

مُطَاطَاةٌ لَمْ يَنْبِطُوهَا وَإِنَّهَا  
قَضَوْا مَا قَضَوْا مِنْ رَمْثٍ أَقْبَلُوا  
لَيَرِضَى بِهَا فُرَاطُهَا أُمٌّ وَاحِدٍ (٣)  
إِلَى بَطَاءِ الْمَشَى غَيْرَ السَّوَاعِدِ (٤)  
فَكُنْتُ ذَنْوَبَ الْبَيْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ  
أَعَاذِلُ لَا إِمْلَاكَ مَالِي ضَرْنِي  
وَسُرِّبَلْتُ أَكْفَانِي وَوُضِدْتُ سَاعِدِي (٥)  
وَلَا وَارِي ، إِنَّ ثِمَرَ الْمَالِ ، حَامِدِي  
• ١١٦٣ • وَكَانَ لِأَبِي ذُوَيْبِ بْنِ يُقَالُ لَهُ مَارِئُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وَيَكْنَى  
أَبَا شَهَابٍ ، وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ هَذِيلٍ .

• ١١٦٤ • وَأَخَذَ عَلَى أَبِي ذُوَيْبِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الدُّرَّةِ :

فَجَاءَ بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ لَطِيمِيَّةٍ يَدُومُ الْفَرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ (٦)

(١) تَرَامَاهُ الشَّبَابُ : فِي الْلسَانِ ١٩ : ٥٥ : « قَالَ السَّكْرِيُّ : تَرَامَاهُ الشَّبَابُ ، أَيْ تَمَّ .  
وَفِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : وَقَوْلُهُ تَرَامَاهُ الشَّبَابُ : كَمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ : تَرَامَى الْفُلَانُ الرَّجُلُ ، وَتَرَامَى الْجُنْدِيُّ بِالرَّجُلِ :  
لَجَّ بِهِ » .

(٢) الْوَدُ : مِثْلُ الْوَاوِ .

(٣) مُطَاطَاةٌ : مُنْخَفِضَةٌ . لَمْ يَنْبِطُوهَا : لَمْ يَسْتَخْرِجُوا بِهَا . وَالنَّبِطُ يَفْتَحُ النَّوْثَ وَالْبَيَاءَ : الْمَاءَ الَّذِي  
يَنْبِطُ مِنْ قَعْرِ الْبَيْرِ إِذَا حَفِرَتْ . فُرَاطُهَا : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ لِمَعْلَمِهَا . أُمٌّ وَاحِدَةٌ : فِي شَرْحِ الدِّيَوَانِ : « لِيَرْضَوْنَ  
أَنْ تَقْضِيَ وَاحِدًا ، وَأَنْ فِيهَا مَضْمُونٌ لِأَكْثَرِ مِنْ وَاحِدٍ » . وَفِي الْلسَانِ ٤ : ٦٤ : « عَنْ السَّكْرِيِّ : « أَيْ لَأَنَّهُمْ تَقَدَّمُوا  
يَحْفَرُونَهَا يَرْضَوْنَ بِهَا أَنْ تَصِيرَ أَمَّا لِوَاحِدٍ ، أَيْ أَنْ تَقْضِيَ وَاحِدًا ، وَهِيَ لَا تَقْضِيَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ » .  
وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَجْوَدُ وَأَصَحُّ .

(٤) رَمَاهَا : إِصْلَاحُهَا .

(٥) الذَّنُوبُ ، بِفَتْحِ الذَّالِ : الدَّلُوءُ ، أَيْ كُنْتُ دَلُوءًا أَلَى دَلِيلَةٍ فِيهَا . تَبَسَّلَتْ : صَارَتْ كَرَمَةٍ  
الْمَرْأَةِ فَظِيمَةِ الْمَنْظَرِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : « بَسَلَ يَسْلُو وَيَسْلُ » أَيْ عَيِنَ مِنَ الذَّنْبِ أَوْ الشَّجَاعَةِ . « وَالْمَرْأَةُ » بِفَتْحِ  
الْمِيمِ : الْمَنْظَرَةُ ، وَأَمَّا يَكْسَرُهَا : فَهِيَ الَّتِي يَنْتَظَرُ فِيهَا . وَالْبَيْتُ فِي الْلسَانِ ١٣ : ٥٦ .

(٦) لَطِيمِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى « اللَّطِيمَةِ » ، وَهِيَ الْجَمَالُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَطَرُ وَالْبَرِّ . وَالْبَيْتُ فِي الدِّيَوَانِ ٥٧  
فِي قَصِيدَةٍ وَفِي الْلسَانِ ١٦ : ١٧ .

416 وقالوا : الدرة لا تكون في الماء القُرّات ، إنما تكون في الماء المِلْح .  
ويُروى « تدوم البحار » وفي هذه الرواية نفى الغلط عنه . وتدوم : أى  
تَسْكُنُ في الماء الدائم <sup>(١)</sup> .

١١٦٥ • وعيبٌ أيضًا بقوله في الخمر :

فما بَرَحَتْ في الناسِ حتّى تَبَيَّنَتْ ثَقِيْفًا بَرِيزاءُ الأَشْءِ قِيَامُهَا <sup>(٢)</sup>  
يقول : فما بَرَحَتْ في الناس لا تفارقُهم مخافةً أن يُغَارَ عليها حتّى  
أَتَوْا بها ثَقِيْفًا فَأَمْنَتْ . قال الأصمعيُّ : ما تصنع ثَقِيْفٌ بالخمر ؟ ومَنْ ذا  
يجلبها من الشَّامِ إليهم وعندهم العِنَبُ ١٢

( ١ ) عبارة الشرح : « كأنه ظن أن الدرة إذا كانت في الماء العذب فليس يشبهها شيء ، فلم يعلم » !

( ٢ ) الأَشْءُ : صغار النخل . والبريزاء : أطراف الریش ، وكأنه يريد أطراف السعف هنا .

١٣٣ - المتنخل<sup>(١)</sup>

١١٦٦ • ومن شعراء هُذَيْلِ الْمُتَنَخِّلِ . وهو مالك بن عمرو بن عُثْمِ<sup>(٢)</sup>  
ابن سُوَيْد بن حَنْش<sup>(٣)</sup> بن خُناعَة ، من لِحْيَان .

١١٦٧ • قال الأصمعيُّ : ما قيلت قصيدةٌ على الزأى أجودُ من قصيدة  
الشماخ في صفة القوس<sup>(٤)</sup> ، ولو طالت قصيدةُ المتنخل كانت أجودَ ، وهي التي  
يقول فيها :

يا لَيْتَ شِغْرِي ، وَهَمَّ الْمَرْءُ يُنْصِبُهُ      وَالْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ فِي الْعَيْشِ تَحْرِيزُ<sup>(٥)</sup>  
هَلْ أَجْزِيْنُكُمْ يَوْمًا بِقَرْضِكُما      وَالْقَرْضُ بِالْقَرْضِ مَجْزِيٌّ وَمَجْلُوزُ<sup>(٦)</sup>  
أى مربوط .

١١٦٨ • قال : ولم تُقَلْ كلمةٌ على الطاء أجودُ من قصيدته التي  
يقول فيها<sup>(٧)</sup> :

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠ : ١٤٥ - ١٤٧ ، والمؤتلف ١٧٨ - ١٧٩ ، والأدلى ٧٢٤ ،  
والاقتضاب ٣٦٣ ، والخزانة ٢ : ١٣٥ - ١٣٧ ، والعي ٣ : ٥١٧ ، وفي الخزانة : « المتنخل :  
بكسر الحاء المشددة ، اسم فاعل من تنخل . يقال : تنخلته ، أى تخبرته ، كأنك صفيته من نخالته .  
والمتنخل لقب ، واسمه مالك وهو جاهل » .

(٢) س ف « غم » وهو خطأ . وضبط هنا في ل « عثم » بفتح العين المهملة ، والظاهر أنه خطأ  
أيضاً ، صوابه ضم العين ، ترخيم « عثمان » فإن اسم هذا الجد في سائر المصادر « عثمان » . انظر الأدلى .

(٣) في أكثر المصادر « حنيس » بدل « حنش » .

(٤) مفتت الإشارة إليها في ترجمة الشماخ ٣١٦ .

(٥) ينصبه : يتعبه . تحريز : أى وقاية وملجأ ، من « الحرز » وهو الموضع الحصين ، يقال :  
« احترزت من الشيء » وتحترزت منه « أى توقيته ، و « أحرزنى المكان وحرزنى » أى أخلصنى . والبيت في  
السان ٧ : ١٩٩ .

(٦) في السان : « التجليز : الذهاب في الأرض والإسراع . . . وقرض مجلوز : يجرى به مرة  
ولا يجرى به أخرى ، وهومن الذهاب » . والبيت فيه ٧ : ١٨٧ .  
(٧) البيتان في المؤتلف ١٧٩ .

وما قد وردت ، أُمِّيمَ ، طام . على أَرْجَائِهِ زَجَلُ القَطَاط. (١)  
كَأَنَّ مَزَاحِفَ الحَيَاتِ فِيهِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السَّيَاطِ.

١١٦٩ • ويستجد له قوله في أخيه عُوَيْمِر ، يرثيه (٢) : 417

لَعَمْرُكَ مَا إِنَّ أَبُو مَالِكٍ يَوَّانٍ وَلَا بَضْعِيْفٌ قُوَاهُ (٣)  
وَلَا بِالْدُّ لَهُ نَازِعٌ يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ (٤)  
وَلَكِنَّهُ هَيْنٌ لَّيْنٌ كَعَالِيَةِ الرَّمْحِ لِعَرْدُ نَسَاهُ (٥)  
أى شديد الرُّجْلُ في العدو .

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مَطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ (٦)

(١) القَطَاط ، بفتح القين المعجمة : ضرب من القطا . وزجلها : صوتهما بتطريب وغناء .  
(٢) في الأغاني والخزائن أنه قالها يرى أباه ، وقد يؤيده أن أباه كان يكنى « أباً مالك » باسم ابنه  
المتنخل « مالك » . ولعل المؤلف شبه عليه ، فإن أباً المتنخل اسمه « عمرو » كما مضى ، وقيل اسمه « عويمر »  
كما في رواية الخزائن .

(٣) الوافي : الفاتر العاجز . والبيت شاهد « على أن الباء تزداد بعد ما النافية المكشوفة بأن اتفاقاً ،  
وهذا يدل على أنه لا اختصاص لزيادة الباء في خبر ما الحجازية » كما في الخزائن . وهذا البيت والبيت  
الثالث والرابع ذكر صاحب الخزائن ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ أن أباً تمام رواها في غنثار أشعار القبائل للذي  
الإصباح المدواني .

(٤) الألد : الشديد الخصومة ، من « اللد » بفتحين . له نازع : أى له خلق سوء ينزعه من  
نفسه . يغاري أخاه : أى يماريه ويشاره ويلاحه ، من الإغراء والمغارة ، بالعين المعجمة والراء .  
وقل « يعادى » بالعين المهملة والذال ، وهو تصحيف ، صحناه من الخزائن واللسان . والبيت فيه ١٩ :  
٣٥٧ منسوباً لهذلى غير مسمى .

(٥) كعالية الرمح : في الخزائن : « كعالية الرمح : ما دخل في السنان إلى ثلثه . ومعنى كونه ليناً  
كعالية الرمح أنه إذا دعى أجهاب بسرعة ، كعالية الرمح ، فإنه إذا هز الرمح اضطرب وأنهر للينه ، بخلاف  
غيره من الأخشاب » . عرد نساء : العرد : الشديد . والنساء ، بالفتح مقصور : عرق يخرج من الورك فيستبطن  
الفتخلين ثم يمر بالمرقوب حتى يبلغ الحافور .

(٦) سده : أى سارته ، من المساودة والسواد ، بكسر العين ، وهى المسارة ، هكذا فسره  
الشريف المرتضى في أماليه ، كما نقل عنه صاحب الخزائن ، وهو بعيد ، فإنهم لم يقولوا في هذا المعنى  
« ساده » بل قالوا : « سوده » . وفي الخزائن : « وقال قوم : هومن السيادة ، فكأنه قال : إذا كنت  
فوقه سيداً طاعوك ولم يحسدك ، وإن وكلت إليه شيئاً كفأك » . وهذا هو المعنى الصحيح . وصجز البيت  
في الخزائن أيضاً ٣ : ٦٣٥ - ٦٣٦ .



أَلَا مَنْ يُنَادِي أَبَا مَالِكٍ أَفَى أَمْرِنَا هُوَ أَمْ فِي سِوَاهُ<sup>(١)</sup>  
أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْصَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ

• ١١٧٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ فِي ابْنِهِ أَثْبَلَةٌ ، يَرْثِيهِ<sup>(٢)</sup> :

لَقَدْ عَجِبْتُ وَمَا بِالْذَهْرِ مِنْ عَجَبٍ أَنِّي قُتِلْتُ وَأَنْتَ الْحَازِمُ الْبَاطِلُ  
وَيَ لَا مَهْ رَجُلًا تَأْبَى بِهِ غَيْبًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بِخِلٌ<sup>(٣)</sup>  
السَّالِكُ الثُّغْرَةَ الْيَقْظَانَ كَالِثُهَا مَشَى الْهَلُوكَ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ<sup>(٤)</sup>  
لَيْسَ بِعَلٍّ كَبِيرٍ لَا شَبَابَ لَهُ لَكِنْ أَثْبَلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلٌ<sup>(٥)</sup>

(١) «أفَى أمرنا» إلخ : في الخزانة : «يعنى غيبته عنا ، ألنعمنا كما كان تمود ، أم لشيء آخر كالموت ؟ وهذا كلام المتوله الذي حصل له ذهول لمظم ما أصابه .

(٢) الأبيات الثلاثة الأول مع أبيات أخرى في الخزانة مشروحة ٢ : ٢٨٤ - ٢٨٩ ، ومنها أبيات في الميى ٣ : ٥١٧ - ٥١٩ .

(٣) «وى لاه» بكسر اللام وتسهيل همزة «أم» ، وهذا على أن «وى» كلمة تعجب أو حزن ، واللام لام الجر ، ويجوز أن تكون «ويل أمه» فتفتح اللام أو تظم ، وتسهيل الهمزة أيضاً . ويجوز رسمها كلمة واحدة «ويلمه» فقد كثر استعمالهم لها حتى جعلت الكلمتان كلمة واحدة . انظر اللسان ١٤ : ٢٦٦ - ٢٦٧ و ٢٠ : ٣٠٠ - ٣٠١ والخزانة ١ : ٥٦١ - ٥٦٣ ، تأبى به غيباً : أى تأبى أنت أن تقبل به نقصاناً ، والغيب ، بفتحين : الخديعة في الرأي . الحال : الاختيال والكبر ، أو هو المتكبر ، وعلى الأول وصف بالمصدر مبالغة . البخل ، بفتح الباء والخاء ، هو البخل ، بضم الباء وسكون الخاء ، فهو وصف بالمصدر أيضاً . ويجوز كسر الخاء مع فتح الباء ، فيكون وصفاً .

(٤) الثغرة : الثغر ، وهو الموضع يخاف من العدو . وفي الخزانة : «قال ابن الشجري في أماليه : الوجه نصب الثغرة بالسالك ، كقولك : الضارب الرجل ، ويجوز خفضها على التشبيه بالحن الوجه . واليقظان : صفة الثغرة ، نصبها أو خفضها . وارتفع به كالثاء ، وجاز ذلك لمدود الضمير على الموصوف «الكالى» : الحافظ . الهلوك من النساء : التي تهلك في مشيتها ، أى تتجتر وتتكسر ، وقيل : الفاجرة الشبهة المتساقطة على الرجال . الخيعل : ثوب يحاط أحد شقيه ويترك الآخر . الفضل ، بضمين : التي تلبس ثوباً واحداً . والبيت في اللسان ١٣ : ٢٣٣ وصجزه فيه ١٤ : ٤٢ .

(٥) المل ، بفتح العين وشد اللام : القراد . ورجل على : مسن ضعيف صغير الجثة ، شبه بالقراد فيقال : كأنه على . مقتبل ، بفتح الباء : أى مستأنف الشباب . والبيت في اللسان ١٣ : ٤٩٧ .

يُجِيبُ بَعْدَ الْكَرَى : لَبَيْكَ ، دَاعِيَهُ  
 حَلَوٌ وَثَرٌ كَمَطَفِ الْقِنْحِ مِرَّتُهُ  
 مَجْدَامَةٌ لِهَوَاهُ قُلْقُلٌ وَقِيلُ<sup>(١)</sup>  
 يَكُلُ إِنِّي حَدَاهُ اللَّيْلُ يَتَتَبِعُ<sup>(٢)</sup>

---

( ١ ) مجذامة لهواه : قاطع له . القاطل ، يضم القافن : الخفيف في السفر المعوان السريع التقلقل .  
 القول ، يفتح الواو مع ضم القاف وكسرها : المساعد بين حزونة الجبال ، من « التقلل » وهو الصمود .  
 ( ٢ ) الإف ، بكسر الهزة وسكون التين الساعة والوقت ، قال الزجاج : « آداء الليل ساعاته ،  
 واحدها إف وإف ، فن قال إف [ بكسر الهزة وسكون التين ] فهو مثل : نفى وأنعم ، ومن قال إف [ بكسر  
 الهزة وألف القصر ] فهو مثل مى ولعمه » . يتتل : يقال : اقتتل الرجل : إذا ركب صلاب  
 الأرض وحراوها . ولييت في الشأن ١٨ : ٥٢ وعجزه فيه ١٤ : ١٩٢ غير منسوب .

## ١٣٤ - ١٣٦ - أبو خراش وإخوته

- ١١٧١ • ومن شعراء هذيل أبو خراش<sup>(١)</sup> ، واسمه خويلد بن مرة ، أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . ونهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .
- ١١٧٢ • وكان له أخ يقال له عروة ، فمات ، فقال يرثيه ويحمد الله

(١) ترجمة أبي خراش وأخباره في الاشتقاق ١١٠ وللكليل المبرد ٥٢٨ - ٥٣٠ ، ١١٨٦ وقال المبرد : « وهو أحد حكماء العرب » . وفي الاستيعاب ٦٥٩ - ٦٦١ ولقد الغابة ١٧٨ - ١٧٩ ، والإصابة ٢ : ١٥٢ ، والأغانى ٢١ - ٣٨ - ٤٨ ، والآل ٢١٦ - ٢١٧ والخزاعة ١ : ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) في الأغانى ٢١ : ٤٧ - ٤٨ عن الأصمعي والأعشى عن أصحابه : « قالوا جميعاً : أسلم أبو خراش فحسن إسلامه ، ثم أتاه نفر من أهل التميم فسلموا جميعاً ، فذلوا بأبي خراش ، والماء منهم غير بعيد ، فقال : يا بني عمي ، ما أسى عندكم ، ولكن هذه شاة وبرمة وقرية ، فردوا الماء وكلوا شاتكم ، ثم دعوا قريبتنا على الماء حتى نأخذها . قالوا : والله ما نحن بساترين في ليلتنا هذه ، وما نحن ببارحين حيث أمسينا ! فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قريته وصلى نحو الماء تحت الليل حتى امتن ، ثم أقبل صادراً فنهشته حية قبل أن يصل إليهم ، فلقبل مرعاً حتى أعطاهم الماء ، وقال : اطمبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه . فباتوا على شاتهم يأكلون ، حتى أصبحوا ، وأصبح أبو خراش في الموت ، فلم يبرحوا حتى دفنوه . وقال وهو يعالج الموت :

لعمرك والمنايا غالبت      على الإنسان تطلع كل نجد

لقد أهلك حية بطن أنف      على الأصحاب سقاء ذات قد

وقال أيضاً :

لقد أهلك حية بطن أنف      على الأصحاب سقاء ذات فضل

فما تركت عدواً بين بصرى      إلى صغده يطالب بسحل

قال : فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خبره ، فتغضب غضباً شديداً ، وقال : لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف إيمان أبداً ، ولكتبت إليك إلى الأبد ، إن الرجل ليضعف أحسن فيبذل مجهوداً فيسخطه ولا يقبله منه ، ويطالب بما لا يقدر عليه ، كأنه يطالب بدين أو بتبعة ، ليفضحه ، فهو يكلفه التكليف ، حتى أهلك ذلك من فعلهم رجلاً مسلماً وتخله ثم كتب إلى عامله باليمن بأن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيفرمهم دينه ، ويؤتيهم بعقوبة يحسم [ بها ] جزاء لأعمالهم . ونحو ذلك في الاستيعاب .

على سلامة ابنه خِرَاش<sup>(١)</sup> :

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةٍ إِذْ نَجَا      خِرَاشُ، وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِيَتْهُ      بِجَانِبِ قَوْمِي مَا مَشِيَتْ عَلَى الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup>  
بَلَى ، إِنَّهَا تَغْفُوا الْكُلُومَ ، وَإِنَّمَا      نُوكَلُّ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضَى

١١٧٣ • وكان لأبي خراش أخٌ يقال له عُرْوَة بن مُرَّة ، من شعراء هُذَيْل

المعدودين ، وهو الذي رثاه .

١١٧٤ • وهو القائل :

لَسْتُ لِمُرَّةٍ إِنْ لَمْ أَوْفِ مَرْقَبَةً      يَبْدُو لِي الْحَرْتُ مِنْهَا وَالْمَقَاضِيبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَخُوهُ أَبُو جُنْدَبِ بْنِ مُرَّةٍ أَيْضًا ، أَحَدُ شُعْرَاءِ هُذَيْلِ الْمَعْدُودِينَ .

١١٧٥ • وهو القائل :

فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ      وَلَا تَحْمِمْ بَنَّهُ فَقَعَّ قَاعٌ بِقَرْقَرٍ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) ابنه خراش مترجم في الإصابة ٢ : ١٤٨ - ١٤٩ . والبيتان الأولان فيها ، وكذلك هما مع آخرين في الاستيعاب وأسد الغابة ، والأبيات مع رابع في البداد ٧ : ١٨٣ ، والقصيدة في الأمل ١ : ٢٧٤ والحامسة ٢ : ٢٨٠ - ٢٨٤ .

( ٢ ) قوسى ، يفتح القاف وسكون الواو آخره ألف مقصورة تكتب ياء ، كما ضبط في معجم البلدان ، وكذلك ضبطه صاحب القاموس بوزن « سكرى » ، وضبط بالقلم في ل والحامسة بضم القاف ، وقال البكرى في اللال ٦٠١ : « هكذا يرويه أبوعل قوسى يفتح القاف ، وغيره يأبى إلا ضمها » ، وهو بلد بالمرأة .

( ٣ ) أوفى مرقبة : علاها ، يقال « أوفيته » و « أوفيت فيه » و « أوفيت عليه » . المرقبة ، والمرقب : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب . المقاضيب : جمع « مقضبة » ، وهى الموضع ينبت فيه القضب ، بسكون الصاد الممجمة ، وهو كل شجر سبطل أغصانه وطالت ، ويجمع أيضاً « مقاضب » . والبيت في اللسان ٢ : ١٧٣ ونسبه لمروة بن الورد ا وهو خطأ بين ، فليس فى آباء عروة بن الورد من يسمى « مرّة » .

( ٤ ) المرخ : شجر كثير الوردى سريعه . قال فى اللسان : « خص المرخة لأنها قليلة الورد سخيقة الظل » .

## ١٣٧ - خويلد بن مطحل الهللي

١١٧٦ • هو أحد بني سَهْم بن معاوية ، وكان سيّد هُدَيْل في زمانه .  
وابنه من بعده مَعْقِل بن خويلد<sup>(١)</sup> ، وكان شاعراً معدوداً في شعراء هذيل ،  
ووفد إلى أرض الحبشة ، فكلّم ملكهم في مَنْ عنده من أسرى العرب ،  
فأطلقهم له .

١١٧٧ • وهو القائل :

لَعَنَكَ لَلْبَاسُ غَيْرُ الْمُرِيءِ      ثِ خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الْكَاذِبِ<sup>(٢)</sup> 419  
وَلِلرَّيْثِ تَحْفِيزُهُ بِالنَّجَا      حِ خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ الْخَائِبِ  
يَرَى الْحَاضِرُ الشَّاهِدَ الْمُطْمَئِنُّ      مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبِ

(١) أخشى أن يكون ابن قتيبة أخطأ في هذا ، فإن معقل بن خويلد مترجم في الإصابة ٦ : ١٢٥ .  
ونسبه فيها هكذا : « معقل بن خويلد بن وائلة بن عمرو بن عبد ياليل الهللي » وقال « قال الرشاشي : كان  
شاعراً ، وكان أبوه رفيق عبد المطلب إلى أبرهة » . وصاحب القاموس لعله تبع ابن قتيبة ، فقال في مادة  
« ط ح ل » ومعقل بن خويلد بن مطحل كني ، شاعر هذلي » ، وجاء شارحه الزبيدي فزاد في النسب  
« وائلة » بين خويلد ومطحل ! وقال : « وهو الوافد على النجاشي في الأسرى كانوا من قومه فكلّمه فيهم  
فوجههم له » ! ! ولمله أراد أن يجمع بين الروايين أيّا كان الجمع ؟ !

(٢) المريث ، بالثاء الثلاثة : من الريث ، وهو الإبطاء يقال « راث يريث » ثلاثي لازم ،  
و « أراثة » متعد بالهمزة . و « المريث » هنا من الرباعي ، فقال في اللسان : « يجوز أن يكون أراث  
لغة في راث ، ويجوز أن يكون أراث بالمريث المرة ، فحذف » . والبيت فيه ونسبه لمعقل بن خويلد .  
وبحاشيته ما نصه : « المريب بالباء بخط الحراني » .

١٣٨ - ١٣٩ - مالك بن الحرث الهذلي  
وأخوه أسامة<sup>(١)</sup>

١١٧٨ • ومنهم مالك بن الحرث الهذلي ، وأخوه أسامة بن الحرث .  
شاعران (مُجيدان) جميعاً .

١١٧٩ • ومالك الذي يقول :

فَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ مَا سَافَ مَالِي      وَلَوْ عَرَضَتْ لِلْبَيْتِ الرِّمَاحُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْمُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي      سَأُعْتَبِكُمْ إِذَا انْفَسَحَ الرُّمَاحُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ يُقَلِّلْ حُلُوبَتَهُ وَيَنْكُلْ      عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقَرَّاحُ<sup>(٤)</sup>  
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُثْنِي عَلَيْهِمْ      إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قَبَاحُ  
يَظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُجُودًا      وَلَوْ لَمْ يُسَقِ عِنْدَهُمْ ضَبَاحُ<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمة مالك بن الحرث في المرزباتي ٣٦٢ ، والإصابة ٦ : ١٦٢ ، وترجمة أخيه أسامة في اللآلئ ٨١ ، والإصابة ١ : ١٠٦ .

(٢) ساف المال : أسابه السواف ، يفتح السين وضمها ، وهو الموت في الناس وفي المال ، وكان أكثر ما لهم الحيوان ، من إبل وبقر وغنم ، ويقال « أسافه الله » و « أساف الرجل » أي وقع في ماله السواف ، أي الموت .

(٣) سأعتبكم : سأعطيكُم العتبي والرضا ، أي أترك ما عتبتُم على من أجله . المراح ، بضم الميم : ماوى الإبل .

(٤) يغبقه : يسقيه النبق ، وهو شرب المشى . القراح ، يفتح القاف : الماء الخالص الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب . وفي اللسان ١٢ : ١٥٥ . « قال بعض العرب لصاحبه : إن كنت كاذباً فشربت فبقاً بارداً ، أي لا كان لك لبن حتى تشرب الماء القراح ، فهما غبوقاً على المثل ، أو أراد قام لك ذلك مقام النبق » . ثم ذكر البيت ونسبه لأبي سهم الهذلي ، ثم قال : « أي يغبقه الماء البارد نفسه » .

(٥) المضرمون : أصحاب المال القليل ، من الصرمة ، بكسر الصاد وسكون الراء وهي القطعة الخفيفة من النخل أو الإبل ، وصاحبها « مصرم » . الضياع ، يفتح الضاد المعجمة وتخفيف الياء : اللبن الرقيق الكثير الماء . والبيت في اللسان ٣ : ٣٥٩ ونسبه لحالد بن مالك الهذلي !

١٤٠ - (أمية بن أبي عائد) <sup>(١)</sup>

• ١١٨٠ (وهو من شعراء هذيل .

• ١١٨١ وهو القاتل :

يَمُرُّ كَجَنْدَلَةٍ      الْمُنَجِّينِ      قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ <sup>(٢)</sup>

---

(١) ترجمته وأخباره في الإصابة ١ : ١١٧ ، الأغاني ٢٠ : ١١٥ - ١١٦ ، والخزانة

١ : ٤١٧ - ٤٢٢ .

(٢) البيت في اللآلئ ٦٠ ، ومن القصيدة أبيات فيه ٤٨٢ ، وفي الخزانة بعض القصيدة

مشروحاً .

١٤١ - ( صخر الغي ) (١)

420

● ١١٨٢ ( وهو القائل :

إِنِّي بَدَّهْمَاءَ قَلٍّ مَا أَجِدُّ عَاوَدَنِي مِنْ حِجَابِهَا زُودُ (٢)

( ١ ) ترجمته في الإصابة ٣: ٢٥٩ والأغاني ٢٠ : ١٩ - ٢٢ . وهو صخر بن عبد الله الخثعمي الملقب بـ « صخر الغي » لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره .

( ٢ ) الحجاب : المحابة والمودة والحب . الزود : يضم الزاي وضم الهمزة ، وتسكن أيضاً ، وهو اللعير والفزع . وضبط في ل يفتح الهمزة ، ولم أجده له وجهاً ، والبيت في الأغاني ٢٠ : ١٩ واللسان ١ :



١٤٢ - (أبو العيال) <sup>(١)</sup>

١١٨٣ • (وهو القائل يرثي عَبْدَ بنِ زُهْرَةَ ، رجلاً من قومه <sup>(٢)</sup>) :

لَه فِي كُلِّ مَا رَفَعَ أَلْ      فَمَتَى نِ صَالِحٍ مَبَبُ  
رَزِيْقَةُ قَوْمِهِ لَمْ يَأْ      خُلْدُوا ثَمَنًا وَلَمْ يَهَبُوا

---

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٤٣ ، والأغاني ٢٠ : ١٦٦ - ١٦٨ . وهو أبو العيال بن أبي هنرة ، وفي الأغاني : « قال أبو عمرو الشيباني : ابن أبي هنرة ، بالشاء . ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا في شيء من الروايات . وهو أحد بني خفاجة بن سعد بن هذيل ، وهذا أكثر ما وجدته من نسبه . شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل ، مختصرم أدرك الجاهلية والإسلام ، ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل ، وعمر إلى خلافة معاوية . » وفي الإصابة : « وغزا مع يزيد بن معاوية الروم ، وكتب إلى معاوية قصيدة قالها في تلك الوقعة . »

(٢) في الأغاني أنه ابن عمه قال : « ويقال إنه كان أخاه لأمه أيضاً . » ومن القصيدة أبيات آخر هناك .

١٤٣ - أبوكبير الهذلي<sup>(١)</sup>

١١٨٤ • هو عامر بن الحُلَيْس ، وهو جاهلي<sup>(٢)</sup> .

١١٨٥ • وله أربع قصائد ، أولها كلها شيء واحد ، ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك !

إحداً من :

أَزْهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ . أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ<sup>(٣)</sup>  
والثانية :

أَزْهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصِرٍ . أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمُذْبِرِ  
والثالثة :

أَزْهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَضْرِفٍ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفٍ  
والرابعة :

أَزْهَيْرَ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ . أَمْ لَا خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَرِّمٍ<sup>(٤)</sup>  
١١٨٦ • ومما يستجد له قوله<sup>(٥)</sup> :

421

(١) ترجمته في الإصابة ٧ : ١٦٢ ، واللائ ٣٨٧ ، والخزاعة ٣ : ٤٦٦ - ٤٧٣ و ٤ : ١٦٥ - ١٦٧ ، والمعنى ٣ : ٥٤ - ٥٧ .

(٢) في الإصابة أنه ذكره أبو موسى في الصحابة وقال : « ذكر عن أبي اليقظان أنه أسلم ، ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أحل لي الربا ! قال : أحب أن يبق إليك مثل ذلك ؟ قال : لا ، قال : فأرض لأخيك ما ترضى لنفسك ، قال : فادع الله أن ينجب عني » .

(٣) أزهير : أراد « زهرة » ابنته .

(٤) « من معكم » أي من معدل ومصرف ، يقال « عكّه عن زيارته يعكّه عكاً » صرفه ، وبابه « ضرب » . والبيت في اللسان ١٥ : ٣١٠ .

(٥) الأبيات في الحماسة ١ : ٨٢ - ٩٠ عدا البيت الأخير ، وفيها بيت زائد . ونقلها صاحب الخزاعة عن الحماسة ٣ : ٤٦٦ - ٤٦٧ . والأريفة الأولى في اللال ٩٦٣ .

ولَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ      جَلَدٍ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبِلٍ <sup>(١)</sup>  
 مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَسَوَاقِدُ      حُبِّكَ النَّطَاقِ ، فَعَاشَ غَيْرَ مُثْقَلٍ <sup>(٢)</sup>  
 حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةً      كَرَهَا ، وَعَقْدَ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ <sup>(٣)</sup>  
 فَاتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ مُبْطِنًا      سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهُوجَلِ <sup>(٤)</sup>  
 وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غَيْرٍ حَيْضَةً      وَرَضَاعٍ مُغِيلَةٍ وَدَاءٍ مُفْضِلٍ <sup>(٥)</sup>  
 فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ      بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ <sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا قَدَفْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ      يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ <sup>(٧)</sup>

(١) المغشم من الرجال ، بكسر الميم وسكون النون وفتح الشين : الذى يركب رأسه لا يشئيه شيء مما يريد ويهوى ، من شجاعته . المهبل ، بفتح الباء المشددة : الكثير اللحم المورم الوجه . ورواية الحماسة واللسان « غير مثقل » ، والبيت فيه ١٥ : ٣٣٣ .

(٢) الحبك : الطرائق ، قال التبريزي : « والرواية : حبك الثياب » ، لأن النطاق لا يكون له حبك » ثم قال : « ومعناه : أنه من الفتيان اللذين حملت بهن أمهاتهن وهن غير مستعدات للفراش ، فنشأ محموداً مرضياً » ، ورواية الحماسة واللسان « غير مهبل » ، والبيت فيه ١٥ : ٢١٢ .

(٣) مزودة : من « الزود » يضم الزاى وسكون الهمزة وضمتها ، وهو الفزع ، يقال « زلذ الرجل » بالبناء للمفعول ، فهو مزود . ووصف الليلة به على تسهيل الجواز يريد أن الأم مزودة فيها . والبيت في اللسان ١٣ : ١٨٧ .

(٤) حوش الفؤاد ، يضم الحاء ، وحشيه وحديده ، من التوقد والدكاء . مبطناً : ضامر البطن خميصة ، وهذا على السلب ، كأنه سلب بطنه فأعده . قاله في اللسان . السهد ، يضم السين والهاء : كثير السهاد قليل النوم . الهوجل : الرجل الأحق ، أو الثقيل الكسلان . وقوله : « نام ليل الهوجل » أسند الفعل ليل لوقوعه فيه ، أى : نام الهوجل ليله . والبيت في اللسان ٤ : ٢٠٨ و ٨ : ١٧٨ و ١٤ : ٢١٤ .

(٥) غير الحيض وغيره ، يضم الفين مع تشديد الباء المفتوحة وتسكينها . بقاياها . المغيلة : المرأة ترضع ولدها على حبل ، قالوا : وإذا شر به الولد ضوى واعتل حته . مثل عنها شيخ العرب فقال : « إنها لتدرك الفارس فتصرعه من فرسه » . الداء المفضل : الذى لا دواء له . قال التبريزي : « ومعناه أنها حملت به وهى طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعت ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجاً ، لأن داء البطن لا يفارق ، ولم ترضعه أمه فيلاً » . والبيت في اللسان ٦ : ٣٠٦ .

(٦) أسرة الوجه : الخطوط التى في الجبهة من التكسر .

(٧) الطمور : شبه الوثوب في الهواء . الأخيل : طائر . قال التبريزي : « والمعنى أنك إذا رميته بحصاة وهو قائم وجنته ينتبه انتباه من يسمع لوقعها هلة عظيمة ، فيطمر طمور الأخيل » . والبيت في ٦ : ١٧٣ .

وإذا رَمَيْتَ به الفِجَاجَ رَأَيْتَهُ      يَهْوِي مَخَارِمَهَا هَوِيَّ الْأَجْدَلِ<sup>(١)</sup>  
وإذا يَهْبُ من المَنَامِ رَأَيْتَهُ      كَرْتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ<sup>(٢)</sup>  
ما إنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ      منه ، وَحَرَفُ السَّاقِ طَى الْمِخْمَلِ<sup>(٣)</sup>  
[صَغْبُ الْكَرْبَةِ لَا يُذَالُ جَنَابُهُ      ماضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ<sup>(٤)</sup>]  
يُعْطَى الصُّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِبَةً      وإذا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ<sup>(٥)</sup>  
فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ      وإذا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ

١١٨٧ • وقوم من الرواة يَنَحْلُونَ الشعرَ تَابِطًا. شراً<sup>(٦)</sup> ، ويدكرون أنه كان يتبع امرأة من قههم ، وكان لها ابنٌ من هُذَيْل ، وكان يدخل عليها رَحْلاً<sup>(٧)</sup> ، فلما قارب الغلام الحُلُمَ قال لها : مَنْ هذا الرجلُ الداخلُ عليك ؟ قالت : صاحبٌ كان لأبيك ! قال : والله لئن رأيتُهُ عندك لأقتلنك ، فلما رجع إليها تَابِطًا. شراً أخبرته الخبر ، وقالت : إن هذا الغلام مَفْرُقٌ بيني وبينك ، فاقْتُلْهُ ! قال : سأفعل ذلك ، فمرُّ به وهو يلعب مع الصبيان ، فقال له : هَلَمْ أَهَبَ لَكَ نَبْلاً ، فمضى معه ، فتذمَّم من قتله ، ووهب له نَبْلاً ، فلما رجع تَابِطًا. شراً أخبرها ، فقالت : إنه (والله) شَيْطَانٌ (من الشياطين) ، والله ما رأيتُهُ قط. مستثَقلاً نومًا ، ولا ممثلاً ضحكًا ، ولا هَمَّ بشيء منذ كان

(١) الفِجَاج : جمع « فج » وهو الطريق الواسع في جبل ونحوه . المخارم : جمع « مخرم » وهو منقطع أنف الجبل . الأجدل : الصقر .

(٢) التروب : القيام والانتصاب . الزمل : الضميف الجبان الرذل ، قال التبريزي : « سمي بذلك لتزله في ثوبه وقموده عن الحرب وغيرها » . والبيت في اللسان ١ : ٣٩٥ غير منسوب .

(٣) المِخْمَل : حمالة السيف . قال التبريزي : « والمعنى أنه إذا نام لا ينسبط على الأرض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها ، حتى لا يكاد يتشمع عند الانتباه بسرعة » .

(٤) هذا البيت زدياء من الحماسة . المقصل : القاصل ، وهو القطاع .

(٥) العيل ، يضم العين وتشديد الياء المفتوحة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٦) أكثر الرواة على أن القصة لأبي كبير ، والغلام تَابِطُ شراً .

(٧) رجلا : كناية عن المباشرة ، جعلها رجلاً ومنزله .

صغيراً إلا فعله ، ولقد حملته فما رأيت عليه دماحتى وضعته ، ولقد وقع على أبوه وإننى لمؤسدة سرجاً فى ليلة هرب ، وإن نطاقى لمشهود ، وإن على أبيه لديرعاً ، فاقتله ، فأنت والله أحب إلى منه ، فقال لها : سأغزو به فاقتله ، (فمر) ، فقال له : هل لك فى الغزو ؟ قال : نعم ، فخرج معه غازياً ، فلم يجد له غيرةً ، حتى مر فى بعض الليالى بنار لا بنى قترّة الفزاريين ، وكانا فى نجعة<sup>(١)</sup> فلما رأى تابط النار عرف أهلها ، فأكب على رجله وصاح : نهشت نهشت ! النار ! النار ! فخرج الغلام يهوى نحو النار ، فصادف عندها الرجاءين ، فوثابه ، فقتلها جميعاً ، ثم أخذ جذوة من النار ، وأطرد إبل القوم وأقبل نحوه ، فلما رأى (تابط) النار (تهوى نحوه) ظن أن الغلام قد قتل ، وأن القوم اتبعوا أثره ، فمضى ، يسعى ، قال : فما نشبت أن أدركنى ومعه جذوة من النار ، وهو يطرد إبل القوم ، فقال : ويلك ! قد أتعبتني منذ الليلة ، ثم رمى بالراسمين ! فقلت : ما هذا ؟ قال : كلبان هارأتى على النار فقتلتهم<sup>(٢)</sup> ! قال : قلت : إننى والله ظننت أنك قد قُلت ، قال : بل قُلت الرجلين عاديتهما بينهما ، فقات له : الهرب الآن ، فالطلب والله فى أثرك ، ثم أخذت به على غير الطريق ، فما سرنا إلا قابلاً حتى قال : أخطأت والله الطريق ، وما تستقيم الريح فيه ، ثم نظر ، فما لبث أن استقبل الطريق ، وما كان (والله) سلكها قط ، قال : وسرنا إلى الصباح ، فقات له : انزل ، فقد أمّنت ، فأنحنا الإبل ، ثم انتبذ فنام فى طرفها ، ونمت فى طرفها الآخر ، ورمقته ، حتى إذا أدى إلى نفسه وانحط طرفاه نوماً ، قمت رويداً ، فإذا هو قد استوى قائماً ! فقال : شأنك ؟ فقلت : سمعت حساً فى الإبل ، فطاف

(١) النجعة ، بضم العين : المذهب فى طلب الكلأ فى موضعه .

(٢) هارأتى : يريد نازعأتى وما نعتى ، من الهريز وهو نباح الكلب أو الذئب وكثره من ألبابه .

معي بينها . فقال : والله ما أرى شيئاً فَنَمَ ، فَنَمْتُ ، فَنَامَ ، وقلت : عَجِلْتُ قبل أن يستثقل ، فَأَمَهَلْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَلَّأَ نَوْمًا قُمْتُ رَوِيدًا ، فإذا هو قد استوى قائماً ! وقال : ما شأنك ؟ قلت : سمعت جِيسًا ، فطفتُ وطاف معي ، ثم قال : أتخاف شيئاً ؟ قلت : لا ، قال : فَنَمَ ولا تَعُدْ ، فَإِنِّي قد ارتبْتُ منك ! فَأَمَهَلْتُهُ ، حَتَّى إِذَا استثقل قلعتُ بحصاةٍ إلى رأسه ، فوثب ، وتناومتُ فأقبل نحوي فركضني برجله ، وقال : أنا تَمُ أنت ؟ قلت : نعم ، قال : أَسَمِعْتَ ما سمعتُ ؟ قلتُ : وما (الذي) سمعتُ ؟ قال : إِنِّي سمعتُ عند رأسي مثل بَرَكَةِ الْجَزُورِ ! قلت : فذلك (الذي) أحذر ، فطاف بالابل فطفت (معه) فلم نَرَ شيئاً ، فأقبل على مُغَضَّبًا تتوقد عيناه ، فقال لي قد علمتُ ما تصنع (منذ الليلة) ، والله لئن عدتَ ليموتنَّ أحدنا ، ثم أمَّ مضجعه ، قال : فوالله لبتُ أَكَلُوهُ مخافةً أن يوقظه شيءٌ فيقتلني ، وتأمَلْتُهُ مضطجعاً ، فإذا هو على حرفٍ ، ما إن يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا منكبه وحرفُ ساقه ، وسائرُه ناشزٌ منه ، فلما استيقظ قال : ألا ننحر جزوراً فنأكل ؟ قلت : بلى ، فنحرنا جزوراً ، فاشتوى ، ثم حلب ناقَةً فشرب ، ثم خرج يريد المَنَهَبَ وَأَبْعَدَ وَرَأَتْ عَلَى جَدًّا<sup>(١)</sup> قال : فاتبعتُ أثره ، فأجده مضطجعاً على منهبه ، وإذا يده داخلَةٌ في جُحْرٍ ، وإذا رجله منتفخةٌ ، فالتزعتُ يده من الجُحْر فإذا هو قابض على رأس أسود وقد قتله ، وإذا هما ميتان جميعاً ، ففي ذلك يقول أبو كبير ، ويقال تأبط . شراً :

\* ولقد سَرَيْتُ على الظلام \* البيت

١٤٤ - عروة بن الورد<sup>(١)</sup>

١١٨٨ • هومن بنى عَبَسَ ، وكان يلقَّبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيكَ ، لقوله<sup>(٢)</sup> :

اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ      مُصَاقِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ<sup>(٣)</sup>  
الْفَنَى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ      أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَلِيقٍ مُيَسَّرِ  
عِشَاءٍ ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا      يَحْتَاطُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ  
صُعْلُوكٌ صَفِيحَةٌ وَجْهِهِ      كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَائِسِ الْمُتَوَرِّ  
عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ      بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيخِ الْمُشْهَرِّ

١١٨٩ • وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرُّني أن أحداً من العرب ولدتى  
عروة بن الورد ، لقوله<sup>(٤)</sup> :

أَمْرُو عَائِي إِنَائِي شِرْكَةٌ      وَأَنْتَ أَمْرُو عَائِي إِنَائِكَ وَاحِدٌ<sup>(٥)</sup>  
جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ      وَأَخْصُو قَرَّاحَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءَ بَارِدًا<sup>(٦)</sup>

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٠ ، والأغاني ٢ : ١٨٤ - ١٩٠ ، اللال ٨٢٣ - ٨٢٤ ،  
٤ : ١٩٤ - ١٩٦ ، وعندى ديوانه طبعة جوتنجن سنة ١٨٦٣ صنتاين السكيت ، وترجم له

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٣ - ٢٩ ، وهي الأصهبية المباشرة من الأصمعيات بتحقيق مع  
عبد السلام هرون ، طبع دار المعارف ٣٥ - ٤٠ وشرحناها هناك شرحاً وافياً .

(٣) مصاقى المشاش : قال ابن السكيت : « لى محالا له مؤثراً للأكل » . والمشاش : رؤوس  
للينة ، ورواية الأصمى « مضى فى المشاش » وهذه أجود وأمل .

(٤) الأبيات فى الديوان ٤١ .

(٥) العائى : الضيف طالب المعروف ، يطلب العقو . والعفة اللين يعفوك ، لى يأتون يطلبون .  
قال ابن السكيت « يقول أ. لا إنائى لبنا حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقتى إنسان وجد ذلك مهياً له ،  
سريكى فيه ، قل أو كثر عندى ، وأنت امرؤ عائى إنائك واحد ، لى تتأثر لنفسك وحك دون  
ن فتشيع وهم يجمعون ، وأنا أهزل وأضيافى يسمنون » .

(٦) قال ابن السكيت : « جسمه ههنا : طعامه » ! وأنا أرى أنه تكلف أو أخطأ ، بل هو مجاز  
لحسم عن الطعام لأنه الذى ينميه . الماء القراح ، يفتح القاف : الذى لا يخالطه لبن ولا غيره ،  
لماء بارد : لى فى الشتاء ، فلذلك أشد . قاله ابن السكيت .

أَتَهَزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِئْتَ وَأَنْ تَرَىٰ بِجَسْمِي مَسَّ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ جَاهِدٌ<sup>(١)</sup>

وكان جاهلياً ، وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

لَعَمْرِي لَشَنْ عَشِيرَتُ مِنْ خِيْفَةِ الرَّدَىٰ نُهَاقَ الْحَمِيرِ لِأَنِّي لَجَزُوعٌ<sup>(٣)</sup>

١١٩٠ • (وكان أصاب في بعض غاراته لهرأة من كِنَانَة ، فاتخذها لنفسه ، فأولدها ، وحجَّ بها ، ولقيه قومها ، وقالوا : فَاذِنَا بِصَاحِبَتِنَا ، فَإِنَّا نَكْرَهُ أَنْ تَكُونَ سَبِيَّةً عِنْدَكَ ، قَالَ : عَلَى شَرِيطَةٍ ، قالوا : وما هي ؟ قال : على أَنْ نُخَيِّرَهَا بَعْدَ الْفِدَاءِ ، فَإِنْ اخْتَارَتْ أَهْلَهَا أَقَامَتْ فِيهِمْ ، وَإِنْ اخْتَارَتْنِي خَرَجْتُ بِهَا ، وَكَانَ يَرَىٰ أَنَّهَا لَا تَخْتَارُ عَلَيْهِ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَفَادَوْا بِهَا ، فَلَمَّا خَيَّرُوهَا اخْتَارَتْ قَوْمَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمَّا إِنِّي لَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَلْقَتْ سِتْرًا عَلَى خَيْرٍ مِنْكَ : أَغْفَلَ عَيْنًا وَأَقْلَّ فُحْشًا وَأَحْمَىٰ لِحَقِيقَتِهِ ، وَلَقَدْ أَقَمْتُ مَعَكَ وَمَا يَوْمٌ يَمْضِي إِلَّا وَالْمَوْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ الْمَرْأَةَ مِنْ قَوْمِكَ تَقُولُ : قَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةٌ كَذَىٰ ، رَقَالَتْ أُمَّةٌ عُرْوَةٌ كَذَىٰ ، وَاللَّهِ لَا نَظَرْتُ فِي وَجْهِ عَطْفَانِيَّةٍ ، فَارْجِعْ رَاشِدًا ، وَأَخْسِنْ إِلَى وَلَدِكَ<sup>(٤)</sup> .

فذلك قوله<sup>(٥)</sup> :

(١) والحق جاهد : ابن السكيت « يقول : يجهد الناس ، وذلك أن الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله . . . والحق الذي ذكره : صلة الرحم وإعطاء السائل وذوى القربى ، فن فعل ذلك جهده » .

(٢) من قصيدة في الديوان ٤٢ .

(٣) عشر الحمار : إذا تابع النہوق عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيمات في نهيقه ، والبيت في اللسان ٦ : ٢٤٨ ، وقال « ومعناه أنهم يزعمون أن الرجل إذا ورد أرض وباء ووضع يده خلف أذنه فهنق عشر نهقات نهيق الحمار ، ثم دخلها أمن الوباء » ! !

(٤) القصة ذكرها ابن السكيت مفصلة في مقدمة الديوان ص ١٧ .

(٥) الأبيات هي ١٣ - ١٥ من قصيدته في الديوان ص ١٨ - ٢٠ .



وَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَىٰ أَمْرِي      وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ 427  
 إِذَنْ لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمَّ عَمْرٍو      عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ حَمَلِكِ الصُّدُورِ (١)  
 فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ أَطَعْتُ نَفْسِي      عَلَىٰ شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي

---

( ١ ) الحسك : نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم . والمراد بحسك الصدور هنا : الغل  
 والعداوة .

١٤٥ - طريح الثقفي<sup>(١)</sup>

١١٩١ • هو طريح بن إسماعيل ، وكان شاعراً شريفاً ، وله عقب بالطائف .

١١٩٢ • وهو القائل في الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup> :

أَنْتَ ابْنُ مُسْلَنْطِخِ الْبَطَاحِ وَلَمْ تُعْطَفْ عَلَيْكَ الْحِنْيُ وَالْوُلُجُ<sup>(٣)</sup>  
لَوْ قُلْتَ لِلْسَّيْلِ : دَعْ طَرِيقَكَ ، وَأَلَّا حَوْجٌ عَلَيْهِ كَالْهَضْبِ يَعْتَلِجُ<sup>(٤)</sup>  
لَأَرْتَدُّ أَوْ سَاخَ أَوْ لَكَانَ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَرْضِ عَنْكَ مُنْعَرَجُ  
طُوبَى لِفِرْعَيْنِكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا طُوبَى لِأَغْرَاقِكَ الَّتِي تَشِجُ<sup>(٥)</sup>

١١٩٣ • وعُتِبَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ فِي شَيْءٍ فَجَفَاه ، فَقَالَ<sup>(٦)</sup> .

يَا بَنَ الْخَلَائِفِ مَا لِي بَعْدَ تَقَرُّبَةٍ إِلَيْكَ أَجْفَى<sup>(٧)</sup> ، وَفِي حَالَيْكَ لِي عَجَبُ  
أَيُّنَ الدَّمَامَةِ وَالْحَقُّ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ خَطْمُهُ وَبَتَّعْظِمِهِ لَهُ الْكُتُبُ<sup>(٨)</sup>  
هَلَّا تَحَسُّبْتِ عَنْ عُذْرِي وَبَغَيْهِمْ حَتَّى يَبِينَ عَلَيَّ مَنْ يَرْجِعُ الْكَذِبُ

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ٧٤ - ٨٢ واللا إلى ٧٠٥ ومعجم الأدباء ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان ٣ : ٢٢٣ لطريح ، والبيت الأول فيه ٣ : ٣١٩ ونسبه

لابن قيس الرقيات خطأ ، وهو في تاريخ الطبري ١٠ : ١٩ على الصواب .

(٣) مسلطخ : واسع ، والاسلنطخ : الطول والعرض . الحنْيُ ، بضم الحاء وكسرهما مع كسر

النون وتشديد الياء : جمع « حنو » بفتح الحاء وكسرهما مع سكون النون ، وهو هنا من مخرج الوادي .

الولج ، بضم اللام : معاطف الوادي ، واحدها « ولجة » بفتح اللام .

(٤) اعتلج الموج : التطم .

(٥) تشج : تشتبك وتتصل .

(٦) الأبيات من قصيدة في الأغاني ٤ : ٧٧ - ٧٨ .

(٧) الدَّمَامَةُ والذمام ، بكسر الهمزة والفتح : الحزمة .

ما كان يَشْقَىٰ بهذا منك مُرْتَعِبٌ خالٌ ، ولا الجارُ ، ذُو الْقُرْبَىٰ ولا الْجُنُبُ  
 (إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ ، وَإِنْ عَلِمُوا شَرًّا أَذِيعَ ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا)  
 وثقيف أخوال الوليد .

١٤٦ - عمر بن لحي الراجز<sup>(١)</sup>

١١٩٤ • هومن تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .  
من بطن يقال لهم : « بنو أيسر » . وذكرهم جرير فقال :  
أظن الخيل تدعُر سرح تيم وتُعجل زبد أيسر أن يذأبا<sup>(٢)</sup>  
وأخذه من ( قول ) لقيط . بن زرة حيث قال فيهم :  
إذا دهنوا رماحهم بزبد فإن رماح تيم لا تضيُر  
ومات عمر بن لحي بالأهواز ، وكان يهاجى جريراً .

١١٩٥ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي عن المنتجع بن نبهان قال :  
سمعت الأشهب بن جميل يقول : أنا أول من ألقى الهجاء بين جرير وابن  
لحي ، أنشدت جريراً قول ابن لحي :  
تضطك ألحيتها على دلائها تلاطم الأزدي على عطائها<sup>(٣)</sup>  
حتى بلغت قوله :  
تجر بالأهون من أذنائها جر العجوز الثني من خفائها<sup>(٤)</sup>  
فقال جرير : ألا قال :

جر الفتاة طرقي ردائها ؟

(١) ترجمته في الاشتقاق ١١٤ والجمعي ١٣١ - ١٣٢ والخزانة ١ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٢) تلعر : ذعره وأذعره : أفزعه ، ثلاث ورياعي .

(٣) ألحيتها ، بفتح الهزة وكسر الحاء : جمع « لحي » بفتح اللام وسكون الحاء ، وهو نبات الحية من الإنسان وغيره ، والاثنان « لحيان » وجمع القلة « ألح » على « أفعل » إلا أنهم كسروا الحاء لتسلم الياء .

(٤) الخفاء ، بكسر الحاء : الكساء ، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء .

فرجعتُ إلى عمر بن لجأ فأخبرته بما قال جرير ، فقال : والله ما أردتُ  
إلا ضَعْفَةَ العجوز! ووقع الشرُّ بينهما .

● ١١٩٦ وفي غير هذه الرواية أنَّ ابن لجأ قال له عند المهاجر عبد الله  
الكلابي وإلى اليمامة : فقد قلتَ أنتَ أعجبَ من هذا ، وهو قولك :  
وأوثقُ عندَ المُرَدَّفاتِ عَشِيَّةٌ لِحَاقًا إذا ما جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعُ  
والله لئن كُنَّ لم يُلْحَقَنَّ إلا عَشِيًّا ما لُحِقَنَّ حتَّى نُكْحَنَ وأُخْبِلَنَّ !  
(فوقع الشر بينهما) ، فلما بلغ التَّيْمَ أتَوْا عُمر فقالوا : عرَّضتَنَا لجرير ،  
وسألوه الكفَّ ، فقال : أكفُّ بعد ذكره بَرَزَةٌ ٢ ! وبرزَةُ أمُّه ، وذلك في  
قول جرير :

أنتَ ابنُ بَرَزَةٍ مَنسُوبٌ إلى لجأ عِنْدَ العُصَاةِ والعِيْدَانِ تُغْتَصَرُ  
(يقال : فلان عُصَاة فلان ، أى ولده ، وهو مَسْبُ ) .

١٤٧ - أبو الهندي<sup>(١)</sup>

١١٩٧ • هو عبد المؤمن<sup>(٢)</sup> بن عبد القدوس بن شُبَيْث بن رُبَيْعٍ ، من بنى زيد بن رِيَّاح بن يربوع . وكان مغرمًا بالشراب ، ومات بسجستان .

١١٩٨ • وهو القائل يصف الأباريق<sup>(٣)</sup> :

٤٣٥ سُبُغْنِي أبا الهندي عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِيقُ لَمْ يَغْلَقْ بِهَا وَضَرُّ الزُّبْدِ  
مُفَدِّمَةٌ قَزَا كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَفْزَعُ لِلرُّعْدِ  
وسالم الذي ذكره هو مولى قُذَيْد بن مَنِيع المِنْقَرِي .

## ١١٩٩ • ثم ترك الخمر وقال :

تَرَكْتُ الْخُمُورَ لِأَرْيَابِهَا وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَاءَ قَرَاخَا  
وَقَدْ كُنْتُ حِينًا بِهَا مُغْرَمًا كَحُبِّ الْغُلَامِ الْفَتَاةَ الرَّدَاخَا<sup>(٤)</sup>  
فَلَمْ يَبْقَ فِي الصَّدْرِ مِنْ حُبِّهَا سِوَى أَنْ إِذَا ذُكِرْتُ قُلْتُ آخَا  
وَمَا كَانَ تَرْكِي لَهَا أَنْتَى يَخَافُ نَدِيمِي عَلَى أَفْتِصَاحَا  
وَلَكِنْ قَوْلِي لَهُ مَرْحَبَا وَأَهْلًا مَعَ السَّهْلِ وَأَنْعِمَ صَبَاحَا

## ١٢٠٠ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الأغاني ٢١ : ١٧٧ - ١٨٠ واللائل ١٦٨ ، ٢٠٨ .  
(٢) في اسمه خلاف ، سماء صاحب الأغاني « غالب بن عبد المؤمن » وكذلك صاحب اللال ٢٠٨ وسماء صاحب اللال ١٦٨ « عبد الملك بن عبد القدوس » .  
(٣) البيتان مضيأ ٢٨٤ - ٢٨٥ .  
(٤) المرأة الرداخ والرداحة ، بفتح الراء وتخفيف الدال : العجزة الثقيلة الأوراك التامة الخلق .

إِذَا مَا أَلَحُّ الْبَرْدُ فَاجْعَلْ دِثَارَهُ      إِذَا التَّحَفَ الْأَقْوَامُ ، دُسْنَ الْمَطَارِ (١)  
 ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ نَيْبِئًا مُعَسَّلًا      تَكُنْ آمِنًا مِنْهُ لَهُ غَيْرَ خَائِفِ  
 فَإِنَّ أَلِجَافَ الْمَرَّةِ فِي جَوْفِ بَطْنِهِ      أَشَدُّ وَأَذْفَا مِنْ جِيَادِ الْمَلَاكِفِ

---

(١) الدكنة : لون يضرب إلى الغيرة ، بين الحمرة والسواد . المطاوف : جمع « مطوف » بضم  
 الميم وكرها مع سكن الطاء وفتح الراء : وهي أردية من غز مربعة لها أعلام .

١٤٨ - الكذاب الحرمازي<sup>(١)</sup>

١٢٠١ • هو عبد الله بن الأعور . وقيل له الكذاب لكذبه .

١٢٠٢ • وحدثني سهل عن الأصمعي قال : قال رؤبة بن العجاج : جاء  
الكذاب الحرمازي ، وهو عبد الله بن الأعور ، إلى العجاج يطلبه حاجة ،  
فقال له : أشعرت أني مررت بمثل ذنب اليربوع يتبع عصص ، أي يتلوى<sup>(٢)</sup> ،  
فقلت : ما هذا ؟ قيل : هذا فضل رجز العجاج على رجزك ! فأخذت كفا  
من تراب فسكرت<sup>(٣)</sup> ، ثم إذا آخر أعظم منه فسكرت<sup>(٤)</sup> برخب ذراع ، ثم  
إذا آخر أعظم منهما ، فعالجته حتى سكرت<sup>(٥)</sup> ، ثم إذا ميثاء جلواخ تقذف  
بالزبد<sup>(٦)</sup> ، فما زلت حتى سكرت<sup>(٧)</sup> ، ثم التفت فإذا خضارة طاميا<sup>(٨)</sup> ، فرميت  
بنفسي فيه ، فأنا أذهب إلى ساعتي هذه ! فقال له العجاج : ما حاجتك ؟ قال :  
كلذا وكذا ، فقضاها له :

١٢٠٣ • وهو القائل<sup>(٩)</sup> :

(١) ترجمته في المؤلف ١٧٠ .

(٢) في اللسان ٨ : ٢٧٢ : « قال يعقوب : يقال للحية إذا قتلت فتاوت : قد تبعصت » .  
وقس ف « يتعصص » وهو من « العمصص » بفتح المينين وضمهما ، وهو لحم في باطن ألية الشاة ،  
وقيل : هو عظم عجب الذنب .

(٣) يريد أنه فطاه بالتراب حتى يمنع حركته ، وأصل السكر ، بفتح السين وسكون الكاف :  
سد الشق ومنفجر الماء ، وبابه « نصر » .

(٤) الميثاء : الأرض السهلة . والجلواخ : الواسع الضخم المحتل من الأودية .

(٥) في اللسان ٥ : ٣٢٧ : « وخضارة ، بالضم : البحر ، سمي بذلك لخضرة مائه ، وهو  
معركة لا يجرى . تقول هذا خضارة طاميا . ابن السكيت : خضارة ، معرفة لا ينصرف : اسم البحر » .

(٦) الأبيات في المؤلف .



لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَثَامٍ وَلَا بِجَنَاحٍ وَلَا مِضْرَامٍ  
وَلَا أَحِبُّ خُلَّةَ اللَّثَامِ

● ١٢٠٤ • وكان يهجو قومه ٢ فقال (١) :

إِنَّ بَنَى الْجِرْمَازِ قَوْمٌ فِيهِمْ عَجْزٌ وَإِيكَالٌ عَلَى أَخِيهِمْ  
فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ شَاعِرًا يُخْزِيهِمْ يَعْلَمُ مِنْهُمْ مِثْلَ عِلْمِي فِيهِمْ

● ١٢٠٥ • ومن جيد رجزه قوله في حَكَمِ بْنِ الْمُنْدِرِ (بن الجارود) :

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْدِرِ بْنِ الْجَارُودِ سُرَادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودُ  
نَبْتُ فِي الْجُودِ وَفِي بَيْتِ الْجُودِ وَالْعُودُ قَدْ يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الْعُودِ

١٤٩ - مرة بن محكان السعدي<sup>(١)</sup>

١٢٠٦ • هو من سعد بن زيد مناة بن تميم ، من بطن يقال لهم : بنو رُبَيْع . وفيهم يقول الفرزدق :

432 تُرَجِّى رُبَيْعٌ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا      بخَيْرٍ وقد أَعْيَتْ رُبَيْعًا كِبَارُهَا

١٢٠٧ • وكان مُرَّةٌ سَيِّدَ بنِي رُبَيْعٍ ، وقتله صاحبُ شُرَطٍ مُضْعَبُ بن الزُّبَيْرِ ، ولا عَقِبَ له :

١٢٠٨ • وهو القائل في الأضياف، (وكان يقال له أبو الأضياف)<sup>(٢)</sup> :

وَقُلْتُ لَمَّا غَدَوْنَا أَوْصَى قَعِيدَتَنَا :      غَدَى بَنِيكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حِقْبًا<sup>(٣)</sup>  
أَذْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَمَّهُمْ      وَقَدْ هَجَعْتُ وَلَمْ أَغْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا<sup>(٤)</sup>  
(أَنَا ابْنُ مَحْكَانَ أَخَوَالِ بَنُو مَطَرٍ      أَنْمَى إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعْشَرًا نُجَبَا)<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته وأخباره في الاشتقاق ١٥١ وذيل الأمال ١٧٩ وذيل اللال ٨٣ والمرزبانى ٣٨٣ والأغاني ٢٠ : ٩ - ١١ . « محكان » بفتح الميم وسكون الحاء وتخفيف الكاف .

(٢) البيت الأخير في المرزبانى وقبله أربعة أبيات غير البيتين اللذين هنا . والقصيدة في ١٣ بيتاً في الحماسة ٤ : ١٢٣ - ١٢٩ .

(٣) قعيدة الرجل : امرأته .

(٤) لم أقرف : لم أتهم . يريد أنه يسمى « أبا الأضياف » ، وهو يلقيهم ويرعاهم كأنهم أبناءه .

(٥) بنو مطر : قال التبريزي : « بنو مطر بن شيبان » ، وهم من بني زائدة .

١٥٠ - أوس بن مغراء<sup>(١)</sup>

١٢٠٩ • هومن بنى ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد<sup>(٢)</sup> .

١٢١٠ • وكان يهاجى النابغة الجعدي<sup>(٣)</sup> .

١٢١١ • وهو القائل فى بنى صفوان الذين كانت فيهم الإفاضة من

عرفة ، وهم صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد :

ولا يريمون فى التعريف موقفهم حتى يقال أفيضوا آل صفوانا<sup>(٤)</sup>  
مجدداً بناه لنا قدماً أوائلنا وأوردوه طوال الدهر أخرانا

(١) ترجمته وأخباره فى الجسمى ٢٧ ، ١١١ ، ١٢٠ والاشتقاق ١٥٦ والأغانى ٤ : ١٣٠ -

١٣١ واللائى ٧٩٥ - ٧٩٦ والإصابة ١ : ١١٨ .

(٢) فى الإصابة أنه مخضرم ، وشهد الفتوح وبقى إلى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وأن له شعراً يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم أورده ابن سيد الناس فى كتاب الصحابة الذين مدحوا المصطفى ، ومنه :

محمد خير من يمشى على قدم وصاحبه عثمان بن عفان

(٣) فى الأغاني عن أبى العراف : « أن النابغة هاجى أوس بن مغراء ، قال : ولم يكن أوس مثله

ولا قريباً منه فى الشعر ، فقال النابغة : لى وإياه لنيته بيتاً ، أيناسبق إليه غلب صاحبه ، فلما بلغه قول أوس :

لعمرك ما تبلى سراويل عامر من الأوم مادامت عليها جلودها

قال النابغة : هذا البيت الذى كنا نبتدر إليه ، فغلب أوس .

(٤) لا يريمون : لا يرحون .

## ١٥١ - أبو الزحف الراجز

١٢١٢ • هو ابن عطاء بن الخطّفى<sup>١</sup> ، ابن عم جرير الشاعر .

١٢١٣ • وعُمّر أبو الزحف حتّى بلغ زمان محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

١٢١٤ • وهو القائل<sup>(١)</sup> :

433 إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِرُكْبَتِي وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي<sup>(٢)</sup>  
كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَتِ (مُزَوِّيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَزَتْ)<sup>(٣)</sup>

١٢١٥ • وقال الآخر ، ولا أعرف اسمه :

إِلَيْكَ أَشْكُو وَجَعًا بِمِرْقَتِي  
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ خُلْفِي كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ حَوْلَ النَّقْتِ<sup>(٤)</sup>  
وأخذ هذا من أبي الزحف . استدلت على ذلك بأنّ أبا الزحف ذكر  
وجعاً بركبته ، وذلك ممّا يعترى الشيوخ ، كما قال الآخر :

(١) الأبيات ذكرهما الراجكوتى فى هامش اللال ٤٥٩ مع باقى الرجز ، وذكر الخلاف فى نسبها . والأبيات الثلاثة الأخيرة فى اللسان ٣ : ٢١١ والرابع فيه ١٩ : ٨٥ ولم ينسبها .

(٢) الهدجان : مشية الشيخ ، مشى رويده فى ضعف .

(٣) الرأل : ولد النعام . الحقيقة : النعامة ، ورسمت بالتاء فى البيت ، قال فى اللسان ٣ : ٢١١ : « أراد الحقيقة ، فصيهاه التأنيث تاء فى المرور عليها » . مزوزياً : من « الزوزاة » وهى شبه الطراد ، قال أبو عبيد : « الزوزاة : مصدر قولك زوى الرجل يزوزى زوزاة ، وهوان ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو » . وقال فى اللسان بعد ذكر البيت : « يعنى نعامة وأهلها ، يقول : إذا رأها أسرمت أسرع معها » .

(٤) النقتق . بكسر النونين : الظلم ، وهو ذكر النعام .

وللكبير رَثِيَّاتٌ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ والنِّسَا والأَخَذْعُ (١)  
ولمّا أراد هذا أن يتبعه اضطرّته القافية إلى ذكر المرفق ، وذلك ممّا  
لا يتشكاه من شكّا علّل الكبر .

---

(١) الرثيات : جمع « رثية » ، وهي داء يعرض في المفاصل . والبيتان في اللسان ١٩ : ٢٢  
مع آخرين ، ونسبها لجواس بن نعيم ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ، قال : « ويعرف باين أم نهار ،  
وأم نهار هي أم أبيه ، وبها يعرف » .

١٥٢ - السرداق الذهلي<sup>(١)</sup>

١٢١٦ • كان السرداق هذا مُولَعًا بالشراب ، فعاتبته ابنته على شرب  
الخمِر ، فقال لها : يابنية ، لا صبر لي عنها ، وقد صارت غِذاءً ! قالت له :  
فني نبيلد التمر لك عَوْضٌ ، فأمرها فاتخذت له نبيلد تمر ، فشرب منه أيامًا ،  
فلم يوافقها ، فعاد إلى الخمِر ، وقال :

عُرُوقُ الصَّدْرِ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا لَهُ طُرُقٌ سِوَى طُرُقِ النَّبِيلِ

١٢١٧ • وقال في ابنته :

تَقُولُ ابْنَتِي : لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ وَالْتِمِسْ ٤٣٤ شَرَابًا سِوَاهُ ، وَالشَّرَابُ كَثِيرُ  
فَقُلْتُ : وَمَنْ لِي بِالشَّرَابِ الَّذِي إِذَا شَرِبْتُ عَرَانِي فِي الْعِظَامِ فَتُورُ  
أَأَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ الْبَطْنَ مُنْتِنًا وَأَتْرَكُهَا كَالْمِسْكِ حِينَ تَفُورُ  
لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ مَا لَمْ يَشْجُهَا السُّقَاةُ يَكَاذُ الْمَرْءُ مِنْهُ يَطِيرُ  
فَذَلِكَ أَمْرٌ لَسْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرٍ وَإِنْ دَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ

١٢١٨ • ومرَّ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَزْدِ ، وَقَدْ شَرِبَ ، فَاخْتَلَفْتُ  
رَجُلَاهُ ! فَقَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ : إِنَّهَا لِمِشْيَةُ سَكَرَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ السَّرْدَاقُ  
وَقَالَ :

مَعَاذَ إِلَهِي لَسْتُ سَكَرَانَ يَا فَتَى وَمَا اخْتَلَفْتُ رَجُلَايَ إِلَّا مِنَ الْكِبَرِ  
وَمَنْ يَكُ رَهْنًا لِلْيَالَى وَمَرَّهَا تَدْعُهُ كَلِيلَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

١٥٣- هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ<sup>(١)</sup>

١٢١٩ • هو هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ بْنُ كُرْزٍ ، من عُدْرَةٍ .

١٢٢٠ • وكان هُدْبَةُ صَاحِبَ زِيَادَةَ بْنِ زَيْدٍ الْعُدْرِيِّ ، وهما مقبلان من الشام في نفر من قومهما ، فكانوا يتعاقبون السُّوقَ بِالْإِبِلِ ، فنزل زيادة يسوق بأصحابه ، فرَجَزَ فقال :

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي يَا فَاطِمَا      مَا دُونَ أَنْ يُرَى الْبَعِيرُ قَائِمًا<sup>(٢)</sup>  
أَلَا تَرَيْنِ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمَا      حِذَارَ دَارٍ مِنْكَ أَنْ تُلَاقِمَا<sup>(٣)</sup>  
وكان له دُبَّةٌ أُخْتُ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ ، فظنَّ أَنَّهُ شَبَّ بِهَا ، فنزل هُدْبَةُ فساق بالقوم ، ورجز بأخت زيادة ، وكان يقال لها أُمُّ الْقَاسِمِ ، فقال :

مَتَى تَظُنُّ الْقُلُصَّ الرَّوَاسِمَا      يَبْلُغَنَّ أُمُّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا<sup>(٤)</sup>  
خَوْدًا كَانَ الْبُوصَ وَالْمَآكِمَا      مِنْهَا نَقَامُ خَالِطٍ صَرَائِمَا<sup>(٥)</sup>  
(وَاللَّهِ لَا يَشْفِي الْفُؤَادَ الْهَائِمَا      تَمْسَاحُكَ اللَّبَّاتِ وَالْمَعَاصِمَا

(١) ترجمته واختاره في الاشتقاق ٣٢٠ والكامل ١٢٤٦ - ١٢٤٩ والأغاني ٢١ : ١٦٩ - ١٧٧ والمرزبانى ٤٨٣ واللائى ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ٦٣٩ - ٦٤٠ والتبريزى ٢ : ٤٣ - ٥٢ والخزانة ٨١ - ٨٧ .

(٢) اربعى : أى قفى وترقى . « مادون أن يرى » رواية الخزانة والأغاني « ما بين أن يرى » ، قال في الخزانة : « أى ما بين مناخ البعير إلى قيامه » .

(٣) ساجمًا : يقال « سجت العين السمع » وهو قطران وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرا . والعرب تقول : « دمع ساجم » و« دمع مسجوم » .

(٤) القلص : جمع قلوص ، وهى الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء ، وهى أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن تنثى ، فإذا أثنت فهى ناقة . الرواسم : من قوالم « رسمت الناقة ترسم رسيما » أى أثرت في الأرض من شدة وطئها .

(٥) الخود ، بفتح الخاء : الفتاة الحسناء الخلق الشابة . البوص ، بفتح الباء وضمها : المعجز وقيل : لين شحمته . المآكم : جمع « مأكة » بفتح الكاف ، والمآكثان : لختان وصلتا ما بين المعجز والمتنين ، وقولهم « إنه لعظيم المآكم » كأنهم جعلوا كل جزء منها مأكًا ، وكذلك ما هنا ، أو هو من باب إطلاق لفظ الجمع على المثنى . النفا ، من الرمل : القطعة تنقاد محدودة . الصرائم : جمع صريمة ، وهى قطعة ضخمة من الرمل تنصرم عن سائر الرمال .

وَلَا اللَّمَامُ دُونَ أَنْ تُلَازِمَا وَلَا اللَّزَامُ دُونَ أَنْ تُفَاقِمَا<sup>(١)</sup>  
وَتَعْلُقَ الْقَوَائِمُ الْقَوَائِمَا<sup>(٢)</sup>

فتشائما ، فلما وصلا إلى ديارهما جمع زيادة رهطاً من أهل بيته ، فبيت  
هدبة ، فضربه على ساعده ، وشج أباه خشرماً ، وقال زيادة في ذلك :  
شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ هَجَانَا  
«وقفنا» من التوقيف في اليدين والرجلين ، وهو سواد وبياض يكون  
فيهما :

(تَرَكَنَا بِالْمُوَيْنِدِ مِنْ حُسَيْنٍ نِسَاءً يَلْتَقِطْنَ بِهِ الْجُمَانَا<sup>(٣)</sup>)  
فقال هدبة :

فَإِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتِنِفٌ جَدِيدٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانًا  
وَشَرُّ النَّاسِ كُلُّ فَتَى إِذَا مَا مَرَّتُهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصَبِ لَانَا<sup>(٤)</sup>

٤٣٦ فلم يزل هدبة يطلب غرة (من) زيادة ، حتى أصابها ، فبيته فقتله ،  
وتنحى مخافة السلطان ، وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل إلى  
عم هدبة وأهله فحبسهم في المدينة ، فلما بلغ ذلك هدبة أقبل حتى أمكن  
من نفسه ، وتخلص عمه وأهله<sup>(٥)</sup> ، فلم يزل محبوباً حتى شخص  
عبد الرحمن بن زيد ، أخو زيادة ، إلى معاوية ، وأورد كتابه ، على سعيد

(١) تفاقما : من الفقم ، بفتحين ، وهو دخول الأستان العالي إلى الفم ، والمراد من المفاضة  
واضح . ورواية الأغاني واللسان ١٥ : ٣٥٤ « تفاقما » والمفاضة : التقبيل ، وهي من « الفقم » بضم  
الفاء مع سكن الفين وضمة ، وهو الفم أجمع .

(٢) « وتعلق » ، رواية الأغاني واللسان « وتركب » ، ورواية الخزائن « وتعلو » . وما هنا  
أجود .

(٣) « المويند » وحسين : موضحان ، كما في التبريزي .

(٤) « العصب » ، بسكون الصاد : القهر والى .

(٥) « تخلصهم » : أى خلصهم ، يقال « خلصته فتخلص هو » و« تخلصته » أيضاً .



( بن العاص ) بأن يُقَيِّدَ منه إذا قامت البينة ( عليه ) ، فسأله سعيدُ البيينة فأقامها فمشت عُذْرُهُ إلى عبد الرحمن ، وسأله قبولَ الدية ، فامتنع من ذلك ، وقال :

أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كُلَّكَلَ الْحَرْبِ مَرَّةً      فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَلٍ  
فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لَزِيدِ بْنِ مَالِكٍ      لَشِنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلِ  
وسأله سعيد أن يقبل الدية منه ، وقال : أعطيك مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ، ولا ذات داء<sup>(١)</sup> ، فقال : والله لو نقيت لي مجلسك هذا ثم ملأته ذهباً ما رضيتُ به من هذا ، ( وقال :

تَعَزَّى عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ مَوْلَى      خَلِيٍّ لَا تَأْوِبُهُ الْهُمُومُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ تَجَلَّدُ الْأَذْنَيْنِ عَنْهُ      وَلَمْ يُقْتَلْ بِهِ الثَّأْرُ الْمُنِيمُ  
وَلَوْ كُنْتُ الْمَصَابِ وَكَانَ حَيًّا      لَشَمَرُ لَا أَلْفٌ وَلَا سَوْومُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَا هَيَابَةٌ بِاللَّيْسِلِ نِيكْسُ      وَلَا وَرَعٌ إِذَا يُلْقَى جَثُومُ<sup>(٤)</sup>  
فدفعه سعيد إليه مؤثقاً ( في الحديد )<sup>(٥)</sup> ، فقال هدية :

( ١ ) ناقة جداء : فليقة ، ابن يابسة الضرع .

( ٢ ) لا تأويه : لا تتأويه ، أى لا تراجع .

( ٣ ) الرجل الألف : الثقيل ، يريد أنه لا يبطئ في طلب الثأر ولا يتوانى .

( ٤ ) النكس من الرجال ، بكسر النون : الضعيف ، أو المقصر عن غاية النجدة والكرم .

الورع ، يفتح الواو والراء : الجبان ، سمي بذلك لإحجامه ونكوصه ، وقال ابن السكيت : « وأصحابنا يذهبون بالورع إلى الجبان ، وليس كذلك ، وإنما الورع الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده » . الجنوم بفتح الجيم : صفة من الجنوم ، بضمها ، وهو البروك ولزوم المكان والتلبذ بالأرض ، ولم أجد هذا الوصف في المعاجم ، إلا قولهم « الجنوم : الأرنب » ، لأنها تجثم . والبيت شاهد على أنه يوصف به الإنسان أيضاً .

( ٥ ) الذي في رواية المبرد في الكامل أن هدية حمل إلى معاوية ، وأنه أقرعته بالقتل ، « فقال عبد الرحمن : أقضى ، ففكره ذلك معاوية ، وضمن هدية عن القتل . وكان ابن زيادة صغيراً ، فقال له معاوية : أوما عليك أن تشفى صدرك وتحرم غيرك » ، وأنه أمر بتوجيه هدية إلى المدينة وحسبه حتى يبلغ ابن القتيل . وأنه لما بلغ أبي إلا القود ، على الرغم من شفاعة السادة من قريش والأنصار . فلم يجد سعيد ابن العاص أمير المدينة بدأ من القود ، فدفعه إلى ابن زيادة وإلى الدم ، فقتله .

إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَأَنَا قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا غَيْرَ مُؤَنَّقٍ (١)  
 فقال عبد الرحمن بن زيد: لا والله لا قتلته إلا مطلقاً ، فأطلق ، فقتله ،  
 وكان هدبة قال لهم : تفقدوني إذا ضربت عني ، فإني سأقبض يدي 437  
 وأبسطها ، فتفقدوه فראوه قد فعل ذلك (٢) .

١٢٢١ • ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت اعترضه وهو  
 يرفل إلى الموت ، فقال : ما هذا يا هدب ؟ قال : لا آتي الموت إلا شديداً !  
 قال : أنشدني ، قال : على هذا من الحال ! قال : نعم ، فأنشده :  
 وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ  
 وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا اللَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ  
 (وَحَرْبِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبِ) (٣)  
 أَخَذَهُ مِنْ تَابُطٍ شَرًّا :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا اللَّهْرُ سَرَنِي وَلَا جَارِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَحَوِّلِ

١٢٢٢ • (وهدبة هو القائل :

فَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ اللَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بَأَنْزَعَا  
 ضَرْوبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظَمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّنَا

١٢٢٣ • وزيادة هو القائل :

وَلَا تَيَاسَنَّ اللَّهْرَ مِنْ حُبِّ كَاشِحٍ وَلَا تَأْمَنَنَّ اللَّهْرَ صُرْمَ حَبِيبٍ

(١) رواية الكامل والأغاني والخزاعة : • قتل أخاكم مطلقاً لم يقيد •

(٢) هذه الرواية تفاهها المبرد ، قال : « ويضم بعض أصحاب الأخبار أنه قال : ما أجزع من الموت ، وآية ذلك أني أضرب برجل اليسرى يمد القتل ثلاثاً ! وهو باطل موضوع ، ولكن سأل فك قيوده ففكت » .

(٣) سرجي : أي جرحي وأغضبي ، من « الحرب » بفتحين ، وهو اشتداد الغضب .

وليس بعيداً كلُّ آتٍ فواقعٌ  
وكلُّ الذي يأتي فأنْت نسيبُهُ  
لعمري ما شئني لكم إن شئتمكم  
ولا ودكم عندي بعلقِ مِضْنَةٍ  
إذا ما تقسمتم تراث أبيكم  
ولا ما مضى من مُفرِحٍ بقريب  
ولحستَ لشيءٍ قد مضى بنسيبِ  
438 بئرٍ ولا مشي لکم بدبيبٍ  
ولا قدعكم عندي بجدٍ مهيبٍ<sup>(١)</sup>  
فلا تقرّبوني قد شفّعت نصيبِي<sup>(٢)</sup>

(١) الود : مصدر المودة ، مثلث الواو .

(٢) « شفّعت نصيبِي » : قال في اللسان ١٧ : ٤٠٢ : « وحكى ابن الأعرابي : شفّعت نصيبِي ، بالفتح ، ولم يفسره ، ورد ثعلب عليه ذلك ، وقال : إنما هو شفّعت ، أي نصيت . » وقال في مادة ( سفه ) ١٧ : ٣٩٣ : « شفّعت نصيبِي : نصيته ، عن ثعلب . » وضبط في ل « شفّعت » بالبناء لما لم يسم فاعله ، ولم أجده وجهاً .

١٥٤ - سعد بن ناشب<sup>(١)</sup>

١٢٢٤ • هو من بني العنبر .

١٢٢٥ • وكان أبوه ناشبُ أعور . وكان من شياطين العرب . وله يوم الوقيط . وهو يوم كان في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل . له ذكر<sup>(٢)</sup> .

١٢٢٦ • وكان سعد أيضاً من مرّة العرب . وفيه يقول الشاعر ، أو في

كعب بن ناشب :

وَكَيْفَ يُفَيِّقُ الدَّهْرَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ      وَشَيْطَانُهُ عِنْدَ الْأَهْلِ يُضْرَعُ

١٢٢٧ • وسعد هو القائل<sup>(٣)</sup> :

سَأَغْسِلُ عَنِّْي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا      عَلَى قَصَائِمِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا  
وَيُضْفِرُ فِي عَيْنِي زِلَادِي إِذَا أَنْشَنْتُ      يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا<sup>(٤)</sup>  
فِيَالِ رِزَامٍ رَشُّحُوا بِي مُقَدَّمًا      إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ      وَلَمْ يَنْأَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبًا  
أَنَا غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى النَّبِيِّ      يَهُمُّ بِهَا مِنْ مُفِطْعِ الْأَمْرِ صَاحِبًا  
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ      وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا  
وَلَمْ يَسْتَشِيرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ      وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا

(١) ترجمته في اللآلئ ٧٩٢ - ٧٩٤ والخزانة ٤٤٤ : ٤٤٦ .

(٢) « الوقيط » بالتحاق وأخرها طاء مهملة . وخبر هذا اليوم مفصل في النقائض ٣٠٥ - ٣١٣ .

(٣) الأبيات في الحساسة بشرح التبريزي ١ : ٦٩ - ٧٤ وهناك بيتان زائدان .

(٤) التلاد : المال القديم ، خصه لأن النفس به أئسن ، قاله التبريزي .

(٥) يريد : رشحوا بترشيحكم إياي رجلاً جسوراً مقدماً يخوض إلى الجيوش . قال التبريزي :

« ويروى : رشحوا بي مقدماً » .

١٥٥ - المزار العدوي<sup>(١)</sup>

- ١٢٢٨ • هو المزار بن منقذ . من صدق بن مالك بن حنظلة . وأم  
صدق بن جل بن عدى . فيقال له ولولده بنو العدوية . وقال لهم عوف بن  
الققعقاع : يا بني العدوية ، أنتم أوسع بنى مالك أجواقاً ، وأقلهم أشرافاً !  
١٢٢٩ • والمزار (هو) القائل<sup>(٢)</sup> :

يا حَبْدًا حين تُمسِي الرِّيحُ بارِدَةً      وادى أَشَى وَفَتَيَانِ بِهِ هُضُمٌ<sup>(٣)</sup>  
مُخْدَمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ      وفي الرَّحَالِ إِذَا لاقَيْتَهُمْ خَدَمٌ<sup>(٤)</sup>  
وما أَصْحَابُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكَرُهُمْ      إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَى هُمْ<sup>(٥)</sup>

١٢٣٠ • وهو القائل في الخيل قصيدته التي أولها<sup>(٦)</sup> :

(١) ترجمته في شرح الأنباري على المفضليات ١٢٢ - ١٢٣ والمرزباني ٤٠٩ والمؤلف ١٧٦ واللا إلى ٨٣٢ والخزاعة ٢ : ٣٩١ - ٣٩٦ وترجمناه في أول المفضلية ١٤ .

(٢) الأبيات من قصيدة ذكر بعضها ياقوت في معجم البلدان ١ : ٢٦٥ وذكر قطعة أكبر منها ٥ : ٣٨٩ وقال : « وهي أكثر من هذا » ، ونسبها إلى « زياد بن منقذ » وزاد في الموضع الأول أنه « أغوار المزار » . وذكر البكري في اللا إلى ٧٠ بعضها ونسبها إلى زياد بن حمل بن سعد ، ثم قال : « ويقال زياد بن منقذ بن سعد ، وهو المزار العدوي » ، وكذلك جزم صاحب الخزاعة بهذا ، قال : « وقد نسب الحصري أيضاً هذا الشعر للمزار ، قال : أنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي ، وهو المزار العدوي ، نسب إلى أمه العدوية ، وهي فكيهة بنت تميم بن الدئل بن جبلة بن عدى بن عبد مناة بن تميم ابن أد بن طابخة . فولدت لمالك بن حنظلة عدياً ويربوعاً ، فهو لاء من ولده يقال لهم : « بنو العدوية » . والقصيدة في الحماسة ٢ : ٣٢٤ - ٣٢٧ . وذكر التبريزي الخلاف في نسبها .

(٣) أشى : بضم الهمزة وفتح الشين المصححة وتشديد الياء : موضع بناحية البهامة ، وهو لعدى الرباب ، وقيل : هو لأحمال من بلعدوية . وانظر معجم ما استعجم للبكري ١ : ١٦٠ - ١٦١ . هضم ، يهضم : جمع هضم ، وهو المنفق لماله . والبيت في اللسان ١٦ : ٩٦ - ٩٧ .

(٤) البيت في اللسان ١٥ : ٥٧ مصحفاً غير منسوب .

(٥) البيت والذي قبله في المرزباني ٤٠٩ ، قال « والمزار هو القائل ، ورويت لأخيه » .

(٦) هومن المفضلية ١٦ وليس أولها في رواية المفضل الضبي ، بل هو البيت ٥٣ منها . وأولها

عند المفضل :

عَجَبٌ خَوْلَةٌ إِذْ تُنْكِرُنِي      أَم رَأَتْ خَوْلَةً شَيْخًا قَدْ كَبِرَ

هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَقَى عَقْبُهُ<sup>(١)</sup>

١٢٣١ • وكان ممن تعرض لجريير ، فقال له جريير<sup>(٢)</sup> :

فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ وَلِلْجَنِّ إِنْ كَانَ اعْتَرَاكَ جُنُونٌ  
وَمَا أَنْتَ يَا مَرَارُ يَا زَيْدَ أَسْتِهَا بِأَوَّلِ مَنْ يَشْقَى بِنَا وَيَحِينُ

١٢٣٢ • وكان الأصمعي يخطئه في قوله في صفة نخل<sup>(٣)</sup> :

440 كَأَنَّ فُرُوعَهَا فِي كُلِّ رِيحٍ عَذَارَى بِالذَّوَائِبِ يَنْتَصِينَا<sup>(٤)</sup>  
ضَرْبَنَ الْعِرْقِ فِي يَنْبُوعِ عَيْنٍ طَلَبْنَ مَعِينَهُ حَتَّى رَوِينَا  
بَنَاتُ الدَّهْرِ لَا يَخْشَيْنَ مَخْلًا إِذَا لَمْ تَبْقَ سَائِمَةٌ بَقِينَا<sup>(٥)</sup>

وقال : لم يكن له علم بالنخل ! وإذا تباعد النخل كان أجود له  
وأصلح لثمره<sup>(٦)</sup> ، ومما كانت العرب تقول عن الأشياء : قالت نخلة  
لأخرى :

أَبْعِدِي ظِلِّي مِنْ ظِلِّكَ أَحْمِلْ حَمْلِي وَحَمْلَكَ

(١) نبراك وعبقر : موصمان . والشث : الفليظ من كل شيء ، والظاهر أنه أراد مكانين غليظين  
في عبقر . والبيت في اللسان ٧ : ٤١٧ .

(٢) البيت الأول في الأغاني ٧ : ٤٤ مع آخرين . والبيت الثاني في المربعات ٤٠٩ .

(٣) الأبيات من المفضلية ١٤ .

(٤) الذوائب : الضحائر . ينتصينا : من المناصاة ، وهي المجاذبة يقال « تناصي الرجلان » إذا  
أخذ كل منهما بخاصية صاحبه . شبه سعف النخل بذوائب عذارى أخذ بها بعضهن من بعض . أراد أن سعف  
النخلة يشال سعف الأخرى من تقاربها .

(٥) بنات الدهر : ييقن على الدهر . المحل ، بسكون الحاء : الجلب .

(٦) قلنا في شرح المفضليات : « ما نظن أن المراد أراد ما نداء عليه الأصمعي ، وإنما أراد أن  
كثرها نريها للناظر كتهامتها بمتشابكة » . وقد الأصمعي هذا رواد الأنبار في شرح المفضليات ١٢٥ .

١٥٦ - المزار بن سعيد الفقعسي<sup>(١)</sup>

١٢٣٣ • هو من بني أسد - وكان يهاجى المزار بن هند<sup>(٢)</sup>.

وكان قصيراً مفرطاً. القصير ضئيلاً وفي ذلك يقول :

وَمُنْتَظِرِي صَتْمًا ، فقال : رَأَيْتُهُ      نَحِيفًا ، فَقَدْ أَجْزَى عَنِ الرَّجُلِ الصَّتْمُ<sup>(٣)</sup>  
رَأَتْ رَجُلًا قَصْدًا ، دَعَانُكُمْ بَيْتِهِ      طَوَّالٌ ، وما طُولُ الْأَبَاعِرِ بِالْجِشْمِ<sup>(٤)</sup>

١٢٣٤ • وهو القائل :

وَقَدْ لَعِبْتُ مَعَ الْفَتَيَانِ مَا لَعِبُوا      وَقَدْ أَجِدُّ وَقَدْ أَغْنَى وَأَفْتَقِرُ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدِّي وَمِنْ لَعِبِي      كُلُّ أَمْرِي بِأَمْرِي لَا بُدَّ مُؤْتَرِرُ  
وَلَئِنَّمَا لِي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ      حَتَّى يَجِيءَ وَإِنْ أَوْدَى بِي الْعُمُرُ  
لَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ سِنِّي وَقَدْ قَدِغْتُ      لِي الْأَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته في المروزياني ٤٠٨ - ٤٠٩ والمؤتلف ١٧٦ والأغانى ٩ : ١٥١ - ١٥٤ واللائق ٢٣١ والحزاة ٢ : ١٩٣ - ١٩٧ . وروى له المروزياني بيتاً من أكرم ما قال العرب ، وهو :

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَارُ لَمْ يَرِ فَقْرُهُ      وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ

(٢) مضى شيء من خبر هذه المهاجاة في ترجمة المزار ٣٤٨ .

(٣) الصَّم ، بفتح الصاد وسكون التاء : الضخم الشديد الغليظ . والبيت في اللسان ١٥ : ٢٢٥

غير منسوب .

(٤) الرجل القصير : ليس بالجسم ولا الضئيل .

(٥) « قدعت » بفتح القاف وكسر الدال : قال في اللسان ١٠ : ١٣٣ : « قدعت له الخمسون :

دنت » قال المزار الفقعسي [ وذكر البيت ] قال ابن يربى : قال الجرسي : ورواه ثعلب قدعت عن ابن

الأعرابي بضم القاف : وقال أبو الطيب : الأكثر في الرواية قدعت . قال ابن الأعرابي : قدعت لي أربعون ،

أي أمضيت ، يقال : قدعها ، أي أمضاها ، كما يقدر الرجل الشيء .

١٢٣٥ • وهو القائل (١) :

ولَيْسَ الْعَوَانِي لِلْجَفَاءِ وَلَا الَّذِي      لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومٌ  
ولَكِنَّمَا يَسْتَنْجِزُ الْوَأَى تَابِعُ      مُنَاهُنَّ ، خَلَافٌ لَهُنَّ أَثِيمٌ (٢)  
وَمَا جُعِلَتْ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الْغَنَى      فَيَبْأَسَ مِنَ أَلْبَابِهِنَّ عَالِيمٌ  
وهذا مثلُ قول ذي الرِّمَّة (٣) :

وما الْفَقْرُ أَزْرَى عِنْدَهُنَّ بِوَضْلِنَا      وَلَكِنْ جَرَتْ أَخْلَاقُهُنَّ عَلَى الْبُخْلِ

١٢٣٦ • وهو القائل يري أخاه بَذْرًا (٤) :

وما لِلْقُفُولِ بَعْدَ بَذْرِ بَشَاشَةٌ      وَلَا الْحَيُّ تَأْتِيهِمْ وَلَا أَوْبَةُ السَّفْرِ  
تَذَكَّرْتَنِي بَذْرًا زَعَاذِعُ حَجْرَةٍ      إِذَا عَصَفَتْ إِحْدَى عَشِيَّاتِهَا الْغُبْرِ (٥)  
وَأُضْيَافُنَا إِنْ نَبَّهُونَا ذَكَرْتُهُ      فَكَيْفَ إِذْ أَنْسَاهُ غَابِرَةَ الدَّهْرِ (٦)  
فَتَنَى كَانَ يَقْرَى الشَّخْمَ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا      عَلَى حِينٍ لَا يُعْطَى الدُّثُورُ وَلَا يَقْرَى (٧)  
إِذَا مَلَّمِ السَّارَى تَهَلَّلَ وَجْهُهُ      عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ يَسَارٍ وَمِنْ عُسْرِ

(١) البيتان الأخيران في الحزافة ٤ : ٢٨٩ مع آخرين .

(٢) الوأى ، بفتح الواو وسكون الهمزة وآخره ياء : الوعد .

(٣) مفعى البيت ٣٤١ ل .

(٤) القصيدة في الأغاني ٩ : ١٥٢ ولم يسقها كلها ، قال : « وهي طويلة » وساق قصة موت

بدر هذا .

(٥) حجرة ، بفتح الحاء وسكون الجيم : بلد باليمن .

(٦) غابرة الدهر : بقيته ، كغابره .

(٧) الدُّثُور ، بفتح الدال : المتدثر ، من الدثار وهو الثوب الذى يستندفأ به من فوق الشعار ، يريد

به الغنى الكثير المال .



إذا شَوَّلْنَا لم نَسْعَ فيها بِمِرْفَدٍ  
وما كُنْتُ بَكَاءَ ولكن يَهِيْجُنِيْ  
أَعْيَىٰ إني شَاكِرٌ ما فَعَلْتُمَا  
سَأَلْتُكُمَا أَنْ تُسْعِدَانِي فَجَدْتُمَا  
فلَمَّا شَفَانِي اليَأْسُ عنه بَسْلَوَةٌ  
نَهَيْتُكُمَا أَنْ تُشْمِتَا بِي فَكُنْتُمَا  
قَرَى الضَّيْفَ منها بِالْمُهَنْدِ ذِي الْأَثَرِ (١)  
عَلَى ذِكْرِهِ طَيْبُ الْخَلَائِقِ وَالذِّكْرُ  
وَحَقٌّ لِمَا أَبْلَيْتُمَا بِي بِالشُّكْرِ  
عَوَانَيْنِ بِالتَّسْجَامِ بِأَقْيَسِي قَطْرِ (٢)  
وَأَعْدَرْتُمَا ، لَا بَلَّ أَجَلٌ مِنَ الْعَذْرِ  
صَبُورَيْنِ بَعْدَ الْيَأْسِ طَاوِيَتْنِي غُبْرٌ (٣)

( ١ ) الشول ، بفتح الشين : الناقة التي شال لبنها ، أي ارتفع ، فلم يبق في ضرعها إلا شول من لبن ، أي بقية . المرفد ، بكسر الميم مع فتح الفاء ، ويفتح الميم مع كسر الفاء : القدح العظيم الضخم . المهند : السيف ، وأثره ، بفتح الهمزة وسكون التاء المثلثة : تسلسله وديباجته وروثقه . يريد أنه ينحدر الناقة للضيف إذا خف لبنها ، يقره بها غير ضنين .

( ٢ ) أن تسعداني : من الإسعاد ، وهو أن تقوم المرأة في المناحة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة . وهو من عادات الجاهلية التي أبطلها الإسلام وحرّمها ، وإن كان الجهلة لا يزالون يفعلونه .

( ٣ ) الغبر ، بضم الغين وسكون الباء : البقية .

## ١٥٧ - أبو وجزة (السعدي) (١)

١٢٣٧ • هو يزيد بن عبيد ، من بني سعد بن بكر بن هوازن ، أظَارَ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٣٨ • وكان شاعراً مجيداً ، راويةً للحديث ، وهو رَوَى عن أبيه الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب (٢) :

قال : خرج عمر يستسقى ، فلم يَزِدْ على الاستغفار ، فَقَلَدْنَا السماء قَلْدًا كُلَّ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً (٣) . حتى رَأَيْتُ الْأَرْنَبَ يَأْكُلُهَا صِغَارُ الْإِبِلِ مِنْ مِنْ وَرَاءِ حِقَاقِ الْعُرْفُطِ (٤) .

وقد ذكرتُ الحديثَ وتفسيرَه في كتابي المُوَلَّف في غَرِيب الحديث وتوفى أبو وجزة بالمدينة سنة ١٣٠ .

١٢٣٩ • وهو أحد من شُبِّبَ بعجوزٍ : قال في قصيدة يمدح فيها ولده الزُّبَيْر بن العَوَّام :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُوَكَّلُ بِالصَّبِيِّ فِيمَ أَبْنُ سَبْعِينَ الْمُعْمَرُ مِنْ دَدٍ (٥)

(١) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣٤٨/٢/٤ والتهذيب ١٢ : ٣٤٩ والأغانى ١١ : ٧٥ - ٨١ والخزانة ٢ : ١٤٧ - ١٥٠ . وكان ثقة قليل الحديث شاعراً عالماً ، كما قال ابن سعد فيما نقل عنه في التهذيب .

(٢) استسقاء عمر بن الخطاب وأنه لم يزد على الاستغفار : لم أجده من رواية أبي وجزة ، ورواه الطبري في التفسير ٢٩ : ٥٩ من طريق مطرف عن الشعبي عن عمر ، ورواه سعيد بن منصور في سننه ، كما في المتنق ٢ : ٦٢ .

(٣) قلدنا السماء ، بتخفيف اللام : من قولهم « قلدت الماء في الحوض قلدًا » بفتح القاف ، أى جمعته . والقلد ، بكسر القاف : يوم السق .

(٤) العرْفُط : ضرب من شجر الغصاء مقترش على الأرض ، وهو خبيث الريح .

(٥) الدد : الهو واللعب .

حَتَّى مَ أَنْتَ مُوَكَّلٌ بِقَدِيمَةٍ      أَمْسَتْ تُجَدِّدُ كَالِيَمَانِي الْجَيِّدِ  
 شَبُّ الْجَلَالِ جَمَالُهَا وَرَسَا بِهَا      عَقْلٌ وَفَاضِلَةٌ وَشِيمَةٌ سَيِّدِ  
 ضَنْتُ بِنَائِلِهَا عَلَيْكَ وَأَتْتَمَا      إِنْفَانٍ فِي طَرْفِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ  
 أَفْلَانٌ تَرْجُو أَنْ تُثِيبَكَ نَائِلًا      أَيُّهَاَتِ نَائِلُهَا مَكَانَ الْفَرْقَدِ<sup>(١)</sup>

(١) أفلان : أصلها « أفالان » سهلت الهمزة ، على بعض الفصحى من لغة العرب ، وهو المطابق

لقراءة ورش .

١٢٤٠ • هو الشمر دل بن شريك ، يربو عي ، وكان يقال له ابن الخريطة ،  
وذلك أنه جعل وهو صبي في خريطة .

١٢٤١ • وهو القائل :

|   |   |
|---|---|
| إذا جَرَى الْمِسْكُ يَوْمًا فِي مَفَارِقِهِمْ | راحوا كأنهم مَرَضَى من الكَرَمِ             |
| يُشَبِّهُونَ مُلُوكًا مِنْ تَجَلَّتْهُمْ      | وطول أنفصية الأعناق والقِصَمِ (٢)           |
| وهو نحو قول ليلى الأخيلية :                   |   |
| وَمُخْرِقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ        | وسط البُيُوتِ من الحَيَاءِ سَقِيمًا         |
| حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاءُ رَأَيْتَهُ     | تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيمًا |

(١) ترجمته في المؤلف ١٣٩ واللا ٥٤٤ والأغاني ١٢ : ١١٢ - ١١٧ .

(٢) أنفصية : جمع « نفص » بفتح النون وكسر الصاد وتشديد الياء ، وهو أعلا العنق عما يلي الرأس ، وقيل : عظم العنق . والبيت في اللسان ٢٠ : ٢٠٥ ونقل عن ابن بري أنه نسب ليلي الأخيلية وقيل للشمر دل بن شريك .

١٥٩ - القتال الكلابي<sup>(١)</sup>

١٢٤٢ • هو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

١٢٤٣ • وكان شديد حمرة اللون ، وذلك قوله :

وَرِثْنَا أَبَانَا حُمْرَةَ اللَّوْنِ عَامِرًا      وَلَا لَوْنٌ أَذْنَىٰ لِلْهَجَانِ مِنَ الْحُمْرِ

١٢٤٤ • وهو القاتل<sup>(٢)</sup> :

بِالْيَتْنِي وَالْمُنَىٰ لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ      لِمَالِكٍ أَوْ لِنَصْرِ أَوْ لَسِيَارٍ  
طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا      رِيحَ النَّسَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَزْفَارِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَرْضَعُوا الدَّهْرَ إِلَّا ثَدْيَ وَاحِدَةٍ      لَوَاضِحِ الْوَجْهِ يَحْمِي بِأَحَةِ الدَّارِ<sup>(٤)</sup>

١٢٤٥ • وقال :

أَيَّرِسْلُ مَرْوَانُ الْأَمِيرُ رِسَالَةً      لَاتِيَهُ ، إِنِّي إِذْنٌ لِمُضَلِّلٍ  
وَفِي بَاحَةِ الْعَنْقَاءِ أَوْ فِي عَمَايَةٍ      أَوِ الْأُدْمَىٰ مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ مَوْتِلُ<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته في الأغاني ٢٠: ١٥٨ - ١٦٦ والمؤتلف ١٦٧ واللائل ١٢ - ١٣ والخزانة ٣ : ٦٦٧ - ٦٦٨ . واسمه « عبد الله بن مجيب بن المضرعي بن عامر » ، ولقب « القتال » لتمرده وفتكه . وكان شجاعاً شاعراً ، وكان في ذممة النفس كالحطيئة . وكانت عشيرته تفيضه لكثرة جنائياته وما يلحقها من أذى ، ولا تمنعه من مكروهه يلحقه . كذا في الخزانة .

(٢) الأبيات مع غيرها في الكامل ٥١ باختلاف في الرواية .

(٣) أزفار : جمع زفر ، بكسر الزاي وسكون الفاء ، وهو الحمل ، بكسر الحاء ، والزفر ، بفتح الزاي : الحمل ، بفتح الحاء . والبيت في اللسان ٥ : ١٣ غير منسوب .

(٤) واضح الوجه : قال في اللسان : « وإنه لو اوضح الجبين : إذا ابيض وحسن ولم يكن غليظاً كثير اللحم » . باحة الدار : أوسطها .

(٥) الأدمى ، بضم الهمزة وفتح الدال والميم وآخره ألف مقصورة : موضع ، قيل : أرض يظهر البهامة .

ولى صاحبٌ فى الغار هلكَ صاحباً      هوَ الجَوْنُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعَلَّلُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا كَانَ جُلُّ حَدِيثِنَا      صُمَاتٌ وَطَرَفٌ كَالْمَعَابِلِ أَطْحَلُ<sup>(٢)</sup>  
 تَضَمَّنَتْ الْأَرْوَى لَنَا بَطْعَامِنَا      كِلَانَا لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ وَمَأْكَلُ<sup>(٣)</sup>  
 يذكر أَنَّهُ رَافَقَ نَمِرًا فى مَغَارَةٍ .

---

(١) هلكَ صاحباً : لى حبيبك ، وقيل معناه : أثقلت وصف محاسنه . وفيه لفتان : منهم من يحمره مجرى المصدر ، فلا يؤثته ولا يشبهه ولا يحجمه . ومنهم من يجعله فعلاً ، فيثني ويجمع . وصدر البيت فى السان ٢ : ٤٤٤ غير منسوب .

(٢) المعابل : جمع « معبل » يكسر الميم وفتح الباء ، وهى فصل طويل عريض ، شبه بها عين الذئب . أطحل : على لون الطحال ، وهوالون بين النعرة والبياض بسواد قليل ، كاون الرماد .

(٣) الأروى : جمع « أروية » على غير قياس ، ورجح ابن سيدة أنها اسم جمع ، والأروية : الأنثى من الوعل .

١٦٠ - القلاخ بن جناب<sup>(١)</sup>

١٢٤٦ • هو من بنى حَزَنَ بنِ مَنْقَرِبنُ عُبَيْلِبنِ الحرث . وكان شريفاً .

١٢٤٧ • وأبوه حَنَابُ<sup>(٢)</sup> ، وأُمُّه بنتُ خَرَشَةَ بنِ عمرو الصَّبِيّ .

١٢٤٨ • وهو القائل :

أَنَا الْقُلَاخُ بنِ جَنَابِ ابنِ جَلَا      أَبُو خَنَائِيرَ أَقُوْدُ الْجَمَلَا<sup>(٣)</sup>

---

( ١ ) ترجمته في الاشتقاق ١٥٣ والمؤتلف ١٦٨ واللائل ٦٤٧ . وهو القلاخ • بضم القاف وتخفيف اللام وآخره خاء معجمة .

( ٢ ) هكذا يحزم ابن قتيبة ، وأظنه غره البيت الآتي . قال الراجكوتي في تعليقه على اللال : « وأخاف أن يكون ذلك من أوهامه المعبودة » ! وقد صدق . وإنما هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل ابن منقربن عبيد . وإنما انتسب في البيت إلى جده • جناب • . وفي الخزانة ١ : ١٢٤ « قال العسكري في التصحيف : جناب جد القلاخ ، انتسب إليه . وابن جلا : ليس بجدا ، إنما أراد أنا ابن الأمر المكشوف ، مثل قول بحيم • أنا ابن جلا وطلاع الثنايا • . » . وقد مضى بيت بحيم ٤٠٨ ل .

( ٣ ) الخنائير ، بالثاء المثلثة : اللواحي ، واحدها • خنثر • يفتح الثاء والحاء ويكسرهما . والبيت في اللسان ١٨ : ١٦٥ غير منسوب .

١٦١ - ذو الإصبع العدواني<sup>(١)</sup>

١٢٤٩ • هو حُرثان ، من عَدَوَان بن عمرو بن قيس بن عَيْلان . وكان

جاهلياً

وسُمِّيَ ذا الإصبع لأنَّ حَيَّةً نهشته في إصبعه فقطعها .

١٢٥٠ • وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي      مُخَالِفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيَقْلِيئِي  
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا      فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي  
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي      أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ أَسْقُونِي  
(إِلَى لَعَمْرِي مَا بَتَيْتِي بِذِي غَلَقِي      عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بِمَمْنُونِ  
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى بِمَنْبَسِطِ .      بِالْفَاحِشَاتِ ، وَلَا فَتْكِي بِمَأْمُونِ  
عَنِّي إِلَيْكَ فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَةٍ      تَرَعَى الْمَخَاصِ وَلَا رَأْيِي بِمَغْبُونِ  
لَا يُخْرِجُ الْكَرَّةَ مِنِّي غَيْرَ مَايِيَةٍ      وَلَا أَلَيْنُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِيْ)

١٢٥١ • وهو القائل<sup>(٣)</sup> :

عَدِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا      نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
عَلَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا      فَلَمْ يُرْعَوْا عَلَى بَعْضِ<sup>(٤)</sup>

(١) ترجمناه في أول المفضلية ٢٩ ، وترجمته أيضاً في الاشتقاق ١٦٣ والمعمرين لأبي حاتم ٩٠ والأغاني ٣ : ٢ - ١١ والمؤتلف ١١٨ واللال ٢٨٩ - ٢٩٠ والخزاة ٢ : ٤٠٦ - ٤٠٩ .

(٢) من المفضلية ٣١ وقد أوفينا شرحها هناك . وشرح كثير منها في الخزاة ٣ : ٢٢٢ - ٢٣٠ .

(٣) هي الأصمعية ١٨ وشرحناها هناك أيضاً ، إلا أن البيت الأخير هنا يده آخر في الأصمعية .

(٤) يراعوا : يضم الياء ، رباعى ، من الإرعاء ، وهو الإبقاء . وضبطت في ل بفتح الياء من الثلاثي ، وهو خطأ .



446 وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمُؤَقَّنُونَ بِالْقَرْضِ  
 وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي فَلَا يُنْقَضُ مَا يَقْضِي  
 إِذَا مَا وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسْبِ الْمَحْضِ (١)

---

(١) أشبوا : من قولهم « أشبه فلان » إذا ولد له ولد ذكوى كيس ، وأصله من الشبابة . وبني  
 حد الشيء ، كأنه جاء بولد مثل شيا الحديد . والبيت في اللسان ١٩ : ١٤٧ . وهو في شرح ديوان أبي تمام  
 ١ : ١٩٠ بلفظ ( وهم من ولدوا أشبوا ) .

١٦٢ - لقيط بن زرارة<sup>(١)</sup>

١٢٥٢ • هو لقيط بن زرارة بن عُدَس ، من تميم ، ويكنى أبا دُخْتَنُوس<sup>(٢)</sup> وأبا نَهْشَل.

١٢٥٣ • وكان أشرف بني زُرارة وقال له أبوه : لقد طارت بك الخيلاء (حتى) كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أفأت مائة من عسافير كسرى ! فتزوج بنت قيس (بن مسعود) وأعطاه كسرى مائة من عسافيره ، وهى إبل كانت له<sup>(٣)</sup>.

١٢٥٤ • وكان على الناس يوم جَبَلَة ، وقتل يومئذ.

١٢٥٥ • وأخوه حاجب (بن زُرارة) صاحبُ (القوس التى يقال لها) قَوْس حاجب.

١٢٥٦ • وكانت له بنت يقال لها دُخْتَنُوس ، لم يكن له غيرها ، وفيها يقول<sup>(٤)</sup> :

بَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ دُخْتَنُوسُ إِذَا أَتَاهَا الْخَبَرُ الْمَرْمُوسُ<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته وأخباره فى الاشتقاق ١٤٤ والمؤتلف ١٧٥ والأغانى ١٠ : ٣٤ - ٣٩ و ١٩ . ١٣٠ - ١٣٢ .

(٢) قلت فى تعليقى على المرب للجوالق ١٤٢ : « دختنوس ، بفتح أوله ، كما ضبط فى ح واللسان والقاموس . وضبط فى ف بضم أوله ، وضبط فى الشعراء لابن قتيبة بهما معاً ، ولم أجد نصاً يؤيد الفم » .

(٣) فى اللسان ٦ : ٢٥٨ : « قال الأزهري : كان للنعمان بن المنذر نجائب يقال لها : عسافير النعمان . أبو عمرو : يقال للجمل ذى السنايين : عصفورى . قال الجوهري : عسافير المنذر : إبل كانت للملوك نجائب . قال حسان بن ثابت : فما حدثت أحداً حسدى للنايفة ، حين أمر له النعمان ابن المنذر بمائة ناقة بريشها من عسافيره » . وخبر حسان فى وروده على النعمان وحسده للنايفة مضى ١١٥ ١١٦ .

(٤) البيتان فى اللسان ٧ : ٤٥٥ .

(٥) المرموس : الملقون فى التراب ، وكل ماهيل عليه التراب فقد رمس ، وهو مرموس .

أَتَحْمِشُ الْخَدَيْنِ أَمْ تَمِيشُ لَا بَلَّ تَمِيشُ ، إِنَّهَا عَرُوشُ

١٢٥٧ • وَدُخْتُنُوشُ (بنتُ لَقِيطِ). هِيَ الْقَائِلَةُ فِي زَوْجِهَا عُمَيْرَ بْنَ 447

مَعْبَدِ بْنِ زُرَّارَةَ :

أَعَيْنِي أَلَا فَابِكِي عُمَيْرَ بْنَ مَعْبَدٍ وَكَانَ ضَرْوبًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْيَدِ

١٢٥٨ • وَكَانَ لَقِيطُ. شَاعِرًا مُحْسِنًا. وَهُوَ الْقَائِلُ يَوْمَ جَبَلَةَ (١) :

إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَنْفَ (٢)

لِلضَّارِبِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطِفَ (٣)

(الْكَأْسُ الْأَنْفُ : الَّتِي لَمْ يُشْرَبْ بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ) .

١٢٥٩ • وَمَنْ جَيَّدَ شِعْرَهُ قَوْلُهُ :

وَلَمَّا نَى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَبَدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

نُجُومٌ سَمَاءٌ كُلَّمَا غَارَ كَوَكَبٌ بَدَا كَوَكَبٌ تَأْوَى إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ

أَصْأَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَّى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ (٤)

(وَبَعْضُ الرِّوَاةِ يَنْحُلُ هَذَا الشَّعْرَ أَبَا الطَّمْحَانَ الْقَيْنِيَّ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ،

لَمَّا هُوَ لِلْقَيْطِ) . (٥) .

(١) الأبيات في الكامل للمبرد ٧٠٨ واللسان ١٤ : ١٨٥ .

(٢) النشيل : لحم يطبخ بلا توابل ، وقال أبو حاتم : « النشيل : ما انتشلت يدك من لحم القدر

بلا مفارقة ، ولا يكون من الشواء نشيل » .

(٣) قطف : جمع « قطوف » وهو من الدواب المتقارب الخطو البطيء .

(٤) الجزع : بفتح الجيم : الخرز البياض ، وأجاز كراع فيه كسر الجيم .

(٥) هكذا جزم ابن قتيبة ، والظاهر أنه قلد الجاحظ ، فإنه روى الأبيات في الحيوان ( ٣ : ٩٣ )

بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون) ونسبها للقيط . ولكن سائر الرواة يروونها لأبي الطمحنان القيني ، فهي

في الكامل للمبرد ٤٦ - ٤٧ ومعها بيت رابع ، منسوبة لأبي الطمحنان . وكذلك البيت الأول نسب له

في اللآلئ ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ٤٥٥ . وكذلك البيتان الثاني والثالث نسبهما له الشريف الرضي في الأمالي

١ : ١٨٦ ، وكذلك نسب له البيت الثالث في اللسان ٩ : ٢ . وانظر ما أشير إليه من المراجع في حواشي

الحيوان . وترجمة أبي الطمحنان مقت ٣٨٨ - ٣٨٩ .

١٦٣ - البردخت<sup>(١)</sup>

١٢٦٠ • هو من بنى ضبة .

١٢٦١ • وجاء إلى جرير فقال له : هَاجِنِي ! فقال له جرير : وَمَنْ أَنْتَ ؟  
قال : أَنَا الْبَرْدَخْتُ ! قال : وما البردخت ؟ قال : الفارغ بالفارسية !!  
فقال له جرير :

ما كنتُ لأشغل نفسي بفراغك<sup>(٢)</sup>

١٢٦٢ • والبردختُ القائلُ :

448 (إذا كان الزمانُ زمانَ عكٍّ وتيممٍ فالسَّلامُ على الزَّمانِ  
زمانٌ صار فيه العزُّ ذلاً وصار الزُّجُّ قدَّامَ السَّنانِ

١٢٦٣ • وهو القائلُ<sup>(٣)</sup> :

لَقَدْ كَانَ فِي عَيْنَيْكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ وَأَنْفُ كَثِيلٍ الْعَوْدِ عَمَّا قَتَبُ

(١) ترجمته في المرزباني ٢٨٠ - ٢٨١ وسماء « حل بن خالد » ، وقال : « أحد بنى السيد ابن مالك بن بكر بن سعيد بن ضبة » . وترجمه أيضاً الراجكوتي في ذيل اللال ٣٩ .

(٢) هي بمعناها في المرزباني ، وذكر أيضاً أنه هجا الكميث بشمر رواء ، « فسأل الكميث عن اسمه ؟ فقول : هو الفارغ بالفارسية ، فقال : تركه وفراغه ولا نشغله ، ولم يجبه » .

(٣) اختلفت نسبة الأبيات في الأغاني ١٣ : ٨٣ و ١٦ : ١٦٢ ، فقال في الموضع الأول : « كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحماد عجرد ، وكان حفص مرمياً بالزندقة ، وكان أعمش أظن أغضب مقبح الوجه ! فاجتمعوا يوماً على شراب ، وجعلوا يتحدثون ويتناشدون ، فأخذ حفص بن أبي زياد يظن حل مرقش ويعيب شعره ويلحنه ، فقال له حماد » ، وذكر الأبيات الثلاثة . وقال في الموضع الثاني : « كان مساور الزرقاء وحماد عجرد وحفص بن أبي بردة مجتمعين ، فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر ، فأقبل عليه مساور فقال » ، وذكر البيتين الأولين .

تَتَّبِعْ لَحْنًا مِنْ كَلَامٍ مُرْقَشٍ      وَخَلَقْتَ مَبْنًى عَلَى اللَّحْنِ أَجْمَعِ  
فَعَيْنُكَ إِقْوَاءٌ، وَأَنْفُكَ مُكْفَأٌ،      وَوَجْهُكَ إِيْطَاءٌ، فَأَنْتَ الْمُرْقَعُ<sup>(١)</sup>

---

(١) الإقواء : أن تختلف حركات الروى ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . وقيل : هو نقصان الحرف من الفاصلة ، يثنى من عروض البيت . والذي يفسره هذا يسمى الأول إكفاء . والإقواء : هو المخالفة بين هجاء القوافي إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . والإيْطاء : اتفاق قافيتين على كلمة واحدة معناها واحد فإن اتفق اللفظ واختلف المعنى فليس بإيْطاء . وهذه مصطلحات في العروض والقوافي ، وهي من عيوب الشعر ، وقد تحدث عنها المؤلف في مقدمة هذا الكتاب ٩٥ - ٩٧ .

## ١٦٤ - خلف بن خليفة (١)

١٢٦٤ • كان خلف. أقطع اليَد ، وله أصابع من جلود .

١٢٦٥ • وفيه يقول الفرزدق (٢) :

هو اللَّصُّ وابنُ اللَّصِّ لا لِيَصْ مِثْلُهُ      لِنَقَبِ جِدَارٍ أَوْ لِيَطَّرَ الدَّرَاهِمُ  
وقد ذكرت الخبر في أخبار الفرزدق (٣) .

١٢٦٦ • وكان خَلَفَ شاعراً مطبوعاً ظريفاً .

١٢٦٧ • ودخل على يزيد بن عمرو بن هُبيرة في يومِ مَهْرَجَان ، وقد  
أهديت له هدايا ، وهو أمير العراق ، فقال :

كَانَا شَمَامِيْسُ فِي بَيْعَةٍ      تُقَسِّسُ فِي بَعْضِ عِيدَانِهَا  
وَقَدْ حَضَرَتْ رُسُلُ الْمِهْرَجَانِ      وَصَفُوا كَرِيْمَ هِدَايَاتِهَا  
عَلَوْتُ بِرَأْسِي فَوْقَ الرُّوْسِ      فَأَشْخَصْتُهُ فَوْقَ هَامَاتِهَا  
لَأُكْسِبَ صَاحِبَتِي صَخْفَةً      تَغِيْظُ بِهَا بَعْضَ جَارَاتِهَا (٤)  
فَأمر له بجامٍ من ذهب، ثم أقبل يفرق بين جلسائه الهدايا (٥) ويقول :  
لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ      فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبَذِيرُ وَالسَّرْفُ

44(1)

(١) لم أجد له ترجمة ، وقال التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ٢٧٩ : ويقال له الأقطع ، لأنه  
قطعت يده لسرقه أتهم بها . وكاناً لسناً بدياً .

(٢) مضي ٤٧٤ .

(٣) يقال « كسبت الرجل خيراً فكسبه » ثلاثي ، و« أكسبته إياه » رباعي ، والأولى أعلى ،  
وهي ما جاء على « فعلته ففعل » .

(٤) س ف ، « وكان بين يديه جامات من ذهب وفضة ، فأمر له بعشرين جاماً ، وأقبل يقدم  
الباقى » .

وإِنْ تَوَلَّيْتُ فَأُخْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ<sup>(١)</sup>

١٢٦٨ • وسأل خلف أبان بن الوليد أن يهب له جارية فوعده ، وأبطأت

عليه <sup>(٢)</sup> ، فكتب إليه :

|  |  |
|--|--|
| أَرَى حَاجَتِي عِنْدَ الْأَمِيرِ كَأَنَّهَا  | تَهُمُ زَمَانًا عِنْدَهُ بِمُقَامٍ         |
| وَأَخْصَرُ مِنْ إِذْ كَارِهِ إِنْ لَقِيتُهُ  | وَصِدْقُ الْحَيَاءِ مُلْجَمٌ بِلِجَامٍ     |
| أَرَاهَا إِذَا كَانَ النَّهَارُ نَسِيئَةً    | وَبِاللَّيْلِ تُقْضَى عِنْدَ كُلِّ مَنْامٍ |
| فِيَارَبِّ أَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ مُخْرِجٌ    | مِنَ الْمَيِّتِ حَيًّا مُفْصِحًا بِكَلَامٍ |
| فَتَعْلَمَ مَا شُكْرِي إِذَا مَا قَبَضْتُهَا | وَكَيْفَ صَلَاتِي عِنْدَهَا وَصِيَامِي     |
| وَأِنْ حَاجَتِي مِنْ بَعْدِهَا تَأَخَّرَتْ   | خَشِيتُ لِمَا بِي أَنْ أَزُورَ غُلَامِي    |

(فضحك أبان ، وبعث إليه بجارية)

• فليس تبقِ وباقي شكرها خلف •

(١) س ف

(٢) س ف • وكان أبان بن الوليد وعد خلف بن خليفة جارية فأبطأت عليه • .

١٦٥ - العجلاني<sup>(١)</sup>

١٢٦٩ • هو عبد الله بن عَجَلَان .

١٢٧٠ • وحدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : هو نهدي جاملي .

١٢٧١ • وهومن عُشّاق العرب المشهورين الذين ماتوا عشقاً . وقد ذكره بعض الشعراء فقال :

إِنْ مِتُّ مِنْ الْحُبِّ فَقَدْ مَاتَ ابْنُ عَجَلَانَ

١٢٧٢ • وحدثني أبوحاتم عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلمة<sup>(٢)</sup> عن أيوب عن محمد بن سيرين قال : قال عبد الله بن عَجَلَان ، صاحب 450 هند التي عشقها :

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مَعْرَمًا

وَأَصْبَحَتْ مِنْ أَذْنِي حُمُومِهَا حَمًا<sup>(٣)</sup>

فَأَصْبَحَتْ كَالْمَقْمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ

يُقَلِّبُ بِالْكَفَّيْنِ قَوْسًا وَأَسْهُمَا

(١) ترجمته في الأغاني ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المماشيون ، مات ببغداد سنة ١٦٤ ، وهومن ثقات الرواة ، كان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث .

(٣) البيت في اللسان ١٨ : ٢١٥ غير منسوب .



قال : ومدَّ بها صوتَه ، ثم خرَّ فمات .  
وهذا الشعر يدل على أنَّ هندًا كانت تحتَه فطلَّقها ثم تتبَّعَتها نفسُه<sup>(١)</sup>

---

( ١ ) قصة طلاقها مفصلة في الأغاني . وروى صاحب الأغاني ما رواه ابن قتيبة هنا ، من طريق نصر بن علي عن الأصمعي بنحوه ، ثم قال : « وهذا الخبر عندي خطأ ، لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أبي أمية ، قاله لما خرج إلى للنعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة ، فقدم أبو سيفان بن حرب ، فسأله عن أخبار مكة ، وهل حدث بعده شيء ؟ فقال : لا إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة ! فأت مسافر أسفاً عليها ، ويدل على صحة ذلك قوله • وأصبحت من أدنى حماتها • لأنه ابن عم أبي سفيان بن حرب ، وليس النخعي المتزوج هنداً الزيدية ابن عم عبد الله بن العجلان ، فيكون من أسماها . والقول الأول على هذا أصح • . وقصة مسافر في الأغاني

## ١٦٦ - جران العود (١)

١٢٧٣ • إِنَّمَا سُمِّيَ «جِرَانُ الْعَوْدِ» لِقَوْلِهِ لَامْرَأَتِهِ :  
 خُذَا حَذْرًا يَا حَتْنَتِي فَلِإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ<sup>(١)</sup>  
 يَرِيدُ سَوَاطًا قَدَّهُ مِنْ صَدْرِ جَمَلٍ مُسِينٍ ، خَوْفُهُمَا بِهِ<sup>(٢)</sup>  
 ١٢٧٤ • وَكَانَ جِرَانُ الْعَوْدِ وَالرَّحَالُ خِدْنَيْنِ ، فَتَزَوَّجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
 امْرَأَتَيْنِ ، فَلَقِبَا مِنْهُمَا مَكْرُوهًا ، فَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :  
 أَلَا لَا تَغْرَنَ أَمْرًا نَوْفَلِيَّةً  
 عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وَضَحُ<sup>(٣)</sup>

(١) ترجمته في الخزانة ٤ : ١٩٧ - ١٩٩ . وديوانه طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٠ - ١٩٣١ رواية أبي سعيد السكري .

(٢) الحنة : الزوجة . والبيت في اللسان ١٦ : ٢٣٩ .

(٣) في الخزانة : « كتب ياقوت بن عبد الله الحموي في حاشية مختصره جمهرة ابن الكلبي : ومن بني ضنة بن نعيم جران العود الشاعر ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة . وقيل كلفة . وإنما سمي جران العود لقوله يخاطب امرأته :

عَمَدْتُ لَعَوْدٍ فَالْتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلِلْكَيْسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ  
 خُذَا حَذْرًا يَا ضَرَّتِي فَلِإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

والجران : باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مد عنقه لينام ، وكان يعمل منه الأسواط ، فهو يمددهما . انتهى . وكتب أيضاً في الهامش الداخل : ومن بني ضنة بن نعيم جران العود ، صاحب الضرتين اللتين ضربتا وخنتاه ! فعمد إلى جمل فتحرقه ، وبلغ جرانته ، وهو جلد ما بين البية إلى الحيين من باطن ، ثم مره وجعل منه سوطاً ، وهو يقول : عمدت لعود فالتحيت جرانته \* البيتين ، فسمى جران العود : وذبح اسمه فلا يعرف . انتهى . وضنة . بكسر المعجمة وتشديد النون .

(٤) قال أبو سعيد السكري في شرحه : « النوفلية : ضرب من المشط . والترائب : عظام الصدر » . وفي اللسان عن التهذيب : « النوفلية شيء يتخذ من نساء الأعراب من صوف ، يكون في غائط أقل من الساعد ، ثم يحشى ويعطف ، فتضعه المرأة على رأسها ثم تحتر عليه » .

ولا فاجِمٌ يُنْقَى الدِّهَانُ كَأَنَّهُ  
 أَساوِدُ يَزْهَاهَا لِعَيْنَيْكَ أَبْطَحُ<sup>(١)</sup>  
 451 وَأَذْنَابُ خَيْلٍ عُلِقَتْ فِي عَقِيصَةٍ  
 تَرَى قُرْطَهَا [من] تَحْتِهَا يَتَطَوَّحُ<sup>(٢)</sup>

ثم قال يصفها :

جَرَتْ يَوْمَ جِئْنَا بِالرَّكَابِ نَزْفُهَا عَقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَنِيحُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِنْهَا عُقُوبَةٌ وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ  
 هُمَا الْغَوْلُ وَالسَّعْلَةُ خَلَقِي مِنْهُمَا مُكَدَّحٌ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجْرَحُ  
 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْنَئِهَا جَلِيدٌ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ وَبَيْنَا بَذَمٌ فَالتَّعَزُّبُ أَرْوَحُ

● ١٢٧٥ وقال الرَّحَّالُ<sup>(٥)</sup> :

فلا بَارَكَ الرَّخْمُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا  
 عَشِيَّةَ زَفْوَمَا وَلَا فَيْكِ مِنْ بَكْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) قال السكري : الفاجم : الشعر الأسود ، كأنه حبات سود . ويزهأها : يرفعها . والأبطح : بطن واد فيه رمل وحجارة ، والجمع : الأباطح ، فأراد أنها في الأبطح لا تخفى ، ولو كانت في رمل أو بين حجارة لخبئت . والبيتان في اللسان ١٤ : ١٩٧ .

(٢) كلمة [ من ] سقطت خطأ في ل. قال السكري : وأراد اللوائب ، شبهها بأذنان الخيل في طولها . والعقصة : ما جمع من الشعر كهية الكبة ، والجمع : المقاص . ويتطوح : يضطرب . فأراد : أنها طويلة المنق ، ولو كانت وقصاء لم يضطرب . والقصاء : القصيرة المنق .

(٣) قال السكري : « وشحاج : بمعنى الغراب . . . إذا أسن وغلظ صوته قيل : شحج يشحج شحيجاً . . . ومنيح : يأخذ في كل وجه ، وإنما أراد أنه يطير منه . وفي ل « وشحاج » ولا وجه لها ، وأثبتنا ما في د ه ب والديوان .

(٤) قال السكري : « النصاء : الأخذ بالناسية ، يقال : هما يتناصيان ، إذا أخذ كل واحد منهما بناصيته . »

(٥) قصيدة الرحال رواها أبو سعيد السكري في ديوان جبران العود ٩ - ١٢ وشرحها .

(٦) ضبطت الكاف من « فيك » والباء من « بكر » في الديوان بالفتح ، وكتب مصححه الأستاذ

ولا فُرْشَ ظُهرِنَ من كُلِّ جانبٍ  
 كَأَنِّي أَكْوَى فوقَهُنَّ من الجَمْرِ  
 ولا الزُّغفرانَ حينَ مَسَّخَنَهَا به  
 ولا الحَلِيَّ منها حينَ نَبَطَ إلى النُخْرِ  
 وجَهَّزَنَهَا قَبْلَ المُحَاقِ بِلَيْلَةٍ  
 فكان مُحَاقاً كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ<sup>(١)</sup>  
 وما غَرَّني إِلَّا خِضَابُ بَكْفِهَا  
 وكُخْبَلُ بَعِينَيْهَا وَأَثَوَابُهَا الصُّفْرِ  
 وسالِفَةُ كَالسَّيْفِ زَايِلَ غِمْدِهِ  
 وَعَيْنُ كَعِينِ الرُّثَمِ في البَلَدِ القَفْرِ  
 أَلَا لَيَنَّهُمْ زَفُّوا إلى مَكَانِهَا  
 شَدِيدَ القُصْبِيِّ ذَا عُرَامٍ من النُّمْرِ<sup>(٢)</sup> -  
 ويا لَيْتَ أَنَّ الذُّئْبَ جُلَّ دِرْعَهَا  
 وإنَّ كانَ ذَا نابٍ حَلِيدٍ وَذَا ظُفْرِ<sup>(٣)</sup>

سأحد نسيم رحمه الله حاشية نصها : « البكر : الفق من الإبل . وفي الشعر والشعراء بكسر الكاف من فليك وكسر الباء من بكر . وكلاهما لا معنى له » ! ظن رحمه الله أن البكر يقابل العود ، وكلاهما من الإبل ! وما أرى ذلك صحيحاً . فإن العود في الأصل : المسن من الإبل ، ولكن الشاعر لا يريد هذا ، وإنما هو مجاز ، يقول : ياعجوز أهلكها . يريد أنه تزوج اثنتين : ثيباً وبكراً . والمعنى في هذا أعل وأجود .

( ١ ) المحاق ، مثلث الميم : آخر الشهر . وفي هذا البيت والذي بعده إقواء .

( ٢ ) قال السكري : « القصيرى : آخر الأضلاع . أراد : شدة المتن . ذَا عُرَامٍ : ذَا شَرِّ . ونمر : جماعة نمر . والنمر يوصف بالجرأة » . « النمر » بضم النون وسكون الميم ، وهو جمع « نمر » بفتح النون وكسر الميم ، و بكسر النون وسكون الميم ، وهو الحيوان الوحشي المعروف . وضبط في ل بكسر النون وهو خطأ ، لأن المراد هنا الجمع لا المفرد .

( ٣ ) قال السكري : « يقول : ليت الذئب مكانها ولم أرها » .

لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَّالُ عَنْهُمْ صَادِقًا  
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهَ فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
عَلَيْكُمْ بِرَبَّاتِ النَّسَارِ فَلَمَنِي  
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقْبِ الصُّفْرِ<sup>(١)</sup>

١٢٧٦ • وَجَرَّانُ الْعَوْدِ أَحَدُ مَنْ وَصَفَ الْقَوَادَةَ (فِي شِعْرِهِ) ، قَالَ وَذَكَرَ

النِّسَاءَ<sup>(٢)</sup> :

يُبَلِّغُهُنَّ الْحَاجَ كُلُّ مُكَاتِبٍ طَوِيلُ الْعَصَا أَوْ مُقْعَدٍ يَتَزَحَّفُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَكْمُونَةٌ رَمْدَاءٌ لَا يَخْلُرُونَهَا مَكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلَابَ وَتَخْدِفُ<sup>(٤)</sup>  
رَأَتْ وَرَقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ وَالْطَفِّ<sup>(٥)</sup>  
وَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :

يُبَلِّغُهُنَّ وَخَى الْقَوْلِ مِنِّي وَيُدْخِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ  
أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةٍ بِهِمْ مِنْ الْمُتَلَقُّطَى قَرَدَ الْقُمَامِ

١٢٧٧ • وَمِمَّا كَذَبَ فِيهِ جَرَّانُ الْعَوْدِ ، فَأُخِذَ عَلَيْهِ ، قَوْلُهُ ، وَذَكَرَ

اجْتِمَاعَهُ مَعَ نِسَاءٍ يَأْلِفُهُنَّ<sup>(٦)</sup> :

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غَنِيمَةً سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَمِرْطٌ وَمِطْرَفٌ

(١) قَالَ السَّكْرِيُّ : « الْهَمَزُ : الْوَاحِدَةُ نَمْرَةٌ . يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالْبَهَوِيَّاتِ ، أَرَادَ : أَنَّ النِّسَاءَ

الْحَضَرِيَّاتِ يَكْلِفْنَهُ مَا لَا يَطْلِقُ » .

(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الدِّيَوَانِ ١٣ - ٢٤ .

(٣) قَالَ السَّكْرِيُّ : « الْحَاجَ : جَمِيعُ حَاجَةٍ . يَقُولُ هَذَا الْمَكَاتِبُ يَأْتِي مَنَازِلُنَ بِعِلَّةِ الصَّدَاقَةِ ،

فَإِذَا أَصَابَ خُلُوةً بَلَّغَهُنَّ مَا نَرِيدُ » .

(٤) قَالَ أَيْضًا : « الْمَكْمُونَةُ : مِنَ الْكِنَةِ ، وَهُوَ أَنْ تَرْمِدَ الْمَيْنُ فَلَا يَسْتَقْصِي فِي عِلَاجِهَا ، فَيُحْدِثُ

فِي الْأَجْفَانِ وَرُومِ وَفَلْظٍ وَتَحْمَرُ لَذَلِكَ . . . تَرْمِي الْكِلَابَ : أَيْ مَجْنُونَةٌ » .

(٥) قَالَ : « حَزِيمَهَا : أَيْ أَمْرَهَا وَأَرْبَاقَهَا عَلَى مَا نَرِيدُ مِنَ الْإِبْلَاحِ . فَهِيَ أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ

سَلَكِ بْنِ سَلَكَةِ السَّعْدِيِّ . وَالْطَفِّ : أَرْفَقُ بِمَا تَرِيدُ » .

(٦) فِي الدِّيَوَانِ ٢٤ .

وَمُنْقَطِعَاتٌ مِنْ عُقُودٍ تَرَكْنَهَا كَجَمْرِ الْغَضَائِي بَعْضُ مَا تَتَخَطَّرُ

● ١٢٧٨ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (١) :

بَانَ الْأَنْبَسُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ

وَلَا عَلَى الْجِيرَةِ الْغَادِينَ تَعْوِيلُ (٢)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي

وَالْقَلْبُ مُسْتَوْهِلٌ بِالْبَيْنِ مَشْغُولُ (٣)

ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى نِضْوَى لَأَرْفَعَهُ

453

إِثْرَ الْحُمُولِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ (٤)

● ١٢٧٩ • وَمِمَّا يَتِمُّثَلُ بِهِ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (٥) :

فَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ النِّسَاءِ وَأَمْسِكُوا عُرَى الْمَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَّ الْأَصَاغِرِ

فَإِنَّكَ لَمْ يَنْذِرْكَ أَمْرًا تَخَافُهُ إِذَا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلًا ، مِثْلُ خَابِرِ

(١) في الديوان ٣٤ - ٣٥ .

(٢) قال السكري : « يقال ما له عقل ولا معقول ، ولا جلد ولا مجلود » .

(٣) كنى بالبردعة عن الزوجة .

(٤) قال السكري : « اغترزت : وضعت وجلي في الفرز ، وهو الركاب ، ركاب الرجل . والنضو

البعير الذي أنضاه السفر : معقول : لم يحلل عقاله دمهشاً » .

(٥) في الديوان ٣٠ .

١٦٧ - القطامي<sup>(١)</sup>

١٢٨٠ • هو عُمَيْرُ بنِ مُشَيْمٍ ، من بني تَغْلِبِ<sup>(٢)</sup> . وكان حسن التشبيب رقيقه .

١٢٨١ • وهو القائل :

وفي الخُدُورِ عَمَامَاتُ بَرْقَنَ لَنَا      حَتَّى تَصِيدُنَا مِنْ كُلِّ مُضْطَادٍ  
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ      مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادٍ<sup>(٣)</sup>  
فَهْنُ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصْبِنَ بِهِ      مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي  
١٢٨٢ • وكان بَدَحُ زُفَرِ بنِ الْحُرثِ الْكِلَابِيِّ ، وأَسْمَاءُ بنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيِّ ،  
وكان زُفَرُ أَسْرَى فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قَيْسِ عَيْلَانَ وَتَغْلِبِ ، فَأَرَادَتْ  
قَيْسُ قَتْلَهُ ، فَحَالَ زُفَرُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ ، وَوَهَبَ لَهُ مَائَةَ نَاقَةٍ  
وَرَدَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

(أَأَكْفُرُ بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي      وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرَّتَاعَا)<sup>(٥)</sup>

(١) ترجمته في الجسعي ١٢١ - ١٢٢ والاشتقاق ٢٠٤ - ٢٠٥ والمرزباني ٢٤٤ - ٢٤٥ والمؤتلف ١٦٦ والأغاني ٢٠ : ١١٨ - ١٣١ والخزاعة ١ : ٣٩١ - ٣٩٤ و ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ ، ٤٤٢ - ٤٤٣ . و« القطامي » بضم القاف وفتحها .  
(٢) في الخزاعة : « كان نصرانياً فأسلم ، وهو ابن اخت الأخطل النصراني المشهور » . و« شيم » بضم الشين ، ويقال بكسرهما أيضاً .

(٣) في الأغاني : « عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان ، وأنا حاضر ، للأخطل : يا أخطل ، أتحب أن لك بشعر شاعر من العرب ؟ قال : اللهم لا ، إلا شاعراً منا مغدق القناع خامل الذكر حديث السن ، إن يكن في أحد غير فيكون فيه ، ولوددت أني سبقته إلى قوله » ثم ذكر هذا البيت والذي بعده .

(٤) منها أبيات في الأغاني وفي الخزاعة .

(٥) الرتاع ، بكسر الراء : التي ترتع في الخصب وترعى .

فَلَوْ بِيَدَيَّ سِوَاكَ غَدَاةَ زَلَّتْ      بِيَ الْقَدَمَانِ لَمْ أَرْجُ اِطْلَاعَا  
إِذَنْ لَهَلَكْتُ لَوْ كَانَتْ صِغَارٌ      مِنَ الْأَخْلَاقِ تُبْتَدَعُ اِبْتِدَاعَا

١٢٨٣ • وَيُتِمَّنُّ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بِقَوْلِهِ :

454

وَمَعْصِيَةُ الشُّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا      يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اِسْتِمَاعَا  
وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اَسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ      وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اِتِّبَاعَا

١٢٨٤ • وَقَالَ أَيْضاً (١) :

مَنْ مُبْلِغُ زُفَرِ الْقَيْسِيِّ مِذْحَتَهُ      عَنِ الْقَطَامِيِّ قَوْلًا غَيْرَ اِفْنَادِ  
إِلَى وَإِنْ كَانَ قَوًى لَيْسَ بَيْنَهُمْ      رَبِّينَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ اِلِهَادِ  
مُثْنٍ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ      وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّي مَقْتَلُ بَادِ  
فَإِنْ قَدَرْتُ عَلَى يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ      وَاللَّهُ يَجْعَلُ أَقْوَامًا بِمِرْصَادِ

وَفِيهَا يَقُولُ :

مَا لِلْعَذَارَى وَدَّعْنَ الْحَيَاةَ كَمَا      وَدَّعَنِي وَأَتَّخَذَنَ الشَّيْبَ مِيعَادِي  
أَبْصَارُهُمْ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ      وَقَدْ أَرَأَمْتُ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ  
إِذْ بَاطِلٌ لَمْ تَقْشَعْ جَاهِلِيَّتُهُ      عَنِّي وَلَمْ يَتْرُكِ الْخُلَّانُ تَقْوَادِي  
كَنِيَّةِ الْحَيِّ مِنْ ذِي الْقَيْظَةِ أَحْمَلُوا      مُسْتَحْقِقِينَ فُؤَادًا مَا لَهُ فَادِ  
بَانُوا وَكَانَتْ حَيَاتِي فِي اِجْتِمَاعِهِمْ      وَفِي تَفَرُّقِهِمْ قَتْلِي وَإِقْصَادِي



١٢٨٥ • ومن خبيث الهجاء قوله (١) :

ولمأتى وإن كان المُسافرُ نازلاً  
ولا بُدَّ أن الضيفَ مُخبرٌ ما رأى  
لمُخبرك الأنباء عن أم منزلٍ  
تَقْنَعْتُ في طُلٍّ وريحٍ تَلْفُئِي  
إلى حيزَ بونٍ تُوقِدُ النارَ بَعْدَ ما  
تَصَلَّى بها بَرْدَ العِشاءِ ولم تَكُنْ  
فما راعها إلا بُغَامٌ مَطِئِي  
فجئتُ جُنُوناً من دِلَاثٍ مُنَاخَةٍ  
سَرَى في حَلِيكِ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَمَا  
تَقُولُ وقد قَرَبْتُ كُورِي وناقِي :  
فَسَلَّمْتُ ، والتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّهَا  
فَرَدْتُ كَلَاماً كَارِهاً ثُمَّ أَغْرَضْتُ  
وإن كان ذا حَقٍّ على الناسِ واجبٍ  
مُخبرٌ أَهْلٍ أو مُخبرٌ صَاحِبِ (٢)  
تَضَيَّفْتُهَا بَيْنَ العُذَيْبِ فَرَأْسِ (٣)  
وفي طِرٍّ مِساءٍ غَيْرِ ذاتِ كَوَاكِبِ (٤)  
تَلَفَّعَتِ الظُّلُماءُ من كُلِّ جَانِبِ (٥)  
تَخَالُ وَمِيقَصُ النارِ يَبْدُو لِرَاكِبِ  
تُريحُ بِمَحْشُورٍ مِنَ الصُّوتِ لا غِيبِ (٦)  
وَمِنْ رَجُلٍ عَارِي الأَشْجَعِ شَاحِبِ (٧)  
يُخْزَمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكُ العَقَارِبِ (٨)  
إِلَيْكَ فَلَ تَذَعُرْ عَلَى رَكَائِبِي  
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبِ  
كَمَا أَنحَارَتِ الْأَفْعَى مُخَافَةَ ضَارِبِ

(١) من قصيدة ذكر بعضها في الخزانة ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ مشروحاً ، وقال : « هذه القصيدة هجوا امرأة من محارب . حكى أبو عمرو والسيباني : أن القطامي نزل في بعض أسداده بامرأة من محارب بن قيس ، فاستقراها ، فقالت : أنا من قوم يشترون القد من الجوع ! قال : ومن هؤلاء ويحك ؟ قالت محارب ، ولم تفره ، فبات عندها بأثر ليلة ، فقال هذه القصيدة . ونحو ذلك في الأغاني .

(٢) في الخزانة « فلا بد » .

(٣) أم منزل : كما يقال « ربة الدار » العذيب ورواسب : موضعان .

(٤) الطرماء ، بكسر الطاء والميم : الظلمة الشديدة .

(٥) في اللسان : « الحيز بون » : المعجوز ، والنون زائدة ، كما زيدت في الزيتون .

(٦) بغام الناقة : صوت لا تفصح به .

(٧) الدلاث : السريع من الإبل . الأشاجع : جمع « أشجع » ، وهي مفصل الأصابع أي

لحمها قليل ، وعصبها ظاهر .

(٨) حليك الليل : من « الحلقة » وهي شدة السواد .

الشعر والشعراء

فلما تنازعنا الحديثَ سألناها : من الحي ؟ قالت : معشرٌ من مُحاربِ  
 مِن الْمُشْتَرِينَ الْقِدِّ مِمَّا قَرَأَهُمْ جِيعاً ، وريفتُ الناسَ لَيْسَ بِناضِبِ  
 فلماً بدا جِرماتها الضَّيْفَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مُنَاخِ السَّوءِ ضَرْبَةً لِازِبِ  
 وَقُمْتُ إِلَى مَهْرِيَّةٍ قَدْ تَعَوَّدَتْ يَدَاها وَرِجْلَاها خَبِيبَ الْمَوَاكِبِ  
 أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَوْا لِطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحُبَابِ  
 ١٢٨٦ • وما يُثْمَلُ به من شعره (١) :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَبِراً قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي ، وَلَأُمُّ الْمُخْطِئِ الْهَيْلُ  
 قَدْ يُذْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ  
 وقوله :

كَذَاكَ وَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا إِلَى مَا جَرَّ غَاوِيهِمْ مِرَاعَا  
 قَرَأَهُمْ يَغْمِرُونَ مَنْ اسْتَرْكُوا وَيَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصَاعَا (٢)

(١) البيت الأول مضي ١٠٦ ل .

(٢) من استركوا : من استضعفوا ورأوه ركيكاً . المصاع والمصاعة : المقاتلة والمجادلة بالسيوف

والبيت في السان ١٠ : ٢١٤ و ١٢ : ٣١٦ .

١٦٨ - عبدة بن الطيب<sup>(١)</sup>

١٢٨٧ • هو من بني عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .  
ويقال لعبشمس « قُرَيْشُ سَعْدٍ » لجمالهم .

١٢٨٨ • وهو القائل<sup>(٢)</sup> :

وَأَعْصُوا الَّذِي يُنْصِي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ  
مُتَنَصِّحًا وَهُوَ السَّامُ الْمُتَنَقِّعُ<sup>(٣)</sup>  
يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ  
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعُ<sup>(٤)</sup>  
حَرَّانَ لَا يَشْفِي غَلِيلَ قُوَادِهِ  
عَسَلُ مَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مُشْتَعِ<sup>(٥)</sup>  
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشْبُ صَبِيهُهُمْ  
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعَدَاوَةِ يُنْشَعُ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ خِلَاتِكُمْ  
يَشْفِي صُلَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

457

(١) ترجمته في أول المفضلية ٢٦ . و ترجم أيضاً في اللال ٨٩ - ٧٠ والأغانى ١٨ : ١٦٣ -  
١٦٤ والإصابة ٥ : ١٠١ - ١٠٢ . وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، وشهد مع النبي بن  
حارثة قتال هرمز ، وله في ذلك آثار مشهورة .  
(٢) من المفضلية ٢٧ ، وهي وصية أوصى بها بنيته ، حين أسن ورايه بصره ، وهي من أغل  
الرمايا وأعلامها .

(٣) السام : جمع سم . المتنعق : المتق .

(٤) الأخدع : عرق في المتق ، إذا ضرب أجابه العروق .

(٥) الحران : الشدide التلهب ، يغل جوفه من حرارة التقيظ . مشتع : ممزوج .

(٦) ينشع : من النشوع ، يفتح التوق ، وهو الوجود ، يفتح الواو ، يوجره العربى أو المريض .

فَضَلَّتْ عَدَاوَتُهُمْ عَلَىٰ أَخْلَامِهِمْ  
وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنَزِّعُ<sup>(١)</sup>  
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ  
حَلَجُّوا قَنَافِدَ النَّعِيمَةِ تَمَزَّعُ<sup>(٢)</sup>

١٢٨٩ • وهو القائل (في الصُّعْلَكَةِ) :

تُمَتَّ قُمْنَا إِلَىٰ جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ  
أَغْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ<sup>(٣)</sup>  
وأخذه من قول امرئ القيس :

نَمَشُ بِأَغْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفُنَا  
إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شَوَاهِ مُضْهِبِ

١٢٩٠ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ يَرِثِيهِ :

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ  
وَرَحِمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا  
نَحِيَّةً مَنِ الْبَيْتُ مِنْكَ نِعْمَةً  
إِذَا زَارَ عَنْ شَخْطِ بِلَادِكَ سَلَمَا  
فَلَمْ يَكُ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ  
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

(١) فضلت : زادت ، وهو من بابي « دخل » و « حطر » ، وفيه لفة ثالثة مركبة منهما نادرة « فضل » بالكسر « يفضل » بالضم . الضباب : الأحقاد ، الواحد « ضب » بفتح الصاد وكسرها .

(٢) دمس : ألبس واشتدت ظلمته . حلاجوا : وضعوا الحلاج على البعير ، والحلاج ، بكسر الحاء وسكون الدال : مركب من مراكب النساء . تمزع : تهرماً سريعاً . أراد أنهم يسهرون بالنعيمة والاحتفال في الشر ، كما يسهرون القنفذ ، لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام .

(٣) هو البيت ٥١ من المفضلية ٢٦ . وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أي المناديل أشرف ؟ فقال قائل منهم : مناديل مصر ، كأنها غرقاء البيض ، وقال آخرون : مناديل اليمن ، كأنها نور الربيع ، فقال عبد الملك : مناديل أخى بنى سعد ، عبدة بن الطيب . وذكر هذا البيت .

١٦٩ - أبو الأسود الدؤلى<sup>(١)</sup>

- ١٢٩١ • هو ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان ، من كِثانة .  
 ١٢٩٢ • وهو يُعَدُّ في الشعراء ، والتابعين ، والمحدثين ، والبخلاء ،  
 والمفاليج ، والنحويين ، لأنه أولُ مَنْ عمل في النحو كتاباً ، ويُعَدُّ في 458  
 العُرج<sup>(٢)</sup> .

١٢٩٣ • وشهد مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه صِفَيْن . وولى البصرة  
 لابن عباس ، ومات بها ، وقد أَسَنَ ، سنة ٩٩ في طاعون الجارف .

- ١٢٩٤ • وكان يقول لولده : لا تُجَاوِدُوا اللهَ ، فإنه أجودُ وأنجدُ ، ولو  
 شاء الله أن يُوسِّعَ على الناس كلَّهم حتَّى لا يكون محتاجٌ لفعل<sup>(٣)</sup> ! !  
 ١٢٩٥ • وما يُستجَادُ له قوله :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَمِيرٍ مَا الَّذِي  
 غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهُ  
 لَا تَهْنَى بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي  
 فَشَلِيدٌ عَادَةً مُنْتَزَعَةٌ

(١) ترجمته في الإصابة ٣ : ٣٠٤ - ٣٠٥ والتهذيب ١٢ : ١٠ - ١١ والمرزبانى ٢٤٠  
 واللائلى ٦٦ ، ٦٤٢ - ٦٤٣ والأغانى ١١ : ١٠١ - ١١٩ والخزانة ١ : ١٣٤ - ١٣٨ . وهومن  
 المخضرمين .

(٢) قال الجسحى ص ٥ : « وكان لأهل البصرة في المربية قلعة بالنحو ، وبلغات العرب والغريب  
 نهاية . وكان أول من أسس المربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسيها أبو الأسود الدؤلى ، وهو ظالم بن  
 عمرو بن سفيان بن جندل ، وكان رجل أهل البصرة ، وكان على رأى » .

(٣) هذا من أعجب المفالطات في الاحتجاج للبخل ، والحض عليه . ! !

لَا يَكُنْ بَرَقُكَ بَرَقًا خُلْبًا  
إِنَّ خَيْرَ الْبَرَقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ (١)

١٢٩٦ • وهو القائل:

إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا فَلَا تُلَفَ رَاضِيًا  
عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى تَأْخُذَ النُّصْفَ وَأَغْضَبِ (٢)  
وإِنْ كُنْتَ أَنْتَ الظَّالِمُ الْقَوْمَ فَاطْرِحِ  
مَقَالَتَهُمْ وَأَشْغَبِ بِهِمْ كُلَّ مَشْغَبِ (٣)  
وَقَارِبِ يَدِي جَهْلٍ وَبَاعِدِ بَعَالِمِ  
جَلُوبٍ عَلَيْكَ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ مَجْلَبِ  
وإِنْ حَذِبُوا فَأَقْعَسْ ، وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا  
لِيَنْتَقِزُوا مَا خَلَفَ ظَهْرَكَ فَاحْدَبِ

(١) البرق الخلب : الذي لا غيث فيه ، كأنه خادع ، يومض حتى تطعم بمطره ، ثم يخلفك .

(٢) النصف : الإنصاف ، والنصف : الاتصاف .

(٣) الشغب ، بفتح الشين وسكونها : تهيج الشر ، يقال « شغبت عليهم وشغبت بهم وشغبهم »

## ١٧٠ - ابن الدمينه (١)

١٢٩٧ • هو عبيد الله بن عبد الله . والدِّمينَةُ أُمّة (٢) . وهو من خَشَعَم .

١٢٩٨ • وهو القائل :

يا لَيْتَنَا فَرَدًّا وَخَشِيَّةً أَبَدًا      نَرَعَى الْمِتَانَ وَنَخْفَى فِي نَوَاجِيهَا (٣)  
أَوَلَيْتَ كُذِّرَ الْقَطَا حَلَقْنَ بِي وَبِهَا      دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا فِي خَوَافِهَا  
أَكْثَرْتُ مِنْ «لَيْتَنَا» لَوْ كَانَ يَنْفَعُنَا      وَمِنْ مُنَى النَّفْسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِهَا

١٢٩٩ • وهو القائل :

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَا  
خَفِيفُ الْحَشَى تَزْهَى الْقَمِيصُ عَوَاتِقُهُ  
قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ تَعْلَمُ أَنَّهُ  
هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُلْقَ عَنَّا بَوَائِقُهُ  
عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا  
عَلَيْنَا ، وَتَبَرَّيْحُ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهُ

(١) ترجمته في اللآلئ ١٣٦ والأغاني ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) كذا هنا «عبيد الله بن عبد الله» . والذي في اللآلئ والأغاني «عبد الله بن عبيد الله» ، وهو أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن أقيل ، وهو خشم . وأمه «الدمينة بنت حذيفة السلولية» . وديوانه مطبوع بمطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٣٧ بشرح محمد الهاشمي البغدادي ، شرحه في القاهرة سنة ١٣٣٦ . واعتمد في تصحيحه على نسخة بدار الكتب المصرية بخط الشيخ محمد الشنقيط سنة ١٢٩٣ وعلى نسخة أخرى مكتوبة سنة ١٢٧٩ نقلها كاتبها عن أصل قديم كتب سنة ٤٣١ ، كما قال الشارح في مقدمته .

(٣) الفرد ، بفتح الفاء والراء : المنفرد . الختان : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض .

فَسَرَّافَقْتُهُ بِمِقْدَارِ مِيلٍ وَلَيْتَنِي  
 عَلَى كُرْهِهِ مَا دُمْتُ حَيًّا أَرَّافَقُهُ  
 فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا سَبِيلَ وَأَنْتَمَا  
 مَدَى الصَّرْمِ أَنْ يُلْقَى عَلَيْهَا سُرَادِقُهُ  
 رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ  
 لَبُئْلُ نَجِيعًا نَخْرُهُ وَبَنَائِقُهُ

● ١٣٠٠ وهو القائل :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ  
 وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُدْرَ الْبَرَى وَلَمْ تَزَلْ  
 تَلْجِينَ حَتَّى يُزِرِّي الْهَجْرُ بِالْهَوَى  
 وَإِلَى لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا  
 بَبْغَضِ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ  
 بِهِ ضَعْفَةً حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ  
 وَحَتَّى تَكَادُ النَّفْسُ عَنْكَ تَطِيبُ  
 عَلَى بَظْهِرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ



١٧١ - أبو جلدة <sup>(١)</sup>

١٣٠١ • هومن بنى يشكر <sup>(٢)</sup>. ومات في طريق مكة. وكان مولعاً بالشراب.

١٣٠٢ • وهو القائل :

460  
وَلَسْتُ بِبَلاَحٍ لِي نَدِيمًا بِزَلَّةٍ  
وَلَا هَفْوَةٍ كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْخَمْرِ  
عَرَكْتُ بِجَنْبِي قَوْلَ خِدْنِي وَصَاحِي  
وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءٍ طَيِّبَةِ النَّشْرِ  
فَلَمَّا تَمَادَى قُلْتُ : خُذْهَا عَرِيقَةً  
فَلَأَنَّكَ مِنْ قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ زُهْرٍ  
وَمَا زِلْتُ أَشْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا  
سَقَيْتُ أَخِي ، حَتَّى بَدَأَ وَضَحُ الْفَجْرِ  
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بِلُبِّهِ  
فَأَغْرَقَ فِي شَعْبِي وَقَالَ وَمَا يَذْرَى  
١٣٠٣ • وَكَانَ يُهَاجِي زِيَادًا الْأَعْجَمَ .

(١) بكسر الجيم وسكون اللام

(٢) قال الأملی فی المؤلفات ٧٩ - ٧٨ : « أبو جلدة الشكري ، أحد بني على بن جشم بن

صهيب بن يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر شهير » .

١٧٢ - الأجرد<sup>(١)</sup>

١٣٠٤ • هو من ثقيف . وقد وفد على عبد الملك بن مروان في نفر من الشعراء ، فقال له : إنَّه ما من شاعر إلَّا وقد سبق إلينا (من) شعره قبل رؤيته ، فما قلتَ ؟ قال : أنا القاتل :

مَنْ كَانَ ذَا عَضْدٍ يُدْرِكُ ظِلَامَتَهُ  
 إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْمَسَتْ لَهُ عَضْدُ  
 تَنْبُو يَدَاهُ إِذْ مَا قَلَّ نَاصِرُهُ  
 وَيَمْنَعُ الضَّيْمَ إِنْ أَثَرَى لَهُ عَدْدُ

١٣٠٥ • وهو القاتل :

( ما بالُ من أَسْعَى لِأَجْبُرٍ عَظْمُهُ  
 حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي  
 أَعُوذُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْجِلْمِ مِنْهُمْ  
 حَيَاةً ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَقَهُمْ بِخَرِي  
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَامَتِي  
 وَأَنْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلَى قَسْرِ )  
 أَظُنُّ صُرُوفَ الدُّعْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
 مَسْخِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرَكَبٍ وَغَرٍّ<sup>(٢)</sup>

(١) لم أجد له ذكرًا في غير هذا الموضع .

(٢) هذا البيت والبيتان بعده في اللال ٧٥٠ منسوبة للحريث بن علة ، وذكر الراجز في الخلافة

الطويل في نسبها .

أَنَاةً وَحِلْمًا وَانْعِظَآرًا بِهِمْ غَدًا  
 فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعِ الْغُمَرِ<sup>(١)</sup>  
 (وَلَانِي وَلِيَاهُم كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا  
 وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْمُرُ)

---

(١) الضرع : الضعيف المتهاك الجبان . والبيت في اللسان ١٠ : ٩١ غير منسوب .

## ١٧٣ - مدرج الريح

46x

١٣٠٦ • هو عامر بن المَجْنُون ، من قُضَاعَة . وَسَمِيَ «مُدْرِجَ الرِّيحِ» ،

لقوله :

ولها بأعلى الجَزَعِ رَبْعٌ دارسٌ  
دَرَجَتْ عليه الرِّيحُ بَعْدَكَ فَأَسْتَوِي<sup>(١)</sup>

---

(١) هكذا قال ابن قتيبة . وفي الأغاني ٣ : ١٨ « وأما مدرج الريح فاسمه عامر بن المجنون الجرمي ، وإنما سمي مدرج الريح بشعره قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتراعى له أركان عمقاً . وشعره هذا :

لابنة الجنى في الجو طلل      دارس الآيات عاف كالخلل  
درسته الريح من بين صبا      وجنوب درجت سيناً وطلل »

١٧٤ - أنس بن أبي أناس <sup>(١)</sup>

١٣٠٧ • هو (أنس بن أبي أناس) بن زُنَيْم ، (وهو) من كِنَانَة من الدُّوَل ، رَمِطٍ. أبي الأسود (الدُّوَلِي) ، وكان أعور .

١٣٠٨ • وأبوه أبو أناس شاعر شريف ، وهو القائل في رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا  
أَعْفُ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ <sup>(٢)</sup>

١٣٠٩ • وفي أنس يقول أبو الأسود :

تَبَدَّلْتُ مِنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَانِهَا

١٣١٠ • وأنس (هو) القائل لعبد الله بن الزبير ، حين تزوج مُصْعَبُ

عائشة بنت طلحة على ألف ألف درهم :

أُبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً      مِنْ نَاصِحٍ لَكَ لَا يُرِيدُ خِدَاعَا  
بُضْعُ الْفَقَاةِ بِأَلْفِ أَلْفِ كَامِلٍ      وَتَبَيَّتْ سَادَاتُ الْجُنُودِ جِيَاعَا  
لَوْ لَا بِي حَفِصُ أَقُولُ مَقَالَتِي      وَأَقْصُ شَأْنَ حَدِيثِكُمْ لَا رَتَاعَا

١٣١١ • وعم أنس : سارية بن زُنَيْم ، الذي قال له عمر رضى الله عنه :

يا سارية ، الجَبَلُ الجَبَلُ .

(١) ترجمته في الإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ، ١٣٦ والخزانة ٣ : ١١٩ - ١٢٢ .

(٢) من أبيات في سيرة ابن هشام ٨٣٠ - ٨٣١ والإصابة ١ : ٦٩ - ٧٠ ونقل عن دعلج بن

عل في طبقات الشعراء : « هذا أصدق بيت قاله العرب » .

١٣١٢ • ولَمَّا وُلِّيَ حَارِثَةُ بْنُ بَذْرِ الْغُدَّاقِيُّ سُرْقَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَسُ :

أَحَارِ بْنَ بَذْرِ قَدْ وُلِّيتَ إِمَارَةً  
فَكُنْ جُرَدًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ

وَبَاهِ تَمِيمًا بِالْفَنَى ، إِنَّ لِلْفَنَى  
لِسَانَ بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يَنْطِقُ

فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكَلِّبُ  
يَقُولُ عَمَّا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقُ

يَقُولُونَ أَقْوَالَ وَلَا يَعْلَمُونَهَا  
وَإِنْ قِيلَ : هَاتُوا حَقُّوا ، لَمْ يُحَقِّقُوا

فَلَا تَخْفِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئًا أَصَبَتْهُ  
فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرْقُ

فَلَمَّا بَلَغَتْ حَارِثَةُ قَالَ : لَا يَغْنَىٰ عَلَيْكَ الرُّشْدُ .

## ١٧٥ - المقنع (الكندى) (١)

١٣١٣ • هو محمد بن عُمَيْر (٢)، من كِنْدَةَ . وكان من أجمل الناس وجهاً ، وأمدّهم قامَةً ، فكان إذا كَشَفَ عن وجهه لُقِعَ ، أى أصيب بالعين ، 463 فكان يتقنّع دهره ، فمُسَى المقنّع .

١٣١٤ • وهو القائل في قومه :

لا أَخِيْلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمْ  
وَلَيْسَ رَئِيسَ القَوْمِ مَنْ يَخِيْلُ الحِقْدَا  
وَلَيْسُوا إِلَى نَضْرِي مِرَاعاً ، وَإِنْ هُمْ  
دَعَوْنِي إِلَى نَضْرٍ أَتَيْتُهُمْ شَدَا  
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لِحُومَهُمْ  
وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا  
يُعَيِّرُونِي بِالذِّنِّ قَوِي ، وَإِنَّمَا  
ذُبُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

١٣١٥ • وهو القائل :

وَفِي الطَّعَائِنِ وَالْأَحْدَاجِ أَحْسَنُ مَنْ  
حَلَّ الْعِرَاقَ وَحَلَّ الشَّامَ (٣) وَالْبِمَنَّا (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٥١ - ١٥٢ واللال ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) في الأغاني • محمد بن ظفر بن عَيْر بن أَبِي شَمْرٍ قُرْعَان • وصاق نسيه .

(٣) الأحداج : جمع حَج ، بكسر الحاء وسكون الدال ، وهو مركب من مراكب التماس نحو الهودج والحفة ويجمع على « حلوج » أيضاً .

جَنِيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الْإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ  
شَمْسِ النَّهَارِ وَبَذَرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرْنَا

وفيها يقول :

وصاحبُ السُّوءِ كالدَّاءِ الْعِيَاءِ إِذَا  
مَا أَرْفَضَ فِي الْجِلْدِ يَجْرِي مَا مَنَا وَمَنَا  
يُبْدِي وَيُخْبِرُ عَنْ عَوْرَاتِ صَاحِبِهِ  
وَمَا يَرَى عِنْدَهُ مِنْ صَالِحٍ دَفَنَّا  
إِنْ يَخَى ذَاكَ فَكُنْ مِنْهُ بِمَعْزَلَةٍ  
أَوْ مَاتَ ذَاكَ فَلَا تُشْهَدُ لَهُ جَنَنًا (١)

(١) الجنن : القبر. يريد : لا تشهد جنازته ودفنه .



١٧ - يحيى بن نوفل اليماني<sup>(١)</sup>

١٣١٦ • هو من جَمِير ، ويكنى أبا مَعْمَر . ويقال إنه كان أولاً ينتمي إلى ثَقِيف ، فلما ولي الحجاجُ خالد بن عبد الله القسريَّ العراقَ ادَّعى أنه من جَمِير .

١٣١٧ • وكان أَبَانُ بن الوليد البجليُّ في زمن الحجاج (بن يوسف) في كُتَّاب ديوان الضيَّاع ، يَجْرَى عليه الرزقُ ، فلما ولي الحجاجُ خالدًا وليَّ أَبَانًا ما وراء بابه من حرب السَّوَادِ وخَرَاجِهِ ، فدخل يحيى بن نَوْفَلٍ من حسده ما لم يَمْلِكْهُ ، فقالت له امرأته ( هُشَيْمَةُ ) : ما لي أراك لا تدخل إلا عابساً ، وأرى الناس قد أصابوا من خالد ، غيرك ، وأنت شاعرٌ مِضْرِكٌ ؟ فقال : |

|   |   |
|---|---|
| تَقُولُ هُشَيْمَةُ فَمَا تَقُولُ :          | مَلِلْتُ الْحَيَاةَ أبا مَعْمَرٍ              |
| وَمَا لِي أَلَّا أَمْلُ الْحَيَاةَ          | وهَذَا بِلَالٌ عَلَى الْمِنْبَرِ              |
| وهَذَا أَخُوهُ يَقُودُ الْجُيُوشَ           | عَظِيمُ السَّرَادِقِ وَالْعَسْكَرِ            |
| وَأَمَّا ابْنُ سَلَمَى فِشْبَةُ الْفَتَاةِ  | بَكُورٍ عَلَى الْكُحْلِ وَالْمِجْمَرِ         |
| دَبُوبِ الْعِشَاءِ إِذْ أَطْعَمَتْ          | حَلِيلَةَ كُلِّ فَتَى مُعْوِرٍ <sup>(٢)</sup> |
| وَأَمَّا ابْنُ أَشْعَثَ ذُو التَّرْهَاتِ    | وَذُو الْكِذْبِ وَالزُّورِ وَالْمُنْكَرِ      |
| فَلَوْ قِيلَ : عَبْدٌ شَرَّنَهُ التُّجَّارُ | سَبَى مِنْ الرُّومِ ، لَمْ يُنْكَرِ           |
| وَأَمَّا ابْنُ مَاهَانَ بَعْدَ الشُّقَاءِ   | وَبَعْدَ الْخِيَاطَةِ فِي كَسْكَرِ            |

(١) لم أجده له ترجمة في غير هذا الموضع . وله شعر مفرق في مواضع من الأغاني واللال وغيرهما .

(٢) معور : تبيح السريرة .

يُرْوَحُ يُسَامِي مَلُوكَ الْعِرَاقِ      وَقَدْ عَاشَ حِينًا وَلَمْ يُذَكَّرْ  
يُرْوَحُ إِذَا رَاحَ فِي الْمُعْصِرِينَ      وَإِنْ أَيْسَرَ النَّاسُ لَمْ يُوسَّرْ  
وَأَمَّا الْمُكْحَلُ وَهَبُ الْهَنَاءِ      فَلَوْ دُهِنَ الدَّهْرُ لَمْ يَصْبِرْ<sup>(١)</sup>  
عَنِ الصَّنَجِ وَالزَّفَنِ وَالْمُسْمِعاتِ      وَقَرَعَ الْقَوَاقِيزَ وَالْمِزْهَرَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا عَنْ هَنَاتٍ لَهُ لَوْ ظَهَرَ  
وَهَذَا ابْنُ زَيْدٍ لَهُ جُبَّةٌ      فَمَاتَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُقْبَرِ  
وَهَذَا أَبَانُ بُنَى الْوَلِيدِ      تَفُوحُ مِنَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
أَبْعَدَ الدَّوَاةِ وَبَعْدَ الطُّرُوسِ      خَطِيبٌ إِذَا قَامَ لَمْ يُخْصَرِ  
وَلَوْ حَلَّ ضَيْغٌ بِهِ لَمْ يَزُدْهُ      وَبَعْدَ أَنْكِيَابٍ عَلَى الدَّقْتَرِ  
عَلَى الْأَبْيَضِينَ مَعَ الصَّغْتَرِ<sup>(٣)</sup>

465

١٣١٨ • وكان يحيى بن نوفل كثير الهجاء ، ولا يكاد يمدح أحداً .

١٣١٩ • وهو القائل لبلال بن أبي بُرْدَةَ :

فَلَوْ كُنْتُ مُتَدِحًا لِلنَّوَالِ      فَتَى لَأَمْتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالًا  
وَلَكِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ      بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّوَالَا  
مَيْكَفَى الْكَرِيمِ إِخَاءَ الْكَرِيمِ      وَيَقْنَعُ بِالْوُدِّ مِنْهُ نَوَالًا

١٣٢٠ • ودخل على ابن شُبْرُمَةَ القاضي ، وهو عليل من سقطة سقطها

عن دابته ، فوثقت رجله<sup>(٤)</sup> ، فقال :

(١) الدهق : شدة الضغط .

(٢) الصنج : من آلات الطرب . الزفن : الرقص . القواقيز : جمع قاقوزة ، وهي إناء من آنية الشراب .

(٣) الأبيضان : الماء والخبز ، وقيل : الماء والبن . الصمتر : نبات معروف ، ويقال بالسين أيضاً « صتر » .

(٤) وثقت رجله : من الوشء ، وهو شبه الفسخ في المفصل ، ويكون في اللحم كالسكر في العظم .

أَقُولُ غَدَاةَ أَتَانَا الْخَبِيرُ      يَدُسُّ أَحَادِيثَهُ هَيْئَةً (١)  
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ      أَبْنَى لِي وَعَدَّ عَنِ الْجَمْعَةِ (٢)  
فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضَى الْقَضَا      مَنَفَكَةُ رَجُلُهُ مُؤَلَّمَةٌ  
فَقُلْتُ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْبِلَادُ      وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ  
فَغَزَوْنَا حُرًّا وَأُمُّ الْوَلِيدِ      إِنَّ اللَّهَ عَافَى أَبَا شُبْرَمَةَ  
جَزَاءَ لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا      وَمَا عِتْقُ عَبْدٍ لَهُ أَوْ أَمَةٍ

فقال ابن شُبْرَمَةَ : جزاك الله خيراً يا أبا مَعْمَر ! وكان في المجلس جَارٌ له ، فلَمَّا خرج قال له : يا أبا مَعْمَر . أنا جارك منذ ثلثين سنة . وما أعرف غَزَوَانِ وَلَا أُمَّ الْوَلِيدِ ؟ ! فقال : (رحمك الله) ، هما سِنُورَانِ عِنْدِي فِي

البيت !! .

١٣٢١ • وهو القائل في بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :  
أَيْلَالُ إِنِّي رَابِنِي مِنْ شَأْنِكُمْ  
قَوْلُ تَزِينُهُ وَفَعْلُ مُنْكَرُ  
مَا لِي أَرَاكَ إِذَا أَرَدْتَ خِيَانَةً  
جَعَلَ السُّجُودَ بِحُرِّ رَجْهِكَ يَظْهَرُ  
مَتَخَشُّعاً طَبِئاً لِكُلِّ عَظِيمَةٍ  
تَتَلَوُ الْقُرْآنَ وَأَنْتَ ذِئْبٌ أَغْبَرُ (٣)

١٣٢٢ • وَمِمَّا يُسْأَلُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي سَالِمِ بْنِ الْمُسَيَّبِ :  
فَتَى قَدْ كَانَ يُعْمَلُ إِضْبَعِيهِ بِنَافِذَةٍ مِنَ الْبَيْضِ الْقِصَارِ

(١) الهينة : الكلام الخلق لا يفهم .

(٢) الجمجمة : الكلام الذي لم يبين .

(٣) الطين : الفطن الحاذق العالم بكل شيء .

يعنى الإبرة ، يريد أنه خياط .

١٣٢٣ • وقال ليزيد بن خالد بن عبد الله القسري :

فَمَا تَسْمُونُ تَحْفِزُهَا ثَلَاثُ يَضُمُّ حِسَابَهَا رَجُلٌ شَدِيدُ  
بَكَفٍ حَزَقَةٍ جُمِعَتْ لَوَجٍّ بِأَنْكَدَ مِنْ عَطَائِكَ يَا بَزِيدُ<sup>(١)</sup>  
نحوه قول الخليل :

فَكَفْتُ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا نُقِصْتُ مَائَةً سَبْعَةٌ  
وَيُرْوَى : كَمَا حُطَّ عَنْ مَائَةٍ سَبْعَةٌ  
وَأُخْرَى ثَلَاثَةٌ آلا فِيهَا وَتَسْمَعُ مِثْلَهَا لَهَا شِرْعَةٌ<sup>(٢)</sup>

١٣٢٤ • وقال لزياد بن عمران البهراني :

أَتَرَى أَنْتَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ أَجْدَا ذَلِكَ كَانُوا يَذْرُونَ مَا بِهِرَاءُ<sup>(٣)</sup>  
لَوْ سُئِلُوا : مَا كَانَ بِهِرَاءُ ؟ قَالُوا : هُوَ إِمَّا بَقْلٌ وَإِمَّا دَوَاءٌ ! 467

١٣٢٥ • وقال لسعيد بن راشد :

بَكَى الْخَزُّ مِنْ إِبْطَى سَعِيدٍ بِنِ رَاشِدٍ  
وَمِنْ أَسْتِهِ تَبْكِي بِقَالِ الْمَوَاصِبِ  
فَوَا عَجَبًا حَتَّى سَعِيدُ بِنِ رَاشِدٍ  
لَهُ حَاجِبٌ بِالْبَابِ مِنْ دُونِ حَاجِبِ

(١) الحزقة ، بضم الحاء والزاي وتشديد القاف المفتوحة : القصير الضخم البطن الذى يقارب الخطر . الوج : الكثر والغرب .

(٢) الشرة : المثال . وهذا البيت الذى قبله مع ثالث قبلهما فى اللسان ١٠ : ٤٢ .

(٣) بهراء : سحى من اليمن ، والنسبة إليها « بهراوى » على القياس ، و « بهرائى » على غير قياس ، النون فيه بدل من الهمزة . وقال ابن جنى : « من حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون فى بهرائى إنما هى بدل من الواو ، التى تبدل من همزة التانيث فى النسب ، وأن الأصل بهراوى ، وأن النون هناك بدل الواو . . . وكيف تصرفتم الحال فالنون بدل من الهمزة . قال : وإنما ذهب من ذهب إلى هذا ، لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة فى غير هذا » . وانظر اللسان ٥ : ١٥٢ .

١٣٢٦ • وقال لبلال (بن أبي بُرْدَة) ، وكان مجذوماً :

فَأَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّ الْجُدَا      مَ جَلَّلَ مَا جاز منه الْوَرِيدَا  
فَأَنْقَعَ فِي السَّمْنِ أَوْصَالُهُ      كَمَا أَنْقَعَ الْآدِمُونَ الثَّرِيدَا  
فَأَكْسَدَ سَمْنَ تِجَارِ الْعِرَاقِ      عَلَيْنَا فَأَصْبَحَ فِينَا كَسْبِيدَا

١٣٢٧ • وقال :

إِنَّ يَكُ عَمْرُو فَصِيحَ اللِّسَانِ      خَطِيباً فَإِنَّ أَسْتَهُ تَلَحُّنُ  
عَلَيْكَ بُسْكُ وَرُمَانَةٌ      وَمِلْحٌ يُدَقُّ وَلَا يُطْحَنُ<sup>(١)</sup>  
وَجِلْتَيْتِ كِرْمَانٌ وَالنَّانُخَاةُ      وَمُومٌ يُسَخَّنُ فِي مُدْهِنِ

(١) السك ، بضم السين : ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك .

١٧٧ - العباس بن مرداس السلمى <sup>(١)</sup>

١٣٢٨ • كان العباس يهاجى خُفَّاف بن نَدْبَةَ السُّلَمِيَّ <sup>(٢)</sup> ، ثمَّ تَمَادَى  
 الأمر بينهما ، إلى أن احتَرَبَا ، وكثرت القتلى بينهما ، فقال الضحَّاك  
 ابن عبد الله السلمى ، وهو صاحب أمر بني سُلَيْم : يا هؤلاء ، إني أرى 468  
 الحليم يُغَصِّى ، والسفيه يُطَاع ، وأرى أقرب القوم إليكما من لَقِيكما  
 بهواكما ، وقد علمتم ما هاج الحرب على العرب حتى تَفَانَتْ ، فهذه وائل  
 في ضرع ناب ، وَعَبْس وذُبْيَان في لطفة فرس ، وأهل يَثْرِبَ في كَسَعَةِ  
 رِجْل . ومُرَاد وهَمْدَان في رمية نَسْر ، وأمرُكُمَا أَقْبَحُ الأمور بدءًا ، وأخوفها  
 عاقبة ، فحُطًّا رَحَلَ هذه المطيَّة النُّكْدَاء ، وانحَرَفَا عن هذا الرأى الأعوج .  
 فلجًّا وأَبِيًّا إِلَّا السَّفَامَةَ ، فخلَعَتُهُمَا بنو سُلَيْم ، وأَنَاهُمَا دُرَيْد بن  
 الصُّمَّة ومالك بن عَوْف النَّصْرِيُّ رَأْسُ هَوَازِنَ ، فقال دُرَيْد : يا بني  
 سُلَيْم إِنَّهُ أَعْمَلَنِي إِلَيْكُمْ صَدْرٌ وَادٌّ ، ورأى جامع ، وقد قطعتم بحربكم هذه  
 يدًا من أيدي هَوَازِنَ ، وصرتم بين صَيْدِ بنِي الحَارِثِ وصُهْبِ بنِي زُبَيْدٍ  
 وَجِمَارِ خَنْعَمَ ، وقد ركبنا شَرَّ مطيَّةٍ ، وأَوْضَعْنَا إلى شَرِّ غَايَةٍ ، فالآن قبلَ  
 أن يَنْدَمَ الغَالِبُ ، وَيَذِلَّ المَغْلُوبُ ، ثم سكت . فقال مالك بن عوف : كم  
 حَىُّ عَزِيزِ الجَارِ ، مَخُوفِ الصَّبَاحِ ، أُولِيعَ بما أُولِيعْتُمُ بِهِ ، فأَصْبَحَ ذَلِيلَ  
 الجَارِ ، مَأْمُونِ الصَّبَاحِ ، فانتَهَوْا ولكم كَفٌّ طَوِيلَةٌ وَقَرْنٌ نَاطِحٌ ، قبل أن  
 تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ بِكَفٍّ جَذْمَاءَ وَقَرْنٍ أَغْضَبَ . فندم العباس ، وقال : جزى  
 الله خُفَّافًا والرَّحِمَ عَنِّي شَرًّا ، كنتُ أَخَذْتُ سُلَيْمَ من دِمَائِهَا ظَهْرًا ، وأَخْمَصْتُهَا

(١) مضت له ترجمة أخرى ج ١ ص ٣٠٠ ن هذه الطبعة .

(٢) مضت ترجمة خُفَّاف ٣٤١ - ٣٤٧ . وتجد تفصيل ما كان بينه وبين العباس بن مرداس  
 أيضًا في الأغاني ١٦ : ١٣٤ - ١٤٠ .

من أموالها بطناً ، فأصبحتُ ثَقِيلَ الظهر من دمائها ، مُنْفَضَجَ البطن من  
أموالها ، وأصبحتُ العرب تُعِيرُنِي بما كنتُ أَعِيرُهَا بِهِ مِنْ لَجَاجِ الحرب ،  
وَإِيْمُ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَصَمُّ عَنْ جَوَابِهِ ، أَخْرَسَ عَنْ هِجَائِهِ ، وَلَمْ  
أَبْلُغْ مِنْ قَوِي مَا بَلَغْتُ . فَلَمَّا أَمْسَى تَغْنَى :

469

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَرِهْتُ الْحُرُوبَ      وَأَنْتِ نَدِمْتِ عَلَى مَا مَضَى  
نَدَامَةً زَارٍ عَلَى نَفْسِهِ      لِتِلْكَ الَّتِي عَارَهَا يُتَقَى  
وَأَيَقَنْتُ أَنِّي لِمَا جِئْتُهُ      مِنَ الْأَمْرِ لَا يَسُ ثَوْنِي خَزَى<sup>(١)</sup>  
حَيَاءً ، وَمِثْلِي حَقِيقٌ بِهِ      وَلَمْ يَلْبِسِ الْقَوْمُ مِثْلَ الْحَيَا  
وَكَانَتْ سُلَيْمٌ إِذَا قَدِمَتْ      فَتَى لِلْحَوَادِثِ كُنْتُ الْفَتَى  
وَكُنْتُ أَقْبَى عَلَيْهَا النَّهَابُ      وَأَنْكِ عِدَاَهَا وَأَخْيَى الْحَيَا  
فَلَمْ أَوْقِدِ الْحَرْبَ حَتَّى رَى      خُفَافٌ بِأَسْهُمِهِ مَنْ رَى  
فَأَلْهَبَ حَرْبًا بِأَضْبَارِهَا      فَلَمْ أَكُ فِيهَا ضَعِيفَ الْقَوَى<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ تَغْطِرِ الْقَوْمَ أَخْلَامُهَا      وَيَرْجِعَ مِنْ وَدْعِهِمْ مَا نَأَى  
فَلَسْتُ فَقِيرًا إِلَى حَرَبِهِمْ      وَلَا بِيَّ عَنْ سِلَاحِهِمْ وَنَ غِنَى  
فَأَجَابَهُ خُفَافٌ :

أَعْبَأْسُ إِمَّا كَرِهْتَ الْحُرُوبَ      فَقَدْ دُقْتَ مِنْ عَضِّهَا مَا كَفَى  
أَأَلْفَحْتَ حَرْبًا لَهَا دَرَّةٌ      زَيْوْنَا تُسَعَّرُهَا بِاللُّطَى  
فَلَمَّا تَرَقَّيْتَ فِي غِيَّهَا      دَحَضْتَ وَزَلَّ بِكَ الْمُرْتَقَى  
فَأَصْبَحْتَ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ      وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْبُكَى

(١) الخزي ، بفتح الخاء والزاي : هو الخزي ، بكسر الخاء وسكون الزاي ، وهو السوء والخوان .  
ونص في اللسان على أن « الخزي » يفتحان عن سيبويه ، والبيت شاهده .  
(٢) بأصبارها : يريد بشلتها وعنفها ، قال الأصمعي : « إذا لقي الرجل الشدة بكلماتها قيل :  
لقيها بأصبارها » . وأصل الأصبار والنواحي والخوانب .

فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ فِي حَرْبِنَا فَلَسْنَا مُقِيلِكَ ذَلِكَ الْخَطَا  
وَلَاِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سِلْمِنَا فَزَاوِلْ نَبِيرًا وَرُكْنِي جَرَى

١٣٢٩ • وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَحَضَرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فِي تِسْعِ مِائَةِ وَنِيفٍ مِنْ سُلَيْمٍ ، بِالْقَنَا وَالدَّرُوعِ عَلَى الْخَيْلِ ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ ، وَلَا يَسْكُنُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ .

١٣٣٠ • وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ جَاهِمَةُ <sup>(١)</sup> ، يَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثَ .

١٣٣١ • وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ : الْعُبَيْدُ . وَقَدْ ذَكَرَهُ حِينَ قَصَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَعْطَاهُ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ ؛ فَقَالَ (٢) :

أَتَجْعَلُ نَهْيَ وَنَهَبَ الْعُبَيْدِ      بِدَ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعَ  
وَكَانَتْ نِهَابًا تَلَا فَيْتُهَا      بِكَرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعَ  
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ      يَقُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ  
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دَرٍّ      فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ <sup>(٣)</sup>  
وَكَانَتْ أَفَائِلَ أُعْطِيَتْهَا      عَدِيدَ قَوَائِمِهِ الْأَرْبَعِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْطَعُوا عَنَّا لِسَانَهُ . فَزَادُوهُ .

(١) فِي الْأَصُولِ هُنَا « جُلْهَمَةُ » بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْهَاءِ وَبَيْنَهُمَا لَامٌ سَاكِنَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، فَلَا يَوْجَدُ مِنْ يَسْمَى بِهَذَا فِي الصَّحَابَةِ وَلَا الرِّوَاةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ « جَاهِمَةُ » ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي ابْنِ سَعْدٍ ٧١/٢/٤ وَ ٢٢/١/٧ وَالْإِصَابَةُ ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٢) مَضَتْ مِنْهَا آيَاتُ ٣٠٠ وَمَضَى الْبَيْتُ الثَّلَاثُ ١٠٤ . وَانْظُرْ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١٥٧/٢/٤ - ١٧ .

(٣) ذَاتُ دَرٍّ : أَيْ ذَا عِدَّةٍ وَقُوَّةٍ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَهُوَ اسْمٌ مُوَضَّوعٌ لِلدَّفْعِ ، مِنْ الدَّرِ وَالنَّاءِ زَائِدَةٌ . قَالَ فِي اللِّسَانِ ، وَالْبَيْتُ فِيهِ ١ : ٦٥ .



١٧٨ - دريد بن الصمة<sup>(١)</sup>

١٣٣٢ • هو دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوَازِن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس عَيْلَان . ويكنى أبا قُرَّة . وهوازن أخو سُليم بن منصور .

١٣٣٣ • وكان دُرَيْد من فخذٍ من جشم يقال لهم بنو غَزِيَّة .

١٣٣٤ • وأُمُّه رَيْحَانَةُ بنت مَعْدَى كَرَب ، أخت عمرو بن معدى كرب . وعمرو خاله<sup>(٢)</sup> .

١٣٣٥ • وهو أحد الشُّجَعَاء المشهورين ، وذو الرأى في الجاهليَّة .

١٣٣٦ • وشهد يوم حُنين مع هَوَازِن وهو شيخ كبير في شِجَار له يقاد به . والشجار : مَرَكَبٌ دون الهَوْدَج مكشوفُ الرأس . فقال : بأَيِّ وادٍ أنتم ؟ قالوا : بأَوَطاس ، قال : نِعَمَ مجالُ الخيل ، لا حَزَنٌ ضَرِسٌ ، ولا سَهْلٌ دَهِسٌ . ثم قال للمالك بن عوف : ما لي أسمعُ بُكاءَ الصغير ، ورُغَاءَ البعير . ونَهْاقَ الحمير ، ويُعارُ الشاء ؟ فقال مالك : يا أبا قُرَّة ، إنني سُقْتُ مع الناس أموالهم وذرائعهم ، وأردتُ أن أجعل خلفَ كلِّ رجلٍ أهله وماله

(١) ترجمته وأخباره في المعمرين ٢١ - ٢٢ والاشتقاق ١٧٧ - ١٧٨ والأغاني ٩ : ٢ - ١٩ واللائل ٣٩ - ٤٠ والمؤتلف ١١٤ والخزانة ٤ : ٤٤٢ - ٤٤٧ و ٣ : ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ! وتعليقه العلامة الراجكوتي في حواشي اللآلئ . قال : « من المحال أن تكون رَيْحَانَةُ أخت عمرو ، لأن دريداً حين قتل هوازن كان ناهز مائتي سنة ، كما في المعمرين ، وقتل عمرو سنة ٢١ وقد جاوز ١٢٠ سنة كما في الإصابة . فيلزم أن يكون ابن الأخت أكبر من خاله بنحو مائة سنة ! لقد جئتم شيئاً إداً . فتبع البكري في ذلك ابن الأعرابي ، جامع ديوان عمرو ، والقتبي في الشعراء وغيرهما ، كصاحب الأغاني ، وعنده رواية أخرى ، وهي أنها امرأة لعمرو مطلقاً . وهي الصواب إن شاء الله » .

47١ يقاتل عنه ، فأنقَضَ به دريد ، ثم قال : رُوِيَ ضَانٌ وَاللَّهِ ! وَهَلْ يَرُدُّ  
 المهزَمَ شَيْءٌ ؟ ! وقال : هذا يوم لم أشهده ولم أغِبْ عنه وقال (١) :  
 يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ أَحْبُ فِيهَا وَأَضَعُ (٢)  
 أَقُوْدُ وَطَفَاءُ الزَّمْعِ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ (٣)  
 وَقُتِلَ دُرَيْدُ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ (٤) .

١٣٣٧ • وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (٥) :

أَمَرْنُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ الدَّوَى  
 فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ  
 فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى  
 غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْنِي غَيْرُ مُهْتَدِي  
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ  
 غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرْشِدِ  
 تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا  
 فَقُلْتُ : أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكُمْ الرَّدِ  
 فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمْبَاحُ تَنْوُشُهُ  
 كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّدِ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٨٤٠ - ٨٤٢ .

(٢) الجدع : الصغير السن . يريد : ليتني فيها شاب . الحبيب والوضع : ضربان من سير الإبل .

(٣) الوطفاء : الطويلة الشعر . الزمغ : الشعر الذي فوق مريط قيد الدابة . يريد فرساً هذه صفتها .

إنشاة ههنا : الوعل ، وهوتيس الجبل . صدع : وسط بين العظيم والحفير . والبيتان في اللسان ١٠ : ٢٧٩ .

(٤) تفصيل قصة مقتله في السيرة ٨٥٢ - ٨٥٣ .

(٥) من الأصمعية ٢٨ وقد شرحناها هناك .

فطاعنْتُ عنه الخيلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ  
 وحتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَمُودُ  
 قِيلَ أَمْرِي أَمِي أَخَاهُ بِنَفْسِهِ  
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلِدٍ  
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ  
 فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا رَعِشَ الْبَيْدِ  
 كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ  
 صَبُورٌ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَّاعُ أَنْجُدِ  
 قَلِيلُ تَشْكِيهِ الْمَصَائِبَ حَافِظُ  
 مَنْ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ  
 صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ  
 فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ  
 وَطَيَّبْ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ  
 كَذَبْتُ ، وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

● ١٣٣٨ وقوله :

أَبِي الْقَدْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ أَنَّهُمْ      أَبَوَا غَيْرُهُ وَالْقَدْرُ يَخْرِي إِلَى الْقَدْرِ  
 فَإِمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاوُنَا      لَدُنِي وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ  
 فَإِنَّا لِلدَّخْمِ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ      وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِلَدِي نَكْرٍ  
 فَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا      فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَخْنٌ عَلَى شَطْرِ

● ١٣٣٩ قال : وكان عبد الله بن الصِّمَّةَ أخو دُرَيْدٍ أَغَارَ عَلَى إِيلَ لَعْبَسٍ  
 وَفَزَارَةٍ ، وَمَعَهُ دُرَيْدٌ ، بَعْدَ أَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ دُرَيْدٌ أَلَّا يَفْعَلَ ، فَخَافَهُ ، فَخَرَجَتْ

عليهم الخيل ، فاستحرق القتال في بني جُشم ، وقتل عبد الله بن الصمة ،  
 وصُرع دُرَيْد ، فقال ابن خُرْشاء العَبْسِيُّ : أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ دُرَيْدًا حَيٌّ ،  
 فقال له الربيع بن زياد : وما عَلِمَكَ بِذلك ؟ قال : أَرَى عِرْفَاً يَنْبِضُ فِي  
 بَاطِنِ عِجَانِهِ ، فَدَعَنِي أَبْقُرُهُ بِالرَّمَحِ ، فَنهَاه ، فقال : أَمَا وَاللَّهِ لَيَمْلَأَنَّهَا  
 عَلَيْكَ عَامًا قَابِلًا شَرًّا . ثُمَّ إِنَّ الرَّبِيعَ أَمَرَ بِحَمَلِهِ حَتَّى بَلَغَهُ مَأْمَنَهُ ، وَكَانَتْ  
 لِلدُرَيْدِ عِنْدَهُ يَدٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، فَجَازَاهُ بِذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ هَوَازِنَ عَقَدَتْ لَهُ رِثَاسَةً  
 عَبْدُ اللَّهِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَ بِهِمْ ، فَلَقِيَ جَمَاعَةَ عَبَسٍ وَذُبْيَانَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ زُهَاءَ  
 مِائَةَ قَتِيلٍ ، وَأَسَرَ ذَوَّابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ ، قَاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الصُّمَّةِ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ رَيْحَانَةَ ، لَتَقْتُلَهُ بَعْدَ اللَّهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا حَتَّى  
 قُتِلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ دُرَيْدُ (١) :

قَتَلْنَا بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ

ذَوَّابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ

١٣٤٠ • وَكَانَتْ أُمُّ دُرَيْدٍ حَضَضَتْهُ بِشَعْرِهَا عَلَى الْغُلْبِ بِشَأْرِ عَبْدِ اللَّهِ  
 473 أَخِيهِ ، فَقَالَ :

ثَكِلَتْ دُرَيْدًا إِنْ أَتَتْ لَكَ شَتْوَةٌ

يَسْوَى هَذِهِ حَتَّى تَدُورَ الدَّوَائِرُ

وَشَيْبَ رَأْسِي قَبْلَ حِينِ مَشْيِهِ

بُكَاءُكَ عَبْدَ اللَّهِ وَالْقَلْبُ طَائِرُ

إِذَا أَنَا حَازَرْتُ الْمَنِيَّةَ بَعْدَهُ

فَلَا وَالَّتِ نَفْسٌ عَلَيْهَا أَحَافِرُ (٢)

(١) من الأصمعية ٢٩ .

(٢) لَا وَالَّتِ : لَا نَجَتْ ، من المَوَّلِ ، وهو الملجأ والمنجى ، يقال : « وَال يَتْلُ وَالًا وَوَزَلًا  
 وَوَيْلًا ، فَهُوَ رَاتِلٌ » إِذَا التَّجَأَ إِلَى مَوْضِعٍ وَنَجَا .

١٧٩ - إبراهيم بن هرمة <sup>(١)</sup>

١٣٤١ • هو من الخُلُج <sup>(٢)</sup> ، والخُلُج من قيس عَيْلان . ويقال إنهم من قريش ، فُسِمُوا الخُلُجَ لأنَّهم اختَلَجُوا منهم .

١٣٤٢ • وكان إبراهيم من ساقه الشعراء .

١٣٤٣ • حدثني عبد الرحمن عن الأصمعي (أنه) قال : ساقه الشعراء <sup>(٣)</sup> : ابنُ مَيَّادة ، وابنُ هَرَمَةَ ، ورُوْبَةُ ، وحَكَمُ الخُضْرِي ، (حَيٌّ من مُحَارِب) ، ومَكِينُ العُدْرِي ، وقد رأيتهم أجمعين .

١٣٤٤ • وكان إبراهيم مُولَعًا بالشراب ، وأخذهُ خُثَيْمُ بنُ عِرَاكٍ صاحب شُرَطِ المدينة لزياد بن عُبَيْد الله الحارثي في ولاية أبي العباس ، فجلده الحدَّ ، فقال ابنُ هَرَمَةَ :

عَفَقْتَ أَبَاكَ ذَا نَشَبٍ وَيُسْرِ فَلَمَّا أَفْنَتِ الدُّنْيَا أَبَاكَ  
عَلِقْتَ عَدَاوَتِي، هَذِي لَعَمْرِي ثِيَابُ السُّرِّ تُلْبِسُهَا عِرَاكَ

١٣٤٥ • وَلَمَّا وَلِيَ أَبُو جَعْفَرٍ شَخْصَ إِلَيْهِ وَامْتَدَحَهُ ، فَاسْتَحْسَنَ شَعْرَهُ ،  
474 وقال : سَلْ حَاجَتَكَ ، قال : تَكْتُبُ إِلَى عَامِلِ الْمَدِينَةِ أَنْ لَا يَحْدُثَنِي إِذَا أَتَى  
بِي إِلَيْهِ وَأَنَا سَكْرَانٌ !! قال أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ (تعالى) ، وما

(١) ترجمته في الأغاني ٤ : ١٠١ - ١١٣ واللائل ٢٩٨ والخزاعة ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ . « هرمة »

بفتح الهاء والميم بينهما راء ساكنة وانظرنسب قريش المصنف ٤٤٦ .

(٢) الخُلُج : بضمين ، كما في تاج العروس ٢ : ٣٤ وضبطت في ل يسكون اللام . وهو الصواب

كما في المشتبه للذهبي ١٨٧ .

(٣) ساقه الشعراء : يعني متأخريهم . في الخزاعة : « وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم »

ثم نقل كلام ابن قتيبة هذا .

كُنْتُ لِأَعْطَلَهُ ، قَالَ : فَأَحْتَلَّ لِي (فيه) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكَسِبَ إِلَى عَامِلِ  
الْمَدِينَةِ : مَنْ أَتَاكَ بِابْنِ هَرَمَةَ وَهُوَ سَكْرَانٌ فَلَجَلْهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، وَاجْلِدْ ابْنَ  
هَرَمَةَ ثَمَانِينَ ! فَكَانَ الْعَوْنُ <sup>(١)</sup> يَمُرُّ بِهِ وَهُوَ سَكْرَانٌ فَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي ثَمَانِينَ  
بِمِائَةِ ! ! وَيَجُوزُهُ .

● ١٣٤٦ • وإبراهيم القائل :

إِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدْ حَيَّ بِكَفَى زَنْدًا شَحَاخًا <sup>(٢)</sup>  
كَتَارِكَةً بَيَضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْحِفَةً بَيَضُ أُخْرَى جَنَاحًا

● ١٣٤٧ • وَمَا يُسْتَجَادُ لَهُ مِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

قَدْ يُذْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرِدَاوُهُ خَلَقَ وَجَيْبٌ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ <sup>(٣)</sup>  
إِذَا تَرَيْنِي شَاحِبًا مُتَبَدِّلًا كَالسَّيْفِ يُخْلِقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ  
فَلَرُبُّ لَيْلَةٍ لَذَّةٍ قَدْ بَتُّهَا وَحَرَائِمُهَا بِحَلَالِهَا مَذْفُوعٌ

● ١٣٤٨ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْكَلْبِ <sup>(٤)</sup> :

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا  
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّ وَهُوَ أَعْجَمُ

(١) يريد بالعون : الشرطي .

(٢) الشحاح . بفتح الشين وتخفيف الحاء : الشحيح .

(٣) خلق ، بفتح اللام : أى بال ، يقال ، خلق الثوب خلقاً ، و « أخلق إخلاتاً » أى بل .

والبيت في السان ١١ : ٣٧٦ ومعه بيت قبله ، وهو :

عَجِبْتُ أَثِيلَةً أَنْ رَأَيْتُنِي مُخْلَقًا تَكَلَّمْتَ أَمَّا أَيْ ذَاكَ يَرُوعُ

وفسر « مخلقاً » بأنه صار ذا أخلاق . يعنى ثياباً بالية .

(٤) البيت في الخزانة ٤ : ٥٨٤ وقبله ثلاثة أبيات .

١٨٠ - العُماني<sup>(١)</sup>

١٣٤٩ • هو محمد بن ذُوَيْبِ الْفُقَيْمِيِّ ، ولم يكن من أهل عُمان ، وإنما قيل له «عُمَانِي» ، لَأَنَّ دُكَيْنَنَا الرَّاجِزَ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْقِي الْإِبِلَ وَيَرْتَجِزُ ، فَرَأَاهُ غُلَيْمًا مَصْفَرًّا الْوَجْهَ ضَرِيرًا مَطْحُولًا<sup>(٢)</sup> ، فقال : مَنْ هَذَا الْعُمَانِيُّ ؟ فَلَزِمَهُ الاسم . وإنما نسبته إلى عُمانَ لِأَنَّ عُمانَ وَبَيْتَهُ ، وَأَهْلُهَا مَصْفَرَّةٌ وَجُوهُهُمْ مَطْحُولُونَ ، وَكَذَلِكَ الْبَحْرَانِ . قال الشاعر :

مَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالُهُ

وَيُغْبَطُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ ،

١٣٥٠ • ودخل على الرشيد لِيُنْشِدَهُ ، وَعَلَيْهِ قَلَنْسُوءَةٌ طَوِيلَةٌ وَخَفٌّ سَادَجٌ ، فقال له : إِيَّاكَ أَنْ تُنْشِدَنِي إِلَّا وَعَلَيْكَ عِمَامَةٌ عَظِيمَةُ الْكَوَرِ وَخُفَّانِ دِلْقَمَانِ<sup>(٣)</sup> ، فَبَكَرَ عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَقَدْ تَزَيَّا بِزَيِّ الْأَعْرَابِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ وَقَبَّلَ يَدَهُ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ - وَاللَّهِ - أَنْشَدْتُ مِروَانَ وَرَأَيْتُ وَجْهَهُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَأَخَذْتُ جَائِزَتَهُ ، ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ ، ثُمَّ السَّفَّاحُ ، ثُمَّ الْمَنْصُورُ ، ثُمَّ الْمَهْدِيُّ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ رَأَيْتُ وَجُوهَهُمْ وَقَبَّلْتُ أَيْدِيَهُمْ وَأَخَذْتُ جَوَائِزَهُمْ ، إِلَى كَثِيرٍ مِنْ أَشْبَاهِ الْخُلَفَاءِ وَكِبَارِ الْأُمَرَاءِ وَالسَّادَةِ الرُّوسَاءِ ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَحَبَّ مِنْظَرًا وَلَا أَحْسَنَ وَجْهًا وَلَا أَنْعَمَ كَفًّا وَلَا أُنْدَى

(١) نسبة إلى عمان « بضم العين وتخفيف الميم وآخره نون ، وهي كورة عربية على ساحل بحر الصين والهند قريبة من البحرين . وهي غير « عمان » بفتح العين وتشديد الميم ، التي في أطراف الشام ، والتي هي عاصمة شرق الأردن الآن .

(٢) مطحول : عظيم الطحال لمرض به .

(٣) لا أدنى ما معنى هذا الوصف ، فإن « الدلقم » بكسر الدال وسكون اللام وفتح القاف : هي المرأة الهرمة ، ولثاقه التي تكسرت أسنانها .

راحة منك يا أمير المؤمنين ، فأعظم له الجائزة على شعره ، وأضعف له على 476 كلامه ، وأقبل عليه فبسطه <sup>(١)</sup> ، حتى تمنى جميع من حضر أنه قام ذلك المقام .

١٣٥١ • وكان العماني يجيد وصف الفرس . فمما أخذه أو أخذ منه قوله :

كَأَنَّ تَحْتَ الْبَطْنِ مِنْهُ أَكْلُبًا      بِيضًا صِغَارًا يَنْتَهَشْنَ الْمَنْقَبَا <sup>(٢)</sup>

وقال آخر :

كَأَنَّ أَجْرَاءَ كِلَابٍ بِيضٍ      دُونَ صِفَاقِيهِ إِلَى التَّعْرِيطِ <sup>(٣)</sup>

وقال الآخر :

كَأَنَّ قِطًّا أَوْ كِلَابًا أَرْبَعًا      دُونَ صِفَاقِيهِ إِذَا مَا ضَبَعَا <sup>(٤)</sup>

(١) بسطه : أى سره ، لأن الإنسان إذا سرائط وجهه واستشر ، يقال : « إنه ليبسطى ما بسطك ، ويقبضى ما قبضك » أى يسرق ما سرك ، ويسوؤى ما ساءك .

(٢) المنقب ، من السرة : قدامها حيث ينقب البطن . يريد المبالغة في وصف سرعة الفرس ، كأن كلاباً صفاراً ينخسها وينهشها في موضع رقيق ، فتثير ثامرتها فتجربى . وهذا المعنى قديم ، لم يتدعه العماني ، ولا الآخرون إلا ذكرهما ابن قتيبة . فقد سبقهم إلى ذلك المنقب العبدى ، وهو جادل قديم ، فقال في البيت ١٠ من المفضلية ٢٨ يصف ناقته :

كَأَنَّ جَنِيْبًا عِنْدَ مَعْقِلِ غَرَزِهَا      تُزَاوِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُرِيدُهَا

والجنيب : الدابة تقاد إلى جنب أخرى ، أراد به هراً ، فهو يقول : كأنها لسرعها ينهشها در عند معقد غرزها ، وهو حزامها . وتزاوله : تخاتله وتماجله . ويريدها : يقصدها ، أى بالأذى . وقال أيضاً في البيت ٢١ من المفضلية ٧٦ :

بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا      يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ

والوجيف : سير سريع . يباريها : يسير معها . الوضين للرحل : بمنزلة الحزام للرجل . يريد : كأن يجانها هراً يناوشها فهي تبغى النجاء منه .

(٣) أجراء : جمع جرو . الصفاق : ما حول السرة . التعريض : الظاهر أنه موضع الدراض ، بكسر العين وتخفيف الراء ، وهو سمة أو خط في فخذ البعير عرشاً .

(٤) ضبع الفرس أو البعير ضبعاً : إذا مدَّ أضياعه في سيره ، وهى أعضاده .



١٨١ - بشار بن برد<sup>(١)</sup>

١٣٥٢ • هو مولى لبني عُقَيْل . ويقال مولى لبني سدُوس ويُكنى 'أبا معاذ' . ويلقب المُرْعَثَ . والمرْعَث : الذى جُعِلَ فى أذنيه الرُّعَاثُ ، وهى القِرْطَةُ .

١٣٥٣ • ويُرْمَى بالزندقة ، وهو مع ذلك يقول :  
 كَيْفَ يَبْكِي لِمَحْبَسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيَقْصَى لِيَوْمٍ حَبَسَ طَوِيلَ  
 إِنَّ فِي الْبَعَثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرُشْمِ دَارٍ مُجِيلِ

١٣٥٤ • وبشار أحد المطبوعين ، الذين ( كانوا ) لا يتكلفون الشعر ، 477 ولا يتعبون فيه ، وهو من أشعر المحدثين<sup>(٢)</sup> .

١٣٥٥ • وحضر يوماً ( عند ) عُقْبَةَ بنِ سَلَمٍ ، وعُقْبَةُ بنُ رُوْبَةَ بنِ العجَّاج ينشدُه رَجْزًا يمتدحه فيه ، فاستحسن بشارُ الأرجوزة ، فقال عُقْبَةُ ابن رُوْبَةَ : هذا طِرَازٌ لا تُحْسِنُه ( أنت ) يا أبا معاذ ! فقال بشار : أَلَمْثَلِي يقال هذا !؟ أنا والله أرجزُ منك ومن أبيك ومن جدك ، ثم غدا على عُقْبَةَ ابن سَلَمٍ بأرجوزته التى أولَّها :  
 يَا طَلَّلَ الْحَيُّ بِذَاتِ الصَّمْدِ بِاللَّهِ خَيْرٌ كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي<sup>(٣)</sup>

( ١ ) ترجمته أشهر من أن يعرف بها . وهى مفصلة فى الأغاني ٣ : ٢٠ - ٧٠ وتاريخ بغداد للخطيب ٧ : ١١٢ - ١١٨ واللائى ١٩٦ - ١٩٨ وابن خلكان ١ : ١١٠ - ١١٢ ولسان الميزان ٢ : ١٥ - ١٦ .

( ٢ ) عبارة البكرى فى اللالى : « وهو أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكلفين » .  
 ( ٣ ) الصمد يسكن الميم : الشديد من الأرض ، قال فى اللسان : « ويقال لما أشرف من الأرض : الصمد ، بإسكان الميم . وروضات بنى عقيل يقال لها : الصهاد والرباب » .

وفيها يقول :

(صَنَنْتُ بِخَدٍّ وَجَلَنْتُ عَنْ خَدٍّ      ثُمَّ أَنْشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ  
مَا ضَرَّ أَهْلَ التَّوَكُّ ضَعْفُ الْكَدِّ      أَدْرَكَ حَفْظًا مَنْ سَعَى بِجَدٍّ)<sup>(١)</sup>  
الْحُسْرُ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ      وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ  
وَصَاحِبِ كَالِدُمْلَى الْمَمْدُ      حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي

● ١٣٥٦ وهذا مثل قول الآخر :

لَقَدْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشْحَى      بِنَفْسِكَ إِلَّا أَنْ مَا طَاحُ طَانِحُ  
يَوَدُّونَ أَوْ خَاطُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ      وَلَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ النَّفُوسُ الشَّحَائِحُ

● ١٣٥٧ وكان حمادُ عَجَزْدٍ يهجو بشارًا ، فلم يكن فيها هجاء به شيء

أشدَّ على بشار من قوله :

ويا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ      إِذَا مَا عَمِيَ الْقِرْدُ !

وقوله :

478

لَوْ طَلَيْتُ جِلْدَتُهُ عَنَبْرًا      لَنَنْتَ جِلْدَتُهُ الْعَنَبْرَا  
أَوْ طَلَيْتُ مِسْكَاً ذَكِيًّا إِذَنْ      تَحَوَّلَ الْمِسْكُ عَلَيْهِ خَرَا

● ١٣٥٨ ومن جيد شعر بشار قوله في عُمَرُ بنِ العَلاء :

إِذَا أَيْقَظْتَنكَ حُرُوبُ الْعِدَى      فَنَبِيَّ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَ  
دَعَايَ إِلَى عُمَرٍ جُودُهُ      وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بَحْرُ خِصَمِ  
وَلَوْلَا اللَّيْ زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ      لِأَحْمَدَ رَيْحَانَةً قَبْلَ شَمِ

● ١٣٥٩ ومن عجيب تشبيهه : وهو أعمى ، قوله في الذَّكَر :

(١) التَّوَكُّ ، بضم التَّوَيْن : الحق ، وضبط في ل يفتحها ، وهو وجه ذكر في القاموس ، ولم يذكره صاحب اللسان ، بل ذكر أن المصدر بضم التَّوَيْن مع سكون الواو ، ويفتحها مع فتح الواو .

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَائِمًا      نِظَرَ الْمُؤَدِّنِ ثَمَّ يَوْمَ سَحَابٍ<sup>(١)</sup>

● ١٣٦٠ ومن خبيث هجائه قوله<sup>(٢)</sup> :

وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ      مَخَافَةً أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ  
إِذَا جِئْتَهُ لِلْعُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ      فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَعِينُ  
فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَى      وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

● ١٣٦١ وفيه يقول :

أَجْدُكَ يَا ابْنَ قَرْعَةَ نِلْتَ مَالًا      أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ لَهُمْ جُدُودُ  
وَمِنْ حَذَرِ الزَّيَارَةِ فِي الْهَدَايَا      أَقَمْتَ دَجَاجَةً فِيمَنْ يَزِيدُ

● ١٣٦٢ وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ بِشَارُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ مُنَارَ النَّفْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ      وَأَسْيَافُنَا لَيْلُ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ<sup>(٣)</sup>

أَخَذَهُ الْعَتَايُ فَقَالَ :

تَبْنِي سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرْوُسِهِمْ  
سَقْفًا كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ

● ١٣٦٣ ومن حَسَنِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزَى      حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) النظر ، بكسر النون وإسكان الفاء : النظر ، مثل الند والنديد .

(٢) الأبيات الثلاثة في الكامل ٣٤٨ - ٣٤٩ مع بيتين آخرين ، قال : « وقال بشار بن برد

يذكر عبدا لله بن قزعة ، وهو أبو المفيرة أخو الملوى المتكلم » ، قال : وقال المازني : لم أر أعلم من الملوى بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظام .

(٣) الرواية المعروفة « فوق رؤوسنا » . وفي ف س بدلها « منا ومنهم » والبيت مشهور في

شواهد البلاغة .

(٤) البيض : السيوف . المباتير : الباترة القاطعة .

(٥) تنزى : تنزى ، من النزوان ، وهو التوثب والتسرع . والأبيات ٣ ، ٤ ، في اللسان ٢٠ :

١٩٢ وهي مع الخامس في الكامل المبرد ٧٦٠ .

(كَأَنَّ جُفُونَهُ اسْمِلَتْ بِشَوْكِ  
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا :  
فَلَيْسَ لِنَوْمِهِ فِيهَا قَرَارٌ<sup>(١)</sup>  
أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ)  
جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى  
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ  
يُرْوَعُهُ السَّرَارُ بِكُلِّ أَمْرٍ  
مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَارُ  
● ١٣٦٤ وَمَا أَفْرَطَ فِيهِ قَوْلُهُ :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَةً  
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا

وبعده :

إِذَا مَا أَعْرَضْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَا  
● ١٣٦٥ وَكَانَ بِشَارِ هِجَا الْمَهْدِيِّ ، وَذَكَرَ شُغْلَهُ بِالشَّرَابِ وَاللَّهُو ، فَأَمَرَ  
بِهِ فَقَتَلَ تَغْرِيقًا فِي الْمَاءِ .

١٨٢ - سديف بن ميمون<sup>(١)</sup>

١٣٦٦ • هو مولى بنى العباس وشاعرهم . ويقال إنه كان مولى لامرأة من خزاعة ، وكان زوجها من اللّهييين ، فنُسب إلى ولاء اللّهييين .

١٣٦٧ • وكان يقول في أيام بنى أمية : اللهمّ قد صار فيئنا دولة بعد القسمه ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة ، واشتريت الملاحى والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبشار المسلمين أهل الذمة ، وتولى القيام بأموورهم فاسق كلّ محلّة ، اللهمّ وقد استحصد زرع الباطل ، وبلغ نهيته<sup>(٢)</sup> ، واستجمع طريده ، اللهمّ فأتخ له من الحقّ يداً حاصدة تبتدّد شمله ، وتفرق أمره ، ليظهر الحقّ فى أحسن صورته ، وأتمّ نوره .

١٣٦٨ • وهو القائل فى سليمان بن هشام لأبي العباس<sup>(٣)</sup> :  
لا يغرّنك ما ترى من رجالٍ      إنّ تحت الضلوع داء دويّا  
فضع السيف وأزفع السوط .      حتّى لا ترى فوق ظهرها أمويّا

١٣٦٩ • وهو القائل :

وأمير من بنى جُمح      طيّب الأعراق مُمتدح  
إنّ أبخناهُ مدائحنا      عاضنا مِنْهُنّ بالوضح

(١) أخباره فى الأغاني ٤ : ٩٢ - ٩٦ .

(٢) النّية ، بضم النون ، والنّهاية ، بكسرهما : غاية كلّ شئ . وآخره .

(٣) فى الكامل للمبرد ١١٧٨ : « دخل سديف مولى أبى العباس السفاح ، على أبى العباس أمير المؤمنين ، وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقد أدناه وأعطاه يده فقبلها ، فلما رأى سديف ذلك أقبل على أبى العباس وقال [ وذكر البيتين ] ، فأقبل عليه سليمان فقال : قتلتنى أيها الشيخ قتلك الله ، وقام أبو العباس فدخل ، فإذا المنديل قد ألقي فى عنق سليمان ، ثم جرقتل » .

١٣٧٠ • ولا ظهر إبراهيم بن عبد الله صار إليه سُديف ، فكتب بعض عيون أبي جعفر إليه أنه قام إلى إبراهيم لما صعد المنبر فقال :  
 إليه أبا إسحق مَلَيْتَهَا في صِدْحَةٍ مِنْكَ وَعُمَرٍ طَوِيلٍ (١)  
 أَذْكَرُ هَذَاكَ اللَّهُ ذَخَلَ الْأُولَى سِيرَ بِهِمْ فِي مُصَمَّاتِ الْكُبُولِ (٢)  
 يعني أباه وَمَنْ حُمِلَ مَعَهُ ، فلما قُتِلَ إبراهيم هَرَبَ سُديف ، وكتب إلى المنصور :

أَيُّهَا الْمَنْصُورُ يَا خَيْرَ الْعَرَبِ خَيْرَ مَنْ يَنْمِيهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ  
 أَنَا مَوْلَاكَ وَرَاجٍ عَفْوَكُمْ فَاعْفُ عَنِّي الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِ الْعَطَبِ  
 فوق المنصور : 481

مَا نَمَانِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِنْ تَشَبَّهْتُ بِعَدَا بَوَلِيٍّ (٣)  
 وكتب إلى عبد الصمد بن علي يأمره بقتله ، فيقال إنه دُفِنَ حياً .

( ١ ) مَلَيْتَهَا : من التملية ، يقال « ملاك الله حبيبك » أي متعك به وأعاشك معه طويلاً .

( ٢ ) الكبول ، بضم الكاف : جمع كبل ، يفتحها مع سكون الباء ، وهو القيد الفسخي .

( ٣ ) نَمَانِي : عزائي ونسبي ، يقال « نميته إلى أبيه وأميته » ويقال « فلان ينمي إلى حسب وينتمى » .

أي يرتفع .

### ١٨٣ - مروان بن أبي حفصة<sup>(١)</sup>

١٣٧١ • وَيُكْنَى 'أَبَا السُّمَطِ' ، هُوَ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَ أَعْتَقَ  
أَبَاهُ أَبَا حَفْصَةَ يَوْمَ الدَّارِ<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ مَرْوَانُ :  
بَنُو مَرْوَانَ قَوِي . أَعْتَقُونِي . وَكُلُّ النَّاسِ بَعْدُ لَهُمْ عَبِيدُ  
١٣٧٢ • وَيُقَالُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي حَفْصَةَ كَانَ يَهُودِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدِ عُمَانَ  
ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَثَرُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَكَانَ جَوَادًا ، فَتَزَوَّجَ خَوَلَةَ  
بِنْتِ مُقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ<sup>(٣)</sup> بِنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ ، فَقَالَ  
الْقَلَاخُ<sup>(٤)</sup> :

نُبِثْتُ خَوَلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا  
لَطَالُ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ  
أَنْكَحْتُمْ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا  
فِي فَيْكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ

(١) له ترجمة وافية في ابن خلكان ٢ : ١١٧ - ١١٩ ، وأخرى جيدة في المَرْزُبَانِي ٣٩٦ - ٣٩٧ ، وأخباره مفرقة في مواضع من الأغاني ، تعرف من فهرسه . ولد مروان سنة ١٠٥ ، وملك في أيام الرشيد ، في ربيع الأول سنة ١٨٢ .

(٢) في هذا إيحاء وإيهام ، بل خطأ . قال المَرْزُبَانِي : « مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، واسمه يزيد ، مولى مروان بن الحكم . وأصلهم يهود ، من موالى السموأل بن عادياء . وهم يدعون أنهم موالى عثمان بن عفان ، وإنما أعتق مروان بن الحكم أبا حفصة يوم الدار . ويقال إن عثمان اشتراه غلاماً من سبي إسطنخر ، ووهبه لمروان بن الحكم » .

(٣) طلبة : بفتح الطاء وسكون اللام ، قال الأخفش في زياداته على الكامل للمبرد ص ٤١٧ : « الرواية المشهورة بإسكان اللام ، وتسامع ابن سراج في فتح اللام » . وانظر الأغاني ٢ : ٤٠٨ ، و ١٠ : ٧٥ من طبعة دار الكتب .

(٤) الأبيات في الكامل ٤١٧ .

لِلَّهِ دَرٌّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا

بَرَزْنَتَهَا وَبِهَا التَّحْجِيلُ وَالْغُرُّ<sup>(١)</sup>

١٣٧٣ • وكان أيضاً تزوج بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ، على

عشرين ألفاً ، فعيّره الناس ، فقال إبراهيم<sup>(٢)</sup> :

مَا تَرَكَتُ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلِ

مَقَالًا ، فَلَا تَحْفِلُ مَقَالَةً لَائِمًا<sup>(٣)</sup>

فَإِنَّ أَكْ قَدْ زَوَّجْتُ مَوْلى فَقَدْ مَضَتْ

بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ

١٣٧٤ • وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً . وهو القائل في وصف حبة :

أَصَمُّ مَا شَمُّ مِنْ خَضِرَاءَ أَيْبَسَهَا      أَوْ مَسَّ مِنْ حَجَرٍ أَوْهَاهُ فَانْصَدَعَا

يَلْدُو حُ مِثْلَ مَخْطٍ النَّارِ مَسْلُكُهُ      فِي الْمُسْتَوَى ، وَإِذَا مَا أَنْحَطَ . أَوْ طَلَعَا

لَوْ أَنَّ رِيْقَتَهُ صُبَّتْ عَلَى حَجَرٍ      أَصَمُّ مِنْ جَذَلِ الصَّمَانِ لَا نَقْطَعَا<sup>(٤)</sup>

482

١٣٧٥ • وكان عُبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتى الحسن بن علي بن أبي طالب ، فقال : أنا مولاك ، وكان عُبيد الله

قبلُ يكتب لعلي بن أبي طالب ، فقال مولى لثمام بن العباس بن عبد المطلب :

(١) برزنتها : جملتها من البراذين ، وهي الخيل من غير نتاج العرب . التحجيل : بالخاء المهملة ، وفيه لاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٢) القصة والبيتان في الكامل ٤١٦ - ٤١٧ .

(٣) في الكامل « ملامة لائم » .

(٤) الصمان : موضع بعينه ، وهي أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رول ، وقيل غير ذلك ، وفي اللسان ١٥ : ٢٣٩ عن الأزهري : « وقد شتوت الصمان شتوتين ، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع ، وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر ، طيبة ورياض معشبة ، وإذا أخضبت الصمان رقت العرب جميعها ، وكانت الصمان في قديم الدهر لبى حنظلة ، والحزن لبى يربوع ، والذهناء لجماعتهم . والصمان متاخم الدهناء » .



جَحَدْتَ بَنِي الْعَبَّاسِ حَقَّ آبِيهِمْ  
 فَمَا كُنْتَ فِي الدَّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ  
 مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَارِثِ  
 يَحْزُونَ وَيُدْعَى وَالِدًا فِي الْمَنَاسِبِ<sup>(١)</sup>  
 فَأَخَذَهُ مِرْوَانُ فَقَالَ :

أَنْتَى يَكُونُ ، وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ ،  
 لِبَنَى الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ  
 ١٣٧٦ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ فِي بَنَى مَطَرٍ<sup>(٢)</sup> :  
 مُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا ، وَإِنْ دُعُوا  
 أَجَابُوا ، وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا  
 مُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَمَا  
 لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَكَينِ مَنْزِلُ

(١) القصة مفصلة في الكامل ٤٣٧ ، وفسر المبرد البيت ، قال : « يريد أن العباس أولى بولاء  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن العم مدعو والدأ في كتاب الله تعالى ، وهو يحوز الميراث » .  
 (٢) البيتان في المرزبانى ، والبيت الثانى مع آخرين في لباب الآداب بتحقيقنا ٢٦٥ . منسوبة لمروان ،  
 والبيتان فيه أيضاً ٣٦٥ مع آخرين ، غير منسوبة ، وفي ابن خلكان ٨ أبيات منها ، ونقل عن ابن المعتز  
 قال : « وأجود ما قاله مروان قصيدته الفراء اللامية ، وهى التى فضل بها على شعراء زمانه ، يمدح فيها من  
 ابن زائدة الشيبانى » . وقال ابن خلكان : « والقصيدة اللامية [ يعنى هذه ] طويلة ، تناهز الستين بيتاً » .

١٨٤ - أبو عطاء السندی<sup>(١)</sup>

١٣٧٧ • اسمه مَرْزُوق<sup>(٢)</sup> . مولى أَسَدِ بْنِ خَزَيْمَةَ ، وكان جَيِّدَ الشعر ، وكانت فيه عُجْمَةٌ<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) ترجمته في المرزباني ٤٨٠ والأغاني ١٦ : ٧٨ - ٨٤ واللائح ٦٠٢ - ٦٠٣ والخزانة ٤ : ١٦٧ - ١٧٠ والعيون ١ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

( ٢ ) في الأغاني واللائح أن اسمه « أفلح بن يسار » .

( ٣ ) في اللآلئ : « كان يسار سدياً أعجمياً لا يفصح ، وأبو عطاء ابنه عبد أسود . منشؤه الكوفة ، لا يكاد يفصح أيضاً ، بين لثغة ولكنة ، وهو مع ذلك من أحسن الناس بديهة ، وأشدهم عارضة وتقلباً ، شاعر فحل في طبقة ، أدرك الدولتين . وكان من شعراء بني أمية وشيعتهم ، وهجا بني هاشم ، ومات عقب أيام المنصور » . وفي الأغاني عن حماد بن إسحق عن أبيه قال : « كان أبو عطاء السندي يجمع بين لثغة ولكنة ، وكان لا يكاد يفهم كلامه ، فأتى سليمان بن سليم فأنشده :

|   |  |
|---|--|
| أَعُوذُ نِيَّ الرِّوَاةُ يَا بَنَ سُلَيْمٍ    | وَأَبَى أَنْ يُقِيمَ شَعْرِي لِسَانِي    |
| وَعَلَا بِالَّذِي أَجْمَعُ صَدْرِي            | وَجَفَانِي بِعَجْمَتِي سُلْطَانِي        |
| وَأَزْدَرْتَنِي الْعَيُونُ إِذْ كَانَ لَوْنِي | حَالِكًا مَجْتَوًى مِنَ الْأَلْوَانِ     |
| فَضْرَبْتَ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِبَطْنِي       | كَيْفَ أَحْتَالُ حِيلَةً لِلْسَانِ       |
| وَتَمَنَيْتُ أَنَّنِي كُنْتُ بِالشُّعْ        | رِ فَصِيحًا وَبَانَ بَعْضُ بَنَانِي      |
| ثُمَّ أَصْبَحْتُ قَدْ أَنْخْتُ رِكَابِي       | عِنْدَ رَحْبِ الْفِنَاءِ وَالْأَعْطَانِ  |
| فَاكْتَفَيْتُ مَا يَضِيقُ عِنْدَ رُؤَايَايَ   | بِفَصِيحٍ مِنْ صَالِحِي الْقُلَمَانِ     |
| يُفْهِمُ النَّاسَ مَا أَقُولُ مِنَ الشَّعْ    | رِ فَإِنَّ الْبَيَانَ قَدْ أَعْيَانِي    |
| فَاعْتَمَلَنِي بِالشُّكْرِ يَا بَنَ سُلَيْمٍ  | فِي بِلَادِي وَسَائِرِ الْبِلَدَانِ      |
| سَتَوَافِيهِمْ قَصَائِدُهُ غُرُ               | فِيكَ سَبَاقَةٌ لِكُلِّ لِسَانِ          |
| فَقَدِيمًا جَعَلْتُ شُكْرِي جَزَاءَ           | كُلِّ ذِي نِعْمَةٍ بَمَا أَوْلَانِي      |
| لَمْ تَزَلْ تَشْتَرِي الْمَحَامِدَ قَدِيمًا   | بِالرَّبِيحِ الْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ |

١٣٧٨ • قال حمادُ عَجَرَد : كنتُ أنا وحمادُ الراويةُ وحمادُ بن الزُّبرقان النحويُّ وبكر بن مُصعب المُرزي (مُجْتَمِعِينَ) ، فنظر بعضنا إلى بعض ، فقلنا : ما بقي شيءٌ إلَّا وقد تهيأَ لنا في مجلسنا هذا ، فلو بعثنا إلى أبي عطاء السندي ، فأرسلنا إليه ، فقال حماد بن الزُّبرقان : أيُّكم يحتال لأبي عطاء حتَّى يقول : «جَرَادَة» و «زُج» و «شَيْطَان» ؟ قال حماد الراوية : أنا ، فلم يلبث أن جاء أبو عطاء ، فقال : مَرَهَباً مَرَهَباً ، هَيَّاكُمْ اللَّهُ ! قلنا : أَلَا تَتَعَدَّى ؟ قال : قد تَأَسَّيْتُ ، فهل عندكم نبيذ ؟ قلنا : نعم ، فأتي بنبيذ ، فشرب حتَّى استرختْ عَلاَبِيهِ <sup>(١)</sup> وَخَلَّيْتُ أُذُنَاهُ <sup>(٢)</sup> ، فقال حماد (الراوي) : كيف بَصْرُكَ بِاللُّغَزِ يَا أَبَا عطاء ؟ قال : هَسَنٌ ، قال :

فما صَفَرَاءُ تُكْنِي أُمَّ عَوْفٍ      كَانَ رُجَيْلَيْنِهَا مِنْجَلَانِ ؟

قال : زَرَادَة ، قال : أَصَبْتُ ، ثم قال :

فما أَمُّمُ حَدِيدَةٍ فِي الرُّمَحِ تُرْمَى      دُوَيْنَ الصُّدْرِ لَيْسَتْ بِالسَّنَانِ ؟

قال : زُرَّ ، قال : أَصَبْتُ ، ثم قال :

فَتَعْرِفُ مَنْزِلًا لِبَنِي تَمِيمٍ      فَوَيْقَ الْمِيلِ دُونَ بَنِي أَبَانِ ؟

قال : فِي بَنِي شَيْطَان ، قال : أَصَبْتُ <sup>(٣)</sup> .

« فأمزله بوصيف بربري فصيح ، فسماه عطاء ، وتكنى به ، ورواه شعره . فكان إذا أراد إنشاء مديح لمن يحمده أو مذاكرة لشعره أنشده » .

( ١ ) العلابي ، بتشديد الياء : جمع علباء ، بكسر الهمزة وسكون اللام والمدة ، وهو عصب العنق .

( ٢ ) خلّيت الأذن : استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه .

( ٣ ) هكذا روى ابن قتيبة ورواها صاحب الأغاني على وجه آخر عن المدائني : « أن يحيى بن زياد

الحارثي وحماد الراوية كان بينهما وبين ممل بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة ، وكان

ممل بن هبيرة يحب أن يطرح حماداً في لسان شاعرهم . قال حماد الراوية : فقال لي يوماً بحضرة

يحيى بن زياد : أقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زج وجرادة ومسجد بني شيطان ؟ قال : فقلت له :

١٣٧٩ • وهو القائل لعمَرَ بن هُبَيْرَة <sup>(١)</sup> :

فما تجمله لي على ذلك ؟ قال : بقلني بسرجهما ولحامها ، قلت : فعدلما حل يدي يحيى بن زياد ، ففعل  
وأخلت عليه موثقاً بالخاء ، وجاء أبو عطاء السدوسي فجلس إلينا ، فقال : مرهبا مرهبا ، هياكم اذ  
فرحت به ، وعرضت عليه العشاء . فقال : لا حاجة لي به ، فقال عندكم نبيذ ؟ فأتيناه بنبيذ كان  
فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علابيه ، ثم قلت : يا أبا عطاء إن إنساناً طرح علينا آية ما أتانا فيها له  
ولست أقدر على إجابته البتة ، ومنذ أمس إلى الآن ما يستوي لي منها شيء ، ففرج عني فقال : هات  
فقلت :

أَبْنُ لِي إِنْ سُئِلْتَ أَبَا عَطَاءٍ      يَقِينًا كَيْفَ عِلْمِكَ بِالْمَحَافِي ؟  
فقال :

خَبِيرَ عَالِمٍ فَاسْأَلْ تَجِدُنِي      بِهَا طَبًّا وَأَيَّاتِ الْمَشَافِي  
فقلت :

فَمَا اسْمُ حَلِيدَةٍ فِي رَأْسِ رَمَحٍ      دُوَيْنَ الْكَعْبِ لَيْسَتْ بِالسِّنَانِ ؟  
فقال أبو عطاء :

هُوَ الزُّزُّ الَّذِي إِنْ بَاتَ ضَيْفًا      لَصَدْرِكَ لَمْ تَزَلْ لَكَ عَوْلَتَانِ  
قلت : فرج الله منك ، نعم الزج ،

فَمَا صَفْرَاءُ تُدْعَى أُمَّ عَوْفٍ      كَأَنَّ رُجُلَيْتَيْهَا مِنْجِلَانِ ؟  
فقال :

أَرَدْتُ زَرَادَةً وَأَزُنُّ زَنًّا      بِأَنَّكَ مَا أَرَدْتَ سَوَى لِسَانِي !  
قلت : فرج الله منك وأطال بقاءك ، تريد « جرادة » و « أظن ظنا » ، فقلت :

أَتَعْرِفُ مَسْجِدًا لِبْنِي تَمِيمٍ      فُوقَ الْمِيلِ دُونَ بَنِي أَبَانِ ؟  
فقال :

بَنُو سَيْطَانٍ دُونَ بَنِي أَبَانٍ      كَقَرَبِ أَبِيكَ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ

قال حماد : فرأيت عينيه قد احمرتا ، وعرفت الغضب في وجهه . وتخوفته ، فقلت : يا أبا عطاء  
هذا مقام المستجير بك ، ولك النصف مما أخلت ، قال : فاصلحني ؟ قال فأخبرته ، فقال لي : أول  
قد سلمت وسلم لك جعلك ، غله ، بورك لك فيه ، ولا حاجة لي فيه فأخذته ، وانقلب يهجوهم  
هيرة .

( ١ ) هكذا يقول ابن قتيبة ، وأغشى أن يكون خطأ ، بل أرجح . فإنه سيذكر أبياتاً تصب هذه  
عطاء يريه ، ، والأبيات الآتية إنما هي في رثاء « يزيد بن عمر بن هيرة » ، فالظاهر أن ابن قتيبة  
في المصحح والمثل .

ثَلَاثٌ حُكَّتُهُنَّ لِقَرَمٍ قَيْنِسٍ      طَلَبْتُ بِهَا الْأُخُوَّةَ وَالْثَنَاءَ  
رَجَعْنَ عَلَى جَاجِجِهِنَّ صُيُوفٌ      فَعِنْدَ اللَّهِ اخْتِصِبُ الْجَزَاءُ<sup>(١)</sup>

● ١٣٨٠ • وقال يرثيه<sup>(٢)</sup> :

أَلَا إِنْ عَيْنَا لَمْ تَجْدْ يَوْمَ وَاسِطٍ .      عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٍ  
عَشِيَّةٌ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَقَتْ      جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ تُنْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا      أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ  
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ      بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

● ١٣٨١ • وَلَمَّا وَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مَدَحَ أَبُو عَطَاءُ السَّنْدِيُّ بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ      وَبَنُو أُمَيَّةٍ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ  
وَبَنُو أُمَيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ      وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عُدُوٌّ نَضَارِ  
أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجِنَانِ فَهَاشِمٌ      وَبَنُو أُمَيَّةٍ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ  
فَلَمْ يَصِلْهُ بَشْيٌ ، فَقَالَ :

يَا لَيْتَ جَوْرَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا

وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ<sup>(٤)</sup>

● ١٣٨٢ • وقال يهجو بني هاشم<sup>(٥)</sup> :

(١) الجاجي ، بفتح الجيم الأولى : جمع « جاجي » بضم الجيمين ، وهي مجتمع رؤوس عظام الصدر . ورسمت في ل « جواجين » ، وهو غير جيد ، فإن الهمزة مفتوحة مفتوح ما قبلها ، فترسم ألفاً .

(٢) هكذا يقول ، والأبيات في رثاء « يزيد بن عمر بن هبيرة » كافي تاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ وابن خلكان ٢ : ٣٦٩ ، واللاتي ٦٠٢ . وهي في الحامسة ٢ : ٢٩٥ - ٢٩٧ ولكنه لم يذكر فيمن قيلت ، وقال شارحه التبريزي « في ابن هبيرة » ، وقتله المنصور بواسط ، بعد أن آمنه ، ، وهذا الذي قتله المنصور وهو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله ، سنة ١٣٢ .

(٣) الماتم : النساء مجتمعن في الخير أو الشر . وقيل : هو كل مجتمع من رجال أو نساء ، في حزن أو فرح .

(٤) البيت في الأغاني .

(٥) البيتان في اللالي والحزاة .

بَنَى هَاشِمٌ عُودُوا إِلَى نَخْلَاتِكُمْ  
 فَقَدْ قَامَ سِغْرُ التَّمْرِ صَاعًا بِلِزْمٍ  
 فَإِنْ قُلْتُمْ رَهْطُ النَّبِيِّ وَقَوْمُهُ  
 فَإِنَّ النَّصَارَى رَهْطُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمٍ

١٨٥ - ابن ميادة <sup>(١)</sup>

١٣٨٣ • هو الرِّمَّاحُ بن يزيد <sup>(٢)</sup> ، وميَّادة أمُّه ، وكانت أمَّ ولدٍ ،  
ويكنى أبا شراحيلَ ، وهو من بني مُرةَ بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان .  
وكان يضرب جَنْبَيَّ أمِّه ويقول لها <sup>(٣)</sup> :

485

• اعزَّنْزِمِي مَيَّادَ للقَوَايِ • <sup>(٤)</sup>

يريد أنه يهجو الناس ، فهم يهجونه ويلذكرون أمَّه .

١٣٨٤ • وأبوه من ولد ظالم أبي الحرث بن ظالم المُرِّي <sup>(٥)</sup> .

١٣٨٥ • وهو القائل :

(١) ترجمته في الاشتقاق ١٧٥ والمؤتلف ١٧٤ والأغاني ٢: ٨٥ - ١١٦ واللاي ٢٠٦ والخزانة  
١ : ٧٦ - ٧٧ .

(٢) هكذا قال ابن قتيبة ، وكلهم اتفقوا على أن اسم أبيه « أبرد » ، وأخطأ المؤلف وتبعه صاحب  
الخزانة . قال ابن السيد البطليوسي في الاختصاب ٣٠٧ : « اسمه الرِّمَّاح بن أبرد » ، وميَّادة أمه . ووقع في  
كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة أنه الرِّمَّاح بن يزيد ، وهو غلط من ابن قتيبة ، أو وهم وقع في بعض النسخ ،  
ولكنه ثابت هنا في كل النسخ .

(٣) البيت في ثلاثة أبيات في الأغاني .

(٤) هنا بهاءش دمانسه : « اعزَّنْزِمِي مَيَّادَ » . إذا تقبض ودنا بعضه من بعض . قاله أبو عبيد في  
التريب المصنف ، في باب انضمام الشيء بعضه إلى بعض .

(٥) قال ابن حديد في الاشتقاق : « وهو ابن أخي الحرث بن ظالم المُرِّي » . وما أظنه أراد ظاهر  
ما يقول ، إلا أن يريد أنه ابن أخيه من أسفل ، فإن الحرث بن ظالم جاهل قديم ، كان في زمن  
التميم بن المنذر ، انظر ترجمته في أول المفضلية ٨٨ وابن ميادة متأخر ، من شعراء اللولتين : الأموية  
والعباسية ، وقد ساق صاحب الأغاني نسبه ، فأثبت بينه وبين « ظالم » والد الحرث ، أربعة آباء في  
رواية ، وخمسة في أخرى .

سَقَتْنِي سُقَاةُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ ظَالِمٍ  
بِأَرْشِيَّةٍ أَطْرَافُهَا فِي الْكَوَاكِبِ<sup>(١)</sup>

١٣٨٦ • وهو القائل للوليد بن يزيد<sup>(٢)</sup> :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنُ لَيْلَةً  
بَحْرَةً لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتْنِي أَهْلِي<sup>(٣)</sup>

بِلَادٍ بِهَا نَيْطَتُ عَلَى تَمَائِمِي  
وَقُطِعَنَ عَنِّي حِينَ أَذْرَكْنِي عَقْلِي

وَهَلْ أَسْمَعَنُ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ  
تَطَالَعُ مِنْ هَجَلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجَلٍ<sup>(٤)</sup>

فَإِنْ كُنْتُ عَنْ يَدِكَ الْمَوَاطِنِ حَابِيِي  
فَأَفْشِ عَلَيَّ الرِّزْقَ وَأَجْمَعْ إِذْنَ شَمْلِي

أَخَذَ الْبَيْتَ مِنَ الْمَجْنُونِ<sup>(٥)</sup> ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى مُصَدِّقٍ كَلَّبَ أَنْ يَعْطِيَهُ

(١) أرشية : جمع « رشاء » بكسر الراء والمد ، وهو الحبل الذي يجعل الدلو .

(٢) الأبيات في معجم البلدان ٣ : ٢٦٠ .

(٣) حرة ليل : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . وسرة ليل : ليل مرة بن صوف يطلبها الحجاج في طريقهم إلى المدينة . قاله ياقوت . ربتني : رباني ، يقال « ربت الصبي يربته تربيته » أي رباه تربية .

(٤) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، قيل : ما بين الثلاثين إلى المائة . الهجل : المطن من الأرض .

(٥) هنا بهامش د ما نصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حنيفة :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنُ لَيْلَةً  
بِوَادٍ وَحَوْلٍ إِذْخِرَ وَجْلِيلُ ،

ولست أدري من بلال بن حنيفة هذا ؟ أما صدر البيت « ألا ليت شعري » ؟ فإنه كثير الدوران على السنة الشعراء ، كأنه صار شبيهاً بالأمثال .



مائة ناقة دُهمًا جَعَادًا<sup>(١)</sup> ، فطلب المصدق أن يُعْفِيَه من الجُعُودَة ويأخذَهَا  
دُهمًا ، فكتب الرَّمَّاح إلى الوليد :

أَلَمْ يَبْلُغَكَ أَنَّ الْحَيَّ كَلْبًا      أَرَادُوا فِي عَطِيَّتِكَ أَرْتَدَادَا  
أَرَادُوا لِي بِهَا لَوْنَيْنِ شَعْيَا      وَقَدْ أُعْطِيْتُهَا دُهمًا جَعَادَا  
فكتب إليه أن يعطيه مائة دُهمًا جَعَادًا ، ومائة صُهبًا برُعَاتِهَا .

---

( ١ ) الدم : من الدهمة ، وأصلها السواد ، وهي في ألوان الإبل أن تشتد الورقة حتى يذهب البياض  
يقال « بغير أدم وناقة دهماء » . جماد : جمع جمد ، وهو من جمود الشعر . ولعل هذا عندهم من محاسن  
الإبل .

١٨٦ - أبو حية النيمري<sup>(١)</sup>

١٣٨٧ • هو الهَيْثَمُ بن الرُّبَيْع ، وكان يَرَوِي عن الفرزدق ، وكان كَذَاباً !!

١٣٨٨ • قال ذاتَ يوم : عَن لِي ظِيٍّ فَرَمَيْتُهُ ، فَرَاغَ عَن سَهْمِي ، فَعَارَضَهُ - وَاللَّهِ - ذَلِكَ السَّهْمُ ، ثُمَّ رَاغَ ، فَرَاوَعَهُ السَّهْمُ حَتَّى صَرَعَهُ بَعْضُ الْخَبَارَاتِ<sup>(٢)</sup> !!

١٣٨٩ • وقال أيضاً : رَمَيْتُ - وَاللَّهِ - ظَبِيَّةً ، فَلَمَّا نَفَذَ السَّهْمُ عَنِ الْقَوْسِ ذَكَرْتُ بِالظَّبْيَةِ حَبِيبَةً لِي ، فَعُدُّوتُ وَرَاءَ السَّهْمِ ، حَتَّى قَبِضْتُ عَلَى قُلْدِهِ<sup>(٣)</sup> !!

١٣٩٠ • وقال جَارٌ لَهُ : كَانَ لَهُ سَيْفٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَشْبَةِ فَرْقٌ ، وَكَانَ يَسْمِيهِ لُعَابَ الْمَنِيَّةِ !!

(قال : فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً ، وَقَدْ انْتَضَاهُ ، وَهُوَ واقِفٌ عَلَى بَابِ بَيْتٍ فِي دَارِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : (إِيهًا) أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِنَا ، وَالْمَجْتَرُّ عَلَيْنَا ، بِئْسَ - وَاللَّهِ - مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ ، خَيْرٌ قَلِيلٌ ، وَسَيْفٌ صَقِيلٌ ، لُعَابُ الْمَنِيَّةِ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ ، مَشْهُورَةٌ ضَرِيبَتُهُ ، لَا تُخَافُ نَبْوَتُهُ ، أَخْرَجَ بِالْعَفْوِ عَنْكَ ، لَا أَدْخُلُ بِالْعَقُوبَةِ عَلَيْكَ ، إِنِّي - وَاللَّهِ - إِنْ أَدْعُ قَيْسًا تَمَلُّهُ الْفَضَاءُ خَيْلاً وَرَجُلًا ، يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا أَكْثَرَهَا وَأَطْيَبَهَا ! ثُمَّ فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا كَلْبٌ قَدْ

(١) ترجمته في المؤلف ١٠٣ والأغانى ١٥ : ٦١ - ٦٢ والذيل ٢٤٤ والخزاة ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٥ .

(٢) الخبارات : جمع «خبار» بفتح الخاء والياء المحففة ، وهى ما لَانَ واسترخى مِنَ الْأَرْضِ وتغفر .

(٣) القُلْدُ ، بضم القاف وفتح الدال الأولى : جمع «قُلْد» ، وهى ريش السهم .

خرج (عليه) ، فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً ، وكفاني منك حرباً !!

١٣٩١ • ولقيه ابن مُنَازِرٍ <sup>(١)</sup> ، فسأله أن ينشده ، فأنشده <sup>(٢)</sup> :

أَلَا حَيٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا  
لَيْسَنَ الْبِلَى مِمَّا لَيْسَنَ اللَّيَالِيَا  
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ  
تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

فقال له ابن مناذر : أو هذا شعر ؟ ! فقال أبو حية : ما في شعري <sup>487</sup>

شراً من أنك تسمعه ! ! ثم أنشده ابن مُنَازِرٍ ، فقال له أبو حية : أما  
قلتُ لك ؟ !

(١) مناذر : يفتح الميم ، فلا يصرف ، ويضمها فيصرف ، كما نص عليه صاحب القاموس .

(٢) البيتان في المؤلف ١٠٣ والأغاني ١٥ : ٦١ .

١٨٧ - أبو دلامة<sup>(١)</sup>

١٣٩٢ • هو زَنْدُ بن الجَوْنِ<sup>(٢)</sup> ، مولى بنى أسد .

١٣٩٣ • وكان منقطعاً إلى أبي العباس السفّاح .

وقال له يوماً : سَلْ حاجتك ، فقال أبو دلامة : كلبٌ صيدٌ ، قال :  
لك كلب : قال : ودابةٌ أتصيدُ عليها ، قال : ودابةٌ ، قال : وغلّامٌ يركب  
الدابة ويصيد ، قال : وغلّام ، قال : وجارية تُصلح لنا الصيد وتطعمنا  
منه : قال : وجارية ، قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عيال ، ولا بُدَّ من  
دارٍ . قال : ودار ، قال : ولا بُدَّ من ضبيعةٍ تقوّتُ لهؤلاء ، قال : قد  
أقطعناك مائةً جريبٍ عامرة ، ومائةً جريبٍ عامرة<sup>(٣)</sup> ، قال : وأيُّ شيءٍ  
العامرة ؟ قال : ليس فيها نبات<sup>(٤)</sup> ، قال : فأنا أقطعك ألفاً وخمسمائةً  
جريبٍ من فيافي بنى أسد !! قال : قد جعلناها عامرة ، قال : فأذن لي  
أقبلُ يدك ، قال : أما هذه فدعها ، قال : ما منعت عيالي شيئاً أهونَ عليهم  
فقدّاً من هذه !!

١٣٩٤ • (وكان يستحسنُ شعره) . وأنشده يوماً شعراً والناس يستحسنونه

488

فقال له : (والله) ، يا أمير المؤمنين ، إنهم لا يفهمون بالقول شيئاً ، ولا

(١) ترجمته في المقتطف ١٣١ والأغاني ٩ : ١١٥ - ١٣٥ وابن خلكان ١ : ٢٣٧ - ٢٤١ .

• دلامة • بضم الدال وتخفيف اللام .

(٢) زند : بفتح الزاء وسكون النون ، كما حقق الذهبى في المشتبه ٢٤٥ وكار جج ابن خلكان .

(٣) الجريب : المزرعة ، وهو مقدار كان معروفاً عندهم ، وأصله مكيال قدر أربعة أقدرة ،

فأطلقوه على الأرض التي تنبت هذا القدر .

(٤) قال أبو منصور : « قيل الخراب غامر ، لأن الماء قد غمره فلا تمكن زراعته ، أو كبسه

الرمل ، والتراب أو غلب عليه النزفنت فيه الأبناء والبردى ، فلا ينبت شيئاً » .

يستحسنون إلا باستحسانك ، ثم أتشدّه :

أَنْعَتُ مُهْرًا كَامِلًا فِي قَدَرِهِ مُرَكَّبًا عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ

فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَحْسَنُوهُ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا قُلْتَ لَكَ ؟

وَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ يَكُونُ عِجَانُهُ فِي ظَهْرِهِ<sup>(١)</sup> !

١٣٩٥ • وَقَالَ أَبُو دُلَآلَةَ : كُنْتُ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ أَيَّامَ زَحَفٍ إِلَى شَيْبَانَ

الْخَارِجِيِّ ، فَلَمَّا اتَّيَ الزُّخْفَانُ ، خَرَجَ مِنْهُمْ فَارِسٌ ، فَنَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟

فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْجَلَهُ وَلَمْ يُنْهِنْهُ<sup>(٢)</sup> ، وَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ ، فَعَاظَ ذَلِكَ

مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يَنْتَدِبُ النَّاسَ عَلَى خَمْسِ مِائَةِ (دِرْهَمٍ) ، فَقَتَلَ أَصْحَابَ

الْخَمْسِ مِائَةِ ، وَزَادَ مَرْوَانَ فِي نُذْبَتِهِ ، فَبَلَغَ بِهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُ حَتَّى

بَلَغَ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وَكَانَ تَحْتَ فَرَسٍ لَا أَخَافُ

خَوْنَهُ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِالْخَمْسَةِ آلَافِ تَرْقُبَتُهُ ، وَاقْتَحَمْتُ الصَّفَّ ، فَلَمَّا 489

نَظَرْتُ إِلَى الْخَارِجِيِّ عِلْمَ أَنِّي إِنَّمَا خَرَجْتُ لِلطَّمَعِ ، فَأَقْبَلَ يَتَهَيَّأُ إِلَيَّ ، وَإِذَا

عَلَيْهِ فَرَسٌ لَهُ قَدْ أَصَابَهُ الْمَطَرُ فَارْمَعَلَّ<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ الشَّمْسُ فَاقْفَعَلَّ<sup>(٤)</sup> ،

وَعَيْنَاهُ تَزِرَانُ<sup>(٥)</sup> كَبَانَهُمَا فِي وَقَبَيْنِ<sup>(٦)</sup> ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَالَ :

(١) العجنان : بكسر الميم وفتح الجيم : الدبر ، أو ما بين القبل والدبر .

(٢) النهبة : الكف والزجر .

(٣) ارمعل : ابتل .

(٤) اقفعل : تقيض وتشنج .

(٥) تزران : أى توقدان ، وزر الرجل عينيه : ضيقهما .

(٦) الوقب : الكوة ، وكل فقرق الجسد وقب ، كنقر العين والكثف . ووقب العين : فقرتها ،

تقول : وقبت عيناه : غارتا .

وخرج أَخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعِ      فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْمَوْتِ وَقَعَ

مَنْ كَانَ يَتَنَوَّى أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ (١)

فلَمَّا وَقَرْتُ فِي أَذُنِي انصرفتُ عنه هارباً ، وجعل مروان يقول : مَنْ  
هذا الفاضح (لنا) ؟ يتنوى به ، ودخلتُ في غِمَارِ الناسِ فنجوتُ .

١٣٩٦ • وخرج أبو دُلَامَةَ مع المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد ،  
فَسَنَحَتْ لَهُمْ ظَبَاءٌ ، فرمى المهديّ ظبيّاً فأصابه ، ورمى عليّ بن سليمان  
فأصاب كلباً ، فضحك المهديّ وقال لأبي دلامة : قُلْ في هذا ، فقال :

قَدْ رَمَى الْمَهْدِيُّ ظَبِيّاً      شَكَ بِالْسَّهْمِ قُوَادَةَ

وَعَلِيٌّ بَنُ سُلَيْمَانَ      نَ رَمَى كَلْباً فَصَادَهُ

فَهَنِيئاً لَهُمَا ، كُلُّ أَمْرٍ يَأْكُلُ زَادَهُ

١٣٩٧ • وهو القائل في أبي مُسْلِمٍ (صاحب الدولة) :

أَبَا مُجْرِمٍ مَا غَيَّرَ اللَّهُ نِعْمَةً

عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا الْعَبْدُ

أَبَا مُجْرِمٍ خَوَّفَتْنِي الْقَتْلَ فَانْتَحَى

عَلَيْكَ بِمَا خَوَّفَتْنِي الْأَسَدُ الْوَرْدُ

أَفَى دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ حَاوَلْتَ غَدْرَهُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْغَدْرِ آبَاؤُكَ الْكَرْدُ

(١) البيتان الثالث والثاني في تاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ ذكر أن أبا مسلم الخراساني ارتجزهما

## ١٨٨ - حماد عجرد (١)

١٣٩٨ • هو حماد بن عُمَر ، من أهل الكوفة ، مولى لبني سُوءَةَ بن عامر بن صَعَصَعَة وكان معلماً وشاعراً مُحْسِناً .

١٣٩٩ • وكان بالكوفة ثلاثة يُقال لهم الحَمَادُون : حمادُ عَجْرَدٍ ، وحمادُ الراوية ، وحمادُ بن الزُّبَيْرِ قَانِ النُّحَوى . وكانوا يتنادمون ويتعاضدون ، وكانهم نفسٌ واحدة ، ويُرْمَوْنَ جميعاً بالزندقة .

١٤٠٠ • وكان حماد بن الزُّبَيْرِ قَانِ عَتَبَ على حمادِ الراوية في شيء ، فهجاه وقال :

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهُ  
وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حَمَادُ  
هَدَلَتْ مَشَافِرَهُ الدُّنَانُ فَأَنْفُسُهُ  
مِثْلُ الْقَلُومِ يَسْنُهَا الْحَدَادُ  
وَأَبْيَضُ مِنْ شُرْبِ الْمُدَامَةِ وَجْهُهُ  
فَبَيَاضُهُ يَوْمَ الْحَسَابِ سَوَادُ

١٤٠١ • وحمادُ عَجْرَدٍ هو القائل :

إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ  
حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودُ  
وَاللَّبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلُ  
زُرُقُ الْعُيُونِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سَوْدُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٣ : ٧٠ - ٩٨ والمختلف ١٥٧ وابن خلكان ١ : ٢٠٧ - ٢٠٨ .

إِذَا تَكَرَّمْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَلَمْ  
تَقْدِرْ عَلَى مَعَةٍ لَمْ يَظْهَرْ الْجُودُ  
أَبْرَقَ بِخَيْرٍ تُرْجَى لِلنَّوَالِ فَمَا  
تُرْجَى الثَّمَارُ إِذَا لَمْ يُورِقِ الْعُودُ  
بُتُّ النَّوَالِ وَلَا تَمْنَعُكَ قِلَّتُهُ  
فَكُلُّ مَا سَدُّ فَقْرًا فَهَوَ مَخْمُودٌ (١)

١٤٠٢ • وهو القائل :

491

حُرَيْثُ أَبُو الصَّلْتِ ذُو خَيْرَةٍ    بِمَا يُصْلِحُ الْمَعِدَ الْفَاسِدَةَ (٢)  
تَخَوَّفَ تَخْمَةً أَضْيَافِهِ    فَعَوَّدَهُمْ أَكْلَةً وَاحِدَةً

١٤٠٣ • وهو القائل :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ    مَا دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ  
مُتَّصِنٌ لَكَ فِي مَوَدَّتِهِ    يَلْقَاكَ بِالْتَّرَجِيبِ وَالْبُشْرِ  
يُطْرَى الْوَفَاءُ وَذَا الْوَفَاءُ وَيَذُ    حَتَّى الْغَدَرِ مُجْتَهِدًا وَذَا الْغَدَرِ  
فَلِذَا عَدَا ، وَالذُّهْرُ ذُو غَيْرٍ ،    دَهْرٌ عَلَيْكَ عَدَا مَعَ الدَّهْرِ  
فَارْقُصْ بِإِجْمَالٍ مَوَدَّةَ مَنْ    يَقْلِي الثَّقَلُ وَيَعْتَشِقُ الْمُثْرَى  
وَعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ    فِي الْعُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ  
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ    مَنْ يَخْلِطُ الْعِقْيَانَ بِالصُّفْرِ

١٤٠٤ • وهو القائل في محمد بن طلحة :

زُرْتُ أَمْرًا فِي بَيْتِهِ مَرَّةً    لَهُ حَيَاءٌ وَلَهُ خَيْرٌ

(١) بث : مضارعه « يث » بضم الباء وكسر ها .

(٢) الممد ، بفتح الميم وكسر العين : جمع « معدة » بفتح فكسر أيضاً ، ويقال لها « المعدة » بكسر الميم وسكون العين أيضاً ، وتجمع أيضاً على « معد » بكسر الميم وفتح العين .



يَكْرَهُ أَنْ يُتَخَيَّمَ إِخْوَانَهُ      إِنَّ أَدَى التُّخْمَةِ مَخْلُورُ  
وَيَشْتَهِي أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ      بِالصَّوْمِ ، وَالصَّائِمُ مَأْجُورُ  
يَا بَنَ أَبِي شُهَدَاةٍ أَنْتَ أَمْرُؤُ      بِصِحَّةِ الْأَبْدَانِ مَسْرُورُ

١٤٠٥ • وهو القائل في محمد بن أبي العباس السفاح :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَا      يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَغْرَاقًا وَأَغْصَانَا  
لَوْ مَعَّ عُودًا عَلَى قَوْمٍ عَصَارَتُهُ      لَمَعَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا

## ١٨٩ - مالك بن أسماء (١)

١٤٠٦ • هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر  
القرظري . وآبائه سادة غطفان .

١٤٠٧ • وكان مالك شاعراً غزلاً (ظريفاً) .

وهو القائل في جارية له :

أَمَغَطِي مَنِيَّ عَلَى بَصَرِي بِأُحُبُّ أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا  
وَحَلِيتِ أَلَدَهُ هُوَ مِمَّا يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا  
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا نَا ، وَأَخْلَى الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا (٢)

وفيهما يقول :

حَبَّذَا لَيْلَتِي بَتَلٌ بَوْنَا إِذْ نُسَقِي شَرَابَنَا وَنُغْنِي (٣)  
مِنْ شَرَابٍ كَأَنَّهُ دَمٌ جَوْفٍ يَتَرُكُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى مُرْجَحِنَا (٤)

(١) ترجمته في الأغاني ١٦ : ٤٠ - ٤١ والمرزباني ٣٦٤ - ٣٦٥ واللائل ١٥ - ١٨ .

(٢) اللال : « وقال عمرو بن بحر : هذا الشعر لماك بن أسماء يقوله في استصلاح الحسن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبي عثمان الملوثة . قال حل بن الحسين [ يريد أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني ] : أخبرني يحيى بن حل بن المنجم قال حدثني أبي قال : قلت الجاسط : إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء الحسن في الكلام ، وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ؟ قال : هو كذلك . قلت : أما سمعت بخير هند بنت أسماء مع الحجاج حين لحنت في كلامها فجاب ذلك عليها ، فاحتجت ببيت أخيها ، فقال لها : إنما أراد أشوك أن المرأة قلقة فهي تاحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى عنه ويفهمه من أرادت بالتمريض ، كما قال الله سبحانه ( ولتمريضهم في لحن القليل ) ، ولم يرد أشوك الخطأ في الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاسط وقال : لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدم . قال : فقلت له : أصلحه ، قال : الآن وقد سار الكتاب في الأغاني ؟ » والخبر في الأغاني ١٦ : ٤٣ . وانظر البيان والتبيين ( ١ : ١٤٧ ) طبعة لجنة التأليف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هرون . وقد فسر المرزباني البيت بنحو ما فسره به المنجم .

(٣) بونا : بفتح الباء والواو وتشديد النون ، كما ضبطه ياقوت في البلدان ٢ : ٣٠٩ ، ٤٠٣ . وضبطت في ل بضم الباء وهو خطأ . وتل بونا : من قرى الكوفة .

(٤) المرصن : المهترئ المائل .

حَيْثُ دَارَتْ بِنَا الزُّجَاجَةُ دُرْنَا      يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنُنَا  
 وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةٍ عَطِرَاتٍ وَسَمَاعٍ      وَقَرَقَفٍ فَتَزَلْنَا (١)  
 ١٤٠٨ • وكان أخوه عُيَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ هَوَى جَارِيَةً لِأَخْتِهِ هِنْدٍ بِنْتِ أَسْمَاءَ (٢)  
 فاستعان بأخيه مالك بن أسماء على أخته ، وشكا إليه ما به ، فقال مالك (٣)  
 ٤٩٣ أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شَغِفَتْ بِهَا      كُنْتُ أَسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ  
 أَقْبَلْتُ تَرْجُو الْغَوْثَ مِنْ قِبَلِي      وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِي  
 ١٤٠٩ • كان مالك يهوى جارية من بني أسد ، وكانت تنزل داراً من  
 قَصَبٍ ، وكانت دارُ مالك في بني أسد مبنيةً بالآجر ، فقال :  
 يَا لَيْتَ لِي خُصًّا مُجَاوِرَهَا      بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ  
 الْخُصُّ فِيهِ تَقَرُّ أَعْيُنُنَا      خَيْرٌ مِنْ الْآجِرِ وَالْكَمَدِ (٤)

(١) القرقف : الحمر ، وفي اللسان : وقيل : سميت قرقفاً ، لأنها تقرقف شاربها . أي ترعده .

(٢) هند بنت أسماء هذه مكافت زوج الحجاج الثقفي .

(٣) البيتان في المرزباني .

(٤) قرت عينه تقر ، يفتح القاف : هذه أعل ، عن ثعلب ، وقرت تقر ، بكسر القاف : جائز

أيضاً .

١٩٠ - عبيد بن أيوب<sup>(١)</sup>

١٤١٠ • هو من بني العنبر. وكان جَنَى جنابةً ، فطلبه السلطان وأباح  
دمه ، فهرب في مجاهل الأرض ، وأبعد لشدة الخوف ، وكان يُخبر في  
شعره أنه يرافق الغول والسُعلاة ، ويبايت الذئب والأفاعى ، ويأكل مع  
الظباء (والوحش) .

١٤١١ • فمن شعره<sup>(٢)</sup> :

فَلَيْلِهِ دَرُّ الْقَوْلِ أَيْ رَفِيقَةٍ لِّصَاحِبِ قَفَرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ  
أَرَنْتَ بَلَحْنَ بَعْلَكَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ<sup>(٣)</sup>

١٤١٢ • وهو القائل<sup>(٤)</sup> :

أَذِنِي طَعَمَ الْأَمْنِ أَوْ سَلَ حَقِيقَةٍ 494  
عَلَى ، فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بَنَانِي  
خَلَعْتَ فَوَادِي فَاسْتُطِيرَ فَأَصْبَحْتَ  
تَرَامِي تَرَامِي الْبَيْدُ الْقِفَارُ تَرَامِي  
كَأَنِّي وَأَجَالَ الظُّبَاءِ بِقَفْرَةٍ  
لَنَا نُسَبُّ ، تَرْعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا

(١) ذكره أبو عبيد البكري في اللال ٣٨٣ - ٣٨٤ وذكر أن القائل كناه «أبا المطراد» ،  
قال : «والمحفوظ في كنيته أبو المطراب ، بالباء» .

(٢) البيتان في الخزاعة ٣ : ٢١٣ . واللال ٣٨٤ وهما في أبيات ٦ في الحيوان (٦ : ١٦٥)  
تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون

(٣) تبوح : تسكن وتقترب .

(٤) الأبيات في الحيوان ٦ : ١٦٥ - ١٦٧ ويندها ٣ أبيات زيادة على ما هنا .

رَأَيْنَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ يَظْهَرُ تَارَةً  
 وَيَخْفَى مِرَارًا نَاحِلَ الْجِسْمِ عَارِيًا<sup>(١)</sup>  
 فَأَجْزَلَن نَفَرًا ثُمَّ قُلْنَ ابْنُ بَلْدَةٍ  
 قَلِيلُ الْأَذَى أَسَى لَكُنْ مُصَافِيًا<sup>(٢)</sup>  
 أَلَا يَا ظِبَاءَ الْوَحْشِ لَا تَشْمَتُنْ بِي  
 وَأَخْفِيَنِي إِذْ كُنْتُ فَيَكُنْ خَافِيَا  
 أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرَى مَعَكُنْ فَالْتَوَى  
 بِخَلْقِي نَوْرُ الْفَقْدِ حَتَّى وَرَانِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ لَقَيْتُ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً  
 وَقَدْ لَاقَتِ الْغِيلَانُ مِنِّي الدَّوَاهِيَا  
 وَمِنْهُنَّ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ فَلَمْ أَكُنْ  
 جَبَانًا إِذَا هَوُلُ الْجَبَانِ أَعْتَرَانِيَا  
 أَذَقْتُ الْمَنَايَا بَغْضَهُنَّ بِأَسْهُيَا  
 وَقَدْ دَنَ لَحْمِي وَأَمْتَشَقْنَ رِدَائِيَا<sup>(٤)</sup>  
 ١٤١٣ • وهو القائل<sup>(٥)</sup> :

(١) ضرير الشخص : في اللسان : « الضرير : المريض المهزول » وهذا يوافق إحدى نسخ الحيوان ، وأثبت الأستاذ عبد السلام هرون في النص عن نسخ أخرى « فشيل الشخص » ، وجعل النسخة الأخرى تحريفاً ، وما هي بتحريف . وذكر أن البيت لم يروى الشعراء ، وهو ثابت فيه كما ترى .

(٢) النفر : القوم ينفرون معك ، وكذلك « النفرة » و « النفير » .

(٣) الشرى ، بفتح الشين وسكون الراء : الحنظل ، وقيل : شجر الحنظل . فور الفقد : النور ؛ بفتح النون وسكون الراء : الزهر ؛ والفقد ، بفتح فسكون أيضاً : لبات . وراني : من « الوري » بفتح الواو والراء ، وهو شرق يقع في قصبة الرئتين فيقتله .

(٤) التقييد : التقطيع والشق . الامتשאق : الاختطاف والاعتلاس والاقطاع .

(٥) الأبيات في الحيوان أيضاً ٦ : ١٦٧ - ١٦٨ .

تَقُولُ وَقَدْ أَلَمْتُ بِالْإِنْسِ لَمَّةً  
أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذَّنْبِ وَالَّذِي  
رَأَتْ خَلَقَ الْأُدْرَاسِ أَشْعَثَ شَاحِباً  
تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِيهِمْ  
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَفَهُ بِضِرَامَةٍ  
وَنَهَسًا كَنَهَسِ الصَّقْرِ ثُمَّ مِرَاسُهُ  
وَلَمْ يَسْحَبِ الْمِنْدِيلَ بَيْنَ جَمَاعَةٍ  
مُخَضَّبَةُ الْأَطْرَافِ خُرْمُ الْخَلَاخِلِ<sup>(١)</sup>  
يَهِيْمُ بِرَبَاتِ الْحِجَالِ الْهَرَائِلِ؟<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الْجَذْبِ بِسَامَا كَرِيمِ الشَّمَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
وإِطْعَامَهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءَ شَامِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَشَيْكَا وَلَمْ يُنْظَرْ لِنَصْبِ الْمَرَاجِلِ<sup>(٥)</sup>  
بِكَفْيِهِ رَأْسَ الشَّيْخَةِ الْمُتَمَائِلِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا فَارِداً مُذْصَاحَ بَيْنِ الْقَوَائِلِ<sup>(٧)</sup>

١٤١٤ • وهو القائل في نحول جسمه :

حَمَلْتُ عَلَيْهَا مَا لَوْ أَنَّ حَمَامَةً 495  
رُحَيْلًا وَأَقْطَاعًا وَأَعْظُمَ وَامِقٍ  
تَحْمَلُهُ طَارَتْ بِهِ فِي الْجَفَافِ  
أَضْرَبَ بِهِ طُولُ السَّرَى وَالْمَخَافِ<sup>(٨)</sup>

(١) غرس الخلاخل : أراد غرس خلاخلها ، وغرس الخلاخل كناية عن امتلاء الساق ، قال في اللسان ٢ : ٢٦٠ : « جارية صموت الخلاخلين : إذا كانت غليظة الساقين لا يسمع لخلخالها صوت لفموضه في رجلها » .

(٢) المراكل : جميع حركة ، وهي الحنة الجسم والخلق والمشية . وفي الحيوان « الكواهل » وأنا أرجح أنه تحريف .

(٣) الأدراس : جمع « درس » بفتح الدال وكسرهما مع مكون الراء ، وهو الثوب الخلق البالي .

(٤) الغبراء السنة الجديدة .

(٥) الضرام ، بكسر الصاد : دقاق الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه . لم ينظر : لم يؤخر .

(٦) المراس : أراد به المسح واللك . الشيخة بكسر الشين ويا تلاء : نبتة ، سميت بذلك لبياضها .

وضبطت في ل يفتح الشين ، وهو خطأ .

(٧) فارداً : منفرداً . يريد أنه قد تأيد منذ ولادته ، فلم يسلك سبيل الإنس ، ولم يلزم

عاداتهم .

(٨) البيتان مضيائي ص ٥٥٦ - ٥٥٧ .

## ١٩١ - الأحيمر السعدي (١)

١٤١٥ • وكان الأَحْيَمِرُ (لصاً) كثير الجنايات، فخلَّعه قومه، يخاف  
السلطان، فخرج في القلوات وقفار الأرض. قال: فقلنت أنى قد جُزْتُ  
نخل وبار، أو (قد) قريت منها (٢)، وذلك لأننى كنت أرى في رَجْع  
الطباء النوى، وصرت إلى مواضع لم يصل أحد إليها قط. قبل. وكنت  
أعشى الأطباء وغيرها من بهائم الوحش فلا تنفر منى، لأنها لم تر غيرى  
قط. وكنت آخذ منها لطعام ما شئت، إلا النعام، فلأنى لم أره قط. إلا  
شارداً فرعاً.

١٤١٦ • وهو القائل (٣):

عَوَى اللَّئِبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِاللَّئِبِ إِذْ عَوَى  
وَصَوْتُ إِنْسَانٍ فَكِدْتُ أَطِيرُ  
رَأَى اللَّهُ أَنَّى لِلْأَنْبَسِ لَشَانِي  
وَتُبْغِضُهُمْ لِي مُقْلَةٌ وَضَمِيرُ  
(فَلَيْلٍ إِذْ وَارَانِي اللَّيْلُ حُكْمُهُ  
وَلِلشَّمْسِ إِنْ غَابَتْ عَلَى نَفُورُ

(١) ترجمته في اللال ١٩٥ - ١٩٦ والمؤلف ٣٦ - ٣٧. وفي اللال: «هو الأحيمر بن  
فلان بن الحرث بن يزيد السعدي، من شعراء الدولتين». وفي المؤلف: «ليس معروف النسب على  
إلى سعد بن زيد مائة بن تميم».

(٢) وبار: مبنى على الكسر، مثل «قطام» و«حزام». وهى أرض باليمن، بين نجران  
وحضرموت، وما بين بلاد مهرة والشحر، الظاهر أنها كانت من مساكن عاد، فلما أهلهم الله  
لم يبق بها أحد من الناس.

(٣) هى قصيدة طويلة، أشار الراجكوتى في هامش اللال إلى أنها يمكن جمعها من معجم البلدان  
١ : ٧٥ و ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ و ٤ : ١٠١ و عيون الأخبار ١ : ٢٣٧ و مجموعة المصنف ٢١٧.

وَأَنِّي لَا أَسْتَحْيِي لِنَفْسِي أَنْ أَرَى  
أَمْرٌ بِحَبْلِ لَيْسَ فِيهِ بَعِيرٌ  
وَأَنْ أَسْأَلَ الْعَبْدَ اللَّثِيمَ بِعِيرِهِ  
وَبُعْرَانُ رَبِّي فِي الْبِلَادِ كَثِيرُ

١٤١٧ • وهو متأخر ، قد رآه شيونخا . 456

١٤١٨ • وكان هربه من جعفر بن سليمان .

١٤١٩ • وهو القائل :

أَرَانِي وَذُنُوبَ الْفَقْرِ الْفَيْنِ بَعْدَ مَا      بَدَأْنَا كِلَانَا يَشْمَتُ وَيُدْعُرُ  
تَأَلَّفَنِي لَمَّا دَنَا وَالْفَنَاءُ      وَأَمَكَنَنِي لِلرَّقَى لَوْ كُنْتُ أَغْلِيْرُ  
وَلَكِنِّي لَمْ يَأْتُمْنِي صَاحِبٌ      فَيَرْتَابُ بِي مَا دَامَ لَا يَتَغَيَّرُ

١٤٢٠ • وهو القائل (١) :

نَهَقَ الْحِمَارُ فَقُلْتُ أَيْمَنُ طَائِرٍ      إِنَّ الْخِمَارَ مِنَ التُّجَارِ قَرِيبُ



١٩٢ - خلف الأحمر<sup>(١)</sup>

١٤٢١ • هو خَلَف بن حَيَّان ، أَبُو مُعْرِز . وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعراً كثيرَ الشعر جيِّده . ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثرُ شعراً منه<sup>(٢)</sup> .

١٤٢٢ • قال الأصمعيُّ : كان خَلَف مولى أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعريِّ ، اعتقه وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين .

١٤٢٣ • وفيه يقول أبو نَوايس يرثيه :

أَوْدَى جَمِيعُ الْعِلْمِ مُذْ أَوْدَى خَلَفَ مَنْ لَا يَعُدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ  
قَلِيلٌ مِّنَ الْعِيَالِ الْخُسْفُ كُنَّا مَتَى نَشَاءُ مِنْهُ نَغْتَرِفُ<sup>(٣)</sup>  
رَوَايَةً لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

(١) ترجمته وأخباره في الأملال ١ : ١٥٦ - ١٥٧ واللائل ٤١٢ - ٤١٣ ومعجم الأدباء ١٧٩ - ١٨١ وبنية الرواة ٢٤٢ . ومات في حدود سنة ١٨٠ .

(٢) في معجم الأدباء : « قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف لأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف والأصمعي . وقال ابن سلام : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدق لساناً ، وكنا لا نبالى إذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه » . وفي اللال عن عيسى بن إسماعيل قال : « سمعت الأصمعي يقول ويذكر خلفاً فقال : ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر » فقيل له : كيف وأنت حي ؟ فقال : إن خلفاً كان يحسن جميعه ، وما أحسن منه إلا الخواشي . وكان الأصمعي أبصر منه بالنحو . (٣) القليلم ، يفتح القاف واللام ثم ياء ساكنة فذال معجمة مفتوحة : هو البئر الفزيرة الكثيرة الماء ، ويقال أيضاً بالذال المهملة . العيالم : جمع « عيلم » ، وهو البئر الكثيرة الماء . الخسف ، بضم الخاء : جمع « خسف » و « خسوف » ، وهى البئر حفرت في حجارة فلم ينقطع لها مادة لكثرة ماؤها . وقد روى صاحب اللسان قطعة من البيت في هذين الموضعين شاهداً لذلك « ولم ينسجها » . ١٥ : ٣١٦ و ١٠ : ٤١٥ .

١٤٢٤ وهو القائل :

سَقَى حُبَّاجَنَا نَوْمَ الثَّرِيَّا      على ما كان من بُخْلِ وَمَطْلٍ  
هُمْ جَمَعُوا النُّعَالَ وَأَخْرَزُوهَا      وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُفْلٍ  
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَاكِهَةً وَجَدِيًّا      وَعَشَرَ دَجَائِجٍ بَعَثُوا بِنَعْلٍ  
وَمِسْوَكَيْنِ قَدَرُهُمَا ذِرَاعُ      وَعَشْرٍ مِنْ رَدَى الْمُقْلِ خَشْلٍ<sup>(١)</sup>  
أَنَامَ نَائِيهِمْ لَهم رُوءَا      نَغِيْمُ سَمَاوُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبِلٍ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا أَنْتَسَبُوا فَفَرَّعُ مِنْ قُرَيْشٍ      وَلَكِنْ الْفِعَالُ فِعَالُ عَكْلٍ<sup>(٣)</sup>

497

١٤٢٥ • وهو القائل :

إِنَّ بِالشُّعْبِ إِلَى جَنْبِ سَلْعٍ      لَقَتِيلاً دُمُهُ مَا يُطْلُ  
وَنَحَلَهُ ابْنُ أُنْتِ تَابَطَ شَرًّا .

١٤٢٦ • وكان يقول الشعر وَيَنْحَلُهُ الْمُتَقَلِّمِينَ<sup>(٤)</sup> . ويكثر قول الشعر

في وصف الحيات ، وأراجيزه في ذلك كثيرة .

(١) المقل ، بضم الميم وسكون القاف : حمل الدوم ، والدوم : شجرة معروفة تشبه النخل . الخشل ، بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين : الردى من كل شيء ، وقيل ، هو وطب المقل وصفاره الذي لا يؤكل .

(٢) الرواء ، بضم الراء وبالله : المنظر الحسن . الويل ، بفتح الواو وسكون الياء : المطر الشديد الضخم القطر .

(٣) عكل : في اللسان ١٣ : ٤٩٤ - ٤٩٥ : « قبيلة فيهم غبارة وقلة فهم ، ولذلك يقال لكل من فيه غفلة ويستحق : عكل » .

(٤) حتى لقد روى القائل في الأمال ١ : ١٥٦ عن ابن دريد أن لامية العرب المشهورة التي أولها :

أفيموا بني أمي صدور مطيكم      فإني إلى قوم سواكم لأميل  
هي خلف الأحمر ، قال ابن دريد : « وهي من المقدمات في الحسن والتماسة والبطول ، فكانت أقدر الناس على قافية » .

١٩٣ - أبو العتاهية <sup>(١)</sup>

١٤٢٧ • هو إسماعيل بن القاسم ، مولى لَعَنَزَةَ ويكنى أبا إسحق ، وأبو العتاهية لقب . وكان جَرَّارًا ، وَيُرْمَى بالزندقة .

١٤٢٨ • وحدثني شيخ لمن قدماء الكتاب أنه كَانَ له ابنتان ، يقال لإحداهما : لله ، وللأخرى : بالله ! ورأيتُه يستعظم ذلك . وكان له ابنٌ شاعر ناسك .

١٤٢٩ • وكان أحدَ المطبوعين ، وممن يكاد يكون كلامه كله شعراً ، وغَزَلَه ضعيف مشاكل لطبائع النساء ، ومما يستخفّن من الشعر . وكذلك كان عمرُ بن أبي ربيعة في الغزل .

١٤٣٠ • من ذلك قولُ أبي العتاهية :

بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُم مَائِلًا      ماذا تَرُدُّونَ على السائلِ  
إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ      قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلِ النَّائِلِ  
أَوْ كُنْتُمْ الْعَامَ عَلَى عُسْرَةٍ      وَيَلِي فَمَنْهُ إِلَى قَابِلِ

١٤٣١ • وكان لسرعته وسهولة الشعر عليه ربُّما قال شعراً موزوناً يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب .

١٤٣٢ • وقعد يوماً عند قصّار ، فسمع صوتَ المُدَقَّة ، فحكى ذلك في ألفاظ شعره ، وهو علة أبيات فيها :

(١) هو أشهر من أن يعرف ، وترجمته مستوفاة في مراجع كثيرة . وديوانه معروف ، طبعه الآباء اليسوعيون بطبعاتهم في بيروت سنة ١٨٨٦ ، وهم قوم لا يؤثّقون بتأليفهم ، لتلاعبهم وتمصّبهم وتحريفهم ، ولكن هذا الذي وجد بأيدي الناس !

لِلْمَنْسُونِ دَائِرَا تٌ يُدِرْنَ صَرْفَهَا  
هُنَّ يَنْتَقِيْنَنَا وَاحِدًا فَوَاحِدًا

١٤٣٣ • وقال أيضاً :

عُتِبَ مَا لِلْخِيَالِ خَبْرِيْنِي وَمَالِي  
لَا أَرَاهُ أَتَانِي زَائِرًا مُذْ لَبَّالِي  
لَوْ رَأَيْتُ صَدِيقِي رَقٌّ لِي أَوْ رَأَيْتُ لِي  
أَوْ يَرَانِي عَدُوِّي لَأَنْ مِنْ سُوءِ حَالِي

١٤٣٤ • وكانت عُتْبَةُ هذه التي يُشَبَّبُ بها جارية لِرِيطَةِ بنت أبي العباس السفاح ، وكانت تحت المهدي ، فلما بلغ المهدي إكثاره في وصفها غضب فأمر بحبسها ، ثم شَفَعَ له يزيد بن منصور الحِميريُّ خالُ المهدي ، فأطلقه . ثم حبسه الرشيد ، فكتب إليه من الحبس بأبيات فيها :

تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ كُلِّ مَا كَرِهْتَ نَفْسُكَ إِنْ كُنْتُ مُذْنِبًا فَاغْفِرْ  
يَا لَيْتَ قَلْبِي مُصَوِّرٌ لَكَ مَا فِيهِ لِيَسْتَقِيْنَ الَّذِي أَضْمِرُ  
فوقَّع الرشيد في رقعة : لا بأس عليك . فأعاد عليه رقعةً بأبيات ، فيها :  
كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسٌ  
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بِأَسْ وَقَعْتَ : لَيْسَ عَلَيْكَ بِأَسْ  
فأمر بإطلاقه .

١٤٣٥ • وكتب إليه من الحبس :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ زَادَكَ اللَّهُ غِبْطَةً وَكَرَامَةً  
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَةً  
وَحَقِيقٌ أَلَّا يُرَاعَ بِسُوءِ مَنْ رَأَاكَ أَبْتَسَمْتَ مِنْهُ أَبْتِسَامَةً

لَوْ تَوَجَّعْتَ لِي فَرَوْحْتَ عَنِّي دَوَّحَ اللَّهُ عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

- ١٤٣٦ • وكان جعل أمره إلى خادم له يقال له ثابت ، فكتب إليه :  
 كَفَتْنِي الْعَنَاءَةُ مِنْ ثَابِتٍ بِتَشْمِيرِ مَا كَانَ مِنْ غَرَسِهِ  
 وكان الشَّفِيعَ إِلَى غَيْرِهِ فَصَارَ الشَّفِيعَ إِلَى نَفْسِهِ  
 ● ١٤٣٧ • وكان أبو العتاهية أتى أحمد بن يوسف الكاتب ، فحُجِبَ

عنه ، فقال :

مَتَى يَظْفَرُ الْغَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِيَصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِيَصْفُكَ نَائِمٌ

- ١٤٣٨ • وبعث إلى بعض الملوك بنعل ، وكتب إليه :

نَعْلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ  
 لَوْ كَانَ يَحْسُنُ أَنْ أَشْرَكَهَا خَلَدِي جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَلَدِي

- ١٤٣٩ • وسمع بقول جميل :

خَلِيلِي فَمَا عِشْمًا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي  
 فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَقَالَ :

يَا مَنْ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

- ١٤٤٠ • وسمعه رجل ينشد :

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلًا  
 فقال له : بَخِلْتَ النَّاسَ جَمِيعًا ؟ ! قال : فَأَكْذِبْنِي بِسَخِيٍّ وَاحِدٍ ! !

- ١٤٤١ • ومما يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَايَ أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي  
 لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ يَنْلُ خَيْرُهُ الْأَدَانِي

فَلْيَ إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ  
لَا تَرْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا  
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ  
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا  
فَالْمَالُ مِنْ حِلِّهِ قِيَامُ  
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابُ  
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجْهُ  
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا  
قَصِيَ عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَاسِيَا  
يَا رَبِّ لَمْ تَبْكْ مِنْ زَمَانٍ  
١٤٤٢ • وَيُسْتَحْسَنُ لَهُ قَوْلُهُ :

وَعَظَمْتَكَ أَجْدَاثُ صُبْتُ  
وَنَكَلَمْتُ عَنْ أَوْجِهٍ تَبَلَّى  
وَأَرْتَكُ قَبْرَكَ فِي الْقُبُورِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ  
وَنَعَمْتَكَ أَزْمِنَةَ خُفْتُ  
وَعَنْ صُورٍ سُبْتُ

١٤٤٣ • وَشِعْرُهُ فِي الزَّهْدِ كَثِيرٌ حَسَنٌ رَفِيقٌ سَهْلٌ .

501

وَمَاتَ سَنَةَ ٢٠٥ .

١٤٤٤ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجَرَّرُ أَذْيَالَهَا  
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا  
وَدَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزَلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا

١٤٤٥ • وَمِمَّا نُسَبِّ فِيهِ إِلَى الزُّنْدَقَةِ قَوْلُهُ ، وَأَشَارَ إِلَى السَّمَاءِ :

إِذَا مَا اسْتَجَزْتَ الشُّكَّ فِي بَعْضِ مَا تَرَى  
فَمَا لَا تَرَاهُ الدُّفْرَ أَمْضَى وَأَجْوَزُ

●١٤٤٦ وقوله :

يَا رَبُّ لَوْ أَنْسَيْتَنِيهَا وَهِيَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ لَمْ أَنْسَهَا

●١٤٤٧ وقوله :

إِنَّ الْمَلِيكَ رَأَى أَخْ سَمَنَ خَلْقِهِ وَرَأَى جَمَالَكَ  
فَحَلَا بِقُدْرَةِ نَفْسِهِ حُورَ الْجِنَانِ عَلَى مِثَالِكَ

١٩٤ - أبو نواس<sup>(١)</sup>

١٤٤٨ • هو الحسن بن هاني ، مولى الحكم بن سعد العَشِيرَة ، من اليمن ، وهم الذين يقال فيهم : « حَا وَحَكَم »<sup>(٢)</sup> .

(١) علم كبير من أعلام الأدب والشعر . أخباره وأشعاره مفرقة في النواوين الكبار . وقد طبع ديوانه بمصر طبع حجر سنة ١٢٧٧ هـ ، ثم طبع طبعة جيدة بالمطبعة العمومية بتحقيق الأستاذ محمود أفندي واصف سنة ١٨٩٨ م ، وطبع قسم الخمریات منه في ألمانية سنة ١٥٦١ م ، كما في فهرس دار الكتب المصرية . وألفت كتب كثيرة في أخباره ، من أجودها فيما نعلم ( أخبار أبي نواس ) لابن منظور صاحب لسان العرب ، وهو مستخرج من كتابه في اختصار الأغاني . ومن هذه الترجمة المستخرجة لنسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٩٣ تاريخ . وقد طبع نصفها الأول في مصر ، سنة ١٣٤٥ هـ ، بتأية الأستاذين الشيخ محمد عبد الرسول وعباس أفندي الشريفي ، رحمهما الله . ثم ألزمتها دار الكتب ، وكانا موظفين فيها ، بفصلهما من عملهما إن طبعها النصف الثاني منه ! ! وهذه من مفارقات النظم والقوانين في مصر ، ومن التمسك بالورع الكاذب ، الذي ينفر من المنكر إذا كان كلاماً ، ويرضى عنه ويسكت إذا كان عملاً ، كما هو مشاهد معروف ! ! ومن أجود ما ألف في أخباره حديثاً كتاب ( الحان الحان ) ، وهو درس دقيق لحياة أبي نواس اللاهية ، ألفه الأستاذ عبد الرحمن صدق ، ونشرته دار المعارف بمصر في سنة ١٩٤٧ .

(٢) « حاء » و « ح كم » : قبيلتان ، و « حاء » بالهمزة ، وإنما ترك ههنا كما يترك الهمز في أكثر الكلام عند قبائل من العرب ، منهم قریش ، كما سيأتى نحو ذلك لا بن قتيبة ( ص ٥١٩ ل ) . قال ابن الأثير في النهاية ١ : « ٢٧٣ : » هما حيان من اليمن بن وراء رمل يبرين قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوة وقد حلفت لأمه ، ويجوز أن يكون من حوى يحوى ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير معدود . وقال الزبيدي في شرح القاموس ٨ : ٢٥٥ : « ولبنى الحكم بقية كثيرة باليمن » . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٣٢٢ : « ومن بنى الحكم : الجراح بن عبد الله بن جمادة بن دوة ، صاحب خراسان ، وهو مولى هاني أبي أبي نواس » . وفي جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٨٣ - ٣٨٤ في ذكر « بنى الحكم بن سعد العَشِيرَة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ » . قال : « منهم الجراح بن عبد الله بن جمادة بن أفلح بن الحرث بن دوة بن حنقة بن مظعة ، واسمه سفيان ، بن سلم بن الحكم بن سعد العَشِيرَة ، ولي خراسان ، وكان له عقب بواي آش ، وكان أبوه نواس الشاعر الحسن بن هاني بن عبد الأول بن الصباح : مولى الجراح بن عبد الله هذا . هكذا كتبه . في خط الحكم المستنصر ، رحمه الله . وذكر محمد بن داود بن الجراح أن ولد إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ، وهو ابن أخي الحسن بن هاني ، كانوا يقولون إنهم حكميون » .



١٤٤٩ • وفيه يقول والبيّة بن الحُبَاب :

يا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ      نِمْتُ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ  
فَاسْقِنِي الْبِكْرَ الَّتِي اعْتَجَرَتْ      بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّجَمِ<sup>(١)</sup>  
ثُمْتُ أَنْصَاتَ الشُّبَابُ لَهَا      بَعْدَ أَنْ جَاوَزَتْ مَدَى الْهَرَمِ<sup>(٢)</sup>  
فَقَى لِلْيَوْمِ الَّذِي بُرِلَتْ      وَهِيَ تَلُو الدُّغْرَ فِي الْقَدَمِ  
عُتِقَتْ حَتَّى لَوْ اتَّصَلَتْ      بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمِ  
لَاخْتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً      ثُمَّ قَصَتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ  
قَرَعَتْهَا لِلْمِزَاجِ يَدٌ      خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ  
فِي نَدَائِي سَادَةً نَجِبٍ      أَخْلَوْا اللَّذَاتِ مِنْ أَمَمِ  
فَتَمَشَّتْ فِي مَقَاصِلِهِمْ      كَتَمْتُ الْبُرْءَ فِي السَّقَمِ  
صَنَعَتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزِجَتْ      كَصَنِيعِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ  
فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا      كَاهِنِدَاءِ الشُّفْرِ بِالْعَلَمِ  
هَكَذَا قَالَ لِي الدُّعْلَجِيُّ ، رَجُلٌ صَحْبَ أَبِي نُوَّاسٍ وَأَخَذَ عَنْهُ . عَلَى أَنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ يَنْسُبُونَ الشَّعْرَ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ . وَإِنَّمَا هُوَ لَوَالِبَةٌ ، قَالَ فِيهِ<sup>(٣)</sup> .  
١٤٥٠ • وَكَانَ أَبُو نُوَّاسٍ بَصْرِيًّا ، قَالَ :  
الْأَكْلُ بَصْرِيٌّ يَرَى أَنَّمَا الْعُلَى      مُكَمَّمَةٌ سُحْقٌ لَهُنَّ جَرِينٌ<sup>(٤)</sup>

(١) أصل الاحتجار : لف العمامة من غير إدارة تحت الحنك . وهو هنا مجاز .  
(٢) انصات : استقام ، يقال : انصات الرجل ، إذا استوت قامته بعد انحنائه ، كأنه اقتبل  
شبابه .

(٣) القصيدة في ديوان أبي نواس ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٤) هو يهجو أهل البصرة ، يريد أنهم لا يرون العلى إلا في اقتناء النخل والاستكثار منه .  
والمكمة : التي فيها الأكمام ، جمع كم ، بضم الكاف وتشديد الميم ، وهو ما غطي جوارها من البهيف  
والليف والجذع ومنه قوله تعالى : ( والنخل ذات الأكمام ) . والسحق ، بضم السين وسكون الحاء : جمع  
سحق ، وهي النخلة الطويلة التي يمد ثمارها على المجنى ، وأصلها « سحق » بضم السين ، والتخفيف بالتسكين  
في مثل هذا جائز قياساً . والجرين ، بفتح الجيم وكسر الراء : هو « الجرن » بضم فسكون ، وهو موضع التمر

وَلَا أُنْكَ بِضَرِيًّا فَإِنَّ مُهَاجِرِي دِمَشْقُ ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ مُسْجُونُ

١٤٥١ • وقال (١) :

أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَصَرِ أَضْيَى لَهُمُ الْوُدَا  
شَرِبْنَا مَاءَ بَغْدَادَ فَأَنْسَانَاكُمْ جِدَا  
فَلَا تَرَعَوْا لَنَا عَهْدًا فَمَا نَرَعَى لَكُمْ عَهْدًا  
جِدُوا مِنَّا كَمَا أَنَا وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدَا

503

١٤٥٢ • وهو أحد المطبوعين .

١٤٥٣ • قال لي شيخٌ لنا : لقيته يوماً ومعى تَفَاحَةٌ حسنة ، فأريته  
إِيَّاهَا ، وسألتُهُ أَنْ يصفها ، وما أريد بذلك إِلَّا أَنْ أعرفَ طبعه وسهولة  
الشعر عليه ، فقال لي : نحن على الطريق ، فمِلْ بنا إِلَى المسجد ، فملنا  
إليه ، فأخذها وقلبها بيده شيئاً ، ثم قال :

يَا رَبُّ تَفَاحَةٌ خَلَوْتُ بِهَا تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَىٰ عَلَى كَبِدِي  
قَدْ بَيْتٌ فِي لَيْلَتِي أَقْلُبُهَا أَشْكُو إِلَيْهَا تَطَاوَلَ الْكَمَدِ  
لَوْ أَنَّ تَفَاحَةً بَكَتْ لَبَكَتْ مِنْ رَحْمَتِي هَلِي إِلَى بَيْدِي  
وبسط يده فناولنيها .

١٤٥٤ • وكان أبو نواس متفهنًا في العلم ، قد ضَرَبَ في كُلِّ نوع منه  
بنصيب ، ونَظَرَ مع ذلك في علم النجوم ، بذلك على ذلك قوله (٢) :

أَلَمْ تَرَ الشَّمْسُ حَلَّتِ الْحَمَلَا وَقَامَ وَزَنُ الزَّمَانِ فَاغْتَدَلَا

— الذي يحذف فيه . والبيتان من قصيدة في الديوان ١٦٥ - ١٦٦ .

(١) القصيدة في الديوان ١٦٦ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣١٣ - ٣١٤ .

وَعَنَتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عَجْمَتِهَا وَاسْتَوَفَتِ الْخَمْرُ حَوْلَهَا كَمَلًا  
 وكان بعضهم يذهب إلى أنه أراد أن للخمر حولًا منذ جرى الماء في  
 العود ، وجعل ذلك الماء هو الخمر ، لأنه يصير عنباً فيُعَصَّر .  
 وهذا قولٌ ، لولا أن الماء يجري في العود قبل حلول الشمس برأس الحمل  
 بمدة طويلة .

١٤٥٥ • والذي عندي فيه : أن الهاء في قوله « حَوْلَهَا » كناية عن  
 الشمس ، لا عن الخمر ، كأنه قال : واستوفت الخمر حول الشمس  
 كَمَلًا . وقد تقدّم ذكر الشمس في البيت الأول ، فحُسِنَتِ الكناية عنها .  
 ومعنى استيفائها حول الشمس : أن الله تبارك وتعالى خلق الفلك والنجوم  
 والشمس برأس الحمل ، والنهار والليل سواء ، والزمان معتدل في الحر والبرد ،  
 فكلما حلّت الشمس برأس الحمل فقد مضت سنة للعالم ، فقد استوفت  
 الخمر حول الشمس كَمَلًا ، وإن هي لم يأت لها حول في نفسها . وإنما  
 أراد أن الشرب يطيب في هذا الوقت لاعتدال الزمان ، وتفتح الأنوار ،  
 وتفجر المياه ، وغناء الطير في أفنان الشجر .

١٤٥٦ • ويدلّ على علمه بالنجوم أيضاً قوله في قصيدة أولها (١) :

أَعْطَيْتَكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسِفَارُ

ثم وصف الخمر فقال :

تُخَيَّرَتِ وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتِمَّكُنْ بِهَا الْمَدَارُ

يريد أن الخمر تُخَيَّرَتِ حين خلق الله الفلك .

١٤٥٧ • وأصحاب الحساب يذكرون أن الله تعالى حين خلق النجوم

(١) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وسألت منها بيتان آخران ٨-٨ .

جعلها مجتمعة واقفة في بُرج ، ثم سيرها من هناك ، وأنها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأها فيه ، وإذا عادت إليه قامت القيامة وبطل العالم .

والهند تقول : إنها في زمان نوح اجتمعت في الحوت إلا يسيراً منها ، فهلك الخلق بالطوفان ، وبقى منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت . ولم أذكر هذا لأنه عندي صحيح ، بل أردت به التنبيه على معنى البيت ونظر هذا الشاعر في هذا الفن .

١٤٥٨ • ومما يغلط الناس فيه من شعره ، إلا من أخذه عن سماعه منه ، قوله (١) :

|  |  |
|--|--|
| وَحَيْمَةَ نَاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ       | تَهْمُ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ (٢)   |
| وَضَعْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ قُلَّ هَجِيرَةٍ | عَبُورِيَّةٌ تُذَكِّي بَغْيِرٍ فَتِيلٍ (٣) |
| كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفَى نَعَامَةٍ  | جَفَا زَوْزَهَا عَنْ مَبْرَكٍ وَمَقِيلٍ    |
| تَأَيَّتَ قَلِيلاً ثُمَّ فَاءَتْ بِمَدَقَةٍ  | مِنَ الظِّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَبِيلٍ |

505

يروونه «رث الإناء» وليس للإناء هنا وجه ، إنما هو «رث الآباء» و «الآباء» : القصب . يريد أن الخيمة التي للناطور التي شبهها بنعامة متجافية كانت من قصب قد رث وأخلق ، وأن الشمس عند الزوال تأيت قليلاً ، أي احتبست قليلاً ، وكذلك تكون في ذلك الوقت كأنها تتلبث

(١) من قصيدة في الديوان ٣١٠ - ٣١١ .

(٢) الناطور : حافظ الزرع والتمر والكرم ، وهو الناظر أيضاً ، وكلاهما بالطاء المهملة . المنيفة : العالية المرتفعة . الزليل : الانزلاق ، يقال : زل زلا وزليلاً إذا زل في طين ونحوه .

(٣) الفل ، بفتح الفاء : القوم المهزومون . الهجيرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . يريد أنهم مهزومون من شدة الحر . العبورية : بفتح العين : نسبة إلى الشمرى العبور ، لأنها إذا طلعت بالغداة اشتد الحر . تذكي : توقد ويشته لها ، يقال : ذكت النار واستدكت أي اشتد لها واشتعلت .

شيئاً ثم تنحط. للزوال . ألا تَرَى ذَا الرُّمَّة يَقُول :

\* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ \*

يريد بحَيْرَى تلك الوقفة . فإذا انحطت فقد زالت وفاءت بمَدَقَةٍ من الظل ، أى بشئ يسير منه ، فى أباء رث ، أى فى قَصَب . وقوله « مَدَقَةٌ » يريد : ليس بظل خالص ، وهو ظل خرج من خلل قصب رث ، فهو ممتزج بالشمس ، فكأنه ممدوق .

١٤٥٩ • ومثله قول أبى كبير :

وَضَعُ النَّمَامَاتِ الرُّحَالَ بَرِيدَهَا يَرْفَعْنَ بَيْنَ مُشْعَشِعٍ وَمُظْلَلٍ

١٤٦٠ • ومما أخذ عليه فى شعره قوله فى الأسد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ إِذَا نَظَرَتْ بَارِزَةَ الْجَفْنِ عَيْنٌ مَخْنُوقٌ<sup>(١)</sup>

وصفه بجحوظ العين ، وإنما يوصف الأسد بغؤورها . قال أبو زُبَيْد :

كَأَنَّمَا عَيْنُهُ وَقَبَانٍ مِنْ حَجَرٍ قَيْضًا أَقْتِيَا ضَبَاطَ رَافِ الْمَنَاقِيرِ<sup>(٢)</sup>

١٤٦١ • وأخذ عليه من الإفراط قوله :

حَتَّى اللَّيْلِ فِي الرَّحْمِ لَمْ يَكُ صُورَةً بِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانٌ<sup>(٣)</sup>

جَعَلَ لَمْ يَخْلُقْ بَعْدُ وَلَمْ يُصَوِّرْ فُؤَادًا يَخْفِقُ .

506

١٤٦٢ • وكذلك قوله فى الرشيد :

وَأَخَفَّتْ أَهْلَ الشَّرِّ لِحَتَّى إِنَّهُ لَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ<sup>(٤)</sup>

١٤٦٣ • وأخذ عليه قوله فى الناقة :

(١) هو فى الديوان ٩٠ من قصيدة طويلة .

(٢) الوقب : نقرة فى الصخر يجتمع فيها الماء . قَيْضًا : حفرا وثقنا ، واللى فى المعاجم « الاتقياض »

ولم أجد « الاتقياض » .

(٣) الرحم ، بكسر الراء وسكون الحاء : هى « الرحم » بفتح فكسر .

(٤) هو فى الديوان ٦٠ من قصيدة . وسيأتى منها بيتان ٥٢٣ - ٥٢٤ ل .

كَأَنَّمَا رَجُلُهَا قَفَا يَدِهَا رَجُلٌ وَلَيْدٌ يَلْهُو بِدَبُوقٍ <sup>(١)</sup>  
ولإذا كانت كذلك كان بها عُقَالٌ ، وهو من أَسْوَلِ الْعُيُوبِ <sup>(٢)</sup>

١٤٦٤ • وأخذ عليه قوله في وصف الدار :

كَأَنَّمَا إِذْ خَرَسَتْ جَارِمٌ بَيْنَ ذَوَى تَفْنِيدِهِ مُطْرِقٌ <sup>(٣)</sup>  
شبه مالا ينطق أبداً في السكوت بما قد ينطق في حال ، وإنما كان  
يجب أن يشبه الجارم إذا عدلوه فسكت وأطرق وانقطعت حجته بالدار ،  
وإنما هذا مثل قائل قال : مات القوم حتى كأنهم نيام ! ! والصواب أن  
يقول : نام القوم حتى كأنهم موتى .  
ونحوه قول الأحمر :

كَأَنَّ نِيرَانَهُمْ مِنْ فَوْقِ حِصْنِهِمْ مُعْصِفَاتٌ عَلَى أَرْسَانٍ قَصَارٍ <sup>(٤)</sup>  
وإنما كان ينبغي أن يقول : كأن المعصفرات نيران .

١٤٦٥ • وما يستخف من شعره قوله <sup>(٥)</sup> :

قُلْ لِّزُهَيْرٍ إِذَا حَدَا وَشَدَا أَقْلِلْ وَأَكْثِرْ فَأَنْتَ مِهْدَارُ  
سَخُنَتْ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى صِرَتْ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ  
لَا تَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ التَّلَجُّ بَارِدٌ حَارُ  
وهذا الشعر يدل على نظره في علم الطبائع ، لأن الهند تزعم أن الشيء  
إذا أفرط في البرد عاد حاراً مؤذياً .

( ١ ) الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان . والبيت في الديوان ٩٠ .

( ٢ ) العقال يفسم العين وتشديد القاف : داء في رجل الدابة ، إذا مشى ظلع ساجدة ، أي عرج ،  
ثم انبسط ، وأكثر ما يعثر في الشتاء .

( ٣ ) الجارم : المجرم يقال : جرم جرماً واجترم وأجرم .

( ٤ ) الأرسان : الحبال . والقصار : الذي يحور الثياب ويقفها .

( ٥ ) الأبيات في الديوان ١٨١ يهجو بها مفتياً اسمه زهير .

١٤٦٦ • ووجدتُ في بعض كتبهم : لا ينبغي للعاقل أن يَغْتَرَّ بِاحْتِمَالِ  
السلطان وإمساكه ، فإِنَّهُ إِمَّا شَرُّسُ الطَّبْعِ بِمَنْزِلَةِ الْحَيَّةِ : إِنْ وُطِئَتْ فَلَمْ  
تَلْسَعْ لَمْ يُغْتَرَّ بِهَا فَيُعَادِ لَوْطُهَا ، أَوْ سَمِيجُ الطَّبْعِ ، بِمَنْزِلَةِ الصَّنَدَلِ الْأَبْيَضِ  
البارد : إِنْ أَفْرِطَ فِي حِكْمِهِ عَادَ حَارًّا مُؤْذِيًّا .

١٤٦٧ • وبلغني أن بعض الخلفاء سأل ابن ماسويه عن أصلح ما انتقل  
به على النبيذ ؟ فقال : نُقِلَ أَبِي نَوَاسٍ ، وَأَنْشَدَهُ :

مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِي خَمَرٌ وَنُقِلَ الْقَبْلُ  
يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعُيُونُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْمِي فَمَفْرَمِي كَفَلُ  
١٤٦٨ • وَكَانَ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ حَبَسَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَبْسِ (١) :

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ إِنِّي حَتَّى أَرَاكَ بِكُلِّ بَابٍ  
مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَا نُوَا سِكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَا نُوَاسِ !

وَكَانَ حَبَسَهُ لَشَيْءٍ عَتَبَ عَلَيْهِ فِيهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَهْلِينَ الْبَيْتَيْنِ وَهُوَ عَلَى  
الشَّرَابِ ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأَهُمَا تَبَسَّمَ وَقَالَ : لَا أَبَا نُوَاسٍ بَعْدَهُ ، وَنَاوِلُهُمَا الْفَضْلَ  
ابْنُ الرَّبِيعِ ، فَشَفَعَ لَهُ ، فَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَالْإِقْبَالَ بِهِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ  
أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَحَمَلَهُ وَكَسَاهُ .

١٤٦٩ • وَمِمَّا قَالَ فِي الْحَبْسِ لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَهُوَ مِمَّا يُسْتَخَفُّ

مِنْ شَعْرِهِ (٢) :

(١) النُّقْلُ : الَّذِي يَنْتَقِلُ بِهِ عَلَى الشَّرَابِ ، وَهُوَ مَا يَمِثُّ بِهِ الشَّارِبُ عَلَى شَرَابِهِ . وَهُوَ يَفْتَحُ النَّوْنَ  
مَعَ فَتْحِ الْقَافِ وَإِسْكَانِهَا ، وَيُقَالُ بِفَتْحِ النَّوْنِ وَكُنْ الْقَافُ أَيْضًا ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ الْقَمَّ وَجَمَلَهُ مِنْ كَلَامِ  
الْعَامَّةِ .

(٢) مِنْ أَيْبَاتِ خَمْسَةِ فِي الدِّيَوَانِ ١٠٧ .

(٣) هِيَ فِي الدِّيَوَانِ ١٠٨ وَهِيَ ابْتِغَاءُ زَائِدٍ عَلَيْهِ .

أَنْتَ يَا أَبْنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ      رَ وَعَوَّدْتَنِيهِ ، وَالْخَيْرُ عَادَةٌ  
فَارْعَوِي بَاطِلِي وَرَاجِعِي الْحِلَّ      مُمْ وَأَخَذْتُ عِفَّةً وَزَهَادَةً  
لَوْ تَرَانِي ذَكَرْتَ بِي الْحَسَنَ الْبَصَّ      مِرِيٌّ فِي حَالِ نُسْكِهِ أَوْ قِتَادَةٍ  
مِنْ خُشُوعٍ أَزِينُهُ بِنُحُولِ      508 وَأَصْفِرَارٍ مِثْلَ أَصْفِرَارِ الْجَرَادَةِ (١)  
التَّسَابِيحِ فِي ذِرَاعِي وَالْمُضَّ      حَفْتُ فِي لَبْتِي مَكَانَ الْقِلَادَةِ  
فَلِذَا شِئْتُ أَنْ تَرَى طُرْفَةَ تَهْ      حَبُّ مِنْهَا مَلِيحَةٌ مُسْتَفَادَةٌ  
فَادْعُ بِي ، لِأَعْلِمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي ،      فَتَأْمَلْ بِعَيْنِكَ السَّجَادَةَ  
تَرَسِّبًا مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِ      تُوقِنُ النَّفْسَ أَنَّهَا مِنْ عِبَادَةِ  
لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِينَ يَوْمًا      لَا شَتْرَاهَا يُعِدُّهَا لِلشَّهَادَةِ  
وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ وَلَكِنْ      أَذْرَكْنِي عَلَى يَدَيْكَ السَّعَادَةَ

فتلطف الفضل بن الربيع لإطلاقه ، فقال (٢) :

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ      كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا  
نَامَ الثَّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ      وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا  
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمْنِي      مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفُكَ اللَّهُ  
فَعَفَوْتُ عَنِّي عَفْوَ مُقَدِّرٍ      وَجَبَتْ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْفَاهَا

● ١٤٧٠ وكان كتب إلى محمد من الحبس (٣) :

تَذَكَّرُ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ      مَقَامِي وَإِنْ شَادَيْكَ وَالنَّاسُ حُضُرُ  
وَنَثَرِي عَلَيْكَ الدَّرُّ يَأْثُرُ هَاشِمٍ      فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْثَرُ  
مَضَتْ لِي شُهُورٌ مَذْجُبِسَتْ ثَلَاثَةً      كَأَنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ مَا لَيْسَ يُغْفَرُ

(١) هذا ليس في الديوان .

(٢) هي في الديوان ١٠٩ .

(٣) من قصيدة فيه ١٠٦ .



فَلَمَّا كُنْتُ لَمْ أَذْنِبَ فَفَيْسَمَ تَعَنَّتِي وَإِنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ فَعَقُولُ أَكْبَرُ

١٤٧١ • ومن شعره الذي لا يُعرف معناه قوله (١) :

وَجَنَّةٌ لُقِّبَتْ الْمُنتَهَى ثُمَّ أَسْمُهَا فِي الْعُجْمِ خُلَارٌ (٢)

قال أبو محمد : لست أعرفه ، ولا رأيت أحداً يعرفه ، وهو يتلو بيتاً  
عسى فيه اسماً فقال :

قَوْلُكَ عَلٌّ مِنْ لَعْلٍ وَمِنْ قَوْلِكَ يَا حَارِثُ يَا حَارٌّ  
فَهَوَّ بِحَدْفِي ذَا وَتَرْجِيمِ ذَا أَخُ الَّذِي تَلَدَعُهُ النَّارُ  
يريد راحةً ، ألا تراه إذا حلف أوله كما يُحذف أول « لعل » فيقول  
« عل » ، وإذا رَحِمَ آخره فَحَدَفَ الهاء بقي منه أخ ، ثم قال :  
وَجَنَّةٌ لُقِّبَتْ الْمُنتَهَى

١٤٧٢ • وأما قوله في الخمر (٣) :

لَا كَرْمُهَا مِمَّا يُدَالُ وَلَا قُتِلَتْ مَرَاتِرُهَا عَلَى عَجْمٍ (٤)  
فإنه يشكل معناه . والذي عندي فيه : أنه وصف الخمر بالله الآبِ  
والشدة ، فشبهها بحبل قُتِلَتْ قَوَاهُ ، وهي مراتره ، بعد أن نُقِيتْ من  
كُسَاةِ الْعِيدَانِ وَرُضَاضِهَا ، وإذا نُقِيتْ من ذلك جاد الجبلُ وَصَلَبُ ،  
واشددَ قَتْلُهُ ، وأمن انتشاره ، وإذا قُتِلَ على تلك الكُسَاةِ وذلك الرُّضَاضِ  
لم يَشْتَدَّ الْقَتْلُ ، وأسرع إليه الانتشار . وأصلُ العجم : النوى ، شبه

(١) هذا والبيتان بعده في الديوان ٩٢ من قصيدة طويلة .

(٢) خلار ، بضم الخاء وتشديد اللام : موضع بفارس يجلب منه العسل ، قاله ياقوت ، وفي  
اللسان : « موضع يكثر به العسل الجيد » ثم ذكر كلاهما كتاباً للحجاج فيه اسم هذا الموضع . فابن قتيبة  
لم يعرفه وعرفه غيره .

(٣) في الديوان من قصيدة ٣٢٤ معروفاً ناقصاً الكلمة الأخيرة ، ومكانها بياض بالأصل .

(٤) يذال : هان .

ما يبقى من عيدان الكتّان في مرائر الحبل به . وهذا مثل يُضرب لكل شيء اشتدَّ وقوى ، فيقال : إنه لدو مرة ، أي ذو فتيل . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تحِلُّ الصدقةُ لغنى » ، ولا لِدَى مِرَّةٍ سَوِيٍّ <sup>(١)</sup> ، أي لذى قوة ، كأنَّ القوىَّ من الرجال فُتِلَ . ثم يقال : ولا فُتِلَتْ مرائره على عَجْمٍ ، أي لم يُفْتَلْ إِلَّا بعدَ تنقيةٍ من العيدان المتكسرة وبعدَ تنظيفٍ .

١٤٧٣ • وكان أبو نواس ومُسلمُ اجتماعاً وتلاحياً ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتاً يَسْلُمُ من سَقَطٍ ! فقال له أبو نواس : هاتِ من ذلك بيتاً واحداً ، فقال له مسلم : أَنَشِئْ أَنْتَ أَيُّ بيتٍ شعِرِ شَتَّ من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذَكَرَ الصَّبُوحَ بِسُخْرَةٍ فَارْتَاخَا وَأَمَلُّهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِيَاخَا

فقال له مسلم : قِفْ عند هذا البيت ، لِمَ أَمَلُّهُ دِيكَ الصَّبَاحِ وهو يبشِّره بالصَّبُوحِ الذي ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدني أنت ، فأنشده مسلم :

عَاصَى الشَّبَابِ فَرَاخَ غَيْرِ مُفْنَدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلَّدٍ

فقال له أبو نواس : ناقضتَ ، ذكرتَ أنه راح ، والرواح لا يكون إِلَّا بانتقالٍ من مكانٍ إلى مكانٍ ، ثم قلتَ : وأقامَ بينَ عزيمةٍ وتجلَّدٍ ، فجعلته متنقلاً مقيماً ! ! وتشاعباً في ذلك ثم افترقا .

١٤٧٤ • قال أبو محمد : والبيتان جميعاً صحيحان لا عيب فيهما ، غير أنَّ مَنْ طلب عيباً وجده ، أو أراد إعنائاً قَدَرَ عليه ، إذا كان متحاملاً

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة . انظر المنتقى ٢٠٤٠ ، ٢٠٤١ .

مُتَحَيِّناً ، غير قاصد للحق والإنصاف<sup>(١)</sup> .

● ١٤٧٥ • ومما كَفَّرَ فيه أو قارب قوله :

تُعَلِّلُ بِالْمُنَى إِذْ أَنْتَ حَيٌّ      وَبَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ لَبَنٍ وَخَمْرِ  
حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتُ ثُمَّ بَعَثٌ      حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو

● ١٤٧٦ • وقوله في محمد الأمين :

تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشُّبَّةَ فَاشْتَبَهَا      خَلْقًا وَخُلُقًا كَمَا قَدْ الشَّرَاكَانِ  
مِثْلَانِ لَا فَرْقَ فِي الْمَعْقُولِ بَيْنَهُمَا      مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَالْعِدَّةُ اثْنَانِ

● ١٤٧٧ • وقوله في غلام :

نَتِيجُ أَنْوَارِ سَمَائِيَّةٍ      حَلِيفُ تَقْدِيسِ وَتَطْهِيرِ  
يَكِلُ\* عَنِّ إِذْرَاكِ تَحْدِ يَدِهِ      عُيُونُ أَوْهَامِ الضَّمَائِرِ  
فَتٌ مَلَكِي وَضُفَى ، وَلَكِنْ ذَا      ، تَفْدِيكَ نَفْسِي ، جُهْدُ مَقْدُورِي  
وَكَيْفَ أَحْكِي وَصَفَ مَنْ جَلَّ أَنْ      يَحْكِيهِ عِنْدَ الْوَصْفِ تَذْبِيرِي  
إِلَّا بِمَا تُخْبِرُ أَمْشَاجَهُ      مِنْ كَامِنٍ فِيهِمْ مَشْشُورِ

511

● ١٤٧٨ • وقوله لغلام :

يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ

قُمْ سَيِّدِي نَعِصْ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ ! !<sup>(٢)</sup>

● ١٤٧٩ • وقال له الرشيد : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ، أَنْتَ الْمُسْتَخَفُّ بِعَصَى

مُوسَى ، نَبِيَّ اللَّهِ ! إِذْ تَقُولُ :

(١) هذا خير ما يقال في النقد ، فقد الكلام وققد الناس . فما يمجزأ أحد عن أن يجد ميباً في غيره أو في قول يريد عيبه . بل إن الرجل السن اللحم الجدل ، يستطيع أن يقلب المحسن موباً ، بالمغالطة والتأويل . وما هذا من شأن المنصف ، ولا من خلق المسلم الذي يخاف الله .

(٢) هو في الديوان ٢٥٠ من قصيدة . وفي هامش د نسخة :

\* قُمْ سَيِّدِي تَعَالَى بِالزَّجَاجَاتِ \*

فَإِنْ يَكُ بَاقِي مِسْخَرٍ فِرْعَوْنَ فَيَكُفُّ

فَإِنْ عَصَى مُوسَى بَكَفَ خَصِيبٍ (١)

وقال لإبراهيم بن عثمان بن نهيك : لا يَأْوِي إلى عسكري من ليلته ، فقال له : يا سيدي ، فَأَجَلُ ثَمُودَ ؟ فضحك ، وقال : أَجَلُهُ ثَلَاثًا ، فقال محمد لإبراهيم : وَاللَّهِ لَيُؤَيِّنُ حَصَصْتَ مِنْهُ شَعْرَةً لَأَقْتُلَنَّكَ ، فَأَقَامَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى مَاتَ هَارُونَ ، فَأَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ .

١٤٨٠ • ومات في سنة ١٩٩ ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة .

١٤٨١ • وقد سَبَقَ إلى معانٍ في الخمر لم يَأْتِ بها غيره ، كقوله في

وصفها (٢) :

وَحَلِيلَيْنِ لَذَاتِ مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ  
يَقْتَاتُ مِنْهُ فُكَاهَةً وَمُزَاحًا (٣)

قال : أَبْغَى الْمِصْبَاحَ ، قُلْتُ لَهُ : أَتَيْدُ

حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْوَهَا مِصْبَاحًا  
فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الزُّجَاجَةِ شَرْبَةً

512

كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا

١٤٨٢ • وقوله في ذلك (٤) :

لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ حَلَّتْ فَدَهْرُ شُرَابِهَا نَهَارُ  
حَتَّى لَوْ أَسْتَوْدَعْتُ سِرَارًا لَمْ يَخْفَ فِي ضَوْئِهَا الشَّرَارُ

(١) في الديوان ١٠٣ من قصيدة في ملح الخصيب بن عبد الحميد العجمي أمير مصر .

(٢) من قصيدة في الديوان ٢٥٦ .

(٣) الحلين : الصاحب .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٧٤ ، وقد مضى منها بيتان في ص ٧٩٩ .

السَّرَارُ : استمرارُ القمر ليلةَ الثلاثين <sup>(١)</sup> . يقول : هي من ضوئها  
لو استودِعَتْ ما ليس شيئاً لم يَخَفَ ذلك في ضوئها . وهذا من الإفراط .

١٤٨٣ • وقال بعض المتقدمين :

طَوْتُ لَقْحاً مِثْلَ السَّرَارِ فَبَشَّرْتُ      بِأَمْسَحَمَ رَنَانِ الْعَشِيَةِ مُسْبِدِ <sup>(٢)</sup>  
أى خفياً مثل السَّرَارِ .

١٤٨٤ • وقوله في ذلك <sup>(٣)</sup> :

وَحُمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلاً      قَلَائِصَ قَدْ وَنِنَ مِنَ السَّفَارِ <sup>(٤)</sup>  
فَجَنَجَمَ وَالْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ      كَمَخْمُورٍ شَكَا أَلَمَ الْخُمَارِ :  
أَبْنَى كَيْفَ صِرْتَ إِلَى حَرَمِي      وَنَجْمُ اللَّيْلِ مُكْحَلٌ بِقَارِ ؟  
فَقُلْتُ لَهُ : تَرَفَّقْ بِي فِلَانِي      رَأَيْتُ الصُّبْحَ مِنْ خَلَالِ الدِّيَارِ  
فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ : صُبْحُ      وَلَا صُبْحُ سِوَى ضَوْءِ الْعُقَارِ  
وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَ فَاهَا      فَعَادَ اللَّيْلُ مَضْبُوعَ الْإِزَارِ

١٤٨٥ • وقوله في نحو ذلك :

كَأَنَّ يَوَاقِيتَنَا رَوَاكِدُ حَوْلَهَا      وَزُرْقَ مَسَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا <sup>(٥)</sup>

(١) السرار : يكرر السين ويفتحها مع تخفيف الراء ، لفتان .

(٢) اللقح ، بفتحين ، واللقح بفتح وسكون : حمل الناقة من الفحل ، يقال : ألحق الفحل الناقة ، ولقحت هي لقاحاً . ولقحاً ، أى قبلته ، وكلها بفتح اللام . ويقال : قد أسرت الناقة لقحاً ولقاحاً ، وأخفت لقحاً ولقاحاً ، قال في اللسان : « أسرت : كتمت ولم تبشر به ، وذلك الناقة إذا لقحت شالت بذنبها وزمت بأنفها واستكبرت ، فبان لقحها ، وهذه لم تفعل من هذا شيئاً » . الأصم : الأسود . مسبد : من السبد ، وهو الوبر ، يريد أنه غزير الوبر . والبيت في اللسان ٣ : ١٧ غير منسوب ، ولكن فيه « ريان العشية مسجل » فإن صح كان من قولهم : أسبل القرس ذنبه إذا أرسله . وأظن أن رواية ابن قتيبة أجود وأصح .

(٣) هي في الديوان ٢٧٥ بزيادة ٣ أبيات بعدها ، سيأتي منها اثنان في ص ٨١١ .

(٤) ونين : ضعفن ، من الوق ، بفتح الواو والنون ، وهو التعب وضعف البدن .

(٥) لم أجده في الديوان ، ولكن فيه أبيات ٣٤٩ قد يكون هذا منها .

١٤٨٦ • وقوله في مثل ذلك <sup>(١)</sup> :

شَكَكْتُ بُزَالَهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ فَسَالَ إِلَى عَيْوُقِ الظَّلَامِ <sup>(٢)</sup>

١٤٨٧ • وفي ذلك يقول <sup>(٣)</sup> :

513

فَتَعَزَّيْتُ بِصِرْفِ عُقَارٍ نَشَأْتُ فِي حَجَرٍ أَمَ الزَّمَانِ  
فَعَنَّا سَاهَا الْجَدِيدَانِ حَتَّى هِيَ أَنْصَافُ شَطُورِ الدَّنَانِ  
فَافْتَرَعْنَا مُزَةَ الطَّعْمِ فِيهَا نَزَقُ الْبِكْرِ وَلَيْنُ الْعَوَانِ <sup>(٤)</sup>  
وَأَخْصَيْنَا مِنْ عَتَبِي رَقِيبِي وَشَدِيدِ كَامِنٍ فِي لِيَانِ  
لَمْ يَجْضُهَا مِيزَلُ الْقَوْمِ حَتَّى نَجَمْتُ مِثْلَ نَجُومِ السَّنَانِ <sup>(٥)</sup>  
أَوْ كَعِرْقِ السَّامِ تَنْشَقُّ عَنْهُ شُعَبٌ مِثْلُ أَنْفَرَاكِ الْبَنَانِ  
وَالسَّامُ : عروق الذهب ، شَبَّهَهَا ، حِينَ بُزِلَتْ وَانْشَقَّ مَا خَرَجَ عَنْهَا مِنَ  
الْمِيزَلِ فَصَارَ شُعْبًا ، بِعُرُوقِ السَّامِ إِذَا انْفَرَجَتْ أَنْفَرَاكِ الْأَصَابِعُ .

١٤٨٨ • وفي نحو ذلك يقول <sup>(٦)</sup> :

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلَقَتُهُ  
يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا  
تَرَى حَيْثُ مَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَشْرِقًا  
وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَغْرِبًا

(١) هو في الديوان من قصيدة ٣٢٦ بلفظ آخر مقارب .

(٢) البزال ، بضم الباء وتخفيف الزاء : موضع البزل ، وهو ثقب إزاء الحمر أو غيرها لتصفيتها . العيوق : كوكب أحمر مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال .

(٣) من قصيدة في الديوان ٣٣٨ .

(٤) افترعنا ، من قولهم « افترع البكر » أي اقتضها . النزق : الخفة والعجلة في كل أمر مع جهل وحسب . المرأة العوان : الشيب .

(٥) نجمت : طلعت وظهرت .

(٦) من أبيات في الديوان ٢٤٤ .

١٤٨٩ • وله في تصاوير الكؤوس معنى سَبَقَ إليه ، وهو قوله <sup>(١)</sup> :  
 تَدُورُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجَلِيَّةٍ  
 حَبَّتْهَا بِالْوَانِ التَّصَاوِيرُ فَارُسُ  
 قَرَارَتُهَا كِسْرَى وَفِي جَنَابَاتِهَا  
 مَهَا تَدْرِيبُهَا بِالْقَيْسِ الْفَوَارِسُ <sup>(٢)</sup>  
 فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا  
 وَلِلْمَاءِ مَا حَازَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

514

١٤٩٠ • وكذلك قوله <sup>(٣)</sup> :

فَحَلَّ بُزَالَهَا فِي قَعْرِ كَيْسٍ مُحَفَّرَةِ الْجَوَانِبِ وَالْقَرَارِ  
 رِجَالُ الْقُرْسِ حَوْلَ رِكَابِ كِسْرَى بِأَعْمِدَةٍ وَأَقْبِيَةٍ قِصَارِ  
 ١٤٩١ • وكذلك قوله :

بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ مَكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومٍ  
 ١٤٩٢ • وَمَا سَبَقَ إِلَيْهِ فِي الْخَمْرِ قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> :  
 مِنْ شَرَابٍ أَلَدْتُ مِنْ نَظَرِ الْمَةِ شُوقٍ فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِابْتِسَامٍ  
 ١٤٩٣ • وَنَحْوَ ذَلِكَ قَوْلُهُ <sup>(٥)</sup> :

وَكَاثِنُهَا لِنَعَامٍ خُلَّةٍ عَاشِقٍ بِالْبَذْلِ بَعْدَ تَعَسُّرٍ وَمِكَاسٍ <sup>(٦)</sup>

(١) من أبيات في الديوان ٢٩٥ .

(٢) المها : بقرا الوحش ، واحبتها « مهاة » . تدربها : تختلها وتختال لها حتى تصيدها .

(٣) من قصيدة في الديوان ٢٧٥ ، وقد مضى منها ٦ أبيات في ص ٨٤٩ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٢٣٥ .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٩٥ ولكن برواية أخرى .

(٦) الميكاس : الماكسة ، وهي المشاحة في البيع بالانقصاص الثمن واستحطاطه كنحو المساومة .

ثم قال :

والراحُ طَيِّبَةٌ وليسَ تَمَامُهَا إِلَّا بِطَيِّبِ خَلَائِقِ الْجُلَاسِ  
فإذا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فليَكُنْ لِلَّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ  
وفي هذا حرفٌ يؤخذ عليه ، وهو قوله « ذاك النَّزْعُ » ، وكان ينبغي  
أن يقول « النزوع » ، يقال : نزعْتُ عن الأمرِ نَزْعًا ، ونزعْتُ الشيءَ  
من مكانه نَزْعًا ، ونازعتُ إلى أهلي نِزَاعًا <sup>(١)</sup> .

١٤٩٤ • وما يُستحسن له في الخمر قوله <sup>(٢)</sup> :

لَا تَشْنِهَا بِالنِّى كَرِهَتْ هِيَ تَأْبَى دِعْوَةَ النَّسَبِ <sup>(٣)</sup>  
يريد : لا تطبخها فتخرجَ عن اسم الخمر ، فيقال : مطبوخ ، أو  
نبيذ ، أحسبه قال : « لَا تَشْنِهَا بِالنِّى كَرِهَتْ » ، فهو أحسنُ وأشبه بالمعنى  
من « تَشْنِهَا » ، فإن كانت الرواية « لَا تَشْنِهَا <sup>(٤)</sup> » ، فقلعه أراد لا تَمْزُجُهَا  
بالماء ، فإنها تأبى أن ية ال خمر وفيها ماء ، فكأنها أدعت غير نسبها ، وهو  
معنى حسن .

١٤٩٥ • ومن قوله في الحجاب وعَتَابِهِ الْفَضْلَ <sup>(٥)</sup> :

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُغْدُ إِلَى الْفَضْلِ لِي تَرْفُقَ فَلْتُونَ فَضْلِي حِجَابُ  
وَنَعَمْ هَبْكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَى الْفَضْلِ لِي فَهَلْ فِي يَدَيْكَ إِلَّا السَّرَابُ ؟

(١) هكذا أخذ ابن قتيبة عن أبي نواس ، ولكن ما فاء هو أثبتة غيره ، ففي اللسان ١٠ : ٢٢٧ :  
« نزع من الصبي والأمريز نزعاً : كف وانتهى ، وربما قالوا : نزعاً » .

(٢) من أبيات في الديوان ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣) الدعوة ، بكسر الدال : الادعاء في النسب ، يدعى لغير أبيه . وبعض العرب يفتح الدال ،  
بالكسر أشهر وأفصح .

(٤) هي الرواية الثابتة في الديوان .

(٥) الظاهر أنه هجوا الفضل بن الربيع . ولم نجد البيت في الديوان .



١٤٩٦ • ومن خبيث هجائه قوله للفضل الرقاشي<sup>(١)</sup> :

وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رِقَاشٍ      لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ الرَّسُولُ  
فَلَوْ نُضِجَ الْقَفَا مِنْهُ بِمَا      بَدَأَ الْيَنْبُوتُ مِنْهُ وَالْقَمِيلُ<sup>(٢)</sup>  
أَرَادَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ »<sup>(٣)</sup> .

١٤٩٧ • وقال في يُؤَيُّو<sup>(٤)</sup> :

كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مِنْخَرِي      وَدُونَهُ رَاحُ وَرَيْحَانُ  
أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا قَوْفَنَا      أَوْ ذَكَرَ الْيُؤَيُّوْ إِنْسَانًا<sup>(٥)</sup>

١٤٩٨ • وقال في إسماعيل بن صبيح<sup>(٦)</sup> :

أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ : إِنَّكَ شَارِبٌ      بِكَأْسِ بَنِي مَا هَانَ ضَرْبَةُ لَا زِمِ  
أَتُسَمِّنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ      بِإِهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِهِ هَاشِمِ  
وَتُخْبِرُ مَنْ لَا قَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ      وَتَغْدُو بِفَرْجٍ مُفْطِرٍ غَيْرِ صَائِمِ  
فَإِنْ يَسِرْ إِسْمَاعِيلُ فِي قَجَرَاتِهِ      فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمِ

(١) هو الفضل بن عبد الصمد ، مولد رقاش ، وله ترجمة في الأغاني ١٥ : ٣٤ - ٣٥ ، قال : « وكان مطبوعاً سهل الشعر ، نقي الكلام . وقد ناقض أبا نواس ، وفيه يقول أبو نواس » ، ثم ذكر البيت الأول من البيتين الآتين . وهذا البيت الأول في الديوان ١٧٩ وقبلة بيتان آخران ، ولم نجد فيه البيت الثاني الذي هنا . ولأبي نواس هجاء كثير في هذا الفضل الرقاشي ، في الديوان ١٧٦ - ١٧٩ .  
(٢) الينبوت : شجر الخشخاش ، وقيل : هي شجرة شاكة لها أفضان وورق وثمرها ملور ، وقيل غير ذلك . القميل : صفار النخل .

(٣) في حديث رواه أحمد في المسند رقم ١٨٩ ، ٣٢٣ بشرحنا ، عن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الله ورسوله مطعم لمن آمنوا له » ، وإسناده صحيح . ورواه الترمذي ٣ : ١٨٢ وابن ماجه ٢ : ٨٦ .  
(٤) في الديوان ١٩١ : « وقال جحوال يؤيؤ الزياضي ويرميه بالبحر » .

(٥) في بعض النسخ « كرياساً » بالياء ، وفي بعضها « كرناساً » بالنون ، وهو تصحيف . و« الكرياس بالياء المثناة التحتية : الكتيف الذي يكون مشرباً على سطح بقناة على الأرض .

(٦) في الديوان ١٧٠ : « وقال جحوال إسماعيل بن صبيح الكاتب ، كاتب السر للأمين ، وولاه لبني أمية » . وهناك بيت زائد بعد البيتين الأولين .

١٤٩٩ • وقال فيه <sup>(١)</sup> :

بَنَيْتَ بِمَا خُنْتَ الْإِمَامَ سِقَايَةَ      516  
فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ أَسْتَهَا  
فَلَا شَرِبُوا إِلَّا أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ <sup>(٢)</sup>  
تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ <sup>(٣)</sup>

١٥٠٠ • وقال فيه <sup>(٤)</sup> :

أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ سَيْفُكَ نِقْمَةٌ  
فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلَمُ مِثْلُهُ  
إِذَا مَا قِيَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَاثِقُ  
عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ  
أَعْيَدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ  
لَهُ قَلَمٌ زَانٍ وَآخِرُ سَارِقُ

١٥٠١ • وقال في جعفر بن يحيى <sup>(٥)</sup> :

عَجِبْتُ لِهُرُونَ الْإِمَامِ وَمَا الَّذِي  
قَفَا خَلْفَ وَجْهِهِ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ  
يُرْجَى وَيَبْتَغَى مِنْكَ يَا خِلْفَةَ السُّلْطَانِ <sup>(٦)</sup>  
قَفَا مَالِكٍ يَقْضِي الْهُمُومَ عَلَى بَشْتِي <sup>(٧)</sup>  
وَأَعْظَمُ زَهْوًا مِنْ ذُبَابٍ عَلَى خِرَاءٍ  
وَأَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرَقٍ <sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان ١٧٠ - ١٧١ قبلهما ٣ أبيات .

(٢) في شرح الديوان : « كان إسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية أنفق عليها خمسين ألف دينار حتى سقى أهلها الماء ، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة . ولما بلغت هذه الأبيات الأيمن فهداه ، فلم يرفع القيد عنه حتى أدى خمسين ألف دينار » .

(٣) في شرح الديوان أنه سبقه إلى هذا المعنى السيد الحميري فقال :

كمالدة المرضى بفائدة استمها      لك الويل لا تزني ولا تتصلقي

وذكر أبياتاً أخرى . وهذا مثل ماشاع في بلادنا الآن ، من جعل الفجور والحمور والرقص وانهك الأعراض والخرابات ، باسم الحفلات الخيرية ، سبيلا إلى جمع التبرعات من عباد الشهوات ، والساعين في الأرض بالفساد لأعمال الخير ، حتى الجهاد في سبيل الله !

(٤) في الديوان ١٧٠ . وبعدها بيتان زائدان .

(٥) هو البرمكي . والأبيات في الديوان ١٧٣ وبعدها خامس .

(٦) السلق ، يكسر السين وسكون اللام : اللتب .

(٧) البشقي ، بفتح الباء وكسرهما : منبث الماء ب « ثيق » .

(٨) هذه رواية الديوان وفي ب د « على خر » . والعرق بفتح العين وسكون الراء : العظم الذي قد أخذ عنه أكثر لحمة .

تَرَىٰ جَعْفَرًا يَزْدَادُ لَوْمًا وَدِقَّةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ<sup>(١)</sup>

١٥٠٢ • وهو القائل :

يُحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلَتْ لِأَنَّ قِيلَ مَرَّتْ بِدَارِ الْحَبِيبِ  
وَأَحْسِبُ أَيْضًا كَذَا فِعْلُهُ إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ رِيحُ الْجَنُوبِ  
غَنَاءَ قَلِيلٌ وَحُزْنَ طَوِيلٌ تَلْقَى الرِّيحَ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

١٥٠٣ • وَمِمَّا سَبَقَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِبْلِيسَ :

دَبَّ لَهُ إِبْلِيسُ فَأَقْتَادَهُ وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ  
عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي تَبِيهِهِ وَعُظْمٍ مَا أَظْهَرَ مِنْ نَخْوَتِهِ  
نَاهٍ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةِ وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ

517

١٥٠٤ • وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِنْ مَجُونِهِ أَشْيَاءٌ تُسْتَعْرَبُ وَتُسْتَخَفُّ .

١٥٠٥ • وَقَالَ الرَّشِيدُ : لَوْ قِيلَ لِلدُّنْيَا : صِفِي نَفْسَكَ ، وَكَانَتْ مِمَّا

تَصِفُ . لَمَا عَدَّتْ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ فِيهَا :

إِذَا أَمْتَحَنَ الدُّنْيَا لِسِبَّ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ<sup>(٢)</sup>

١٥٠٦ • وَمِنْ خَيْرِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ يَرِثُهُ<sup>(٣)</sup> :

طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَيِّتَةَ نَاشِرُ  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحَدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحْذَرُ  
لَمِنْ عَمَرْتُ دُورٌ يَمُنُّ لَا تُحِبُّهُ لَقَدْ عَمَرْتُ مَمَّنْ تُحِبُّ الْمَقَابِرُ

(١) بعده في الديوان :

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوا الناس إلا على حق  
وقد كلب في هذا أبو نواس ، فأخبار الكرم والسباحة عن جعفر البرمكي لا ينكرها إلا ذو هوى  
أو حقد .

(٢) في ل « من علوه » وأثبتنا ما في الديوان ١٩٢ ، وهو المحفوظ .

(٣) في الديوان ١٢٩ بزيادة بيت بعد الأول .

١٥٠٧ • وقوله فيه يرثيه (١) :

أَيَا أَمِينَ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدَى      وَعِصْمَةَ الضَّعْفَى وَفَكَ الْأَسِيرِ  
خَلَقْتَنَا بِعَلِّكَ نَبِيَّ عَلَى      دُنْيَاكَ وَالِدِينَ بَلَمْعٍ غَزِيرِ  
يَا وَخَشَتَا بِعَلِّكَ مَاذَا بِنَا      أَحَلَّ مِنْ بَعْلِكَ صَرْفَ الدُّهُورِ  
لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْشِهِمْ      بِعَلِّكَ وَالزُّلْفَى لِأَهْلِ الْقُبُورِ

١٥٠٨ • وقال فيه (٢) :

أَسْلَى يَا مُحَمَّدٌ عَنْكَ نَفْسِي      مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنْى الْجِسَامِ  
فَهَلَا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا      وَدُفِعَ عَنْكَ لِي كَأْسُ الْحِمَامِ  
كَأَنَّ الدَّمَرَ صَادَفَ مِنْكَ قَارًا      أَوْ أَسْتَشْفَى بِمَوْتِكَ مِنْ سَقَامِ

١٥٠٩ • وما يُستحسن له قوله في امرأة (٣) :

وَمُظْهِرَةٍ لَخَلَقَ اللَّهُ وَدًّا      وَتَلَقَى بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ  
أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ      فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزُّحَامِ  
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ      وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كَمُلَّ عَامِ  
أَرَاكَ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى      فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

518

١٥١٠ • أخذه منه العباس بن الأحنف (٤) :

يَا قَوْزٌ لَمْ أَهْجُرْكُمْ لِمَلَالَةٍ      مِنِّي وَلَا لِمَقَالٍ وَاشِ حَامِدِ  
لَكِنِّي جَرَيْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ      لَا تَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ وَاحِدِ

(١) في الديوان ١٢٩ .

(٢) في الديوان ١٢٩ - ١٣٠ .

(٣) الأبيات في الأغاني ١٥ : ١٣٧ .

(٤) هما في الأغاني أيضاً ١٥ : ١٣٧ وقبلهما بيتان ، وذكر أبو الفرج أنه سمعها من علي بن سليمان الأخفش ، وأن العباس سرقها من أبي نواس ، في الأبيات السابقة .

١٥١١ • ونحوه قول الأعرابي :

أَلِمَّا عَلَى دَارٍ لَوَاسِعَةِ الْحَبْلِ سَوَاءٌ عَلَيْهَا صَالِحُ الْقَوْمِ وَالرَّذَلِ  
وَلَوْ شَهِدَتْ حُجَّاجٌ مَكَّةَ كُلَّهُمْ لَرَاخُوا وَكُلُّ الْقَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَضَلِ

١٥١٢ • وَيُسْتَحْسِنُ لَهُ قَوْلُهُ (١) :

اسْمِي لَوْجْهَكَ يَا مَنَى صِفَةً فَكَفَى لَوْجْهَكَ مُخْبِرًا بِاسْمِي  
ثُمَّ قَالَ :

لَا تَفْجَعِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا لَنْ تُخْلِفِي مِثْلِي عَلَى أُمِّي  
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَا أَرَى هَذَا حَسَنًا .

١٥١٣ • وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (٢) :

إِنْ أَسَمَ حُسْنِ لَوْجِهَا صِفَةً وَلَا أَرَى ذَا لَغَيْرِهَا أَجْتَمَعَا  
فَهِيَ إِذَا سُمِّيَتْ فَقَدْ وَصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعَا

١٥١٤ • وَمَا عَمِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَوْلُهُ (٣) :

إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كَنَيْتُ عَنْكَ وَمَا يَعْلُوكَ إِضْهَارِي  
يُرِيدُ أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ رَحْمَتَهُ ، وَالنَّاسُ يَظُنُّونَ أَنَّهَا رَحْمَةُ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُهُ  
إِنْسَانًا يَسْمَى « رَحْمَةً » .

١٥١٥ • وَلَهُ أَوْ لَغَيْرِهِ :

(١) هو البيت الآتي في الديوان ٣٩١ وبينهما ٣ أبيات .

(٢) في الديوان ٣٨٣ - ٣٨٤ وبعدهما آخران .

(٣) في الديوان ٤٢٥ ولا يتم المعنى ولا يتضح إلا بذكر البيتين بعده هناك ، وهما :

أَحْبَبْتُ مَنْ شَمَّرَ بِشَارِ الْحَبْلِ يَتَى شَفَعْتُ بِهِ مِنْ شَمَّرَ بِشَارِ

( يَا رَحْمَةُ اللَّهِ حَلَى فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوَرِينَا فَتَنَكَ النَّفْسُ مِنْ جَارِ )

فهو يتغزل في امرأة اسمها « رحمة » .

يَمْتَعِي أَنْ أَكَلَّمَ الرُّيْمَا مِيمِينَ الْغَيْتِ مِنْهَا مِيمًا<sup>(١)</sup>

١٥١٦ • ومن حسن معانيه قوله :

يَا قَمْرًا لِلنُّصْفِ مِنْ شَهْرِهِ أَبْدَى ضِيَاءَ لَثَمَانٍ بَقِيْنِ  
يريد أنه أعرض عنه بوجهه فرأى نصفه . وقد ذكرتُ هذا في خبر النمر  
ابن تولب في بيت يُشَبِّهه<sup>(٢)</sup> .

١٥١٧ • وقد كان يُلَحِّنُ في أشياء من شعره ، لا أراه فيها إلا على حجة  
من الشعر المتقدم ، وعلى عِلَّةٍ بَيِّنَةٍ من علل النحو .  
منها قوله :

فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطِرٌ مِنَ الثَّرَىٰ لِىَ رَمْسًا  
أما تركه الهمز في « واطر » فحجته فيه أن أكثر العرب تترك  
الهمز ، وأن قُرَيْشًا تتركه وتُبدل منه<sup>(٣)</sup> . وأما نصبه « رمسًا » فعلى  
التمييز ، والبغداديون يسمونه « التفسير » ألا تراه قال « فليت ما أنت واطر  
من الثرى » لي ، فتم الكلام ، وصار جواب « ليت » في « لي » ثم بين من  
أى وجه يكون ذلك ، فقال « رمسًا » أى قبرًا ، كما تقول في الكلام :  
ليت ثوبك هذا لي ، ثم تقول : إزارًا لأن جواب « ليت » صار في قولك  
« لي » وصار الإزار تمييزًا .

١٥١٨ • ومنها قوله<sup>(٤)</sup> :

وَصَيْفٌ كَامِسٌ مُحَلَّدَةٌ مَلِكٍ نَيْهٌ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ

(١) « مهتر » بدل « مهنين » . والبيت ظاهر التحريف .

(٢) مضى ذلك في ٣١١ .

(٣) انظر ما أشرنا إليه فيما مضى في التعليق رقم ١ ص ٧٩٦ .

(٤) من قصيدة في الديوان ٨٩ - ٩١ .

فجزم «مُحَلَّثَةً» لَمَّا تَتَابَعْتَ الحركاتُ وَكَثُرَتْ ، كما قال الآخر :

520

\* إِذَا اعْوَجَّجَنْ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ \*

وكما قال امرؤ القيس (١) :

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ      إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

١٥١٩ • ومنها قوله في الخمر (٢) :

شَمُولٌ تَخَطَّتْهَا الْمَنُونُ فَقَدْ أَتَتْ      سِنُونُ لَهَا فِي ذَنْهَا وَسِنُونُ  
تُرَاثُ أَنَاسٍ عَنْ أَنَاسٍ تُخْرَمُوا      تَوَارَكْهَا بَعْدَ الْبَنِينِ بَنُونُ  
فَرَفَعَ نَوْنُ الْجَمَاعَةِ ، وهذا يجوز في المعتلِّ ، وقد أتى مثله ، كَأَنَّهُ لَمَّا  
ذَهَبَ مِنْهُ حَرْفٌ صَارَ كَأَنَّهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وصارت «سِنُونُ» كَأَنَّهُ «مَنُونُ»  
وَالْمَنُونُ : الدهر ، و «بَنُونُ» كذلك (٣) .

١٥٢٠ • وَيُتِمُّثَلُ مِنْ شَعْرِهِ بِقَوْلِهِ :

تَرَى الْمُعَافَى يَعْذُلُ الْمُبْتَلَى      وَلَا يَلُومُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى (٤)

١٥٢١ • يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنَ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ فِي الْبَطِّ :

كَأَنَّمَا يَضْفِيزُنْ مِنْ مَلَاعِنِ      صَرَصَرَةِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ (٥)

١٥٢٢ • وَقَوْلُهُ فِي الْمَنْصِيرِ :

(١) من الأصمعية رقم ٤٠ بتحقيقنا مع الأستاذ عبد السلام محمد هرون . وهي قصيدة في ديوانه  
بشرح السندوبي ١٥١ - ١٥٢ .

(٢) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ . وسيأتى منها بيت آخر ٥٢١ ل .

(٣) انظر لهذا البحث الخزانة ٣ : ٤١٨ و ٣ : ٤١١ - ٤١٤ .

(٤) يعلل : يلوم . وفي بعض النسخ « يعلل » وهو خطأ ينقص المعنى .

(٥) المهاريق : جمع « مهرق » بضم الميم وسكون الهاء وفتح الراء : وهي الصحيفة البيضاء يكتب  
فيها . وقال الجاحظ في الحيوان ( ١ : ٣٥ ساسي ، و ١ : ٧٠ تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون ) :  
« والمهاريق ليس يراد بها الصحف والكتب ، ولا يقال للكتب مهاريق حتى تكون كتب دين أو كتب عهد  
وميثاق وأمان » .

وَمَنْسِرٌ أَكَلَفُ فِيهِ شَعًا كَانَهُ عَقْدُ ثَمَانِينَا<sup>(١)</sup>  
وقوله في هذا الشعر أيضاً :

أَلْبَسَهُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَبَّ عَلَى الْجَوْجُؤِ مَوْضُونَا<sup>(٢)</sup>  
لَهُ حِرَابٌ فَوْقَ قُفَّازِهِ يَجْمَعُنْ تَأْنِيْفًا وَتَسْنِينَا<sup>(٣)</sup>  
كُلُّ سِنَانٍ عِيَجَ عَنْ مَتْنِهِ تَخَالُ مَحْنَى عَطْفِهِ نُونا<sup>(٤)</sup>  
١٥٢٣ • وقوله<sup>(٥)</sup> :

521

فِي هَامَةِ عَلِيَاءَ تَهْدِي مَنْسِرًا كَعَطْفِكَ الْجِيمَ بِكَفٍّ أَعْسَرَا  
يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلٍ فَكَّرَا : لَوْ زَادَهَا عَيْنًا إِلَى فَاوٍ وَرَا  
فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرَا

١٥٢٤ • وقوله في الترجس<sup>(٦)</sup> :

لَدَى نَرْجِسٍ غَضُّ الْقِطَافِ كَأَنَّهُ  
إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعُيُونُ عُيُونُ

١٥٢٥ • وقوله في الشباب<sup>(٧)</sup> :

كَانَ الشَّبَابُ مَظْنَةً الْجَهْلِ وَمُحَسِّنَ الضُّحَكَاتِ وَالْهَزْلِ

(١) المنسر ، بفتح الميم وكسر السين وبكسر الميم وفتح السين : منقار الطائر . الأكلف : من « الكلفة » ، وهي تغير اللون بحمرة فيها كدرة . الشفا : أصلاً ، اختلاف الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج ، والمراد هنا طول أحد المنقارين ، ولذلك سموا العقاب « شفواء » بفضل في منقارها الأعلى على الأسفل .  
(٢) التكريز : سقوط ريش البازي . الجوجؤ : عظام صدر الطائر . الموضون : المنسوج المضاعف النسج .

(٣) التأنيف : تحديد طرف الشيء . وفي هامش د عند البيت السابق ما نصه : « يقال : كرر البازي إذا ألقى ريشه واستبدلها . والمؤنف : المحدد » . ولكن أثبت في هامش ل « المؤنف » بإلقاء بدل النون ، وهو تصحيف .

(٤) عيج : فعل مبني لما لم يسم فاعله من « العوج » وهو الانحناء والانعطاف .

(٥) من قصيدة في الديوان ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٦) من قصيدة في الديوان ٣٣٧ - ٣٣٨ : وقد سبق منها بيتان في ٨١٩ .

(٧) القصيدة في الديوان ٣١١ والبيت الثالث زيادة ليست فيه .



يرويه الناس «مَطِيَّة»<sup>(١)</sup> ، ولا أراه إلا «مَظَنَّة» لأن هذا الشطر للنابعة ، فأخذه منه ، وهو قوله :

• فَإِنْ مَظَنَّةَ الْجَهْلِي الشَّبَابُ •

|   |   |
|---|---|
| كان الجَمِيلَ إِذَا ارْتَدَيْتُ بِهِ    | وَمَشَيْتُ أَخْطِرُ صَبَّتَ النَّعْلُ <sup>(٢)</sup>  |
| كان القَصِيحُ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ       | وَأَصَاحَتِ الْآذَانُ لِلْمُنَى                       |
| كان المُشْفَعُ فِي مَآرِبِهِ            | عِنْدَ الْفَتَاةِ وَمُذْرِكِ النَّيْلِ                |
| وَالْبَاعِثِي وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا  | حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَغْلِ                    |
| وَالْأَمْرِى حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ      | نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفِعْلِ                   |
| فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةٍ        | وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّبَا رَحْلِي              |
| وَالْكَأْسُ أَهْوَاهَا وَإِنْ رَزَأَتْ  | بُلُغَ الْمَعَاشِ وَقَلَّلتُ فَضْلِي <sup>(٣)</sup>   |
| صَفَرَاءَ مَجْدَهَا مَرَازِبُهَا        | جَلَّتْ عَنِ النَّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ <sup>(٤)</sup>  |
| ذُخِرَتْ لِأَدَمَ قَبْلَ خِلْقَتِهِ     | فَتَقَدَّمَتْهُ بِحُظْوَةِ الْقَبْلِ                  |
| فَلِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا   | نَمَشًا كَشِبَهُ جَلَا جِلِّ الْحِجْلِ <sup>(٥)</sup> |
| فَاتَّكَ شَيْءٌ لَا تُلَامِسُهُ         | إِلَّا بِحُصْنٍ غَرِيْزَةِ الْعَقْلِ                  |
| فَتَرَوُدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشْرِ | حُرِّ الصَّحِيفَةِ نَاصِعٍ سَهْلِي                    |
| حَتَّى إِذَا مَكَنَّتْ جَوَامِحُهَا     | كَتَبْتُ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ                 |
| خَطَّيْنِ مِنْ شَتَّى وَمُجْتَمِعِ      | غُفْلٍ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ                  |

522

(١) هي رواية الديوان «مطيه» .

(٢) الصيت : الشديد الصوت العاليه .

(٣) بلغ المعاش ، بضم الباء وفتح اللام : جمع « بلغة » بضم فسكون ، وهي ما يتبلغ به من العيش . وضبط « بلغ » في ل بسكون اللام ، ولم أجده له وجها .

(٤) المرازب : هم المرازبة ، وإن لم أجدها في المعاجم بغير الهاء ، واحدهم « مرزيان » ، وهو عند الفرس : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك .

(٥) النمش بفتح الميم : نقط بيض وسود في اللون . الحجل ، بفتح الحاء وكسرهما : الخللخال .

فَاعْلَازِ أَخَاكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مَرَنْتَ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَذَلِ

١٥٢٦ • وقوله (١) :

يَا مِنَّةً يَمْتَنُّهَا السُّكْرُ مَا يَنْقَضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ  
أَعْطَيْتَكَ قَيْدَ مُنَاكَ مِنْ قُبْلٍ مَنْ قُبْلُ كَانَ مَرَامُهَا وَغُرُ (٢)  
فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَ السُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِدِيهِ وَحَلَّتِ الْخَمْرُ

وهذا بيت يُسأل عن معناه ، وإنما أخذه من قول امرئ القيس حين  
قتلت بنو أميد أباه ، فحلف لا يشرب خمرًا حتى يدرك بشاره ، فلما أدرك  
نأره قال (٣) :

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
١٥٢٧ • وكان أبو نواس حلف لا يشرب خمرًا حتى يجمعه ومن يحب  
مجلس ، فلما اجتمعا حلَّت له الخمر ، فقال :

يَشْنِي لِيكَ بِهَا سَوَالِفَهُ رَشًا صِنَاعَةً طَرَفِهِ السُّخْرُ (٤)  
ظَلَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ تَبْسُطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّتْرُ (٥)

(١) هي من قصيدة في الديوان يملح بها الخصب ١٥١ - ١٥٢ ، وهناك بيت زائد في وسطها ،  
وآخر في آخرها .

(٢) القيد ، بكسر القاف : القدر ، وفي الديوان : « فوق مناك » . القبل ، بضم القاف وفتح  
الباء : جمع قبلة . وضبط في ل يسكون الباء ، فإن صحت كان معناها الإقبال ، في اللسان عن التهذيب :  
« القبل [ يعني بضم القاف وسكون الباء ] : إقبالك على الإنسان كأنك لا تريد غيره » .

(٣) من الأصمعية ٤٠ ، وهي التي أشرنا إلى بيت منها في التمليق رقم ١ ص ٨١٩ .

(٤) السوالف : جمع « سالفة » ، وهي صفحة العنق أو أعلاه ، والعنق سالفتان ، ولكنه جمعها  
كأنه جعل كل جزء منها سالفة ، ثم جمع على ذلك . الصناعة ، بكسر الصاد : حرفة الصانع ، كما هو  
واضح ، وضبط في ل يفتح الصاد ، ولا وجه له ولا معنى .

(٥) حميا الكأس : سورتها وحلتها ووضها من شارها .

ولقد تَجُوبُ بَيَ الفَلَاةِ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعُفْرُ<sup>(١)</sup>  
 شَدْنِيَّةٌ رَعَتِ الْحِمَى فَآتَتْ مِلءَ الْجِبَالِ كَأَنهَا قَصْرُ<sup>(٢)</sup>  
 تَشْنَى عَلَى الْحَاذِينَ ذَا خُصَلِ تَعْمَالُهُ الْخَطْرَانُ وَالشَّدْرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمَّا إِذَا رَفَعَتْهُ شَامِلَةٌ فَتَقُولُ رَنَقَ فَوْقَهَا نَسْرُ<sup>(٤)</sup>  
 أَمَّا إِذَا أَرْخَتْهُ مُسْدِلَةٌ فَتَقُولُ أَسْدِلْ خَلْفَهَا سِتْرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَتُسِفُ أحياناً فَتَحْسِبُهَا مَرَسماً يَقْتَادُهُ أَثْرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَمَّا قَصَرَتْ لَهَا الزُّمَامَ صَمًا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مَلْطَمٌ حُرُ<sup>(٧)</sup>  
 فَكَأَنَّهَا مُصْغَرٌ لِتُسْمِعَهُ بَعْضَ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) صام النهار : إذا احتل وقام قائم الظهيرة . قالت : من القيلولة . العفر ، بضم العين وسكون الفاء : هى الظباء التى تملو بياضها حمرة قصار الأعناق ، وهى أضعف الظباء عدواً .

(٢) شَدْنِيَّةٌ : منسوبة إلى « شدن » يفتحون ، وهو فعل باليمن تنسب إليه الإبل الشدنية ، وقيل : هو موضع باليمن . الجبال : بالحاء المهملة والباء الموحدة ، يريد أنها لعظم خلقها تملأ القيود والأزنية . وهذا هو الثابت فى ب د هـ . م وفى سائر الأصول « الحيال » بالحاء المهملة والياء المشددة التحتية ، ولا معنى لها ولا توجيه . وفى الديوان « الجبال » بالهم والياء ، وهى غير جيدة ، ولو كانت الرواية « مثل الجبال » لكان وجيبها .

(٣) الحاذان : تشنية « حاذ » ، وهما وقع عليه اللذب من أدبار الفخذين ، من ذا الجانب وذا الجانب . ذوا الخصل : ذلها ، وأنشد فى اللسان : ٢١ فى مثل هذا  
 \* وتلف حاذها بلوى خصل \*

الخطران : أن ترفع الناقة ذنبها مرة بعد مرة وتضرب به فخلها . الشدر ، بالدال المعجمة : من قولهم : تشدرت الناقة ، أى جمعت قطرها وشالت بذلها يمتاً وشمالاً . ورواية الديوان .  
 \* تعماله الشدران والخطر \*

وما هنا أقرب إلى ما فى المعاجم .

(٤) شاملة : من قولهم « شملت الناقة شملداً وشهاذاً وشموذاً فهى شاملة » أى لقيت فشالت بذنبها ترى القلاح بذلك ، وربما فعلت ذلك مرحاً ونشاطاً . رفق الطائر : أى صف جناحيه فى الهواء لا يجرهما .  
 (٥) تَسِفُ : من قولهم « سف الطائر » و « أسف » سفيفاً ، إذا مرغل وجه الأرض . الترس : النظر إلى رسوم الدار وآثارها . الأثر : يسكون الثاء : هو الأثر ، بفتحها ، وهو ما بقى من أصل الشيء . والإسكان فى مثل هذا جائز .

(٦) الملطم : الخد .

(٧) الوقر ، بفتح الواو : ثقل فى الأذن .

تَبْرِي لَا تَقَاضِ أَلَمٌ بِهَا      جَذَبُ الْبُرَى فُخْدُوذُهَا ضَعُرٌ<sup>(١)</sup>  
 أَسْرَى لِبَيْتِكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ      عَتَبُوا فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدُّهْرُ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ      فَتَدَفَّقَا فِكِلَاكُمَا بَحْرُ  
 لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي      فَيُنْثَا فَمَا لَكُمَا بِهِ عُدْرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَحْقُ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا      أَلَّا يَحُلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ  
 ١٥٢٨ • وقوله في الرشيد<sup>(٤)</sup> :

مَلِكُ تَصَوَّرَ الْقُلُوبَ مِثَالُهُ      فَكَانَهُ لَمْ يَحُلْ مِنْهُ مَكَانُ  
 مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ      إِلَّا يُكَلِّمُهُ بِهَا اللَّحْظَانُ<sup>(٥)</sup>  
 ١٥٢٩ • وقوله فيه<sup>(٦)</sup> :

يَحْمِيكَ مِمَّا يُسْتَعْسَرُ بِنَفْسِهِ      ضَحَكَاتُ وَجْهِهِ لَا يَرِيْبُكَ مُشْرِقُ  
 حَتَّى إِذَا أَمَضَى عَزِيمَةَ رَأْيِهِ      أَخَذَتْ بِسَمْعِ عُدُوِّهِ وَالْمِنْطَقِ  
 ١٥٣٠ • وقوله في محمد بن الفضل بن الربيع<sup>(٧)</sup> :

أَخَذْتُ بِحَبْلِ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ      أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَثَانِ

(١) تبرى : تعارض في السير . والألقاض : جمع نقض ، بكسر النون ، وهو البعير الذي أنفاه السفر . والبرى : جمع برة ، بضم ففتح ، وهي حلقة تجمل في أنف البعير . صمر : من الصمر بفتحين ، وهو ميل الخد . وفي الديوان « صفر » ، قال شارحه : « أي خالية من اللحم لشدة الهزال » .

(٢) أعتبهم : رجع بهم إلى ما يرضيهم ، يقال « أعتبه » أي أعطاه العتو ورجع إلى مسرته .

(٣) يحق : بضم الحاء ، تقول : « حققت عليه القضاة أحقه حقاً » : إذا أوجبته .

(٤) من قصيدة في الديوان ٥٨ - ٦٠ .

(٥) في اللسان : « حلف فلان على فجرة ، واشتمل على فجرة » ، إذا ركب أمراً قبيحاً ، من بين كاذبة ، أو زناً ، أو كذب . اللحظان : بفتح الحاء والظاء : مصدر « لحظ » كالحظ وهو النظر بمؤخر عينه من أي جانبه كان ، يميناً أو شمالاً .

(٦) من قصيدة في الديوان ٦٠ - ٦٢ . وقد مضى منها بيت في ص ٨٠١ .

(٧) من قصيدة في الديوان ٩٦ - ٩٧ .

تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ  
فَعَيْنِي قَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ بَرَانِي

١٥٣١ • وقوله (١) :

أَوْحَدَهُ اللَّهُ فَمَا مِثْلُهُ لِطَالِبِ ذَاكَ وَلَا نَاشِدِ (٢)  
وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَعْنَكِرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

١٥٣٢ • وقوله (٣) :

أَنْتَ أَمَرُوا أَوْلَيْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا  
فَالْيَنَافَعَةُ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةٌ لَاقَتَكَ بِالتَّضَرُّعِ مُنْكَشِفَا  
لَا تُخْلِئَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرٍ مَا سَلَفَا

١٥٣٣ • وقوله في غالب :

مَا كَانَ لَوْ لَمْ أَهْجُهُ غَالِبٌ قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ  
يَقُولُ : قَدْ أَسْرَفْتُ فِي شَتْمِنَا وَإِنَّمَا طَارَ بِذَاكَ السَّرَفِ  
غَالِبُ لَا تَسْعَ لِبَنَى الْعَلَى بَلَقْتَ مَجْدًا بِهِجَائِي فَقِدْ  
وَكَانَ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفَ

١٥٣٤ • ومن إفراط. الهجاء قوله في الرِّقَاشِيِّينَ (٤) :

(١) من قصيدة في الديوان ٨٧ .

(٢) أوحده ، بالحاء المهملة . أى جعله واحداً فرداً . وفي م والديوان بالجيم ، وهو غير جيد ولا عال

المعنى .

(٣) من قصيدة في الديوان ٧٠ - ٧١ ملح بها العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور .

(٤) من قصيدة في الديوان ١٧٧ .

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنْ الصَّلَى  
 وَقَدَرَ الرَّقَاشِيِّينَ بَيْضَاءَ كَالْبَدْرِ<sup>(١)</sup>  
 يَبِينُهَا لِلْمُحْتَنَى بِفِنَائِهِمْ  
 ثَلَاثٌ كَخَطِّ الثَّامِ مِنْ نُقْطِ الْحَبِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ جِئْتَهَا مِلْأَى عَيْبِطًا مُجْزَلًا  
 لَاخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّجِيلِ سَعَى بِهَا  
 أَمَامَهُمُ الْحَوْلُ مِنْ وَلَدِ الدُّرِّ

525

(١) الصل، بفتح الصاد : النار، وكذلك « الصلاة » بكسر الصاد ، قال في اللسان : « إذا كمرت ملدت ، وإذا فتحت قصرت ، ولكنها هنا مقصورة وضبطت في ل بالكر فقط ، وأرى أن هذا جائز ، وقصر المملود كثير .

(٢) المحتن : الضيف وطالب الفضل والرزق .

(٣) العيبط من اللحم : الطرى غير نصيج سليما من الآفات . المجزل : المقطع .

١٩٥ - العباس بن الأحنف<sup>(١)</sup>

١٥٣٥ • هو من بني حنيفة . ويكنى أبا الفضل ، وكان منشأه بغداد ٥

١٥٣٦ • ويدلّك على أنّه من بني حنيفة قوله للمرأة :

فإنّ تَقْتُلُونِي لا تَقُوتُوا بِمُهِجَتِي

مَصَالِيَتَ قَوِي من حَنِيفَةٍ أو عِجَلٍ<sup>(٢)</sup>

وقد خُطِّي في توعده المرأة بطلب قومه بشّاره إذا هو قُتِلَ عشقاً ، والعادة

في مثل هذا من الشعراء أن يجعلوا القتلَ مَطْلُولاً .

١٥٣٧ • وقال فيه مُسْلِمٌ :

بَنُو حَنِيفَةٍ لا يَرْضَى الدَّعِي بِهم

فَاتْرَكَ حَنِيفَةً وَأَطْلَبَ غَيْرَهُمْ نَسَبًا

اذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ تَرْضَى يَنْسُبَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشْبِهُ الْعَرَبَا<sup>(٣)</sup>

١٥٣٨ • وكان العباس صاحب غَزَل . ويشبهه من المتقدمين بعمر بن

أبي ربيعة . ولم يكن يمدح ولا يهجو .

١٥٣٩ • ومن حسن شعره قوله :

(١) ترجمته في الأغاني ٨ : ١٤ - ٢٤ واللائل ٣١٣ ، ٤٩٧ وابن خلكان ١ : ٣٠٧ -

٣٠٩ .

(٢) مصاليت : جمع « مصلت » بكسر الميم وسكون الصاد وفتح اللام ، وهو الرجل الصلب

الماضي في الأمور .

(٣) النسبة : بضم النون وبكسرهما ، لفتان ، وقيل لأنها بالكسر مصدر الانتساب ، وبالضم

اسم المصدر .

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا اتَّعَطَوْنِي بِالْهَوَى رَقَلُوا  
١٥٤٠ • وقوله :

لَوْ كُنْتُ عَانِيَةً لَسَكَنْ رَوْعَتِي  
أَمَلِي رِضَاكِ وَزُرْتُ غَيْرَ مُرَاقِبٍ<sup>(١)</sup>  
لَكِنْ مَلَيْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً  
صَدُّ الْمَلُولِ خِلَافُ صَدِّ الْعَانِبِ  
مَا ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ بِبُخْلِهِ  
لَوْ كَانَ عَلَنِي بَوْعِدِ كَاذِبِ

١٥٤١ • وشبيهه به قول الآخر :

526

أَمَتْنِي فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرُدِّي حَيَاتِي مِنْ مَقَالِكَ بِالْغُرُورِ<sup>(٢)</sup>  
أَرَى حُبِّيكَ يَنْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَجُورَكَ فِي الْهَوَى عَدْلًا فَجُورِي<sup>(٣)</sup>

١٥٤٢ • ومن جيد شعر العباس قوله :

أَحْرَمُ مِنْكُمْ بَمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا  
صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

١٥٤٣ • وقوله :

بَكَتْ غَيْرَ آئِسَةٍ بِالْبُكَاءِ تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقْلَتَيْهَا غَرِيبًا  
وَأَسْعَدَهَا نِسْوَةٌ بِالْبُكَاءِ جَعَلْنَ مَغِيضَ الدَّمْعِ الْجُيُوبَا<sup>(٤)</sup>

(١) « لَسَكَنْ عِبْرَتِي » .

(٢) « أَمَتْنِي هِيَ قِيَامِي بِدَمْعِي » . وفي كتاب سيديونية ٢ : ٢٩٦ « وَهَلْ لَكَ الْخَلِيلُ أَنْ نَاسًا »

يقولون ضربت به ، فيلحقون الياء .

(٣) يقال : نَمَا يَنْمُو ، وَنَمَا يَنْمِي بمعنى .

(٤) « مَغِيضُ الدَّمْعِ » .



وفيها يقول :

أَيَا مَنْ تَعَلَّقَتْهُ نَاشِئًا      فثَبَّتْ وَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ أُشِييَا  
وَيَا مَنْ دَعَانِي إِلَى حُبِّهِ      فَلَبَّيْتُ لَمَّا دَعَانِي مُجِيبَا  
وَكَمْ بِاسِطِينَ إِلَى وَضَلْنَا      أَكْفَهُمْ لَمْ يَنَالُوا نَصِييَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَذَبَ الزَّاعِمُو      نَ أَنْ الْقُلُوبَ تُجَازِي الْقُلُوبَا  
وَلَوْ كَانَ ذَاكَ كَمَا يَذْكُرُو      ن مَا كَانَ يَشْكُو مُحِبُّ حَبِييَا

وفيها يقول :

وَأَنْتَ إِذَا مَا وَطِئْتَ التُّرَا      بَ صَارَ تُرَابُكَ لِلنَّاسِ طِيَا

١٥٤٤ • وقوله :

أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شِفْوَةٌ      وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْثَرُ  
تَجَنَّبْتُ تَطَلُّبَ لَمَّا مَلَيْتَ      عَلَى الذُّنُوبِ وَلَا تَقْدِيرُ  
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِي بَقِيًّا عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ  
وَمَاذَا يَضُرُّكَ مِنْ شَهْرِي      إِذَا كَانَ أَمْرُكَ لَا يَظْهَرُ (١)  
أَمِنِّي تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ      وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ

527

وقال فيها :

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ      وَأَمْلِكْ طَرَفِي فَلَا أَنْظُرُ  
فَكَيْفَ اسْتِثَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ      نَطَقْنَ فَبُحْنَ بِمَا أَضْمِرُ

١٥٤٥ • ومن بديع تشبيهه قوله في المرأة إِذَا مَشَتْ :

كَأَنَّهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا      تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خَضِرِ الْقَوَارِيرِ

١٥٤٦ • وقوله :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي يُكْثِرُ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي <sup>(١)</sup>  
كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي  
يعنى قلبه .

١٥٤٧ • ومن إفراطه قوله :

وَمَخْجُوبَةٍ بِالسُّتْرِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ  
وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِى <sup>(٢)</sup>  
أخذه من قول الأول <sup>(٣)</sup> :

وُجُوهُ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَمِنَ اعْتَشَمَهَا  
صَدَعْنَ اللَّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي <sup>(٤)</sup>  
وقول الآخر <sup>(٥)</sup> :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَائِبُهُ  
ثم قال العباس :  
لَخَالٌ بِذَاكَ الْوَجْهِ أَحْسَنُ عِنْدَنَا  
مَنْ التُّكْتَةُ السُّودَاءُ فِي وَضَحِ الْبَدْرِ

١٥٤٨ • وهو القائل :

رَدُّ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا  
أَخَفُّ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ

(١) في الخزانة ٣ : ٥٩٦ « يكثر أحزاني » . ورواية الشعراء تطابق رواية الديوان ١٠١ .

(٢) د « الناس » .

(٣) همزاح العقيل ، كناية عن اللسان ١٩ : ٢٧٨ الحيوان ٣ : ٩١ .

(٤) اعتشوا بها : رأوها على بعد فاصلوها مستضيئين بها .

(٥) معنى تحقيق نسبة البيت في ٧١٦ .

هَمُّوا بِهِجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفْسِهِمْ

بَقِيَّةٌ مِنْ هَوَى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

١٥٤٩ • وكان الرشيد هجرَ جاريةً له <sup>(١)</sup> ، ونفسه بها متعلقة ، وكان يتوقع أن تبدأه بالترضى ، فلم تفعل الجارية ذلك ، حتى أفلقت وأرقت ، وبلغ ذلك العباس فقال :

صَدَّتْ مَغَاضِبَةً وَصَدَّ مَغَاضِبًا      وَكِلَاهُمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبٌ  
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا      دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ <sup>(٢)</sup>

وبعث إليه بالبيتين ، وبعث إليه ببيتين آخرين ، وهما :

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ      تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالصُّرْمِ  
حَتَّى إِذَا الْهَجْرُ تَمَادَى بِهِ      رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى رَغْمٍ

فاستحسن الرشيد إصابته حالئها ، وقال : أراجعها - والله - مبتدئاً على رَغْمٍ ، وفعل ذلك ، وأمر للعباس بصلة سنية ، وأمرت له <sup>(٣)</sup> الجارية بمثلها .

(١) اسمها « ماردة » كما في الأغاني ٥ : ٣٨ .

(٢) البيت مع سابق له آخر في الأغاني .

(٣) في الطبعة السابقة : « لما » والتصويب من م .

١٩٦ - صريح الغواني<sup>(١)</sup>

١٥٥٠ • هو مُسلمُ بن الوليد، من أبناء الأنصار . وكان مداحاً مُحَسِّناً ،  
وجُلُّ مدائحِه في يزيد بن مَزِيد ، وداود بن يزيد المهلبِي<sup>(٢)</sup> ، والبرامكة ،  
ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم .

١٥٥١ • ووُلِّي في خلافة المأمون بَرِيدَ جُرْجَان ، فلم يزل بها حتى مات .  
وله عَقِبٌ .

١٥٥٢ • وكان يلقَّب « صَرِيحَ الْغَوَانِي » لقوله في قصيدة له :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ الصُّبَا  
وَتَغْلُو صَرِيحَ الْكَاسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ<sup>(٣)</sup>

١٥٥٣ • وهو أول مَنْ أَلْطَفَ في المعاني ورَّقَى في القول ، وعليه يعول  
الطائي في ذلك وعلى أبي نُوَاس .

١٥٥٤ • وقد بيَّن مسلم في شعره بَيَّتَه في الأنصار بقوله :

تَقَسَّمْنِي فِي مَالِكِ آلِ مَالِكٍ      وَفِي أَسْلَمِ الْأَثَرِينَ آلِ رَزِينِ

529

(١) ترجمته في ملحق الجزء الخامس من الأغاني المطبوع في ليدن ١٨٧٥ بتحقيق دي جويه في  
نهاية ديوان مسلم برواية أبي العباس الوليد بن عيسى الطنجي . وترجمته أيضاً في معاهد التنصيص ٢ : ١٠  
وتاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ - ٩٨ . وقد سبقه القفاي بلقب « صريح الغواني » ، كما في الأغاني  
٢٠ : ١١٩ لقوله :

صريح غوان راقهن ورقنه      لدن شب حتى شاب سود اللوائب

(٢) ب « الطائي » .

(٣) في الديوان ٣٧ « أروح مع الصبا » وأغلو صريح الراح .

١٥٥٥ • وما يُستحسن له من شعره قوله في الوداع :

ولمّا نرى ولا سُمُعيلاً يَوْمَ وداعِهِ  
لكالغَمْدِ يَوْمَ الرُّوعِ زَايِلُهُ النَّصْلُ<sup>(١)</sup>  
فلَمَّا أَغْشَى قَوْماً بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَمَهُمْ  
فكالوَحْشِ يُدْئِنِيهَا مِنَ الْآنَسِ المَحَلُّ

١٥٥٦ • وقوله يهجو موسى بن خازم :

يا ضَيْفَ مُوسَى أَخِي خُزَيْمَةَ صُمِّ  
أَوْ فَتَزَوَّدْ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَصُمْ<sup>(٢)</sup>  
أَطْرَقَ لَمَّا أَتَيْتُ مُنْتَلِحاً  
فلم يَقُلْ « لا ، فضلاً على » نَعَمْ ،  
فخِفْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ أَقَادَ بِهِ  
قَفُتُ أَبْنَى النِّجَاءِ مِنْ أُمِّ<sup>(٣)</sup>  
لَوْ أَنَّ كُنْتُ الْبِلَادِ فِي يَدِهِ  
لم يَدْعُ الاِغْتِدَارَ بِالْعَدَمِ

١٥٥٧ • وقوله :

لَنْ يُبْطِئَ الْأَمْرُ مَا أَمَلْتَ أَوْيَتَهُ  
إِذَا أَعَانَكَ فِيهِ رِفْقٌ مُتَشِدِّ  
وَالدَّهْرُ آخِذٌ مَا أَعْطَى ، مُكَلِّبٌ مَا  
صَفَّى ، وَمُقْسِدٌ مَا أَهْوَى<sup>(٤)</sup> لَهُ بَيْدٌ

(١) في الديوان ٢٨٤ « فارقه النصل » .

(٢) في الديوان ١٨٧ : « أو فتصام » .

(٣) أقاد ، من القود بفتحين ، وهو القصاص . من أم : من قرب .

(٤) في الديوان ٢٢٤ « ما أصنى » ، وأهوى الشيء : مد إليه يده ليتناوله .

فلا تغرنك من دهرٍ عطيته  
فليس يترك ما أعطى على أحدٍ

● ١٥٥٨ ومن بديعه الذى امتثله الطائي وغيره :

إذا ما نكحنا الحربَ بالبيض والقنا  
جعلنا المنايا عند ذلك طلاقها

● ١٥٥٩ ويستحسن له قوله فى الخمر :

شججتها بلعابِ المزنِ فاغترزت  
نسجين من بين مخلولٍ ومعقود<sup>(١)</sup>  
أهلاً بوافدٍ للشيبِ واحدةٍ  
وإن تراءت بشخصٍ غيرِ مؤدودٍ

لا أجمعُ الحلمَ والصهباءَ قد سكنت  
نفسى إلى الماءِ عن ماءِ العنايدِ

530

● ١٥٦٠ ومن جيد شعره قوله فى المدح ليزيد بن مزيد :

موفٍ على مهجٍ فى يومِ ذى رَهجٍ  
كانه أجلُّ يسعى إلى أملٍ<sup>(٢)</sup>  
ينالُ بالرفقِ ما يعيا الرجالُ به

كالموتِ مُستعجلاً بأتى على مهلٍ  
لا يرحلُ الناسُ إلا نحوَ حجرته

كالبيتِ يُضحى إليه مُلتقى السبلِ<sup>(٣)</sup>

(١) فى شرح الديوان ١٢٢ « اغترزت : اختلطت » .

(٢) فى الديوان ٩ « واليوم ذوريج » .

(٣) الحجرة بفتح الحاء : الجانب والناحية . وفى البيت الحرام .

يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا  
يَقْرِي الضُّيُوفَ مُشْحُومَ الْكُومِ وَالْبَزْلُ<sup>(١)</sup>  
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ النَّاكِثِينَ بِهِ  
وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانًا الْقَنَا الدُّبْلُ  
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا  
فَهْنٌ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ  
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ  
لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُؤْتَى عَلَى عَجَلٍ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ  
وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رُسَدَا ذَلِكَ الْجَبَلِ  
صَدَقْتَ ظَنِّي وَصَدَقْتَ الظُّنُونَ بِهِ  
وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلٍ<sup>(٣)</sup>

١٥٦١ • وقوله في صفة النساء :

خَفِينٍ عَلَى غَيْبِ الظُّنُونِ وَغَصَّتِ الْـ  
وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ  
بُرَيْنَ فَلََمْ يَنْطَلِقْ بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ<sup>(٤)</sup>  
بَوَجْهِ لَوَجْهِ الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ  
لَقِينَا الْمُنَى فِيهِ فَحَاجَزَنَا الْبَدَلُ  
وَمَا كَعَيْنِ الشَّمْسِ لَا يَقْبَلُ الْقَدَى  
إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا خِلْتَهُ يَغْلُو

(١) الكوم : جمع كوما ، وهي الناقة العالية السنام . والبزل : جمع بزول ، وهو البعير الذي طعن في التاسعة .

(٢) « والديوان ١١ » أن يلقى .

(٣) أي أغنانى جودك عن الرحلة إلى غيرك .

(٤) البرين : جمع برة ، وهي الخللخال .

من الضحك الغر اللواتي إذا ألتقت يُحدث عن أسرارها السبل الهطل<sup>(١)</sup>  
صدعنا به حد الشمول وقد طغت فالبسها حلماً وفي حلمها جهل

وفيها يقول بمدح الفضل بن يحيى :

تساقط. يُمناه الندى وشماله الـ

ردي ، وعيون القول منطقه الفضل

عجول إلى أن يودع الحمد ماله

591

يعد الندى غنماً إذا اغتنم البخل<sup>(٢)</sup>

له هضبة تآوى إلى ظل برمك

منوط بها الآمال ، أطناؤها السبل

حبي لا يطير الجهل في عذباتها

إذا هي حلت لم يفت حلها دخل<sup>(٣)</sup>

بكف أبي العباس يستعطر الغنى

وتستنزل النعمى ويستقرع النصل

متى شئت رفعت الستور عن الغنى

إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل

١٥٦٢ • وقال في الخمر :

ومانية شرابها الملك قهوة يهودية الأصهار مسلمة البعل<sup>(٤)</sup>

يعنى بالأصهار : باعته وأولياها ، وهم يهود . والبعل هو الشارب لها ،

وذلك أنه اشتراها وخطبها . يعنى نفسه .

(١) الضحك ، حتى بها السحب الراجعة . السبل : المطر . والهطل : المطر المتفرق العظيم القطر .

(٢) في الديوان ٢٠٣ « إلى ما يودع الحمد » .

(٣) حذبة كل شيء : طره . يقول : إذا حلت هذه الحى فلا بد أن يدرك أصحابها أو تاردهم .

(٤) في الديوان ٣٠ « يهودية الأنساب » .



مُعْتَقَةٌ لَا تَشْتَكِي يَدَ عَاصِرٍ      حُرُورِيَّةٌ فِي جَوْفِهَا دَمُّهَا يَغْلِي<sup>(١)</sup>

● ١٥٦٣ وقال :

وَبِنْتُ مَجُوسِيٍّ أَبُوهَا حَلِيلُهَا      إِذَا نُسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نِسْبَتَهَا النَّهْرَا<sup>(٢)</sup>

● ١٥٦٤ وقال :

وَأَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا الْبَاخِلِي      نَ حَتَّى وَمَقْتُ ابْنِ مَلَمٍ سَعِيدَا  
إِذَا سِيلَ عُرْفًا كَسَا وَجْهَهُ      ثِيَابًا مِنَ اللَّوْمِ صُفْرًا وَسُودَا<sup>(٣)</sup>

● ١٥٦٥ وقال في السفينة :

كَشَفْتُ أَهْأَوِيلَ الدُّجَى عَنْ مَهُولِهِ  
بِجَارِيَةٍ مَحْمُولَةٍ حَامِلٍ بِكْرٍ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا أَقْبَلَتْ رَاعَتْ بِقَلَّةٍ قَرْهَبٍ  
وَلَا أَدْبَرَتْ رَاقَتْ بِقَادِمَتَيْ نَسْرِ<sup>(٥)</sup>  
أَطْلَتْ بِمِجْدَافَيْنِ يَغْتَوِرَانِيهَا  
وَقَوْمُهَا كَبْحُ اللَّجَامِ مِنَ الدَّبْرِ  
كَأَنَّ الصَّبَا تَحْكِي بِهَا ، حِينَ وَاجَهَتْ  
نَسِيمَ الصَّبَا ، مَشَى الْعُرُوسُ إِلَى الْخِذْرِ

(١) في الديوان ٣٢ « وطء عاصر » . جعلها كالحورية من الخوارج فيما تضمنت صدورهم من حقد على أهل الجساعة .

(٢) الحليل : الزوج . وفي شرح الديوان ٤٠ « يريد أن خاها اشتراها في وقت عصرها ثم رباها ، فصار يعلها من طريق الشراء لها ، وأباها من طريق تربيتهما . » وذكر قوم أن الماء هو أبوها الذي رباها في كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما .

(٣) سِيلَ : سئل . والعرف : المعروف . في الديوان ٢٠٧ « حمرا وسودا » .

(٤) عن مهوله ، أي مهول ذلك البحر . بكر ، أي لم تتركب قط قبل تلك المرة .

(٥) في الديوان ٨٧ « بقلة » . والقلّة والقنّة من كل شيء : أعلاه . والقَرْهَب : الثور المسن

رَكِينًا إِلَيْكَ الْبَحْرَ فِي أَخْصَرَاتِهَا

فَأَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرِ إِلَى بَحْرِ<sup>(١)</sup>

● ١٥٦٦ وقال في الخمر :

سُلْتُ فَسُلْتُ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَآتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا<sup>(٢)</sup>  
لَطَفَ الْمِرَاجُ لَهَا فَزِينَ كَأْسَهَا بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا<sup>(٣)</sup>  
قُتِلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ وَلَمْ تَفِظْ فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرَتْهُ قَتِيلًا<sup>(٤)</sup>

● ١٥٦٧ وقال :

إِنِّي بِنَا سَلَبَ الْغَزَالَةَ جِيْدَهَا وَحَكَّى الْمُدِيرُ بِمَقْلَبَتِهِ غَزَا  
يَسْقِيكَ بِالْحَضَاتِ كَأْسَ صَبَابَةٍ وَيُعِيدُهَا مِنْ كَفِّهِ جَرِيَالًا<sup>(٥)</sup>

● ١٥٦٨ وقال :

إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْقِيَا نِي مُدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا كُلُّ مَيْتٍ مُحَرَّمٌ<sup>(٦)</sup>  
خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَرَمَةٍ بِدِمَائِنَا فَأَظْهَرَ فِي الْأَلْوَانِ مِنَّا الدَّمَ الدَّمَ

● ١٥٦٩ وقال :

إِنْ كُنْتَ تَسْقِيَنَّ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِنِي

كَأْسًا أَلَدُ بِهَا مِنْ فَيْكِ تَشْفِينِي<sup>(٧)</sup>

(١) في الديوان ٩٠ « مؤخراته » . قال راويه : أي في أواخر ركوبه .

(٢) في شرح الديوان ٤٧ « يقول رقت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها فألق رقيق رقيقها مرققا ، أي مسلولا .

(٣) لطف لها ، بالفتح ، أي رقق بها وأوصل إليها ما تحب .

(٤) قاط يقيظ ، بمعنى مات .

(٥) في الديوان ١٦١ « يسقيك بالعينين » .

(٦) البيتان في ديوانه ١٤٤ .

(٧) ألد بها : التذ . والبيتان في ديوانه ٢٥١ .

عَيْنَاكَ رَاحِي ، وَرَيْحَانِي حَدِيثُكَ لِي  
وَلَوْ أَنَّ حَدِيثَكَ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

● ١٥٧٠ وقال :

إِذَا التَّقِينَا مَنَعَنَا النَّوْمَ أَغْيَدْنَا      وَلَا نُلَايِمُ نَوْمًا حِينَ نَفْتَرِقُ<sup>(١)</sup>  
أَقْرُّ بِالذَّنْبِ مِنِّي لَمَسْتُ أَغْرِفُهُ      كَيْمَا أَقُولُ كَمَا قَالَتْ فَتَتَفِقُ  
حَبَسْتُ دَمْعِي عَلَى ذَنْبٍ تُجَدِّدُهُ      فَكُلَّ يَوْمٍ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْتَبِقُ

● ١٥٧١ وقال :

فَمَا سَلَوْتُ الْهَوَىٰ جَهْلًا بِلَدَّتِهِ      وَلَا عَصَبْتُ لَلْبِهِ الْجِلَمَ مِنْ خُرْقِي<sup>(٢)</sup>  
يَا وَاشِيًا حَسَنْتُ فِينَا إِسَاعَتَهُ      نَجَى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغُرَى

● ١٥٧٢ وقال :

أَعَاوُدُ مَا قَلَمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا  
إِذَا عَاوَدَتْ بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامِعُ  
رَأَتْنِي غَيْبِي      الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضَتْ  
وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا مَا تَنَبَّ الْأَصَابِعُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا زَيَّنَتْهَا النَّفْسُ لِي عَنْ لَجَاجَةٍ  
وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الْهَوَىٰ وَهُوَ طَائِعُ  
مَلِئْتُ مِنَ الْعُدَالِ فِيهَا فَأَطْرَقَتْ  
لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(١) أي إن اللقاء فيه السرور والبهجة ، وفي الفراق الحزن والأسى .

(٢) في ملحقات ديوانه ٢٧٦ « فما فكوت الهوى » . .

(٣) الذي : النافل . في بعض الأصول : « عى الطرف » ولا وجه له . وفي الديوان ٢٠٩ « غي

الطرف » . فث الحديث : أفشاء . الديوان « ثم » بدل « تث » .

فَأَقْسَمْتُ أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا  
وقد فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّتْرُ وَقَعُ  
فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا ثَمَارَ نُحُورِهَا  
كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ

١٥٧٣ • وقوله في مثنوية :

أَبْكَيْكَ لِلْأَيَّامِ حِينَ تَجَهَّمْتَ  
قد كُنْتُ لِي سَبَبًا وَغَيْثًا صَائِبًا  
طَلَبِي وَلَمْ يَكُ لِي وَرَائِكَ مَنَجُّ  
فَاصْعَدِ إِلَى الْغُرَفَاتِ : يَوْمُكَ وَقَعُ  
وَيَدَا أَضْرُبُهَا الْعَدُوَّ وَأَنْفَعُ  
هَلْ أَنْسَيْنَكَ وَكَيْفَ يَنْسَاكَ أَمْرُو  
بِالشَّامِتِينَ ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ (١)  
بَنَوَالِ جُودِكَ فِي الْحَيَاةِ يُمَتِّعُ  
وَلِئِنْ سَلَوْتُكَ مَا جَزَيْتُكَ نِعْمَةً

١٥٧٤ • وقال في مثنوية أيضاً (٢) :

نَفَضْتُ بِكَ الْأَمَالَ أَخْلَاسَ الْغِنَى  
أَجَلٌ تَنَافَسَهُ الْجِمَامُ وَحُفْرَةٌ  
وَاشْتَرَجَعْتُ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ (٣)  
فَازْدَهَبَ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ  
نَفِيسَتْ عَلَيْهَا وَجْهَكَ الْأَخْفَارُ (٤)  
أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ

١٥٧٥ • وقال في هجاء :

534

وَكَمْ مِنْ مُعِدٍّ فِي الضَّمِيرِ لِي الْأَذَى  
رَأَيْتُ فَاَلْقَى الرَّعْبُ مَا كَانَ أَضْمَرَا

(١) حتى غرفات الجنة . يقول : الشامتين يوم مثل يومك . أخذ المعنى من قول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوًى وَأَصْعَقُوا لَهْوَامِ  
فَتَضَرَعُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ

(٢) يقولها في رثاء يزيد بن مزيد . الديوان ٢٣٨ والبيان ٣ : ١٤١ ، ٢٦٠ وأمالى القالى

٢٧٦ : ١

(٣) المجلس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل . يقول : إن أخلاص ممثنيه من طلاب

الفنى قد نقضت ، استعداداً للرجيل عن ساحته .

(٤) الأخفار : جمع حفر ، بفتحتين ، وهو التراب المستخرج من الشيء المحفور . وفي الديوان

الأحجار .

هَذَا لِقَصْدِ الْحِلْمِ جَهْلُهُ جَهْلُهُ عَلَيْهِ وَلَوْ حَالَمْتُهُ لَتَجَبَّرَا

١٥٧٦ • وقال في غزل :

يَا نَظْرًا نِلْتُهُ عَلَى حَدَرٍ أَوَّلُهُ كَانَ آخِرَ النَّظَرِ (١)

إِنْ حَجَبُوهَا عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ طَرَفِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ

١٥٧٧ • وقال :

وَيُخْطِي عُدْرِي وَجَهَ جُرْمِي عِنْدَهَا

فَأَجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي

إِذَا أَذْنَبْتُ أَعْدَدْتُ عُدْرًا لِدَنْبِهَا

فَإِنْ سَخَطَتْ كَانَ أَعْتَدَارِي مِنَ الْعُدْرِ (٢)

١٥٧٨ • مثله قول الأعرابي (٣) :

شَكَوْتُ فَقَالَتْ : كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا

فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ : لَعْنَدُ مَا

فَادُّنُو فَتَقْصِبْنِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا

فَشَكَوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوؤُهَا

فِيَا قَوْمُ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا

١٥٧٩ • وقال في الزهد :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا فَبَكَى أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بُكُوا (٤)

تَرَكَوْا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَدُهُمْ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكَوْا

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا

(١) في الديوان ٢٢١ • وانظرة فلها . . أولها • .

(٢) في ملحقات الديوان ٢٨٧ • وإن سخطت • .

(٣) الأبيات في كامل المبرد ١٦٢ ليبسك • .

(٤) الأبيات في ديوانه ٣٢٥ • .

قَلَبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَلَكَا فَاشْتَدَّارُوا حَيْثُ دَارَ الْقَلَكُ

١٥٨٠ • وقال في الهدية :

جَزَى اللَّهُ مَنْ أَهْدَى التُّرْنَجَ تَحِيَّةً  
وَمَنْ بِمَا يَهْوَى عَلَيْهِ وَعَجَلًا<sup>(١)</sup>  
أَتْنَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ  
وَأَشْبَهَ فِي الْحُسْنِ الْغَزَالَ الْمُكَتَحَلَا  
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى وَصَالِهِ  
لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَدًّا وَأَفْضَلَا

(١) الترنج والأترج : ضرب من الفاكهة يكثر بأرض العرب . انظر حواشي المجلد ٢٨٦:٤٣

## ١٩٧ - أبو الشَّيْخِص (١)

١٥٨١ • اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن رَزِين ، وهو ابن عمِّ دُعْبَل بن علي بن رَزِين الشاعر . وكان في زمن الرُّشِيد .

١٥٨٢ • ولَمَّا مات الرُّشِيد رثاه ومدح مُحَمَّدًا فقال (٢) :

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ      فَنَحْنُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أَنْسِ  
الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسِّنُّ ضَاحِكَةٌ      فَنَحْنُ فِي مَاتَمٍ وَفِي عُرْسِ  
يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَتُبْدُ      كَيْنَا وَفَاةُ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ  
بَدْرَانِ بَدْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادٍ فِي أَلْ      خُلِدِ وَبَدْرٌ بِطُوسَ فِي الرَّمْسِ (٣)

١٥٨٣ • ومن جَيْدِ شعره (٤) :

وَقَفَّ الهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لى  
مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَلِّمٌ  
وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي جَاهِدًا  
مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِنْ يَكْرُمُ  
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي قَصِرْتُ أَحِبَّهُمْ  
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ  
أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَدَاذَةً  
حُبًّا لِلدِّكْرِكَ فَلَيْلُمْنِي اللُّؤْمُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ١٠٤ - ١٠٨ ومعاقد التنقيص ٢ : ١٤٢ . وتاريخ بغداد : ٤٠١ .

(٢) الأبيات نسبت في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ - ١٢٤ إلى أبي نواس .

(٣) الخلد : قصر بناء أبو جعفر المنصور ببغداد .

(٤) الأبيات من أصوات الأغاني ١٥ : ١٠٥ مع خلاف في الترتيب والرواية .

١٥٨٤ • وقوله :

قُلْ لِلطَّوِيلَةِ مَوْضِعُ الْعَقْدِ      وَلَطِيفَةِ الْأَخْشَاءِ وَالْكَبِيدِ  
أَلَا وَقَفْتُ عَلَى مَدَامِعِهِ      فَنَظَرْتُ مَا يَعْمَلْنَ فِي الْخَدِّ  
لَوْلَا التَّنَطُّقُ وَالسُّوَارُ مَعًا      وَالْحِجْلُ وَالْدُمْلُوجُ فِي الْعَصِيدِ  
لَقَوَّيْكَتِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ      لَكِنْ جُعِلْنَ لَهَا عَلَى عَمْدٍ  
جَاءَتْ إِلَى عَيْنَيْكَ وَجَنَّتْهَا      فِي خِلْعَةِ الْخَيْرِ وَالْوَرْدِ

١٥٨٥ • وقوله :

هَذَا كِتَابٌ فَتَى لَهُ هِمَمٌ      عَطَفْتَ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رَحِمُهُ  
غُلَّ الزَّمَانُ يَدَيَّ عَزِيمَتِهِ      وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِي قَدَمُهُ  
وَنَوَّكَلْتَهُ ذَوُو قَرَائِبِهِ      وَطَوَّاهُ عَنْ أَكْفَائِهِ عَدَمُهُ  
أَفْضَى إِلَيْكَ بِسِرِّهِ قَلَمٌ      لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكْيُ قَلَمُهُ

١٥٨٦ • وقال أيضاً :

مَا فَرَّقَ الْأَخْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ      وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا  
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا      بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا  
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا      بَ الْبَيْنِ تُمَطَّى الرَّحْلُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا      بَ فِي الدِّيَارِ أَحْتَمَلُوا  
لَا نَاقَةً أَوْ جَمَلٌ

١٥٨٧ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

(١) يملأ بها : يمد بها في سيرها . قال امرؤ القيس :  
مطلوب بهم حتى تكل مطيعهم      وحتى الجهاد ما يقدن بأرسان  
والرحل : جمع رحول ، وهو ما يصلح أن يرحل من الإبل .



أَبْدَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَائِهِ  
 وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بَبْيَاضِ  
 لَا تُنْكِرِي صَدَى وَلَا إِعْرَاضِي  
 لَيْسَ الْمُقِيلُ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضِي

537

١٥٨٨ • وقوله :

خَلَعَ الصَّبَا عَنْ مَنَكِبَيْهِ مَشِيبُ  
 وَطَوَى الدَّوَائِبَ رَأْسُهُ الْمَخْضِبُ  
 نَشَرَ الْبِلَى فِي عَارِضِيهِ عَقَارِيَا  
 بِيضًا لَهُنَّ عَلَى الْقُرُونِ دَبِيبُ

١٥٨٩ • ومن جيد شعره قصيدته التي يقول فيها :

|                                      |                                  |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| نَهَى عَنْ خُلَّةِ الْخَمْرِ         | بَبْيَاضٍ لَاحَ فِي الشَّعْرِ    |
| لَقَدْ أَغْلَبُوا وَعَيْنُ الشَّمَةِ | مِنْ فِي أَنْوَابِهَا الصُّغْرِ  |
| عَلَى جَرْدَاءِ قَبَاءِ أَلْ         | حَتَّى مُلْهَبَةِ الْحُضْرِ (١)  |
| بَسِيفٍ صَارِمٍ الْحَدِّ             | وَزِقُّ أَحْدَبِ الظُّهْرِ       |
| وَطَبِي تَعَطَّفُ الْأَرْدَا         | فَ مَتْنِيهِ عَلَى الْخَضْرِ     |
| عَلَى الْلَطْفِ مَا شُدَّتْ          | عَلَيْهِ عَقْدُ الْأَزْرِ        |
| مَهَاةَ تَرْتِمِي الْأَلْبَا         | بَ عَنْ قَوْمٍ مِنَ السُّخْرِ    |
| لَهَا طَرْفٌ يَشُوبُ الْحَمَةَ       | رَ لِلنَّبْهَانِ بِالْخَمْرِ     |
| عَقِيفِ اللَّحْظِ وَالْإِغْضَا       | ءِ فِي الصُّخْرِ وَفِي السُّكْرِ |
| عَلَى عَذْرَاءَ لَمْ تُفْتَقِ        | بِنَارٍ لَا وَلَا قَدْرِ         |

عَجُوزٍ نَسَجَ الْمَاءُ لَهَا طَوْقًا مِنَ الشَّنَرِ  
كَأَنَّ الذَّهَبَ الْأَخْضَرَ فِي حَافَاتِهَا يَجْرِي  
وَلَيْلٍ يَرْكَبُ الرُّكْبَا نٌ فِي أَثْوَابِ الْخُضْرِ  
بَارِضٍ تَقْطَعُ الْحَيْرَ ةٌ فِيهَا بِالْقَطَا الْكُذْرَى (١)  
تَوَكَّلْتُ عَلَى أَهْوَا لَهَا بِاللَّهِ وَالصَّبْرِ  
وَلِأَعْمَالٍ بَنَاتِ الرِّدِّ حَرٌّ فِي الْمَهْمَةِ الْقَفْرِ  
شَمَالِيلٍ يُصَافِحْنَ مُتُونِ الصَّخْرِ بِالصَّخْرِ  
بِإِيجَافٍ يَقْدُ اللَّيْلِ لَنْ عَنْ نَاصِيَةِ الْقَجْرِ

١٥٩٠ • وقصيدته التي يقول فيها :

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقَى الْجِرَانِ غُرَابٌ يَنْوَحُ عَلَى غُضَنِ بَانٍ  
أَحْصَ الْجَنَاحَ شَدِيدُ الصَّبَاحِ يُبْكِي بَعَيْنَيْنِ مَا تَذَمَّعَانِ  
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ أَغْتَرَابٌ وَفِي الْبَانِ بَيْنٌ بَعِيدُ التَّدَانِ  
أَهْلُ لَكَ يَا عَيْشُ مِنْ رَجْعَةٍ بِأَيَّامِكَ الْمُشْرِقَاتِ الْحَسَانِ  
لَعَلَّ الشُّبَابَ وَرِيعَانَهُ يُسَوِّدُ مَا بَيَّضَ الْعَارِضَانِ  
وَهِيَهَاتَ يَا عَيْشُ مِنْ عَهْدِنَا وَأَغْصَانِكَ الْمَائِلَاتِ الدَّوَانِ  
لَقَدْ صَدَعَ الشَّعْبُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ صَدَعَ الرَّدَاءِ الْيَمَانِ

وقال فيها يذكر الخمر :

وَعَرَاءٌ لَمْ تَفْتَرَعَهَا السَّقَاةُ وَلَا اسْتَأَمَّهَا الشَّرْبُ فِي بَيْتِ حَالِي  
وَلَا اخْتَلَبَتْ دَرَّهَا أَرْجُلُ وَلَا وَسَمَتْهَا بِنَارُ يَدَانِ  
وَلَكِنْ غَدَّتْهَا بِالْبَانِهَا ضُرُوعٌ تَحْفَى بِهَا جَدُّوْلَانِ (٢)

(١) يقال قطع به ، إذا حجز عن الرحلة والسفر .

(٢) « يحفلها جدولان » .

فلم تَزَلِ الشَّمْسُ مَشْغُولَةً  
تُرْسِحُهَا لَأَنَامِ الرِّجَالِ  
فَفَضَّهَا الْخَوَاتِيمُ عَنْ جَوْنَةٍ  
عَجُوزٍ غَدَا الْمِسْكُ أَصْدَاغَهَا  
يَطُوفُ عَلَيْنَا بِهَا أَخَوْرُ  
لَبَائِي يُحَسِّبُ لِي مِنْ مِثْنِي  
غُلَامٌ صَغِيرٌ أَخُو شِرَّةٍ  
جُرُورُ الْإِزَارِ خَلِيعُ الْعِدَارِ  
أُصِيبُ الذُّنُوبَ وَلَا أَتَقِي  
تَنَافُسَ فِي عُيُونِ الرِّجَالِ  
فَرَا جَعْتُ لَمَّا أَطَارَ الشَّبَابُ  
وَأَقْصَرْتُ لَمَّا تَهَايَ الْمَشِيبُ  
وَعَافَتْ لَعُوبُ وَأَتْرَابُهَا  
رَأَتْ رَجُلًا وَسَمْتَهُ السُّنُونُ  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أَخُو شَيْبَةٍ  
فَقُلْتُ كَذَلِكَ مَنْ عَصُهُ

بَصَنْعَتُهَا فِي بُطُونِ الدَّنَانِ  
إِلَى أَنْ تَصْدَى لَهَا السَّاقِيَانِ  
صَدُودٍ عَنِ الْفَحْلِ بِكْرِ هِجَانِ  
مُضْمَخَةٍ الْجِلْدِ بِالزُّعْفَرَانِ  
يَدَاهُ مِنَ الْكَأْسِ مَخْضُوبَتَانِ<sup>(١)</sup>  
ثَمَانٍ وَوَاحِدَةٌ وَأَنْتَتَانِ  
يَطِيرُ مَعَ اللَّهْوِ بِي طَائِرَانِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى لَعْدِ الصَّبَا بُرْدَتَانِ  
عُقُوبَةٌ مَا يَكْتُبُ الْكَاتِبَانِ  
وَيَعْتَزُّ فِي الْحِجَالِ الْغَوَايِ<sup>(٣)</sup>  
غُرَابَانِ عَنْ مَفَرِّ قِي طَائِرَانِ  
وَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلِي الْعَاذِلَانِ  
دُنُوءِي إِلَيْهَا وَمَلْتُ مَكَانِي  
بَرِيبِ الْمَشِيبِ وَرِيبِ الزَّمَانِ  
عَدِيمٌ إِلَّا بِشَسْتِ الْخَلَّتَانِ  
مَنْ الدَّهْرِ نَابَاهُ وَالنَّاجِدَانِ

١٥٩١ • وقال يربُّي :

خَلَّتْهُ الْمُنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ  
بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ قَنَا وَنِصَالِ

(١) في الأغاني ١٥ : ١٠٦ أن أبا نواس حين سئل : من أشعر طبقات المحدثين ؟ قال : الذي يقول . وأنشد هذا البيت .

(٢) الشرة : النشاط .

(٣) في الأصول : « ويمرَّبِي » .

في رداء من الصَّفِيحِ صَقِيلٍ  
وَقَمِيصٍ مِنْ الْحَدِيدِ مُذَال<sup>(١)</sup>

١٥٩٢ • وقال في الرشيد يرثيه :

غَرَبَتْ بِالْمَشْرِقِ الشَّمْسُ      سُ فَقُلْ لِلْعَيْنِ تَذَمُّعٌ<sup>(٢)</sup>  
مَا رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا      غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلَعُ

١٥٩٣ • وكان لأبي الشَّيْبِصِ ابنُ يقال له عبد الله ، شاعر .

(١) اللال : الطويل الذيل .

(٢) البيتان في تاريخ الطبري ١٠ : ١٢٣ .

١٩٨ - دَعْبِل<sup>(١)</sup>

١٥٩٤ • هو دَعْبِل بن علي بن رَزِين<sup>(٢)</sup> ، من خَزَاعَة ، ويكنى 'أبا علي'

١٥٩٥ • وكان قال للمأمون :

وَيَسُومُنِي الْمَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفٍ  
أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup>

تُوفِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَثَلَمَا  
تُوفِي الْجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ  
وَنَحْلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مُمْنَعٍ  
حَتَّى يُذَلَّلَ شَاهِقًا لَمْ يُضْعَدِ  
لِأَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُبُوفُهُمْ  
قَتَلَتْ أَخَاكَ وَشَرَفُوكَ بِمَقْعَدِ  
لِإِنَّ التُّرَاتِ مُسَهَّدٌ طُلَابُهَا  
فَاكْخَفْ مَذَاقَكَ عَنْ لُحَابِ الْأَسْوَدِ

١٥٩٦ • وإنما فخر يرأس محمد لأن طاهر بن الحسين قتله ، وطاهر مولى خَزَاعَة . وكان جده رَزِين مولى عبد الله بن خَلَف الخَزَاعِي . وعبد الله ابن خَلَف هو أبو طلحة الطَّلحات . وكان عبد الله بن خلف كاتباً لعمر بن الخطَّاب على ديوان الكوفة والبصرة ، وولى سجستان فمات بها .

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٢٩ - ٦٠ وابن خلكان ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ومعاهد التنصيص

١ : ٢٠٢ وتاريخ بغداد ٨ : ٣٨٤ وفهرست ابن التديم ٢٢٩ والموشح ٢٩٩ .

(٢) وقيل إن «دعبلا» لقيه ، واسمه الحسن ، أو عبد الرحمن ، أو محمد .

(٣) ابن خلكان «جاهل» والأغاني ٥٥ : «عاجز» . والمعريف هاهنا بمعنى الساهر .

١٥٩٧ • وهجا أبا إسحاق المعتصم فقال :

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ  
وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبٌ  
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ  
كِرَامٌ إِذَا عُدُوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ

وَنَحِي الشَّعْرَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ فَأَمَرَ بِطَلْبِهِ فَاسْتَرْتِمْ هَرَبَ . وَرَأَيْتُهُ وَهُوَ  
يَحْلِفُ : مَا قَالَ الشُّعْرَ . وَإِنَّمَا قِيلَ عَلَى لِسَانِهِ وَكَيْدٌ بِهِ .

١٥٩٨ • وَسُئِلَ وَأَنَا حَاضِرٌ عَنْ أَجُودِ شَعْرِهِ فَقَالَ : الْقِدْعَةُ . وَحَدَّثَنَا  
بِحَدِيثِ اجْتِمَاعِهِ مَعَ أَبِي نُوَّاسٍ وَمُسْلِمٍ وَأَبِي الشَّيْخِ - وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي كِتَابِ  
الْأَشْرِبَةِ (١) - وَهِيَ (٢) الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

لَا تَعْجِزِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى  
قَصَرَ الْفَوَايَةِ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا

١٥٩٩ • وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِّيِّ : لَقَدْ أَوْجَعَكَ دِغْبَلُ  
إِذَا قَالَ فَيْكَ :

٥٤٦ إِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعًا بِهَا فَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ (٣)  
وَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرَزَلِ وَلَتَضْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ

(١) حديث هذا الاجتماع في كتاب الأشربة ص ٤٣ - ٤٤ ، أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشَّيْخِ  
وأبونواس في مجلس لم يقل لهم أبونواس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولذا اليوم ما بعده ،  
فليات كل امرئ منكم بأحسن مقال فليشدناه .

(٢) أي قديمة أبي الشَّيْخِ . والبيتان في مصادر ترجمته والخزانة ٢ : ٤٨٧ .

(٣) كان أهل بغداد قد بايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلصوا المأمون ، وذلك في سنة ٢٠١  
ثم خلعوا إبراهيم ودعوا للمأمون بالخلافة ، وذلك سنة ٢٠٣ . تاريخ الطبري ١٠ : ٢٤٣ - ٢٥٢ .  
واظفر رواية الآيات في الأغاني ١٨ : ٥٨ .

أَنْتَى يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لَيْسَ نَالَ ذَلِكَ فَاسِيقُ عَنْ فَاسِيقِ

● ١٦٠٠ وهو القائل في الطائي (١) :

أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورُ (٢)  
وَيَلِّكَ مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَذْعُورُ  
لَوْ ذُكِرْتَ طَى عَلَى فَرَسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَاطِرِكَ النُّورُ

● ١٦٠١ وقال في هذا المعنى لقوم :

هُمْ قَعْدُوا فَانْتَقَوْا لَهُمْ حَسَبًا يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ  
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ بَيْنَ سَتُوقِهِ مِنَ الذَّهَبِ (٣)  
وَالنَّاسُ قَدْ أَصْبَحُوا صَبَارَةً أَبْصَرَ شَيْءٌ بِزَيْبِقِ النَّسَبِ

● ١٦٠٢ وهو القائل :

يَمُوتُ رَدَىُّ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ  
وَجِدُّهُ يَحْيَا وَإِنْ مَاتَ قَاتِلُهُ (٤)

● ١٦٠٣ وهو القائل :

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَتِيفِ عَنِ الضُّبِّ هَبِ بَغْيِرِ الْكَتِيفِ كَيْفَ يَجُودُ  
مَا رَأَيْنَا وَلَا سَمِعْنَا بِحُشٍّ قَبْلَ هَذَا لِإِيَابِهِ إِقْلِيدُ  
إِنْ يَكُنْ فِي الْكَتِيفِ شَيْءٌ تَخْبَا هُوَ فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ

(١) يعني أبا تمام الطائي . وفي الموضح أن « دعبلا » كان يرى أن أبا تمام يتبع معانيه فيأخذها .

(٢) تطايا ، أراد ادعى أنه من طيء . منشور ، أي منشور والنسب ليس له ما يرجع إليه . ب :

« منشور » :

(٣) بين ، أي تبين ، فهو لازم ويتمد . والستوق : الزيف البهرج الذي لا خير فيه .

(٤) ٨ : « من قبل ربه » . والبيت من أبيات في الكامل ٢٢٩ لبيسك . وفيه : « وجيله يقي » .

وكان ضيفاً لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقاً ، فلم يعيها  
فتحه حتى أعجله الأمر .

● ١٦٠٤ وهو القائل .

وإن أولى الموالى أن تُواييه      عند السرور لمن وأماك في الحزن  
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا      من كان يالفهم في المنزل الخشن



١٩٩ - الخريمي<sup>(١)</sup>

١٦٠٥ • هو إسحاق بن حسان ، ويكنى أبا يعقوب ، من العجم . وهو

القائل :

إني أمروءٌ من سُراةِ الصُّغْدِ الْبَسَنِي  
عِرْقُ الْأَعَاجِمِ جِلْدًا طَيِّبَ الْخَبَرِ

١٦٠٦ • وكان مولى ابنِ خُرَيْمٍ ، الذي يقال لأبيه خُرَيْمُ النَّاعِمِ<sup>(٢)</sup> . وهو خُرَيْمُ بن عمرو ، من بني مُرَّةَ بن عَوْفِ بن سعد بن ذُبْيَان . وكان لخُرَيْمِ ابنٌ يقال له عُمَارَةُ ، ولعُمَارَةُ ابنان يقال لهما عثمان وأبو الهيثم ابنا عُمَارَةَ .

١٦٠٧ • ولعثمانُ يقول أبو يعقوب :

جَزَى اللَّهُ عُثْمَانَ الْخُرَيْمِيَّ خَيْرَ مَا  
جَزَى صَاحِبًا جَزَلَ الْمَوَاهِبِ مُفْضِلًا  
كَفَى جَفْوَةً الْإِخْوَانَ طَوْلَ حَيَاتِهِ  
وَأَوْزَتْ مِمَّا كَانَ أُعْطِيَ وَخَوَّلَا  
وكان عثمانُ عَظِيمَ الْقَدْرِ وَأَحَدَ الْقُوَادِ .

١٦٠٨ • وعَمِيَّ أبو يعقوبَ الْخُرَيْمِيَّ بعد ما أَسْنُ . وكان يقول في ذلك .

فمنه قوله :

فَإِنْ تَكَ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنِ خَبَا

(١) أنظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦ وزهر الآداب ٤ : ٢٠١ .

(٢) الكامل ٣٢٨ ليبسك .

فلم يَغْمَ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نُورَ عَيْنِي إِلَيْهِ مَرَى  
فَأَمْرَجَ فِيهِ إِلَى نُورِهِ سِرَاجاً مِنَ الْعِلْمِ يَشْفِي الْعَمَى

١٦٠٩ • وأخذ هذا من عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد

543

عَمَى فقال :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا فِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورٌ<sup>(١)</sup>  
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ وَفِي قَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورٌ

١٦١٠ • وكان أبو يعقوب متصلاً بمحمد بن منصور بن زياد : كاتب  
البرامكة ، وله فيه مدائحٌ جَيَادٌ ، ثم رثاه بعد موته فقليل له<sup>(٢)</sup> : يَا أَبَا يَعْقُوبَ  
مَدَائِحُكَ لَأَلْ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ أَحْسَنُ مِنْ مَرَاثِيكَ وَأَجُودُ ! فقال : كُنَّا يَوْمَئِذٍ  
نَعْمَلُ عَلَى الرَّجَاءِ ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَعْمَلُ عَلَى الْوَفَاءِ ، وَبَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدُ !

١٦١١ • وهو القائل في عينيه :

أَضْحَيْتَنِي إِلَى قَائِدِي لِيُخَيِّرَنِي إِذَا التَّقَيْنَا عَمَّنْ يُحْيِيْنِي<sup>(٣)</sup>  
أَرِيدُ أَنْ أَغْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْدُّونِ  
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ أَخْطِيَّ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ  
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَفَرًا بِهَا يُؤَاتِنِي  
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا تَغْمِيرَ نُوحٍ فِي مِلْكٍ قَارُونِ  
حَقٌّ أَخْلَانِي أَنْ يَعُودُونِي وَأَنْ يُعْزَوْا عَنِّي وَيَبْكُونِي

(١) انظر الحيوان ٣ : ١١٤ ونكت الحميان ٧١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٦ ومعاهد التنصيص

١ : ٨٧ . وقد ذكر صاحب العقد ٣ : ١٥٧ ، ٣٩٠ سبب الشعر . وقد أبرع القائل في ذيل الأمل ١٥ .  
فنسب البيت إلى حسان بن ثابت وها في ديوانه ١٦٥ . ويرويان أيضاً لأبي علي البهيري ، كما في  
المستطرف ٢ : ٢٧٢ .

(٢) القائل هو أحمد يوسف الكاتب ، كما مضى في ص ٧٩ .

(٣) الأبيات في الحيوان ٣ : ١١١ وعيون الأخبار ٤ : ٥٧ ونكت الحميان ٧١ .

## ١٦١٢ • وهو القائل :

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْلَكَ بَعْضاً      فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ<sup>(١)</sup>  
يُمْنِي الطَّبِيبُ شِفَاءً عَيْتِي      وَهَلْ غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَبِيبٌ

١٦١٣ • وهو القائل في بغلداد في الفتنة<sup>(٢)</sup> :

يَا بُؤْسَ بَغْدَادَ دَارَ مَمْلَكَةٍ      دَارَتْ عَلَى أَهْلِهَا دَوَائِرُهَا<sup>(٣)</sup>  
أَمَلَهَا اللَّهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا      لَمَّا أَحَاطَتْ بِهَا كَبَائِرُهَا  
رَقَّ بِهَا اللَّيْنُ وَاسْتُخِفَّ بِلَدِي      فَضْلِي وَعَزَّ الرَّجَالُ فَاجِرُهَا<sup>(٤)</sup>  
وَصَارَ رَبُّ الْخَيْرَانِ فَاسِقُهُمْ      وَابْتَزَّ أَمْرَ الدُّرُوبِ شَاطِرُهَا<sup>(٥)</sup>  
يُخْرِقُ هَذَا وَذَاكَ يَهْدِمُهَا      وَيَشْتَفِي بِالنَّهَابِ ذَاغِرُهَا<sup>(٦)</sup>  
وَالْكَرْخُ أَسْوَاقُهَا مُعْطَلَةٌ      يَسْتَنُّ شُدَائِهَا وَعَائِرُهَا<sup>(٧)</sup>  
أَخْرَجَتْ الْحَرْبُ مِنْ أَسَاقِطِهِمْ      أَسَادَ غِيلٍ غُلْبًا قَسَاوِرُهَا  
مِنَ الْبَوَارِي تَرَأْسُهَا وَمِنْ      خَوْصٍ إِذَا اسْتَلَامَتْ مَغَافِرُهَا  
لَا الرُّزْقَ تَبْنِي وَلَا الْعَطَاءَ وَلَا      يَحْشُرُهَا بِالْعَنَاءِ حَاشِرُهَا<sup>(٨)</sup>  
١٦١٤ • وَمِنْ جَيْدِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

(١) في الأصل : « عن بعض » ، وصوابه في الأغاني ١٥ ، ١٠٥ .

(٢) كانت هذه الفتنة سنة ١٩٦ ، بين أنصار المأمون والمعتز .

(٣) القصيدة في تاريخ الطبري ١٠ ، ١٧٦ - ١٨٠ وهي ١٣٥ بيتاً ينتصر فيها المأمون .  
وبعض أبياتها في الحيوان ١ : ٢٢٥ و ٥ : ٢٠٤ .

(٤) عز ، غلب . في الطبري : « وعز الشاك » .

(٥) جعلت هذه التافية عند الطبري موضع تاليها ، كما وضعت تاليها موضعها .

(٦) الدامر ، الفاجر المقصد . وفي الأصل والطبري : « ذاعرها » تصحيف . والذاعر بالمعجمة : ذو اللعز ، ومنه الحديث : لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمنين : « ولا وجه له » .

(٧) الشذان ، جميع شاذ ، وهم من شذوا وخرجوا عن الجماعة . وفي الأصل : « شذاها » تحريف .  
وفي الطبري « عيارها » . والمناثر واليثار : الذي يعيث في القوم .

(٨) في الطبري : « ولا يحشرها لقاء » .

النَّاسُ أَخْلَاقَهُمْ أَشْتَىٰ وَإِنْ جُيِدُوا      عَلَى تَشَابُهُ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ  
 لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُّوهُمَا      كُلُّهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادٍ  
 مِنْهُمْ خَلِيلٌ صَفَاءُ ذُو مُحَافَظَةٍ      أَرَمَى الْوَفَاءُ أَوْ أَيْحِيهِ بِأَوْتَادٍ  
 وَمُشَعَّرُ الْغَدْرِ مَخْنِي أَضَالَعُهُ      عَلَى سَرِيرَةٍ غَمْرِ غُلْهَا بَادٍ  
 مُشَاكِسٌ خَدِيعٌ جَمٌّ غَوَائِلُهُ      يُبْدِي الصَّفَاءَ وَيُخْفِي ضَرِيَّةَ الْهَادِي<sup>(١)</sup>  
 يَأْتِيكَ بِالْبَغْيِ فِي أَهْلِ الصَّفَاءِ وَلَا      يَنْفُكُ يَسْعَى بِإِضْلَاحٍ لِإِفْسَادٍ

١٦١٥ • ومن جبد شعر الخريمي قوله :

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِي  
 وَيُخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَلِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا الْخِصْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ الْقَرَى  
 وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبٌ

١٦١٦ • ومن جبد شعره قوله :

زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظَمًا      أَنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرٌ  
 تَتَنَاسَاهُ كَأَن لَمْ تَأْتِهِ      وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

545

١٦١٧ • وهو القائل :

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ حَسْرَةً  
 لَمُورِثُ مَالٍ غَيْرِهِ وَهُوَ كَامِسَةٌ  
 كَفَى سَفَهَا بِالْكَهْلِ أَنْ يَتَّبِعَ الصَّبَا  
 وَأَنْ يَأْتِيَ - الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَائِيَةٌ

(١) الماوي : المتيق .

(٢) البيتان في البيان والتبيين ١ ، ١١ بتحقيق عبد السلام هارون وميرون الأغبار ٣ ، ٢٣٩ .

١٦١٨ • ويُستجاد له قوله :

وَدُونَ النَّدَى فِي كُلِّ قَلْبٍ ثَنِيَّةٌ  
لَهَا مَضَعْدٌ وَغَرٌّ وَمُنْحَدَرٌ سَهْلٌ<sup>(١)</sup>  
وَوَدَّ الْفَتَى فِي كُلِّ نَيْلٍ يَنْبِيلُهُ  
إِذَا مَا أَنْقَضَى لَوْ أَنَّ نَائِلُهُ جَزُلٌ  
(وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ  
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلٌ  
وَأَنَّ أَجْلَاءَ الزَّمَانِ غَنَاوُهُمْ  
قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ  
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعًا لَغَيْرِهَا  
فَقَدْ شَمَرَتْ حَذَاءً وَأَنْصَرَمَ الْحَبْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ  
لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ طَوَارِقِهَا الشُّكْلُ)

وفي هذا الشعر يقول :

أَبِالصُّغْدِ بَأْسٌ إِذْ تُعَيِّرُنِي جُمْلُ  
سَغَاهَا وَمِنْ أَخْلَاقٍ جَارَتِي الْجَهْلُ  
فَلَا فُخْرَ إِلَّا فَوْقَهُ الدِّينُ وَالْعَقْلُ  
فَلِإِنْ تَفْخَرِي بِأَجْمَلٍ أَوْ تَتَجَمَّلِي  
أَرَى النَّاسَ شُرْعًا فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُبْرَى  
لِقَبْرِ عَلَى قَبْرِ عَلَاءٍ وَلَا فَضْلُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا ضُرِّي أَنْ لَمْ تَلِدْنِي يُحَايِرُ  
وَلَمْ تَشْتَمِلِي جَرْمَ عَلِيٍّ وَلَا عُكْلُ

(١) النظر البيان ١ : ٢٧٤ و ٢ : ٣٥٢ والحيوان ٢ ، ٩٥ وزهر الآداب ٤ ، ٢٠١ -

(٢) حذاء ، أى سريضة الإِدْبَار .

(٣) شرع ، بفتحة وبفتحتين ، أى متساوون لأفضل لأحلم على الآخر .

١٦١٩ • وهو القائل :

ما أَحْسَنَ الْغَيْرَةَ فِي حَيْثِهَا      وَأَقْبَحَ الْغَيْرَةَ فِي كُلِّ حَيْنٍ  
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَّهِمًا عِرْسَهُ      مُنَاصِبًا فِيهَا لِرَيْبِ الظُّنُونِ  
أَوْشَكَ أَنْ يُغْرِبَهَا بِاللَّيْلِ      يَخَافُ أَنْ يُبْرِزَهَا لِلْعُيُونِ  
حَسْبُكَ مِنْ تَخْصِيئِهَا وَضَعُهَا      مِنْكَ إِلَى عِرْضِ صَاحِبِ رُودَيْنِ  
لَا تَطْلُعْ مِنْكَ عَلَى رَيْبَةٍ      فَيَتَّبِعَ الْمَقْرُونُ حَبْلَ الْقَرِينِ

546

## ٢٠٠ - النمرى (١)

١٦٢٠ • هو منصور بن سَلَمَة بن الزُّبَيْرِ قَان (٢) ، من النمر بن قاسط .  
 وكان مع الرشيد مقدماً ، وكان يُمْنُ إليه بأَمِّ العباس بن عبدالمطلب وهي  
 نَمْرِيَّة ، واسمها نَعِيلَة (٣) وكان الرشيد يُعْطِيهِ وَيُجْزِل . وكان يُظْهِرُ لَهُ أَنَّهُ  
 عَبَّاسِيُّ الرَّأْيِ مُنَافِرٌ لَأَكْ عَلَى وَلِغَيْرِهِمْ .

## ١٦٢١ • وَمَا قَالَ فِي ذَلِكَ لِلرَّشِيدِ :

يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَيَا أَبَا  
 إِنْ الْخِلَافَةَ كَانَتْ لِزَيْتٍ وَالِدِكُمْ  
 لَوْلَا عَلِيُّ وَتَيْمٌ لَمْ تَكُنْ وَصَلْتَ  
 وَمَا لَأَكِ عَلِيٌّ فِي إِمَارَتِكُمْ  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَعْرُوبُ حُلُومُكُمْ  
 الْعَمُّ أَوْلَى مِنْ ابْنِ الْعَمِّ فَاسْتَمِعُوا  
 نَ الْأَوْصِيَاءَ أَقْرَ النَّاسِ أَوْ دَفَعُوا (٤)  
 مِنْ دُونِ تَيْمٍ وَعَفُوَ اللَّهُ مُتَسِعٌ  
 إِلَى أُمِيَّةٍ تَحْرِيبُهَا وَتَرْتَضِعُ  
 وَمَا لَهُمْ أَبَدًا فِي إِزْيِكُمْ طَمَعٌ  
 وَلَا تُضِيفُكُمْ إِلَى أَكْنَافِهَا الْبِدْعُ  
 قَوْلَ النَّصِيحَةِ إِنَّ الْحَقَّ مُسْتَمَعٌ

## ١٦٢٢ • وَقَالَ أَيْضاً :

أَلَا اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ وَدَرُّ مِنْ مَقَالَتِهِمْ كَثِيرٌ  
 يُسَمُّونَ النَّبِيَّ أَبَا وَيَأْبَى مِنْ الْأَحْزَابِ سَطَرٌ بَلْ مُطَوَّرٌ  
 يَرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) .

(١) ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ ، ٦٥ - ٦٩ والأغاني ١٢ ، ١٦ - ٢٤ .

(٢) ويقال منصور بن الزبير قان بن سلمة .

(٣) هي أم العباس وبشرار ابن عبدالمطلب ، كافي السان (نقل) .

(٤) بعض أبيات القصيدة في الأغاني وتاريخ بغداد .

١٦٢٣ • وكان مع هذا شيعياً ، وهو القائل :

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاتِعُ هَامِلٌ      يُعَلِّلُونَ النَّفُوسَ بِالْبَاطِلِ<sup>(١)</sup>  
تُقْتَلُ ذُرِّيَةُ النَّبِيِّ وَيَرُ      جُودَ جِنَانِ الْخُلُودِ لِلْقَاتِلِ  
وَيَذَلُكَ يَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ      نُوتَ بِحَدَلٍ يَنْوُو بِالْحَامِلِ  
أَيُّ حِيَاةٍ حَبَوْتَ أَحْمَدَ فِي      حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارِ النَّاسِكِ  
بِأَيِّ وَجْهِ تَلْقَى النَّبِيَّ وَقَدْ      دَخَلْتَ فِي قَعْلِهِ مَعَ الدَّاحِلِ  
هَلُمَّ فَاطْلُبْ غَدَاً شَفَاعَتُهُ      أَوْ لَا فِرْدَ حَوْضُهُ مَعَ النَّاهِلِ  
مَا الشُّكُّ عِنْدِي فِي حَالِ قَاتِلِهِ      لَكِنِّي قَدْ أَشْكُ فِي الْخَاذِلِ  
نَفْسِي فِدَاءَ الْحُسَيْنِ حِينَ غَدَا      إِلَى الْمَنَآيَا عُذُو لَا قَاتِلِ  
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنْحَى بِشَفَرَتِهِ      عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالكَاهِلِ  
حَتَّى 'مَتَى' أَنْتِ تَعْجَبِينَ أَلَا      تَنْزِلُ بِالْقَوْمِ نِقْمَةُ الْعَاجِلِ  
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلْتَ وَمَا      رَبُّكَ عَمَّا يُرِيدُ بِالْغَافِلِ  
وَعَاذِلِي أَنَّنِي أَحِبُّ بَنِي      أَحْمَدَ فَالتُّرْبُ فِي فَمِّ الْعَاذِلِ  
قَدْ دُقْتُ مَا دِينُكُمْ عَلَيْهِ فَمَا      وَصَلْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ  
دِينُكُمْ جَفْوَةُ النَّبِيِّ وَمَا أَلَا      جَا فِي لَالِ النَّبِيِّ كَالْوَاوِلِ  
مَظْلُومَةُ وَالنَّبِيِّ وَالِدُهَا      قَرِيرُ أَرْجَاءِ مُقْلَةٍ حَافِلِ  
أَلَا مَصَالِيْتُ يَغْضَبُونَ لَهَا      بَسْلَةَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الدَّابِلِ

١٦٢٤ • وقال أيضاً :

أَلُ النَّبِيِّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ      يَتَطَامَنُونَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ<sup>(٢)</sup>  
أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ      مِنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَرْزُلِ<sup>(٣)</sup>

(١) البيت الأول والأخير من هذه المقطوعة في الأغاني وتاريخ بغداد .

(٢) يتطامنون : يذلون ويتواضعون . (٣) الأزل : البقيع والشد .



وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد هممت أن أنبشه ثم أحرّقه.

١٦٢٥ • ومن جيد شعره قوله في الرشيد :

548

يا زَائِرِينَا مِنَ الْخِيَامِ حَيَّاكُمَا اللَّهُ بِالسَّلَامِ<sup>(١)</sup>  
يُحْزِنُنِي أَنْ أَطَفْتُمَا بِي وَلَمْ تَنَالَا مِوَى الْكَلَامِ  
لَمْ تَطْرُقَايَ وَبِي حَرَكَ لَمْ تَنَالَا حَلَالٍ وَلَا حَرَامِ  
مِنْهَاتٍ لِلْهُوِّ وَالتَّصَابِي وَلِلْغَوَايِ وَلِلْمُذَامِ  
أَقْصَرَ جَهْلِي وَثَابَ حِلْمِي وَنَهَنَ الشَّيْبُ مِنْ عُرَايِ  
عَمَرَ أَبِيهَا لَقَدْ تَوَلَّتْ سَالِمَةَ الْخَدِّ مِنْ غُرَايِ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ حِبِّي وَتَرَبُّ حِبِّي لَيْلَةَ أَعْيَاهُمَا مَرَايِ  
أَذْنَمَاتِي بِطُولِ هَجْرِي وَعَزْبَانِي مَعَ السَّوَامِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْطَوْنَا لِي عَلَى مَلَامِ وَالشَّيْبُ شَرٌّ مِنَ الْمَلَامِ  
بُورِكَ هَارُونُ مِنْ إِمَامِ بَطَاعَةِ اللَّهِ ذِي اغْتِصَامِ  
لَهُ إِلَى ذِي الْجَلَالِ قُرْبِي لَيْسَتْ لَعْدَلٍ وَلَا إِمَامِ  
يَسْعَى عَلَى أُمَةٍ تَمْنَى أَنْ لَوْ تَقْبِهِ مِنَ الْحِمَامِ  
لَوْ اسْتَطَاعَتْ لِقَاسِمَتُهُ أَعْمَارَهَا قِسْمَةَ السُّهَامِ  
يَا خَيْرَ مَاضٍ وَخَيْرَ بَاقٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ فِي الْأَنَامِ  
مَا اسْتَوْدَعَ الدِّينَ مِنْ إِمَامِ حَامِي عَلَيْهِ كَمَا تُحَامِي  
يَأْتُسُ مِنْ رَأْيِهِ بَرَأِي أَصْدَقَ مِنْ سَلَقِ الْحَسَامِ

(١) الأبيات ١٠، ٢، ١١ من أصوات الأغاني .

(٢) سألمة الخدر د د من عزام ، من عداي .

(٣) عزب السوام ، أهد به في المرمى .

١٦٢٦ • وقوله :

أَعْمَرَ كَيْفَ بِحَاجَةٍ      طَلَبْتُ إِلَى صُمِّ الصُّخُورِ  
 اللَّهُ دَرُّ عِدَائِكُمْ      كَيْفَ انْتَسَبْنَ إِلَى الْقُرُورِ  
 إِنَّ اللَّيَالِ ضَمِنَنِي      وَوَسَمَنَنِي سِمَةَ الْكَبِيرِ<sup>(١)</sup>  
 أَطْفَانُ نُورٍ شَبِيبَتِي      وَفَرَشَنِي كَنْفَ الْغَيُورِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَامِلِي      يَجْنِينَ رُمَانَ النُّحُورِ

549

(١) كذا ورد صدر هذا البيت .

(٢) فرشني كنفه ، جملان كنفه فراشاً لها . وهو كقول النابغة في إصلاح المنطق ٤٤٩ : والسان

(هرس) :

فبت كأن المائدات فرشني      هراساً به يمل فراشي ويقشب

وفي اللسان : فرشت زيدا بساطاً وأفرشته وفرشته ، إذا بسطت له بساطاً .

## ٢٠١ - العتابي (١)

١٦٢٧ • هو كُلْثُومُ بن عمرو من بني تَغْلِبَ من بني عَتَّاب ، من ولد عمرو بن كلثوم التَغْلِبِيِّ ، ويكنى أبا عمرو . وكان شاعراً محسناً ، وكاتباً في الرسائل مُجيداً ، ولم يجتمع هذان لغيره .

١٦٢٨ • ولَمَّا أَشْخَصَهُ الْمَأْمُونُ إِلَيْهِ فَدْخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : بَلَّغْتَنِي وَفَاتَكَ فِسَاءَتَنِي ، ثُمَّ بَلَّغْتَنِي وَفَادَتَكَ فَسَرَّتَنِي . فَقَالَ الْعَتَابِيُّ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ قُسِمَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسَّعَتْهُمْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا دِينَ إِلَّا بِكَ ، وَلَا دُنْيَا إِلَّا مَعَكَ . قَالَ : سَلْنِي . قَالَ : يَدُكَ بِالْعَطَاءِ أَطْلُقَ مِنْ لِسَانِي (٢) !

١٦٢٩ • وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي اعْتِدَارِهِ :

رَدَّتْ إِلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي وَشَنَىٰ إِلَيْكَ عِنَانَهُ شُكْرِي  
وَجَعَلْتُ عَتَبَكَ مَوْعِظَةً وَرَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَىٰ عُدْرِي

١٦٣٠ • وَيُسْتَجَادُ قَوْلُهُ فِي الرَّشِيدِ :

مَاذَا عَسَىٰ قَائِلُ يُوْنُسَ عَلَيْكَ وَقَدْ  
نَادَاكَ فِي الْوَحْيِ تَقْلِيدِيسَ وَتَطْهَيْرُ (٣)  
فَتُ الْمَدَائِحِ إِلَّا أَنَّ أَلْسِنَنَا  
مُسْتَنْطَقَاتٌ بِمَا تُخْفِي الضَّمَائِرُ

(١) ترجمته في الأغاني ١٢ : ٢-٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٦-٣١ .

(٢) الخبر في الأغاني ١٢ : ٣ .

(٣) المختار من أبيات في الأغاني ١٢ : ٩ .

٢٠٢ - علي بن جبلة<sup>(١)</sup>

١٦٣١ • كان علي بن جبلة ضريراً، وكان يمدح أبا ذكف القاسم بن عيسى . وهو القائل فيه :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو ذُكْفٍ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُخْتَصِرِهِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا وَلَّى أَبُو ذُكْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ  
١٦٣٢ • وكان يمدح حميد بن عبد الحميد ، فلما سمع حميداً هذا في أبي ذكف قال : أي شيء بقيت لنا بعد هذا من مدحك ؟ فقال :

إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الْجِسَامُ  
فَإِذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ<sup>(٣)</sup>

١٦٣٣ • وهو القائل في حميد<sup>(٤)</sup> :

دَجَلَةٌ تَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطِيمُ مَنْ تَسْقِي مِنَ النَّاسِ  
وَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

١٦٣٤ • وقال للحسن بن سهل :

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدِئاً  
عَطِيَّةً كَافَاتٍ مَدْحِي وَلَمْ تَرِنِي<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ترجمته في الأغاني ١٨ : ١٠٠ - ١١٤ وتاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ونكت الحميان ٢٠٩ وابن خلكان ١ : ٣٤٨ . وهو المشهور بالملك . ولد سنة ١٦٠ وتوفي سنة ٢١٣ .  
(٢) القصيدة بتمامها في الأغاني ١٨ : ١٠٣ - ١٠٤ . والمنزى : الغزو . ويرى « مبداه » .  
(٣) انظر الأغاني ١٨ : ١١٢ .  
(٤) الأغاني ١٨ : ١١٣ .  
(٥) في الوفيات : « كافات شعري » .

ما شِئْتُ بِرَقِّكَ حَتَّى نِلْتُ رَيْقَهُ  
كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تَبَادِرُنِي<sup>(١)</sup>

● ١٦٣٥ وهو القائل في حُمَيْد :

|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| إلى أَكْرَمِ قَحْطَانٍ            | وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ            |
| إلى مُجْتَمَعِ النَّيْلِ          | وَمُلْقَى أَرْحَلِ الرُّكْبِ               |
| حُمَيْدٌ مَفْرَعُ الْأُمِّ        | فِي الشَّرْقِ وَفِي الْغَرْبِ              |
| كَأَنَّ النَّاسَ جَسْمٌ وَهْ      | وَمِنْهُ مَوْضِعُ الْقَلْبِ                |
| إِذَا سَالَمَ أَرْضاً غَ          | نِيَّتْ آمِنَةً السَّرْبِ                  |
| وَلِنْ حَارِبَهَا حَلَّتْ         | بِهَا رَاغِيَةُ السَّقْبِ <sup>(٢)</sup>   |
| إِذَا لَاقَى رَعِيلَ الْمَوِّ     | تِ بِالشَّطْبَةِ وَالشُّطْبِ               |
| وَبِالْمَاذِيَةِ الْخُضْرِ        | وَبِالْهِنْدِيَةِ الْقُضْبِ                |
| غَدَا مُجْتَمِعِ الْقَلْبِ        | لَهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّعْبِ                 |
| فِيَا قَوْزَ الَّذِي وَالِي       | وَيَابُوسَى أَخِي الذَّنْبِ <sup>(٣)</sup> |
| أَيَا ذَا الْجَوْدِ فَاسْلَمْ مَا | جَرَتْ حُقْبٌ إِلَى حُقْبِ <sup>(٤)</sup>  |
| فَأَنْتَ الْغَيْثُ فِي السَّلْمِ  | وَأَنْتَ الْمَوْتُ فِي الْحَرْبِ           |
| وَأَنْتَ الْجَامِعُ الْفَارِ      | قُ بَيْنَ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ            |
| بِكَ اللَّهُ تَلَاقَى النَّا      | سَ بَعْدَ الْعَثْرِ وَالنَّكْبِ            |

551

(١) رَيْقُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . وَالْجَدْوَى : السَّطَاءُ .

(٢) وَيُقَالُ أَيْضاً « رَاغِيَةُ الْبَكْرِ » ، وَالرَّاهِيَةُ : الرِّهَاءُ ، وَهُوَ رِغَاءُ مَقْبِ النَّاقَةِ حِينَ عَقَرَهَا أَحْمَرُ

ثَمُودَ ، وَكَانَ رِغَاؤُهُ مَوْضِعًا بِاسْتِثْصَالِ قَوْمِ صَالِحَ . انظر الحيوان ٣ : ١٧٦ بتحقيق عبد السلام هارون  
ومعار القلوب ٢٨٢ .

(٣) ب ، هـ ، و : « وَيَابُوسَى » .

(٤) الحَقْبُ : جَمْعُ أَحْقَبَ وَحَقْبَاءَ ، وَهُوَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ فِي بَطْنِهِ بِيَاضٍ .

وَرَدَّ الْبَيْضَ وَالْبَيْضَ إِلَى الْأَعْمَادِ وَالْحُجْبِ<sup>(١)</sup>  
 بِإِقْدَامِكَ فِي الْحَرْبِ وَإِطْعَامِكَ فِي اللَّزْبِ  
 فَكَمْ أَمِنْتَ مِنْ خَوْفٍ وَكَمْ أَشْغَبْتَ مِنْ شَغْبِ  
 وَكَمْ أَضْلَحْتَ مِنْ خَطْبٍ وَكَمْ أَيْمَنْتَ مِنْ خِطْبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا تَمَهَّرُهَا إِلَّا دِرَاكُ الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ  
 تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانٌ إِلَى الْغَايَةِ وَالْحَسْبِ  
 فَفَاتَتْ شَرَفَ الْأَخْيَا ۖ قَوْتَ الرَّأْسِ لِلْعَجْبِ<sup>(٣)</sup>

١٦٣٦ • وَمَا أَسْرَفَ فِيهِ فَكْفَرُ أَوْ قَارَبَ الْكُفْرَ ، قَوْلُهُ فِي أَبِي دُلْفٍ :

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الْأَيَّامَ مَنْزِلَهَا  
 وَتَنْقُلُ اللَّحَرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ  
 إِلَّا قَضَيْتَ بَارِزًا وَتَجَالٍ  
 تَزُورُ سُخْطًا فَتُنْسِي الْبَيْضَ رَاضِيَةً  
 وَتَسْتَهْلُ فَتَبْكِي أَوْجُهُ الْمَالِ

وقال فيها :

كَأَنَّ خَيْلَكَ فِي أَثْنَاءِ غَمَرَتِهَا  
 أَرْسَالُ قَطْرِ تَهَامٍ فَوْقَ أَرْسَالِ

552

(١) البَيْضُ الأول : السيوف ، والأخيرة البَيْضُ من النساء .

(٢) الخطب ، بكسر الخاء : المرأة المخطوبة ، فعل بمعنى مفعول .

(٣) الحجب ، بفتح الحين وضمتها : أصل القف .

(٤) البيتان الأولان في الأغاني ١٨ : ١١٤ وابن خلكان . وأما الثالث فذكر ابن خلكان أنه

تخلف بن مروان مولد حل بن ربيعة .

يَخْرُجْنَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَامِيَةً  
نَشَرَ الْأَتَامِلِ مِنْ ذِي الْقِرَّةِ الصَّالِي

● ١٦٣٧ • أَخْجَلَهُ مِنَ الْأَسْعَرِ الْجُفَيْ إِذْ ذَكَرَ الْخَيْلَ فَقَالَ :

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَاسِمًا  
كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ أَقْنَى فَاضْطَلَّ<sup>(١)</sup>  
أَرَادَ أَنَّهَا تَخْرُجُ مَتَسَاوِيَةً كَأَصَابِعِ الْمَصْطَلِي ، لِأَنَّهَا تَسْتَوِي إِذَا اصْطَلَّ  
فَقَبِضَهَا .

● ١٦٣٨ • وَقَالَ فِي حُمَيْدٍ :

وَالْجُودُ فِي كَفِّ غَيْرِهِ خَشِنٌ وَهُوَ بِكَفِّهِ لَيِّنٌ سَرِبُ

● ١٦٣٩ • أَخْجَلَهُ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

الْجُودُ أَخْشَنُ مَسَا يَا بَنِي مَطَرٍ  
مِنْ أَنْ تَبْزُكُمُوهُ كَفُّ مُسْتَلْبٍ

● ١٦٤٠ • وَقَالَ أَيْضًا :

|         |         |             |                |            |                       |
|---------|---------|-------------|----------------|------------|-----------------------|
| جَلَاءَ | مَشِيبٍ | نَزَلْ      | وَأَنْتَ       | شَبَابٍ    | رَحَلْ                |
| طَوَى   | صَاحِبٌ | صَاحِبًا    | كَذَاكَ        | اخْتِلَافُ | الدُّوْنِ             |
| شَبَابٌ | كَأَنَّ | لَمْ يَكُنْ | وَشَيْبٌ       | كَأَنَّ    | لَمْ يَزَلْ           |
| كَأَنَّ | حُسُورَ | الصُّبَا    | عَنِ الشَّيْبِ | حِينَ      | اشْتَعَلَ             |
| زَهَا   | أَمَلٍ  | مُؤَذِّي    | أَطْلُ         | عَلَيْهِ   | أَجَلٌ <sup>(٢)</sup> |

(١) البيت من قصيدة له في الأصمعيات ٣ - ٤ ليسلك .

(٢) زها : مقصور زهاء . وهو بالضم بمعنى القدر ، وبالفتح بمعنى الحسن .

١٦٤١ • أَخَذَهُ مِنْهُ مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ فَقَالَ :

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الْأَجَلِ وَبُعِدِ قَوَاتِ الْأَمَلِ<sup>(١)</sup>  
وَوَافِدِ شَيْبِ طَرَا بِعَقَبِ شَبَابِ رَحَلِ  
شَبَابُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَشَيْبُ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ  
طَوَاكَ بِشِيرِ الْبَقَا وَحَلْ نَذِيرُ الْأَجَلِ

١٦٤٢ • وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ فِي نَحْوِ هَذَا :

553

تَرَحَّلَ مَا لَيْسَ بِالْقَافِلِ وَأَغْقَبَ مَا لَيْسَ بِالْآفِلِ  
فَلَهَفِي مِنَ الْخَلْفِ النَّازِلِ وَلَهْفِي مِنَ السَّلَفِ الرَّاحِلِ  
أُبْكِي عَلَى ذَا وَأُبْكِي لِيذَا بُكَاءُ الْمُؤَلَّهَةِ النَّاكِلِ  
تُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا قَاطِعِ وَتُبْكِي عَلَى ابْنِ لَهَا وَاصِلِ  
تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصَّبَا وَرَدَّ التَّقَى عَنْقَ الْبَاطِلِ<sup>(٢)</sup>

١٦٤٣ • وَلَا أَحْسِبُ عَلَى بَنِ جَبَلَةٍ أَخَذَ هَذَا إِلَّا مِنْ كِتَابِ عَمْرِ بْنِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ : « أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّكَ  
بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ ، وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ »<sup>(٣)</sup> .

(١) الأبيات في عيون الأخبار (٢ : ٣٢٦) .

(٢) « عين » ولعل هذه « عين » يسمين : جمع عنان . وانظر عيون الأخبار (٢ : ٣٢٢) .

(٣) في البيان والتبيين (٣ : ١٣٨ - ١٣٩) بتحقيق عبد السلام هارون أن الكتاب لعمر بن

عبد العزيز إلى بعض عماله .



٢٠٣ - ابن منذر<sup>(١)</sup>

١٦٤٤ • هو محمد بن مُنَازِر مولى لَبْنِي بَرْبُوع ، ويكنى أبا ذَرِيح ، ويقال إنَّه يكنى أبا جعفر .

١٦٤٥ • وكان في أوَّل أمره مستوراً حتى علق عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى ، فانهك ستره . ولما مات عبد المجيد خرج من البصرة إلى مكة ، فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات .

١٦٤٦ • وكان يجالس سفيان بن عُيَيْنَةَ فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه .

١٦٤٧ • وفي صبوته على كبير السن يقول :

هَلْ عِنْدَكُمْ رُخْصَةٌ عَنِ الْحَسَنِ أَمْ بَصْرِيٌّ فِي اللَّهْوِ وَأَبْنِ سِيرِينَا<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ سَفَاهَا بَلَدِي الْجَلَالَةِ وَالْأَشْيَبَةُ أَلَا يَزَالُ مَفْقُونَا<sup>(٣)</sup>  
 لَيْسَتْ طَوْقَ الصَّبَا وَيَارَقَةُ وَقَدْ مَضَتْ مِنْ مِثْنِي مِثُونَا  
 وفيها يقول للرَّشِيد :

لَمَّا رَأَيْنَا هَارُونَ صَارَ لَنَا أَلْ لَيْلُ نَهَارًا بِضَوْءِ هَارُونَا 554  
 فَلَوْ سَأَلْنَا لِحَسَنِ وَجْهَكَ يَا هَارُونَ صَوَّبَ الْغَمَامُ أَشْقِينَا

١٦٤٨ • وهو القائل في خالد بن طليق وكان ولي قضاء البصرة :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي مِنْ هَاشِمٍ فِي سِرِّهَا وَاللُّبَابِ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر ترجمته في الأغانى ١٧ : ٩ - ٣٠ ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٥ - ٦٠ .

(٢) روى أبو الفرج البجلي الأولين شاهداً لالتزامه الجوين حتى في ملح الخلفاء .

(٣) البارق ، يفتح الراء : ضرب من الأسورة . وفي النسخ « وبارقه » تحريف .

(٤) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ بتحقيق عبد السلام هارون .

إِنْ كُنْتَ لِلْسَّخَطَةِ عَاقِبَتَنَا      بِخَالِدٍ فَهَوَ أَشَدُّ الْعِقَابِ  
كَانَ قُضَاةُ النَّاسِ فِيهَا مَضَى      مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا عَذَابُ  
يَا عَجَبًا مِنْ خَالِدٍ كَيْفَ لَا      يُخْطِئُ فِيْنَا مَرَّةً بِالصُّوَابِ

● ١٦٤٩ • وله أيضاً :

جُعِلَ الْحَاكِمُ يَالِدًا      نَاسٍ مِنْ آلِ طَلِيقٍ<sup>(١)</sup>  
ضُحْكَةً يَحْكُمُ فِي النَّاسِ      بِرَأْيِ الْجَائِلِيقِ  
أَيُّ قَاضٍ أَنْتَ لِلنِّقْدِ      ضِيقِ وَتَعْطِيلِ الْحُقُوقِ  
يَا أَبَا الْهَيْثَمِ مَا أَرَى      لِهَذَا بِخَلِيقِ  
لَا وَلَا أَنْتَ لِمَا حُ      حُمِلَتْ مِنْهُ بِمُطِيقِ

● ١٦٥٠ • وهو القائل :

أَلَا يَا قَمَرَ الْمَسْجِدِ      لِي هَلْ عِنْدَكَ تَنْوِيلُ<sup>(٢)</sup>  
شَفَائِي مِنْكَ إِنْ نَوَّأَ      تَنِي شَمٌ وَتَقْبِيلُ  
سَلَا كُلُّ فُؤَادٍ وَ      فُؤَادِي بِكَ مَشْغُولُ  
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ      كَ مَا لَا يَحْمِلُ الْقَبِيلُ

وقال في آخر الشعر :

555

وهذا الشعرُ في الوزنِ لِمَنْ كَانَ لَهُ جُولُ<sup>(٣)</sup>

(١) الأبيات في البيان والتبيين ٢ : ٣٤٦ والأغاني .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٧ : ٢١ .

(٣) الجول ، بضم الجيم : العقل واللب .

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ ، مَفَاعِيلُنْ

١٦٥١ • وهو القائل

رَضِينَا قِسْمَةَ الرَّحْمَنِ فِينَا      لَنَا حَسَبٌ وَلِلثَّقَفِيِّ مَالٌ  
وَمَا الثَّقَفِيُّ إِلَّا جَادَتْ كُسَاهُ      وَرَاعَكَ شَخْصُهُ إِلَّا خِيَالُ

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي عيينة<sup>(١)</sup>

١٦٥٢ • يكنى أبا جعفر ، وأبو عُيَيْنَةَ هو ابن المهلب بن أبي صفرة .

١٦٥٣ • وكان بينه وبين طاهر دُخْلُلٌ وله به خاصّة ، فأتاه زائراً فلم يجد عنده الذي أُمِّلَ فكتب إليه :

|  |  |
|--|--|
| مَنْ أَسَنَّهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمْ      | عنها وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمْ <sup>(٢)</sup>  |
| وَمَنْ يَبِتْ وَالْهُمُومُ قَادِحَةً       | فِي صَدْرِهِ بِالزُّنَادِ لَمْ يَنْمِ <sup>(٣)</sup> |
| وَمَنْ يَرِ النَّقْصَ فِي مَوَاطِئِهِ      | يُزِلْ عَنِ النَّقْصِ مَوْطِئُ الْقَدَمِ             |
| بِإِذَا الْبَيْمَيْنِ لَمْ أَزُرْكَ وَلَمْ | آتِكَ مِنْ خَلَةٍ وَلَا عَدَمِ <sup>(٤)</sup>        |
| لِنِي مِنَ اللَّهِ فِي مَرَّاحٍ غِنَى      | وَمُغْتَدَى وَاسِعٍ وَفِي نِعَمِ                     |
| زَارَتْكَ بِي هِمَّةٌ مُنَازَعَةٌ          | إِلَى جَسِيمٍ مِنْ غَايَةِ الْهِمَمِ                 |
| فَإِنْ أَنْلَ هِمَّتِي فَأَنْتَ لَهَا      | فِي الْحَقِّ حَقُّ الْإِخَاءِ وَالرَّحِمِ            |
| وَلِنْ يَعْقُ عَائِقُ فَلَسْتُ عَلَى       | جَمِيلٍ رَأَى عِنْدِي بِمُتَّهِمِ                    |
| فِي قَدْرِ اللَّهِ مَا أَحْمَلُهُ          | تَعْوِيقِ أَمْرِي وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ             |
| لَمْ تَضَيِّ السَّبِيلُ وَالْفِجَاجُ عَلَى | حُرِّ كَرِيمٍ بِالصَّبْرِ مُعْتَصِمِ                 |
| مَاضٍ كَحَدِّ السِّنَانِ فِي طَرْفِ الْإِ  | هَامِلِ أَوْ حَدِّ مُرْمَفٍ خَلِمِ                   |
| إِذَا ابْتَلَاهُ الزَّمَانُ كَشَفَهُ       | عَنْ ثَوْبِ حُرِّيَّةٍ وَعَنْ كَرَمِ                 |

556

(١) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٨ - ٢٩ . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٣٣ وذكر أبا به في ٢٣٠ . وذكره المبرد في الكامل ٢٤٠ - ٢٥٣ لبيك .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة في الأغاني ص ١٧ يقولها لطاهر بن الحسين ، وقد أجابه عنها طاهر بقصيدة أخرى عل روعها .

(٣) الزناد : جمع زند ، وهو العمود الذي يقتلح به النار .

(٤) ذوا البمين : عبد الله بن طاهر . انظر تعليل هذه التسمية في ثمار القلوب ٢٣٢ - ٢٣٣ .

●١٦٥٤ وهو القائل :

ياذا اليمِينين ما شئٌ إقامتهُ      على الإطالة إقصاءٌ وتقصيرٌ  
وما شهابٌ مُنِيرٌ قد أضرب به      همٌ ببابك حتى ما له نورٌ

●١٦٥٥ وهو القائل :

ياذا اليمِينين إن العنا      بيشفى صدوراً ويغري صدورا<sup>(١)</sup>  
وكننت أرى أن تترك العنا      بـ خيرٌ وأجدرُ ألاّ يصيرا  
إلى أن ظننت بأن قد ظننت      ت أنى لنفسي أَرْضَى الحَقِيرَا  
فأضمرت النفس في وغمها      من الهم هما يكُدُّ الضميرَا  
ولا بُدَّ للماء في مرَجَلٍ      على النار مُوقِدةً أن يغورا  
ومن أشرب اليأس كان الغنى      ومن أشرب الحرص كان الفقيرَا  
علامَ وفيهم أرى طاعتي      لَدَيْكَ ونصري لك الدهرُ بُورا  
ألم ألك بالمضرِ أذعو البعيدَ      إِلَيْكَ وأدعو القريبَ العسيرَا  
ألم ألك أولَ آتٍ أناك      بطاعةٍ من كان خلفي بشيرا  
ففيهم تُقدِّمُ جفالةً      إِلَيْكَ أُمَامِي وأدعى أخيرا<sup>(٢)</sup>  
كأنك لم تدبر أن الفتى الـ      حَمِيٌّ إذا زارَ يوماً أميرَا  
يُقدِّمُ من دونه قبله      أَلَيْسَ يَكُونُ بسُخطٍ جديرا  
ألست ترى أن سف الترابِ      به كان أكرمَ من أن يزورا  
فهل لك في الإذن لي راضياً      فلأني أرى الإذن غنماً كبيرَا

557

(١) الأبيات في كامل المرد ٢٤٦ - ٢٤٧ لبيك .

(٢) الجفالة : التي يفلون عنه ، أي يشردون ويلجئون في الأرض .

١٦٥٦ • ثم هجاهُ فقال :

وما طاهرٌ إلا شِفاءُ تحرَّكتِ  
برائحةِ الفضلِ بنِ سهلٍ فمَرَّتِ  
فأَغْنَتْ بريحِ الفضلِ كُلَّ غنائِها  
وبالفضلِ ساءتْ حينَ ساءتْ وسَرَّتِ

١٦٥٧ • ثم فارقه فقال :

هو الصَّبْرُ والتَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَالرُّضَا  
إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاوُهَا  
إِذَا نَحْنُ أَبْنَا سَالِمِينَ بِأَنْفُسِ  
كِرَامٍ رَجَتْ أَهْرًا فَنَابَ رَجَاوُهَا  
فَأَنْفُسُنَا خَبَرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا  
تُؤَوِّبُ وَفِيهَا مَاوُهَا وَحَيَاوُهَا  
هِيَ الْأَنْفُسُ الْكُبْرَى الَّتِي إِنْ تَقَدَّمَتْ  
أَوْ أَسْتَخَرَتْ فَالْقَتْلُ بِالسَّيْفِ دَاوُهَا  
مَسِيْعَلَمٌ دَوِ الْعَيْنَيْنِ أَنْ عَدَاوَتِي  
لَهُ رِيْقٌ أَفْعَى مَا يُصَابُ دَوَاوُهَا<sup>(١)</sup>

١٦٥٨ • وهو القائل :

تَسْتَقْدَمُ النَّعْجَتَانِ وَالْبَرْقُ فِي زَمَنِ سَوْقٍ أَهْلِهِ الْمَلَقُ<sup>(٢)</sup>

(١) في الكامل ٢٤٣ : « سيعلم إسماعيل » ، وهو إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن عل ، والى البصرة ، وقد كانت بينهما عداوة شديدة .

(٢) البرق : الحمل ، فارسي معرب . والهجتان الأولان في الكامل ٢٤١ .

عُورٌ وَحَوْلٌ وَبَيِّدٌ لَهُمْ      كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطَرٍ لَحَقُ<sup>(١)</sup>  
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلِبٌ      ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ

١٦٥٩ • وأخوه أبو عُيَيْنَةَ هو الذي كان يهجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، وكان في جنده وصحابته .

١٦٦٠ • ويقال إن اسم أبي عيينة كُنِيَّتُهُ ، وكان يكنى مع ذلك أبا المنهال .

١٦٦١ • وهو القائل :

لَقَدْ خَزَيْتَ قَحْطَانُ طُرًّا بِخَالِدٍ      فَهَلْ لَكَ فِيهِ يُخْزِلُ اللَّهَ يَا مُضَرَّ<sup>(٢)</sup> 558  
وَأَنْشَدَ الرَّشِيدَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : بَلْ هُوَ مُؤَفَّرٌ عَلَى قَحْطَانَ<sup>(٣)</sup> .

وفيه يقول :

لَهُ مَنْظَرٌ يُعْمِي الْعُيُونَ سَمَاجَةً      وَإِنْ يُخْتَبَرُ يَوْمًا فَيَاسُوءُ مُخْتَبَرًا<sup>(٤)</sup>  
أَبْوَكُ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيِّبِهِ      وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقَى وَلَا تَذَرُ  
لَهُ أَثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسُرُّنَا      وَأَنْتَ تُعَمِّي دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرُ  
تُسِيءُ وَتَمْضِي فِي الْإِسَاءَةِ دَائِبًا      فَلَا أَنْتَ تَسْتَحْيِي وَلَا أَنْتَ تَعْتَلِرُ

١٦٦٢ • وفيه يقول :

إِنْ أَضْيَافَ خَالِدٍ وَيَنِيهِ      لَيَجُوعُونَ فَوْقَ مَا يَشْبَعُونَا

(١) الحق ، بفتح الحاء : الشيء الزائد وقد أنشد في اللسان ( ١٢ : ٢٠٤ ) جزل هذا البيت .

(٢) جزم الفعل مع سقوط لام الأمر . مثل قول الله : « قل لمبادئ الذين آمنوا يقيموا الصلاة » أى ليقوموها . وقول الشاعر :

فلا تستل منى بقاى ويدق      ولكن يكن الخير منك نصيب  
محمد قد نفسك كل نفس      إذا ما خفت من شيء تبالا

(٣) في الأغاني ص ٢٧ : « بل يثرون ويشكرون » .

(٤) من أبيات في الأغاني ٢٧ .

وَتَرَاهُمْ مِنْ غَيْرِ نَسْكِ يَصُومُوا      نَ وَمِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ يَخْتَمُونَ

●١٦٦٣ وقال :

لَقَدْ جَعَلْتُ تَعَرُّضَ لِي مَصَادُ      تَعَرَّضَ مَنْ يُرِيدُ وَلَا يُرَادُ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا كَسَدَتْ فَلَا تَغْتَيَّ      كَذَاكَ لِكُلِّ نَافِقَةٍ كَسَادُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ تَرْضَى فَقَدْ قَبِلْتُكَ عَيْنِي      وَلَكِنْ لَيْسَ يَقْبَلُكَ الْفُؤَادُ  
فَمَا لَكَ إِنْ أَقَمْتُ عَلَى رِزْقٍ      وَلَا لَكَ إِنْ ظَعَنْتِ عَلَى زَادٍ

●١٦٦٤ وقال :

أَنَا مِنْ وَجْدٍ بَدُنِيَّائٍ مِنْهَا      وَمِنْ الْعُدَالِ فِيهَا مُلَقًى  
زَعَمُوا أَنِّي صَدِيقٌ لِدُنْيَا      لَيْتَ ذَا الْبَاطِلِ قَدْ صَارَ حَقًّا  
●١٦٦٥ وقال في آخر :

كَمْ أَكَلْتُ لَوْ قَدْ دُعِيَ      تَ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا  
وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقَلَا      نَ إِلَى وَلِيْمِيهِ فَطِرْنَا  
فَأَقَمْتُ مَسِينًا عِنْدَهُ      وَأَقَمْتُ بَعْدَ السَّبْتِ سَبِينَا  
ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ بِبِطْنَةٍ      وَسَرَقْتُ إِبْرِيْقًا وَطُسْنَا  
أَنْتَ أَمْرُو لَوْ مِتُّ دُ      مَّ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْرِ عَشْنَا

559

●١٦٦٦ ويستجاد له قوله :

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ      كَانَ وَالْكَذِبَ سَوَاءً<sup>(٣)</sup>

(١) مصاد : قبيلة من قبائلهم . انظرا لاشتقاق ٢٣٠ ، ٣١٦ .

(٢) غت الذابة يقفها : ركفها وجهها .

(٣) خالدهذا هو ابن عم ابن أبي عبيدة . وبعد التبيين في الأغاني ١٨ : ٢٨ :

أَنَا مَا عَشْتُ عَلَيْهِ      أَسْوَأَ النَّاسِ ثَنَاءً

إِنْ مِنْ كَانَ مَسِينًا      لِحَقِيقِ أَنْ يَسَاءَ



لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذَا نَالَ السَّاءُ

● ١٦٦٧ وقوله :

عَلَى سَلَمِهِ أَمْسَدُ بِاسِلُ وَعَنْ حَرِيدٍ ثَغْلَبُ مُفْرَدُ<sup>(١)</sup>

● ١٦٦٨ ويستجاد له قوله :

ضَبِغْتَ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظُ . فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ<sup>(٢)</sup>  
وَذَهَبْتَ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ  
مُتَخَشِّعًا يُلْزِمِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ أَمْسَا وَيَعَجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ  
إِنْ تَفْتِنِيهِ وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ فَبِحُسْنِ وَجْهِكَ لَا بِحُسْنِ صَنِيعِكَ<sup>(٣)</sup>

● ١٦٦٩ وقال في رجل تزوج امرأة لمالها :

رَأَيْتَ أَثَانَهَا فَطَمِعْتَ فِيهِ وَكَمْ نَصَبْتَ لَغَيْرِكَ مِنْ أَثَانٍ<sup>(١)</sup>  
فَصَبَّرْ أَمْرَهَا بِيَدَيِ أَبِيهَا وَسَرَّخْ مِنْ حِبَالِكَ بِالثَّلَاثِ  
وَالْأَلَا فَالسَّلَامَ عَلَيْكَ مِنِّي سَابِدًا مِنْ عَدْلِكَ بِالْمَرَاثِ

● ١٦٧٠ وقال :

فِيَا طَيْبَ ذَاكَ الْقَصْرِ قَصْرًا وَمَنْزِلًا  
بِأَفْيَحَ سَهْلٍ غَيْرٍ وَغَيْرٍ وَلَا ضَنْكٍ<sup>(٥)</sup>

(١) يقال أقرد ، إذا سكن وبذل ونضع . وأصله أن يقع الغراب على البعير فيلتقط القردان فيقر ويسكن لما يجده من الراحة .

(٢) الأبيات في الأغاني ١٦ : ١٥٥ و ١٨ : ١٠ .

(٣) في الأغاني : إن تقتليه .

(٤) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٥ .

(٥) الأبيات في الأغاني ١٨ : ١٤ .

بَغْرَسِ كَاتِبِكَارِ الْجَوَارِي وَتُرْبَةِ  
كَانَ ثَرَاهَا مَاءٌ وَرَدَ عَلَى مِسْكِ

كَانَ قُصُورَ الْقَوْمِ يَنْظُرْنَ نَحْوَهُ 560

إِلَى مَلِكٍ مُؤَفٍّ عَلَى مِنْبَرِ الْمَلِكِ  
يُدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلًا بِفَضْلِهِ  
فَيَضْحَكُ مِنْهَا وَهِيَ مُطْرِقَةٌ تَبْكِي

١٦٧١ • وقال يذكر البصرة :

يَا جَنَّةَ فَاتَتْ الْجِدَانَ فَمَا  
أَلِفَتْهَا فَاتَخَذَتْهَا وَطَنًا  
زَوْجَ حَبْتَانِهَا الضَّبَابَ بِهَا  
فَانْظُرْ وَفَكَّرْ فَمَا تُطِيفُ بِهِ  
تَبْلُغُنَهَا قِيَمَةً وَلَا تَمُنُ<sup>(١)</sup>  
إِنَّ فَوَادِي لِحُسْنِهَا وَطَنُ  
فَهَذِهِ كَنَّةٌ وَذَا خَتَنُ  
إِنَّ الْأَرِيبَ الْمُفَكِّرَ الْفَطِنُ  
مِنْ سُفْنٍ كَالنِّعَامِ مُقْبِلَةً  
وَمِنْ نَعَامٍ كَأَنَّهَا سُفْنُ

١٦٧٢ • ويتمثل من شعره بقوله :

دَاوُدُ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مُدَمَّمٌ  
وَلِرُبِّ عُرْدٍ قَدْ يُشْتَقُّ لِمَسْجِدٍ  
فَالْحُشُّ أَنْتَ لَهُ وَذَلِكَ لِمَسْجِدٍ  
عَجَبًا لِلدَّاءِ وَأَنْتُمْ مِنْ عُرْدٍ<sup>(٢)</sup>  
نِصْفٌ وَسَائِرُهُ لِحُشٍّ يَهُودٍ  
كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ مَسْلَحٍ وَسُجُودٍ

(١) الأبيات في الحيوان ٦ : ٩٩ بتحقيق عبد السلام هارون والأغاني ١٨ : ٢١ والأزمنة  
والأمكنة ٢ : ٣٠٣ وعيون الأخبار ١ : ٢١٧ وديوان المعاني ٢ : ١٣٨ . وكذا جاءت رواية « فانت »  
في عيون الأخبار . وفي سائر المراجع « فانت » .

(٢) الأبيات في مدح داود بن يزيد بن حاتم وهجاء قبيصة بن روح بن حاتم . الأغاني ١٨ : ٢٢ .

٢٠٥ - محمد بن يسير<sup>(١)</sup>

١٦٧٣ • هو من أميد ، مولى لهم . وكان في عصر أبي نؤاس ، وعمر بعده حيناً . وقد يتمثل بكثير من شعره .

١٦٧٤ • فمن ذلك قوله :

ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ والدُّجَا  
الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكِبُ اللُّجَا  
كم من فتى قَصُرَتْ في الرِّزْقِ خُطُوْنُهُ  
الْفَيْقَةُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا  
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أَرْتَجَا  
لَا تَبْأَمِنْ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةُ  
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا  
أَخْلِقْ بِلَدِي الصَّبْرُ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ  
وَمُنِينَ الْقَرَعَ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

١٦٧٥ • وقال :

زَارْنَا زَوْرًا فَلَا سَلِمُوا وَأَصِيبُوا آيَةً سَلَكَوا  
أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا حَمَلُوا الْفَضْلَ الَّذِي تَرَكُوا<sup>(٣)</sup>

(١) ترجمته في الأغاني ١١ : ١٢٤ - ١٣٥ والقاموس (يسر) . وله أخبار وأشعار متناثرة في كتاب الحيوان .

(٢) فلج : فاز وظفر . والأبيات في الأغاني ١١ : ١٢٢ ومعين الأخبار ٣ : ١٢٠ .

(٣) في الأغاني ١١ : ١٢٩ « أكلوا الفضل » .

لَمْ يَكُنْ رَأْيِي إِضَافَتَهُمْ غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ مُشْعَرَكٌ

١٦٧٦ • وقال :

مَاذَا عَلَى إِذَا ضَيْفٌ تَأَوَّبَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي  
جُهْدُ الْمُقِيلِ إِذَا أُعْطَاهُ مُضْطَبِّرًا أَوْ مُكْثِرٍ مِنْ غَنَى مِيبَانٍ فِي الْجُودِ  
لَا يَعْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودٍ (١)

١٦٧٧ • وقال :

اصْبِرْ عَلَى مَضْضِ الْإِذْلَاجِ فِي السَّحَرِ  
وَفِي الرُّوَّاحِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ (٢)  
لَا تَعْجِزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحَبَسُهَا  
فَالنُّجُجُ يَتَلَفُّ بَيْنَ الْعَجَزِ وَالْفُجْرِ  
لَمْنِي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً  
لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَذْرِ  
وَقُلْ مَنْ جَدُّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ  
فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

١٦٧٨ • وقال :

سَمَرُ نَهَارًا فِي طِلَابِ الْعُلَى  
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلًا  
فَاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَهِي  
كَمْ مِنْ فَتَى تَحْسِبُهُ نَاسِكًا  
غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ  
وَلَدَةُ الْمَافُونَ مَكْشُوفَةً  
وَأَصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ  
وَأَسْتَقِرَّتْ فِيهِ عُيُونُ الرُّقِيبِ  
فَلِإِنَّمَا اللَّيْلُ نَهَارُ الْأَرِيبِ  
يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرِ عَجِيبِ  
فَبَاتَ فِي خَفْضِ وَعَيْشِ خَصِيبِ  
يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبِ

(١) المردود : الرد ، مصدر مثل المخلوف والمقول . والأبيات في الأغاني .

(٢) البكر ، بفتحين : البكرة ، وهي الفلذة ، كما في اللسان .

٢٠٦ - أشجع السلمي<sup>(١)</sup>

١٦٧٩ • هو أشجع بن عمرو من بني مُلَيْم ، وكان متصلاً بالبرامكة ، وله فيهم أشعار كثيرة .

١٦٨٠ • منها قوله في يحيى بن خالد ، وكان غاب :

قد غاب يحيى فما أرى أحداً      يأنس إلا بذكره الحسن  
أوحشت الأرض حين فارقتها      من الأيادي العظام واليمن  
لولا رجاء الإياب لانتصدعت      قلوبنا بعده من الحزن

١٦٨١ • وقال فيه أيضاً :

رأيت بغاة الخير في كل وجه      لغيبة يحيى مستكين خفعا  
فإن يمس من في الرقتين مؤملاً      لأوبة يحيى نحوها متطلاعا  
فما وجه يحيى وحده غاب عنهم      ولكن يحيى غاب بالخير أجمعا

١٦٨٢ • وقال أيضاً :

إذا غاب يحيى عن بلاد تغيرت      وتشرق إن يختلها فتطيب  
وإن فعّال الخير في كل بلدة      إذا لم يكن يحيى بها لغريب

١٦٨٣ • وقال فيه حين اعتل :

لقد قرعت شكاة أبي علي      قلوب معاشير كانت صحاحا  
فإن يدفع لنا الرحمن عنه      صروف الدهر والأجل المتاحا

(١) ترجعت في الأغاني ١٧ : ٣٠ - ٥١ وقاربع بغداد ٧ : ٤٥ ومعاذ التنصيص ٢ : ١٣٣

فقد أمتسى صلاحُ أبي عليٍّ لأهل الأرض كلهم صلاحاً  
إذا ما الموتُ أخطأه فلمسنا نُبالي الموتَ حيثُ غدا وراحاً<sup>(١)</sup>

● ١٦٨٤ وهو القائل :

لَيْسَ لِلْحَاجَاتِ إِلَّا مَنْ لَهُ وَجْهٌ وَقَاحٌ  
وَلِسَانٌ طَرِمْدَانٌ وَغُذُوٌّ وَرَوَّاحٌ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ أَكُنْ أَبْطَأْتُ الْحَا جَةً عَنْيِ وَالسَّراحُ<sup>(٣)</sup>  
فَعَلَى الْجَهْدِ فِيهَا وَعَلَى اللَّهِ النَّجَاحُ

-563-

● ١٦٨٥ ويستجاد له في مدح الرشيد :

وَصَلَتْ يَدَاكَ السَّيْفَ يَوْمَ تَقَطَّعَتْ  
أَيْدِي الرِّجَالِ وَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ<sup>(٤)</sup>  
وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا أَبْنَ عَمٍّ مُحَمَّدٍ  
رَصَدَانِ ضَوْءِ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامِ  
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا هَذَا  
سَمَلَتْ عَلَيْهِ سَبُوقَكَ الْأَحْلَامِ

● ١٦٨٦ ويستجاد له أيضاً قوله :

غَدَاً يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بَاكٌ وَمُسْتَرْجِعٌ<sup>(٥)</sup>  
وَتَحْتَلِفُ الْأَرْضُ بِالظَّاعِنِينَ وَجُوهَا تُشَدُّ وَلَا تُجْمَعُ<sup>(٦)</sup>

- (١) في الأغاني ص ٥٠ أنه بعد أن أنشد يحيى هذا الشعر لم يأذن لأحد سواه في الإنشاد .  
(٢) الطرمذان : المتفغر والمتشيع بما ليس عنده . ويقال أيضاً « طرمذار » ، وهذه الأخيرة روى البيت في اللسان ( طرمذ ) ، مع الإشارة إلى لغة النون .  
(٣) هذا ما في ٨ . وفي سائر النسخ « فالحاح » ولا وجه له ولا صحة .  
(٤) من أبيات في الأغاني ٣١ ، ٤١ والثاني والأخير في الكامل ٢٨٧ . وقد أجازته الرشيد على القصيدة بعشرين ألف درهم .  
(٥) في الأغاني أن جعفرأ حين أنشده أشجع هذه القصيدة يهنئه فيها بولاية خراسان ، أجازته على ذلك بألف دينار ، فأحفظ ذلك الرشيد وعزل جعفرأ عنها .  
(٦) يقال شله وأخله ، أى أفرده .

وَتَفَنَى الطَّلُولُ وَيَبْقَى الْهَوَىٰ  
وَأَنْتَ تُبَكِّى وَهُمْ جِيرَةٌ  
أَتَطْمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
فَبَيْسَ لَعَمْرُكَ مَا تَطْمَعُ  
وَيَصْنَعُ ذُو الشَّوْقِ مَا يَصْنَعُ  
فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا دَعَا

وفيها يقول في جعفر بن يحيى :

بَدِيهَتُهُ مِثْلُ تَدْبِيرِهِ  
إِذَا هُمْ بِالْأَمْرِ لَمْ يَشْنِ  
فِي كَفِّهِ الْغِنَى مَطْلَبٌ  
وَكَمْ قَائِلٍ إِذْ رَأَى بَهْجَتِي  
غَدَا فِي ظِلَالِ نَدَى جَعْفَرٍ  
وَمَا خَلْفَهُ لَأَمْرٍ مَطْمَعٌ  
مَتَى هِجَّتُهُ فَهُوَ مُسْتَجْمِعٌ<sup>(١)</sup>  
مُجُوعٌ وَلَا شَادِنٌ أَفْرَعٌ  
وَالسَّرُّ فِي صَدْرِهِ مَوْضِعٌ  
وَمَا فِي قُضُولِ الْغِنَى أَصْنَعٌ<sup>(٢)</sup>  
يَجُرُّ ثِيَابَ الْغِنَى أَشْجَعُ  
وَلَا دُونَهُ لَأَمْرٍ مَقْنَعٌ

١٦٨٧ • وهو القائل في محمد بن منصور بن زياد يرثيه<sup>(٣)</sup> :

564

أَنْعَى فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ  
أَنْعَى فَتَى أَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ  
أَنْعَى فَتَى مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ  
قَدْ ثَلَمَ الدَّهْرُ بِهِ ثُلُمَةً  
أَنْعَى فَتَى كَانَ وَمَعْرُوفُهُ  
فَأَصْبَحَا بَعْدَ تَسَامِيهِمَا  
الآنَ نَخْشَى عَذْرَاتِ النَّدَى  
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ  
مَا مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ  
مُنْتَشِرًا فِي الْبَيْضِ وَالسُّودِ  
بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنَ الْعُودِ  
جَانِبُهَا لَيْسَ يَمَسُّدُودِ  
يَمَلَأُ مَا بَيْنَ ذُرَى الْبَيْدِ  
قَدْ جُمِعَا فِي بَطْنِ مَلْحُودِ  
وَعَدْوَةَ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ

(١) في الأغاني « متى رثته » .

(٢) في الأغاني « رأى ثرقه » .

(٣) في البيان والتبيين ٣ : ١٢٢ بتحقيق عبد السلام هارون أنها لأبي الشيمس .

١٦٨٨ • ويستجد له قوله في إبراهيم بن عثمان بن نهيك ، وكان صاحب

شُرط. الرشيد ، وكان جباراً عبوساً :

في سيف إبراهيم خوفٌ واقعٌ      بلوى النفاق وفيه أمنُ المسلم  
وبيتٌ يكلأُ والعيونُ هواجعُ      مالُ المضيعِ ومُهجةُ المستسلم  
جعلَ الخطامَ بأنفِ كُلِّ مُخالفٍ      حتى استقامَ له الذي لم يُخطم<sup>(١)</sup>  
لا يُصلحُ السلطانُ إلا شدةً      تغشى البرى بفضلِ ذنبِ المجرم  
ومن الولاةِ مُقحمٌ لا يتقى      والسيفُ تقطرُ شفرتهُ من الدم<sup>(٢)</sup>  
منعتُ مهابتك النفوسَ حديتها      بالأمرِ تكرههُ وإن لم تعلم

١٦٨٩ • وقال لأخيه :

أبت غفلاتُ قلبك أن تُروحا      وكأْسٌ لا تُزِيلُهَا صَبُوحا  
كأنك لا ترى حسناً جميلاً      بعينك يا أخى إلا قبيحا

١٦٩٠ • ويستجد له قوله في الرشيد<sup>(٣)</sup> :

لا زلتَ تنشرُ أعياداً وتطويها      تمضي بها لك أيامٌ وتثنيها  
مستقبلاً جِدةَ الدنيا وبهجتها      أيامها لك نظمٌ في لياليها<sup>(٤)</sup>  
العيدُ والعيدُ والأيامُ بينهما      موصولةٌ لك لا تفنى وتُفنيها<sup>(٥)</sup>  
وليهنك النصرُ والأيامُ مُقبلةٌ      إليك بالفتحِ معقوداً نواصيها

565

(١) في الأغاني « شد الخطام » .

(٢) هذا البيت لم يرو في الأغاني . والمقحم : الذي يقحم نفسه في الأمر من غير روية .

(٣) كان ذلك حين قدم الرشيد الرقة في آخر رمضان منصرفاً من غزاة هرقلة . الأغاني ١٧ : ٤٨ .

(٤) في الأغاني .

(٥) مستقبلاً زينة الدنيا وبهجتها      أيامنا لك لا تفنى وتثنيها

(٥) البيت لم يرو في الأغاني .



١٦٩١ • وَيُسْتَجَادُ لَهُ قَوْلُهُ يَمْدَحُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِيحٍ :  
لَهُ نَظَرٌ لَا يُغْمَضُ الْأَمْرُ دُونَهُ      نَكَادُ مُتَوَرُّ الْعَيْبِ عَنْهُ تَحْزِقُ

١٦٩٢ • وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَمَا تَرَكَ الْمُهْدَأُ فِيكَ مَقَالَةً      وَلَا قَالَ إِلَّا دُونََ مَا فِيكَ قَائِلُ

١٦٩٣ • أَخْلَجَهُمْ مِنْ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ (١) .

١٦٩٤ • وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضًا يَرَى أَخَاهُ :

خَلِيلٌ لَا تَسْتَبْعِدَا مَا أَنْتَظَرْتُمَا      فَإِنَّ قَرِيبًا كُلُّ مَا كَانَ آتِيَا  
أَلَا تَرَيَانِ اللَّيْلَ يَطْوِي نَهَارَهُ      وَضَوْءَ النَّهَارِ كَيْفَ يَطْوِي اللَّيَالِيَا  
هُمَا الْفَتَيَانِ الْمُتَرَفَّانِ إِذَا انْقَضَتْ      شَبِيئَةُ يَوْمٍ عَادَ آخَرُ نَاشِيَا  
كَأَنَّ يَمِينِي يَوْمَ فَارَقْتُ أَحْمَدًا      أَخِي وَشَقِيقِي فَارَقْتُهَا شِمَالِيَا  
وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ أَنِّي      أَرَاهُ إِذَا قَارَفْتُ لَهُوَ يَرَانِيَا (٢)

١٦٩٥ • أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ وَهُوَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ (٣) :

وَلِيَّ لَا أُسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا      عَلَيَّ بَظْهَرِ الْعَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ (٤)

(١) فِي دِيْوَانِهَا :

وَلَا بَاطِلُ الْمُهْدُونِ فِي الْقَوْلِ مَدْحَةٌ      وَلَا صِدْقٌ إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

(٢) قَارَفَ الذَّنْبَ وَغَيْرَهُ : دَانَاهُ وَلَا صَقَهُ

(٣) دِيْوَانُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ ١٠ : وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَدَّةُ أَبِيهَا ١١٥ بَيْتًا . (وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ بِتَحْقِيقِ  
الْأَسْتَاذِ « أَحْمَدُ رَاقِبِ النَّفْعِ » ص ١٠٦ وَصَلَةُ أَبِيهَا فِيهِ ١٢٠ بَيْتًا) .

(٤) فِي نَهَايَةِ نَسْخَةِ دِمَشْقَ : « كُلُّ الْمَحْتَوَى عَلَى طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ » . وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِهِ  
نَهَارًا . . . . .

الشعر والشعراء



## مفاتيح الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها
- ٢ - الأماكن وأيام العرب
- ٣ - الغريب
- ٤ - القوافي
- ٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم
- ٦ - الكتاب على ترتيب أبوابه



١ - فهرس الأعلام والقبائل ونحوها



## ١ - فهرس الأعلام<sup>(١)</sup>

ابن الأثير صاحب النهاية ٧٩٦  
 ابن الأثير صاحب المربع ١٤٥  
 أثيلة بن المتخل الملقب ٦٦١  
 ١٧٢ - الأجرد (٧٣٤ - ٧٣٥)  
 الأحاليف ٢٠٥  
 الأحوص من كلاب (وهم الخوص)  
 ٣٤٠  
 الأحزاب ٨٥٩  
 أحمد (محمد رسول الله) ، في شعر  
 ٨٦٠  
 بنو أحمد ، في شعر ٨٦٠  
 أحمد أخو أشجع النسلبي ٨٨٥  
 أحمد بن الأمين الشنقيطي ٥٠٣  
 أحمد بن الحرث الخزاز ٦١٠  
 أحمد بن حنبل ١٢٧ ، ٥٤١ ، ٨٠٦ ،  
 ٨١٣  
 أحمد بن أبي دؤاد ٧٢  
 أحمد زكي العلوي ٦٤  
 أحمد بن عبيد ٢١٨ ، ٢٥٥  
 أحمد بن عمرو أخو أشجع ٨٨٥  
 أحمد بن عيسى الرداعي ٤٩٣  
 أحمد نسيم ٧٢٠  
 أحمد بن يحيى = ثعلب  
 أحمد بن يوسف الكاتب ٧٩ ، ٧٩٣ ،  
 ٧٥٤

(١)  
 آدم عليه السلام ٨١٥  
 آكل المرار = حجر بن معاوية  
 آمنة بنت سعيد بن العاصي ٥٧٨  
 ابن أبان ٢٩٨  
 أبان بن عثمان بن عفان ١٥٦  
 أبان بن الوليد البجلي ٧١٥ ، ٧٤١ ،  
 ٧٤٢  
 إبراهيم بن العباس ٨٨  
 إبراهيم بن عبد الله ٧٦٢  
 إبراهيم بن عثمان بن نهيك ٨٠٨ ، ٨٨٤  
 إبراهيم بن متم بن نويرة ٣٣٩  
 إبراهيم بن المهدي ٨٥٠  
 إبراهيم النظام ٧٥٩  
 إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤  
 بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير ٧٦٤  
 ١٧٩ - إبراهيم بن هرمة (٧٥٣ - ٧٥٤)  
 إبراهيم بن هشام المخزومي ٥٧٤  
 إبراهيم بن الوليد ٧٥٥  
 أبرد أبو ابن ميادة ٧٧١  
 أبرهة ٦٦٥  
 أبرواز (أبرويز) ملك فارس ٢٢٩ ،  
 ٢٣٠  
 أبقرط ٧٤  
 إبليس ٨١٥

(١) الشاعر المترجم نفع من اسمه رقمه في ترتيب الكتاب ولذا ذكر رقم الصحف التي ترجم فيها

بين قوسين ، ليسهل على القارئ معرفة موضع ترجمته .

الأحمر = خلف الأحمر

٤٧ - ابن أحمر الباهلي (عمرو بن أحمر بن قراص) (٣٥٦ - ٣٥٩)

أحمر بن جندل ٢٧٢

أحمر عاد (ثمود) ١١١ ، ٨٦٥  
ابن الأحنف = العباس بن الأحنف  
الأحنف بن قيس ٦٤٢

الأحوص (وهم الحوص) ٣٣٦  
٩٢ - الأحوص (وهو ابن محمد بن عبد الله) (٥١٨ - ٥٢١) ، ٧٩ ، ٤١٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٧٦

الأحوص بن جعفر بن كلاب ٣٣٦  
الأحوص بن عمرو (وهو الأحوص الخير) ٣٤٠

الأحوص بن مالك بن جعفر =  
الأحوص بن جعفر بن كلاب  
١٩١ - الأحيمر السعدي (٧٨٧ - ٧٨٨)

الأحيمر بن فلان = الأحيمر السعدي

الأخايل (وهم بنو الأخيل) ٤٤٨  
٨٧ - الأخطل (غياث بن غوث) (٤٨٣ - ٤٩٦) ، ٦٨ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ - ٤٩٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٢٣

الأخطل بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الأخفش أبو الحسن ٦٤ ، ٣٦٧ ، ٤٠٧ ، ٥٣٤ ، ٦٦٣ ، ٧٦٣ ، ٧٨٩

الأخنس بن شهاب التغلبي ١٦٩ ، ٣٢١

الأخيل ، وهو معاوية بن عبادة ، أو عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥  
أدهم (أو أديهم بن مرداس) ٣٦٩  
الأراقم ٢٩٩ ، ٣٠٢

الأراكة جارية ابن مفرغ ٣٦١  
أربد بن قيس ٢٧٧ ، ٢٧٨  
ارحب (قبيلة) ٥٨٢

٩٣ - أرطاة بن سهية (٥٢٢ - ٥٢٣) ٨٠

أرنب الحنفية زوج زياد الأعجم ٤٣٠  
ابن أروى = عثمان بن عفان  
ابن أروى = الوليد بن عقبة  
أروى أم عثمان بن عفان والوليد بن عقبة ٣٠١

الأزد ٤٣٢ ، ٥٨٧ ، ٦٩٠

أزد عثمان ٤٠٦

الأزهري أبو منصور ٦٩ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٦٣ ، ٤٨٦ ، ٥٣٠ ، ٧١٠ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦

١٣٨ - أسامة بن الحرث الهذلي (٦٦٦ - ٦٦٨)

أسامة ابن أخي ابن قيس الرقيات ٥٤٠

أسباط رسول الله ٥١٧

أبو إسحق المعتصم ٨٥٠



إسماعيل بن صبيح ٨١٣ ، ٨٨٥  
 إسماعيل بن القاسم = أبو العتاهية  
 إسماعيل بن يسار أخو موسى شهوات  
 ٥٧٧

الأسود جد المَحِيل بن قدامة بن الأسود  
 ٣٧١

١٦٩ — أبو الأسود الدؤلي ( ظالم بن  
 عمرو بن جندل ) ( ٧٢٩ — ٧٣٠ )  
 ٧٣٧

الأسود بن المنذر ٢٥٩  
 ٢٠ — الأسود بن يعفر النهشلي ( ٢٥٥  
 — ٢٥٦ ) ، ١٩٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨  
 الأشاقر ٤٣٣

٢٠٦ — أشجع السلمي ( ٨٨١ —

( ٨٨٥ )  
 أشعب المغني ٤٨٩  
 ابن أشعث ( في شعر نوفل بن يحيى )  
 ٧٤١

ابن الأشعث ٦٥٢  
 الأشعث بن قيس ٣٨١  
 الأشعر الجعفي = الأسعر  
 الأشهب بن جميل ٦٨٠  
 الأصهباني ٦٤

بنو الأصفر ٢٢٥  
 الأصمعي ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ،  
 ٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،  
 ٩٩ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ،  
 ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،  
 ١٧٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ،  
 ٢٠٥ — ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٧

أبو إسحق = إبراهيم بن عبد الله  
 ابن إسحق ٤٣٥  
 ابن أبي إسحق ٥٢٥  
 إسحق بن إبراهيم الموصلي ١١٢ ، ٥٥٤  
 الأسد ( فوء ) ٢٧٨  
 أبو الأسد = نباتة بن عبد الله الحماني

بنو سد من تميم ٥٨٨ ، ٢٠٥  
 بنو سد ( بن خزيمة بن مدركة ) ٩٥  
 ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ،  
 ١١٥ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٧٣ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ،  
 ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،  
 ٤٨٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،  
 ٥٨١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ،  
 ٨٢٢ ، ٨٧٩

أسعد بن الغدير المرّي ١٤٣  
 الأسعر الجعفي ٨٦٧  
 أسلم الأثريّين من الأنصار ٨٣٢  
 ابن أسلم = يزيد بن أسلم  
 أسماء معشوقة الأحوص ٥٢٠  
 أسماء ( في شعر الحرث بن حلزة ) ١٩٧  
 أسماء ( في شعر الخليل ) ٧٠  
 أسماء ( في شعر كثير ) ٥١٣  
 أسماء ( حي ) ٣٣٥

أسماء بن خارجة الفزاري ٤٥١ ، ٧٢٣  
 أسماء بنت عوف بن مالك معشوقة  
 المرقش ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٩  
 إسماعيل النبي ( عليه السلام ) ٢٦٦ ،  
 ٤٧٨

إسماعيل بن إبراهيم بن هاني ٧٩٦  
 إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي  
 ٨٧٤

أعشى فهم ٣٦٦  
 أعشى بن نهشل = الأسود بن يعفر  
 أعصر (منبه) بن سعد  
 الأعلم الشتمري ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،  
 ١٨٧ ، ١٥٠

١٢٢ — الأعور الشنّي بشر بن منقذ  
 (٦٣٧ — ٦٣٨)

أعين بن ضبيعة الهاشمي ٤٧٦  
 أغربة العرب ٢٥١ ، ٣٤١ ، ٣٦٥  
 ١١٢ — الأغلب الراجز بن جشم  
 (٦١٣)

أفلق بن يسار = أبو عطاء السندي  
 ٦٩ — أفنون التغلبي (٤١٩) ، ٢٣٥ ،  
 أم أفنون التغلبي ٢٣٥  
 ١٤ — الأفوه الأودي صلالة بن عمرو  
 (٢٢٣ — ٢٢٤) ، ١٦٩

الأفارع (رهمط الأقرع بن حابس)  
 ٥٠١

الأقرع بن حابس ٣٠٠ ، ٤٧٢ ،  
 ٧٤٨

١٠٠ — الأقيشر (وهو المغيرة بن  
 الأسود بن وهب) (٥٥٩ — ٥٦٢)  
 ٤١٢

أكثم بن صيفي ٧٤  
 أمامة في شعر أوس بن غلفاء ٦٣٦  
 أمامة في شعر جرير ٤٦٦  
 أمامة في شعر ابن مفرغ ٣٦٢  
 امرأة من بني أسد ١٤٢  
 امرأة من خزاعة ٧٦١  
 امرأة من كنانة ٦٧٦  
 امرأة من محارب ٧٢٥

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٢١ ، ٤٥٣ ،  
 ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٩١ ، ٥٣١ ،  
 ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ،  
 ٥٦٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،  
 ٥٩٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٩ ،  
 ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٩ ، ٦٥١ ،  
 ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،  
 ٦٦٣ ، ٦٨٠ ، ٦٨٤ ، ٦٩٨ ،  
 ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧٤٧ ، ٧٥٣ ،  
 ٧٨٩

ابن أخى الأصمعي = عبد الرحمن  
 أصحاب الأصمعي ٩٩  
 الأصم بن معبد (وهو بكير بن معبد)  
 ٢٦٣

٥٤ — الأنضبط بن قريع السعدي  
 (٣٨٢ — ٣٨٣) ، ٣٨٤

الأعاجم ١٧٥ ، ٨٥٣  
 أعراي (مجهول) ٨٣ ، ٥٥٦

ابن الأعراي ٧٣ ، ٩٧ ، ١٦٢ ،  
 ١٧٨ ، ٢٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٩ ،  
 ٣٨٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٥٢٨ ،  
 ٥٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٩٩ ، ٧٤٩

بنو الأعرج بن كعب بن سعد ٦٢٤

٢١ — الأعشى ميمون بن قيس  
 (أعشى قيس أبو بصير) (٢٥٧ —  
 ٢٦٦) ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٣ ،  
 ٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٥٧ ،  
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٤ ،  
 ٤٦٥ ، ٥٠٠



أهل ودّان ٤١١  
أهل اليمن (أو قبائل اليمن) ١١٥ ،  
٣٦٤ ، ١٨٠

بنو أوس (في شعر خدّاش) ٦٤٧  
أوس (أبو الحطيئة) ٣٢٣  
أم أوس = معاذة بنت خلف ٣١٦  
أوس بن حارثة بن لأم الطائي ١٦٣ ،  
٢٧١

أم أوس بن حارثة — سعدى

١٠ — أوس بن حَجَر (٢٠٢) —  
(٢٠٩) ٦٥ ، ١١١ ، ١٣٤ ،  
١٣٧ ، ٢٧٧ ، ٣١٧ ، ٥٩٧

أوس بن خالد ٢٨٦

١٢٠ — أوس بن غلفاء التميمي  
(٦٣٦)

١٥٠ — أوس بن مغراء القريني  
(٦٨٧) ٢٩٠

الأوصياء ٨٥٩

أوفى بن دلم ٥٢٨

أوفى بن عقبة أخو ذى الرمة ٥٢٨  
إياد ١٢٧ ، ١١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ،  
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٣٥٤

بنو أيسر ٦٨٠

أيفل (حتى من طسم وحديس) ١٨٦

٩٧ — أيمن بن خريم (٥٤١) —  
(٥٤٣)

أيوب السخيتاني ٧١٦

أيوب بن عبّاية ٤٣٩

أيوب بن محروف ٢٢٨

بنو أيوب بن محروف ٢٢٨

## (ب)

باذان ٤٦١

بالله بنت أبي العتاهية ٧٩١

باهلة بن أعصر ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٣٥٩  
بثنة = بثينة

بثينة صاحبة جميل (وكنيتها أم  
عبد الملك) ٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦

٥٠٩

بُجَيْر بن زهير بن أبي هلمى ١٣٧ ،  
١٤١ ، ١٥٤

أبو بُجَيْر بن سمالك الأسدي ٣٢٩  
بُحَيْر = عبد الله بن أبي ربيعة  
البخاري ١٢٧ ، ٦٠٥

بدر بن سعيد الفقعسي ٧٠٠

بدر (بن عمرو) الفزاري ١٠١ ، ٣٠٠  
بلذوة (فرس أبي سَواج الضبي)

٣٣٩

أبو براء = عامر بن مالك

البراجم ١٦٥ ، ٣٥٠ ، ٤٨٢ ، ٦٤٦  
البرامكة (برمك) ٧٩ ، ٨٣٢ ،

٨٥٤ ، ٨٨١

ابن برتنا = فرتنا ٣٩٩

برد غلام ابن مفرغ ٣٦١ ، ٣٦٢  
١٦٣ — البردخت (٧١٢ — ٧١٣)

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٧٨٩  
برزة أم عمر بن جلم ٦٥١

برّة (في شعر أبي النجم) ٦٠٨

البُرك — عوف بن مالك بن ضبيعة  
ابن برى ٧٧ ، ١١٢ ، ٢٤٨ ، ٣٦٦

٤١٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٤

٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٨٨ ، ٥٣٧ ،

٦٩٦

أبو بكرة نقيع بن مسروح أخو زياد

لأمه ٣٦٣

البكري ١٠٤ ، ٦٦٤ ، ٦٩٧ ، ٧٤٩ ،

٧٥٧ ، ٧٨٤

ابنة البكري (في شعر المرقش الأصغر)

٢١٥

بكير بن معبد = الأصم بن معبد

بكيل (قبيلة) ٥٨٢

أبو البلاد = أبو الغول الطهوي

بلال بن أبي بردة ٤٧٥ ، ٥٣٤ ،

٧٤٢ ، ٧٤٥

بلال بن جرير أبو زافر ٤٦٤ ، ٤٦٥

بلال بن حمامة ٧٧٢

بلي بن قضاة ٤١٠

أم البنين (في شعر الخليل) ٧٠

أم البنين بنت عمر بن عبد العزيز

٥١٠

بهراء (من قضاة) ٣٠١ ، ٣٠٢

بهمن بن أسفنديار ٦٠١

بوزع (في شعر الخليل وجرير) ٧٠

ابن بيان = سعيد بن بيان

بنو بيطعة ٤٦٤ ، ٤٦٥

(ت)

٣٣ — تأبط شراً (٣١٢ — ٣١٤) ،

٨٧١ ، ٣٤١ ، ٣٦٦ ، ٦٧٢ —

٦٧٤

ابن أخت تأبط شراً ٣٤١ ، ٧٩٠

تبالة بن شيبيل بن ورقاء (أوهى تبالة

البزار ١٢٧

١٨١ — بشار بن برد (٧٥٧ — ٧٦٠)

٣٥٥

بشامة بن حزن النهشلي ٦٣٨

بشامة بن الغدير ١٤٢

٢٣ — بشر بن أبي خازم (٢٧٠ —

٢٧١) ٩٥ ، ٢٤١

بشر بن عمرو بن عدس ٢٣٦

بشر بن مروان ٥٤١

بشر بن منقلد = الأعور الشقي

بعض المحدثين ١٩٥

بعض ملوك اليمن ٢٣٧

٨٨ — البعيث خدش بن بشر

(٤٩٧ — ٤٩٨)

بغيف بن عامر بن شماس ٣٢٧

بنو البكاء بن عامر بن صعصعة ٥٢٧

بكر بن البعيث ٤٩٨

بكر بن حبيب بن غنم ٢٩٩

أبو بكر بن دريد ٦٠ ، ٨٢ ، ١٦٠ ،

١٧٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٩ ، ٤١٢ ،

٤٢٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ،

٧٧١ ، ٧٩٠ ، ٧٩٦

أبو بكر الصديق ٣٢٢ ، ٥٠٣ ،

٦٤٥

أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور

ابن مخزومة ٥٦٤

بنو أبي بكر بن كلاب ٧٠٥

بكر بن مصعب المزني ٧٦٧

بنو بكر بن وائل ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،

٢٣٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،

بنت شيبيل (٤٥٢)

التبريزي (٧١، ٨٠، ٢٣٣، ٢٦٥،

٦٧١، ٦٧٢، ٦٨٦، ٦٩٦، ٦٩٧،

٧١٤، ٧٦٩،

تبع الأخير ١١٥

الترك ٣٩٢

الترمذي ٥٤١، ٨٠٦، ٨١٣،

التغالبية = بنو تغلب

بنو تغلب بن وائل ١٠٨، ١١٥،

١٨٨، ١٩٧، ٢١٣، ٢٣٤ -

٢٣٦، ٢٩٧ - ٢٩٩، ٣٠١،

٣٣٧، ٤١٩، ٤٨٣، ٤٨٥،

٤٨٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٧٢٣،

٨٦٣

تماضر بنت عمرو = خنساء بنت عمرو

أبو تمام ٦٤، ٦٤٨، ٦٦٠، ٨٣٢،

٨٣٤، ٨٥١،

تملك (في شعر الفند) ٨٥

تيم بن أبي بن مقبل = ابن مقبل

بنو تيم بن مر (٨١، ١١٥، ١٦٥،

٢٠٥، ٢١٨ - ٢٢١، ٢٧٢،

٣٢٧، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٦٩،

٣٨٣، ٤٠٦، ٤٣٢، ٤٧٠،

٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٢،

٤٩٧، ٥٠٠، ٥٣٧، ٥٦٠،

٥٨٦، ٥٨٨، ٦٠٣، ٦٠٧،

٦٣٢، ٦٣٦، ٦٤١، ٦٤٢،

٦٩٧، ٧١٠، ٧٦٧، ٧٦٨،

٧٨ - توبة بن الحمير (٤٤٥ -

٤٤٧، ٤٤٩ - ٤٥١)

تيم (وال لزياد) ٤٦٣

تيم بن عبد مناة ٦٨٠

تيم بن مرة ٨٥٩

بنو تيم الله بن ثعلبة ٣٧٩

(ث)

ثابت (خادم الرشيد) ٧٩٣

ثابت بن جابر = تأبط شرًا

ثابت بن رافع الفزاري ٤٠١

ثابت بن عبد الرحمن بن كعب =

ثابت قطنة

ثابت بن عسل = تأبط شرًا

١١٧ - ثابت قطنة (٦٣٠ -

(٦٣١)

ثابت بن كعب = ثابت قطنة

الثريا (النجم) ١١١، ٤٨٦،

الثريا (معشوقة عمر بن أبي ربيعة)

٥٥٧، ٥٥٨،

بنو ثعل ١٢٥، ٤٠٣،

ثعلب ١١٤، ١٣١، ١٤١، ١٤٦،

٢٥٥، ٣٥٤، ٣٨٢، ٥٩٩،

٦٥١، ٦٩٩، ٧٨٣،

ثعلبة بن بكر بن حبيب ٢٩٩

ثعلبة بن صعيبر ٢٨٥

ثعلبة بن يربوع ٣٣٧

ثقيف (قبيلة) ٤٢٣، ٤٥٩، ٥٢٥،

٧٣٤، ٧٤١،

ثمامة (من بني جرول بن نهشل) ٣٥٠،

ثمود ١١١، ٨٠٨،

(ج)

جابر بن حنّ التغلبي ١٠٩، ٦٠٤،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٥ ،  
 ٤١٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ،  
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ،  
 ٤٨٧ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،  
 ٥٠١ ، ٥٢٤ ، ٥٦٠ ، ٦١١ ،  
 ٦٤٠ ، ٦٨٠ ، ٦٩٨ ، ٧١٢

جزء بن ضرار ٣١٢

بنو جشم ( من بني سعد بن عجل ) ٦٣  
 جشم بن بكر بن حبيب ٢٩٩  
 جشم بن الخزرج ٦١٣  
 بنو جشم بن معاوية ٣٤٣ ، ٧٤٩ ،  
 ٧٥٢

ابن الحصاص ٢١٨  
 جشم بنت غالب ( أخت الفرزدق )  
 ٤٧٢

بنو جعلدة بن كعب بن ربيعة ٩٣ ،  
 ٢٨٩ ، ٥٦٢

الجعلدي = النابغة الجعدي  
 أبو جعفر = ابن منذر  
 ابن جعفر = عبد الله  
 أم جعفر ( في شعر الأحوص ) ٥١٨  
 جعفر بن الزبير بن العوام ٥٧٦  
 جعفر بن سليمان ٧٨٨  
 جعفر بن قريع أنف الناقة ٣٨٢  
 بنو جعفر بن كلاب ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،  
 ٥٠٠

أبو جعفر المنصور ٤١٠ ، ٥٨٤ ،  
 ٧٥٣ ، ٧٥٦ ، ٧٦٢ ، ٧٦٦ ،  
 ٧٦٩ ، ٨٤٣

جعفر بن يحيى البرمكي ٨١٤ ، ٨٨٢  
 ٨٨٣

جابر بن عبد الله ٦٢٣  
 الجاحظ ٥٠٨ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ، ٨١٩

جار الحذافي ٢٣٧

جار أبي دؤاد ٢٣٧ ، ٢٣٨

بنو الجارود ٦٣٩

جارية بن الحجاج - أبو دؤاد الإيادي

جارية ابن مر = أبو حنبل

جاهمة بن العباس بن مرداس ٧٤٨

جبريل ( عليه السلام ) ٣٨١

جيلة بن الأيهم ٣٠٦

جبير ( قين لصعصعة ) ٤٧١

جيداش ( قبيلة ) ٢٠٢

أبو الجحاف = رؤبة

الجحاف السلمي ٤٨٥

جحدر بن مالك الحنفي ٤٤٢

ابن جندعان = عبد الله

جنديس ١٨٦

جندام ( قبيلة ) ٤٣٥

جنديمة الأبرش ٢٢٧ ، ٣٣٨

الجراح بن الأسود بن يعفر ٢٥٦

الجراذتان ٦٤٥

١٦٦ - جران العود ( ٧١٨ - ٧٢٢ )

الجراح بن عبد الله بن جعادة ٧٩٦

ابن جرم ٤٣٣

جرم بن ربان ٣٩٠ ، ٤٣٣

الجرمي ٧٠٠

جرول بن أوس = الخطيئة

بنو جلول بن نهشل ٣٥٠

جرير بن عبد المسيح = المتلمس

٨٥ - جرير بن عطية ( ٤٦٤ ) -

( ٤٧٠ ) ، ٦٧٠ ، ٦٧٢ ، ٦٧٤ ، ٨٤

جعفرة امرأة نصيب مولى المهدي ٤١٠  
ابن الجعفرى = ليلى بن ربيعة  
جبل بن عمرو بن مالك وهو والد  
عميرة ٦٤٩

جُعَيْل بن قمبر بن عجرة وهو والد  
كعب ٦٤٨  
أولاد جفنة (ملوك جفنة) ٣٠٥ ،  
٥٨٥

جُلّ بن عدى ٦٩٧  
الجُلّاح (أخو أبى زيد الطائى) ٣٠٣  
الجلاح بن ضوء ٦٩٧  
١٧١ - أبو جلدة (٧٣٣)  
جَلْدَة بن الفرزدق ٤٧٣  
جَلْهَمَة بن العباس بن مرداس -  
جاهمة

بنو جماعة من بنى ضبيعة ١٧٤  
جمال الدين القاسمى ٦٤  
الجمان (ناقة أبى زيد) ٣٠٢  
بنو جَمَح ٦١٤  
الجمحى = محمد بن سلام  
ابن أبى جمعة = كثير عزة  
جمال فى شعر ٨٥٧

الجميح الأسدى = منقلد بن طريف  
٧٧ - جميل بن عبد الله بن معمر  
العدري (٤٣٤-٤٤٤) ، ٣٧٠ ،  
٤٤٦ ، ٥٠٩ ، ٥٥٥ ، ٧٩٣

جميل بن عبيد الله بن قميئة العدري  
(صحته : بن عبد الله) ٣٧٨  
جميل بن معمر العدري = جميل بن  
عبد الله بن معمر  
جميل بن معمر القرشي ٣٧٠

أخت جميل بن معمر ٤٣٥  
أم جميلة بنت ثابت بن أبى الأفلح  
٥١٩

جناب بن القلاخ ٧٠٧  
جناب جد القلاخ ٧٠٧  
جناب بن عوف بن مالك ٢١٤ ،  
٢١٥

جَنَسَب (حى من اليمن) ٢٩٨  
أم جندب (امرأة امرئ القيس) ٢١٨  
٢٢٠

١٣٦ - أبو جندب بن مرة (٦٦٥)  
أبو جندل = الراعى  
جندل بن الراعى ٤١٥  
ابن جنى ٦٦ ، ٨٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤  
٤٦٠ ، ٧٤٤

جَهْم بن الأعور الشنى ٦٣٩  
جَهْم بن الأعور الشنى ٦٣٩  
أبو جهل بن هشام ٨٦ ، ٥٥١  
أبو الجهم الإيادى ١٢٧  
أبو الجهم الواسطى ١٢٧  
جواس بن قطبة بن ثعلبة (أخو  
بثينة) ٤٣٥

جواس بن نعيم ٦٨٩  
الجوزاء (النجم) ١١١  
ابن الجوزى ٦١  
الجوهري ٢٤٨ ، ٤٥٥ ، ٥٣٤ ،  
٧١٠

جُوَى المزنى ١٥٢  
جويرية ٥٧٧  
جويرية بن أسماء ٤١٠



الحارث بن عبيد ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ٥٥١ ،  
٥٥٢ ، ٥٥٧ ، ٦٥١ ، ٦٥٢  
الحارث بن عمرو (جد امرئ القيس)  
١١٥

الحارث بن كعب ١٠٥  
الحارث بن قتادة بن التوأم ١٨١ ، ١٨٢  
بنو الحارث بن كعب (بلحارث) ١٨٠ ،  
٢٩٨ ، ٣٢٩ ، ٣٨٢ ، ٤٤٦  
أم الحارث الكلبي (معشوقة امرئ  
القيس) ١٢٢

الحارث بن مالك الغساني ١١٩  
الحارث بن نهيك ٩٩  
الحارث بن همام بن مرة ٢٣٨  
الحارث بن ورقاء الصيدأوى ٣٥١  
الحارث بن ويلة ٧٣٤  
الحارث الوهاب = بن أبي شمر  
الحارث بن يزيد بن حرب ٢٩٨  
حارثة بن بدر الغداني ٧٣٨  
بنو حارثة بن سلمى ٢٥٥

الحارثيون ٤٠٨  
الحافظ = ابن حجر العسقلاني  
الحاكم ٢٧١  
حام (بن نوح) ٢٥٤  
بنو حام ٢٧٧ -  
حبا بن ثعلبة بن الهوذ (والد بثينة)  
٤٣٥

ابن الحباب = عمير  
حبابية (جارية يزيد بن عبد المطلب)  
٥٢٠

(ح)

حاء (قبيلة) ٧٩٦  
حابس التميمي (والد الأقرع) ١٠١ ،  
٣٠٠

أبو حاتم السجستاني ٦٠ ، ٢٣٠ ،  
٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٥٣٢ ، ٧١١ ،  
٧١٦

١٨ - حاتم بن عبد الله الطائي  
(٢٤١ - ٢٤٩) ، ٢٥٦ ، ٤٠٢ ،  
٥٤٥ ، ٥٦٩ ، ٥٨٥

حاجب بن ذبيان المازني (وهو حاجب  
القيس) ٦٣٠

حاجب بن زارة ٧١٠  
حاجز السروي ٣١٣  
الحارث ٢٦٢

بنو الحارث ٧٤٦  
الحارث الأصغر ١٥٨  
الحارث الأعرج ١٥٨ ، ٣٠٦  
الحارث الأكبر = بن أبي شمر الغساني  
الأعرج

الحارث بن بكر بن حبيب ٢٩٩  
الحارث بن جبلة = بن أبي شمر  
٨ - الحارث بن حلزة الشكري (١٩٧)  
١٩٨ - ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣

الحارث بن ربيعة بن عجل بن لحيم  
وهو العباب ٤١٣

الحارث بن شريك = الحوفزان  
الحارث بن أبي شمر الغساني ١١٩ ،  
١٢٥ ، ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦

الحارث بن ظالم المرمي ١١٩ ، ٤٧٩ ،  
٧٧١

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن  
غزوم أبو ربيعة ٥٥١  
ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان  
رجل من بني الحرماز ٥٩٢  
بنو الحرماز ٦٨٥

حرملة (حرملة) بن سعد أخو المرقش  
٢١٠

حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي  
أبو الحرة = ابن مقبل  
الحرة بنت ابن مقبل ٤٥٦  
الحرورية ٨٢٧  
حريث بن زيد الخيل ٢٨٦  
حريث أبو الصلت (في شعر حماد  
عجرد) ٧٨٠

١٢٣ - حريث بن مخفض (٦٤١)  
بنو الحريش بن كعب بن ربيعة  
٥٦٧ ، ٢٨٦

أم حرة امرأة جرير (وهي خالدة  
بنت سعد بن أوس) ٤٩٠  
بنو حزن بن منقر ٧٠٧  
الحزين الكنانى ٦٤

الحسام (وهو عوف بن مالك) وهذا  
خطأ ، صوابه الحشام لقب أخيه  
عمرو بن مالك

الحسام (وهو حسان بن ثابت) ١٥٦ ،  
أبو الحسام = حسان بن ثابت

٣١ - حسان بن ثابت الأنصارى  
(٣٠٥ - ٣٠٨) ، ١٥٩ ، ١٥٦ ،  
١٦٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ،  
٣٦٣ ، ٦٥٣ ، ٧١٠ ، ٨٥٤  
بنت حسان بن ثابت ٣٠٧

ابن حبان ٢٧١  
الحبش والحبشيون ١٩١ ، ٣٧٩  
حبطة بن الفرزدق ٤٧٣  
٦٤ - ابن حبناء (وهو المغيرة) (٤٠٦)  
٤٣٢ ، (٤٠٧ -

بنو حبناء (من تميم) ٤٣٢  
ابن حبيب ٨٣

أم حبيب بنت عمرو بن الأهم ٦٣٣  
حبيب بن النعمان الأسدي ٥٤١  
الحجاج بن يوسف ١٦٠ ، ٣٤٩ ،  
٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،  
٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ،  
٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٦٤١ -  
٦٤٣ ، ٦٥٢ ، ٧٤١ ، ٧٨٣

٨٠٥

حجر آكل المزار بن معاوية ١١٤  
ابنة حجر آكل المزار ١١٤  
حجر بن الحرث بن عمرو الكندي  
(والد امرئ القيس) ١٠٥ ، ١٠٧ ،  
١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ٢٦٧ ، ٣٧٦  
حجر بن عمرو = بن الحرث بن عمرو  
ابن حجر العسقلاني الحافظ ٢٨٠  
حجل بن نضلة ٩٥  
أبو الحبناء = نصيب بن رباح مولى  
المهدى

حديج بن عمرو الحارثي (أخو  
النجاشي) ٣٣٣  
حدّاق (قبيلة) ٢٣٧  
الحذاقي (وهو أبو دؤاد) ٢٣٧  
حذيفة (وهو الخطمي جد جرير)  
٤٦٤ ، ٥٠١

أبو حفصة أبو مروان ٧٦٣  
 أبو الحكم ، وهو أبو جهل ٨٦  
 حكم الحضري ٧٥٣  
 الحكم بن سعد العشيرة ٧٩٦ ، ٧٩٧  
 الحكم المستنصر ٧٩٦  
 حكم بن المنذر بن الجارود ٦٨٥  
 حليلة بنت ملك غسان ٢٧٤  
 حماد بن الأختل بن النمر ٣١٠  
 حماد بن إسحق ٥٣٢ ، ٧٦٦  
 حماد الراوية ١٣٩ ، ٢١٨ ، ٢٥٩  
 ٢٨٦ ، ٥٠٤ ، ٧٦٧ ، ٧٧٩  
 حماد بن ربيعة بن النمر ٣١٠  
 حماد بن الزبرقان النحوي ٧٦٧ ، ٧٧٩  
 ١٨٨ — حماد عجرد ( ٧٧٩ —  
 ٧٨١ ) ٧١٢ ، ٧٥٨ ، ٧٦٧  
 حماد بن عمر = حماد عجرد  
 حماد المنقري ٤٦٥  
 الحمادون ٧٧٩  
 حماد بن زيد بن أيوب ٢٢٨  
 ابن حسان = امرئ القيس بن حارثة  
 بنو حسان بن كعب بن سعد ٦٠٢  
 حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤٧٦  
 حنمى الدبر = عاصم بن ثابت  
 ٥٩ — حميد بن ثور الهلالي ( ٣٩٠  
 — ( ٣٩٤ ) ، ٦٥ ، ٩٦  
 حميد بن عبد الحميد ٨٦٤ ، ٨٦٥  
 ٨٦٧  
 حمير ٧٤١  
 الحميرية ٢١١

حسان بن سعد ٦٤٢  
 الحسن البصري ٤٧٧ ، ٨٦٩  
 أبو الحسن السكري ٣٢٢  
 الحسن بن سهل ٨٦٤  
 أبو الحسن بن طباطبا ٥١٥  
 أبو الحسن الطوسي ٤٢٧  
 الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٦٩ ، ٦٣٣  
 الحسن بن هاني = أبو نواس  
 حسن ( في شعر أبي نواس ) ٨١٧  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٦٢ ،  
 ٤٨٧ ، ٦٢٨ ، ٨٦٤ ، ٨٦٠  
 الحسين بن مطير الأسدي ٩٠  
 الحضري ٦٩٧  
 بنو حصن ٢٩٧  
 حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري  
 ١٢٨ — حصين بن الحمام المري  
 ( ٦٤٨ ) ١٨٢  
 حصين بن ضمضم المري ٢٥٢ ، ٢٥٣  
 حصين بن معاوية = الراعي  
 أخو الحضري ٢٢٥  
 الحضرميون ٨٩  
 حطائط بن يعفر ٢٤٨ ، ٢٥٦  
 ٣٧ — الخطيئة ( ٣٢٢ — ٣٢٨ ) ،  
 ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ،  
 ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٢٣٨ ،  
 ٢٤٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ،  
 ٤٥٦ ، ٥٨٨  
 أم الخطيئة ٣٢٣  
 حفص بن أبي بردة ٧١٢  
 حفص السراج ٤٧٤

أبو حنبل جارية بن مرّ مجبر الجراد  
١١٨

بنو حنم (من بني بكر بن وائل) ٥٣٧  
جنتمة بنت هاشم بن المغيرة ٥٥١  
أبو حنن بن النعمان فارس العصا  
٢٩٩

بنو حنظلة (والحنظلي) ٤٠٦  
حنظلة بن الشرق = أبو الطمحاء  
القيي

بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة  
١١٥ ، ٥٠٠ ، ٦٣٧

الحنظليون ٥٠٠

ابن الحنفية ٥١٧

بنو حنيفة ٨٢٧

بنو حنيفة بن لحيم ٣٨٠ ، ٤٢٧  
أبو حنيفة الدينوري ٧٧ ، ١١٣ ،  
٢٩٦ ، ٤٩٥

الحواثر (آل الربيع بن حوثة) ١٨٩  
أم الحوشب معشوقة وبرة ١٢٦  
الحوص (بنو الأحوص بن جعفر)  
٣٣٦

الحوفزان (وهو الحرث بن شريك)  
٣٦٧

أم الحويرث = أم الحرث الكلبيّة  
حويرة بن أسماء أبو اليقظان ٤١٠  
١٨٦ - أبوحية النميري (الميثم بن  
الربيع) (٧٧٤ - ٧٧٥) ، ٤٨٣

(خ)

خالد بن بَيْسَبَة ٤٩٧

خالد بن زهير ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٧

خالد بن شيبيل بن ورقاء ٥٠٤  
خالد بن صفوان ٤٧٤ ، ٦٣٣

خالد بن طليق ٨٦٩ ، ٨٧٠  
خالد بن عبد الله القسري ٧٤١  
خالد عيّن = خليل عيّن

خالد بن مالك الحلبي ٦٦٦  
خالد بن نضلة الفقعسي ٢٦٨ ، ٢٧٤  
خالد بن الوليد ٢٨٦ ، ٣٣٧ ، ٥٢٥  
خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن  
المهلب ٨٧٥ ، ٨٧٦

خالدة بنت سعد = أم حذرة امرأة  
جزير

ابن خالويه ١٢٢

خبة - حلة بن الفرزدق ٤٧٣

بنو خشم ١٨٠ - ٣٦٨ ، ٣٩٠ ،  
٧٣١ ، ٧٤٦

خشم بن عراق ٧٥٣

خيداش بن بشر = البعث

١٢٧ - خيداش بن زهير بن ربيعة  
(٦٤٥ - ٦٤٧)

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة  
الخدعة من بني سعد بن زيد مناة ٣٨٣  
(وانظر ربيعة بن سعد بن زيد  
مناة)

ابنا خلدآق = سويد ويزيد

ابن خيدام = امرؤ القيس بن حارثة

خراش بن أبي خراش ٦٦٤

١٣٤ - أبو خراش الحلبي وهو خويلد

ابن مرة (٦٦٣ - ٦٦٤)

أبو خراشة = خفاف بن ندبة

ابن خراش العباسي ٧٥٢

١٩٢ - خلف الأحمر ( ٧٨٩ -

٧٩٠ ) ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ، ١٣٩ ،

٨٠٢ ، ٥٨١

خلف بن حيّان = خلف الأحمر

١٦٤ - خلف بن خليفة الشاعر

( ٧١٤ - ٧١٥ ) ، ٤٧٤

ابن خلكان ٧٧٦

٨٤ - خليل عيني ( ٤٦٣ )

خليلة بنت بدر أخت الزبرقان بن

بدر ٤٢٠

الخليل بن أحمد ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٧ ،

٧٤٤ ، ٨٢٨

بنو خُصّاعة من بني ضبيعة ١٧٤

خنساء (محبوبة أبي زيد الطائي) ٢٠٤

أبو الخنساء صاحب البغال ٤٧٤

٤٣ - خنساء بنت عمرو بن الشريد

( ٣٤٣ - ٣٤٧ ) ، ٣٤١ ، ٤٤٨ ،

٤٨٣ ، ٨٨٥

الحوارج ٥٠٣ ، ٥٨٩ ، ٨٣٧

رب الحورنق ٢٢٦

خولة (معشوقة طرفة) ١٨٥

خولة بنت مقاتل بن طلبة ٧٦٣

خولة ابنة منظور بن زيان الفزاري

٤٧٦ ، ٤٧٧

١٣٧ - خويلد بن مطحل الهذلي

( ٦٦٥ )

أم الحيار زوج أبي النجم ٦٠٧

أبو خيبري ٢٤٩

( د )

ابن دأب ٥١٠

الحرشب ( وهو عمرو بن نصر بن

حازنة ) ٣١٦

بنات الحرشب ٣١٦

بنت خرشة بن عمرو الضبي ٧٠٧

خرقاء معشوقة ذي الرمة ٥٢٧ ، ٥٢٨

ابن الخريطة = الشمردل

ابن خريم ٨٥٣

خريم بن عمرو الناعم ٨٥٣

خريم الناعم = خريم بن عمرو

خريم بن فاتك الأسدي ٥٤١ ، ٥٤٢

١٩٩ - الخريمي أبو يعقوب ( ٨٥٣ -

٨٥٨ ) ٧٩ ، ٦٣

خزاعة ٨٦ ، ٥٠٣ ، ٧٦١ ، ٨٤٩

بنو خزاعي بن مازن ٦٤١

الخزرج ٣٠٥

بنو خزيمعة ١١٢ ، ٥٦٠

الخُشّام = عمرو بن مالك بن ضبيعة

أبو الخشخاش ( كنية للحية أو الذئب

فما أرى ) ٣٩٣

خشرم العذري أبو هذبة ٦٩٢

الخصيب بن عبد الحميد العجمي

٨٠٨

آل الخطاب ٣٣١

الخطاي ٥١٩

الخطفي = حذيفة جد جرير

الخطيل بن أوس أخو الخطيئة ٣٢٢

بنو خفاجة ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٦٦٩

٤٢ - خُفّاف بن ندبة ( وهو خفاف

ابن عمير بن الحرث ) ( ٣٤١ -

٣٤٢ ) ، ٢٥١ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧

الخلج ٧٢٩

داحس (فرس) ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٤٨  
 الدارقطني ٢٧١  
 بنو دارم بن مالك بن حنظلة ١٢٢،  
 ٤٦٩، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨١،  
 ٥٠٠، ٥٤٤  
 داره بن أم داره ٤٠١  
 ٦٢ - ابن داره (واسمه سالم) (٤٠١)  
 - (٤٠٣)  
 داعر (اسم جمل) ٢٢١  
 الداعرية ٢٢١  
 أبو داود ٨٠٦  
 داود بن متم بن نويرة ٣٣٩  
 داود بن مزيد بن حاتم ٨٧٨  
 داود بن يزيد المهلب ٨٣٢  
 الدبران (نجم) ٤٨٦  
 الدجال ٤٩٢، ٥٨٧  
 دختنوس ٧١٠  
 أبو دختنوس = لقيط بن زارة  
 دختنوس بنت لقيط ١٠٠  
 ابن دريد = أبو بكر  
 ١٧٨ - دريد بن الصمة (٧٤٩ -  
 ٧٥٢) ١٣١، ٢٤٨، ٣٥٠،  
 ٣٧٢، ٧٤٦  
 أم دريد بن الصمة ٧٥٢  
 دريد بن نهدي = دويد بن زيد بن نهدي  
 ١٩٨ - دعبل بن علي (٨٤٩ -  
 ٨٥٢) ٤٣٦، ٨٤٣  
 دعد (معشوقة النمر بن تولب أو  
 نصيب) ٣١٠، ٤١٢  
 الدعلجي ٧٩٧  
 الدعى في شعر ابن مفرغ = عبيد الله

ابن زياد  
 بنو دغش ١٢٥  
 ١١١ - دكين الراجز (٦١٠ -  
 ٦١٢)، ٧٥٥  
 دكين بن رجاء من بني فقيم ٦١٠  
 دكين بن سعيد الداري ٦١٠  
 ١٨٧ - أبو دلامة زند بن الجون (٧٧٦ -  
 ٧٧٨)  
 أبو دلف القاسم بن عيسى ٨٦٤،  
 ٨٦٦  
 الدمينه بنت حذيفة السلولى ٧٣١  
 ١٧٠ - ابن الدمينه عبيد الله بن  
 عبد الله (٧٣١ - ٧٣٢) ٨٨٥،  
 ١١٣ - أبو دهبيل الجمحي وهب  
 ابن زمعة (٦١٤ - ٦١٧)  
 دهماء صاحبة صخر النى ٦٦٨  
 ١٧ - أبو دؤاد الإيادى (٢٣٧ -  
 ٢٤٠)، ٢٥٦، ٣٢٦، ٣٥٥  
 ابن أم دؤاد = أبو دؤاد الإيادى  
 دودان ١١٦  
 بنو دوفن ١٨١  
 دويد بن زيد بن نهدي القضاعى ١٠٤  
 دويد بن نهدي = دويد بن زيد  
 ديسم (قبن لصبضة) ٤٧١  
 الدئل ٧٣٧  
 دينار بن دينار ٣٤٩  
 دينار بن عبد الله ٤٦٤  
 (ذ)  
 أبو الدببان ٧١  
 بنو دبيان ١٧١، ٢٤٥، ٧٤٦، ٧٥٢

الرباب ( في شعر الخليل ) ٧  
الرباب ( في شعر مالك بن نويرة )  
٣٤٠

الربائع من بني تميم ٢١٩  
ابن الربيع = الفضل بن الربيع  
بنو الربيع ٦٨٦

الربيع بن حوثة ١٨٩  
الربيع بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦  
الربيع بن ربيعة بن عوف = المخبل  
السعدي

الربيع بن زياد العبسي ٩٦ ، ٣١٦ ،  
٧٥٢

الربيع بن سليمان ٢٠٥  
الربيع بن قنعب ٥٢٢  
ربيعة ٣٨٤ ، ٤٩٦  
آل ربيعة ٣٨٠

أبو ربيعة = حذيفة بن المغيرة  
ربيعة الجوع = ربيعة الكبرى بن مالك  
ربيعة مولى حجر بن عمرو ١٠٧  
ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد =  
ربيعة الوسطى بن حنظلة

ربيعة بن ربيع السلمي  
ربيعة بن رياح المزني = أبو سلمى  
ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش  
الأصغر

ربيعة بن سعد بن مالك = المرقش  
الأكبر

ربيعة بن سفيان بن سعد = المرقش  
الأصغر

ربيعة الصغرى بن مالك بن حنظلة  
٢١٩

أبو ذريح = ابن مناذر  
الذهبي ٧٧٦

بنو ذهل بن شيان ٢٩٧ ، ٣٦٧  
١٦١ - ذوالإصبع العلواني ( ٧٠٨ -  
٧٠٩ ) ، ٦٦٠

ذو جندآن الحميري ١١٦  
ذو الحلم ( وهو عامر بن الظرب ) ١٨٠  
ذو الحرق الطهوي ٣٧١  
ذو الحمار ( فرس مالك بن نويرة )  
٣٣٧

ذو الرقية مالك بن سلمة الخير ١٧٤  
١٧٦

٩٤ - ذو الرمة ( ٥٢٤ - ٥٣٦ ) ،  
٩٤ ، ١١١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،  
٢٠٣ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٥٧٣ ،  
٧٠٠ ، ٨٠١

ذو القروح = امرؤ القيس بن حجر  
ذو اليمينين = طاهر بن الحسين  
ذؤاب بن أسماء ٧٥٢  
١٣٢ - أبو ذؤيب الملقب خويلد بن  
خالد ( ٦٥٣ - ٦٥٨ ) ٦٥ ،  
٨٣ ، ٢٠٢ ، ٥٤٠ ، ٨٤٠

ابن ذى وزن = سيف

( ر )

الراجكوتي ٦٥ ، ٦٦ ، ٦١٠ ، ٦٤٩ ،  
٦٨٨ ، ٧٠٧ ، ٧٣٤ ، ٧٤٩

٦٨ - الراعي أو راعي الإبل ( ٤١٥ -  
٤١٨ ) ، ٤٦٦ ، ٥٣٤ ، ٦٠٩

ربيعة بن عامر بن أنيف = مسكين  
الداري

ربيعة بن قرط ١٤١

ربيعة بن قميث الصعي ٣٧٨

ربيعة الكبرى بن مالك بن زيد مناة

(وهو ربيعة الجوع) ٢١٩

ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة

(وهم الخدعة) ٢١٩ ، ٣٨٣

ربيعة بن مالك = الخبيل السعدي

ربيعة بن مالك بن جعفر ربيع

المقتيرين ٢٧٤

ربيعة بن مالك بن زيد مناة = ربيعة  
الكبرى

٣٦ - ربيعة بن مقروم الضبي (٣٢٠)

- (٣٢١) ١٦٢ ، ١٦٨

ربيعة بن النمر بن تولب ٣١٠

ربيعة بن وثاب = أبو المهوش

رجل من بني يشكر ١٠١

رجل من اليمن ٨٥

رزيق مولى عبد الله بن خلف الخزاعي

٨٤٩

الرسول ، رسول الله = النبي

الرشاطي ١٧٤ ، ٦٦٥

الرشيد أمير المؤمنين ٨٣ ، ٨٧ ، ٢٥٥ ،

٨٠١ ، ٧٩٢ ، ٧٦٣ ، ٧٥٥ ، ٥٥٤

٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ،

٨٢٤ ، ٨٣١ ، ٨٤٣ ، ٨٤٨ ،

٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٣ ، ٨٦٩ ،

٨٧٥ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤

رشيد بن رُميَض العنزي ٣٤٠

أبو رضوان قين مجاشع ٤٧٩

رقاش ٨١٣

ابن الرقاع = علي بن الرقاع

رقية بنت شمس بن عبد مناف ٤٥٩

الركاب (قبيلة) ٢٨٨

ركضة بن الفرزدق ٤٧٣

الرماح بن يزيد (أبرد) = ابن ميادة

رملة بنت معاوية ٤٨٤

رواحه بن عبد العزى السلمي ٣٤٤

١٠٨ - روبة بن العجاج أبو الجحاف

(٥٩٤ - ٦٠١) ، ٦١ ، ٩٠ ،

٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٥٩٣ ، ٦٠٢ ،

٦٨٤ ، ٧٥٣

الروم ١١٨ ، ٢٩١ ، ٤٧٩ ، ٦٦٩ ،

٧٤١

رياح أبو كلحبة عراف اليمامة ٦١٣

أبو رياش ٢١٩

الرياشي (الراوى) = العباس بن الفرغ

الريب (أبو مالك) ٣٥٣

ريحانة بنت معدى كرب ٣٧٢ ،

٣٧٤ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢

ريطة بنت أبي العباس السفاح ٧٩٢

(ز)

الزباء ٢٢٧ ، ٢٢٨

زبان بن سيار الفزاري ١٦٧

الزبرقان بن بدر ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢

٣٨٢ ، ٤٢٠

ابن الزبعرى السهمي ١٤٢

زبيبة (أم عنبرة) ٢٥٠ ، ٢٥١

بنو زبيد ١٨٠

٣٠ - أبو زيد الطائي (٣٠١) -



٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ،  
 ٢٨٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٥١ ،  
 ٤٧٦ ، ٤٩٦ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤  
 أم زهير بن أبي سلمى ١٤٣  
 زهير بن علس = المسيب بن علس  
 بن زبابة من بني تيم الله ٣٧٩  
 ابن الزيات ( وهو محمد بن عبد الملك  
 ٨٨  
 ٧٦ - زياد الأعجم ( ٤٣٠ - ٤٣٣ )  
 ٧٣٣  
 زياد بن جابر بن عمرو = زياد الأعجم  
 زياد بن حمل ٦٩٧  
 زياد بن أبي سفيان ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،  
 ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩  
 زياد بن سلمى = زياد الأعجم  
 زياد بن عبد الله الحارثي ٧٥٣  
 زياد بن عمران البهراني ٧٤٤  
 أبو زياد الكلبي ٤٨٦  
 زياد بن معاوية = النابغة الذبياني  
 زياد بن منقلد ٦٩٧  
 زيادة بن زيد العذري ٦٩١ - ٦٩٣  
 ابن زيد ( في شعر يحيى بن نوفل )  
 ٧٤٢  
 أبو زيد ٦٠ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨  
 زيد بن الخطاب ٣٣٨  
 زيد الخيل = زيد الخيل  
 ٢٦ - زيد الخيل الطائي ( ٢٨٦ -  
 ٢٨٨ ) ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٤  
 بنو زيد بن رباح بن يربوع ٦٨٢  
 زيد بن علي بن زيد ٢٢٩  
 زيد بن عمرو بن ثعلبة ٢٨٠ ، ٣٨١

الزبيدي شارح القاموس ٣٧٦ ، ٦٦٥ ،

ابن الزبير = عبد الله  
 الزبير بن عبد المطلب ٣٨٨  
 الزبير بن العوام ٧٠٢  
 الزجاج ٦٦٢  
 ١٥١ - أبو الزحف الراجز ( ٦٨٨ -  
 ٦٨٩ )

بنو زرار ٧١٠  
 زُوراة ( بن عدس ) ٤٧١  
 أبو زرعة الرازي ١٢٦  
 زفر بن الحرث الكلبي ٧٢٣  
 زفر بن عمرو من هوازن ٤٩٦  
 زلزل المغني ٨٥٠  
 زمام بن خطاب بن النضاح ٣٢٧  
 الزمخشري ٤٣٣  
 زمعة بن الفرزدق ٤٧٣  
 زميل بن أبير أو وبيير = عبد مناف  
 زميل بن عبد مناف الغزاري ٤٠١ ،  
 ٤٠٢

زند بن جون = أبو دلالة  
 زهران ٣٧٠  
 الزهري ١٢٧  
 زهير ( في شعر ) ٦٧٠  
 ٥٣ - زهير بن جناب الكلبي ( ٣٧٩ -  
 ٣٨١ )  
 ٢ - زهير بن أبي سلمى ( ١٣٧ -  
 ١٥٣ ) ٧٨ ، ٨٢ ، ١١١ ، ١٣١ ،  
 ١٥٧ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،

زيد بن كليب بن يربوع ٤٥٢  
 زيد بن مالك ٦٩٣  
 زيد بن مرداس السلمى ٣٤٤  
 بنو زيد مناة بن تميم ٢٢٥  
 زين العابدين على بن الحسين ٦٤

(ص)

سابور ملك فارس ٢٢٥  
 سارية بن زئيم ٧٣٧  
 أبو ساسان كسرى ٢٢٥  
 ساعدة بن جؤية الهللى ٨٢ ، ٦٥٣  
 سالم (فى شعر ألى الهندى) ٢٨٤  
 سالم (عراف الائمة) ٦٢٣ - ٦٢٥  
 سالم بن دارة = ابن دارة  
 سالم بن عبد الله بن عمر ٦١١  
 سالم مولى قديد ٦٨٢  
 سالم بن مسافع = ابن دارة  
 سالم بن المسيب ٧٤٣  
 السائب بن الحكيم السدومى (راوية  
 كثير) ٥١٠ ، ٥١١  
 السائب بن فروخ = أبو العباس  
 الأعشى

سبأ ٢٩٥

سبطانة بن الفرزدق ٤٧٣

سحيم = عبد بنى الحساس

١٢٤ - سحيم بن الأعرف (٦٤٢)

١٢٥ - سحيم بن وئيل الرياحى

(٦٤٣) ٣٩٥ ، ٧٠٧

سخينة (وهى قریش) ٣٣٢ ، ٣٣٣

بنو سدوس ٧٥٧

١٨٢ - سديف بن ميمون (٧٦١) -

(٧٦٢)

ابن سراج ٧٦٣  
 ١٥٢ - السراق الذهلى (٦٩٠)  
 سعاد (فى شعر الراعى) ٤١٨  
 سعاد (صاحبة كعب بن زهير)  
 ١٤٢ ، ١٥٤

بنو سعد ٦١ ، ٩٣ ، ٣١٠

بنو سعد بن بكر بن هوازن ٧٠٢  
 بنو سعد بن زيد مناة ٢٧٢ ، ٣٨٢ ،  
 ٦٩٦ ، ٧٨٧

سعد بن الضباب الإيادى ١١٧

أم سعد بن الضباب ١١٧

بنو سعد بن ضبيعة ٢٥٧

بنو سعد بن عجل ٦١٣

سعد العشيرة ٢٩٨

سعد ابن أخى ابن قيس الرقيات ٥٤٠

بنو سعد بن مالك بن ضبيعة ٢١٤ ،

٣٧٦

١٥٤ - سعد بن ناشب (٦٩٦)

سعد بن أبى وقاص ٣٧٢ ، ٤٢٣

أم ولد لسعد بن أبى وقاص ٤٢٣

سعدى أم أوس بن حارثة ٢٧١

سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف

٥٥٢ (وانظر سجيدة)

ابن بنت سعيد = سعيد بن خالد بن عمرو

سعيد بن بيسان التغلبى ٤٨٥ ، ٤٨٦

سعيد بن خالد بن أميد ٥٧٨

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان

٥٧٧ ، ٥٧٨

سعيد بن راشد ٧٤٤

أبو سعيد السكرى ٤٨٧ ، ٦٥٣ ،

٧١٨ - ٧٢٢

سَلَامَةُ (صاحبة يزيد بن عبد الملك)  
٥٢٠

سَلَكَةُ أم سُلَيْك ٢٥١ ، ٣٦٥  
سَلَم (مرخم سلمى) في شعر ٨٥٠

سَلَم بن قتيبة ٥٩٦

أبوسلمة ١٢٧ ، ١٣٧

سلمة بن الخرشب ٣٣٤

سلمة بن ذهل بن زياطة ٣٧٩

سلمة بن ممرّة بن سلمة الخير بن قشير  
٤٢٧

سلمى (معشوقة امرئ القيس) ١٣٣

سلمى (امراة صخر بن عمرو) ٣٤٤ ،  
٣٤٥

سلمى (معشوقة العدیل) ٤١٤

سلمى (معشوقة وبرة) ١٢٦

أبو سَلَمى (ربيعة بن رياح والد

زهير) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٣

ابن سلمى (في شعر يحيى بن نوفل)  
٧٤١

ابن سلمى (النعمان بن المنذر) ٢٨٣

بنو سلمى بن جنبل ٢٥٦

سلمى بنت عطية أم النعمان ١٦١ ،  
١٦٥

بنو سلول ، وهم بنو مرة ٦٥١

سلول (امراة من خزاعة) ٨٦

سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة  
٦٥١

امراة سلولية ٣٣٥

٤٩ — سَلَيْك بن سَلَكَة (٣٦٥ —

٣٦٨) ، ٢٥١ ، ٧٢١

سَلَيْك بن عمير السعدى = سَلَيْك بن

سعيد بن العاصى ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،

٤٧٧ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٣٠٧ ،

٣٠٨

سعيد بن عثمان بن عفان ٣٥٣ ، ٣٦٠

سعيد بن محمد الوراق ٢٧١

سعيد الندى = سعيد بن خالد بن أسيد

سعيدة (وانظر سعدى بنت عبد الرحمن

ابن عوف) ٥٥٢

السفاح = أبو العباس

سفانة بنت حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨

أبو سفيان (رجل قارى من قریش)  
٢٨٧

أبوسفيان (صخر) بن حرب ٢٥٧ ،

٣٠٠ ، ٧١٧

سفيان بن زياد ٥٤١

سفيان بن عيينة ٨٦٩

السقب سقب ناقة صالح ٨٦٥

السكرى ٤٤٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦ ،

٦٥٧

ابن السكيت يعقوب ١٧٤ ، ٢٤٨ ،

٣٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٨٤ ،

٦٩٣

سكين بن حارثة بن زيد ٤٧١

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي

طالب ٥٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠

أبو سقنقل (راوية الفرزدق) ١٢٣

ابن سلام = محمد

٢٤ — سلامة بن جنبل (٢٧٢ —

٢٧٣) ، ٢٦٣

بنت سلامة بن جنبل ٢٧٣

## سلكة

بنو سليم ٢٠٢ ، ٢٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٨٥ ، ٧٤٦ - ٧٤٩ ،

## ٨٨١

ابن سليم = سليمان بن سليم  
سليمان (في شعر أبي الغول) ٤٢٩  
سليمان بن سليم ٧٦٦ ، ٧٦٧  
سليمان بن عبد الملك ٤١٠ ، ٤١١ ،  
٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥١٨ ، ٥٩١ ،

## ٦١١

سليمان بن قنّة التيمي المحدث ٦٢  
سليمان بن هشام ٧٦١  
سليمي (في شعر تأبط شرًا) ٣١٣  
سليمي (في شعر) ١٠٢  
سليمي بنت عصم العقبلي ٤٥٦  
سماك (الراوي) ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،  
السماك (نوء) ٢٧٨

سماك بن حمير الأسدي ٤٨٧  
أبو سمّاك الأسدي سمعان بن هبيرة  
٣٢٩ ، ٣٣٠

أبو السمال العدوي ٣٢٩  
أبو السمط = مروان بن أبي حفصة  
سمعان بن هبيرة = أبو سمّال الأسدي  
السموأل بن عاديّا اليهودي ١١٨ ،  
١١٩ ، ١٢١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،  
٦١٢ ، ٧٦٣

ابن سموأل ١١٩ ، ٢٦٢  
سميّة أم زياد بن أبي سفيان ٣٦١ ،  
٣٦٣

سنان بن أبي حارثة المري ١٥٠  
سنان بن سمي بن سنان ٦٣٢

## أم سنان بن سمي ٦٣٢

سنان بن يزيد بن حرب ٢٩٨  
السندوي ١٢٨ ، ١٣٣

## سهل ٦٨٤

أبو سهل ٥٣٤  
سهل بن سعد الساعدي ٤٤٠  
سهل بن محمد الراوي ٦٠ ، ٣٨٥ ،  
٤٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٩٥  
بنو سهم بن معاوية ٥٥٧ ، ٦٦٥  
أبو سهم المذلي ٦٦٦  
سهيل (نجم) ٢٣٠  
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ٥٥٨  
سهيل بن عبد العزيز بن مروان  
سهيبة بنت زامل (أم ارطاة) ٥٢٢ ،  
٥٢٣

بنو سواة بن عامر بن صعبصة ٧٧٩  
أبو سواج الضبي عباد بن خلف ٣٣٩ ،  
٣٤٠

سواة بن أبي خازم (أخو بشر)  
٢٧٠

سوار بن أوفى القشيري ٢٩٠ ، ٤٤٩  
أبو سوار الغنوي ٥٢٦  
السودان ٢٥٤ ، ٣٤١

٥٦ - سويد بن خلّاق (٣٨٦ -  
٣٨٧)

سويد بن غطيف = سويد بن أبي  
كاهل

٧١ - سويد بن أبي كاهل اليشكري  
(٤٢١ - ٤٢٢) ، ١٩٠ ، ٢٦٣

١١٩ - سويد بن كراع (٦٣٥) ،  
٧٨

٢٦١

شريح ( بن عمرو ) - ٣٤٠  
 شريح بن عمرو الكلبي ٢٦١  
 شريح القاضي ٧١  
 بنو الشريد ٤٨٣  
 الشريفة ٦٢ ، ٦٧ ، ٨١  
 الشريف المرتضى ٦٦  
 شظاظ الضبي اللص ٣٥٣  
 شعبة ( بن الحجاج ) ٢٦٠ ، ٣٠٢  
 الشعبي ١٥٨ ، ٧٢٣  
 الشعثاء ابنة العجاج ٥٩١  
 الشعري العبور ( كوكب ) ٤٣٢  
 شعيب بن صخر ١٥٨  
 أبو شفقل راوية امرئ القيس ( خطأ )  
 ١٢٢  
 شفقل ( أو أبو شفقل ) راوية الفرزدق  
 ١٢٢ ، ١٢٣  
 شقة بن ضمرة ( وهو ضمرة بن  
 ضمرة ) ٦٣٧  
 ٣٥ - الشماخ بن ضرار ( ٣١٥ ) -  
 ( ٣١٩ ) ، ٩٢ ، ١٣٠ ، ١٥٦ ،  
 ١٧٧ ، ٥٠٣ ، ٦٥٩  
 شماس بن عقبة المازني ٣٥٣  
 بنو شماس بن لأي بن أنف الناقة ٣٢٧  
 بنو شمش بن فزارة ٣٤١  
 شمر ٣٥٨  
 شمران بن يزيد بن حرب ٢٩٨  
 ١٥٨ - الشمردل ( ٧٠٤ )  
 شميلة ( امرأة ابن عباس ) ٣٧٠  
 بنو شن بن أفصى بن عبد القيس  
 ٣٨٦ ، ٦٣٩

سويد بن منجوف ٤٨٨

سيويه ٩٨ - ١٠١ ، ٢٠٢ ، ٤٤٩

٥٢٥ ، ٧٤٧

السيد الحميري ٨١٤

بنو السيد بن مالك ٧١٢

ابن السيد ٥٠٣ ، ٧٧١

ابن سيد الناس ٦٨٧

ابن سيدة ٧٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ،

٣٥٨ ، ٤١٦ ، ٥٨٣ ، ٦٠٧

سيرين ( أخت مارية وأم عبد الرحمن

ابن حسان ) ٣٠٧

ابن سيرين = محمد

سيف بن ذي يزن ٣٦٤ ، ٤٦١

( ش )

شأس بن عبدة ٢٢١ ، ٢٢٢

شأس بن نهار = المعزق العبدى

الشافعي ٢٠٥ ، ٦٥٣

ابن شبرمة القاضي ٦٢ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣

شبيب بن جعل التغلبي ٩٥

٨٠ - شبيب بن ورقاء ( أو ابن وفاء )

( ٤٥٢ )

أبو شجرة السلمي ( ابن الخنساء ) ٣٤٤

ابن الشجري ١٩٩

شداد بن عمرو العبسي ( جد عنزة أو

عمه ) ٢٥٠

أم شذرة ( في شعر الراعي ) ٤١٨

الشراة = الخوارج

أبو شراحيل = ابن ميادة

شريحيل بن الحرث ١٢٢

شريح بن المموال بن عادياء الغساني

صخر بن عمرو بن الشريد (أخو)  
 الخنساء) ٣٤٥ - ٣٤٧  
 ١٤١ - صخر الغي (٦٦٨)  
 أبو صخر الملقب ٥٦٣  
 صداء ٢٩٨  
 صدى بن مالك ٦٩٧  
 صرد بن جمرة ٣٣٩ ، ٣٤٠  
 ١٩٦ - صريح الغواني مسلم بن الوليد  
 (٨٣٢ - ٨٤٢) ٨٠٦ ، ٨٢٧ ،  
 ٨٥٠ ، ٨٦٧  
 صريم بن معشر = أفنون  
 الصعاليك (في شعر) ١٠٢  
 بنو صعب بن ملكان على ٥٢٤  
 صعصعة بن صوحان ٦٣٩  
 صعصعة بن ناجية (جد الفرزدق) ٤٧١  
 الصغاني ١٤٠  
 صفوان بن أمية ٣٠٠  
 بنو صفوان بن شجنة ٦٨٧  
 صفية بنت الحرث بن طلحة ٥٧٨  
 أبو الصقر ٢٤٨  
 صلاة بن عمرو = الأفوه الأودي  
 أبو الصلت الثقفي ٤٦١  
 ٩٠ - الصلتان العبدى قم بن خبيثة  
 (٥٠٠ - ٥٠٢)  
 ابن صمعاء = زفر بن عمرو  
 آل صمة ٧٥١  
 الصمة بن الحرث ٣٧٢  
 الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري  
 ٣٢٧  
 صناجة العرب (وهو الأعشى ميمون)  
 ٢٥٨

الشنفرى ٨٠  
 الشنيطى أحمد بن الأمين ٢٩٤ ، ٩٩  
 شنوة ١٧٦  
 شهاب التغلبي ٤٧١  
 شهاب بن مذحور بن الحرث بن حنظلة  
 ١٩٧  
 الشهباء (فرس ابن قيس الرقيات)  
 ٥٤٠  
 شهوات = موسى  
 بنوشيان ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ،  
 ٢٦٣ ، ٣٣٩ ، ٦٠٧  
 شيان الخارجي ٧٧٧  
 شيخ من أصحاب اللغة ٢٨٢  
 شيخ من أهل الكوفة ٧٧  
 شيخ مسن من المدنيين ١٩٦  
 ١٩٧ - أبو الشيص محمد بن عبد الله  
 ابن رزين (٨٤٣ - ٨٤٨) ،  
 ٨٨٣ ، ٨٥٠  
 بنو شيطان بالكوفة ٧٦٧  
 (ص)  
 صالح النبي ٨٦٥  
 صالح بن حسان ٧٤ ، ١٧٠ ، ٤٤٤  
 صامت بن الأفقم ٢٧٤  
 الصائغ عطية (جد النعمان لأمه)  
 ١٦١ ، ١٦٥  
 صخر = أبو مفيان بن حرب  
 أم صخر أخي خنساء ٣٤٥  
 صخر بن حبناء ٤٠٦ ، ٤٠٧  
 صخر بن عبد الله الخثمي الملقب -  
 صخر الغي

(ط)

آل أبي طالب ( الطالبيون ) ٧٩  
 طاهر بن الحسين ٨٤٩ ، ٨٧٧ ،  
 ٨٧٣ ، ٨٧٤  
 الطائي = أبو تمام

طشّر بن عتر بن وائل ٤٢٧  
 ٧٤ - ابن الطثرية ( وهو يزيد بن  
 سلمة بن سمرة ) ( ٤٢٧ - ٤٢٨ )  
 ٢٨٤

الطثرية ( أم يزيد ٤٢٧ )  
 أخت ابن الطثرية ٤٢٧  
 أم طريف ٣١٢  
 ٧ - طرفة بن العبد ( ١٨٥ -  
 ١٩٦ ) ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ،  
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٦٣

أخت طرفة بن العبد ١٨٥ ، ١٨٩  
 عم طرفة بن العبد ١٨٨  
 ابن طرفة الهللي ٣١٢  
 ١٠٦ - الطرماح بن حكيم ( ٥٨٥ -  
 ٥٩٠ ) ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ،  
 ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٧ ، ٤١٦ ،  
 ٤٨٧ ، ٥٨١

١٤٥ - طريح الثقي ( ٦٧٨ - ٦٧٩ )  
 طسّم ١٨٦  
 طعمة أبو مسعود ٤٦٤  
 الطّفَاوة ١٠٤  
 طفيل بن عوف الغنوي = هو طفيل  
 ابن كعب

٨١ - طفيل بن كعب الغنوي  
 ( ٤٥٣ - ٤٥٤ ) ، ٢٣٨

ابن صوحان = صعصعة

الصولي ٥٤١

بنو الصيضاء ٢٧٤

صيدح ( ناقة ذي الرمة ) ٥٣٤

(ض)

٤٥ - ضبائي بن الحرث البرجمي  
 ( ٣٥٠ - ٣٥٢ ) ، ٢١٢ ، ٣٢٣

الضباب الإيادي ١١٧

بنو ضبة ١٦٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ،  
 ٤٦٤ ، ٥٨٨ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧

بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار ١٧٤ ،  
 ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٨

بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ١٨٨ ،  
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

الضحّاك بن قيس الشاري ٥٦٠

الضحّاك بن عبد الله السلمي ٧٤٦

الضحّاك بن عبد عوف الهلالي ٣٦٠

الضحياء ( فرس ) ٦٤٦

ضرار بن عبد المطلب ٨٥٩

أبو ضرار الغنوي ٥٢٦

ضرار بن نهشل ٩٩

بنو ضمرة ٥٠٨

ضمرة بن ضمرة بن جابر ٦٣٧

ابنة الضمري ( عزة ) ٤٣٧

أبو ضمضم ٦٠ ، ٦١

ابنا ضمضم ( وهما حصين وهرم )

٢٥٢ ، ٢٥٣

ضمضم المري ٢٥٢

بنو ضنة بن نمير ٧١٨

ضبيقة ( مكان بين نجمين ) ٤٨٦

ظمياء (من بني منقر وهي عمه اللعين المنقري) ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

(ع)

عاد ١١١ ، ٢٠٠ ، ٦٤٥

عاد الأخيرة ١١١

عاد الأولى ١١١

عاصم بن ثابت حمي الديبر ٥١٨ ، ٥١٩

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب (وهي أم عمر بن عبد العزيز) ٥١٩

عافر الناقة ١١١

أبو العالية (الرواي) ٩٠

عامر بن جوين الطائي ١١٧

بنت عامر بن جوين ١١٧ ، ١١٨

عامر بن الحارث بن كلفة = جران العود

عامر بن الحليس = أبو كبير الهذلي

بنو عامر بن ذهل ١٧٥

بنو عامر بن صعصعة ٩٥ ، ١٧٣ ، ٢٦٠ ، ٣٣٦ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٤٨٥ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩

٦٥١

٣٩ - عامر بن الطفيل (٣٣٤ -

٣٣٦) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٨٠ ، ٥٠٠

عامر بن الطرب العلواني = ذو الحلم

عامر بن عبد الملك المسمعي ١٥٨

بنو عامر بن عبيد بن الحرث ٢٧٢

بنو عامر بن لؤي ٥٣٩

عامر بن مالك بن جعفر (أبو هراء

ملاعب الأسنه) ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

الطفيل بن مالك بن جعفر ٣٤ ، ٣٣٦

أبو طفيلة ٣٤٨

طلحة الطلحات ٥٧٨ ، ٦٤٦ ، ٨٤٩

طلحة بن عبد الله بن خلف = طلحة الطلحات

طلحة بن عبيد الله الأسدي ٥٥٢

طلحة بن خويلد الأسدي ٣٧٣

آل طليق ٨٧٠

الطماح بن قيس الأسدي ١٠٩ ، ١٢٠

٥٨ - أبو الطماح القيني (محتظة

ابن الشرق) (٣٨٨ - ٣٨٩) ،

٢٣٧ ، ٧١٦

بنو طهية ٤٢٩

الطوسي ٣٩٥

طى ١٢٥ ، ١٥٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ،

٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،

٤١٤ ، ٥٨٥ ، ٨٥١

أبو الطيب ٦٩٩

(ظ)

ظالم أبو الحرث ٧٧١

ابن ظالم = الحرث بن ظالم المري

ظالم بن البراء الفقيمي ٥٣١

ظالم بن سراق ٧١

ظالم بن عمرو بن جندل = أبو الأسود

الدؤلي

ظالم بن معشر = أفنون

ظلامه أخت شيان ٦٠٧



بنو العباس ٩٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٥ ،  
٨٥٠ ، ٧٦٩

أبو العباس ( شاعر من أهل المدينة )  
٥٧٧

أبو العباس = الفضل بن الربيع  
١٩٥ - العباس بن الأحنف ( ٨٢٧ )

٨٣١ - ٥٧٢ ، ٨١٦  
أبو العباس الأعمى ٥٧٧

أبو العباس السفاح ٥٨٤ ، ٥٩٦ ،  
٧٥٣ - ٧٥٥ ، ٧٦١ ، ٧٦٩ ،

٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨١  
عباس بن سهل الساعدي ٤٤٠

عباس الشريفي ٧٩٦  
العباس بن عبد المطلب ١٢٧ ، ٧٦٥ ،

٨٥٩  
العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر ٨٢٥

العباس بن الفرج الرياشي ( الراوي )  
٩٠ ، ٩٠ ، ٢٦٠ ، ٥٩٤

٢٩ ، ١٧٧ - العباس بن مرداس  
السلمي ( ٣٠٠ و ٧٤٦ - ٧٤٨ )

١٠١ ، ٣٤١  
٦٥ - عبد بن الحسحاس ( ٤٠٨ ) -

٤٠٩ ، ١١١  
عبد بن زهرة ٦٦٩

العبد بن سفيان ( والد طرفة ) ١٨٧  
عبد الله ( في شعر خذاش بن زهير )

٦٤٧  
عبد الله بن أبي بن سلول ( المتأفق ) ٨٦

عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان  
المهزي ١٢٧

عبد الله بن أبي إسحق الحضري ٨٩  
الشعر والشعراء

٣٣٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠  
عامر بن المجنون = مدرج الريح عامر

المجنون الجرمي ٣٨١  
العامري ٤٩٣

ابنة العامري = فاطمة بنت العبيد  
بنو عاملة ٦١٨

عائد ( أو عائد الله ) بن الحصين =  
المثقب العبدى

عائشة أم المؤمنين ٢٧١ ، ٣٤٥ ،  
٣٤٦ ، ٣٨١

ابن عائشة = سعيد بن خالد بن أسيد  
عائشة بنت خلف ( أخت طلحة )

الطلحات ٥٧٨  
عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٥٠٨

- ٥١٠ ، ٧٣٧  
عائشة بنت عبد الله بن خلف

الخرزاعية = عائشة بنت خلف  
العباب ( اسم كلب ) ٤١٣

العباب = الحرث بن ربيعة بن عجل  
ابن الجهم

العباب = العديل بن الفرخ  
عباد الحيرة ٢٣٠

عباد بن خلف = أبو سواج الضبي  
عباد بن زياد بن أنى سفيان ٣٦٠ ،

٣٦٢ - ٣٦٤  
عباد بن عمرو بن كلثوم ( وانظر

عتاب ) ٢٣٦  
عبادة بن عقيل بن كعب ٤٤٥

ابن عباس ( وهو عبد الله ) ١٠٢ ،  
١٤٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٦٣٩ ،

٧٢٩ ، ٨٥٤

عبد الله بن الأعور = الكذاب  
الحرمازي

عبد الله بن الأهم ٦٣٣

عبد الله بن جدعان التيمي ٦٤٥

عبد الله بن جدعان الصحابي ٦٤٥

عبد الله بن جعفر ١٢٧ ، ٣٧٠ ،  
٥٣٩ ، ٥٤٠

أبو عبد الله الجمحي = محمد بن سلام

عبد الله بن حاتم الطائي ٢٤٣ ، ٢٤٨

عبد الله بن خلف الخزاعي ٨٤٩

بنو عبد الله بن دارم بن مالك ٤٦٣ ،  
٤٧١

عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ٤٠٨ ،  
٥٥١

عبد الله بن رواحة بن عبد العزى =  
أبو شجرة

عبد الله بن روبة = العجاج

عبد الله بن روبة بن العجاج ٥٩٤

عبد الله بن زالان التيمي ١٢٣

عبد الله بن الزبير ٢٩٠ ، ٢٩١ ،  
٤٧٦ ، ٥٤٢ ، ٦١٥ ، ٦٥٣ ،  
٧٣٧

عبد الله بن الزبير الأسدي ٣٥٢ ،  
٦١٤

أبو عبد الله الزبيري ٤٣٦

عبد الله بن سالم ٩٠ ، ٦٠١

عبد الله بن سعد بن الجشرح (والد  
حاتم) ٢٤١ ، ٢٤٢

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة ٦٤  
عبد الله بن أبي الشيص ٨٤٨

عبد الله بن الصمة بن الحرث ٣٧٢ ،  
٧٥١ ، ٧٥٢

عبد الله بن طاهر ٨٧

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب =  
ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ٦١٤

عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٦٤

عبد الله بن عبيد الله = ابن اللينة

عبد الله بن عجلان = العجلاني

عبد الله بن عليم بن جناب ٣٨٠

عبد الله بن عمر ٥٥٢

عبد الله بن عمرو بن عثمان =  
العرجي

عبد الله بن عمرو بن العاص ٨٠٦

عبد الله بن غطفان بن سعد ٤٠١

عبد الله بن قميصة الليثي ٣٧٦

عبد الله بن قيس = النابغة الجعدي

عبد الله بن مجيب بن المضرعي =  
القتال الكلبي

٢٠٤ - عبد الله بن محمد بن أبي

عينه (٨٧٧ - ٨٧٧)

عبد الله بن معلى كرب ٣٧٤

عبد الله بن معمر (والد جميل) ٤٣٤

عبد الله بن نهيك بن إساف الأنصاري

١٩٢

١٣٨ - عبد الله بن همام السلولي

(٦٥١ - ٦٥٢)

عبد الأعرجي = سالم عراف اليمامة

ابن عبد البر ١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٨٠

عبد الحميد الكاتب ٨٦٨

ابن عبد ربه ٦٤

عبد القيس ٣٢٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ،  
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٠ ،  
٥٨٢ ، ٦٣٩

عبد قيس بن خفاف التميمي ١٦٥  
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ٣٠٣ ،  
٨٦٩

عبد المدان بن المتلمس ١٨٢  
عبد المطلب بن هاشم ٦٦٥  
عبد الملك بن بشر بن مزوان ٦٠٥  
عبد الملك بن عبد القدوس = أبو الهندي  
عبد الملك بن قريب = الأصمعي  
عبد الملك بن مروان ٨٠ ، ١١٤ ،  
١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٣٣٩ ،  
٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ،  
٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ،  
٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ،  
٥٠٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ،  
٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٥٩٥ ،  
٦٧٥ ، ٧٢٣ ، ٨٢٨ ، ٧٣٤

بنت عبد الملك بن مروان ٥٥٥

عبد المتان بن المتلمس = عبد المدان  
عبد المؤمن عبد القدوس = أبو الهندي  
عبد يغوث بن وقاص الحارثي ٣٥٠  
١٦٨ - عبلة بن الطيب ( ٧٢٧ -  
٧٢٩ )

بنو عيس بن بغض ٢٥٠ - ٢٥٢ ،  
٢٥٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٩ ،  
٦٧٥ ، ٧٤٦ ، ٧٥١ ، ٧٥٢

بنو عيشم بن كعب ٧٢٧

العيشمي ٢٧٧

بنو العيشلات ٦٤٦

أبو عبد الرحمن ١٤٣  
عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ٣٠٦ ،  
٤٦٦ ، ٥٣٢ ، ٥٨٦ ، ٦٠٥ ،  
٦٨٠ ، ٧٥٣

عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٢٤  
عبد الرحمن بن حصان بن ثابت ٣٠٧ ،  
٣٠٨ ، ٤٨٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٩ ،  
٦٥٠

عبد الرحمن بن الحكم ٤٨٤  
عبد الرحمن بن داره ٤٠١  
عبد الرحمن بن زيد ٦٩٢ ، ٦٩٣  
عبد الرحمن صدق ٧٩٦  
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة  
٥٥٢

عبد الرحمن بن ملجم ٥٠٨  
عبد السلام محمد مروان ٦٥ ، ٧٢ ،  
١١١ ، ٦٧٥ ، ٧١١ ، ٧٨٢ ،  
٧٨٤ ، ٨١٩ ، ٨٥٦ ،  
٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨ ،  
٨٨٣

بنو عبد شمس بن أبي سؤد ٤٢٩  
عبد شمس بن عبد مناف ٨٩ ، ٢٧٧ ،  
٤٦٩

عبد العزيز بن أحمد ٦١٠  
عبد العزيز بن أبي سلمة ٧١٦  
عبد العزيز بن مروان ١٤١ ، ٤١٠ ،  
٤١٢ ، ٥١١ ، ٥١٦ ، ٥٤١ ،  
عبد عمرو بن بشر بن مرثد ١٨٥ ،  
١٨٦

عبد عمرو بن مالك ٦٥٤

عبد القادر الجرجاني ٦٦

٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٦٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ،  
 ٤١٣ ، ٤٦٨ ، ٤٨٣ ، ٤٩٧ ،  
 ٥٩٥ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ ، ٦٩٧ ،

٧٨٩

بنو عتّاب (من تغلب) ٢٣٤ ، ٨٦٣ ،  
 عتّاب بن عمرو بن كلثوم (وانظر  
 عتّاد) ٢٣٦

٢٠١ — العتّاب الشاعر (كلثوم بن  
 عمرو) (٨٦٣) ٦٣ ، ٢٣٦ ، ٧٥٩

١٩٣ — أبو العتاهية (إسماعيل بن  
 القاسم) (٧٩١ — ٧٩٥)

عتبة صاحبة أبي العتاهية ٧٩٢

عتبة بن مرداس = ابن فسوة

عتبة بن الوغل التغلبي ٦٤٩

العتبي ٨٢

عتيبة بن مرداس = ابن فسوة

عتيبة بن النهاس العجلي ٣٢٤ ، ٣٢٥

عتيك = أبو بكر الصديق

العتيك ٤٠٦

عثمان الحريري = عثمان بن عمار بن

خرم

عثمان بن عفان ٧٨ ، ١٢٥ ، ٢٩١ ،

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،

٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ،

٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥٠٣ ،

٦٢٥ ، ٦٣٩ ، ٦٨٧ ،

٧٦٣

عثمان بن عمار بن خرم الناعم ٨٥٣

عثمان بن مظعون ٢٨٠

عبله (في شعر أقيط) ٢٠٠

عبله بنت حادل ٦٤٦

عبيد (في شعر مزرد) ١٥٣

عبيد (راوية الأعشى) ٢٦٠ ، ٢٦١

العبيد (فرس العباس بن مرداس) ،

٣٠٠ ، ٧٤٨

١٩٠ — عبيد بن أيوب العنبري

(٧٨٤ — ٧٨٦) ٥٥٦

أبو عبيد البكري = البكري

عبيد بن حصين = الراعي

أبو عبيد القاسم بن سلام ١١٤ ،

٣٧٦ ، ٦٨٨ ، ٧٧١

عبيد بن أبي محجن الثقفي ٤٢٤

٢٢ — عبيد بن الأبرص (٢٦٧ —

٢٦٩) ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ،

١١٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٧ ، ٢٤١ ،

٣٢٥ ، ٣٢٦

عبيد العصا ١٠٥ ، ١١٦

عبيد الله بن الحمير (أخو توبة)

٤٤٧

عبيد الله بن أنى رافع ٧٦٤

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ٣٦٠ —

٣٦٢

عبيد الله بن عبد الله = ابن الدمينه

عبيد الله بن قزعة أبو المغيرة ٧٥٩

عبيد الله بن قطبة بن ثعلبة ٤٣٥

عبيد الله بن قيس = ابن قيس الرقيات

أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ٦٠ ،

٦١ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٢٨ ،

١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ،

١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ،

بنو عذرة ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ،  
٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٩١ ،

٦٩٣

عراية بن أوس الأوسي الأنصاري  
٣١٩-٣١٨

عرار بن عمرو بن شأس ٤٢٥ ، ١٨٠ ،  
٤٢٦

عراف حَجَر ٦٢٤

عراف الهامة = رياح أبو كلجة

عراف الهامة = سالم

١٠٢ - آل عرجي ( وهو عبد الله بن

عمر بن عمرو بن عثمان ) ( ٥٧٤

- ٥٧٦ )

عرقوب ١٥٤

١٠٤ - عروة بن أذينة ( ٥٧٩ -

٥٨٠ )

١١٥ - عروة بن حزام ( ٦٢٢ -

٦٢٧ )

عروة بن الزبير ٦٢٤ ، ٦٢٥

١٣٥ - عروة بن مرة الهذلي ( ٦٦٣

- ٦٦٤ )

١٤٤ - عروة بن الورد ( ٦٧٥ -

٦٧٧ )

عزة ( صاحبة كثير ) ٤٣٦ - ٤٣٨

٥٠٨ ، ٥١٠ - ٥١٦

زوج عزة ( صاحبة كثير ) ٤٣٧

العسكري ٢٦٥ ، ٧٠٧

ابن العشرين ( وهو طرفة ) ١٨٩ ،

١٩٠

العصا ( فرس جذيمة ) ٢٢٧

بنو عصبر ٦٤٠

١٠٧ - العجاج ( ٥٩١ - ٥٩٣ ) ،

٧٧ ، ٩٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٩٤ ،

٥٩٧ ، ٦٠٢ - ٦٠٤ ، ٦١٣ ،

٦٨٤

ابن العجاج ٣٨٥

بنو عجل ٦٠٣ ، ٨٢٧

ابن عجلان = العجلاني

بنو العجلان ٣٣٠ ، ٤٥٥

بنت عجلان = هند

١٦٥ - العجلاني ( ٧١٦ - ٧١٨ )

العجم ٦٠٢ ، ٨٥٣

عدنان ٢٧٩ ، ٧٠٨

عدوان ٣١٢

العدوية ٦٩٧

بنو العدوية ٦٩٧

ابن عدى ١٢٧

بنو عدى ٤٦٥ ، ٥٨٥ ، ٨٥٩

بنو عدى بن جشم ٧٣٣

بنو عدى ( من بني جناب ) ٣٤٠

عدى بن حاتم الطائي ٢٤٢ ، ٢٤٧ ،

٢٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣

عدى بن ربيعة = مهلهل

١١٤ - عدى بن الرقاع ( ٦١٨ -

٦٢١ ) ، ٧٨ ، ٢٣٢

١٥ - عدى بن زين العبادي ( ٢٢٥

- ٢٣٣ ) ، ١٦٣ ، ١٩١ ، ٢٣٨

أخو عدى بن زيد ٢٣٢

عدى بن مالك ٦٩٧

٦٧ - العدلي بن الفرخ ( ٤١٣ -

٤١٤ )

العدافر بن زيد ٤٩٢ ، ٤٩٣

عَصْرُ الْعَقِيلِ ٤٥٥

ابنتا عصر العقيلي ٤٥٦

عَصْرُ بْنُ النُّعْمَانِ = أَبُو حَنْشَلٍ

الْعَصْبِيَّةُ ( فرس لباد ) ٢٢٧

عَصْبَلُ ( قبيلة ) ٥١٨

١٨٤ - أَبُو عطاء السندی مرزوق

( ٧٦٦ - ٧٧٠ )

عطية بن جمال ٤٨١

عطية بن حذيفة والد جرير ٤٦٤

عطية الصائغ جد النعمان ١٦١، ١٦٥

ابن عفان = عثمان

عفراء بنت مالك العلوي ٦٢٢ - ٦٢٧

زوج عفراء ٦٢٥ - ٦٢٧

عفره أم الأهم ٦٣٢

ابنة عفره = ماوية

بنو عقال ٤٩٩

عقال بن خالد العقيلي ٢٩٠

عقبه بن ربيعة ٩٠، ٥٩٥، ٦٠١

٧٥٧

عقبه بن سلم ٧٥٧

عقبه بن كعب بن زهير المضرب ٦٦،

١٤٣

عقبة بن هبيرة الأسدي ٩٨

عقيد الندي - سعيد بن خالد بن أسيد

أبو عقيل = لييد بن ربيعة

ابن أبي عقيل = الحجاج

عقيل بن علفة ٧٦

بنو عقيل بن كعب بن ربيعة ٢٨٩،

٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ٥٦٣

أبو عكرمة ٢٥٥

عكرمة بن جرير ١٣٨، ٤٦٥

عكرمة مولى ابن عباس ٥٠٣

بنو عكل ٣٠٩، ٦٣٥، ٧٩٠، ٨٥٧

العكوك = علي بن جبلة

العلاء بن قَرْظَةَ الضبي ٤٧٨

علباء بن جوشن = أبو الغول الطهوي

علباء بن الحارث الأسدي ١١٥،

١١٦

علقمة الخصى بن سهل أبو الوضاح

٢٢٠، ٢٢١

١٣ - علقمة بن عبيدة القحلي

( ٢١٨ - ٢٢٢ )، ١٣٣، ٢٣١

٢٧٥، ٥٣٢، ٥٣٥، ٥٤٣

علقمة بن علثة العامري ٢٦٠،

٢٦١، ٢٧٧، ٣٣٥

علي ( في شعر خدش ) = هم كنانة

آل علي ( بن أبي طالب ) ٨٥٩،

٨٦٠

بنو علي ( بن أبي طالب ) = آل علي

بنو علي ( وهم من كنانة ) ٦٤٦

أبو علي ( كنية دحبل ) ٨٤٩ ( كنية

يحيى بن خالد ) ٨٨١، ٨٨٢

أبو علي البصير ٨٥٤

٢٠٢ - علي بن جبلة ( ٨٦٤ -

٨٦٨ )

أبو علي الخاتمي ١٨٠، ١٨٣

علي بن الحسين = أبو الفرج الأصبهاني

علي بن حمزة ٨٩، ٤١٦، ٥٣٤

علي بن خالد = البردخت

علي الخير ، وهو علي بن أبي طالب

٣٣٢

علي بن زيد بن جدعان ٦٤٥

علي بن سليمان ٧٧٨

٦١٢ ، ٨٦٨  
 عمرو بن العلاء ٧٥٨  
 ١٤٦ — عمرو بن لجأ (٦٨١ — ٦٨٠)  
 ٩٠  
 عمرو بن هبيرة ٨٨ ، ٧٦٨  
 عمرو بن الوليد ٦٢٠  
 العمران ٢٩٩  
 أبو (أو ابن) عمران المخزومي ٩٠  
 عمران بن مرة ٤٧٣  
 العمرد جد ابن أحمر ٣٥٦  
 عمرة صاحبة أبي دهل ٦١٥ ، ٦١٦  
 عمرو (في شعر يحيى) بن نوفل ٧٤٥  
 أم عمرو = عزة  
 أم عمرو (في شعر المعلوط أو جحدر  
 ابن مالك) ٤٤٢  
 عمرو بن أحمر بن فَرَاص = ابن  
 أحمر الباهل  
 بنو عمرو من بني أسد ١١٦  
 ١١٨ — عمرو بن الأهم (٦٣٢ —  
 ٦٣٤) ٣٣٠  
 عمرو بن بحر = الجاحظ  
 عمرو بن بكر بن حبيب ٢٩٩  
 عمرو بن جندب ٣٦٧  
 عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث  
 الأعرج بن الحارث الأكبر بن  
 أبي شمر ٦٦ ، ١٦٦  
 عمرو بن الحارث بن همام بن زبابة  
 ٣٧٩  
 عمرو بن حرملة = المرقش الأصغر  
 عمرو بن ربيعة بن كعب = المستوغر  
 ابن ربيعة

علي بن أبي طالب ٢٥٦ ، ٢٩١ ،  
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٩٩ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ،  
 ٥٠٩ ، ٥١٧ ، ٦١٤ ، ٦٣٧ ،  
 ٦٣٩ ، ٧٢٩  
 أبو علي الفارسي ١٥٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠  
 أبو علي القالي = القالي  
 أبو علي قطرب = محمد بن المستنير  
 علي بن المنجم ٧٨٢  
 العلي بن يزيد بن حرب (قبيلة) ٢٩٨  
 عمارة بن خريم الناعم ٨٥٣  
 عمارة بن عقيل بن بلال ٤٦٤ ، ٤٩١  
 عمارة الوهاب بن ربيع العبسي ٣١٦  
 ١٨٠ — العماني (محمد بن ذؤيب  
 الفقيمي) (٧٥٥ — ٧٥٦)  
 عمر بن الخطاب ٧١ ، ١٢٧ ، ١٣٧ ،  
 ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،  
 ١٥٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،  
 ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،  
 ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،  
 ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦٦٣ ، ٧٠٢ ،  
 ٧٣٧ ، ٨١٣ ، ٨٤٩  
 ٩٩ — عمر بن أبي ربيعة (٥٥٣ —  
 ٥٥٨) ٣٩٧ ، ٤٤١ ، ٥١٢ ،  
 ٦٥٢ ، ٧٩١ ، ٨٢٧  
 عمر بن شبة ٥٢٥ ، ٥٨٥  
 عمر بن عبد العزيز ٧١ ، ١٤٥ ،  
 ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ،  
 ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ ، ٦١٠ —

عمرو بن سعد ٣٦٧

عمرو بن سعد بن مالك = المرقش  
الأكبرعمرو بن سفيان بن مالك = المرقش  
الأكبرعمرو بن سنان بن سمى = عمرو بن  
الأهزم٧٣ - عمرو بن شأس الأسدي والد  
عزار (٤٢٥ - ٤٢٦) ، ١٨٠

عمرو بن شداد والد عنبرة ٢٥٠

عمرو بن الشريد ٣٤٦

أبو عمرو الشيباني ٦٦٩ ، ٧١٠ ،  
٧٢٥عمرو بن عامر فارس الضحيا ٦٤٦  
عمرو بن العبد = طرفةعمرو بن عبد العزى بن عبد الله =  
أبو شجرة

آل عمرو بن عثمان بن عفان

عمرو (بن عدي) ٢٢٨

عمرو بن عطية بن حذيفة ٤٦٤

أبو عمرو بن العلاء ٦٣ ، ٨٥ ، ٩٥ ،  
١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥

٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠

٢٧٢ ، ٣٢٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩

٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٩

٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٦

٥٢٥ ، ٥٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٥

٦٥٣

عمرو بن قميثة الصغير بن عبد القيس  
٣٧٨

٥٢ - عمرو بن قميثة الضبعي

(٣٧٦ - ٣٧٨) ، ١١٨ ، ٢١٢ ،

٢١٣

عمرو بن كعب ٣٦٧ ، ٦٤٥

١٦ - عمرو بن كلثوم التغلبي  
(٢٣٤ - ٢٣٦) ، ٩٥ ، ٩٦ ،

١٩٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧

٣٨٠ ، ٨٦٣

أم عمرو بن كلثوم = ليلى بنت مهلهل  
عمرو بن اللعين الميقرىعمرو بن مالك بن ضبيعة الخشام  
٢١٢ ، ٢١٣

عمرو بن مرداس السلمي ٣٤٤

عمرو بن المسبح الطائي ١٢٥

عمرو بن مسعود ٢٦٨

عمرو بن معاذ ٢٠٢

٥١ - عمرو بن معد يكرب (٣٧٢

- ٣٧٥) ، ٣٦٨ ، ٧٤٩

عمرو بن المنذر (محمق وهو ابن هند)

١١٥ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠ ،

٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤١٩

عمرو بن نصر بن حارثة وهو الخرشب

٣١٦

عمرو بن هلال الغدير ١٤٣

عمرو بن هند = عمرو بن المنذر

أخت عمرو بن هند ١٨٩

أم عمرو بن هند = هند بنت الحارث

امراة عمرو بن هند ٤٠٤

بنت عمرو بن هند ٢١٦



عوف بن ربيعة الأسدي الكاهن  
بنو عوف بن عامر ٤٤٧ ، ٤٥٠  
عوف بن القعقاع ٦٩٧  
بنو عوف بن كعب بن سعد ٣٨٢  
عوف بن مالك بن ضبيعة وهو البُرَك  
٢١٣ ، ٢٩٩

العوق ٤٠٦  
ابن عون ١٢٧  
عوهج ( اسم جمل ) ٢٢١  
العوهجية ٢٢١  
عويمر أبو مالك ٦٦٠  
ابن عياش ٤٣٩ ، ٤٤٠  
١٤٢ - أبو العيال ( ٦٦٩ )  
عيسى بن إسماعيل ٧٨٩  
عيسى بن عمر النحوي ١٥٧ - ٥٢٥  
عيسى بن مريم ( في شعر إلى عطاء  
السندی ) ٧٧٠  
العيني ٥٦١ ، ٥٦٢  
عيننة بن أسماء ٧٨٣  
عيننة بن حصن الفرزاري ٣٠٠ ، ٧٤٨  
عيننة بن مرداس = عيننة  
أبو عيننة بن محمد بن أبي عيننة ٨٧٥  
أبو عيننة بن المهلب بن أبي صفرة ٨٧٢

( غ )

غاضرة أم ولد بشر بن مروان ٥١٣  
غالب = أبو الهندي  
ابن غالب = الفرزدق  
بنو غالب بن حنظلة ٣٥٠  
غالب بن صعصعة والد الفرزدق ٤١١  
٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٨٨

عمرو بن يثرب والد سليك ٣٦٥  
ابن العمرين ٥٩٧  
أبو العمرين ٧١  
ابن عمسل = تأبط شرا  
أبو العميثل الأعرابي ١٣٠  
عمير ( مرخم عميرة ) في شعر ٨٦٢  
عمير بن جعيل ، وصحته عميرة ٦٤٩  
عمير بن الحباب السلمي ٤٨٥ ، ٤٩٦  
عمير بن شبيب = القطامي  
عمير بن صاني ٣٥٢  
عمير بن معبد بن زرارة ٧١١  
عمير بن يثرب = عمرو  
عميرة في شعر الأعور الشني ٦٣٩  
عميرة بنت أعصر ١٠٥  
١٣٠ - عميرة بن جعيل ( ٦٤٩ -  
٦٥٠ )  
عنبه بنت عفيف أم حاتم ٢٤١ ، ٢٤٢  
بنو العنبر ٦٩٦ ، ٧٨٤  
عنبة بن سعيد ٣٥٢  
عنبة بن معدان ٤٧٥  
١٩ - عنبرة بن شداد العبسي ( ٢٥٠ )  
- ( ٢٥٤ ) ١٩٥  
عنزة ( قبيلة ) ٢٤١ ، ٤٥٩  
عنيزة صاحبة امرئ القيس ١٢٢ -  
١٢٤  
العوام بن عقبة بن كعب ١٤٣  
بنو عوف ٣٣١  
أم عوف ، كنية الجرادة ( في شعر )  
٧٦٧ ، ٧٦٨  
عوف ( من طيء ) ٢٤٩  
عوف بن الأحوص ٣٣٦

فاطمة صاحبة المثقب العبدى ٣٩٥  
 فاطمة بنت الخرشب ٣١٦  
 فاطمة بنت خشرم ٦٩١  
 فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس  
 ١١٤ ، ٢٣٤  
 فاطمة بنت العبيد صاحبة امرئ القيس  
 ١٠٧ ، ١٢٢  
 فاطمة بنت المنذر ٢١٤ ، ٢١٥  
 أبو الفتح الأزدي ٦٠٥  
 بنو القد وكس ٤٦٩ ، ٤٨٣  
 القراء ١٠٠ ، ١٨٠ ، ٤٩١ ، ٥٦١  
 فراص جد ابن أحمر ٣٥٦  
 الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ٣٤٠  
 الفرافصة بن عمرو = الفرافصة بن  
 الأحوص بن فرتنا ٣٩٩  
 ٨٦ — الفرزدق ( ٤٧١ — ٤٨٢ )  
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨١ ،  
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ،  
 ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،  
 ٢٣٥ ، ٢٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،  
 ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ،  
 ٤٦٤ ، ٤٦٦ — ٤٦٩ ، ٤٨٣ ،  
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،  
 ٤٩٣ ، ٤٩٩ — ٥٠١ ، ٥٢٤ ،  
 ٥٥١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٨ ، ٦٣٢ ،  
 ٦٨٦ ، ٧١٤ ، ٧٢١  
 جد الفرزدق ١٢٣  
 القرس ٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٩٥ ، ٦١٣  
 ١٢٦ — فرعان بن الأعرف ( ٦٤٤ )  
 فرعون ٨٦ ، ٨٠٨  
 ابن أبي فروة ٥٣١

أبو غانم حميد بن عبد الحميد ٨٦٤  
 الغبراء ( فرس ) ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٤٨  
 الغبّس ناقة ألى زبيد ٣٠٢  
 بنو غدانة ٤٨١  
 الغدير = عمرو بن هلال  
 الغراب ( اسم فرس ) ٤٥٣  
 غريض اليهودى ٣٨١  
 غزوان ( سنور ) ٧٤٣  
 غزية ٧٤٩  
 غسان ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٧٤  
 الغسانی = ملك غسان  
 غطفان ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ٢٤٥  
 ٢٥٢ ، ٣١٨ ، ٦٢٨ ، ٧٨٢  
 غفرة أم سنان ٦٣٢  
 بنو غفيلة ٢١٠  
 غنى ١٠٤ ، ٢٨٨ ، ٤٥٣  
 الغول ٣١٤  
 أبو الغول الطهوى ٤٢٩  
 ٧٥ — أبو الغول النهشلى ( ٤٢٩ )  
 بنو غيرة ٤٥٩  
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

### (ف)

فاتك بن فضالة ٥٤١  
 فارس بذوة = أبو سواج الضبي  
 فارس ذى الحمار = مالك بن نويرة  
 فارس عامر = الطفيل بن مالك  
 فارس العبيد = العباس بن مرداس  
 فارس العصا = أبو حنش  
 فارس قرزل = الطفيل بن مالك  
 فارس الضحياء عروة بن عامر ٦٤٦

قارون (في شعر) ٨٥٤  
أم القاسم (صاحبة عدى بن الرقاع)  
٦٢٠

القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٤٦٢  
أم القاسم بنت زيد العذري ٦٩١  
أبو القاسم علي بن حمزة البصري ٢٦٥  
القاسم بن الفضل ٤٧٨  
القالى ٦٦ ، ٥١٤ ، ٦٦٤ ، ٧٨٤ ،  
٧٩٠

قباذ ملك فارس ١١٥ ، ٢٣٨  
القباغ = الحرث بن عبد الله بن أبي  
ربيعة

قبيصة بن روح بن حاتم ٨٧٨  
قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١  
قتادة بن مغرب اليشكري ٤٣٠  
١٥٩ - القتال الكلابي ( ٧٠٥ -  
٧٠٦ )

ابنا قرة ٦٧٢  
قتيبة بن مسلم الباهلي ٤٤٩ ، ٥٣٧ ،  
٥٣٨

أم قتيبة بن مسلم ٥٣٨  
قتيل الجوع = هو قيس أبو الأعشى  
قم بن خبيثة = الصلتان العبدى  
بنو قحطان ٣٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ،  
٨٧٥

قدامة بن مظعون ٢٢١  
قدامة بن موسى ١٣٨  
أبو قاران = طفيل بن كعب الغنوي  
قرحان ( اسم كلب ) ٣٥٠

بنو قرد بن عمرو بن معاوية ٦٦٣  
قردة بن نفاثة السلولى ٢٧٥

الفريفة أم حسان من الخزرج ٣٠٥  
فزارة ٣٤٨ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٧٥٢  
٥٠ - ابن فسوة ( ٣٦٩ - ٣٧١ )

خالة بن فسوة ٣٧٠  
فضالة بن كلثة ٢٠٧  
الفضل بن الربيع ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،  
٨١٢

الفضل الرقاشي ٨١٣  
الفضل بن سهل ٨٧٤  
الفضل بن عبد الصمد ٨١٣  
الفضل بن قدامة = أبو النجم العجلي  
الفضل بن يحيى ٨٣٦  
أبو الفضة = المسيب بن علس  
الفقعسى ٤٠٢

بنو فقيم بن جرير بن دارم ٦١٠  
بنو فقيم ( بن عدى ) ٤٦٥  
فكيهة بنت تميم ٦٩٧  
الفلافس ٦٥١  
الفند الزماني ٨٥

فهم ٣١٢ ، ٦٧٢  
فوز صاحبة العباس بن الأحنف ٨١٦  
أبو فيد مؤرج ١٧٥  
الفيض بن صالح ٧١ ، ٧٢

### (ق)

أبو قابوس = النعمان بن المنذر  
قابوس بن المنذر ( وهو ابن هند أخو  
عمرو بن هند ) ١١٥ ، ١٨٩ ،  
٣٨٧

قابوس بن هند = قابوس بن المنذر  
القارة ( قبيلة ) ٥١٨

قُرْزَل ( فرس الطفيل بن مالك بن

جعفر ) ٣٣٤

أبو قرة = دريد بن الصمة

قرة بن هبيرة القشيري ٣٢٧

قريب بن أصمغ ( والد الأصمغ )

٦٠٥.

قريش ٩٠ ، ١٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ،

٢٨٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ،

٤٦٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٥١٧ ، ٥٤٢ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤ ،

٥٧٧ ، ٥٨٣ ، ٥٨٦ ، ٦٤٥ ،

٦٥٣ ، ٦٩٣ ، ٧٥٣ ، ٧٩٠ ،

٧٩٦

قريش سعد = عبشمس بن كعب

بنو قريظة بن قريع ٦٨٧

ابن قرظة ( في شعر بشار ) ٧٥٩

قس بن ساعدة ٢٨٠

قسى = ثقيف

بنو قشير ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٢٧ ،

٥٨٨

قصي ٣٣٢

قصير ٢٢٧

قضاة ٣٠١ ، ٤١٠ ، ٦١٨ ،

ابن القطاع ٥٣٤

قطام صاحبة عبد الرحمن بن ملجم

٥٠٨

ابن أم قطام ( هو حجر والد امرئ

القيس ) ٢٦٧

١٦٧ — القطامي ( عمير بن شيم )

( ٧٢٣ — ٧٢٦ ) ٢١٦ ، ٤٩٦ ،

٨٣٢

القطامي بن العجاج ٥٩٣

قطبة بن ثعلبة بن الهوذ ٤٣٥

قطبة بن قتادة العذري ٤٣٥

بنو قطن بن نهشل ٤٢٩

القطيب ( فرس مالك بن نويرة ) ٣٣٩

بنو قطبة بن عبس ٣٢٢

بنو قعين ٢٠٦

قفيرة بنت سكين أم صعصعة جد

الفرزدق ٤٧١ ، ٥٨٨

١٦٠ — القلاخ بن جناب ( ٧٠٧ )

٧٦٣

القلاخ بن حزن بن جناب = القلاخ

ابن جناب

قلوص ٥٨٠

القمران ٢٩٩

ابن قميثة = جميل بن عبيد الله بن

قميثة ( صحته ابن عبد الله )

ابن قميثة = ربيعة بن قميثة

ابن قميثة = عبد الله اللبي

ابن قميثة = عمرو الضبي

ابن قميثة = منعر جد جميل

قيار ( فرس أو جمل ) ٣٥١

قيس والد الأعشى ( قاتل الجوع )

٢٥٧

قيس والد الطماح الأسدي ١٠٩

بنو قيس بن ثعلبة ١١٨ ، ٢٦٣ ،

٣٧٦ ، ٦٣٨

قيس بن جحدر ٥٨٥

قيس بن الخطيم ٣٢٠ ، ٤٨١

١١٦ — قيس بن ذريح ( ٦٢٨ — ٦٢٩ )

قيس بن ربيع بن زياد العبسي ٣١٦

كبشة بنت معد يكرب ٣٧٤  
١٤٣ - أبو كبير الهذلي ( ٦٧٠ -

٦٧٤ ) ٨٠١

٩١ - كثير عزة ( ٥٠٣ - ٥١٧ )

٦٦ ، ٧٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ،

١٤٥ ، ١٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٣٥ -

٤٣٨

١٤٨ - الكذاب الحرمازي ( ٦٨٤ -

٦٨٥ )

كراع ١١٠

ابن كردين مسمع ٦٠

كردين بن مسمع ٦٠

الكسائي ٦٠٠

كسرى ١٢٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ،

٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٤ ، ٤٦١ ،

٤٧١ ، ٧١٠

بنو كعب ٣٣١

كعب بن أسعد المري ١٤٣

كعب الأشقرى من الأزدي ٤٣٢ ، ٤٣٣

١٢٩ - كعب بن جعيل التبغلي

( ٦٤٩ - ٦٥٠ ) ٤٨٤

٣ - كعب بن زهير ( ١٥٤ - ١٥٧ )

١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣٥٠ ، ٥٠٧ ، ٥٣٣ ، ٦١٤

بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن

تميم ٣٦٥ ، ٣٨٤

كعب بن سعد الغنوي ١٩٤

بنو كعب بن ضمرة بن كنانة ٤١٠

كعب بن مالك الأنصاري ٣٢٠

٩٦ - ابن قيس الرقيات وهو عبيد الله

ابن قيس ( ٥٣٩ - ٥٤٠ ) ٥٧٦ ،

٦٧٨

قيس بن زهير بن جذيمة ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،

٣٤٨

قيس بن عاصم المنقري ٣٦٧ ، ٦٣٢ ،

٧٢٨

بنت قيس بن عاصم المنقري ٤٧١

قيس بن عبد الله = النابغة الجعدي

قيس بن عمرو بن مالك = النجاشي

الحارثي

قيس بن عيلان ١٣٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٤٥٣ ، ٦٥١ ، ٧٢٣ ، ٧٥٣

بنت قيس بن مسعود الشيباني ٧١٠

قيس بن معاذ = المجنون

أم قيس بنت معبد أم جرير ٤٦٤

قيس بن معدى كرب الكندي ١٧٧ ،

٢٥٩

قيس بن الملوح = المجنون

قيصر ( وانظر ملك الروم ) ١٠٨ ،

١٠٩ ، ١١٩ - ١٢١ ، ٤١٣

ابنة قيصر ١٠٩

ابن القين = الفرزدق

قينة العرس ( وهو قابوس بن المنذر )

١٨٩

القيون ، رطل سماك بن حير الأسدي

٤٨٨

( ك )

بنو كاهل من بني أسد ١٠٨ ، ١١٦

أبو كاهل اليشكري ١٠١

الكميت بن معروف بن الكميت  
الأكبر ٤٠٢

كتانة ٨٣ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ٢٣٧ ،  
٣٦٥ ، ٦٢٨ ، ٦٤٦ ، ٦٧٥ ،  
٧٢٩ ، ٧٣٧

كتنة ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ،  
٢٦٧ ، ٧٣٩

الكوفيون ٢٠٧ ، ٤٩٠

أبو الكوفير ٧١

الكتيس = النمر بن تولب

ابن كيسان ٤٠٩

(ل)

بنو لأم بن عمرو بن طريف ٣٨٩

لبطة بن الفرزدق ٤٧٣ ، ٤٧٨

لبنى صاحبة قيس بن ذريح ٦٢٨ ، ٢٩٦

٢٥ - لبيد بن ربيعة (٢٧٤-٢٨٥)

٦٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٣٤ ،

١٨٩ - ١٩١ ، ٣٣٤ ، ٣٧٩ ،

٦٠٨ ، ٦٤٥

بنت لبيد بن ربيعة ٢٧٦

اللاجاج = الجلاح

اللاجاج = الجلاح

بنو لجيم ٣٨٠

اللاجاني ١١٤

لعوب (في شعر أبي الشيص) ٨٤٧

٨٩ - اللعين المنقري واسمه منازل من

ربيعة (٤٩٩) ٣٧٠ ، ٤٧٧

لقمان ٥٠٢

لقيط بن زرارة ٦٨٠

١٦٢ - لقيط بن زرارة (٧١٠ -

(٧١١)

كعب بن مامة الإيادي ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،  
٢٥٦ ، ٢٤١

كعب بن ناشب ٦٩٦

كعب بن النضاح بن أشيم الكلبي ٣٢٧

بنو كلاب ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٦٢١ ،  
٦٣٦

بنو كلب ٢٦١ ، ٣٧٩ ، ٤٦٨ ،

٤٨١ ، ٧٧٣

أبو كلبة (من بني قيس بن ثعلبة)

٢٦٢

ابن الكلبي ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ،

١٢٦ - ١٢٨ ، ١٦٤ ، ٢٥٠ ،

٥١٠ ، ٦٢٥ ، ٧١٨

أم كلثوم بنت أبي بكر ٥٥٢

كلثوم بن عمرو = العتابي

كلثوم بن مالك بن عتاب ٢٣٤

كلطة بن الفرزدق ٤٧٣

كلييب وائل وهو ابن ربيعة ١١٥ ،

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،

بنو كلييب بن يربوع بن حنظلة ٤١٥ ،

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ،

الكلمة ٣١٦

الكميت (فرس مالك بن الربيع)

٣٥٣

الكميت بن ثعلبة بن نوفل الفقعسي

الأكبر ٤٠٢

١٠٥ - الكميت بن زيد الأصغر

(٥٨١ - ٥٨٤) ٧٩ ، ١٥٣ ،

١٥٦ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢٩٢ ،

٣٥٣ ، ٤٢٦ ، ٤٨٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

ابن مارية ( وهو الحرث بن أبي شمر )

٣٠٦

أخت مارية أم عبدالرحمن بن حسان

وهي سيرين ٣٠٧

مارية بنت الأرقم بن عمرو بن ثعلبة

٣٠٥

مازن تميم ٣٥٣

مازن بن خويلد الهذلي ٦٥٧

المازني ٨٥

مالك ( في شعر ) ٦٥١

بنو مالك ٣٨١

ابن مالك ( النحوي ) ٤٨٨

١٨٩ - مالك بن أسماء بن خارجة

( ٧٨٣ - ٧٨٢ )

مالك بن أنس ٥٨٠ ، ٦١١

مالك بن البعث ٤٩٨

مالك بن بكر بن حبيب ٢٩٩

١٣٧ - مالك بن الحرث الهذلي ( ٦٦٥ )

مالك بن حرث بن ضمرة ٦٣٧

مالك بن حمار سيد بني شمع ٣٤١

مالك بن حنظلة ٦٩٦

مالك بن ربيعة = أبو مريم السلولي

٤٦ - مالك بن الربيع ( ٣٥٣ -

٣٥٥ ) ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٥٣٧

مالك بن زهير ٩٦

بنو مالك بن سعد بن زيد مناة ٥٩١

مالك بن سلمة الخير بن قشير بن

كعب بن ربيعة ذوالرقية ١٧٤

مالك بن عوف رئيس حنين ٣٦٩ ،

٧٤٦

مالك بن عويمر ٦٥٤

٩ - لقيط بن معمر ( يعمر ، معبد )

( ١٩٩ - ٢٠١ )

ابن لقيم العبيسي

لله بنت أبي الغناهيم ٧٩١

اللهييون ٧٦١

ابن لوزان مولى معاوية ٥٧٤ ، ٥٧٥

الليث ١٤٣ ، ٥٦١

بنو ليث ٥٧٩ ، ٦٢٨

ليلي ( في شعر ) ٥١٠

ليلي صاحبة الأعشى ٢٥٩

ليلي صاحبة امرئ القيس ١١٤

ليلي صاحبة أبي صخر الهذلي ٥٦٣

ليلي صاحبة المنجون ٥٦٤ - ٥٧٣

ابن ليلي ( وهم كثيرون ) ١٤٥

ابن ليلي وهو عبد العزيز بن مروان

١٤١ ، ١٤٥ ، ٥١٦

ابن ليلي وهو عمر بن العزيز ١٤٥

ابن ليلي وهو الفرزدق

أبو ليلي = النابتة الجعدي

ليلي بنت الأخيل = ليلي الأخيلية

٧٩ - ليلي الأخيلية = ( ٤٤٨ -

( ٤٥١ ) ٢٨٩ ، ٤٤٥ - ٤٤٦ ،

٧٠٤

ليلي بنت مهلهل بن ربيعة أم عمرو

ابن كلثوم ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٧

( م )

ابن ماجة ٨٠٦ ، ٨١٣

مأجوج ٤٩٢

المارق المغني ٨٥٠

مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ٣٥٧

محارب ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٥٣  
 المحبر = طفيل بن كعب الغنوي  
 ٧٢ — أبو محجن الثقفي (٤٢٣-٤٢٤)  
 ابن أبي محجن = عبيد  
 المسحذ ٣١١  
 أبو محرز = خلف الأحمر  
 محرق = عمرو بن المنذر  
 آل أو بنو محرق ٢٥٥ ، ٣٩٩  
 محصن بن ثعلبة = المثقب العبدى  
 محصن الفقعى ٤٥١  
 ابن المحل بن قدامة بن الأسود ٣٧١  
 المحل بن قدامة البربوعى ٣٧١  
 بنو المحل بن قدامة ٣٧١  
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم =  
 النبي  
 محمد بن الأخطل بن غالب ٤٧٢  
 محمد الأمين (الخليفة) ٨٠٤ ، ٨٠٦ ،  
 ٨١٣ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٤٣ ،  
 ٨٤٩ ، ٨٥٥  
 محمد بن أبي بكر الخزوى ٥٣٢  
 محمد بن دواد بن الجراح ٧٩٦  
 محمد بن ذؤيب الفقيعى العماني =  
 العماني  
 محمد بن سلام الجمحى أبو عبد الله  
 ١١٠ ، ١٢٢ ، ٣٢٢ ، ٥٩٤ ،  
 ٥٩٥ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ،  
 ٧٢٩ ، ٧٨٩  
 محمد بن سهل راوية الكميت ٥٨٥ ،  
 ٥٨٦  
 محمد بن سيرين ١٢٧ ، ٧١٦ ، ٨٦٩

بنو مالك بن مازن ٤٢٩  
 ٤٠ — مالك بن نويرة (٣٣٧ -  
 ٣٤٠)  
 المأمون (الخليفة) ٨٧ ، ٨٣٢ ،  
 ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥٥ ، ٨٦٣  
 ابن ماهان (فى شعريحي بن نوفل)  
 ٧٤١  
 ماوى = ماوية  
 ماوية بنت حفز امرأة حاتم ٢٤٢ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧  
 المبارك بن زمعة (صوابه منازل)  
 المبرد ٦٠ ، ١١١ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ،  
 ٤٤١ ، ٦٦٣ ، ٦٩٣ ، ٧٦٥  
 بنو مبشر بن أكلب ٧٣١  
 المتجرودة امرأة النعمان بن المنذر ١٦٦ ،  
 ٤٠٤  
 ٦ — المتلمس (١٧٩ - ١٨٤)  
 ١٨٩ ، ٤٢٥ ، ٦٤٨  
 ٤١ — متمم بن نويرة (٢٣٧-٣٤٠)  
 ١٣٣ — المتنخل الهذلى وهو مالك بن  
 عمرو بن عم (٦٥٩ - ٦٦٢)  
 ٩٩ ، ٣١٦  
 ٦٠ — المثقب العبدى (٣٩٥ -  
 ٣٩٨) ١٦٠ ، ٣٩٩ ، ٧٥٦  
 المثنى بن حارثة ٧٢٧  
 بنو مجاشع بن دارم ٤٧١ ، ٤٨٠ ،  
 ٤٩٧ ، ٥٠١  
 ١٠١ — المجنون ، مجنون ليلي ، قيس  
 ابن معاذ (٥٦٣-٥٧٣) ٥٥٦ ،  
 ٧٧٢  
 مجير الجراد = أبو حنبل



محمد بن طلحة ٧٨٠  
 محمد بن ظفر بن عمير بن أبي شمر =  
 المقنع الكندي  
 محمد بن أبي العباس السفاح ٧٨١  
 محمد بن عبد الله بن رزين = أبو الشيعس  
 محمد عبد الرسول ٧٩٦  
 محمد بن عبد الملك = ابن الزيات  
 محمد بن علي ٧٦٢  
 محمد بن عمير = المقنع الكندي  
 محمد بن الفضل بن الربيع ٨٢٤  
 محمد كرد علي ٦٤  
 محمد محمود الشنقيطي ٧٣١  
 محمد بن المستنير أبو علي قطرب  
 صاحب النوادر ٥١٤  
 محمد بن منذر = ابن منذر  
 محمد بن منصور بن زياد كاتب  
 البرامكة ٧٩ ، ٨٣٢ ، ٨٥٤ ،  
 ٨٨٣  
 محمد الهاشمي البغدادي ٧٣١  
 محمد بن هشام الخزوي ٥٧٤  
 محمد باشا هيكل ٣٣٧  
 ٢٠٥ - محمد بن يسير ( ٨٧٩ -  
 ٨٨٠ )  
 محمود واصف ٧٩٦  
 محمود الوراق ٨٦٨  
 مخارق بن شهاب ٣٥٠  
 مخارق المغني ٨٥٠  
 ٧٠ - المخبل السعدي أبو زيد ( ٤٢٠ )  
 ١٢٠ ، ١٥٦  
 بنو مخزوم ٥٥١  
 أبو مخزوم من بني نهشل ٦٣٨

نخشي الذي روى به ابن أحمز ٣٥٦  
 المدائني ٦١٠ ، ٦١٤ ، ٧٦٧  
 ١٧٣ - مدرج الرياح عامر بن المجنون  
 ( ٧٣٦ )  
 مدحج ٣٧٢  
 مدعور بن الحارث بن حلزة ١٩٧  
 بنو مراد ٢١٠ ، ٢٥٥ ، ٧٤٦  
 ١٥٦ - المزار بن سعيد الفقعي  
 ( ٦٩٩ - ٧٠١ ) ، ٣٤٨  
 ١٥٥ - المزار بن منقذ العلوي ( ٦٩٧  
 - ٦٩٨ ) ، ٨٣  
 ابن المراغة = جرير  
 مربع راوية جرير ، واسمه وعوطة بن  
 سعيد ٤٩٢  
 مرداس بن عامر السلمي ١٠١ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٤٤  
 مردة ( أو وردة ) أم البعيث ٤٩٧  
 مرزوق = أبو العطاء السندي  
 ابن ( أو أبو ) مرزوق الراوي ٦٢٥  
 المرزباني ٦٩ ، ٦٩٩ ، ٧٦٣ ، ٧٨٢ ،  
 ٧٨٣  
 المرقال ( ناقة أبي الطمحان القيني )  
 ٣٨٨  
 ١٢ - المرقش الأصغر ( ٢١٤ -  
 ٢١٧ ) ١٨٨  
 ١١ - المرقش الأكبر ( ٢١٠ -  
 ٢١٣ ) ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٨٨ ،  
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٩٩ ،  
 ٧١٢  
 بنو مرة ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٦٤٨

مساور الوراق ٧١٢  
 أبو المستهل = الكميث بن زيد  
 المستهل بن الكميث ٥٨٤  
 ٥٥ - المستوغر بن ربيعة ( ٣٨٤ -  
 (٣٤٥)  
 مسدد ١٢٧  
 مسعود بن طعمة ٤٦٤  
 مسعود بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨  
 أبو مسكين ٥٦٨  
 ٩٨ - مسكين الدارمي ( ٥٤٤ -  
 (٥٤٥) ١٩٧  
 أبو مسلم الخراساني صاحب الدولة  
 العباسية ٥٩٤ ، ٨ ، ٧٧  
 مسلم بن الوليد = صريح الغواني  
 مسلمة بن عبد الملك ٤٨٣ ، ٥٠٤ ،  
 ٥٠٥ ، ٥٢٠ ، ٥٨٧  
 مسمع بن كردين ٦٠  
 مسهر بن يزيد بن عبد يغوث الحارثي  
 ٣٣٤  
 ٥ - المسيب بن علس ( ١٧٤ -  
 (١٧٨) ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٨٢ ،  
 ٦٤٨  
 مسيلمة الكذاب ٣٣٨  
 مصاد ( قبيلة ) ٨٧٦  
 المصطفى = النبي  
 مصعب بن الزبير ٥٣٩ ، ٦١٠ ،  
 ٦٨٦ ، ٧٣٧  
 مصعب ( بن عبد الله ) الزبيري ٦٥٣  
 مضر بن نزار ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٩٠ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٦١٠ ، ٨٧٥

مرة بن ربيعة بن قرثع ( أو بن قريش )  
 السعدي ١٦٥ ، ١٦٦  
 مرة بن سعد القريني ١٦٥ ، ١٦٦  
 بنو مرة بن صعصعة ، هم بنو سلول  
 ٦٥١  
 بنو مرة بن عبيد ٦٤٢  
 بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان  
 ٥٢٢ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٨٥٣  
 مرة بن كلثوم ٢٣٦  
 ١٤٩ - مرة بن محكان السعدي ( ٦٨٦ )  
 مروان ( في شعر ) ٧٠٥  
 آل ( بنو ) مروان ٣٥٤ ، ٥٠٤ ،  
 ٥٤٦ ، ٥٨٧ ، ٧٦٣ ، ٧٦٩  
 ابن مروان ٨٩ ، ٤٨٠ ، ٥٩٥  
 ١٨٣ - مروان بن أبي حفصة ( ٧٦٣ -  
 ( ٧٦٥ ) ٤٦٧  
 مروان بن الحكم ٤٣٥ ، ٧٦٣  
 مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي  
 حفصة = مروان بن أبي حفصة  
 أبو مريم السلولي ٦٥١  
 مروان بن محمد ٧٧٧  
 مزاحم العقيلي ٨٣٠  
 ٣٤ - مزرد بن ضرار أخو الشماخ  
 ( ٣١٥ - ٣١٩ ) ١٥٦  
 المزنوق ( فرس عامر بن الطقييل ) ٣٣٤  
 مزينة ( مضر ) ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٢  
 ابن مساحق = نوفل  
 مسافر بن أبي عمرو ٧١٧  
 مسافع بن يربوع والد ابن دارة ٤٠١  
 ٤٤ - المساور بن هند ( ٣٤٨ -  
 ( ٣٤٩ ) ٦٩٩

المضرب = عقبة بن كعب بن زهير  
 ابن مضربة العجين ٥٦٠  
 بنو مطر ٦٨٦ ، ٧٦٥ ، ٨٦٧  
 مطر بن ناجية اليربوعي ٥٦٠  
 أبو المطراب = عبيد بن أيوب العنبري  
 أبو المطراد = عبيد بن أيوب العنبري  
 ابن مطفئة السراج ٥٥٩  
 ابن مطير = الحسين بن مطير  
 مطيع ٦٠٦  
 أبو معاذ = بشار بن برد  
 معاذة بنت بجير = انظر معاذة بنت  
 خلف  
 معاذة بنت خلف أم مزرد والشماخ  
 ٣١٦  
 بنو معاز ٤٩٦  
 معاوية ( رقيق أفنون ) ٤١٩  
 معاوية بن بكر بن حبيب ٢٩٩  
 معاوية الرئيس أبو الراعي ٤١٥  
 معاوية بن أبي سفيان ١٤٢ ، ١٥٦ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،  
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،  
 ٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،  
 ٥٤٤ ، ٥٧٤ ، ٦١٤ ، ٦٢٥ ،  
 ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ ،  
 ٦٦٩ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣  
 معاوية بن عباد بن عقيل ٤٤٥  
 معاوية بن عمرو بن الشريد أخو  
 خنساء ٣٤٦  
 معاوية بن مرداس السلمى ٣٤٤  
 معاوية بن مرة الأيفلى ١٨٦  
 معاوية بن يزيد ، وهو أبو ليلي ٦٥٢

أم معبد صاحبة عدى بن زيد ٢٢٦  
 معبد بن زارة ٤٧١  
 معبد بن العبد أخو طرفة ١٨٩  
 المعتصم ٨٥٠  
 معد بن عدنان ٤٠٣ ، ٤٨١ ، ٥٩٤  
 بنو معد بن عدنان ٢٧٩ ، ٣٤٠  
 المعديون ١٩٩  
 معدى كرب بن الحرث ١٢٢  
 المعدل بن عبد الله ٨٣ ، ١٣٤  
 أبو معرض = الأقيشر  
 معرض بن الحرث أخو ضابئ ٣٥٢  
 معقل بن خويلد بن مطحل الهذلي  
 ٦٦٥  
 معقل بن خويلد بن وائلة = معقل بن  
 خويلد بن مطحل  
 معقل بن ضرار = الشماخ  
 المعلى بن حنش العبدي ١٨٦  
 معلى بن هيرة ٧٦٧  
 المعلوط بن بدل السعدي ٦٧ ، ٤٤٢  
 معمر جد جميل ، وهو ابن قميثة  
 أبو معمر = يحيى بن نوفل  
 معمر بن المثني = أبو عبيدة  
 معن بن أوس المزني ٢٤٨  
 معن بن زائدة ٦٨٦ ، ٧٦٥  
 المعيدى ٢١٤ ، ٦٣٧  
 مغلبو مضر ٢٩٠  
 المغيرة بن الأسود بن وهب = الأقيشر  
 المغيرة بن حبناء = ابن حبناء  
 المغيرة بن عبد الله بن الأسود = الأقيشر  
 المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأقيشر  
 المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣١

٤٨ - ابن مفرغ الحميري يزيد  
(٣٦٠ - ٣٦٥) ، ٣٥٥

المفضل الضبي ٧٤ ، ١٦١ ، ٢١٨ ،  
٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٥٢٧

المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ٤٠٦  
٨٢ - ابن مقبل وهو تميم بن أبي

(٤٥٥ - ٤٥٨) ، ٢٣٢ ، ٢٩١  
٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٩٧ ،

٤٥٤

ابن المقفع ٧٠

١٧٥ - المقنع الكندي محمد بن عمير  
(٧٣٩ - ٧٤٠)

المكحل عمرو بن الأهم ٦٣٣  
أبو مكنف = زيد الخيل

مكنف بن زيد الخيل ٢٨٦  
مكين العذري ٧٥٣

ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن  
جعفر

الملوح والد الخنوز ٥٦٨

ملك تيماء وهو السموأل ١١٨

ملك الروم ١١٨ (وانظر قبصر)  
١١٩ ، ٣٠٦

الملك الفضليل (وهو امرؤ القيس)  
١٨٩

ملك العجم = أنو شروان

ملك غسان ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥

ملك فارس = أنو شروان ، أبرواز ،  
قباد

أبناء الملوك ٢٠٠

ملوك الحيرة ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٣٩٩

ملوك الروم ٢٢٥

أبناء ملوك الروم ١٢٠

بنات ملوك الروم ١٢١

ملوك فارس ٢٥٨

بنات ملوك اليمن ٢٤٧

الملوي ٧٥٩

أبو مليكة = الخطيئة

٦١ - الممزق العبدى (٣٩٩ - ٤٠٠)  
٣٨٦

٢٠٣ - ابن منذر (٨٦٩ - ٨٧١)  
٣٠٣ ، ٧٧٥

منازل بن ربيعة (صوابه بن زمعة)

منازل بن زمعة = اللعين المنقري

منبه بن سعد = أعصر بن سعد

منبه بن يزيد بن حرب ٢٩٨

المنتجع بن نبهان ٦٨٠

منتذر (منذر) من بني سعد ٦١

المنجم = علي بن يحيى المنجم

٦٣ - المنخل الشكري بن عبيد بن  
عامر (٤٠٤ - ٤٠٥) ١٦٦

المنذر ١١٩

منذر (من بني سعد) ٦١

آل المنذر ٢٢٩

المنذر بن امرؤ القيس ١٢٥

المنذر بن الجارود العبدى ٦٣٩

المنذر بن حرمة = أبو زيد الطائي

المنذر بن ماء السماء ١١٥ ، ١١٧ ،

١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٧ ،

٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤

المنذر والد النعمان ، هوا بن ماء السماء

المنذر بن محرق = والد النعمان

المنذر بن النعمان بن المنذر ٢٣٦

المنصور = أبو جعفر

أبو منصور الأزهرى = الأزهرى

موسى النبي ( في شعر أبي نواس ) ٨٠٨

أبو موسى ٦٧٠ ، ٧٩٦

أبو موسى الأشعري ١٤٠

موسى بن خازم ٨٣٣

١٠٣ — موسى شهوات بن يسار

( ٥٧٧ — ٥٧٨ )

موسى بن يعقوب

مولاة القرزدي ٤٧٦

ميادة أم ابن ميادة ٧٧١

١٨٥ — ابن ميادة (الرواح بن يزيد)

( ٧٧١ — ٧٧٣ ) ١٦١ ، ١٦٨ ،

٧٥٣

مية صاحبة ذى الرمة (وهى بنت

عاصم أو مقاتل بن طلبية) ٥٢٦ ،

٥٢٧

مية صاحبة النابغة ١٥٧ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٧٣

( ن )

٢٧ — النابغة الجعدي ( ٢٨٩ —

٢٩٦ ) ، ٨١ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

٢٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤٤٨ ،

٦٨٧

٤ — النابغة الذبياني ( ١٥٧ — ١٧٣ )

٦٦ ، ٦٨ ، ٩٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،

٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤١ ،

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ،

٢٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٠٤ ، ٤٣٣ ،

٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٧١٠

أخت ( أو أم ) ناجية ( في شعر جرير )

منصور بن الزبرقان بن سلمة = النمرى

آل منصور بن زياد ٨٥٤

منصور بن سلمة بن الزبرقان =

النمرى

ابن منظور ٧٩٦

منظور بن زبان ٤٧٧

بنت منظور بن زبان = خولة

منظور بن سيار الفزاري ١٦٧

منقذ بن طريف الأسدي وهو الجميع

٢٧٤ وهو منقذ بن الطماح

منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف

وهو الجميع ٢٧٤

بنو منقر ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩

أبو المنهال = أبو عيينة بن محمد

مضى ( في شعر أبي نواس ) ٨١٧

مها السواد ٢٢٩

المهاجر بن عبد الله الكلبي ٦٨١

المهاجرة والمهاجرون ١٥٤

المهدي الخليفة ٧١ ، ٨٦ ، ٤١٠ ،

٧٥٥ ، ٧٦٠ ، ٧٧٨ ، ٧٩٢

أبو المهدي = المجنون

مهرة بن حيدان ( قبيلة ) ٦٦

المهلب ( مجهول ) ٥٧٧

المهلب بن أبي صفرة ٣٥٢ ، ٤٣٠ ،

٥٣٨

ابن المهلب بن أبي صفرة = يزيد بن

المهلب

٢٨ — مهلهل بن ربيعة أخو كليب

( ٢٩٧ — ٢٩٩ ) ، ١١٥ ، ٢١٣ ،

٢٣٤

أبو المهوش الأسدي ٧٦

مؤرج ( بن عمرو ) ٢٦٠

ابن مالك (٣٢٩-٣٣٣) ، ٤٥٥  
 بنو النجار ٤٨٤  
 النجم = الثريا  
 ١١٠ - أبو النجم الغجلي (٦٠٣) -  
 (٦٠٩) ، ١١٣ ، ١٧٨ ، ٤١٣ ،  
 ٤٢٦ ، ٦٠٠  
 النحاس أبو جعفر ١١٢ ، ٢٣٩ ،  
 ٢٥٩  
 ١٠٩ - أبو نخيلة الراجز (٦٠٢)  
 ندية أم خفاف بن عمير ٢٥١ ، ٣٤١  
 ندمانا جذيمة ٣٣٨  
 نذير (من بني سعد) ٦١  
 نزار ١٩٩ ، ٣٧٦  
 النسائي ٢٧١ ، ٨٠٦  
 النصاري ١٦٣ ، ٣٠٢ ، ٨٦٠  
 آل نصر ٣٩٦  
 نصر بن سيار ٧٦  
 نصر بن علي ٧١٧  
 النصراني = الأخطل  
 نصيب أبو الحجناء مولى المهدي ٤١٠  
 ٦٦ - نصيب بن رباح (٤١٠) -  
 (٤١٣) ، ٣١٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧  
 النصاح بن أشيم الكلبي ٣٢٦ ، ٣٢٧  
 أولاد النصاح بن أشيم ٣٢٧  
 النعمان بن بشير ٤٨٤ ، ٦٢٥  
 النعمان بن الحرث الأصغر الغساني  
 ١٦٧  
 النعمان بن مقرن المزني ٣٧٣  
 النعمان بن المنذر أبو قابوس ٦٨ ،  
 ١٥٩ ، - ، ١٦١ ، ١٦٤ - ١٦٧ ،  
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٨ - ٢٣٠ ،

٦٧ ، ٤٨٩  
 ناشب أبو سعد ٦٩٦  
 بنو ناشرة بن بني فقيم ٤٦٥  
 نافع بن الحرث بن كلدة (أخوزياد  
 لأمه) ٣٦٣  
 نائلة بنت الفرافصة زوج عثمان ٣٤٠  
 نباتة بن عبد الله الحماني أبو الأسد ٧١  
 بنو نبهان من طيء ٢٧١  
 النبي (رسول الله) ١١١ ، ١٢٥ -  
 ١٢٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ،  
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،  
 ٣٠٠ ، ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ٣١٥ ،  
 ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ،  
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٠ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٤١ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ،  
 ٤٨٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،  
 ٥٤١ ، ٥٦٨ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ،  
 ٦١٤ ، ٦٢٣ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ ،  
 ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٧٠ ، ٦٨٧ ،  
 ٧٠٢ ، ٧٣٧ ، ٧٤٨ ، ٧٦٤ ،  
 ٧٦٥ ، ٨٠٦ ، ٨١٣ ، ٨٥٩ ،  
 ٨٦٠ ، ٨٧٥ ، ٨٨٢  
 النبيت (قبيلة) ٢٤٤  
 النبيي ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧  
 نثيلة أم العباس بن عبد المطلب ٨٥٩  
 النجاشي (ملك الحبش) ٣٧١ ،  
 ٦٦٥  
 ابن النجاشي ٣٢٩  
 ٣٨ - النجاشي الحارثي قيس بن عمرو

النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأة  
النوار بنت عمرو بن كلثوم ٩٥ ،

٩٦

١٩٤ — أبو نواس الحسن بن هاني  
(٧٩٦ — ٨٢٦) ٧٤ ، ٧٣ ، ٦٣ ، ٧٤ ،

١٦٣ ، ٢٨٣ ، ٦٠٥ ، ٧٨٩ ،

٧٩٠ ، ٨٣٢ ، ٨٤٧ ، ٨٥٠ ،

٨٧٩

نوح النبي ٨٠٠ ، ٨٥٤

ابن نوح ٥٩٤

نوح بن جرير ٤٦٥

نوفل بن بشر بن أبي خازم ٢٧٠

نوفل بن مساحق ٥٦٥

(هـ)

آل (بنو) هاشم ٤٦٩ ، ٧٦٦ ،

٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٨٠٤ ، ٨٦٩

هامان ٨٦

هاني أبو أبي نواس ٧٩٦

ابن هبولة ١١٤

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة

هبيرة بن أبي وهب المخزومي ١٤٢

المهشم = آل الأهم

بنو المهشم بن عمرو تميم ٦٣٦ ،

٦٤٢ ، ٦٨٩

١٥٣ — هذبة بن الحشرم (٦٩٠ —

٦٩٥)

الهذلي ٩٩ وهو المتنخل

هذيل (الهذليون) ٨٢ ، ٣١٢ ، ٦٥٣ ،

٦٥٧ ، ٦٥٩ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ،

٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢

٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٦٣٧ ، ٧١٠ ،

٧٧١ ، ٧٧٧

أم النعمان بن المنذر = سلمى

جد النعمان بن المنذر ١٦٤

نعيم بن عمرو بن الأهم ٦٣٣

أبو نفر = الطرماح بن حكيم

نفيح بن مسروح = أبو نكرة

نكرة ٣٩٥ ، ٣٩٩

٣٢ — النمر بن تولب (٣٠٩ —

٣١١) ٢٤٦ ، ٤١٢ ، ٤٥٧ ،

٨١٨

النمر بن قاسط ٨٥٩

النمرى رفيق كعب بن مامة ٢٣٧

٢٠٠ — النمرى الشاعر ، وهو منصور

ابن سلمة بن الزبرقان (٨٥٩ —

٨٦٢)

بنو نعيم ٤١٥

ابن أم النهار = جواس بن نعيم

٩٥ — نهار بن توسعة (٥٣٧ —

٥٦٠ ، ٥٣٨)

بنو نهدي ٣٩٠

بنو نهدي بالكوفة ١٨٩

أبو نهشل = لقيط بن زارة

بنو نهشل ٣٣١ ، ٤٢٩ ، ٦٣٨

١٢١ — نهشل بن حرث بن ضميرة

(٦٣٧ — ٦٣٨)

النوار امرأة حاتم الطائي ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٤٨

هرقل ٤٦١

هرم بن سنان المري ١٣٨ ، ١٤٤ ، ٢٤١

بعض ولد هرم بن سنان ١٤٤

هرم بن ضمضم المري ٢٥٣

هرم بن قطبة بن سيار الفزاري ٢٧٧ ، ٣٣٥

هرمز بن كسرى ١٢٥ ، ٧٢٧

الهرمزان ٣٥٠

ا بن هرمة = إبراهيم

أبو هريرة ١٢٧ ، ٢٧١ ، ٣٨١ ، ٤٧٨ ، ٥٩١ ، ٨٠٦

هشام بن عبد الملك ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٥٨٣ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥

هشام بن عروة ٦٢٥

هشام بن عقبة أخو ذي الرمة ٥٢٨

هشيم ١٢٧

هشيمة زوج يحيى بن نوفل ٧٤

أبو هلال العكسرى ٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٤

أبو هفان المهزى عبد الله بن أحمد

ابن حرب ١٢٧

هفان بن يزيد بن حرب ٢٩٨

همام ٣٦٧

همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس

= الفرزدق

همدان ٩١ ، ٤٤٦ ، ٧٤٦

الهمداني ٤٩٣

هميم بن غالب أخو الفرزدق ٤٧٢

الهند ٨٠٠ ، ٨٠٢

هند (أخت عمرو بن هند) ٤٠٤ ، ٤٠٥

هند صاحبة العجلاني ٧١٦

هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر

أم عمرو بن هند ١١٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

هند أم الحرث النسائي ١٥٨

هند بنت عتبة بن ربيعة ٧١٦

هند بنت عجلان ٢١٤ ، ٢١٦

هند بنت يثرب بن عبدس ٤٧١

١٤٧ — أبو الهندي (٦٨٢-٦٨٣)

٢٨٤

هوازن ٢٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٩ ، ٧٥٢

أبو الهيثم ١١٤

أبو الهيثم كنية خالد بن طليق ٨٧٠

أم الهيثم (في شعر عمرو بن الأهتم)

٦٣٤

الهيثم بن الربيع = أبو حبة النميري

الهيثم بن عدى ٧٤ ، ٥٦٨

أبو الهيثم بن عمارة بن خريم الناعم

٨٥٣

( و )

والبة بن الحيات ٧٩٧

ابن وألان ١٢٣

بنو وائل ١١٥ ، ١١٦ ، ١٨٧ ، ٤٨٨

وبرة بن الجحدر المعنى ١٢٥

١٥٧ — أبو وجزة السعدي (٧٠٢-)

(٧٠٣)

وحوح بن قيس أخو النابغة الجعدي

٢٨٩ ، ٢٩٣

أبو الورد بن عطية بن حذيفة ٤٦٤



اليحموم (فرس) ٢٦٤  
 يحيى (فى شعر الأقيشر) ٥٦٢  
 أبو يحيى (فى شعر بشار) ٧٥٩  
 أبو يحيى مولى عمر بن عبد العزيز  
 ٦١٢ ، ٦١١

يحيى بن الحصين بن المنذر ٤٧٥  
 يحيى بن أبى حفصة ٧٦٣ ، ٧٦٤  
 يحيى بن الحكم ٥٤٢  
 يحيى بن خالد البرمكى ٨٨١ ، ٨٨٢  
 يحيى بن زياد الحارثى ٧٦٧ ، ٧٦٨  
 أبو يحيى الضبي ٦٤٩ ، ٦٥٠  
 يحيى بن عبد الله ٤٦٤  
 يحيى بن على المنجم ٧٨٢  
 ١٧٦ - يحيى بن نوفل اليماني أبو معمر  
 (٧٤١ - ٧٤٥)

يربوع جد سالم بن دارة ٤٠١  
 بنو يربوع ٤٦٧  
 يزيد (فى شعر) ٩٩ ، ١١٧  
 أبو يزيد (فى شعر) ٩٩  
 أبو يزيد = الخبل السعدى  
 يربوع بن مالك ٦٩٧  
 يزيد بن أسلم ٥١٩  
 ابنا يزيد بن جُنُشُم ٢٠٣  
 يزيد بن جبناء ٤٠٧  
 يزيد بن حرب بن عُلّة بن جلد ٢٩٨  
 يزيد بن خالد عبد الله القسرى ٧٢٠  
 ٥٧ - يزيد بن خذاق (٣٨٦) -  
 (٣٨٧) ، ٣٩٩  
 يزيد بن ربيعة بن مفرغ = ابن مفرغ  
 يزيد بن سلمة بن سلمة = ابن  
 الطثرية

وردة = مراد  
 وردة (أو مروقة) أم البعيث ٤٩٧  
 وردة أم طرفة وهى أخت المتلمس  
 ١٨٧ - ١٨٩

ورث القارى ٥٧٢  
 ورقة بن نوفل ٣٨١  
 أبو الوضاح = علقمة الخصى  
 وعوعة بن سعيد = مريع رواية جرير  
 وقبان (قبن لصمصعة) ٤٧١  
 ولادة ابنة عباس العباسية ٥٩٥  
 أبو الوليد = حسان بن ثابت  
 أم الوليد (سنور) ٧٤٣  
 الوليد بن روح ١٥٩  
 الوليد بن عبد الملك ٣١٦ ، ٤٤٠ ،  
 ٤٨١ ، ٥٩٥ ، ٦١٠

الوليد بن عقبة ٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٢  
 الوليد بن عيسى ٨٣٢  
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٧٦ ،  
 ٦٧٨ ، ٧٧٢  
 وليم بن الورد المستشرق ٥٩١  
 وهب بن ربيعة = أبو دهبيل الجمحى  
 وهب بن زمعة = أبو دهبيل الجمحى  
 وهز ز  
 وهم بن عمرو الطائى ٢٤٩

(ى)

يأجوج ٤٩٢  
 ياقوت ٦٦ ، ١٧٨ ، ٧٧٢ ، ٧٨٢ ،  
 ٨٠٥  
 يحابر ٥٨٢ ، ٥٨٧

يزيد بن الصَّبْع ٦٣٦

يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار

يزيد بن الطَّثَرِيَّة = ابن الطَّثَرِيَّة

يزيد بن عبد الملك ٣٨٨ ، ٥٠٣ ،

٥٢٠ ، ٥٨٧ ، ٧٥٥

يزيد بن عبيد = أبو وجزة السعدي

يزيد بن عمر بن هيرة ٧٦٨ ، ٧٦٩

يزيد بن عمرو الخنفي ٣٨٠

يزيد بن عمرو بن هيرة ٧١٤

يزيد بن مزيد ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤٠

يزيد بن معاوية ٢٩١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٣ ،

٤٨٤ ، ٥٤٤ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ،

٦٦٩

يزيد بن منصور ٧٩٢

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ٤٣٢ ،

٤٨٠ ، ٥٣٧ ، ٥٨٧ ، ٦٣٠ ،

٦٣١

يزيد بن نهار = الممزق العبدى

يسار أبو أبي عطاء السندى ٧٦٦

يسار عبد الخطيئة ٣٢٣

يسار غلام زهير ٣٥١

اليسوعيين الآباء ٧٩١

بنو يشكر ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٧ ،

٤٠٤ ، ٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٧٣٣

يعصر بن سعد = أعصر بن سعد

يعقوب = ابن السكيت

أبو يعقوب الحرىمى = الحرىمى

يعفر ٢٥٥

يعمر = أبو نخيلة الراجز

أبو اليقظان ٢٧٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩ ،

٥٧٧ ، ٦٧٠

اليانيون ١٠٧

اليهود ٧٦٣ ، ٨٦٠

اليهودى ٣٨١

يوسف بن الحجاج الثقفى ٤٣٢

يونس ( بن حبيب النحرى ) ٨٩ ،

١١١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥

٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب



## ٢ - فهرس الأماكن وأيام العرب

| شرق الأردن ٧٥٥                | (١)                      |
|-------------------------------|--------------------------|
| لرم ذات العماد ٧٥             | أذريبيجان ٥٧٧            |
| ديار بني أسد ١٠٥              | إلاهة ٤١٩                |
| الإسفندهان ٣٧٣                | أبان الأبيض ٢٩٩          |
| الإسفندهان ٣٧٣                | أبان الأسود ٢٩٩          |
| الإسفندهان ٣٧٣                | أبانان ٢٩٩               |
| أشي (وادي) ٦٩٧                | الأبليق ١١٩              |
| أصبهان ٢٩٠                    | الأبليق الفرد ٢٦١        |
| إصطخر ٤٣٠ ، ٦٣٩ ، ٧٦٣         | الأبليق ١٩٩              |
| أمج ٥٧٥                       | أبرين ٤٥٨ (وانظر يبرين)  |
| الأنبار ٥٧٤                   | أجأ ١١٧ ، ٤١٤            |
| أنقرة ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٥٦   | أجرع ٤٩٣ ، ٥٠٠           |
| الأمواز ٦٨٠                   | الأجمة ٥٨٠               |
| أوطاس ٧٤٩                     | غزوة أحد ٣١٩ ، ٣٧٦       |
| أيلة ٣٩٣                      | الأصماء ٤٢٠              |
|                               | الأدمى ٧٠٥               |
| (ب)                           | أرض بكر بن وائل ٣٧٩      |
| باب بلال (بالبصرة)            | أرض الحبشة ٦٦٥           |
| بابل ٢٦٠ ، ٥٨٦                | أرض بني عامر ٣٩١         |
| بادية تميم ٤٧٢                | أرض بني عقيل ٤٤٧         |
| بارق ٢٥٥                      | أرض غطفان ٢٤٥            |
| البحرين ١٤٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٦ | أرض مراد ٢٥٥             |
| ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ،       | أرض مهرة ٤٤٧             |
| ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٦٤٢ ،       | الأركان (أركان البيت) ٦٦ |
| ٧٥٥ ،                         | أرل ٢٤٥                  |
|                               | أرمام ٣٨٨                |

تبوك ٦٢٢  
 ترج ٨٣  
 تضارع ٨٣  
 ديار تغلب ٤١٩  
 تكريت ٢٢٥  
 تل بونا ٧٨٢  
 تهامة ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٣٢٤ ،  
 ٤١٠ ، ٥٦٦ ، ٦١٥  
 توضح ٤٦٨  
 تياء ١١٨ ، ٢٦١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ،  
 ٥٦٦ ، ٥٧٢  
 التيه ٥١١

(ث)

ثبير ٧٤٨  
 ثهلان ٣٣٤  
 تهمد ١٨٥

(ج)

جاسم ٦٢٠  
 جبلا طيئ ١١٧ ، ١١٨  
 يوم جبلة ٢٥٢  
 الجحفة ٤١١  
 جرجان ٨٣٢  
 الجزيرة ٨٢ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٣٥٩ ،  
 ٤٠٢  
 جفر الأملاك ١١٧  
 جلولا ٣٢٠  
 الجمار بمى ٥٦٨  
 الجناب ٤٣٩

بردى ٣٠٦  
 بقاء ذى ضال ٤٤٠ ، ٤٤٣  
 برقة تهمد ١٨٥  
 البريص ٣٠٦  
 حرب البسوس ٢٩٩  
 البشر ٤٨٥  
 البصرة ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ،  
 ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٢٩ ،  
 ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،  
 ٥٥١ ، ٧٢٩ ، ٧٨٩ ، ٧٩٧ ،  
 ٨٤٩ ، ٨٦٩ ، ٨٧٨  
 بصرى ١٨٢ ، ٦٦٣  
 البطاخ ٤٦٩  
 بطن أنف ٦٦٣  
 بغداد ١٢٧ ، ٨٢٧ ، ٨٣٢ ، ٨٥٠

٨٥٥

البقة ٢٢٧  
 وقعة بكر وتغلب ٢٩٨  
 بلاد الروم ٣٠٦  
 بلاد طيئ ٥٦٩  
 بلاكت ٥٦٤  
 البلقاء ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥  
 البليخ ٣٠٢ ، ٣٥٨  
 البيت = الكعبة  
 بيت سلولية ٣٣٥  
 بر معونة ٣٨٠  
 بر ميمون ٥٦٨  
 بيروت ٧٩١

(ت)

تبراك ٦٩٨

حبلر آباد ١٢٧

الحيرة ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ،  
١٨١ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ - ٢٢٨ ،  
٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،  
٣١٨ ، ٣٣٢

(خ)

الخابور ٢٢٥

خراسان ٧٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٠٧ ،  
٤٤٩ ، ٥٣٧ ، ٦٣٠ ، ٧٩٦

٨٨٢

الخط ١٤٠

خفان ٤٥٠

خفية ٣٨٧

خلار ٨٠٥

الخلد (قصر بيلداد) ٨٤٣

خناصر ٥٠٤

غزوة الخنلق ٣١٩

الخورتق ١٩٩ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥ ،

٤٠٥

خيبر ١٤٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٤

الخيف (في شعر كعب) ١٤١

الخيف من منى ٥٦٨

(د)

دابق ٥٠٧

يوم الدار ٧٦٣

دائرة جلجل ١٠٧ ، ١٢٣

يوم دائرة جلجل ١٢٣

دجلة ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٣٣٠ ، ٦١٦ ،

٨٦٤

جوف مراد ٣٦٦

(ح)

الحجاز ٨٢ ، ١١٨ ، ٢٣٣ ، ٤١٠ ،

٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٧٦ ،

٥٦٦

الحجر = قنة الحجر

حجبر ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤

الحديبية ٢٥٧

حران ٨١٤

الحرم ٥٦٨

يوم الحرة

حرة ليلي ٧٧٢

حرة واقم ٤٩٠

حراء ٧٤٨

حزم نبايع ٨٢

الحزن ٥٠٨

حسين ٦٩٢

حش (خش) ٤٣٠

حصن بني مالك بن مازن بالوحي ٤٢٩

الحضر ٢٢٥

حضر موت ١٠٦ ، ٥٧٢

حفير زياد ٣٥٤

أيام الحكمين ٤٧٦

حلب ٥٠٤ ، ٥٠٧

حلوان ٤٤٩

يوم حليلة ٢٧٥

حلية ٨٣

يوم الحنو ٢٩٩

يوم حنين ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، ٧٤٩

حوض الرسول ٨٦٠

يوم داحس والغبراء ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،

٣٤٨

الدرب ١١٨

دروب الروم ٤٥٠

دفاق ٨٢ ، ٨٣

دمشق ٣٠٦ ، ٤٧٠ ، ٥٤٠ ، ٦٢٠ ،

٨٨٥

دمون ١٠٧

الدهلك ٥٥٤

الدهناء ١٩٠ ، ٤٦٨ ، ٥٣٠ ،

دومة الجندل ٥٣٤

ديار بني أسد ١٠٥

ديار غطفان ٨٢

ديار هذيل ٨٢

دياف ١١٩

الديران ( دير الوليد بالشام ) ٣٨١

الدينور ٧١

ديوان الضياع ٧٤١

( ذ )

ذات أوشال ٤١١

ذات الدبر أو ذات الدير ٨٣

ذات الصمد ٧٥٧

ذات عرق ٣٢٤

ذات القرون ٢١٧

ذو أرل ٢٤٥

ذو بلتيان ٣٣٩

ذو ضيال ٤٤٠ ، ٤٤٣

يوم ذي علق ٢٧٤

ذو ( ذات ) غسل ٣١٥

ذو قار ٢٦٣ ، ٤١٤

يوم ذي قار ٢٦٣ ، ٤١٤

ذو مرخ ٣٢٨ ، ٤٥٦

( ر )

رأس عين ٢٢٥

رأس غمدان ٤٦٢

راسب ٧٢٥

رافدا العراق ٨٨

رامتآن ٧٠

رامة ٣٦٢

الرباب ٧٥٧

الربذة ٨٢

الرجام ( مضب الرجام ) ٤٩٣

يوم الرجيع ٥١٨

رخمان ٣١٢

رداع ٤٩٣

حروب الردة ٢٨٦

يوم رسته-بأذ ٤٢١

رضوى ٥١٧

الرقتان ٨٨١

الرقعة ٣٠٢ ، ٣٥٨ ، ٨٨٤

رك ١٥٢

ركك = رك

رهي ( صلب رهي ) ٥٩٢

روضات بني عقيل ٧٥٧

( ز )

الزج ٢١٧

( س )

ساباط - المدائن ٢٣٠



٥٦٦ ، ٥٩١ ، ٦١٨ ، ٦٢٢ ،

٦٩١

شخصان ٢٣٣

شرح ٢٥٢

شرح ٢٣٣

شرخان ٢٣٣

شسا عبقر ٨٢ ، ٦٩٨

شعب جبلة ٢٥٢

شعب اليمن ٥١٧

(ص)

غزو الصائقة ٥٠٧

صحراء جائر ٣٩٧

صحراء بني جعفر بن كلاب بالكوفة

٢٧٥

صحراء فلج ٦١١

الصغد ٨٥٣ ، ٨٥٧

صفين ٦٣٧ ، ٦٣٩ ، ٧٢٩

الصماد ٧٥٧

الصمان ٧٦٤

صنعاء ٣٨٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ، ٦٦٣

(ض)

ضارج ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧

ضم ٨٢

(ط)

الطائف (وانظر عقبة الطائف) ٥٧٤ ،

٦٧٨

طخفة ٤٩٣

الطف ٤٨٧

طوس ٨٤٣

الشعر والشعراء

ساوة ٤٤٩

ساية ٨٢

سجستان ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٦٨٢ ،

٨٤٩

سد يأجوج ومأجوج ٥٩٦

السدير ٢٢٦ ، ٢٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٥ ،

السراة ٥٦٦ ، ٦٦٤

سُريج ٤٥٦

سُرق ٧٣٨

بلاد بني سعد ١٠٦

سلع ٧٩٠

سلمى ١١٧ ، ١٥٢ ، ٤١٤

سلوق ١٧٠

سليج ١١٤

السليلة ٨٢

سماهيج ٢٣٩

سميحة ١٤٦

سنداد ١٩٩ ، ٢٥٥

السواد ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٥٨٦ ،

٧٤١

السودان ٤٩٤

السودة ١٠٦

سوق عكاظ = عكاظ

السيلحون ٦٣٢

(ش)

شابة ٨٢

الشأم ٨٩ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٩ ،

١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٣٠٥ ،

٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ،

٤٤٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ،

(ع)

عارض اليمامة ٢٩٨  
 العالية ٥٨٨  
 بلاد بني عامر ٢٦٠ ، ٤٢٧  
 عبقر ٨٢ ، ٦٩٨  
 العثاعث ٥٩٩  
 عدن ٦١٥  
 العذيب ٢٥٥ ، ٧٢٥  
 العراق ٨٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠  
 ، ٢٥٥ ، ٣٢٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩  
 ، ٤٠٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧  
 ، ٥٨٦ ، ٦٤٢ ، ٧١٤ ، ٧٣٩  
 ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٥

العراقان ٧٣٨  
 العرج ٥٧٤ ، ٥٧٥  
 عرفة ٦٥٣ ، ٦٨٧  
 العرم ٢٩٥  
 عرنان ٢٠٥  
 عروان الكراب ٨٢  
 عروان الكراث ٨٢  
 العسروض ٣٥٠  
 عسفان ٦١٥  
 عسقلان ٨٧٦

عسيب (جبل) ١٢١  
 يوم العطيف ٣٨٧  
 عقبة الطائف ٤٠٩  
 العقير ٥٨٦  
 يوم العقير ٥٨٦

العقيق ٢٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣  
 عكاظ ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٨٥

عُليّيب ٦١٥

عمان ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٣٤٩ ، ٤٠٤

٧٥٥ ، ٦٤٢

عماية ٧٠٥

العنقاء ٧٠٥

يوم عنيزة ٢٩٩

عوارض ٥٦٩

عوارضنا قنا ٥٦٩

العويند ٦٩٢

عينان ٤٦٣

عينين ٤٦٣

(غ)

يوم الغدير ١٠٧ ، ١٢٣

الغريّان ٢٦٧ ، ٢٦٨

الغضا ٣٥٤

بلاد غطفان

غمدان ٤٦٢

الغوطة ٣٠٦

غول ٤٩٣ ، ٦٣٦

يوم غول ٦٣٦

(ف)

فارس ٢٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٨٠٥

يوم الفتح ٥٤١

حرب الفجار ٥٢٧

فَدَك ١٦٥ ، ٤٥٦

الفرات ٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦

الفيرك ٦٤٥

ديار بني فزارة ٤٣٩

الفستج ٤٢٧

الكرخ ببغداد ٨٥٥  
كسكر ٧٤١  
الكعبة ١٦٧ ، ٣٧٩ ، ٤٣٤ ، ٥٦٨ ،  
٨٣٢

يوم الكلاب الأول ١٢٢  
يوم الكلاب الثاني ١٢٢  
الكعبة بالكوكة ٣٢٩  
الكوفة ١١٧ ، ١٨٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ،  
٢٧٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ ،  
٣٣٠ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ، ٤٥٠ ،  
٤٨٧ ، ٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٦ ،  
٦٠٣ ، ٦٥١ ، ٧٦٦ ، ٧٧٩ ،  
٨٤٩ ، ٧٨٢

(م)

مأرب ٢٩٥  
مأسل ١٢٢  
متالع ٢٩٩ ، ٣٥٠  
مُخْتَق ٢٦٣  
المدائن ٢٣٠  
المدينة (وانظر يثرب) ٩٠ ، ١٢٥ ،  
٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ،  
٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٦٩ ،  
٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤١١ ، ٤٣٥ ،  
٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٩ ،  
٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،  
٥١١ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٧٥ ،  
٥٧٧ ، ٦١٠ ، ٦٢٢ ، ٦٩٢ ،  
٦٩٣ ، ٧٧٢

المربد (بالبصرة) ١٢٣ ، ٤٦٨  
مرخ ٤٥٦ وانظر (ذو مرخ)

فلج = صحراء فلج  
يوم الفلج ٤٢٧  
فيد ١٥٢ ، ٤٣٩  
فيفاء خـرـيـم ٥١١ ، ٥١٢

(ق)

القادسية ٢٥٥ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٤٢٣ ،  
٤٢٥ ، ٦٣٢  
وقعة القادسية ٣٧٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥  
القبة الخضراء ٤٨٥  
القذاف ٢٦٣ ، ٥٢٩  
قرى قسر ١٧٥  
قرى النسر ١٧٥  
القصور ١٠٦  
القصر ذو الشرفات ٢٥٥  
يوم القصبيات ٢٩٩  
قضة ٢٩٨  
يوم قضة ٢٩٨ ، ٢٩٩  
يوم القطيف ٣٨٧  
القعاقي ٣٥٩  
قنا ٥٦٩  
قناة زياد ٣٥٤  
قنسرين ٥٠٤  
قفة الحجر ١٣٩  
قوس ٤٤٩  
قوسى ٦٦٤

(ك)

كاظمة ٤٧٢  
كافر (نهر الحيرة) ١٧٩  
كربلاء ٥١٧ ، ٥٨٦

مَرَو ٤٣١

المَرَو ٤٦٧ ، ٥٨٨

المروى ( المروى ) ٣٠١

منبر المدينة ٤٧٨

مسجد بنى شيطان ٧٦٧

مسجد رسول الله ٣٠٦

المسار ٥٩٦

يوم مسيلمة ٣٣٨

المشرق ٥٤٠

المشرق ٣٦٢

مصر ٣٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٥١١ ،

٥١٢ ، ٦٥٣ ، ٧٢٨ ، ٧٣١ ،

٧٩٦

المصلى بالمدينة ٤٩٠

مصبصة ٥٠٧

مَحْقَلَة ٥٣٠

المغرب ٦٥٣

مكة ٨٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ،

٢٩١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ،

٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤٩٣ ، ٥٦٧ ،

٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٦١٥ ، ٦٤٦ ،

٧١٧ ، ٧٣٣ ، ٧٤٨ ، ٨٦٩

فتح مكة ١٥٤ ، ٣٤٢

ملحوب ٢٦٨

مَلْهُوم ١٨٥

المنبر الغربى ٥٤٤

منى ٦٦ ، ٥٦٨

غزوة مؤتة ٤٣٥

الموصل ٢٢٥

ميث ٤٩٣

ميدعان ٢٠٣

( ن )

ناظرة ٢٥٢

نجد ٨٢ ، ١٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ،

٣٥٠ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ ،

٦٤٢

نجد العليا ٤٩٣

النجف ١٨١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣ ،

يوم نصف ٤٠٧

نطاة ١٤٩

جبل نعمان ٦٥٣

نهاوند ٣٧٣ ، ٦١٣ ،

يوم نهاوند ٣٧٣

نهر الحيرة ١٧٩ وهو ( كافر ) ١٨٢ ،

( ه )

ديار هذيل ٣١٢

منازل هذيل ٨٢

هرقلة ٨٨٤

هضب الرجام ٤٩٣

الهند ٣٩٦ ، ٤٩٠ ، ٧٥٥

( و )

الوانسية ٤٥٦

وادي آش ٧٩٦

وادي أثى ٦٩٧

وادي الدؤم ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،

وادي القرى ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ،

٦٢٥

يوم واردات ٢٩٩

٧٤٦ ، ٢٧٠ ، ١٦٨  
 يذبل ٣٥٩  
 يللم ٥٩٧  
 الائمة ١٠٦ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ،  
 ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ ،  
 ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٥٧٢ ، ٦٢٣ ،  
 ٦٢٤ ، ٦٩٧  
 يوم الائمة ٣٣٨  
 اليم ٦٩ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢٦ ،  
 ١٢٧ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ،  
 ٢٣٧ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٤٦٢ ، ٤٩٣ ،  
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٦١٤ ، ٦٦٣ ،  
 ٧٢٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٤ ، ٧٥٥ ،  
 ٧٩٦

واسط ٧٦٩  
 واقم ٤٩٠  
 وبار ٧٨٧  
 وجرة ١٧٠  
 ودان ٤١١  
 وشم (جبل) ١٠٦  
 الوعاء ٥٩٩  
 الوقى ٤٢٩  
 يوم الوقى ٤٢٩  
 يوم الوقى ٦٩٦

(ى)

يبرين ٤٥٨ (وانظر أبرين) ٧٩٦  
 يترب ١٠٦  
 يترب (وانظر المدينة) ٩٥ ، ١٠٦ ،



٣- فهرس الغريب في اللغة





### ٣ - فهرس اللغة

|                                |  |
|--------------------------------|--|
| أدى : أدى ٣٩٢                  |  |
| إذا : عملها الجزم ٣٢١          |  |
| أذن : الأذنين ١١٩              |  |
| أذى : الأذى (رسمها بالالف)     |  |
| ٣٤٥                            |  |
| أرب : أربة الحرباء ٣٥٨ المؤرب  |  |
| والإربة ٥٨٢                    |  |
| أرج : الأرج ٤١٧                |  |
| أرط : الأرطى ٥٠٣               |  |
| أرن : الإرن ١٣٢ أرنه الحرباء   |  |
| ٣٥٨                            |  |
| أزر : الإزار ١٦٣ المؤزر ٢٦٦    |  |
| أزل : مأزول ٥٩٨ الأزل ٨٦٠      |  |
| أزم : الأزم ١٨٠                |  |
| أسب : أسبست ٢٠٧                |  |
| أسس : الأسس ٦٢٦                |  |
| أسف : الأسفة ٤٨٧               |  |
| أسل : الأسيل ٣٧٠               |  |
| أسن : الأسائن والأسينة ١٤٧     |  |
| أشى : الأشاء والأشاعة ٩٣، ٦٥٨  |  |
| أصل : أصالة الرأي ٧٤ أصيل      |  |
| وأصل ٢٦٦ الأصيلة ٣٢٠           |  |
| أطر : ياطر ٣٤٢ تأطرن ٥١٢       |  |
| أطط : يبط ١٤٦ تبط والأطيط      |  |
| ٥٢٩                            |  |
| أطل : الأيطل ١١٠               |  |
|                                | (١)  |
|                                | الهمزة : تسهيلها ٣٢٧ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٩ ، |
|                                | مجيئها بدلا من العين ٤٣٠                       |
|                                | بدلا من الكاف ٤٣٠ ،                            |
|                                | ٥٧٢ ، ٥٦٩                                      |
| أبب : اتبب ٣٨٨ أبّ والأبّ      |  |
| والإبابة ٥٢٨                   |  |
| أبد : الأويد ١٣٣ ، ٦٤٠ أبد     |  |
| الأبدوالآبادوالأبدية ٥٢٦       |  |
| أبل : المؤبلة ١٠٦              |  |
| أبو : لا أبالك ٤٥٢             |  |
| أبى : أبى يابى ويابى ٧٢        |  |
| أتن : الأتون                   |  |
| أتم : الماتم ٢٨٧ ، ٧٦٩         |  |
| أثر : الأثر ٧٠١، ٢٢٨، ٨٢٣      |  |
| أثل : الأثلة ٣٨٧ الأثل ٤٢٧     |  |
| متأثلا ٦٢٠                     |  |
| أثم : الأثم ٣٨٧                |  |
| أجج : الأجيج ٣٧٠               |  |
| أجل : أجل ١٦٣                  |  |
| أخذ : تؤخذ والتأخذ والأخذة     |  |
| ٣١٢                            |  |
| أدم : الأديم ٢١٠ ، ٢٢٧ الأدماء |  |
| ٤٢٥ ، ٦١٤ ، ١٤٠                |  |

أور : الأور ١٤٩  
 أوس : المستأس والأوس ٢٩٥  
 أول : الآل ٥٢٥ ، ٥٣٦  
 أوم : الأمة ١٠٦ أومة ٥٢٩  
 أون : آين وآئن والأون ٤١٦  
 تسهيل همزة الآن في قوله  
 « أفلاّن » ٧٠٣  
 أوى : أوى وتأوى ٢٥٢  
 أيل : الأيل والأيل والإيل ٤٤٨  
 آنى : تأبّا والتأبى ٥٨٢

## (ب)

الباء : زيادتها بعد « ما » ٦٦٠  
 بأس : فبشن قائما ٦٢٢  
 ببس : البابوس ٣٥٨  
 بتت : البتات ١٩٣  
 بتر : المبائر ٧٥٩  
 بثث : بث يبيث ويبيث ٧٨٠  
 بثنى : البثنى ٨١٤  
 بجد : السجاد ١٠٢  
 بجل : الأباجل والأجل ٤٢٧  
 بخت : البختى ٦٥٥  
 بخل : البخل ٦٦١  
 بذر : البذرة والبذور والبذر  
 ٤٦٣  
 بدع : البدع ٣٧٢  
 بدل : بدل أعور ٥٣٧  
 برتن : ابن برتنا ٣٩٩  
 برث : برث وبراث وبرارث ٥٩٩  
 بربط : البربط ٢٥٨  
 برجد : البرجد ١٣٢ ، ٥٩٠

أقل : الأقل والإقال ٣٦٨  
 أقط : الأقط ٤٤٠  
 أكف : الإكاف ٢٣١ ، ٦٠٦  
 أكم : المأكم ٦٩١  
 ألب : الإلب ٦١٦  
 ألك : المالك ٢٢٩  
 ألل : الإل ٣٦٣  
 ألو : الألاء ٩١ اتلى ٢٩٣  
 أما : أما بفتح الهمزة وكسرها ٣٤١  
 أمم : الأمة ٢٢٦ الأتم ٤٢٥  
 الأمة ٤٦٧ الأيمة ٥٨٣  
 أم واحد ٦٥٧ ويلمه ٦٦١  
 أم منزل ٧٢٥ من أم ٨٣٣  
 أمن : الأمون ١٣٢  
 أمو : الأم والإماء ٣٦٦  
 أن : أن ( إهملها أو تخفيفها  
 من الثقيلة ) ٤٢٤ إن  
 ( إنسكتة ) بتخفيف التون  
 وإلحاق الماء بالضمير ٥٦١  
 إن ما أنفقت مال ٦٣٦  
 أنس : الأنسة ٢٩٦ الإنسى ٣٩٣  
 أنف : التأنيف ٧٢٠  
 أنق : الأنوق ٤٣٧  
 أنى : لآنى الشيء ٢٤٥ الآنى  
 ٥٣٠ إننى ٦٦٢  
 أهب : إهاب ١٤٦  
 أو : أو بمعنى الواو ٢٨١  
 أوب : تأوبها ٣٩٣ من كل أوب  
 ٦١٨ لا تأوبه الموم ٦٩٣  
 أود : تآود ٤١٨ ، ٥٥٦ الأود  
 ٥٠٥

|   |  |
|---|--|
| بعث : تبعثونه ٢٨٧                             | برج : البارح ٣٧٦                             |
| بعث : تبعثت ، تبعج ، انبعج ٩٢                 | برد : الأبردان ٥٠٣                           |
| بعص : يتبعصص ٦٨٤                              | بردخت : البردخت ٧١٢                          |
| بعق : التبعق ٩١                               | برذع : يرذعة الرجل ٧٢٢                       |
| بغم : بغم الناقة ٣٧٠ بغم مطبقي ٧٢٥            | برذن : برذنتها ٧٦٤                           |
| بقر : الباقر ٢٦٥                              | برر : البرير ٤٢٦                             |
| بقع : بقعان الشام ٥٩١                         | برز : مبرز ١٣٨                               |
| بقق : البق ٥٢٩                                | برعم : البرعم ١٤٣                            |
| بقل : تبقلها ٥٢٩                              | برق : البرقة ١٨٥ ، البراق ٥٩٩                |
| بقى : بقا وبقيت ٢٨٤ ، ٢٨٧                     | ٦١٩ جبل أبرق ٥٩٩                             |
| بكر : بكر المقاناة ٥٣٣ حامل                   | البرقي ٨٧٤                                   |
| بكر ٨٣٧ الهكتر ٨٨٠                            | برقع : يبرقع ٤٦٠                             |
| بلج : تبلج الليل ٦١٦                          | برك : مبركا ٢٠٧                              |
| بلد : يتبلد والتبلد ٥١٩                       | برم : البرم ٢٤٥                              |
| بلغ : يبلغ المعاش ٨٢١                         | برو : البري ٦٤٢ ، ٨٢٤                        |
| بلى : بلى (رسمها بالالف)                      | غصت البرين ٨٣٥                               |
| بلى : بلى الثوب وأبلاه صاحبه وبلاه ٤٤٣        | برى : تبرى له ٥٩٧ تبرى لأنقاض ٨٢٤ ياربها ٧٥٦ |
| بنس : بنس عنها والتبنيس ٣٥٨                   | بزل : البزل ٦٥٦ البزال ٨١٠                   |
| بنو : بنات الماء ٥٦١ ، ٥٦٢                    | البزل ٨٣٥                                    |
| بنات الدهر ٦٩٨                                | بسر : غير باسر ٤٥١                           |
| بهت : الميهوت من الطير ٨٦                     | بسط : البساط ٤١٣ بسطه ٧٥٦                    |
| بهر : الأبهر ، وذو أبهريه ٢٧٠                 | بسل : المبسل ٨٠ تبسلت ٦٥٧                    |
| ٢٧١ بهرام و بهراوى و بهرائى ٧٤٤               | بشر : أبشرى أم عامر ٨٠                       |
| بهم : البهام ١٩٥ ، ١٩٦ البهيم ٣٩١ ، ٤٣٨ ، ٥٦٤ | بصص : تبصص ٤٩٠                               |
| البهيمى ٥٢٩ البهيم ٥٦٤                        | بضض : ما يبيض بماء ٦٢١                       |
| بهممة الظلئماء ٦٢٠                            | بضغ : يفضغ ١٤٦                               |
|   | بطح : الأبطح والأباطح ٧١٩                    |
|   | بطن : تبطن ١٩١ مبطننا ٦٧١                    |

|                                      |                                |
|--------------------------------------|--------------------------------|
| تلد : التلاد والتلاد والتلید ٥١٦ ،   | بهنن : البهنمى ٦٠١             |
| ٢٩٦ ، ٥٦١                            | بهنك : البهنكة ١٩٢             |
| تلع : الأتلع ١٤٦                     | بوا : أباء القاتل بالقتيل ٢٩٨  |
| تلو : التليجات والتلية ٤٥٦           | البواء : المباءة ٥٢٨           |
| تمر : تتمرا ١٠ التامور والتامورة     | بوح : باحة الدار ٧٠٥           |
| ٣٧٢ ، ١٦٢                            | بوخ : يبوخ ٦٣٧ تبوخ ٧٨٤        |
| تمم : التامم ١٣٥ المستم ٢٣٩          | بوص : البوص ٦٩١ ، ٩٢ البوصاء   |
| الليل التمام وليل التمام             | ٩٢                             |
| ٢٥٩ تم إلى قومه ٣٦٧                  | بوع : البوع والباع والبائع ٣٩١ |
| تنبل : التنايل والتنبال ١٥٥ التنايله | بيض : أبيض الوجه ١٧٠ الأبيضان  |
| والتنبل والتنبال ٣٣٣                 | ٧٤٢ البيض ٧٥٩ البيض            |
| تهمم : يشتموا ٤٠٠                    | والبيض ٨٦٦                     |
| توق : تواقه ٦١٠                      | بيع : البياع ٦٢٩               |
| توى : توى ١٥٣                        | بين : لاقت بيانا ١٤٦ بين       |
| تيع : متييع ٧١٩                      | وتبين ٣٨٢ البان ٦٠١            |
| تيع : متاييع والتاييع ٢٣٠            | بين مستوقه                     |
| تيم : تامت فؤادك ١٧٧                 |                                |

## (ت)

|                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| ثاب : الأتاب ٣٩٤              | التاء : مجيئها بدلا من الطاء ٤٣٠ |
| ثاد : ثلثت والتاد ٤٢١         | إبدالها كافا ٤٠٨                 |
| ثبع : الثبع والأباج ٥٢٨       | ثاق : أتاخوا ٢٨٤                 |
| ثبو : الثبون والثبة ٢٢٧       | تبع : الفصن المتتابع ٣٩١         |
| ثجج : الثجج ٥٩٢               | تبل : تبله الحب وأتبله ٣٤٣       |
| ثخن : الثخن والثخنة ورجل ثخين | تحم : المتحم والأتحمى ٢٠٣        |
| ٥٩٢                           | ترق : التراقى والرقوة ٣٩٣        |
| ثعلب : الثعالى والثعالب ١٠١   | ترك : التركة ٤١٨                 |
| ثعجر : مشعجرة ١٠٩ ، ١٢١       | ترنج : الترنج ٨٤٢                |
| ثغر : الثغرور ٤٦١ الثغرة ٦٦١  | تعس : التعس ٥٩٥                  |
| ثفل : الثفال ٣٣٧              | تفل : التفل ١١٠ ، ١٣٤            |
| ثفن : الثففات ٣٩٧             | تلاب : تلتب ٦٥٦                  |

## (ث)

جلد : الجليل ١٤٦ ، ١٧٨  
المجلد ٢٨١ الأجل  
٦٧٢  
جاذر : الجاذر ٦٢٠  
جلو : الجلو ٨٦٥  
جذذ : نجد ٣٨٠  
جذع : جذع ٧٥٠  
جلل : الجليل ٥٣١  
جذم : الجذم ٤٥٥ الجذمة ٥٨٨  
مجدمة ٦٦٢  
جرب : الجرب ٧٧٦  
جرثم : الجرثومة والجراثيم ٥٢٨ ،  
٥٣٢  
جرد : جردتموها ٩٨ حول جريد  
٧٨ أشهر جرد ١٤٨  
الجرد ٣٣٥ مجرودة ٤٩٧  
جرذ : الجرذان ٥٩٥  
جرر : الجرار ٣٩٢  
جرز : مجرّز ومجرّز والجَزْزُور  
وأجرز ٤٨٦ السيف الجراز  
٤٩٦  
جرس : الجرس ٢٩٦  
جرض : الجرض والجريض ١١٦ ،  
٢٦٨  
جرع : الجرغ ٢٠٠ الأجارغ  
والأجرع ٥٠٠  
جرف : الجرف ٨٩  
جرل : الجريل ٢٦٠  
جرم : الحول المجرم ٣٢٨ تجرّم  
٥١٤ الجارم ٨٠٢  
جرن : الجيران ١٤٦ الجرن والجيران ٣٩٧

ثنى : الأثافي ٢٤١ ، ٣٤٢  
ثقف : الثقاف ٢٦٧  
ثقل : الثقل ١٢٣ ، ٢٩٥  
ثمر : المثمر ٦٣٩  
ثم : ثمّ العاطفة ونصب الفعل  
بعدها ٣٦٨ الثمام ٥٥٦  
ثندأ : التندوة ٣٢٢  
ثنى : الثنى ١٧٩ وثنيه ١٨٧  
منى الأيادي ٢٤٦ الثنية  
ونخطاب المفرد بها ٤٨١ ،  
٦٣٥  
ثوب : أثيب ٢٨٧  
ثوى : ثوى ١٥٣

## (ج)

جأجأ : الجأجأ ٥٦١ ، ٧٦٩  
الجؤجؤ ٨٢٠  
جأو : الأجأى والجؤوة ٥٢٩  
جبر : جبّار ٢٤٣  
جبل : أجبل ٣٠٧ الأجمال ٥٠٦  
جثث : الجثثات ٥٠٨  
جثم : جثوم ٦٩٣  
جصح : الجحاجة ٤٦٢ ، ٦١٣  
جحفل : الجحفل ٢٠٨  
جذب : الجندب ٣٠٤  
جدد : جدّم ١١٢ جديدا الأرض  
٢٠٧ دارس متجدّد ٣٥٩  
الجدد ٣٩٧ الثدى الأجدد  
٥١٩ جدّاء  
جلر : الجلر والجلادر ٥٩٢  
جدع : الجذاع ٦٢٩

الجَـرَين : ٧٩٧ جيران العود ٧١٨  
 جـرو : أجراء  
 جرى : الحيراء ٣١٣ ، ٤٥٣  
 جزاً : جائزة ١٣٢ جزاً ١٣٢  
 الجوازى ٥٠٣  
 جزر : جزر السباع ٢٥٣  
 جزع : الجزع ١١٠ ، ٧١١  
 جسد : الجسد ١٦٧  
 جسر : الجسرة ١٩١  
 جسم : أقسم جسمى ٦٧٥  
 جشاً : جشأت ١٠٦  
 جشش : الأجنش ٣٣١  
 جعد : جعدة ١٤٨ صفراء جعدة  
 ٣٩٣ الجماد ٧٧٣  
 جعل : الجعل ٣٩٣  
 جفر : الجفر ١١٧  
 جفف : الجفاف ٥٥٦  
 جفل : الإجفل ٤٥٣ جفالة  
 ٨٧٣  
 جلب : الجلبة ١٦٤ الخالب ٥٩٢  
 جلعج : جليوآخ ٦٨٤  
 جلد : مجلد ١٣٨ الجلاد ٤٥١  
 جلز : مجلوز ٦٥٩  
 جلس : المجلسان ٢٥٨  
 جلف : المجلف ٨٩ الجلفوف ٢٣١  
 جلقت والجلف والخالفة  
 ٢٤٣ جلقت كحل ٤٥٥  
 جلال : الجلال ٥٧٥  
 جلم : مجلوم ٥٢٨  
 جلو : الجلاء والجلاء ١٤٠ جلى  
 يبصره بجلى ٢٨٣

جمع : جتمع على الأمر ١٥٠  
 جم : يجم على السائقين ١٣٢  
 الجمجمة ٧٤٣  
 جنأ : جنأ جنوأ ٥١٣  
 جنب : عجنة ١٤٣ الجنبه ٣٦٥  
 جنيباً ٧٥٦  
 جنج : جنج الأصيله ٣٢٠  
 جتر : الجترة ٣٥٤  
 جن : جنجن ٣٩٨ ، ٥٦١  
 الحسن ٧٤٠  
 جنى : جنى آها ١٢٥  
 جهد : الحق جاهد ٦٧٦  
 جهاز : جهاز ٣٢٠  
 جوب : اجتابه ٣١٣ مجتاب ٥٩٠  
 جور : الجار وجارة الجار ٣٤٩  
 جوز : مجتاز الشجاع ١٤٧  
 جوس : الجوساء والجوس ٤٩١  
 جوف : الجواف ٤٣٢  
 جول : جول ٨٧٠  
 جوم : الجوم والجوام ٤٤٩  
 جون : الجون ٣٩٦ الجون ٤٢٥ ،  
 ٥٩٦  
 جوى : الاجتواء ٣٩٦  
 جيش : جاش ١٠٦ اجتجاش ١٠٨

## (ح)

الحاء : إيدالها ٤٣١  
 حبيب : حباب الماء ١٣٦ ، ١٩٠  
 حبب بها ٣٧٦ نار الحباب  
 ١٧٠ من حبابها ٦٦٨  
 حبر : البرد ذو الحبرات ١٣٢  
 الحبارى ١٤٣ محبرة وحبر

حَذَّ : الأَحْذَى ٨٨ حَذَاء ٨٥٧  
 حَذِر : الحَذَرِيَّة والحَذَارَى ٥٣٠  
 حَرْب : الحَرْب والحَرْب ٤٢٠  
 الحَرْبَاء ٥٣١ يَحْرَبُ ،  
 تَحْرَبُ ٦٩٤  
 حَرْج : الحَرْج ١٠٩ ، ١٩١ ،  
 ٢٨١  
 حَرْد : الحَوَارِد ، حَرْد فهو حَرْد  
 وحَارِد ٤٧٣ الحَرِيد ٦٢٥  
 حَرَر : الحَرَر ٦٣٧ حَرَرَان ٧٢٧  
 حَرَز : حَرِيز ٦٥٩  
 حَرَس : حَرَسَ من مثله ٦٥١  
 حَرَف : المَحَارِف والمَحَارِف ١٣٠  
 الحَرَف من الإِبِل ٢٤٥  
 حَرَقَص : الحَرَقُوص ٥٨٧  
 حَرَك : الحَارَك ٥  
 حَرَى : حَرَى ١١١ بِالْحَرَى ٥٧٠  
 حَزَأَل : حَزَأَلَت ٥٨٦  
 حَزِين : الحَزِينُونَ ٧٢٥  
 حَزَر : الحَزَوْر ١٦٦ الحَزَوْرَة  
 والحَزَوْرَات ٥٣٦  
 حَزَق : الحَزِيق ١٩١ حَزُوقَة ٧٤٤  
 حَزَم : الحَزِيم ١٩٠ ، ٤٣٩  
 الحَزَم والحَزُوم ٣٣٥ شَدَّتْ  
 حَزِيمَهَا ٧٢١  
 حَزَن : الحَزَن ٣٣٥  
 حَزَو : الحَوَازِي ٤١٩ الحَازِي ٤٩٦  
 حَسَر : لَا تَسْتَحْسِرُوا ١٠٢ تَحْسَر  
 عَنْ أَذْرَعِهِمْ ٢٨٤  
 حَسَك : حَسَك الصَّلُور ٦٧٧  
 حَسَن : حُسْنَانَة ٥٢٧

الشعر ٤١٢ حَبِيرَات العيش

٦٠١

حَبِكَ : مَحْبُوك السَّرَاة ١٣١ حُبُوك  
 النِّطَاق ٦٧١  
 حَبِل : مَلَأَ الحَبَالَ ٨٢٣  
 حَبَن : أُمَّ حَبِين ٥٣١  
 حَبُو : الحَبَاء ٢٩٩ والحَبَاء ٦٥٢  
 حَابَاك ٦٥٢  
 حَنَن : المُنْحَنِّينَ وَتَحَنَّنَ الدَّمْعُ  
 ٤١٦  
 حَجَب : الحَجَبَات ١٣٠ ، ١٣١  
 حَجَر : المَحْجَر ٤١٨ حَجَرَة البَطْحَاء  
 ٤٣٨ نَحْو حَجَرَتِهِ ٨٣٤  
 حَجَز : الحُجُزَات والحُجُزَة ١٦٣  
 حَجَل : تَحَجَّل الطَّيْر حَوْلَهُ ١٤٦  
 الحَجَل ١٧١ ، ٨٢١  
 الحَجَل ٢٨٢ الحَوَجَلَة ٥٩٣  
 التَّحْجِيل ٧٦٤  
 حَجِم : مَحْجُوم ٢٨٣  
 حَجَن : الأَحْجَن ٦٨  
 حَدَب : الحَدَبَاء والحَدَب ٢٤٣  
 حَدِير : الحَدَبَار والحَدِير والحَدَايِير  
 ٢٤٣  
 حَدَث : الحُدَاث ٤٢٢  
 حَدَج : الحَدَج والأَحْدَاج ٤٦٨ ،  
 ٤٨٧ حَلْجُوا ٧٢٨  
 الأَحْدَاج ٧٤٠  
 حَذَر : حَذَرُ النُّور ٤٨٠  
 حَدَس : الحَدَس ٥٩٥  
 حَدَو : الحَدَو والحَدَاة ١٠٢ تُحَدَّى  
 ٢٦٥

حلب : تيس الحلب ١٣٤ المتحلب  
٢١٩  
حلس : المَحَالِس ٢١٢ الأَحْلَاس  
٨٤٠  
حلك : حليك الليل ٧٢٥  
حلل : الحلال ١٠٨ تحلل  
٤٥٤ أبوها حليها ٨٣٧  
حلو : تحالتي مثلها ٦٥٦  
حمر : المحمر ٢٨٧ الحمار  
والهمار ٤٣١  
حمش : حمشتين ١١٨  
حمض : الحمض ٣٨٨ ، ٥٧٤  
حمت : حمتاة القلب ١٢٦  
حمل : حمالة السيف والجمال ٣٠٣  
ليس يحمله مثلي ٥٥٥ طي  
المحمل ٦٧٢  
حملق : الحمالق ٥٦١ ، ٥٦٢  
حمم : اليعقوم ٢٦٤ حمة ٣٥٧  
حمى : الحوى ١٢٩ حُمَيَّا الثقي  
٤٩٦ حُمَيِّي الدبر ٥١٨  
حُمَيِّي الكأس ٨٢٢  
حنب : حنّب ١٣١  
حنم : الحنم ٥٩٦  
حنن : الحنة ٧١٨  
حنو : الأحناء والحنو ١٤٦ الحنوة  
٧٧ ، ٣٩٠ ، الحنّي ٦٧٨  
حوج : الحاج ٧٢١  
حوذ : الحاذان ١٤٧  
حور : الحارة ١٣٠ الحوّار ٢٦٠  
٣٠٢ يحور ٢٧٨ لا يحور ،  
الحور ٣٨١ المحورة ٥١٣

حصى : الحصى ١٣٢  
حشر : الحشر ٣٥٦ الحشرة ٤٥٧  
حشرج : الحشرج ٤٤١  
حشش : استَحَشَّ ٢٣٩ الحشاشة  
٤٩٣  
حشك : الحشك ١٤٥  
حصب : الحاصب والحصباء ٢٢٠  
حصد : المَحْصَد ١٦٦  
حصر : حَصَرَ ، الحَصَر ٦٣٠  
حصص : حصّس التّليحي ٦٤٢  
حصف : المستحصف ١٦٦  
حصل : الحواصل ٢٨٤  
حصن : الحصان ٤٨٧  
حصي : الحصاة ١٩٤  
حضن : حضنا البلدة ٣٩١  
حطأ : الحطأة والحطينة ٣٢٢  
حطط : حطت في سيرها وانحطت  
٢٦٥  
حظي : لأُظَي ٦٣٩  
خد : خفد وأخفد ٤١٥ ، ٤١٦  
خفر : الأحفار ٨٤٠  
خفف : الخفوف ٢٨٢  
خقب : مستخقب ٩٨ ، ١١٦  
الحقبة ٢٠٥ مستخقب  
الحرب ، احتقب ،  
استخقب ٤٠٠ حُتَب  
٨٦٥  
حقر : الحاقورة ٤٦٠  
حقق : يحقّ لي ٨٠٠  
حقل : الحقول ٣١٣



خلن : خلد بن لذات ٨٠٨  
 خلدى : تَخْدَى ٢٦٥  
 خلف : الخَلْف ١٣٠  
 خذو : خذبت أذنه ٧٦٧  
 خرج : الخارجى ٦٣ الأخرج  
 والخارج ٢١٨  
 خرص : خرص الخلاخل ٧٨٦  
 خرص : الخريص ٢٣٠ الخيرُصان  
 ٤٦٢  
 خرطم : الخرطوم ٢٦٥  
 خرف : مخروقة، خرف النخل ١٧٦  
 خرق : تخرق في الكرم ١٧٤  
 طى مخراق ٣٨٦ خرقاء  
 اليلدين ، الخرق ٤١٥ ،  
 ٤١٦ الخرقاء ٥٢٧  
 خرم : المخرم ١٧٧ المخارم ٤٠٧  
 يهوى مخارمها ٦٧٢  
 خرق : الخرق والخراق ١٩٥  
 خزر : خوازر والخزر ٢٦٣  
 الخزيرة ٣٣٢  
 خزم : الخزامى ١١٣  
 خزن : خزن الحديث ٤٩١  
 خزو : اخزها ٢٨٠ الخزى ٧٤٧  
 خسف : خسف ١٢٧ الخسف  
 ٢٦١ الخسف والخسيف  
 والخسيف ٣١٨ الخسف  
 ٧٨٩  
 خشب : ثخشب والخشيب ٤٥٥  
 خشل : الخشل ٧٩٠  
 خشى : الماخشاة ٣٥٢  
 خصر : خصيرت ٤١١ يخصصر،

حوس : الحوساء والحوس ٤٩١  
 حوش : حوشى الكلام ١٣٨ الإبل  
 الحوشية ١٠٢ حوش الفؤاد  
 ٦٧١  
 حول : المحيل ١٢٨ محول ١٣٥  
 الأحوال ١٣٦ ، ٤٦١  
 رجل محالة ومستحالة ١٤٧  
 حير : الحاريات ٣١٨  
 حين : حان ٥٧١  
 حي : التحية ٣٧٩ التحيا ٤٥٦

## (خ)

خب : أحب وخيت الدابة وأحبها  
 صاحبها ٤١٥ ، ٤١٦  
 خب والخبيب ٥٢٥ أحب  
 ٧٥٠  
 خبر : الخبراء والخبر ٥٣٠  
 الخبرات ٧٧٤  
 خبط : المختبط ٩٩ خبطت ،  
 خبط ٢٢١ ، ٢٢٢  
 خبل : الخبيل ٢٤٤  
 خبر : مختار ٢٦٢  
 خبر : خبر اللبن ٣٩٢  
 خم : الأخم ١٦٦  
 خلد : تخلد اللحم ، المتخذ  
 ٣٢٦ دارس متخذ ٣٥٩  
 خلد في الأرض ٣٦٧  
 الأخلد ٦١٥  
 خدر : الخدر ١٩٠ الخادر ٤٢١  
 خدع : خدع وخدع ٣٨٧  
 الأخدع ٧٢٧

خمص : تَسَامَصُ ٣١٧  
 خمل : الخُمَال ٢٦٠ الخَمَل  
 ٥٩٧  
 خنثر : خنْثِير ٧٠٧  
 خنس : الأَخْنَس ٦٠٨  
 خنقق : الخَنْقِيق ٢٩٧  
 خنن : الخُنْنَان ٢٩٤  
 خود : الخَوْد ٩٣ خَوْد ٦٩١  
 خور : يَسْخُرُن ، الخَوَار ٢٠٤ ،  
 ٢٠٥  
 خوص : الخَوْص ٢١٥  
 خول : رَجُل مَخُول ٢٠٨ أخول  
 أخول ٣٥٢  
 خوى : مُخَوَّاهَا ٣٩٧  
 خير : الخَيْر ٦٥٦  
 خيط : الخَيْطَات ، خَاط خَيْطَة  
 ٦٠٢  
 خيل : الخَال ٦٦١ الأَخِيل ٦٧١  
 خيم : الخَيْم ٥١٣ التَخِيم ٥٢٨

## (٥)

دأى : الدَّأَيَات ١٣٠  
 دبر : الدَّبْر ١٧٥ ، ٥١٨  
 الدَّبْرَان ٤٨٦  
 دبق : دَبَق ٨٠٢  
 دبل : الدُّبْلَة ٤٧٥  
 دبو : الدُّبَا ٢٦٦  
 دثر : الدُّثُور ٧٠٠  
 دجن : الدَّجَن ١٩٢  
 دحض : دَاحِض وَالْحَض ٤٠٢  
 دحو : الدَّاحِي ٢٠٧ الدَّاحِي ٢٣٩

الخَصَر ٥٥٦  
 خضر : الخَضْرَاء فِي وَصْفِ الخَمَر  
 ٢٣٠ خَضَارَة ٦٨٤  
 خضبل : الخَضْبَل ٢٠٥ ، ٢٠٤  
 خطأ : الخَطَاء ٥٩  
 خطب : الخطْبُ وَالْأَخْطَب ٥٢٨  
 الخطْب ٨٦٦  
 خطر : يَسْخَطِر ، الخَطَر ٤٢١  
 الخطَرَان ٨٢٣  
 خطط : الخطَط ١٤٠ الخطِيطَة ٢١١  
 خَطَطَت ٢٦٥  
 خطل : خَطَل ٥٩٧  
 خعل : الخَيْل ٣١٣ ، ٦٦١  
 خفى : خَفِيَّة ٣٨٧ خَفَائِهَا ٦٨٠  
 خلب : الخُلْبَة ١٦٤ خَلْبَتْنِي ٤٩١  
 برق خلب ٧٣٠  
 خلج : مَخْلُوجَة ١١٦ نَوَى خُلُوج  
 بَيْتَةِ الخَلَاج ، نَوَى غَيْر  
 ذَات خَلَاج ٤٦٨  
 خلد : المَخْلَد ١٣٨  
 خلس : المَخَالِس ٢١٢  
 خلص : تَخْلَصَ سَعْمُهُ وَأَمَلُهُ ٦٩٣  
 خلط : مَخْلَط ٢٠٣  
 خلف : المَخْلِفَان وَالْإِخْلَاف ٤١٥  
 المَسْتَخْلَف ٤١٦ خَلَفْتَنِي  
 ٤٩١  
 خلق : الْأَخْلَاق ٣٨٦ خَلَقَ ٧٥٤  
 نخل : خَلَّة ٢٢٣ الخُلَّة ٢٨٠ ،  
 ٥١٥  
 خمر : دَاءٌ مَخْمَر ٤٣٨ ، ٥١٥  
 خمس : الخِمْس ٤٢٥

دلق : الاندلاق ٥٦٩  
 دمس : دمس الظلام ٧٢٨  
 دمقس : الدمقس ١٢٤  
 دملج : الدماليج ٣١٧  
 دملق : دمالقان ( وهو تصحيح  
 دلقمان ) ٧٥٥  
 دفر : دينار بن دينار ٣٤٩، ٣٤٨  
 دهر : بنات الدهر ٣٧٧  
 دهق : دَهَق ٧٤٢  
 دهقن : الدهقنة والتدهقن ٦٠١  
 دهم : الأدهم والأدهم ٤٧٤ الدهم  
 ٧٧٣  
 دهن : المَدَاهِن والمُدْهِن ٣٩٨  
 دوف : المَدُوف ٥٠٦  
 دوم : الدَّيْمَةُ ٩١، ١١١ الدَّوْم  
 ٣٩٣ دومت والتدويم  
 والدَّوَام ودومة الجندل ٥٣٤  
 دوو : الدَّوِيَّة ٢١١، ٥٢٤ الدَّوِ  
 ٢٦٣  
 ديث : دَيْث ١٤٣  
 دير : ديرانية ٣٨٨  
 ديف : الديافي ١١٩  
 ( د )  
 ذار : ذَكَرَتْ ٤٧٦  
 ذيب : الأذبة والذباب ١٥٩  
 ذبل : ذُبِلَ ١٤٧  
 ذرر : الذَّرَّة ٣٧٢  
 ذرو : الذَّرَى ، تذرَى ، استذرى  
 ١٢٦ الذَّرْو ٦١٨  
 ذعر : الذاعر ٨٥٥  
 ذفر : الذَّفْرَى ٣٧٠

دخل : الدَّخْل ١٦٧ الدواخيل  
 والدوخلة ٢٣١  
 دد : الدَّد ٧٠٢  
 ددن : السيف الددان ٥٠١  
 درأ : الدَّرء ، تدارأ القوم ٤٢٩  
 تدرأ ٧٤٨  
 درج : دَرَج ٤١٧  
 درد : الدرد والأرد ٣١٥  
 درر : تدر ١١١  
 درس : درأس أعوص ٣٥٩ دارس  
 متجدد ٣٥٩ خلق الأدراس  
 ٧٨٦  
 درك : دَرَاك ٤٥٥  
 درى : تدرىها ٨١١  
 دسع : الدسيعة واللصائع ٦١١  
 دعر : الداعر ٨٥٥  
 دعك : الدَّعْك ٦٣٣  
 دعم : الدَّعْم ٢٩٤  
 دعو : دعوتك ودأوتك ٤٣٠  
 الدَّعْوَة ٨١٢  
 دفر : الأدفر ٢٣١  
 دقف : الدف ١٤٧  
 دفن : دافن ١٤٧  
 دقن : أهل لؤم ودقة ٣٣٠  
 دقل : الدَّقْل ١٧٨  
 دكك : الدكدالك ٤١٤  
 دكنن : دُكِّن ٦٨٣  
 دلث : دلات ٧٢٥  
 دلح : الدوالح ٩٢ يدلح والدلح  
 ٤٣٢  
 دلف : دلفت ٣٧٤

|       |                                 |        |                               |
|-------|---------------------------------|--------|-------------------------------|
| ذكر : | الذِّكْرَة ٢١٦ الذكور           | ربو :  | الرباوة ١٧٣                   |
| ذكو : | ذُكُوء ٢٨٥ تَنْذُكُوى ٨٠        | رتب :  | رُتُوب ٦٧٢                    |
| ذمر : | المذمَّر ٣٧٠                    | رتع :  | المائة الرُتاع ٧٢٣            |
| ذمم : | الذمامة والذمام ٧٥ ،            | رتل :  | الرَّتِلَات والرَّتِيل ٨٤     |
|       | ٦٧٨ فى ذمى (قَسَم)              | رتأ :  | الرثية والرثية ٣٤٠            |
|       | ٤٤٩                             | رثث :  | مرثثته والرثث والرثة ٣٤٣      |
| ذنب : | الذَّنُوب ٢٢١ ، ٦٥٧             | رثد :  | الرثيد ٢٨٥                    |
| ذهب : | المذهبات ٢٥٢                    | رثى :  | رثى الميت ورثاه ٨٢ رؤسيات     |
| ذو :  | ذو بمعنى الذى ٢٤٩               |        | ٤٨٢                           |
| ذوب : | الدواب ٦٩٨                      | رجب :  | الرواجب ٢٦٨                   |
| ذوق : | ذاق القوس ٣١٦                   | رجح :  | المراجعة والمراجع والمراجع    |
| ذيل : | يُنْذَال ٨٠٥ المذال ٨٤٨         |        | ٤٦٢                           |
|       | ( ر )                           | رجحن : | مرجحنة ٤٣٩ مرجحن              |
| رأد : | الأرَاد والرَّئد ٦١٩            | رجل :  | الرجالة ١٢٣ المراحل والمرجل   |
| رأل : | الرأل ٦٨٨                       |        | ٤٢٧ فلم يَمَكُنَى الرجلُ إليه |
| رأم : | الرَّم ١٣٤ ، ٥١٥                |        | ٦١١                           |
| رأى : | بعين ما أَرَيْتَكَ ٦١١ المَرَاة | رجم :  | المرجم والرَّجْم ٥١٩          |
|       | ٦٥٧ رُوء ٧٩٠                    | رضخ :  | راخض والرخض ٤٠٢               |
| ربأ : | المربأة ٣٢٠                     |        | الرخيض ٤١٣                    |
| ربب : | الرباب ٩١ الربرب ١٠٦ ،          | رحل :  | الرحالة ١٠٩ ملتزم الرجل       |
|       | ٢٣١ ، ٤٩٥ ربت له                |        | ٢٨٧ يدخل عليها رجلا           |
|       | الأدم ٤٢٥                       |        | ٦٧٢ الرُّحْل ٨٤٤              |
| ربت : | رَبَّتْنِى ٧٧٢                  | رحم :  | الرَّحْم ٢٤٤ ، ٨٠١            |
| ربد : | الأربدوالربداءوالرُّبد ١٣٤      | رخف :  | الرَّخْفَة والرَّخْف ٥٣٠      |
|       | الميربد ٦٣٥                     | رخى :  | الإرخاء ١١٠                   |
| ربع : | ربع الحجر وارتيبه واستر به      | ردج :  | البرندج ٣٥٩                   |
|       | ٣٩٢ اَرَبَعى ٦٩١                | ردح :  | الفتاة الرِّداح ٦٨٢           |
| ربل : | الرَّبَلَات والأربل ٨٤ ،        | ردد :  | حسن مردود ٨٨٠                 |
|       | ٣٨٤                             | ردس :  | مرداس ٣٠٠                     |

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| المرفد ٧٠١                    | ردع : الرداع ٦٢٩               |
| رفف : الرفيف ٩١               | ردم : متردّم وردّم وردّم ٢٥٢   |
| رفق : مرتفقا ٤٦٢              | الأردّم والردم ٥٩٦             |
| رفل : أرفلكت ٥٣٦              | ردى : رداه بالحجارة ١٦٨        |
| رقب : الرقيب من السهام ١١٤    | رزا : مرزاً ١٥٠ رزآتم ٤٠٥ ما   |
| المرتقب ٤٩٥ مرقبة ٦٦٤         | رزأت من أموال الناس            |
| رقش : رَقَش ٢١٠               | شيشاً ٦١٢                      |
| رقق : أهل لؤم ورقّة ٣٣٠       | رزب : مراز بها ٨٢١             |
| رقل : أرقلت ٥٣٦               | رزز : ارتزت ١٩٧ ، ٣٦٧          |
| رقى : الراقى ٣٨٦ الرقى ٤٢٢    | رزق : الرازق ٦٠١               |
| ركك : استركوا ٧٢٦             | رزم : مرزومة ، الإرزام ٣٤٧     |
| ركل : الركل ١٥٦               | رسف : الرسفان ٤٨٦              |
| رمت : الرمّث والأرماث ٥٢٩     | رسل : الرّسل ٤٢٨ الرّسلة ٥٠٧   |
| رمس : المرموس ٧١٠             | رسم : الرسم ٤٦٤ الرواسم ٦٩١    |
| رمعل : ارمعل ٧٧٧              | المترسم ٨٢٣                    |
| رمل : رمل بالدم ٢٩٩           | رسن : أرسان قصار ٨٠٢           |
| رم : نستريم ٤٣٩ من رمها       | رشأ : الرشاء ١٦٦ الأوشية ٢٩٢ ، |
| ٦٥٧ الترميم والرم والارتعام   | ٧٧٢                            |
| ٥٢٩ الرمة ٥٢٤                 | رضخ : مرضوخ ٥٢٦                |
| رى : يرتمين ١٢٤ تراماه الشباب | رضف : الرضف ٣٨٤                |
| ٦٥٧ ترى الكلاب ٧٢١            | رضم : الرّضم ٦٠٤               |
| رنب : أراني وأرانب ١٠١        | رضى : رُضِيَ ٢٨٧               |
| رنق : الرنق ١٠٠ ، ٥٣٠ رنقت    | رعبل : مرعبل ٦٠٤               |
| ٦٢٠ رنق ٨٢٣                   | رعث : الرعاث ١٧١               |
| رنم : ترنمت ٣٩٢               | رعد : الرّعديلة ٤٢٤            |
| رهن : أرنت ٩٦                 | رعى : لم يرعوا ٧٠٨             |
| رهش : الراهشان ٢٢٧            | رغب : الرغيب ٣٤٤               |
| رهص : الرهيص ٢٣١              | رغث : الرغوث ١٨٦               |
| رهل : الرهيل ٤٢٧              | رغس : الرغس ٥٩٥                |
| رهن : رهنه وأرهنه ٦٥١         | رغو : راغية السقب ٨٦٥          |
| روث : روثه الأنف ٣٠٥          | رفد : يرافدون ، الرفد ٢٥١      |

|  |                                   |
|--|-----------------------------------|
| روح : الراح ٢١٩ الرِّيح ٣٦٦              | زحر : يتزحّر والزّحير ٩٠          |
| المُراح ٦٦٦                              | زحل : زَحَلَ ٢٨١ مَزَحَلَ ٤٨٥     |
| رود : يريدُها ٧٥٦                        | الزَّحَل ٦١١                      |
| روز : تروزه ٣٩٢                          | زرب : الزَّرْبِيَّة ٩٣            |
| روع : الرُّوع والرَّوع ٢١٥               | زرد : تَزَرَّدُها ٣١٥             |
| روق : الرُّوق ٣٥٢ ، ٦١٩                  | زرر : فو زرين ١٤٧ المزارر.        |
| روى : الروايا ٢٨٤ رُواء ( في رأى )       | ٥٩٢ تَزَرَّان ٧٧٧                 |
| أروية ٧٠٦                                | زرع : أولاد زارع ٣٧١              |
| ريث : الرِّيث ٣٥١ المُرِيث ٦٦٥           | زرق : الأزرق المتلمس ١٨١          |
| راث على ٨٧٤                              | زرى : مزوزياً ، زوزت ٦٨٨          |
| ربط : الرِّبْطَة ٩٢ الرِّبْطَة والرِّبْط | زعل : الزَّعِيل ١٩٠ زِعيلات ٥٩٧   |
| ٢٨٣                                      | زفر : راحت بأظفار ٧٠٥             |
| ربيع : الرِّبْع ٥٢٨                      | زفن : الزَّفْن ٧٤٢                |
| رين : ريتن المطر ٩١ نلت ريتقه            | زقق : التزقيق ٥٨٧                 |
| ٨٤١                                      | زقو : يزقو ٤٢١ زقا ٤٤٦            |
| ريم : ريم في البحر ٤٦١ لا                | زلف : زَلَف ١٧٧                   |
| يسريها ٦٢٠ لا يريمون                     | زلى : يزل اللبد ١٣٠ الزَّلِيل ٨٠٠ |
| موقفهم ٨٧                                | زخر : الزَّخَر ٤٦٢                |
| ( ز )                                    | زمع : الزَّماع ٣٧٤ الزَّميع ٧٥٠   |
| زاد : الزُّود ٦٦٨ مزودة ٦٧١              | زمل : الازمل ٢٠٤ الزَّمَل ٣١٣     |
| زبد : مَزِيد ٤٢١                         | زَمَل ٦٧٢                         |
| زبر : الزُّبور ١٣٤ ازبأر ٤١٨             | زيم : زَمُوا ، الزمام ٥٢٩         |
| زبل : الزبال ٤٠٥                         | زند : الزناد ٨٧٢                  |
| زجاج : يزجّون ١٩٩ زجّ برجليه ،           | زندق : الزنادقة ٣٦٢               |
| الزجاج ٥٩٧                               | زهو : تزدهى ٢٠٠ الزَّهَاء ٣٧٤     |
| زجل : الزَّجَل ١٧٥ الزجلة                | يزهاها ٧١٩ زها (مقصور             |
| والزجل ١٩١ زجل الغطاط                    | زهاء) ٨٦٧                         |
| ٦٦٠                                      | زوج : الزَّوج ٢٨٢                 |
| زجى : تزجّى ١٦٩ الإزجاع وزجل             | زور : أزور ١١٩ الزَّور ١٤٦        |
| مزجاء ٢٤٧ يزجّيه ٤٢٢                     | زول : تزاوله ٧٥٦                  |
| تزجّى ٦١٩                                | زيد : المزايد ٣٩٣ ، ٤١٥           |

٤٨٤ السَّحَابِيَّةُ والسَّحَابِيَّات  
٥٣٠

سخل : السَّخَال ٤٠٥  
سَخْم : السَّخَام ٥٩٧ ، ٢٠٤  
سَخْن : السَّخِينَةُ ٣٢٢  
سدد : السَّدَاد ٥٧٤ السَّد ٥٩٦  
سدر : السِّدْر ٩٣  
سدس : السَّدُوس ١٣٣  
سدف : السَّدَف ٣٩٣ السَّدِيف  
٥١٢  
سرح : السَّرْحَان ١١٠ السَّرْح  
١٩١ السَّرِيح ٥٥٥  
سرر : سِرَارَةُ الْوَادِي ١٨٥ السَّر  
٤٩١ أَسْرَةُ وَجْهِهِ ٦٧١  
السَّر ٨٠٩  
سرهد : الْمَرْهَد ٥١٢  
سرو : مَحْبُوكُ السَّرَاةِ ١٣١  
سسم : السَّامِم ٣٩١  
سعد : أَسْعَدُهُ ، الْإِسْعَاد ،  
المُسَاعَدَةُ ٥١٩ ، ٥٢٠ أَنْ  
يَسْعِدَانِي ٧٠١  
سعف : الْمُسَاعَفَةُ ٢٦٩  
سعن : يَوْمُ السَّعَالَيْنِ ١٦٣  
سفسر : السَّفْسِير ٢٠٧  
سفسق : ذُو سَفَاقِق ٣١٤  
سفف : الْمَسْفَ ٢٠٧ السَّفِيفَةُ  
وَالسَّفَائِفُ ٣١٧ السَّفِيفُ ٨٢٣  
سفل : السَّفَال ٤٩٩  
سفه : سَفْهَتِ نَصِيْبِي ٦٩٥  
سقب : السَّقْب ٣٦٣ ، ٥٧٥  
سقى : سَقَى وَأَسْقَى ٣٩٢

زيز : الزَّيزَاءُ ٦٥٨  
زيل : مِزِيل ٢٠٣

(س)

سأر : السُّورُ وَالسُّورُ وَالْأَسَارُ ٦٠٤  
سأل : سَأَلْتَنِي ٥٦٩ السَّأَلَةُ ٥٦٩  
سؤلى : سؤلى ٥٦٩ سِيلَ عُرْفًا  
٨٣٧  
سبب : يَوْمُ السَّبَابِ ١٦٣  
سبيج : السَّبِيحِيُّ وَالسَّبَاجِمَةُ السَّبَاجِيغُ  
٣٦٢  
سبجل : السَّبِجْلُ ٩١  
سبد : السَّبْدُ ، سَبْدُ أَسْبَادِ ٨٣ ،  
٨٤ مَسْبِد ٨٠٩  
سبل : أَسْبَلُ الْمَطَرُ ، السَّبَلُ ٢٩٣  
٨٣٦ الْمَسْبِلُ ٨٠٩  
ستق : السَّتُوقُ ٨٥١  
ستن : الْآتِنُ ١٦٨  
سجج : السَّجِجُ ٣٧٧ أَسْجِجِي  
٣٩٣  
سجس : سَجِسَ اللَّيَالِي ٨٠  
سجم : سَاجِم ٦٩١  
سحت : الْمَسْحَتُ ٨٩  
سحج : السَّحْجُ ٨٣ الْمَسْحَجُ ٤٥٣  
تسح : سَحَا ٥٢٦  
سحر : الْمَسْحَرُ ١١٣  
سحفر : مَسْحَفَرَةُ ١٠٩ ، ١٢١  
سحق : السَّحْقُ ١٠٢ السُّحْقُ ٧٩٧  
سحم : سَحِمَ ٩٢ الْأَحْمُ ٨٠٩  
سحو : الْمَسْحَاةُ وَالْمَسَاحِي ٤٧٤ ،

|                                 |                                 |
|---------------------------------|---------------------------------|
| سمو : سموت ١٣٦                  | سكت : السكيت والسكيت ٤٨٣        |
| سمنح : السنيح والسانح ٣٧٦       | سكر : سكر الطريق ٦٠٦ سكرته      |
| سند : ساند وسند واستند ٣٩٢      | ٦٨٤                             |
| سنط : السنط ١١٨                 | سكك : السك ٧٤٥                  |
| سنف : السنف ٤٥٧                 | سلب : سلبتها جريا لها ٢٦٠       |
| سنتق : يسنتق ٢٦٤                | سلط : السليط ٢٩٦ السلطان        |
| سنن : مسنونة الوجه ١٥٢٦ سنن ٥٣٠ | والسلطان ٤٣٠ السلطانيط          |
| سنو : السنأ ٤٦٣                 | والسليط ٤٦٠                     |
| سهد : سهدأ ٦٧١                  | سلطح : اسلطح ١٤٤ مسلطح          |
| سهر : الساهور ٤٦٠               | البطاح ٦٧٨                      |
| سهم : السهمة ٢٦٩                | سلج : السلج ٢٠٠                 |
| سوا : السبي والسبي ٤٢٩          | سلف : السالفة ١٣٤ السوالف ٧٢٢   |
| سوج : الساج ٤٩٠                 | سلق : السلق ١٧٠ السلق ٧١٤       |
| سود : أميد ١٧٦ الأسود ٥٩٧       | سلك : السلكى ١١٦                |
| سدته والشواد ٦٦٠                | سلل : سللت ٨٣٨                  |
| سور : الإسوار والسوار ٣٤٦       | سلو : السلوة والسلوان ٦٢٤       |
| الأساوير والأسوار ٣٦٢           | سلى : السلى والأسلاء ٩٢         |
| السورة ٣٩٦ تساور ٤٤٩            | سمح : أممحت قرورته ٢٠٢          |
| ساورها ٥٩٨                      | المسميح والمسميح والسماح        |
| سوس : السوس ٥١٣                 | والإمماح ٤٩٥                    |
| سوط : تساط ١٨١                  | سمدع : السمدع ٣٩٦               |
| سوف : ساف ١١٩ أساف ،            | سمر : سمر ظماء ١٤٧ سمير الليالى |
| مسيف ، ساف ٣١٢                  | ٨٠ المسامر والمسامير ٤٩٠        |
| مسيفة ، أساف الخرز ٤١٦          | سمع : السميع ٣٧٢ سمعت الناس     |
| ساف مالى ٦٦٦                    | ٥٣٤                             |
| سوق : ساقه الشعراء ٧٥٣          | سمل : السمل والسملة ٣٩٨         |
| سوم : السومة وسوم القرس ٣٤٦     | السمل ٥٣٠ السمل                 |
| سيا : السىء ١٤٥                 | سمملت ٧٦٠                       |
| سيد : السيد ٨٣، ١٩١، ١٩٢،       | سمم : السمام ٥٠٦، ٧٢٧           |
| ٦٥٣، ٣٢٠                        | سمه : السمه = السمهى            |
| سيل : السيل ١٣٣                 | والسميهى ٦٠٠                    |



شرر : الأشارير والاشارة ١٠١  
الشرة ٢٨٣ ، ٨٤٧

شرسف : الشراسيف والشرسوف ٢٩١  
شرع : الشريعة ١١١ الشرايع ١٧٨  
الشرعة ٧٤٤ الشرع ٨٥٨

شرق : شرقا ١٧٥ الشرق ٢٦٦  
مُشرق والمشرق ٣٩٩  
المشرق ٥٤٠

شرك : شركي ورد ٢٠٣  
شرى : شريت ٤٤٣ الشراة ٥٩٠  
الشري ٧٨٥

شزر : الشزر ٢٠١  
شسس : الشسس ٨٢ شسا عبقر  
٦٩٨

شصى : الشاصيات ٤٩٤  
شطر : شطري ٢٥٣  
شطن : الشطون ٣٣٧

شظ : أشظ ٣٥١  
شظى : الشظى ١٣٠ ، ١٣١  
شعب : الشعب ٣١٨ الشعب ٣٩٢

شعر : الشعراء ١٩٥ شعر ٣٣٢  
الشعري العبور ٤٣٢  
شعع : مشعع ٧٢٧

شعف : تشعفه ٥٢٠  
شعب : تشعبي ٣٧٧ اشعب كل  
٧٣٠ مشعب

شغو : الشغا ٨٢٠  
شفف : شفه ٤٠٤ يشفه ٦٢٠  
شفق : الإشفاق ٣٨٦ المشفقات  
٤١٩

(ش)

شأب : الشؤبوب ٢٢٠ الشأبيب  
٤١٥

شأز : الشأز ٣٢٧  
شأس : الشأس والشاس ٣٢٧  
شأم : أشم ٤٠٠

شبرق : شبرقها والشبرقة ٣٥٦  
شبو : أشبوا ٧٠٩  
شتا : الشتوة ٢٨٦

شجج : الشجيج ١٣٠  
شجر : المشجرة والمشاجر ١٤٨  
شجع : الشجاع ١٤٧ الشجع ٣٩٧

عارى الأشاجع ٧٢٥  
شحج : شحاج ٧١٩  
شحم : زند شحم آح ٧٥٤

شحت : الشحت ٥٥٧  
شحم : الشحم ٣٠٩  
شدد : الشد ٢٢٠

شدن : شدنية ٨٢٣  
شدو : يشدون ٤٩٤  
شدذ : الشد ٦٢ الشدان ٨٥٥

تبشدد ٨٨٢  
شدر : الشدر ٨٢٣  
شرب : الشرابات والشرية ١٥١

شربي والشرب ٣٠٤ شرب  
بالخيل وبالصغير وبالكبير  
٤٠٥ الشروب ٤٩٦

شرح : الشرح ٥٠٥  
شرج : الشرج ٥٨٩  
شردم : الشردمة والشراذيم ٥٣٠

الشّواة ٢٢٣  
 شيخ : أشاح ، إلا مشاحاً به ،  
 الشيخ ٦٥٤  
 شيخ : الشّيخة ٧٨٦  
 شيط : تشايط ١٨١  
 شم : الشم ، شام السحاب ٣١٤  
 شين : شأنها ١٥٣  
 شيه : شاة ٧٥٠

## (ص)

صأب : الصُّواب ٢١١  
 صأى : صأى ٣٩٢  
 صبح : مصبوح والمصبوح ٢٤٥  
 الصابيح والمصبوحة ٣٠٤  
 صَبَّحَ وَصَبَّحَهُ وَالصَّبُوح  
 ٤٩٤ ، ٦٥٥  
 صبر : بأصبارها ٧٤٧  
 صبو : أُصْبِيَّة ٢٤٣  
 صتم : الصَّتم ٦٩٩  
 صدد : الصدد ٥٨٨  
 صدر : الصَّدَار ٣٥٤  
 صدع : الصَّدْع ١٧٦ الصَّدْع ٧٥٠  
 صدق : الصَّدَق ٣٣٧ المصدق  
 والمصدق ٦٢٥  
 صدى : صدأى ٢٤٦ الصادى ٥٢٠  
 أْصَادى ٦٣٥  
 صرب : الصَّرْب ٥٥٧  
 صرد : الصَّرْد ٢٤٥ التصريد ٤٩٤  
 صرر : الصَّرُورَة ١٦٢ الصرار  
 والأصرة ٢٤٥ الصَّر ٢٥٠  
 صرم : الصَّرِيم ١٥٠ الصَّرِيمَة ٢٤٢  
 المصرم ١٤١ الصَّرْم ٢٤٣

شفه : شففت نصيبى ٦٩٥  
 شنى : الشفاء ١١٦  
 شقد : الشقدان ١٨٨  
 شقص : المشقص ٣٥٦  
 شقق : شقاق النعمان ٢٦٠ الشقاق  
 ٤٨١  
 شكع : الشكاعى ٣٥٧  
 شكك : الشككة ٣٣٧  
 شكّم : الشكبة ٤٢٥ لم تشكّميه  
 الشكّم ٥١٣  
 شكه : شاكت ١٤٠  
 شلل : الشلول ، المشل ، الشلشل  
 الشول ٧١ الشليل ٣٣٧  
 شلو : الشلو ١٤٦ أشلاء اللجام  
 ٢٤٧  
 شمد : شامدة ٨٢٣  
 شمر : مشمرة ٢٨٨  
 شمس : الشموس ٢٢٤  
 شمط : الأشمط ٢٤٥  
 شناً : الشنان والشنان ٥١٩  
 شنج : الشنج ١٣٠ ، ١٣١  
 شنخف : الشنخف ٣٣٩  
 شنف : الشنف ١٨٩ الشنوف ٥٣٠  
 شنى : الشنى ، أشناق الديات  
 ٤٨٧ ، ٤٨٦  
 شهب : شهباء ، الشهب ١٤٩  
 شهد : الشهد ١٧٤ شاهدى ٢٦٦  
 شاهد الله ٢٦٦  
 شول : شالت نعمته ٤٦١ الشول  
 ٧٠١  
 شوى : الشاوى ٧١ الشوى ١٣٠ ،  
 ١٣١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣

٦٠٩ صلب ماله ١٤١ ،

١٤٥

صليت : المصاليات ٨٢٧

صلح : صلح ٤١٢

صلخ : الأصلخ ٥٦٢

صلع : رأس صليح ٣٧٤

صلم : الصيلم ٢٩٧ المصلم ٣٧٤

صلى : الصالى ١٣٦ الصلّى ٨٢٦

صمت : الصامت ٥١٦

صمد : الصمد ٧٥٧

صمع : الصمعاء ٢٥١

صمم : الصم الصلاب ١٢٩ صمم

١٨٠ الصممان ٧٦٤

صنبر : الصنبر ٢٤٣

صنج : الصنج ٢٥٨ ، ٧٤٢

صنّاجة العرب ٢٥٨

صنع : المصنع والمصنعة والمصانع

٢٧٨ آصنع وتصنأ ٤٣٠

اصطنعوا والمصنعة والصنيع

٦٤٤ الصنّاعة ٨٢٢

صوب : صوب الغمام ١١٣ الصاب

٢٠٠ الصوب ٦٣٦

صوت : أصوات ٦١٥ صوت النعل

صوك : صائك والمطر ١٣٤

صول : المصال وصال يصول ٣٠٣

صوم : صام النهار ٨٢٣

صيت : انصات ٧٩٧

صيف : الصيف ٢٥٢ صاف يصيف

٣٠٣

المصرّمة ٢٤٥ الصّرّم ٢٤٥

الصّرّم ٤٣٤ المصرّم ٥١٩

الصرّة ٥٣٥ المصرمون

٦٥٠ الصّرّام ٦٧٢

صرى : الصرى ونظفة صرّة ٥٧٠

صعب : المصعب ٤٩٥ الصعبة

والصعاب ٥٩٢

صعتر : الصعتر ٧١٨

صعد : الصعّدة ٢٦٧

صهر : الصعيرة، الصعّر ١٨٣

٥٣٤ خلودها صعر ٨٠٠

صغر : شربت بالصغير ٤٠٥

صفو : الصفواء ٥٨٦

صفح : الصفّاج ١٧٠ صفّوحا

٥١٥

صفر : صفر الوطاب ١١٦ صفراء

جعدة ٣٩٣

صفف : الصفصف ٥٣٥

صفق : الصفّاق ٢٩١ الصفّاقان

٧٣٣ صفّاقية

صفن : المصافين ١٤٧

صفو : الصفواء ١٣٠ الصفى ٩٣

الصفا ٤٣٧ مصافى

المشاش ٦٧٥

صقب : أصقبت ٥٢٠

صقر : الصاقورة ٤٧٠ الصقير ٥٣٠

صكك : المصك ٣٩٧

صلب : الصلب ١٦٣ صلب العصا

ضفدع : الضفادى والضفادع ١٠٢

ضفوف : الضفافي ١٤٧

ضلل : ضلّ ضلالك ٨٣ أرض

مضلة ٤٤٣

ضممد : الضممد ١٦٢

ضممر : مضطمر ١٤٦ الضمريات

والضممر والضمرة ٩٣

أضممرته عشرين يوما ٤١٦

٤١٧

ضممر : ضممرت عليهما ٦٤٩

ضمن : الضمين ، الضمين ،

الضمانة ٣٥٦

ضمن : جار مضنة ٧٢٨

ضمنى : الضمنى ٢٩٣

ضوع : الضوع ٤٢١

ضبيح : ضبيح ٦٦٦

ضييف : المضاف ١٩١ ، ١٩٢

ضيق : الضيقة ٤٨٦ الضيق ٥٩٨

ضيل : الضال ١٦٧

( ط )

الطاء : إبدالها تاء ٤٣٠

طاطا : مطاطاة ٦٥٧

طبب : الطبب ١٣٤٢ الأظبية والأطباء

٣٥٧

طبخ : ذوات طبخ ٢٨١

طبع : الطبيع ٢٨٤ الطبع ٤٠٦

مطبعة ٦٥٥

طبق : طبق الأرض ١١١ يطابقن

٢٩٦ الطبق والأطباق ٣٨٦

طبن : طبن ١٠٩ ، ٧٤٣

( ض )

ضباب : الضبابان ٥٢٩

ضبان : ضوائن وضائنة وضئى ١٧٦

الضائنة ٤٠٢

ضبيب : ضبيب الصدور ٧٢٨

ضبيت : الضبيثة ١٤٧

ضبر : الضبر ٦٠٦

ضبيح : الضبيح ٣٤١ ضبيح ٧٥٦

ضبيج : الضبيج ٤٠٢

ضجر : الضجور ٣٢٨ ، ٤٥٤

ضحج : الضحج ٥٣١

ضحك : الضحك ٩١ يضاحك

الشمس ٢٦٦ الضحك ٨٣٦

ضحو : يتضحى ٥٥٦

ضرب : الضرب ١١٤ الضربان

٥١٩

ضرج : الإضريج ٢٧٥

ضرح : الضرح ٢٣٤

ضرر : الضر ١٢٣٢ ضرر بيتها ،

أضر به ٤٤١ ضرير

الشخص ٧٨٥

ضرع : الضارع ٩٩ ، ١٠٠ ،

٢٩٣ الضرع ٢٠١ ،

٦١٢ ، ٧٣٥ الضراعة

وأضرعتني ٣٧٣ لم يضرع

٦١٢ الضرع ٦٤٦

ضرم : الضرام ٧٨٦

ضرى : الضراء ٦٥٣

ضعف : المضعوف ٤٦٤

ضعف : الضعيف ١٩٥

طمل : الطمل ١٤٧  
 طمم : الطماطم والطمطة ٣٦٢  
 طمن : يتطامنون ٨٦٠  
 طمو : طامى ١١٢  
 طنب : الأطناب ٥٢٨  
 طوح : تطيح الطوائع ٩٩ يتطوح  
 ٧١٩  
 طور : لا أطورها ٦٥٦  
 طوق : طوقك ٦٥٥  
 طول : الطول ١٨٧ طالما ٣٨٥  
 طوى : طى غرقا ٣٨٦ الطوى  
 ٣٩١ تطايا ٨٥١

(ظ)

ظرب : الظرب والظربى والظربان  
 ٤٩٧  
 ظفر : الظفر ٢٤١  
 ظلع : الظوالع ٣٩١ ظلما والظلع  
 والظلوع ٤٢٢ ، ٥٣١  
 يظلع ٦٣٥  
 ظلف : ظلف ٢٢٣  
 ظلم : الظلم ٩٣ الظلم والظلمان  
 ١٣٤ ، ١٩٠ ، ٥٧٩  
 يظلم وينظم ١٤١ ، ١٤٥  
 ظمأ : ظماء مفاصله ١٣١ سمر  
 ١٤٧ ظماء  
 ظن : يظنون ٢٠٤ تظنبا ٢٧٩

(ع)

عبد : المعبد ٢٤٨

طبي : الطبي ٩١  
 طحل : الطحل ١٥١ الطحل  
 والطحلة ٨٥ أطحل ٧٠٦  
 مطحول ٧٥٥  
 طحو : طحا بك ٢٢١  
 طربل : الطربال ٢٦٨  
 طرر : طرر ٣٩١  
 طرف : الطارف والطرف ٥١٦  
 طرق : الطرق ٣٢٩ الطروقة ٦٥٠  
 طرمح : الطرمح ٥٨٥  
 طرمذ : لسان طرمذان ٨٨٢  
 طرمس : الطرمس ٧٢٥  
 طرمم : المطرهم ٣٥٦  
 طعم : الطعمة ٢٥١ يستطعم  
 كلامها ٥٢٧  
 طفشل : طفشيل وطفيشل ٣٨٨  
 طفف : أطف لأنفه الموى ٢٢٧  
 الطف ٢٨٤  
 طفل : المفايل ٢٠٥  
 طلس : أطلس اللون ٢١٢  
 طلع : طلاع الكف ٢٠٤ تطاليع  
 ٥٦٩  
 طلف : طلف ٢٢٣  
 طلق : طلق اليبدين ١٣٨ يوم  
 طلبة ٤١٨  
 طلل : طلل ٤٠٥  
 طلو : أطلاؤها ٢٠٥  
 طمث : المطموث ٢٣٠  
 طمر : الطمر ١٩٤ طمورا الأخيل  
 ٦٧١

- عبر : العُبرى والعُبريات وعبر  
النهر ٩٣ الشعري العبور  
٤٣٢ العُبر ٤٥٥ هجيرة  
عُبرية ٨٠٠
- عبط : العباط ٩٩ المعبوط والعبط  
١٤٦ العبيط ٨٢٦
- عبق : عبق الطيب ١٩٤
- عبل : العبل ١٠٤ ، ١٣٠ المعابل  
٧٠٦
- عتب : أعتبه ١٧٤ العُتبى ٥١٥  
أعتبهم الدهر ٨٢٤  
سأعتبكم ٦٦٦
- عترس : العنريس ٣٩٧
- عتق : عتيق الطير ٢٨٣
- عتل : العتَل والعَتلة ٤٦٢
- عتم : غير معتم ٢٠٣ أعم ٦١٥  
عاتم ٦٤٦
- عث : العثاعث والعثعث ٥٩٩
- عثل : العثَل ٢٦٥
- عثن : عثنت ، لا تعثن علينا  
٣٥٠
- عثو : عثا فيه المشيب ٦٢٠
- عجب : العَجِب ٨٦٦
- عجج : العَج ٥٩٢ عَجَّ وصجج  
٥٩٢
- عجر : معتجراً ٦١٤ اعتجرت ٧٩٧
- عجز : عَجَز ١٦٥
- عجس : عَجَس القوس ٢٠٤
- عجل : العَجول ٣٤٧
- عجن : العججان ٤٣٢ ، ٧٧٧
- علد : تعادى ٢٧١ العِدَّان ٢٧٧
- علس : عِلَس ٣٦٤
- علن : العِلَّان ٢٧٧
- عدو : عادى ١٣٣ عدواء الدهر  
٣٨٧ تعاديا ٣٩٢ الاعتداء  
٤٦٦
- عذب : العذبات ٨٣٦
- عذر : العذَر ٤٢٧ العِذار ٤٥٧
- عذل : يعذل ٨١٩
- عرد : عرد ١٥٥ العَرَاد ٦١٩  
عرد نساء ٦٦٠
- عرر : العَرَّ ١٦٠ العرار والعرارة  
٧٧ العُرور ٦٥٦
- عرزم : اعزنى ٧٧١
- عرس : المعرس ٣٩٧ عيرس الرجل  
وعيرس المرأة ٥٩٥
- عرض : عرصة الدار ٦١١
- عرض : العريض ١٨٧ عرض  
يعرض ويعرض ٨١
- تعرض وصله ٢٨٠ عرضت  
والعروض ٣٥٠ العراض  
٤١٦ العريض من ألبيهم  
٤٣٨ التعريض ٧٥٦
- عرف : اعترفوا الهون ٢٩٥ معرفة  
٣١٣ خُطّة عارف ٨٤٩
- العُرف ٨٣٧
- عرفج : العرفج ٩٠
- عرفط : العرفط ٧٠٢
- عرق : العَرَّاق والعَرَقوة ٣٩٢ أعرق  
٤٠٠ العَرَق ٨١٤
- عرك : العركك ٥٢٩
- عرم : عَرَم الصبي أمه واعترمت

عصو : عصا المربد ٦٣٥  
 عضد : المعضد ٣١٧  
 عضل : معضلة وعضلت الأرض  
 ٢٠٦ داء معضل ٦٧١  
 عطف : من عطف ٦٣٨  
 عطل : العطل ٦٠٧  
 عطو : تعاطوها ، عطا الشيء  
 وعطا إليه ٢٠٤  
 عظل : عاظل ١٣٨  
 عظم : عظم الشعر ٦٤٥  
 عظى : العظاءة ٣١٤  
 عقر : العقر ٨٢٣  
 عقل : العقل ٦٤٦  
 عفو : العافي ١٩٤ ، ٦٧٥ والمعتق  
 ٤١٢ ، ٨٢٦ العفاء ٤١٨ ،  
 ٥٢٨  
 عقب : يعقب واليعاقب ٢٧٢  
 اعتقت ٦١١ العتق ٥٩٨  
 عقد : عقد القار ٤١٨ عقيد  
 الندى ٥٧٨  
 عقر : العقر ٢٨١  
 عقص : العقيصة ٧١٩  
 عقل : عقيلة المال ١٨٦ عقلمت  
 ١٧٦ معقولة ٥٣٠ العقنقل  
 ٥٣٢ المعقول ٧٢٢ معقول  
 ٧٢٢ العقل ٨٠٢  
 عقم : ذات معاقم ١٤٩ حرب  
 عقام وعقيم ١٤٩  
 عقو : العقوة ٢٠٨  
 عكك : العكة ٤١٠  
 عكم : مكم ٦٧٠

هي ٢٣٢ ذو عرام ٧٢٠  
 عرمض : العرمض ١١٢  
 عرن : العرنين ١٤٨  
 عرى : المعارى والمعرى ٩٩ تعريهم  
 ١٥١ العارى ١٥٨ ، ١٩٤  
 عزب : معزبة والعزوب ٣١٣  
 عواذب ٣٢٨ عزبانى ٨٦١  
 عزز : الأرض العزاز ٤٩٦ عزه  
 ٨٥٥  
 عزل : المعازيل والمعزال ١٥٥  
 عزه : العزاهة ٩٤ ، ٥٢٠  
 عزى : عزاه ٣٩٢  
 عسب : العسيب ١٣٤ العسوب  
 ٣٤٥ عسيبه ٣٥١  
 عسر : الأعسر ١٣٠  
 عسس : اعتس ١٤٨  
 عسف : يعسفن ٣٣٥  
 عسل : يعسلان ٣٩١  
 عسو : عسافيه المشيب ٦٢٠  
 عشر : الأعشار ١١٤ العشارون  
 ٦٠٣ عشرت ٦٧٦  
 عشق : العشق ٢١٩  
 عشو : اعتشوا بها ٨٣٠  
 عصب : العصب ٦٩ ، ٦٩٢  
 أعصب الناس ٤٣٧  
 عصير : الاعتصار ٢٢٩ المعصير  
 والمعاصير ٥٢٣  
 عصم : العصام ٢٣٩ الأعصم ٤٢٢  
 العصم والأعصم ٥٧١

|   |  |
|---|--|
| عكن : العُكْن ١٦٦ العُكْنَة ٦٤٦         | عهم : العِهمَة والعِهمَة ٢١٢                   |
| علب : العلاني ٧٦٧                       | عوج : العوجاء ١٤٧ عِيج ٨٢٠                     |
| علج : العَلَمَجَان والعَلَمَج ٦١٩       | عود : العادي ١١٩ العود ١١٩ ، ٢٣١ ، ٢٨٧ العائدة |
| يعتلج ٦٧٨                               | والعوائد ٣٨٦                                   |
| علط : المَعْلَط والمِلَاط ٤٠٨           | عور : العُور والعواوير ٤٥٤                     |
| الإعلبط ٤٥٧                             | السهم العائر ٥٠٧ تُعَوِّرَت                    |
| علف : العُلُوف ٣٩٢                      | وتعوروا الشيء وتعاوروه                         |
| علل : المَعْلَل ١٢٥ المَعْلَل ١٤٢ ، ٥٨٧ | واعتوروه ٤٩٦ بدل أعور                          |
| أولاد علة ٢٠٨ على                       | ٥٣٧ معور ٧٤١                                   |
| العيلات ٢٧٦ العِلالة ٣٣١                | عوق : العَيَوق ٨١٠                             |
| عَل ٦٦١                                 | عون : العَوْن ٧٥٤ العَوَّان ٨١٠                |
| علم : تعلَّم ٣١٥ العِلم ٧٨٩             | عير : العَيِير ٣٤٥ العائر ٨٥٥                  |
| علو : المَعْلَى من السهام ١١٤           | عيف : عافت البقر ٣٦٨ العوائف                   |
| عَلُّوا وَعَلَّيَ يَعْلَى علاء          | ٥٨٩  |
| ٢٠٨ عالية الرمح ٦٦٠                     | عيل : العَيْل ٢٦٥ العَيْل ٦٧٢                  |
| عمد : نازلة العمد ٧٥ المَعْمَد          | عم : يعتام ١٨٦ عاموا والعِيمة                  |
| ١٩٢ العميد ٣٠٤                          | ٤٥٥  |
| عمر : عمر يعمر ٦١٩                      | عين : العين ، إبدالها همزة ٤٣٠                 |
| عمرد : العَمْرَد ٨٣                     | العين والعيناء ٥٠٣ ، ٦٠٥                       |
| عمل : البعملة ٤١١                       | بعين ما أرينك ٦١١ العانة                       |
| عمم : رجل معمم ٢٠٨ العميم               | ٥٩٢ العانات ٦٠٥                                |
| ٢٦٦ العميم ٤٢٥                          |  |
| عمن : يعمنوا ٤٠٠                        | ( غ )  |
| عنج : العِنَاج ٢٤٠                      | غبر : الغابر ٤٥٠ الغبِير ٤٥٥                   |
| عنجه : العنجهية ٧٣                      | غُبِير حِيضَة ٦٧١ غابرة                        |
| عنز : العَنَزَة ١٩٧                     | الدهر ٧٠٠ غُبِير ٧٠١                           |
| عنس : العنس ١٣٢                         | الغبراء ٧٨٦                                    |
| عنن : العنان ٣٩٢ المِعَن ٤٧٣            | غبس : غبس ٣٧٩                                  |
| عُنُن الباطل ٨٦٨                        | غبش : غبش ٣٧٩                                  |
| عنى : العاني ١٠٩ عَنَانِي ٤٢٣           | غبط : الغبِط ١١٣ الغبُط ٤٦٢                    |
| عهد : معهد ١٤٦ العهد ٦١٨                |  |



غرف : اصعد إلى الغرفات ٨٤٠  
 غفل : الغفل والأغفال ٥٣٢  
 غفو : مَغْفَى ١٤٨  
 غلب : مغلب وغالب ٢٩٠ غلب  
 الرقاب ٢٩٥ تغلب ٦٥٠  
 غلس : غلس ٣٧٩ التغليس ٦٠٨  
 غلل : المغللة ٣٦٣  
 غلو : الغلوة ١٢٣  
 غمر : يغمر ٣٨٧ غامرة ٤١٢  
 الغامرة ٧٧٦  
 غن : الأغن ١٥٤ ، ٦١٩  
 غنى : غناء الحمام ٣٩٣  
 غور : الغار ٢٣٣ المغار ٣٥١  
 غوص : مغايص ٥٦٢  
 غول : تغتال ٥٩٧  
 غوى : الغي ٢١٥  
 غيب : الغيبة ١٢٣ الغيب ٢٣٩  
 غير : الغيران والغيارى ٥١٥ عام  
 غياره ٦٥٥  
 غيل : الغيل ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٩٤  
 الغيل والغويل ٢٦٥  
 مغيلة ٦٧١

## (ف)

فتح : المفاتيح والمفاتيح ٤٩٠  
 فتق : الفاتق والفتيق والفتيق ٦٠٨  
 فتل : المفتل ١٢٤ الفتيل ١٩١  
 فتي : فتية ٥٨٦  
 فنا : نفثها ٢٩٢  
 فنج : أفنج ٩٣

الشعر والشعراء

أغبط دين ٥٩٩  
 غبق : يغبقه الراح ٦٦٦  
 غبن : الغبين ٢٢٦ ، ٦٦١  
 غبو : غبي الطرف ٨٣٩  
 غنت : لا تغتني ٨٧٦  
 غنم : الأغنم والغنم ٣٦٢  
 غدد : الغدة والغدد ٣٢٤  
 غدق : الغدق ٩٢  
 غدو : غداً وأغداً ٢٧٨  
 غرب : الغارب ١٦١ أغربة العرب  
 ٢٥١ مغربة ٣١٣ المغرب  
 ٤٢٢ الغرابيات ٤٥٣  
 غرر : الغيرة والغيرات ٢٩٥  
 غرز : الغرز ٥٣٣ اغترزت ٧٢٢  
 غرزها ٦٥٦  
 غرس : الغرس والأغراس ٥٣٢  
 غرض : الغرضة ٢٠٦  
 غرق : يغرق السهم ٣١٦  
 غرم : الغرام ٦٣٦  
 غرئ : الغرائق ٥٦١  
 غرو : لا غرو ١٩٣  
 غرى : الغريان ٢٦٧ ، ٢٦٨  
 يغارى أخاه ٦٦٠  
 غزل : اغترلت ٨٣٤  
 غزو : الغزى ٣٨١ مغزاه ٨٦٤  
 غشم : مغشم ٦٧١  
 غضض : نغض الطرف ٢٧١  
 غضو : الغضا ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣٥٤  
 غطط : الغطاط ٦٦٠  
 غطل : الغطلة ١٤٥

|   |                                       |
|---|---------------------------------------|
| فستق : الفستق ٦٠٢                                 | فجج : مُتَفَجِّجًا ٣٦٧ الفِجْجَاج ٦٧٢ |
| فسل : الفسيل ٨١٣                                  | فجر : الفَجْرَةُ ٨٢٤                  |
| فشغ : تفشغ لَمَتَى ٦١٩                            | فجس : الفَجَس ٥٩٥                     |
| فصص : الفصافص ٢٠٦                                 | فحش : الفاحش ١٨٦                      |
| فصل : الفصل والفِصل ٢٥١                           | فحم : فاحم ٧١٩                        |
| المفتَصَل ٢٩٢ وشيك                                | فدم : المَفْدُم ٢٨٥ المَفْدُم ٣٣٣     |
| الفُصول ٦٥٤                                       | فرتن : ابن فرتن ٣٩٩                   |
| ففضص : الفُضضاض ١٧٠                               | فرجح : الفرجحة ٩٧                     |
| فضل : الفضل ٦٦١ فَضِّلْتَ ٧٢٨                     | فرح : فرحاً ٤١٩                       |
| فطح : فطح المساحي ٤٧٤                             | فرد : الفرد ١٧٠ الفردة ٣٩٧            |
| فعو : الأفعو والأفعى ١٠٢ الأفعى ٥٩٧               | فاردًا ٧٨٦ فَرَدًا وحشية ٧٣١          |
| فقد : الفَقْد (نبات) ٧٨٥                          | فرزدق : الفرزدق والفرزدقة ٤٧٢         |
| فقع : الفقع ٢٥١ ، ٣٦٤                             | فرسخ : الفرسخ ١٢٣                     |
| فقم : تفاقم ٦٩٢                                   | فرش : فرأش الحواجب ١٧٠                |
| فقو : فُقِمَا النبل ٨٥                            | فرأش الندي ٤١٨ الفَرَأش ٥٣٠           |
| فلت : الشَّمْلَةُ الفلوت ٣٣٧                      | فرشه كنفًا ٨٦٢                        |
| فلج : فَلَجَجَ ٨٧٩                                | فرشح : الفرشحة ٩٧                     |
| فلح : افلح وأفلح ٢٦٩ ، ٣٢٦                        | فرشط : الفِرْشاط ٩٧                   |
| فلد : لم يفتلذك ٥١٦                               | فرص : الفرائص ١١١ الفريص ٢٣١          |
| فلس : الفلوس والإفلاس والتفليس ٥٩٤                | فرط : الفارط والفَرَّاط ٢٩٠           |
| فلك : المستفلك ، فَلَكَ ثديُ المرأة وتَفَلَكَ ٣٧٠ | فَرَّاطُهَا ٦٥٧                       |
| فلل : الفلَّال ٤٦٢ فلٌ هجيرة ٨٠٠                  | فرع : فرع الضال ٢١٥ افترعنا ٨١٠       |
| فلو : فلا ، وأفلى وافتلى والمفتلي ٢٩٢ افتلينا ٦٣٨ | فرق : فارقٌ وفُرِّقَ ٩٢               |
| فند : فَنَدَ والتفنيد ٥١٩                         | فرك : المفرك ١٢١                      |
| فتق : الفتيق ٤٩٥                                  | فرنق : الفرائق ١١٩                    |
| فتن : المِفْسَن ٤٧٣                               | فره : الفاره ٢٣٠                      |
|   | فرز : الفَزَز ١٤٥                     |

قَم : القَتَام ١٣٦  
 قَتَو : المَقْتَوُونَ ، القَتَتَو ، المَقْتَنَى  
 ٢٣٥  
 قَحَف : القَحْف ٣١٤  
 قَحِم : القَحْم ٢٠١ المَقْحِم ٨٨٤  
 قَحَو : الأَقْحَوَان ٦٩  
 قَدَد : المَقْدَد ١٤٦ القِدَد ٢٤١  
 ٢٦١ قَدَدَن لَحْمَى ٧٨٥  
 قَدَر : القَدَر ٣٥٧  
 قَدَع : تَقْدَعُهَا ٥٢٩ قَدَعَت  
 الأَرْبَعُونَ ٦٩٩  
 قَدِم : قَدِمَ ، تَقْدِمَ ٣٨٢  
 قَدَى : تَقْدَتَ ، التَقْدَى ٥٤٠  
 قَذَذ : القَذَذ ٧٧٤  
 قَذَع : قَاذَعَت ، القَذَع ٢٨٨  
 قَذَف : مَفَاذَةُ قَذَفَ ٤٤٧  
 قَلَم : القَلَم ٣٣٣  
 قَلَى : تَرِيكَ القَلَى ٢٦٤  
 قَرَب : التَقْرِب ١١٠ المَقْرِبَة ١٦٥  
 الأَقْرَاب ٤٠٦ قَوَارِب المَاء  
 ٤١٤ المَقْرَب ٦٣٢  
 قَرَح : القِرَوَاح ٢٠٨ القِرَاح ٦٦٦  
 قَرَّاح المَاء ٦٧٦ قَرَّحَنِي  
 ٤٢٦ القَارِح ٤٥٣  
 قَرَد : أُم القَرَد وَأُم القَرِدَان ٥٢٩  
 مَقَرَد ٨٧٧  
 قَرَر : القَرَر ١٠٩ القَرَر ٢٥١ ،  
 ٣٦٤ القَرَرِير والقَرَرَة ٤٤٦  
 تَقَرَّر ٧٥٨  
 قَرَض : القَرِض ٢٦٨  
 قَرَط : التَقْرِيط ١٩٢ القُرْط ١٨٩

فَنَو : الأَفْنَاء ٣٩٤  
 فَنَى : أَفْنَى ١٧٩ فَنَى ٣٨٤  
 فَوَد : الفَوْدَان ٢٧٦  
 فَوَز : فَوَز ١٥٣ فَوَز ، والتَفْوِيز  
 ٥٣٦  
 فَوْق : الفَوَاقِ والفَيْقَة ١٤٥ الفُوق  
 ٥٦٢  
 فَوِه : الفَوِه ٥٢٧  
 فَيْج : الفَيْجِج والفَيْج ٢٣١  
 فَيْد : فَادُوا ٢٣٨  
 فَيْص : يَفْصِص ١٣٣  
 فَيْض : الفَيْض ٣٥٦  
 فَيْظَ : لَمْ تَفْظِط ٨٣٨  
 فَيْف : الفَيْف ٥١١  
 فَيْل : الفَالِ والفَائِل ١٣٠ المُفَايِل  
 ١٩٠ الفَيْل وفَيْالَه ٢٨١

## (ق)

قَب : قَبَاء ٨٤٥  
 قَبِح : قَبِحَ اللهُ فُلَانَا ١٦١ ،  
 ١٦٥  
 قَبَس : قَابِوس ١٦٧  
 قَبِع : القَبَاع ٥٥٣  
 قَبِل : تَقَبَّلَهُ النِّعَم ٢٨٣ أَقْبَل  
 المَكْوَاةَ الدَّاءَ ٣٥٧ القِبَال  
 ٤٠٥ قِبَالُ العَذَار ٤٥٧  
 قَتَب : القَتَب ١٦١  
 قَتَت : القَت ٢٦٤  
 قَتَد : القَتُود والقَتَد ١٣٠  
 قَتَر : القَتَر والقَتَر ١٢٥ قَاتَر  
 ١٤٦ القَتِير ٤٨١

- قرع : قرعت الحلوبة رأس فصيلها ٢٨٢  
 قرف : قارفت ٢٠٦ القيراف ٢٩٦  
 المقرف ٤٣١ ، ٤٦٩  
 لم أقرف بأهمهم ٦٨٦  
 قارفت ٨٨٥ القرقف ٧٨٣  
 قرم : القرام ٢٨٢ القرم ٤٨٦ ، ٤٨٧  
 قرمد : المقرم ١٦٦ القرم ٢٨١  
 قرمل : القرملة والقومل ٤٧٨  
 قرن : القران ١٤٧ قران وقرآن  
 ٩٠ أسمحت قرورته ٢٠٢  
 القرينة ٣٨٠ ، ٦٥٦  
 قرهب : القرهب ٨٣٧  
 قرو : القرو ٣٩٢  
 قزم : القزم ٣٣٣  
 قسب : القسب ٥٧٤  
 قسبال : القسطل ٣٣٣  
 قشع : انقشع ٤٢٢  
 قشع : القشع ٢٥٣  
 قصب : القصب ٣٩١ القصب ٤١٧  
 قصد : القصدة ٣٦٧ المقصد ٥٢٠  
 أقصده النعاس ٦٢٠ رجل  
 قصد ٦٩٩  
 قصر : القصرى ١٣٤ قصر  
 الصبح ٦٥٥ شديد  
 القصيرى ٧٢٠ أرسان  
 قصار ٨٠٢  
 قصص : قصبت أظفارى ٢٧٩  
 القصصة ٦٠٧  
 قصف : القاصفون والقصف ٢٩٠  
 قصل : مقصل ٦٧٢  
 قصو : القصو والقصابة ٣٩١  
 قضب : القضب ٥٧٥ المقاضيب ٦٦٤  
 قضض : قضضا وقضضها ٢٠٢  
 قضم : القضم ٤٣٠  
 قطر : القطر ١١٣ القطار ٥١٢  
 القطر ٥٩٦  
 قطط : القط ١٧٩ القط والمقط ٢٩١  
 قطع : تقطع بالقطا ٨٤٦  
 قطف : قطف ٧١١  
 قطم : القطامى ٣٢٠  
 قعب : القعب ٣٣١  
 قعد : القعدة ٦٨٦  
 قس : تقاعس ، اقعنس ٧٧  
 قعص : القعص ٥٨٩  
 قعفل : اقفل ٧٧٧  
 قفقف : القف ٤٠٧  
 قفو : قفاه ٤١١  
 قفز : القوايز ٥٦١ ، ٧٤٢  
 قلب : القلب ٢٣١  
 قلت : القلت ٥٩٣  
 قلد : قلدتنا السماء قليدا ٧٠٢  
 قلذم : قليذم ٧٨٩  
 قلص : قلصت الإبل ، مقلصة  
 ١٤٧ قلص وقلص ٢٨٨  
 القلاص ٣٥٤ قلصت  
 ٣٧٣ المقلص ٣٧٥ القلص ٦٩١

قييد مناك ٨٢٢  
قيض : قِيضًا اِقْتِيَاضًا ٨٠١  
قيل : قالت العفر ٨٢٣  
قَيْن : القَيْنِ ٣٥٢ القَيْنان ٥٢٩

## (ك)

كأس : كأس وكئاس وكئاس ٢٩٦  
٤٩٥ كأس وكأس ٣٢٧  
كاف : الكاف ، إبدالها همزة  
٤٣٠ مجيئها بدلًا من التاء  
٤٠٨  
كأسًا : تكأسًا تم ٥٢٥  
كبت : الكبتات ١٤٧  
كبر : شربت بالكبير ٤٠٥  
كبرت : الكبريت الأحمر ٦٠٠  
كبل : مكبول ١٥٤ الكبول ٧٦٢  
كبو : كبوت ٢٥٩  
كتب : كتب الدابة ٤٠١  
كتم : الكتموم ٢٠٤  
كتب : الكتب ١١٢  
كحل : الكحلاء ١٧٥ كَحْلُ  
والكَحْل ٤٥٥  
كدر : الكُدري ٣٩٧  
كلم : المكدّم ١٨٣ الكيدام ٥٩٢  
كذب : اكذب النفس ٢٨٠  
الكذب والكيداب ٥٥٥  
كرب : الكرب ٢٤٠  
كرث : يكرثه ٤٤٠  
كرر : الكر ١٣٣ ، ١٣٤ كَرَرِي  
١٩١ الكر كرة ٥٧٥  
كرز : الكرّز ٥٩٤ التكريز ٨٢٠

قلع : القلح والقلحة ٢٠٠  
قلل : قلما ٣٢٢ تستقلّ مراجله  
٤٢٧ للقلقال ٤٦١ القلّ  
٥٠٧ القلقلان ٥٢٠  
قلقل ٦٦٢ قلّة قرهب  
٨٣٧

قلى : المقلاء والقلّة ١٣٣ مقلية  
تقلّت ٥١٥

قمع : القمّاح ٢٧١  
قمع : انقمع ٤٢١  
قمى : يقامى ٣٧٧  
قنب : القنب ١٥٥ ، ٣٢٠  
القنب ٢٩١ المقانب ٣٦٨

قنزع : القنزعة ٤٦٠  
قنس : القونس ١٧٠  
قنف : القنف ٥٣٠  
قنن : القننة ١٣٩  
قنو : القنوّ ١٤٧ أقنو ، القنّاة  
١٧٩ المقاناة ٥٣٣

قنى : اقنى حياءك ٢٥٤  
قوت : القوت ٢٤٢  
قود : أقاد به ٨٣٣  
قور : الأقورين ٧٢  
قوز : القوز ٥٧١  
قوس : قوسى ٦٦٤  
قوم : المقامات ١٥١

قوى : أقوين ١٣٩ القواء ١٤٧  
الإقواء ، أقوى ، حبل قوي  
٩٦ ، ٤٣٣ ، ٧١٣  
مقتون ، اقنوى ٢٣٥  
قيد : قيد الأوابد ١٣٣ ، ٦٤٠

١٤٣ الأكناف ٣٩٦  
 كَنَن : المستكن ٢٠٨ الكانون  
 ٣٢٣ الكوانين ٦١٦  
 كَهَر : الكَهَر ٢٩٣  
 كَهَل : مِكْهَل ٢٦٦  
 كَهَم : الكَهَمَام ٣٧٧  
 كُور : الكُور ٥٣٣  
 كُوم : الأُكُوم والكُوماء والكُوم  
 ٢٧٦ ، ٤٥١ ، ٦٠٣ ، ٨٣٥  
 كِيد : يَكِيد بنفسه ٤٤٠

## (ل)

لا : لا ، اسمها إذا كان جمع  
 مؤنث سالماً ٢٧٢  
 لام : اللام المقحمة ٤٥٢ جزم  
 الفعل مع سقوط اللام ٨٧٥  
 لَام : اللَّام ١١٦ اللوام ٢٠٤  
 لَأَى : لَأَيْتُ بِأَيِّ ١٣١ اللأواء  
 ٦١٥  
 لِب : لِبَيْتٌ وَلِبْيَا ٤٣٠  
 لَبَن : اللَّبَانَةُ ٢٨٠ ملبونة ٦٠٦  
 لَتَق : اللَّتَق ٢٣٢  
 لَم : مَلْثُوم ١٩١ ، ٢٨٣ لِثَمَت  
 ٤٤١  
 لَج : لَجَجُوا ، اللَّجَّة ٦١٦  
 لَحَب : اللَّاحِب ١٣٢ اللَّحْب ٦١٥  
 لَح : تَلَحُّوا ٤٥٤  
 لَحَظ : اللَّحَظَان ٨٢٤  
 لَحَف : لَحَفَهُ وَلَحْفَهُ ١٩٤  
 لَحَق : اللَّحَق ٨٧٥

كُوس : الكُوراس ٨١٣  
 كُوع : كُوعَا الجندب ٣٠٤  
 الأكارع وأكارع الأرض  
 ٥٠٠  
 كُوم : الكُورَام ٦٥٠  
 كُرو : الكُروان ١٨٧ ، ١٨٨  
 تَكُرو ١٧٧ الكُورين ١٧٧  
 كَسَب : أَسَب صَاحِبِي ٧١٤  
 كَسَر : كَسَر البيت ٢٤٣ ، ٥٨٨  
 كَشَف : الكَشَف والأَشَف ١٥٥  
 كَشَم : كَشَمْتَهُ ٥٠١  
 كَظَم : الكَظَام ٦٠٨  
 كَفَأ : مَكْفَأ ، الإِكْفَاء ٧١٣  
 كَفَر : الكَافِر ٢٨٥ كَفَرَ اللَّيْلُ  
 الخروق ٤٨٠  
 كَفَن : الأَكْفَان ١٠٩  
 كَكَب : الكُوكَب ٢٦٦  
 كَلَأ : كَالَتْهَا ٦٦١  
 كَلَح : كَلَّح ، الكَلُوح ٣٣٥  
 كَلَف : أَكَلَفَ وَالْكَالِفَةُ ٥٢٩  
 الأكلف ٨٢٠  
 كَلَل : الكَلَل ١٤٦ الكَلَال ٢٨٢  
 ٣٩٧ الكِلَّة ٢٨٢  
 كَد : تَكَد ٣١٥  
 كَر : كُورِنَا ، نَكَامِرُوا ٩٧  
 كَم : أَكَامِ النَّخْلَةَ ، كُتِمَت  
 النَّخْلَةُ ٣٩٣ مَكْمَمَةٌ ٧٩٧  
 كَمَن : مَكْمُونَةٌ ٧٢١  
 كَنَدَر : الكَنَدَرُ وَالْكَنَادَى ٥٩٢  
 كَنَف : الكِنَف ٩١ أكناف القوافي

لحم : اللحم ١٤٦  
 لحو : اللاحي ١٩٣ اللحي ٦٤٢  
 لحي : ألحيها ٦٨٠  
 لدد : اللدود والألدة ٣٥٧ أتلدد  
 ٥١٢ الألدة ٦٦٠  
 لدم : أم ملدم ٢٨٦  
 لذذ : لا لذات ٢٧٢ الذ ٢٨٣  
 نستلذه ٥٧٣ ألد بها ٨٣٨  
 لزب : اللزبات ٦٤٠  
 لزي : لزّه ٢٨١  
 لزّم : ملترم الرجل ٢٨٧  
 لصب : اللصب ٤٤٨  
 لبط : الملبطاط ٩٧  
 لصف : أطف ٧٢١ لطف  
 المزاج ٨٣٨

لحم : اللحم ١٤٦  
 لحو : اللاحي ١٩٣ اللحي ٦٤٢  
 لحي : ألحيها ٦٨٠  
 لدد : اللدود والألدة ٣٥٧ أتلدد  
 ٥١٢ الألدة ٦٦٠  
 لدم : أم ملدم ٢٨٦  
 لذذ : لا لذات ٢٧٢ الذ ٢٨٣  
 نستلذه ٥٧٣ ألد بها ٨٣٨  
 لزب : اللزبات ٦٤٠  
 لزي : لزّه ٢٨١  
 لزّم : ملترم الرجل ٢٨٧  
 لصب : اللصب ٤٤٨  
 لبط : الملبطاط ٩٧  
 لصف : أطف ٧٢١ لطف  
 المزاج ٨٣٨  
 لطم : لطم الشيء بالشيء ٢٩١  
 لطمية ٦٥٧ الملمطم  
 ٨٢٣  
 لعج : تلعب ٦١٧  
 لغب : تلعب ، اللغاب ١٢٦  
 لفف : اللفاف ٣٩٢ الألف ٦٩٣  
 لقح : لواقع ١٠٠ طوت لتقحا  
 ٨٠٩  
 لقي : الملاق ١٤٣ تلقت المرأة  
 فهي ملقي ٥٢٦  
 لكك : اللكأك ٣٣١  
 لمس : الأزرق المتلمس ١٨١  
 لم : اللمم ٥٦٦ اللمة ٥٦٩  
 اللمة ٥٦٩  
 لهج : الملهوج ٤٢٨  
 لهزم : اللهزمة واللاهزم ٤٩٠

## (م)

ما : ما ، زيادتها ٢٩٩ ، ٥٢٩  
 زيادة الباء بعدها ٦٦٠  
 ماق : الماق والمؤق ٦٢٦  
 فتح : المواتح والماتح والمتح ٢٩٢  
 متع : متعبي ٣٩٥  
 متن : المتن ٣٤٢ لياتنوه ٦١٨  
 المثان ٧٣١  
 متن : المثانة ٣٤٤  
 محص : محص الظبي ٣٦٧  
 محض : المحض ٣٩٢  
 غحق : الحاق ٧٢٠  
 محل : المحل ٢٨٦ ، ٦٩٨  
 الحال الماحلة ٦٤٠  
 مخض : المخيض ١٣٢ المخاض ١٩٠  
 مرأ : مترميات ٥٣٥  
 مرخ : المرخ ٤٥٧  
 مرد : مرد صلبة ٣٩١ ، ٣٩٢

|                              |                                      |
|------------------------------|--------------------------------------|
| مقل : المقل ٧٩٠              | مور : المرار ١١٤ ، ٤٥٣               |
| مكأ : المكأ ٤١٨              | المريرة : استمرت ٢٠١                 |
| مكث : المكث ٢٦٦              | يتممر ٥٦٠                            |
| مكس : مكاس ٨١١               | مرس : المراس ٢٩٥ ، ٧٦١               |
| ملأ : الملاعة ٤١٣            | المرس ٣٠٢                            |
| ملح : التملح ٢٤٥ المِلح ٣٨٩  | مرن : المارن ٣٣٧                     |
| ملس : الملاس والأملاس ٥٣٢    | مرو : المروى والمرواة ٣٠١            |
| ملل : أملت القوائد ٦٣٥ بمِلّ | المرو والمروعة ٥٤٠                   |
| والملة ٥٩٥                   | مري : لم ترمها ومريت الناقة ٩١ مريته |
| ملو : ملّيتها ٧٦٢            | ٢١٩                                  |
| ممس : ماء موسة ٣٥٧           | مزع : المزة ٢٤٤ وتمزع ٧٢٨            |
| من : من ، حلف نونها ٤٠٦ ،    | مسح : مسح من ملاحه ٥٢٧               |
| ٥٠٩                          | مسد : المسد ٣٥١                      |
| منح : المنحة ٣٥١             | مسك : المسك ٥٨٧                      |
| مند : مند ، رفع الاسم بعدها  | مثنى : المثنى ٣٨٣                    |
| ٤٤١                          | مشر : مشرة ٤٥٧                       |
| منس : المانوسة ٣٥٧           | مشش : مششوا ٣٧٤ المششاش ٦٧٥          |
| منى : منين ٢٢٧ المنى والمنى  | مشق : امتشقن ردائى ٧٨٥               |
| ٣٤٠                          | مشى : مششوا ٣٧٤                      |
| مهر : المهارى ٦٦ المهيرة ٤٨٢ | مصر : المصير والمصران والمصارين      |
| مهو : المها ٢٢٩ ، ٨١١ أمهيت  | ٣٩١ ، ١٧٠                            |
| الحديدة ٣١٤                  | مصع : المصاع ٧٢٦                     |
| مهمم : مهمم ٤٣٦              | مضض : المضض ٣٧٧                      |
| موت : أميتى ٨٢٨              | مطلق : يمتطق ٢٦٤                     |
| مور : تمور ٢٨٢               | مطو : يمتطى ٨٤٤                      |
| موه : ابن الماء ٣٧٠          | معد : المعد (جمع معدة) ٧٨٠           |
| ميث : يثا ٤٣٤ ميثاء ٦٨٤      | معر : المعير ١٩١ أمعروا ٥٢٨          |
| ميز : استأز ١٧٢ مستأز ٤٨٥    | معز : المعزاء ٣٠٤ الأمز ٣١٧          |
| ميمس : الميمس ٩٢             | ٥٢٥                                  |
| ميط : الميط ٥٤١              | مقط : الماقت ومقط الكرين ٧٧          |
| ميع : تميمع ٣٩٣ الميعة ٥١٤   |                                      |



|      |                         |
|------|-------------------------|
| ندح  | : منادح ٥١٥             |
| ندد  | : المندد ، التنديد ٢٦٣  |
| ندر  | : الأندري ١٣٤ ندرت ٣٦٧  |
| ندف  | : الندفان ١٣١           |
| ندم  | : الندمان ٣٠٧           |
| ندى  | : أندى ١٠٠ المنديات ٢٢٧ |
|      | ناد وندى ٣٨١ النداء وضم |
|      | المنادى المنون للضرورة  |
|      | ٥١١                     |
| ندر  | : ندرُوا به ٤٤٧         |
| نرم  | : الناي نرم ٢٥٨         |
| نزع  | : النزع ٢٢٣ النزع ٣٩٠   |
|      | له نازع ٦٦٠ نزع ونازع   |
|      | ٨١٢                     |
| نزف  | : النزيف ٤٤١            |
| نزق  | : نزق البكر ٨١٠         |
| نزل  | : نزال ١٣٩ ، ٤٥٥        |
| نزو  | : النزوان ٣٤٥ ، ٥١٩     |
|      | تنزى ٧٥٩                |
| نساء | : نساها ١٣٢ النساء ١٣٢  |
| نسب  | : النسبة ٨٢٧            |
| نسر  | : المنسبر ٨٢٠           |
| نسع  | : التسع ١٤٦             |
| نسل  | : النسل المنسل ١٧٨      |
| نسم  | : المناسم ٢٦٥           |
| نسو  | : النساء ١٣١ ، ٦٦٠      |
| نشب  | : نشب ٣١٢ النشب ٥٦١     |
| نشج  | : أنشج ٦١٦              |
| نشر  | : النشر ٢٦٦ ينشبر عنه ، |
|      | النشرة ٦٢٣ منشور ٨٥١    |

## (ن)

|      |                          |
|------|--------------------------|
| نأم  | : النثم ٢٠٤              |
| نأى  | : نأئك ٤٤٥               |
| نبت  | : النبوت ٨١٣             |
| نبح  | : النبوح ٢٩٦ ، ٣٢٨       |
| نبش  | : الأنايش ٥٢٩ ، ٥٣٠      |
| نبض  | : أنبض القوس ٢٠٤ ، ٣١٦   |
| نبط  | : لم ينبطوها ٦٥٧         |
| نبع  | : قوس نبعة ٥٩٨           |
| نبل  | : النابل ١١٦ النبيل ١٤٦  |
| نبه  | : النبته ١٤٥             |
| نبو  | : نبوى ٤٨٩               |
| نث   | : نث ٨٣٩                 |
| نجح  | : نجحنا ٦٥٣              |
| نجد  | : النجد ٢٧٨ المناجد ٣٩٣  |
| نجر  | : منجر العشيات ٣١٨       |
| نجع  | : انتجع ، النجمة ٤٢١ ،   |
|      | ٦٧٣                      |
| نجل  | : نجلته ١٣٠              |
| نجم  | : النجم ٤٨٦ نجمت ٨١٠     |
| نجو  | : النواجى ١٤٦ النجاء ١٥٩ |
|      | ١٧٧ النجوة ٢٠٨ ينجوهم    |
|      | نجوته ٢٢٧ الناجية ٣٩٩    |
|      | ناج ونجى ٣٨١ نتجى        |
|      | ٦١٢                      |
| نحاس | : النحاس ٢٩٦             |
| نحم  | : النحام ١٨٦             |
| نحى  | : النحى ٣١٥              |
| نخل  | : تنخل ١٥٣ المنخل ٢٠٥    |
|      | المنخل ٦٥٩               |

- نشر : النَّشْر ٥٢٠ ، ٦٢٦  
 نشر : النَّشْر والنَّشِيش ٣٨٤  
 نشع : يَنْشَع ٧٢٧  
 نشل : النَّشِيل ٧١١  
 نصب : يَنْصِبُه ٦٥٩  
 نصص : نَصَصَتْ جِيدَهَا ٥٣٥  
 نصع : النَّاصِع ٦٠١  
 نصف : النَّصْف ٧٣٠  
 فصل : الْمُنْصَل ٢٠٥  
 نصو : النَّاصِبَة ٣٠٥ يَنْصِبِينَ ٦٩٨  
 النصاء : ٧١٩  
 نصبد : النَّصْبَد ٥٨٨  
 نصو : الْأَنْصَاء ٦٧ أَنْصِبِي الْأَعْتَاق  
 ٧٠٤ النَّصْو ٧٢٢  
 نظر : النَّاطُور ٨٠٠  
 نطق : النَّاطِق ٥١٦  
 نظر : نَظَرَ الْمُؤَذِّن ٧٥٩  
 نعت : أَنْعَت ٢٠٥  
 نعيج : النَّوَاعِج ١٢٨  
 نعل : يَنْتَعِل ٦٦٢  
 نعم : النَّعَام ٢١٥ شَالَتْ نَعَامَتَهُ  
 ٤٦١ نَعَمَانِ السَّحَابِ  
 ٦٥٣  
 نعي : النَّعْي ٤٥٥ نَعَا ٤٥٥  
 نفر : لَمْ تَنْفِر ٥٦٢  
 نقق : النَّغِيقِ وَالنَّغَاقِ ٥٩٨ يَتَنَاقِقُونَ  
 ٦٤٢  
 نفل : النَّفْلَانِ ٦٩  
 نفح : الرِّيحُ النَّافِحَةُ ٢٥٢  
 نفر : النَّفَار ٢٦٥ النَّافِرُ الْعَجَلُ  
 ٢٦٥ نَفَرًا ٧٨٥  
 نفرن : أَنْفَرْنَ ٢٠٤  
 نفل : التَّوْفَلِيَّة ٦١٨  
 نقب : نَقِبَ ١٣٢ الْمَنْقَبَ ٢٩١  
 ٧٣٢ النَّقَبِ وَالنَّقْبَة ٣٤٣  
 نقد : النَّقَادِ وَالنَّقْدَ ١٩٩  
 نقد : النَّقِذِ وَالنَّقَائِذَ ٣٥٨  
 نقروس : النَّقْرُوس ١٨٠  
 نقض : أَنْقَضَ بِالْدَّابَّةِ ١٩٥ ،  
 ١٩٦ الْأَنْقَاضَ ٨١٠  
 نقع : نَقَعَ ٧٠ يَنْقَعُ ، النَّقْعُ  
 ٤٩١ الْمُنْقَعُ ٧٢٧  
 نقف : نَاقِفُ الْحَنْظَلِ ١٢٨ ، ١٢٩  
 نقق : النَّقْنِق ٦٨٨  
 نقل : النَّقْل ٨٠٣  
 نقو : نَقَا ٦٩١  
 نقي : النَّقْيِ وَالْأَنْقَاءَ ٢٤٥ النَّقْيَ  
 ٤٩٤ ، ٤٥٨  
 نكب : النَّكْبَاء ١٩١  
 نكت : تَنْكَتُ وَالنَّكَتَ ٢١٥  
 نكت : الْمَتَكْتُ ٤٨٠  
 نكد : مَنَاقِدَ ٣٩٢  
 نكر : السَّرَّالُ بِالْمَتَكْرِ أَشْمَلُ ٦٣٨  
 نكس : الْأَنْكَاسُ وَالنَّكْسَ ١٥٥  
 نكس : ٦٩٣  
 نكش : أَنْكَشَ ٩٣  
 نكف : أَنْكَفَ ٩٣  
 نمر : النَّمِرُ ٤٣٢ النَّمِيرُ ٥٣٣  
 الأَمَارُ ٥٩٧ النَّمِرُ ٩٢٠  
 ربات النمار ٧٢٠  
 نمس : النَّامُوسُ ١٦٢ النَّامُوسُ  
 والنَّامُوسَةُ ٣٧٢  
 نمش : النَّمَشَ ٨٢١

النمط : النمط ٣٦٥  
 نم : النمي ٢٠٦  
 نمي : نماني ٧٦٢  
 نهج : أنهج الثوب وأنهج فيه  
 الليل ٤٠٨  
 نهل : النهل ٥٨٧ المنهل ٢١١  
 نه : ينهني ٤٨٦ النهية ٧٧٧  
 نهى : النهى ٢٦٣ النيهة ٧٦١  
 نوب : يتنابها القول والفعل ١٥١  
 ليناباه ١٨٠  
 نوح : متاويح ٥١٥  
 نور : نور الفقد ٧٨٥  
 نوط : النوط ٣٥٧  
 نوق : استنوق الجمل ١٨٣  
 نوك : النوك ٧٥٨  
 نون : نون التوكيد الخفيفة وحذفها  
 ٣٨٣ وقلبها ألفا ٤٤٩  
 نوى : النوى ٢٣٩ ، ٦٥٥ الناي  
 نرم ٢٥٨ النية ٥٢٨  
 نيف : المنيفة ٨٠٠  
 نيق : النيق ٢٣١ ، ٦٣١  
 نيم : النيم ٦٠١  
 (هـ)  
 هاء : الماء ، إبداءها من الحاء  
 ٤٣١ إلحاق هاء السكت  
 بكاف الخطاب ٥٦١  
 هذا : هذا بمعنى الذي ٣٦٤  
 هؤلاء : هؤلاء مقصورة ٢٠٥  
 هب : الهباب ١٦٤  
 هبص : اهتبصوا ، الهبص ،

الهبص ٣٦٥  
 هبل : مهبل ٦٧١  
 هبتق : الهباتيق ٢٨٣  
 هجر : الهاجري ٢٨١ هجر الفرائش  
 ٤٩١ المهجر ٥٢٩ قل  
 هجرة ٨٠٠  
 هجل : الهوجل ٦٧١ الهوجل ٧٧٢  
 هجم : الهجمة ٢٧٣ ، ٥٦٩ ،  
 ٧٧٢  
 هجن : الهجان ٢٩٢ ، ٤١٨ ،  
 ٤٩٥  
 هدب : الهداب ١٢٤ الهيدب  
 ٢٠٧ ، ٩١  
 هديج : الهدجان ٦٨٨  
 هدد : هددك صاحباً ٧٠٦  
 هدف : المستهدف ١٦٦  
 هدل : أهذل ، هدل البعير ،  
 الهدل ، الهدل ٤٢٦  
 هدى : تهاديه ٤٩٣ هادياً ٦٠٦  
 الهدى ٨٥٦  
 هذب : الإهذاب ، مهذب ٢١٨  
 مهاذيب ٥٩٨  
 هذذ : الهذذ ٢١٥  
 هرا : المهرودون ٤٥٥  
 هزر : هارآني ٦٧٣  
 هرس : الهراس ٢٩٦  
 هرق : المهارق ٨١٩  
 هركل : المراكل ٧٨٦  
 هرمل : الهرمول والهرامل ٥٢٨  
 هز : هز ٢٠٣ الهزاهز ٣٩٠  
 هزم : الهزيم ٣٣١

مضب : الأهاضيب ٢٠٤

مضل : الميضل ٣١٣

مضم : المضم ١٨٥ مضم ٦٩٧

هطل : المطلاء ١١١ الممثل ٨٣٦

هلا : هلا ٤٤٨

هلس : الهلاس ٦٢٣

هلك : المهلك ٥٠٥ ؛ ٦٦١

هلل : المهلل ، الهلال ، هلهل

الشعر ٢٩٧

همر : الهمار ٤٣١

همل : هملة ، همّل ٣٧٧

همم : همها ١١١ ، ١٧٣ همت

بالوحد ٢٨٤

هنا : هنا ، الهناء ٣٤٣ المهنوء

والهناء ٦٠٣

هند : الهندى ٣٣٢ الهندوانى ٣٩٦

هند وهنيدة ٤٦٨ المهند

٧٠١

همم : الهينة والهيانيم ٥٣٠ هينمة

٧٤٣

هو : هو ، هي ٩١

هور : هورت النجوم ٢٤٣

هون : لانهين الفقير ٣٨٣ الهين

والهين ٤٢٩

هوه : الهواهى ٣٥٧

هوى : هوى ٣٩٣ الهوى ٥٦٤

أهوى له ٨٣٣

هبع : الطريق المهينع ٦٣٥

هيق : الهيق ١٣٤ الهيقة ٦٨٨

هيل : هيل النقا ٤٥٨

هيم : الهيام ٦٢٧

( و )

وأل : وألت ٧٥٢

وأى : الوأى ٧٠٠

وبر : الوبر ١٧٦ الوبار ٢٢٩

وبل : ٧٩٠

وتد : موتود ٥٢٦ الود ٦٠٧

وثأ : وثئت رجله ٧٤٢

وجأ : الوجء ٧٤٤

وجب : الوجيب ٣٥١

وجد : الواجد ٣٩٩

وجس : الوجس ٦٢٥

وجع : الوجعاء ٣٦٨

وجف : الإيجاف ٩٢ الوجيف ٧٥٦

وجن : الميجنة ٦٠٩

وجه : أوجه ، وجه وتوجه ٣٨٢

وجى : الوجى ٤٢٧ الوجى ٣١٧

وحد : واحد ١٩١ الواحد ٣٩٩

أم واحد ٦٥٧ أوحده الله

٨٢٥

وحش : وحشاً ٣٩١ الوحشى ٣٩٣

وخذ : وخذت ٥٠٧ الوخذ ٥٦٩

ونخز : النخز ١٠١

ودد : الود ٦٠٧ الود ٦٥٧

ودق : الودق ٩١ لم آدق ٢٠٣

ورد : المتورد ١٩١ ، ١٩٢ الورد

٢١١ شركى ورد ٢٠٣

يتورد بشر ٢٠٣ الواردة

٣٢٠

ورس : الوارسات ١٢٩

ورع : الورع ٦٩٣

وعس : الوعاء ٤١٨ ، ٥٩٩  
 وغر : الوغير ٣٨٤  
 وغل : الواغل ٩٨ ، ١١٦  
 وغى : الوغى ٦٣٠  
 وفر : بفره ٣٢٤  
 وفق : وفقاً ٥٩٦  
 وفى : واف ٨١ أوفيت ٣٢٠ أوفاه  
 ٦٢٦ لم يوف مرقبة ٦٦٤  
 وقب : القوب ٧٧٧ وقبان ٨٠١  
 وقر : بأذنه وقر ٨٢٣  
 وقص : نقص ٣٨٠ القوصاء  
 ٧١٩  
 وقع : وقعت ٣٩٨  
 وقل : وقيل ٦٦٢  
 وكع : أوكعوا ، استوكعت المعدة  
 وأوكعت ٢٠٢  
 وكف : الوكاف ٦٠٦  
 ولث : ولث ولثاً ، الوالث  
 ٥٩٩  
 ولج : ملج ١٢٥ الولج ٦٧٨  
 ولس : الولاس والوليس ٥٣٢  
 ولع : الولوع والولاع ٣٧٤ تولع  
 ٣٨٦  
 ولق : الولق ٥٩٨  
 ولى : المولى ٨٩ التوالى والتالية  
 ٤٢٢  
 ومق : تمق ، الوامق ١٧٧ ، ٢١٩  
 المقة ٥١١ ، ٦٥٢  
 وزن : الوزن ٢٥٨  
 ونى : الوانى ٦١٣ وتين ٨٠٩  
 وهق : تواهقن ، المواهقة ٣٩٤

ورق : الأورق ٤١٤ الورق  
 والأوراق ٤٤٩  
 ورل : الورل ٦٢١  
 ورى : وراء ٧٣ ورت الزناد  
 ووريت ٣٢٦ وراه ٧٨٥  
 وزز : الوزواز ٤٨٩  
 وزع : وزعت ٣٢٠  
 وسط : الواسط ١٤٧  
 وسع : المتواسع ٣٩١  
 وسق : الوسق ٦٥٥  
 وشج : الشيج ١٤٠ تشج ٦٧٨  
 وشك : وشيك الفصول ٦٥٤  
 وشل : الشل ٦٧ الشل والواشل  
 ٢٨٢ الشل والوشل  
 ٤٤٨  
 وشى : وشى أكارعه ١٧٠  
 وصص : الوصاص ٣٩٥  
 وصل : الوصلان ٣٩٧  
 وضح : الواضحة ١٩٤ الواضح  
 ١٤٢٥ المتوضح والوضح ٥٢٥  
 وضر : الضر ٢٨٤  
 وضع : أضع ٧٥٠  
 وضمن : الوضمن ٣٩٩ ، ٧٥٦  
 مضمن ٨٢٠  
 وطأ : الإبطاء ٧١٣  
 وطب : الوطاب ١١٦ الوطب ٢٨٤  
 ٣٩٢  
 وطف : الوطف ١١١ الوطفاء ٩١ ،  
 ٧٥٠  
 وعث : الوعاء ٥٩٩ أوعث ٦٠٦

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| يامن : الوهن ٥٦٤               | ياء : الياء في «مفاعيل» وحذفها |
| ويب : ويب ١٤٢ وييك ٥٦٢         | قياساً أو ضرورة ٤٩٠            |
| ويل : ويلمه ، ويل أمه ٦٦١      | يرع : اليرَاع ٣٧٠              |
|                                | يرق : اليارَق ٨٦٩              |
|                                | يرنلج : اليرنلج (مادته رديج)   |
| (ى)                            | يعر : اليعسارة ٤١٦ ، ٤١٧       |
|                                | يفع : اليفع واليفعاع ٤٢٢ ، ٥٢٠ |
| يا : دخولها على جملة خبرية ٤٩٤ | يفن : اليفن ٣١٣                |

## ٤ - فهرس القوافي





٤ - فهرس القوافي

|                      |        |                      |          |
|----------------------|--------|----------------------|----------|
| جميل ٧٤ ، ٤٤٤        | الحب   | (١)                  | الشواء   |
| دعبل ٨٥٠             | كتب    | الحارث بن حلزة ١٩٧   | الضياء   |
| امرؤ القيس ١٠٨       | مشرب   | ٢٢٣                  | الفداء   |
| أوس بن حجر ٢٠٨       | ولا أب | حسان ٣٠٨             | الأطباء  |
| حريث بن محفض ٦٤١     | يفضبوا | الحسين بن مطهر ٩١    | الشواء   |
| السليك ٣٦٧           | أكذب   | ابن الرقاع ٦٢٠       | خنساء    |
| طرفة ١٨٧             | غيب    | أبو زبيد الطائي ٣٠٤  | الظباء   |
| طفيل الغنوي ٤٥٤      | تركب   | زهير ١٤٠             | جلاء     |
| العباس بن الأخنف ٨٣١ | متعب   | ١٥٠ ، ١٤٠            | سواء     |
| الكميث ٥٨٢           | أرجب   | كثير ٥١٧             | الداء    |
| المسيب بن عماس ١٧٤   | تعبت   | أبو نواس ٧٣ ، ٧٤     | ما بهراء |
| ابن مقبل ٤٥٥         | وتخشب  | يحيى بن نوفل ٧٤٤     | عشاء     |
| النابعة ١٥٩          | مذهب   | ٣٩٤ -                | أشاورها  |
| ١٧٢                  | ومذهب  | ابن أبي عيينة ٨٧٤    | سواء     |
| ١٧٢                  | المهذب | أبو عيينة ٨٧٦        | السماء   |
| ذوالرمة ٢٠٣          | منشعب  | الحارث بن حلزة ١٩٨   | الأمراء  |
| ٥٣٣                  | الخشب  | ابن الرقاع ٦٢٠       | والثناء  |
| ٥٣٣                  | ذهب    | أبو عطاء السندی ٧٦٩  | دلائها   |
| ٥٣٤                  | الهرب  | ابن لجأ ٦٨٠          |          |
| ٥٣٣                  | تشب    |                      |          |
| طريح الثقفي ٦٧٨      | عجب    | (ب)                  | السبب    |
| علي بن جبلة ٨٦٧      | سرب    | أبو دؤاد الإيادی ٢٤٠ | المطلب   |
| أبو العيال ٦٦٩       | سبب    | سديف ٧٦٢             | اللباب   |
| ابن ميادة ١٦١        | القتب  | محمد بن متاخر ٨٦٩    | القريب   |
| النابعة ١٦٣          | فتنسب  | محمد بن يسير ٨٨٠     |          |
| الأخنس بن شهاب ١٦٩   | حواطب  |                      |          |
| ٣٢١                  | نضارب  |                      |          |

|             |                         |             |                         |
|-------------|-------------------------|-------------|-------------------------|
| عائبٌ       | كثير ٥١٣                | وأَتوبُ     | المخيل السعدى ٤٢٠       |
| قاربٌ       | نصيب ٤١١                | رطيبٌ       | ٤٢٠                     |
| العقابُ     | امرؤ القيس ١١٢          | كواكبهُ     | بشار ٧٥٩                |
| فلم يصابُوا | ١١٦                     | كاسبهُ      | الخرمى ٨٥٦              |
| الغرابُ     | أمية بن الصلت ٤٥٩       | مذاهيبهُ    | عميرة بن جعيل ٦٥٠       |
| الشبابُ     | النابعة ٨٢١             | صاحبهُ      | لقيط بن زرارة ٧١١       |
| حجابُ       | أبو نواس ٨١٢            | راقبهُ      | مالك بن الريب ٣٥٣       |
| قريبٌ       | الأحمر ٧٨٨              | ثاقبهُ      | لقيط بن زرارة ٧١١ ، ٨٣٠ |
| فتطيبُ      | أشجع السلمى ٨٨١         | عواقبُها    | عدى بن زيد ٢٢٦          |
| مصبوبٌ      | امرؤ القيس ١١٢          | خضابُها     | المرقس الأكبر ٢١١       |
| عسيبٌ       | ١٢١                     | خطوبُها     | الكيمت ٥٨٣              |
| لخطيبُ      | ثابت فطنة ٦٣٠           | ذنوبُها     | المجنون ٥٦٩             |
| أريبٌ       | الخطيئة ٣٢٦             | كليشُها     | ٣٧١                     |
| والمقاضيِبُ | أبو خراش ٦٦٤            | شغبُها      | صخر بن حنناء ٤٠٧        |
| قريبٌ       | الخرمى ٨٥٥              | ذَبَّأ      | المغيرة بن حنناء ٤٠٧    |
| جديبٌ       | ٨٥٦                     | خبا (١)     | الخرمى ٨٥٣              |
| يجيبُ       | ابن الدمينه ٧٣٢         | أصهبُها     | ربيعة بن مقروم ٣٢٠      |
| رقيبٌ       | ٨٨٥                     | وأعتبا      | ابن الطثرة ٤٢٨          |
| نقيبٌ       | زيد الخيل ١٣٢           | المهلبُها   | عبد الله بن الزبير ٣٥٢  |
| وطيبٌ       | سحيم عبد بنى الحساس ٤٠٩ | أكلبُها     | العماني ٧٥٦             |
| المخضوبُ    | أبو الشيص ٨٤٥           | كوكبُها     | أبو نواس ٨١٠            |
| لغريبٌ      | ضائى بن الحارث ٣٥١      | الكربُها    | الخطيئة ٢٤٠             |
| ملحوبٌ      | عبيد بن الأبرص ٢٦٨      | حَقَبُها    | مرة بن محكان ٦٨٦        |
| نجيبٌ       | ٣٢٥                     | نسبُها      | مسلم بن الوليد ٨٢٧      |
| أريبٌ       | ٣٢٦                     | جالِبُها    | مسعد بن باشب ٦٩٦        |
| ديبٌ        | عروة بن عزام ٦٢٢        | الثوابا     | جرير ٤٦٧                |
| لَطِيبٌ     | ٦٢٤                     | يُنْذَابُها | ٦٨٠                     |
| طيبٌ        | علقمة الفحل ٢١٩         | ديبُها      | الأعشى ٢٦٦              |
| مَشِيبٌ     | ٢٢١                     | غريبُها     | العباس بن الأحف ٨٢٨     |
| عجيبٌ       | ٥٣٥                     | القَبه      | النابعة ١٥٩ ، ١٦٤       |

الحوشب ١٢٦ وبرة بن الجحدر  
 الكاذب خويلد بن مطحل ٦٦٥  
 قارب دريد بن الصمة ٧٥٢  
 مراقب العباس بن الأحنف ٨٢٨  
 المقاب عمرو بن معد يكرب ٣٦٨  
 بالعصائب الفرزدق ٤١١  
 واجب القطامي ٧٢٥  
 فنضارب قيس بن الخطيم ٣٢١  
 الجنادب ٤٨١  
 العواقب مولى تمام بن العباس ٧٦٤  
 الكواكب ابن ميادة ٧٧٢  
 الكواكب النابغة ٦٦  
 السياسب ٦١٦٣  
 بعصائب ٩  
 الحواجب ١٧٠  
 ناصب ١٧١  
 بحاجب النمر بن تولب ٣١٠  
 المواكب يحيى بن نوفل ٧٤٤  
 سحاب بشار ٧٥٩  
 والركاب زيد الخيل ٢٨٨  
 والجلباب عمر بن أبي ربيعة ٥٥٤  
 جوانى ٥٥٥  
 التراب الفرزدق ٤٧٦  
 جناب مالك بن نويرة ٣٤٠  
 أثوابى — ٢٩١  
 حبيب زيادة بن زيد ٦٩٤  
 مطلوب سلامة بن جندل ٢٧٢  
 يركوب المضرب ١٤٣  
 خصيب أبو نواس ٨٠٨  
 الحبيب ٨١٥  
 من جلبابه ٦٠٥

جلبب الأخطل ٤٨٧  
 حسبي دريد بن الصمة ٣٤٣  
 كعب زهير ١٤٣  
 بالسهب على بن جبلة ٨٦٥  
 كلب أحد القرشيين ٥٧٥  
 حبي أعرابي ٨٤١  
 مذهب الأخطل ٢٨٣  
 الأكلب ٤٩٥  
 وأغضب أبو الأسود ٧٣٠  
 لم يثقب امرؤ القيس ١١٠  
 بطحلب ١٢٩  
 محتب ١٣١  
 مقلب ١٣٥  
 المعبذب ٢٢٠، ٢١٨  
 مضهوب ٧٢٨  
 العرب دعبيل ٨٥١  
 موكب عامر بن الطفيل ٣٣٦  
 التجنب علقمة والفحل ٢١٨  
 ملهب ٢٢٠  
 يخطب كثير ٤٣٧  
 مذهب لبيد ٢٨٣  
 يذهب المجنون ٥٥٦  
 مذهب ٥٦٦  
 مستلب مسلم ٨٦٧  
 الهجب ابن مفرغ ٣٦٣  
 لم يخطب النابغة الجعلى ١٢٩  
 فالمنقب ٢٩١  
 الأثاب ٣٩٤  
 فارغب النمر بن تولب ٣١٠  
 النسب أبو نواس ٨١٢  
 أركب هدية بن الحشرم ٦٩٤

## منها بينها الأعشى ٧٣

( ت )

- خَضْتُ أبو العتاهية ٧٩٤  
 نَبِذَاسْتُ ابن مفرغ ٣٦١  
 المَطْبَيَاتُ الشماخ ٩٣ ، ٣١٧  
 لَشْتَرَيْتُ جميل ٤٤٣  
 كَبَرَيْتُ رة ٦٠٠  
 بَيْتُهُ دويد بن نهدي ١٠٤  
 لَحِيَّتُهُ ابن مفرغ ٣٦٠  
 كَفَرْتَنَا أبو عيينة ٨٧٦  
 أَجَنْتُ حجل بن نضلة ٩٦  
 بَرَكَيْتِي أبو الزحف ٦٨٨  
 اسْتَقْلَمْتُ الطرماح ٤٨٧  
 سَلَّمْتُ ٥٨٦  
 فَرَرْتُ ابن أبي عيينة ٨٧٤  
 اسْتَحَلَّتْ كثير ٤٣٨  
 حَلَّتْ ٥١٤ ، ٤٣٨  
 الحَبْرَاتُ امرؤ القيس ١٣٢  
 بِمَطَاوَعَاتِ أبو النجم ٦٠٦  
 السَّمَوَاتِ أبو نواس ٨٠٧  
 لِدَاتِي ٨٨  
 لَعْنَتُهُ ٨١٥  
 عِيدَاتُهَا خلف بن خليفة ٧١٤  
 أَقْوَاتُهَا أبو نواس ٦٠٥

( ث )

- وَالْعَنَاشُ رُؤبة ٥٩٩  
 وَالثُّ ٥٩٩  
 وَجْهَانَا — ٧٧  
 مِنْ أُنَاثِ أَبُو عيينة ٨٧٧

( ج )

- حَجَّتَجُ — ١٠١  
 تَفَرَّجُ أبو دهب ٦١٦  
 وَالْوَلَجُ طريح الثقفي ٦٧٨  
 ( خُلُوجُ ) أبو ذؤيب ٨٣  
 وَيَمُوجُ ٦٥٧  
 عَجَجَا العجاج ٥٩٢  
 اللَّجَجَا محمد بن يسير ٨٧٩  
 الْمَوْلَجُ جميل ٤٤١  
 الْوَجِي الشماخ ٣١٧  
 فَرَجُ العرجي ٥٧٥  
 السَّرَاجُ الأقيشر ٥٥٩  
 الْأَحْدَاجُ الفرزدق ٤٦٨  
 دَرَّاجُ الراعي ٤١٧  
 سَوَاجُ — ٣٤٠  
 الدَّمَالِيجُ ذو الرمة ٣١٧

( ح )

- يَصْلَحُ جران العود ٧١٨  
 مَتَبَّحُ ٧١٩  
 وَضَحُ ٧١٨  
 صَيْدَحُ ٥٢٤  
 وَصَيْدَحُ ٥٢٤  
 وَتَلَحُّحُوا ابن مقبل ٤٥٤  
 وَصَفَائِحُ توبة ٤٤٦  
 الطَّوَائِحُ الحارث بن نهيك ١٠٠  
 جَوَانِحُ الراعي ٤١٧  
 الصَّالِحُ لييد ٦٨ ، ٢٧٥  
 مَاسَحُ المضرب ٦٦  
 طَارَحُ — ٤٣٣

|          |                       |
|----------|-----------------------|
| العبد    | أبو دلالة ٧٧٨         |
| الهدد    | أمية بن الصلت ٤٦٠     |
| تجلد     | » ٤٦٠                 |
| ويغمد    | أمية بن الصلت ٤٦٠     |
| أحمد     | بعض المحدثين ٣٢٩      |
| معيّد    | حاتم الطائي ٢٤٨       |
| اليد     | الطرماح ١٩٠           |
| لا تخمد  | » ٢٨١                 |
| البرجد   | » ٥٩٠                 |
| ويغمّد   | » ١٧١ ، ٥٩٠           |
| أتلد     | كثير ٥١٢              |
| أحمد     | مالك بن نويرة ٣٣٩     |
| تكمّد    | مزد ٣١٥               |
| عضد      | الأجرد ٧٣٤            |
| أجد      | الراعي ٤١٧            |
| زود      | صخر الغي ٦٦٨          |
| رقدوا    | العباس بن الأحنف ٥٧٢  |
|          | ٨٢٨                   |
| أبرد     | عروة بن أذينة ٥٨٠     |
| مباعد    | حميد بن ثور ٣٩٢       |
| واحد     | عروة بن الورد ٦٧٥     |
| الاباعد  | الفرزدق ٤٧٣           |
| لراكد    | المستهل بن الكميث ٥٨٤ |
| سادوا    | الأفوه الأودي ٢٢٣     |
| حماد     | حماد الراوية ٧٧٩      |
| ولا يراد | أبو عيينة ٨٧٦         |
| عباد     | » ٩٧                  |
| تصريد    | الأخطل ٤٩٤            |
| جدود     | بشار ٧٥٩              |
| شهيد     | جميل ٤٤٠              |
| ويزيد    | » ٤٤٣                 |

|          |                     |
|----------|---------------------|
| طائح     | » ٧٥٨               |
| وقاح     | أشجع السلمي ٨٨٢     |
| الرماح   | مالك بن الحارث ٦٦٦  |
| وطموحها  | عمرو بن قميثة ٣٧٦   |
| ننوحها   | » ٤٧٧               |
| شحاحا    | إبراهيم بن هرمة ٧٥٤ |
| صحاحا    | أشجع السلمي ٨٨١     |
| وتفاحا   | شيخ بصرى ٧٧         |
| ملحاحا   | النابعة ١٦١         |
| صباحا    | أبو نواس ٨٠٦        |
| ومزاحا   | أبو نواس ٨٠٨        |
| قراحا    | أبو الهندي ٦٨٢      |
| صباحا    | أشجع السلمي ٨٨٤     |
| نجيحها   | أبو ذؤيب ٦٥٣        |
| المقروحا | أبو النجم ٤٢٦       |
| واضحة    | طرفة ١٩٤            |
| ممتدح    | سديف ٧٦١            |
| الواضح   | زياد الأعجم ٤٣١     |
| الاباطح  | الحجون ٥٧١          |
| القارح   | » ٤٣٢               |
| بالراح   | أوس بن حجر ٢٠٧      |
| للرياح   | بشر بن أبي خازم ٢٧١ |
| راح      | جرير ٤٦٨            |

|         |                     |
|---------|---------------------|
|         | (٥)                 |
| بالعتمد | عدي بن زيد ١٩١      |
| بالفؤاد | المهدي الخليفة ٨٧   |
| الأوتاد | رؤبة ٥٩٤            |
| يزاد    | » ١٠٢               |
| الجارود | الكذاب الحرمازي ٦٨٥ |
| ولا حمد | الخطيئة ٣٢٥         |
| القرد   | حماد عجرد ٧٥٨       |

|         |                       |
|---------|-----------------------|
| ارتدادا | ابن ميادة ٧٧٣         |
| البريدا | امرؤ القيس ١٢٠        |
| الحديدا | عقبة بن هبيرة ٩٩      |
| الوليدا | بنت لبيد ٢٧٦          |
| سعيدا   | مسلم ٨٣٧              |
| قعودا   | ابن مفرغ ٣٦٢          |
| الوريدا | يحيى بن نوفل          |
| الفاسدة | حماد عجرد ٧٨٠         |
| فؤادة   | أبو دلامة ٧٧٨         |
| عاده    | أبو نواس ٨٠٤          |
| وسنادها | عدى بن الرقاع ٧٨      |
| وعهادها | عدى بن الرقاع ٦١٨     |
| للعيد   | بشار ٣٥٥              |
| الصمد   | ٧٥٧                   |
| غميد    | أبو ذؤيب ٦٥٤          |
| والكبيد | أبو الشيص ٨٤٤         |
| المجد   | أبو العتاهية ٧٩٣      |
| بعدي    | الحنون ٥٦٩            |
| سعيد    | النمر بن تولب ٣١٠     |
| بسمدي   | أو نصيب ٣١٠           |
| ٤١٢     |                       |
| الزبيد  | أبو الهندي ٢٨٤ ، ٦٨٢  |
| تبيدي   | يزيد بن خذاق ٣٨٧      |
| متجدد   | ابن أحمر ٣٥٩          |
| وتغتدي  | الأعشى ٢٥٩            |
| المندد  | ٢٦٣                   |
| فاشهد   | ٢٦٦                   |
| من محمد | أنس بن أبي لباس ٧٣٧   |
| ميسيد   | بعض المتقدمين ٨٠٩     |
| معبد    | جرير ٤٧١              |
| وبالبيد | دخنوس بنت لقيظ ٧١١    |
| الغد    | دريد بن الصمة ٧٥٠     |
| ل سعيد  | حسان أو ابنه ٣٠٨      |
| مجهود   | حماد عجرد ٧٧٩         |
| يجود    | دعبل ٨٥١              |
| ومجهود  | أبو دهيل ٦١٥          |
| عبيد    | عبيد بن الأبرص ٢٦٨    |
| لحمود   | أبو عطاء ٧٦٩          |
| العبيد  | الفرزدق ٤١١           |
| الوعيد  | مالك بن الريب ٣٥٥     |
| عبيد    | مروان بن أبي حفصة ٧٦٣ |
| جديده   | المساور بن هند ٣٤٩    |
| شديده   | يحيى بن نوفل ٧٤٤      |
| جلودها  | ذو الرمة ٥٣٥          |
| عودها   | أعراني ٥٥٦            |
| جدا     | الحارث بن حليزة ١٩٨   |
| الحقدا  | المقنع الكندي ٧٣٩     |
| الودا   | أبو نواس ٧٩٨          |
| مقصدا   | الأحوص ٧٩             |
| يتجددا  | ٥١٥                   |
| غدا     | حطائط بن يضر ٢٤٨      |
| مخلدا   | ٢٥٦                   |
| متردا   | الراعي ٤١٥            |
| تليدا   | ٤١٨                   |
| يدا     | رؤبة ٥٩٧              |
| تقددا   | ابن الطرية ٤٢٨        |
| عمردا   | المعذل بن عبد الله ٨٣ |
| أربدا   | ١٣٤                   |
| أبيدا   | ابن أحمر ٣٥٦          |
| قعدا    | اللعين المنقري ٤٩٩    |
| ولدا    | ابن مفرغ ٣٦١          |
| وبدا    | ١٠٤                   |
| زيادا   | خليد عيين ٤٦٣         |

|         |                       |     |
|---------|-----------------------|-----|
| محمد    | دعبل                  | ٨٤٩ |
| يسود    | زهير                  | ١٣٨ |
| معهد    |                       | ١٤٦ |
| وتجلد   | طرفة                  | ١٢٩ |
| برجد    |                       | ١٣٢ |
| مفسد    |                       | ١٨٦ |
| باليد   |                       | ١٩٠ |
| عودي    |                       | ١٩١ |
| نزود    |                       | ١٩٢ |
| التجلد  | عدى بن زيد            | ٢٢٦ |
| مزود    | الناطقة ١٥٧ ، (١٦٦) ، | ١٧٣ |
| متعبد   |                       | ١٦٢ |
| كالمرود |                       | ١٦٥ |
| اليد    |                       | ١٦٦ |
| باليد   |                       | ١٧٠ |
| العود   |                       | ١٧٢ |
| بسيّد   | أبو نخيلة             | ٦٠٢ |
| وتجلد   | أبو نواس              | ٨٠٦ |
| من دد   | أبو وجزة              | ٧٠٢ |
| الأبد   | أبو الأسد             | ٧٢  |
| أحد     | الطرماح               | ٥٨٧ |
| والأسد  | ليبد                  | ٢٧٨ |
| أسد     | مالك بن أسماء         | ٧٨٣ |
| متشد    | مسلم                  | ٨٣٣ |
| الأسد   | الناطقة ١٦٠ ، ١٦٧     |     |
| ضميد    |                       | ١٦٢ |
| (الأسد) |                       | ١٦٧ |
| الفيرد  |                       | ١٧٠ |
| كبيدي   | أبو نواس              | ٧٩٨ |
| الأوابد | الأعور الشني          | ٦٤٠ |
| واحد    | أبو ذؤيب              | ٦٥٧ |
| القصاصد | الطرماح               | ٥٨٥ |
| حاسد    | عباس بن الأحنف        | ٨١٦ |
| واحد    | بنت عدى بن الرقاع     | ٦١٨ |
| زائد    | ابن فسوة              | ٣٦٩ |
| وتالدي  | الناطقة               | ١٦٩ |
| ناشد    | أبو نواس              | ٨٢٥ |
| وبوآدي  | بعض المحدثين          | ١٩٥ |
| وأجساد  | الخرمجي               | ٨٥٦ |
| وتلادي  | خليد عيين             | ٤٦٣ |
| أذواد   | السليك                | ٣٦٦ |
| زادي    | عبيد                  | ٢٦٩ |
| القياد  | عمرو بن معد يكرب      | ٣٧٥ |
| مصطاد   | القطاي                | ٧٢٣ |
| إفناد   |                       | ٧٢٤ |
| دؤاد    | قيس بن زهير           | ٢٣٨ |
| وسادي   | كثير                  | ٥١٣ |
| بالعواد |                       | ٥١٦ |
| من إباد | لقيط بن يعمر          | ١٩٩ |
| يبعاد   | مالك بن الريب         | ٣٥٤ |
| العتاد  | المتلمس               | ١٨٤ |
| والهادي | النمر بن تولب         | ٣١١ |
| الحديد  | أرطاة بن سهية         | ٥٢٢ |
| بموجود  | أشجع السلمي           | ٨٨٣ |
| الأيبد  | ذو الرمة              | ٥٢٦ |
| الخلود  | أبو زبيد الطائي       | ٣٠٣ |
| عود     | أبو عيينة             | ٨٧٨ |
| مجهودي  | محمد بن يسير          | ٨٨٠ |
| ومعقود  | مسلم                  | ٨٣٤ |
| وعنيددي | ابن مفرغ              | ٣٦٠ |
| سعيد    | موسى شهورات           | ٥٧٨ |

وأبو يزيد — ٩٩

(ذ)

النبيذ السراوق الذهلي ٦٩٠  
الذيذ ضاني بن الحارث ٣٢٣

(ر)

أفر امرؤ القيس ٩٧ ، ١٢٢  
وتدر ١١١  
القطر ١١٣  
صبر امرؤ القيس ١١٥  
وبالجزر ١١٧  
الكبير السراوق الذهلي ٦٩٠  
وطمر طرفة ١٩٤  
فاغفر أبو العتاهية ٧٩٢  
فجبر العجاج ٦٠٣  
نشير ٥٩٥  
يا مخصر أبو عيينة ٨٥٠  
عقبر المرار بن منقذ ٨٣ ، ٦٩٨  
القدّر النجاشي ٣٣٠  
ذكر أبو النجم ٦٠٣  
البشر ٦٠٣  
السفر النمر بن تولب ٣٠٩  
لبالآخر أبو نواس ٢٨٣  
صغير — ٤٥٧  
صاغر الكميث ٥٨٢  
قار العدلي بن الفرخ ٤١٤  
الأسير أبو نواس ٨١٦  
نقبر ابن أحمر ٣٥٨  
قندر الأقيشر ٥٦٢  
والذكر حاتم الطائي ٢٤٦  
قصر كعب بن زهير ١٣١

الأمير المجنون ٥٦٣  
أوعمر أبو النجم ١١٣  
الشكر أبو نواس ٨٢٢  
ويلدع الأحيمر ٨٧٨  
يتمرمر الأقيشر ٥٦٠  
تنظر جميل ٤٤٢  
أجدر حاتم ٢٤٩  
ويقر حميد بن ثور ٩٦  
لا يكبر ذو الرمة ٥٣١  
أصبر الراعي ٥٣٤  
محضر عامر بن الطفيل ٣٣٤  
أكدر العباس بن الأحنف  
يتستر عبيد بن أيوب ٧٨٤  
فيخصر عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦  
حضر أبو نواس ٨٠٤  
منكر يحيى بن نوفل ٧٤٣  
الشرر ابن أحمر ٣٥٧  
مضر الأخطل ٤٨٧  
صبر ٤٩٥  
القمر امرؤ القيس ١٠٩  
مقتدر أمية أبي بن السلت ٤٦٠  
تعصر جرير ٦٨١  
شجر الحطيثة ٣٢٨  
المطر الفرزدق ٤٧٩  
أنتظر القلاخ ٧٦٣  
القدّر كعب بن زهير ١٥٢  
والآخر أبو محجن ٤٢٤  
وأفتقر المرار الفقعي ٦٩٩  
الآخر ابن مقبل ٤٥٦  
تأتمر النجاشي ٣٣٢  
السحر أبو نواس ٨٢٢



|           |                        |
|-----------|------------------------|
| خمير      | حماد عجرد ٧٨٠          |
| صغير      | الخرمى ٨٥٦             |
| منشور     | دعبل ٨٥١               |
| العبور    | زياد الأعجم ٤٣٢        |
| كثير      | السراقذ الذهلي ٦٩٠     |
| غزير      | سويد بن خداق ٣٨٧       |
| حسير      | ضبان بن الحارث ٣٥٠     |
| تخور      | طرفة ١٨٦ ، ١٨٩         |
| نطير      | ١٨٧                    |
| كثير      | ١٨٧                    |
| نور       | عبد الله بن العباس ٨٥٤ |
| المباير   | العتابي ٧٥٩            |
| تطهير     | ٨٦٣                    |
| تصير      | علي بن زيد ٢٢٥         |
| لغور      | عمرو بن معد يكرب ٣٧٤   |
| وتقصير    | ابن أبي عيينة ٨٧٣      |
| لا تضير   | لقيط بن زرارة ٦٨٠      |
| خمير      | قيس بن ذريح ٦٢٩        |
| كثير      | منصور النعمري ٨٥٩      |
| القوارير  | ٥٢٣ -                  |
| يضره      | النايفة ١٥٩            |
| كاسره     | الفرزدق ٤٩٠            |
| دوائرها   | الخرمى ٨٥٥             |
| كبارها    | الفرزدق ٦٨٦            |
| وازديارها | كثير ٥٠٨               |
| مريرها    | توبة ٤٤٥               |
| ضجورها    | الحطيئة ٣٢٨            |
| يسيرها    | أبو ذؤيب ٦٥٤           |
| وشعيرها   | ٦٥٥                    |
| شعيرها    | الفرزدق ٤٧٤            |
| ضجورها    | الحطيئة ٤٥٤            |

|         |                   |
|---------|-------------------|
| السراير | الأحوص ٥١٨        |
| الدوائر | دريد بن الصمة ٧٥٢ |
| خوازر   | زيد الخيل ٢٦٣     |
| الدوائر | ليلي الأخيلية ٤٥٠ |
| ناشر    | أبونواس ٨١٥       |
| شاعر    | ١٠٠ -             |
| جائر    | ٣٣٤ -             |
| تزار    | الأعشى ٢٥٩        |
| سجائر   | الأفوه الأودي ١٦٩ |
| مستعار  | ٢٢٣               |
| الحدار  | بشار ٧٦٠          |
| وساروا  | ثابت قطنة ٦٣١     |
| يزار    | جرير ٤٦٩ ، ٤٩١    |
| نار     | الخنساء ٣٤٧       |
| مُعَار  | زهير ٣٥١          |
| العرار  | علي بن الرقاق ٦٢١ |
| السرار  | علي بن زيد ٢٢٩    |
| نهار    | الفرزدق ٦٨        |
| عذار    | ٣٧٣ ، ٤٩٣         |
| العرار  | كلابي ٦٢١         |
| الأمصار | مسلم ٨٤٠          |
| انسفار  | أبونواس ٧٩٩       |
| مهذار   | ٨٠٢               |
| خيلار   | ٨٠٥               |
| ياحار   | ٨٠٥               |
| نهار    | ٨٠٨               |
| آثار    | ٨٦ -              |
| أدور    | الأحوص ٥١٨        |
| أطير    | الأحيمر ٧٨٧       |
| وتخزير  | أوس بن حجر ٢٠٦    |
| مفسير   | ٢٠٦               |

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| مسحونفرة امرؤ القيس ١٠٩ ، ١٧١ | كشسرى الأجرد ٧٣٤               |
| حررة عنترة ٢٥٠                | أدرا طرفة ١٩٥                  |
| ناشرة بلال بن جرير ٤٦٥        | وفرا الفرزدق ٤٧٧               |
| واترة النابغة ١٦٢             | الشهرا مسلم ٨٣٧                |
| غامرة نصيب ٤١٢                | حررا أبو النجم ٦٠٨             |
| فزاره زميل بن عبد مناف ٤٠٢    | بقيصرا امرؤ القيس ١١٨ ، ٣٧٦    |
| الحجارة النابغة ١٥٧           | أعسرا ١٣٠                      |
| الإشارة — ٣٥٥                 | عفزرا حتم ٢٤٧                  |
| ذكرها أبو النجم ٦٠٦           | العنبرا حماد عجرد ٧٥٨          |
| البحير أبو الأسد ٧١           | منمطرا أبو زبيد الطائي ٣٠٤     |
| الخمير أبو جلدة ٧٣٣           | نميرا زياد الأعجم ٤٣٢          |
| أبي بكر الحطيئة ٣٢٢           | أعسرا الشماخ ١٣٠               |
| يسرى حماد عجرد ٧٨٠            | شرارها صخر أخو الخنساء ٣٤٦     |
| القدر خدش بن زهير ٦٤٦         | تغيدرا قتادة بن معرب ٤٣٠       |
| القدر دريد بن الصمة ٧٥١       | أضمرا مسلم ٨٤٠                 |
| من بكر الرحال ٧١٩             | وأشعرا ابن مقبل ٤٥٧            |
| دهر زهير ١٣٩                  | أحمرا النابغة الجعدي ١٤٦       |
| سرى ١٤٩                       | تمورا ٢٨٢                      |
| بالشعر زياد الأعجم ٤٣٢        | نيرا ٢٨٩                       |
| في الشعر أبو الشيص ٨٤٥        | يتذكرا ٢٩٠                     |
| الحدرد طرفة ١٩٠               | منسسترا أبو نواس ٨٢٠           |
| يسرى العباس بن الأحنف ٨٣٠     | ذكرا أرطاة بن سهية ٥٢٢         |
| البدر ٨٣٠                     | المقاسيرا حرمازي ٥٩٢           |
| شكري العتابي ٨٦٣              | كنادرا العجاج ٥٩٢              |
| آل عمرو العرجي ٥٧٤            | قادرا النابغة ١٧٣              |
| الخمير القتال الكلابي ٧٠٥     | نارا أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩      |
| التجار مالك بن الرب ٣٥٣       | والغارا عدى بن زيد ٢٣٢         |
| ما يدري المجنون ٥٦٨           | الثغوروا أمية بن أبي الصلت ٤٦١ |
| السفر المرار الفقعي ٧٠٠       | بصيرا عدى بن زيد ٢٢٧           |
| بيكر مسلم ٨٣٧                 | صلدورا ابن أبي عينة ٨٧٣        |
| أدري ٨٤١                      | البريرا الكميث ٤٢٦             |

|          |                         |          |               |                    |           |
|----------|-------------------------|----------|---------------|--------------------|-----------|
| ٤٨٥      | الأخطل                  | وعامر    | المسيب بن علس | ١٣٢                | السدير    |
| ٢٦٠      | الأعشى                  | والواتير | ١٧٥           | الخمير             | الخمير    |
| ٢٦١      | و                       | والزائير | ١٧٥           | نخضير              | نخضير     |
| ٣٣٦      | و                       | عامر     | ١٧٦           | الوبير             | الوبير    |
| ٢٨٥      | ثعلبة بن صعير           | كافير    | ١٧٦           | البدري             | البدري    |
| ٧٢٢      | جران العود              | الأصاغر  | ٤٥٧           | ابن مقبل           | الصفير    |
| ١٤٨      | ذو الرمة                | المشاجر  | ١٧٥           | النايفة الجعدي     | الخمير    |
| ٣٩٧      | و                       | متجاور   | ١٧٦           | و                  | الصدري    |
| ٥٣٥      | و                       | للمناظر  | ١٧٥           | و                  | والسدير   |
| ٨٠       | الشفري                  | عامر     | ٦٣٧           | نهشل بن حري        | الخمير    |
| ٢٨٤      | ابن الطرية              | المزاهر  | ٨٠٧           | أبو نواس           | وخمير     |
| ٤٩٢      | الفرزدق                 | العذافر  | ٨١٤           | و                  | من الصبير |
| ٤٥٠      | ليلى الأخيلية           | عامر     | ٨٢٦           | و                  | كالبدري   |
| ٤٨٤      | الأخطل                  | الأنصار  | ٧٦            | —                  | الغمير    |
| ٢٦١      | الأعشى                  | أظفاري   | ٨٤            | —                  | الحر      |
| ٨٠٢      | خلف الأحمر              | قصار     | ١٠٥           | أعصر بن سعد        | منكري     |
| ٤٠١      | ابن دارة                | بأسيار   | ٦٦٤           | أبو خراش           | بقرقر     |
| ٥٢٥      | ذو الرمة                | عن النار | ١٨٨           | طرفة               | بمعمر     |
| ٩٦       | الربيع بن زياد          | الأطهار  | ٥٨٥           | الطرماح            | جحدر      |
| ٥٩٠      | الطرماح                 | من النار | ٣٨٨           | أبو الطمجان القيني | معشري     |
| ١٦٣      | عدي بن زيد              | ولزار    | ٦٧٥           | عروة بن الورد      | مجزر      |
| ٢٢٩      | و                       | وانتظاري | ١٠٠           | الفرزدق            | المثزير   |
| ٤١٤      | العبدل بن الفرخ         | النار    | ٣٧٠           | ابن فسوة           | منكري     |
| ٧٦٩      | أبو عطاء                | في النار | ٦٧٠           | أبو كبير الهذلي    | المدبر    |
| ٧٦٩      | و                       | الأشرار  | ٢٨٣           | ليلى               | المنهجير  |
| ٤٦٤      | عمارة بن عقيل           | ودينار   | ٧٤١           | يحيى بن نوفل       | أبا معمر  |
| ٤٩٢، ٤٨١ | الفرزدق                 | لساري    | ٨٥٣           | الخزيمي            | الخبر     |
| ٧٠٥      | أو لسيار القتال الكلابي | أو لسيار | ٥٧٩           | عروة بن أذينة      | فاستري    |
| ١٤٩      | كعب بن زهير             | وأوار    | ٨٨٠           | محمد بن يسير       | والبيكر   |
| ١٥٥      | و                       | الأنصار  | ٨٤١           | مسلم               | النظير    |
| ٢٦٣      | أبو كلبة                | بمنشار   | ٢٧١           | ابن مقبل           | بالحجر    |

|           |                       |
|-----------|-----------------------|
| وأُورِي   | ابن لقيم العيسى ١٤٩   |
| دينار     | المرار الفقعسى ٣٤٨    |
| من النار  | المساور بن هند ٣٤٨    |
| من عار    | النايعة ١٧١           |
| الأظفار   | » ٢٠٦                 |
| صحارى     | » ٢٠٦                 |
| القصار    | أبو النجم ٦٠٩         |
| السفار    | أبو نواس ٨٠٩          |
| والقرار   | » ٨١١                 |
| إصمارى    | » ٨١٧                 |
| قوارير    | أرطاة بن سهبة ٥٢٣     |
| الصخور    | الخرمى ٨٦٢            |
| المناقير  | أبو زييد ٨٠١          |
| القوارير  | العباس بن الأخنف ٨٢٩  |
| بالعطور   | العجاج ٥٣٣            |
| الغور     | » ٥٩٣                 |
| فى الأمور | عروة بن الورد ٦٧٧     |
| مثور      | الفرزدق ٨٩            |
| أمير      | قيس بن ذريح ٦٢٨       |
| وسرور     | » ٦٢٨                 |
| لجريز     | مروان بن أبى حفصة ٤٦٧ |
| الوغير    | المستوغر ٣٨٤          |
| الأسير    | المنخل اليشكرى ٤٠٤    |
| بالذكور   | المهلل ٢٩٧            |
| وتطهير    | أبو نواس ٨٠٧          |
| بالغور    | — ٨٢٨                 |
| فى قنطرة  | أبو دلامة ٧٧٧         |
| سترة      | امرؤ القيس ١٢٥        |
| قترة      | » ١٢٥                 |
| ومختصرة   | على بن جبلة ٨٦٤       |
| (ز)       |                       |
| حاجز      | الشاخ ٣١٦             |
| وأجوز     | أبو العتاهية ٧٩٥      |
| تحرير     | المنخل الهذلى ٦٥٩     |
| ميعاز     | الأخطل ٤٩٦            |
| (س)       |                       |
| آيس       | الكميت ٥٨٢            |
| الأملاس   | رؤبة ٥٣٢              |
| باس       | الشاخ ٣١٨             |
| النحوس    | الأفوه الأودى ٢٢٤     |
| الأنفس    | المتلمس ١٧٩           |
| المتلمس   | » ١٨١                 |
| ارامس     | عبد الله بن نهيك ١٩٢  |
| الفلافس   | عبد الله بن همام ٦٥١  |
| ناعس      | المرقش الأكبر ٢١١     |
| فارس      | أبو نواس ٨١١          |
| راس       | أبو العتاهية ٧٩٢      |
| دختنوس    | لقيط بن زرارة ٧١٠     |
| السوس     | المتلمس ١٨٢           |
| رمسا      | أبو نواس ٨١٨          |
| أريسا     | امرؤ القيس ١٢٠        |
| وقوتسا    | » ٥٣٥                 |
| فاقنسسا   | العجاج ٧٧             |
| أناسا     | الجمدى ٢٩٥            |
| لم أنسها  | أبو العتاهية ٧٩٥      |
| الإنس     | رؤبة ٥٩٥              |
| أنس       | أبو الشيص ٨٤٣         |
| حدس       | عقبة بن رؤبة ٥٩٥      |
| شمس       | — ٨٥                  |

## (ط)

|           |                   |
|-----------|-------------------|
| القرشاطُ  | — ٩٧              |
| قطَا      | أبو نواس ١٦٣      |
| المختطى   | رؤية ٥٩٧          |
| اغتباطى   | رؤية ٥٩٧          |
| الحياط    | » ٦٠٢             |
| الخطاطى   | العجاج ٥٩٧        |
| العياط    | المتنخل الهذلى ٩٩ |
| الغَطَّاط | » ٦٦٠             |

## (ع)

|         |                        |
|---------|------------------------|
| أوقع    | الخليل بن أحمد ٧٠      |
| جدع     | دريد بن الصمة ٧٥٠      |
| يطبع    | سويد بن أبي كاهل ٤٢١   |
| الطمع   | » ٧٧٨                  |
| ومسترجع | أشجع السلمى ٨٨٢        |
| وأوكعوا | أوس بن حجر ٢٠٢         |
| أجمع    | » ٢٧٧                  |
| تتبع    | البردخت ٧١٢            |
| تجزع    | جرير ٧٠                |
| ينقع    | جرير ٤٩١               |
| أربع    | جواس بن نعم ٦٨٩        |
| ظلمع    | ذو الرمة ٥٣١           |
| تقنع    | أبو ذؤيب ٦٥            |
| الإصبع  | » ٦٥٥                  |
| تلمع    | أبو الشيص ٨٤٨          |
| المنقع  | عبد بن الطيب ٧٢٧       |
| واجرع   | الفرزدق ٤٧٣، ٤٩٣       |
| مستبرع  | مسعود أخو ذى الرمة ٥٢٨ |
| ممنجع   | مسلم ٨٤٠               |

|           |                     |
|-----------|---------------------|
| الفَرَس   | خداش بن زهير ٦٤٧    |
| فَرَس     | أبو زبيد الطائى ٣٠٢ |
| فرسى      | قتادة بن مغرب ٤٣٠   |
| المجالس   | الأسود بن يعفر ٢٥٦  |
| شاس       | الخطيئة ٣٢٧         |
| الناس     | على بن جبلة ٨٦٤     |
| ومكاس     | أبو نواس ٨١١        |
| باس       | » ٨٠٣               |
| بالنواقيس | جرير ٤٨١            |
| أسيس      | » ٦٢٦               |
| من غرسه   | أبو العتاهية ٧٩٣    |

## (ص)

|        |                |
|--------|----------------|
| الخريص | عدى بن زيد ٢٣٠ |
| خوص    | » ٢٣١          |
| منتقيص | الأعشى ٢٦١     |
| يفيص   | امرؤ القيس ١٣٣ |
| القميص | الفرزدق ٨٨     |

## (ض)

|           |                     |
|-----------|---------------------|
| مراض      | الفرزدق ٤٧٤         |
| عريض      | العديل بن الفرخ ٤١٣ |
| رُضى (١)  | زيد الخيل ٢٨٧       |
| مامضى (١) | عباس بن مرداس ٧٤٧   |
| مقبوضا    | عروة بن حزام ٦٢٦    |
| بعض       | أبو خراش ٦٦٤        |
| الأرض     | ذو الإصبع ٧٠٨       |
| بياض      | أبو الشيص ٨٤٥       |
| عراض      | الطرماح ٤١٦         |
| لخيص      | امرؤ القيس ١٣٢      |
| التعريض   | — ٧٥٦               |

أنزعا هدية بن الحشرم ٦٩٤  
 فارفتعما ٧٧ —  
 وقعا أوس بن حجر ٢٠٧  
 الوجعا لقيط بن يعمر ٢٠٠  
 اجتماعا أبو نواس ٨١٧  
 فانصدعا بجي بن أبي حفصة ٧٦٤  
 ضيعما ٧٥٦ —  
 روادعا علي بن زيد ٢٣٢  
 جائعا عتبة أم حاتم ٢٤٢  
 خلدعا أنس بن أبي أناس ٧٣٧  
 الرتاعا القطامي ٧٢٣  
 سراعا ٧٢٦  
 سميعا عمر بن أبي ربيعة ٥٥٦  
 سبيعة الخليل ٧٤٤  
 ودعة أبو الأسود ٧٢٩  
 معة الأضبط بن قريع ٣٨٢  
 ضعة بلال بن جرير ٤٦٥  
 معي خلدش بن زهير ٦٤٧  
 السمة رؤية ٦٠٠  
 مجمع العباس بن مرداس ١٠١  
 الأقرع ٣٠٠  
 ٧٤٨  
 والطمع الرشيد الخليفة ٨٧  
 الرباع عامر بن جوين ١١٨  
 وأوجاعي العباس بن الأخنف ٨٣٠  
 كالجداق قيس بن ذريح ٦٢٩  
 قاع المسيب بن علس ١٧٧  
 بشرع ١٧٧

(ف)

والرغف لقيط بن زرار ٧١١

أرجع ٥٣٣ —  
 يصرع ٦٩٦ —  
 وأتبع الأحوص ٥١٨  
 الضبع عباس بن مرداس ٣٤١  
 شجع المثقب العبدى ٣٩٧  
 دفعوا منصور النمرى ٨٥٩  
 ضائع حميد بن ثور ٣٩١  
 الرواجع ذو الرمة ٥٣٣  
 صادع الصلتان العبدى ٥٠٠  
 تصارع عبد الله بن أبي ٨٦  
 جائع العماني ٧٥٥  
 المضاجع قيس بن ذريح ٦٢٨  
 والمصانع ليلى ٢٧٨  
 لامع ابن بلخا ٦٨١  
 فراجع ليلى المجنون ٥٦٧  
 المطامع مسلم ٨٣٩  
 نوازع النابغة ٦٨ ، ١٧١  
 واسع ١٥٩ ، ١٧١ ، ٣٤٤  
 رافع ١٦٠  
 مرقوع إبراهيم بن هرمة ٧٥٤  
 بلخزوع عروة بن الورد ٦٧٦  
 هجوع عمر بن معديكرب ٣٧٢  
 ٣٧٤  
 خضعا أشجع السلمى ٨٨١  
 وأربعا الأعشى ٢٥٨  
 أجمعا حاتم الطائي ٢٤٩  
 إصبيما الراعى ٦٠٩  
 نزع سويد بن كراع ٦٣٥ ، ٧٨  
 أجمعا الكميث بن معروف ٤٠٢  
 يتصدعا متمم بن نويرة ٣٣٨  
 أجعدا النجاشي ٣٣٢

|                      |        |
|----------------------|--------|
| رؤية ٥٩٩             | التلق  |
| الشاخ ٥٩٨            | تلقى   |
| أشجع السلمي ٨٨٥      | تمزق   |
| الأعشى ٢٥٨           | معشق   |
| ٢٦٤                  | يسنق   |
| ٢٦٤                  | يتمطق  |
| أنس بن أنى أناس ٧٣٨  | وتسرق  |
| المرار الفقعى ٣٤٨    | يخسق   |
| أبو نواس ٨٠٢         | مطرق   |
| ابن حبناء ٤٠٦        | العوق  |
| العباس بن الأحنف ٨٢٨ | عشقوا  |
| العرجى ٥٧٥           | الخلقى |
| ابن أبى عينة ٨٧٤     | اللقى  |
| مسلم ٨٣٩             | نفترق  |
| المسيب بن علس ١٧٧    | نمق    |
| ٤٨٧                  | المرق  |
| أبو نواس ٨١٤         | ماثق   |
| ١٠٢                  | نقائق  |
| حميد بن ثور ٣٩٤      | طرزق   |
| زياد الأعجم ٤٣٣      | السويق |
| عمرو بن الأهم ٣٣٠    | دقيق   |
| ٦٣٤                  | سروق   |
| ابن مفرغ ٣٦٤         | طليق   |
| ٥١٠                  | لصديق  |
| ابن المدينة ٧٣١      | عواققه |
| أبو الطمجان ٣٨٩      | بارقه  |
| كثير ٥١٦             | تخالقه |
| مسلم ٨٣٤             | طللقها |
| الفرزدق ٤٧٣          | لصوقها |
| أبو مججن ٤٢٤         | عروقها |
| رؤية ٥٩٦             | وفقا   |

|                      |           |
|----------------------|-----------|
| أبو نواس ٧٨٩         | خلف       |
| ٨٢٥                  | الشرف     |
| الشاخ ٣١٧، ٢٩٢       | وأطراف    |
| جران العود ٧٢١       | يتزحف     |
| ٧٢١                  | ومطرف     |
| الفرزدق ٤٨٠، ٨٩      | أو مجلف   |
| جرير ٤٦٨             | سرف       |
| خلف بن خليفة ٧١٤     | والسرف    |
| العباس بن الأحنف ٨٣٠ | تنصرف     |
| أوس بن حجر ١٣٠       | المحارف   |
| زياد الأعجم ٤٣٢      | الجواف    |
| ابن حبناء ٤٠٦        | والظروف   |
| أبو نواس ٨٢٥         | ضعفا      |
| حذيفة الخطي ٤٦٤      | خيظفا     |
| خفاف بن ندبة ٧٤٧     | ماكنى (١) |
| طرفة ٢٣٧             | انتصفا    |
| العجاج ٥٣٢           | طفا       |
| أبو العتاهية ٧٩٢     | صرفها     |
| أبو كبير الهنلى ٦٧٠  | متكلف     |
| الطرماح ٥٨٩          | المطارف   |
| عبيد بن أبى ٧٨٦، ٥٥٦ | الجفاجف   |
| أبو الهنلى ٦٨٣       | المطارف   |
| خفاف بن ندبة ٣٤٢     | الأثاف    |
| ابن ميادة ٧٧١        | للقواف    |

## (ق)

|         |         |
|---------|---------|
| رؤية ٦١ | المحترق |
| ٥٩٨     | ضيق     |
| ٥٩٨     | الولق   |
| ٥٩٨     | نغق     |
| ٥٩٨     | النيق   |

|            |                      |                         |         |
|------------|----------------------|-------------------------|---------|
| ساق        | ليلي الأخيلية ٤٤٩    | رؤية ٥٩٨                | ولمّا   |
| راقى       | يزيد بن خذاق ٣٨٦     | أبو عيينة ٨٧٦           | ملقى    |
| بمطيق      | الأخطل ٤٨٨           | أبو نخيلة ٦٠٢           | المرقنا |
| وتخنيق     | حاجب الفيل ٦٣٠       | زهير ١٣٨                | طرقا    |
| الطريق     | ابن دارة ٤٠٢         | ١٤١ ، ١٤٠               | اعتنقا  |
| على الشقيق | عبد الله بن طاهر ٨٧  | ١٥١                     | والغرقا |
| الشقيق     | عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧ | الفراء ١٠٠              | رؤفة    |
| طليق       | محمد بن مناذر ٨٧٠    | امرؤ القيس ١٠٧          | واثقا   |
| الخنفريق   | مهلهل ٢٩٧            | أبو دؤاد الإيادي ٢٣٩    | خرقه    |
| خنوق       | أبو نواس ٨٠١         | أبو نواس ٨١٤            | السلقى  |
| بدبوق      | ٨٠٢                  | أفنون التغلبي ٢٣٥ ، ٤١٩ | بموق    |
| صديق       | ٨١٥                  | جزء من ضرار ٣٠٩         | المزق   |
| زنديق      | ٨١٨                  | ربيعة بن مقروم ٣٢٠      | تلمحق   |
|            |                      | زياد الأعجم ٤٣١         | الفرزدق |
|            |                      | سلامة بن جندب ٢٦٣       | مخفق    |
|            |                      | المثقب العبدى ٣٩٦       | قرنى    |
|            |                      | المسيب بن علس ١٧٥       | يلحق    |
|            |                      | المزق العبدى ٣٩٩        | أمزق    |
|            |                      | النابعة ١٧١             | يفرق    |
|            |                      | أبو نواس ٨٠١            | لم تخلق |
|            |                      | ٨٢٤                     | مشرق    |
|            |                      | هدية بن الحشرم ٦٩٤      | مؤوتق   |
|            |                      | ٦٨٨                     | بمرفقى  |
|            |                      | أبو محجن ٣٢٤            | خلىق    |
|            |                      | مسلم ٨٣٩                | خرق     |
|            |                      | الأقشير ٥٦١             | الأبارق |
|            |                      | دعبل ٨٥٠                | لخارق   |
|            |                      | الفرزدق ٤٨١             | الشقاشق |
|            |                      | أبو نواس ٨١٩            | ملاعق   |
|            |                      | ٦٠٨                     | الفائق  |
|            |                      | تأبط شرا ٣١٢            | تخرارق  |

## (ك)

|         |                        |
|---------|------------------------|
| جمالك   | أبو العتاهية ٧٩٥       |
| الحشك   | زهير ١٤٥               |
| ركك     | ١٥٢                    |
| المسك   | عبد الرحمن بن حسان ٦٣٣ |
| سلكوا   | محمد بن يسير ٨٧٩       |
| بكوا    | مسلم ٨٤١               |
| هل لكا  | كعب بن زهير ١٤١        |
| فبكي    | دعبل ٨٥٠               |
| غلواثكا | إبراهيم بن العباس ٨٨   |
| مالكا   | خفاف بن ندبة ٣٤١       |
| مالكا   | عميرة بن جعيل ٦٥١      |
| أباكا   | إبراهيم بن هرمة ٧٥٣    |
| حبابكا  | عبد الله بن همام ٦٥٢   |
| ضنك     | أبو عيينة ٨٧٧          |
| الفوالك | ذو الرمة ٥٢١           |
| كذلك    | طبة ١٩٣                |



يتسرّبوا الأخطل ٤٩٤  
 لا يقتل الأسدي ٤٠٢  
 نؤكل بلال بن جرير ٤٦٥  
 يتبتل ربيعة بن مقروم ١٦٢  
 ويحمل أبو زيد الطائي ٣٠٢  
 وجروك الفرزدق ١٢٠ ، ٤٢٠  
 الأول ٢٩٧  
 لمضلل القتال الكلابي ٧٠٥  
 مرسيل كثير ٤٣٦ ، ٤٣٨  
 أول كثير ٥٠٩  
 وكلكل كعب بن زهير ١٤٦  
 جروك الكنيت ١٥٣ ، ١٥٦  
 تركل ١٥٦  
 الأخنول ٣٥٢  
 الأسفل ٤٨٧  
 ينزل ٥٨٣  
 وأجزلوا مروان بن أبي خضعة ٧٦٥  
 شول الأعشى ٧١ ، ٢٦٤  
 العشل ٢٦٥  
 هطل ٢٦٦  
 الإبل أبو الشيص ٨٤٤  
 الهبل القطامي ٢١٥ ، ٧٢٦  
 يا جهميل كثير ٥١١  
 البطل المتنخل الملهل ٦٦١  
 القنبيل أبو نواس ٨٠٣  
 الحلائل أوطاة بن سهبة ٥٢٢  
 قائل أشجع السلمي ٨٨٥  
 حامل زهير ١٥٠  
 حمائل طفيل الغنوي ٤٥٤  
 الخلاخل عبيد بن أيوب ٧٨٦  
 زائل لبيد ٢٧٩

تضييعك أبو عينة ٨٧٧

( ل )

الجبل امرؤ القيس ١٠٨  
 فلم يثل البعيث ٤٩٨  
 بنى ثعل ابن دارة ٤٠٣  
 وصل طرفة ١٩٦  
 الجعبل عتبة بن الوغل ٦٤٩  
 رحل علي بن جبلة ٨٦٧  
 الزجل لبيد ١٩١  
 بالأملي ٢٨٠  
 ويحل ٢٨٣  
 النهل ٦٠٨  
 الأمبل محمود الوراق ٨٦٨  
 سمل — ٦٠٥  
 بالباطل منصور النمرى ٨٦٠  
 الأغفال ذو الرمة ٥٣٢  
 الفضل الأعشى ٢٥٨  
 النحل جميل ٤٣٩  
 سهل الخريمي ٨٥٧  
 ما يطل خلف الأحمر ٧٩٠  
 النخل زهير ١٤٠  
 والفعل ١٥١  
 هدل عمرو بن شأس ٤٢٦  
 النصل مسلم ٨٣٣  
 الفصل ٨٣٦  
 حجل ٨٣٥  
 مئبل المسيب بن علس ١٧٤  
 أطول الأخطل ٤٨٣  
 والمعول ٤٨٥  
 ومفصل ٤٩٣

|                              |                    |          |                      |
|------------------------------|--------------------|----------|----------------------|
| قائله                        | الحطيئة ٣٢٤        | واشلي    | ليبد ٢٨٢             |
| قائله                        | دعل ٨٥١            | ينال     | امرؤ القيس ١١٤       |
| مفاصله                       | زهير ١٣١           | الحبال   | أوس بن غلفاء ٦٣٦     |
| سائله                        | و ١٣٩              | عجال     | أبو زبيد الطائي ٣٠١  |
| باطله                        | و ١٥٠              | الظلال   | و ٣٠٣                |
| نائله                        | و ١٩٥              | والإفضال | الفرزدق ٤٨٠          |
| حلائله                       | ضبان بن الحارث ٣٥١ | مال      | محمد بن مناذر ٨٧١    |
| غوائله                       | ابن الطيرة ٤٢٧     | مجهول    | ثابت قطنه ٦٣٠        |
| أنامله                       | و ٤٢٨              | وتحويل   | جران العود ٧٢٢       |
| وخمائله                      | الفرزدق ٤٨٠        | قليل     | جرير ٤٦٦             |
| غوائله                       | و ٥٥٤              | جميل     | دكين ٦١٢             |
| أصولها                       | حسان أو بنته ٣٠٧   | الغول    | الراعي ٤١٨           |
| نصولها                       | عميرة بن جميل ٦٥٠  | تقول     | زياد الأعجم ٤٣٣      |
| فاصلها (١) الأسعر الجعفي ٨٦٧ |                    | طويل     | شبيب بن ورقاء ٤٥٢    |
| سفرجل                        | الأقيشر ٥٦١        | ذليل     | طرفة ١٩٤             |
| فمجل                         | أوس بن حجر ٢٠٣     | طول      | طفيل الغنوي ٤٥٣      |
| ميزلا                        | و ٢٠٣              | مملول    | عبد الله بن طاهر ٨٧  |
| أفضلا                        | أوس بن حجر ٢٠٤     | مناديل   | عبدة بن الطيب ٧٢٨    |
| التنقلا                      | و ٢٠٨              | دليل     | العديّل بن الفرخ ٤١٤ |
| حوقلا                        | تأبط شرا ٣١٣       | متبول    | كعب بن زهير ١٤٢      |
| عن قلى الجعلى ٢٩٢            |                    | مأمول    | و ١٤٢                |
| محجلا                        | و ٤٤٨              | مكبول    | و ١٥٤                |
| مفضلا                        | الحريمي ٨٥٣        | مسلول    | و ١٥٥                |
| أخولا                        | ضبان بن الحارث ٣٥٢ | التنايل  | و ١٥٥                |
| مجهلا                        | ليلي الأخيلية ٤٤٨  | وشليل    | مالك بن نويرة ٣٣٧    |
| وحرملا المرقش الأكبر ٢١٠     |                    | تنويل    | محمد بن مناذر ٨٧٠    |
| وعجلا                        | مسلم ٨٤٢           | الرسول   | أبو نواس ٨١٣         |
| المبتلى                      | أبو نواس ٨١٩       | صقيل     | — ٨٤                 |
| حتمسلا                       | الأخطل ٤٨٦         | تبول     | — ٤٤٢                |
| واشتملا                      | و ٤٩٥              | أوله     | أبو النجم ٦٠٥        |
| مهلا                         | الأعشى ٦٩          |          |                      |
| سببلا                        | الجعلى ٢٩٣         |          |                      |

|          |                        |
|----------|------------------------|
| عقلى     | جميل ٤٤٣               |
| قبلى     | ٧٩٣                    |
| الحمل    | حريث بن زيد الخليل ٢٨٦ |
| القتل    | الحريمى ٨٦٠            |
| ومطل     | خلف الأحمر ٧٩٠         |
| البخل    | ذو الرمة ٥٣٥ ، ٧٠٠     |
| الحمل    | رؤية ٥٩٧               |
| عدلى     | ابن عباس ٨٥            |
| أوعجل    | العباس بن الأخنف ٨٢٧   |
| بالنعل   | عمر بن أبى ربيعة ٥٥٥   |
| العقل    | مالك بن أسماء ٧٨٣      |
| غسل      | مزد ٣١٥                |
| التجمل   | مسلم ٨٣٢               |
| البعل    | ٨٣٦                    |
| أهلى     | ابن ميادة ٧٤٨          |
| والهزل   | أبو نواس ٨٢٠           |
| ومتزل    | امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٣   |
| من عل    | ١١٠                    |
| حنظلي    | ١١٠ ، ١٢٨              |
| المفصل   | ١١١                    |
| فانزل    | ١١٣                    |
| مقتلى    | ١١٤                    |
| التدلل   | ١٢٢                    |
| بما سل   | ١٢٢                    |
| المتحمل  | ١٢٤                    |
| وتجمل    | ١٢٩                    |
| بالمتمزل | ١٣٠                    |
| فيخسل    | ١٣٣                    |
| يفعل     | ١٣٥                    |
| محول     | ١٣٥                    |
| تفعل     | ١٣٤                    |

|         |                       |
|---------|-----------------------|
| مافعل   | حاتم ٢٤٤              |
| ابن جلا | القلاخ ٧٠٧            |
| السبلا  | كثير ١٤٥              |
| فاعتدلا | أبو نواس ٧٩٨          |
| كاهلا   | امرؤ القيس ١٠٨        |
| والحوصل | ليبد ٢٨٤              |
| الأغلا  | الأخطل ٢٣٦            |
| خبالا   | ٤٩٦                   |
| بلا لا  | ذو الرمة ٥٣٤          |
| أحوالا  | أبو الصلت الثقفى ٤٦١  |
| مربالا  | ليبد ٢٧٥              |
| غزالا   | مسلم ٨٣٨              |
| السخال  | المنخل الشكرى ٤٠٥     |
| مقالا   | نصيب ٤١١              |
| بلا لا  | يحيى بن نوفل ٧٤٢      |
| يزولا   | أمية بن أبى الصلت ٤٦١ |
| قليلا   | جرير ٤٨٢              |
| مسلولا  | مسلم ٨٣٨              |
| الجهولا | النايفة ١٦١ ، ١٦٥     |
| قليلا   | هميم بن غالب ٤٧٢      |
| بخيلا   | ٧٩٣                   |
| المقاله | أبو دؤاد ٣٥٥          |
| هوى لها | الحنون ٥٧٢            |
| جربالها | الأعشى ٢٦٠            |
| أذبالها | أبو العتاهية ٧٩٤      |
| نعالها  | كثير ٥١٦              |
| والرذل  | أعرابي ٨١٧            |
| الرحل   | امرؤ القيس ١١٤        |
| طفل     | ١٣٢                   |
| للبل    | البعيث ٤٩٧            |
| قتلى    | جميل ٤٣٥              |

بالآفل - عبد الحميد الكاتب ٨٦٨  
 السائل - أبو العتاهية ٧٩١  
 القاتل - ٧٩٣  
 بالأطلال - الأعشى ٢٥٩  
 من خُصمال - ٢٦٠  
 عيالي - الأعور الشني ٦٣٩  
 البالي - امرؤ القيس ١٠٧ ، ١١٠  
 ١٣٤  
 على الفال - امرؤ القيس ١٣٠  
 على حال - ١٣٦  
 القتال - أمية بن أبي عائذ ٦٦٧  
 ومالي - جرير ٤٦٧  
 أوصالي - الجعدى ٢٩١  
 وخال - خطيبة ٣٢٣  
 بترحال - الشماخ ١٧٧  
 ونصال - أبو الشيص ٨٤٧  
 ومالي - أبو العتاهية ٧٩٢  
 حال - علي بن جبلة ٨٦٦  
 الآجال - عنزة ٢٥٤  
 جيعال - الفرزدق ٤٨١  
 خالي - كثير ٥١١  
 بلال - ٥١١  
 بالفيال - لييد ١٩٠  
 مثال - ٢٨١  
 بنى عقال - اللعين المنقرى ٤٩٩  
 وبالمعالي - مسكين الدارمي ١٩٧  
 البوالي - ابن مفرغ ٣٦١  
 الشمال - النافقة ١٦٠  
 طويل - بشار ٧٥٧  
 قنول - جميل ٤٤٢  
 طويل - سديف ٧٦٢

محلل - امرؤ القيس ٥٣٣  
 عمّسّل - تأبط شرا ٣١٢  
 المتحوّل - ٦٩٤  
 العذل - جرير ٦٧ ، ٤٨٩  
 القترمل - ٤٧٨  
 المفضل - حسان ٣٠٥  
 المنزل - ابن الرقاق ٦٢١  
 بكلكل - عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣  
 بالمنصل - عنزة ٢٥٣  
 الأول - أبو كبير الهللي ٦٧٠  
 مهبل - ٦٧١ ، ٦٧٤  
 ومظلل - ٨٠١  
 ومرسل - كثير ٤٣٦  
 مضلل - المتلمس ١٧٩  
 ينجلي - مزاحم العقيلي ٨٣٠  
 كالمحبّل - ١٥٦  
 مقبل - النجاشي ٣٣٠ ، ٤٥٥  
 المُسّسل - أبو النجم ١٧٨  
 المحزل - ٦٠٤  
 الأول - ٦٠٨  
 التغزل - ٦٠٩  
 الهيطيل - الأعشى ٦٩  
 أمل - مسلم ٨٣٤  
 باطل - الأحوص ٥٠٦  
 وأغل - امرؤ القيس ٩٨ ، ٨١٩  
 الباسل - ١١٦  
 شاغل - امرؤ القيس ٨٢٢  
 الباطل - جميل ٥٠٩  
 طائل - الطرماح ٥٨٩

محرم<sup>١</sup> مسلم ٨٣٨  
 شميم<sup>٢</sup> الحزين الكنانى ٦٥  
 فينظلم<sup>٣</sup> زهير ١٤١ ، ١٤٥  
 هضم<sup>٤</sup> المزار العلوى ٦٩٧  
 لائم<sup>٥</sup> الجحاف السلمى ٤٨٥  
 عالم<sup>٦</sup> خدش بن زهير ٦٤٦  
 دائم<sup>٧</sup> ٦٤٦  
 لائم<sup>٨</sup> زياد الأعجم ٤٣٣  
 نائم<sup>٩</sup> أبو العتاهية ٧٩٣  
 البهائم<sup>١٠</sup> كثير ٤١٠  
 الأقدام<sup>١١</sup> أشجع السلمى ٨٨٢  
 جندام<sup>١٢</sup> بشر بن أنى خازم ٢٧٠  
 الإقحام<sup>١٣</sup> أبو دؤاد ٢٣٧  
 الإعدام<sup>١٤</sup> ٣٢٦ ، ٢٣٨  
 الجسام<sup>١٥</sup> على بن جبلة ٨٦٤  
 خرطوم<sup>١٦</sup> الأخطل ٢٦٥  
 الحصوم<sup>١٧</sup> رجل من بكر ٣٧٩  
 لا يقوم<sup>١٨</sup> توبة ٤٤٧  
 الجرائم<sup>١٩</sup> ذو الرمة ٥٣٢  
 تدويم<sup>٢٠</sup> ٨٠١  
 فسموم<sup>٢١</sup> ظالم بن البراء ٥٣١  
 الهموم<sup>٢٢</sup> عبد الرحمن بن زيد ٦٩٣  
 نجوم<sup>٢٣</sup> الفرزدق ٤٩٣  
 هموم<sup>٢٤</sup> المزار الفقعى ٧٠٠  
 ملطوم<sup>٢٥</sup> ابن مقبل ٢٩١  
 رجمه<sup>٢٦</sup> أبو الشيص ٨٤٤  
 أردمه<sup>٢٧</sup> العجاج ٥٩٦  
 مخطمه<sup>٢٨</sup> أبو النجم ٦٠٨  
 لوأمها<sup>٢٩</sup> حاتم ٢٤٩  
 قيامها<sup>٣٠</sup> أبو ذؤيب ٦٥٨  
 صرامها<sup>٣١</sup> ليبد ٢٨٠

جميل<sup>٣٢</sup> عبد بنى الحساس ٤٠٨  
 جهول<sup>٣٣</sup> عمرو بن معد يكرب ٣٧٣  
 بركيل<sup>٣٤</sup> أبو نواس ٨٠٠  
 أبى عقيل<sup>٣٥</sup> الوليد بن عقبة ٢٧٦  
 ماليا<sup>٣٦</sup> أبو النجم ٦٠٥  
 فى وصاليها<sup>٣٧</sup> كثير ٥١٣

## (م)

بجشم<sup>٣٨</sup> الأغلب ٦١٣  
 نم<sup>٣٩</sup> بشار ٧٥٨  
 تعزم<sup>٤٠</sup> عدى بن زيد ٢٣٢  
 ظلم<sup>٤١</sup> عمرو بن شأس ٤٢٥  
 لم يقيم<sup>٤٢</sup> ابن أبى عيينة ٨٧٢  
 فيهم<sup>٤٣</sup> الكذاب الحرمازى ٦٨٥  
 بالكرم<sup>٤٤</sup> كعب بن زهير ١٣٧  
 كلم<sup>٤٥</sup> المرقش الأكبر ٧٢ ، ١٠٢  
 قلم<sup>٤٦</sup> ٢١٠  
 حكيم<sup>٤٧</sup> ٢١٣  
 عزم<sup>٤٨</sup> ٢١٣  
 تعزم<sup>٤٩</sup> ابن مقبل ٢٣٢  
 كرم<sup>٥٠</sup> النجاشى ٣٣٣  
 العجم<sup>٥١</sup> أبو نخيلة ٦٠٢  
 خضم<sup>٥٢</sup> ٨٦  
 النيام<sup>٥٣</sup> الطرماح ١٤٥  
 التام<sup>٥٤</sup> النابغة ١٥٨  
 المقادير<sup>٥٥</sup> ٩٧  
 حجب<sup>٥٦</sup> المجنون ٥٦٤  
 أعجم<sup>٥٧</sup> إبراهيم بن هرة ٧٥٤  
 متقدم<sup>٥٨</sup> أبو الشيص ٨٤٣  
 حشمة<sup>٥٩</sup> العجاج ٥٩٦  
 مكدم<sup>٦٠</sup> المتلمس ١٨٣

|                  |                         |
|------------------|-------------------------|
| وَأَثَامَا       | سويد بن خذاق ٣٨٧        |
| الطعاما          | يزيد بن الصعق ٦٣٦       |
| تَمَامَا         | الأقيشر ٥٦٠             |
| مَكْمُومَا       | حميد بن ثور ٣٩٣         |
| نَيْسَمَا        | رؤبة ٦٠٠                |
| سَقِيَمَا        | ليلي الأخيلية ٤٥١ ، ٧٠٤ |
| مَمَامَا         | أبو نواس ٨١٨            |
| كَتَلَمَمَا      | عروة بن أذينة ٥٨٠       |
| هَيْسَمَمَا      | يحيى بن نوفل ٧٤٣        |
| النَدَامَمَا     | امرؤ القيس ١٠٥          |
| وَكِرَامَمَا     | أبو العتاهية ٧٩٢        |
| المَلَامَمَا     | ابن مفرغ ٣٥٥ ، ٣٦١      |
| العَظَم          | طرفة ١٨٧                |
| وَالصَّرَم       | العباس بن الأخنف ٨٣١    |
| الصَّيْتَم       | اسم لمرار الفقعسي ٦٩٩   |
| عَجَجَم          | أبو نواس ٨٠٥            |
| بِاسْمِي         | ٨١٧                     |
| وَالفَم          | ابن أحمر ٣٥٨            |
| المُسَلَم        | أشجع السلمي ٨٨٤         |
| مَعْتَم          | أوس بن حجر ٢٠٣          |
| مَتَحَم          | ٢٠٣                     |
| وَمِطْعَم        | ٢٠٣                     |
| أَتَكَلَم        | ٢٠٤                     |
| لَمْ تَقَلَم     | أوس بن حجر ٢٠٥          |
| عَرَمَم          | ٢٠٦                     |
| ضَيْغَم          | ٥٩٧                     |
| المَظْلِم        | خفاف بن ثدبة ٣٤١        |
| مَعَجَم          | ذو الرمة ٥٧٣            |
| فَيْسَقَم        | زهير ١٣٩                |
| لَمْ تُقَلَم     | ٢٠٦                     |
| يَشْتَم          | ٣٢٤                     |
| ظَلَامُهَا       | لبيد ٢٨٥                |
| وَقَرَامُهَا     | ٢٨٢                     |
| فَضِيمُهَا       | ساعدة بن جؤية ٨٢        |
| وَحَزُومُهَا     | عامر بن الطفيل ٣٣٥      |
| غَرِيمُهَا       | كثير ٥١٠                |
| خَبِيمُهَا       | ٥١٣                     |
| ابن أَسَلَمَا    | الأحوص ٥١٩              |
| دَمَامَا         | بشار ٧٦٠                |
| الدَّمَامَا      | جرير ٤٦٦                |
| وَأَظْلَمَا      | حصين بن الحمام ٦٤٨      |
| وَتَسْلَمَا      | حميد بن ثور ٦٥ ، ٣٩٠    |
| وَحْشَمَمَا      | ٣٩٠                     |
| وَدَرْهَمَا      | خداش ٦٤٧                |
| وَأَعَمَامَا     | أبو دهب ٦١٥             |
| أَهْضَمَامَا     | طرفة ١٨٥                |
| لَمَقُومَا       | عامر بن الطفيل ٣٣٥      |
| يَتَرَحَمَا      | عبد بن الطبيب ٧٢٨       |
| حَمَمَامَا       | العجلاني ٧١٦            |
| تَجَهَّمَامَا    | كثير ٥١٣                |
| أَجْدَمَامَا     | المتلمس ١٨٠             |
| دَمَامَا         | ١٨١                     |
| ظَلَمَامَا       | الجعدي ٢٩٤              |
| حَكَمَامَا       | عمرو بن قميثة ٢١٢       |
| الْخَزَمَامَا    | النابعة ١٦٨             |
| الْبَرَمَامَا    | ٢٤٥                     |
| يَا فَاطَمَا     | زيادة بن زيد ٦٩١        |
| دَاثَمَامَا      | الموقش الأصغر ٢١٤       |
| لَاثَمَامَا      | ٢١٥                     |
| الْمَجَاشِمَا    | ٢١٦                     |
| الرَّوَاثِمَامَا | هدبة بن خشرم ٦٩١        |
| الْخَزَامَامَا   | بشر بن أبي خازم ٢٧٠     |

|                       |         |
|-----------------------|---------|
| الجلعدي ١٩٥           | سقام    |
| حسان ٣٦٣              | النعام  |
| خلف بن خليفة ٧١٥      | بمقام   |
| ذو الرمة ٥٢٨          | اللثام  |
| الصمة القشيري ٣٢٧     | زمام    |
| عفراء ٦٢٧             | حيزام   |
| عمرو بن قميشة ٣٧٧     | برام    |
| الفرزدق ٤٧٨           | شامبي   |
| ٧٢١                   | القيرام |
| مروان بن أبي حفصة ٧٦٥ | الاعمام |
| النابعة ٩٥ ، ١٧٣      | لاقوام  |
| أبو نواس ٨١٠          | الظلام  |
| ٨١١                   | بابتسام |
| ٨١٦                   | والسلام |
| ٨١٦                   | الجسام  |
| البعيث ٤٩٧            | عزيمي   |
| كثير ١٩٦              | التكليم |
| أبو نواس ٨١١          | بنجوم   |
| هشام أخو ذي الرمة ٥٢٨ | الجرائم |
| ٢٣٦                   | كلثوم   |

(ن)

|                 |          |
|-----------------|----------|
| أبو النجم ٦٠٧   | شيبان    |
| ٣١٢             | سفبان    |
| ٧١٦             | عجلان    |
| امرؤ القيس ١٠٧  | دمون     |
| الخرمبي ٨٥٨     | حين      |
| قيس بن عاصم ٦٣٢ | المنون   |
| أبو نواس ٨١٨    | بقين     |
| ٨٦              | من الصين |
| ٩٧              | تدريين   |

|                        |          |
|------------------------|----------|
| طفيل الغنوي ٤٥٤        | مجرم     |
| أبو عطاء ٧٧٠           | بدرهم    |
| عنزة ١٩٥ ، ٢٥٣         | لم يكلم  |
| ٢٥٢                    | مردم     |
| ٢٥٣                    | ضمضم     |
| كبشة بنت معد يكرب      | المصلم   |
| ٣٧٤                    |          |
| أبو كبير ٦٧٠           | متكرم    |
| كثير ٥٠٥               | بالتكلم  |
| ابن مقبل ٣٢٨           | مسجدم    |
| ٨١٩                    | قوم      |
| أبو دهيل ٦١٤           | الظلم    |
| الشمردل ٧٠٤            | الكريم   |
| مسلم ٨٣٣               | لم تصيم  |
| مهلهل ٢٩٩              | من آدم   |
| أبو نواس ٧٩٧           | ولم أنم  |
| إبراهيم بن النعمان ٧٦٤ | لأنم     |
| جرير ٤٦٩ ، ٤٨٩         | القوائيم |
| ٤٧٤                    | الدراهم  |
| ٤٧٤                    | الأداهم  |
| ٤٨٢                    | البراجيم |
| دكين ٦١١               | والمكارم |
| ابن الرقاع ٦٢٠         | القاسم   |
| الفرزدق ٦٣٢            | عاصم     |
| الفرزدق ٧١٤            | الدراهم  |
| أبو نواس ٨١٣           | لازم     |
| امرؤ القيس ١١١         | دامي     |
| ١٢٨                    | ابن خذام |
| ١٨٢                    | ابن حمام |
| أوس بن غلفاء ٦٣٦       | الغرام   |
| جرير ١٩٦               | بسلام    |

|                                   |                      |           |                        |
|-----------------------------------|----------------------|-----------|------------------------|
| زبان                              | الفرزدق ٤٧٧          | يقين      | ٣١١ -                  |
| مكانا                             | القطامي ٤٩٦          | تلحن      | يحيى بن نوفل ٧٤٥       |
| عنانا                             | هدبة بن خثرم ٦٩٢     | ثمن       | أبو عيينة ٨٧٨          |
| قطينا                             | جرير ٤٧٠             | كائن      | قيس بن ذريح ٥٧١        |
| العالمينا                         | الحطيئة ٣٢٣          | خفقان     | أبو نواس ٨٠١           |
| سمينة                             | زهير ٥٩٤             | وريجان    | ٨١٣                    |
| هارينا                            | عبيد ١١٥             | مكان      | ٨٢٤                    |
| ثبينا                             | عدي بن زيد ٢٢٧       | جنون      | جرير ٦٩٨               |
| بأخرينا                           | العلاء بن قرظة ٤٧٨   | بالعين    | خالة ابن فسوة ٣٧٠      |
| الياسمين                          | عمر بن أبي ربيعة ٥٥٧ | مكن       | ليلي صاحبة المجنون ٥٦٥ |
| (الأندرينا) عمرو بن كلثوم ٢٣٥، ٩٦ |                      | الظنون    | النابعة ١٥٨            |
| وتزدرينا                          | ٢٣٥                  | شؤون      | ١٦٤                    |
| القرينا                           | ٣٨٠                  | والحصون   | ١٩٤                    |
| يشبعونا                           | أبو عيينة ٨٧٥        | جرين      | أبو نواس ٧٩٧           |
| أجمعينا                           | كثير ٥٠٣             | سنون      | ٨١٩                    |
| كؤينا                             | الكميت ١٦٠           | عيون      | ٧٢٠                    |
| سيرينا                            | محمد بن منذر ٨٦٩     | خواتنها   | أبو الأسود ٧٣٧         |
| ينتصينا                           | المرار العدوي ٦٩٨    | حينها     | بثينة ٤٤٢              |
| مثينا                             | المستور ٣٨٤          | وحيننا    | عبيد ١٠٨ ، ٢٦٧         |
| تعينا                             | المعلوط ٦٧           | حيننا     | مالك بن أسماء ٧٨٢      |
| المسلمينا                         | ابن مفرغ ٣٦٠         | الظننا    | المأمون الخليفة ٨٧     |
| فتأتينا                           | ابن مقبل ٣٣٣         | جنبي (١)  | زهير بن جناب ٣٨١       |
| حيننا                             | ٤٥٨                  | اقتني (١) | كعب بن زهير ٢٨٧        |
| يشرينا                            | فهل بن حمرى ٦٣٨      | واليمينا  | المقنع الكندي ٧٣٩      |
| ثمانينا                           | أبو نواس ٨٢٠         | صوحانا    | الأعور الشني ٦٣٩       |
| عيوننا                            | ٨٠٩                  | صفوانا    | أوس بن مغراء ٦٨٧       |
| واثنتين                           | الفرزدق ٤٧٥          | أقرانا    | جرير ٦٨                |
| أنى                               | أبو النجم ٦٠٧        | وأغصانا   | حماد عجرد ٧٨١          |
| المبطن                            | رؤبة ٦٠١             | إخوانا    | زهير بن جناب ٣٨١       |
| الحسن                             | أشجع السلمى ٨٨١      | هجانا     | زيادة بن زيد ٦٩٢       |
|                                   |                      | سليمانا   | أبو الغول ٤٢٩          |



|          |                   |     |          |                   |     |
|----------|-------------------|-----|----------|-------------------|-----|
| الحزن    | دعبل              | ٨٥٢ | فاني     | موسى شهوات        | ٥٧٨ |
| ولم ترفي | على بن جبلة       | ٨٦٤ | الندفان  | النجاشي           | ١٣١ |
| اليسمن   | ابن مفرغ          | ٣٦٣ | دواني    | و                 | ٣٣١ |
| بالثفين  | ابن مقبل          | ٣٩٧ | الشراكان | أبو نواس          | ٨٠٧ |
| المتباين | الطرماح           | ١٤٧ | الزمان   | و                 | ٨١٠ |
| المتان   | و                 | ٤١٦ | الحدثان  | و                 | ٨٢٤ |
| للجناجن  | و                 | ٣٩٨ | وأمان    | —                 | ٥١٠ |
| الأماكن  | الطرماح           | ٥٨٦ | الألوان  | —                 | ٦٠٩ |
| شاني     | الأحوص            | ٥٢١ | صليبي    | جميل              | ٤٣٤ |
| بيان     | الأخل             | ٤٨٦ | يحيبي    | الحريبي           | ٨٥٤ |
| داعيان   | الأعشى أو الخطيئة | ١٠٠ | ويقلبي   | ذو الإصبع         | ٧٠٨ |
| أكفاني   | امرؤ القيس        | ١٠٩ | تعرفوني  | سحيم بن وثيل      | ٦٤٣ |
| الزمان   | البردخت           | ٧١٢ | القربين  | الشماخ            | ٣١٩ |
| الألوان  | جرير              | ٦٤٢ | عين      | و                 | ٥٠٣ |
| الحسان   | الجعدى            | ٢٩٤ | مكنون    | عبدالرحمن بن حسان | ٤٨٤ |
| اليدان   | الحارث بن عباد    | ٢٩٨ | يأتيني   | عروة بن أذينة     | ٥٧٩ |
| ومكاني   | حسان              | ٣٠٦ | يميني    | المنقب            | ١٦٠ |
| بالسنان  | حماد الراوية      | ٧٦٧ | للمعرون  | و                 | ٣٩٥ |
| منجلان   | و                 | ٧٦٧ | حين      | المجنون           | ٥٦٦ |
| بنى أبان | و                 | ٧٦٧ | مستعين   | المرقس الأصغر     | ٢١٧ |
| حاني     | أبو الشيص         | ٨٤٦ | حزين     | بشار              | ٧٥٩ |
| بان      | و                 | ٨٤٦ | رزين     | مسلم              | ٨٣٢ |
| ومكاني   | صخر أخو الخنساء   | ٣٤٥ | تشفيني   | و                 | ٨٣٨ |
| يراني    | أبو العتاهية      | ٧٩٣ | عين      | —                 | ٩٦  |
| شفياني   | عروة بن حزام      | ٦٢٤ |          |                   |     |
| تيكفان   | و                 | ٦٢٦ |          |                   |     |
| يجتمعان  | عمر بن أبي ربيعة  | ٥٥٨ |          |                   |     |
| البحران  | الفرزدق           | ٢٣٥ |          |                   |     |
| وقيان    | القاسم بن أمية    | ٤٦٢ |          |                   |     |
| تداني    | المعلوط           | ٤٤٢ |          |                   |     |
| اليماني  | ابن مفرغ          | ٣٦٣ |          |                   |     |

(هـ)

|        |                |     |
|--------|----------------|-----|
| شنفاه  | طرفة           | ١٨٩ |
| قواه   | المتنخل الهدلى | ٦٦٠ |
| عليها  | أبو النجم      | ٦٠٧ |
| برأها  | سحيم بن الأعرف | ٦٤٢ |
| مولاها | أبو نواس       | ٨٠٤ |

|                           |                       |     |
|---------------------------|-----------------------|-----|
| وتثنيتها                  | أشجع السلمي           | ٨٨٤ |
| نواحيها                   | ابن المدينة           | ٧٣١ |
| أخوها                     | كعب بن زهير           | ١٥٢ |
| حبيبها                    | المجنون               | ٥٧٣ |
| أرائنها                   | —                     | ١٠١ |
| (و)                       |                       |     |
| فاستوى (أ) مدرج الريح ٧٣٦ |                       |     |
| (ي)                       |                       |     |
| العشي                     | الصلتان العبدى        | ٥٠٢ |
| هويّا                     | أبو بكر بن عبد الرحمن | ٥٦٤ |
| دويّا                     | سديف                  | ٧٦١ |
| ضمانيا                    | ابن أحمر              | ٣٥٦ |
| آتيا                      | أشجع السلمي           | ٨٨٥ |
| الحوازيا                  | أفنون                 | ٤١٩ |
| ليا                       | جرير                  | ٤٨٨ |
| آسيا                      | الجعدى                | ٢٩٤ |
| باقيا                     | »                     | ٢٩٣ |
| لسانيا                    | جميل                  | ٤٣٥ |
| باديا                     | ذو الرمة              | ٥٢٧ |
| غواليا                    | الراعى                | ٤١٦ |
| ليسا                      | سلامة بن جندل         | ٢٧٣ |
| باليا                     | عبد بنى الحسحاس       | ٤٠٨ |
| بنانيا                    | عبيد بن أيوب          | ٧٨٤ |
| مايبيا                    | عروة بن حزام          | ٦٢٧ |
| ثاويا                     | علقمة الحصى           | ٢٢١ |
| مواليا                    | الفرزدق               | ٨٩  |
| الخوافيا                  | »                     | ٤٨٠ |
| وماليا                    | فرعان بن الأعراف      | ٦٤٤ |
| النواجيا                  | مالك بن الربيع        | ٣٥٤ |
| المراسيا                  | المجنون               | ٥٧٢ |
| وذاقيا                    | أبو محجن              | ٤٢٣ |
| اللياليا                  | ابن ميادة             | ٧٧٥ |
| العواليا                  | —                     | ٤٨٠ |
| بقية                      | زهير بن جناب          | ٣٧٩ |
| بولي                      | أبو جعفر المنصور      | ٧٦٢ |
| الألف اللينة              |                       |     |
| فاصطلى                    | الأسعر الجعفى         | ٨٦٧ |
| خبا                       | الخرمى                | ٨٥٣ |
| ما كنى                    | خفاف بن ندبة          | ٧٤٧ |
| جنى                       | زهير بن جناب          | ٣٨١ |
| رضى                       | زيد الخيل             | ٢٨٧ |
| ما مضى                    | عباس بن مرداس         | ٧٤٧ |
| اقتنى                     | كعب بن زهير           | ٢٨٧ |
| فاستوى                    | مدرج الريح            | ٧٣٦ |

٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم



## ٥ - الشعراء المترجمون على حروف المعجم

| صفحة                                     | صفحة  |
|--|---|
| ٢٠٢ (١٠) أوس بن حجر                      | ( ١ )   |
| ٦٣٦ (١٢٠) أوس بن خلفاء التميمي           | ٧٥٣ (١٧٩) ابراهيم بن هرمة                       |
| ٦٨٧ (١٥٠) أوس بن مقراء القريني           | ٧٣٤ (١٧٢) الأجرد                                |
| ٥٤١ (٩٧) أيمن بن خريم                    | ٣٥٦ (٤٧) ابن الأحمر الباهلي                     |
| ( ب )                                    | ( عمرو بن أحمر بن فرّاص )                       |
| ٧١٢ (١٦٣) البردخت                        | ٥١٨ (٩٢) الأحوص ( ابن محمد بن عبد الله )        |
| ٧٥٧ (١٨١) بشار بن برد                    | ٧٨٧ (١٩١) الأحيمر السعدي                        |
| ٢٧٠ (٢٣) بشر بن أبي خازم                 | ٤٨٣ (٨٧) الأخطل ( غياث بن غوث )                 |
| ٤٩٧ (٨٨) البعث خدّاش بن بشر              | ٥٢٢ (٩٣) أوطلة بن سببة                          |
| ( ت )                                    | ٦٦٦ (١٣٨) أسامة بن الحرث الهذلي                 |
| ٣١٢ (٣٣) ثابت شرا                        | ٧٢٩ (١٦٩) أبو الأسود الدؤلي                     |
| ٤٤٥ (٧٨) توبة بن الحمير                  | ( ظالم بن عمرو بن جندل )                        |
| ( ث )                                    | ٢٥٥ (٢٠) الأسود بن يعفر الهشلي                  |
| ٦٣٠ (١١٧) ثابت بن قطة                    | ٨٨٨ (٢٠٦) أشجع السلمي                           |
| ( ج )                                    | ٣٨٢ (٥٤) الأضبط بن قريع السعدي                  |
| ٧١٨ (١٦٦) جرّان العود                    | ٢٥٧ (٢١) الأعشى ميمون بن قيس                    |
| ٤٦٤ (٨٥) جرير بن عطية                    | ( أعشى قيس أبو بصير )                           |
| ٧٣٣ (١٧١) أبو جليلة                      | ٦٣٧ (١٢٢) الأعور الشني بشر بن منقذ              |
| ٤٣٤ (٧٧) جعيل بن عبد الله بن معمر العلوي | ٦١٣ (١١٢) الأغلب الرازي بن جشم                  |
| ٦٦٥ (١٣٦) أبو جندب بن مرة                | ٤١٩ (٦٩) أفنون التغلي                           |
|  | ٢٢٣ (١٤) الأفوه الأودي صلاءة بن عمرو            |
|  | ٥٥٩ (١٠٠) الأقيشر ( المغيرة بن الأسود ابن وهب ) |
|  | ١٠٥ ( ١ ) امرؤ القيس بن حجر                     |
|  | ٤٥٩ (٨٣) أمية بن أبي الصلت                      |
|  | ٦٦٧ (١٤٠) أمين بن أبي عائد الهذلي               |
|  | ٧٣٧ (١٧٤) أنس بن أبي أناس                       |

|                                   |           |
|-----------------------------------|-----------|
| ابن النمينه عبيد الله بن عبد الله | ٧٣١ (١٧٠) |
| أبو دهيل الجمحي وهب بن زمة        | ٦١٤ (١١٣) |
| أبو دؤاد الإيادي                  | ٢٣٧ (١٧)  |

## (ذ)

|                               |           |
|-------------------------------|-----------|
| ذو الإصبع العلواني            | ٧٠٨ (١٦١) |
| ذو الرمة                      | ٥٢٤ (٩٤)  |
| أبو ذؤيب اللؤلؤ خويلد بن خالد | ٦٥٣ (١٣٢) |

## (ر)

|                           |           |
|---------------------------|-----------|
| الراعي أو راعي الإبل      | ٤١٥ (٦٨)  |
| ربيعة بن مقروم الضبي      | ٣٢٠ (٣٦)  |
| رؤبة بن العجاج أبو الجحاف | ٥٩٤ (١٠٨) |

## (ز)

|                     |           |
|---------------------|-----------|
| أبو زيد الطائي      | ٣٠١ (٣٠)  |
| أبو الزحف الراجز    | ٦٨٨ (١٥١) |
| زهير بن جناب الكلبي | ٣٧٩ (٥٣)  |
| زهير بن أبي سلمى    | ١٣٧ (٢)   |
| زياد الأعجم         | ٤٣٠ (٧٦)  |
| زيد الخليل الطائي   | ٢٨٦ (٢٦)  |

## (س)

|                     |           |
|---------------------|-----------|
| سحيم بن الأعرف      | ٦٤٢ (١٢٤) |
| سحيم بن وثيل الرياص | ٦٤٣ (١٢٥) |
| سليفي بن ميمون      | ٧٦١ (١٨٢) |
| السرادق اللؤلؤ      | ٦٩٠ (١٥٢) |
| سعد بن ناشب         | ٦٩٦ (١٥٤) |
| سلامة بن جندل       | ٣٧٢ (٢٤)  |
| سليك بن سلكة        | ٣٦٥ (٤٩)  |

## (ح)

|                                   |           |
|-----------------------------------|-----------|
| حاتم بن عبد الله الطائي           | ٢٤١ (١٨)  |
| الحارث بن حلزة اليشكري            | ١٩٧ (٨)   |
| ابن حنناء (المغيرة)               | ٤٠٦ (٦٤)  |
| حريث بن مخض                       | ٦٤١ (١٢٣) |
| حسان بن ثابت الأنصاري             | ٣٠٥ (٣١)  |
| حصن بن الحمام المرى               | ٦٤٨ (١٢٨) |
| الحطيئة                           | ٣٢٢ (٣٧)  |
| حماد عجرد                         | ٧٧٩ (١٨٨) |
| حميد بن ثور الهلالي               | ٣٩٠ (٥٩)  |
| أبو حية التميمي (الميم بن الربيع) | ٧٧٤ (١٨٦) |

## (خ)

|                                     |           |
|-------------------------------------|-----------|
| خدأش بن زهير بن أبي سلمة            | ٦٤٥ (١٢٧) |
| أبو خراش اللؤلؤ (خويلد بن مرة)      | ٦٦٣ (١٣٤) |
| الخريمي أبو يعقوب                   | ٨٥٣ (١٩٩) |
| خفاف بن ثلبة (خفاف بن عمر بن الحرث) | ٣٤١ (٤٢)  |
| خلف الأحمر                          | ٧٨٩ (١٩٢) |
| خلف بن خليفة الشاعر                 | ٧١٤ (١٦٤) |
| خليل عيّن                           | ٤٦٣ (٨٤)  |
| خنساء بنت عمرو بن الشريد            | ٣٤٣ (٤٣)  |
| خويلد بن مطحل اللؤلؤ                | ٦٦٥ (١٣٧) |

## (د)

|                        |           |
|------------------------|-----------|
| ابن دارة (سالم)        | ٤٠١ (٦٢)  |
| دريد بن الصمة          | ٧٤٩ (١٧٨) |
| دعبل بن علي            | ٨٤٩ (١٩٨) |
| دكين الراجز            | ٦١٠ (١١١) |
| أبو دلامة زند بن الجون | ٧٧٦ (١٨٧) |

(ع)

|  |       |     |
|--|-------|-----|
| عامر بن الطفيل                               | (٣٩)  | ٣٣٤ |
| العباس بن الأخنف                             | (١٩٥) | ٨٢٧ |
| العباس بن مرداس السلمي                       | (٢٩)  | ٣٠٠ |
| العباس بن مرداس السلمي                       | (١٧٧) | ٧٤٦ |
| عبد بن الحسام                                | (٦٥)  | ٤٠٨ |
| عبد الله بن أبي حبيشة                        | (٢٠٤) | ٨٧٢ |
| عبد الله بن مام السلوي                       | (١٣١) | ٦٥١ |
| عبدة بن الطيب                                | (١٦٨) | ٧٢٧ |
| عبيد بن أيوب العنبري                         | (١٩٠) | ٧٨٤ |
| عبيد بن الأبرص                               | (٢٢)  | ٢٦٧ |
| العناني الشاعر (كلثوم بن عمرو)               | (٢٠١) | ٨٦٣ |
| أبو العتاهية (إسماعيل بن قاسم)               | (١٩٣) | ٧٩١ |
| العجاج                                       | (١٠٧) | ٥٩١ |
| العجلاني                                     | (١٦٥) | ٧١٦ |
| عدي بن الرقاع                                | (١١٤) | ٦١٨ |
| عدي بن زيد العبادي                           | (١٥)  | ٢٢٥ |
| العديل بن الفرخ                              | (٦٧)  | ٤١٣ |
| المرجعي (عبد الله بن عمرو بن عمرو ابن عثمان) | (١٠٢) | ٥٧٤ |
| عمرو بن أذينة                                | (١٠٤) | ٥٧٩ |
| عروة بن خرام                                 | (١١٥) | ٦٢٢ |
| عروة بن مرة الهذلي                           | (١٣٥) | ٦٦٣ |
| عروة بن الورد                                | (١٤٤) | ٦٧٥ |
| أبو العطاء السندلي مرزوق                     | (١٨٤) | ٧٦٦ |
| علقمة بن عبدة الفحل                          | (١٣)  | ٢١٨ |
| علي بن جبلة                                  | (٢٠٢) | ٨٦٤ |
| العماني (محمد بن ذؤيب الفقيمي)               | (١٨٠) | ٧٥٥ |
| عمر بن أبي ربيعة                             | (٩٩)  | ٥٥٣ |
| عمر بن بلخا الرازي                           | (١٤٦) | ٦٨٠ |
| عمرو بن الأهم                                | (١١٨) | ٦٣٢ |

|                          |       |     |
|--------------------------|-------|-----|
| سويد بن حذاف             | (٥٦)  | ٣٨٦ |
| سويد بن أبي كاهل اليشكري | (٧١)  | ٤٢١ |
| سويد بن كراع             | (١١٩) | ٦٣٥ |

(ش)

|                                     |       |     |
|-------------------------------------|-------|-----|
| شبيب بن وراق (أو ابن وراق)          | (٨٠)  | ٤٥٢ |
| الشاخ بن ضرار                       | (٣٥)  | ٣١٥ |
| الشمرل                              | (١٥٨) | ٧٠٤ |
| أبو الشيص محمد بن عبد الله ابن رزين | (١٩٧) | ٨٤٣ |

(ص)

|                             |       |     |
|-----------------------------|-------|-----|
| صخر النقي                   | (١٤١) | ٦٦٨ |
| صريع الغواني مسلم بن الوليد | (١٩٦) | ٨٣٢ |
| الصلتان العبدى قم بن حبيشة  | (٩٠)  | ٥٠٠ |

(ض)

|                       |      |     |
|-----------------------|------|-----|
| ضابي بن الحرث البرجمي | (٤٥) | ٣٥٠ |
|-----------------------|------|-----|

(ط)

|                                       |       |     |
|---------------------------------------|-------|-----|
| ابن الطرية                            | (٧٤)  | ٤٢٧ |
| طرفة بن العبد                         | (٧)   | ١٨٥ |
| الطرماح بن حكيم                       | (١٠٦) | ٥٨٥ |
| طريح الثقفي                           | (١٤٥) | ٦٧٨ |
| طقيل بن كعب الغنوي                    | (٨١)  | ٤٥٣ |
| أبو الطمحان القيني (حنظلة ابن الشرقي) | (٥٨)  | ٣٨٨ |

(ظ)

| صفحة   | صفحة   |
|--|--|
| ٥٨١ (١٠٥) الكميث بن زيد الأصغر                 | ٤٢٥ (٧٣) عمرو بن شأس الأسدي والدعرار         |
| (ل)  | ٣٧٦ (٥٢) عمرو بن قمينة الضبيعي               |
| ٢٧٤ (٢٥) ليبد بن ربيعة                         | ٢٣٤ (١٦) عمرو بن كلثوم التغلبي               |
| ٤٩٩ (٨٩) اللعين المنقري (منازل بن ربيعة)       | ٣٧٢ (٥١) عمرو بن معد يكرب                    |
| ٧١٠ (١٦٢) لقيط بن زرارة                        | ٦٤٩ (١٣٠) عميرة بن جعيل                      |
| ١٩٩ (٩) لقيط بن معمر (يعمر ، معبد)             | ٢٥٠ (١٩) عنبرة بن شداد العبسي                |
| ٤٤٨ (٧٩) ليلي الأخييلية                        | ٦٦٩ (١٤٢) أبو العيال                         |
| (م)  | (غ)  |
| ٧٨٢ (١٨٩) مالك بن أسماء بن خارجة               | ٤٢٩ (٧٥) أبو الغول النهشلي                   |
| ٦٦٥ (١٣٩) مالك بن الحرث المذلي                 | (ف)  |
| ٣٥٣ (٤٦) مالك بن الربيع                        | ٤٧١ (٨٦) الفرزدق                             |
| ٣٣٧ (٤٠) مالك بن نويرة                         | ٦٤٤ (١٢٦) فرعان بن الأعرف                    |
| ١٧٩ (٦) المتلمس                                | ٣٦٩ (٥٠) ابن فسوة                            |
| ٣٣٧ (٤١) متمم بن نويرة                         | (ق)  |
| ٦٥٩ (١٣٣) المنتخل المذلي (مالك بن عمرو بن عثم) | ٧٠٥ (١٥٩) القتال الكلابي                     |
| ٣٩٥ (٦٠) المثقب العبدي                         | ٧٢٣ (١٦٧) القطامي (عبد بن شميم)              |
| ٥٦٣ (١٠١) المجنون - مجنون ليلي - (قيس بن معاذ) | ٧٠٧ (١٦٠) القلاخ بن جناب                     |
| ٤٢٣ (٧٢) أبو محجن الثقفي                       | ٦٢٨ (١١٦) قيس بن خريح                        |
| ٨٧٩ (٢٠٥) محمد بن يسر                          | ٥٣٩ (٩٦) ابن قيس الرقيات (عبيد الله ابن قيس) |
| ٤٢٠ (٧٠) المخبل السعدي أبو زيد                 | (ك)  |
| ٧٣٧ (١٧٣) مدرج الرياح عامر بن المجنون          | ٦٧٠ (١٤٣) أبو كبير المذلي                    |
| ٦٩٩ (١٥٦) المرار بن سعيد الفقعسي               | ٥٠٣ (٩١) كثر عزة                             |
| ٦٩٧ (١٥٥) - المرار بن متقذ العلوي              | ٦٨٤ (١٤٨) الكذاب الحرمازي                    |
| ٢١٤ (١٢) المرقش الأصغر                         | ٦٤٩ (١٢٩) كعب بن جعيل التغلبي                |
| ٢١٠ (١١) المرقش الأكبر                         | ١٥٤ (٣) كعب بن زهير                          |
| ٦٨٦ (١٤٩) مرة بن محكان السعدي                  |  |
| ٧٦٣ (١٨٣) مروان بن أبي حفصة                    |  |
| ٣١٥ (٣٤) مزرد بن ضرار أخو الشماخ               |  |



| صفحة      |   |
|-----------|---|
| ٦٠٣ (١١٠) | أبو النجم العجلي                            |
| ٦٠٢ (١٠٩) | أبو نخيلة الراجز                            |
| ٤١٠ (٦٦)  | نصيب بن رباح                                |
| ٣٠٩ (٣٢)  | الخر بن تولب                                |
| ٨٥٩ (٢٠٠) | الخمري الشاعر ( منصور بن سلمة بن الزبرقان ) |
| ٥٣٧ (٩٥)  | نهار بن توسعة                               |
| ٦٣٧ (١٢١) | نهمش بن حري بن ضمرة                         |
| ٧٩٦ (١٩٤) | أبو نواس الحسن بن هاني                      |
| ( ه )     |   |
| ٦٩٠ (١٥٣) | هدبة بن الحشرم                              |
| ٦٨٢ (١٤٧) | أبو الهندي                                  |
| ( و )     |   |
| ٧٠٢ (١٥٧) | أبو وجزة السعدي                             |
| ( ي )     |   |
| ٧٤١ (١٧٦) | يحيى بن نوفل الجاني أبو معمر                |
| ٣٨٦ (٥٧)  | يزيد بن خذاف                                |

| صفحة      |                                     |
|-----------|-------------------------------------|
| ٣٤٨ (٤٤)  | المساور بن هند                      |
| ٣٨٤ (٥٥)  | المستوخر بن ربيعة                   |
| ٥٤٤ (٩٨)  | مسكين الدارمي                       |
| ١٧٤ (٥)   | المسيب بن علس                       |
| ٣٦٠ (٤٨)  | ابن مفرغ الحميري يزيد               |
| ٤٥٥ (٨٢)  | ابن مقبل ( تميم بن أبي )            |
| ٧٣٩ (١٧٥) | المقنم الكندي                       |
| ٣٩٩ (٦١)  | المزق العبدى                        |
| ٨٦٩ (٢٠٣) | ابن منافذ                           |
| ٤٠٤ (٦٣)  | المنخل اليشكري بن عبيد بن عامر      |
| ٢٩٧ (٢٨)  | مهلهل بن ربيعة أخو كليب             |
| ٥٧٧ (١٠٣) | موسى شنوات بن يسار                  |
| ٧٧١ (١٨٥) | ابن ميادة ( الرماح بن يزيد )        |
| ( ن )     |                                     |
| ٢٨٩ (٢٧)  | الناطقة الجعدي                      |
| ١٥٧ ( ٤ ) | الناطقة اللبباني                    |
| ٣٢٩ (٣٨)  | النجاشي الحارثي قيس بن عمرو بن مالك |



٦- فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه



## ٦ - فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه

### الجزء الأول

| صفحة   | صفحة   |
|--------|--|
| ١١ ٢١٠ | ٥ مقدمة الطبعة الثانية   |
| ١٢ ٢١٤ | ٧ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الأول                                   |
| ١٣ ٢١٨ | ٢٥ نقد الأستاذ السيد أحمد صقر للجزء الثاني                                 |
| ١٤ ٢٢٣ | ٣١ صدى النقد   |
| ١٥ ٢٢٥ | ٣٧ مقدمة محقق الكتاب   |
| ١٦ ٢٣٤ | ٤٢ المقدمة اللاتينية التي كتبها المستشرق دى غوية ، ترجمة الأستاذ وهيب كامل |
| ١٧ ٢٣٧ | ٤٦ وصف النسخ المخطوطة  |
| ١٨ ٢٤١ | ٤٨ ترجمة المؤلف  |
| ١٩ ٢٥٠ | ٥٩ شرط المؤلف في كتابه ، وخطبته  |
| ٢٠ ٢٥٥ | ٦٤ أقسام الشعر   |
| ٢١ ٢٥٧ | ٩٥ صوب الشعر   |
| ٢٢ ٢٦٧ | ٩٨ العيب في الإعراب  |
| ٢٣ ٢٧٠ | ١٠٤ أوائل الشعراء  |
| ٢٤ ٢٧٢ |  |
| ٢٥ ٢٧٤ | تراجم الشعراء  |
| ٢٦ ٢٨٦ | ١ ١٠٥ امرؤ القيس بن حجر  |
| ٢٧ ٢٨٩ | ٢ ١٣٧ زهير بن أبي سلمى   |
| ٢٨ ٢٩٧ | ٣ ١٥٤ كعب بن زهير  |
| ٢٩ ٣٠٠ | ٤ ١٥٧ النابغة الذبياني   |
| ٣٠ ٣٠١ | ٥ ١٧٤ السيب بن علس   |
| ٣١ ٣٠٥ | ٦ ١٧٩ المتلمس  |
| ٣٢ ٣٠٩ | ٧ ١٨٥ طريقة بن العبد   |
| ٣٣ ٣١٢ | ٨ ١٩٧ الحارث بن حلزة   |
| ٣٤ ٣١٥ | ٩ ١٩٩ لقيط بن معمر   |
| ٣٥ ٣٢٠ | ١٠ ٢٠٢ أوس بن حجر  |
| ٣٦ ٣٢٢ |  |
| ٣٧ ٣٢٢ |  |
| ٣٨ ٣٢٩ |  |
| ٣٩ ٣٣٤ |  |

| صفحة                       | صفحة                            |
|----------------------------|---------------------------------|
| سويد بن أبي الكاهل ٧١ ٤٢١  | ٣٣٧ ٤١،٤٠ مالك ومتم ابنا نورية  |
| أبو محجن الثقفي ٧٢ ٤٢٣     | ٣٤١ ٤٢ خفاف بن ندبة             |
| عمرو بن شأس ٧٣ ٤٢٥         | ٣٤٣ ٤٣ خنساء بنت عمرو           |
| ابن الطرية ٧٤ ٤٢٧          | ٣٤٨ ٤٤ المساور بن هند           |
| أبو الغول ٧٥ ٤٢٩           | ٣٥٠ ٤٥ ضابئ بن الحرث البرجمي    |
| زياد الأعجم ٧٦ ٤٣٠         | ٣٥٣ ٤٦ مالك بن الربيع           |
| جميل بن معمر العلوي ٧٧ ٤٣٤ | ٣٥٦ ٤٧ ابن أحمدر الباهلي        |
| توبة بن الحمير ٧٨ ٤٤٥      | ٣٦٠ ٤٨ ابن مفرغ الحميري         |
| ليلي الأخيلية ٧٩ ٤٤٨       | ٣٦٥ ٤٩ سليك بن سلكة السعدي      |
| شبيب بن ورقاء ٨٠ ٤٥٢       | ٣٦٩ ٥٠ ابن فسوة                 |
| طفيل بن كعب الغنوي ٨١ ٤٥٣  | ٣٧٢ ٥١ عمرو بن معدى كرب الزبيني |
| ابن مقبل ٨٢ ٤٥٥            | ٣٧٦ ٥٢ عمرو بن قمشة             |
| أمية بن أبي الصلت ٨٣ ٤٥٩   | ٣٧٩ ٥٣ زهير بن جناب             |
| خليد عيين ٨٤ ٤٦٣           | ٣٨٢ ٥٤ الأصبط بن قريع السعدي    |
| جرير بن عطية ٨٥ ٤٦٤        | ٣٨٤ ٥٥ المستوغر بن ربيعة        |
| الفرزدق ٨٦ ٤٧١             | ٣٨٦ ٥٦،٥٧ ابنا خلدق             |
| الأخطل ٨٧ ٤٨٣              | ٣٨٨ ٥٨ أبو الطمخان القيني       |
| البيعت ٨٨ ٤٩٧              | ٣٩٠ ٥٩ حميد بن ثور الهلالي      |
| اللعين المنقري ٨٩ ٤٩٩      | ٣٩٥ ٦٠ الملقب السعدي            |
| الصلتان العبدى ٩٠ ٥٠٠      | ٣٩٩ ٦١ للمزق العبدى             |
| كثير ٩١ ٥٠٣                | ٤٠١ ٦٢ ابن دارة                 |
| الأحوص ٩٢ ٥١٨              | ٤٠٤ ٦٣ المنخل البشكري           |
| أرطاة بن سبية ٩٣ ٥٢٢       | ٤٠٦ ٦٤ ابن حنساء                |
| ذو الرمة ٩٤ ٥٢٤            | ٤٠٨ ٦٥ عبد بن الحساس            |
| نهار بن تومعة ٩٥ ٥٣٧       | ٤١٠ ٦٦ نصيب                     |
| ابن قيس الرقيات ٩٦ ٥٣٩     | ٤١٣ ٦٧ العليل بن الفرخ          |
| أبمن بن خريم ٩٧ ٥٤١        | ٤١٥ ٦٨ الراعى                   |
| مسكين الدارمي ٩٨ ٥٤٤       | ٤١٩ ٦٩ أفنون التغلبي            |
|                            | ٤٢٠ ٧٠ النخل                    |

## الجزء الثاني

| صفحة                               | صفحة                              |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| ١٣١ ٦٥١ عبد الله بن همام السلولي   | ٩٩ ٥٥٣ عمر بن أبي ربيعة           |
| ٦٥٣ شعراء هذيل                     | ١٠٠ ٥٥٩ الأقيشر                   |
| ١٣٢ ٦٥٣ أبو ذؤيب الهذلي            | ١٠١ ٥٦٣ المحنون                   |
| ١٣٣ ٦٥٩ المتنخل                    | ١٠٢ ٥٧٤ العرجي                    |
| ١٣٤ - ١٣٦ ٦٦٣ أبو خراش وإخوته      | ١٠٣ ٥٧٧ موسى شهوات                |
| ١٣٧ ٦٦٥ خويلد بن مطحل الهذلي       | ١٠٤ ٥٧٩ عروة بن أذينة             |
| ١٣٨ ، ١٣٩ ٦٦٦ مالك بن الحرث الهذلي | ١٠٥ ٥٨١ الكميت                    |
| وأخوه أسامة                        | ١٠٦ ٥٨٥ الطرماح                   |
| ١٤٠ ٦٦٧ أمية بن أبي عائذ           | ١٠٧ ٥٩١ العجاج الراجز             |
| ١٤١ ٦٦٨ جسر الغي                   | ١٠٨ ٥٩٤ روبة بن العجاج            |
| ١٤٢ ٦٦٩ أبو العيال                 | ١٠٩ ٦٠٢ أبو نخيلة الراجز          |
| ١٤٣ ٦٧٠ أبو كبير الهذلي            | ١١٠ ٦٠٣ أبو النجم الراجز          |
| ١٤٤ ٦٧٥ عروة بن الورد              | ١١١ ٦١٠ ذكين الراجز               |
| ١٤٥ ٦٧٨ طريح الثقفي                | ١١٢ ٦١٣ الأغلب الراجز             |
| ١٤٦ ٦٨٠ عمر بن لجأ الراجز          | ١١٣ ٦١٤ أبو دهبيل الجمحي          |
| ١٤٧ ٦٨٢ أبو الجثنى                 | ١١٤ ٦١٨ ابن الرقاق                |
| ١٤٨ ٦٨٤ الكلاب الحرمازي            | ١١٥ ٦٢٢ عروة بن حزام              |
| ١٤٩ ٦٨٦ مرة بن عجمكان السعدي       | ١١٦ ٦٢٨ قيس بن ذريح               |
| ١٥٠ ٦٨٧ أوس بن مفرأ                | ١١٧ ٦٣٠ ثابت قطنة                 |
| ١٥١ ٦٨٨ أبو الزحف الراجز           | ١١٨ ٦٣٢ عمرو بن الأهم             |
| ١٥٢ ٦٩٠ المرادق الهذلي             | ١١٩ ٦٣٥ سويد بن كراع              |
| ١٥٣ ٦٩١ هذبة بن خشرم العلوي        | ١٢٠ ٦٣٦ أوس بن خلفاء              |
| ١٥٤ ٦٩٦ سعد بن ناشب                | ١٢١ ٦٣٧ نهشل بن حري النهشلي       |
| ١٥٥ ٦٩٧ المرار العلوي              | ١٢٢ ٦٣٩ الأعور الشقي              |
| ١٥٦ ٦٩٩ المرار بن سعد الققمسي      | ١٢٣ ٦٤١ حريث بن علفض              |
| ١٥٧ ٧٠٢ أبو وجزة السعدي            | ١٢٤ ٦٤٢ سحيم بن الأعرف            |
| ١٥٨ ٧٠٤ الشمرية                    | ١٢٥ ٦٤٣ سحيم بن وثيل              |
| ١٥٩ ٧٠٥ القتال الكلاني             | ١٢٦ ٦٤٤ فرعان بن الأعرف           |
| ١٦٠ ٧٠٧ القلاخ بن جناب             | ١٢٧ ٦٤٥ خلدش بن زهير              |
| ١٦١ ٧٠٨ ذو الإصبع العلواني         | ١٢٨ ٦٤٨ حصين بن الحنم             |
| ١٦٢ ٧١٠ لقيط بن زوراة              | ١٢٩ ، ١٣٠ ٦٤٩ كعب وعبرة ابنا جميل |

## صفحة

|     |     |                        |
|-----|-----|------------------------|
| ١٦٣ | ٧١٢ | البردخت                |
| ١٦٤ | ٧١٤ | خلف بن خليفة           |
| ١٦٥ | ٧١٦ | العجلاني               |
| ١٦٦ | ٧١٨ | جران العود             |
| ١٦٧ | ٧٢٣ | القطاوي                |
| ١٦٨ | ٧٢٧ | عيلة بن الطبيب         |
| ١٦٩ | ٧٢٩ | أبو الأسود الدؤلي      |
| ١٧٠ | ٧٣١ | ابن اللمينة            |
| ١٧١ | ٧٣٣ | أبو جلدة               |
| ١٧٢ | ٧٣٤ | الأجرد                 |
| ١٧٣ | ٧٣٦ | مدرج الرياح            |
| ١٧٤ | ٧٣٧ | أنس بن أبي أناس        |
| ١٧٥ | ٧٣٩ | المقنع الكندي          |
| ١٧٦ | ٧٤١ | يحيى بن نوفل الهاماني  |
| ١٧٧ | ٧٤٦ | العباس بن مرداس السلمى |
| ١٧٨ | ٧٤٩ | حريد بن الصمة          |
| ١٧٩ | ٧٥٣ | إبراهيم بن هرمه        |
| ١٨٠ | ٧٥٥ | العماني                |
| ١٨١ | ٧٥٧ | بشار بن برد            |
| ١٨٢ | ٧٦١ | سديف بن ميمون          |
| ١٩٣ | ٧٦٣ | مروان بن أبي حفصة      |
| ١٨٤ | ٧٦٦ | أبو العطاء الأسدي      |
| ١٨٥ | ٧٧١ | ابن ميادة              |
| ١٨٦ | ٧٧٤ | أبو حية النخري         |
| ١٨٧ | ٧٧٦ | أبودلامة               |
| ١٨٨ | ٧٧٩ | حماد عجرد              |
| ١٨٩ | ٧٨٢ | مالك بن أسماء          |
| ١٩٠ | ٧٨٤ | عبيد بن أيوب           |

## صفحة

|     |      |  |
|-----|------|--|
| ١٩١ | ٧٨٧  | الأحيمر السعدي                         |
| ١٩٢ | ٧٨٩  | خلف الأحمر                             |
| ١٩٣ | ٧٩١  | أبو العتاهية                           |
| ١٩٤ | ٧٩٦  | أبو نواس                               |
| ١٩٥ | ٨٢٧  | العباس بن الأحنف                       |
| ١٩٦ | ٨٣٢  | صريع الغواني                           |
| ١٩٧ | ٨٤٣  | أبو الشيص                              |
| ١٩٨ | ٨٤٩  | دعبل الخزاعي                           |
| ١٩٩ | ٨٥٣  | الخرمى                                 |
| ٢٠٠ | ٨٥٩  | منصور الفري                            |
| ٢٠١ | ٨٦٣  | العتابي                                |
| ٢٠٢ | ٨٦٤  | علي بن جبلة                            |
| ٢٠٣ | ٨٦٩  | ابن مناذر                              |
| ٢٠٤ | ٨٧٢  | عبد الله بن محمد بن أبي عيينة          |
| ٢٠٥ | ٨٧٩  | محمد بن يسير                           |
| ٢٠٦ | ٨٨١  | أشجع السلمى                            |
|     | ٨٨٧  | مفاتيح الكتاب                          |
|     | ٨٨٩  | فهرس الأعلام والقبائل ونحوها           |
|     | ٩٤٣  | فهرس الأماكن وأيام العرب               |
|     | ٩٥٥  | فهرس الغريب في اللغة                   |
|     | ٩٩٥  | فهرس القوافي                           |
|     | ١٠٢٣ | فهرس الشعراء المترجمون على حروف المعجم |
|     | ١٠٣١ | فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه           |
|     | ١٠٣٣ | فهرس الجزء الأول                       |
|     | ١٠٣٥ | فهرس الجزء الثاني                      |
|     | ١٠٣٧ | خاتمة الطبعة الأولى                    |
|     | ١٠٣٩ | خاتمة الطبعة الثانية                   |



## خاتمة الطبعة الأولى

تم بعون الله وتوفيقه تحقيق هذا الكتاب وشرحه ، ووضع فهرسه وترتيبها .  
وقد كان من صنع الله أن قمت في هذا العام بأداء فريضة الحج ، فالتصفت من  
حضرة الأخ العلامة المحقق الأستاذ عبد السلام محمد هارون أن يتم ما كان بقي منه ،  
وهو من ص ٨٠٣ ( ص ٨٢٦ من الطبعة الثانية ) إلى آخر الكتاب ، فنهض بذلك  
مشكوراً . وتفضل هو و حضرة الأخ العلامة الجليل الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم  
بمراجعة فهرسه وترتيبها . فلهما جزيل الشكر وعظيم التقدير .

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات .

رجوع الأعرسة ١٣٦٩  
القاهرة ٢٠ يناير سنة ١٩٥٠

وكتب

أحمد محمد شاكر

١٣٠٩ هـ - ٢٦ ذي القعدة ١٣٧٧ هـ

١٨٩٢/١/٢٩ م - ١٩٥٨/٦/١٤ م



## خاتمة الطبعة الثانية

تم بعون الله وتوفيقه مراجعة الطبعة الثانية من هذا الكتاب ، وكان الوالد « الشيخ أحمد محمد شاكر .. رحمه الله » قد أتم التعليق على الطبعة الأولى واستدراك بعض ما ورد بها . ثم شرع في طبع الجزء الأول ولكن أجله لم يسعفه سوى لطبع بضع ملازم . فقد توفى صباح يوم السبت ٢٦ من ذى القعدة ١٣٧٧ هـ الموافق ١٤ من يونية ١٩٥٨ م .

وخلال عام ١٩٦٦ شرعنا بعون الله في استكمال إعادة طبع الكتاب ، وقد قام بمراجعته الأستاذ السيد أحمد صقر - فبذل فيه جهداً كبيراً نسجل له الشكر عليه في هذه الطبعة مع عظيم التقدير .

أما الفهارس فقد أقيمت على نفس النسق الذي كانت عليه بالطبعة الأولى والتي كان قد راجعها ورتبها الأستاذان عبد السلام محمد هرون ومحمد أبو الفضل إبراهيم ونكرر لهما الشكر والتقدير . وقد أدخلنا عليها التعديل الذي كان قد أعده الوالد رحمه الله . فأضيف فهرس جديد هو « المترجمون على حروف المعجم » - وجعل فهرس الكتاب على ترتيب أبوابه في آخر الفهارس بدلاً من أولها .  
والله ولي التوفيق .

أسامة أحمد شاكر

مصر الجديدة      رمضان ١٣٨٦ هـ  
القاهرة      يناير ١٩٦٧ م

|                    |                |
|--------------------|----------------|
| ١٩٨٢/٢٨٩٦          | رقم الإيداع    |
| ISBN ٩٧٧-١٢-٠٠٥٦-٥ | الترقيم الدولي |

١/٨٢/٩٦

طبع بطلب دار المعارف (ج.٢٠٠٤)